

الجهلاء

الجزء الرابع من السنة الخامسة والعشرين

﴿ أول يناير (ك ٢) سنة ١٩١٧ و ٧ ربيع أول سنة ١٣٣٥ ﴾

اقوال مأثورة

لمؤسس الهلال

مارسوا الفقر بالتعليم^(١)

رقوا العامة الجهلاء، يكثر عدد العامة العقلاء

ان العامة هم جمهور الامة واكثرهم قراء قد خيم عليهم الجهل والامة الرشيدة التي تطلب الاستقلال يجب عليها اولاً ترقية نفوس عامتها بالتعليم . ولا تهرن على استدادها للاستقلال الا اذا اظهرت استقلالها في تربية نسلها — ان في مصر كثيراً من معاهد التعليم الخجالي تفتح ابوابها للقراء وبعضها تساعد بالاطعمة لكنها قائمة بمساعي الحكومة واكثرها تابع للاوقاف . وهي مفيدة جداً لكنها اصبحت مأوى بالاكثركمالي الذين يستقنون العمل . وليس المطلوب ان قبل الفقر اذا جاء يطلب العلم فتمله انما المطلوب ان ننش عن القراء ونعرضهم على تلقي العلم فنزولهم في بيوتهم ونرشدهم الى اسباب النظافة ونستحثهم على الفضائل الاساسية كالصدق والاجتهاد والامتناع على النفس بنحوها

محمد عبد الرحمن

Grands Magasins de Nouveautés

سليم وسيدناوي وشركاهم ليمتد

ميدان الخازندار

S. & S. SEDNAOUI & C^{ie} L^{rs}

LE CAIRE

PLACE KHAZINDAR

نجد جميع اصناف البضائع الجديدة من آخر الاختراعات

« حبيب شير »

بشارع البواكي بمصر

تليفون نمرة ٤٥٠٣ • تليفرافاً « شير بمصر »

ورد لنا كيسة وافرة من اصناف الجزم امريكاني والجليزي . وكافة امتد
انفرادات من قصان وبقوت وشرايف وقانيلاات ولياست صوف الجسل وفليد كور
وشامسي وعصى شنتل جلد لوازم السفر وبدل اولاد وفساتين بنات وايضاً كافة لوازم
الاضباط وتلاميذ مدارس الحرية - جميع البضائع شتوية « الامان محددة »

يلزم لادارة الهلال

الاعداد والسنين الآتية بالفرن او المباطلة

العدد ٢ سنة ١٣ و ٢ سنة ٢٢ و ١ و ٥ و ٩ سنة ٢٣ و ٥ سنة ٢٤ والسنوات ٢

و ١٣ و ٢١ والمخارجة مع الادارة بمصر

نواهد الادباء

يشتمل على ما راق ذكره من نواهد الملوك والخطباء والفلاسفة والمطباء والوزراء
والخطباء والزاهدين والاذكياء وغيرهم . يطلب من مكتبة الهلال بمصر ومن المكاتب

الوزارة الانكليزية

نشوءها وتطورها

نضجت الافكار في الشهر المنصرم الى الازمة الوزارية في انكلترا وقد علم القراء لها انتهت بتعيين المستر لويد جورج^(١) رئيساً للوزارة الجديدة . فראينا على ذكر الوزارات وتغيرها أن نقول كلمة في تاريخ الوزارة الانكليزية وكيف نشأت وتطورت الى هذا اليوم

ليس ادعش لدى المتبحر في التاريخ من نشوء النظم السياسية في انكلترا . فان معظم النظم التي نشبرها قوام الحكومات اليوم نشأت فيها بالتدريج عن أصل بسيط فما برحت تتكون وتخصص حتى بلغت صورتها الحاضرة . ولذا كانت نظاماتها أشد ثباتاً من نظمات غيرها . ولا يخفى أن النظم السياسية الانكليزية هي المثل الذي نسجت على منواله سائر الدول الاوربية في أثناء تطورها

أما الوزارة ومكانتها ونظامها فقد طرأ عليها تقلبات كثيرة . فكانت تارة ذات شأن خطير وطوراً كانت ضئيلة الأثر في الحياة السياسية . وقد اختلف عدد الوزراء ونفوذهم وسلطتهم كما يتبين للقارئ من هذه المقالة

يرجع أصل الوزارة الى أقدم عهد للحكم الملكي في انكلترا . فان الملك كان يحتاط دائماً بنفر من المستشارين يساعدونه في إدارة شؤون الملك . وقد كان مجلس الملك في أول الامر مؤلفاً من بعض الاشراف وكبار الموظفين الذين كان يستعينهم الملك لمشورته . وكان أولئك المستشارون يعرفون في عهد الحكم النورمندي بأعضاء مجلس الملك الدائم^(٢) ثم عرفوا من عهد هنري السادس (سنة ١٤٢١ - ١٤٧١) بأعضاء المجلس الخاص^(٣) . وفي حادثة هذا الملك ايضاً تكون من بعض أعضاء المجلس

(١) نشرت ترجمته في اغلال الاول من هذه السنة

(٢) King's ordinary or Permanent Council

(٣) Privy Council

عيادة الدكتور قوللا يطار والدكتور امين ببيت
حكيم الاسنان على الطرق الحديثة
بشارع عبد العزيز نمرة ٢٩ تلفون نمرة ١٣٥٦
من الساعة ٨ صباحاً الى الظهر ومن الساعة ٣ الى ٦ عدا ايام الاحد والاعياد

انتشار الخط العربي

في العالم الشرقي والعالم العربي

كتاب علمي تاريخي اجتماعي (مزين بالخرط والرسوم)

تأليف عبد الفتاح عباده

ظهر هذا الكتاب حديثاً في عالم المطبوعات وهو اول كتاب ظهر في هذا الموضوع مشتملاً على ابحاث ثمينة كلها جديدة في اللغة العربية لم يسبق اليها قد جمع بين الفاهمة واللذة بأسلوب يشوق للعطالة . وهو يبحث في تاريخ الخط العربي قبل الاسلام وبعد انتشاره في انحاء العالم وذكر اللغات التي تكتب به ، والكلام عليها وطرق الممالك والاقطار التي انتشر فيها بالتفصيل ، واسباب الانتشار ، وعلاقة الاديان بمحافظته الام على الخطوط ، وما ورثه الخط العربي منها وتأثير الحضارة الاسلامية في كل ذلك والكتاب متغن الطبع جداً على مثال الكتب الأوروبية حسن التيبوب وكله مزين بالصور البديعة والاشكال الجميلة وملحق بالجداول وبه خريطة كبيرة ملونة في اوله تبين البلاد التي يكتب اهلها الآن بالخط العربي والبلاد التي يتفاد سكانها باللغة العربية . ويطلب من ادارة الهلال ومكتبته بالتحصيل بمصر وباقي المكاتب ومن النسخة ١٢ قرشاً صافاً

الخاص هيئة ما برحت تزداد نفوذاً من ذلك الحين. وقد سميت الكابنت Cabinet وهي اصل الوزارة الحاضرة. الا انها لم تتخذ شكلاً ثابتاً الا بعد ثورة سنة ١٦٨٨ وانباع سلطة البرلنت اذ ضعف نفوذ المجلس الخاص وانتقلت سلطته الى الكابنت أو الوزارة. ولم يعترف للوزراء قبل ذلك بحق الجلوس في البرلنت بل كثيراً ما كان الوزراء يختلفون فيما بينهم على الشؤون الجارية. والجملة انه كان تمت وزراء لا وزارة واحدة اعضاؤها متضامنون كما هو الحال اليوم

فلما نشبت الثورة سنة ١٦٨٨ وأصبحت السلطة في يد مجلس العامة بدت الفائدة من وجود وزراء يقدمون المشروعات والاقتراحات لهذا المجلس ويدافعون عن خطة الحكومة وأصبحت الحاجة ملصة الى منحهم حق دخول المجلسين (أي مجلس الاشراف ومجلس العامة). ولكن نظام الوزارة ظل في حالة غير نامة نحو مئة سنة أخرى قال الوزراء لم يكونوا يستقون في حالة عدم تأييد البرلنت لهم بل كانوا يلبثون في مناصبهم. ولم تكن الوحدة الوزارية معروفة حتى النصف الاول من القرن الثامن عشر أي أن الوزارة لم تكن تقعد أو تستعفي مما كانتها جسم واحد. وأول وزارة ظهرت فيها آثار الوحدة أي التضامن هي وزارة اللورد ركنهام (سنة ١٧٦٥). ثم ان الوزراء لم يكونوا حتى اواخر القرن الثامن عشر مقيدين بوجوب العمل باتفاق ولم يبدأ نظام الاتفاق الا في عهد جورج الرابع أي في اوائل القرن التاسع عشر اذ أبى وزراءه أن يؤيدوه في سياسته الخارجية

وفي القرن التاسع عشر اتسعت سلطة الوزارة وتحددت دائرة اختصاصها. فالستور الانكليزي اليوم مبني على مسؤولية الوزراء أمام البرلنت وهو ما يعبر عنه بالحكومة البرلمانية

ولا يزال عند الوزراء في انكلترا غير محدد ولكنه يتراوح بين ١٦ و ٢٠ عضواً بعضهم يشغلون مناصب خطيرة وبعضهم ليس لهم الا مناصب اسمية وهناك أيضاً وزراء بلا منصب قط. وهم يجرون بالاتفاق على سياسة معينة ويتناوبون في عبء مسؤوليتهم. أما كيف يمينون فذلك أن الملك يختار رجلاً لرئاسة الوزارة

الطال ٤ سنة ٢٥

صاغة ٢٦٥



المستردافيد لويد جورج
رئيس الوزارة الانكليزية

ويسند اليه في اصطفاؤه زملائه فيختارهم هذا عادة من الحزب - الغالب في مجلس العامة . فاذا لم تؤيدهم اقلية المجلس استقالوا معاً جرياً على العادة لانبعاث قانون وكل من الوزراء عضو في أحد المجلسين إما بمجلس الاشراف أو بمجلس العامة وقد اختلف عدد الوزراء التابعين لكل من المجلسين فوزارة بيت (سنة ١٧٨٣) كانت مؤلفة من ثمانية أعضاء كلهم لوردات الايت نفسه الذي كان يمثل الوزارة في مجلس العامة . ولا شك أن هذا التقسيم غير عادل ولم تأت بعد وزارة بيت ووزارة ارستوقراطية مثلاً . وفي وزارة فلاستون سنة ١٨٦٨ كان من الاعضاء ثمانية (ثم أصبحوا تسعة) في مجلس العامة وستة في مجلس الاشراف . وما برحت الوزارات تسمى في تقوية سلطتها في مجلس العامة على الخصوص . وقد ظهر في القرن الماضي مبدأ جديد يقضي بجعل متولي الوزارات التي تسمى الوزارات المنفقة - أي وزير البحرية والبحرية - نائبين لمجلس العامة . ولكن دذرايلي لم يعمل به

وقد حسبوا أن معدل عمر الوزارة الواحدة في انكلترا حوالي خمس سنوات . هل أن التاريخ الانكليزي عرف وزارات دامت أكثر من ذلك قلت وزارة روبرت والبول دامت من سنة ١٧٢١ - ١٧٤٢ أي ٢١ سنة ووزارة بيت الشهير دامت من سنة ١٧٨٣ - ١٨٠١ أي ١٨ سنة . وبالعكس ذلك وزارات كانت قصيرة العمر لم يتجاوز عمرها بضعة أشهر

ومجتمع الوزارة الانكليزية عادة اما في دار اللورد الاول للغزينة (وهو غالباً رئيس الوزراء) في شارع دوننج بلندن أو في وزارة الخارجية ولكن لا مانع من التناوب في مكان آخر . ولا يؤذن لكاتب أو كاتب اسرار بحضور جلسات الوزارة ولا تدون أعمال مجلس الوزراء بصفة رسمية . الا أنه في بعض الاحوال الاستثنائية يقدم الوزراء مذكرة بأعمال المجلس الى الملك لابتداء نصيحتهم في الشؤون الملغية بصفة رسمية . وفي الغالب يكتب رئيس الوزراء بمناخضة الملك بالنيابة عن زملائه أما الملك فانه لا يحضر قط جلسات مجلس الوزراء لان من قواعد الدستور الانكليزي المتفق عليها ان لا تحدث مناقشات بين مستشاري الملك في حضرته .

وقد نشأت هذه المادة من مصادقة غربية فإن الملوك والملكات كانوا في بادئ الامر يحضرون بانفسهم مجلس الوزراء . ولكن لما انتقل العرش الى الاسرة الهانوفرية لم يكن اعضاؤها الاولون يتقنون اللغة الانكليزية ولا سبا جورج الاول وجورج الثاني (في النصف الاول من القرن الثامن عشر) ولذلك كانوا لا يحضرون جلسات الوزارة . فلما ارتقى جورج الثالث العرش كانت هذه العادة قد تأسست فجرى عليها وتبعه في ذلك من جاء بعده

رئيس الوزارة

لم يكن لرئيس الوزارة ميزة خاصة في الدستور الانكليزي الى سنة ١٩٠٥ بل لم يرد ذكر هذا المنصب في قانون قبل تلك السنة . واول مرة ذكر فيها لقب رئيس الوزارة كان في معاهدة برلين سنة ١٨٧٨ اذ لقب لورد ديكينسفيلد « اللورد الاول لخزينة جلاتها والوزير الاول لانكلترا »

وفي سنة ١٩٠٥ المتقدم ذكرها صدر امر ملكي بمنح شاغل منصب رئاسة الوزارة حق التقدم على سائر اعيان وموظفي المملكة بعد أسقف يورك . ورئيس الوزارة كما قدمنا هو الصلة بين الملك ووزرائه وعليه ان لم يما يجري في جميع المصالح . وبه يتم كيان الوزارة فاذا انسحب فصلت الوزارة ولو أعيد جميع أعضائها في الوزارة التالية . ولتلك تجددات الوزارات تنسب الى رؤسائها فيقول وزارة اسكويث ووزارة لويدي جورج وهلم جرا

على انه بالرغم من ذلك لم يكن لرئيس الوزارة — نظرياً ان لم يكن في الواقع — أدنى ميزة من أقرانه الى سنة ١٩٠٥ اذ منح حق التقدم كما ذكرنا سابقاً . ولا يعطى رئيس الوزارة مرتباً بهذه الصفة ولكنه يشغل عادة منصباً آخر يتقاضى عليه مرتباً ولعل أول رئيس وزارة يستحق هذا الاسم في تاريخ انكلترا هو السر روبرت والبول (١٧٢١ — ١٧٤٢) فانه اول من وحد الوزارة ووفق بين اعضائها ونال السطوة على أقرانه وقد تألفت بعد وزارته الى اليوم ٥١ وزارة

المصائب والزاي

في حياة امبراطور النمسا

يبدو أن يجد المؤرخ في تواريخ الدول القديمة والحديثة ملكاً توالت المصائب والزاي في حياته توالياً في حياة الامبراطور فرنسيس يوسف. وقد ذكرنا بعض تلك المفجعات عرضاً عند كلامنا عن وفاة امبراطور النمسا في باب تاريخ الشهر من الجزء الماضي. ثم اطلنا على قائمة واقية بها ثمرتها مجلة الاستراسيون الفرنسية وشفتها برسم هندسي هو أشبه شيء برسم حركة الزلازل أو نبض القلب فرمرت عن حياة الامبراطور بخط متكرر يحته تارة صوداً وطوراً هبوطاً وفقاً لتقلبات البحر وطوارئ الزمان. قرأنا قل المقالة للتفككة والاعتبار. قال الكاتب :

لا يعرف التاريخ ملكاً من ملوك أوروبا جلس على العرش مدة تعادل منتهجوس الامبراطور فرنسيس يوسف (٦٨ سنة) الا لويس الرابع عشر المسمى بالكبير. على انه يتفرد عن الجميع بما أصابه في أثناء تلك الحياة الطويلة من المصائب والآلام السياسية والشخصية التي يمتد ان يجتمع في حياة انسان وقد ابتدأ الراسم من سنة جلوسه على العرش (١٨٤٨) الى حين وفاته. فلتبج ذلك الرسم ونذكر ما أصاب ذلك الامبراطور الفريد بالآلام من جور الزمان — وقتها بجور الزمان على من لا يبحور

جلس الامبراطور الفتى على عرش النمسا في سنة ١٨٤٨ أثر اعتزال عمه فردينان الاول الذي ترك العرش لمجزئه عن قم الثورة الاهلية فبدأ حياته النموية في المشاكل الداخلية. قاتلهميون من رعاياه قاموا بطالبون بالحرية السياسية ثم ثار أهالي لومبارديا والبندقية ثم اهل المجر حتى اضطر الامبراطور الى الاستقالة بروسيا فقامت

ونبع ذلك عهد سكون ورغد الى سنة ١٨٥٩ ونمل هذه المدة كانت افضل سني الامبراطور اليميس. على أنه حدث في خلالها بعض الحوادث المخرجة منها أن مجريا اسمه ليبي هم عليه في فينا (١٨ فبراير سنة ١٨٥٣) وطنه بجنجر في قفاه. ومنها وفاة ابنته الاولى صوفيا (في ٢٩ مايو سنة ١٨٥٧) في الشهر السادس والشرين من عمرها وكان قد رزق بها إثر قرانه بالزاي من بافاريا في ٢٤ افريل سنة ١٨٥٤. وكان الامبراطور يظهر لزوجه حباً جماً في اول حياتهما الزوجية ولكنه ما لبث ان

تحول عنها وانصرف الى ملاذيه وملاهي . وفي ٢١ اغسطس سنة ١٨٥٨ كان مبرور عظيمًا اذ رزق ولياً لهده

أما سنة ١٨٥٩ فقد كانت سنة شؤم على الامبراطور وبلاده فقد حدث فيها أولاً أزمة اقتصادية نلتها مظالم دينية ثم نشبت الحرب بين النمسا وإيطاليا فانشطرت إيطاليا بمساعدة فرنسا في عدة معارك أهمها معركة ماجنتا (٤ يونيه) وسولفرينو (٢٤ يونيه) وانتهت الحرب بمعاهدة زورخ وفيها اقررت من النمسا مقاطعة لومبارديا

وبعد سنتين اضطر الامبراطور الى تسكين الخواطر أن يد شعبة يتبع دستور جديد . وقبل ذلك بقليل هربت الامبراطورة من القصر وكانت قد سمت مرة قبل ذلك في الهروب فلم تتجج . وفي أكتوبر سنة ١٨٦١ حدثت قن في بلاد المجر . وفي اغسطس سنة ١٨٦٣ عقد مؤتمر فرنكفورت وقد فشل الامبراطور في تخصيص رئاسة الاتحاد الألماني له ولاسره بسبب تعيب ملك بروسيا الذي لم يتزل لحضور هذا المؤتمر

وفي ٣ يوليو سنة ١٨٦٦ كسرت الحيلوش النموية شر كسرة في معركة سادوفا اثر نشوب الحرب بين بروسيا والنمسا . وكانت الجنود البروسية بقيادة مولكي الشهير قال هذا الانكسار الى عقد معاهدة براغ (٢٤ اغسطس) وبها تخلت عن سيطرتها على الشعوب الالمانية . وبعد ذلك بسنة اسايح فقدت مقاطعة البندقية في مؤتمر فينا على ان البحر كان ينحى للرئيس يوسف آلاماً اشد من تلك الآلام فان الشعب المكسيكي ثار على اخيه مكسييليان الذي كان قد عين امبراطوراً على المكسيك وقتل دميماً بالرصاص في ١٥ يونيه سنة ١٨٦٧ . وثلاً ذلك جنون امرأة اخيه الاميرة شارلوت . عندئذ رجعت الامبراطورة الى القصر بعد ان فارقت زوجها زمناً لثمة عما ألم به من المصائب

ومن سنة ١٨٧٢ الى ١٨٧٧ أصيب الامبراطور باحزان مختلفة : فقد توفيت والدته في ٢٨ مايو سنة ١٨٧٢ ثم توفي عمه الامبراطور فردينان (وهو الذي تخطى له عن العرش) في ٢١ يونيه سنة ١٨٧٥ ثم اخوه الارشيدوق فرديس شارل في ٨ مارس سنة ١٨٧٨ . وفي اثناء ذلك أي سنة ١٨٧٣ حدثت أزمة مالية في غاية الشدة

ومما زاده ذلاً أنه ما لبث أن تعلق باذيق كاسره في الامس اذ عقد اتفاقاً مع بروسيا سنة ١٨٧٩ نشأت عنه فيما بعد الحاقلة الثلاثية (١٨٨٣) . وقبل ذلك بستين تزوج ابنه وولي عهده رودولف بالاميرة ستفاني البلجيكية ورزق منها ابنة

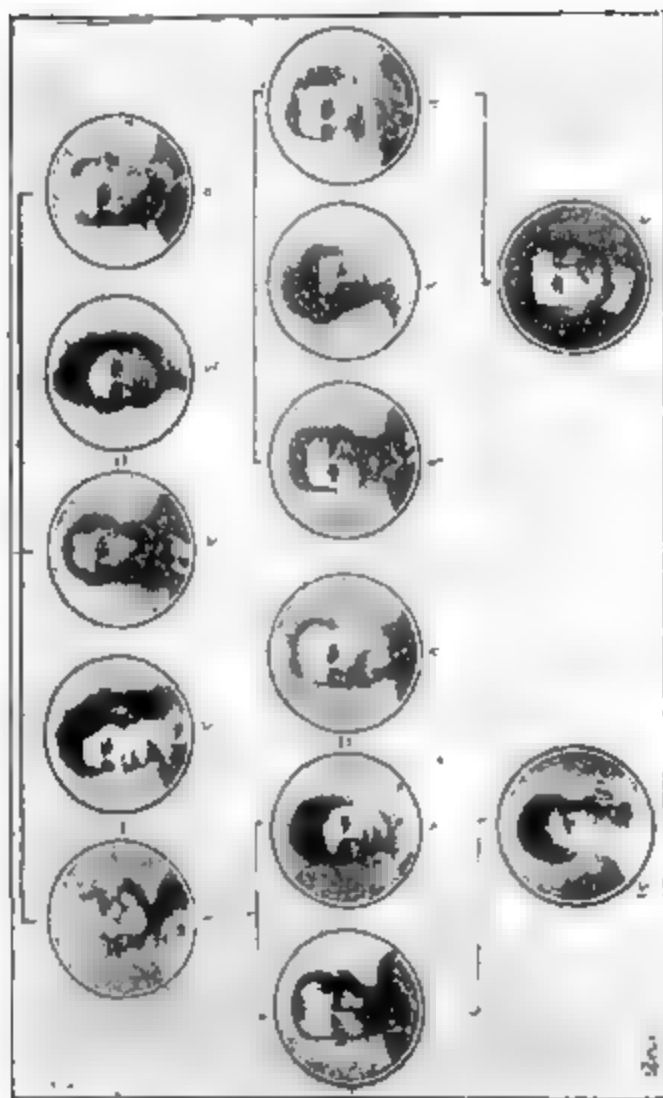
وفي ٣٠ يناير سنة ١٨٨٩ نزلت بالامبراطور مصيبة كانت على قلبه الكبير أند من رول الصاعقة كانت ابه مالت صد زواجه أن فر من روحه وانصرف الى الملاذ والملاهي على أنواعها حتى أسقطها . وكانت نهضة ذلك ابن قتل رودولف في ميرابج ومن ذلك الحين لازم الحزن فرسوس يوسف فلم يرقط صد ذلك اليوم صد وفي أكتوبر من السنة نفسها حدث جناب يسه وبين الارشيدوق جان أحد أقاربه وكان من أفضل اصحاب الاسرة الامراطورية قتل الارشيدوق على اثره عن لقبه وحقوقه وسمى منه حل أورث وحد ذلك هليل توفي هذا الارشيدوق في أحوال لم تجعل صد لأهل التاريخ ثم ان حفيده للامراطور اقترنت في سنة ١٨٩٣ بهامد برونتيني صغير . وهو أول رواج في الاسرة الامراطورية من هذا القبيل

وفي سنة ١٨٩٧ توفيت دوقه النسوان اخت الامراطورة حرقاً في سوق احسن ياربس وكان الامبراطور يحب حباً جماً . وفي اواخر تلك السنة حسب حدثت مناعات وصريح في مجلس الريسرات . وفي ١٠ سبتمبر من السنة التالية قتلت الامبراطورة اليزات في جنيف عن يد موصوي اسمه لونشي

وكانت قلب الامبراطور محمر حد تلك المنصاف المتتالية فلم يعد شديد التأثير من تقلبات الدهر . وقد واثت الريحات بين افراد الاسرة المالكة والعامه أواخر رواج ارملة انه رودولف بالكومت لويي المحري (سنة ١٩٠٠) وتلاه زواج ولي العهد فرسيس مرييان بالكومنة شونك

وفي سنة ١٩٠٢ حوالي عيد الميلاد هربت الاميرة لويز زوجة ولي عهد مملكة ساكس (وهي من اسرة هابسبورج) هي ومع أولادها الذي كانت تحبه . وهذا لم قلبه ليت في جيب أحد الارشيدوق ليوبولد الذي عادر بلاده وتنزل عن اقارب وحقوقه وسمى منه ليوبولد ولفتح

وبما حدث في السنين التالية ان الامير لويس ميكنور اح الامبراطور أنى أمراً مضطراً فاضطر الامبراطور ان يقيه الى مكان سيد حيث مات صد قليل من الزمن ولا حاجة بنا الى ذكر حادثة سرايمو التي قتل فيها ولي العهد وامرأته وبنت على اثرها هذه الخزرة الشريرة مامر من الامبراطور فرسيس يوسف



أسرة هابسبورج العبد الأولاد الارشيد ق فر من شقيق الامبراطور رديتال وهم (١) الامبراطور
فرديناند يوسف وبخانة (٢) امرأته البريت و (٣) مك يدين الذي هي مرافقوا على الملك وبخانة (٤) امرأته شارلوت
(٥) الارشيدوق شارل لويس — وفي العلف الثاني (٦) رودلف ابن فرديناند يوسف و (٧) الارشيدوقة جيو لا اتي القوت
بلايخ ليوبولد الثاني (٨) ثم (٩) الارشيدوق فرديناند الذي مثل فيسلاف مع امرأته (١٠) ثم أوسو (١١) الارشيدوق
لويس وديس وبعد له هذا الأمير شارل الامبراطور الحالي (١٢) وولد لودلف الارشيد وفة البريات (١٣) (١٤)

الذاكرات الغريبة

ما هي الذاكرة ؟ وهل يمكن تقويتها ؟

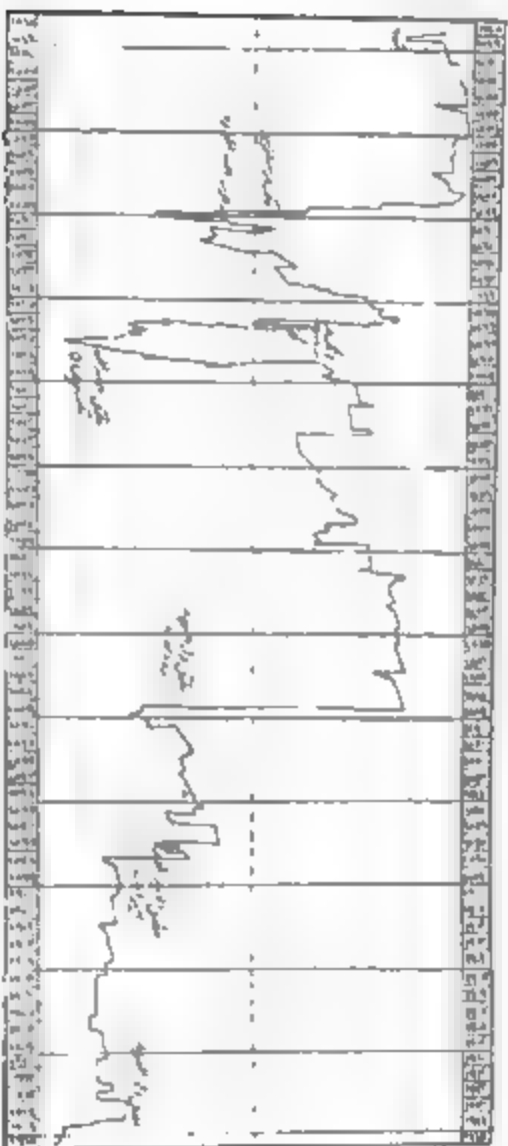
كلما تقدمت المدينة ونشبت المدارس والعلوم شعرا بخطورة الحاصلة الحيدة وعبط أصحابها ، ومعوا به من المدة على أسبب الخطائق والحوادث . على أن معظم الآراء الشائعة بين الجمهور عن هذه القوة واحكامها فاسدة اذا نظرنا اليها بمطالع علم النفس الحديث كما سنبين ذلك فيما بعد . أما الآن فالتا ذاكرتون متنة على الذاكرات الغريبة فنقول :

الذاكرات الغريبة

اشهر كتبرون من رواة الشعر بين العرب معظم ألوف القصائد . وقد ذكروا أن أبا تمام صاحب كتاب الخاتمة كان يحفظ من أشعار العرب (الخاطبة) ١٤٠٠ أرجورة عبر القوائد والمقاطع وكان حدد الزاوية يحفظ ٢٧٠٠٠ قصيدة على كل حرف من حروف المعاء ألف قصيدة وكان الاصبي يحفظ ١٦٠٠٠ أرجورة وقس على ذلك أمثلة أخرى . ومع ما يبط في ذلك من الفائدة فانه بذل على رور العرب في هذا الميدان ولعل معيشتهم بضيفة البسيطة واستعادم عن المشاعل والهام الكنبرة كل ذلك كان من الاسباب التي قوت ذاكرتهم فصلاً عن ميلهم الى الشعر . ولا ينبغي ان اسهل الامور حطاً ما كان مستحقاً الى الانسان

ومن أشهر الشعوب في قوة ذاكرتهم الصينيون فان الحروف الابعدية لصينية وحدها تعد مئات فصلا عن غنة الصينيين من القدم لمستطاع كسهم مند نمومة اطفالهم . أما لرميون فقد قام بينهم كتبرون اشهروا بذاكرهم ولا يخلو ذكرهم من فكلهة . منهم عالم بلجيكي من أهل القرن السادس عشر اسمه جوست ليس كان يعرف عيّا كل ما كتبه تاييت المؤرخ اروساني الشعوب بل انه من عظم قوته بذاكرته كان يرض أن يلقي ما يطلب اليه انعاؤه من مؤلفات ذلك المؤرخ على أن يقف محته

(١) تشمل كلمة الذاكرة ها معناها الواسع لا لا يبغي ان هذه القوة تفر من أمرين مستقاب اولاً حفظ اعداد او الشيء (يسمى الذاكرة Retention أي لقوة الحاطة)
وثد كره أي حدوث سورته ثانياً في القمى Recall و Rappel (وهو الذاكرة بمصراسي)



جاءه رزقي يوسف

وما أصح فيه من المصالح والكرامات

(الخط الكسري يرفع الى جارة ليرتبني يرفع الخطاء وهذا في الامام الكبير)

رجل يحمل الكتاب يد والحقير بإيد الأخرى حتى إذا احط في كلمة واحدة حتى
لرجل أن يلمسه !

ويؤثر عن الأب منتريه أحد الآباء اليسوعيين (وهو من أهل القرن
السابع عشر) أنه عرّض في حفلة عمومية حصرتها ملكة أسوح أن تلفظ أمامه ٢٠٠٠
كلمة لا رابط بينها فيجدها بالترتيب . وقد سم ذلك صلا وأعاد النبي كلمة بلا أدنى خطأ .
واشتهر كثيرون من الموسيقيين في مقدتهم على حفظ القطع الموسيقية الطويلة .
ولعل أعرب أخوات من هذا النمط ما حدث لمورار الشوير أدا كان في رومنة
سنة ١٧٦٩ فانه توجه حال وصوله إلى كنيسة لاديبكان ليستمع قطعة موسيقية شهيرة
(اسمها Miserere تأليف الموسيقى "يهرى") كانت ممكنا بمساوات ولم يادبوا لاحد
بقولها . فتمكن موزار من حفظها كلها أثر سماعها للمرة الأولى ودون صلاتها على
وصوله إلى الفندق الذي كان نازلا فيه

على أن أشهر أصحاب المذكرات العربية كان ملازم نابليون بونابرت قد
قال المسيو دي لافانت مدير البوشت في رسمه « أن نابليون كان مهتما في معرفة
المساوات بين المدن والقرى صلا على أمور وعناصير دفعه أخرى تتعلق بمصلحة
وكثيراً ما كان يبين لي ما تركته من المهمات » . وفي ذات يوم كلف نابليون المسيو
دي ساجور أن يجمع الحصون والامتحكمات الشمالية ليعده عنها تقريراً واقعياً . فلما
أنتم عمله اتدبره نابليون قائلاً « لقد اطلعت على ممررت وهو مصوط ألا أنه فائق
أن تذكر في أوستند مدصين من عيار ٤ وهما مصومان خلف المدينة » وأشار إلى
المكان على الخارطة

ومن الذين اشتهروا حديثاً بذاكرتهم موندو واستودي . أما الأول فكان فلاحاً
أمية ولكنه مع ذلك كان يستطيع استخرج العدد الخامس لعدد رقاه ١٥ رقماً
في نواش قبيلة بدون كتابة حرف . ولا يخفى ما يستدعيه هذا العمل من القدرة
الغريبة على حفظ الأرقام . وقد فحصته أكاديمية العلوم في فرنسا سنة ١٨٤٠ وعمره
أد ذلك ١٤ سنة . وثمة الثاني فقد كان أمياً أيضاً قصى حياته في الحقول ولم يتعلم
القراءة إلا في العشرين من عمره . ولكنه مارس منذ الثامنة يسود نفسه حفظ الأرقام
وعلاقتها حتى أصبح قادراً على إثبات أعمال عريضة جداً . فمن ذلك أنه مثا ام
أكاديمية علوم (في اجتماع ٨ فبراير سنة ١٨٩٢) أن يطرح من

٤ ١٢٣ ٥٤٧ ٢٣٨ ٤٤٨ ٥٢٣ ٨٣١

١ ٢٤٨ ١٢٦ ١٣٨ ٢٣٤ ١٢٨ ٩١٠

ثم سئل أيضاً : ما هو العدد الذي يكون من جمع مربعه ومكعبه ٣٦٠٠ ؟
 وطلب إليه كذلك أن يجيب عن هذين السؤالين وهما : « أي يوم من أيام الأسبوع
 وقع فيه ١١ مارس سنة ١٨٢٢ ؟ » و « كم يساوي حد $\frac{1}{11}$ » فأجاب عن تلك
 الأسئلة جميعاً من غير أن تزيد المدة من السؤال والحواب على ٣٠ أو ٣٥ ثانية .
 وانضم إلى أن أيودي هذا كان ضليل الذاكرة في غير الأرقام حتى أنه كان يحد صعوبة
 صعبة في حفظ خمسة أسماء من اشهر وسرى ضليل ذلك

ما هي الذاكرة

إذا سألت أحد الناس عن الغيب الذي يحبه يتذكر حدثاً معيناً في وقت
 معلوم فالأرجح أن يحيك أن في عمله أو حصة قوة خاصة تسمى قوة الذاكرة وطبيعتها
 إعادة لصور الماضي إلى الفهم . وهو الرأي المشهور إلى زمن غير بعيد . ولكن
 ثبت صحة هذا القول أو خطأه لا بد لنا من الاستفسار عما يريده قولنا « قوة
 الذاكرة » فإذا أردنا بذلك مجرد تقرير أي قرار اقتدارنا على تذكر الماضي
 لا غير فلا بأس من استعمال هذا التعبير إذ لا ريب من وجود هذه القدرة بنا .
 ولكن إذا أردنا به تحليل الذاكرة فأسادها إلى قوة خاصة منفصلة واكتفاء في
 تحليل تذكر الصور الماضية منسب إلى تلك القوة حيث يكون قولنا فاسداً في نظر
 علم النفس الحديث بل يكون سطحياً حالياً من الماضي . فذلك إذ أحسنت من بذلك
 « ما سبب لتذكر ؟ » هؤلاء « سنة قوة الذاكرة » كان جوابك ناقصاً إذ أن
 أسئلة لا يلتزم أن سألته « ولكن كيف يحدث هذا التذكر ؟ » ولماذا يحدث في
 وقت معين وفي أحوال معينة ؟ ولماذا لا نستطيع تذكر بعض الأشياء أحياناً ونحن في
 اضطراب إلى تذكرها ؟ » ونحو ذلك من الأسئلة

أما علم نفس الحديث فقد وجد تطللاً يرنح إليه الفيلسوف ويستطيع الإنسان
 بواسطته أن يجيب عن الأسئلة السابقة وهو تحليل الذاكرة عما يسميه علماء النفس
 « قدرن الأفكار » (١) أو نصاحبها أو تأنها واليك كلمة توضح لك ما يكون

تقاربه اللفظ

حياتاً العقلية في تطور دائم فإن تصور الأفكار تنابع في ذهنه فلا انقطاع
ولكن هنا لتتابع لا يأتي عمواً فلا يكون فكل صورة مرتبطة بالصورة التي تقدمها
أي أن الصورة لا تنحصر في ذهنه إلا إذا كان بينها وبين الصورة التي تقدمها صلة
معينة . أما هذه الصلة فهي إحدى اثنتين : المحاورة أو المشابهة

أما المحاورة فتعني بأن الصورة الواحدة تحدث في ذهن الصورة التي كانت
محاورة لها فيما مضى . وكلما تكررت تنابع صورتين متجاورتين سهل حصولهما
متابعتين في ذهنه فقد تحدث مثلاً حفظ الأعمدة بنسبة بالآقف فالتاء فالتاء الخ .
فإذا حصلت صورة الآقف في ذهنك تلتها صورة التاء لم يسهل من المحاورة التي أتتها
الذراع . كذلك إذا رأيت قفصاً سمته واسمه لا يملك تعلقاً أن تجمع بين شكل القفص
واسمه فانتظر إلى القفص ينتهيك إلى اسمه واسمه ينتهيك إلى شكله وقس على ذلك

وأما المشابهة فلها لا تعلق تنابع صورتين متماثلتين سابقاً . فقد يحدث في
الذهن صورتان لم تحدثا من قبل متواليتين . « الصلة أو دالة تكون المشابهة أي أن يكون
بينهما وجه شبه ما وقف في أي دقمة وصل قسك » لماذا فكر الآن هذا الأمر ؟
نجد أن هذه الفكرة عن الأرجح قد تطرقت إلى عقلك بواسطة الفكرة السابقة لها أما
لسبب المحاورة أو المشابهة كما قدمنا . فالأشعار مثلاً ولصوات والحوادث التاريخية
والقواعد الحسابية الخ إنما تمت في ذهننا ومخبطها بحصى سنة المحاورة أي أنها حفظنا
انعاشها أو صورها أو أرقاب متعارفة . وذلك لتذكرها متعارفة أيضاً . وبخلاف ذلك
الصورة التي تنوأل في ذهنه ساعة يسترسل الألسان إلى تخيلاته وتأملاته . هذه تحدث
في ذهنه صور لم تمنع قط سماً في عقله سابقاً لم قد لا يكون بينها رابطة أو صلة في
الظاهر . ولكنه إذا تم انتظر وحلل أفكاره وجد في الغالب أوجه شبه بين الصور
والأفكار التي نخطر له . عل أن ذلك لشبه قد يكون عاماً أو ضيقاً فلا يستطيع
أذاك أدراكه بوضوح وإنما يحسه . بعد بحس التأمل في الألوان صلة بين اللون
الأحمر والدكورة وبين الأزرق والابوة ولا يستطيع أن يعلل ذلك الإحساس

هذه كلمة وجيزة في موضوع تقارن الأفكار الخطير الشأن لم يرد بدأ من إرباطها
عبداً للدرس الذاكرة . ويمكن أن تتأمل قليلاً في ذاكرتنا وأحكامها لتؤكد وفوقها

على ذلك التقارن لا على قوة مستقلة . فلا يخفى أن سهولة التذكر في كل واحد منا تقف على شرتين وثنتين وهما :

أولاً قرب العهد الصور في الذاكرة أي كلما كان الحادث قريب العهد سهل تذكره .
وثانياً تكرر تلك الصور أي كلما تكررت سهل تذكرها .

فإذا سألتنا أصحاب مناهج تعلم الأفكار عن سبب وجود هذين الشرطين أحباؤنا أئمتنا تتبعنا ارتباط الصور العملية بالمادة الدماغية . أو لا يخفى أن بين العقل والسمع رابط متين فكل من أطوار العملية حركة أو ارتباطها في السمع . ولما كان السمع موصوفاً إلى فتح وحلاية تقوم كل منها وطبيعة تقارن الأفكار بين الأبحاث اتصال أو فتح طريق بين تلك الحلايا . هذه الطريق الدماغية هي أشبه شئ بالطريق الإرسية زداد وصوحاً وروزاً كما استعملت ونظرت

الذاكرة الجيدة وشروطها

هنا مما تقدم أن قوة الذاكرة إنما تنشأ عن تقارن الأفكار وثباتها في المادة الدماغية . فالذاكرة الجيدة تستدعي شرتين .

أولهما ثبات الصور والأفكار وما يربطها من الاتصالات في السمع ولا بد لنا هنا من التسليم بأن بعض الإدمنة أقدم من غيرها على حفظ التأثيرات كان مادة السمع تختلف جودة باختلاف الناس ، فبعض من تنفس الأفكار في عقلهم كأنها تنفس في حجر ومهم من يكون انقش فيهم أشبه بالنقش في الماء . تلك مروق متأصلة في الإدمنة وقد يجد أحباؤنا أناساً ذوي ذاكرة عربية ولكنهم محدودو المدارك . فبعضهم هذه إنما تكون ناشئة عن استصدام القطري . ولا سبيل إلى تعديل ما قبل عليه المرء من هنا القليل . ولكن من كان عطرته ضيل الذاكرة يستطيع تحسينها كما نرى في الشرط الثاني

ثانيهما عدد الأفكار المتقاربة . فكلما كثرت الأفكار والصور المتقاربة حادث معلوم سهل حفظه . فالطريقة التي بل العريقة الوحيدة الناجية لحفظ الحوادث إنما هي راسها أو إقراتها بصور وحوادث أخرى . وكما تعددت المقرومات وتكررت رابطها سهل تذكر الحادث . لنفرض أنك تريد أن تذكر مباداً أعنته لصديق لك في الساعة السادسة مساءً . فكلما يرح من ذهنك ذلك سبي إن أن نسي جهنك لرحط

فكرة المبعاد بكل ما تستطيع ربطه بها من الأمور والحوادث الأخرى . فقول في نفسك مثلاً « ساعة » ونصف ما يكون في الخلل القلبي ومع الشخص الغلاني فإذا حصلت هناك وجب أن تذكر ميمادي مع فلان لأماخه في موضوع كذا الخ . . . » واختلاصة أن سر الذاكرة الجيدة ليس إلا نسبي في ربط الأمر الذي تريد حفظه بكل ما تستطيع ربطه من أحوادث المختلفة . فكان تلك الحوادث المترابطة سدران ملقاة في بحري عقلنا تعلق عليها الأشياء التي يريد تذكرها . فكلما كثرت تلك السدائر زاد احتمال تذكر الشيء وسارة بسيطة تقول أن سر الذاكرة الجيدة هو التفكير في الشيء وأحواله وأحكامه وكل ما يتعلق به

ذاكرات وذاكرة واحدة

مما تقدم نستنتج طبيعة الطبيعة الثابت وهي أنه لا يمكن تقوية الذاكرة على الاحمال وإنما يمكن تقويتها في موضوعات مخصوصة فعملك للاستمرار مثلاً لا يقوي ذاكرتك في التاريخ مثلاً لأنه يتمزج بمزج روافد عديدة بين الآيات والحوادث التاريخية وقد رأينا أن سر الذاكرة إنما هو اتحاد تلك الروابط

قال ولم جيس « ليس في الإنسان ذاكرة واحدة وإنما فيه ذاكرات متعددة » أي أن لكل موضوع أو جملة موضوعات متشعبة ذاكرة خاصة . والامثلة المثبتة هذه الحقيقة كثيرة فعظم الناس يذكرون الأشياء المختلفة بسهولة وقد لا يتذكرون أسهل الأمور الخارجة عنها . بل انظر أن بعض العلماء كدأروين وسنسر فانت قرئوا كتبهم يدعون من مفردتهم على حفظ الحقائق المذكورة فيها . وليس من الختم أن تكون ذاكرتهم النظرية من أحسن الذاكرات . وإنما على مفردتهم هذه ما صهرتهم إلى موضوع أو موضوعات متشعبة ما رخوا من حداثتهم يجمعون حوادث ودقائقها وأحكامها في أدمغتهم فاصبح دماغهم كالخمر الواسع المنتظم إذا ما أتاه حادث أو تفصيل جديد عرف موضعه وأدرج علاقه بالحوادث الأخرى فيصعب في مكانه

افصل الطرق للحفظ

لقد انكر كثيرون طرقاً مختلفة لحفظ ما يريدون حفظه ومن هذه الطرق (أو أن شئت فقل الجبل العلية) ناع أو مدرس دروساً متتالية في أماكن مخصوصة

وليس هذا مكان الافاضة فيها وإنما ينصرف على مثال واحد من أسلوها وهو طريقة حفظ الأرقام والتواريخ أساساً هي رقم لكل حرف ثم استخراج لفظ من الحروف المقابلة للعدد أو التاريخ المراد حفظه . ثم من مثلاً **ا ب ا ح د ه و ز ح ط ي** الالف بدلا من الواحد والباء بدلا من الاثنين الخ . . . حتى هذا النحو

ا ب ج د ه و ز ح ط ي
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠

فإذا أراد مثلاً حفظ تاريخ فتح القسطنطينية (سنة ١٤٥٣) أضمت لديه الأحرف التالية **ا د ه ح و** ومجموعها يؤلف كلمة « ادعج » وقد يتفق أن تكون الكلمة المستخرجة ذات معنى أو شبه معنى فيسهل تذكرها وقس على ذلك . ومن هذا القليل وصح العلوم المختلفة في قالب شعري

على أن هذه العرق بيكابيكية جسيمة وقد يكون ضياع الوقت الناشئ عن استعمالها أكثر من فائدتها وتناوب بها ومن الطرق السهلة . فطالب التاريخ الذي يريد حفظ السنة التي تحت فيها القسطنطينية مثلاً يستطيع الوصول إلى عرصة ربط هذا الحادث بالحوادث التي تقدمه أو تحقه والتي رافقه ربطاً مقولاً يسترشده إلى معرفة السنة المطلوبة . على أنه يجوز في أحوال استثنائية الاستعانة بصرف البيكابيكية متى كان الشيء المراد حفظه غيراً رصده غيره كاستعمال كلمة *vigvor* مثلاً لترتيب الألوان التي تنشأ عند تحليل النور الأبيض فإن كل حرف من هذه الكلمة يقوم مقام لون أولها *violet* ثم *indigo* و *blue* الخ

لذلك ينتقد الأكثار من هذه العلوم استظهاراً في المدارس لأن ما يحفظ بهذه الطريقة يكون نافذ الأثرط المعنى وهو شرط ضروري لعودة الحفظ . وفي الغالب يفضل تحليل الأشياء المراد حفظها تحليلًا عملياً ويأخذ أساليب وتناحها وعلاقتها مع غيرها الخ . . .

وحلاصة هذا لنبحث أن ملكة الذاكرة لا تأتي إلا عن ملكة التفكير



تاريخ اللغة العامية

ومصدرها ومن كتب فيها

يرجع تاريخ اللغة العربية العامية الى صدر الاسلام أو قبله قليل . هذه كانت اللغة العربية الفصحى في الحاضنة الى زمن الفتح الاسلامي عهده نشأت سليمة لم يتورده تشويه ولم ينشأ تحريف . وكان العرب يمارون عليها وماخرون بها فلم يتسرب اليها دخيل لعدم اختلاطهم بالأمم من الأعراب حوفاً عليها اللهم الاً من قاتلهم بمن حالط الروم والفرس والعراقيين والسريين والاندلس وغيرهم من الأمم التي كانت تحت يدهم . فكانت هذه اللهجات سبباً لتحريف والتصحيح والدخيل وذلك عرفت طبعات هذه الفائل وسببت بلبات العرب الضعيفة أو المهجورة . ومن اقدم الأدلة على كراهة العرب اللحن قول حاتم الطائي :

المهمُ دني ورب المهم فاقسمت لا ارسو ولا اعمدُ

وارسو والتمد هما ابدال الصاد رأياً كقولهم الرقر من الصقر . وملاحظ الاسلام لم يسمع عن الرسول أنه انكر على أحد من العرب اعوجاجاً في منطقه ، الا ما كان من ذلك الرجل الذي اخطأ في الكلام بحضرته فقال لاصحابه : « ارتدوا احاكم هذه صله » وقد ثبت لعربية في زمان شاتها الى اواخر عهد خلفاء الراشدين ، فلم يكن لغيره عن مهم أحد في ذلك العهد شيء من الكتاب أو السنة يشوي في ذلك كل طبقاتهم

قوله اللغة العامية

فلما فتح العرب قلوبهم واشتروا في الشام وامراق ومصر وفارس وشمال ارمينية واتسع اهل هذه البلاد بين العاميين اصطلحوا الى تعلم لغة دينهم الجديد اذ لم يرد العرب ان يتعلموا لغات البلاد التي اقتسحوها وكانوا يحثرونها ويسمونها اللغات الأجنبية فوجب هجرها ، واشتر ذلك في هي اخليفة عمر فقد قال : « أتباخه » أي مكر وحديعة . وبما ساعد العرب على ذلك ما كان لهم من قوة الفتح وكثرة التازحين منهم الى تلك البلاد . فكانت العربية لغة اهل القوة (والناس على دين

ملوكهم) وقد صار استعمالها من شعار أئمة المهجرت الأمم لغالب والنسبها في جميع هذه الممالك وأخذت في تلم العربية لغة الدين والنوالة ومن ثم أخذ العصر العربي يتعلم على غاصرها

ودلم تكن لغرب مدارس صوف بها تلك اللغة ، وكان لابد من التفاهم بينهم وبين هذه الأمم أصلاً الخاضع أن تتعلم لغة تدفع
(أولاً) ليعرف الدين الذي رصده لغة
(ثانياً) ليحفظ علاقته مع حاكمه . فقلعها من أفواه العرب المحيطين به وأراد أن يجاكيها كرجح الصدى صسر عليه فطلق بها بدون مراعاة طبعها ، وهذا هو بدء الفساد في اللغة العربية ، وولد اللغات العامية

اللحن

وقد سرب هذا الفساد إلى اللغة من العرب لهذه المحافظة ، فأنشأ اللحن ، وكان ابتدؤه في عهد عمر بن الخطاب ، ولكن العرب كانوا يستمعونه ، وقد روي أن عمر بن الخطاب مرّ بقوم يرمون فلسطين وسمهم . فقال ما أسوأكم . فقالوا نحن قوم « متعلمين » فقال عمر لحكم أشد عليّ من فسادكم
ثم انتشر اللحن مد يدك لا سيما في طبقات الموالي والتمريخ لصوبة تمييزهم بين أحوال المتى والمخ في النطق ، مما كان سبباً لاستئثار النحو ووصفه في عهد عليّ وكان الخلفاء وعشقم يشددون السكير على اللاحقين . وعما روي عن الخواص أن يوسف النعماني أنه بعث إلى عامه في الصرة أن يجار له عشرة رجال منب ، فاختارهم وبهم كثير من أبي كبير وكان عريشاً فصيحاً ، فقال كثير في ضمه ما أراي أفدت من الخواص إلا اللحن . فله استئثار الخواص وقال له . ابن من انت ؟ قال كثير : أنا ابن أبا كبير . فحرره الخواص وأخرجه من حضرته قائلاً : أعرب لئلا الله ولنن من بعث منك . فتعلم كثير هذه الحيلة

فاللحن أو ملاحظة أواخر الكلمات أعرافاً ونساء هو أول ما أهل من اللغة العربية لأن ذلك لايم لغير العربي إلا بالدرس والتعليم . ولما لم يتيسر ذلك فعمامة وكان لا مندوحة لهم عن الكلام نطقوا بالكلمات وفقاً على آخرها ، فلم يؤثر ذلك في المعنى المقصود بمتكلم والمخاطب

التحريف والاعراض في النحوي

وقد ثبت اللغة العامية في القرن الاول والثاني تحريماً قاصرة على اللحن وحسب التحريف ، وقد رأيت ان اللحن قد اشتركت فيه العامة وبعض العرب من حاطوها ، أما التحريف فانه من خصائص الموام فهو لا يقع الا من الاعجم أو المولدين أو الموالي وغيرهم من العامة ، وسبب التحريف ان عامي كان همه في اول الامر ان يتلفظ بكلمة من فم العربي حتى اذا فهم معناها بمساعدة أو اشارة أو غيرها اعتقد انه حفظها فتحونها بذكره لا بل تأتف مثل هذه الكلمات ، فادافهم معنى حجة وأراد لتسير عما تألفاظ عربية على عليه تركيب لفته فقدم وأخر وأصف بقدر ما يمكنه من الفهم ، وكما اهتم الاولون باستدراك التحول لاصلاح اللحن كذلك عني العلماء قديماً وحديثاً برد سوام عن محريف للكلم ، وأشهر من ألف في ذلك من المتقدمين ابن قتيبة ، فقد عقد في كتابه أبواباً ثمانية في رد الحرف الى أصله ، وسأني الكلام على من ألف في هذا الموضوع بعد ، ومن الاعراض التي نشأت في اللغة العامية عن التحريف - اخاق الشين بواحد الكلمات للاستهزام وهي أو حصل هذه الشين بدل شي كقولهم « مابيش » أي ما في شيء ، وكسر الحرف المتصارع ما عدا الهيرة وهذا المرض يشبه التثنية في لغة بهراء وهم يكسرون أحرف المصارعة مطلقاً . وقد سكت بهراء هذه مصر الميا وكانت منزلها بحوار البحر الاحمر ثم امتشروا ما بين الحنة وصعيد مصر وعلوا على التوبة ، الى غير ذلك من الاعراض الكثيرة

ثم نرى التحريف في اللغة العامية التصحيف وانتجت والقلب والابدال والحدو والزيادة وما شاكل ذلك ، فالصحف هو عبارة عن جعل كلمتين كلمة واحدة كالتسمية في بسم الله وكقولهم (بدلتهم) وهي كلمة تصدر من النساء وأصلها منحوتة من قولهم الدعاء على العدو ، وذلك كثير في لغة العامة . أما القلب فهو تقديمهم أو تأخيرهم أحد حروف الجملة الواحد مع جعل معناه أو تغييره ضمناً طبعاً كقولهم (مير تلح) وصفاً لليل الابد في الكلام وأصلها « مرحلب » قال في الجمهرة فلان مرحلب اذا كان هزاً بالفتح

أما الابدال فهو ابدال حرف أو أكثر من كلمة بحرف يقرب منه في الفرج ، والابدال يقع كثيراً في اللفظ اللغة العامية فلا تكاد تخلو منه لفظة ، فمن ذلك ابدالهم

الثاني همزة في لهجة سكان القاهرة ومن البلاد والأقاليم كالقيوم ، وأبدالها حياً في الإسكندرية والصعيد وكثير من بلاد الوجه البحري ، ومن ذلك قولهم (مَطَح) بمعنى ذهب وولى مسرعاً وأصله (مَتَح) قال في اللسان : ومتع بالشيء ذهب به جمع متعة ، و (مر) في نحو ودعرت في رعد وشط في سبت وغيرها

وإذا راجعنا كثيراً من كلمات لغة العامية وجدنا أن العامة سارت مع الطبيعة في اختيار الأسهل ، فالسكون في آخر الكلمة أسهل من الحركة وأحرّكة بالكسر أسهل عطفاً من حركة الفتح ، والناطق بالهمزة والبال والتاء والمضاد أقرب لهم من النطق بالفاء والذال والتاء واظاء ، وكلمة تؤدي المعنى أوفر من جهة تؤدي ذلك المعنى . فقطعت ما و آخر الكلمات التي نلزمها حركة ساكنة كما هو معلوم وبأداة التعريف تكرر حركة الحرف الأول منها وقولوا ذهبت في ذهب ونابت في نابت وصهر في طهر وسمنش في هل سمعت شيئاً

وبالاحتمال أن لغة العامية تترك من أصلها : (الأول) اللغة العربية الفصحى ، وهي القسم الأكبر فيها ، وإن أكثر اللفاظ العامية ليس إلا انقلاطاً صحيحة طرأت عليها الطوارئ والتغيرات اللغوية من تحريف وإبدال ومحو وإضافة كما مر

و (الثاني) الدخيل أو المغرب عن اللغات الأخرى وهو أقل من القسم الأول عما يقرب من ربع اللغة العامية ، فمن هذين القسمين تألفت هذه اللغة وثبات ، وقد ساعدت الأمية على نشوئها ، فتناعد الأجيال ونشأت الأمية ثم الانفصال بين الفتين العربية والعامية ، ضمنت هذه ووصلت إلى ما هي عليه الآن في عصر الحاضر وكما حدثت المواصلات نمر داهل كل إقليم ولهجة خاصة وهذا هو سبب تعدد لهجات العامة في البلدان العربية المختلفة . هذا وقد نتكلمنا عن القسم الأول من أصول الانقلاط العامية فنتكلم عن القسم الثاني

الدخيل أو المغرب

الدخيل أو المغرب عن اللغات الأخرى هو إما عربي أو عربي وأحد العامة عنهم محووه ولا كونه بالنسبة لهم ، أو أحد العامة أنفسهم مباشرة عن هذه اللغات بالمعاينة والاختلاط بأهلها . وقد حفظ العوام في فمهم انقلاطاً كثيرة من كل الأمم التي احتلوا بها ، فثبتت في لغة العامة في مصر كلمات من جميع لغات الأمم التي حكمت

مصر أو انتشرت فيها في جميع النصور القديمة أو الحديثة قبيحة لهذا الاختلاط وأراً لذلك الفتح ، فقد أخذوا عن اليونانية واللاتينية والعربية والسامية والعبرية والتركية والإيطالية والفرنسية والأعبرية وغيرها من اللغات التي شاعت في مصر في عهد استعمارها أو انتشارها فيها كانت حيث في لغتهم حتى الآن ، وقد أصبحت هذه الكلمات لا يكاد يفرق بينها وبين الألفاظ العربية

فكلمة (مرنلا أو مرنلا) هي السوط أصلها لاتيني « flagellum » هنا علمي ، وكلمة (فابوس) أصلها يوناني « Phanos » وكذلك كلمة (تريباء أو تريباق) فإن أصلها « Theriaque » إلى غير ذلك من الكلمات اليونانية والرومانية الكثيرة التي بقيت إلى اليوم

أما لفظة مد جمعوا عنها كلمات كثيرة في ذلك كلمة (كاط) أي دور أو طرفة بضمه أهل الإسكندرية فإن أصلها في الفطية « Kut » أي بناء أو طرفة من الماء وكذلك كلمة (كانى ماني) ماني بمعنى الخلط في الحديث فإنها من لفظة (كانى) أي السم و (ماني) أي الصل ، و (دكان الرلاني) وهو الذي يصنع العصير المشهور بالزلية ومن عادت حاط السم بالصل

بل إننا نرى في اللغة العامية أورنا سامية في ذلك كلمة (هانم) أي أعطوا بدل « هاتوا » في اللغة الفصحى فإن هذه الهم وهي علامة الجمع في فعل الأمر في اللغة العامية مأخوذة عن اللغات السامية فإنها علامة الجمع في نصيبية ، وكذلك التثنية في الفاعلة فاهم يفوزون (فاكهني) بدل « كهي » في اللغة الفصحى ، كما يقولون (حلواني وحمامي الخ) فإن هذه التثنية مأخوذة عن اللغة الآرامية

أما الفارسية فأخذوا عنها كلمة (سمسكا) وأصلها « سموسق » وكلمة (اشكره خمر) فإنها فارسية « آشكر خمر » . ومعنى الكلمة الأولى طهر ورس . وكذلك كلمة (رشت) فإن أصلها « نجرشت » (سيم) أي صف و (برشت) أي مسنوء والعامية يقولون بضمه رشت إذا شويت نصف شيء . وعبر ذلك كثير من الألفاظ الفارسية التي دخلت في اللغة العامية

أما الأراك فقد ركوا في مصر كما ركوا في غيرها من البلدان التي طال حكمهم بها كسوريا ولما رأوا آثاراً عديدة من لغتهم تشمل عد اللغة إلى الآن فمن ذلك كلمة (صرب بطة) هي في اللغة الفصحى « سهل » أي أقل وأدبر في الطريق لغيره

أولحداً للتمسح فإن أصلها بالتركية « أولطه » أي الذناب والمخى في مكان واحد .
وكلمة (يمه) للهب والسب عليها بالتركية « يما » بهذا المعنى . وكذلك كلمة
(هوس) عليها بالتركية (هور) ، ومن الغريب أن كلمة « هور » هذه معرفة عن
حوض العريفة

أما الطالبان فقد أخذوا عنهم كلمات عديدة في العصر الأخير ككلمة (روبايكا)
أي الثياب والأشياء المتبعة فإن أصلها بالإيطالية « Roba vecchia » وكان العرب
يسمونها « الثياب الخليلج » كما ترى في المقرري وغيره ، وكذلك كلمة (استينا) أي
استغفارهم في الإيطالية « Sta bene » أي الحلال طيب . وكلمة (كرو) اسم العربات
المعرفة فهي عند الطليين « Carro »

وقد أخذوا عن الفرنسيين كلمة (باراويرت) « passeport » وكلمة (بوبو)
أي صبي يقولونها للأطفال وهي فرنسية عامة « Nounou » كما أخذوا عن
الإنكليزية كلمة (ورشة) فإن أصلها عدم « Workshop » ، وكلمة (دوكار) وأصلها
« ug car » ، كما أخذوا عن الألمان كلمة (برطمان) الأناة الفخار هم يكتبونها
« Hartmann » وسامعا الرجل ذو المعجبة لأنهم كانوا يصمون هذا الأناة في القرنين
١٦ و ١٧ ليلباد ومحملون عطاء على هيئة وجه رجل ذي لحية طويلة

المؤلفون في اصحح اللغة العامية

وقد اتبعه كثير من القويين والمؤلفين منذ لقرون أثنائي للحررة الى اصلاح
اغلاط العامة فألفوا في ذلك الكتب والرسائل النجبة
فمنهم من ألف في طر العامة حينما كان ذلك منها قليلا حتى لا يتسرب الى الخاصة
شيء منها كما فعل أبو عبيدة المتوفى سنة ٢١٠ في كتاب « ما تلص فيه العامة » وهو
من أقدم التحويين وسادتهم ، والمارني المتوفى سنة ٢٤٩ وأبو حيفة الدينوري المتوفى
سنة ٢٩٠ وأبو حاتم السجستاني وكلهم ألفوا تحت النوازل المتقدم . وكذلك كتاب
« ما تلص فيه العامة » لآبي الحسن بن حمزة السكائي وهذا قد وضع عليه الدكتور
كرل بروكلمان في مجموعة تشمل عدة رسائل لغوية في خزنة كتب برلين فبادر الى
شره في مجلة الاشورية وقد طبعه في برسلو في ١٦ صفحة ، وكتاب « لحي العامة »

للغراء وكتاب « نادر » (١) للمصل بن سفة الضبي وهو في معاني ما يجري على
 السنة العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب في ما نقل وبشرحه على نحو
 ما في كتاب مجمع الأمثال للبديي ، وهؤلاء لم يتعدوا القرن الثالث للهجرة ولم يدوا
 في صلبهم العاطا حرفة لعمدة ثم تدوا ذلك إلى التأليف في الفن الخاصة بعد أن
 دلت الفحص منهم وكان يؤخذ به خواص ، لكتاب لا عوامهم لأن هؤلاء صار للنسب
 لفهم ، وكان ظهور ذلك ظهوراً بدأ في القرن الرابع فاحد من من العلماء يتبعون
 سبط الخاصة من المؤلفين والكتب وعمعون ذلك ويررون منه كتباً كما فعل أبو حلال
 العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ في كتابه « الفن الخاصة » والخري صاحب المقامات في
 كتابه « درة الخواص في أوام الخواص » وقد شرحه وعلق عليه كثير من العلماء كابن
 رزيق عد الحجاز المتوفى سنة ٥٨٢ وحجة تصلي (٥٥٥) وابن المنذر المكي
 (٥٦٨) وان الحشاش النحوي وأبو بكر الأصباري وأحمد الخفاجي المصري وغيره .
 وقد طعت الفرة وشرحها الخفاجي في مطبعة الخواص . وقد قلّ التأليف عد القرن
 الثالث في الفن العامة فأنف في القرن الرابع أبو بكر الريدي الأندلسي المتوفى
 سنة ٣٧٩ كتابه « ما يلحق فيه عوام الأندلس » ثم أبو العرج بن الخوزي البغدادي
 عد ذلك وسلامة بن عاص النحوي في أوائل القرن السادس ، ومحمد بن المنفل
 الأردني ، وأبو هشام بن محمد اللحني المتوفى سنة ٦٠٠ وكذلك أبو منصور الجواليقي
 المتوفى سنة ٥٣٩ في « التكملة في ما يلحق فيه العامة » وهي كالديل لدرة الخواص
 وقد طعت في ليك سنة ١٨٧٥ وتعرف أيضاً « عملاً العوام » ، وكذلك كتاب
 « عطاء الصفاء » لأن رزي وقد طبعه الأستاذ توري C. Torrey في كتاب الأبحاث
 الشرقية المقدم للأستاذ بوندك ، وكتاب « النصيح » كعل ، وكل هؤلاء العلماء قد
 اتبعوا في كتبهم هذه أن يدكروا لكلمة محرفة ويردوها بذكر أصلها على صوابه
 وقس على ذلك القول بيس أنف في إصلاح اللغة العامة أو السجل بها وفي البرية
 بد هذه الصور كما فعل الخفاجي في كتابه « نفاة الليل فيما في كلام العرب من
 اللخل » وغيره إلى أن أنف في ذلك المتأخرون كالنولي مصطفى بن محمد المروفي
 بحسروا زاده في كتابه « عططات العوام » والسيد محمد صدوق حسن خان هاد

(١) من نسخة في كتبه لثنيطي دار الكتب السلطانية وسعة أخرى من جهة كتبه
 الأستاذ أحمد ركي ملنا

ملك مملوكاً هو مال الهدية من أهل القرن الماضي في كناه « لف نمط تصحيح
 بعض ما استعمله العامة من الألفاظ » المطبوع على الحجر في بيروت سنة ١٢٩٦
 ومجمل الصناع في كناه « الرسالة الثامنة في كلام العامة » المطبوع في استراسبورج
 سنة ١٨٨٦ م وغيره كثير فقد أهتم الأدباء في مصر والشام وغيرها من البلدان
 العربية بهذا الموضوع في القرنين الثالث والخامس ، واشتغل به عزمهم ليس
 بالقليل كالشيخ طهوس الشدياق في كناه « معجم الألفاظ العامية » والشيخ خليل
 أيازجي في كناه « لصحيح بين العامي والعجمي » لكهنا لم يظهر ، والمرحوم
 حسن أمدي توبيق العدل في رسالته لامية « أصول الكلمات العامية » المطبوعة في
 مصر سنة ١٨٩٩ و ١٩٠٧ والاستاذ محمد اسماعيل في رسالته الرحلية المطبوعة في مصر
 سنة ١٣٠١ هـ التي أظهر فيها تفرجاً عن العربية عبرها من لغات ولغات الأريكة ورشيد
 اقدي عطية في كناه « لدليل إلى مرادف العامي والتجمل » وصاحب كتاب « التحفة
 الوفائية في اللغة العامية » المطبوع في بولاق ، وصاحب كتاب « نيس اللغات العامية »
 المطبوع في مصر في جزئين ، والاساد حمي بك ماصف في كناه « تميزات لغات
 العرب ونمحيج العامية عنها » المطبوع في بولاق سنة ١٣٠٤ ، وأفنديس اقدي
 ليب في رسالته « مجموع الألفاظ الفصيحة المتداولة في لغة العربية العامية » وكتاب
 « تهذيب العامي والحرف » لحسن أمدي سدرأوي (١٩٠٨ و ١٩١٢) وكتاب
 « تهذيب الألفاظ العامية » للاستاذ محمد السوفي (١٩١٣) إلى غير ذلك كثير من
 كتب المعاصرين وعبرهم في هذا الموضوع

ما المستشرقون قد كتبوا في اللغات العامية كتاباً هامة ولهم في ذلك مؤلفات
 ومجموعات كثيرة لضبط قواعدها ومعرفة أصولها أو اصطلاحاتها ومن ذلك كتاب
 « لغة مصر العامية » للاستاذ الدكتور غلبو الايطالي والاستاذ سيانكو فسكي الروسي ،
 و « لغة مصر والشام وفلسطين » ليليب وولف الألماني ، و « لغة المغرب وتونس »
 لبض علماء فرنسا برئاسة أدم مشويل ، و « لغة الحبرية وما بين البحرين »
 لايلاس رازن الروسي ، و « لغة حلب العامية » ليوزال القرلسي وكتاب « الكلمات
 الأرامية النحوية في العربية » لفرانك هضلا عن اعمامع الأخرى في اللغات هامة
 ككتابات هوكداس في لغة الجزائر العامية وكتب برييه وكوس دي رسفال
 وسونين وغيرهم من يصيق المقام عن ذكره

أسرى الحرب في سويسرا

صام اعقلهم وأيقية معيشتهم

في اواخر شهر يناير سنة ١٩١٩ اتفقت حكومت فرنسا وألمانيا على أن ترسل إلى سويسرا أسراهم المصابين بالأمراض المصالة كي يعالجوا فيها حتى نهاية الحرب ولما تم هذا الاتفاق إلا بعد محادثات طويلة ومساعي حثيثة قام بها المسيو هوفمان رئيس حكومة سويسرا وقناعة أساء والمسيو بول بوسير رئيس فرنسا في سويسرا وغيرهم. الحق للألمانية أن تشكرهم وتشكر جمهورية سويسرا تلك الدولة الصغيرة الشريفة التي قامت بحقوق الضيافة والمخار ومساعدت على تخفيف ويلات الحرب بأشغال أوئلت الأسرى المصابين بالأمراض من مخال الموت وبوفير اسباب الراحة لهم والتطوع بخدمتهم وزيارتهم

كيف تم هذا الاتفاق

طلت المحادثات السياسية من الدولتين حربية مدة عشرة شهر قبل الوصول إلى هذه النتيجة الحظيية. وحكومة سويسرا هي التي فكرت في هذا السبي إذ أحد رئيسها المسيو هوفمان في شهر مارس من سنة ١٩١٥ بمحار المسيو بوسير رئيسا في سويسرا هما إذا كانت الحكومة الفرنسية وافق على إرسال بعض أسراها المرضى إلى بلاد سويسرا حتى يتيسر لهم لشفاء فيها

فقدت فرنسا هذا الاقتراح فزع واتعد ولكن الماسعي التي بذت لدى حكومة ألمانيا حاجت. فقد رفضت هذه الدولة أن تعد - كما وعدت حكومة فرنسا -

بإعادة الأسرى الألمان الذين قد يهرون أيها من سويسرا

وفي بداية شهر مايو سنة ١٩١٥ عني قداسة البنا في الأمر ونجار مع المسيو هوفمان. وفي اواخر شهر يونيو سنة ١٩١٥ اقترح قداسة على الدولتين إرسال عشرة آلاف أسير من الخدماء ومثل ذلك من الألمان والنمساويين إلى سويسرا ولم يرد إليه أزد

من أمانب الأي شهر أغسطس سنة ١٩١٦ ادلحه الامبراطور عليهم ناله يقل
اقرله . وقد اطررت حكومة سويسرا رسمياً ولكن الحكومة الألمانية عرست
امراضها في ذلك (وهو مما يستعرب له) ورفضت الاقتراح

كل ذلك لم يش عزم الميسر هوفمان والسافافاعاد الكوة وسما للتوفيق بين
آراء الدولتين وحل المنايا على الوفاء . وبعد امراضها فنهجها احياء في شهر ديسمبر
سنة ١٩١٥ ادفت حكومة ألمانيا ان تعهد بلادة من جهرب النها من الاسرى
الانانيين الذين يتعمون في سويسرا

وتقرر ان تكلف لجنة اطباء من المحايدس زيارة محلات الاسرى واتقاء من
م اروح للصالحة والصاية وتحددت انواع الامراض والمهاض التي يسري عليها
ذلك . ووصفت حكومة سويسرا تحت تصرف اسولتين عشر بلان طبية ناعدها
بلان وطبية لزيارة الاسرى وتعيين من يلزم نعيمهم الى سويسرا ومن يقتضي
ترجيلهم الى اوطانهم من ذوي الماهنت . وقد دلت هذه القحال عملها في اون
مارس سنة ١٩١٦

نظام الاعتقال

عند ما يصل الاسرى المبعوثون الى سويسرا يلحقون الى القسم الطبي في
الجيش السويسري وهو يوزعهم على أماكن الاستشفاء المصممة له وهذه الأماكن
تلع بموافقة يدر كل مكان مهابط عسكري مسؤول أمام حكيمباشي جيش
السويسري . ويقوم تشهير هؤلاء اللاه الى سويسرا جمعيات الصليب الأحمر .
وأما محقات معالجتهم وسكاهم وغيرها فتقوم به الدول المتحاربة وترسل لهم
ملابسهم اللازمة لهم وفقاً لحايتهم المرضية ويجوز لمثالهم مكانتهم وريالهم
والسكنى بالقرب منهم ولكن ليس لها الاشتراك في معالجتهم الا في احوال استثنائية
واليت الاخرة اليومية المقررة عن كل مريض من الاسرى :

٨ مركبات عن كل ضابط مصاب دلس

ويكرهون وعد به ويريدون ثم يترددون ويقدمون له لأمره وسدياً
المتخلفة ويشدون لم لا سيد الوطنية تعرية وكرامته

وقد خصص لسكرانهم الاماكن الخفية الصحية ذات الهواء النقي الشمس
ومرشت لم هناك الصديق الكبري حيث توارث اسلاف الراحة والرفاهية ووضع
نظام لميشتهم ينصونه كل يوم في مأكلهم ومشربهم وأعمالهم بطريقة نصيب لهم
نصيبين صحتهم وترويض احاسهم وعقولهم . في الصباح يودعهم الاسباب ويصوبون
لهم الملاح الشاي والحاملت (والدوش) وغيرها وفي الظهر يتناولون طعاماً مدياً
وافراً وبعد الظهر يفرحون رداً الى المساتين والودين والمثل لترويض احاسهم
وترويح نفوسهم وبعد المساء يودون سائر امشاة وينامون مكرين

لا يبيع الانسان لده هذا المعروف السكر الذي تنوء به حكومة سويسرا
وعطف أهاليها على أولئك اصحابها الاريه الآن يفسد راس احبالاً بملك
الجمهورية الصديرة التي سلكت في حياتها ملكاً شريفاً ثم تال جهداً في بحيف
آلام الاسانبة المدة في هذه الحرب الطاحنة ما استطاعت الى ذلك سبيلاً
فمنحت كل شكر وثناء

وما يجدر ذكره ان الاسرى الفرنسيين واللجبيين اندس ارسوا من ألمانيا
الى سويسرا لغاية الآن بلغ عددهم نحو ١٢٠٠٠ ما بين جنود ورجال ومليكين

بين الضحك واللعب

أعطيت من أعشقا ورده	من بعد ما أودعها قلبي
جعلت تنز أوراقها	ما حل كالسم الرطب
لا تسألوا العاشق عن فبه	قد صاع بين الضحك واللعب

لم أظف الورد من عصفها	لو لم تكن كالخند في الانتاذ
ولم تمرق همد أوراقها	لولا أشباه يها والنمؤاد

أيها أبو ماضي

الدولة العثمانية

في لبنان وسورية

حكم اربعة فروع (١٥١٧ - ١٩١٦)

٢

جلس السلطان سليم الثاني على عرش بني عثمان (١٥٦٤ - ١٥٧٤) وفي نفسه من سوء التأثير مما طافه ولده من الشدائد في الحروب التي حاض غمارها، حمله على الخوض الى السلم. ثم زافت نفسه الى الفتح وكاث قبرص ارب هدف نظامه فاستفتحها سنة ١٥٧٠ عمدة مد أن هلك في سبيل الدفاع عنها ٧٠ ألفاً من جنده الابطال في حملته ٣٠ ألف (وقبل ١٨ ألف) لبناني. وشعر بسجده عن قبر السما عن سلم من حيثته في فتحه هذا فصالحها على شروط جاءت في مصلحته. وحلف فرنسا أسوة بما به واسرى لثألة لصادقة قهره وسحقوا أسطولاً بمعاوية أسطولاً اسبانيا ومناطة. ثم أعاد تسكرة عليهم فاحتسوا القتل وصالحوه سنة ١٥٧٤ وبحواله عن قبرص. وأرغم الاسبين على اخلاء عن يوس مد أن مثل في اهلها غنيلاً عظيماً كان حانة بيته للحكم.

﴿ سطوة بني عساف ﴾ وفي عهد هذا السلطان سادت الكينة النسيبة المحلة لبنان وسورية. فأرد أن يرخ ماله من شر النفس الي كان وراء الدولة وعملها في هذه القدير يصرمون نازها جزراً لعظام ليصرف الى الحروب التي اصلاها عليه الدقة والاسان وغيرهم. فاعود دينهم باب لتعاليات وأمت البلاد شرهم ردها من الرمن. وفي ابامه عصمت شوكة الامير منصور عساف ونوطدت اركان سيادته فتبسه الامراء والحكام خوفاً من بطشه واجتفب لولاية التحرش به اشتفاقاً على سلطانهم من سطوة. فتوافرت في هذه الفترة لمعظم اهل البلاد انسوية اسباب اراحة وانهاء ولم يقع بها مما وقع في عهد السلطان سليمان من الحوادث المشؤومة الا ما كان ينشأ عادة عن جلاء الاموال كما حصل سنة ١٥٧٧ في حجة شرقي حيث هجر اهل سمع قرى اوطانهم على أثر فرض الامير منصور عساف عليهم ضريبة باهظة انقذت كواهلهم ولم يكن له بد منها

لبيع المال المطلوب لتجديد السفن واثبات السلطان

أما في عهد خلفه السلطان مراد الثالث (١٥٧٤ - ١٥٩٤) هادت الدولة العثمانية إلى شرا ما كانت عليه من الاضطراب. فقد جلس على العرش ورجع الفتن نهب في أنحاء شتى من سلطنة فاضطر ان يسلم أوروبا حياً في اراحة صه من مشاغل الحروب وويلاتها. فهادن النمسا وارم مع عرب والسفينة عهدتين اعترف لهما فيهما بحقوق جديدة في سلطته وألحهما مدينة اخرى اربع مائة انكسرا. هدد الانكشارية حوجه هذا إلى السلم صفاء صه مصمود مراراً وعلمت شوكتهم وأخذوا في الساطنة كثيراً من التشنج والفن إلى صممت احوالها وانصب بالسلطان إلى صرف انهم إلى حرب خارجية يدرأ بها شرهم عن نرس. فحارب المعجم واستفتح عاصمة اشته وطلت الحرب سجالاً بينهما إلى سنة ١٥٨٥. أدعد الصلح في مصلحة الدولة. ثم حارب النمسا سنة ١٥٩٣ وزاوجت كفة تنصر بين الحاسبين إلى ان حلق حادته اصلاح والبعدان وترسل بياصل على امره واصنع فيها كيراً من نالكة الادوية والبقايا^(١)

ولم تكن سورية في عهد هذا السلطان بحسن حظاً من سواها. هدد نفق فيها داء طاعون سنة ١٥٧٩ وحل الصقي عليها واشتدت ومائة الملا حتى قطع نمن اردب القمح ١٥٠ قرشاً وهو نمن فاحش جداً اذ اقصاه على حالة البلاد في ذلك العصر وأرى في قبته السبية ما منه في هذه الايام من الارتعاج في الدبيل السورية في تعاملهم هود بي سيعا وتداول سطوة آل عساف في وكانت ايامه شوماً على الأمير منصور عساف فتدفع بواه في سورية بما فعله لمعداته الحظ من قدره لديه. ورأى السلطان ان يجعل طرابلس ولاية ورجع شأن حاكمها تحت لا يكون دون الأمير منزلة ومقاماً يصعب بهذا التكافؤ عوده ويحط شأنه فيأمن حانه. فولى

(١) ان المعاهدات التي ابرمها سلاطين آل عثمان مع ملوك أوروبا في القرن السادس عشر كانت أساساً لما تحرره الدول الأوروبية في ملك العثمانية من السطوة والنفوذ الذين احفظت بهما إلى قيامنا هذه. وقد أحررت الدولة للفرساوية منها ما عبرت دوح غيرها بذل ما حده في شروم الصفة التي ابرمها السلطان مراد الثالث مع ايران ملكه انكسار من انه سمع السفن الاسكندرية ربح الصلح الاسكندراني هدد دعواها للراق. تشابه بعد ان كانت لا تدلها الا وصيا العلم الغرب وي

عليها يوسف لما سبغ لتركيته واعر إليه طعان بوايه أن يجعل على الخط من غير
 ابن عساف جهد طاقته . فاضطهد ابن سيد اعوان الأمير ولا سيما الشديقي فخر
 الحصري ومقدم حبة بشري وشريكه المقدم مقلد المعروف بالحسيناني من القصب
 المنحلة وكاماً من حاصة هؤلاء الاعوان وأعظمهم شأنًا في ولاية ابن عساف . من
 مقلد إلى بلاد الشوف ومات هناك . ولحقا المقدم حاطر إلى حطك وظل فيها إلى
 اصطر سيفا لما أزاله ما شهد من سطوة عشيرة وأصاره إلى استرسلهم برد إلى
 ولاية الحبة وحمل الشديقي ماجوس بن صادق الحديشي شريكاً له فيها (١)

(١) أن مقدمين في لاس دعوا من اسطة البدء والعمود ولا سيما في القرنين الخامس عشر
 والسادس عشر ما كان يحضر الورود . ولما أن يحسوا لهم حياءً كبيراً . ولما كان
 مهم في هذه الحقة المقدم يستوفى من أجور أشدي ولاية هي حبة بشري ملك الظاهر بنوه
 معكم ٦٢ سنة . وتماز أولاده وأعطاه على ولايتها وهم فاعلمون سيد . وفي وهره وعبد الله
 الأول وعبد الله الثاني الذي حو في سنة ١٠٩١ تاركا الحكم لأنه يوسف ابن المقدم قبل
 التي مات البلاد في هذه لوصولان بي عثمان (١٥١٧) وحلته أنه يوحنا المعروف سيد القم
 الثالث تنازله الولاية كمال الدين المعروف بابي عمره ملك . بعد المقدم سنة ١٤٢٧ لكنه
 يستبد له الأمر أولاً فاقم من الحدية ومثله من حماري من حلبا وهو حبة مع ولدا
 ويدك اغرست مريه بامهم سيفا وانتقلت الولاية إلى آل فروسي مقدمهم عنان . إلى
 من تولى بهم المقدم دوق في ولاية على ابنه الأمير منصور عساف فاصرف إلى تنجيد
 ووقفت فيه وبين حة عاتنا حرة أصمت به إلى قتله ثم قتل دوق ابنه بامر قاضي مرام
 سنة ١٥٧٢ فقام الأمير منصور عساف ابنه داهراً وعساف ابن ابنه موسى مقدمين في
 المنه . ثم قتل المقدم داهراً والى حراسه وكمل المقدم عساف بامر الأمير منصور وبول ملك
 أبو صاحب القرمي وأسد . فاصرف بمرته الأمير دوق ملكه لمقدمين مقلد الحسيناني من انما
 والشديقي وسبب أمره المعروف بخاطر ابن الشديقي شاهين الحصري بن الشديقي شاهين
 الحصري الكبير الحد الأصلي لبي الله وفي القرمي جاموا من صدد الشرق إلى حبة بشري
 ولاية القصب سنة ١٤٧٠ وارتقوا إلى منصب الحكم وهم حبة مروح أصلية بشاً عن كة
 من الخروج النجوة اتخذت لسياسة مختلفة كفي الشديقي وعواد والسماعي ومطر وعركت ومار
 ومسد وركاة . وكان لهم شأن خطير في تاريخ بلاد . وقد تولى لادهم حاكم السنة ١١٢
 وحكم بالاشتراك مع الشديقي ماجوس الحديشي حد آل ماجوس في كة . وإن ثم مع ان فلتنق
 فرج . وبعد أنه المقدم وعبد الله بالاشتراك مع فرج هذا وحلف بامهم المقدم ابو غنط
 شديوي الذي ملكه الأمير فخر الدين الثاني الذي مع ابنه عاتينا حد ان ملاً للبلاد مباداً وجرأ
 ومي بو المشرك في عي يده ويد سيفا منا والى طرامس بحلف حسم ذهب بامولهم ولولهم
 ولودي بحياة ثلاثة من أبناء المقدم فخر

﴿ مكتبة بي من الأولى ﴾ ولم تطل بعد ذلك أيام الأمير منصور عساف
 قوتى سنة ١٥٨٠ وحلفه أنه الأمير محمد . أما يوسف طشاسيفاقم يكبد باسم له
 الصهر حتى عزل عن ولاية طرابلس وعاد الى عكار . وحدث بعد ذلك أن عصاة من
 النصوص سطت على حرية السلطان في حوز عكار وسبها . وبقي الخبر إلى السلطان على
 وجه يوم أن العصاة علمت ذلك فشنوا أمراء الدروز وعمرهم من حكام البلاد وفي حلتهم
 الأمير محمد عساف . فامر بانه في مصر ودمشق وحلب تحشد جيش كبير لتأديبهم .
 فاتحاح حصر طشاشي ملاذ عكار . وسد ابراهيم باشا والي مصر سبل النجاة على
 الدروز . فالتحق الأمراء على سلطانهم من طشاش ابراهيم طشاشوا له . ولم
 يحلف إلا الأمير فرانس ابي طشاش إلى معارضة حرب الشير ودهمه وهو فيها مرس
 اودي بحياته . وكان له امار طشاش الذي يوس . فمر بها شيخ كيوان الديرياني
 مدر ولاية ايها إلى كسروان حيث اواها الشيخ ابو صفر ابراهيم احارن إلى أن
 اقترحت حلقات الأمانة عن بي من صادا إلى عيه ورلا عن حلفها الأمير سيف
 الدين التوحجي (١) . وذا طشاشدهم استماداً ولاية نشوف ودكرا حيل شيخ
 ابرهم الحارن عليهما جعله الأمير طشاش الدين مدرراً لحكومته وحمل اسمه ودا

(١) برنقي التوحجون سبهم إلى الحارن من المنذر بن «الملك النجاشي» ملك الحيرة
 وهم طشاشون إلى نوح اشهر أمرتهم الذي رشحهم إلى الحيرة للفرار والاطار اسمه على
 شكل الذي رلوه هاك ثم اتفق اسمهم إلى بر حلب قال أن العربي في السبعة اسرافة
 من تاريخه مؤدله لا جاء يهدي الخلفه السامي المعروف إلى حب خفا الاستعالة
 في موكب عظيم استمرى طشاش وثنى عليه أن ظهروا بعدا يظهر الدبوع وهم صاري وعددهم
 يناهز خمسة آلاف درس فأكروهم على الاسلام والجهل ثم أحد اطاعهم فقه . وحدث بعد
 ذلك أن جاني اموال حلب انتهك حرصهم فشنوا به أحد امراهم واربعين اليه إلى دنائ
 حث دنائ لاهته مكان يعرف إلى يوم جرج س . وحلف الذين تحلفوا به انتقام والي حلب
 وكانوا عمر تدل طشاشوا به إلى دنائ وعرفوا ان س . حتى يروث «الملك» وبقي وكانت
 متقرة دستروها . أشهر بي نوح على طشاش فاشترى الذي كان أبا الاكشاش في الاساقفة
 وقد تسع منهم الأمير محمد الذي صاحب الأمير من وساعته على اسد الشوف . وهو أبو
 الأمير زهير التوحجي الذي حصر الملك جود الذي رشي صاحب دمشق وحالته وحرب الافرنج
 ضحكوا باسمه التلا في حصن سرحول . وصمم الأمير حتى ملك بحال الدين وقد سني
 حكمه في محاربة هؤلاء . لا مارج وما سنة ١٢٠٤ . وتاب آل نوح على حكم بلاد العرب

فعملاً لأملاكه (١٦٠٠) وكان ذلك منشأ مجاح الخوازية (١)

أما إبراهيم باشا والي حلب صار إلى عين صومر وقتل من غفاله القزور
ومشائهم خمائة من ثم واحد سبر إلى حلب متصحاً بالأمراء الذين
استسلموا له وفي حلفتهم الأمير محمد عساف ومعهم في الأمانة ما كرمهم السلطان
مراد وأقرهم على ولايتهم

في أفراس بني عساف وانتقال ولاية كبروان إلى بني سيفا (٢) وسعت
للأمير محمد عساف فرصة للتأليب من يوسف باشا عساف لقتاله سنة ١٥٩٠
وكانت أن سيفا يرفق حركته ثلاثاً بأحده على عرقة فاروقه في كمين هذه
له بين النحرون وعقة المسليحة وقتل ما يزيد رجاله . وبموت هذا الأمير
انقرضت سلالة بني عساف وأصبحت ولايتهم بعد أن حكموا ٢٨٤ سنة . وصبط يوسف
باشا أملاكهم وزوجهم الأمير محمد سيفا وأرملة القتل وقتلت ما عاونهم وفي

وفي حياتها بروت إلى سنة ١٣٠٩ حيث قتل صهرهم الأمير من حقه الأمير علم الدين من
المرصطي بالاندلس في صبي على أثر تحبزه إلى حرب الجبهة وكان ذلك آخرهم به بحكمه العرب .
وينسب إلى التتار من الأمراء الأرسلانيون من أصحاب دسوف وبوا فارس وهم الأمراء
الذين أصحاب القن وسباني ذكرهم

(١) إذ السجدة أحراراً وما حالي راساً ما أنا الذي يلقى مركس الخلال الذي
اعتقل سنة ١٥٤٤ من قرية حاج في بلاد سيل إلى بلاد في الفتح على عهد الأمير منصور
عساف ثم انتقل إلى لواء ومات سنة ١٥٦٠ . وقد سمع من ثلاثة من أهم أبناء طائفة
المعروف بابي نادر ولواء الأمير لعل الدين على كبرال وحسن وحسين أروا لفرقة من بعده
وخلفه ابنه نادر المعروف بابي حافل . ثم شرباً حكمة والوفاء ووقد لقدم والديرة وعامر الأمير
الملك لقي من أحمي من الدين وبه أحد وقرقاس وكان له عديم مائة مائة وهو الذي
وهب البروق في حين طوره أيضاً أقاموا عليها دبرهم الشجر الذي انتهى بها بعد إلى الرمان
الداريين وبلغ من المتعود وسطه الجده ما لم يلقه سواه من الحكام الذين عاصروه وقد
احم عليه الناد اسكندر السابع ملك كاهن وحمله لوبس الزاسع من قسلا فلوكة في بيروت
١٦٥٩ . وتوارث أبوه هذه المقعدة من أبي قاصود فاسم إلى ابنه حسن الذي قس
هذا الملك في البلاد التي أصبحت لها بعد لوارده إلى به الشبيح بونل وهو آخر من تولى هذه
القسمة من بني حافل . وقسم ولاية كبروان إلى ثلاثة النيابات فلولوا من سده وتركوا
أرقاً لا عظامهم وحسن ما اعتار . فلما خال الخوازية حسن دفعهم عن طاعتهم وشبهت عبيتهم على مصلحتها
وفي قيام حرسين منهم شاعري السيوف على فم الكنيسة هذه انتخب بطريرك الموارنة إشارة
صريحه إلى هذه الميرة التي لا حظ لفتهم حصار رومية بمحكمة الترياقية في الديار الأوربية

مقدمتهم ملهان ومنصور حبش فلما أُنْهَما بونس وحيش إلى الأمير محمد بن جمال الدين المني في تشويعات وولي ابن سيفاً مكلفاً على عرب المناخ الحمديّة واستصحبهم إلى طرابلس ليص الثورون وهالك أوحس شراً منهم فرأى أن يشلمهم عنه والتي بينهم وبين انسياهم في المستراح في حة المتبصرة فتنة كبيرة أخصت إلى قتل الشيخ قاصده حماده وتدد وجهه وبذلك تمّ لابن سيفاً ما اراده من كسر شوكة الحمادية والتخلص من شرهم أنى حين

وفي سنة ١٥٩٤ ماب السلطان مراد الثالث وحلفه أبه السلطان محمد الثالث (١٥٩٤ - ١٦٠٣) والسلطة في اضطراب عظم تحدق بها الخطر من كل جانب والامر بها للاكشافية وأتواهم . فرأى أن خير ما يصنعه لفره الخطر عن قاحه أن يتدي يديه فتنطلم بالحرب . طاروا الحمأ والفلاح وجرت له معها معارك هائلة نكسها لم تكن فاصلة . وتنقض عليه الجيش مردّه إلى طاعته . واضطربت أمار لفتن في أنحاء شتى من المملكة صان الشدائد في قعها ومات وهي على هذه الحال من الفوضى والاضطراب (١)

﴿ الأمير عمر الدين المني الثاني ﴾ أما في سورية صلت الفتى في عهد هذا السلطان على سابق عهدها من الشدة . ونهر ما وقع فيها من الحوادث أن الأمير عمر الدين المني أوحس شراً من انتشار هودس سيد واستفحال أمره . وشفق أن يناله من عدوه وطغيانه ما مال الأمير منصور ومحمد عساف . فدعاه ولاية كروان وكسره سنة ١٥٩٨ عند نهر الكلب وأسرعها من يده ثم أسرعها ابن سيفاً فردها إليه في السنة الثانية وعاد إلى الشوف . ثم عاد يوسف بلنا سيفاً إلى تبحر شرف ففخر الدين فقاتله أن من سنة ١٦٠٥ في جوييه وكسره شراً كسرة وطرده من عرير وعاد ولاية كروان إلى الشيخ يوسف الأسدي

﴿ سكة الحراشنة ﴾ وفي سنة ١٦٠٣ احتاح الأمير موسى الحرفوش صاحب جلست حبة شري ونهها وهي يومئذ في عهدة يوسف بلنا سيفاً وإلى طرابلس سار

(١) مما رد موقف هذا سلطان محجراً وحك دول ظفرو لمعداه طغيان الاكشافية واستبدادهم بالمطبة وشبوب أمار لفتن في أنحاء السلطنة ولا سيما في ولايتي قرمان والقرم وفي فامية السلطنة غصب بيت استبان للاكشافية انفسهم على ود العباد اذ طاعته . فكان عوده حثلاً فائق والماروب التي لم تحمد جدونها حتى المني لأخير من حياته

هذا الى ملكك بخمسة آلاف مقاتل من رجاله ورجال الحية هز فريق من اهلبا
وتحصن الخرافة في القلعة مع جماعة من أعوانهم هناك أن سيعاين بقي من السكان
وأضرمت النار في قرية الحدث وحاصر القلعة حين يوماً الى أن فتحها عبوة

سورية في القرن السابع عشر

انقضى القرن السادس عشر وتلاه القرن السابع عشر وعواصف الفتن والحروب
تهدت على عرش محمد الثالث من كل جانب . فكان عهده جماعة سيئة للقرن الاول .
وفاجعة مشؤومة للقرن الثاني . وحلقه ابيه السلطان احمد الاول (١٦٠٣-١٦١٧)
وله من العمر خمس عشرة سنة والسلطة في هذه الحال من الفوضى والاضطراب
وشاء لمجتم بتهددها من اشرف وملك النمسا من الغرب . فاهرب أولاً الى قم الفين
التي كانت مأمنة في احدى شتى من المملكة وظفر بيمينه . ثم حارب النمسا وفهرها
ولكنه علب على أمره في حرب الفرس فاضطر أن يعاد لهم على شروط محضه
بمخفوقه . واجتمعت اسبابا وأمارات ايطاليا ومالطة على عهده حتى سقطت أسطوره .
وحدد حلقه الدولة مع فرنسا وجولويا وارم حلقه مع دولة الفسك هناك هذه
الحلقات ملكه وعمر دوك ولهذا كان احمد حطاً من ابيه وجدة (١)

أما في سورية فقد جرت الحوادث في عهد هذا السلطان وساقه على وثيرة واحدة .
خاضت فاجعة القرن الثاني لحكم بي غناي فيها أشد حطراً وأوحش طائفة من حافة
القرن الاول حيث بدأ قناطر في منفتح هذا تفصل من المناهضة التاريخية القصة التي
لم يُسرح النار عليها الى الآن أفضل مشهد دموي مثل على مرسح الشرق في تلك
الحلقة من القهر

وأول ما يسترعي الانتظار من الحوادث التي جرت في عهد اسلطان احمد الاول
انه في سنة ١٦٠٩ عرا نائب دمشق بلاد حلتك وصاحبها يومئذ الامير بوس
الحرفوش . فأنهده الامير خير الدين المعني رحاله وأخذ من شر الورير وحده .

(١) ان السلطان احمد الاول تعي لفرس في الحرب التي شهورها عليه من جميع الامتاع
التي امتصها السلطان امير الاول وحقوه (١٦١٢) وهدد ماسراً النمسا على محاربه وكان كسره
لها سبباً في اجتماع اسبابا ومالطة وامارات ايطاليا على تحطيم أسطوره وجره . ولولا ساعدات التي
ايرمها مع الدول الاخرى (١٦٠٤ و١٦٠٩ و١٦١٢) لما استطاع وقاية عرشه من السقوط .
وترك العرش حلقه مزعزع الاركان متداعي النيان

على ان المدرس الذي نفعه نائب السلطان من ان من لم يكن كاياً فيما يظهر
لارغوائه عن غيه مدم الامير احمد الشهابي صديق المعتز في وادي التيم هاتاه غر
البحر وهزمه الى دمشق

في سنة بني حنلاط ١٠٠٠ وفي حلال ذلك كان علي باشا حنلاط الكردي
صاحب حلب (١) طلع من سعة النمود وبصة الخلاء ما حمل سلطه في نهالي سورية
حوق كل سلطة . وقد عصا السلطان واستأمر بالحكم المعتاق من دونه . عهد السلطان
الى يوسف شاه سيفا والي طرابلس رده الى طاعته . وكان الامير طر الدين المهي
صداً حميداً لان حنلاط عهد تحده وكسراً عسكراً ان سيفا في جوار حياه شراً
كثرة . وعهد شل الصديقين في الديار السورية حتى علا ابيدي الامراء وورراء
الدولة فيها والقبائل العرب في قلوبهم فاشفق السلطان ان يقضي فودهما واتقاهما هما
على العبة القبة من سياحه في البلاد عوطى النفس على محاربتها لحصد شوكتها
واسترجاع السلطة مهما . غير ان نعمتي عصمت ربحها في لقسم اشرقي من السلطة
صرفت هم السلطان عن حوادث سورية الى حين . عهد الى قضا وعهد هذه مهمة
الى وزيره مراد باشا المعروف فضوحي باشا . فزحف بجيش كثيف الى آسيا وكبح
جراح المصاة ثم عاد سنة ١٦٠٧ الى سورية لأحصاع علي باش حنلاط طاهر الشهاب
وقبها حدة وأعمل السيف في من لم يستطع الفرار من أعوان العصي وقهر جيشه
ومده ابيدي سا وعدده يلهر ٨٠٠٠ . وأمر الوزير بالحنلاط وفي حملتهم والذنه
وحواربه فيموا يبع السلع ثم طأ هو الى الاستنة طائماً مع السلطان عنه وولاه على
احدى مقاطعات المغرب . وبعد ان أم مراد باشاهته في حلب وأمن على سلطة
الدولة في هاتيك الزرع من سطوة ان حنلاط عهد الى خصد شوكة صديقه الامير
طر الدين . واضطره القبة الناشئة في الاماصول الى التعجل في قمها خوفاً من ان
يدلج لها الى البلاد المجاورة فرحب بجيشه اليها سنة ١٦٠٨ . وانهز ابن من
هذه الفرصة فتفجعه هدية مائة عظمية القندر حملها اليه انه الامير علي قطاب الوزير

(١) يعرف علي باشا حنلاط للكردي بحان بولاد . وهو ينسب الى قبيلة كردية تلقب
قبيلة التكمية . وهو جد آل حنلاط في ليل ولديه يتبعون قد اعد ابناه مر علي اثر تلك
الكنه ان ليل بيت لها الى صديق آية الامير عمر الدين المني وعرف خبة حيه في اخل
وأقامت درته فيه الى اليوم وولد الزمارة واحد من المرواكيين (المجلاط) والبركية
للمين تاراه المباداة والموود حقبة طويلة من المهر

نفساً وحلح على الأمير الشاب وأنعم عليه بولاية صيداء بعد أن ألحق بها ولايتي بيرون وعزير وهما ولايتا الغرب وكسروان

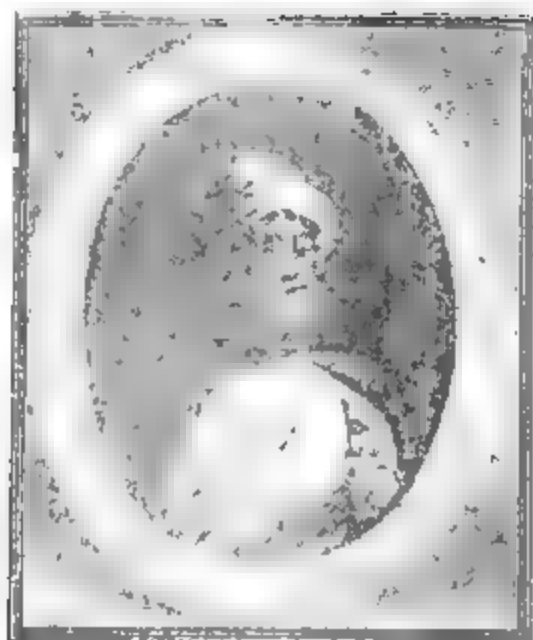
﴿ سفر الأمير نغر الدين إلى أوربا ﴾ على أن الإيالم لم تصف طويلاً لأن معنى . ففي سنة ١٦١١ توفي مراد باشا وحفظه في الصدادة نصوحى باشا . تمت إليه الأمير هدية مالية أودعها هديتين من الصابون والأسجة البتاية الفاخرة . فاستغل الوزير ذلك براه هديته إلى سلمه وأصر له الشر

وكان ابن من نصر الأمير بونس الحرفوش والأمير أحمد شهاب على أحمد باشا وإلى دمشق لدن احتياجه بلاد سلك ووادي التيم ومحاولة دفع ولايتها عنها . وكان هذا الوالي من جهة أخرى يرسل عمال محلولين وباطن وحوران قتلوا ومدمم نغر الدين ثلاثة آلاف مقاتل أوقفوا مساكراً أحمد باشا وأعدوا إلى هؤلاء المقاتل أقطاعاتهم هذه . فتم الوالي على الأمير وأوغر صدر صوحى باشا عليه وكان الوزير يحين الفرص لصب نجمه على ابن من . فصادت وشاية الوالي هوى من فؤاده وذبح على سورة بحيش عظيم . وأصوى تحت لوائه ولاية الأماصول وحلب وطرابلس صاكرهم وأعوانهم . وأدلى إلى دمشق استسلم له الأمير بونس الحرفوش والأمير أحمد شهاب وأنه حاكم وادي التيم . أما الأمير نغر الدين فلم يركب إلى الورير وآس من نفسه عجزاً عن مقاومة جيش السلطان . فالتس الفرصة في الربة . فاعترضه الأمير أحمد شهاب متابعاً به عليه وقطع الطريق على ابنه الأمير علي ودد وجاله . فجمع الأمير نغر الدين أعوانه في الدامور واستفرغ للقتل ثم يطلع . وأدبته في وجه أبواب الطفر إلى مياله إلى قلعة بجاء « شيف ترون » وحشد رجاله وحضره في قلعتي بانياس وشيف ارنون بعد أن حصنها أعظم تحصين . وعهد بحماية ابنه إلى الشيخ عمر حاكم حورانات وهو أحد المقاتل الذين استمروا على وإلى دمشق وبم طردهم هذا الوالي من أقطاعاتهم على نحو ما قدمنا . ثم جمع مشايخ الشوف والمناخ الخوازة وغيرهم من أعوانه وفي جملتهم شقيقه الأمير بونس وكانهم مرمه على الرجل إلى أوربا وصح لهم بالابركوا إلى وزير السلطان ولا يترؤوا مواعيده وحنهم على الاتحاد ولتأردر ليقفوا على دفع المصائب عن بلادهم . ثم أبحر إلى إيطاليا ورفقته إحدى زوجته ومديره الشيخ كيوان الدبراتي والشيخ أبو صقر الحازني (١) وأخذ

(١) قصد الأمير صر القديس إلى توسكانا وكانت في ذلك العهد تحت ولاية ملوك فرنسا وينا

الاول سنة ٢٥

٢



الامير فخر الدين المعني الثاني

الأمير بونس مجبأته المقيمين من بعلين إلى دير القمر
 في مكة بني من الكنية بـ على أن أرحال ابن من عن لسان لم يبق أحمد باشا
 وإلى دمشق عن عزمه لم زاده قحة وحرارة على الاسترسال في عبه وتعبه عزمه
 في له وأعوته بمادتهم ضربة لا قوم لهم معه قاعة . فولى حسب لما سبعا على
 بيروت وشيخ مظفر عبد البقية على بلاد الشوف وابن المستحق على حيداء . — وهم أم
 أعداء المقيمين . ثم زحف بثه ألف مقاتل على بلاد الشوف لستم قمنه منهم . وحصر
 طني شقيب اريون وه باس مدة خمسين يوماً . فاستغل جهاتهما في الدفاع وأرغوه على
 رفع الحصار عنها من غير أن يعطفر منها طائل . فادكى قتله هذا نار العصب في صدره
 وأباح لمساكره اجتبح الشوف والتشكيل بسكائها . هذا ذلك الأمير بونس الممي
 والبرصى فوزر مانال خلا مساكركه عن البلاد عدان ارتس وبنه وغراً من
 حاصه صاماً للمل الذي تمهله به . غير أنه لم يكذبها روع الأمير حتى احتاج هذا
 الطاعة بلاد الشوف ثابئة وأحرق دور المقيمين في دير القمر وقتل بمى كان
 هناك من أعوان ابن من . فاعتصم الأمير بونس قلعة باياس مع أربعة من وجهاء
 الشوف . وعرا الوزير وادي سرية قسم من جيشه مظفر الثوميون . ثم أعاد الكرة
 عليهم بحش كبير فكلوا له سرية أشد من الأولى فاشتد حنقه على بي من وأصدرهم
 وأطلق أبدي مساكركه إلى التهب والتسلب وأباح لهم أموال عباد وأرزاقهم ودمهم .
 فكانت محرقة مريعة هائلة استمرت أربعة أيام متتابعة . ولولا معاشة هذا استطاعة
 لنا اعتبار صوحي لنا الصدر الأعظم وحوه شر لعاقبة لما رجع عن بلاد الشوف
 وفي سنة حبة . وقد كان قد قذره لنفسه من القناب قمرل وجوزي على ما حنت
 بلاء الإيتان

« المسودي »

(القية ثاني)

وبن دورها مودة يرجع بعدها إلى الوفد الذي كان تجار هذه القوية يرتادون فيه المير
 الدولة للأخبار ليمون من حفاوة الأمير هو وتروجه لمناحهم ما حكم صلات أودة بته
 وبين أميرهم . فبالغ بمشقة فوق توسكا وأحال دونه في أكرام أمير لبنان وهين له مرتباً
 ووله في أجل قصور أهورو ووصف على خدمته حشية كبيرة . ثم أم مقاطعة مدينا فلبانيا
 فوجه به لمطاب وأقام سنة في صياقته ثم عاد إلى حركة وسعت له فرصة فركب البحر إلى
 سوره لمشاهدة هبه ثم رجع إلى توسكا وحدث منه ناد إلى لبنان حد أن أقام في بلاد الأفرنج
 خمس سنين

الحلقة ٢٥

صفحة ٣٠١

حلم نجاشي الحشة



الحار جاشي تفری

نائب وزیر (الامیة) زودینو وولی عهدا



لیج بلسو

الحسانی افلوع

(انظر تاريخ الشهر)

سوق الزواج الملكي

١ - أسرة هوهنزلرن

﴿ الحلال ﴾ صدر في السنة الماضية كتاب في الانكليزية عن الامر الملكي في اورما وحوادث الغرام والزواج فيها فقم الاميرة كارين رادربول الانجليزية الاصل التي قصت حرة كيراً من حبسها مستقلة من مازط الى آخر فاشترت الملوك والملكات والامراء والاميرات وحالتهن وعمرت طواجرهم وبواضهم . ثم دومت اختارها في الكتاب اتعظم ذكره مرأب او نقل ثم ما فيه لانه يجمع بين التاريخ والفائدة . وستكون كل مقالة مستقلة عن المقالات الاخرى :

يرجع روح الامبراطور عليهم بحالي الى مساعي الرئيس بسمارك السياسي الشهير . ذلك انه لما كان الامبراطور لايرل ولي للعهد أحد امراء بسمارك بحث له عن زوجة ملائمة من الاميرات اللانيات . وكان في مدينة كيال يومئذ أمير فقير يدعى اللوق فريدريك اوغستبرج وقد فقد جميع املاكه ومقتنياته بعد حرب سنة ١٨٦٤ وكان له ابن واربع بنات . كبرهن الاميرة اوغسط فيكتوريا وهي التي اختارها بسمارك عروسة لولي العهد . فلما كشف والدها في الامر اظهر ارتياحاً مماً ولا سيما لان بسمارك أمر بلرجاع املاكه ومقتنياته التي كانت قد أخذت منه . ولما رأى ولي العهد (الامبراطور عليهم بحالي) الاميرة اوغسط فيكتوريا أعجبت وأحبها ولم تنكده ثم بضعة ايام حتى تم اقترانه بها

وكان الرئيس بسمارك يعتقد انها ستكون صبيته فيستخدمها كاث . ولكنه ما علم ان رأى انه قد اخفاها لانها كانت شديدة التعاقى بروحها لا تقبل الاماسرة وبرضيته . ومي وحظ مقنمها في الملائ لها ولدت لزوجها عدة اولاد رتبهم تربية عالية بكل معنى الكلمة وضحت في صدورهم محبة لمانيا واحباؤها فوق كل مملكة أخرى وكانت تفيض فرنسا بغنى شديداً ونكره كل ماله صبيحة فرنسوية وتنفذ جميع الاميرات اللانيات اللواتي كن يستعملن ثيابهن من بلر بس بحجة ان ذلك ليس ما

ينشط الصاعلة الوطنية أو يحمل سوقها رائحة . وقد سررت هذه الاميال البرنس
بمبارك سرور عظيمًا لانه كان يكره الاحتيال وكل ماله صفة اجنبية . وفي الواقع
أن رواج الامبراطور احوالي كل دليل حكمة وسد طرفان رويته كانت اطوع له
من بانه وقد وكلت اليه اختيار نوع الترية التي يريد لها اولاده الامراء وسكتب لم
تكن تدع لفرة تمرًا لا وتتفخ في فوس اولادها وحوب الطعة للامبراطور والتمسك
بكل ما هو المالني . وقد نشأ جميعهم على حب الوطن وقديس كل ما هو المالني لان
اهم كانت الماية حتى في أدق الامور واتمها . ولم تكن نجد صعوبة في تربية اولادها
على ذلك المدد ولكنها كانت تشكو من عناد ولي العهد وشراسته طامعه . وقد كان
هد الامير مشهورًا منذ حدثه بطيشه وبره وكثيرًا ما كان والده الامبراطور
يحور احصاءه لارادته ولكنه كل شديد الرعونة قليل الروية لا ينصع لمشورة أحد
وكثيرًا ما كان يتعرض على سياسة ابيه ويتمدد سوكة انتقادًا شديدًا . فلم
الامبراطور والامبراطورة اهما اذا أهملاه وشأنه تعرض للعوامل لردية فخرنا على
أن يروجه عند سنج أول فرصة ولكن الامر لم يكن بخوف من صعوبة لان الامبراطور
كان مد حدثه يكره الاميرات الاحبيبت ويفضل الالمانيات عليهن

ومع أن الاميرات الالمانيات كن كثيرات لم يكن ينهت من برميها
الامبراطور كنة . على أن ولي العهد أمر منذ أول الامر على ان يكون له مطلق الحرية
في اختيار من يشاء من النساء . وكان قد أتى على نفسه أن لا يقترن لا من يحبها
وبشعر ميل اليها . وهكذا شرع يبحث عن اميرة توافق امياله وعواطفه . ولا يخفى أن
الحسن يادري الالمانيات وهذا ما زاد المشكة تعقيدًا وكل الامبراطور والامبراطورة
يرصان على الامير كل يوم قائمة من الاميرات ليختار منهن من يشاء والامير
لا يظهر ميلًا لى احدها . وكانت الامبراطورة تخشى أن يختار روجة لا تليق به
أو اميرة لا تكون شديدة التعصب لجسيتها الالمانية

واقمق ان دعي الامير مرة لزيرة بعض اقربيه في مكسبرج . وبينما هو هناك
وقفت عينه على الاميرة سيسيل مكسبرج شويرين لخت ملكة اندمرك وكان عمرها

يومئذ نحو ثمانية عشر عاماً وعليها مسحة من الجلال وهي على جانب عظيم من الطول والنبهة وفي عروقه دم روسي من جهة أمها التي كانت غراندوقة روسية واية اخت القيصر . وكانت هذه الاميرة قد نشأت في فرنسا مع امها الازمنة فكانت اميها ومشاربها فرنسوية الا ان ذلك لم يمنع ولي العهد من الوقوع في عراشها صاعد الى اية نوايا واخبره انه قد وجد من يهواها قلبه

فلما سمع الامبراطور لاول وهلة ورفض ان يسمح له بان يتزوجها ليس لانه لم يكن ثمة ما يرغب في عقد الزواج (فقد كان للاميرة مهر عظيم) بل لان الامبراطور كان يكره امها سب اميها الروسية . الا ان ولي العهد اصر على الاقتران بها فاضطر به ان يوافق على ذلك ولكنه اشترط على اغراندوقة (وللمنة الاميرة) ان لا تعود الى برلين بعد زواج ابنتها

وفي الواقع ان البلاط الألماني طهر احتقاراً كبيراً الغراندوقة ولكنها تلت جميع الاهانات التي وجهت اليها ، صبر وعدم الاكتراث . ويقال ان عدم اكرامها فكر سخط الامبراطور

وحررت حملة الزواج اميرة عظيمة وكان ذلك يوماً مشهوداً في برلين . وظهر الشعب الألماني حباً شديداً لقرينة ولي العهد مع ما كان مشهوراً عنها من الجنوح الى المشرب الهوسي . الا ان تحارب برلين واصحاب شعارن الاريا ، فيها حقدوا على الاميرة حقداً شديداً لانها كانت تأتي بجميع اتوالها من باريس ولا تشترى شيئاً من برلين

على اننا اذا استتبنا دوقها فيما يتعلق عمالة الثياب نجد انها لمانية بكل معنى الكلمة . وكثيراً ما كان تعصها للعصية الألمانية يجرسها عن حد الاعتدال ويقال انها اشد تطرفاً من زوجها مما يتعلق بمثل السياسة ولها من اكرام مؤيدي الحرب الحربي في ألمانيا ومن أعظم أمانيتها ان تعود ألمانيا على جميع الامم واشعوب . ولا ريب في انها تنظر الى المستقبل بين الطامع الى المجد وتعلم نفسها بذلك اليوم الذي تصبح فيه امبراطورة ألمانيا وتنتهي لو ان جميع مماثلت اوردت تكون يومئذ خاصة لتعجبها

ويشاع أن هذه الاميرة قد نلت دوراً مهماً في هذه الحرب وكانت من أكبر المعالين على يقاد حدودها. وقد اكتسبت عطف الشعب الألماني كله لما أظهرته من اهمة والنشاط حتى لقد أصبحت أعمالها حديث القوم ورايتهم تأييداً لحكومتهم. ويقال أن مقلها لدى الزواج أسمى من مقامها لدى الحاشية واسمها وهذا سبب شهرتها بينهم

ويقال أن الامبراطور غير راض عنها لأنها ما فعلت منذ دخلت بلاط برلين نثي به الى زوجها وتؤكد له ان أياه قد شاخ وتطرق اليه الوهن فيجب انترع مقيد السلطة من يده وإدارة دفة الامبراطورية بحرم ثم في وسط الزواج الحاشية التي تهددها

ولا ريب في أن هذه الاميرة هي أشهر الاميرات اللديات وهي تعلم هذه الخفية وتدل متى جهدها للاحتياط بقاها. وهي صاحبة اسبادة المطلقة في منزلها ولا يجسر زوجها ان يفعل شيئاً بدون استئذنها أو طلب موافقتها. وهي ملنة بجميع دقائق لسياسة تحب الاطلاع على كل ما يقع حولها من الامور ولها أحرر أمر بلاط بما يقع في جميع انحاء الامبراطورية. على ان سلطتها على ولي العهد قد كانت شوطاً عليه وعلى الامبراطورية معاً. ثم لها تعرف أموراً كثيرة من شئون اسياسة ولكنها لا تستطيع إدارة دفتها حتى لقد قل عنها أحد الذين يعرفونها سب مع ممة اطلاقها لا تصلح للحكم لأنها تسمى للحصول على رضى السوقة قبل رضى العامة

هبداوا فصح لله في أحل هذه الاميرة فستجلس مع زوجها على عرش الامبراطورية وحينئذ يحل لها الجولتعرض لشؤون الية بدون ان تجد أمامها من يقاومها. على ان لكثيرين من الألمان أنفسهم يقولون ان ارتقاء الاميرة الى العرش سيؤدي الى كلثة عطية لما هو معروف عنها من انصب والفتاد

ومن الامور المشهورة ان الامراطورة وان تكن في الطاهر تخلص الاميرة وتخدمها تكرها كرهاً شديداً وتفضل عليها زوجة نجلها الرابع الامير اوعسطنوس

وليم وهي انة آحتها . وعلى كل فأنها لا تحجم كلما سئحت لها الفرصة عن سماعها
قورص الكلم . ويقال لها (أي الامراضورة) قد أثرت الشبهات في نفس
الامبراطور وأوحته ان ولي العهد يحاول ان يتأثر بحب الشعب كافة وأن يظهر
بمظهر لكل في الكل . وهذا سبب الخلاف المستحكم بين الامبراطور وولي العهد .
ويرجع أن عناد الأمير هو الذي أدى الى فشل الألمان في سلعة مردون

— ١٥٣٨ — ١٥٣٩ —

معاني الحب

له الشعر اسمني بلطف	يُصْنِّ ما يريد من المعاني
بين جوانحي معنى غريب	يقصر عن صياغته لئاني
وما بي عن طلاب اللفظ عمر	ولكن هذا ركي ما اعاني
معاني الحب ومحك يسماني	ملكك على اسباب اليب
وحدث الحب اطلق لي لاني	وقد في مواضعها المعاني
عها امان اردت القول اشكو	كأني طائر بين الخفاف
وشدو الطير ليس له معان	فهما فسمعه أو اسماني
اذب لسمعه انعام صر	اسير القلب محفول للان
حيدي كيف انتو كيمشطت	بنا عنكم تصاريف الزمان
ظننتك قد ذنرت وست ما	وخلتلك قد ثأيت وانت داني
هل هذا الذي اتى لامي	حيال صورته لي الاماني
على انت الذي هو لك قلب	طمين لا يعمل من الضمان
فصوب نحوه الالحاط واقتل	محبك بلجماء وبالبداني

حيدي ان اعطي قد عصاني

عبد الطيف التشار

الكلب والانسان

— ٤ —

الحيوانات القابلة للكلب — مواطن الكلب — الاصل المعدي —
مدة الحصانة — أدوار المرض وعرضه في الكلب

يجب الكلب جميع أنواع الكلب والفئس والثعلب والذئب والقط والسبع
والصبع والحيل والبعال والخير والفر والحاموس والابل والحمل وانشاء والمغز
والمرال والخير وان آوى والغار والارنب والبيور والذئاج
واصاتها تكون إما من طريق غيرها من حيوان مصاب بالكلب وإما من طريق
تلقاها بالأصل المعدي

أما الانسان فانه يصاب كذلك بالكلب من غير حيوان كلب أو من وصول
الأصل المعدي الى جسمه من طريق الأعنية المخفية للعين والانف وتتم، أو من
وصول الأصل الى دمه من مثل طعن الحرج أو ثأر ثعلب الكلب على جرح الفروع
وكثير من الناس من ماتوا بعد عمر الكلب ثم لم يقطع الى أصابهم هذا الداء
لان الكلب لم يكن قد ظهرت عليه أعراضه ولم يحمله شهية وسكهم ماتوا كلبين
ولقد يكثر انتشار الكلب بين الحيوانات آكلة اللحوم

ولسبته في دكور الكلاب أكثر منها في إناثها بخلاف $\frac{1}{2}$ وسبب ذلك ان ذكور
الكلاب تحترق الإناث أثناء نيجها الجنسي فلا تؤذيها بل تحرجها من دائرة التزاوج
ويعد بعضها على مضى بالعض والهش حتى يظفر بها تقدر ان تنصر فلا تقرب لمعدى
واحدة هذه الى الإناث في أغلب الأحيان اذا كان بين المنتقلة كلب كاسب قبل أن
تظهر عليه الأعراض

وسنة لنصاين من الرجال والأطفال أكثر منها في السيدات كذلك، لان الرجال
أكثر احتكاكاً بالسابة دعابة وإيماً في الطرقي واختلاطاً بالجمهور واشتغالاً بأمور الحياة
ولان الأطفال أكثر خائفاً وحشاً وميلاً لحاكة الكلاب في الشوارع والمتنزهات مما
يرتفعهم وان رجال خطر غير الكلاب الكلبة

وقلة المصايب به من السيدات فاحشة من أنهن يصرفن كثيراً من أوقافهن في المنازل والنسبة إلى ما يلبسه من الفلافل المضمومة النسيج المقنونة الجبوظ فانا عفر من كلب كلب فمن أسنانه لا تصل إلى أحسامهن إلا وقد صغرت من ذلك الأصل المدي وزركته في ثيابها . ودهك ما يصدق أيضاً على الكلاب ذوات الشعر الثرير المتبد على أنه ليس من الختم أن كل أنسار أو حيوان عفره كلب كلب يجب بالكلم إذ هناك جملة أحوال قد تكون سبباً في منع العدوى فلذلك تاب مثلاً يسيل طبعاً إلى المقر في الأجراء العارية من اللحم كلوجه والرقبة فإذا عقرت أنساراً في مثل هذه الموسمين فاحتمال وقوع العدوى أكثر فأكثر كيداً منها في حال ما إذا عفره وكان لاساً ملابس قبيلة وداح عن نفسه صفرته في طئه أو تحذه

وقد يفر الإنسان وينسرب الأصل المدي إلى موضع المقر ولكنه لا يلبث أن يفرج ويخرج الفم مصحوباً بذلك الأصل . وقد يفر الإنسان ولكن من كلب قد كُتبت أساءه وفُتت حدنها وأصبح نفودها إلى اللحم امرأ عبيراً فان الأصل المدي في هذه الحال قد لا يسد بل يبقى في شئنا الثياب — وقد تصل الإنسان إلى جسم المقنور ولكن بعد أن تخلو من ذلك الأصل كما تقدم ولذلك سقط معدد الاصايات إلى النصف تقريباً كما يرى في الجدول الآتي

معدد

١٨٣ من الكلاب	عقرتها كلاب كلة فكلب منها ٩١ أي ٤٩٧٧٢ /
٧٣ الحاموس والأبقار	» » » » » ٤٥ ٦١٦٦٤ /
١٢١ الفم	» » » » » ٥١ ٤١٦٨١ /
٨٩٠ الإنسان عقرتهم	» » » » » ٤٢٨ ٤٨١٠٨ /
٤٤٠ » » » » » ذئاب	» » » » » ٢٩١ ٦٥٢٩٩ /

أما في انطروف الملازمة فإن كل عضة من كلب كلب محدثة تلكلف حصواً . إذا كان المقر عارياً أو متعدداً أو كان في الوحة أو الرقبة أو في أجراء قرية من المع

مواضع الكلب

والكلب ليس مرضاً خاصاً بمملكة أو طقس أو إقليم ولكنه يرى كثيراً في المنطقة المعتدلة الشمالية ولا يرى في استراليا ونازانيا وجزيرة الهندية هيلانة وحرارة

لزورس ويندر وجوده في بلاد الرمثال وبيت المقدس وتركيا وقد شوهدت اصابات
قليلة منه في بلاد المغرب والمحجاز ولم يثبت حتى الآن اكله يوجد في جهات القطب
الشمالي أم لا

وقول حبرانه انتشر في جنوب الارض الخضراء سنة ١٨٧٠ وشكى كلبه
من ونفق به وعلى كل حال فان لداء يستحق في الممالك التي تلم الحكومات فيها
اهتمام الكلاب استعمال الكمادات

الاصول المعري

ولم يستكشف الاصل المسمى لهذا الداء الى الآن بل اُحقيق جميع الباحثين بما
حاولوه وعية ما وصلوا اليه صد الجهد والدرس الطويل والتجارب المديدة انهم
تمكنوا من معرفة أطواره وطاشه وتأثيره في سبة الجبوية ووقفوا على مكانته من
الاعضاء المصابة فيها ولم يفهم حتى ليوم أن كان من نوع الباسلي (Bacillus) أو
الكوكسي (Coccus) أو من غيرها من تلك الاصول المعدية

ومن المؤكد أنه يوجد في لعاب الكلاب الكلبة قبل ان تظهر عليها قواخ
المرض بثلاثة أيام أو ثمانية وكذلك في مجموعها المعوي وقد يكون في المعدة الدمية
والاكرياس وفي محتويات المعدة للحجولان لعابه . ولا تظهر أعراض الداء قبل ان
يلت الاصل المعدية في المجموع المعوي المدة السكينة لاحداث التميز الجوهري فيه
ويوجد في عصير اسنة الدرقية وفي محاط الشعب . وانكر بعض المؤلفين كل الاسكار
وجوده في الدم وقال آخرون بوجوده فيه في الاصابات الحادة المتقدمة ويوجد دائماً
أقصى شدة في النحاع المستطيل واداً امكن حفظ اللعاب من احتفاف طل معدياً
أحد عشر يوماً ويبقى في الماء من عشرين يوماً إلى ثمانية وثلاثين يوماً ولما كان الماء
انارلت فيه الكلاب الكلبة خطراً ومعدياً ولا يوجد في الكبد والطحال
والبنج المعوي وقد وجد في حث المتوفين من البشر عد اربعة واربعين يوماً ويوجد
في لبن سيدة مصابة به قبل ان تموت يومين

مدة الحضانة

أما مدة الحضانة فهي الزمن الواقع بين المقر للمعدية وظهور أوائل الاعراض

وتختلف قصراً وطولاً باختلاف أنواع الكلاب وموضع القعر وتعددته وشكله وكيفية الأصل المعدي المنتج به وحالة النفس ومية المصاب ومراحه وهي على العموم كالآتي

الكلاب والقطط من ١٥ يوماً إلى ٦٠ يوماً

الحصان والحصار والبغل ٢٠ ٢٥ ٣٠

البقر والجاموس ١٤ ١٥ ٢٠ ٢٥ ٣٠ ٣٥ ٤٠ ٤٥ ٥٠ ٥٥ ٦٠ ٦٥ ٧٠ ٧٥ ٨٠ ٨٥ ٩٠ ٩٥ ١٠٠

أما الإنسان فيها تختلف فيه من الحيوانات كثيراً وهي طاعة من ١٤ يوماً إلى ١٦ يوماً وقد قصر إلى ثلاثة أيام وتتمد إلى سنة أو سنتين

وقد ذكر (لو) في الجزء الرابع من كتابه في الأمراض المعدية صيغة ١٩٧ أن طالبين من طلبة مدرسة مونتليه عضبا كلب كلب وسافر أحدهما إلى طليبا وليث هناك عشر سنوات ولما رجع وسأل عن صاحبه قيل له أنه مات كلباً فظهرت على أعراض الكلب في الحال ونوفي. ولا شك أن هذه حالات نادرة لا يصبأ بها

ادوار المرضى وعراضه في الكلب

المرض ثلاثة ادوار : الدور الاول - والدور الهامخ - والدور الصامت وهذه الادوار الثلاثة تتابع في مص الاصابات وأجاء لا يظهر الدور الهامخ شأنه اد بعوت المصاب في بدنه ، ويصادفه مقتل في عصور تكده أو تكده الدور الصامت مباشرة مع الدور الاول . والكلب السلوقي والتهرج يتكبدان حال الدور الهامخ

الدور الاول

أعراض هذا الدور يحجب الالتهات اليها كثيراً لآنها مثير الخطر المهلك فلا أقل من أن يأخذ الإنسان الحيلة لنفسه قبل أن يستعمل خطر الكلب بغيره أو بغير دونه أو حيراته . ويمتاز هذا الدور بتغير أخلاق الكلب وحينئذ يجب الاشتباه به ويجب أن يشتد الاشتباه اذا كان قد ظهرت أي اصابة في وسطه الذي هو فيه

والاول ما يلاحظه الإنسان في الكلب الكلب الكسل وقصد السور وعدم الاعتداد بالاشياء وقلة الأسس وحد الحياة فإن كان المصاب وديع الاخلاق هادئ الطبع اصح كثير الخلق والانكباب على صاحبه بشكل غير طادي فيكثر من لمس صاحبه والالتفاف حوله ويبنه ايما ذهب وحينئذ انجبه وربما اعتداه الداء وهو في هذه

الحالة فان كان كثير النباح اقطع نباحه دصة واحدة او كان قليلا اورداد فيه لغير اسباب ظاهرة او معبومة . ثم هل راحته وتكثر يقظه وتأثره ويرجع لاقبل صوت ويبحث من حين الى آخر عن محل يرقد فيه يكون اكثر مواضع الى مشناه وتصل شهية طعامه بأكل الفس والاوراق ويقتطع الدوايس والحصى والاحمال والخيوط والشعر فيزودها ويرداد احدها ويحنه حتى اذا عثر عطشه من الحشب او انفسح عصبها عصاً متواصلاً وقصصها ارضا ويلحس الاشياء الناعمة الباردة كالرحام وللاط واعضه تناسله واذا نام تحير الظلم موضع في لفرفة فاذا اطلق تدمر وزعر وانما ياداه صاحبه انزل عليه قلة اكترات ووهب امامه باتساً تيبساً رى في انشاء وجهه طواهر الشكوى والالم وكان يطلب اليه ان يحفف من مصبه ويلطف ما يشمره من الوجع

وقد يشاهد في موضع العضة منه شيء من الاحتقان والحكة ذلك الامران اقدار بلجائه الى الحس ذلك الموضع وخضعه باسائه حتى تنوح اسننه وتلهب قديم . ثم تعبر معالم صوته فيصح احسن دافعة خاصة يشه من صم الوجوه صوت الاحمال انصايب بالمرض المسى (كروب) في الدفعة

والسابع لنباح الكلب "تكليل" ينجل اليه ان الكلب نائه في بادية سحيقة فيضد الاول وعله ان هذا النباح ليس نباحاً عادياً بل صراخ استنجاد واستغاثة وفرع وردع من خطب هلك وشعور شروك مصيبة هائلة وهو في غصون باحه هذا يشيح باحه وبوي من اعماق حنجرته متبهاً ذلك محسوس است او ثمان مقامات متواليات الاعراض من غير ان يطق له . واذا لوحظ في هذه الحالة وحدث آثار الاوهام والخلالات بادية على وجهه ويسطر بينه وشمالاً في حال الناح عن اشياء فهدا انسه وابيه البحث عنها ويرداد وسوايه وخضعه يمدول وتحت القواعد وبين آلات المزج ويض احياناً وقعة المصمى لاصوات وهمية كأنه يسمعها فيهجم على مصدرها مرغياً مردداً عبر ملئت الى ما يترصه من الحوائل كحائط او شيت او غيرها ويرجع الى رنده اذا نه صاحبه ثم يذهب لينام فلا يلبث ان يترقب الدور ثانية يستأنف تكبد تلك الاعراض

الدور الرابع

في هذا الدور نحدد تلك الاعراض السامة حدة ظاهرة جليلة ويرداد نباحه

الحلأ وأرقه وقلة راحته وأوهامه ويقطه وتضطرب اعصاب النمل لكثرة استعماله
لأنه واستعمالها في البحث والتقصيص ويعمل من الأصوات والتور ومن التسمم البليل
والهواء البليل ومن رفيق النمل والتريت ويضطرب إذا رأى غريباً . ويكني لهبجه
وأعادة هذا الدور في الكلب الإشارة إليه بصا أو نحوها وإذا رأى كلباً قام من مرقد
وبرقت عيائه ونحلى فيهما سوء القصد والنشر وحجم عليه وعقره ولكن من غير نجاح .
وفي حلال هذا الدور يتم استانه وعرق لته وهتك أشياء انحططت له من أماله
في بعض الأشياء الصلة كالحديد والحصى والحجارة وقد يقبض على الحجر فلا يحس
ولا يشعر ويحيل إلى النمل فأن لم يجد ما يحسه عض فسه ومرق حديد أطرافه
وعضلاته وهتكها تهكاً ومع أنه في هذه الحالة من الحنون فإنه لا يرل به شيء من
حب المدامسة والدود من النمل فينهر إلى الوراء عند رؤية التور الساطع والنار
وتشخص عيائه ويخمد استهها فيعكس الأسود على الشبكة كالثوب المشتعل ويرداد
منظره توجهاً وتفرق به طبيعة الحوف والرع . وإذا رأى أصدقاء صاحبه نظر إليهم
لحظة وكأنه متفق على فسه مما يجد ونرى في عيه أميال من برودة التكرى
وعرض للظلمة وسوء الحال عليهم لعلهم يأخذون يده ويشنلوه مما هو واقع فيه
أما الأعراب فسه يقابلهم بالاشتباه والنشر ويقلب لهم صرره ويكثر من مص
أجده وقصعها ثم يميل إلى الحولان بترك الملل دائماً على وجهه لا يلوي على شيء
كأنه مسوق بسائق قوي لا يمكنه مقاومته ويقرر كل من صادفه من أسان أو حيوان
ثم يرجع تائياً إلى الملل منهوك القوى قدراً مائلاً عن الظلم موضع فيه ليرقد فيلاً ثم
لا يلبث أن يترك الملل تائياً ويجري في الطريق على غير هدى ولكن كأنه يقصد
موضاً ميباً وقد فاتته الوقت غافاً قابله أسن ما يحسه في الطريق ولو كان صاحبه وإن
صادفه كلب عقره نادا سكت الكلب المقهور زكة وإن قلومه أو بجه اشتد سحله
والقاء على الأرض وأسن في عقره . وإن قابل قطعاً من النمل أو سرماً من
الحيوانات عض مصها فإن مقاومته عنا عليها جميعاً وإن كانت هذه الحيوانات في زربة
ربما لا يفلت واحد منها غير أن يقره . ولهذا يجب على الإنسان إذا صادفه كلب كلب
ألا يتحرف لضربه أو مقاومته بل يجب عليه أن يقف ساكناً صامتاً فريحاً تجاوزه إلى
غيره ممن يرى أنه ينوي أذاه أو ضربه
والكلب الكليل له ميل خاص لضرب الحيوانات التي من فصيلة أولان ثم بني

بالالسان مدان يترك له فرصة كافية للهرب من شره . وفي هذا الدور اذا اعترض الكلب الكلب جدول أو نهير أو ترعة غيرها سحاً ويجور أن يموت من كثرة الثم والامياء أو يصادف مقتلاً أو يعود إلى المنزل حيث لا يلبث فيه الا قليلاً حتى يعود الدور فيستأنف تلك الاعمال واذا حصل في قصص من جديد عادت اليه الاعراض ولكن في مسافة نعل عن تلك المناسبات اذا كان طليقاً وأكثر من عرض فوائم القمص وكل شيء باقى اليه يتلقاه بالدمس والنهش . وشاهد به أحياناً اعراض عسر الارتروداد وكما هناك عظمة أو قطعة من مادة صلبة معترضة لمخلة أو متخللة من اسنانه فيجهد في أحرارها يده ولكنه عبثاً يجول ذلك والمثنية الى رؤية ذلك ووصوح وحلاء كانت مص الاطباء تشبه في وجود اشياء غريبة في خلق سكل المصاب يدمون يدم في فيه ماحتين بعمرون ويكليون ويموتون وسكن ذلك كان طمأ قبل ان نسر مظاهر عسر الارتروداد الناجمة من تشنج الحنجري ومظهر وجود اشياء غريبة علفة بالالسان وأخلق من الاعراض الخاصة بهذا الداء وربما شامت هذه الحالة اعراض التشنج الحنجري في الالسان عند اصائه بالكلب

الدور الخامس

في هذا الدور يعطى المصروع المصوي ونحو قوى المصاب ويفقد حب الحولان ويرى دماً ناحياً عن السكوت والهدوء ولا يبيع الا في أوائل الدور لتشل عضلات الدماغ وسقوط العنق الاسفل وعاء الدم مفتوحاً فيجب عشاؤه اغطي من تمرضه النفس ويخلق به العير والتراب فيكتسب لونا احمر فاتحاً متكدراً قذراً ولا يميل الى النص والحقيقة انه لا يمكنه ان يحسن ظراً لتشل فكك الاسفل ولديه لا يرال في هذه الحالة معدياً قانلاً وسباً زعافاً ويستدئ انشلل في جميع الحلق متجهاً الى النصف الاممي وأحياناً تشل اولا احدى الارجل ويضع ذلك تشل عضلات الوجه والاطراف وحب الجسم . وأهم الاعراض في هذا الدور ماء الدم مفتوحاً وأبدلاع اللسان وكثرة سيلان اللعاب وعدم القدرة على التاج أو النقر ويزداد الانحطاط ويموت الكلب بعد يوم أو ثلاثة أيام من هذا الدور

الدكتور حسن فحفي

طبيب مستشفى جمعية الرعي بحيوانات القاهرة

بحث في النقد

— ٢ —

نعلمنا في المقالة الأولى طرقة اجالية الى هذا العلم الحديث قد كنا شروطه وقواعده المصومية بلا اسباب ولا تقييد واحتراف علماء نقد هذه القواعد والشروط على عملها ويمكن تطبيق معظمها على درس الآداب المرمية . لذلك نعود اليها في وقت آخر ونخصص كلاً منها على حدة وبورد الآراء المتصارعة فيها . الا انه يجدر بنا قبل ذلك ان نطلع القراء على تاحيل هذا العلم وتاريخه عند الامم التي درست به وبلغت به درجة البسامية في هذا العصر

ففي هذه المقالة والمعالاة اتانية مذكر تطور النقد في اورما منذ نشأته الى الآن وفي القرون الأخيرة خاصة اذ احدث العلوم تنعصم بسرعة عظيمة أثر زرع العقائد القديمة التي ررحت الشعوب تحت اقدالها وأثر انتاج العلماء منهاجاً جديداً قوياً أدى الى اقتضار المعارف والآداب بين الخاصة والعامة . ولكنا قد لا نغني مباشرة من البحث في تاريخ ذلك التطور قائمة محسوسة نصنعنا على درس آحادنا الا انه لا بد لنا من ان نعرف كيف تطور هذا العلم حتى لم يه الماناً ومذكر مرابه العبيد ثم فصل على أعراضه الحقيقية قضي في مداركنا ملكة النقد عند ان كادت تموت بالترك والاحمال ولا سيما ان النقد علم مستحدث لم يعرفه كتابا بعد ولم يمس أحد العناية الكافية بنقله عن الأورغ ومن العريب ان نجهل النقد في هذا العصر أو ان نتعاض عنه ونعش في اشد الاحتياج اليه — نحتاج اليه لاجراحي الأثار الادبية والعلمية التي خلصها لنا آباؤنا وحددت دكرهم بين الأمم فلا يلبق ما ان يهملها وتركها الى غيرنا نحن لا نتمكنون بلساننا كاسا غير احياء فكلمهم فخصها وارارها لنا . هل هناك ما يتعاض من اتباع حطة رشيدة في البحث والتحصيص ؟ أليس عار علينا ان يشغل المستشرقون في علوم العرب ونحن غافلون عنها ؟ ان الاحيال القادمة لا تقصر لنا تقصيرنا في اظهار الاسرار المدفونة طوي كتب العرب وسيكون جرمنا مصاعداً لانه كلما مرت الايام زادت صعوبة البحث في تلك الكتب وقد تأتي ساعة لن يفسر فيها . فخصها ببحث علينا ان نتدارك ذلك الخطر ولينبصر أولو الاباب ويصلوا على ما به ابراز تلك السكور المكنونة واظهارها الى عالم الوجود

وليس يستفي الباحث في آثار الاقدمين عن الاستارة بالعلوم الحديثة وانما نادى عليها .
وعليه ان يطرح ما قد رجع في ذهنه جاساً من المذاهب القديمة والمعاند الموروثة
لهير الى الامام قدم ثابتة وعرة لا نكل فان تلك المذاهب والمعاند حبر عزة
في سبيل التقدم . ولم ترتق العلوم الاوربية الا بعد ان اسفل علمه اوربا في الرأي عن
سبوهم وهجوا منهجاً حديداً ليس الغرض منه الا اظهار الحبيبة كما هي
لنا من يقولون ان كل مستحدث حيل ولكنا نرى انه ينبغي بسافل الا يهمل
كل حديد بالمعاد والاسهراء بل عليه ان يحصه ملا اعراض فان كان حشاً قهواً
رعيه . فان الاصرار على القدم في كل شيء من دواعي التقفر . وفي حدود العقل
وتصلبه موت اكيد

النقد عند اليونان

كان ليونان الاقدمين ولم شديد بالشعر يتشادونه في الحامل الرسية
والمنسبات العمومية وكان للشراء عديم منزلة ربة وكذلك رواة الشعر ومن هؤلاء
طائفة كانوا يعمرون بالمدن يتقنون الفصائد الحاسبة والانشيد الوطنية وكانوا حيناً حلوا
يستقبلون بالحفاوة والاكرام ولا سيما في اليونان العريقة فيصعب الفوم بحرفهم ودب
الحقد في قلوب الحاسدين فاحذوا بسقونهم بالسنة حداد وبسومهم قرض سكلهم
وبلافهم بالتهكم والسخرية ينتقدون فيهم طريقة الفلهم وحركاتهم واصواتهم
واشعارهم . فكنا نشأ القديم الارمنة . بعد كل اصله حسداً وصية . ولكن الغلاء
كانوا في البدء يشتمون من اقوال اولئك المتقدمين ولا يبرونهم ادنى غاية .
الا هم ما لشوا ان اعدهم آذاناً صاعية لما حل عليه الانسان من حب الخط من
قدر نظرائه فصاروا يرتاحون الى قدم للشراء والرواة وخصوصاً لان بهه كان
محباً . فراح النقد وشاع شيئاً فشيئاً حتى صار الناس يتداولونه في محاسنهم
زد على ذلك ان الناس في المحاسن الرسمية والمساقات الشعرية كانوا يتدبون
الحيرين في فن الشعر لاستيعاب منظومات الشراء وقدها وقرطها والحكم عليها .
وكانت هذه اعمال اشبه شيء سوق عكاظ عند العرب حيث كان يجتمع الشراء
وفرأون فصائهم على مسبح من اساطير الشعر كالناسة الدياني وغيره . ولما تقدم من
العد عند اليونان وارتفع شاه صار الشراء الفارون في المساقات يبدون على اعالي

الادبية يحمل كل منهم ديوان شعره والخاتمة التي حصل عليها مع تفاصيل عن سيرته وملخص آراء النقاد في شعره. وطل النقد مدة طويلة معصوماً على محاذلات شاعرها ولم يتجرأ أحد على الكتابة فيه الى ان جاء أرسطو وهو اول من وصلت اليها احكامه من كتاب النقد واول من اتف به على ما ذكره التاريخ فاليونان اذاً اسبق الامم الى النقد

ولقد كان موضوع النقد في تلك المصو انقدبة شخص الشعر من حيث ركيه ووزنه وطلاوته وبلاغته واسلوب الشاعر في سرد الحوادث والوقائع . وكان التحير لشعر وتقصيله على شاعر آخر من أقوى اسباب اشتباكات فكل فريق كان يؤيد شاعره بالموارة بين اقواله واقوال منافيه كما كانت تشطر القبايل عند الحرب وتفاخر بشرائها . تلك كانت الحفوة الاولى التي خطتها النقد

قال أرسطو : ان لخواهر المعبة مثل "ظواهر الطبيعة حاصلة لموامل ونوابين خفية وانه لا بد للاعمال عقلية من قواعد واحكام تسير بمقتضاها . وقد استخلص هذه النظرية من درسه "كتب الشعرية" ومؤلفات الغلبة . واشتهر أرسطو بحملا الاستعلام واصفص الدقيق وفوة اعير لم يع بطره على شيء الا وشرحه تشریحاً عمياً ودرس اصله ومثله وسنه وقيمه وسعته وقال بيه وبين غيره من نوعه وبمحت عن الصلة التي تربطه بساتر الاشياء . وكان يصدر حكمه في كل موضوع بطرته ولذلك فقد كان لمؤلفاته أثر عظيم في كل فرع من فروع العلم والادب وله في النقد مؤلفات كثيرة صنع اكثرها . على ان ما وصلنا منها كاف للدلالة على معدرة في هذا العلم

تأثير علماء الاسكندرية في النقد

وقد حلف أرسطو كتب كثيرون في النقد ولكن لم يعر احدهم الشهرة التي ظلا وشخص ياد كريبو Zenon واصور Criton ولم يدكر ان يرجع حدهم احداً كسبى النقد الى انقضاء زمن الاسكندر . اذ اشهرت الاسكندرية في عهد البطالسة واصبح لها شأن خطير في العلم والادب فمدحت بين عملتها الكثير من فرق من الباحثين اهتموا نوعاً من النقد يرجي الى انتقاد الكتب من حيث لغتها واعرابها وصلتها بالكتب القديمة . يضطر ائتمد ان يكون ملماً ما ناز السلف على باللغة ولغته (*critique philologique*) وم بات اصحاب هذا النوع من النقد مافكر جديدة ولكنهم وسعوا طاقه واستنو

إليه وبينة البحث وتفتيح في السكتب القديمة وسنمود اليه في مقالة قادمة . ويكاد
لنقد عند العرب يكون مقصوراً على ذلك

ومن مشهورى كتاب النقد في الاسكندرية في عصر لطالسة اريستارك Aristarque
وزويل Zonae اختص اولها بالنقد اميدى الخطيب السبح وعرف الثاني بالنقد لقارص
والثالث راحهو . لذلك كان اليونانيون يحسون رويل . أما اريستارك فهو اول من قل بوجوب
الحكم على السكتب بالنسبة الى العصر الذي صدر فيه وعات الشب الذي كتب له
وأرائه وعقائده . وقد سى اريستارك كتاب النقد المصريين في نقد الاليدة على النهج
الحديث وبه فيه آراء صادقة . ومن تلك التي يقررون له فيها وثلاثينهم بالفصل والاسفة
انشاء قانون الآداب اليونانية وهو سفر كان له مكانة رفيعة في حبه وطلت الاسكندرية
صحة النفود في العلوم والمعارف الى عهد اعطس الامبراطور الرومانى الشهير . وآخر
كاتب في النقد ظهر في الاسكندرية ديس هاليكراس Denis d Hal carnasse الذي
قل عنه بوالو لناف لفرسي كثيراً من آرائه

النقد عند الرومان

قد كان للآداب اليونانية تأثير شديد في الآداب اللاتينية وفصل الاسكندرية
وعلمها على الرومانيين عظيم . وكان النقد في مقدمة ما اقتنوه في منتصف القرن
الثاني كتب لوسيوس عوليوس سنيو Lucius Acalius Snio (وهو من مترجمي
مدرسة الاسكندرية) كتاباً وجه فيه اسطر الرومانيين الى العلوم والآداب اليونانية
وختم على دوسها . ومن ثم عسى ارومانيون باليونانية وظلوا شيئاً كثيراً من كتب
اليونان . ومن جملة السكتب الرومانيين في ذلك العهد قصر الفائد الرومانى الشهير
ويؤثر عنه قوله : يجب ان نضل على احضاع اللغة اللاتينية الى قواعد نير بمقتضاها
(ولم تكن قد نلت اذ ذاك تمام نكوها) . وكانت مهمة النقد عند الرومان تهذيب
الكلام وتفتيح اللغة ومعظم كتب النقد (ما عدا مؤلفات هوراس Horace
وهو من محول شعرائهم) في ذلك الوقت مقصورة على من الخطاة وقد اشتهر
الرومانيون في الحصة اكثر من غيرهم . أما العلوم والآداب فلم ينالوا نصيباً كبيراً منها
كما كان اليونان في حصارهم لان الرومانيين مثل الاميركيين اليوم لم يتواظفوا الا
للماديات ولان حشوة طابعهم وقسوة قلوبهم وطه غفولهم لم تؤهلهم الى احراز علوم

فاحملوا النقد الادبي وزكوا الى اليونان نحسبه وترقيته

ومن هؤلاء اليونانيين بلوتارك Plutarque وديون خريزوستوم Dion Chrysostom. ولهذا الاخير آراء غريبة منها قوله ان عرض النقد ليس البحث في القواعد والشروط التي يجب على الكاتب ان يتقنها ودرس تاريخ الآداب وتطورها بل هو ايجاز الطرق التي حذاها السلف وكانت سبب مجلحه حتى يقسر للكاتب محاكاتها ويحيد تخليدها. وعلى هذا الرأي بكفي ان ندرس طريقة امرئ القيس في الشعر أو طريقة ابن المقفع في اثر كتكتب مثلها. وقد وقع فيها اخطأ كثير من الكتاب الذين جملوا بجه

النقد في القرون الوسطى

لم يمر على الانسانية عهد سقطت فيه العلوم الى الدركة التي وجدناها فيها اثر اضمحلال الدولة الرومانية. وقد طال هذا العهد غاية قرون تقريباً ظهر في اثنتائها نفر قليل من الكتاب ليس بينهم واحد اشتمل في النقد حتى في القرن اثنا عشر الذي زهت فيه العلوم بصر الزهو. وسبب انحطاط العلوم في تلك القرون انتصار القوة على الحق وانحطاع الشعوب المهجبة للشعوب الراقية المتمدنية. وفي ذلك العهد اندمجت الأمم المتباينة في الفوائد والمشاور بعضها في بعض وذلك عن كثرة تلاشي القوة المعنوية وروال الصفة الشخصية التي تميز آراء الامراء من آراء الجملة. وقد طهر ذلك جلياً في مؤلفاتهم حتى امك اذا قرأتها تنذر عليك ان تهرق في شدة الشبه في التسقي والافكار والآراء.

قال بوفون: اما الانشاء هو الرجل. ولحق صرح هذا القول في الغالب فانه بلا شك غير صحيح في درس آثار القرون الوسطى لانه لا يمكنك ان تعرف الكاتب في ذلك العهد لدى مطالعة كتبه اذ لا نجد فيها اثر شخصيته فترى قصة رولان الفرنسية (وهي اشبه من قصة عتر عند العرب) تآكل قصة السيد الاسباية وسائر القصص التي تدور في ذلك الحين من نوعها. ولو قرأتها جميعها مرة الى لفة واحدة لتنذر عليك ان تفرق بين واهنيها وان تهرق بينها. ويرجع ذلك الى ان الرجل في ذلك الوقت اما كل يعد جزءاً من القيلة التي ينسب اليها ولا حياة ولا قيمة له بدونها فكل من يبش ورسد لاجلها لا لاجله. اما الحرية الشخصية والاستقلال الذاتي والنوع والشهرة

فشكل ذلك كان مجهولاً لديهم . ولم تشر الجماعات بحاجة الى تشعب الآراء بل اكتفت بالخاطر والتعاليد الشائعة فكان الكاتب كاه صدى لآراء الجماعة ولما جاءت كتبهم مصبوعة بالصيغة الطبقية ولم يخرج عنها احد من الكتاب حتى انشراء السانتيون فلم يرووا شيئاً بغير عما في انفسهم — ولا يحسن ان الشعر الصافي ما هو في الحقيقة الا تمييز الشاعر عن خواطره وأحراة وأفراحه . والحكمة انه لم يظهر في القرون الوسطى مؤلفات ذات صفة شخصية بل تنهج جميع الكتاب مسهاً واحداً مستمداً من تأثير البيئة

قال احد علماء النقد : انما يظهر النقد اثر صدور المؤلفات الشخصية لان من يكتب كتاباً يضنه شعوره وآراءه الخصوصية يجد من يعتمد على شهرته ماها او شعر أجاد في نظره أو رأى حسن وفق الى استنساخه ، وقد يحدث أحياناً من يقرطه . أما الذين لم يسروا الا عن الشعور العمومي والآراء المتداولة فيرصد الظهور فأولئك لا يجحدون من يتقدم . ولما لم تستمع حالة العلوم في القرون الوسطى وجود النقد

ويبين لنا عما سبق ان القرون الوسطى كانت عالمياً متبناً دون سير العلوم وقدمها وهي أشبه شيء بمخاطب بين القديم والحديث . جاء رجال النهضة المبينة وقصروا في هذا المخاطب معذراً توصلوا منه الى منفع العلوم البومانية فرووا العالم من مائة المذهب حد ان كادت الاساسية تموت طمناً وجهلاً . ولتضع العلوم في القرون الوسطى نصي عليها التاريخ بالمحور والقياس . غير انه قل روال تلك الصور المظلمة طهر في سياتها الفاتحة كوكبان لامعان أرسلوا الى العالم أشعة أعادت الى العلوم بعض الحياة احدهما دانتي Dante والآخر بترارك Petrarque وقد مهدا السبيل للإدباء المشهورين الذين جملوا بعدهما

ودانتي المدكور شاعر إيطالي جيد القصيدة وابتالبا مدينة له لمنها الحالية وباعظم قصة شعرية ظهرت بعد ايامه هوميروس وايادة الشاعر اللاتيني فرجيل . أما بترارك فقد اشتهر قصائده الغزلية ومباحثه في النقد القوي الهدي ابتدعه قننة الاسكندرية

النقد في عصر النهضة العلمية

لم يطرأ على الاسمية طرية اربي النعوس مثل النهضة العلمية التي قام بها أئمة العلم في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ولا يزال تأثيرها طاهراً الى أيام هذه وصلها على المحدثين الحديث اشهر من ان يحمله احد

لما دخل السلطان محمد الاول القسطنطينية سنة ١٤٥٣ واكتسح البلاد اليونانية اضطر علماء اليونان الى مهاجرة البلاد لانه غلبه من طم الاراك فرجوا الى ايتاليا مع ما امكنهم قوته من الكتب والاثار القديمة . وكانت ايتاليا في ذلك العهد امدارات وولايتين يتسابق امرأتهما في تحصيل الآداب والعلوم ويعاقدون بمجالسهم من الآثار الفنية والرجال المظاه — كما كانت تتنافس قبائل العرب بشراهم وحطابها . ولذا كان الامراء والحكام يسدون على اصحاب العلم الثمنا ويجزلون لهم اقطاعا على علماء اليونان في تلك البلاد الزخمة ما اساهم اليه الذي نخرعوه عن يد الاراك فامضوا الى الدرس وتمرعوا الى نشر العلوم والآداب . وشاء عن احتكاك الايتاليين ، ولولا ذلك العلماء ان اقتسوا منهم معارفهم فقلوها الى اللاتينية وكانت تلك اللغة متداولة في اوروبا منذ خضوعها للرومان فانشرت العلوم وعمت جميع الاقطار

وسير الامرخ عن النهضة المعينة في لغتهم بكلمة Renaissance وهو تعبير يوناني معناه فان هذه الكلمة مشتقة من اصل Renai re (الاسماث ورجوع الحياة) وقد كانت النهضة العلمية في الواقع مقام حياة جديدة سررت في العلوم القديمة . فلما رحل النهضة لم يتدعوا العلوم والآداب الى دونوها بل نقلوها عن كتب الاقدمين . وقد كانت العلوم في القرون الوسطى قبل النهضة في حالة برق لها كاد كراما وما اسرع ما اندثرت عند ظهور الكتب اليونانية وتداولها . وقد ساعد على رواج تلك الكتب وانذار آثار القرون الوسطى اختراع آلة الطباعة في ذلك الوقت اذ عي بطبع الكتب ايونانية القديمة دون سواها

وكان جل غرض النهضة العلمية اعادة الحياة الى الافراد ومث روح الاستقلال فيهم واتشاكلهم من عبودية الجماعات التي كانوا راضحين تحت أظلالها والسبي للامراج عن ارواحهم المتفة بالمقائد الدينية . ومن ثم أحس الفرد قوته وقبته فلم يعد يخضع لاحكام الجماعة وذهب فيه حب الشهرة وهي من دعائم التقدم فطلب اليه وحد للوصول اليه فاحذت المعارف وجهة جديدة وصار الكتاب يكتبون لا جرع ولا قيد يوضعون آراءهم حريين غير خاضعين لحكام المحمور وعماثه وآرائه . وقد أدت العلوم في امتهاجها ذلك للتبع الى احياء النقد واعادة سيطرته في عالم الادب وقد تنافس عن الرجوع الى العلوم اليونانية وتقليد السلف في الكتابة ان شعراء النهضة المعينة لم يتبعوا طريق من تقدمهم من شعراء القرون الوسطى الذين لم ينظموا

الا اشتهاراً في تسبيح الله وتعجبه ولم يكتبوا الا قصصاً حماسية مثل قصة رولان وغيره بل احدثوا يسعون على منوال الشعراء اليونان مثل هوميروس وسنار وسافو وغيرهم ويتصور ما لهم وحكماتهم حتى ان الفاني لدى مطالعة كتابهم يظن انهم قديون مثل اليونان اعداء . وقد تشرب الروح اليونانية كل من اشتغل في العلوم والفنون في ذلك العهد فكثيراً ما كان المصورون يتحجون مواضوعات صورهم من حوادث الالهة اليونانية رغبة من تمسكهم بالمبادئ الدينية وتحريم الدين على المؤمنين الرجوع الى الاصول اليونانية حثية على عبثهم ان تولد وعلى الوازع الديني ان يضم . وقد عمد ارباب الفنون الى التلصص على الآثار اليونانية بالرغم من أنمة الدين الذين لم يعملوا لحظة عن مساعدة رجال العلوم والفنون

وطراً لتتبع الاصول اليونانية التي تطلوا عنها اقتضت الحال حفظها والفصل بين المثلما والسياسي . ومما يبرهن على شدة الطامحة الى هذا العمل خلط بعض الكتاب بين المؤلفات النعبية وغيرها فكثيراً ما كانوا يخلطون شاعراً صليلاً على شاعر كبر . وقد وقع روسارد Ronsard (وهو اكبر شاعر فرنسي في ذلك العهد) في هذا الخلط فوضع النوبير ليكوفرون Lycophron في مرتبة هوميروس . فبهم لفحص المؤلفات المذكورة وترتيبها حسب قيمتها وهكذا هيئ النقد في النهضة العلمية بعد رقاد الصيق . وقد اقتبس النقاد في صاكنهم اثر نخلة الاسكندرية واول من كتب في النقد بترارك المتقدم ذكره . وعلى ذلك فقد كانت ايطاليا منشأ النقد في الصور الحديثة

م . ب .

في اول خريطة في اوربا . طبعت اول خريطة في اوربا بمدينة مونترييورغ سنة ١٦٠٩ وكان عنوانها (رواية الحوادث الكبرى التي وقعت اوستغ سنة ١٦٠٩ الحالية بالمانيا العليا والسفلى وجرنا واسبانيا وانكلترا واخوسه وهنكلرا ومدانيا وتركبا الخ وتطبع هذه الحوادث بالصدق كما وردت اليها) وعلى اثر صدور هذه الخريطة الطويلة الصوان صدرت جملة جرائد دورية في برلين وفرانكفورت ثم صدرت اول خريطة انكليزية بشدن سنة ١٦٢٢ ثم اول خريطة فرنسية في باريس السنة التالية وفي سنة ١٦٥٠ صدرت بالمانيا الجريدتان الاوليان البومبتان وهما (جورنال دي كولونيا) و (جورنال دي ليمك) (عن توبوم محمود)

مات أهلي

الجبران خليل جبران

أصبحت بحجة الفوز المرء عدداً حلالاً سنة (عدد سوريا لسكونة) جمعت فيه مقالات وقصائد لحجرة كتاب المهجر وزينته بقرصوم الخبية . فزأبنا أن ننقل عنها هذه المقالة الدبية

مات أهلي وأه قيد الحياة اندب أهلي في وحدتي وأفرادي

مات إحتائي وقد أصبحت حياتي بدم بعض مصابي بهم

مات أهلي وإحتائي وغمرت القموق والدماء هصبات بلادي وأنا هها أعيش مثلاً

صنعت عت عند ما كأل أهلي وإحتائي جالسين على مكبي الحياة وهصبات بلادي

مضوءة بنور الشمس

مات أهلي جاتين ، ومن لم عت منهم حوفاً قصى بحد السيف ، وأه في هذه

أبلاد القصية أسير بين قوم فرحين مضبوطين يتأولون لنا كل الشية والشارب

الطية وينامون على الأسرة الدعمة ويصحبون للإيم والإيم تصحك لهم

ملت أهلي أدنمية ، وأما هها أعيش في رعد وسلام وهذه هي الأناسة المتنبئة

على مرشح نفسي

لو كنت جاتاً بين أهلي الجاتين ، مصطهداً بين قومي المصطهدين لكات

الإيم أحت وضوءة على صدري ، وألالي أقتل صوتاً أمام عيني . لأن من يشارك أهله

بلاسي وأشدة يشر بتلك التعرية العلوية التي يولدها الاستشهاد ، بل يفترع بنفسه

لأنه يموت ريث مع لأريه

ولكي لست مع قومي الجاتين ، المصطهدين ، السئرس في موكب الموت

نحو مجد الاستشهاد ، بل أنا هها وراء انحرار أسبعة أعيش في ظل الطائفة وخمول

السلامة . أنا هها بعيد عن الشبكة والمكويين ولا أستطيع أن افتخر شيء حتى

ولا بدموعي

ومدا عسى يقدر المنني البعيد من يعمل لأهله الجاتين

أيت شعري ، ماذا ينعم نذب الشاعر وولاه !
 لو كنت سلة من القمح مائة في تربة ملادي لكنت الفل الجائع ينتظمي
 ويريل بحاني يد الموت عن مه
 لو كنت غرة مائة في سائين ملادي لكنت المرأة الجائعة تناولي وتقصي طعاماً
 لو كنت طائراً في فضاء ملادي لكنت الرجل الجائع يصطلي ويريل بحدي
 طال القبر عن حمله
 وسكر ، واحر قلباه ، لست سلة من القمح في سهول سور ، ولا ثمرة
 بائنة في وديان لسان . وهذه هي نكبي هذه هي الصائمة التي تجعلني حديراً
 آدم مسي وأمام اشاح الليل
 هذه هي المأساة الموحدة التي تعقد لساي وتكل يدي " ثم وقفي بلا عزم ، ولا
 لودة ، ولا عمل



يقولون لي — مأساة ملادي سوى حزن من بكاء العالم ، وما الدموع والدماء التي
 اهرقت في بلادك سوى قطرات من نهر الدماء والدموع المتدفق بيلاً ونهلاً في وديان
 الارض وسهولها
 نعم . ولكن مأساة ملادي نكبة حرمان — نكبة ملادي حريصة حبلت بها
 رؤوس الانبياء والثعابين — نكبة ملادي مأساة بغير المشيد ولا مشاهد
 لو ناز قومي على حكمهم اعطاه وماتوا جميعاً شمردين تحت أن الموت في سبيل
 الحرية لا شرف من الحياة في ظلال الاستسلام . ومن يقتل الامة واسيف في يده
 كل حائلاً بخلود الحق
 لو اشتركت امتي بحرب الامم واقرضت عن بكاء ايها في ساحة القتال لعلت
 هي المصافة الموهجة تنهر بمنزها الاغصان الخضراء والياسة معاً ، والموت تحت اقدام
 العواصف لا شرف منه بين درلمي الشيخوخة
 ولو زلزلت الارض زلزالاً وقلبت ظهر ملادي صدىً وغمر الدرب أهلي واحبائي

قلعت هي الواميس الخفية تحركت مشيئة قوة فوق قوى البشر من الجهالة ان يحور
ادراك اسرارها ونهايتها

ولكن لم تمت اهلي منردس ، ولا هلكوا محاريب ، ولا رزع الزلا
بلادهم فافترسوا منسلين

مات اهلي على الصليب

ماتوا واكهم بمدوة نحو الشرق ولرب وعيونهم محدقة بسواد العشاء

ماتوا صامتين لان آذر البشرية قد أغلقت دور صراحهم

ماتوا لانهم لم يحوا اعدائهم كالنساء ، ولم يكرهوا محسبهم كالرجال

ماتوا لانهم لم يكرهوا مجرمين ، ماتوا لانهم لم يطلوا الظلمين ، ماتوا لانهم كانوا

مسالمين

ماتوا جوعاً في الارض التي نذر عملاً ولبناً

ماتوا لان الثعبان الجهني قد التهم كل مافي حقولهم من المواشي ومافي اهرامهم

من الاقوال

ماتوا لان الافاعي اولاد الافاعي قد تصفوا السموم في العشاء الذي كانت

تموء اعاس الارر وعطور الورود وباسمين



مات اهلي واهلكم ايها السوريون ، فهاذا نستطيع ان نفعل لمن لم يمتهم!

ان نوحنا لا يند رفقهم ، ودموعنا لا تروي غليلهم

ان ماذا نضل لنقدم من الجوع والثدة ؟ هل بقى مرتابين ، منردس

متكاسلين ، مشواين عن المناسة اسطعن توه الحياة وصفتها ؟

ان العاطفة التي نملكك ، يا احي السوري ، ان تعطي شيئاً من حياتك لمن

يكاد ان يفقد حياته هي هي الامر لو حيد الذي يهلك حراً نور النهار وهندو النبا

وان الدرهم الذي تصعه في اليد القارة الممدودة اليك هو هو حلقة الحياة

التي تصل ما فيك من لبشرية بما فوق البشرية

استعمال الطين والتراب

دواء وعاء

نؤخذ من كتانت بلبي وسترابو وغيرهما من الكتب القديمة ان بعض أنواع الطين والتراب كانت تستعمل في معالجة بعض الامراض منذ أقدم الازمنة التاريخية ولا سيما نوع من الطين يدخل في تركيبه كبت من الحديد . وقد كانت تلك الاصناف تستخرج من أماكن مخصوصة بايتال وليونان وبعض جزر الارحيل وعلى الاخص لسوس وساموس وصاقص . واستعمل بعض الاطباء القدمين طينة كانت تستعمل من جهف الحنشة — نذكر منهم اقراط وعاليوس وهما أشهر الاطباء في المصور السبعة واستعمل آخرون طينة اسبانية اسمها الماخرو فكأو يمزجونها بالخل ويحفظون بها . ولا تزال بعض اسيدات في اسباب يستعمل هذه الطينة وهن يعددنها من الحر المآكل

ويمزج أهل الخريدا (عقديونا) مع خبزهم الوطني نوعاً من الطين الايض يبيونه في الاسواق كسائر القوارم . وكذلك يفض أيضاً بعض أهالي جزيرة سردينيا . وفي اوربا عدة جهات تعامل أهلها أنواعاً من الطين يفض بالذكر منها جهات زهروفي يتاليا الشمالية وستيريا في النمسا وكبوهوزر ولونبرج في ألمانيا . وفي هذه الجهة الاخيرة يستعمل الممل طينة خاصة مقام لزلة يبلعون بها جرهم . ومن هذا القبيل أيضاً سكان شمال اسوج وروميا (في مقاطعة اركمجل) حيث توجد طينة طبية ينطقونها من الاوساخ ثم يشعونها ويستحقونها لمرحوها بالخمر

على ان أشهر القارات في تعاطي الطين والتراب هي آسيا . ففي بنشابور من بلاد الهند طينة شهيرة تستعمل نذرة نذرة وطوراً مطبوخة وتخرج في انقالب مع بعض الثوابل والطورات . وفي هندي بلاد الهند أيضاً ياكلون طينة فيها كمية وعرة من كلوريد المغنيسيوم والكلس

وقد ذكر أحد السياح الذين عشوا بين قبائل الاسكيمو ان كثيرين منهم

يستعملون أنواعاً مختلفة من الطين . ويحدد بها ان تذكري ان الصيبيات ما برحن منذ أقدم العصور يستعملن طينة خاصة فمعن جلودهن فهي لمسهن . ينتم « الكوسيتيك » . أما في الهند فتمهم يصنعون أقراصاً من الطين المشوي ويبيدها في أسواق كلكتة والتسده اكثر اقتناء تلك الاقراص من الرجال . وعند أهل صيام وجاوه وغيرها مثل هذه المادة . ويبتار أهلي حريرة تيمور (من جزر ملايا) بتعاطي نوع من الطين المشوي في أثناء تأديتهم مروضهم الدينية

أما في افريقيا فن تعاطي الطين منتشر بين بعض الريدين وبين أهالي الشواطئ الغربية ولا سيما في غينة وبنسبيا

وكذلك في استراليا والجزر المحيطة بها فانك تجد أقواماً يتعاطون الطين والثراب على صور مختلفة كاهالي غينة الجديدة وكالغينيا الجديدة وفي الاولين يستعملون طينة مخضرة شبيهة بالصابون والآخرين يتعاطون طينة فيها مواد حديدية يستعملونها بمقام الحاردي بعد الطعام

وفي أميركا لشالية والجنوبية أيضاً جهات قد انتشرت فيها تلك الاصناف الغربية منها جهات ديو غرندي ولوا والمكسيك . ومن عادات أهلي غواتمالا (في أميركا الوسطى) انهم يستعملون بدل السكر قطعاً من طينة يقطعونها قطعاً بعد تشيبتها . وبعض هنود أميركا يستعملون الطين تلوحة وحده وطوراً يمزجونه بالباطاس الملوقة

وبهجة القول ان تعاطي الطين على اختلاف أنواعه وصوره منتشر في جهات كثيرة من الأرض وعلى الاحمال يصح القول بان النساء أشد ميلاً اليه من الرجال أما اسباب استخدام الطين فتختلف باختلاف الجهات : فقد تؤدي اليه الحاجة أحياناً أو قد يجد البعض لذة في طعم طينات خاصة أو قد ينشأ هذا الميل أيضاً عن خلل في الشبهة أثر بعض الامراض كالسكلوروسس (المرض الاخضر) والمستيريا . إلا انه قد يدعى الانسان الى تعاطي الطين طلباً للشفاء من بعض الامراض اعتقاداً منه ان فيه الدواء الناجع

العائلة والمنزل

كيف نعيش - ٤

وصايا صحية أقرها معهد أبحاث الحياة في أميركا

٣ - المأكولات اليابسة والصحة الحجم واسعة

لا يمكن أن نخطط النسبة في الطعام بين المواد الروتينية والمواد البعيدة والنبوية (كما ذكرنا سابقاً) بل هناك شروط أخرى يجب أن يستوفها الطعام

فمن ذلك أنه يجب تعاطي مأكولات النشئة التي تحتاج إلى عمل الإنسان كالقمح والياس من الخبز والخبز المحمي والبسكويت الناشف والمواد الحامضة ونحو ذلك فإن هذه الأصناف تفضل على كونهما تمرق الإنسان وتغلبها فهي تساعد على إفرار اللعاب في الفم والمضغوت في المعدة ولا ريب في أن نجب الأصناف اليابسة في مقدمة الأسباب التي تنفد الإنسان لدى التمديد. وسكن ذلك أهل البادية الذين يعيشون قريباً إلى الطبيعة ويضطرون إلى استخدام أسهم قاتم يحفظونها جيدة شديدة

ثم أنه ينبغي أيضاً تعاطي مأكولات ضخمة الحجم . فإن معظم الأصناف المتداولة منكثة لنداء في حجم صغير . وفي مقدمة ما يجعل لمأكولات حصة مادة السليور أي الألياف الخشبية (وهي المادة الأساسية في تركيب النبات) وقد وجدوا أنه ينبغي للفرد أن يتناول أوقية سليور في اليوم . وهو موجود في كثير من أنواع الفاكهة والحاصل كالحن والسباغ والسكرنس والحبوب والقريط والكرنب والقمح والشمندر والبصل والكوسة والخيار والطماطم وغيرها

وفد ارتكب بعض طالبي الإصلاح في مسئلة الطعام غلطاً فاحشاً في حضم على اعتبار الأصناف السكيفة المداة والصغيرة الحجم ومهم لتقوين الخنود من المأكولات للصناعية المنسجمة للمواد المنذية دون غيرها . على أن حجم طعام ضروري للإنسان

وكذلك ليس من الحكمة تجنب الماء كولات الثلج كافة فان بعض الاصناف متى طبخت تعقد من خواصها الطبيعية ولا سيما ما يسمى العنبرين التي هي ضرورية للانسان وتوجد في قشرة الجيوب وخصوصاً الرز وفي صفار البيض والبر غير المطبوخ وفي التفواكه والخضار وهي بيضة وخصوصاً الخس والثوماء وما شابهها . وقد ثبت ان الجسم متى حرم من العنبرين يصاب احياناً بأمراض معينة كمرض بري بري والاسكربوط أو يصاب بصف عام . بناء عليه ينبغي تناول بعض الانواع الثلثة للحصول على هذا العصير الطيوي الذي قد ثبت لزومه لتعقيم وان لم تعرف مد جميع خواصه ، كالخس والطماطم والكرفس والمأكلة والفنوتيت والخليل (اليه)

أما الحليب فليس المقصود تناوله بشأ أد قد يحمل جراثيم مختلفة وأما ليس من الضروري ان يسحق كثيراً حتى لا يفقد العنبرين الموجود فيه . ويمكن تعذيبه اقل على طريقة باستور من دون ان يرفع حرارته الى اكثر من ١٤٠ الى ١٥٥ درجة من ميراب فارنهایت (اي حول ٦٤ درجة من ميراب سسكرا)

على ان هناك اصنافاً لا تصنع للاكل الا بعد طبخها ومن هذا النوع أغلب المواد العشوية كالبطاطس والخمصة

ثم انه يجب الانتباه الى مسألة تظهر الاصناف التي تؤكل بيضة اد لا يخفى ما قد نعلمه من الميكروبات . وبحسب كثير من قائل تناولي تلك الاصناف ان تطهى في محلول بروكسيد الهيدروجين (على نسبة ٥ في المئة) مدة تتراوح بين ٣ و ٥ دقائق ومضاه عما تهم يحتاج الجسم ايضاً الى بعض المواد كالحوامض البنية والاملاح (ولا سيما املاح الكلس والفوسفور والحديد) . وتوجد هذه المواد عادة بكميات مختلفة في معظم المأكولات المتداولة

٤ - لوك الطعام

لا ريب في ان السواد الأعظم من اهل هذا العصر يسرعون في الاكل . ولعل اسباب ذلك فلة الماء كولات المشعة التي تضر الانسان الى لوكي . والتهاجة للثمة عن معيشة المدن وكثرة المشاغل . ومتى اصلىح هذا احتل وتتم كل واحد ان يلو الك الاكل لوكاً جيداً تكون الاسانية قد حفظت خطوة واسعة في سبيل تحسين الصحة والمراد باللو الك الجيد لوك الطعام الى درجة ان يردده الانسان من تلقاء نفسه

وهو لا يشتر وأما بعد حفظ السماء في الفم فلا داع ما وسد اللوكات أو نحو ذلك من الفرق السابية التي صيغ بذا الاكل . وأما عرض أن يحب الانسان وضع الطعام الى معدته سواء كان طعام حار أو ساخن . اد يعني حرج السوائل جرات صلبة كما يسمى لوث الخواص وتعبها جيداً
أما استمرار الاكل السريع فكثرة اليأس أهمها :

فهو استعمال الانسان واحسن (ومن ثم تعرق الخلال الى الانسان وساقط)

فهو انجاب المروج بالعام . ومن ثم نقص المهضم ولا سيما في المواد الثوبية)

عدم تجميع الطعام (ومن ثم هذه المهضم)

عجز انصاب البدن عن اشترائهم وسد الجهر المهضم عن انواع وكميات

المصادر المطلوبة للمضم الطعام (ومن ثم عجز المهضم)

الالتصاف في الاكثر من تناول حتى يستند الاكل طعامه ولن اعوده بسرعة

(ومن ثم تجميع الاعشبة الهاطية)

الاكثر من اللحوم وليس ومحوها لا يمكن تناولها بسرعة واهمالها كولات

الاحرى كالخمر واتواع الحصار ولها كفة التي تستعمل لو كان أشد من تلك (ومن ثم

تسم الامعاء)

ولقد أصبحت سرعة الاكل طيبة ثابتة في معظم الناس وبما ينبغي محاربتها مانع

الطرق وأول ما يدر من ذلك اقله مدة الحوس على المائدة فخر المنطاع واحالة

التكر من جميع الشواغل والمهموم التي تدفع الانسان الى سرعة الاكل وهو لا يشعر

ولعل اقرب الطرق الى الشحاح هي ان يشبه الانسان الى القصات الاولى من

صنامه ويجهد نفسه لئلا ياكل جيداً . فدا بدأ يضع نصات على هذا السطه ولا رجح

انه يكمل اكله كذلك ايضاً بدون اجتهاد ارادة كثيراً

ولا يخفى ان الانسان متى عود نفسه الاكل العلي ترداد لذته من الطعام

وقد نمت ليوم ان اللذة المراهقة للطعام من اكبر القوام في تهيئة الانسان لمصها

فكلما رادت اللذة واد امراز الصارات في اللذة كما تمت من بعض المتعاطب العلية

ولا بد لناها من تكرار ما قد ذكرناه سابقاً من انه يتعد بل يستحيل عمل

قائمة بالاطعمة حسب جودتها ووراءها قارب اخوة بالوراءة . فمرسي في غالب

الاجان . على كل مرد ان يرى ما يبايه من ذلك وتما يصح الصور احتمالاً ان بعض

الجزء الرابع من الهلال (٤٢) السنة الخامسة والعشرون

الماء كولات أفضل من غيرها . ففي مقدمة الماء كولات الميدة لمعظم الناس الفواكه
والعاطس وأنواع الجوز والمكسرات (ادا مصمت جيداً) والاس الحليب والزبيب
وأنواع الخضار . ومن أردأ الاصناف أنواع لحم القطة لتعفن واسكبد وسكلاوي
على أن من اسم . نظر في أصناف الأكل وحد أن لكل منها فوائد ومضار وطه
ما يجعل قوله أن يجتهد الانسان في جعل معظم اكله من الاصناف التي هي « أجود »
من غيرها وبحسب الاصناف التي هي « أردأ »

ثم يبقى استعمال المسح وانعاش وسائر المثلات بكل حكمة فان الاكثر منها مضر
وينبغي أيضاً الاعتدال في أكل الحوى ولعل الاكثر منها في مقدمة الاسباب الداعية
الى الامراض المختلفة ولا سيما ان السكر سريع التمثل في لحم يحرق فيه حال تناوله
اما الماء فلا مانع من تناوله باعتدال على المائدة على شرط الا يؤخذ والطعام في
الفم لدخوله الى المعدة اذ قد ثبت ان الماء لا يسيل متى كان في الفم ماء

فيبقى لكل فرد الا يستسلم الى العادات الشائعة في بيته كما انه لا ينبغي له ان
يترك كل رأي أو احتراع جديد بطل ان فيه الصحة والعادة . وأما الواحد عليه
ان يدرس منه ويرى ما يناسبها . ولعل الافضل ان يحصى ضروري اعده استعداد
لبعض الامراض كمرض السكر فيتمتع الاصناف التي تلائمه قبل ان يستفحل الامر

أصول الملوك عمراً

ذكرنا في مقالة المصائب والزوايا التي حلت بامبراطور النمسا انه ثاني للملوك
الذين جلسوا على عروش اوربا في طول مدة جلوسه (٦٨ سنة) فالاول هو لويس
الرابع عشر الذي جلس على العرش اسكن من ٧٢ سنة . ويأتي بعده الملك هارولد
البروجي (٨٦٣ - ٩٢٣) فان بين جلوسه على العرش وموته ٧٠ سنة ولكنه
توزل عن الملك لابنه قبل موته ثلاث سنوات فمدة ملكه اذن ٦٧ سنة . وتليه الملكة
فيكتوريا فقد ملكت اكثر من ٦٣ سنة . ثم جيمس الاول الاراغوني فقد ملك ٦٢
سنة . ثم جورج الثالث ملك اسكترا (حوالي ٦٠ سنة) . على اننا لو اعتبرنا مدة الحكم
الشخصي وحدها فان امبراطور النمسا بحمد الاسفة لانه حكم منذ ارتقائه العرش وكان
عمره ١٨ سنة . اما لويس الرابع عشر فقد ارتقى العرش وهو في الرابعة من عمره

المنظرة والمراسلة

ما رأي قراء الهلال

رفع قيمة الاشتراك أو خفض نوع الورق ؟

جاءت عدة رسائل بخصوص شكل الهلال الجديد في هذه السنة وتغيير ورقه، وهي منشأة في المعنى فتكتني بها بالرسالة التالية أعوداً لغيرها ونعرض المسألة على قراء الهلال ليدوا آراءهم في الموضوع

حصرة محرر الهلال

اهتمكم بدحول محلتكم سنن الخامسة والعشرين في خدمة الآداب العربية، وحدنا كاد شهراً العطلة بمران وأما أحسبها عامين حتى أقبل الجزء الأول من السنة الخامسة والعشرين فطلعت عليه بلمعة واشتياق لما له من الميزة السامية عندي . إلا أنه يسوءني أن أقبل اليكم التذمير السيء الذي حدث في قسمي لدى مطالعة الفاتحة وفيها لتكون من أضراركم إلى استعمال ورق الجرائد طراً لا رده عن سعر الورق ومواد لطاعة ارتضاعاً لمطاعاً . على أني صمقي مشتركاً في محلتكم عبوراً عليها حتى أحرص عليكم رفع قيمة الاشتراك بما نرويه موافقاً وأرجاع الورق إلى ما كان — كما فعلت معظم المجلات الأوروبية وغيرها . وأني على يقين من أن السواد الأعظم من مشترككم يوافقوني على رأيي ظن الرابطة القليلة التي تصيفوها إلى قيمة الاشتراك لا تمنحني الذكر ولا تؤثر في الأفراد . . . وتفضلوا قبول احترامنا

نوشته في الولايات المتحدة

سليم حنا عيسى

﴿ الهلال ﴾ شكر لحضرة الفاضل غنائه بالحلال ونتم هذه الفرصة لإبداء ما شربنا به من الأسف الشديد لدى أضرارنا إلى تغيير شكل الهلال . وأما بسرنا من الجهة الأخرى أن نشاركنا القراء في أحاسيسهم ويحدثوا على ما ألفتنا إليه بالرغم منا . وأنه لمن دواعي الصغر لنا أن نرى قراء الهلال وعبيد يزيدون عدداً في هذه الأحوال بالرغم من التغيير الذي طرأ على شكله وطهره وحسبنا ذلك خير جزاء لنا على خدمتهم

ولما كان الحلال موقوفاً على قرأته رأساً ان يستشيرهم فيها فنقرحه علينا بص
العبورين على الحلال فشرنا الرسالة السابعة آملياً ان يواصلونا عما هم لهم من الآراء
في هذا الشأن

ولا يخفى أن هذه الحرب قد اضطرت معظم اغلات الاوربية حتى اعلمها
(فكيف بجلاننا) الى اختيار احد امور ثلاثة .

اما رفع قيمة الاشتراك وقاء المحلة على حالها . واما هذه قيمة الاشتراك على ما هي
وتخصيص نوع الورق ، أو تخصيص عدد الصفحات

اما نحن فقد احترنا هذه القيمة على ما كانت وتخصيص نوع الورق حوفاً من
ان يستغل الغراء زيادة التمس في هذه الاوقات المحرقة . ولكن لما كنا عظميين في
تقديرنا ، فاقول حصراً ان الغراء 7

وعلى كل حال من التغير اذا قررناه لا يسري الا من السنة لعادمة الهلال . غير
اننا نود قبل قدوم ذلك الوقت ان تكون قد هدأت هذه العاصفة الجوية التي هبت
على العلم ، فتكون اول المنعدين من رجوع المياه الى بحارها

-00-000-00-

جمعية آداب الامة العربية ببلن

حضرة محرر الهلال

لا نخفى على عظمتكم الحاجة الى النظام الكلي في اعداد أي عمل يراد منه النفع
التم . وباطلاكم على ما كسبه الى « الفتى » و « رهيب » وغيرهما بين
لخصركم مقاصد هذا المشروع وانه لا بد لافاده على ما يراد من قسم المساعي
المبدولة في سبيله الى الوجوه الآتية أو الأخرى حصراً في الوجوه الآتية على
الترتيب الآتي بحيث انه لا سعي حصراً هذه المساعي في الوجه الثاني ما لم يستوف
الوجه الاول فيه الوافر منها وهم حرا . -

(١) الاعلان عن فوائد العمل ومرايه طرق متنوعة وباضاح كاف وهذا
يستلزم كسب صداقة أهم الصحف العربية وفي مقدمتها الهلال المشهورة التي يتد
بها . بل مساعدة الهلال وحدها تكفي لاسما رقيقة بحبي الانسوال . وهذه المساعدة
منى كانت وفيه فهي لا تنفي قبلا بل تكون حيث أحسنا مضيقاً وانما المساعدة

الصحفية الحقيقية هي التي تسير وتنوّع إلى أن تأتي بالثمرة المقصودة ولو مستحثة كل مجلة وحيدة صحتين قطع من كل عدد لا مضت سنة إلا وفاز المشروع بأكثر مما ينبغي له من الاعلان الطيب عنه

(٢) متى حاز المشروع الشهرة لشكابة بالنسبة لراميه وأغراضه وصواب التبرع له فحصل تضيد الصحافة العربية ومتى ما بين الناس الاطمئنان اليه والشعور بان نصرة عمل كهذا واجب قومي وحب جليل على اللهجة التحصيرية أن تند قواها في حث الوجهاء والاعباء ههنا خاصة على صيانة مشروع الصحيفة حتى يمكنها أن تقوم بمهمتها على اكل الوجوه وانجحت عددا ملبغا بوجه عام ان جمع التبرعات والاشتراكات باعذار ان من برسى منهم التبرع والاشراك قد توروا جيلد توراً كافياً عنه

(٣) متى احتج القدر الضروري من المال وصنفت حياة العمل من الوجهة المالية أن الاقدام على اعاده وهذه الخطوة الثالثة هي في طري أهون من سابقتها . هذا وقد قررت اللجنة تأجيل الاعلان عن العمل في اوروبا حتى يثاب التضيد سكاني من الامم العربية التي يعود اليها اعظم مناهه وحق لا تكون طافة على عبرنا كي يتم به صيانة كرامتنا وروع مستوانا الادبي في طر المريع . وفكرة التأجيل هذه هي رأي الاستاذ مرحليوث ايضاً

فما قدم بضع لحضرتكم أتالا رال في النور الاول ولا عيب في ذلك وانما الخطأ كل الخطأ هو القوض والتسرع القديس لا هذا ان يتسهما ، فمثل حتما . ونحن احوج ما نكون الى مساعدة كل من « الهلال » و « المقتطف » و « اقطار » و « رعميس » على الاقل . واذا لم قرر بذلك فبالشدة حجتنا نحن ابناء العربية من ادباء الانجليز الذين يظهرون من انصاية لفتا قولاً وعمل ما لا اراه من حسن احوالنا بل من كثيرين ما . ولقد ساعدنا « رعميس » مساعدة تذكر بالشكر الخالص ووعدا « المقتطف » بمثل هذه العناية وأمني من « الهلال » باعتاره اكبر مجلة أدبية تاريخية عربية ان يكون له عناية خاصة صمقا . ونضع لحضرتكم كما كتبته من البيان في « المقتطف » و « رعميس » انه من السهولة كثرة الكتابة في صالح العمل مع اجتناب التكرار بل في التوسع لئلا حصرنكم ان يتفق في تحرير مجلة ماسرها في موضوعه لا صحتين قطع في كل شهر

الصحافة في انحطاطها الفؤي لتحتاج الأعمال العامة وذلك حفز الاستمرار في الدعوة إليها بشكل جذاب عجم مستم للقراء. أما في بلادنا فصل أن بسام الناس من الدعوة إلى عمل تسام الصحافة بأنها مه وهذا مثال وبلاست من فئة نباتا ولكي أجلة و الخلال و صحفنا الرافقة عن مثل ذلك ولا سيما في الظروف الحاضرة التي علينا دروساً كثيرة جهتها من قبل . . .

﴿الخلال﴾ شكر لمصره الدكتور ابي شادي حسن طه بنا - بل علينا وعلى كل الناطقين بالصاد ان لشكره لمنايته بمشروع حمية الاداب العربية وتغايه في خدمته . ولا رب عندنا له اذا تاربت المنحة التحضيرية للمشروع على الصافه التي ما رحت نديها منذ نكوبها فائتحتاج ان شاء الله سوف يكلل انصافها نوافق حضرة الكاتب على قوله ان الواجب اولا تنبيه الانهال للمشروع ثم جمع المال الذي به قوام كل عمل ثم تمييز الخطة التي تحتطها الجمعية لئلا مآربها . وقد أن لنا ان نفي نشؤونا ولا نبنى طائفة على غيرنا اتنا اول من بهمه نجاح المشاريع النافعة كمشروع حمية الاداب العربية ولنا فمن فتح صدر الخلال لها وسدعا بتقديم كل ما في وسعنا تقديمه من المصاحفة

الحبيب

وعوى على طم الزمان وباصري	عرائي عما حبل الدهر من ادى
وفي على رعم القليلي العواد	حبيب على طول الوشيت يسا
وبجلو عيات المي والسرائر	يعني لي الليل البهيم ووجه
وتبرئ في قلبي حراح المقادر	مرويه تنسبي الحيلة ولؤمها
وم لسطه الا نرم طائر	وتعشي اساطه في حديثه
امان به مثل الزهور النواضر	رويت به قلباً جدياً فبست
ويلدحني ما بين اهل المقار	وقد كاد لولا الحب يودي بالاسى
فدونك قلبي يا حبيب وسائري	حبيبي قد احيتني بعد مئة
فانت صباه للى والنواضر	فدونك منا كل عين ومهجة
عبد اللطيف النشار	

تاريخ الشهر

في مصر والسودان

اعظم اخبار الشهر التصريح شأنا احتلال الحدود البريطانية للعرب في ٢١ ديسمبر الماضي . وبما حدث قبل ذلك ان دورية بريطانية دخلت واحات العرارة (وهي جزء من الواحات البحرية) في ١٩ نوفمبر في جلال طواها في الصحراء العربية واسرت فيها طائفة مسلحة من التوار ووجدت سكانها مئتين موع خيث من حى الملاوي وبصرة الدنا ثم فارقت الواحات في ٢١ نوفمبر ومحة رحلها على ما يرام

وحدث ايضا ان طيارتين من الطائرات البريطانية استطلعا في ٢ ديسمبر طلع الحلة في تر سح استطلاعاً موضعاً وقدما القنال على مصحكر الاعداء في الواح واصاناه ثم اشكت احدهما طيارتين للاعداء . ولكن رصاصة اخترقت محرك التورين فيها فاصطر الطيار الى الزول في ارض العدو فاسرع اليه طيار بريطاني آخر مكلف الحراسة لمحاوثة فلما وجد انه يتعدى اصلاح الطائرة المخطوطة ارفعها وركبا معاً طائرة الحراسة وعادا سالمين

أما احتلال العريش فلاميته رأيا ان نورد البلاغ الرسمي الصادر في ٢٢ ديسمبر واليك نصه :

احتل جنودنا العريش امس (الخميس في ٢٩ دسمبر) وكان العدو قد انشأ في « مساعد » مواقع حربية على حارب عظيم من التعة لحامية العريش نفسها وهذه للمواقع مؤلفة من خنادق حصة الترتيب وتمتد في خط يرد طولها على اربعة اميال وفيه مصاطب خفية لمدايح المبدان والمدافع السريعة

ويستنتج من كثرة اعمال التخصيص التي قام بها العدو في مواقفه الدفاعية ومن المعلومات الوثيقة التي عدنا وهي ان القائد النهائي في العريش طلب المدد تكرر الخ في التجميع في ارساله ان العدو كان يوي الثبات في مواقفه والدفاع عنها بكل قوته لصد تقدمنا ولكن سرعة رحلنا افسدت حساباته على ما يظهر فلم يتمكن المدد

من الوصول إليه . وبناء على ذلك فر فرار العدو في ليل ١٩ — ٢٠ ديسمبر على التخلي عن مواقعه الحصينة ، وسحب قواته على جناح السرعة ذاهباً شرقاً أما في السودان فقد ورد في آخر نوفمبر رسالة من صاحب المعالي سرادار الجيش المصري وحاكم السودان العامة فيها ما يأتي :

أبلغكم يا باشا (مدير دارفور) ان جميع الأحياء من أبناء علي دبدر سلطان دارفور السابق ومن ضمنهم زكريا وحمزه وجميع الرعية الآخرين وفي مقدمتهم علي ود المبرم سلموا إلى هدائنوت أخسهم وندفهم وحبيهم ودحائهم . وبعد تسليم هؤلاء من جهة وحلوة منطقة القتال من جهة أخرى من رجال غيرهم ذوي مكانة وهوذا دليلاً على انتهاء الثورة المدبرة على الحكومة في دارفور

الرحلة النبيلة السلطانية

وذكرى الميلاد والجنوس السلطاني

انقل عظمة السلطان من عاصمة بلاده في ٧ ديسمبر الماضي راكباً البواخر النبيلة السلطانية وصاعداً في الليل إلى الوجه القبلي نزهةً للنفس ونهيداً للنواه . وقد مجتبت عظمته ساجدة العظمة السلطانية الحليفة وصاحبات السمو كرماتهما المصونات وطائفة من موظفي القصر السلطاني . وقد وقعت الركائب السلطانية في أمم مدن حبه القبلي فكانت تستقبل من المواطنين والأعيان والأهلين بما يليق بها من التجليل كرام . وقد وقع ذكرى الميلاد (١٥ ديسمبر) والجنوس (١٩ ديسمبر) سلطانين في أثناء عبات عظمة السلطان

سفر السر هري مكاهون

وقدوم السر وجيلد ونجبت باشا

فارق القاهرة في يوم السبت ٢٣ ديسمبر الماضي جناب السر هري مكاهون القومسي البريطاني السابق بعد ان اقيمت له الحلقات الشاقة لتوديعه أما السر وجيلد ونجبت القومسي العالي الحديد فيصل إلى القاهرة يوم الأربعاء ٢٧ ديسمبر ويستغل مقالة رسمية

خلع نجاشي الحبشة

خلع الاكباش ملكهم ليح ياسو واحسبوا على مبربر الملك واربرو (الاميرة)
زودبنو . وعيوا الرأس تهرى فاقنقما امبراطوراً وولياً للعهد
والملك المخلوع شاب في العشرين من عمره . وأخوه الرأس ميخائيل ملك التحريا
وامه الاميرة شوحس بنت الامبراطور منليك

وكان الامبراطور منليك محباً لعبيده ياسو . فاحصره الى العاصمة وعهد في تربيته
الى حصص الاساندة الاجاب واعضه الارسلية العلمية العظيمة . وقبل وفاة الامبراطور
منليك روج الامير ياسو بالاميرة روماني امة لثراس اربا وحبيدة الامبراطور يوحنا
كاسا . ثم دعا الامراء والارؤساء معاهدوه على تولية الامير ياسو عرش المملكة
الحبشية مددوه . فسجد الاكباش ساوس في سنة ١٩١٣ امبراطوراً على بلاد الحبشة
والامبراطورة الجديدة واربرو رودتو امة الامبراطور منليك من زوجته الاولى
وروحها الذي عين نائب وولي عهد لها هو الدارجاتش تهرى الابن الثاني للرأس
ما كوبي حاكم هرر

وكانت الامبراطورة زودبنو قبل ان تنروح الدارجاتش تهرى متروجة الرأس
بكسا الرأس وني . وقد بي مع امه سنة ١٩٠٨ لارتكاسها جريمة سياسية
وقد بودي بالاميرة رودبنو امبراطورة على الحبشة في ١٧ سبتمبر الماضي
اسامه عزل ياسو

ويؤخذ من رسالة خاصة ستها مطران الحبشة الى بطريرك الانطاكية في مصر
ان الاكباش عزلوا النجاشي ياسولا « لم يحسن ادارة الملك الذي آله ولم يلتفت
الا الى كل ما من شأنه الضرر بمملكته . نمطية اقتصادياً وسياسياً وانفس في الشهور
غير مبال بالمشايخ والارشادات حتى اوعر صدور جميع رجال مملكته كيرم وصغيرم
وبانت الحبشة في احرج المراكز »

ومد ان أعلن خلع الامبراطور ياسو أعلن والده الرأس ميخائيل الحرب على
الحكومة الجديدة وحاصرها ودارت بين الفريقين مشوشة انجملت عن اسر الرأس
ميخائيل والاكباش بطرس مطران شوا . أما النجاشي ياسو فقد ركن الى الفرار
ولا يعرف له احد مقراً

الاقباط والاحباش

ومما يحس ذكره بهذه المناسبة أن للاحباش علاقة ديدية متينة باقبط مصر. فقد جاء في القانون الثاني والاربعين من قوانين مجمع نيقيا المسكوني « أن الحبشة لا يظن عليهم رئيس كهنة من علمهم ولا باختيار منهم في أنفسهم بل تكون أقامته عليهم من تحت يد بطريرك الاسكندرية ومن قبله وهو دونه في الرتبة وليس له (لرئيس كهنة الحبشة) أن يقيم رؤساء كهنة لبلادهم »

وكانت الكنيسة القبطية حين الحبشة مطرانا واحداً ومعه جماعة من القسوس ولرجاء لخدمة واخذمة . وفي سنة ١٨٨٢ حصر الى مصر وفد من الحبشة طائفاً تسعين مطران (بدلاً من مطرانهم الذي توفي في ذلك الوقت) وأن يكون معه ثلاثة من الاساقفة وعقب الاساقطرس (اندي اسر مع الرأس ميخائيل) مطراناً ومعه ثلاثة اساقفة وهم : متاوس ومرفس وثوكاس

هذا تومي التحشني يوحنا بن نودوروس طلب متليك من الاساقطرس أن يسمح امبراطوراً على الحبشة فأبى لانه تعاقد مع التحشني يوحنا على أن يسمح ابنه حلقاً له فقال الامبراطور متليك الاسقف متاوس أن يسمح فتوقف لانه ليس له إذن ملك من غبطة الطريرك . ودارت المحادثات في الامر بين مصر والحبشة . وكانت النتيجة أن رقي الاب بطريرك الاسقف متاوس الى درجة امطرانية محصل خاص . وبنه في هذه الرتبة عندما حصر الى القطر المصري في اوائل سنة ١٩٠٢ ومنذ تولى الامبراطور متليك (اي من نحو ٢٨ سنة) خرج الابا طرس من اديس ابابا واحم الى الرأس ميخائيل واصبح للحبشة مطراناً

الارسلية القبطية في الحبشة

وقد أنشأ التحشني ميكل مدارس ابتدائية يعلم فيها أبناء الاحباش بحسب نظمات التربية الحديثة وطلب من طريركة حانة الاقبط ائداب من يدبر هذه المدارس فحينئذ تلك حصرة الفاضل حنا بك حليب ومعه جماعة من الاساقفة . وم يدبرون المدارس الحبشية . وكان من تلاميذهم الامبراطور يسو اهلوع

السؤال والافتراح

(١) لا تنصر في هذا الباب إلا الأسئلة التي يرى في الرد عليها فائدة لجمهور القراء فقد سئل الرد على بعض الأسئلة إما لتكونها صوغية لا طبع إلا إصحابها أو لتكونا قد احصاها في بعض الأعداد الخاصة (٢) نظر لكثره السؤالات التي ترد علينا فقد سطر إلى تأجيل الرد على بعضها فلتبني من السائلين عمداً في هذه الحال

القطن والحرب

﴿ القاهرة ﴾ ل . م .

سمنا في المراتب عن اهتمام الاسكندر باعتبار القطن من المبررات ومحطورة هذا الموضوع فارجو ان تقيدونا عن خواص القطن من الوجهة الحربية

﴿ الحلال ﴾ القطن في مقدمة المواد القابلة للإلتهاب وباعثه مع الحامض الأزوتيك (nitric acid) يصبح شديد الانفجار وهو أكثر المواد استعمالاً في صناعة البارود الأبيض كما يأتي :

يوضع القطن في الحامض المذكور فيتنس عز الأكسجين الموجود فيه ويخضع منه قليلاً من النتروجين . وبوسع مع الحامض المذكور كمية من حامض الكبريت كي يتنص هذا أيضاً الماء الذي يستخرجه الحامض الأزوتيك من القطن وبهذا لا يصعب مفول هذا الحامض لدى اختلاطه بالماء

وكية الأكسجين التي يتنصها القطن كافية لان تحدث انفجاراً هائلاً اذا حصر في مكان ضيق مغلقل كالخرطوشة والعبوة وانلهم وغير ذلك . وعندما يتنص القطن ما يلزم من الأكسجين يسيل من الحامض بواسطة آلة مخصوصة ثم يعل في ماء ساخن حتى يطرده منه المواد الأخرى التي قد تكون غثاظة به ثم يعالج في آلات خاصة حتى يصير ناعماً ويكبس كبساً جيداً على شكل الاسطوانة ثم يسيل قبل من الكحول كي يطرده الماء الباقي فيه وهذا يصح القطن ما نسميه البارود الأبيض وهو الذي يستعمل في صنع القنابل وغيرها من الأدوات المتعمرة في الحرب

من ذلك نعلم أهمية القطن الطيبة في الحرب ولذا اعتبر من المواد المبررة

وحرم تصديره الى ألمانيا حتى بواسطة الدول المحايدة ولكن الألمان قد عمدوا الى صنع البارود من الباف الخشب وهذا يمكنهم الاستغناء عن القطن على ان الخامس الازوتيك باضاً يمد من انواد المهرية وتجارته مغلقة في وجه الألبا ولكن يقال ان عماء الألمان قد تمكنوا من الحصول عليه من الهواء غير انه وان سمي الألمان لاستنباط الطرق املاً بالحصول على مواد مفرقة والاستغناء عن القطن فليقل الافضلية على غيره في الوقت الحاضر ولا مشاحة في ان الدول التي يمكنها ان تحوز القطن دون غيرها هي التي يكون تمديداتها لاعدائها اشد خطراً وأهول مغبة

مذهب داروين ووجود الله

﴿ اسبوط ﴾ عبده اقندي تخيت عرض

هل مذهب داروين ينفي وجود الله ؟ وما هو الاساس الذي بني عليه نظريته وكيف برهن عليها ؟ وهل وجد بين فلاسفة الاقدمين من جاهر باعتقاد كهذا ؟

﴿ الملاح ﴾ ليس في مذهب داروين ما ينفي وجود الله مطلقاً واكبر رهان

على ذلك ان داروين نفسه كان مؤمناً متديناً الى آخر لحظة من حياته . وترى كثيرين

من علماء هذا العصر يسلمون بهذا المذهب مع خائهم على ايمانهم . سم ان التسليم بمذهب

داروين يقتضي التور على منض العقائد الشائعة وبما في صريحاً ما جاء في الكتب

المقدسة عن الخبيثة واصل الانسان (ان لم تقصر تلك الاقوال تفسيراً ملائماً) بل قد

يضاير من يقل ذلك المذهب الى تغيير نظره في الله وتصوره لصفاته ولكن كل ذلك

لا يمنع مكران قوة اربية غير مدركة هي المرحح الاول والاخير لكل ما في الكون

ولعل السبب في الوم الشائع عن مخالفة مذهب داروين للدين كانت من جهة

مقاومة رجال الدين له مقاومة شديدة وتصميم عليه لاعتباره بدعة دنيئة ولمخالفته

الآراء المتوارثة جيلاً بعد جيل ، ومن جهة اخرى تطرف رجال العلم الذين خلقوا

داروين في تفسير مذهبه والنشاط في النتائج التي نوصلوا اليها . على ان هذا الخلاص

اليوم أحد في الروال بعد ان خف تعصب رجال الدين كما خف تعصب رجال العلم

ولا يد لنا هنا من التمييز بين التشو والارتقاء (او نظرية "جول") ومذهب

داروين . فليس مذهب داروين الا تحليلاً لتلك النظرية كان نظرية التشو والارتقاء

تقرر ندرج الاحياء في التشو وتسللهم . اما مذهب داروين فانه يجل ذلك التسلسل

بما قد شبه الانتخاب الطبيعي أي أن تهافت الأحياء على موارد العيش المحدودة يؤول إلى تنازع البقاء وقاء الأنسب . وقد يسلّم الإنسان بضرورة النشوء والارتقاء ويراها معقولة ولا يعلم مذهب داروين أي تمثيله الخاص

وقد علل لاملوك قتل داروين النشوء والارتقاء تمليلاً غير هذا التمثيل . فقال أن النشوء والارتقاء إنما نجم عن تكيف الأحياء وضاً لبيئتها وتوارث الصفات المكتسبة . كذلك قام هو جو دافريس أخيراً بتمثيل جديد هو « التحول الضمائي » أي أن تباين المخلوقات لا يتم بالتدرج كما قال داروين بل يحدث فجأة

وعلى ذلك فإن كثيرين من الفلاسفة أدركوا الاتصال بين المخلوقات الحية منذ قديم الزمن وقالوا بوجود قرابة بين الإنسان وسائر الحيوانات ولكنهم لم يوصلوا إلى إبعاد تمثيل واف بين « كلب » ثم ذئب . وفضل داروين على العالم هو أنه نفس حياته في جمع الحقائق والوقائع إلى أن استخلص منها نظريته المشهورة

السطو والشيك والليثوانيون الخ .

﴿ ومنه ﴾ هل لكم أن تذكروا لنا من هم السطو والشيك والليثوانيون والرونيون والسلوك والسلفون الذين ورد ذكرهم بين الأمم التي سادت على الحرب الحاضرة في الهلال الأول لهذه السنة

﴿ الهلال ﴾ كلمة السطو مأخوذة من لغة الرنوح قطايت إفريقيا الجنوبية جنوبي خط الاستواء ومعناها عدم « الأساس » وقد اعتمدها أحد علماء اللغة للدلالة على لغات أولئك الرنوح . بقولنا السطو إنما قصد المتكلمين بهذه اللغات أم الشيك أو التشيك من أهالي النما فهذا القبط مشتق من الاسم الأصلي بوهيبا (شمالي النما) وهم من السلافيين

والليثوانيون هم من سكان القسم الغربي من روسيا والقسم الشمالي الشرقي من بولونيا وبروسيا على شواطئ البحر البلطيقي

والرونيون يقطنون غالباً وبوكومنا وجيل الكارببات وهم روسيو الأصل والسلوك هم مارجون يقطنون شمال بلاد المجر . والسلفون هم أيضاً سلافيون ولكنهم يقطنون الجهات الواقعة بقرب الحدود الإيطالية والنموية

أصل كلمتين

﴿وشطون . اميركا﴾ منصور اقدى حاكم
 ارجو ان تقيدوني عن أصل كلمة دكتور Doctor وكلمة College
 ﴿الحلال﴾ كلمة دكتور لاتينية الاصل مشتقة من لفظة docere أي علم .
 فالدكتور في الاصل هو المعلم . أما كلمة College فهي أيضاً لاتينية اصلها Collegium
 من فعل Colligere أي جمع

تاريخ البورصة

﴿حيث . السودان﴾ محمد اقدى عبد السلام ابو شال
 متى تشكلت اول بورصة في العالم ومتى انشئت اول بورصة في باريس
 ولندن وغيرها
 ﴿الحلال﴾ ما برح التجار منذ اقدم الازمنة يجتمعون في امكنة واوراق مينة
 لتساجرة . ففي اثينا كانوا يجتمعون في مكان يسمى الامبوروم Emporium . وفي
 رومية كانوا يجتمعون في محل اسمه Collegium mercatorum . أما في اوربا فلل اول
 مجتمعات تستحق ان نسمي بورصات نشأت في القرن الثالث عشر في ايطاليا وهولندا
 وبلجيكا . ورجح اليوم ان كلمة بورصة تنسب الى رجل اسمه فان در بورس من
 سكان مدينة بروكس البلجيكية وكان التجار يجتمعون في منزله
 اذ في فرنسا فالول بورصة اعترف بها رسمياً كانت بورصة ليون في النصف الاول
 من القرن السادس عشر . واما بورصة باريس فلم يعترف بها رسمياً الا في سنة ١٧٢٤ .
 واما بورصة لندن فقد انشئت سنة ١٥٦٦ وانتخبها الملكة اليرابث سنة ١٥٧١

ظروف المكاتبات

﴿ومنه﴾ متى اخترعت ظروف المكاتبات
 ﴿الحلال﴾ ورد ذكر الظروف منذ اوائل القرن الثامن عشر ولكن
 الظروف بشكلها الحاضر لم يبدأ باستعمالها الا استعمال ورق البريد اي منذ
 سنة ١٨٤٠

مجانب المخلوقات

حرب النحل

يسرى تنازع البقاء في عوالم الحيوان غالباً بين الاجناس المختلفة من الحيوانات فان الامة على الحروب الداخلية في الجنس الواحد قديمة . ولعل الاسان قد افاق جميع المخلوقات الحية من هذا الصيل . على ان جماعات النحل ايضاً تتحارب كالجاعات البشرية والقرى ان اسباب الحروب ضد الهمتين متشابهة كازدياد عدد السكان ورداءة المحصول والروح البربرية الشريرة . ونجد دائماً ان الجماعة القوية هي التي تشهر الحرب على جاراتها ويكون ذلك غالباً في الزمن الذي لا يوجد فيه وفاق في النباتات . ويحمل القاتل في السمكة عنى عدوه وما به من السيل وان يكن منه ممثلاً

والقرى ان الحرب بين النحل لا تقتنى عن اسباب اقتصادية فقط . فالتحل كالاسان قد مسكره لشوة التصرف بمنزل في مقافة بين جنسه من غير دافع ما وما يستحق الذكر عن النحل انه — مكس ما يجب اليه من الصفات والأخلاق — يسير على مبادئ مادية دائية لارائحة فيها لسادى انسانية . فمرغراى التحل : حب الذات الجماعى — التوحش القطيع — قتل الجرحى بلا اشفاق حتى ولو كانوا من جماعة المنصور — اعدام العاجرين عن العمل بسبب الشيفوخة او العاهات

ولعل القارى قد اطلع على المادرات الدموية التي تجري بين ملكات التحل وكيف يقتل ازواج جلاتهن شرمية . ولا يخفى ان الملكة لا تستعمل ابنتها الا في رازها مع خطباتها للملكات الاخرى . وفي الغالب ينتهي البراز من التبعة المطلوبة تشكى بالرغم من امسارها من ارتزاع ابرة كاسرتها

والتحل يجيد حرب الاستحكامات والقتل فانه ينضم في خبائه وينزود عنها فانا كان ماهرأ كفى منه عدد قليل نذفع حيث كبر

جد هذه النظرة الاجمالية الى خطط التحل يجدر بنا ان ندرس حركاتها الحربية

عن كتب . فإذا نرى ؟ رى النحلة تهجم على عدونها فتلسمها ولا يد لها لذلك من التسلط على جسمها والاعتلاء عليها . وقد تبدأ الحرب في الهواء ولكن المتحاربين لا يلبثون أن يهبطوا الى الأرض وقد تدوم الحركة ساعة . فإذا وجد الفرقان أن قواتهما متساوية عدلا عن القتال وطار كل منهما الى خليته

ولجئوش النحل قوات من الرديف تهب عند ما تستدعي الحالة مساعدتهم . وإذا تمكن فريق من دخول استحكمت عدوه لجأ هذا الى حرب الخنادق ؟ (ولكنها خنادق من شمع) وما يستدعي الدخلة أن في تلك الخنادق حرساً يمنع دخول الأعداء فإذا امت الى محلة حصنها قبل الأذن لها بالدخول ليرف أي من جماعتهم أم لا . على أنه إذا كانت المهاجمون أكثر من أن تستطيع النحلة الحراسة إيمانهم فانها ترسل إشارة في الحال الى رديف الولىس فيأتي الى معونها . ولكن إذا تمكنت محلة متجسنة من دخول حلية النحل وسرقة ما فيها لا يلبث أن تعود مع رعيها لها . وإذا أحسن النحل وجودها فيها لخائفها . ويغف القتال عدة إذا ماتت ملكة أحد الفريقين فيتمرب الاختلال الى صفوف رعاياها

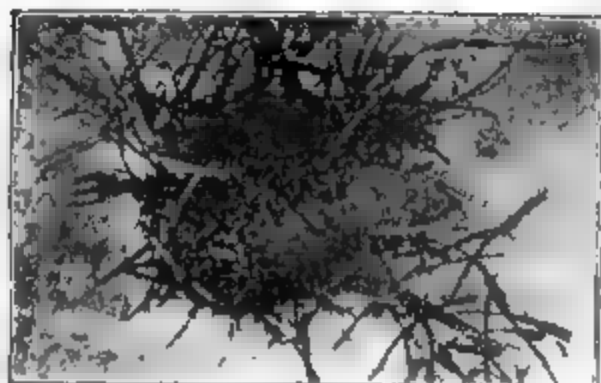
وأذا دم الليل المحاربين بدون أن يقدر النصر لأحد الجاسين فالقتال يجمع الى اليوم التالي فيعود القرعان الى الحرب . أما عند الانكسار فالويل للمحسور فإنه يبادل بالراحة ولا شفقة . والنحلة التي توقع الى قتل الملكة أكرام خاص من زميلاتها

هجوم النحل

هل يحظر على مالك وأنت تقرب حركات الدبابه انها قد تكون حاملة على أرحبها حيوانات صيرة تضيق عليها حركاتها وتكرها بالحياة ؟ ألا صدق من قال أن لكل شيء آفة من جنسه . فآفة الدباب هوام تكاد لا ترى بالعين المجردة (أظن صودتها مكبرة) شبيهة بالسرطان أو القرب . وهي تعلق بأرجل الذبابة . ويسمى السقاء القرب الكاذبة لتشابه صودتها وتكونها — وإن يكن الفرق في الحجم عظيماً جداً . فضلاً عن أنه ليس تلك الحشرات عند خرز مواداً سامة . وبطل السقاء أن تلك الهوام تثبت برجل الذبابة فلا تهارقها حتى تهارق الحبيسة . فتكسب على جسمها نهشه وتنتدى منه

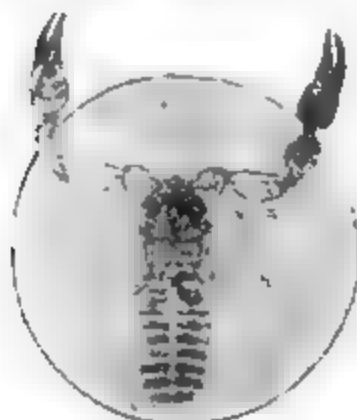
الحلال ٤ سنة ٧٥

صحة ٣١١



سمكة تصنع عشاً كالعصافير

وهي تصنع من السنان طعيرة



المقرب الكاذبة (مكبدة كثير)

وهي من الثعابين

أخبار علمية وصناعية

﴿فقال نيل الدموع﴾ ذكرنا في حين الأكلة السابقة أن الإنسان قد استطاع في حجة ما استطوه من الوسائل والآلات الحربية قابض نجمل الدموع نيل في عيون من توجه بهم من الأعداء . وقد كبت عدة اللانست الطبية الشيرة فصلا عن تلك الفائل وما تحتويه من المواد السكية التي تسيل الدموع فرأينا أن لنحلصه لفراء . قالت :

كل من فسر فصلا يدرك تأثير من المواد المتصاعدة من في عيون الإنسان ويهدر أن تصور من تأثير هذه الفائل . ولا يخفى أنه يوجد مواد كسبة مختلفة تسبح في عيون ونيل الدموع . ولكن آراء الباحثين في هذا الموضوع قد اختلفت - مد الاختلاف بطول - على أن الإنسان يستعمل الفلفل لهذا الغرض وهو هو كثرة في بلاد البحر . وقد استعمل الفلفل قبل في بعض الحوادث العارفة لقص على الهربين في حال اعتصامهم على ورفضهم التسليم . وذلك أنه كان يحرق على مقربة من المكان ويوجه دمه إلى عينا من برع في الضغ عليهم إلى أن يرتفعوا على التسليم . أما زيادة التي لها هذا التأثير في عيون مرجحون أنها الكابسيسين وهو يتصاعد من فلفل عند الحرارة

﴿في ثياب من ورق للجنود﴾ يعلم الفراء والتسولون في المدن الكبرى أن الورق يذوق اللحم ولا سيما إذا ارتدى الإنسان منه طبعت ولذا ترى المتشردين من أهل لندن وغيرها يدعون أحصم ناعدا حريفة الشمس ورميلاتها . على أن الجنود الفرنسيين أيضا يرتدون في هذا الشتاء ثياباً من ورق . فقد أجرى مصنع للورق في فرنسا محارب طويلة تحت إشراف وإدارة أكاديمية اليوم للحصول على نوع من الورق يتوفي المروية والمتانة اللارمين حتى يتيسر صنع الثياب الداحية منه . وقد أسعرت تلك التحارب عن نتيجة حسنة أد وضوا إلى صنع ورق من غير قابل للتأثر من الماء ولا حطل للبكروبات فصلا عن أنه متين يحفظ زمناً طويلاً . والحيلة أن هذا الورق سيكون عظيم الفائدة للجنود مع رخص



الاتوموبيل المسلح المرووف بالملك Tank

قد كان ظهور هذه الاتوموبيلات تأثير عظيم في الميدان العربي ويسمى الاسكندر تانك وسعود طل وسما ود كر تاريخيا في العهد الملكي



المستر بنيامين هولت

الذي ابتصر النسخ الاساسي للاتوموبيلات الاسكندرية المشهورة وقد ورد قصتها اكثر من ١٠٠٠٠ آله من آياته ولا يزال يورد طبعها

منه . ولذا يظن أنه سوف يروح في زمن السلم أيضاً ويكون أساس صناعة جديدة . وقد كان من جملة مطالب أكاديمية العلوم أن يعطى الورق مسيح حتى يزد ثباته ومرونته . وقد وجدوا أن الورق متى كان على هذه الصورة يمكن طيحه وتداوله بدون أن يتلف . وهو يعطى في مواد خاصة تجعله لا يتأثر من الماء . ثم يشف ويوضع في محلول مطهر بحيث يصبح حلياً من الجراثيم

❖ الصلوع الزائدة ❖ يعلم الأطباء منذ زمن بعيد أن بعض الناس يولدون وبهم صلوع زائدة — أي زائدة عن العدد الطبيعي في الإنسان . على أنهم كانوا يظنون أن هذا الشذوذ نادر جداً . والحقيقة أنه ليس على تلك الندرة فقد وجدوا في الستين الأخيرة أمثلة كثيرة من هذا الصلوع . ولعل السبب في الاعتماد بدوارة هذا الشذوذ هو أنه لا يظهر للعيان كما يظهر الأصابع الزائدة مثلاً ، بل لا بد من استعمال أشعة رنتجن لاستجلاء دواحل الجسم والوقوف عليه . ولاشك أن كثيرين من الناس يقضون حياتهم وهم لا يدرون بأن فيهم صلوعاً زائداً . وبما يدل على انتشارها ، الشذوذ بين الأشترايين جمعية جراحي باريس علمت بخمس حوادث من هذا النوع في جلسة أشهر وأب مسنن من مستشفياتها وحده في صحة أسابيع فقط من حوادث . وما يجدر ذكره أن هذا المسنن خاص بمعالجة الأمراض العصبية . وقد أصبح أن هناك علاقة بين زيادة الصلوع واحتلال الجهاز العصبي . وفي بعض الأحيان ينشأ بعض زيادة الصلوع عرقلة الدورة الدموية ضغط بعض الأوعية القريبة من الصلوع الزائدة

وهذه الزوائد تختلف في الطول ففي بعض الحوادث لم تكن الصلوع الزائدة نامية الا قليلاً وفي حوادث أخرى كانت كاملة النمو أي شبيهة بسائر الأصابع . وفي الغالب لا يشعر صاحب هذا الشذوذ بشيء قبل اكتمال نمو جسمه . ومتى شعر بأعراضه فذلك يكون دائماً في أحد العاشرين دون الآخر حتى في الحوادث التي يكون فيها الشذوذ مزدوجاً أي في المجهتين معاً (وهي ١٥ في المئة من مجموع الحوادث المشاهدة) . أما تحليل هذا الشذوذ فقد اختلفت فيه الآراء وقال على الاحمال أنه مثال من التطور التعقيري — أي الرجوع الى شكل خاص من الحيوانات التي يطرأ الجلوس البشري تسلسل منها

❖ رجاح غير قابل للكسر ❖ اخترع المستر فريك شومن الأميركي (التي

يعرفه المصريون بالمصع الذي ناه في المعادي قرب القاهرة لاستخدام حرارة الشمس) وجابجا متبنا لا تتطير منه الشظايا اذا تكسر بل لا تنسقط اجراؤه وانما غاية ما يظهر فيه بعض الشقوق ، وهي شقوق داخلية لا اترها في الخارج . وقد صوبوا اليه رصاصة من عيار ٢٢ فلم تستطع أن تخترقه . كذلك اذا ضبط انسان على لوح من هذا الزجاج قلته لا يكسره واذا رمت عليه حجراً فلا يبلث ان يفرغ عنه كما لو كان كرة . وسر هذه الصلابة ان اللوح من هذا الزجاج مؤلف من لوني زجاج تتخللها صفحة سولويد شفافة وهي متجهة الى زجاج التمام تحكماً (وهذا الالتحام يتم بين صفتي شديد وحرارة عالية)

﴿ آلة لتنظيف السقوف في الابية الكبيرة ﴾ اخترع أحدهم آلة لتنظيف سقوف المنازل وهي مؤلفة من ثلاثة اجزاء رئيسية : شربة (او ورشة) ورشاشة ترش الماء ووعاء مضموم الى قسب قسم فيه الماء التنظيف والنسم الاخر يتجمع فيه الماء بعد استعماله وتناقله . وهذه الآلة تدار باليد بدون حاجة الى صعود السلم ولا ينحني مائشاً عن ذلك من الخطر

﴿ اصغر ميكروب في الميكروبات ﴾ من المعلوم ان الميكروب الذي يؤدي دوراً مهماً جداً في صحة الانسان والحيوان كل ميكروبي أي لا يرى الا بالمطارة الدقيقة . على ان الكائنات الميكروبية تتفاوت في الاحجام تفاوتاً عظيماً انها الميكروب العظيم الجسم المائل الخلفة ومنها الميكروب الصغير الذي يكون مرآته كالخلة محاطة بغطاء واصغر ميكروبات هذا النوع الاحير على ما كان معروفاً منذ زمن هو ميكروب الاقلورا (الحصى الواعنة) ولكن ظهر بالاستقصاء ان هناك ميكروباً استكشفه الدكتور هوج من مدينة بوس ايرس قد تناهى في نصر الى حد لا يكاد يتصور وقد سماه (ماتيكيا) وهو لا يدرك للنظر الا بواسطة ميكروسكوب يكبره عن اصله ١٥٠٠ مرة . وهذا الميكروب يصيب الماشية في امريكا الجنوبية فيفك بها فكاً تدريجاً حتى ان يصيبها بدمامل كبيرة . ومن غريب شأنه انه يلزم السكن في الشتاء وينتحر في الصيف يصيب الماشية ويبيدها اذا لم يتنازل الدم الذي تصاب به في أول أمره بالفتح والتطهير (عن نفوس مسعود)

أخبار اجتماعية واقتصادية

﴿أي الأولاد أطول عمر﴾ لقد اختلف العلماء في أي الأولاد في العائلة الواحدة أطول عمر على فرض تساوي سائر الأحوال . على أن «حريصة الوراثة» قد نشرت أخيراً معاملة سمعت من الآلة والحوادث ما يدل على أن الذكر في العال أطول عمراً من أخوته وأخواته . هـدروس الكاتب تاريخ أمر عديدة من التي عُمِّر بعض أفرادها طويلاً فوجد أن طول العمر يكثر في الأسر الكثيرة النسل ولأن المعمرين هم في الغالب من الأبنكار . وإليك جدولاً يبين خلاصة ما وجدته وفيه ترى السد النسبي من المعمرين المواليد حسب ترتيب ولادتهم

المولود الأول	١٥٢	المولود السادس	٦١
« الثاني	٩٠	« السابع	١٠٦
« الثالث	٨٦	« الثامن	٧٩
« الرابع	٩٤	« التاسع	٨٥
« الخامس	١٠٠	« العاشر	١٢٥

المولود الحادي عشر فأحد ١١٧

﴿أقدم لعبة في العالم﴾ يرجح أن أقدم لعبة للأولاد كانت الراتس على أنواعها . وقد وجدت أمثلة مختلفة منها بين الآثار القديمة منذ أقدم الأزمنة وما رحت الراتس تتطور من ذلك الحين وتتخذ أشكالاً وأحجاماً متعددة . وقد جمع أحدهم الآثار - ٥٠٠ مثلاً من الراتس بين قدم وحديث وسرقي وعربي . وإليك ما قاله أحد الذين رأوا معرضه في وصف هذا المتحف الفريد :

لقد قضى الجامع ربع قرن وهو يجمع الراتس على أنواعها حتى جمع ما زاد اليوم وأصبح معرض الراتس هذا مقصداً للزوار من جميع الطبقات . وأقدم تلك الراتس عروس مصرية لها من العمر أكثر من ٤٠٠٠ سنة وقد أحزني الطمع أنه يقصد أن يكتب تاريخاً للألعاب البشرية من الوجهة ليلية وقد قال أنه ليس

لدينا ما يدل على أن الإنسان في الأرملة قبل التاريخية صنع العرائس . وللعرائس مقاماً سامياً لدى الشعوب المتحضرة وهم ينسجون إليها في بعض الأحيان صفات أعلى من الصفات البشرية

في الوسيط والصورة المتحركة ﴿ لقد انتشر السببوتوغراف انتشاراً عظيماً وأصبح من ضروريات المدارس عموماً - لا المدارس العادية فقط كمدارس الطب مثلاً التي نستعمله الآن، بل في الانتشار في المدارس الابتدائية أيضاً وقد اطلعنا على عدة مقالات في حضن الحكومات على حمله من ضروريات المدارس إذ أن مشاهدة الشيء عمله راسخاً في أذهنهم وقد اطلعنا أخيراً على مقالة بصفتها أحد العيوس استعمال السببوتوغراف في كنيسة كليفتد (أميركا) نستعمل به في إيصال بعض الأمور الفاحشة في موضوع وعظه وقد كتب النص المذكور مقالته بناءً على اقتراح لأحدى المجلات الأدبية وقال جارة كانت قد عرفت لأفضل مقالة تكتب في بيان فوائد السببوتوغراف للسكانس وقد حذا هذا الحدو عدة كنانس

﴿ أكرم مدن أميركا ﴾ وجدت إحدى المجلات الأميركية هذان عملت حساباً دقيقاً أن أكرم المدن في الولايات المتحدة مدينة روتشستر بولاية نيويورك تليها هارتفورد (كونكتيكت) غريدم (مساسايت) هذرويت (ميشيغان) . ووجدت أن إنجلترا وسندو بورتوك وميلادليا وشيكانو ومينوليس . وقد حسبوا أن عدد الخفيات الأخيرة قد زاد زيادة عظيمة بعد الحرب لتكاثر الخفيات لأغلة مكوي الحرب على اختلاف أنواعهم فقد أصبح عددها ثلاثة أضعاف ونصف ما كان على أن أعظم ما يظهر فيه كرم الأميركيين منح أموال السكائنس فقد وهبت أميركا كنانسها في السنة الماضية ٨٢٠ مليون ريال وبطل أنها في هذه السنة أنها الف مليون



شغرات

نظراً لفلة النحاس في ألمانيا نزع الألمان أخيراً يصنعون القاطرات الحديدية دونه . وكان النحاس يعدُّ ضرورياً في حضن أخيراً القاطرات وهو يعادل مادة ٦ في المئة من وزن القاطرة أي أن القاطرة التي تزن ثمة طن يكون فيها منه ٦ طنان

اخترع احدهم صندوقاً لحمل مهام المسافرين يصلح ان يكون مفطساً يُستحم فيه اذا اقصى الحال ذلك وهو مبطن بصفائح معدنية وفي اسفله منعد يفتح متى اريد تفريغ الماء

لقد قامت هولندا وسويسرا في هذه الحرب حق القيام بواجب البحار . فمن ذلك ان صيعة صيرة في هولندا لا يتجاوز عدد سكانها ١٣٠٠٠ نفس تمكنت من ايواء ٢٥٠٠٠٠ بلجيكي

شرعت مدينة نيويورك وغيرها في تلقي تلاميذها درساً خاصاً في تطهير الاسان . ولنا في درساً نظرياً بل درساً عملياً من ٧٠٠٠٠٠ تنفيذ في مدارس نيويورك يعمرون في اوقات مديدة على تطهير اساهم كما يتعمون الرياضة البدنية

لقد نتأ اثر هذه الحرب تيار من الذهب منح نحو اميركا وما روح هذا التيار يتضاهم حتى رأت حكومة الولايات المتحدة ان تديسه وتحوله الى قود مصكوكة باسمها . وقد قدر الذهب الوارد الى الولايات المتحدة منذ اول السنة الحالية الى اوائل اكتوبر الماضي بنحو ٥٠٠ مليون ريال اي مئة مليون جنيه (وهذا يعادل اكثر من جنيه لكل ساكن من سكان الولايات المتحدة)

يؤكد من تقرير الاطباء العسكريين ان صف القلب منتشر انتشاراً عصبياً بين الجنود على اختلاف طبقاتهم . وقد كانت الآراء متضاربة في اسباب هذا الصف . فقال احدهم ان سبه زائد نحو امددة الخندقية وقتل آخر ان سبه احتلال القورة الدموية . على ان الجميع متفقون في ان طرق الحرب الحديثة تساعد كثيراً على ظهور هذا الصف

تصح اليوم الباف من القودف يمكن ثلثها وغرها . وقد صنعوا من هذا القودف المقتول مقاعد وكراسي وادوات مختلفة

ان انواع الافاعي السامة قليلة بالنسبة الى الانواع غير السامة على ان الحوف

واسبابها ونشأتها جلم « أحد أعضاء الجمعيات العربية » ومن مشتملاته . الحرب الأوربية والشرقية ، المسألة الشرقية ومروعها ، المسألة العربية وأدوارها ، العرب والتور في الماضي ، العرب والانحاديون ، تأليف الجمعيات العربية الخ . ولكتاب يقع في نحو ٢٥٠ صفحة وقد أهدى الى « ارواح شهداء الوطن »

﴿ L'Écriture Arabe ﴾ هو ترجمة كتاب اشار الخط العربي مؤلفه عبد الفتاح اقصدي عباده الذي يرفقه القراء بمبحثه لتاريخية في الحلال . قله الى الفرسوية السيوت . سوتون عبارة متينة سهلة . وقد قرطاً هذا الكتاب بأساهل في حين صدوره في اقامة العربية فلا حاجة با انى اعادة لنظر في محتوياته وانما قصر على القول بأنه من أعلى الكتب التي ظهرت حديثاً . وفي الترجمة الفرنسية ٣٠ رسماً وشكلاً وهي مطبوعة طبعاً متقناً

﴿ يكيي الحين في احشائي ﴾ هي رواية اخلاقية اجتماعية ترمي الى انتقاد مجموعة من اخلاق الطبقة الزايفة ذات النزوة وانمعة فلم احمد اقصدي ابو الحصر مندى وهي تقع في نحو ٤٠ صفحة صغيرة

﴿ العظماء ﴾ جاءنا الجزء الثامن من هذه المجلة محتوياً على ترجمة موسيوس اعظم واحكم قائداً اثيني واكبر خصماء ديموستيوس في الخطابة تأليف لوطارحوس المؤرخ الشهير وعريب صبحايل اقصدي بشارة داود صاحب مجلة العظماء وقبة اشترك هذه المجلة في السنة ٢٥ قرشاً ولتلاميذ ٢٠ قرشاً

﴿ في سبيل الوطن ﴾ هي قاصيل رحلة لشكري اقصدي الحوري صاحب جريدة ابو الهول القراء التي تصدر في سانت باولو في البرازيل في الاربعين والاربعين لخدمة مصالح لبنان وحض المهاجرين من انشائه الى تلك الانظار على الاتحاد والعمل معاً في سبيل منفعة وانهاضه

﴿ مفكرة المسافر ﴾ صدرت هذه المفكرة لسنة ١٩١٧ وهي على ١٢٠ عهد من الاتقان وحسن الطبع ونمها ٤ فروش صاع

﴿ Au secours des Enfants Serbes ﴾ هو بيان عن اعمال الجمعية الوطنية ليناى الحرب في بلاد السرب سنة ١٩١٦ وهو مزين بالصور ونمها فرنكان وتعطى ارباحه الى الجمعية المتقدم ذكرها لمساعدة ليناى

جميع هذه الكتب تطلب من مكتبة الحلال بالفعالة بمصر

طرق دفع الاشتراك

انصل الطرق لارسال بدل الاشتراك هي (الحوالات على الوسطة في المستمرات
لينة لانها مبسورة) وحوالات البنك على ثدرة او مصر وورق البنون الانجليزي
ط الاميركاني . ويجوز دفع الاشتراك الى الوكلاء في الجهات الانية :

﴿ توفيق اقدي حبيب ﴾ وكيل الهلال بالولايات المتحدة وكوما وكندا والاميكسيك
بدرور وحنودراس وجميع الجهات المجاورة

Mr Tofik Habib

60, Washington Street

New York, N. Y., u. s. a

﴿ ميخائيل اقدي ناصيف فرح ﴾ وكيل الهلال في سان باولو وجميع جهات
بل

Snr Miguel Nassif Farah:

Rua General Carneiro No 67 A.

Caixa Postal 822, Sao Paulo Brazil

﴿ حنا اقدي طنوس سليمان ﴾ وكيل الهلال بالبروجايرو

Snr. Hanna Tannus Solaiman

196 Rua da Alfandega

Rio de Janeiro, Brazil

﴿ نقولا اقدي بولس ﴾ وكيل الهلال في بولس ايرس

Mr Nicolas Younes

Calle San Martin 869

Buenos Aires, R. A.

﴿ خليل اقدي الياس شمس ﴾ وكيل الهلال بكولومبيا وجميع جهاتها

Mr. Julian Elias Chama

Appartado No. 183

Barranquilla, Rep. Colombia

﴿ اسبر اقدي عبد المسيح ﴾ وكيل الهلال في بارانا

Snr. Esper Abd Elmassih

Rua 15 de Novembro

Ponta Grossa, E. de Parana

Brazil

المجلد الثاني

الجزء الخامس من السنة الخامسة والعشرين

أول مرار (شباط) سنة ١٩١٧ و ٩ ربيع ثاني سنة ١٣٣٥ هـ

أقوال ماثورة

لمؤسس المجلد

هل في الوجود عالم آخر^(١)

من جدال بين مرحومين مؤسس المجلد والدكتور شبل شبل

وقد سئنا بالأمس هل في العلم ما يائي الاعتقاد بالعالم الآخر فاجد ان العلم اذا لم يستلح اثبات وجود ذلك العالم فهو لا يافيه وقتنا هالك كما قولنا اننا لا ندعي الوصول بالعلم الي برهان صريح يثبت ذلك وانما رجحو الانشراف عليه بالاستنتاج والقياس ومما حذرنا في العلوم الطبيعية . فان انطعيين بتقديرات وجود الجواهر الفردة ويصور خصائصها واحكامها وحركاتها ويصور على ذلك الملاهي والقصور مع ان رأيهم فيها يخالف التواضيس الطبيعية من صور الوجود كاعتقادهم بوجود «الايثير» بلا فراغ بين الجواهر وهو مادة وكل مادة مؤلفة من جواهر بينها فراغ فانا بلا هذا انفرام ؟ . . . واعتذر ذلك في كثير من آرائهم

ونستقدم الى صديقنا الدكتور ان لا يسيء على في الذين يخالفون رأيه في هذه المسألة من اهل العلم فيسب اليهم الزيادة أو يتهمهم بالرجوع الى الاصل فانا جاز لنا ذلك اصبح الكل متهمين . ولكن المنكر اذا احصى التباين في البحث قد يرجع الى الصواب مد الاساس في الخطأ أعواماً . وقد يكون سب رجوعه تغير آي دماغه — واكثر اسباب الاختلاف بين الاعتقادات يرجع الى اختلاف في الادمغة . . .

برجيد بن ساس

Grands Magasins de Nouveautés

سليم وسمعان صيدناوي وشركاهم ليمتد

ميدان الخازندار

S. & S. SEDNAOUI & C^o L^{td}

LE CAIRE

PLACE KHAZINDAR

تجدد جميع اصناف البضائع الجديدة من آخر الاختراعات

﴿ حبيب شير ﴾

بشارع البواكي بمصر

تليفون بمزة ٤٥٠٣ • تليفونيا « شير بمصر »

وردنا كمية وامة من اصاب الجرم امريكاتي وانجليري . وكافة اصناف
الحردوات من قصاص وياقت وشرابات وقايلات ولبسات صوف الجمل وقليد كوي
وشامسي وعممي وشط جلد لوازم السفر ومدل اولاد وفساتين بنات وايضا كافة لوازم
الغنياط وتلاميذ مدارس الحرية - جميع البضائع شتوية « الامم محددة »

يلزم لادارة الهلال

الاعداد والسنين الآتية دفن او الماطلة

العدد ٢ سنة ١٣ و٢ سنة ٢٢ و١ و٥ و٩ سنة ٢٣ و٥ سنة ٢٤ والسنوات ٢ و١

و١٣ و٢١ والمخارة مع الادارة بمصر

نواذر الادباء

يشتمل على ما راق ذكره من نوادر الملوك والحفاه والفلاسفة والخطباء والوزراء
والخطباء وازاهدين والاذكياء وغيرهم . يطلب من مكتبة الهلال بمصر ومن المكاتب

اشهر المؤتمرات الحديثة

کیف یجتمع المليون وکیم يتعاونون

لم تقدر المؤتمرات قديماً إلا أن الحروب لاهتها وزججها إلى مصابه .
 أما في القرن الماضي . هذا القرن فقد عقدت مؤتمرات مختلفة - فصلا عن تلك -
 لتوطيد الاتفاق بين الدول واسطر في الشؤون الدولية الخطيرة في السياسة والاقتصاد
 وغير ذلك . وقد فكر غير واحد من ملوك وأعظم في عقد مؤتمرات دائمة تكون
 شبه نبي . محلس دولي عام يعبر في شؤون العالم جميعاً . ولعل أول من فكر في ذلك
 هنري الرابع ووربره سوي هذا فترحا إنشاء مجلس أوربي مؤلف من ٦٠ نائباً
 يمثلون ٣٥ دولة . وفي سنة ١٨٩٣ عرض نابليون الثالث أن يفتح مؤتمراً
 الدول الأوروبية فرفضت أوردها الاقتراح خوفاً منها أن يكون ذلك المؤتمر
 واسعة لاردياد نفوذ فرنسا وسطرتها

على أن شهر المؤتمر وسدده متأخر في تاريخ العالم هي المؤتمرات التي عقدت أثر حروب الخطيرة . وقد عقدت في القرب الماضي ثلاث مؤتمرات خطيرة الشئ هي مؤتمرات فيف (١٨١٥) و بريس (١٨٥٦) و براين (١٨٧٨) الاول أثر حروب نابليون والثاني أثر حرب اتحم واثالث أثر الحرب الروسية الألمانية . ولا نكوب معالين اذا قل ان ابد الحديثة تكومت وتحدثت على ثرها ومساتي على كمله في كل ميا . ولكننا رى قبل ذلك ان ندكر شيئاً عن جلسات المؤتمرات وقوانينها فتقول :

[illegible]

عبادة المذكور قولاً يطار والمذكور أمين بهيت

حكيم الانسان على الطريق الحديثة

بشارع عبد العزيز نمرة ٢٩ تلفون نمرة ١٣٥٦

من الساعة ٨ صباحاً الى الظهر ومن الساعة ٣ الى ٦ عدا ايام الاحد والاعاد

انتشار الخط العربي

في العالم الشرقي والعالم العربي

كتاب علمي تاريخي اجتماعي (مزين بالخرط والرسوم)

تأليف عبد الفتاح عبادة

ظهر هذا الكتاب حديثاً في عالم الموضوعات وهو أول كتاب طهري هذا الموضوع مشتملاً على أمحات متممة كلها حديثة في اللغة العربية لم يسبق إليها قد جمن بين الفائدة واللذة أسلوبه يشوق للمطالعة . وهو يبحث في تاريخ الخط العربي قديم الاسلام وبعده وانتشاره في انحاء العالم وذكر الاممات التي تكتب به ، والكلام عليها وعلى الممالك والاقطار التي انتشر فيها بالتفصيل ، واساس الانتشار ، وعلاقة الادب بمطالعة الامم على الخطوط ، وما وردته الخط العربي منها وتأثير الحضارة الاسلامية في ذلك ، والكتاب متقن الطبع جداً على مثل الكتب الاوروبية حسن التسوية ومزين بالصور الندية والاشكال الخيطة وماحق بالجدول وبه خريطة كبيرة بمواقع اوله من البلاد التي يكتب اهلها الآن بالخط العربي والبلاد التي كانت تكتب بالخط العربي . ويطلب من ادارة المطال ومكتبة بالتهجالة بحصر وماقي المصادوم النسخة ١٢ قرشا صافاً

هذا مؤتمر برلين أدت الاتفاق على حوس المندوبين حول مائدة شكل نزل لفرس حسب الترتيب الامحدي في اللغة العربية

واول عمل للمؤتمر هو فحص المندوبين والتحقق من السلطة المخولة بهم للثابة عن دولهم . وفي العايب برأس الجلسات ورير خارجية للدولة التي اجمع فيها المندوبون فاذ رخص الرئاسة استحب الرئيس بتولية الاصوات . ودا كان الاجتماع قد تم بوساطة احدى الدول فالارحج ان تعض الرئاسة لمثل تلك للدولة

وفي الجلسة الاولى ياتي الرئيس خطاباً للترحيب بالمندوبين ويال العرض من الاجتماع ثم ينتخب سكرتير ومساعد للسكرتير وحافظ للسجلات . ثم يبين الرئيس للاعضاء ضرورة كنهى المناوصات التي تجري ثم تصرف الجلسة ليوم أو يومين حتى يتمكن المندوبون في هذه الايام من التذوق وتحدث بصفة غير رسمية

وفي الجلسة الثانية تبدأ الاعمال الخطيرة . وسير اعمال الجلسة وفقاً لقوانين ثابتة : فمن ذلك ان كل اقترح يجب ان يقدم مكتوباً لرئيس حتى يتدقش به الاعضاء ولا بد سريل القرارات من ان يتفق عليها جميع المندوبين ويصوتوا لها . وعقب كل جلسة يدون السكرتير محضراً يذكر فيه ماحدث من المناقشات ثم يتلو في اول الجلسة التالية على الحاضرين فيوقعون عليه امضاءاتهم . واد لم يوافق احد المندوبين على بعض القرارات فيسمى ذلك في المحضر وفي بعض الاحيان يسحب لمندوب من جلسات المؤتمر -- اذا اشتد الخلاف -- دلالة على عدم موافقة . وفي النهاية يجمع القرارات كلها ووقعها جميع المندوبين

١ - مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥

تمت جلسات هذا المؤتمر في ١٣ نوفمبر سنة ١٨١٤ وختمت في ٩ يونيو سنة ١٨١٥ . وقد حضره ملك النمسا وروسيا وروسيا وملك انكلترا وفرنسا واسبانيا والبرتغال واسوج وغيرها من الدول والغرض من عقد هذا مؤتمر كان نسوية لشؤون الاوربية عقب سقوط نابليون

وقد امتلأ اعضاءه بالروح الرجعية ومقاومة الامكار الحرة والمدي الديمقراطية

الحلّل • سنة ٢٥

سنة ٢٥٢



الدكتور شبلي شميل

فقيه العلم والآداب

(أنظر تاريخ الشهر)

وبعبارة أخرى قدرى هذا المؤتمر الى توطيد لسلطة الملكية الاستبدادية في أوروبا بعد ان تزعمت اركانها اثار الثورة الفرنسية . وقد تم ذلك بمساعدة الحكم الملكي في فرنسا الى يد أسرة البوربون وبرجوع نفوذ النمسا وبروسيا وروسيا . وقد اتحدت انكلترا وفرنسا ولحسا سرّاً قبل المؤتمر لمنع روسيا وروسيا من التوسع واحتياز السلطة حصصاً لتوازن لاوري . وكانت اخطر نتائج هذا المؤتمر ان توسعت انكلترا في مستعمراتها ، وبالت روسيا بولونيا ، وأرجمت ايطاليا الى أمرتها الاصليين ، واسترحم اليابان املاكه واستقلاله ، وعادت أسرة البوربون الى اسيا ، وأصبحت الدنيا اتحاداً مؤلفاً من ٣٩ دولة ، واستعادت النمسا ما كانت قد فقدته وراحت الى مقاطعة البندقية ، وأحدثت بروسيا بولونيا وحرراً من ساكس وبوميرانيا وبعض الولايات الألمانية الغربية

٢ - مؤتمر باريس سنة ١٨٥٦

فتح هذا المؤتمر في ٢٤ فبراير وختم في ٣٠ مارس سنة ١٨٥٦ وقد حضره ممثلو انكلترا والنمسا وفرنسا وروسيا وبروسيا وتركيا . وكان غنده أثر حرب القرم وسنها ان انكلترا احدثت جانب النمانيين وتمعدت حياد دولهم فلم تحددت مبادئها ومبادئها وسيلة لتحيين أحواضهم هتاتت روسيا من ذلك وظلت من السلطان سنة ١٨٥٣ حتى حماية المسيحيين الأرثوذكس في تركيا فلم يجبه فردن حنذا وحملت على المملكة النمائية فاحتلت رومانيا فقصبت انكلترا وانفجرت اليها فرنسا فلم تحننا على نصره تركيا وحررت حرب القرم وحاصرت هذه الدول ثلاث حصون ساستول سنة وبعد عداد شديد فتحوها . وفي أثناء ذلك توفي القيصر نقولا وحلعه القيصر اسكندر الثاني وعقد مؤتمر باريس الذي نحن بصدده . وقد تم فيه لاتفاق على مياة المملكة النمائية مع حياد البحر الاسود بحيث لا يكون لروسيا أو لتركيا اسطول حربي فيه واطلاق حرية التحولة في الدانوب واستقلال رومانيا الاداري

٣ - مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨

بعد أن انتصرت روسيا على الدولة العثمانية في حرب سنة ١٨٧٧ - ١٨٧٨ وعقدت معها معاهدة سان ستافو (٣ مارس ١٨٧٨) رأت الدول الأوروبية ولا سيما النمسا ومجملتها وألمانيا أن تسكر تلك المعاهدة بمحجة أن فيها خيلاً على تركها ولها تناقض ماحاه في المعاهدات السابقة عن حماية الدولة العثمانية ولا سيما معاهدة باريس. وبعد الأخذ والرد تم الاتفاق على عقد مؤتمر برلين وقد حضره ممثلو جميع الدول التي امضت معاهدة باريس سنة ١٨٥٦ إلا أنه أدان لرومانيا وأيونان أن يمثلها في ليان مطالبها من غير أن يكون لها حق المناقشة والتصويت. وقد نتج عن مؤتمر برلين أن تكونت معظم الدول البلقانية وانسلخت في المعمر أن لم يكن في الاسم عن سلطة الدولة العثمانية

وتألف معاهدة برلين من ٦٤ مادة. الامتيازات الأولى منها تخص إدارة البحار وحدودها وحكمها والمواد ١٣ إلى ٢١ بشأن ولاية القرم الشرقية وحدودها وحكمها، ثم يلي ذلك العهد المالي بحرية المنظمات في كريت، ثم تسليم البوسنة والهرسك إلى النمسا لتتولى إدارتهما، فاعتراف تركيا باستقلال الجبل الأسود، فاعترافها باستقلال السرب وحدودها، ثم استقلال رومانيا وحدودها، ويأتي بعد ذلك منح روسيا بعض الأراضي في آسيا الصغرى. وغير ذلك من الشروط الثانوية التي فُضِرَ عنها صفحاً

تلك هي أهم المعاهدات الحديثة التي غيرت خريطة أوروبا ووحشت مجرى التاريخ في القرن الماضي. ولا شك أن المؤتمر المقبل سيكون أعظم شأنًا منها كما أن هذه الحرب أعظم من جميع الحروب التي عرفها البشر

شيء

من التاريخ والادب والسياسة

يقولون ان التاريخ بعيد عنه ولنا كل يوم على هذا القول برهان ساطع . وكو
هذه الحرب اربون ، وما اكتسبها من اطروف البضة والمرأفة واللاحقة ، دليلاً
على ان الحوادث التي تفرس المجتمع الانساني في سيره هي واحدة دائماً ابداً من
حيث ارتباط الممولات بالعلل ، مهما اختلفت مظاهرها وتوعدت تفاصيلها ، وان
الاسباب الصعبة في الظاهر التي توفد كثر الامور ليست في عين المتصور الحكم الا
كفطرات صنية تصام وتلاحم . حتى تكون سحابة كبيرة سهل عيناً مديراً
صليلاً جازفاً متى ان الاوان — وأول البعث قدراً ثم ينهر

وقد عرف الجميع ان الاسباب الخفيفة التي أوقعت يران هذه الحرب الالكة
ليست فقط محاولة اغتداء التماسا على الصرب أو اقتال عامل الألمان بسط النفوذ
الجرماني على بني الانسان ، بل ان هناك اساماً ومعدات كانت كالدركامة تحت الزناد
منذ عهد قديم ، وقد شام وميص كل من نفس تحليل الحوادث وتحليل سواعث
ولنا في كلة قاطنا مسرك دليل على هذه الحقيقة . هذا جواب من سألة عن الساعي
الى تشديده في معاملة فرنسا ضد فضاء لفته من الانتصار . « اي أريد الانتقام من
لوبيس اربع عشر »

ومعروف ان بين اسمرن وملاك فرنسا المقصود قريبين كاملين من ارمن ..
واستاداً الى ما قدم ريد اليوم ان رجح ماغاري الى سنة ١٨٤٠ ، قد
حرى فيها من الحوادث ما لا يخلو من الارتباط بالحروب الحاضرة ، فوق ارتباطه
بتاريخ مصر الحديث وتعلقه بالسياسة والادب لذلك رأينا في اراد هاتيك الحوادث
مكحلة وفائدة

ملك «دوراني» سنة ١٨٤٠ — الاسطرلاب الفكري في فرنسا

قامت في اوروبا في سنة ١٨٤٠ مشكلة سياسية دولية عرفت باسم « المسألة المصرية »
فان جيوش محمد علي باشا والي مصر كانت قد زحفت في سوريا وآسيا الصغرى ، ولولا
النصر معقود لها ، حتى باتت تهدد الامانة . وكانت فرنسا تؤيد والي مصر بجميع

مألفها من القوة والنعوذ فضلت حكومات أوروبا من مصير الاحوال وأخذت الدوائر السياسية تنظر الى الامر بين الحذر والاهتمام . وفي غضون ذلك رأت بريطانيا العظمى ان تحمل الاتفاق الثمره بينما وبين فرنسا وبدأت المفاوضات بينها وبين حكومات روسيا والنمسا وروسيا بعد اتفاق جديد يوم مقام الاتفاق المأموس . وقد عقد هذا الاتفاق فعلاً ، وكان توقيعه في ١٥ يوليو (غور) سنة ١٨٤٠ . وهو معروف باسم « اتفاق لندن » وكان من نتيجته ان صهي على آمال محمد علي وصان مبدأ سلامة الاملاك النمائية وحمل فرنسا في عرلة عن دول أوروبا

فماح الرأي العام في فرنسا وماح ، ورأي الطبع في هذا العمل اهانة للشرف الفرنسي وساد الاعتقاد بين العوام بان هذا الشرف الزميج لن يسلم من الأذى « حتى راقى على جوانبه الدم »

وتناول الصحف هذا الحادث وهولت « . هالت جريدة « الديب » : « ان في الامر فحة لن تستطيع فرنسا الى الصر عليها سببلا ، فبعد ما بنى عليها ذلك » وفدت « مجلة العالمين » . « ان المسألة حديدأ اذا تمطوط فلا بد من الحرب » وكان للشعراء جولة في الموضوع ، فما قاله أحدهم وردده الطبع : « ان الفرنسيين متى أحبوا لا يعرفون شئاً يصغر عه عربتهم »

وأصدر الكاتب الشهير « ادغار كين » ^(١) رساله ، راجع صداها في احوال البلاد ، بين ما ان حالة الاضطراب السائدة في فرنسا ان هي الا نتيجة المعاهدات المصونة في سنة ١٨١٥ على آثر الحروب النابوليوية . وما جاء في رسالته هذه قوله : « ان فرنسا ستظل شحاً اذا هي لم تفض الكس الذي كفت » في موقفه وأرلو ! « ودارلو ، على ما هو معروف ، هي الموقفة التي أفل فيها نجم نابليون وقوم عرشه

وما كان الفرنسيون يمدونه في تلك المعاهدات محضاً بحقهم كل الاحصاف انها « حرمت فرنسا شطلي الزين الأيسر ومكنت الاذن من اقامة حاميات لهم في مدن سارنويس ومايس وراستد واللم » وهي البلاد التي لم يكن الفرنسيون يرون بدأ من استرجاعها وما قاله « كين » في رسالته المذكورة محاطاً بالشعب الألماني :

(١) Edgar Quinet شاعر وحنسوف ومؤرخ فرنسي جري . الرأي كان له جولات

مشهورة في عالم السياسة (١٨٠٣ — ١٨٧٥)

« ليس من يثني صداقتكم ما خلاص يرد على اخلاصاً . ولكن اذا لم يكن يد ثيل هذه الصداقة من ان يدع ارحل امراتكم على رقبا الى الابد ، وترك معانيع باريس في ايديكم ، ان اواح يحتم علينا المقومة حتى النفس الاحير »
ولا يصعب على القارئ ان يدرك عظيم التأثير الذي كان لثل هذه النشرات في الرأي العام ، ولا سيما انها كانت تصدر احسن نصير عما في الصدور ، حتى ان الملك « لويس فيليب » ووزير « نيرس » لم ينكراها . وبما ان له اهل بالملك ما اتفاق لندن « بلغ لعب منه ملحقا اضطرت معه الملكة الى ايجاد أبواب معدة للا يسمع صوته في قناه القصر » وعلى اثر ذلك صرح الملك في مقابلة لسيري النمسا وبروسيا بما معناه :

« عشر سنوات مضت . وانا واقف بوجه الثورة احوال دون شوبها ، مخاطرأ بمصالح شعبي ومخارفاً براحتي وحياتي . الملوك احمقون مذنبون لم يعط السلم في أوروبا ، كما أنهم مذنبون لي سلامة عروشهم من ان تدل . وهذا هو الآن عرقهم لتعجيل ! فكأنهم يريدون ارجاس على لس الصفة الحمراء . وليس القبة الحمراء عرف لمرسيين كناية عن الاعيار الى حرب الثورة . وقال الملك ايضاً في مقابلة رسمية أخرى « اسم زينون الحرب ، صاعرم مارها . واذا قصت الحال ، سوف ازع عن المر كآته » وهو يقصد كذلك حزب الثورة .

وكان الوزير « نيرس » الحذر الحكيم قد أسمى قبه زوفاً الى الحرب . وكثيراً ما رآه أحباطه مكناً على الارض فوق المنصورات الحفرافية المبسوطة مائة يفرس بها دمايس مختلفة الالوان للدلالة على رحمت الجحافل وسير الكنائ واقف بعد مرور ثلاثة عشر يوماً على عهد اتفاق لندن ان حري في فرنسا ٢٨ يوليو — احتفال لرفع الستار عن « عامود السيل » . قام مأود العالم الحرس الوطني بمظاهرة كبيرة فابروا هارحين نشيد « المرسلين » الى قصر « الثويلري » وادخلوا المعاصر حول مكاتب التحيد طائلة التطوع في الجيش .

قصيدة « بيكر » الاثاني : متيه « الرن »

هذه صورة ما كانت عليه الحال في فرنسا سنة ١٨٤٠ . أما ما وراء « الرن » فلم يكن اليوم على مثل هذا الاضطراب المكري . لذلك دعش البروسيون في بداية

الامر أشدّ الدهش من هذه المصاهرات "مدائية العائنة عند حيرائهم ، ولم يكونوا يدركوا العلاقة بين نهر النيل ونهر الرين . على أن نفس هذه الافكار أحدثت شكوكاً شديداً في رؤوسهم ، ثبتت من تلك المواقف في صدورهم ، وشرعت معهم مع في النار الكمامة لتؤجج سعيها . فكثرت ذكر « الاراس » و « الاورس » ووجوب ضمّ نيك اعاطفتني إلى برويا ، حتى انتشرت هذه الفكرة ، وبان الفوم على استعداد فكري يقضي بوجوب معصومة كل اعداد من قرب انا ، حدثتها النفس «ارجوع الى عهد نابوليون الحاربي وهكذا تددت العيوم في جوف اللذين ، وكان البرق المتدّ قرب اعصاص الصاعقة صبيحة نشرها يقولون بيكر .

(Nicolas Becker)

وكان رجل هذا كاتماً مجهولاً يعيش في إحدى القرى قرب مدينة « كولوبا » . فاتفق له ان رار المدينة في شهر أغسطس (آب) من تلك السنة حيث اجتمع مع من اصدقائه في إحدى القهوات يفرعون من اكوام الخمة ما شاؤوا . ودار حديثهم على السياسة ، فصاحوا بالصحف الواردة من فرنسا ، وتناقشوا طويلاً في أبنائها . ثم عاد « بيكر » الى منزله ، وقد لعت رأسه حمياً الحمراء وسودة «سياسة ، قطع أشودة الرين (Rheinied) وهي قصيدة ذات سمة مقاطع بألف كل مقطع من أربعة ايات ، وارسلها الى ابن أخته آدمون أهوى ، فشرها هدايا « عارت ده ريف » . وكانت له ومع شديدي في القموس تراجع صباها في طول بلاد وعرضا ، واستطار حيت ماظمها استنارة الحريق ، حتى اصبح بين عشية وصباحها من متدهر قومه . حفظ الأهلون « أشودة الرين » وخشوها واتوا يتشاورونها في روحانهم وعدواتهم . والبك ترجمتها :

« لن نبالوا الرين ، ذلك النهر الاثاني الحمر » ، وان كانوا يطلبونه نبيهم كالنمران الجشعة !

« لن نبالوه ما دام يترفرق ساكن في نوبه الاخضر » ، وما دام هناك محذاه يضرب في مياهه !

« لن نبالوا الرين ، ذلك النهر الاثاني الحمر » ، ما دامت القلوب ترنوي من وجبة الناري !

« وما دامت الصخور قاعة وسط محراء » ، وما دامت الكاندرانيات لشاهدة

تلكس حياها في مرآته

« لن ياتوا ارسى ، ذلك النهر ، لادني الخرز ، ما دام القيان الحديدي القواد
يعارلون الفيات المشقوقات العوام »

« وما دام هناك سكة تسبح في اعماقه ، وما دام على شواه المنادين
انشودة ترددا »

« لن ياتوا ارسى ، ذلك النهر الالمانى الخرز ، أو ندمى عظام خزر رجل في
طبقات امواحه ! »

ناقل العوم هذه الانشودة من أقصى البلاد الى افصاها ، فملت مسامع مك
بروسيا ، فارشح اليها أمم الارباح ، وعمر من على السائر جارة قدره الف تالر
أو معاشاً يتعاماه سويماً أو مصداً رسمياً . فآثر « بفولا تيكز » النصب ، وعين
كاتباً في المحاكم . وانتهالت عليه الهدايا ولصلات من كل صوب ، حتى أن صاحب
أحد المعامل الكثرة قدم له طائفاً نداءة من سع قبلاع من « الصبي » الفصح ،
وقتش على كل قصعة مقطعاً من الفصيدة بحروف من ذهب . وأرسل اليه أمير
بافاريا كرساً من الفضة مع رسول حصص ، وأراد أمير بروسيا — اندي صاري
بعد الامبراطور عليهم الاول — ان يسبح على منوال « شيد ارسى » فظم قصبة
من آياتها .

« يا مدينة ستراسبورج ، يا حصن المايق الى فرنسا وهورجوب ، لاها
للالان جيش ما دام الفرنسيون في ربوعك ! »

لا بد من ان يعود ارسى في حرج شمراه ملكاً تملاد الالمانية ، فانشروا
الرايات . . .

فسكر « بيكر » مخمرة شهرة ، فلم ملت ان تشر ديواناً من طهه : جران
هذا الديوان جاء حلياً من كل هن شرى ولم تكن فيه ما يعذل « شيد ارسى »
ود لا مارتين وآرؤه الالمانية

ومن عجوب الفرنسيين — أو من عمامهم — أنهم فلبوا الاكثرات للابحدث
جارج بلادم . فترصيف تلك الشتاءها ، وأقبل ربيع سنة ١٨٤١ وم على
غير علم مانشودة ارسى اني أنقلت بروسيا وأقصدها . وكانت الافكار في فرنسا قد
هدأت في تلك الفترة ، لأن الملك لويس فيليب لم ير من الحكمة المجازفة ناجا ،

وكان التسبب قد تمه إلى ويلات الحروب ، هاد يتذكر ما أصبته منها إهاب الثورة
الكبرى وعلى عهد ماو-لون مد أن كاد مصلها . وكان « نيرس » رأى فيه أنه
ليس هنو . لثاوليون في مبادئ الفال ، قامت بدل وزارة « عبرو » وهي
أكثر روعاً إلى السلم منها إلى الحرب . وفي ذلك أسعد -- ١٦ مايو (أيار) ١٨٤١
— وقت نسخة من قصيدة « يكر » في بد « لامرتين » وهو أدراك في أدب
عمره . وكان الشاعر الألماني قد أهداه إلى الشاعر الفرنسي تادماً أو غمرشاً . هي
اليوم الثاني - ١٧ مايو — نشر « لامرتين » ردّاً على الشيد الألماني بعنوان
« مرسلير السلام » نشره « مجلة المدين » مع قصيدة « يكر »

ولهم ردّ « لامارتين » لا بد من معرفة المبادئ التي كان عليها الشعر في ذلك
العهد والتي املت عليه رده السعي . فله كان شديد الوطنية لكنه كان يستنكر سفك
الدم ، ويرى خطراً عظيماً على أمته في توحيد أعمال ماو-لون وت الروح العسكرية
في صدر الشعب ، فكان لسان حاله يقول مع الشاعر الفرنسي :

« لا أحب للوعي ولا آراءه كل ما يقتل النفوس حرماً »

وقد بين آراءه هذه في خطاب له مشهور جاء فيه : « لست من أحار مدعب
نابليون — مدعب القوة الذي تريدون أن يحسوه محل دين الحرية في رؤوس
الشعب . فانا لا أرى مواهاً تألبه الحرب دائماً أبداً والصل على زيادة عين الدم
الفرنسي الذي تخلوه توافاً إلى أن يهرق مدعدة حصة وعشرين عاماً ، كما لو
كان السلم « دي هو سعادة العالم وخيره الحسني بمحتمل أن يكون طواً على الأمم ...
وأنا كان لا بد لي من إظهاره بين في الحرب شهرة وخفصة وحركة أكثر مما في
السلم ، فاني أظفر في الوقت نفسه أن في السلم من الوطنية الصادقة مئة أصناف ما
في الحرب ... أنا ابن الإنسانية قد أن أكون أن فرنسا أو إنجلترا أو روسيا .
وأنا كان بين مصلحة الوطن الصيفة وبين مصلحة البشرية الكبيرة راع ، فلا
أحجم عن القول مع من قال « فليكن أمتي ، أذا كان في هلاكها حياة الإنسانية »
هناشي من أقوال « لامارتين » التي تعبر عن عواطفه في ذلك العهد . وقد
ردّد هذه الأفكار والآراء الاجتماعية في حواره « مرسلير السلام » على أشودة
الألماني المتحمس . وقصيدة « لامرتين » طويلة تبلغ ١٣٤ بيتاً يصق الجاح عن
ترجمتها بكاملها ، ولكننا نجري بعض ما جاء فيها للدلالة على روحها الاجتماعية :

« يا نهر الزين ، يا ميل العرب ، ويا كاساً تسقي منه الأمم ، سرّ حرّاً منكراً
في مجراك بين عرص شطّيك ، واحل في طياتك مطامع الشعوب الساكنة المرثونة
من مائك النسيم ... »

« لن يدس بعد اليوم لمور مياهاك دم الفرسى الأحمر ودم الحرابي
الأزرق ، كما أن النارود لن يقوض بعد اليوم الحور الممتدة فوقك بين لثمين
كاليد الممتدة لمصاخة ... »

« لماذا حارح الحيل أو ليل ، وحيثما في هذه الدنيا حيفة تذهب بها سنة
هواء . . . أي عين تدر أن تسترف أشعة الشمس ؟ »

« لماذا تبدل المصاه ؟ ولماذا ضح بين انشوب تلك التحوم النواصل التي
يسكرها الاله العتيق ؟ هل يرى في السماء فنجوم من آراء ؟ »

« الامم ! كلمة ترن في الاسماع . ولكن مساها مرادف للتوحش . مرقوا
الرايات فان هالك صوتاً يسبب بكم » أن الامامية ونمعه لها وطن ، اما الاخاء فلا
وطن له ' »

« سر في مجراك ايها النهر ، ولانال اذا كان الدين نحلهم أو تروهم من
قاضي شاطئك حربي أو شاطئك الشرقي »

« وطن كل انسان الاقام الذي يتد اليه عقله . فاما مواطن لكل نفس فكر ،
فالخليفة هي ملاذي ! »

« النسر والنور بشرمان من مياهاك . ولما ترب أدن الانسان من الانسان ،
ولبشر بما من مياهاك . . . »

هذا مثال من الافكار الاشتراكية التي حدثت في قصيدة « لامتري » وقد
اشار فيها الى الشرق عامة والى وادي النيل خاصة . على انها مع كل ما فيها من البيان
الساحر واسلاعة الخلاب لم تلاق رضى في نفس الجمهور لانها لم تجسر على منازعه
وميوله . ساولها الصحف مائعة الشدة ، ووجهت الى شاعرها العقري منهم التوم
والتمقير ، وذهب منهم الى اتهامه . نروقيس الوطنية — وهو الوطني الصديق —
بحا يعلول شرحه .

وتناقشت « الصالونات » الادبية — وهي مشهورة في فرنسا — في معنى
هذه القصيدة ومراميها الاجتماعية فكان ذلك سبباً لدخول شخص ثالث في هذه

لرواية السياسة الأدبية — وهو لشاعر المروءة — أنفرد به موسى .

رد : أنفرد به موسى . على الشاعر الألماني

ذلك أنه اتفق في أحد الأبيام أن احتج في صائون « مدلم جيراردن » طائفة من أعلام أدباء ذلك العصر ، فدار الحديث على نصيدة لامرئيين وما فيها من الأفكار السامية . هدت صاحبة الملوك : « لا مشاحة في أن هذه النصيدة آتت في البلاغة . ولكنني كنت أؤثر ردًا أكثر إيلاماً منها . . . نحن معشر بشاة لا سبوك تماماً هذه الأفكار الاجتماعية . فحين مسكرات ، عيورات ، محبات للاقتحام ، ولا يزيد أن تجرد من هذه الصفات . وأما متطرفة في الوطنية ، ولا راء عقيدة الوطن راسخة في دهي . وكنت أود لو أرى أحد حراث لذلك الشاعر الألماني فكان له الصانع صاعين ! »

فأجاب المردده موسى ، وكان حاصراً — وأنا على ركب ناسدني !

صاح الجميع « عليك أدن مالد » وأحاطوا به للتحال ، فأخرجوه إلى الحديقة ، وأوصدوا بوجهه باب ليهو ، فلوكر له ما يلزم للكتابة ولعائدين من التبع (مبيحار) وسد رح ساعة عادوا إليه فاداه به قد أحرق لسيجارين وظم الامبات الآنية ردًا على « نصيدة الرين » :

« قد فلنا الرين ، سهرم الألماني ' وود وسعه حاتم من جياتنا . فهل لا نشوذة ببرها القوم هارجين أن تمحو الآثار العظيم الذي ركنه حوار حيدما المصوغة سميع دماكم ؟ »

« قد فلنا الرين ، سهرم الألماني ' فان في احتاته حرجاً بيبيل دامية من عهد مامرق ' كوديه (١) » انتافر نومه الاحصر . ولا شك في أن الأبناء المارون حيث مر الأباء

« قد فلنا الرين ، سهرم الألماني ' — أين كانت مسائلكم الحرسية يوم كان نبعرا لتقدير (٢) يسلط طائفة على سهواكم ؟ وأين وقع آخر عصم من عظام وجالكم ؟ »

(١) Conle هو لفتاة لفرسي لا جد على عهد « من لرايح » شر الذي كسر البروسيين

في عدة مواع

(٢) شجري تصاربات نابوليون في بروية

« قد بلغا الرين ، هركم الانبي : وانا كنتم قد ستم تارحكم ، فان ماتكم
 اكثر احتياطاً مذكرة منكم : هدم صم في كنوز سيدكم اليعيس
 « ادا كان الرين النهر الانبي لكم . اعلوا فيه تياكم واداما نكلتم عنه
 فاطصوا الصوت : وكم كنتم من عراب في اليوم انصب حول السر الخضر (١)
 « فليدقق هركم الانبي سلام ، ولتلك صور كاتدرائاتكم القوطية في
 مياهه ولكن احذروا ، « ان انشدكم الحرة قد وقط الاموات من رقاده
 الدموي »

تصق الحاصرون لهذه الايات الحامية وشربها العجف مكرمة مهلة ، واشند
 هياح الافكار في لندن . وتاقى امر دده موسى من كثيرين من لصاص ابروصين
 دعوة الى المردة ، « ان عيبه لا يارر الاقربة الشاعر « يكر » . على ان يكر
 فعل . . . وحررت على اتر ذلك حوادث أخرى تست هذه المهاجة البسية ، سكنت
 العاصفة التي كانت ثارت بسببها ، ودمع عن تلك القوم ذكر « شيد الرين » وازد
 عليه حتى كانت حرب السمن فابقت الدور التي كان يدرها هذا التهاجي مدتلاتين سنة
 وقد اشدت الحرب الحاصرة أيضاً ذكرى هذه الحادثة السياسية الادبية ، صادت
 النصف انى نشر تبث العصبين وعاد القوم الى التهاجي بها

التهاجي السياسي عند العرب

وقد دكرت هذه الحادثة حادثة أخرى من قبل التهاجي السياسي رواه الازدي
 في « مدائح البدائه » عن مدبح الزمان ، قال :

كنت عد لصاحب كلبي تكفة أبي القاسم ابا عبد الله عتاد يوماً ، وقد دخل
 عليه شاعر من شمراء العجم ، فصدده وصدده فغسل بها قومه على العرب ، وهي
 عينا ما علول عن الدلول وعن غنى عنافرة فمول (٢)
 فلت متارك لاول كبرى لوصح ابه لاول الدلول (٣)

(١) وصدده كان قومه .

(٢) ينير في ان شاعر من دكر الدلول ووصف القوم في قصائدهم . — وطن
 وعنافرة ودلول من صفات اللذة

(٣) هي اسماء الكفة في بلاد العرب ككثرة شمراؤهم من ذكرها ، قال امرؤ القيس لـ
 صلح ملته للشهوة :

ضابث من ذكرى حبس وهرل يسقط القوي بين الدحول هجرل

وصبر بالفضلا سابع ودث بها يسوي وليث وسط عبل
 يلوث السيوف لراس صب حراثاً بالصداء والاصبل
 اذا دبحوا مدنت يوم عبد وان عروا في عرس حبل
 اما لو لم يكن الفرس إلا نحر العاصب القرم الذيل
 لكان لحم ذلك حير حر وجاهم بذلك خبر حبل

صا وصل الى هذا الموضع من انشاده ، قال له العاصب « قدك ^(١) » ثم
 انترأب بمطراف الرويا ونهل الخلس ، وكنت حاساً في زاوية البهو فلم يري
 فقال : « اس اني عسل » صعب وقبلة الارض وقلت « أمرك ^(٢) » قال « أجب
 عن ثلاثك » قلت « وما هي ؟ » قال « أدلك وسبك ومذهبك » فقلت على الشاعر
 قلت « لا فسحة للقول ، ولا راحة للطلع الا السرد كما تسمع » ثم أنشدت :
 أرث على شعا خطر مهو « اودعت ففعت من حصول
 زيد على مكلرنا دثلا متى احتاج التها الى دليل
 ألس الصاريين جرى عليك وإن الجري أولى بالذيل
 متى قرع أشار فارسي متى عرف الاعز من الحبول ^(٣)
 متى عرمت ، وأت بها دعي ، اكف الفرس لعراف الحبول
 غرت مثل ما صبيت عراً على فسطان واليت الاصيل
 ونمخر أن ما كولا ولداً وذلك نقر ربات الحبول
 فاحرم في قد أبل وفرج في مفارقتها وسيل
 وأحد من أيك ادا ربا عراة كاللوث على الحبول

قال : وما أنعمت انشادي التفت اليه المصاحب وقال له « كيف رأيت ؟ » قال :
 « لو سمعت ما صدمت » قال « ههه . حاررتك حوارك ^(٤) » ان رأيتك بعدها
 صرمت عفتك » ثم قال « لا أدري أحداً يحصل الحجم على لعرب الا وفيه عرق من
 الخوصية يبرع اليه »

(١) أي : كذا !

(٢) أشهر العرب بمعرفة أسرار الخيل — والخيل عندهم عنوان القوة واحدة

(٣) أي ان حاررتك على شمرك المولود مازحل

وأخبار مثل هذه المباحاة كثيرة عند العرب . فقد اشتهرت في الجاهلية بين
الغزاة لذلك كان لشاعر القبيلة في ذلك العصر معام شناز بن قومه . وكان لما
شأن يذكر بين المهاجرين والاهل ، وبين آل أمية والعتوب . وسائر الاشراف
المروعة التي تدرعت السلطن . وقد جرى بين جرير والفرزدق وبين جرير والاختل
وكذلك بين شارب بن برد وسواد من انتهاجي الياضي ما هو مذكور في كتب الادب
اتقاهة
انظرون الجليل

— — — — —

لادة المستر كرنجي

حدث للمستر اندرو كرنجي المنزي الامير في الكبر قال : كنت في الغطار الحديدي
 يوماً قاصداً لندن فاحترت الخلود في عربة حاصدة من المدحجين . فند احدى
 المحطات دخل العربة واكث شئس بالقرب مني وما ليث قليلا حتى اشل غيبوا .
 فلم اطق صبرا وما دنته قولي :

— ان هذه العربة لغير المدحجين

— سم ولكي سادح عليوني ها

وما قل دخل القيدوم حتى آخره ثم ملأه مائة فاستوقفته وقلت :

— لقد اخبرنت انه لا يجوز التدخين في هذه العربة . فادأ غبت على عاذلك

شكوتك الخارس في المحطة القديمة

قلت ذلك واخرجت به ملاحظة عليها اسبي تسلطه اياها . فبئر اليها ثم وصفي
 حيه واشعل عليونه ملا اذن ارجح . ولكنه عند المحطة التالية قام من محله وذهب
 الى عربة اخرى . اما قناديت الخارس للحال واخبرته بما حصل وطلبت اليه ان
 يدون اسم ذلك الرجل وعنوانه

فذهب وحده قابل ناد اليي وقال لي همياً كما بهتذر .

— لو كنت مكالك يا حيدي لما تجرأت على طلب هذا الرجل للمحاكاة

اعطاني بلفظه وها هي في يدي . انه المستر اندرو كرنجي

كيف تختم الحروب

عقد الصلح وشروطه

بعد انقضاء سنتين ونصف سنة على هذه الحرب الطاحنة التي نظائر شررها نادرة المستمرة الى جميع اطراف المعمورة شمرت ألمانيا الى الوقت قد حلت الرد السيف الذي شهرته الى عمده وارجاع اسلام الى نصابه فوقعت وقعة القوي الشقيق على عدوه المبور على الانسانية واقترحت أن يعقد مؤتمر لتطرق في امر الصلح — هللت ذلك وهي تعتمد على ماقد حزمته من النصر في الآونة الأخيرة وتستعين بالبول الحليفة التي تقوى السلام خشاة ان يصب حيادها باذى . وقد اجبب الحلفاء على تلك الاقتراحات وكثير التحدث أن ذلك عن الصلح وعقده فرأينا ان نأتي بمقال موثر نبين فيه كيف تختم الحروب الحديثة وكيف يعقد الصلح ثم نأتي على ذكر ام المؤتمرات وما كان من امورها

كيف تختم الحروب

ختمت معظم الحروب في المصور الحديثة بعقد معاهدة صلح بين المتحاربين ولكن بعضها ختمت على غير هذه الصورة : فمن ذلك (١) انه في حالة انكسار احد الفريقين انكساراً شديداً يصحبه ويقلده كياه قد يكفي المتصور بضم لاجي عدوه من غير معاهدة ما ، كما حدث سنة ١٧٦٦ اذ ضمت مملكة هانوفر الى روسيا بلا معاهدة ، وحدث مثل ذلك اثر حرب الترنساف. و (٢) متى تعادلت قوى الفريقين بحيث يصعب احدهما عن انخضاع الآخر قد يعدلان عن مواصلة القتال بدون عقد معاهدة رسمية ولا يعني متى ذلك من دواعي الارتباك والخلاف ، دبتدر تعيين نهاية الحرب واتداء السيف يصعب تغيير الاعمال الحربية من غيرها ولا يدري المتحاربون حقيقة موقفهم . ولذلك والامثلة على ختم الحرب بهذه الصورة

ناذرة يذكر منها حرب بولوبيا واسوج سنة ١٧١٥ وحرب فرنسا واسبانيا سنة ١٧٢٠
وحرب روسيا والمعجم سنة ١٨٠١ فلها انتهت أثر المدلول عن القتال لا أثر معاهدة

معاهدة الصلح

على ان الطريقة القانونية انه هي — كما قلنا — عقد معاهدة بمعنيها الفرنسي
بعد تقدير نتائج القتال والمداولة بينهما مباشرة او بواسطة دولة أو دول محايدة وفي
العالم يبدل المكسور مسلحيه للحصول على وساطة بعض الدول المحايدة بأمر
التحيف من مطالب عدوه وبمكسره لمصور فانه يتحجب تلك الوساطة خشية ان
تجرمه ثمة بصره أو تقف في سبيل مطالبه

ويتنصي عقد لصلح ثلاثة ادوار عربيها وهي :

ولاً اقتراحات الصلح

ثانياً مقدمات الصلح

ثالثاً معاهدة الصلح

(١ — اقتراحات الصلح) يجوز ان تصدر اقتراحات الصلح من أحد
الفرقتين المتحاربتين . ولأخرى ان يقبلها لورقهما : فلا رفضها استمرت الحرب
كما كانت ، اما اذا قبلها فحينئذ تبدأ المفاوضات بشأن شكل الصلح وشروطه وبين
المكان الذي تقعد فيه مقدمات الصلح وقد يتفق المتحاربين بعضاً على اعلان
هذنة ويبدأ ثم المفاوضات

(٢ — مقدمات الصلح) المقدمات مقدمات صلح *preliminaires de paix*
معاهدة تمهيدية بمعنيها الفريقان قبل مصا المعاهدة النهائية وبها يتم الاتفاق على
الشروط الأساسية للصلح . واذا لم يكن الفريقان قد اتفقا بعد على اعلان الهدنة
فانها يتفقان على ذلك في تلك المعاهدة . وبها ايضاً يبين المكان والزمان القاد
سيقعد فيها الصلح نهائياً

ومن امثلة ذلك المعاهدة التي عقدت في فرساي في ٢٦ فبراير سنة ١٨٧١
أثر الحرب البروسية الفرنسية مقدمة للمعاهدة النهائية التي عقدت في فرانكفورت

في يوم ١٠ مايو من تلك السنة . وكذلك حصل سنة ١٨٧٨ إثر الحرب الروسية السبانية فقد عقدت مقدمات الصلح في ادرنه (٣١ يناير سنة ١٨٧٨) وعقدت معاهدة الصلح فيها في سار استاير (٣ مارس سنة ١٨٧٨) . وكذلك حصل في معظم الحروب الحديثة

(٣ - معاهدة الصلح) - وخيراً فقد معاهدة الصلح معها وهي تحدد جميع المسائل الناشئة عن الحرب بالتفصيل وبصورة نهائية

الشروط الملزمة

وتختلف معاهدات الصلح في المسائل التي تنظرها ولكن هناك أموراً أساسية لا بد من اشتمال كل معاهدات الصلح عليها وهما هي :

١ - لكف عن الحرب

وهو أمر طبيعي فال أول غرض لعقد المعاهدة انما هو توقيف قتال عند حده . ومن نتائج ذلك ان كل اعداء . لو اصراروا يصدر من أحد الفريقين بعد امضاء المعاهدة لا يكون مشروعاً - بعكس ما لو كانت الحرب آخذة مجراها - ويستدعي معاقته والتعويض عن الضرر الناشئ عنه . ثم ينتج عن ذلك ايضاً ارجاع الاراضي والحصول والاستحكامات التي يحتلها أحد الفريقين وفقاً لنص المعاهدة . الا اذا اتفق الفريقان على اعشارها رهناً لفرلة حرية

٢ - التزل عن الطالب والهداوي التي كانت سبباً للحرب

وهو أمر طبيعي ايضاً اذ لا بد من هذا التزل لرجوع السلم الى مجراه . واذا لم ينص شيء من ذلك فالسكوت يعد عذم التزل الصريح

٣ - القوم من حوادث الاعتداء

يصدر القوامم عن جميع الاعمال العدائية التي قام بها الفريقان حق غير للتحلويين منهم

٤ - تحرير أسرى الحرب

وينبغي تحرير أسرى الحرب بل ينبغي ايضاً عرض النظر عن جميع مساعيمهم

الساقة في سبيل الحرب وعن سركهم في أثناء اعتقالهم وسائر ما نشأ عن حالة أسرى
وبمكسر ذلك الجانيات التي اتوها بقطع النظر عن لاسرقاقه بجور في هذه الحال
حبسهم الى نهاية المدة التي حكم بها عليهم

٥ - الفصل الماهدات الساقة للحرب

ان حالة الحرب تقف سرير الماهدات المقودة بين المتحاربين ولكن
رجوع السلم بعيد عمل تلك الماهدات فتسري ثبوتية كما كانت تسري قبل الحرب.
وهي نتيجة طبيعية لمقد الصلح يعمل بها حتى اذا لم ينص عنها صريحاً في معاهدة الصلح

الشروط غير الملزمة

تلك هي الاتاغ الملزمة لماهدات الصلح وهناك نتائج أخرى خاصة أهمها
اثنان : التعويض الحربي ، والتخلل عن بعض الاراضي

١ - التعويض الحربي

هو مبلغ من المال يفرغه المنصور على المطلوب لأجل غرضين : اما لتعويض
عما ألم به من الحسارة بسبب الحرب وما الزيادة ثروته واضرار المذهب . وفي الحالة
الثانية تعد الغرامة الحربية ظلاً واستناداً ، بل انها قد محر الويل والحرب على الدولة
التي تنقصها لان اريد المال بين يدي المنصور مما يعمل على انشغال الزعماء ونفسه
والأنحطاط . وما تفقر اسبابها في اقربوب الاحيرة الا نتيجة الاموال الطائلة
التي ابرتها من مستعمراتها في اميركا . على ان الدولة المشيطة اثمة قد تسجد
من تكاليف ثروتها وتشتريها في الطرق المعبدة

وفي العالب يسمى للملوب ان يضمن العرامة المرفوعة عليه أما بصيلة مائة
وأما برهن حر ، من لملاكه ينركه في يد العدو . واذا كان الدفع قسباً لألراع
ان يحلو المحتل شيئاً شيئاً عن الاراضي المرفوعة اركل قسط يدفعه للملوب

٢ - التخلل عن بعض الاراضي

لحي ان المطلوب يتول عن بعض املاكه فتقع تحت سلطة المنصور . ولا
في هذه الحال من الاتفاق على جسية الاهلين وسائر احوالهم وعلى حمة تلك
الاملاك من الدين الوطني وبحود ذلك من المسائل

الحالة الاقتصادية

والاشتراكية في الحرب

كان من نتائج الاستعدادات الحربية الى الآن ان الدول المتحاربة كلها او معظمها اسست بحكم طبيعة الحال الاقتصادية الى الجري على مبادئ الاشتراكية سية الاقتصاد في كلا العمل والتدفق

وكانت المآب استقيت الى هذه النظم الاشتراكي في خدمة الحرب لان نظامها العسكري الواسع السلطة والصاره القارون والقضب في كثير من الاعمال والمرافق العمومية كالسكك الحديدية والتفرايف والبريد ومعامل التصليح على انواعها سهل الامر لها . فضلاً عن ان الحاجة الاقتصادية دفعتها حتماً اليه . فوصفت الشعب العامل كله بساءه ورجاله ما عدا اطفاله وعيائره الذين لا يستطيعون العمل — وصممهم كلهم تحت امر سلطة العسكرية لكي تورع الاعمال عليهم بحسب اهليتهم . فالحادر على حد السلاح يساق الى ميدان القتال والذي لا يستطيعه يساق الى العمل الذي يحسه وتم تورع الارراق عليهم بالنسب والمكبيل

ولا يدان ان يشمل هذا النظام الاشتراكي الحربي بلاد المانيا ولا يعد ان يتعدى الى بلغاريا وروسيا ايضاً — هذا ان جيت في هذين الملكيتين قبة من القوى الدميلة خارجة عن نظام العمل الاشتراكي

وقد اعطت الوزارة الاممكية الجديدة ان نخبو هذا الحدو ايضاً وسائل حادها يقول : اذا كنت يا المانيا تخرجين آخر ما في وسعك وتبدلين جميع القوى التي عندك في سبيل هذه الحرب فتحن قباك ماثل لامت لست اوفر ما همة ولا اشد عزيمة ولا اوسع علم ولا اسمى عقلا ولا اكثر وطنية ونحن ارئى بك عابة لانا مدافع من القوايين الدولية ومادى الانسانية التي كنت في التاريخ الحديث مضرب المثل في انتهاك حرمتها وتخزيق « قصاصاتها »

ولا يعد ان نصح في الند القريم ان سلر الخلفيات تحدى انكلترا في ذلك ومعنى ذلك كله ان هذه الحرب تضروس دفعت كل امة من الامم المتحاربة ان تنصامر تصامير حوصلات الجسيم الواحد على اقراع منتهى ما عندها من القوة لتقدمها فحبة على مذبح القتال

مضى البتة على الحرب

ولكي فهم معنى الاشتراكية في ذلك يجب ان نسطر في المسألة من الوجهة المالية. فلما جحد انكفرا مثلاً ذلك. لقد اجمعت انكفرا حتى الآن على الحرب اكثر من ٣ مليارات من الجنيهات على ما يقال. وهذا المبلغ يساوي نحو ٣٧٥.٠٠٠ كيلوغرام او ٨٣١٦ طنّاً من الذهب الخالص. وقد بدعش كثيرون هنا الحساب وربما تساءلوا: — هل توجد في انكفرا هذه العاطير المقطرة من الذهب؟

قيمة ورق العملة

والجواب اولاً ليس من الضروري ان توجد هذه العاطير كلها ذهباً صافاً ما دام النظام المالي الحديث (في كل العالم) يسهل التعامل بالورق كالعملة الورقية مثلاً وهي كالسندات على الحكومة او على الدولة التي صممتها الحكومة. ولما كان في طوق الحكومة ان تسك قوداً كان في طوقها ايضاً ان تصدر عملة ورق وقد يكون في خزينتها او خزانة البنك الذي اصدر عملة الورق ذهب يغذي ذلك الورق. وقد يكون الذهب المحزون اقل من عملة الورق فلا يكفيه مديّة فيكون ازانة من عملة الورق بضامة الحكومة ويضركدين عليها بلا فائض. ولذلك لا تنقص قيمة الورق عن قيمة الذهب كما قصت قيمة المارك الألماني الا اذا كانت الثقة يركزر الحكومة المالي مرعزة. ولا يقتصر التعامل على العملة الورقية فقط بل يشمل ايضاً التحول (الشيكات) على اشخاص ويوت مالية موثوق بهاها المالي. وقد يمكن التعامل ايضاً بالسندات (لكتيالات) التي على الحكومة (وهي دين عليها هاتط) ولهم من الشركات الدفئة التي يطلب ان تكون اسهمها راسحة القيمة. فالعملة الورقية والتحولات والسندات والاسهم كل هذه يمكن ان تقوم في التعامل مقام الذهب

مضى الدين على الحكومة

ثانياً. ليس من الضروري ان توجد تلك الاموال الوافرة في خزانة الحكومة دفعة واحدة. أي ليس من احم أن يوجد في خزانة الحكومة من المال ما فيه ٣ مليارات من الجنيهات مرة واحدة لأن الحكومة لم تدفع هذا المبلغ الطائل دفعة واحدة. بل تدفعه تدريجياً كما يجسه تدريجياً صرائب وقروصاً. مثال ذلك ان الحكومة تقترض اليوم ٤٠٠ مليون جنيه (علاوة على ما يجنيه من الضرائب المتأداة) وتدخر في خزينتها دفعة واحدة ولو اراماً على نحو ما تقدم ياه. ثم تجعل نفقة تدريجياً حتى متى فرغ

عقدت قرصاً آخر وأخفته تدريجاً . وهكذا دواليك الى ان اصبح ما اققته على الحرب نحو ٣ مليارات من الجنيهات

وهنا يتبادر الى ذهن بعض الناس انه اذا كانت الحكومة تشتت المال من الشعب ثم تدفعه تدريجاً للشعب أحره عمل للحرب ونفس مهمات حربية ثم تعود تشتتله من الشعب وتدفعه ثانية وعلم حراً — اذا كان الامر كذلك فكان المال دائري دائرة من الشعب الى الحكومة ومن الحكومة الى الشعب في مروع مختلفة متعددة وهكذا دواليك . اي ان المال ماقى في البلاد لا يخرج منها (ولا سيما لان كل حكومة محاربة حطرت خروج الذهب من بلادها) . وانما كانت الحكومة تسحب المال من الشعب لكي تبيع من الصرائف التي يبيعها من الشعب فكانت الحكومة عبر مدينة ولا لشعب دائري ومالكه كانت البلاد لا تخسر شيئاً في سبيل الحرب

وقد سمعت بعض الناس يرددون هذا القول على ما فيه من سداحة الفكر وجهل الحقيقة الاقتصادية

الحدة حارة دوى طمة لا حارة طمة

وعلة هذا الخطأ انما هي في حيل القيمة في العملة عيناها كانت أو ورقاً . والحقيقة ان العملة بمقدورها لا قيمة لها لانه ليست جدياً بخارب ولا مدمماً بطنق ولا مملاً يصنع اسلح ولا راد يوكل واعاها شيء بمرعى قوة العامل فقط (المهم ما دامت العملة مضرة ذات قيمة في سوق التعامل) وذلك لان التعامل عمل الحية لا الحية عمل العامل . الحية يمشي العامل . فاذا كان في يدك حية كان في يدك قوة عامل يعمل مدة معينة اي انك تدفع الحية اجرة لعامل يعمل . « اذا كنت محتاجاً الى عمل أو الى نتيجة عمل كطعام أو سلاح الخ ولم تجد العامل ولا الطعام الذي عمله العامل كان الحية بلا قيمة في يدك لانك لا تحدر أن تمدي أو تكنسها أو أن تستخرج منه قوة ولهذا قيل « ان أعنى الاعبي مات جوعاً لانه سجن بلا طعام في خزانة ذهبه »

فاذا استلفت امكثراً مئة مليون حية مثلاً وقدرنا قيمة عمل العامل بحية في الاسبوع كان في وسع الحكومة أن تصرف عمل مئة مليون عامل في الاسبوع أو بعمل عشرة ملايين عامل في عشرة اسابيع . وانما اخفت الحكومة مئة مليون حية

في عشرة أسابيع كان المعنى أنها تصرف في عمل بتسيرة ملاين عامل في هذه المدة
وإذا كان تقديره عمل لعامل محب في الأسبوع تدبيراً تحييداً أو تقريباً كانت
الثلاثة مليارات من الخييات التي اقتضتها اسككرا في الحرب الى الآن تسير عن ٢٣
مليون عامل في مدة ١٣٠ اسبوعاً وهي مدة الحرب الى الآن تقريباً . أي ان الامة
حسرت في مدة الحرب قيمة عمل ٢٣ مليون عامل كل هذه المدة أو بملارة اخرى
خسرت قيمة عمل نصف عددها . وبنسبة ثمانية خسرت كل فرد نصف نفسه في هذه الحرب
فأين ذهبت هذه الخسارة ؟

ذهبت في الهواء ، ذهبت بلا فائدة إذا مضى ما الى المسألة من وجهة احتياجية هروية
ذهبت بلا شفعة إيجابية منها بهالم سوى ردة الخطر الناجم من حنون الملايا ودهيا
على حديثها لعليلة على الاساسية . وولا ذلك لكان كل فرد يتمتع بنتيجة تعبته كله
بدل أن يحرم نفسه نصف حقها من التمتع لكي يمدله في سبيل ذلك الواجب

وما يقال عن الامة الانكليزية ينافى عن سائر حليتها وسائر دول الاعضاء أيضاً
إذا الخسارة حسيمة جداً خلافاً لما يتوهمه بعض السذج الذين يتبرون القوة
في مجرد المال ويحولون ما دام المال متداولاً وبقية في البلاد والبلاد لم تخسر شيئاً .
ولهم الحقيقة لا ينصني إلا عن الزمير عن "عملة وتصورها حلواً من القيمة عند
داتها واختار القيمة في أصله ههههه مدداً من ان قول ان اسككرا اخفت في
الحرب ٣ مليارات حيه قول انها اخفت قوة ٢٣ مليون عامل كان في وسع الامة ان
تتمتع بها بدل أن تطاها لها أو مرفداً في الهواء لدمع عدو ممتز

لماذا الذين إذا ؟

وربما قائل يقول إذا إذا كانت الخسارة حسارة قوى عاملة لا خسارة مال
حاصل فما معنى أن تسلب الحكومة هذه الاموال لطائفة ونسبها ولماذا لا نستفيد
القوة العامة رأساً ؟

فالجواب إذا كان لحببه يمر عن عمل العامل في مدة معينة فلا فرق في النتيجة
بين استخدام النعم لاستئجار العامل أو لاشراء بيعة عمله وبين استخدام العامل
نفسه رأساً وأما الفرق في التعامل بين من الاتيين . فاستعد الناس يفهم ان التعامل
بالحبه أسهل جداً من التعامل بالعامل لان الحبه تقدر أن نجربها ما شئت وقدر
ان نقله حيث نشاء وتقدر أن تحولها حلالاً للعامل

فإذا كانت الحكومة تنفق المال من "شعب" (أو من الخارج على أية إن-
تسدة من مال الشعب في المستقبل) وتم ندسه للشعب أجرة خدي بحارب وأجرة
عامل يعمل في معمل سلع ونحو مواد بناء ولباس الخ. ثانياً عامل ، وتم تسدد
هذا الدين من الضرائب التي تجبها من شعب في الحاضر والمستقبل - إذا كانت
الحكومة تنفق على ذلك الشعب وتنفق على هناك اسحو وتسدد الدين على هذا
الأسلوب كانت الحقيقة غير مستدبة ولا مسددة ديناً وكانت الشعب تيردائن
ولا مستوى ديناً بل كان الشعب كله يعمل في سبيل الحرب بلا أجرة

وإن عملية الحكومة في الاستلاف والادخار والتدبير ليست إلا عملية حساب
بجاري بين أفراد الأمة بحيث تكون من لا يعمل في الحرب دافعاً من ماله فقط من
يعمل فيها وبجبت توزع الواجبات على الأفراد حسب طاقتهم وحسب قادتهم
الشخصية من التزام الوطني ولا سيما لأن معظم الضرائب تجب في أوروبا على نسبة
الدخل. فإبارة الحرب ليست إلا دفتر احساب بين « من ولى » . وإدارة هذه المالية
ليست إلا قيمة على سوية الحساب "لما دل بين أفراد الشعب بحيث لا يكون ثمة عيب
ولا مغبون

هذا هو معنى اقراض الحكومة للمال

وهذا لا بد أن يلوح للحاطر سؤال وهو هل كان ٢٣ مليون عامل من جنود
وعبر جنود يعملون للحرب على حساب انكسار / وهل كان هؤلاء اسما انكسار /
هذا على تقدير أن عمل العامل يسوي رزقاً تقريباً . ونسك إذا لم يكن التقدير صحيحاً
وقدما قيمة عمل العامل ريالين فهل كان نحو ١١ مليون ونصف مليون عامل يعملون
على حساب انكسار مدة الحرب ؟ وهل كانوا انكسار ؟

أما أنهم يعملون على حساب انكسار أو بالأحرى على حساب الأمة الانكليزية
فأمر لا مشاحة فيه لأن الحكومة الانكليزية كانت تنفق من حيثها أو قل من جيب
الأمة وأما أن الواحد عشر مليوناً ونصف على التقدير الثاني وال ٢٣ مليوناً على
التقدير الأول كلهم انكسار ليس أمراً محتملاً بل أن بعضهم احاط بهم مص
العمال الأميركيين الذين كانوا يصنعون الدخيرة على حساب انكسار . وقد عضدت
انكساراً قرصاً في أميركا لكي تفي ثمة تلك الدخيرة منه . ولا بد أن تكون انكساراً
قد أتانت مهمات كثيرة من غير أميركا أيضاً ودهست ثمة من حيثها

ومعنى ذلك أن كل ما عمله غير الإنكليز من مهمات الحرب في حرج البلاد الإنكليزية على حساب إنكلترا إنما هو دون على الأمة الإنكليزية توجب من فعلها في المستقبل. فكأن الأمة الإنكليزية أسطفت عمل عمان الحبيب في الحاد لكي تسد من عمل أرمادها في المستقبل. وبالتالي نكون صفتنا على الحرب من قوى عالمنا وحدها بعضها محتل وبعضها مؤجل

الموت المدخرة

ولا يجوز أن نعمل على جمعة اقتصادية أخرى وهي أن للأمة الإنكليزية زروة صالحة مجتمعت في التنبؤ الماضية. وهي تنفق منها الآن على كل عمل بعمله الآخر على حسابها. وعلى طرف الدين وقصوا أنفسهم للحرب. بذلك على ذلك أن الحكومة الإنكليزية أهدت الآن ٣ مليارات جنيه مملوفا فروص أهلية والوراء أهيل منها أخري. ولولا صرامة زروة الأمة لاسطرت الحكومة أن تسد فروصاً في الخارج وإن تدفع ربا فاحشا ولا أصبح شئها مستعبداً استعباداً اقتصادياً لأمم أخرى إلى مدد غير قصيرة في المستقبل

فقدنا نفقات إنكلترا بما استماتته وأحقته في مدة الحرب وهو على ما يراه ٢ مليارات وأعتك ما كان عندها من انصاف الحربية قبل الحرب. وحيداً أن ذكر منه أسطولها الضخم الذي فشت سنين عديده تنبيه. فاعمل حياه وقدره بغية أن العمال يتفكك ما يدل لهذه الحرب من حساب إنكلترا وحدها

أحدنا إنكلترا مثلاً هذا حينا ففان سائر الحلفاء على هذا النحو هم أيضاً فليكن ما إذا حسبنا ما استقدمه الحرب من الاعتداء أصاً — ولا ننس الأمة الدنوية. لك أن تقول أنه لا أقل من منه مليون عامل (جنود وغير جنود) يساور الآن لهذه الحرب بلا انقطاع — وسدائون قوامهم بلا فائدة عمرية... لماذا لا

تهد النظام لاشتراكي في الحرب

مرد الآن إلى مسألة تعهد الدول الحاربه للمادى الاشتراكية كثيراً أو قليلاً لأنها واه موسوعة. ولست أدري مثلاً للبحث في هذا الموضوع لأنها أوفى للحاربه لي حجت إلى الخطأ الاشتراكية وقد حجت إليها واسع معانها فقدومه الحكومة تحت السلطة العسكرية كل من ينطليح عملاً من الغلام إلى الشيخ استثناء. وإذا لم نجد أقبال النساء على التسوع للعمل في «معمل» الحرب انظم

وصمم تحت أمر تلك السلطة أيضاً . وما اكدت بذلك بل وصحت تحت أمرها أيضاً
الاجانب الذين تحت رحمتها الآن كالمجريين والنوليين والبرانيين . وربما وصحت
الأمميين والبلجاريين والهنديين تحت مثل هذا النظام كلاً في بلاده
لتفرق بين النظامين

وتفرق بين هذا النظام الجديد والنظام السابق واصبح تمام الوصوح لكل من
تفهم النظام الاشتراكي الذي كان الاشتراكيون الامميين في مقدمة دعائه
كان النظام السابق يعمي بوضع الرأسمال ، لا تحقيق تجميعه فقط تحت أمر السلطة
المركزية . واما المال الذي يصرف في مصاح السلاح والخدمة وسائر المهمات
الحربية فكانوا احراراً في ان يعملوا او لا يعملوا ولهذا كانت السلطة مضطرة أن
تضربهم بالاحوار الكافية لكي يعملوا وذلك لتسلم ان تصرف المال لكي تفي الاحوار
وتشري الاشياء . وربما ذهبت غالب في كثير من الاحوال . ولهذا لم تكن تجد اعداد
الكافي من العمال بعد ان حدث كل من يلقى لتفصيل

فالنظام السابق اولاً لا يطلق يده في استخدام كل قوى الامة للحرب . وثانياً
لا يبدل بين افراد الامة في الصحة للحرب لان كثيرين ممن لا يلبقون الخدمة
المركزية من الاحداث والشيوخ والنساء لا يقومون بخدمة للحرب سوى ما يجبي
منهم من المال الذي يجبي من غيرهم أيضاً على السواء . فكان مريضاً يصحى بدمه
صلاً عن ماله في حين ان مريضاً آخر يصحى بمثل ماله فقط . وربما بقي عدد عديد
من الاعياء يتعممون كمادتهم لخدمة يدم في حين ان غيرهم يشق ويصحى حتى يدمه
اما النظام الجديد فيطلق يد السلطة في استخدام كل قوة صالحة للعمل في البلاد
من الصلابة الى الشيخ ومن العبد المدم الى المزي المرفه — استخدام كل في العمل
الذي يحسه ويستطيعه ليس على حساب بل على حساب السلطة

الاستيلاء على المرافق صلاً عن الافراد

وهذا النظام يستلزم ان تضع السلطة يدها على جميع المرافق والاعمال الزراعية
والصناعية حتى التجارية أيضاً . فتصنع المزارع والمصانع وجميع المرافق كأها ملك
للحكومة فهي تدبر هذه الاعمال كلها تقريباً ولناس كلهم يكونون مستخدمين فيها
بحور . وقد قيل انها وضعت يدها على المطاعم لكي يتنازع الناس النداء مطلوباً .
ولا يجبي ما في ذلك من الاقتصاد او ربما حصلت ترقية بعض فئات من العمال على نفقتها

وخصمت نفقة العديّة من أجورهم . واتّما فعل ذلك اقتصاداً في الوقت وفي العمل معاً . ولا بدري إلى الآن كيف حصل النظام الجديد الذي شعري عليه ألمانيا . وأنّ يمكن القول احتمالاً أنّ هذا النظام سيحصل الأمانة الادبّية كلها كعائلة واحدة عمل معاً لقيام بواجبات الحرب أولاً ولسد حاجات الجمهور من ائتماء ولكساء ثانياً . وهذا هو النظام الاشتراكي فيه ورغم أنّ أوسع منه شمولاً وضيقاً من تحديداً للحريّة "شخصية" مرابا النظام الاشتراكي للحرب

وهناك أهمّ مرابا هذا النظام الجديد :

أولاً إنّ الحكومة تسمي عن استلاف المال الا قليلاً ولا سيما إذا جعلت الاحور قليلة تعيق إيرادات الأعمال الزراعية والصناعية بحيث لا تزيد أجرة العمل عن غفاته الضرورية . وما راد من قيمة عمله على عمله يوجه إلى مائة الحرب حيث ينشك هناك ملا فائدة لاهله

ثانياً إنّ هذا النظام يعيق إلى عدد العمال الانحصاص الذين كانوا بلا عمل وأما كانوا يمشون من ربع ثرواتهم الطائفة فنكتسب السلطة قائمة عملهم . وعدد ليس القليل . فمن منهم لا يحسن العمل اليدوي بحس العمل المكتبي أو الإداري وهذا يمكن الأمر من السلطة تمنع شيئاً من قوته ومواجهه

ثالثاً إنّ هذا النظام يمدد الحكومة على تحليل نفقات الجمهور إلى أدنى ما يستطيعونه من التقير . وذلك بتشي الدخ والترق وإرفاقه والنه إلى عبرته مما يدفع قسم من قوى الأمة في الأمور لكفالية التي يتفق عنها

رابعاً إنّ هذا النظام قصر حدّ مدى "توّل بين لمي والمعدم . وربما سوام حياً أو ضل بينهم بحيث يكون خط كل منهم على قدر أهليته — وهذا هو مان الاشتراكية على الخصوص

خامساً إنّ هذا النظام بخوّل السلطة أن تلمس كثيراً من الأعمال الكدّة التي نستعد حاراً عنيماً من قوى الأمة ولا حاجة منة لها كالمصالح التي تصعّد للمب الأحداث « وكمن الحرائد واعلات وكمن مصاح الرنة والآراء وكمن الملاهي الخ . ولا يخفى ما في ذلك من التوجير

سادساً إنّ نظام تحديداته الاقتصادي يحس أد يتني منه صباغ الفتوى في نند الأعمال وتاظرها وتناقضها . بدلاً من أن يوجد في البلد الواحد مثلاً ١٠٠ علم

أو ١٠٠ معسل وسكل لها إدارة خاصة وعمل متنوع ومكان حسن الخ توحيد ١٠
مطاعم و ١٠٠ معسل أو قل من هذا العدد وتوحد درجتها ، ولا يخفى ما في ذلك من
الاقتصاد . وهناك مزية أخرى قد لا يخفى على القارئ من مبادئ الاشتراكية
لأنها لجأت إلى النظام الاشتراكي

وصفة القول أن الدنيا اضطرتها بسبب الحاجة الحربية إلى اقتباس مبادئ
الاشتراكية بينما لكي نستطيع أن نقوم بعمله احب . ومضى ذلك أنها عدت إلى
نيل منهى قوة الأمة بحيث توجب على كل فرد أن يعمل بمنتهى قوته وأن يكسب من
العمل ما يقوم بوجده

وقد أعلن المشرع لويد جورج رئيس الوزراء الانكليزية الحديد أن وزارته ستضع
دكر الأمانة من أن ١٦ في ١٠ تحت أمر السلطة العسكرية وأنها ربما وصلت
بدها على كثير من الأعمال والمراقب وربما تمت حصص المراقب الشكالية ، فادكرنا
ستحدد حذو الدنيا في اقتباس المبادئ الاشتراكية فهد ما تقتضيه الحال

وأنا جرت سائر الحيليات على هذا النمط الذي تجري عليه الدول المدنية ثبت
لأن أصل الخطاب في هذه الحرب ليس لتعوق في نفوس الحريسة ولا في قوى
الجيوش المدوية أو لدية أو للمعية لأن الأمم متحاربة متالة من هد نيل وإنما
هو في التعوق الاقتصادي : فالجواب الذي نستطيع أن نجمع تحت سلطته بعدد
الأوفر من العاملين للحرب حدوداً وغير حدود بتعوق على الجانب الآخر احبر
بلا جدان . والمسألة مسألة قوى عاملة ووقت ولا عبء في الفتح ولا في كل ما راء
من سجال الحرب

هل تصح تجربة النظام الاشتراكي

وعادة ما رمي إليه في هذا الموضوع هو أن السلطات العسكرية في أوروبا شرعت
بتعيق المبادئ الاشتراكية تماماً أو عرّباً أو مبدية . فكان طبيعة هذا التطور الاجتماعي
تصت مارعاه الأمم الراقية على تجربة النظام الاشتراكي . ولسوف نعلم هذه الأمم أن
كانت التجربة ناجحة أو مخففة وأن كان في هذا النظام شيء من العيوب يمكن إصلاحه
أولاً . ومهما تكن نتيجة هذه التجربة الحتمية فلسوف يخرج الأمم الأوروبية في هذه
الحرب وقد تصت دروساً جديدة اجتماعية واقتصادية على الخصوص

تقولا الختام

المدمرة الهائلة

هل في الامكان صنع مدمرات ارضية

الرغم من نوايا الاحترمت الخيرية وتقدمها تقدماً عظيماً كما برهنت الحرب المحاصرة لانزال من الحرب البحرية والحرب البحرية فرق جوهرية وهو ان الثانية تثبت على معنى عطية الحجم موحدة لاجراء بها الاولى تعتمد على الافراد . نعم ان الحدود يستعملون بالهناق والمدفع على ادعاب ولكن تلك الآلات انما تكون في خدمة الحدود لا في خدمة كذا كما هي الحال في المدرعات البحرية التي تتقاتل كوحدة فتقتصر أو تفرق وهي على مسافات بعيدة وبالاختصار فكل وحدة القتال على الرمي الحديدي يده الوحدة على البحر هي السفينة يجعلها

ويؤخذ من الطرائق شواهد من البحرية وتقدمها لها ما برحت رداد صعدة واتساعاً - فهل من مانع يمنع متحدين في المستقبل من انشاء آلات مدمرة عظيمة الحجم تنجم على الجود قنصرهم وتشتتهم وبحرب الالفة والاستحكامات في طريقها ؟ لقد منح الامم في اثناء الايام المدرعة المعروفة بالثقل وسكها لانزال في اول حوز من ادوار عموها لمحسها صعب وتأثيرها محدود

أما الآلة التي نحن صدها فقد سمعنا من اميركي من حيرة الهندسين وهو المسمى برك شومان الذي يرميه انصر ووب في محرك الشمس الذي انشأه في المعادي قرب القاهرة منذ بضع سنوات (وقد ذكرنا من الاحصاء الصعبة في الحلال الماضي حيز راجع احمره لا يحنو الكسر ولا تطار شطابه من تكرر الصدمة الواقعة عنده شديدة) . ولا سكر ان تلك الآلة لانزال في عجلة صاحبها ربه من الصب مبررة في ربه الصبي . وصفت ولكن ذلك لا يحسم من تلخيص المقالة سي كشها بخرع الآلة المذكور لمذكرته الشخصية أولاً ، وثانياً لان انبالات تتقدم الحقائق دائماً قبل .

ليس نمت مانع هندسي من بناء مدمرة ارضية هائلة ذات عجلات عظيمة الحجم

تعمل بسرعة كبيرة على الاراضي المستوية وغير المستوية فتفتح المقبات الطبيعية والصناعية وتعي جيوثاً ربما على ان يهد المدمرات لطرية الحديثة هو من الوجهة الفنية اسهل من اريب من ماء تلك المدمرات الارضية لان سطح البحر مستو سكس الارض من فيها المصاعب وابطاح والزمل والصخور فصلا عن الابية والمنزل على انواعها هذا هو السبب الذي جعل القتال على لبر قتال افراد اكثر مما هو قال آلات عظيمة كما في البحر

وبالرغم من هذه المصاعب ارى انه من الممكن صنع مدمرة عظيمة لا يعوقها في سيرها ما يعترضها من المقبات الطبيعية او الصناعية بحيث تكون الالكة التي لارتفاعها محسوب قدماً في طرها فقام ارتدع ست بوسات في بطر الانومويل ، ولا تعب المستلمات الموسعة كما لا تعب المرة ببقعة ماء عرصها فده . وتكون سرعة هذه المدمرة مئة ميل في الساعة على الاراضي الرملية المسطحة وسر تدهرها في سرعتها اذ لا يستطيع شيء ان يقف في سبيل آلة ضخمة تتقدم بهذا الزخم انه من المصعب ان ذكر بالتفصيل احراء هذه المدمرة التي درستها درساً وافياً وانما اكتفي براد صورة اجمالية لها (ويحد قدرتي في نظر المصورة لوفقه عونا على ادراك شكل المدمرة)

ليصور القارئ آلة عظيمة ذات ثلاثة دواب وفي وسطها بناء متين التصميم يحمل الحدود والمهندسين . اما الدولاب لاما بين قطرها ١٥٠ الى ٢٠٠ قدم (اي ان الدولاب يتقطع الميل بقل من ١٥ دورة) واما العجلة المرفعة فهي اصغر معها وتقوم مقام الدفة . والمبدأ الذي يعمل به في تلك المحلات او الدواب هو نفس المبدأ الذي يعمل به في اقامة الارواح الحديدية على المدمرلات الاميركية (ولا يخفى ان تلك المدمرلات تثار عن سواها بارج راکزة على طهرها مصوغة من عوارض حديدية كثيرة التشعث بحيث لو تهدم جانب منها حل العرج قائماً) اي ان عوارض الدواب تكون كثيرة العدد بحيث لو احبب جانب منها لم تعطل المدمرة عن مواصلة التقدم . وهذا يعني عن تصميم الدواب من جميع جهاتها والا

نشأ عن ازدياد الثقل ما يصعب المائدة المظنونة على انه لا بد من تصحيح المحور وما حواه حيث تتكاثف النور في كبرى في الشكل

ويجب ان تكون المدة بين الدولتين الاماميتين نحو ٣٠٠ قدم . اما الفرقه او الصندوق اقامته بين الدولتين فلس من نصروني ان يكون كبير الحجم لان اعتد المذمومة في التحريب والتدمير على رجبها اكثر مما على مدافعها وادواتها . وفي الايه لو استف هذا الصندوق عن مستوى الدولتين ولا بد من تصحيحه تصحيحاً متيناً لانه يحوي الآلات المحركة التي عليها من الاعياد . اما عدد الحود القبر ركوب هذه المركبة المائنة فيكم ان يكون حوال اثنا عشر . ولا اسكر انه من اصعب الحصول على القوة اللازمة لتجريات تلك المدمرة المائلة . على ان تعلم المطردي الصاعقة وانما يؤمل قرب الوقت اني تصع فيه آلات محركة قوة عشرين الفه حصان

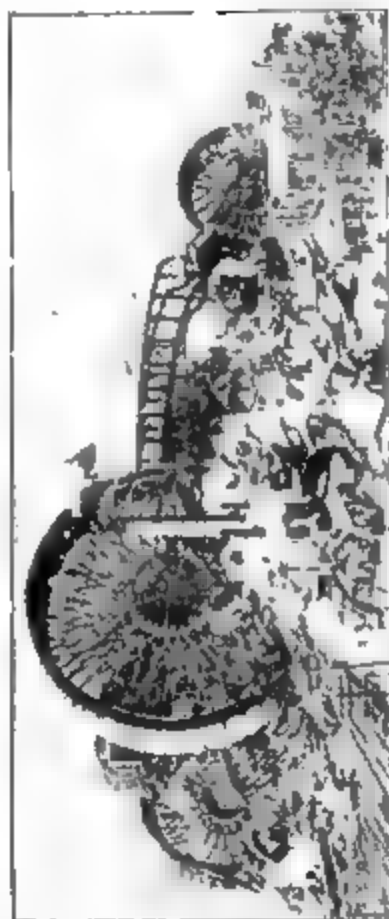


ثم قال الكاتب انه ينفى تلافي الخرابات المائنة عن المصدمات الشديدة . وان لا يمكن تظليل تلك الخرابات ومع تأثيرها على نفس المبدئي الذي يطفئ هـ اهرات الناشئة عن صلق المدفع وهو يقضي باستعمال اسعوات متمثلة ريتاً من رجوع المدفع بعد طلقه . وقد قدر ان وزن تلك المدمرة بمحمب يكون نحو ١٠ آلاف طن ومن وسائل التدمير اني نستعملها قطع حديدية ضخمة تعلق عند مقدمها (نزل الوحشة منها عدة طلت) ويثبت على لاديه والاشحكككت فتحربا عرود تأثير رجبها المترايد وهي بسط

ثم قال الكاتب ٥٠ وان يمكن تلك المدمرات المائنة مع صحاحتها ان تستطع مقاومة المدفع اني من ١٦ بوصة وان استطاعت مقاومة مدفع ميدان . هـ انية على انها لا رمي الى ذلك وإنما الغرض من استعمالها الضخوم على المدف والارامي وتخریب كل ما يقف في سبيلها .

الحلال • سنة ٢٥

صفحة ٢٨٤



اللمرة الارضية الحاقلة

الدولة العثمانية

في لبنان وسورية

حكم اربعة فروع (١٥١٧ - ١٩١٦)

٣

﴿ رجوع عمر الدين واسترجاع المنيع لبيادتهم ﴾ حلف احمد بلنا على ولاية دمشق جركس احمد باشا (١٦١٣) فأسس أهل الشوف على أرواحهم وأرأقهم وولى عليهم الشيخ يوسف المسلماني من أعوان المنيعين . وطيب خاطر الأمير بوس وأطلق سبيل والده ومن كل اعتقلهم سلفه من خاصته . وعهد إلى الشيخين أبي نادر الحارث وأوى أصدقائه آل من وصلهم جيش بحيرة على الأشجار . واستدعى الأمير عمر الدين من مئذنة صناديق سنة ١٦١٧ إلى لبنان بعد أن تخلى عنه حمس سنين . وذكر الأمير بونس ما لئال من الشأن العظيم عند رجال الدولة ففتح الورد بهدية مالية عطية القدر وعاهده على مثلها مساهمة . وذلك قلعي الشيف وأرنون الحصينين إلى الحصين حلاله على الركود إليه والوقوف صدق ولائه . فأم عليه الورد بولايته صباء وبيروت وعلى الأمير علي ابن أخيه ولاية صمد . وقد حافظ جركس باشا على العهد الذي قطعه مع آل من فامر حسين باشا سيفا بالتخلي للأمير بوس عن ولايته بيروت وكسروان عاقبوا واتفق مع الأمير شهبوب الحرفوش وأمراء رأس نحاش على القنومة . هائلهم المنسوب على عين الدامة وهرموم وحب البية في أعينه وأعيد وعين دارا لقنومة القبية أعوان آل من . فقاتلهم هؤلاء وطغروا بهم ودخل الأمير بونس بيروت فعاذه أعيانها على الولاء . ثم أخذ رجاله إلى بلاد الغرب والحرد والمق ففروا القرى وحرقوها استقاماً من أهلها لما اقترفوه من الموبقات في بلاد الشوف لكن احتج أحمد باشا لها على نحو ما تقدم . ورأى الشيخ مظفر وإلى الشوف وابن سيفا أن لا قبل لها بمناصرة المنيعين فأنهروا ما باهلبها إلى بلاد عكار ولم تطل أيام ابن سيفا هذه التكة فاعتاله قراقوش وإلى حلب سنة ١٦١٦ . وبذلك قامت البلاد لسلطة الأمير بونس فولى على كسروان الشيخ أبو نادر الحارث وعموكة ذا العقار فاقاما في

غريز ونصب المال على خية الاعمال

أما جركس باشا صرل بعد تلك الحوادث المشؤومة بوقت قصير وتولى دمشق مكانه
أحمد باشا الخوحدار. فأنشع ولاية سعد من الأمير علي المنى لتفصيره في قنجه بالهبة
المالية التي يتعاضد الولاية مادة ندى قنومهم إلى سورية. وولى عليها حسين أيارجي
(١٦١٧) فظلم الأمر على أس من — وكان أخوه الأمير عمر الدين عاد من توسكا
واسترجع ولاية الشوف وعزز مركزه. فحشد الأمير لشاب رحاله وسار إلى سعد
فدخلها عوة واسترجعها من أيارجي سعد أن ذلك به وأعمل السيف في رقاب رحاله
واسترضى وزير انعام بالمال فاستصدر هذا له أمراً من الاساسة بتوليه على سعد
وصيداه وبيروت

هذا في الحروب أما في الشمال خلف المقدم خطر الحصري على ولاية جنة
بشري أجه المقدم سعد (١٦١٢) حكم بالاشتراك مع المقدم مرجع من الحوص
الحديثي. وحملهما أبو عاتينا شلوط من أسببه الضاحلة الذين كانت اقترنت
سلالاتهم بموت جمال الدين من المقدم سعد. فثار وقى وثاره الولاية لعمه وداود
وحرجس أخوة المقدم سعد قتل عليهم عموه يوسف باشا سبعا وقتل بهم روح
فدورهم إلى جنة الميصرة وخلا له الجو لحكم سبع سنوات

وفي أثناء ذلك شعر السلطان أحمد الأول بدور أخيه وأسه عيانه حديث السن.
فخلف العادة المرعية في وراثة العرش وأوصى بالخلافة إلى أخيه مصطفى. على أن
هذا السلطان لم يملك إلا ثلاثة أشهر فتأمر عليه الانكشارية وحملوه (١٦١٨)
ونادوا بهما سلطاناً وسمي عثمان ثاني. وكان عمه أوجر صدر ملك فارسا عليه ليو
تصرفه مع سفيره فاسترحاه وصادفه. وطمحت نفسه إلى التمتع وكانت بولونيا فارغة
ميادة الخدائن فثارها وعمر عن حصده شوكنها فارغها الانكشارية على مصالحها
سنة ١٦٢٠. وحلول أشراف السلطة منهم فاجبطوا مسماه وحملوه في السنة التالية
واعتالوه وأعادوا عمه السلطان مصطفى إلى العرش فأتى مقابلد الأمر اليهم مكرهاً
فثاروا وسوا واضطربت احوال السلطة واستند الولاية بالحكم فساءت حال الزعم
وتولاهما الجرع والقووط غفاف أصطاب الدولة سوء المصير وحملوا السلطان في السنة
التالية لحملوه على العرش ونودي بالسلطان مراد الرابع

﴿ مكة آل سبعا الأولى ﴾ أما سورية في عهد هذين السلاطين هم تكن اسم

حطاً من غيرها . في سنة ١٦١٨ تولى طرابلس عمر باشا الكاتبجي وحاكمها يوسف يوسف باشا سيفا فتحلى له عنها مرعاً واستقر لعنه ملحقاتها وظل له طهر اعن . فاستعاد الوزير بالامير طر الدن المني . فرحب الامير برحله الى اميون ومعه الشيخ ابو نادر الخارن حاكم كسروان . وفر اس سيفا الى عكرك حدة طر الدن في آره حتى امدرك وحصره في حصنها . عبران شعاعة وزري حلب ودمشق به واشتدق ان ممن أن تؤدي مقاومته لحينها الذي كان مرابطاً في حصن الى ما لا محمد عفاء حلاه على رفع الحصار عنه مد ان فرض عليه الحرية وزركه وشاه عر اته عاد بحيدته الى حيل وكامت في عهده ابن سيفا هذا مدك قلمت ان الحبيب على عظم منعتها واخطها بولاية كسروان . ثم فتح قلعة اسمر حيل وولى على بلاد النور المتقدم يوسف الشاعو . أما يوسف باشا سيفا فتكنى بالملك من استرجع ولاية طرابلس . لئله اصطر مد حين الى التحلي عنها بامر وزير دمشق الى حسين باشا العلال . وعهد الى كنداه مصطفى أعا عكم ملحقاتها وفي حملتها حبة واللاذقية وكدك حصوها وفلاعب وسط املاك ابن سيفا واررافه . فصاقت الحبل بهذا لطاعة ورأى أن لا ماص له من استرعه ان ممن وحطت مودته تمت اليه ماله الامير حسن وكن الامير السبي حسن الطلعة دكي المؤاد فاسقط طر الدن اليه واروج امه الامير علي المني سنة — وقبل شقيقته . وكان هذا الزواج سبب في عقد الصلح بين ابن من واس سيفا واس هذا طر الدن فاطمة بنه وتفرع لاحلاح شاه مع الدولة فظفر بعينه واسترجع ولاية طرابلس

غير ان حرص الدولة على قاعدة التمريق التي حوت عليها في سيادة ممالكها واستبعاد رعايلها حال دون احاق الاميرين الى امد جيد . ذلك ان الصدر الاعظم من سنة ١٦٢٠ بمائل الامير طر الدن تحصيل المال السلطاني من يوسف باشا سيفا صار ان ممن رجاله الى رج البحصاص لمطالبة ابن سيفا بالمال فوئ مدراً الى حبة وحلول ارضاء على يد امه حسن بالملك بني عاف في بيروت واطلياس وغرير لم بفلح . وشدد الامير في طلب المال منه فان واستاثت سليمان باشا والي دمشق وهرب حصن والقيية وتركها مشدوا ازره وقتلوا ابن ممن على اتيهر البارد فبحرهم وحاصر قلعة طرابلس صحر دوها . وفيها تم ذلك ارسل اليه الباب العالي بخلة وسأله الكف عن مطاردة ابن سيفا ورفع الحصار عن طرابلس وفعل راجح الى قاعدة ولايته

وكان مأمراً ماين سيفاً من عبر النهر ونظاته لم يكن كافياً لثباته الى رشده.
فماذ ان اسوأ مما كان عليه من مشاكسة ولاء البلاد وحكامها وارال السلايا لسود
بسكايها. على ان الايام لم تحف له طويلاً بعد تلك الصدمة التي كالتها له ابن من.
ذلك انه في سنة ١٦٦١ تولى طرابلس عمر مانا الكمانجي واشتغل على سلطه من
سلوة يوسف باشا سيفاً فاستمد عليه الامير نظر الدين. ولم يكن الامير الكردي سي
ما ماله من اخذ على يد ابن من فاعتزل الولاية مكرهاً ومضى باهله الى عكار. ومن
الامير المعني فطرد اعوانه من جهة شرقي وولى عليها الشيخ ابا صافي الحذور وعلى
عجلون ابنه الامير حسين وعلى حمص عمر بك سيفاً. ولم يخلد ابن سيفاً الى الكون
قاعز محمد باشا الكرجي الصدر الاعظم الى وائي دمشق والامير المعني أن يقض
على سلوة وحضه املاً له تسديداً ما كان مطلوباً منه للتحرية من الاموال الاميرة
واراد وائي طرابلس أن يستوثق من ولاء ابن من فتخلى له عن بلاد جيل والغزون
وجبة شرقي ولضية وعكار. فرحب عمر الدين بحبسه الى طرابلس وبرفته الامير
محمد شهاب فرحب به عمر مانا اعظم ترحيب. واراد ان يستأق السير الى عكار لمعاينة
ابن سيفاً. هوحي نفاً تولى فراحين مانا لصدارة واساده ولاية طرابلس الى محنة
عذوه هذا. فاضطر أن يعود من حيث أتى. وقد استعاد يوسف باشا سيفاً ولابنه وحداً
في حباية الصرائب تسديداً للاموال المنصوبة منه لتحريره واتى من صروب العكر
والاعتساف ما حل جماعات كثيرة من اهل حجة شرقي على التماس اللجاة في المهاجرة
الى دمشق وحلب وغيرها. وكان غائب من شلووب مقدم هذه المناطقة قد اُسر في
الخي والتحكم في الرقاب وطمته العمة الى سيد دير العديس توما في حصرون
وقتل راهب من رهبانه. وكان شيخ ابو صافي صاحب الكلمة القادة فيها يقبض عليه
وساقه الى عمر الدين فتكلمهم الحق به والحمد (١٦٦١)

﴿ فخر الدين لمي الحرفوش وطريه وانقذته جيش دمشق ﴾ غير ان
الامير عمر الدين لم يأمن على سمو مكره وعظم شأنه وسلطانه دسائس حسابه
ومراحميه من امراء البلاد وحكامها. ذلك ان الامير بوس الحرفوش صاحب طبلدوني
سنة ١٦٦٢ شمال نابلس وعطرون الى وائي دمشق هزلهم — وكانوا يحكمون البلاد
بمصر عمر الدين. فقم الامير المعني على ابن الحرفوش وسلب مزارعه في لبلع. فاستأق
هذا بوالي دمشق وعرض عليه ضعف المال المترتب على اقطاعي صفد وعجون. فولا.

على أولهما وولى حديقته الأمير بشير قاصوه عميد بني طرية على عجلون . ووالاهما
الأمير أحمد طرية والشيخ أحمد كسائي من حكام تلك البلاد فاشتد ساعدها .
وأوحى طر الدين شراً من هذه العصابة فوقعوا إلى أعوانه ماصرام النار في قرى
عجلون والكركمل ورحب رحلته لمعافة آل طرية . فابرى له العرب عند نهر الموجة
وانزعوا منه ما كان عنده من أسلاب أعدائه فتهافت إلى خان حلحولية حدان منى
مخلاة جبيلة . غير أنه لم يطل في الأمر حتى استصدر أمراً من الأستاذة ثولية ابنه
الأمير علي على صفد . وحاول الأمير بونس الحرموش الوقوف في سبيله فهرمه ابن
من وأضرم النار في قرأه وفي جبل الكرك وسرعين وتلك جماعة من أعوانه .
فتحق الأمر على ودر دمشق ورحب في السنة التالية عشرة آلاف مقاتل للاستقام
من المسلمين . وأضوى تحت رايته الأمراء الطرافشة وسويفا . فالتقام فخر الدين
وحليفه الأميران علي وأحمد الشهايان صاحبي وادي التيم^(١) رحاطهم وأعوانهم عند
لبع عنجر في لسان الشرق . ودارت رحى الحرب . فاهرب من مهن فوراً وأضي
جيش دمشق عن مكره أية واستأمر الورير وعامله معاملة حسنة فليق مكرامة الأمراء

(١) الأمراء الشهايان ملق من بني اريس . وهم ينسبون إلى ملك اللب شهاب من
بني مره بن كعب . اقتدوا ملك هذا امرة حوران في حلفه من بني المطاب . وتضاف إليهم
أبناء إلى أواخر القرن ١٥ في حلفهم مع الأمير عنده صديق السلطان صلاح
الدين الأيوبي في وادي التيم (١١٧٢ — ١١٧٣) . وكان الأفرنج أترعوا من يد
الأمير زهير الدين التوسعي فأنهضهم حيا بد مباركة شديدة أخرجت من اندر الأفرنج
وعصاهم . فاجتبا إلى النجاشية . فظم بهمك شأن الشهايين لدى الملوك والأمراء . ولا سيما لدى نور
الدين ملك دمشق وبني من أمراء شتوب . لمعومهم وشاطروهم صرا الانتصار ومدة الانكسار
في الحروب التي حاصروا محارها تحت راية واحدة . وصاهروهم وبهده للصخرة أصبحت ولاية
لبان إلى الشهايين من صدهم (١٦٩٧) . وقد حكموا في أنحاء شتى من الدير النجاشية
وهاء ثلاثة عشر مرناً تحتها غمرات قصيرة . خرج فيها الحكيم من يدهم . وجاء الصنع الثاني
موطداً لأحاطهم سلطنتهم حيث لقرهم السلطان سليم على عظامهم في وادي التيم مكافأة لحاقه
الأمير منصور الشهايني على أحيائه مع الغزالي نائب النور في دمشق إلى جانب في وقته مرج
دابق الشهيرة التي كانت بد النصاء على سلطة نبالك في الدير النجاشية . والمصرعة من نحوها
تقدم . وآخر من سبهم الأمير بشير قاصم الكبير البطل الكسائي للشهير . وكان للشهايين
يدينون للإسلام ثم اعتنقوا النصرانية . مكثوا من أكثر أصدارها في القرنين القاصيين وظلوا
عليها إلى اليوم . وقد أنفذهم نظام لسان الأخير (١٨٩١) استيادتهم القديمة فقتلوا شيئاً
كثيراً من عودهم وذروتهم

وقعت من هذه أحسن موقع قطع الورد عليه وأقره على ساحق مخلون وصعد والمسلم
ولفاح الفرير. ورحلوا معاً على حلبة لمعابة الأمير يوسف الحرفوش. فصرها إلى
ممرات النعمان حيث قبض عليه مراد باشا وورث حلب واستعده في قلعة سمية. وعاد الأمير
عز الدين إلى بلاده حينئذ مع قلعة صفت الشهيرة ودمر فيها منها. ثم عرأ إلى
معين وحباياه المتقدمين بلاد عطور ودمش. فامرى لهم عرب بني طرية وعزاز يوم
وردوم عي إلى صيدا. وأمعوا في بلاد ابن من فلاوسك وطغوا في عربهم هذه إلى
ساحل عكا. فحشد الأمير المني جيشه لرد اسراة وأرغم الأمير بشير فاصوه وأمره
العرب الموليين له على الدحول في طاعته

توأ السلطان مراد الرابع عرش بني عثمان سنة ١٦٢٣ وهو شاب مصيف الأمانة
فلتأسر الانتكارية بالسلطنة من دونه عشر سنوات مناسحة إلى أن أتيح له أن
يستردّها منهم ويكبح جماحهم. وقد حارب المعجم واستفتح عداد ثم أسرعها منه الكه
عيس بحياة بكير أما رئيس شرطتها. فلم يطق صراً على خروجها من يده وحلول
استرجعها فاضيق لخروج الانتكارية عليه وأصراف قسم من جيشه إلى فتح نورة
الباطة باشا وأبي ارمروم (١٦٣٨). على أنه طل يعني النفس مادامها في سلطته إلى
أن مات الكه وحلقه ابنه مراد ابن وهو حديث السن. فاستضعه السلطان واستولى
على همدان سنة ١٦٣٠ وحلول أسرعها سداد صحر دونه وثار عليه الانتكارية في
سنة ١٦٣٢ فضع ثورتهم وقتل رعيهم حسرو باشا وأتقم منهم على وجه قهشرة
الاذان. فاستب له الأمر وأمس الناس في أنحاء السلطنة على أرواحهم وأرزاقهم إلى
حين. ثم استأف محاربة المعجم واستفتح من مدتهم وحاصر سداد سنة ١٦٣٨
وقبضها وأرغم الكه على التحل له عنها في معاهدة الصلح التي أبرمت بينهما سنة ١٦٣٩
سد تلك الحروب المأثرة التي استغدت قوى الثمولىين الشرقيين وأوردتها مولود
الهيك والدمار. على أنه لم يكد يهنا هذا الفتح المبين حتى واقعته منيته في السنة التالية
على حين كانت عي تعس بإميب الاماني وأعد الأمال. وخلقه أخوه السلطان
ابراهيم (١٦٤٠ - ١٦٤٨)

ففي تلكه في سيفا الثانية وقبض قوذا خرافشة. أما الدوربون قد نال
في عهد السلطان مراد من البلايا والويلات ما لم ينلهم في عهد أسلافه. وكانت خلاه

ثوفاً على بني ممن وأعوامهم . فاحاطت بهم الارزاء احاطة السوار بالمهم وقضت على سطوتهم في ديار الشام قضاء مبرماً . ذلك انه بعد ان امن الأمير فخر الدين على سلطته في حوب سوريا ذهب بجيشه على طلبك فقتله على سلوة الحراثة . ثم انتفى السير بطريق حبة بشري الى طرابلس . وكان قد انصى الحكم فيها الى الأمير قاسم بن يوسف بلشامينا ^(١) الذي أعدها للمنيين . فدخلها ابن من غنوة وأمن رجاله فيها فلا وهباً . ثم حلا عنها وولى الباب العالي عليها مصطفى باشا اسكندر نهار وولى على عكار الأمير سلمان سيفا

وفي سنة ١٦٢٥ أقرت الدولة الأمير فخر الدين على ولاية حلب . فشق ذلك على الأمير حسين بن بونس الحرفوش وسعى في استرجاعها بمساعدة والي حلب فاضق سماء . وحاول الأمير قاسم سبعا استرجاع ولايته على طرابلس فلم يباع وقهره مصطفى باشا وأراد أن يقضي على سلوة آل سيفا وأعمده فخر الدين بجيش صغير سار فيه الى بلاد عكار بطريق البمع قرر الأمير سلمان سبعا من وجهه الى سلبيه حيث قبض عليه صاحبها الأمير مدح وأقامه في القرات . فوقع الرعب في قلوب بني سيفا وألقوا امرهم بين يدي أن من صفنا عنهم بعد أن عاهدوه على الولاء ونحووا عن قلعي المرقب وحصن الاكراد وهما أمنح حصونهم

﴿ اتساع ولاية فخر الدين ونظام امر المنيين ﴾ وكان قد اتصل بالناب العالي ما كان من اجتياح فخر الدين لندية طرابلس . فحلف خليل باشا الصدر الأعظم بجيش عظم على سوريا لمحاربة الأمير . فاسترضاه وهو في حلب فاقبل ونحل له عن حصن الحصون في شمال سوريا . وكان فخر الدين على أنه وفاق مع عمر مات الذي قد دار الذي حكان حلف مصطفى باشا على ولاية طرابلس . فلو حصى الوزير شرراً من اتفانها هذا وعزل الوالي لكانت ارضي ابن ممن فتكها بالأمير بونس الحرفوش عدوه الالاء . وانصرف بجيشه الى جنداد لمحاربة شاه السهم . فكان ذلك سبباً في نظام قنود فخر الدين وانسلاط روافي مجده واتساع ولايته الى ما وراء طرابلس وملحقاتها حتى اسلاكية (١٦٢٧) شيملا وتدمر (١٦٣٠) شرقاً . ونظام امر ابنه الأمير علي في الجنوب

(١) توفي يوسف بلشامينا سنة ١٦٢٤ بعد ان حكم طرابلس ٤٥ سنة (١٥٧٩ -

١٦٢٤) تخلفها فترات قصيرة خرج فيها من بعده وخلفه على ولايته ابنه الأمير قاسم حاكم حلب . وكان له اثنان آخران الأمير محمود حاكم حصن الاكراد والأمير ملك حاكم بلاد عكار

ولاسيما بعد ظفري سنة ١٦٣٢ المير احمد قاصوه أحد كبار امراء العرب في بلاد صفد

﴿ مكبة بني من الثالثة الكبرى ﴾ وكان الافندار آيت على عميد آل من الاكبر الاستمناح طويلاً بثمره جهاده للتواصل في سبل احمد الذي احرز منه في تلك الحظبة شأو الوزراء النظام . فقد سنة ١٦٣٣ اخذهم سمه بالامول . ذلك ان وشايات حساده ومراحيه به بنت كجك احمد وزير دمشق على السعي بامر السلطان مراد اي خضد شوكته . فرحف على ليلان بجيش كبير ومر على وادي اليم فقات فيها ومكب اهلها . فهد اصحابها الامراء الشهايمون للدفاع عنها معلومة الامير علي ابن نصر الدين وبعثوا بجيشه . واستقتل الامير المعني في هذه الوقعة فقتل حنفة - وفي رأي بعض المؤرخين ان كجك احمد قتل في هذه الحرب وهو غير صحيح . واصل خبر هذه النكبة بالسلطان فأمر باهلاك بني من عن ككرة ايهم . فاجبر جفر ماشان الاستانة بجيش عظيم . وانضوى تحت لوائه في يروت آل سيف وآل علم الدين ووافاء وزير دمشق بجيشه الى صيداء . فنهزم المخبون من المدينتين واعتصموا بمحصولهم . فجد جفر ماشاني اترم وفتح قلعة ارقوب . ووقع الامير حين ان نصر الدين وصديقه الشيخ ابو نوح الحارن في الاسر وارسلها الى الصدر الاعظم في حلب . ثم فر ابو نوح متكرراً وقتك وزير دمشق بالامير يوسف اخي نصر الدين . الا انه عجز عن ادراك انه الامير ملحم وطول طلباً . واصل لسكره دماء التوفيق وارزاقهم وولى على بلادهم الامير علم الدين الحبي . ثم حاصر مصر الدين في قلعة شبيب فبرقوا فاهلت من يده واعتصم قلعة حرن . وكانت غاية في المنة . فتمكن الوزر بخيانة احد خدسة بي من من قها واستأسره مع اولاده واعوانه وفي حتمهم الشيخ ابو نادر الحارن وعنه ومضى بهم الى دمشق حيث اطلق سبيل الشيخين الحارن . اما طر الدين واولاده فارسلوا الى الاستانة واعتدوا للسلطان مراد فغلبهم واتزلم في صياضه . وانهر الامير علي علم الدين هذه الفرصة للانتقام من المفيين واحارم هتلك كبارهم وضط املاكهم ولم يح من هتته الا الشيطان ابو ماهر الحارن وابنه ابو نوح وعدد قليل من اصحاب بي من . الا ان الحوارنة لم يأمونوا غدوه بهم فالتقوا النجاة بالسفر الى نوسكا (١٦٣٥) حيث نزلوا في ضبابة دوقها ثلاث سنين . على ان ذلك لم يكن كامياً لتسكين سورة عبه فاعتال الامراء التوخيخ في عيه وهو

في ضيافتهم عملاً خاضعة لآدابه الترك وفي حملتهم ثلاثة اطفال اقرصت بهم سلاية في
توؤ امراء القرب

على انه لم يكن يستنب الامر لابن علم الدين في ولايته حتى نهض الامير ملحم
الذي للاحذ بنار عتيرته وقومه . واحتاح ملاذ الشوف بحج كبير من احواله القيسين .
وشت بينه وبين عدوه الى ارض القبرط بجوار محمد موش معركة هائلة اسمرت
عن اذجار الجنية وقرار عبيد بن علم الدين الى دمشق وقشل الجيش النجاني الذي
اخذ كجك احمد لاجاده سد ان قتل قائمه شرقية . ثم استخف الامير على علم الدين
الكرة على ابن من بجاية جيش دمشق واستطهر على فرقة من رجاله لكنه
عجز عن القضاء على هوزة وسطوة . واستغاث كجك احمد بالسلطان مراد فكبر
عليه سلطان الامير ملحم محبته ولم ير وسيلة للانتقام منه الا قتل عمه الامير فخر
الدين واولاده الثلاثة . وكان الصدر الاعظم اتى ابن عمر الدين الرابع الامير حسين
من حلب الى الاسنة فلم تناوله قمة السلطان ونجا بنفسه . وعلى ذلك لم يبق من
كبار آل من سد مصرع صخر الدين الا انه هنا والامير ملحم ابن اخيه يوسف

وفي عهد الامير فخر الدين عظم ثان السبعين في الدير الشامية فبعدوا الحاد
وملاوا الفروض الدينية على تمام حريتهم وركوا الحيل المبرجة وتصموا حاتم
بصاء وحلوا الاسلحة المحورة خلافا لما كانوا عليه في عهد سلفائه . وراحت في البلاد
مناجر الاورمين من البادقة وغيرهم وكثرت بها رسالاتهم الدينية . وكان على قصر
قامته ونحول حسه شجاعاً مسلماً مقدماً ذا قس اية لا يتوي لها عود وسياسياً
عنكاً جمع الى الحلم وكرم الخلق التعلنة والدعاء والرصانة ودكاء القواد . وقد بلغ
من بسطة الحاء واتساع التعوذ والسلطان ما لم يلقه وزير او امير في الدير الشامية
هو لذلك في اغثار المؤرخين اعظم امراء لبنان

« السعودي »

« البقية تأتي »

— ١٨٣٩ —

تألف الهيئة الاجتماعية من قسرين كبيرين من الناس . قسم يريد شهورهم عن
طعامهم وقسم يريد طعامهم عن شهورهم
في الهيئة الاجتماعية اربعة انواع من الناس . الشائقون والطبايحون والملاحظون
والخاديب . والخاديب هم اسم الجميع

الآوتوموبيلات المصفحة

تاريخها وتطورها

كان من مبادئ الملك في هذه الحرب - سنة ثمانية الانسحاب المعالي - استخدامهم الآوتوموبيلات المصفحة تتقدم الجيش على الطرق الصالحة لمدىها في بلجيكا وفرنسا وتناجى الحذاء قبل ان يتجسروا لأمها . وقد كانت تلك الآوتوموبيلات مظهرًا من مظاهر الاستعداد العظيم الذي امتاز به الملك على ان الدور الأخرى - وان لم تستعد استعداد المانيا من هذا القبيل - كانت تقدر الآوتوموبيلات حق قدرها وتدرس طرق استخدامها في الحرب ليس لنقل الجنود والمعدات فقط بل للهجوم والاستكشاف أيضاً . بل ان فرنسا استعملتها لهذا الغرض في محاربة القبائل الثائرة عراكش قبل الحرب ، وكانت في اوج ادوار تكونها لانهم من الآوتوموبيلات العادية لا يمتثلها ومدفع مترايوز مركب عليها ثم استعملت الآوتوموبيلات المسلحة لمحاربة الطائرات . وليس يشترط في الآوتوموبيلات المعدة لهذا الغرض ان تكون متينة لبناء لانها لا تعمل الا بعدة من خط النار واما المطلوب منها ان تكون سريعة منتهية دائماً للحاق بالطائرات حال ظهورها . وهي تسليح عادة بمتراليور أو مدفع صغير (من عيار ٧٥ مثلاً) وبقتيل كشف

على ان آوتوموبيلات الاستكشاف هي بلا ريب اكثر تعرضاً للخطر من سواها قد يتعرض لها عتات ومكاس وحفر تمرق سيرها أو توقعها في يد العدو . ولكن سرعتها تساعدها على اقتحام الاحطار على شرط ان تكون الاحزاء الرئيسية محمية . ومن الغال تصفيح تلك الآوتوموبيلات تصفيحاً سميكاً محملياً في مأمن من المدافع ذات العيار الكبير لان اوديء ثقلها يقلل من سرعتها . وانما يكفي ان يكون التصفيح واقياً من البنادق والمدافع ذات العيار الصغير . وهذا

التصحيح بهـ أيضاً بشيء من سرعة الأوتوموبيلات ولكن لا غنى عنه في معظم الأحوال إذا أراد الجيش الاستيلاء منها فتنة محسوسة . والمشكلة الجوهرية في صنع الأوتوموبيلات المصفحة هي حط الموزنة بين وزن الأوتوموبيل وسرعتها فانه إذا زاد الأول خف الثاني والعكس بالعكس

وقد دوت هذه الحرب للأوتوموبيلات المصفحة حوادث مجيدة يذكر منها هجوماً قام به فريق منها بقيادة فر من "عصا البلجيكيين أثناء الهجوم الروسي في غاليسيا في أكتوبر سنة ١٩١٦ وقد تردد مركز القيادة قبل أن يأذن لتلك الأوتوموبيلات تنفيذ الحطة التي عرصها صباطها لما فيها من الخطر الشديد ولكنه ما لبث أن أذن لهم بذلك . هبالت الأوتوموبيلات على صفوف العدو واخترقتها وتقدمت في غاليسيا إلى بعد نحو ١٥٠ كيلومتراً تخرب ما تبجده وتشتت الأعداء من حيالة ومشاة تلتف الموت والمخزونات . ثم عدت من طريق آخر وحترقت صفوف العدو ثانية ورحمت سائمة إلى الجيش الروسي بعد أن عات أسبوعين كاملين قطعت في اثنتاهما ٦٠٠ كيلومتر

واستصلها جيش القوقاز في حلات وعرة ولكها طرعه من ذلك أت بفوائد عظيمة . وكذلك استعملت في مصر ولا سيما في محاربة النوميين في الصحراء فشتتهم تشيئاً واستوت على دحترهم ومستودعهم

وقد تنوعت الأوتوموبيلات في هذه الأثناء وتطورت تطوراً مستديماً . على أن آخر ما توصلت إليه من الارتقاء الأوتوموبيلات المدرعة الاسكلزية المروقة بالنك Tanks (نشرنا صورتها في العدد الماضي) وقد ذكرنا ما تقدم نهيلاً لكلمة تقولها في تلك الحصون انقالة التي تحدث عنها الجرائد والمجاس زماناً طويلاً . وهي كما علم القراء تدال أصعب المصاعب فلا يموقها رصاص يصوب إليها ولا حمر تعترض لها ولا اشجار تقوم في سبيلها ولا حائش أو أسلاك شائكة تمنع العدو . تلك هي بعض الأعمال الباهرة التي تقوم بها هذه الأوتوموبيلات المدرعة ولم يكن أحد يظن انه في الامكن صنع أوتوموبيلات تستوفي جميع هذه الشروط . وقد كان لظهورها

نقطة تأثير شديد في صفوف الأتراك وكان أول ظهورها في ١٥ سبتمبر سنة ١٩١٦ على خط السوم فكانت ترحب الطوب نحو اندود قهديم الأشجار التي تقف في طريقها والأسلاك الشائكة والخيطات ومخارز الخنادق بعد صب بار والحديد على جانبيها ثم تتابع سيرها غير مانية بشي ولا ملحد . وهي لا تخشى إلا المدافع الصخمة فلها لا نستطيع مقاومتها

وقد تم صنع هذه الأوتومويلات بالسرف فكان ظهورها مفاجأة للجنود . وكان العلم ، الذين صنعوها اذا سئلوا « ماذا تصنعون ؟ » اجابوا « اننا نصنع احوام Tanks » ومن ثم عرفت بهذا الاسم

ولا يظن القارئ ان راكبي تلك الأوتومويلات يبالون كل الراحة فل ركبها يستدعي شيئاً كثيراً من الجهد والشاط واثارة ، بل ان ابيض يصاود بدوار « التث » (قياساً على دوار البحر) لكثرة الارتجاج والاهتزاز . ود نظ الانثاء الى « تلك » متحرك فنه يشبه الى زحافة عطفية من الرحقت المتفرقا أولادات الاربع والأربعين مصخمة اصماف اصماف ححمها . وهي ثقيلة الوزن وثقلها هذا يجعلها تهدم كل ما يفترض لها

أما تاريخ انشائها فقد ذكرت مجلة Engineering (أي الهندسة) ان المستر تيس ايسكورت مدير الابنية البحرية درس مشروع صنعها على طلب المستر ونستون تشرشل ايم كلف وريراً للبحرية . وقد ضم اليه رؤس المهندسين ودرسوا الامر معاً وصنعت الامثلة الأولى في اصبف الماسي وجرت بحضور المرحوم اللورد كنشير

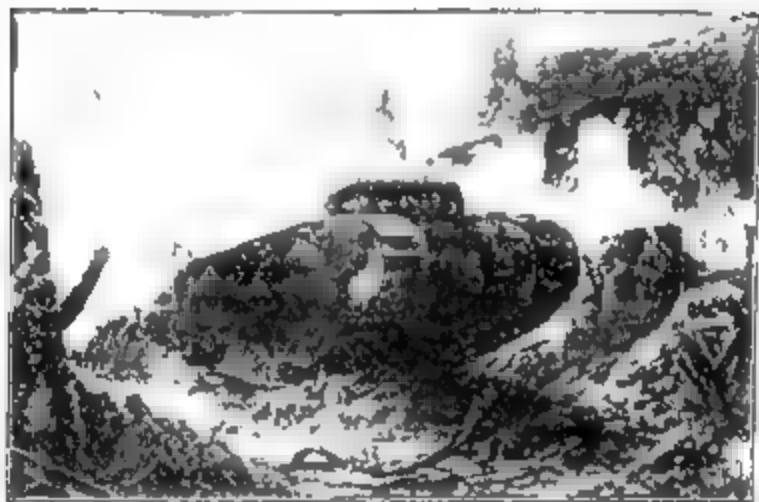


الحديث بهذا الاسار ولكن الأفراد مهبط العفورة حين
اذا كان الاحتياج يطها كيف صبت « لاهراد وحده يعلمنا كيف نموت
يرون

الاهراد عرفة الانتظار قبل التول أمام المحصرة الالهية
من راقته الافكار الساية لا يكون في اقراد

الحلال • سنة ٢٥

صحة ٢٩٦



الاورومويلات الانكليزية لزراعة

المروحة بالنت Tank

اتناء هجومها

بحث في النقد

٣

أصبحت اللغة العربية غلب انتشار العلوم الأوربية في الشرق مفتقرة الى ألفاظ اصطلاحية لتتميز عن أشياء ومكان جهل العرب . وقد اضطر الكتاب الذين اشتغلوا بهذه العلوم الى وضع كلمات قديمة لم يتفق عليها القوم ولم يدخل الى اليوم في لغة صورة رسمية . وقد بنينا ان قرأ من علماء اللغة عارمون على اعتبار الالفاظ الاصطلاحية اللازمة لهذا المرح ويا حدا لو مجحوا في سبهم المنكور . وزاء الان مصطرن الى انحاء كانت لا بد من استعمالها في كلاما عن النقد . وبالرغم من انهم اباها فانا ستفنع بها مؤقتاً لحين يتوفق أصحاب الشأن الى ما هو انسب منها والبق صروب النقد كثيرة والآراء فيها منتعنة . وقد نحدى هذا العلم في تطوره من اقدم الازمة الى عصرنا أساليب مختلفة فتغيرت أعراصه وتكثفت ساحته وانحد في كل عصر لاسماً حديثاً فتددت صوره وسيت بإسهاب خاصة عرضها كما يأتي :

Critique grammaticale

النقد النحوي

- | | |
|------------------|---------------------------------|
| » philologique | » الفيلولوجي أو النحوي التاريخي |
| » littéraire | » الأدبي |
| » artistique | » الفني |
| » scientifique | » العلمي |
| » philosophique | » الفلسفي |
| » impressioniste | » التأثري |
| » subjective | » الداخلي (الشخصي) |
| » objective | » الخارجي (الغير الشخصي) |

قد راي كيف نشأ النقد عند اليونان وكيف تلوله علماء الاسكندرية في عهد البطلمية وقدم في عصرهم حقق بعض الآمال فيه . وكذا النقد بعد ذلك يسقط في القرون الوسطى سقطة لا قيام له مدحا ، الا ان النهضة العلمية أعادت الحياة الى العلوم وأفاضت على الإنسانية نورها الساطع فسرت روح جديدة في الشعوب اللاتينية فسارت

هذه اشتهرت من ذلك الحين في طريق الهند والحصارة . وقد حازت ابتداء الثبر في الرقيم في احياء العلوم في القرن الخامس عشر هـ في علوم الهندية فشرق على سائر الاقطار . وكانت مرسا أول من اقتدى بحديثها في احرار العلوم اليونانية فورثت منها آثار الاقدمين وتعلت عنهم علم النقد في صورة الاحبة اذ كان فيلولوجياً ويحدو بنا الآن ان شرح هذا النوع من النقد قل ان ننقل الى عبره قد آن الاوان للدرسة وخاصة جيداً والطهار غرضه وعائنه . وقد كان في امكاننا درس النقد الفيلولوجي على عهد الاسكندرية الذين ابدعوه عبر انه لم يبلغ في عهدهم المكافحة الرفيعة التي بلغها في النهضة العلمية عصر الاثنايين فالفرنسيين اذ كان صااد الاسكندرية اكثر غلواً وادعاء مما هم عليه من العلم والمعرفة الحقيقية فصننا خلفه عن الذين بعدهم وصعدوا به الى درجته الحالية

وقد كان للنقد الفيلولوجي في الاسكندرية شأن عظيم الا ان الحاجة اليه كانت أشد في النهضة العلمية نقد الكتب الادبية ولروم المصل بينها واتماء الحسن ما ليكون قنوة واعودحاً يسبح على متواله . وليس هذا الصرب من النقد باصل من سواء فانه ينقصه تعديلات كثيرة لا بد من ادخالها عليه حتى يصح العمل به مبدأ مشراً . وبالرغم من ذلك من الكتب في قنوة هذا النوع من النقد فالبرهان على قنوده الاكيد ان الصور الحديثة مدية للعلماء الفيلولوجيين الذين ظهروا في النهضة العلمية ولا يزال علماء اليوم حاضرين لاحكامهم وآرائهم

ولا ريب في انه اذا حصلت في التفرقة نهضة علمية مثل التي حدثت في اوربا فان النقد الفيلولوجي يصلح دون سواء لان يمد لنا طريق البحث والتقيب في آثار العرب

النقد الفيلولوجي

الفيلولوجيا في عرف اليونان هي الاداب بينها . وكان يكس عن العالم الاسكندري بالفيلولوجي . وقد استعملها الرومان حدم نفس المعنى ثم احدثوا بلفظون ذلك الكلمة على المباحث الادبية التي تتناول البحث والتحقيق في حياة الشعوب حتى قل ومن التاريخ أما المباحث العلمية المحضة مثل الحساب والفلك فانها لا تدخل في دائرة الاداب لان احكام الاعداد ومحاري الافلاك طروحة عن حياة الانسان ولا صلة لها بمباشرة تاريخ الامم . وبمكمها تاريخ العلوم وتطورها وتقديمها فانها داخلة في عداد المعارف

الفيولوجية . ولذلك فالفيولوجيا تنقسم الى فروع يتناول كل فرع منها بحثاً خاصاً أو شعباً معيناً مفقود مثلاً الفيولوجيا الشرقية ومعنى ذلك الانشاء المتعلق بالآداب الشرقية وأحوال الأمم الشرقية ، والفيولوجيا الغربية ووطئها البحث في تطور الشعب الفرنسي وتوسع أحواله السياسية والمردية والجماعية في المصور المختلفة . وحيث القول أن الفيولوجيا اليوم بحث في آثار الأقدمين كافة وكل من يشتمل بها يسمى بفيولوجياً ولكن لا يران بعض المحققين في استعمال تلك الكلمة فيصنعون كلمة فيولوجي على العالم قائمة صط أو نحو أو النقد والحقيقة أن الفيولوجي هو الذي يبحث في كل ذلك في آن واحد لا يدرع الفيولوجيا لا تؤدي إلى لمابة المستودة أن هي لم تشمل يد واحدة ونفس واحد

وعلم الفيولوجيا كثيرة أهمها علم الآثار وقراءة المخطوط القديمة والنحو واللغة والفارسة بين اللغات لمعرفة منشأها وصلتها معها بمص وحسن اسكتب القديمة وصطلها والعصل بين الأصل والتقليد . والنقد الفيولوجي يتم حصصاً بدرس طريقة الانشاء ومرايا اللغة وحالها ونقص اسكتب في التاييف والتميز عن شعورهم وآرائهم . وهو دليل كاف على أهمية الفيولوجيا وفائدتها وبين ذلك ذلك حلياً اذا لاحظت الخدمات الحلية التي تؤديها لساير العلوم فالحا بمثابة سرّاج يدير له الطرف التي تسير فيها . فالفلسفة والتاريخ والعلوم الدينية والتشريعية وعلم السياسة والاجتماع كلها مدينة لها في ما حوزته من التقدم منذ خمسة قرون

يبعث النقد الفيولوجي في كتب الأقدمين من حيث علاقتها بالزمان والمكان والوسط التي صدرت فيها ، ويحصن لفتها خصماً فياً وكذلك أسلوب الكتاب وطريقته في التميز فيستخلص من ذلك درساً تاريخياً لزمانها

وقد يهتم المتقدم الفيولوجي معرفة الزمان والمكان والوسط من جهة لفهم المؤثرات التي أثرت في الكتاب فحقته يكتب ما كتب وكما كتب ، وتقيده من جهة أخرى في درس تاريخ الأمة أو الطائفة التي ينتمي اليها ذلك الكاتب فليلاً معائنها وماداتها وتطورها — يطلع على ذلك كله لدى قراءة الكتب التي وصفا كتاب تلك الأمة بالتابع فيضج له صدى كيف تميزت الأمة التي كتبوا بها وهذا مما يسهل على تصنيف الزمان والمكان اللذين كتب فيهما أي كتاب جعل صاحبه وتاريخ ظهوره

لتضرب مثلاً لذلك : زعم بعضهم أن الإلياذة ليست من نظم هوميروس بل مغنار

ان هوميروس شخص لا وجود له (بل هي وضع كتاب عديدين . وزعم آخرون انها طُمت قبل القرن العاشر في . م كثير . ثم آل عرهم وضدوا هذا الزعم قائلين ان لغة الابدانة مكتوبة على سبق واحد ومعنى واحد ونشع عن فكرة كاتب واحد مستندين الى تمايز وتشابه واستعارات لم يألوها الا في تلك الفضة ، ثم برهنوا على انها ظهرت في القرن العاشر قبل الميلاد لقسه العظيم الموحود بين لغتها لفظاً ولغزاً وبين الكتب التي ظهرت في ذلك العهد

اما فيما يختص بالفحص الفني للغة واسلوب الكاتب في كتابه فالتد يظهر للبيان محاسن تلك اللغة وعيوبها ويورد الاستعارات القديمة والتشبيهات البليغة وكل ما يتعلق بيلاعة الكتاب في المعاني والبيان والدمع ثم يدرس اسلوب الانشاء فيذكر مقدرة الكاتب على التعبير وطريقته المخصوصة في الانشاء ويبين الفرق بينه وبين سابقه ولاحقه ويبين بهم وقد يحصي ايضاً ما ورد في الكتاب من الالفاظ والتمايز الغريبة التي قدم عندها والسبب الذي من اجله اصححت قدمه فمحررها كتاب ولم يعودوا الى استعمالها

فعرض النقد لفيولوجي اطهار مرابا اللغة التي بحث فيها ومثانها . فهو هنا الاعتار درس لغوي . وهو يرمي ايضاً الى ارار الكتب القديمة والفصل بين الحسن منها وسواء فيدعو الى ابداع طريقة الدين اخلدوا الكتابة بها والنسخ على منوالهم ولما كان الاحتياج اليه شديداً في النهضة العلمية كما ذكرنا

وقد على منهم في دفع مرلة هذا الصرب من التمد وبالنوا في الخط من قدر سواء . ومنهم من اسفوا اليه خبر حق وطبعة فلسفية فاستأفوا به لدرس الموامل النفسية التي تكيفت بها الجماعات وتسليلها نمليلاً ببيكولوجياً . على ان هذا اسحت انما هو ضرب من ضروب طبعة التاريخ وهو يدخل ضمناً في النقد الحديث ولكن ليس له علاقة بالنقد الفيولوجي الا في امور جوهرية اساسية زرحح اليها العلوم كافة

والفصل في وصول النقد لفيولوجي الى هذه المرتبة الرفيمة يرجع الى ايتاليا فربما فلانبا . وهو لم يحط الخطوة الاولى الى الامام في انان المصور الحالية الا بمساعدة المماء الفرنسيين لان الفرنسي شديد التخيروله ولح عظيم بالبحث والتقيب . وأصل حة تذكر لتعداد الفرنسيين الاخلاص في الحكم فجاء قدم محرداً عن التحيزات الشخصية . وقد أدت تلك الصفة الفريرية فيهم الى جعل التمد علماً مثبناً

الكلب والاسنان

— ٥ —

ذكرنا ان الكلب يهيب كثيراً من الحيوانات المستتمة والمستوحشة وقد رأينا
اعمالاً للعامة ان يذكر أعراضه في تلك الحيوانات

اعراض الكلب في غير الكلب

اعراضه في القط

يشبه مواء القط الكلب موامته أثناء تهيجه الحسي وبما كل الاوراق والخرق
الدية وما شاكلها مما لم يجرب العامة بأن يأكلها وبما كل سلاحه أحياء وينسحق
في زوايا الغرف وتحت الكراسي والمقاعد ووراء السدول (الستائر) ويقلق ويرجع
لاقل جلبة ويهجم على الاسنان ويصره في الاحراء العارية من جسمه كالوجه والرقبة
والأيدي ويثب على الكلاب والارانب والدجاج ويقرها أيضاً وقد يسيل لعابه
مرغياً مريداً حول شفتيه وفي شديقه ثم ينشل وينفق في اليوم الثالث أو الرابع

اعراضه في الفم واللاجر

نرى هذه الحيوانات متحدة حطة الهجوم ومنحرفة اللون على السجاج والحمام
والاوز ونحرق بلسانها (قرض) وتقر في الهواء ويحرج من أمواها يزيد مرع
ويكثر تلطمها وحوارها ونماؤها وناحها ثم تحط قواها فلا تكاد تقب من شدة
الاعياء وقد تنشل في أوائل الاصابة وتشت كذلك طول مدة المرض وتنفق في اليوم
الاول وقد تهبش الى الخامس

اعراضه في الجمل

يميل لمر الانسان ويتجاز بشدة خطره من كثرة ثامه ^(١) ونمذمه ^(٢) بما يزيد
اجتثار الصدوى

اعراضه في الفزال

يشبه احساسه ويحدع في كئاسه ويثبت كذلك حتى ينفق مشلولاً

(١) القدم من الليبر بمنزلة البراق من الاسنان (٢) تخمد يرمده تلطمه والقاه
من به

امراض في المر والحاموس

تصاب هذه الحيوانات بالنور الحاموس من الكلب غالباً فترجع رؤوسها وترفع آذانها وتشخص أعينها وتمدد أسنانها وردد حوافرها وطبعها وتزى أذ في غيبة الوحشية وأما مخرجة إلى السكينة ونؤس وسر سبيلاً لها ويندرا ن تفر وتطع الانسان وغيره من الحيوانات حتى تكسر قروها ونهشم أسنانها ويصف أحزارها ونهجم على أشباح لا وجود لها ويكثر روثها وتظهر غيباً أعراض المص ونم في طس الحرج العفري وفي آفة الشحامة حتى نليه ودميه وتهزل سرعة ونشل صعبا الحلبي ثم يمتد الشلل إلى باقي جسمها وتغرق في اليوم الرابع وقد تبش إلى السادس

أما منه في الخيل والبغال والحمير

نحمر أعينها وتمدد أسنانها ويته حساسها وتصح حركاتها من لعف والشدّة بحيث يحنى عليها من اسكر وألع انه يكدها الدور ويكثر قيدها وقودها ونهلبا على جنبها وضربها الأرض يرحلها وأمسها في خصها نساكها وتظهر عليها أعراض عر البول ويرز مستعيبها وتاكل الفس والتراب وتقلب شفا العلب ويشل حلقها فترد الأكل ويخرج من أنفها وإذا رأب انساناً أو كلباً همت عليه وتلوته بالفقر والزفس وتظلم ظناً شديداً وقد نهب حوافرها ويصف مشياً ونمض موضع الفقر منها ونغرق الحلق والعصلات حتى تكسب عن عظامها ويرداد نهبها الحسني وترفع آذانها كاه تصت لأصوات وهمية وتفر كل ما حو لها من الأدوات وما عليها من الفطاء ونمض حلقها ثم تفرق أسنانها وضده فداً غيباً قابلاً فيتنفس نالاً منها ويرى المشاهد من حركاتها ونهلبا شياثل المستند لقتال ومكاخفة كل من يفره أو يدوم به ويقلب بصرها وترنم عصلات وحدها ويمرر عرقها ويسرع تنفسها ونهلبا وترفع حراوتها إلى ١٠٤ (فاربيت) ويشد الشلل في رجليها الخلفيتين أو في العصلات القريبة من موضع الفقر ثم يصبها وتغرق في اليوم الرابع وقد تبش إلى السادس

امراض في الخنزير

يجهت في الاستحمام في الماء الحار فاد أسنانه الدور يدور على محوره ويرقد ويقوم مراراً ونكراراً ويحم على الحائط ويقف كأه يصفى إلى شيء يرد أن يتيه ويستعجله وترنم عصلاته ويشخص بصره ويشد انسان عيه ويغرق أسنانه ويسبل لاه

مرغياً وحسن الاحداث ويبلغ قطعاً صغيرة منها ويدس وجهه في الماء أو في آيته ولا
يبدل لغيره الا انه اذا عقر كان عقره ناك متهى القسوة والقساطة وفي عصور النور
نظر اثناء حيايتها ورعا قتلها ويمتد في اليوم الاول الى السادس

اعراضه في الاربع وحريرجيا

تعدي الاربع بالكل لاستحصار محلها الشوكي لئلا يروح الذي يعالج به
الانسان المنفور حقاً تحت الحذاء وحريرجيا الكلب فيه ضعف في رجليه
الخلفيتين بفضه بعد بضعة ساعات شلل فيه ويرقد على حته ويضع رأسه بين كفيه
أو يسطح على حته في حالة عثيان وقال هلمان (Helman) ان الاربع مصاب
بالنور المذبح اذا اعدى من كل مصاب بذلك النور وكذلك مصاب بالنور الصامت
اذا اعدى من كل مصاب بدور ليس بالصامت ولكنه وسط بينه وبين المانع
وحريرجيا يصدي صاعياً كالارب فاذا أصيب بالكل ارتفعت اعصابه وصحب بحركة
وردد طول مدة المرض وذكر بيوش (Poulet) ان حريراً من حريرجيا لم ينع
في عيه بالاصل المدي فاصيب بالنور اهانم وآه يص اسلاك العصب المخوس فيه
ويكثر من السول وكان له عريراً ومكة الاسهل منشجاً

اعراضه في الحيوانات للتوحشة

يلتصمها الاصابة بالنور المانع فتعد طبيعة الثفرة من الانسان وتهجم عليه وتقره
مواها كان في المزرعة او المدينة او لقرية والذئب وابن عرس اشدها خطر لان
الاول يفر في الرقة والوجه والزرور والثاني يفر حلسة وبدون اذار

اعراضه في الانسان

للكلب في الانسان ثلاثة ادوار النور الاول والنور المذبح والنور الصامت
الدور الاول - يشعكو المصاب الذ في رأسه وفقداء في شهوة طعامه ثم يمتد
مراحه ويحل نومه وشعر بانه قد اقرب من الوقوع في هوة سحيقة من الخطر ويتألم
من النور الساطع ومن علو الاصوات وتختف حنجرته ويصر ارداده ويمش صوته
وترقع حرارته قليلاً أو كثيراً حسب الاحوال ويسرع به وتنتهي اثره لتحام
جرحه المقري وتزم وتصح ذات لون احمر او أزرق ويمش المصاب ظم ناحس
يشئ من موضع ذلك الجرح ويتجه الى العطب وقد يسبق هذه الاعراض تشع

حججري حاد وعسر اردداد بفجان المريض طاعة

الدور الخامس — يرداد وهم المصاب وعنه وكندوه ورعه وقفه وبكثر تعلقه من محل الى آخر ويقطع ليله في اصوات احلام ويصح تشنج خنجرته وفيه مؤلماً جداً يصحب ذلك عسر شديد في النفس لا يقل شدته او نعب وطأنه او تنوع طبعه ولو قشحت النقصه الهوائية Tracheotomy وآية محلوله لشرب الماء او سماع حرره او رؤية انائه او النظر الى سطح صبل من معدن او مرآة بعقها تشنج في احجرة وفي العضلات الراسية لعضن اللامي (Elevators of the Hyoid Bone) ويصح هذه التشنجات اجاباً كغلاب ورنج حرارته من ١٠٠ — ١٠٣ (فارست) ويدر ان يؤدي المصاب مرضه بل يمتد عن اساءة اللس حتى في عضون تشجه ويشحب وجهه وتختفي عيناه وتصل وري فيها علامة البأس والاضوط ويشند عضله ويشتر كان روره مربوط ومتشدد شداً محكماً ويبقى فيه ويقتصر زفيره وينتبه احساسه حتى يصطب من تبار الهواء ومن الثور ومن حفيف الانواب ومن الكلام والضوضاء ومن رفيق اللس ويحمر وجهه وكأنا قد شدت عضلاته الى الوراء وربما احولت عيناه واذا تكلم اهرى واعطت سلسلة اتصاله كلامه ويحكز ومواس وخيالاته واوهامه وبس وقبض اساربر حينسه ويشنه فيمن حوله ولا يكاد ظره يثبت في وجه احدهم بل ينظر اليهم من طرف حتى كأنه يشمر عطر بخفوة عه ويلقي نمة ما يلقاه من الآلام على عاتقهم ويقتد بهم احتسوا وانامروا عليه وينظر للمداسة عن قبه يديه ورجليه وفيه او ماي شيء يكون قريباً منه فإذا سكن روعه وهذا جائنه واستحي الثور وتلاشت اعراسه اغتدر اليهم مما بدره وعزاً ما منه وما عساه ان جعله الى حكم الهباء والعدراذي لا مرد له وبس على عدم قدرته منع ذلك عن قبه ويثبت هذا الدور نصف ساعة او ساعة ثم يرداد حدة وتطول مدة وتستفحل مظاهره وربما مات المصاب في حصوه محققاً او مصحوقاً

الدور الثالث — يصف الاعراض السالفة الذكر الاعياء الشديد والارتعاف وبأحد التشنج والحركة الذاتية (Reflex action) وتنبه الاحساس في المبوط والصعب وقد تمكّن المصاب من تناول صحن الاطعمة السائلة ولكن الشلل يسجله فيموت بعد مدة تقارب بين ساعة وثاني عشرة ساعة

وهناك نوع من الكلب الكاذب (Lysophobia) يصيب الاشخاص

المفترقين ودوي الاعصاب الضعفة ويأتيهم من غير كلب ليس كلباً ولكن وسوستهم وهو أحسهم تحملهم بمقدور لهم أصبحوا بالكلب وبشئ هؤلاء الاشخاص من طريق أفعالهم بان الكلب الذي يحرم لم يكن كلباً أو باحضاره هه املهم لينحفظوا بانفسهم عدم أصابته بالكلب وعلى كل حال فان علاج هذا العلاج موكل الى حسن أسلوب الطبيب وقوة برهانه ولذا فإنه وتأثيره — ويقول كثير من الأطباء أن الاصابات التي قبل أنها شملت من الكلب لم تكن كلها صحيحاً بل كذا كاذباً لأنهم يشيرون ان المرض الحقيقي متى ظهرت أعراضه كان شفاؤه مستجلاً

الصفة التشريحية

يكون الدم في حثة الكلب الكلب ذا قوام مائع فاذا انصهر وعاء من أوعيته سال منه بسهولة وسرعة ويكون الزور محتقناً ويتمد هذا الاحتقان الى القصة الهوائية والقصبة والرئة وربما يستحقن بعد الموت وانتشاء المخاطي فلم يكن ذا لون أحمر ضارب الى الزرقة ومغطى بمخاط ذي قوام لزج وشاهد به جروح مختلفة الشكل جاءت من عصى الكلب أثناء هجمته للاشياء الصلبة أو من عضة ايهاا وتكون المدة ملأى بالاحسام الغريبة كالزورق والفنش والشعر والحصى والرمل وتكون هذه الاحسام وسائر ما تحتويه المعدة مشوبة بالدم وتكون الاسماء اللطفاق والاعور والفولون فارعة وحالية من المواد السدائية — والأوصاف المرضية التي يشترك الاسان فيها مع الحيوان هي شدة الهرال وورقة الجلد وانتلاء الاوعية الطحجية والتلب بدم أسود كثيف القوام واحتقان الكبد والكليتين والانتشاء المخاطي الثاني والانسكابات الدموية به وتنتشر الحيوانات بوجود ٣٠ / من السكر في البول المختنس حد الموت

أما في المجموع العصبي ترى الاوعية الشعرية (الميكروسكوب) متعددة والدم فيها جامداً وشاهد حولها كثير من كرات الدم البيضاء مختلفة لمسافات المتمايزة — وتتشاهد جدران الاوعية متضخمة وبها لطخ هلامية تحدث صطفاً مستمراً عليها حتى لقد انحوصها محواً ورتى الخلايا العصبية واردة وطوبية لاحسام هلامية بالقرب من التوائه المركبة والنسيج العصبي العام متضخماً ويطبق مضغهم أهمية عظيمة في تشخيص الداء على تجميع خلايا مغلوقة ومخاطية حول الخلايا العصبية في المجموع السباتوي والقصد العصبية الحية والشوكية

وانتجت بخراي وجود اجسام مختلفة حجمها من ٤ الى ١٠ ميكرومتر منتشرة

في المجموع العصبي ومن اعتدل أن تكون هذه الأحسام من نوع انروتوزوا (حيوان
ذو حلية واحدة ، وهو ل أن وجودها من الرايين انني لا نصل شك في تشخيص
الكلب على أنها قد لا توجد دائماً في كل اصابة

الدكتور حسن ذهني
طبيب جبهة الرق بالحيوانات العظيمة

نبوة لفيكتور هوغو ولكن ..

من اقوال التاسة الفرنسي . اني اتمنى حراً لا وجود له حتى الآن - اعني
حزب الثورة ، حزب المدينة . على ان هذا الحزب سوف يفض على القرن العشرين ،
ومنه تنشأ « الولايات المتحدة في اوربا » وتتلوها « الولايات المتحدة في العالم »
ان تلك الجمهورية التي لم تصح سد والتي ستصم اوربا حياً تحت جناحها ترمي
الى حمل المجتمع البشري صاحب السلطة على شؤونيه . وبسحبها اهلها الخنود ويفصل
في مشاكلها الخلقون من فيها ويدير شؤونها الادارية مجالس محلية ويعكها يمثلو
الشعب . وهذا تستعي عن الاعمدة الاربعة التي تقوم عليها الملكية المسندة وهي :
الحيث الدائم ، والمحاكم ، وسلط الموظفين ، والانتراف . ولاتلت بقايا الاستبداد هذه
ان نحل وتموت

في وسط مكتبة ونفسر الملكية لندن مائدة لدعوات عليها دفتر يحوي صوراً
لشاهير الناس ، وهو مقسوم الى اقسام بحسب المهن . وقد حدث منذ بضع سنوات
ان الامير ادوارد كان ينصف الدفتر فاستوقفه القسم الخاص برؤساء الحكومات وفيه
صورة كبيرة للمستر روزفلت . فقال والده الملك جورج قائلاً :

— ان المستر روزفلت رجل منهر يا والدي . ليس كذلك ؟

— سم يا بني انه رجل عظيم ورجل طيب . ومن حسن الوجوه اغيرة ناعمة
مد هذا الحادث صفة ابام تصفع الملك جورج ذلك الدفتر بطريق الصدفة
فوجد ان صورة امستر روزفلت قد انتقلت الى القسم المخصص « لرجال الصبر
ونسائه » فاستفسر من الامير الحدث عن سبب هذا التمييز . فاجاب : « لقد قلت
لي يا والدي ان المستر روزفلت ناعمة . ولذا فقد اخرجته من صف الملوث
والامبراطرة ووضعت بين الرجال العظام »

سوق الزواج الملكي

٢ - أسرة هابسبرغ

أسرة هابسبرغ من أقدم الأسر الأوروبية المالكة ولعل الامبراطور هربس يوسف الذي توفي حديثاً ول ملك نمسوي حالف تهديد الملوك فاقترن عن حب لأرض مصلحة . وتفصيل ذلك أنه لما كنت لا يزال في طور الحداثة اتفقت امه الارشيدوقة صوفيا وحاشته الموقرة لوبر اباهرية على أن تزوجه ابنة شينها الاميرة هيلانة بان تمسحها له ولها مجال المماثلة في ايشل . فضا لتي هلك اعرض عنها لانه وقع في غرام اخن اميرة البصاليات مع انه لم يرها الا بصع دقاتي . لحاولت امه وخلة ان ترده فأمصر على الاقترن بها وتم له ما اراد

وكان عمر البصاليات يومئذ ١٦ عاماً وهي لا تدرك معنى الحياة ولا ما هو محبوب لها في شيمت الاقدار . ولكنها كانت متوقفة الذهني كثيرة الذكاء . ولولا ما كان بها من عراة الاطوار لكانت حلا اميرة يومئذ عرش هابسبرغ

ولسوء طالعها لم يتم حب زوجها لها طويلاً لانه كان كثير القلب في ادواقه شديد التروع الى اللذات . وادرات منه هذا الاعراض فترحبها له واروت في مفضولتها . ولكن ذلك لم يرد زوجها الا اعراضاً عاب وسيقاً لها ورات ان تعمد الى السياحة والاسعار لعلها تجد فيها ما يعربها من قلب زوجها . فطافت بمطعم لعماء العالم مصحوبة ببطانة قليلة وعملت على نسيان مقامها السياسي حتى انها لم تكن تقوى بشيء يشتم منه رخصة السياسة أو السلطة

ولما فرغت من أسفارها وعادت الى قصرها لم يكن زوجها قد خفف من جفائه قطعت كل صلة بينها وبين مهام الملك ولم تعد تحال عما يقع حولها من الحوادث حتى ما يخلص منها بولادها . واشهرت من عدم اللبالاة بالامور ما لا يكاد يصدق العقل حتى انها اهلكت بولادها ولم تجد لذة في الاعتناء بامورهم أو مستقبلهم . هذا جاء

دور رواج أحدهم واستشيرت في الأمر أم تد رأياً قط وذلك غاية ما تصل إليه
الاستكانة إلى الأقدار

وكان ابن عمها لويس الثاني ملك حارب يقاتلها في أحلافها وصعائها . وافترق
في أواخر أيامها لها هامت به هياماً عطياً ولكن يد الحياة اغتاتته ويقال انه كان
لامير ريجنت لويبولد ابن عمها يد في تلك الجدية فعضبت عليه غضباً شديداً
وأبت ان تقابله بعد ذلك في حياتها

اما زوجها فرسيس يوسف فكان عجااً ثداته كثير التشتت سلطته ولم يكن
شديد الحب لولي عهده الامير رودلف مع ان هذا كان سمي الاخلاق متوقد
الفهن وكان شديد القيرة على مصلحة المملكة يمزاً سياسة ايده انفرقه ويكره
المخالفة الألمانية بكس ابن عمه ادي خلفه في ولاية العهد اي الارشيدوق فرنسيس
فرديناند الذي قتل هو وزوجته في سرايفو وانجذبت التما قتلها دريمة لايتاد
جنوة الحرب المخضرة

اما زوجته الكونتيسة شوتيك فقد تم له الاقتراض بها على نظام الزواج
« المورغي » (أي اقتران اعضاء الاميرة المالكة لزوج من العامة) وقد كانت
ذكية شديدة المطامع والحزوبت سلطة عليها لأنهم هوها وداعوا عنها حلا
تين لهم ان الارشيدوق فرنسيس فرديناند يمجها ويميل الى الاقتراض بها . وقد
كان هذا الارشيدوق مشهوراً ببناده وقلة حركته . وقد عرف الامبراطور غليوم
كيف يستخويه فاته ما تم فرسيس يوسف ان منح الكونتيسة شوتيك قبة
« اميرة هوهنبرج »^(١) حتى أدى لها الامبراطور غليوم من دلائل الود والاحترام
ما اكتسب به حب زوجها الارشيدوق

وكانت بين هذه الاميرة والاميرة ملري جوزيفه السكونية (ارملة ابي
الارشيدوق فرنسيس فرديناند) غور شديد يرجع سببه الى مسألة ولاية العهد .
ذلك ان القانون النموسي لا يأذن في ولاية العهد الا الى أولاد الارشيدوقين

والارشيذوقات ولذلك كانت اميرة هوهنرج تبدل وسعها للحصول على لقب ارشيذوقة ولكن الاميرة ماري جوزيفه كانت تقاومها خيفة أن يحرم عقبا العرش . وقد صرقت هذه الاميرة حل عنابتها الى اتفاق زوجة تليق مانها الارشيذوق كارل فرنسيس جوزيف (وهو الامراطور الحالي) وصدا اعمال اميرة الطويلة ومراجعة قلعة الاسر سكاوليكية المالكة أو المتصلة بالسلالات المالكة رأت أن تنقذ لابها رويحة من اسرة الفوق دي بلما . وكانت المذوقة دي بلما من اميرات براعرا مولدا وشيئة الارشيذوقة ماري تريزا وزوجها منها ومن زوجته الاولى عشرون ولداً وبنة معظمهم في ليهستانات . على ان ذلك لم يكن ليمنع الاميرة ماري جوزيفه من تولية زوجها شطر البقية الباقية من هذه الاسرة لا اتفاق عروس لانها . فنصحت له ان يذهب الى صرح هذه الاسرة توسكانيا

وطاع الارشيذوق كارل انه فذهب الى توسكانيا وزل ضيقاً في « صرح يانوري » (بيت اسرة دي بلما) ولم تمر اربعة ايام حتى وقع في هوى الاميرة زيتا فطلب يدها ونالها

اما الامراطور فرنسيس يوسف فلم يكن راضياً عن قرنه بها لانه كان على ما يقال بفصل ان يختار له واحدة من حبيباته ولكنه ما علم ان رأى الاميرة زيتا واصبر ملاحب الجداية حتى رضى عنها وحلم عليها المنع والمات

ولكن الامر انتهى عند ذلك فاحد فل الارشيذوق كارل تورى بعد ذلك هو وروحه عن البلاط وعن الحفلات الممومة لان الامراطور لم يكن يجيز لها كثرة التظاهر . فاعرلا الى قصر مبدع عن ضمة البسة حيث كانا يلعبون بأولادها والمطالمة وهما سعيدان في مبيتشهما الراضية في ان دعيا حديثاً فنفق صولجان المالكة

ونرجع الى ذكر ما بقي من اخبار أسرة هاسبرغ فنعول :
ان أعضاء هذه الاسرة قل وقوا في اتفاق أزواجهم . ومع شدة عنادهم
الامراطور فرنسيس يوسف كان معظمهم يحاول ان يتخلص من قيود الرسميات

ويجري على ما نوحى اليه أهواؤه وعواطفه

فانح الارشيدوق فرسيس فردينان (فضيحة سراييفو) تنزل عن جميع التآبه
وامتيلاته ليقترن ببنه استاد من أساتذة احدى الجامعات الالمانية . وولي عهد
سكسونيا السابقة اختارت لها بعلًا من اصدمة . وأخوها اختار له زوجة من أوساط
الناس . ومعظم أولاد الاعمام والاحفاد طردوا عن قيود الرسميات وزوجوا بحسب
أهولتهم . وابنة فرسيس يوسف الكبرى (الاميرة اليصابات) هربت مع عشيقها
البارون هون سيفرد الفني اضططر الامبراطور فرسيس يوسف ان يرقبه الى رتبة
كونت ويدهوه الى البلاط

أما الامير جورج حفيد فرسيس يوسف فقد كان بطل فضيحة أعظم من
فضيحة أخته على زوجته لم تقم معه بصفة أيام حتى هربت منه واستعصمت ادة من
الاباء لفسخ عقد زواجه ثم وقعت نفسها للاعمال الفاضحة . ولما اشتد الحر
الحاضرة تطوعت لخدمة الجرحى في جمعية الصليب الاحمر النموية . وقد أقسمت
بها ان تتزوج ثانية بسبب ما لاقته في زواجها الاول

ولقد وقع لوالدي هذه الاميرة أيضاً أمور عريية ففت ابها الارشيدون
فريدريك كان من أعرق فروع الاسرة نبلاً وأحلام حلقاً وحلقاً وكل الموارث
الوحيد لولده الارشيدوق البرت صاحب الثروة العاتلة وكانت كل من أرشيدوق
هابسبرغ تنى لو تكون له زوجة ولكنها لما كان في الثانية والعشرين من عمره وقع
في غرام انة رجل من خاصة الامان كان يدعي انه سلالة أسرة صاهرت الملك
وتقربت من البيوت المالكة . ومع شدة مقاومة أسرة هابسبرغ زوج الامير الفتاة
التي أحبها ثم التجأ والد الفتاة الى الامبراطور فرسيس يوسف لينجح اهنة لقب
ارشيدوقه فتعها الامبراطور القرب ووضع حداً لما شاكل عدينة

وهناك اميرات وامراء آخرون كثيرون من أسرة هابسبرغ خرجوا عن
قيود الرسميات في زواجهم وخافوا المأثوم وكل زواجهم أقرب الى الفساح منه الى
الحواشي العادية الرسمية

المائة والنزل

كيف نعيش - ٤

وصايا صحية اقراها معهد اطالة الحياة في اميركا

الفصل الثالث

السموم

١ - الاسك

ان الضرر النشئ من احتفاظ الجسم بملوود غير المثلة شديد الخطورة . لان محتويات الامعاء اذا بقيت فيها مدة طويلة تتحول بالاحتلال الى مواد عنة سامة . وقد ثبت انه يث عن الاختلال في عمل الامعاء الصدع الذي يزداد انتشاراً بين الناس وضعف قوة المقاومة في الجسم عموماً - وهذا الصف كما لا يخفى يهد السبل الى كثير من الامراض . وقد أصبح الاسك عاماً في جميع الطبقات وله صبان جوهريين هما : أولاً خلوماً كولائنا من الاصاب التي تساعد عمل الامعاء ولا سيما كولات الضحمة للحجم . وثانياً العجز عن التبريز الوافي في اوقات معينة ويسفي الا يستهان بالاسك متى أصبح مزمناً فقد يث عنه نتائج من الخطورة يمكن عظيم . وانما ذاكرون فيما يلي نصائح وارشادات مفيدة للمصابين بهذه العلة :
يفيد شرب الماء بكثرة متى كانت المعدة فرغة ولا سيما في الصباح قبل الفطور .
وبعكس ذلك شرهه مع الطعام فقد يسبب الاسك . على انه ينبغي لمن ليس قلبه سليماً ولمصابين بالاستسقاء ان يتجنبوا الاكثار من الماء .

ولاريب في ان الاطعمة هي التي عليها ان تحرك الامعاء على شرط ان تكون صعبة الحجم وان تحوي مقداراً معقولاً من المواد المليئة . وفي مقدمة الماء كولات المليئة

البرقوم والتبن ومعظم المواكه الا الموز ، وعصارات المواكه ، و انواع الخضر ابي ومعظم الحبوب . وكذلك الزيت والشحم فانهم ملبنان ولكن يسمى تعاطيها بكميات كبيرة للحصول على النتيجة المطلوبة وذلك مما يمرض لفقدان الشهية . ومن المأكولات التي تزيد وطأة الامساك الرز و اللبن المملح وبيض البيض والدقيق في الخبز والنشاء

ويفيد أيضاً استعمال الردة (أو التحالة) في الحبوب وفي الخبز حتى مع خلصار لمنع الامساك . وكذلك نوع من انبات البحري يسمى طعلب سيلان Agaragar . فكل الامعاء لا تتحملها وانما يجد في تنظيف القناة الهضمية بما يحمله من ماء ويحذر أيضاً تعاطي زيت البرافين فانه يسهل الطريق للطعام حتى يمر في الامعاء وانما يشترط فيه ان يكون قهياً . على ان الافضل للتحلاء القليلي الوزن ألا يتعاطوا هذا الزيت

وعلى الاجمال ينبغي تجنب الادوية المسهلة الا اذا اشار الطبيب بتعاطيها . فكل بعض تلك الادوية شديدة الضرر اذا تمادى الاسنان في استعمالها فانه كلما تعاطاها صعب عليه الاستعناء عنها . وقد يجد لمصاب بالامساك فائدة في استعمال حقنة من حبي الى آخر (لا بصورة دائمة) على شرط استعمال حقنة من الماء لساحر ثلثها حقنة من الماء البارد

وقد يفيد أيضاً ذلك العطن باليد ذلكاً شديداً شاملاً ولا سيما من جهة اليسار على ان يكون ذلك مقطوعاً من فوق الى تحت

ان الانسان لعادي يحب ان يفرغ امعاءه مرتين أو ثلاث مرات في اليوم بصورة دائمة ويكفي لذلك ان يعيش عيشة متطوعة متحناً التعب لرائد ومتعاطاً المأكولات ذات الحجم الصخم والريضة البديهة (ولا سيما التنفس العميق) وبخاصة في قيامه وقعوده على قامة جالسة

لا بد لنا في هذا المبحث الحيوي من التكلم بالصراحة والبساطة بما قد يأنف

من أصحاب الجبل الكاذب فقد آثر أن يهدم الحاضر الوهمي الذي أقبلت عاداتنا
للمدعاة دون البحث في المسائل الجوهرية الضرورية

إن المجالس العاية المستعملة اليوم في معظم بيوت الماء (المستراحات) تساعد
على الإمساك لأنها لا تأخذ للآسان بنمط القعدة الطبيعية لهذا العمل . فلها تمنع
ضغط العضلات في البطن وهو ضروري . وقد وجد دلسو غرانز القروود لشبيهة
بالآسان لها تبرر ثلاث أو أربع مرات في اليوم . والأرجح أن هذا المعدل هو
المعدل الطبيعي للآسان أيضاً

إن هذه العريزة — كغيرها من المراتز — تصنف بالاهل . ولا شك أن المدنية
قد عرقلت عملها الطبيعي ويكفي المقارنة بين الأسد والحيوان من هذا النقيض حتى
يتبين الفرق العظيم بينهما . وقد يكفي أن يهدل لك العريزة عند تأثرها خمس دقائق حتى
تسقى . وإذا ينبغي متى وضعت الأضواء لنعلمها إلى حالتها الطبيعية من الأحساس .
ولعله يكفي الآسان أن يوطب بضعة أسابيع على نظام مخصوص حتى تعود إلى
أحساسها الطبيعي، وذلك باستعمال حقن زيت اللرايح في الليل وإدخالها بمحض ماء
بارد بعد تفريغ الأمعاء . ولا فصل أن يعود الآسان رتبة بيت الماء بعد الطعام
طوراً وماءً بالطعام كما يفعل معظم الناس بعد الطعام حتى تعود تلك العريزة على
العمل في تلك الأوقات وهي أوقتها الطبيعية

ويجدر به هنا أن نذكر التنبيه إلى التسمم الناتج عن الاكثار من اللحوم والمواد
البروتينية وقد تكلمنا عنها سابقاً . وقد وجدوا أن من أصل الطرق لتوقي هذا
التسمم استعمال اللب الأبيض فإنه فيه سائل الفسليك الذي يقتل الميكروبات
لمسة لاحتلال المواد وتوليد السموم

ويمكن معرفة حالة الأمعاء من رائحة المواد البرازية . فلها تكون خفيفة إذا
كانت المواد البروتينية قليلة وكان القول جيداً . والعكس بالعكس

٢ - تقويم الجسم

من أبسط الطرق الممثلة في منع التسم ومن أشدها تأثيراً تقويم الجسم أي أن يكون مستوياً جالساً بحيث تشد العضلات الباطنية ويدور الدم في التجويف الحشوي دورانياً طبيعياً . فإذا كان الجسم هابطاً محموراً تفرقت الدورة الدموية الباطنية وقد بركد الدم في الكبد والاعوجبة وهذا مما يسبب الشعور بالانحطاط والارتباك العقلي والصداق وبرودة الأيدي والارجل والتعب المزمن والنورستينيا وعسر الهضم على أن هبوط الجسم وبخاصة قد ينتج عن امراض خاصة أو عن ضعف القوى الحيوية عامة . ولكنهم في كثير من الأحيان يكون سبباً لا نتيجة - ويظل أن لانحطه الجسم دخلاً في تطرق الـ الـ الرئتين بسبب التسم الناشئ عن ارتخاء البطن ارتخاء متواصل

ولحسن الحظ أن هذه المادة المصرة سهلة الانزعاع وقد نجح منها كثيرون بتقويم بضعة أسابيع على تقويم أحاسيسهم . وقد يستعينون موقتاً بحزام مقوم وبتمرينات يديها من شأنها تقوية لمصلات الجوفية . وفي مقدمة ما يفيد لمقاومة الارتخاء العضلي التمرين على التنفس السطحي . ومنه أيضاً ربح فرحلين والانسان ملقى على ظهره أو رجع البطن والرحلان ثابتان . ومنه أيضاً التنفس البطيء العميق والانسان ملقى على ظهره وعلى بطنه ثقل ككيس من الرمل مثلاً (ورنه كيلوغرام أو كيلوغرامان)

أما في الشئ فكثيرون هم الذين لا يقومون جسمهم بل يتركونه منخفضاً هابطاً . وأنهم ينبغي تأخير الكتمين وإبرار الصدر وادخال المعدة وتقويم العنق بحيث يصح عمودياً وحض الذقن

أن من الضروري أن يحس الانسان احساس الثبات والاشتداد في عضلاته الداخلية سواء كان قائماً أو قاعداً أو ماشياً

ثم ينبغي أيضاً تقويم الاقدام ولصاحبها عدد المفردات نرى كثيرين من الناس يسبرون على صورة غير طبيعية ومنهم من تتوَجَّع قدماء عدد المشي فتتحبباً

وشالاً ولا يد في هذه الحال من التمرن على تقوم الاقدام ولا ساء الارتضاع على
الاقدم مراراً كل يوم

اما في القعود فلقطة شأن كبير في نسيب الراحة أو الازعاج . وللأسف ان
معظم الكراسي المستعملة تبعد على القعود قطعة غير طيبة لكون الطهر
على المخصوص لا يبال السدة اللازمة له وتمكن فلاي ذلك يستعمل مخددة يستند
عليها لطهر ولا سيما تقسم الأسفل منه

ولعل أشد الضرر الناشئ من هذا القيل يكون في المدرسة اذ مهمل
الأولاد ان يجلسوا جلسة صحيحة على مقاعدهم فتراهم يجثون طهرهم في المالب
ويقعدون ايديهم وتكون المسافة بين حسمهم وايديهم بعيدة . ويرث عن ذلك
اعوجاج اسامود الشوكي وغير ذلك من التشوه ابدي ولحقني بقاء . وفي هذه الحال
ينبغي التمس الصيق فائدة حمة . وكذلك ينبغي استعمال التمرن لمصلي المناسب
لتقوم الجسم . ولا بد في المدارس من ترشاد التلاميذ الى انحراف القومة من هذا
القيل

ثم ان كثيرين من اصحاب المهن الكساية يقومون في هذا الخطأ فلا
يجثون الجالوس على مكائهم . والنواحي ان يكون الجسم مستقيماً بقرب المكتف
وإذا اعتاج الى الاعضاء فلينحن كله معاً ولا يحنص الصدر وحده . وبهذه القول انه
يجب تقسيم الحمل على عضلات الجسم لا اصاب فريق دون آخر . وقد يشعر
الاسان أحياناً بالآلام شبيهة بالآلام الروماتزم أو بحوه ولا تكون مساة الا من
اساة الجالوس

اما انوار فيبجي لجميع الذين يكتبون بدم الحبي ان يقع على مكائهم اما من
فوق أو من حمة الشمال

الناظرة والمراسلة

جمعية آداب اللغة العربية بلندن

حضرة محرو الحلال

يندرع بض الناس في مصر ظروف الحرب في التصل من الشؤون الأدبية بل من الاشتراك في أي عمل عام يكلفهم منفعة مدأيدهم إلى جيوشهم أو صرف خواطرم ولو راحة من الرسم عن شؤونهم الخاصة التي يتخيل لهم أنهم ما خلقوا إلا لها. ومثال هؤلاء في الزمن امدي حيث لا حرب ولا صرف لا يخاسرون على الغيرة «نايينهم التي لا تحمد فما طع العالم بهذه الحرب الشمواء كان بين سببها شجاعة هؤلاء الأنايين حارفي الاموان عادي انفجر الكذب والشبهة الباطية، المتعاطين عن حل ان لم قد عن كل الواجبات القوية المحنة على كل دي نفس حبة منهم من هرا بالدعوة إلى عمل ذي وطني سيد المريس كشروع «جمعية آداب اللغة العربية بلندن» متشاكلاً كيف يترب على رفي الآداب رفي الشعب وليس من الأدب علف قرنة ولا تفاوي ررعه ولا نغ محرائه ولا أجر فلاحه مستعراً دعوة ثصر عمل ليس له دراية بأسراره ما هو من تلاميذ تشقيلبي أو البارودي ولا من أفران المويلحي أو البارحي . . قلتم هذا يقال ان لغة الأمة ليست وقد على زعماء اليان والآداب وان حياتها شرف للشعب بأسره وصعب أو موتها هوان شامله كاتلم الوطني ادا هين هيت الأمة التي تعدد شمرها ولم يلحق الاحانة بمحائنها وكما وحدهم، وأما عن مرايا الآداب وتشيرها في نهضة الأمة وعلة طلبها والعناية بها في كل عصر فيجب على ذلك عباس محمود المقاد هوله الذي أو من عليه : «لست أنا من الغائبين بأن الآداب مطلوبة لذاتها فان هذا تحول مطلق للحقيقة المقررة وهي ان لكل شيء سبباً ونتيجة. ولكي أقول ان الآداب مطلوبة لذاتها وان كثير من ماها ما ينظر فالعين ويلبس بالابدي وليس معنى ذلك ان الناس يفقدون متاع الآداب أو يشعرون بها بل هو شعب لدي كاشتهاء الحاجات الضام فهو لا يجوز له يعلم ان في الضام قوام منه وان كان الامر كذلك في الحقيقة. ومن كان عاري في

هذا القول فليراجع الذريح وليذكر كلمة واحدة نهت نهضة اجتماعية فلم تكن نهضتها هذه مسبوقة أو مقرونة نهضة هائلة في أقاليمها - نعم إن الآداب تروج أجيالاً في عصور الاحتفاظ ولكنها آداب الله كاه - ويسمي إن عرق الناقد بين آداب الله كاه وآداب الطامع ، فالآداب الله كاه زخارف أقوال وتهيد حواطر وتطبيقات أوهام وهي جبر على ورق ، وآداب الطامع إيمان صادق وشعور دافق وعمل ناطق وهي كلمات من لحم ودم ، وليس هناك من يشك في أن الأدب الصحيح موصول بالطامع القوة والفطر الحية فالملم يشكون في أن هوى الأمم موصول بهوى الآداب

الصبيحة ١

ومن هذا الفريق المتعظم من يعد الارتكازات المالية الناشئة عن الحرب أوجه عند تصدده عن المساعدة حتى الأدبية الحقة منها . وقد تسمح له جرائمه بيطس في دوق الشبهة وفصلاء المستشرقين الذين دهمهم حياً بحية الأدب ونبرة على سمعة أهل الحرية وكرامتهم فاقدموا على إعلان الدعوة لمؤازرة هذا المشروع الجليل دون مالا بالآزمات السياسية والحرية التي كما كانت تلحقها فاعراض هذا العمل من تعدد أبدأ وجهها واعتبارها . ولعل أمثال هؤلاء يجهلون أنه دعماً عن ارتفاع في الورق بنسبة مائة في المائة ودعماً من ارتفاع حقة التحديد نسبة ثلاثين مائة ودعماً عن ارتفاع أجر التأليف نسبة عشرين في المائة فالقبال على المؤلفات الأدبية في المحترام يقدر جردها من قوته أن لم يكن على نحو مطرد . وعشرات الألوف من الكتب وكثير منها من أوضاع تحول لشراء والكتاب المشهورين من قديمين وحديثين (ترسل لقنوات المقاتلة في اختناق . فالآداب لا عى عنها في السلم أو الحرب لأنها عداة الآلات والأفهام والمهم ولعرائهم ولهذا لم نحل نوازل الحكومة الانكليزية لتعانة بإدارة الحرب عن عنايتها الحدية مشروعات علمية استكشافية وأعمال دية شتى عن أولى ما نعمل بها ولم يحسا من أدى الحرب إلا الأقل الأهون

كما ظلت محاذير الكتب في لندن ومنعت طري بالحديد الذي لا يبدو والمنطرف من تأليف العلم والأدب المتنوعة المعبدة ذكرت حالتنا المؤلمة فينبدل انشراحي أسى ونسأ ، وكما هممت بلوم أرباب الأقلام من علماء وكتاب وشراء مرة مخاطري قول عبد الحليم المصري وهو المصدر الحق للكثيرين من الأدباء الثباين المتهمين بالهتالة والتواني طعماً :

لو أضعفتي أمتي فيها لا أضررت في كل يوم كتاب
ورحمة الله على شاعر قصي ولم يحسن حقوق الشعب

وما علة قلة مطبوعات العربية والمحطوط ميراثها الألفه العارثين والمعانيات بل غلة
التشجيع بل عامل التثبيط لكل حركة يقصد بها انصاف على النظام القديم الفاسد
وبث الروح الادبية الحديثة

نحس المكاتب الانجليزية المؤنسات في كل موضوع وعمم ومن حق ليصح ان قال
انه لا يوجد بحث لم يطرفه كتاب الانجليزية أو لم يفعل الى انهم . ومثل هذا حال
عن ضية النشوب الآرية مالكة زماني المدينة الحاضرة نسة ما يقال عكسه عن معظم
الامم الناطقة بعدد الى لم تصف لغتها أو تاريخها المجد

وقد يقال انه في الوسخ علاج هذا لبعض الناصح عدنا نشر المؤنسات الاوربية
الناجمة وزوجها يسا وزين مكاتب العامة (وما قبل) بها . وسكن اليس هذا العلاج
وهياً وأي دليل في ذلك على اقتدارها وكفءنا الادبية ؟ وكيف ينهد بمنزل هذه
الوسيلة الثرية شب مجهول معطه قراءة اللغات الاوربية ؟ وكيف يبرد لغتنا
الشريفة بمنزل هذا ما صدرته من اعابية وحمار الشعب ؟ ان تعلم الامة ببر لغتها
تضليل وهو في الواقع مقاومة لنشر لغتها

لانتا المكاتب العامة الخطيئة في أمة صنعت فيها روح النايغ وزهدت في
جمع الكتب وصبتها . فوجود هذه الخراش الادبية والكسور النبية مباس المعركة
الادبية الحديثة في أمة من الامم وأما كان هذا الاشارة صحيحاً فالتا محقة بيده
تستدعي العلاج عاجل . نعم ان تعدد المكاتب في أمة مملكة وقية ما نحوه من
الاسفار النبية من اكبر الأدلة على دكاها . أنها كانه من عوامل عوها الادبي .
فالتاريخ يجبرنا بمقدرة فعلاء المصريين والاعرضي مستهداً ما نال مكتبة الاسكندرية
العظيمة . والتاريخ يستدل على تفوق العرب وحللة حصارهم بمكاتبهم الشهيرة في غداة
وعيرها من الحواصر في ارملة محتفة ولا سيما بمكاتب الاندلس التي جمعت عشرين
الالوف من المخرات العالية التي حطت بفلام حجابهم ولغت بها نيران الاسان عد
زوال الشوكة العربية لفرط جهلهم عرايها وقيمتها . فان مكتبة الاسكندرية اليوم ؟
أين مكاتب العرب النفيسة النبية عن التعريب ؟ أين المؤنسات العربية التي طلت
كانت حجة الاوربيين أنفسهم في دراساتهم ومرجعهم في تاليفهم ؟ تلاشت كلها

تاريخ الشهر

على الحدود المصرية

حدث في الأسابيع الماضية موقعتان خطيرتان على حدود مصر الشرفية كان النصر ههما للحدود البريطانية وكسر الجيش الألماني شر كسرة وحلت أثرها مخافة سبنا المصرية من الحدود النجاية ، وهما معركة المحدة ومعركة رضع وقد قامت الطائرات أيضاً بأعمال باهرة فقد جاء في بلاغ صادر في ٢٣ ديسمبر الماضي انه يؤخذ من تقارير قسم الطيران ان الاعداء تشتتوا متفرقين جماعات قليلة ومتجهين خصوصاً الى الجنوب الشرقي وقد شاهدت الطائرات جهوراً كبيراً منهم في « مجدة » فاطمة ١٣ طائرة منها من المواد المتفجرة نحو ملن وألقت « خسائر كثيرة . وقذفت القنابل على « الموجا » وأحاطها . وكذلك قذفت قنابل زنة كل منها ١٠٠ رطل على جسر مهم قائم فوق الاحاديث السككثة في « تل الصخارية » الواقع على مسيرة ١٥ ميلاً في شمالي مرسبع فارت فيه تأثيراً بد كروقد هادت سائلة

• • •

أم معركة محدة (على مسيرة ٢٠ ميلاً من الريش جنوباً) فقد صدورها بلاغ واف في ٢٥ ديسمبر اليك ترجمته :
وصلت الآن يامات كاملة عن انتصار البريطانيين في معركة مجدة ويؤخذ منها ان العدو انكسر انكساراً تاماً سحقته قوة فيه سحقاً وقد أسرنا ١٣٥٠ أسيراً بينهم ٤٥ صابلاً
وعشنا ٤ مدافع جبلية و٣ مدافع من مدافع كروب وعدداً كبيراً من البنادق ومقادر عظيمة من الفخيرة والمؤونة وللهامات الحربية ودققا عدداً كبيراً من قتل العدو
ويقال بالاجمال اما أفتيا كل قوة العدو في مجدة وكانت مؤلفة من نحو اثني مقاتل

وفي معركة ربيع كان عدد الأسرى ونعائم أكثر منه في معركة حديدية . واليك بياناً عنها :

استولت جنود الرأكة على الموقع العناني الذي يحمي ربيع يوم الثلاثاء في ٩ يابر . وقد طارت الجنود التي أمرت بالاستيلاء عليه المرش يوم الاثنين في ٨ يابر وقطعت في الليل مع وعودة الطريق ٣٠ ميلا في ١٢ ساعة أو أكثر قليلا .
وعد الصبح — فجر الثلاثاء — قليل بدأت الهجوم . وفي الساعة الخامسة من الظهر استولت على الموقع كله وكان مؤلفاً من عدة صفوف من احتادى وست قلاع وزرية في الوسط

وتوحدت قوة من الإعداء في تلك الساعة متقدمة الى ربيع لاقادها صابها جنودنا على مسيرة ٤ أميال في الشمال الشرقي من ذلك الموقع وقاتلوا فقهرت وأيدت قوة الإعداء في ربيع وكات مؤلفة من نحو ٢٣٠٠ مقاتل قتل وجرح منهم ٦٠٠ مل أكثر وأسرا ١٦٣٦ جندياً أصحاء و٣١ صاعاً . ومعظم الأسرى من الترت ولكن بينهم خمسة اذال

أما حصار الجيش الإنكليزي مطيعة مالتة الى حصار العناني وهو ٣ صباط قتل ٦٨ جندياً قتيلاً و٣١ صاعاً جريحاً و٣٨٤ جندياً جريحاً .
وقد أحصيت المهجات التي أحدثت في ربيع فكانت كما يلي
٤ مدافع حلية من طرز كروب — ٧ مدافع مريور — ٤٥ خرطوشة
بندقية — ٢١ صندوقاً مملوءاً ٤ مشكات ٤ نذاع المترالبوز — ٣٢ سرح حمولة —
٥٨ خيل وجمال — ١٠ سروج جمال — ٨٣ جمالاً ومقدير أخرى كبيرة متنوعة لم نحصى مد

ومن جملة ما غنمناه فرقة ٦٠٣ من مدغمية المترالبوز الألمانية بكاملها وأسرا جميع رجالها

عودة عظمة السلطان

من الرحلة الثانية

بعد ان صرف عظمة السلطان في رهته الثانية ٣٩ يوماً (أي من ٢ ديسمبر سنة ١٩١٦ الى ١٦ يابر سنة ١٩١٧) عاد الى عاصمة سلطنته منتعماً بكمال الصحة والعمالة . وقد كان لهذه الرحلة أعظم أثر في قلوب وعيا عظمة التاطنين للوجه القبلي .

مملكة الحجاز

بعد ان عقدت الية على صاحب الجلالة الشريف حسين ملكا على الحجاز اعترفت فرنسا وانكلترا وتلقيا ايتاليا رسمياً وقد صدر بالقاهرة بلاغ مؤرخ في ٢٦ ديسمبر وهو :

اعترمت حكومة جلالة الملك البريطانية وحكومة الجمهورية الفرنسية محصرة صاحب السمو الشريف مكة الاكبر ملكا على الحجاز



الدكتور شلي شيل

عبد الملم والادب

لم تكدر الساعة الاخيرة من سنة ١٩١٦ حتى لعل الدكتور شلي شيل هذه الاخير فكان موته فائحة شؤم للعام الجديد . وقد فدت البلاد العربية بفقدته طاماً وقيلسوماً وحكماً بل قد الترقى مصلحاً حنئياً وطيباً غنياً
 مات الدكتور شلي شيل ولكن الروح التي نعها في الآداب العربية لن تموت .
 مات ولكن الامر الثبات الذي خلفه في هوس المستبدن بنوره لا تمحوه السون
 ترجمه

ولد النفيد في قرية كفر شيما بلنل سنة ١٨٥٠ — وهي القرية التي انجب آل البازجي وقتلا وتشيل — ووالده ابراهيم شلي شيل وكان من وجهاء قومه . وهو سادس وآخر اخوته المرحومين حليل وملحم وامين وشارة واسعد . ظا دب شلي وترعرع توسم والده فيه التجارة فارسله الى مدرسة عينطورة بلنل كلفي فيها علومه الابتدائية والذويوية . ثم الى الكلية الامبركية حيث درس الطب . وهناك ارسله الى باريس لاكمال علومه الطبية فكتب فيها سنتين ثم عاد الى الاساتذة وقدم بها الفحص الطبي فاجاد فيه . ومن الاساتذة عاد الى مسقط رأسه كفر شيما حيث مكث مدة قصيرة ثم رحل سوريا الى هذا القطر وكان في الخامسة والعشرون من عمره . وانخذ مدينة طنطا مركزاً ومكث فيها ٥ سنوات ثم ركبها الى القاهرة فاستقر فيها حتى وافته لثية في اول هذه السنة

احكامه

آثراً هل القطعة لدية عن جريدة النصارى لصاحبها رشيد بك شميل ابن
أخ المرحوم الدكتور شلي شميل وصفاً لاخلاقه الفقيه وطاعه :
كان المرحوم دون الزمة كبير الدماخ عريض التكوين تحت الصل قوي البنية
حطفي الكون الى سيرة

وكان مستعداً دكاً عدت فيه منذ الفتوة دراسة نادرة وادراك واسع وسرعة حاطر
قل ان ظهرت في مثله حتى ان الفيلسوف فديك العالم الاميركي المستشرق العظيم
واستاده في الجامعة الاميركية كان يقول عنه ان علمه لاوسع من دماغه . ولقد برهن
على الذكاء النادر والفراسة المعجبة في مواقف كثيرة وفي حوادث طيبة عديدة حتى
انه كان يدرك امر من دون ان نمن المرخص

وكان حاد الصبح حتى ان احمال لبصيق على مباحثه في مباحثه . اتقن الفلسفة
واسلم فكان فيهما استاد وروح في الطلب فكان فيه ثقة واحرف الى الاجتماعات
فكان نصير الضعيف والمطلوم وعدو القوي والمستبد ينشئ الهيئة فكان بحسب كل
فرد حاداً لها مسحراً وكلاً ارتى هذا الفرد كبرت مهنته في خدمة المهجوع

لم يكن يحب المال فاستقم امانه وسكنه كان يحفر اهل ملا يود ان يصطحب
بمه ما يحفره . خدم العلم غرد العلم وضع الهيئة لا لتجارة مادية او اديية . ولم
ينصمر ان يطلب المال جراء علمه لعلنه ان المال واسطة لتشر ذاك العلم . اذا تى
خية كان يلقبها على شخصه من حيث هو انسان لا من حيث هو عالم منزه . فطر
على حرية الصبر فلم تكن السياسة عواجبا والساعات والتعديلات منها لتعده عن
الحاضرة ، فكاهه فلسفه وطناً واحباً وديناً ، تأليف والمراثية والحاضرة . وان له
الفصل الاوحد في روح الحرية الادبية في شرق نمود تشدب والخصوع

كان يكره التعيد وهذا الكره ابنى عليه الترشع لوطائف السياسة الكبرى .
ومما نذكره له في هذا الصدد انه كان يقول « اني اكره حمل العصا حتى لا قيد يدي
بشيء » ولكنه انحد اليها عكراً حبياً ادركنه الشيوخوخة مصحوبة بماد الربو

آثاره

للفقيه آثار شتى من رسائل ومقالات وقصائد نشر قلبها على حدة وكثيرها في
الخرائد والمجلات العربية . وكان اول كتاب نشر اسمه في قراء العربية « شرح غفر

على دارون (سنة ١٨٨٤) وفي إهداءه على شردنث الكتاب دليل قاطع على ما طرأ عليه من الشجاعة الأدبية. وقد طمعه أخيراً وجمع إليه مقالات أخرى وردود من قلمه سبها جميعاً طمعه النشوء والارتقاء، بلعبار أنها الجزء الأول من مجموعة المذكور شميل. وصدر جزء ثانٍ من تلك المجموعة فيه مقالات وقصائد مما نشر في الصحف والمجلات

وقد أصدر مجلة النشوء سنة ١٨٨٦ وله فيها مقالات علمية وطنية ثم عرسة اطلاعه وجد ظروء وعشت هذه المجلة سبع سنوات وأصدر أخيراً رواية تمثيلية عن الحرب الأوربية وكان آخر ما كتبه رواية البقيع مترجمة شمرأ عن رواية رأسع الشهيرة وإذا أردنا تلخيص آرائه وحددها نذكر جملاً حول منهج النشوء والارتقاء. فقد كان مرجعه في تفسير جميع انبواهر الطبيعة ورائده في اصلاح الحياة الاجتماعية

فتبذة حليل ممرأ في ربه اشمل

لات صلاب العرائم	وابتعد لعلطام
فنى حبيب العالم	فنى عدو العالم
عصر طواء وشبكا	هذا القصاء السام
واثة من سعيا	بادت كاحلام حلم
في كل مجمع فصل	قامت عليه الدائم
مادا دهي العلم به	وكانت أعمد عالم
الم، بالطلب ريب	كانه فأس هادم
وصح في كل قص	ان الحصى عبر عاصم
برعم كل شجاع	ياشل انت راعم
موجئت خفأ وهذا	أولى بر نصياعم
قلوبم نسكر كرها	ولدهر حولك قائم
قيام بجر تلافى	جابه ولعمام
غرقه مطمن	وموحه متلاطم

ما كان منك جهد هذا الجود الدائم
 صد الجهاد نوال به دائماً غير سائم
 وسد عر صاع للحمد غير فائم
 يساكن الرمس ضيقاً وكان وسع العالم
 ليل ظلك به بظان والحنن مائم
 سر أسائل عنه يوم النوى كل حزم
 فما بغير جواراً بزل حيرة واحم

أسترخ وقد كنت صاماً للبارم
 قد مت أنصاً ما با ت دون حق محاصم
 ورحت أبأس ما را ح دائد لئام
 في قيد خر رفيق وقد نعت الأدام
 تركت ديانك ظلاً ثبت على يد عائم
 أصحت بحال مايا بين الحيوش الحضام
 وصكت سلم اتحي فيها وحرب الحام
 نستهم العمل والمد ل والتعوب الحوام
 على محل المعاصي ومنيع المحارم
 تشكو أسي لهاب مدعوة بإسنام
 علوم كل ملهم اد لبس في الخلق لأم

وما برحت وفياً لكل حل محام
 وما برحت ميباً أحلك والوقت طارم
 ان أقبل الدهر يوماً قلست كل مقام
 لا مبقياً لك الا أدنى صيب المسام
 وان منبت بضم فما مرجك مام
 يت الشعاء مرار يؤمه حكل رائم

ما ينشئ عنه ماضٍ	حتى يوافي قادم
للداء فيه دواء	وللحراج مرام
لا حِسْبَةَ اللَّهِ تَكُنْ	حود ودرجة راحم
من اربعمائة عظيم	ما كان ماضيا
بشيء الجوم وبتق	عن العقول النكاح
يمضي هدى كل قوم	الى الصلاح الملائم
كانما في يديه	برق على الطرس راقم
آل نضر ميم	نحلي وآيات ناطم
مرام كل حكيم	ومضى كل حاكم
شيء المصنوع بها	حيث عجلات واهم

• • •

فأنت وهم	ميرج متقدم
من أجل قومك كم	بت في ليل جواهم
ما انت بمرج بت	من كرمك المتعاقم
وما ته في جهاد	له الرجاء ملارم
تلك البلاد الموالي	على الحماة الصلادم
ترداد لها عليها	ما ارداد فيها الحرائم
تأني لها اصم - ما في	يديك - والندى صائم
لولا ولجهل اعني	لم يبق في الارض طائم

• • •

يا من مضى عنه تاه	ما ل نفوس الكرام
قد اوطئت في حلود	ذكراك بين الموالم
حوت بها تلك نور	على الدموع السواجم
الى شواطئ بعد	منورات بواسم
فلم يزل يوم ذلك	الرجيل بين المواسم
سفت تراك عيوت	مخضلة بالمرام

حليل مطران

السؤال والافتراج

(١) لا نغتر في هذا الباب إلا الاسئلة التي تروى في الرد عليها فائدة لجمهور القراء فقد تنقل الرد على بعض الاسئلة اما لكونها خصوصية لا تنفذ الا اصحابها أو لكونها قد أحسن عليها في بعض الامداد الماصية (٢) خيراً لكثرة الاسئلة التي ورد اليه قد مضى الى تأجيل الرد على بعضها فلتدبر من السائل عمر في هذه الحال (٣) ينبغي في الاسئلة ان تذكر فيها أسماء مرسلها . على انه يجوز الزم الى السؤال ما عرف أو تكلمه عدد من السائلين

الحناء

﴿ ويلكس دار . نملحانيا . اميركا ﴾ ساء اتقدي طئوس ساءا
ما نلرخ الحناء وما ممرى استعمالها في الافراج وكبب اصلت البيا
﴿ الهلال ﴾ اسم الحناء مأخوذ عن كلمة فارسية تدل على شجيرة الحناء
ولستعمال الحناء قدم يرجع الى أقدم الأزمنة التاريخية فذكرت نجد الموبيات المصرية في
القال مصوغة الاطامر بها . وقد استعملها لمرايون وما برحت هذه العادة منتشرة
من شواطئ البحر المتوسط الى شواطئ المحيط الهندي

كيف يتقذى الحمار

﴿ بورت هورون . ميشيغ . اميركا ﴾ ناصيف اتقدي محابيل توما
هل لكم ان تاكلوا لنا كيف يتقذى الحمار أو البطيوس (بالانكليزية Oyster)
وهو داخل الصدفة
﴿ الهلال ﴾ لا ينبغي ان الصدفة تفتح وتغلق بحسب الحاجة فادقتحت دخل
الماء وما يحمله من مواد ممتدة الى الجهاز الهضمي للمحار اذ انبت له جهازاً
عضياً كمائر الحيوانات أو له ثم أو ثقب صير (ولكن ليس به أعضاء تذوق الطعام
ولوكة) ثم مرى فصير ثم ممتدة ومحيط بها عدة كبيرة مزدوجة تفرز المصار الهضمي
ثم أعناء طويلة . ومن غرائب هذا الحيوان ان الامعاء به تتحرك المتب

اسم مصر

(في مصر) محمد أفندي علي عرفة و (ج) اسكيو . أرحتين (ج) ميخائيل أفندي إبراهيم ليوس

لماذا سميت مصر ؟ عند الأفرنج وما أصل الاسم وما معناه ؟

(في الحلال) (ج) جاء في الأميكاويديا البريطانية العلمية الحادية عشرة ، يأتي :
 أن الاسم الأصلي للقطر المصري هو « كيمي » Chemi ومعناه الأرض لسوداء إشارة إلى ما يحمله النيل من المواد لفاعلة اللون . وقد كانوا يسمون عن اصطحابي الرملية التي على حابي النيل بكلمة « تشري » أي الأرض الحمراء . ولعل الكلمة الأولى واسع معناها كانت تشمل الصحراء أيضاً . أما في العربية فاسم مصر مصرياً ولعلها مؤلفة من كلمتين تدلان على مصر العليا ومصر السفلى . على أن هذه الكلمة في كثير من الأحيان لا تدل إلا على مصر السفلى . . . أما في الآشورية فكل الاسم « مصري » « ومصري » وفي السريّة مصر . ولا شك أن هذه الكلمات مائة الأصل وقد تكون مشتقة من اللغة الآشورية ومعناها « الأرض التي على الحدود » . . . أما كلمة Egypt الأوربية فهي مأخوذة عن الأصل اليوناني « إيجيبتس » وهذه الكلمة معروفة من عصر هوميروس . فقد وردت في الأوديسة نارة للدلالة على النيل وطوراً للدلالة على القطر . ولكنها ما لبثت أن انحصرت على القطر . أما أصل هذه الكلمة فمصر وفيه آراء لا محل لإرادتها

اختراع العواصم

(في ريو دي جانيرو . البرازيل) (ج) يعقوب أفندي أيبس بوزي
 من أول مخترع للعواصم

(في الحلال) (ج) لقد حرب كثيرون ماء العواصم وأقدم المساعي في هذا الباب ترجع إلى القرن السادس عشر على أن أول من صنع عواصم حقيقية على نحو الشكل الذي نعرفه اليوم كان يوردهلث الذي بنى عواصمه الأولى في سنوكهام خاصة اسوج سنة ١٨٨٣ لتستعمل في الحرب البحرية . وقد حضر تجربته الرسمية صالماً

بحرّون أرسلتهم معظم الدول الكبرى . أما النواصة فكانت مصنوعة من الفولاذ وطولها ٦٤ قدماً تدار بالبخار وتعمل ٣ أو ٤ راكبين يستطعمون المكوث فيها ست ساعات ويتنفسون هواءً مصحّواً بحرّواً في أوعية مغلقة . وقد جربت تلك النواصة ثابته في سونميس بانكلترا في ١٩ - ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٨٧

بيض الفصح

﴿ سكوهكن . اميركا ﴾ عذبل اهدي كمبوض وعيره

ماصل العادة المنتشرة الى اليوم التي تقضى تلون البيض في عيد الفصح

﴿ الهلال ﴾ في الهلال الثامن من اسنة الحادية والعشرين مقالة رامية عن

بيض الفصح جاء فيها :

لا مشاحة في ان عادة تلون ببيض الفصح قديمة جداً يرى تاريخها الى ما قبل المسيح باحبال . وروى ان المؤمنين كانوا يكرسون يوماً من سنهم لاحتفلوا فيه بسيد الربيع وكانوا يقضونه بين النهو والقصف واللعب وازرقص ومن جملة عاداتهم في هذا اليوم تلون البيض اشارة الى مناظر الطبيعة المدحية بالارهاق على اختلاف اشكالها والوانها . بيد اننا لم ندر متى ادخلت هذه العادة في المدينة المسيحية وانتشرت بين معظم المسيحيين . ومهما يكن من الامر فاعجوبة المسيحية قد وصلت لهذه العادة تقاليد شتى لا بد من ذكرها لما بها من المكحلة والافادة : يرى البعض ان لقدسية مريم المجدلية مد وقاة السيد وقدمته قصدت وومية المدينة الشهيرة اذ داك رغبة في مواجعة القيصر . فثقت بين يديه وشكت له فساوة يلاطس والى اليهودية نحو سيدها وكانت عبرات الحزن والتلف تحجري على وحتتها . وقدمت له بيضة حمراء اشارة الى دم السيد صليب القيصر قلبها الحزن ووعداها حبيراً بالاستقصاء عن هذا الامر ومحاكة المعتدين . ويزعم آخرون ان احدى الانسات الاسرائيليات اتفق انها حملت في حجرها عدداً من البيض ومرت بصديقة لها مسيحية . فبادرتها الثانية بالسؤال التالي « اتدعين ابناً الصديقة ان سيدنا له الحمد قد قام من الاموات ؟ » فاجابت الاسرائيلية لا اصدق ذلك ان لم يتلون في حجرى من البيض وهكذا كان . وقال غيرهم غير ذلك

اديان العالم

﴿ عينة القرسوية ﴾ ملهم اقدي محول
ما عدد الكاثوليك في العالم وعدد الارثوذكس والبروتستنت والمسلمين
﴿ الحلال ﴾ هذا احصاء اهم الاديان حسب آخر تقدير لدينا

الكاثوليك	٢٧٢ مليوناً	اليهودون	١٣٧ مليوناً
الارثوذكس	١٢٠	الهندويون (البرهمنيون)	٢٠٩
البروتستنت	١٦٦	الكونفوشيوسيون والطاويون	٢٩١
المسلمون	٢١٦	اليهود	١١

هل الشمس سائرة الى الصفاء ؟

﴿ عمة روح . مصر ﴾ صادق اقدي عدد انك
معلوم ان كل الموجودات سائرة الى القضاء فما قولكم في كوكب الشمس هل تسير
في خلال الزمن الماضي وهل زاد او نقص وهل من نهاية لحرارته وبوره ؟
﴿ الحلال ﴾ من المسائل التي لم يتفق عليها الفلكيون كية الحرارة الثانية من
الشمس في ساعات النهار هل هي ثابتة او متغيرة اذ يحتمل ان تختلف تلك الحرارة بين
الساعة والاخرى في مقدارها . وان كنا لا نقدر ان نعرف ذلك الاختلاف
اما من حيث تغير هذه الحرارة فبما اننا متواصلين فلا شك انه لم يحصل ثبات
تغير يذكر منذ التي سنة الى اليوم . والدليل على ذلك ان انواع النبات والحيوان لم
تتغير . على ان الأرجح ان الاقلبات الكبيرة التي طرأت على الارض قبل الازمنة
التاريخية انما نشأت عن تغير الحرارة لشمسية

اما عمر الشمس فاعتماداً على نظرية هلمهولتز الفائلة ان الحرارة التي تأتيها من
الشمس انما هي نتيجة قاصصها (وقد حسروا ان هذا التفصيص يساوي ٢٠٠ قدم في
قطرها بالية) لا بد ان يأتي يوم يزد فيه الشمس . ولو بقي التفصيص على مسنة
الحاضر فان الشمس لا تبقى شمساً اكثر من ١٠٠٠٠٠٠ سنة . اما في الماضي
فقد حسب علماء الفلك اعتماداً على هذه النظرية وعلى القوايين الطبيعية ان الشمس في
نقط حرارة على المعدل الحاضر اكثر من ١٨٠٠٠٠٠٠ سنة

عجائب الخوارق

تطش النباتات للنور

يكفي ان تلقي نظرة اعمالية الى شجرة من الاشجار ترى ان الطبيعة قد
جهزها ودرتها لتتص من أشعة الشمس أعظم قدر في وسعها ان تمتصه . فمن
ذلك ان الشجرة مكسوة بوراق حضراء (ولا يخفى ان اللون الاحمر شديد
الامتصاص لنور الشمس وهو من هذا القليل شبه باللون الاسود) وهذه الاوراق
متجهة الترتيب بحيث يتعرض منها القسم الأكبر للشمس . حذ مثلاً شجرة تبين
لارتفاعها ٣ أمتار ونصف فان فيها حول ١٢٥٠ ورقة يتحصل من مساحتها معاً ٤٩
متراً مربعاً فثلث تلك المساحة يتلقى أشعة الشمس مباشرة في حين ان الثلثين
الباقيين يتلقيانها غير مباشرة أي بعد انعكاسها . ويرى دائماً ان الاوراق تمرض
للنور اشد وجهاً اخضر لونها

ولا يخفى انه اذا تركت الشجرة تنمو في الظلام فلها تنحى صغوراً وتشر اوراقها
على جانبيها بصورة التي تتبع لها الحصول على أعظم كمية من النور . ولكن على
فرض ان شجرة تمت في مكان مغلق لا يأتيه النور الا من جهة واحدة فمدا يكون
من أمرها ؟ بها لا تلبث ان تنمو منحنية نحو مصدر النور . ويتم هذه الانحاء بحكمة
بحيث تبال الشجرة من النور بقدر المستطاع

بل ان المتأمل في نظام الاوراق يحيل له لها تعاون في بينها حتى تبال كل منها
القطر الاوفر من الأشعة الشمسية . بل يخيل له في بعض الامثلة كأن هناك حقولاً
وواحات لكل فرد من ذلك العالم الصامت . فتري في بعض الشجيرات المتسلقة
للجبال ان الورقة فيها لا تنمو الا على بعد من جلوسها بحيث لا تعطل عليها . وتري في
عبرها ان الورقة الواحدة قد تنحني حتى لا يمس النور عن جارها . وقس على ذلك

ومن السهل احراء بعض التجارب المثبتة لهذه الحاصة في الساعات . ضع قليلاً من
المدس في صندوق مقفل من جميع جهاته الا من جهة واحدة ودع المدس يغوبه
(انظر الشكل) تجد انه لا يلبث ان ينجو منحنياً نحو النور . — فاذ كان على هذا
الشكل وخرجته من الصندوق رأيت ان يقتدل شيئاً شيئاً . والارهاق ايضاً كالأوراق
تنسج بحيث تنال قسطها من نور الشمس وقد تحروا بها محروبا من هذا القليل
لا يحل لأبرادها هنا



الحناء المدس نحو الشمس أو النور

أما وقد تثبتنا من هذه الحاصة فكيف سلال حدوثها . ما الذي يدفع السلك
للانحناء نحو الشمس ؟

كل علماء نبات الاقدمون يعتقدون ان هذه الانحاء غررة متصلة في
النبات . ثم جاء علماء آخرون غير هؤلاء يصرّوه على اساس العلم الطبيعي . وشا
دارون هذه الحركة محركات الحيوانات المنحطة التي تأتي عملاً تبعياً على الفهم
لا تترك ما تعمل . وقال آخرون — واكثرهم اذبيون — ان الحناء النباتية ظاهرة
نتيجة تأثير النور في العصن أو الساق مباشرة كأنه يصطفها فيصطارها الى الانحاء
ويعتقد العالم الذي تخصصه هذه المقالة ان تلك التعانيل ليست مكتوبة
لا يفسر اتصال الحناء بالساعات نحو الشمس تعميلاً ميكانيكياً واساده الى تأثير
النور في نموها مباشرة . وأما ترى ان هذه الحاصة مظهر من مظاهر احساس النبات
وقاديتها لتحرك

الحلال • سنة ٢٥

صحة ٤٣٢



ام تظنم ولها

هذه الصورة الجميلة هي مثال لشعفة والحسن في علم الحيوان

أخبار علمية وصناعية

في آلة لتجليد الكتب لقد أصبحت الساعة تستعمل في كثير من الأحيان من الأيدي العاملة وتستعمل بها آلات ميكانيكية. وري القارى في الصورة المنشورة لراء هذه الصفحة رسم آلة لتجليد الكتب تقوم بكل ما يلزم من هذا العمل فتجمع الملازم وترنمها وتحيطها وتلصق الملاصق عليها بسرعة عريضة. فلها تستطيع ان تجهز ٦٠٠ نسخة من كتاب عدد صفحاته ١٠٠٠ صفحة في كل دقيقة بحيث تخرج الكتب معدة للبيع

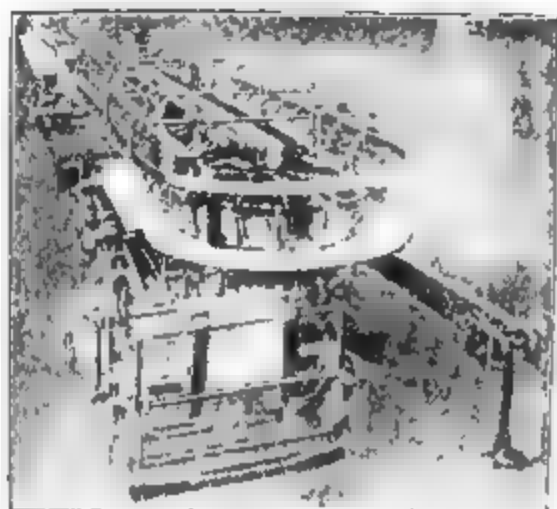
في حوض لتوليد الامواج ودرسها في حركه الامواج شأن عظيم لدى المصن الحربية اد أنها تؤثر في رمى المدافع — صلا عن شأنها لدى المص لتجارية لما نسبته من الدور والارتفاع والاطاء في البر. وقد درس عبر واحد هذا الموضوع وحرروا ان يتلافوا تأثير الامواج بمهارات مختصة. على ان درس الامواج وتأثيرها في السفن إنما كانت بنم على السفن نفسها لانه كان من الصعب اثناء حوض تهد فيه حركة الماء في البحر تقليداً تاماً والصعوبة من هذا لفيل — على مرض بناء حوض تولد فيه الامواج — هي اصطدام تلك الامواج بحدران الحوض وارتدادها نحو مصدرها فتصبح الامواج متداخلة مباحرة

وقد وفق أحد المهندسين الايطاليين احيداً الى صنع حوض صغير جامع للشروط اللازمة فيه تولد الامواج بصورة متعينة واحكام مختلفة يمكن درس تأثيرها في أمتة من السفن مختلفة الحجم والشكل واهدسة فيلاحظ تأثر كل منها وتطلق النتائج على السفن الكبيرة. على ان الحوض الذي نحن صده صغير الحجم لا يتجاوز متراً و٢٠ ستمتيراً في الطول ومتراً في اسرض ولكن ما به يقول انه في الامكان تكبيره حتى يصبح طوله ١٥ او ٢٠ متراً

في صناعة المواد الملونة المستخرجة من الفحم في ألمانيا وفي العالم في يؤخذ من احصاء عمله مصلحة التجارة في الولايات المتحدة انه يصنع في السنة من المواد الملونة ما يقدر بنحو ٤٦٠ مليون فرنك لا ألمانيا منها ٣٤١ مليون أي نحو ثلاثة أرباع المجموع

المجلد • سنة ٢٠

مجلد ٢٢ :



آلة ليجيد الكتب



ملابس من ورق

﴿ استعمال المواد المصادة للمعاد ﴾ يسن الاستاذ وبشه الشهير في اجتماع
اكاديمية العلوم الفرنسية في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩١٦ ان الميكروبات سريعة التكيف
وأنها للوسط الذي توضع فيه وان لم تكن تألفه . ويقول الاستاذ المذكور ان هذا
الحكم يصح على المواد المصادة للمعاد من الميكروبات لا تلبث ان تعيش فيها وتتكيف
ومعاً لها . ولذلك يرى انه ينبغي للاطباء استعمال تلك المواد بالتتابع أي ان لا يقتصر
على نوع واحد منها اد لا يلبث ان يصبح عدم التأثير في الميكروبات . ولكن انا
استعمل النوع تلو الآخر كانت النتيجة اصبحت واصاف أيضاً انه من المحتمل ان
يصح هذا الحكم في معالجة الامراض الباطنية اد لا يحق ان السواء في كثير من
الاحيان بعيدة معينة ثم يصح عدم التأثير وهذا يحصل استعمال الدواء بعد الآخر
﴿ تنازع البقاء والحرب ﴾ بتدرج من الكتاب من الامان سنة تنازع
الفناء الشاملة للدفاع عن الحرب وتعجيد القتل والعكس . على ان اقوالهم تنم عن جهل
لحقيقة النفس الطيبة وقد اطلعنا في الحق « احلية الشهيرة » الاميركية على رسالة
بديعة لتسبق بدعوى كاتبها مفتربات الفاتلين من الحرب ضرورة لتنازع البقاء وفناء
الانسان فرأينا تلخيصها قل الكاتب :

اذا حللنا تنازع البقاء - سواء تنازع الافراد وتنازع الجماعات - وجدنا انه يتألف
من عاملين مختلفين : راع الافراد أو الامم فيما بينها وراعها مع الطبيعة ومفوتها
لاحكامها الحاضرة . فالجرب لا يحل لها في المظهر الثاني من تنازع البقاء وانما تدخل
في المظهر الاول - أي في تنازع الامم بعضها مع بعض . على ان الحرب ليست الا
صورة من الصور المختلفة لتلك النزاع اد ان هناك تنازعا في التجارة والضيقة والآداب
والصنائع والعلوم الخ من ذلك يرى ان الحرب ليست الا صورة من الصور
العديدة التي تخلي فيها تنازع البقاء . ولا شك انها لو اريدت لما عاقت سنة النزاع
عن غيرها اذ يبقى الحال واسطاً لمقاومة الطبيعة من جهة ولا مناصرة التجارة والصناعة
والادبية من جهة اخرى

—•••••—

شفرات

تقع مدينة مغبس (ولاية تبليسي من الولايات المتحدة) على نهر المسيسي وهي
من أعظم موانئه وقد ظهرت غربها أخيراً جريدة من الطين ما برحت تترادى حتى

أصبحت اليوم خطراً على الملاحة في النهر (طولها ٨٤٠ متراً وعرضها ١٨٠ متراً).
 إلا أن المدينة شرعت في تملأ في هذا الخطر وماء سد كبير يحول بحرى نهر صبر يصب
 في المسيسيبي وقد كان أصل تلك الحرية

اقترح أحد العلماء في أكاديمية العلوم الفرنسية استخدام نوع من السمك اسمه
 القوسمة (Corym) لابتادة التاموس اتأقن عملاً واد أن هذا السمك شديد الولع
 بفنار التاموس التي سمو في الماء . وهو كئيب التو في مداعكر

لا يخفى أن شركات الغاز تستعمل أحياناً آلات عدادة توضع فيها العملة فضية
 خفية ما وضع فيها . وقد بدأت شركات النور الكهربائي تستعمل آلات عدادة من
 هذا النوع توضع فيها العملة فضية خفيها

لقد استكشفوا في أثناء هذه الحرب مرصاً جديداً سموه حتى الحادق وهي
 تختف عن سائر الحيات المروفة . ويرجحون أنها تشتمل بواسطة الحشرات الضخمة
 كالتمل ونحوه

جهزت إحدى شركات السكك الحديدية الأميركية عربة تحملتها مدرسة لاباء
 لهاها الدين يعملون في الحلاء . هذا التمل أولئك استقلت معهم اسرهم والمدرسة انقاة

صنع المشر سبرتي الأميركي قديلاً كشافاً بير الى جد ٧٠ ميلاً

يمرض في أميركا الآن دب اسمه برنس يلبس حذاء يشد اليه مرطع state
 وتخلع الدب عليه بكل وشافة

اخبار اجتماعية واقتصادية

﴿ ثياب الورقية ﴾ ذكرنا في الجزء الماضي من اهلل شيئاً عن ثياب الورقية وقد نشرنا في هذا الجزء صورة من الامثلة منها . واطلنا على مقالة وافية في إحدى المجلات عن هذا الموضوع فراءت ان تمل بعض ما جاء فيها قالت :

ليست هذه لفكرة جديدة فان الصينيين استعملوا الورق للتدفئة منذ زمن ولا زالون يلبسوها الى الآن في بعض جهات منشوريا انهاء قبرد الشديد . ومن مبررات الورق الصيني انه شديد المرونة وكان الاوربيين اعملوا الى هذا اليوم الاتعاف صفات الورق وخواصه مع علمهم انه من افضل المواد الحافظة للحرارة . وقد حارب الحبود هذه الثياب الجديدة فوجدوا انها مع رخص ثمنها (تصدرة بحو ٣ فروش) حجة القصة ولا شك ان هذه الصناعة سوف تنتشر بعد الحرب انتشاراً عظيماً

﴿ حزر مفقودة ﴾ لقد ذكر المستكشفون اثر سياحاتهم في القسم الجنوبي من الاوقيانوس التاسيفيكي في اوائل القرن الماضي أسماء حزر مختلفة عينوا مكانها على الخرائط ولكن المستكشفين الحديثين لم يفعلوا لها على اثر حد ذلك . وقد اُعلنت منذ شهور سفينة أرسلها معهد كارنجي واشتغل بالبحث عن حزرتين من تلك الحزر المفقودة : أولها حررة دوجري التي ذكرت للمرة الاولى سنة ١٨٤١ وشهدت ثاية سنة ١٨٥٩ . على ان ابحرة كارنجي لم تقف لها على اثر . أما البحررة الثاية فانها في الحقيقة أرخيل صير اسمه نمرود استكشف سنة ١٨٢٨ ولكنه قدم ذلك الحيز في سنة ١٨٣١ مرت سفينة بقرب موقعه فلم نجد شيئاً . وكذلك السفن كارنجي لم تقف على اثر تلك الحررة . غير ان معهد كارنجي قد أصدر تقريراً عن تلك الرحلة ذكر فيها انه يحمل ان المستكشفين الاولين يوهوا وجود تلك الحررة اسب السراب الخداع أو أنهم وجدوا جيلاً كبيراً من الثلج icebergs حدود حررة ﴿ أي الساعات أصل للعمل العربي ﴾ تلك مسئلة اختلف فيها الكنت ولان اكرميرون العمل نيلا . وقد اطلنا على مقالة في « اعلة » الفرنسية جمعت فيها واد مختلفه عن الكتاب الشوريير يؤخذ منها ان معظمهم كانوا يشتغلون ليلاً واليك بعض ما نقله :

ان معظم الكتاب ولا سيما مدطين منهم لناريس يحصلون العمل في المساء أو في الليل. فمن هؤلاء، مدام جورج سند الرواية الشهيرة ضد كات لا نكتب الا ليلا وفي بينها سبكرة. ومنها السلم لقرية صاحب القاموس الشهير. فقد جاء في مذكرات عنه انه « كان يبدأ عمله في منتصف الساعة السابعة مساءً وقلما يام قبل الثالثة بعد منتصف الليل ». ومن الكتاب هر كانوا يشتون نهاراً ولكن على شرط ان يحولوا النهار الى ليل فاضال النامذ والاواسواتارة هديل. فمن هؤلاء مارتمى سان هيلير الذي نقل مؤلفات أرسطو الى الفرنسية، ومنه المؤرخ مزراري (من أهل القرن السابع عشر)، وبرك الروائي اشور بعد كان من عادته ان يتناول الطعام في الساعة السادسة أو السابعة ثم يام وضييق في منتصف الليل فيشتغل الى ظهر اليوم التالي.

ودكر الكتاب أن كثيرين من الكتاب لا يؤمنون الا واقعين وملئين. فيعدون الشيء شيئاً للقل. فمن هؤلاء روسو بعد قال: « اني أجد في الشيء ما يجي شعوري وبوقت أفكاري وانه ليسر علي ان أذكر وأنا جالس ولا ط لجليدي من الحركة حتى يتحرك قلبي أيضاً ».

﴿ ناطلي الحمر وكيانه في اوربا ﴾ تختلف الدول الأوروبية اختلافاً يائاً في كمية الخبز التي يتناولها امرأها. وأيك جدولاً يبين ما يلحق الفرد في السنة من القمح في الدول المتطورة

فرنسا	٢٤٦	كيلو غراماً
انكلترا	١٦٥	»
إيطاليا	١٢٥	»
ألمانيا والمجر	١١٦	»
ألمانيا	٧٩	»
روسيا	٥٦	»

ولو حولنا القمح الى خبز وجدنا ان الفرنسي يتناول ٦٠٠ غرام في اليوم وهي نماد ١٥٦٠ كالوري من الحرارة. وبذا كان اللازم للحجم في اليوم من الحرارة نحو ٣٤٠٠ كالوري فكان الفرنسي يشمد على آخر للحصول على ٤٦ في المئة من غذائه. أما الألماني فانه يتناول ثلث ما يتناوله الفرنسي

﴿ استكشاف الاوقيانوس الناسيفي ﴾ ذكرت الجريدة العلمية الاميركية انه في الجلسة الاخيرة للاكاديمية الوطنية للعلوم في واشنطن عرس الاستاد دافيس مشروع رحلة وافية لاستكشاف الاوقيانوس الناسيفي اذ لا يحى ان ما هو معلوم عنه أقل بكثير مما هو معلوم عن الاوقيانوس الاطلسيكي . قال الاستاد المذكور : في شهلي الناسيفي مساحة تزيد على ضعف مساحة الولايات المتحدة لم تستكشف بعد الا استكشافاً ناقصاً ولم يستجس عمقها الا في نقط تعد الواحدة منها عن الاخرى ٢٥٠ ميلا ولا شك ان العلوم تستفيد من ذلك الاستكشاف التوي فائدة عظيمة للحيوان وعلم الثبات وعلم طبقات الارض كلها عجد به مواد جديدة — فضلاً عن درس اخلاق الاهالي العاطنين لجرر صبرة لا يعرف اليوم عنهم الا القليل

• ٤٤ •

مطبوعات جديدة

﴿ The Origins of the Islamic State ﴾ هو ترجمة كتاب نوح البلدان للبلاذري الى اللغة الانكليزية فم الدكتور جيلب خوري حتى الاستاد في كلية بيروت الاميركية ونزل نيويورك الآن . ولا حاجة بنا الى بيان منزلة هذا الكتاب في الآداب العربية فهو الصمد في منش الدولة الاسلامية وانتشار سلطانها . وانما قصص على ذكر ما امتازت به الترجمة الانكليزية التي نحن صدها من دقة النقل وحسن التسيق وما اضيف اليها من التعليقات الخمرافية والتاريخية والمهارس الواجبة التي تضاعف قيمة الكتاب وتحملة سهل المأخذ قريب المثال . وجهدنا لو حدا هذا الحد طامعنا الآثار القديمة في آفة السربية قلما في الغالب نشوء بدلا من ان تصحح وقدما ترى فيها شرحاً أو تليفاً أو مفسراً على الاستفادة مما فيها من الفوائد المشقة . والحلة ان هذه الترجمة لا تزد المسرفين وهدم مل تعيد آباء الامة العربية كافة بما فيها من الشروح والحواشي والمهارس . وقد طبع الكتاب حلقه من سلسلة مباحث في التاريخ والاقتصاد والقانون الدولي تصدرها جامعة كولومبيا الشهيرة بنيويورك

﴿ صبح الاعشى . الجزء العاشر ﴾ صدر الجزء العاشر من هذا المفسر النفيس

الذي تولى نشره دار الكتب السلطانية ومنه كالأحرار الساعة ١٢ قرشاً

﴿ رحلة عظمة السلطان حسين في ربض البحرين ﴾ هي وصف واف الرحلة التي قام بها عظمة السلطان في صيف سنة ١٩١٦ في مديريات الفرية والمنوفية والدقهلية الخ .. وقد اقتضت لمحة في تاريخ السلطة المصرية وأعمال عظمة السلطان وأحاديثه وحطبه وختمت لمحة في أمثلة الحمرة . تأليف عبد المسيح أطاكي بك صاحب جريدة الممران . وابكتاب مرين بصور كثيرة لا تحلو منه صحة لبس فيها صورة لبس المشاهير والأعيان أو لبس الحوادث الخطيرة وفيه فصول ذلك نصائد وفوائد ومقطعات كثيرة

﴿ الثمرات ﴾ تأليف عبد الرحمن أفندي شكري الشاعر المعروف . فيه مقالات فلسفية وأدبية مكمولة في قالب نثري هو أقرب إلى الشعر للتشويق . ونعت في مواضع مختلفة كاحلام الشاب والضحك والكاء ووضع الاقدام ورسول الأمل الخ .. . ﴿ حديث الجليس ﴾ هو كتاب حلقى جمع بين الفكاهة والجد وفيه مباحث في النفس والحياة لعبد الرحمن شكري أيضاً

﴿ مسائل الحقوق الدولية ﴾ للدكتور روي برهورا أحد أعضاء مجلس الأعيان البرازيل وقد نقلها إلى العربية نجيب أفندي نسيم طراد وطبعت على هيئة جريدة الجديد القراء

﴿ حراية الجرجاوي ﴾ هو كتاب مدرسي للدارس الثانوية تأليف ميسحه أفندي حليل الجرجاوي وقد وصلنا منه جزء خاص بإسيا
للزهد والمجلات

﴿ الكوكب ﴾ جريدة سياسية أدبية أسبوعية يصدرها في القاهرة نجمة من كتاب العرب باهارة النسيج محمد القنبل الأدهري . والمرص من أنشائها تشييط الحركة العربية القاعة الآن في الحجاز وتسريه الأمة العربية ما لها من الحقوق وما عليها من الواجبات والبحث في المذمة العربية وبيان فظائع الأراك وتوثيق الملائق بين الأمة العربية وصديقتها بريطانيا العظمى - وتم تلك المقاصد . وقد طابعا الأعداد التي نقضناها من هذه الجريدة الجديدة قلدا هي سائرة على الخطة التي رسمتها لنفسها . قيمة اشتراكها ٥٠ قرشاً في السنة

﴿ التجارة ﴾ صحيفة زراعية أدبية أسبوعية تصدر في الاسكندرية ناصحها

عد الفتاح اقدي بركة . وهي جريدة في بوعها ونسب فراعاً بين الصحف العربية .
اشتراكها ٧٥ قرشاً في السنة

﴿ المرأة ﴾ هي جريدة اسبوعية ادبية علمية انتقدية اجتماعية تصدر مرتين
في الشهر موقفاً لصاحبها ورئيس تحريرها احمد اقدي ابراهيم فوده . وقد كانت تصدر
قبلاً شهرية باسم مرآة الادب . اشتراكها ٣٠ قرشاً بالسنة

﴿ السهام ﴾ هي جريدة نصف شهرية تبحث في جميع المواضيع تصدر في
مناوس بالرايل لمديرها ومحررها جورج اقدي اسحق بارد قيمة اشتراكها في الخارج
٣٥ فرنكا

﴿ اردة لنان ﴾ جريدة ثلاث شهرية لمالية سياسية علمية تاريخية تصدر في
ربو جابرو بالرايل لصاحبها وديع اقدي عود . ويوسف اقدي ابوب الحني .
اشتراكها في الخارج ٢٥ فرنكا

﴿ البيان ﴾ مادت هذه الحقبة الى الظهور اسبوعية سدان كانت شهرية لمنشأ
الشيخ عبد الرحمن البرقوقي وفيها مباحث مهمة بين العلم والاجتماع والادب . ومن
عنوانات اعدادها التي بين ايدينا مدكرات لذكور شلي شميل . اشتراكها في الب
٦٠ قرشاً

﴿ الابيس ﴾ مجلة جامعة تصدر في سان ماولو بالرايل مرتين في الشهر
لمديرها امطون اقدي سمد ومحررها سفي الكتاب . وقد كانت تصدر قلاً شكل
جريدة . قيمة اشتراكها ١٥٠ قرشاً راريليا

﴿ المواطف ﴾ مجلة نصف شهرية جامعة تصدر في بوس ابرس بالارتين
لمنشأ اطومبوس اقدي . ح . جل . قيمة اشتراكها في الخارج ليرة اكثيرة

﴿ تقوم سنة ١٩١٧ ﴾ صدرت طبعة سنة ١٩١٧ لهذا التقويم الثمين الذي
تصدره المطبعة الاميرة وهو يحوي معلومات وفواًد كثيرة لا غنى عنها

جميع هذه الكتب تطلب من مكتبة الهلال بالفضالة بمصر

طرق دفع الاشتراك

افضل الطرق لارسال بدل الاشتراك هي (الحوالات على البوسطة في المستعمرات
البرية لانها ميسورة) وحوالات ايبك على لندن أو مصر وورق البون الانجليزي
التيوط الاميركالي . ويجوز دفع الاشتراك الى الوكلاء في الجهات الالية :

﴿ توفيق اقصي حبيب ﴾ وكيل الهلال بالولايات المتحدة وكوبا وكندا والمكسيك
وسلفادور وهندوراس وجميع الجهات المجاورة

Mr. Tofik Habib
60, Washington Street
New York, N. Y., U. S. A

﴿ ميخائيل اقصي ناصيف فرح ﴾ وكيل الهلال في سان باولو وجميع جهات
البرازيل

Snr Miguel Nasif Farah
Rua General Carneiro No 67 A
Caixa Postal 892, Sao Paulo Brazil

﴿ حنا اقصي طنوس سليمان ﴾ وكيل الهلال بالبروجاتبرو

Snr Hanna Tannus Solomon
106 Rua da Alfandega
Rio de Janeiro, Brazil

﴿ نقولا اقصي يونس ﴾ وكيل الهلال في بونس ايرس

Mr. Nicolas Younes
Calle San Martin 869
Buenos Aires, R. A.

﴿ خليل اقصي اباس شمس ﴾ وكيل الهلال بكولومبيا وجميع جهاتها

Mr. Julian Elias Chams
Appartado No. 183
Barranquilla, Rep. Colombia

﴿ اسير اقصي عبد المسيح ﴾ وكيل الهلال في بارانا

Snr Esper Abd El-Masih
Rua 15 de Novembro
Ponta Grossa, E. de Parana
Brazil

الجهل

الجزء السادس من السنة الخامسة والعشرين

➤ (أول ملوس (أدار) سنة ١٩١٧ و ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥) ➤

أقوال مأثورة

لمؤسس الهلال

بماذا سبغونا ونحن قاهرون

معلوم أن الأمر قد سبقوا في كل عوامل التقدم الأخذ ونحن إنما أخذنا هذا
العلم عنهم . ولكن ما هو العامل الرئيسي في سقم ؟ لا خلاف في أنه « العلم » .
والعلم إنما يختلف نمرة حصاً وهداً باختلاف الترة التي ينمو فيها — وهي للعقل .
فالرجح أدنى مدال المسافة إلى العقل . ولكن نقل لا يكون صحيحاً إلا في الحسم
الصحيح والحسم لا يصح ويشط إلا بالوسائل الباعنة عن نشاطه وعموه وأصل هذه
الوسائل « الرياضة البدنية »

إن الرياضة البدنية تدل على حيوية الأمة ونشاطها وما رحت تدل على ذلك
إن الآن الأثرى أكثر الأمم نشاطاً اليوم أكثرهم غاية بالرياضة وفي مقدمتهم
الأمم الأكبر وهم أكثر الناس غاية بها وقد ظهرت نتائج ذلك في أديانهم وعقولهم ووسائل
أحوالهم فالأمم الأكبر تزداد أديانهم قوة وقاماتهم طولاً وكذلك وسائلهم كما أشرنا إلى
ذلك في غير هذا المكان وكله من نتائج الرياضة البدنية

ولنساء عندهم حظ وأثر من هذه الرياضة حتى كدس يباين الرجال بها فانهن
يضاطين العروسية ولعب الكرة والمساغة في الركض ويلعبن الحكم وهومن صروب
لعب السيف — يشكلن لذلك الجميلات والفتيان وينشأن الأندية

بمؤسس الهلال

Grands Magasins de Nouveautés

سليم وسبعان صيدناوي وشركاهم ليمتد

ميدان الخازندار

S. & S. SEDNAOUI & C^o L^{te}

LE CAIRE

PLACE KHAZINDAR

تجدد جميع اصناف البضائع الجديدة من آخر الاختراعات

في حياض شير

شارع ابراهيمي

تليقون نمرة ٤٥٠٣ • تليقون في « شير » مصر

وردت كمية وافرة من قمصان خرم ايريكي واطحيري . وكافة اصناف
المخدومات من قمصان وبيقات وشرايات ولباسات صوف لحيل ولبادكون
وشماشي وعصي وسط حله ثوبه . السر وند اولاد وسماتين بنت وايضا كافة زوا
الاصاط وتلاميذ . ارس الحربة . جميع البضائع شتوية • الامان محدث

يلزم لادارة نظائلا

لعداد والنسب لانية ضمن او مبالغة

العدد ٢ سنة ١٣ و٢ سنة ٢٢ و١ و٥ سنة ٢٣ و٥ سنة ٢٤ والموات ٢
و١٣ و٢١ والخارج مع الادارة بمصر

نواذر الادباء

يشتمل على ما راق ذكره من نواذر انباء والخلفاء والفلاسة والعطاء والوزراء
والخطباء والراعيين والادباء وغيرهم . يناب من مكتبة الهلال بمصر ومن المكتبة

الولايات المتحدة الاميركية

واحوالها السياسية والاجتماعية والاقتصادية

انجحت الاطوار في النهر المنصرم الى الولايات المتحدة الاميركية وتبع الناس حركاتها ومداولها بشوق من مدحى لعد كادت حوادث الحرب نهمل وتسى . فربما ان ذكر شيئاً يحرب الى انهم حقيقة تلك البلاد الواسعة الغنية بالنسبة — بحق — بلاد العجائب . وأي عجية أعظم من تمييز بلاد واسعة تلحق مسلحتها ثلاثة ارباع مساحة أوروبا واقامة مدينة شاققة تلك اسرعة المطيعة الحارقة ؟ فلن استغلل الاميركيين لم يم الامس نحو قرن ورج قرن وقد كان عديم في أوائل القرن الماضي لا يزيد على خمسة ملايين فاصبح ٩٢ مليوناً . وليس من شات في هذا القلا ايراد تاريخ الولايات المتحدة صد دون عبر مرة في الحلال وانما عرضنا الآن درس احوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية

دستورها ونظامها السياسي

يرجع نظام الولايات المتحدة الى دستور سنة ١٧٨٧ وهو يقضي بوجود ما ياتي :
أولاً حكومة مركزية تظهر في الشؤون العامة للولايات جميعاً . وبراها رئيس جمهورية ينتخب لمدة ٤ سنوات وله سلطة واسعة وهو يعين الوزراء . وأدا توفي في اثناء رئاسته خلفه لمدة الدقة من الاربع السنوات نائب الرئيس . والسلطة التشريعية مؤلفة من مجلسين : مجلس النواب ومجلس الشيوخ . أما الاول فينتخبه اهل كل ولاية على نسبة عدد السكان وأما الثاني فلكل ولاية عضوان فيه مهما يكن سكانها نائياً حكومات الولايات المختلفة . فلكل ولاية حاكم ينتخبه الاهلون ويعزلان مؤلف من مجلس النواب ومجلس الشيوخ . والولايات المتحدة ٤٧ ولاية (٤٥ مقاطعات قليلة السكان ناسدة للحكومة المركزية وقد ترفع الى مقام الولايات من زاد عدد سكانها) . وقد كان عدد الولايات في الاصل ١٨ ولاية فقط وكلها في الجهة الشرقية منعت تعددها الحالي تدريجاً اما مستمارات المقاطعات الغربية او بالفتح والشراء . واليك جدولاً يبين الولايات الاصلية والولايات المضاعة . والولايات التي بين قوسين هي التي كانت تخص ممالك احيية

قيادة الدكتور قولا بطار والدكتور امين حيت

حكيم الاسنان على الطرق الحديثة

شارع عبد العزيز نمرة ٢٩ تلفون نمرة ١٣٥٦

من الساعة ٨ صباحاً الى الظهر ومن الساعة ٣ الى ٦ هذا ايام الاحاد والاعياد

انتشار الخط العربي

في العالم الشرقي والعالم العربي

كتاب علمي تاريخي احصائي (مزين بالخرط والرسوم)

تأليف عبد الفلاح عباده

ظهر هذا الكتاب حديثاً في عالم المطبوعات وهو اول كتاب طهر في هذا الموضوع مشتملاً على ابحاث ثمينة كلها جديدة في اللغة العربية لم نسق اليها قد جمعت بين العائمة واللغة فسلوب يشوق للطلعة . وهو يبحث في تاريخ الخط العربي قبل الاسلام وبعده وانتشاره في انحاء العالم وذكر اقلعات التي تكتب به ، والكلام عليها وعلى الممالك والافطار التي انتشر فيها بالتفصيل ، واسباب الانتشار ، وعلاقة الادب بالخط بمحافظته الاسم على الخطوط ، وما ورنه الخط العربي منها وتأثير الحضارة الاسلامية في كل ذلك والكتاب متقن الطبع جداً على مثال الكتب الاوروبية حسن الترميم وكله مزين بامور القيمة ولاشكال الخطية وماحق بالمشاغل وبه خريطة كبيرة ملونة في اوله تبين الدلائل التي يكتب اهلها الآن بالخط العربي والملاذ التي يتعمد سكانها باللغة العربية . ويطلب من ادارة الهلال ومكتبة بالبحر بصر وباقي المكاتب ومن النسخة ١٢ قرشاً صافاً

الولايات المتحدة الأمريكية	الولايات المتحدة الأمريكية	الولايات المتحدة الأمريكية
(في الوسط والغرب)	(في الوسط)	(في الشرق)
(تكساس)	سنديا	ماي
(كاليفورنيا)	كتشي	ماتشوستس
(لوريانا)	تيسي	كوسكتيك
(مكسيك الجديدة)	اوهايو	لرموت
وسكنس	(لوريانا)	توهاشير
مونت	أنديا	رود الجند
اوا	ميسيسيبي	ميوورك
برسكا	أبيدوس	موجوري
برو	الأمسا	دلاوار
ويومع	ميسوري	مارلاندا
واشكوا الشمالية	(لوريانا)	فرسب الشمالية
واشنطن	أركانس	ألمانية
مونتانا	متسبي	كارولينا الشمالية
أيداهو		ألمانية
أوكلاهوما		جورجيا

الديمارك وجناسهم

فقد ان سكان الولايات المتحدة يحدون اليوم نحو ٩٢ مليوناً . هل ان كثافة السكان لا تزال ضيقة فان عددهم يبلغ خمس عدد سكان أوروبا في حين ان مساحة الولايات المتحدة تبلغ ثلاثة أضع مساحة القارة الأوروبية . أي ان كثافتهم ١٢ في الكيلو متر المربع بحد ذلك ٣٩ في أوروبا

وللاجناس البشرية الارسة يمثلون في الولايات المتحدة

- (١) فالهنود الاصليون المسبون أصحاب انشرة الحمراء ما رحوا قليل العدد ولا يردون اليوم على ٢٦٦.٠٠٠ أي نحو جزء من ٣٥٠ من مجموع السكان وهم يقطنون أواسط البلاد ويسكنون مبنية أهل النادة يرون الماشية ويرعون الأرض
- (٢) وفيها من الصفر مهاجرون من الصينيين واليابانيين عددهم نحو ٢٢٤.٠٠٠ أي نحو جزء من ٤٠٠ من المجموع وسقطون الولايات الكثافة على الشاطئ النسيكي ويسكنون في المصانع باجور زهيدة حتى ان الولايات التي كثر فيها عددهم اضطرت الى سن قوانين لوقف تيار مهاجرتهم



صاحب الجلالة حسين الاول
ملك الحجاز

- (٣) وفيما من الزنوج والخلاص (أي الذين يبدون عن الدين أحدهما أي من والآخر أسود) نحو ٨٨٠٠٠٠ أي أقل من عشر المجموع وقد كانوا عبيد لأبيهم من امريخا تم تحريروا . ومعظمهم يفتنون الجهات الجنوبية وهي ثلاثهم أكثر من ملامتها لبيض . ولا يران الييس يعفرون اليهم بلرداء واحفار
- (٤) أما الييس فهم تسعة أعتار المجموع وعددهم يربد ثلاثة مستمرة بسبب المهاجرة أكثر مما بسبب الولادات

المهاجرة

تقد نرح الى الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر مهاجرون من جنسيات مختلفة ولا سيما في مدد معينة من ذلك (أولا) ازدياد المهاجرة حوالي سنة ١٨٦٠ اثر استكشاف مناجم الذهب في عري الولايات المتحدة و (ثانياً) ازدياد حوالي سنة ١٨٨٠ اذ تكوّن المصالح العميلة وتقدمت الزراعة و (ثالثاً) في السنين الأخيرة بسبب تكاثر عدد السكان في بعض جهات أوروبا وريادتهم عن حاجة بلادهم وصناعتها . وقد كان معدل المهاجرة الى الولايات المتحدة في المدة الأخيرة حوالي المليون في السنة . ومعظمهم يعون في وطنهم الجديد (نحو أربعة احواسهم) ولا يرجع منهم الا الخمس تقريباً الى اوطانهم الاصلية . واليك اهم العناصر المهاجرة :

- (١) الاممكيز (انكلوساكسون وسكتنديون وارلنديون) . كل المهاجرين منهم فيما مضى أكثر منهم في السنين الأخيرة ويعدر عند المهاجرين منهم في السنة الماضية نحو ٨ ملايين . أما في السنين الأخيرة صدقوا حتى أصبحوا لا يربدون على غير مجموع المهاجرين سوىاً ومعظمهم من الارلنديين وهم سرعوا الاندماج مع أهل البلاد
- (٢) الالمان كثيرون في الولايات المتحدة ولا سيما في الولايات الشمالية لشرقها وقد بلغ المهاجرون منهم الى اميركا في السنة الماضية ٥ ملايين . على انه قد قل عددهم أخيراً اثر توسع المانيا الاقتصادي في الصناعة والتجارة حتى أنهم في السنوات الأخيرة كانوا يملكون حراً من ثلاثين من مجموع المهاجرين في السنة . ومن طائفتهم التجمع في جهات خاصة وهذا مما يربد هودم

- (٣) الانياليون كانوا يبدون بكثرة الى اميركا قبل الحرب حتى لقد أصبح المهاجرون منهم خمس مجموع المهاجرين . ويبلغ عدد المهاجرين منهم في الثلاثين الى الماضية ٣ ملايين وهم يفتنون في الغالب الولايات المتوسطة ويسكنون اما من

العدد ٩ سنة ٢٥

صفحة ٤٤٤



ودرو ولسن

رئيس الولايات المتحدة

الزراعة أو من العمل في المصانع

- (٤) القصور والحرمون أيضاً كانوا يربطون أقاليم أميركا حتى كان المهاجرون منهم سنوياً أحياناً ربع المجموع . ويقدّر مهاجروهم في الثلاثين سنة الأخيرة بمحو ٣ ملايين
- (٥) الروس زادوا أخباراً بكثرة وعددهم الآن نحو مليونين وخمسمائة مليون . وكان منهم عشر مجموع المهاجرين كل سنة

الحياة الاقتصادية

عمر المستعمرين الأولون شواطئ الاطلنטיكي ثم أخذوا تعمير البلاد الداخلية شيئاً فشيئاً . وقد كان لطرق المواصلات شأن عظيم في تسهيل ذلك التعمير . ففي الولايات المتحدة . أولاً طرق مواصلات مائية أهمها بحر الميسسي والحيوات الكبيرة الحسن الكاتبة على الحدود بينها وبين كندا ثم فيها سكك حديدية منتشرة يبلغ مجموعها نحو ٤٠٠.٠٠٠ كيلو متر أي أكثر من مجموع السكك الحديدية في أوروبا (٣٧٥.٠٠٠ كيلو متر)

ومعظم أهل الولايات المتحدة من سكان الحقول والبراري . على أنه وإن قلت فيها المدن المتوسطة الحجم ففيها طاقة من المدن الصغيرة . من ذلك ٥٠ مدينة يزيد عدد سكانها على ١٠.٠٠٠ من سكانها ٢٨ يزيد عدد سكانها عن ٢٠٠.٠٠٠ من سكانها ٨٠ وفيها أكثر من ٥٠٠.٠٠٠ نفس وفيها أكثر من مليون . ويبلغ مجموع سكان المدن المذكورة خمس سكان الولايات المتحدة ومعظمها (نحو ٤٠ منها) كأن في جهة المحيط الاطلنטיكي شيئاً وفي الوسط شيئاً أيضاً

ونظراً لانتساع البلاد وأنشائها على جهات مختلفة الجو ومناخية المرات الطبيعية فقد جمعت بين حاصلات البلاد الباردة والبلاد الحارة . ولا شك أنه ليس بين الدول دولة كالولايات المتحدة تستطيع أن تستغني عن الاقطار الأحيية . فإن جمهورية الولايات المتحدة نظراً لاختلاف مواردها ومواهبها الطبيعية أشبه بدول متعددة فيها متاجرة مستديرة بل أن التجارة الداخلية فيها أعظم شأناً من التجارة الخارجية . على أنها لتكثير الصنائع والمصنوعات فيها شعرت في النسيج الأخيرة بافتقار إلى منافذ في الخارج تصرف فيها بضائعها وسلعها وإلى مستعمرات تجلب منها بعض المواد الأولية واعدائية . وقد

المجلد ٩ سنة ٢٥

صفحة ٢١٥



ثيودور روزفيلت

الرئيس الأسبق للولايات المتحدة

ورعيم المشايين للحلفاء

نشأ عن ذلك دخولها في سلك الدول المستعمرة
ولم إلا ما تكون منه ثروة تلك البلاد الواسعة :

أولاً — الصيد والتلوث الثمانيات

إن جهات كثيرة من الولايات المتحدة لا تزال عذراء أي أن المدينة لم تحرمها
هات الطبيعة فيها حيوانات برية وسمات واسعة أكثر مما في سائر الدول المتقدمة.
أما الممات قبلت مساحتها ٢٦٠٠ ٠٠٠ كيلو متر مربع وهي مع ذلك غير كافية لحاجة
البلاد وفي حالها من الحيوانات البرية ذات الفرو أنواع مختلفة ويعد الصيد —
صيد الحيوانات البرية والمائة — مائاً من أبواب ثروتها

ثانياً — الزراعة

إن الزراعة أعظم مورد لثروة الولايات المتحدة . وهي فيها أرفى منها في جميع
الاقطار . وأسباب امتلاكها هي :

أولاً — اتساع الأراضي الزراعية . وإن تكن مساحتها لا تتجاوز خمسي المساحة
كلها . وخمس واحد منها فقط من الأراضي الحيدة . ولكن هذا الخمس وحده
يلت ١٦٦٠ ٠٠٠ كيلو متر مربع أي نحو ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا

ثانياً — كثرة الفلاحين من الأهل ومعظمهم أن لم يكن جميعهم من أصحاب
الأملاك الصغيرة . وهذا مما يؤول إلى تحسب الزراعة أو بديل كل فلاح جهده
لاستثمار أرضه

ثالثاً — استخدام الوسائل الحديثة من آلات وأسمدة وغير ذلك وفقاً لأحدث
الآراء والاستكشافات

ويلحق بالزراعة تربية المواشي . في الولايات المتحدة من الفر والخنزير أكثر
مما في أي دولة أخرى . ولها المقام الثاني في الخيل والمقام الثالث في الخراف
واليك أهم حاصلاتها الزراعية

١ — القطن : أنت ثاني القطن في العالم يزرع في الولايات المتحدة . وهي
تستعمل معظمه في صامها على أنها تصدر كل سنة ما يزيد على صفي الصادر من
مصر والهند معاً

٢ — الحبوب : الولايات المتحدة المقام الثاني في العالم باعتبار حاصلات الحبوب
(والمقام الأول لروسيا) وحاصلاتها تشمل جميع أنواع الحبوب المعروفة وكلها تزرع

بكميات كبيرة ولكن أعظمها شأنًا عندم اندرة والتج
 ﴿مزدروعات أخرى﴾ وهما عما تقدم في الولايات المتحدة مزارع التبغ
 ويكروم للصب وحقول زرع فيها أنواع العاكة . ولكن كميات تقل عن لوادم
 البلاد (إلا التبغ)

وحلة نقول أن الزراعة في الولايات المتحدة تدار أهم الاصول الحيوية ولكن
 بنقصها : (أولا) بعض المواد الغذائية كالفاكهة والتد والقهوة والشاي وخصوصا
 السكر في التصنيع الاصح مايرمها منه و (ثانياً) بعض المواد الأولية للصناعة كالحشب
 والصوف والخلود ، ولا سيما الكتان والحرير والسكراتشونك
 ثلثاً - الصناعة

تتأخر الصناعة الأمريكية ما مرن

أولاً - التخصص المتأخر . أي أن المصنع الواحد لا يصنع الا صفاً واحداً
 بل قد لا يصنع الا جزءاً من صنف واحد - ولكن ما كان عظيم وكميات هائلة
 ثانياً - تجمع الشركات الصناعية أي أن المصانع التي تصنع صفاً واحداً تعد
 صفاً وتنتج بذلك المتانة فيما بينها فتصبح حرة في تسيير الاسعار . وذلك الشركات
 الاحتكارية العظيمة تسمى Trusts . والبك أهم الصناعات

﴿استخراج المعادن﴾ ويدخل في هذا الباب الوقود من عجم وزيت قزول
 فأنهما موجودان بكميات كبيرة فالنفط المستخرج سنوياً يزيد على المستخرج من
 انكلترا وألمانيا معاً وحاصل زيت القزول يزيد على ثلثي حاصل العالم كله
 اما من المعادن فيها أنواع مختلفة كالكروميوم والزنك والنيكل والرصاص والزنك
 ولكن أهم معادنها الحديد والنفاس منها فهما الخام الأول في العالم كله على أي نوع
 القزول الاخرى من هذا القليل بما راجل

ومن المعادن الثمينة فيها الذهب وقد كان لها فيه المقام الأول الى سنة ١٨٩٥
 فاصبحت اليوم في المقام الثاني (المقام الأول لا مرقباً الخنوية) . وفيها النقص ولها
 فيها أيضاً المقام الثاني (هذا المكسب)

﴿الصناعات المحولة﴾ أي التي تحول المواد الأولية الى مستحضرات
 ومصنوعات مختلفة . وهي على ثلاثة أنواع :

١ - الصانع المدينة . وللولايات المتحدة في هذا المصنوع صلب السبق ولا سيما

الأدوات والأشياء المصنوعة من الحديد والمواد . ولا يحى أن من مميزات المدينة الأميركية الأكثر من استعمال الآلات والأدوات في جميع دوائر الحياة

٢ — الصناعات النسيجية ولا سيما المستحضرات من طحوم وأسماك وخضار قانها تصنع مكبات عظيمة

٣ — الصناعات النسيجية . وهي في هذا الصغار لا تدار امتبارها في الآء والأخرى . في الانسجة المطبوعة والصوفية تأتي بعد اسككرا وفي الاسككجة الطربية بعد فرنسا على أنه وإن كانت قيمة الحاصلات الزراعية تحوق قيمة الحاصلات النسيجية إلا أن احتياحات الولايات المتحدة من حيث المصنوعات أقل من احتياحاتها من حيث امرووعات وامواد الأولية . هن المصنوعات الوحيدة التي تستعملها من الخارج هي أدوات الزينة والزخرفة

رابعاً — التجارة

قلنا أن التجارة الداخلية في اميركا عظيمة الشأن . على أن تجارتها الخارجية تزداد شأنها في كل سنة . وتقدر حركة التجارة الخارجية (قبل الحرب) بحو ٧٠٠ مليون جنيه أي أقل من تجارة كل من اسككرا والمانيا وقد نشأ عن توسع التجارة الأميركية لها امتثأت اسطولا تجارياً ضخماً في الاربعين السنة الماضية . وهو اعظم اسطول بحري بعد الاسطول الاسككيري ويساوي ثلاثة اصفاف الاسطول الألماني وخمسة اصفاف الاسطول الفرنسي ومعظم التجارة الأميركية مع اسككرا (نحو الربع) والمانيا وفرنسا ، وكندا ودول اميركا المتوسطة واميركا الجنوبية ، وجرر استراي والصين واليابان

الخاتمة السياسية

الولايات المتحدة أعظم دول العالم الجديد وهي تعد ثانياً في وصية على تلك الدول . وقد سبق أن ذكرنا في الحلال عذهب مرور ومؤباء « اميركا للاميركيين » أي أنه لاهل اميركا وحدهم نسوية شؤونهم ومتاكلهم وليس للدول الأوربية حق التعرض للمسائل الأميركية . وقد عملت الولايات المتحدة بهذا المذهب في عدة حوادث ولا سيما في الخلاف الفرنسي المكسيكي (١٨٩٧) وفي الخلاف بين أسبانيا وكوبا (١٨٩٨) . ومعاصها عقدت الدول الأميركية في الشمال والجنوب مؤتمرات بحثقه لتوثيق الروابط بينها

ثم إن سياسة أميركا ما رحت تقيم حجاراً متبناً من الرسوم الجمركية لتنمي صناعاتها الوطنية وتنتهي عن الخارج ولا ينبغي أن الرئيس وليس قد خفف من وطأة تلك الرسوم في مدة رئاسته الأولى :

وهولايات المتحدة منصرفات أهمها

(١) ألاسكا في الشمال الغربي من القارة الأميركية وقد كانت ملكاً لروسيا فاشتريتها منها الولايات المتحدة وهي غلات صيد وفيها ما يحتمل للذهب

(٢) بورتوريكو وهي إحدى جزر الأنيل وأصلها لاسايا ومن حاصلاتها القهوة والتبغ وقصب السكر

(٣) جزر هاواي في المحيط الهادئ ومعظم سكانها الأصليين من الصفر (الباميين) وأهم حاصلاتها السكر والقهوة والرز والمواد

(٤) جزر اميليين وهي توالف أرخبيلاً واسعاً وهي أعظم شأناً من المستعمرات الأخرى وسكانها نحو ٨ ملايين وبها حاصلات مختلفة من أرز وتبغ وقصب وعبر ذلك

تذكار الزواج

معلوم أن السنة الخامسة والعشرين لزواج رجل وامرأة هي عيدها الفضي وأن السنة الخمسين هي العيد الذهبي . على أنهم قد اصطالحوا على الرمز إلى معظم السنين التالية لزواج بعض الأسماء واليك قائمة بذلك .

السنة الأولى : قطي	السنة الحادية عشرة : فولاد
» الثانية : ورق	» الثانية عشرة : حرير
» الثالثة : حديد	» الرابعة عشرة : عاج
» الرابعة : تمر و زهر	» الخامسة عشرة : بلور
» الخامسة : خشب	» العشرين : صفي
» السادسة : سكر	» الخامسة والعشرين : صفا
» السابعة : صوف	» الثلاثين : نؤلؤ
» الثامنة : مطاط	» الأربعين : بقوت
» التاسعة : صفصاف	» الخمسين : ذهب
» العاشرة : تنك	» الخامسة والستين : ملابس

انحلال الجماعات وموتها

بمحت اجتماعي

علم الاجتماع من أحدث العلوم أن لم يكن أحدثها - ولذا معي ذلك أن الكتاب
القديم لم يحلوا المسائل الاجتماعية أو أنهم لم يتناولوا مدرس أحوال الجماعات وتطور
الأمم هذا كانت لكثيرين منهم حركات صاعدة في فلسفة الاجتماع وعمرى التاريخ
وأراء مصيبة في نشوء الدول وسقوطها . ولكن ذلك كان معزراً في كتب مختلفة ولم
ينشأ للاجتماع علم يستحق هذا الاسم الا في القرن الماضي

على أن أقرب العلوم لعديدة إلى علم الاجتماع « فلسفة التاريخ » فإن علم الاجتماع
هو في الحقيقة وأرضه وحليته . وقصا نجد اليوم كتاباً يصدر في فلسفة التاريخ في حين
أن الكتب الاجتماعية زهداً عدداً كل يوم

ولكن هذا العلم مع قدمه السريع لا يزال في طفولته لصعوبة استخراج
القوانين العامة من الظواهر الاجتماعية . إذ أن تلك الظواهر شديدة التعقد وعوامها
كثيرة التنبؤ والتفاعل . ونسكه قد جمع من المواد وكثرت من الفوائد ما يجعله
حزماً بالدرس والاعتبار

وفي مقدمة المواضيع التي يسهلها علم الاجتماع درس الاسباب المؤدية إلى انحلال
الشعوب والجماعات وأحوال تدهورها وموتها . فهل هذا التمهيد محم ؟ وما أسبابه ؟
وما نتائجها ؟ وهل يمكن تأجيله أو معالجته ؟ وما الفرق بين موت الأفراد وموت
الجماعات ؟ تلك بعض الاسئلة التي سنبعث عن حوائها في هذه المقالة



إن انحلال الجماعات وموتها أمر طبيعي ك انحلال الأفراد وموتهم . فلا داعي أدأ
للتدب والحرر أراء محاري الاجتماع - فلها صرامة كعجاري الطبيعة . على أن
الكتاب والمؤرخين ما رحوا يتناولون موت الشعوب كما حدث طارىء يمكن ملاحظته
ويسسوه في انساب الى حالة الماديات والاحلاق أو عبر ذلك من العوامل أولئك
يحسبون أن الشعوب حصلت لتعيش أبدأ وروون في موتها أمراً مخالفاً للطبيعة .
والحقيقة أن امراض الجماعات لا يستدعي النجسة أبدأ فأما الجماعات كالأفراد اجباء

عمر في أديار معلومة آساء بموها حتى تنتهي إلى أحلبها الحتم
ولا بد لنا هنا من الاستعارة عن المقصود من قولنا تحليل الجماعات . فإدنا نعي
بهذا التميز ؟

حي به أن الروابط التي كانت تربط أفراد الجماعة قد تعككت بفعل بعض
العوامل الداخلية أو الخارجية — كما تحلل المواد المركبة فتتفرق عناصرها أو تدخل
في اتحادات جديدة .

هذه تحلل الجماعة وتتموت بأعضائها جماعة وبقى أفرادها بل قد يبقى معظمهم . ولا بد
لهم إذ ذاك من أن يتكيفوا وصلاً بخصائص الحال عند تحليل بعضهم أما الذين أبس
فيهم المرونة السكاوية لذلك التكيف فهم ملاشون ثلاثي الجماعة التي كانت تحفظهم
ولا بد من التميز دائماً بين انحطاط الجماعة كجماعة وانحطاط أفرادها . فانحطاط
الجماعة لا يحتم انحطاط الأفراد بل قد يبيع فيها بعض الأفراد ويشارون صفات ماهرة
وعلى كل حال على أحاسن الجماعات المتحللة تقوم دائماً جماعات جديدة كمر بالادوار
التي مرت فيها سالفاتها . على أن نتائج الفرائح في الصنائع والصناعات والأدب لا يهي
هنا الشب الذي أنجبه بل يقع في عقول الأفراد الذين عرفوا أن يتكيفوا وصلاً
لحالهم الجديدة فيدخل بواسطتهم إلى الجماعة المتكونة على آثار الجماعة المتقرصة
ولنتساءل الآن عن الأسباب التي تؤدي إلى تعكك الجماعات وتحلل الجماعات .
قد ذكر الكتب الاجتماعية اسماً وعوامل مختلفة هاك أهمها .

(١) العوامل الجسمية وعضوية Ethnologique

(٢) الحيوية والبيولوجية Biologique

(٣) الاقتصادية Economique

(٤) النفسية Psychologique

(٥) الاجتماعية Social

ندرس تلك العوامل بالتتابع

١ — العوامل الجسمية والنفسية

أصحاب هذا الرأي يقولون أن تحليل الجماعات يبدأ عن قد قانونها الجسمية
وضايع ميزاتها العضوية . فالأهم تحط بالاختلاط والتأرجح أد تقع ههنا صفاتها الرئيسية

التي قام عليها تحديثها . ومن المذيعين هذا المذهب نبش الفيلسوف الألماني الشير
فقد قال :

« يظهر أنه يتولى على الخلفاء من حين إلى آخر شعور أخاض وأحماض ..
ويشأ هذا الشعور عن أسباب مختلفة فقد ينتج عن اختلاط أخناس متباينة أو عن
اختلاط طبقات متباينة في الجماعة الواحدة (١) ... أو قد ينشأ عن مهاجرة قوم
إلى أقليم لم يلائمهم أو لم يستطيعوا أن يتكيفوا ومثاله . أو عن صادم في الدم مسبب
عن اشتداد بعض الأمراض كالملاريا والزهري وغيرهما ... »

وحمل نقول أن هذا الرأي يرجع المخطط الأمم وتغيرها إلى الجنس وميراثه .
على أنه من الصعب نصي الميراث بحسبة الرئيسية من سؤاها . بل إن حتى الكتاب
الاجتماعيين يرون أنه ليس تحت أخناس ثمانية الصفات لأجاس في تطور دائم مستمر
ثم أن السيو تارد Tarde الكاتب الاجتماعي الشهير قد بين أن خارج الأخناس
ينمي قوة الاختراع والابتكار قال . « ما رحبت الشعوب الأوروبية في همة القرون
الاحيرة بزاد اختلاطاً وامتزاجاً ولا ريب في أنه بذلك قد رادت قوة الاختراع
والابتكار فيها . وكلما تقدمت الأمم صنف بأن العامل الحسني . فأن أذا رجنا إلى
الماضي وجدنا أن كل أمة كانت تشيد حضارة مبنوية لها ومصنوعة حسبها البنية
ولكننا إذا نظرنا إلى المستقبل حيلنا عكس ذلك كأن المدنية هي التي أخذت تكيف
الشعوب وتدمجها معها بعض لتحدث شعوباً جديدة مرة قادرة على التكيف وفقاً
لتطور الأحوال المادية والأدبية »

٢ - العوامل الحيوية والفسولوجية

والمقصود بها الأسباب الناشئة عن عمل السن الحيوية أي السن التي تطبق على
الكائنات الحية وفي مقدمتها سنة الولادة . وقد علل أحدهم انحطاط الأمم بما قدسبه
« العقلية أو الحمية الاجتماعية » (٢) Parasitisme Social وهي تنشأ عن توارث

(١) لا يمكن أن ينشأ كل من الفلاس على تشدد الروح الديمقراطية في أورده وتتنش
على الطبقات الدنيا وهو يرى أن تزايد الطبقات يرجع إلى اختلاف في اللون والجنس ومن
أولاه أن السوداء هي أسوت على أورده في القرن التاسع عشر ولتنشأ ثم الذي هم معها
هما في الأصل بيعة عذراء الطبقات لاجتباب وعذائها . وقد تم هذا التزاوج معاً وسره غريبة
(٢) هذا الاسم مأخوذ عن العقيدة في نبات والحيوان ولا يخفى أن هناك اتواءاً
لها في الصف والاختلاط مبدلاً منها لا نستطيع أن تبيش الاطالة على غيرها

الفقر والشقاء في الطبقات المتحطة وتراكم العاهات والموراث فيها من جيل إلى جيل .
 على أن هذا السبب هو نفسه ناشئ عن الحالة الاقتصادية وتوزيع الثروة بين الناس .
 وهو اقتصادي وجبوي في آن واحد . فكل جيل يرث عن سلفه صفاته المتحطة
 ويريد عليها الصفات التي اكتسبها هو في أثناء حياته وهكذا يزداد الشقاء والاعطاط
 بروداً مع نوالي الاجيل

هنا من جهة الطبقات السفلى . على أن الاعطاط يتراكم أيضاً في جهة اهل
 الثروة والرفاهية بل يزداد زهمهم واساسهم في التهورات والملاذات
 ٣ - العوامل الاقتصادية

ان الاسباب الاقتصادية المؤدية الى اعطاط الجماعات عديدة مختلفة نذكر منها
 الاسراف في الثروة والادھام الاقتصادية التي تؤثر في الحياة الاجتماعية مسرعا . فقد
 بناأ قانج حطيرة الشان عن اعتقاد المشرعين مثلا بالتجارة الحرة (أي بلا رسوم
 حركية) في بلاد لا تزال في طموئها من حيث التقدم الصناعي والمادي ، أو عن زيادة
 الضرائب زيدة شديدة لا يظننها الاهلون ، أو عن نظام الصناعات وحصرها في طبقات
 محصورة توارثها (كما كانت الحال في القرون الوسطى في اوروبا) أو غير ذلك من
 الاسباب الاقتصادية

٤ - العوامل المصية

ان الروابط المصوية التي تربط كل اسان ببيئته ومحيطه كثيرة متنوعة فانه مقيد
 من كل جهة بقيود غير محسوسة — قيود الاسرة والآداب والمعادات والحكومة
 الخ... وجارية أخرى ان صور التعاون والتضابط في الاحتياج كثيرة متعددة . فاذا
 صفت تلك الروابط والقيود المصوية لاسباب طرأت اما من الداخل أو الخارج فلا
 مفر من طرق الاعمال الى الجماعة ونصكع عراها

على ان قوة التعاون لا تنجم صياح شخصيات الافراد واستقلالهم بل ان قوى
 الانسكك والانداع والانسباط هي أيضاً في مقدمة العوامل الضرورية لحياة الأمم .
 وأنا في شعب على حدته مات من المود في حاله هي بذيرة الاعطاط والمو- .
 فضعف الاستقلال الشخصي والانسكك الفردي من أشد الاخطار على حياة الأمم
 ولا بد للامة لسكي نجما من شعور الثقة نفسها وغونها والاعتقاد تقايلدها وعاداتها
 وأخلافها — ولو كانت كادمة . فاذا ضعف هذا الاعتقاد وذلك الشعور — اما لسقوط

العقائد التي كانت تؤمن بها أو لتطرفها في استخدام تقاليد والعقائد المكادبة (مجتبى) يصبح البود شامساً بين اعتقادات الناس وأعمالهم) — من الوجدان الاجتماعي — تلك الرابطة المنسوبة التي تربط الأفراد فيما بينهم — يبدأ بالانحلال ، ويصح الأفراد في حالة اضطراب هي منى عن تآمر اعتقاداتهم الشخصية وأعمالهم التي يضطرون إليها لوجودهم في اجتماع

• — العوامل الاجتماعية

ذكر سبيل social لسكان الاجتماع الألماني عاملاً من هذا القبيل قل : في كثير من الأحيان نمو طمة من العقائد الاجتماعية نمواً سريعاً وتسلط على سواها وتمتد معها صاحبة الشأن دون غيرها في حين أنها ليست سوى عضو من جسم كثير الأعضاء . كنوع طام الموطون في — من الأمم وسعاً جعلهم يظنون أنهم محور الحياة الاجتماعية وعانتهم الأوسيلة تلك العاية . أو كسيطرة رجال الدين في مصر العصور . أو كسيطرة الحمد في عصور أخرى . وقس على ذلك

ودكر كاتب آخر في هذا الباب تأثير الفتح والاستعمار . فانه منشأ عن سيطرة شعب على شعب آخر تآمر في العقائد والعادات وسائر مظاهر المدنية . فإذا أُلحِق المسكور الى اقتباس حضارة المصور فلا ماص من الاضطراب المنوي الشديد في معيشتهم وأحوالهم . فان المدنية تنشأ بالتدرج في الأمة الواحدة وهي خلاصة أعمال أفرادها وآرائهم ومشاعرهم . فإذا انحوت عن منحراها الطبيعي تخرق إليها الاختلال حيناً



يحدد ما الآن ان يذكر من الفوايق العامة للتمهر الاجتماعي . ولا هـ لثاقل ذلك من تحديد التقدم والتمهر ولو تحديداً احتمالاً أد أن تحديدهما من المسائل التي تختلف فيها الكتب اختلافًا عظيماً

يقال بالاجمال انه سطوي تحت التطور العدمي فكرة السبر الى الامم والنمو والتحسين ، التحصيل والتواني المسير بين الوطائف والاعضاء أما التطور التمهري فيقال انه احتمالاً انه يشمل فكرة الرجوع الى الخلف والاعطاط والضعف والانعزال

فالقانون الاول في هذا الموضوع هو « ان التمهير ملازم دائماً للتقدم » ومعنى

ذلك أنه لا بد من ملائمة النظمات الموجودة لتقوم مقامها نظمات جديدة . فكل
 تغيير أو إصلاح جديد يستدعي تفهراً موصياً
 والقانون الثاني يحذر نسبته « قانون قاء الآراء ومؤداها أنه كما أن التقدم
 ينرم تفهراً موصياً في الأعصاء أو العادات المراد إبدالها أو الاستعاضة عنها كذلك
 لا بد من قاء أثر تلك الأعصاء أو العادات مدة قبل إبدالها . وهذا سبب كون
 نجد في العصر الواحد متناقضات كثيرة



تلك هم العوامل التي أوردها مكاتب المختفون ولم ر بدأ من الإبحار في ذكرها
 للإلمام بالموضوع في مقال واحد ولا سيما أن هذه المحدث قصراً تطرق في الأمة
 العربية . وفي طرنا أن العوامل النفسية والاجتماعية أعظم شأناً من غيرها . فإن
 الروابط الاجتماعية عبر المحسوسة هي في الحقيقة حاملة المعتقدات وبها حجاب



كلمات في السعادة

أما السعيد من ظن نفسه سعيداً
 خير أن تكون سعيداً من أن تكون حكماً
 الفرق بين السعادة والحكمة هو أن من ظن أنه سعيد الناس هو أسمى في
 الحقيقة ولكن من ظن أنه حكيم الناس هو الأسمى حقاً
 كثيرون من الناس يفتشون عن سعادتهم كما يفتشون عن ظلماتهم — وهي
 على أنوفهم

القلب الفرح يتل من الميكروبات أكثر من أشد المظلمات وأقواها
 السعادة كالفرشة تهرب منك إذا لاحقها وقد تأتي وحس هربك إذا لم
 تأسأها

ابحث عن السعادة لاجل السعادة لا تحدها ولكن ابحث عن الواجب وفهم به تأتي
 السعادة إليك من تلقاء ذاتها
 يعني ألا تترك كل أمل بالسعادة إلى العالم الآخر وإنما ينبغي أن تبحث عن الحلة
 في هذا العالم قبل العالم الآتي

الدكتور شميل والشبيبة

خطبة ألقاها محرر هذه المجلة في حفلة تأييد الدكتور نبيل شميل
(وسب المجلة في باب تلويح النهر)

سيداتي وسادتي

في هذا سادتي الرحب ، وعلى هذا النهر الخطير ، وبين مثل هذا الجمع الموقر ،
وقعت منذ شهر — وقعت لوني من كل شيء ، وأمر شديداً ورفيقاً . واليوم حنت لوني
من كل صديقاً قوالده واستاناً قوله . فحسب الرأس احلالاً واحراماً لفقيد الامس
ولفقيد اليوم ، واستمطر الرحمة على ديك القهر من اثنين بما يحويان
ما كنت لآخر على الوقوف هذا الموقف لولا در فقيد علي وصلة لي ،
أما الدين فهو دين الوفاء . فليعلم من التليد وقهايدي من المستهدي . ولما الصلة هي
صلة الشاب بين شاب في السن والمكر وشاب في الروح والمادى
احل ، لقد كان العميد شاماً مؤول حيله ، كل شاباً من قبة رأسه وإن كلمها
الياس الى احص قدميه وإن اتسها النشاط . فكيفما يحبله لا استطاع الا الى
انتمله شاباً حريشاً مقداما لا يبحس في الحق لومة لائم ولا يحول في سبيله اشد
العنت والحوائل — واي الفضل اشد واي الحوائل اعظم من تلك التي تقامها
في الشرق تقاليد مابة وعادات كادمة ولهاها قتالة
من ذا الذي يقرأ مثل الشميل ثم لا يقول لها نفتت شاب . أبس خفياً
لن يعد شاباً من قال :

« ان الحركة مهما تكن خير من الكون »

من قال : « انا ان الانسانية المشكلة في الشرق قيود ضخمة قدسية ليرد ان
احطها بنفسي لتخلص وتسري طريق المدينة ولو اصابي وحدي كل ادلما »
أليس شاماً من قال : « من منا — نحن الشرقيين — اولى حزة تصل الى
اعناقنا وقد تقادم عليا السبلت حتى يتداني مرنة في صف الاحياء ليبت المينة

تدفن حنة حامدة ولا هي بلعة حشت شراً سورياً »

أليس محذر ان محب تدا من كل مذاء وليس حاله حول حياته . يا قوم
أفلو عن التكبر بقول المولى حتى لا يقتل عكمكم تمبشور في هذا العصر
— عصر المدنية والنور — وسكن عقل وعادات وحقوق في احذر بأهل
انفرون الحايه »

ما هي الشية وما ممرها ؟ اذا طوب ان احذر الشية قلت لها نجمع بين
عالمين متاخرين — متاخرين والمتاخرين في العاقر فقط — هي عهد الحياة وهي
يضاً عهد الاحلام

اما الحياة فلها تحلى في الشية . كل ممانها . وانما تأت الحياة من شعور
وفكر وعمل . فاشعور تتنم جمال ، ولعكر للوصول الى الحقيقة ، وعمل للشي
بها فيه المائدة والعصبة

تلك الحياة المؤلمة من شعور وفكر وعمل كانت تدفق من قيدها رحمه الله ،
كانت تدفق من كل حلية من حليات حمة ، كانت تحلى في كل حركاته واعماله
ولكنه لم يكتب ان يجبا نفسه فازداد ان يث الحياة في وطنه وملاذه ، اراد
ان يهين الشرق من سبانه العتيق ، اراد ان يمدح فيه روحاً فنية شعة . وقد كان
الشرق في حكم الموحود لا في حكم الحلي — وليس كل موحود حياً

واما الاحلام فالشية مرتها — وليس مرادي تلك الاحلام المظلمة التي تمحو
انها اشعة الشمس ، ولكي ازيد الاحلام الوصاة الجديدة . لست اعني احلام
الليل وامعائه المرعبة بل احلام النور والعمل ، احلام النفس الحية المتبقية
تلك كانت احلام قيدها مثاب تراه . فقد كان من الذين لم يقنوا بحالة الراحة
فطلبوا الكمال في المجتمع الانساني ، كان من المصلحين . صحت الاحلام للهية ،
كان من الذين لم يضلهم ما هو واقع عما يحب ان يقع ويكون

فن اجدر من الشية ان تكي على زعيمها ومن الحق من الشك بتحليل ذكره

ونشر روحه — تلك الروح القائمة على دعتين : دعامة العلم ودعامة للدينامية .
وما هما إلا قوام المدنية الحديثة

الكتاب في كل عصر فريقان : فريق محافظ وفريق حر . فريق يرجع إلى
القديم وفريق يبحث عن الجديد . فلول نافع والثاني متدع . هذا يقتدي بقديمه
وذاك يقتدي به من يحلفه . وبساعة أخرى أن في الأدب روحين يجوران اسميهما
الروح المحرمة والروح الفتية

أن يمثل الروح المحرمة في الشرق كثيرون . ولكن ما أقل ممثلي الروح
الفتية ! ما أقل بطراء الشمل ! لو كان يساً من المصلحين طائفة في حرانه ، في ثانه ،
في أقدامه ، لسكانت حاشيا المعوية غير ما هي — وكفى بدقت وصفاً

قل أحدم « العالم يقوم عاملين : القديم والجديد » إشارة إلى أن كليهما
ضروري للاجتماع . على أنه وإن كان تقديم ضرورياً لأنه الأساس الذي يبنى عليه
الجديد اسمي لأنه الله الذي يشهد على ذلك الأساس ، هو الروح المتحركة التي
تخرج من السكون معاني جديدة ونسب في سبل غير مطروقة ، هو العامل
الحيو الذي يدفع البشرية إلى الامام ، هو عامل كل تقدم ورفق
«قديم يحط الماضي والجديد شيد المستقبل — ولو بقي شعب على قديمه

بات من الجود في حالة هي بدير التفتقر والانحطاط والموت
لست أنكر أن الروح الشاة المندمعة أبدأ للبحث عن خائنها فتصل
السبل وهي تلمس طريقها في مجاهل الكون وطلماته . فليس الكمال من انصاف
الشرية . ولكن كفى المرء شرفاً أن يحكم عقله لمخلص وإن يعمل ما يراه في نف
حقاً . وأرجل احتلق بدعة عن خلاص في البحث حير وافصل من رحل لم يبقه في
عقيدته غير التعصب والتقليد والجبل

وسكن الجمهور ما مرجح علو الابتكار والاصلاح . فالفيلسوف في نظر العامة
مخلوق حمار رهيب . ومن صغرات اعتول المنحطة أن تنفر من كل ما يصور على

ادراكها أو مخالف مقتداها أو يصددها . ولا شك في أن أشد الناس صماً
من لا يريد أن يسمع

تقد تكميناً صرة لي الفارح بنرى أن قدة الفكر الشري ومصلحي البيئة
الاجتماعية إنما كانوا من المخلفين لأراء البيئة التي وجدوا فيها ، المقاومين للماديات
والاخلاق السامة في عصرهم . فبالحدود عن التأثيرات — التأثيرات الموروثة
والمكتسبة — نمو العبقرية : عبقرية الفلاسفة ، عبقرية المصلحين ، عبقرية
الشعراء ، عبقرية المخترعين . فلي نجمعهم جميعاً حاملة الاستنباط والابتداع . وما
تاريخ المدينة سوى تاريخ الآراء والأعمال لتأثيرة عن هؤلاء الأكرام

من كان كاشمير يحب أن يكرمه يكرمه بغير ما يكرمه عامة الناس . يحب أن
يكرمه غير الهند والغرب . من شاء أن يكرم الشميل فليقتس من روحه ولبقته
شعبته وثقافته وأقدامه . من شاء أن يكرمه فليطلب نصيبه من الأثر المصري
الذي حافنه لأعالم اسري . هكذا يكرم أرحام الأعطام بالأحد عنهم لا بسكاه وحويل
وتأثير الأرحام الكرم . ثم إن لآل الذي ركضه في نفوس أثت من
من يحويه السنون . وإن خبة التي فزدها في الترق سوف نمو ونملاً الحمول . وإن
جبل فصيلك غر فلسوف يبرمه أولادهم وبنو أولادهم وفيه درشاعر ، القائل :
لأن عاقهم عن شكرك اليوم عائق وتدر به فالأعصاب للأفصل تشكر

قصيدة حافظ بك إبراهيم

في وفاة الشميل

سكن العيسوف بعد اضطراب أن فاك السكون صل الخطاب
لتي ألقه ربه فتركوا المر لبيانه فيبح الزحام
حزن العلم يوم مت ولكن أس الدين صيحة المرئب
كنت تمي برد اليقين على الأ — ومن ونسى وراء لب الألب
فاسترح أيها المخلص وأهدأ قد ثقت المراد تحت التراب

وعرمت ايقين واسلح الح
ليت شعري وقد نصبت حياة
هل اناك اليمين من طرفي الشك
كم سحنا سائلاً قبل شيلي
أطلق الفكر في العوالم حراً
يقرع التجم سائلاً ثم يرتد
أعجزته من قدرة الله أبدا
وقفت دونها العقول جباري
لم يكن ملحداً ولكن تصدى
وأم ابدالك كنه ما احضر لنا

• • •

ابه شبي قد اكثرت الناس بك ال
قبل زمني ذاك الذي يكر الو
قلت كفوا فاعلموا قمت ارنى
انا واقفة لا احيايه في القو
انا ارنى نهائلاً مع عدي
كان حرّ الآراء لا يعرف الح
مفضل محسن على السر واليسر
ماضي ما عاين لا يلبق على ال
كان في الود موضع الثقة انك
نكب الطلب فيه يوم تولى
وخلا فلك القدي من الانس
وبك ضده انشام وبما
كل يوم هـ دكن من الشا
وهي بالازجي وجورجي^(١) وشيلي
على اراحل الكرم سلام

فول حق فقتوا في غياني
ولا يهتدي هدي الكتاب
مع حلا امسى طويل انيس
لقد كنت صاحبي لا يحاني
كن احلى من الشهاد المذاب
لي ولا يستريح غيب الصحاب
جميع القواد رحب الجناح
يام مالا ولم يلبق الصحاب
برى وفي انهم موضع الاعجاب
واحييت روائع الآداب
وقد كان مرتع لكتناب
فوق ما ناما بهذا المصاح
م لحد آدت اداً بالخراب
حمت بالثلاثة الانطس
كلا عيب الزى ليت عاد

الدولة العثمانية

في لبنان وسورية

حكم ارسه قرون (١٥١٧ - ١٩١٦)

٤

﴿نوع علم الدين وموسى﴾ لما قضي على الأمير عمر الدين محمد آل معن الأكبر وأعطى شأنهم في بلاد الشام حلا العو لم راحيم وحسام من امراء البلاد وحكامها وأمنوا على سلامتهم وسيادتهم فاستقروا وطأت قوسهم. وكان الأمير علي عم الدين في مقدمة هؤلاء المراحين فوطد سلطته في ابلاد ومار على انصار المؤمنين ولا سيما على المشايخ الخوازمية حتى اضطر كراؤم أن يفر وامن وجهه الى نوسكانا على نحو ما تقدم. واستعاد قاسم باشا سبعا ولاية طرابلس (١٦٣٤) لكنه لم يثبت ابن استوى على منصة الحكم حتى صدر له الامر بالحقاق بجيش الدولة في النعم فظاهر بالبحر وأغرل الولاية وتقلد الحكم مكانه ابن اخيه الأمير علي بن محمد سبعا فمارعه الولاية حاله لثاني الأمير عساف وقهره. ثم عاد الأمير علي فقاتل حصنه هذا واستولى بمعاونة حسن آغا مدير حاله الامر قاسم والأمير علي عم الدين على بلاد حيل وحنة تبصرة. وهب الخدية لاجداد الأمير عساف فاحتج حنة البصرة وامرهم النار به وقتت عمنته من بي المسراج. وأغار المقدم زين الدين الصواف الى حاب الأمير علي سبعا فاشتد ساعده وسطا على راوية طرابلس وهناك قهر مدوه وامس في رحله قلا وحردا وضم الى طرابلس ولايتي حيل والترون. وأوغل في العود والسبي فافزع الباب العالي الولاية منه (١٦٣٥) وعهد بها الى مصطفى باشا الباشا عجي فسلمه هذا ونحل له عن ولايتي حيل والترون وألحق بها الضية وولى جماعة من نويه على عكار وحصن الاكراد وصابتا أرضاء له. وعهد بولاية حنة شرقي الى الشيخ ابي كرم يقوب الحدتي والشيخ ابي حبرائيل يوسف الأهدني. ثم سار مصطفى باشا لحارة شاه النعم حدان عهد بمحطة طرابلس الى الأمير عساف سبعا. فشق ذلك على الأمير علي وسطا على اميون ومعه المقدم محمد ابن علي الصواف فقبرها الأمير عساف في أرض عرقا واستولى على حيل واستمر

همته من ابن أخته وحليته الأمير علي علم الدين في وقعة عمار بلاد الحصن
 ﴿ نكبة البنية ﴾ لم يطل بين الأمير علي علم الدين ووزير دمشق عهد الرفاق
 فتمرد عبد البنية عليه (١٦٣٦) لكفه عجز عن مقاومة جيشه وجيوش الأتراك
 والحكام الذين شدوا أزره كالأميرين عساف وسيف ومراد الملقب وسليمان
 وبيروت . وانهم بمشتر البنية إلى كمر وان فكروا في القبية في مرحلتها والفرج
 وطاردوه إلى النهر ابردوا واعلموا السيف في رقاب البنية على دعم اهتمام الأمير علي
 سيف برحاله اليهم ثم استكسوا قهقهم منهم في حوز عكار حيث سبوا نساءهم وغنواهم
 كانوا يحملوه من مناع ومال . ورأى ابن علم الدين ان يصلح بين صديقه الأمير علي
 سيف ونخاله الأمير عساف فيجتمعا على الأحذ ناصره لحاب مساعده ولم يحل اتفاقها
 دون احتياج الأمير ملحم الملقب للبلاد الشوف على أثر نكبة البنية هذه وانزاعه
 الولاية من ابن علم الدين

﴿ نكبة بي سيف الثالثة وعود الولاية إلى آل علم الدين ﴾ وتلا ذلك حوز
 التيشانجي والي طرابلس إلى الحصان ومنه على أثر خذل آل سيف له ونكبتهم عنده
 ومحاولة استرجاع الحرافشة ولاية ملكت واحفانهم واجاع وبرد دمشق رجالهم وانتال
 الحداية وأمره رأس نحاس وعود الأميرين علي وعساف سيف إلى تارح الحكم
 والسيادة والنجار الأمير ملحم الملقب إلى جانب الأمير عساف واستظهارهما على الأمير علي
 وصديقه ابن علم الدين (١٦٣٧) . ثم أسندت ولاية طرابلس إلى شاهين بلنا وهله
 ما منبت البلاده من اللاية على أيدي بي سيف فاراد ان ربحهما من شرم وبأس على
 سلطه من عذرم فشق الأمير عساف وأوقع نكارة عشيرة على أيدي أمراء رأس عمار
 وبني حماده . ولم ينج منهم إلا الأمير علي فاستنار بصديقه ابن علم الدين . وكان
 عبد النعية هذا استناد ولاية الشوف والتي الرعب في قلوب القبية وأصارهم ولاسبا
 الحوارة والحيشية . عبر ان ملحم الأمير ملحم الملقب عليه أثر إسماعيل من وجه
 السلطان مراد إلى بلاد دناره (١٦٣٨) وانزاعه الولاية منه هذا ودعهم واسكن
 ثائر خوهم فترة قصيرة اتفقت استرجاع عبد البنية زمام الحكم وطرده القبية من
 الشوف واسترجعته ولاية بيروت . وفي السنة التالية تولى طرابلس محمد ملنا الأناطولي
 فضاء مو سيف والشيخ أوكرم الحداثي فقامت منهم شر انتقام
 أما السلطان إسماعيل الذي خلف أخاه مراد الرابع (١٦٤٠ - ١٦٤٨) قد

جمع لدى ثبوته العرش إلى مسألة الدول خلف قاتله ونفى عليه سوء الظالم بل يعي
سي ملكه في حروب دموية هائلة ختمت بنته اهلية دعت تاجه وأودت بحياته
ونودي بأنه السلطان محمد الرابع خلفه (١)

في سنة ١٠٤٠ هـ سبها الزامة وطم ولاية طرابلس في عهد هذا السلطان طلت
الأمور في القبر الشامية حزبة في عمرها المتمد . هي أول سنة من خلافته احتاج عسكر
الارمن ووطي والي طرابلس حبة شري لالهاء النص على حاكمه الشيخ أبي كرم
وأمن فيها قتلاً وسلباً حتى اضطر هذا إلى إبداء بلاده بعنه فسلم له وعرض الوالي
عليه الاسلام فأبى وامانه شرمية . ثم دهم الامبراطور عياد آسيف في عكار . وراه أمر
الحمدية فاحتاج ملادهم والحققا بولايه الأمير علي علم الدين ثم بحسن له الأمير واستنص
عليه لانتراعه ولا يبق يروت وصيداه منه . وحلفه حسن باشا (١٦٤٤) فالتقى آره في
الهي والجور حتى اضطر كثيرون إلى هجر أوطانهم ثم استند الارمن ووطي الولاية
(١٦٤٦) وأوغل في الظلم طرداد انلاء شدة واحكاماً واشند نياز المهاجرة . فاستدله
السلطان بمحمد باشا الصوفي . وسد فزة قصيرة أعاده اليه (١٦٤٧) فداد إلى شرمها
كان عليه من نصيب على الرعية وسد منافذ الهدى في وجهها

وهكذا كان عهد السلطان أراهم خافلاً بالكلية والادراء كهد سلفه . وحلفه
أبنة السلطان محمد الرابع (١٦٤٨ - ١٦٨٧) فعدل حكمه عبره كان سي الظالم
طيره . جلس على سرير السلطة وهو حديث السن والدولة في حرب مع السادقة .
فاضت السلطة فيها إلى رمرة من اصحاب المطامع والاهواء اصبحت على الدولة
أمورها حتى تناولت انحماها موسى عتلية كانت عوناً للسادقة على الظفرها وحشرها
في مازق شديد الخطر عليها لم تحم لها مخرجاً منه إلا لتدخل مارقاً أشد منه خطراً
على كيانها . فكانت حرب السادقة مقدمة لحروب أخرى أعظم شأنها وأكثر هولاً

(١) حارب السلطان أراهم القوري في شهر رجب على السادقة سنة ١٦٤٥

لاسرهم شقيقه ومعت في طريقه إلى الخلع (وفي رواية أن شقيقه هذا عاش في أوربا ومعت
رافعاً) وانزع منهم جزيرة كرت ما بعد طامسب كديا . عشوا المارة على بلاد البونان
واصرموا النار في معظم مدينتها . مهاج دققت سبطه وأمر بطلاك النصاري في سبطه لخال ممي
الاستانة دون تصد الأمر . وأمن السادقة في شرجيم وحصر اسطوخم مصيق المردس
وتحمرت روسيا لانسلا . هي رومانيا وأصرم الاكثارية غاد الثورة في الاستانة فحاول
السلطان إخمادها فمطروا مساه وحطوه سنة ١٦٤٨

خاصة الدولة النمانية عمارها صداتها وفرنسا وكريت وبنوليا وروسيا وقلبت بها من الشدائد والاهوان ما أتت قواها فخرحت منها مقلقة الاوسال عمرة الاحشاش وما راد الحطب تعاقب ان احشش اتمص عليها وعصفت دمع الفتى في احشاشها . ولولا سادرة افغانها وعلقتها الى حلق السلطان والمادة ما حبه السلطان سلطان اناني حلق الحطب وذهب باستغلاها (١)

﴿ جامعة حياة الامير ملحم المعني واحجار بني الشعلاني ﴾ وفي عهد السلطان محمد الرابع نال الديار السورية نصيب الاوفر من "الاياء والارواء التي نوبت على السلطنة . ذلك انه لما اوصى اليه تاج آل عثمان كانت البلاد راحة تحت عرشه لنظام والتكات الي ازلها بها بواب الدولة وعملها ولا سيما محمد شاه الارناؤومي والتي طرابلس اذ كان قد اتمص في الري والاعصاف الى اوصى حد مستطاع . وحلفه عمر مات (١٦٩٩) فاسترعى آل الشعلاني . وآمن من الامير ملحم المعني جنوحا الى عصبان مشير مات وزير دمشق فوسم في ذلك حبرا ونحلى له من ولاية استروا طما في انجيزه الى حاشه . فكل ذلك ماعنا على اجماع اشير باننا والامير علي علم الدين على مداخلة اس معني في وادي التمر عبر انه دحر حششها وكفى البلاد شرها . ثم انا عليه الكرة فاستظهر عليها محاولة حديديه الامير قاسم وحسين الشهابين وكلا

(١) استمتع السلطان محمد الرابع بمكة بمحاربة النادعة فاستظهروا عليه سنة ١٦١٩ وعطو سطوة وحصروا الامانة فاستعكف فقاتلهم فيها . وارتدات الامة شدة لاستعصان امر الاكثرية بفتح الكورلي فاشا لاسدور الاعظم نورهم ثم ابرى لمنازلة النادعة فمكر الاسطون المعني في الحدوديل سنة ١٦٥٦ واربع منهم ما كانوا املوه من جرد والنور المنتهية . وتلا ذلك خروج رستميا والعلاج عن حاشه السلطان سنة ١٦٥٨ وجره مع فرنسا والنمسا سنة ١٦٦٢ واستغلا فرنسا على تونس وخراتر . وغرة اهل كرب بحري من هذه الدولة وظهر السلطان بهم بعد حروب طويلة امتدت الى بحري النادعة من هذه الحرية سنة ١٦٧٠ . وعظمه في فلسه التبه مع بوبس الرابع عشر معاهدة اعترف اعشاشا لفرنسا على حماية الاماكن الخمسة في السلطنة النمانية كما كانت الحال في عهد السلطان سابق الاول . ثم حارب السلطان بنوليا ونجها سنة ١٦٧٢ وحدث الحرب بينه وبين مسكها سويسكي الحلق البونوي الشهير لي سنة ١٦٧٦ . ثم غلبت الدولة الى محاربة النمسا سنة ١٦٨١ وكسرتها وحاصرتها سنة ١٦٨٣ فردا ملك بنوليا عنها ومكل بجوشتها . ويزمت هي ار ذلك بين النمسا وبنوليا وروسيا والسفد . الحقة الخمسة للشيرة التي احتضمت هذه الدول عملا باحكامها على محاربة الدولة معوضا بلادها ومرة حوشها فربما سنة ١٦٨٥ حق بعث الحلال الى بورة داخلية عظيمة نصت بحلق السلطان

لها صربة أشد من الأولى وطارد أن علم الدين أنى أبواب دمشق . ولم تطل بعد ذلك أيام الأمير مطعم فادركته مبعته سنة ١٦٥٨ وهو في صيداء . فكان ذلك النصر الذي أحرره على أعدائه خاتمة حجة حياته المحيدة التي كانت حافلة بالمكلام والمآثر الفريدة . فقد القبسية به أكبر عديد فولى أمرهم بعد عمه طر الدين . وعدّ النصارى موته خسارة كبيرة عليهم لأنه أوقف أثر عمه في حبه لهم والأحد ناصرهم . وهذا ما حمل رعايتهم على احتلاص الود له وتأيد ولديه الأميرين أحمد وقرقاس في ما ولى عليهما من الحوادث . وقد امتار صده وحمله وشدة غيرة على وطنه وعنايته بشؤون البلاد والعباد إلى درجة أبس بعدها زيادة لمستريد

وفي أتمه ذلك تقلد زمام الحكم في طرابلس حسن باشا (١٦٥١) . وفي عهده انحط شأن بني الشمعاني وأشرع مراسيم منهم ولاية حنة بشري . ثم استعادوا قعودهم في السنة التالية إذ استرجع الأوتوؤوطي باشا ولاية طرابلس وعهد في تدبير شؤونها إلى عهدهم أنى ورق كما كان أولا ولقبه بشيخ المشايخ وعرفت له الموسيقى السلطانية . فاستنكر المسلمون ذلك—وهو لا يدين بدينهم . وأسموه زوراً لأنه تآمر مع الأمير المعني على الوالي . فرجحه الأرسؤوطي في السجن مع دويه وأهواره . ثم تولى طرابلس قره حسن باشا فاطلق سبيله وأكرمه على التظاهر بالإسلام لكلا يضطر إلى قطع رأسه عملاً بأمر الباب العالي . ثم التزم أموال جلة والألاذقة وأقام هناك فاصمرت أدهان حساده معه ولا سيما بعد أن لاد أقاربه بحمى ابن من . وخلف قره حسن محمد باشا الكورلي (١٦٥٤) فولى الخهادية على حنة بشري وأقرّ حية الحكام على إقطاعاتهم . وبغضه على أنا الطاح (١٦٥٦) وفي عهده التزم الأمير فارس ابن مراد المني أموال الحنة ثم تولى بلاد عسكر (١٦٥٨) . ثم حلفه قبلان باشا وأراد معاقبة الخهادية لومرة ما اتفقوه من المواعيد ففروا من وجهه واحتاج وأدي علمات ودمر دورهم وفرام

﴿ نكة القبسية الكبرى ﴾ أما دمشق فتقلد زمام الحكم فيها حد بشير باشا عهدهم باشا الكورلي (١٦٦٠) . ولم يكد يظا أرض الشام حتى نخر للاستقام من النهيين لتكليفهم بحيش دمشق على عهده سلقه . فرحط بحيش عظيم على وادي التيم ومعه الولاية والحكام وفي حقتهم الأمير على علم الدين . فخر الشهابيون أنى قهر في كروان . ودك الكورلي دورهم في حاصيا ورانيا وولى على بلادهم الأميرين محمد ونصور ابني الأمير على علم الدين . وأنى الأميران أحمد وقرقاس ابني الأمير أحمد

الأمير أحمد الوزير وثأرها لمقاومته فاضطر أن يجمع منها بغمة جيشه . واستقل غيت من هذه المروءة فأسرف أموال جماعة من الأحرار الذين قاتلوا تحت رايته . وبحول الأمير اسحيل الكردي الاغلات من الترك الذي وصله فاحقق وأمانه الوزير شريطة . بمثل ذلك كان يكافئ بواب الدولة التركية اصدمهم وعمازيهم على بنهم ارواحهم وأموالهم في تأييدهم وصرهم على مراحيمهم واعداهم ثم استغف هنا الطاعة مطاردة الشهابيين واصدمهم المعين والحوارة والحدادية . ورأى هؤلاء أن لا قبل لهم بمقاومته بمن اتبع حولهم من الفيلية فمضوا في البلاد وانقطعت أخبار وعلمهم . فجلا الوزير عن البلاد بعد أن قضت من ولطائه الشدائد وعهد بولاية الشؤون إلى الشيخ سرحان لهداد وهب عمالا من اعوانه على حية الاقطاعات وفرض عليهم مخرجا سوبيا . ثم طهر الشهابيون والمضيون في كسروان معاد الوزير إلى مطارهم وعاث جيشه فيها ونكب أهلها واصرم النار في دور رعماء الفيليين وانلف املاكهم . ولما اعتنه الحب في القضاء عليهم عمد إلى المدد حرياً على قنطرة المشعة في الدولة . فاستقدم بحيلة تركية على بدو والي صيداء الأميرين أحمد وقرقاس المعين أي عن مربود (١٦٦٢) وهو ينتميها بأحسن الأمل . وأدركا الخطر سد قوات الفرصة وهن بالمرار فاطبق عليهما الحدد واصابت صربة مقتلا من الأمير قرقاس غر صريحا أما شقيقه فتمكن من الهرب بعد أن أصيب بجرح بالغ في عنقه وقتل معظم رفاقه ونوارى عن الاضطرار وظل محتفيا رهاء سجنين متواليين حتى عزل والي صيدا (١٦٦٤) فصر من محباء واستقم من التهمة شر انتقام فقاتلهم سجنين متواليين وأهلك قوامهم واستنهم همتهم بهم في وصية بيروت سنة ١٦٦٧ فاهزم عديم أن في الدين جماعة منهم إلى دمشق وأسترجع الأمير المعين ولاية الشوف والحق ٣ بلاد القرب والمشرق وكسروان واسعاد صديقاء الأميران منصور وعلي الشهابيان ولايتها على وادي التيم . وتلا ذلك تنازع الحراشة على ولاية طليط (١٦٧١) إلى أن أفضت إلى أحمد الأمير علي ومحاولة الشهابيين الانتقام من بني حيمور أصحاب الغلام لاشتراكهم في الحرب التي أصبى الكورلي غلها عليهم في وادي التيم

استفحل أمر الحماذية ومكسهم الكبري وفي السنة التالية تولى طراحي حسن باشا معاد الحماذية إلى اقطاعاتهم تجاروا وموا فانتزع الحكم منهم وقائم غلها (١٦٧٥) فاجتاحوا بلاد حيل والبتون واستفحل أمرهم . فاجتمع ولاية سوريا

على مقاتلتهم وحال توسط الأمير أحمد المعني دون مطاردة الولاة لهم وأطلق والي طرابلس رعاتهم بعد أن دفع إليه الأمير ما كان متأخراً عليهم من الأموال. ثم نشر الحامية مرسة أصراف هذا الوالي إلى قتال التركمان وأصرموا بلاد الصر في بلاد حيل ولترون (١٦٧٦) فتأهب الكرة عليهم وأصرم النار في قرى علت. قاتلوا لأصمهم تدميرهم قرى كثيرة في بلاد حيل. فاضطر حلفه إلى إصرامهم وأعاد إليهم أقطاعاتهم فأخذوا إلى السكون

وتلا ذلك تدرع الأمير فارس شهاب والأمير عمر الحرفوش ولاية بعلبك. وأدفع ابن الحرفوش محصاه في بعلبك. فارعاه الأمير أحمد المعني صدق النسيين على دفع دينه وتركه وشأنه. فاستأثر بالحكم ولم يهاجمه طويلاً فطرد إلى حيل حيث أدركنه منبته (١٦٨٣). وحيل إلى النسيين أنه لم يجد في استطاعة الحرافشة إصراف ولاية بعلبك فغاب عنهم وأصبحت حد قرية صبرة إلى الأمير شديد ابن أبي الأمير عمر الحرفوش

أما الحامية فلم يفلح لهم القبض في السكون أندي لرموه على أن رد والي طرابلس انقطاعهم إليهم. فاعمدوا غزاه في السنة التالية وسبوا لأحراج رعاتهم من قلعها غزوة (١٦٨٤). وعرجوا في عودهم إلى حلة الميطرة على عشقوت وحولوا إليها فقاومهم أهلها وقتل منهم أحد عشر نفساً^(١). فانتقم منهم والي طرابلس الجديد على يد الأمير أحمد المعني إذ اجتاحت جيش الأمير حبة الميطرة ومعه رجال الخوارة والحشينة وذلك دورهم وقراهم حادثة أن أصرم النار فيها. فلدوا ما فراروا إلى بعلبك وعرض الوالي على ابن منس الحارق بلادهم بولايته قال: ثم نادوا فجمعوا شملهم وحجروا بالصبيان قطع وكيل الوالي نورهم وأمانتني عشر عميداً من أصارهم على الحاروق (١٦٨٦). ولم يكن ذلك كافياً لكبح جماحهم فنصروا الأمير شديد الحرفوش على الوالي في قتال دشت بنينما. فانتقم الوالي منهم وأصرم النار في إحدى قرية من قراهم

(١) كان بين الحامية والي تات وعشقوت حادثة يرجع صدها إلى سنة ١٦٥٠ إذ نكح حاطر (حبب القدم حاطر الحصري حاكم حلة شري) أبو تات رجل من بني المترح مساه الحامية على أن يختصمه مع أبيه شمعون الذي نكح في هذا الخصام وهو إلى عشقوت واسوطها. وبعد كان أبو تات أول من هزم أمانمة الحامية عند محاولتهم سب وحطم المدمر. ولم يلبث الحامية أن أسروا حاطر الأمير المعني حتى نادوا بالكرة على عشقوت انتقاماً من طلبها لأنهم يسبون من نصار لهم إصراف هذا الأمير لبلادهم

وفي جنبها الماقورة . فدموه على عين الباطية في حدود تورين ومددوا عسكره وانفقوا
آره الى جيل واحرقوا قلعتها

وعقب حوادث الحماذية نكبة آل النشملاني . ذلك ان حساد آل البشملاني
ومزاحيم هالم ما شهدوه من تاعلم شائن عبيد الشيخ بوش فوشوا به الى
ارسلان باشا المطرحي والي طرابلس فزحه في السجن مع دويه واصاره . فظهر
بالاسلام ليؤمن عدوه واس مع عمة قفر باهله الى بلاد مصر

لما تولى السلطان سليمان الثاني عرش اجداده (١٦٨٧ - ١٦٩١) رأى ان
يأخذ الانكشارية مائتين فمردوا عليه وسادت العوضى تاحصة السلطة . فتعين اعداء
الدولة هذه الفرصة لاحتياج املاكها فاحتل النادقة ثور اليونان وساحل دلفيا
(١٦٨٧) واستولى النمساويون على قسم من سوريا (١٦٨٨ - ١٦٨٩) ثم استردها
منهم مصطفى باشا الكورلي الصدر الاعظم (١٦٩٠) حد ان اصليح شؤون الدولة
ومت في الحيش روح النظام واستمال التصاري الى الدولة واحصم اهل المورة

وخلف هذا السلطان اخوه احمد الثاني (١٦٩١ - ١٦٩٥) ولم يكذب بغير
على العرش حتى عاجلت امنية الصدر الاعظم وهو قائم على محاربة النمسا . فكانت وفاته
نكبة على الدولة فاصاعت بعده ما كان ثم لما على يده من السطوة والقوة .
واستولى النادقة على حرية صافس (١٦٩٤) ومات هذا السلطان سنة ١٦٩٥ وحلفه
السلطان مصطفى الثاني

أما سورية فلم تكن في عهد هدى السلاطين اسعد حظاً منها في عهد من تقدمها
من السلاطين . فظلت الفتن وتلكات تنوالى ونشأت في انحاءها على نحو ما كانت
عليه سابقاً . ذلك ان استظهار الحماذية على والي طرابلس الاخير شدد عرائهم . ولما
زادهم قحة بجارة الوالي الذي خلفه لم واقرارهم على انقطاعهم (١٦٩١) وجاء
موت الشيخ أبي قاصوه قياض الحارث واحيه الشيخ أبي نادر في سنة واحدة
موطداً لسلطهم ومعزراً لسلطتهم . فادوا الى سابق عهدهم من ارهاق الناس بالنظام
واوعلوا في التهب واللب . وتلا ذلك استمال ولاية طرابلس الى عبيد باشا الفيس
(١٦٩٢) فاقرم على انقطاعهم . ثم اشرع الحكم منهم وعهد به الى عمال من عبي
دندش والحسامي والشاعر ومجلس . واستعان بالامير احمد المعني عليهم فسكر

الامير شوكتهم على ايدي الخوارة وطاردتهم هؤلاء الى سلك صلك حاكمها بجماعة منهم واجهر العمال الذين تولوا اقطاعهم على جماعة آخريين منهم بين قهز ولاسا . وحسن ما فعله القيس بهم في عبي السلطان فرقاه الى منصب الصدرة

﴿ خاتمة حكم المصين واخراض سلاطهم ﴾ ثم بولي طرابلس ارسالاً ماشاً المطرحي (١٦٩٣) مصر على اقطاعات الخداية على الامير احمد المعني ليأمن شرم فاني . وولي المطرحي عليها امراء الاكراد وبني الشاعر وعهد اليهم بالمضاء على سطوهم هشلوا وكسروا الخداية شر كسرة في عين فعل بالفوض . فخلق الوالي على الامير المعني واتهم بمخالفة الخداية عليه واستصدر امراً من لسلطان سرله عن ولايته وفيلد عدوه الامير موسى علم الدين رماها . وحشد جيشاً عظيماً في وطاعرموش بالمعاق لقاتله . وعلم الامير المعني ان بين اديب اضموا الى جيش الدولة جماعة من اصاره القيسية كاخوازنة قيادة عبيد الشيع حصن والتكديبة والعيدية وبعض البريكية . فوجد ان مقلوبته لهذا الجيش الصحم — وقد تخلى عنه معظم حلفائه — صرب من الخداة والجهل . فآزر الاعيرال في وادي التم ربيما يستجمع شتات قواته . ثم زحف على الشوف ومعه الاميران نجم ونشير الشهابان فاستحار ابن علم الدين مصطفى ماشاوا الى صيدا لحمله لان الامير المعني عدوه من عدده وتمكن بالمال وحسن السياسة من اكتساب قوته وحمه على استصدار ارادة سلطانية بافراره على ولايته (البية ثاني)

« المسعودي »

— ٤٦٩ —

كلمات مختارة

قال أحدكم - لقد تاملت ان اكون سجيناً تعليل مطالب قسي — وقال آخر سادتي متأني من فلة مشيتاني على مرض انما قدما كل أمل بالسعادة في هذه الحياة فانه يبقى لنا الامل بسعاد الغير

السعادة تفرح باننا كل يوم ولسكتنا في كثير من الاحيان لا نسمع قرعها لانه يضع بين صباحا وحلفتنا وذي حظنا لا نعمل الا نوعاً واحداً من الشفاء فان من الناس يحملون ثلاثة انواع معاً : كل شعائهم الماضي ، وكل شعائهم الحاضر ، وكل شعائهم الآتي

بحث في النقد

— ٤ —

التفرقة في فرنسا

١ — الطور الأول : الإصلاح القومي وثورة الروح العربية

لم تفر حروب ملوك فرنسا في إيطاليا في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل السادس عشر عن فائدة سياسية أو مادية . إنما نتج عن احتكاك الفرنسيين بالإتاليين أن سهلت المواصلات بين المشرق والمغرب وتوطدت العلاقات بين الشعبين . وكانت إيطاليا في ذلك العهد موطن العلماء والفلاسفة ومتبع الفنون والحضارة فقبل عنهم الفرنسيون عاداتهم وعقائدهم واقتدوا بهم في أحرار العلوم والفنون . وقد اشتهر فرنسا الأول بتقريب دوي العلم اليه ونشر العلم بين الخاصة والعامة فاستقدم اليه أصحاب الفنون الحرة فوجد عليه قهر كبير من الكتاب والمنصورين الأجانب وررلوا في قصره صيواً مكرمين ومن جملة المنصور الإيتالي الدافع الصب لبوماردو دافنشي Leonardo da Vinci وكان الفرنسيون في أول أمرهم أهل مادية ورثوا عن أجدادهم المالين Gaulois عادات وعقائد ثم عفا كتاباتهم العربية شيئاً ولفظاً ومعنى . فقد كانت لغتهم عبر مفيدة بقواعد وشروط ، كانت خليطاً من لغات الصائل والأمم التي عجمشت بهم من الألفاظ اللاتينية والنوطية والآسية والعربية التي تسرمت إليها أترا كنساح حبش فبصرافائد الروماني الشهير لأراصبيهم ودحول النوط والحرب إليها . زد على ذلك أنهم كانوا في ذلك الحين أشبه الأمم بالمغرب من الفتح الإسلامي . أسباط وقبائل بكل منها عادات وعظائم خاصة يتكلمون بلغات أو لهجات dialects مختلفة تكاد تكون غريبة الواحدة عن الأخرى . وحصل الفرنسيين مثلاً حصل للمغرب حين اندماج لغاتهم المتعددة بعضها بعضاً وصور لغة فرنسية على عبرها من اللغات التي تلاشت أو لم يبق منها إلا القليل اللامزج المفيد . ولم تتوحد اللغة الفرنسية إلا في أواخر القرن السادس عشر كما سيجيء . ومكثت فرنسا على ماديتها إلى زمن لويس الحادي عشر لمع شتاتها ضيق ثورة الأمراء الاقطاعيين princes féodaux وكسر شوكتهم ، ومن ثم شعر الفرنسي بقوة لم تكن له من قبل استمدعها من جمع كلغة تحت لواء ملك حازم .

وأدت الجامعة اليسارية الى جامعة ايجابية دينية لقوية . طمأن أحد صحبي النهضة العلمية في ايطاليا كان الشعب الفرنسي على اتم استعداد للاستفادة منها فافاضت عليه مما رعت فيه وانثرت

وهذا بحث فرسا في العرون الوسطى ككأما عديدين لم يتخذ التاريخ الا ذكر القليل منهم — حذر ذكرهم ليكوبوا شهوداً على حالة الشعب في تلك العصور المظلمة وراجلة بين الماضي والحاضر ، ولولا ذلك لخاسواهم ورمى بها في بحور نسيان لفة شأنهم ولاهم غير مستحقين ان يكونوا اعلاماً ليبي حنسم وقدرة لبس الانسان ، اذ لم يصح احدهم كتاباً جديراً بان تتوارثه الاعيان . ويرجع ذلك الى قلة اهتمامهم بفس الاشياء وتحقيق ككتمة وترتيب الكلام واختيار الالفاظ ، لانهم لم يكونوا ليدركوا في ذلك الوقت الفائدة التي تعود على كتاباتهم ان هم عبروا عن افكارهم بعبارة بلغة تريد روقها وتعضطها مدى الايام تحدث غير متقطعة معي وقتاً على الانسان فراءها . هذا فضلاً عن اهمهم كثيراً ما كانوا يكتبون في مواضع نخبها الشمس ويستعملون لذلك الغرض من يدى الالفاظ حانف الأدب عن سماعه . وهذا قد يستغز الشعب كل من طالع كتباً واثبت ، سكتاب لمرآة الله التي كدوا بها وعلاطتها وصعوبه فهمها حتى على الفرنسيين اهمهم بل يكاد القارئ يحكم بان الفرنسي ذلك العهد كانوا يتكلمون لغة غير لغتهم الحالية . وقد تضطد دعشنة ادا هو قرون بين كتاب فرسا في القرون السالفة للنهضة العلمية والقرون التالية لما احدثت في رسا ثورة فكرية قلبية فسها من حال الى حال وشت فيها روح العلم والحضارة

وكانت اول خطوة خطتها رجال الادب تنقيح اللغة ونهذيبها ، فطردوا بكثير من الالفاظ الدخيلة غير الملائمة لروح منهم والتراكيب العويصة المستعصية المناقصة لتسق الكلام عندهم واملدوها بكلمات وزراكب برجع اصلها الى اللهة العالية . وقد اعانهم درس الفثنين اليونانية واللاتينية على تنميق الكلام واستداع الفاظ كانوا مقتضرين اليها اشتقوها من الكلمات المعقدة لما في اعمتين المذكورتين غير ان اللهة الفرنسية لم ينم نهذيبها الا في عهد مالبرث Matherbe الذي سأنى على ذكره

ولم يحس رس يسير الا وقد ترجم الفرنسيون جزءاً كبيراً من العلوم اليونانية والآداب اللاتينية متبعين في هذا الامر خطى جيرايم الانباين فتمت اللهة الفرنسية من جراء ذلك لفاظاً كثيرة وتساير جديدة عادت عليها جائدة محسوسة . وقد

أخذوا مؤلفات الأقدمين أصولاً قواعداً ونهجوا على مثلاً : إذ كانوا يشتمون على القدماء اعتماد الأعمى على البصير متعدين أنهم توصلوا إلى الحقيقة وأنهم كانوا أقرب إلى الطبيعة فاجادوا تصويرها وألحد بها . قد اختلفت ألفاظ الفرنسيين في النهضة العلمية : « كل كتاب أتى موافقاً للطبيعة كان موافقاً للدوق السليم لأن الدوق السليم مستمد من الطبيعة واحكام الطبيعة حرية أن يفيد بها كتاباتاً شعراً ونثراً » ومن هنا تدرك نفوذ الأقدمين في ذلك العصر

وكان الفرنسيون في أول أمرهم يبتلون عن الكتب اليونانية واللاتينية على السواء . ولكن ظراً للاختلاط المادي والفنوي الذي حصل بين العالي وأروماني مد عهد قيصر وللهجرة والفراة العنصرية والدينية التي ألقت بينهما بعد أصبح ميل الفرنسي إلى الآداب اللاتينية أشد منه إلى الآداب اليونانية . فراح تعيد الكتاب الرومانيين عبراته لم يعل الفرنسيون لحظة عن ملاحظة اليونانيين وكثيرون من كتابهم نسخوا على منوالهم منهم راسين Racine أحد فصاحل شعراء القرن السابع عشر وأخبره شينيه André Chénier الذي ذهب ضحية الثورة الفرنسية

وخلاصة القول أن استكتاب الفرنسيين قبل النهضة العلمية كانوا عبر معيدين بقواعد وشروط ، عبر مرتعبلين فيما يهمهم بجماعة لغوية تشد أزرهم مثلاً راسم اليوم . لم يكن لهم منهج معين في التأليف وأسلوب عام في الإنشاء ، فذهب كل منهم مذهباً خاصاً وقد لما أوحى إليه مشاعره طاب كهم متأنصة في الشكل حابة من النظام والتزيين بمكن مؤلفات الأقدمين أو مؤلفات الفرنسيين في القرن السابع عشر فقد كانوا متعدين إحداداً متنوياً يسبحون على سوال واحد ويكتبون لغة مبدئة وأسلوب واضح لما عرّفوه من شأن الإنشاء في تجلبد آثروهم . وفي أواخر القرن السادس عشر توحدت الآراء فيما يخص بفس الإنشاء والمصادر والأصول التي وقع اختيارهم عليها . والفصل في ذلك راجع إلى النقد العلولوجي فتوحد النظام وسار الكتاب في طريق واحد يمي أن جمعت بينهم جامعة فظية كانت مراعاة الجماعة السياسية التي نشأت في الوقت ذاته فادت بهم إلى تعيد القواعد التي ابتدعها القواد والتحكك بدلائل قنية فوعة عادت عليهم هائلة عظيمة . ثم اهتموا بعد ذلك إلى تأليف جمعات أدبية كانوا يجتمعون فيها يتباحثون مسائلين عن أحسن المناهج وأفضلها ليسلكوا فيها بما ينهم على اختيار طريقة القمصاء في من الإنشاء وحكام يؤثرون الكتابة في نواصب

المصوبه الي تلك لمجسود عامة كل روايات التنبية ، وتحى الكتاب عن المواضع الحسية والشؤون الفردية كالمفاتيح العائيه والاعرافات انشجية وما أشه ذلك وقد سبق لنا ان ذكرنا حسب الذي دعا تعدد في عصر النهضة العلمية الى اتخاذ الوجهه البيلولوجية . وقد بجر النقاد الفرنسيون في هذا العلم ولم يه فيه كتب ذات شأن ولكتالا رى داعياً لتطبيق عليها في درسا اعصر لفة العائيه العائيه علينا من لحصا ، مقتصر في هذا المقام على ذكر كتاب كان له في ذلك الحى شهرة عامة في اوربا وقد كان لسكانه وآرائه صدق في جميع الافطار صبي مالمير، وكان شعراً وقادراً

ظهر مالمير في وقت بدأت فرنسا فيه باليهوس من سلب الميق وقد كنت منذ زمن طويل هداماً لمطامع الأسان حتى اصبح لهم فيها خود يذكر وعظم الاباليون مجلس على عرش البلاد ونولى رماهم ادارتها ماري فكارين دي مديسين فاعمد البلاط الملكي صبة احبيه ومار يتكلم أهله لفة حكامه بقدومهم في هدامهم ويترملون حاداتهم . فترسوا الى الله الفرنسية الفاظ وتمايز ايتاليه واسبابه مسعها وذهبت روحها . واحد انتم بلبح تلك الالفاظ وتداولها حرافاً ملاقيد ولاعصر ، فاصحت الله الفرنسية حليطاً ارفع علماء الله وأهل العلم فاستصرحوا القوم بقى نذاؤهم آذاناً صاعية وتم لهم العود وانتهى الامر بان حفظوا امابهم ومارهم بالمادة غود الاحاب في ملادم وحذف الالفاظ العربية التي اتقنها الشعب من محاملته لهم . وكان النقاد منهم يشيرون الى سلاسة الاقدمين في التميز وبصحوهم بتلبدهم في استعمال الالفاظ السهله الخفة

وكان مالمير المذكور في طبعة اولئك الكتب وكان له صولة وقود طار نصرأ ميباً وطاراً عجباً . وشعراء فرنسا مديون له فواعد التظم التي وصفا وانما في شعره وهي قيود صلبة قيد فيه بها وقيد الشعراء احمين . ونخص هذه القواعد بوراات الشعر واسلوبه والمقايمة واختيار الالفاظ . وأراد أيضاً أن تكون قرعة الشعراء خاصة لقواعد التظم واحكامه حتى لا نشط الشعراء في عوالم الاحلام والخيال شطوطاً غير محمود . موضع جدأ لمواظبتهم وحالف في ذلك رأي طائفة الشعراء السائين الذين كانوا يسترسلون في حياهم ملاقيد ولا حساب . وقد بلغت شدة مالمير في النقد وصراسته في الحكم درجة فاقت حد المنقول وكانت سبباً في توجيه نهضة النفع

إليه من معارضة وحلفائه . عبراته دوماً من ذلك أنقر له بوالو Bouleau بطول البقم حين قال : « وأخيراً أتى ماليرب — Enfin Malherbe vint — إشارة إلى رقي الآداب فضله

وقد وجد كتاب ذلك العهد الذين اشتعلوا متفيع اللثة أعواناً وأصاراً فديرين في أهل اللطاف بدر وال قود الأجانب . فقد كانوا نساء ورجالا ينتسبون إلى الأسر القديمة المريقة في النسب أصحاب المقاطعات والأمارات قبلما أصبحت تحت لواء واحد وكانوا جميعاً من أهل الرخاء والرفضية في العيش والكياسة في المعاملة والظرف والادب في الحديث والمخاطبة في المعاصرة . اكنسوا تلك الصفات أو زادت رساخته فيهم بحرف روحهم في قصور ملوك فرنسا الرجعية ومثولهم لدى شخص الملك واختلاطهم بأفراد أسرهم . فكان كلامهم مهذباً رقيقاً يحبون الالفاظ والاصطلاحات العامة ويحسون الحديث المتبدل . فارتقت اللثة حصاهم . ولم تكن النصب عيل إلى الاندثار بجلية القوم أقبلت عنهم شيئاً فشيئاً لباسهم وحضامهم وحض عادتهم وقدمهم في المعيشة والآداب والكلام . وقد سبق الشعب إلى ذلك الأمر الكتاب والشراء لاهم كانوا يجدون على القصر ويختلطون لهله فالفوا وطمعوا بباراة مهذبة لم يدخلها إلا الالفاظ الرقيقة . واشتهرت النساء التبرجات في ذلك الصرحح العلم والآداب وانكس عليهم : أولئك هن «النساء الملمات» اللواتي الصديقيين مولير Molire وروايته الحميدة للداشة الصيت Les femmes savantes وكان الناس يلقبونهن أيضاً بالمتصنعات المهرآت es précieuses ridicules ولاشعر المدكور رواية أخرى بهذا العنوان . فقد كانت تلك النساء حدها لسخرية الكتاب تصمن في المعاملة وتكفهن في الكلام . ولكن بالرغم من الاتقاد المر الذي وملص به الكتاب فقد أهدن اللثة أداة عظيمة لمستمها في تناسيه جديدة وتناير راقية واتباعهن كثيراً من الاستعارات البديعة البليغة التي لا يزال كتاب الفرنسيين إلى الآن مسحون على منوالها . عبر أن اللثة الذين ظهروا في فرنسا في عصرهم وفي الأرملة التالية وضوا حداً لتلك الاستعارات وحققوا استعمالها في الكنة والكلام بحيث أصبحت اللثة مد ذلك كلاماً عنوبة وصفاء ولعل سلاستها سبب من أسباب رواجها في أوروبا والعالم اجمع وظل الكنت في فرنسا يخلدون القنملة وينقلون عن آثارهم المائلة وصلاً وموضوعاً حتى ظهور ماليرب المتقدم ذكره . فان قرأ من معاصريه كانوا يحقون

الثقل ويستحقون التأملين واليك بض آرائهم في هذا الصدد : « ان الطبيعة مصدر لكل شيء ، ويسوع كل من فلا يط من الرجوع اليها لتوسيع المدارك وتهذيب الشعور ولكن اذا اراد احد ان يتزلزلها ويكتب فيها لم يطلب منها حاجته رأساً ولا يجعل الاقدمين سلباً اليها وواسطة بينه وبينها ، فامؤلفات أولئك في الخفيفة الاحجر يمنع عن الوصول اليها وفيد بكبل به قبه . والثقل عن الصورة لا يصارع الثقل عن الاصل اذ قد يلغيه تشويه بنده رده فصل الكتاب المرسى » هذا رأيهم في جوهر الكتاب او موضوعه فكانوا يرمون الى الاتباع لا الى الثقل الاعلى والتقليد . أما فيما يختص من الانشاء ونسق الكلام وطريقة الوصف والتعبير عن الشعور فانهم كانوا ينهون مذهب الاقدمين على حد قول امريه شيبه : « لودع الافكار الجديدة في قالب قديم »

Sur des pensers nouveaux facons des vers antiques

اي وضع الافكار التي توحها الحالة الحاضرة — بشرط ان تكون عبر مبتدلة —

في قالب شعري قديم

ومحل القول ان الآداب الغربية قبل عصر النهضة انسية كانت مرجعاً من الاداب العالية القديمة واداب الشعوب التي احتلقت بالشعب الفرنسي منذ حرب المئة سنة حالية من النظام والترتيب . وفي النهضة المدنية رعت الاداب الى الطبيعة naturalisation de la littérature بفضل رواج العلوم والاداب اليونانية واللاتينية ثم اصطلحت بالصبغة القومية الوطنية nationalisation de la littérature عندما قام المصلحون والنقاد يحرصون الناس على الاسامى ومحصولهم على اشراج سلطانهم الادبية والمعنوية ومحتون الكتاب على عدم قبيد أنفسهم فيود الاعراب بتقليد الثقل عنهم . وقد شعر معشر الكتاب بمصار الثقل الاعلى فلقنوا عنه وجهودوا فرائعهم فابتدعوا . وقد دلم الاسماع الى الطريق القويم في عالم الادب فكانوا المثال الاعلى للاداب الفرنسية (idéal classique)

الحرب الهوائية

والقوانين الدولية

منطقة هواء الدولة هي المنطقة الهوائية الواقعة فوق أرض الدولة داخل سور عمودي وهمي يرتفع عند حدود هذه الدولة

ولم يكن للمنطق الهوائية أهمية تذكر في عالم القوانين الدولية حتى احترمت المناطيد والطائرات في السنوات الأخيرة وأمكن بواسطتها ركوب متن الهواء فحدث الدول إذ ذلك في تعريف هذه المنطقة وسن اقنوين تشبا وتحدد حق ملكيتها وتقييد حقوق مرور فيها والاتماع بها

منطقة هواء الدول قبل الحرب الخاصرة

على ن كل ما عمل في هذا الصدد قبل حرمنا الخاصرة كن مقتصرأ على تحديد الشروط التي تميز المناطيد والطائرات القيام بعمال عدائية في مناطق هواء الدول المتحاربة قياسأ على قوانين الحرب البحرية . وقد عمدوا في ذلك الى تطبيق قوانين الامر والمصدر ونهريب المتعلقة بالحرب البحرية

وأخذ علماء اقوانين الدولية يبحثون في منطقة هواء الدولة وطرق حمايتها . وقد اختلفت الآراء في حق ملكيتها هريق (وهم الالمن) رتأى ان تملك الدولة منطقة الهواء التي فوقها الى علو غير محدود . وان فريق الآخر اعطى للدولة حق ملكية هذه المنطقة الى علو محدود ينهي الى اقصى مسافة تصل اليها قابل المد مع ومدات الدفاع وفي تعدى هذا الملو يبحر لاية دولة من الدول تسيير مناطيدها . وقد كن الرأي الثاني قاعدة المثلثات التي داوت في مجمع القانون الدولي لذي عقد في روكل سنة ١٩٠٧ وقد رقتد علو منطقة الهواء المذكورة بكيلو متر ونصف كيلومتر . ولكن ما عزم ان تقدم فآ الموتر عرافيا والخيران واصبحت صور الاستحكامات وغيرها تؤخذ على مسافات بعيدة والطائرات تطير الى علو شاقق فعمد لربب السياسة الى رأي ثالث يقضي بحرية الطيران في الفضاء مع مراعاة مناطق معينة

لا يجوز الطيران فيها وإفراج جميع القنابل الذوقية الذي عقد في باريس سنة ١٩١٠ مع الطيران حول الاستحكامات معاً ومع قنابل التصوير في الطائرات مؤكداً منع الطائرات الحربية من الطيران فوق أراضي الدول المحايدة ولوفي المناطق غير المنوعة

وقد أخذت كل دولة بدورها في سن القوانين الصارمة وإصدار الأوامر المشددة بشأن طائرات الدول لأخرى حرصاً على مصالحها ودرءاً لما قد يبعثهم عن ذلك من الأضرار سلامتها وبقيتها الحربية وكانت أكثر الأداة في سن هذه القوانين وتبنيها روسيا والنمسا والمانيا وما غم أن حدث فرنسا حدودها بعد أن شاهدت من تكرار نزول اللوالب الألمانية في أرضها ما لا يسرع لتجاوز عنه فاصدرت في ٢١ نوفمبر سنة ١٩١١ أمراً عالياً عيّن فيه المناطق المنوعة الطيران فيها في بلادها وأشارت بوجوب حصول الطائرة على شهادة تثبت صلاحها للطيران وأن يكون لدى الطيار شهادة تثبت قدرته وحرمت استخدام المواد المفرقة والقنابل التلغراف اللاسلكي والموثوقراف ووضعت تعليمات أخرى خاصة بصعود الطائرات وهبوطها وباستعمال الاشارات الاصطناعية والألوان وغيرها

وأملت ألمانيا في التضييق على الطيران في بلادها فبنت في سنة ١٩١٣ المناطق المنوعة وقررت منع الطيران على مسافة لا تقل عن ٢٥ كيلو متراً من هذه المناطق. وقد توترت على أثر هذا التقرر العلاقات الدولية توتراً شديداً وبادرت فرنسا في مقابل ذلك إلى إصدار أمر عال في أواخر سنة ١٩١٣ منعت بموجبه الطيران الأجانب في حالة السلم من المرور فوق الاستحكامات والنقط العسكرية والبحرية والخطائق والمعسكرات وميادين القربين والمناورات وغيرها ومن الطيران على مسافة عشرة كيلومترات من حدود هذه الأماكن. وكل من حالف هذه الأوامر عرض نفسه للسجن وطيارته لقنابل المذاهم

وقد وضعت جمعية لاتحاد الطيران الدولية من كل هذه الإجراءات الصارمة التي تتيج عنها مع الرحلات الجوية إلى ما وراء الحدود وعقدت مؤتمراً في باريس في

٥ مايو سنة ١٩١٤ طُلت فيه من الدول أن تقتصر هذه الاحرامات المشددة على الشيء لصرودي ولكن أتى الدول أن تتساهل في هذا الصدد وبعضها قد اتخذ الطيران وسيلة لتحسس والاستطلاع . وإليك أمثلة من ذلك حدثت على الحدود بين فرنسا والمانيا وبين روسيا والمانيا هاج لها لرأي العام :

في الثالث من شهر ابريل سنة ١٩١٣ هبط متطاد نسلن الألماني في ميدان متاورات بلوفيل من مدن فرنسا بينما كانت المتاورات قلعة هناك وكان هذا المتطاد آتياً من هريديركسهاوس في المانيا وقد زعمت اللاعت الرسمية وقتئذ أن المتطاد هبط بعد أن فقد توارته وعلى ذلك أطلق سراجه وسراح من كان فيه من اللكين وأما الصاط فيه فقد اوصلهم اولو امرالى الحدود في أوتومويل ١١

ورل الطيار الفرنسي الكائن (فور) في ١٧ أبريل سنة ١٩١٤ بالقرب من ريروميل بالاراس وهي من البلدان المحصنة فيه بعض المزارعين الى خطه وبدا امكنه الطيران ولافلات بطيرته من قبضة الاذن . على ان الحكومة الفرنسية تلافياً لحدث ما يؤثر في علاقتها مع المانيا اتخذت اجراءاتها القانونية ضد الطيار المذكور وأصدرت أمراً بمنع الطيران ، تقرب من الحدود وأصدرت اليا ايضاً أوامر مشددة تقضي بالقض حالاً على أي طيار ينزل في الاراضي الالمانية وعن من يصحه ومعاينة أي شخص يدعى « عصفور فرنسا » على الحرب بعد روله

وفي يناير سنة ١٩١٤ حكمت روسيا على الطيار الألماني منثيفسكي بالسجن ثلاثة أشهر في وروسو لطيرته فوق بعض الاستحكامات وحأكت في طنة فزان في ابريل سنة ١٩١٤ الطيار الألماني راير لاتهامه بالتحسس . وقد كان لهذه الحادثة الاحيرة تأثير عظيم في الدوتر الالمانية وقلقت لها الصحافة الالمانية وحلت على روسيا حملة شعواء احتجاجاً على هذا العمل . وكانت المانيا تنظر الى كل طيار اجني معين واحدة وترى فيه جاسوساً يتجسسها ويستطلع دخالها وهي التي وضعت في بلادها نظاماً هائلاً لتحسس أحوال الدول الاخرى

مناطق هواء القبول أثناء الحرب الماضية

لم يجز أحد من مسألة المناطق الجوية في متعدد دور المناقشات السابقة متخذها المبدأ ذريعة لإعلان الحرب على فرنسا في يوم ٣ أغسطس سنة ١٩١٤ طلب لبارون شون سفير ألمانيا في باريس حوزت سفره بحجة انه من الطيارين الحريين الفرنسيين احرقوا حياض اللحيث بن طاروا في حواها مشوهة بصمة منهم بطيرون في جهات مختلفة في ألمانيا ورمى أحدهم القنبلة على سكة حديد نورمبرج

هذه هي الحجة التي وضعها لسبب بيعاني رئيس الوزارة الروسية وقدر بالحجة غير المنقولة في جلسة البرلمان الفرنسي التاريخية التي عقدت في ٤ أغسطس سنة ١٩١٤ احتجاجاً على هذه الاختلافت التي لأصل لها . وكيف يسوغ لألمانيا أن تدرع بمنثل هذه الأكاذيب لإعلان الحرب وهي التي لم تتوان عن احتراق حرية البلاد الملحكة واعتبار ما عهدتها الرسمية بصالح حياض اللحيث قصاصة من ورق . وهل يقتل أن تقوم فرنسا تلك الحركات العدائية المزعومة التي سمت الهارورا وهي التي قبل إعلان الحرب امرت سحب جنودها في منطقة بعيدة داخل حدودها تلامياً لما يحصل حدوثه من الاحتكاك بينهم وبين جنود الألمان فيعتبره هؤلاء عتاة حركة عدائية من قبل فرنسا

فما الذي يكون حكم مناطق هواء القبول بعد ان استندت عليها ألمانيا رسمياً في إعلانها الحرب على فرنسا ؟ وكيف وإن يكون ميدان الحرب الجوية ؟ وهل يرى الهابدون من واجبتهم منع القبول المتعارفة من القيام بحركات حرية في منطقة جرم كما يمنحونها من مثل ذلك في منطقة ارضهم أو مياههم الدولية ؟ ذكراً ما يسمى الطيارون للطيران فوق التبدل المحايدة لتعصير خط ذهابهم وإليهم أو للاتجاه الى إحدى هذه الدول مختصاً من طيار مطار أو اجتداءً للقنابل وغيرها . ثم ان الحرب بدأت قبل أن ينشئ الدول الت في هذه المسألة ولكنها برهت وستبرهن على بطلان النظرية التي تقضي بملكية الدولة للهواء الذي فوقها الى قطعة

محدودة وما انه يرى كل دولة تحيل الى من القوايس الملازمة لمصلحتها وليي تربي الى ملكية المنطقة لهواية ملكاً مطلقاً

يستتبع من هذا ان الدول المتحاربة الحرة في القيام بأي عمل حربي علاني في منطقة حوها ولكن ليس لها مطلقاً احرار أي عمل من هذا القبيل داخل منطقة حو الدول المحايدة . وأما حرية المرور في حو هذه الدول فيظهر ان المحايدين يمارسون في ذلك وقد ارسلت حكومة سويسرا الى الدول المتحاربة مذكرة في ٨ أغسطس سنة ١٩١٤ احتجت فيها على مرور طيارتهم فوق سبلها وانفدت باستعمال كل الطرق التي لديها لمنع مرور هذه الطائرات . على ان الدول المتحاربة لم تنشأ الاعتراف بملكية الهواء المطلقة ومنع حرية الطيران في حو المحايدين متناً مآلاً . من ذلك انهم هاجموا طيارو الروس ولا تكبر مستودعات مناطيد تسلي في مريدريكس في ٢١ نوفمبر سنة ١٩١٤ أرسلت حكومة سويسرا احتجاجاً الى وزارة خارجية كل من حل مرور طيارها في حو سويسرا فاحتجوا ادكلاً معتدرة عن ذلك ولكنها أهمتها أن اعتذر لها هذا لا يدعي اعتباره بميزة اعتراف من الحكومة البريطانية بوجود حق ملكية الدولة لمنطقة جوها

ويذكر القراء أنه في أثناء هذه الفترة اضطر أحد الطيارين الفرنسيين المدعو حليبر الى الدول بطيارته في أرض سويسرا بسبب عطل أصابها فاحتجته سويسرا أصيراً . ثم تمكن من الهرب الى فرنسا ولكن الحكومة الفرنسية أعدته الى أرباب السلطة في سويسرا . وقد جدد عن مرصاً هذا رهافاً ناصحاً على احتلالها للقوانين الدولية فان الطيار يعتبر من المخاريين ويجب في حالة التجهان الى إحدى الدول المحايدة أن يقتل فيها حتى نهاية الحرب

وكثيراً ما اخترقت المانيا حياض جو سويسرا وهولاند وسرطن ما كانت اعتذارها ترسل واعدة بمقايمة المدنيين ومنع تكرار حدوث هذه الامور في المستقبل وقد حدث أن الدانمارك ألقت القبض على راكبي منطاد من مناطيد تسلي سقط محترقاً في إحدى حرائر الدانمارك واحتجزتهم أسرى . واعتقلت حكومة

نروج كذلك ركاب متطلد نسلن آخر كان عنداً من علة على صواحل اسكوتلندا
مغطاً على شاطئ نروج واستولت أيضاً على قايها هذا للتطاد كمية حرية .
لأنه لم يرق لالمانيا هذه المعاملة فطلت لطيارها من المحايدين في فبراير سنة ١٩١٦
«حق الانتحاء» الذي يمنحه مؤتمر الهاي للركاب الحربية بمعنى أنه اذا دخل أحد
لنطايد منطقة هواء الدولة المحايدة أثناء عاصفة أو سبب عطل أو خطر فلا يقتصر
واجب للدولة المحايدة على عدم اطلاق القنابل بل يجب أن تنهم هذه الدول أن
ليس لها أدنى حق في ذلك

وهناك مسألة أخرى جديرة بالنظر وهي هل للمحايدین أثناء الحرب حق
الطيران في منطقة هواء الدول المتحاربة . ولو اعطي للمحايدین هذا الحق كانت
بغاً على مسح المجال للتجسس والتهرب ولذا عمدت الدول الى منعه وكانت
فرنسا أول من فعل ذلك بأن أصدرت أمراً عالياً في ٣١ يوليو سنة ١٩١٤ أي قبل
اعلان الحرب بثلاثة أيام يقضي بمنع الطيران فوق أية بقعة من الاراضي الفرنسية
بما في ذلك تونس والجزائر والمستعمرات وبذا وضعت حداً للنقاش في هذا الموضوع
اذ يشمل المنع جميع الطيارين المحايدين والاعضاء

الخلاصة

فيهم بما تقدم أن الدول المحايدة ما زالت تشدد في ميلها الى عدم قييد
ملكيتها المطلقة لمنطقة حوها وهذا الميل يوافق طبائع الامم وغرائزها اذ ليس الوطن
عند هذه الامم مقتصرًا على الارض والمروعت والابنية التي عليها بل يشمل الهواء
عندي يستشفه أهاليها والسما التي تنرسل اليها أصحارم

فكما أنه يوجد « سما فرنسا » يوجد أيضاً « سما ايطاليا » و « سما ألمانيا »
وعبرها . ولا بد بعد نهاية الحرب الخاضرة من وضع قانون دولي للفصل في هذه
المسألة بطريقة ملائمة لحقوق الدول ومتفقة مع هدفها وريقها . وسنعمل مهمة المتدوين
الذين ينطهم هذا الامر بما يأخذونه من عبر الماضي وأمثلة الحرب الخاضرة
ومن القوانين الخصوصية التي سنتها بعض الدول دفاعاً عن كيانها وعرضاً على حيادها

سوق الزواج الملكي

٣ - أسرة رومانوف

اشتهرت قيصرية روسيا الحالية بسمو أخلاقها وظرف معشرها وانصرها الى الاهتمام بشؤون أولادها ولا ريب في انها منذ صيرورتها قيصرية على روسيا قد أحدثت انقلاباً عظيماً في لامل الأسرة المالكة فوضعت حداً للولائم العديدة التي كانت تقام في البلاط ولعل ذلك ناشئ عن شدة اهتمامها بصحة ولي عهدا الصغير السن فقد كان منذ ولادته ضعيف البنية حتى كفن والدها شديدي القلق عليه ولم تكن جلالة الامبراطورة تتأثر بقلق بناتها ما يحتجج اليه من التهذيب اللائق بمقامهن حتى لقد أصحى قدوة لجميع أميرات اورما - فقد أشأت الكبرياء منهن - أي الزندقة اولما - له اندقة ثيابنا - - جعلت عديداً لاسواق المنكوبين هذه الحرب مع صغر سنهما وها مخدمان في المستشفى التي قد أشأت والدهن في القصر الامبراطوري في « ترارسكوي سيلو »

وتنق قبل ثوب هذه الحرب ان ملك سكونيا زار القيصر ورم الناس انه يقصد ان يطلب يد الزائدة لولنا ، وظلم ان ملكة سكونيا يجب ان تكون كاثوليكية المذهب - وان يكن معظم شعبها من طائفة البروتستانت

وفي صيف سنة ١٩١٤ زلزلت أسرة ملك رومانيا قصر ترارسكوي سيلو فصار الناس يزعمون ان ابن ولي عهد رومانيا سيحط احدى نيات القيصر - ثم زار القيصر وأسمرته ملك رومانيا وملككتها حد ذلك ببصعة أسايح . وافقت الاسرتان على ان يزور الامير كلرول (بكر ولي عهد رومانيا) مدينة تروغراد في سنة ١٩١٤ . ولكن الحرب فشتت طامست جميع الخطط . والارجح انه من وضعت الحرب أوزلها عاد العالم الى التحدث بامر اقتران ملك رومانيا القبل لاحدى نيات القيصر . ولا شك انه اذا تم ذلك تكن من دواعي مسرة ملكة رومانيا الحالية فلها حميدة المرحوم الامبراطور اسكندر الثاني فهي من دم انكليزي روسي .

وإذا تم هذا القران كان له أعظم تأثير في تكييف حلة البلقان السلبية وربما كان فيه القضاء، لأنهم على أحلام فرديت ند ملك البحار

ويظهر ان الفراندة قاتباناً هي التي ستفوز مرش رومانيا فإن أختها الكبرى — الفراندة اولغا — تكره مغادرة روسيا وقد صرحت مراراً أنها لن ترمي ببدقة وطنها على الاطلاق . ولكن المستقبل يد الله . ويقال ان أحد أولاد الفراندة قسطنطين بيل اليها ولا يعد ان يرضى حلافة القيصر بتزويجها إياه ولا سيما ان الشعب الروسي يكره ان تتزوج إحدى أميراته أميراً أجنبياً لا يكون من الدين الأرثوذكسي الا اذا كان ذلك الأمير ولي عهد اسكتلندا فإن أصحاب اللقائات العالية في روسيا يتقنون لو تم هذه الامنية لما يتعلق على غامها من التغيير لكانت روسيا واسكتلندا ولان ذلك يكون خير ضامن للسلام الدولي

ولي عهد سربيا

ومن الاشاعت الدائرة على الاسرة ان الأمير اسكندر ولي عهد سربيا كل يرغب في الاقتران بالفراندة اولغا . وفي الواقع انه رار بتروغراد لهذا الغرض ولكنه لم يفلح في مهمته فانسحب من هناك قبل ان يمرض منه لرفض الفراندة الصريح . وكان المسيو باستش رئيس الوزارة السربية قد رافقه في رحلته هذه فلما رأى كيف انتهت سفره ولي العهد أخذ يملأه الالاماني قتلاً ان القيصر أربع مرات كلهم في سن الزواج . ولا شك في انهن أغنى الأميرات في العالم فضلاً عن انهن على جانب عظيم من العلم والثروة

ولي العهد

على ان محور آمال روسيا كلها هو الفراندة الكسيس ولي العهد وهو متوقد الذهن ولكنه ضعيف النية جداً ووالده بجبانة محبة فتحة الوصف ويتنبأ به اعتدلاً خاصاً . والارواح انها سزوجته وهو بعد في صغير السن والمشكلة الكبرى هي انتقاده زوجة له . فالاميرات الالمانيات لا يرضى بهن الشعب الروسي .

وليس من أمل في عقد زواج مع أميرة لبانية . فلم يبق الا يصح أميرت قلائل
منهن الاميرة نجرید انة ولي عهد اسوج وعمرها الآن نحو ست سنوات . وهناك
أيضاً بنات عنها (بنات الامير نشلوس انجبرج) وهو من الاسرة الدنمركية
الداركة . وهناك أيضاً نسج أميرت يوديات من ابنا الملك وبنت عيها
الاميرين قولوا واندرلوس وكلهن جيلات الصلطة

واذا لم يكن لا هذه ولا تلك فقد يولي ولي عهد روسيا وجهه شطر أسرة
الفراندوق سيريل (وهولن الفراندوقة فلاديبير) وهذه الاسرة مقام خاص في
بلاط القيصر . وكان رواج الفراندوق سيريل من الحوادث المرامية الشهيرة فانه
تزوج فراندوقة هس (مملكة الفراندوق هس) فاصبح طريداً محترقاً في أعين
الامراء والاميرات الى ان خاطب أبوه القيصر في أمره فاستحصل منه أمراً بمودة
الفراندوق سيريل الى روسيا . وهذا الفراندوق على جانب عظيم من الجدل ولكن
صحته انقضت وسامت حداً منذ الحرب الروسية اليابانية لانه كان مع الاميرال
مكاروف على ظهر البارجة « بنروموسكي » فسفت البارجة ولم ينج منها الا
بمعجوبة . وله اليوم ابنتان من زوجته الجميلة المسماة فكتوريا وهذه الفراندوقة
مقام سام في البلاط الروسي فلا تقام حفلة الا وتحضرها . وقد اشتهرت منذ نشوب
الحرب بامحاط البرورة وخدمتها لجمعية الصليب الاحمر وكثيراً ما تذهب بالتفطر
الحديدي الى خط القتال لتاتي بالمرضى الى بنروعد

ومما يروى عنها انها كانت في أثناء الحرب الروسية اليابانية مقبلة مع عنها
الدوقة كوبرغ ولم تكن قد تزوجت بعد . ففي صباح اليوم الذي نسفت فيه البارجة
« بنروموسكي » خرجت من مقصورتها مذعورة والدموع في عينيها وقلت لها
حلفت قرأت ابن عمها سيريل قد عرق في البحر وهو يكافح الموج . وأزعجها ذلك
الحلم حتى اضطرت انها ان ترسل تلفراً الى الفراندوق فلاديبير نسجم به عن
صحة سيريل . وبعد بضع ساعات ورد الجواب من البارجة بنروموسكي قد
غرق ولن الفراندوق سيريل نجياً من الغرق بامعجوبة

هذا والمرادوقة فلاديمير ولدان آخران هما الفراندوق ووريس والفراندوق
اميرأوس . وقد اشتهر اولهم شدة اقدمه وعمره ولذلك بحبه القيصرو له مقام سام
في البلاط وتسمى كل اميرة ان تكون عروساً له لجل خلقه وحلقه . على انه قد
صرح مراراً بأنه لا يبوي ان يتزوج مع ان ولدت له نسى لتروبيجه من الاميرة دود
لوف فايف الانكليزية . أما اخوه فيتسمى مسلم اوقاته في سان دوريتز ووطن
انه مصعب بالسل

بقيت لنا كلمة عن المرادوقة ماري بقوف التي كانت زوجة الامير ولم
الاسوي ثم تطلقت منه في اواخر سنة ١٩١٤ وعادت الى بروجراد . ومع ان اهالي
لسوج كانوا يحسبونها قسماً لم نستطع سلوان وطها ولا طاقات احتل تلوج اسوج
وشتاها القاسي . وكانت وهي هناك كثيرة الاسراف وبذخ تنفق من غير
حساب . ولم نستطع الاقامة مع زوجها فافصلت عنه ثم اتى الانفصال بالطلاق
وبنا شتت الحرب الحاصرة تطوعت لخدمة الصليب الاحمر ولا تزال تعمل فيه مهمة
لا تعرف الكلل



خواطر

اذا كنت لا تستطيع ان تنظر امامك لان سنائك مظلم ولا حلقك لاس
ماصيك مؤلم فافرض حرك الى فوق نحد اراحة والسكة
حبر ان نخشي ولو عارحاً من ان نصيح وقتك في نذب حظك والرنا لشعائك
بالصدقة تصاعف مسرتنا ونحجب آلامنا
لو عينا السكة الحقة عما يكتمه لنا افة من الآيات لما نفي لنا وقت للتفكير بما لم
يكتمه لنا (دومان الصير)

الضمير اثني خير الوصايات
من الرجل الذي يموت مروعاً من الناس ومجهولاً من نفسه (سنيكا)
العمل في الاسان وبشعبه من امراض كثيرة . هو الطبيب الاعظم لاضطرابات
العقل

اسماء الاعلام

تاريخها واشتقاقها ومعناها

لا يقتصر درس تلويح الاسماء على معرفة اصلها ومعناها بل انه فيد فوائد جمة عن حالة الشعوب التي استعملها وعن تأثير الدين والسياسة فيها، وعن طوائفها وأخلاقها وشاعريتها. ثم انه يدل على ابطال الشعوب وعظميتها — أو أن الناس سرسو التعايد في الاسماء كما في عبرها — بل يمكن قياس مكانة أولئك الاطال والنظماء بدرجة شيوع اسمهم. زد على ذلك انه يستخرج من درس بعض الاسماء معرفة الجهات القديمة وموقعها وحدودها ولا يحصى ما لذلك من الشأن في علم الجغرافية التاريخية

على ان استعراج النتائج العلمية من درس الاسماء والاستدلال بها على الاحوال الادبية والاجتماعية بحث قائم بداهة وهو لا يزال في أوله لحظة الباحثين فيه ولا بد له قبل ان يتكئون على صورة علمية من جمع الاسئلة الكثيرة وتحقيقها وتنسيقها ولا ريب في ان الناس كانوا يتبسون اسماء المهتم ولا سيما ايام كانت تلك الالفة في اوج رفضها. وشيوع اسم من الاسماء في عصر محصوص يدل على ظهور بطل بذلك الاسم طوارعاجاب قومه وتمجيدهم — وقد يكون ذلك البطل ملكا او سياسياً أو نبياً أو غير ذلك

وإذا اقتبس الشعب صيغ اسماء شعب أقوى منه فهذا دليل — في الغالب — على انه قد دل له وخضع لحكمه. ثم ان اعراض قوم عن بعض الاسماء الدينية الاصل واستبدالهم اياها بلسان أخرى كثيراً ما يدل على مجرى التطور الديني. أما الاسماء الجغرافية أي المنسوبة الى مدينة أو مقاطعة أو نحو ذلك فقد تبقى مستعملة زمناً بعد زوال المدينة أو المقاطعة المنسوبة اليها — كاسماء الانراف الأوربيين مثلاً قائم لا يزالون ينواريون اسماءهم منذ ازمة قديمة وان تكن الجهات التي نسبها قد ضللت أو تلاشت

وحدة القول انه يمكن تقسيم الاسماء بالنظر الى اصلها واشتقاقها الى خمسة أقسام رئيسية :

- (١) الأسماء المشتقة من اسم إله أو قديس أو بطل
- (٢) الأسماء المنسوبة إلى جهة أو مدينة أو مقاطعة أو قرية
- (٣) الأسماء الدالة على بعض الصفات — وكثيراً ما لا يسلط الاسم على المسمى
- (٤) الأسماء المركبة
- (٥) الأسماء العامة المجهولة الأصل

إن الأسماء كالأرواح نجية وندهب ثم سود فعمل ، ولمصها صفة عامة وصيغة في حين أن للمص الآخر رمة عطية ورمة . ويلاحظ ذلك عند الاستكثار على الخصوص فإن طبقات الأشراف عديم شديده الاحتفاظ بها وبدر أن تلحق إلى استعمال اسم عامي — وكذلك أيضاً في مصر والأسماء الخاصة رمة خاصة بمجموعة وقد يحسر عامي على اقتباسها

وأذا درسنا الأسماء في مصر وجدده تطورات الحالة السياسية تأثيراً عظيماً فيها ؛ طما كانت مصر تحت الحكم الروماني اقتبس معظم المصريين أسماءهم ولكن لما اقتضت فيها الديانة المسيحية اهتمت تلك الأسماء واستبدلت بأسماء يهودية مسيحية وبعد أن فصلت كنيسة مصر عن الكنيسة الأرثوذكسية أثر مجمع خلقدونية رجح الألفاظ إلى أسمائهم الوثنية انتقاماً لأنهم تفلس طل الأسماء اليهودية ، كذلك غضب استيلاء العرب على مصر شاعت الأسماء العربية الصرفة بين الألفاظ حتى لقد يجبل لغارتها أنها أسماء بعض علماء الجامع الأزهر لا أسماء مسيحيين

وك في هذا العصر الأخير أيضاً ما ثبت تلك النظرة — أي نظرية قلب الأسماء وفقاً لقلب السياسة — فمفرد كثر اليوم الأسماء الأمريكية وحسب استعمال الأسماء العربية الموصوعة في قالب تركي (كرهت وهمي الخ .) وقد كانت كثيرة الشيوع . بل أن وفاة اللورد كننغر حديثاً كانت باعثاً لكثيرين من الأهلين على اقتباس اسمه والفرس من هذه المقالة ذكر بعض الأسماء الشائعة يتنا اليوم ويسان اشتقاقها ومضاعفها وتاريخ استعمالها خدر المستطاع . وسنقتصر على الأسماء التي من أصل غير عربي إبراهيم — مشتقته إبراهيم وأبرآم وأفرام وأفرام وأفرآم وبرهوما الخ . أصله عبري ومعناه (أبو الأم) ويظهر هذا الاسم في التاريخ أولاً عن إبراهيم الخليل ثم امتنع استعماله بين اليهود ولكنه أعيد في عصر المكابيين . والمشتقات ثلاث عن قل

الاسم الى اليونانية وعن تباد حرق الماء والماء في الاخيرة . راجع التوراة في حكاية
سفر التكوين . وهو اسم علم عند كل الامم من مسيحية وغيرها — وبما ان معنى
ابراهيم (اشتهر) ولكن يرجع رجوعها الى ابراهيم
المدير — أو مدير يرجع انه يوناني الاصل Pater أي الاب واستعماله قريب
المعنى بين الاقباط

أجيا — Agia اسم اثني يوناني الاصل ومعناه مقدسة او الطاهرة يرجع الى
عصر الشهداء

أتاسيوس — وثناس وثنوس واناس وطينية . يوناني الاصل Atanasios
ومعناه (الذي لا يموت) . شهرة الاسم ترجع الى أتاسيوس اللاهوتي من اهل أوائل
القرن الخامس الذي دافع عن المسيحية ضد هرطقة اريوس وكان حازماً طريفاً
للاسكندرية وبسبب اليه قانون الإيمان الذي من في المجمع المسكوني المنعقد في بيقية
احتج — اسم ي عبراني معروف . كثير الاستعمال وقد سقط حرف الحاء .
الاول في قلبه الى اليونانية فصار Enoch والعامية هول محوح ومعناه مأخوذ من
(التكريز) راجع تكوين ص ٩ ع ١٨

أشهر — Fisher اسم عبراني لكوك الزهرة وهي التي توجت ملكة عوماً
عن Vashet الاشورية . استعمل اسمها اولاً في التوراة لشابة يهودية تحت اليهود
بشاعتها عند الملك آشوربوش الاشوري . وعمامة ذكر سفر أشير تقول ان هذا
السفر هو الوحيد في التوراة الذي لم يرد فيه اسم الله ولا مرة واحدة

أشحق — عبراني . راجع سفر التكوين ص ١٧ ع ١٩ . معناه (الضحك)
ذكر (حروف) Giraff في اللغة الآرية المعربة Revue Egyptologique
١٨٨٢ أن بين أسماء الامم اثني اسمها طوطميس اثنان اسمين هما (أشحق ايل)
ويعقوب ايل) وانعت أن هذين الاسمين هما لطافتين محصوتين من اليهود

أرميا — اسم النبي المشهور معناه (الله امر)
أشعيا — اسم النبي المشهور معناه بالعبراني (خلاص الله)

اسماعيل — ابن ابراهيم اسم عبراني معناه (سمع الله) راجع سفر التكوين
ص ١٦ ع ١٥

استفاه — يوناني الاصل مؤث استافان واستافانوس . معناه (الناج) واول

من سمي به استفانوس الشهيد . راجع سفر اعمال الرسل من ٥٤٦ و ٥٤٨ و ٧٤٨ و ٥٨
 ايسكندر — ومؤته ايسكندرية يوناني الاصل ومناه (الحامي عن الناس) واول
 من سمي به في التاريخ ايسكندر الاكبر المقدوني . ورد ذكر هذا الاسم في اعمال
 الرسل من ٤ ع ١٩ و ٣٣ وفي مرقس من ١٥ ع ٢١ وفي رسالة تيموثاوس الاولى
 من ١ ع ٢٠ وثانيه من ٤ ع ١٤ . وسمي به من الطائفتين سبهما ايسكندر ابن كليوباترا
 ايوب — اسم لثني المشهور بحره . راجع سفره في التوراة . ربما كان معي اسمه
 (المضطهد) . ويظهر ان ايوب كان عربياً لان ركب الهمزة في سفره واسماء الحيوانات
 فيه ملح . مما يميز عن بلاد العرب

اندراوس — اسم لاحد الرسل يوناني الاصل مناه (الرجل) اي فيه صفة
 الرحولة . راجع مرقس من ١ ع ٢٩ وفي ١٨٤٤ و مرقس ١٣ ع ٣٤ ويوحنا
 ٤٠٤١ و ٨٤٦ و ١٢٠٤٢ اعمال ١٣٤١ . وسمي (ندره)

اروميه — وروميه اسم فطري (?) الاصل قليل الاستعمال بين السيدات
 المحب والمحيل — اسم يوناني الاصل مناه (شبيهة بالثلاثة)
 اماليا — اسم لسيدة مؤث اميل استعمل حديثاً بين المصريين . لاني
 مأخوذ عن كلمة يونانية معناها (المتعلق)

الباس وايليا — اسم عراني لثني المعروف . راجع سفر الملوك من ١٧ ع ١ .
 واستعمل عدد كل الطوائف عدد ذلك مناه (بهوه هو الله)

اطوبوس — طيبوس واطلون واطلوان واطوبوس ملح . اسم لامبراطور
 من امبراطرة رومه استعمل بين الاقفاط قبل المسيح لاني الاصل ومناه (عوس)
 اسرائيل — اسم لطائفة اليهود . راجع تاريخ النسبة في سفر التكوين من ٣٢
 ع ٢٨ . وسمي به يعقوب ومناه الفصارع مع الله او عسكري الله . عراني

اكلبمضوس — Clement اسم لطبريزك الاسكندرية المشهور بكتابات التاريخة
 طش في القرن الثاني . وهو لاني الاصل مناه (شقيق وحنون)

اقوديوس — فلانة وقلديس وقلته ملح اسم لامبراطور الروماني . ورد ذكره
 في سفر اعمال الرسل من ١١ ع ٢٨ . لاني الاصل مناه (الاعرج) ويوجد
 ثلاثة رجال اشتهروا بهذا الاسم اهمها اقلوديوس المؤرخ المعاصر لسلاوطياروس
 اقلوديوس دروسوس يرون جبرمانس

اسكاروس — اسم متأخر ظهر في القرون المتوسطة معناه (القوي)
 اسيداروس — وسيداروس وسدرة . يوناني أو لاتيني . ويوجد هذا الاسم
 اثنان من مشاهير الرومان اولهما اسيدورس الحفراقي واسدور رئيس اساقفة اسبانيا
 لكاتب المشهور في القرن السابع .

اسيا — اسم لسده معناه (القوية) يوناني استعمال في القرن الثامن
 اسجرون — وسجرون . اسم يوناني ربما كان معرقاً عن اسكاروس ح
 اصافة حرف الباء وهو اداء التعريف القطية او كان معناه (الصائم) اسم الشهيد من
 عصر دكيوس الامبراطور سمي به بسجرون الحدي

ناخوم — ناخوميوس اسم احد الرهبان . وهو مؤسس رهبنة الشركة Cenobitic
 طاش في القرن الخامس ولكن الاسم موجود من قديم ويرجع الى عصر البطالة
 او ما قبله وسمي به آونيون ومعناه (السر) من النقطة

ناسيدوس — ناسيلي وناسيلي . ومؤتته واسيله . معناه ملك وهو اسم ناسيليوس
 طربرك القيصري الكبير ونسب اليه كتابة القديس المستعمل في معظم الكنائس
 الشرقية الآن . يوناني

نارنداروس — اسم احد الرسل ومعناه (المنسوب الى طلحاي) . يوناني
 نرنيا — اسم لسيدة معناه (التولية)

نسطوروس — نسطه واسطاوروس واسطالورو معناه الصليب وحرف الباء هو
 اداة التعريف القطية مصافة الى الكلمة اليونانية وقد اشيع استعماله عند قسطنطين
 الامبراطور وزعم الى المرية واستعمل اسماً عاماً ايضاً

نطرس — نطره ونطروس Pierre يوناني معناه (الصخرة) وكان مستعملاً في
 المسيحية ولكن كونه اسم نطرس كبير الخواريين اشهر استعماله

ننوده — اسم قطي معناه (عداقة) قيل الاستعمال وحرف في اليونانية
 الى Paphoutius بافتوتوس

نسند — قطي معناه (الاساس)

نساد — قطي معناه (الثور)

نشاي — قطي معناه (التمدد) وقد استعملت الترجمة المرية اسماً عاماً

نيلامون — ونيلامون . اسم مريخ انقطع الاول منه يوناني معناه (حبيب)

والثاني اسم (آمون) من المسود الأكبر واستعمل من انتهاء عصر البطالسة وبواقة
(يامون) المصري الصرف وهو لقب رميس الكبير
فطر Victor . لانيي معاه المالرية (مصور) واستعملت الترجمة أيضاً
علماً وكان مستعملاً في الوثنية عند الرومان ولكن المسيحيين الأول رمزوا استعماله
الى النصر بالإيمان

برسوم — يوناني . معناه (مكتشف الجسم ، عريان) وكان يسمى به متكشف
عاش في نفوس الأربع عشر للبلاد في عصر شجرة الدر وكان يسمى برسوم لعريان
لأنه كان عاباً في التعشف ولكن استعمال عريان محاري في التعري عن الرذائل
بماين — عراقي . معناه (أس الحن) أو المسد وهو اسم ابن يقرب الأصغر
وكانت أول نسبه (بن أدن) أي ابن شقائي . راجع سفر التكوين ص ٣٥ ع ١٨
رملة — اسم لبدة معاه (لورية) وهي نبدة عاشت تحت حكم دكيوس
بولس — بولا . معناه (الصغير) اسم لرسول الشهير . راجع أسفاره
فاندرس — فافروس . تدره . درونلوس . فدنوس . مؤلف من مقطعين
يونانيين Theo الله وDora عطية ومعناه (عطاقة)

قيد — اسم لبدة أصله غير معروف

تيموثاوس — معناه باليوناني العظيم

تونو — قطبي معاه (صورة) أو تنال

نسامون — قطبي معاه (أمة امون)

حدونه — اسم لبدة ربما كان مشتقاً من اسم الحية العربي (??)

جورجي — جرجس . جورجيوس . جورج . جريج . جريس . جرس
وجورج George مركب من مقطعين يونانيين أولهما Geo أي الأرض وثانيهما
أورجيوس Orgius أي عامل أو فاعل . ومعناه (فلاح) وهو اسم لبدة مشاهير
من الشهداء والناس ويعد من أكثر الأسماء انتشاراً بين المسيحيين
جبرائيل — وعبريال وحده وجران وجور وربما أيضاً Jeffrey الانكليزية
اسم عراقي لاحد رؤساء الملائكة ومعناه (رجل الله)

جرماوس — اسم فادر الاستعمال بين الأقط لانيي معناه (جرماني)

حرقبال — التي المشهور راجع معناه (الله قوي) والعراقي

جان-جونى . يوحنا (موتمحنة) أنا . حنوه . حنينه . ويونس Jean, John
 Jane . نتي الخ . معناه (الله نجت) اسم يوحنا بن زكريا . راحع اميل مرقس . عبراني
 داود — اسم ملك اليهود المعروف ابو سليمان الحكيم معناه (المحبوب) ؟
 دميان — جيان . جيان . اسم يوناني معناه (العالب) ؟ وسيت بهذا الاسم
 شهيدة استشهدت في حكم دكيوس ومبارمون عنوا

ديتري — متري اسم يوناني معناه (العادل) ؟
 دايل — اسم لتي المعروف عبراني معناه (الله حاكمي)
 رقة — اسم عبراني معناه (انشوطه) او سينة
 زكريا — زخري . اصله عبراني معناه (ذكر الله)
 سليمان — عبراني . معناه (سلامة)

ساويرس — لاتيني اسم للامراطور ساويرس Severus وقد سمي به عدة
 مشاهير . منهم ساويرس ابن الخنق المؤرخ المشهور . معناه (لغاسي)
 سراميم — وشارويم اسماء للفلاسكة راحع سمر الحروج معناها مشكوك به . أصله
 عبراني أو مصري

سارامون — اسم مصري مكون من اسماء ثلاثة مصوبات (سار) من أوساري
 أوريس و (أب) من حالي معبود النيل و (أمون) المصود الأكبر وسارامون هو
 التطق ليوناني مجموع الثلاثة الاسماء المصرية وهو من ضمن الانار الوثنية التي بقيت
 رغمًا من دخول المسيحية الى مصر

ساره — اسم عبراني سميت به امرأة ابراهيم الخليل معناه (رئيسة وملكة)
 شنوده — وحرفت في اليونانية الى سانونيوس Senuthus اسم قبلي معناه
 (ابن الله) وكان اسماً لاحد مشهري الكهنة في انتهاء القرن الخامس دافع عن المسيحية
 ضد اريوس في مجمع بية السكوني وله در ملسمه في الوجه القلي يسمى بالدبر الايس
 صمويل — اسم لتي المعروف معناه بالعبراني (سمح الله) او (اسم الله)
 صوقيا — يوناني معناه (الحكمة)

صانت — البصامات وألزا وليرا . عبراني معناه (الله قسم)
 عدية — ومعناها الانجليزية Adèle اسم انثى ومعناه بالبرية مشتق من العدل
 والتعديل . وبالأفريقية غير معروف

عماوتيل — اسم عبراني معناه (الله معنا)

عازر — معناه (عزاء) عبراني

عطاس — ترجمة الاسم اليوناني *Euphrosia* أي الممندان

فيلوناوس — وتاوميلس وطس وعتاوس . كلها مركبة من مقطعين يونانيين

philo ومعناه حبيب و *Theos* ومعناه الله أي (حبيب الله)

فردوس — اسم أثني معناه (جنة) أصله فارسي

فلس — طيب . (حب الخيل) يوناني

كبرلس — اسم يوناني معناه (عبد الرب) وصي له كيرلس الكبير بطريرك

الاسكندرية من أهل القرن الخامس

كبرياكوس — يوناني معناه (شريف ، من الأشراف)

كنزينا — كنزوا . اسم يوناني معناه حجر مروي

كركور — عرعور وعرضاروبوس وأغريودوبوس . اسم رومي لبطريرك

مشهور معناه غير معروف

لولا — اسم قطبي معناه (أليفة) ولولو بالعربية معناه مروي

ليا — أمم حيدة عبراني تكون من ٢٩ ع ١٦ . معناه (كسولة أو بكرة وحشية)

لوقا — لوكا أي التابع إلى لوكايا

مكسيموس — معناه (العظيم) يوناني

مكاربوس — مقار مكاردي ومعناه سيد ويوناني

مقربوس — مرقوربوس لأنني اسم القمح Mercury عطارد

ميجائيل — ميخا . ميشيل عبراني معناه (من كاهن) ربما كان استقهاماً ؟

مينا — اسم مصري من أقدم أسماء العالم صمي به أول ملك حكم على مصر

معناه (الثابت)

مرقس — اسم لاتيني معناه (مطرقة)

مقي — أصله عبراني أي (عطية) وحرقت في اليوناني إلى *Mattheos* فصول

معناها (المنتسب إلى الله)

مريم — اسم علم لام المسيح معناه (المرأة) عبراني

مجلي — يوناني معناه (الكبير)

مسيحة — اشتقاق من المسيح أي المصوح

مرنا — عبراني معناه (عراء)

نسامون — اسم قطي مصري معناه (المدون إلى أمون) مستعمل من الناحية
١٨ أي ٢٠٠٠ ق. م.

روح — معناه (الراحة) عبراني

نحمة — قولاً . معناه (التصور) يوناني

ورسا — اسم مصري قديم لمعود (يسا)

يقوب — (الذي يقب) اسم لابن إبراهيم

يوسف — معناه (سعيد) عبراني

يوتان — عبراني معناه (حامية)

الذكور جرجي صبي

عجائب العالم

في المصور القديمة والوسطى والحديثة

اطلنا في قلوب صدر حديثاً على قائمة حوت عجائب العالم المشهورة في العالم القديم
وحياتها عجائب المصور المتوسطه عجائب العصر الحديث . وقد ذكرنا هذه القائمة
في بعض الاطلة السابقة ولكنها لم تكن وافية مورها الان كاملة

عجائب العالم القديم	عجائب المصور الوسطى	عجائب هذا العصر
الاهرام	ملب الكونديوم في رومة	التفراوات اللاتسكي
منارة الاسكندرية	مدائن الاسكندرية	التلفون
مدائن مابل النافقة	سور قصص النظم	الطيارة
هيكال دانا في امس	آثار سنوسيج باسكترا	الراديو
قناتل حوت صبح صديس	روح ادن	مطبات
قناتل حوت (مورودوم)	روح دسكين (من الوردلين)	تخليل البوالسكندروكوب
قناتل يوناني دوس (كيلوسوس)	جامع يا صوب في الاسانة	اشعة دسجين

ريح القنابل

هل تحدث اختلالاً في الجسم بدون أصابته

تلك مسألة اختلفت فيها الآراء . فقد ذكرت حوادث مختلفة في الحروب السالمة تشير الى حدوث اختلال في بعض اعضاء الجسم او في الجسم كله أثر مرور قذبة على مقربة من الانسان وان لم تصبه . بل قد ذكروا ان بعض الجنود كانوا يموتون من جراء ذلك من غير أن يظهر على اجسامهم اذى حرج او اصابة على ان الاطباء والعلما الذين درسوا هذا الموضوع في القرن الماضي انكروا تلك الحوادث وعللوه تمليلاً يوحد منه أن الريح الشديدة عن مرور قذبة قرب الجندي واختلال ضغط الهواء من جراء ذلك لا يؤثران فيه مباشرة تأثيراً يذكر . وانما قد ينشأ التأثير عن الخوف والغم

ولما نشأت الحروب الحاصرة طرحت هذه المسئلة ثانية على بساط البحث ويؤخذ من التقارير والمباحث التي دوت فيها ان الرأي السالف خطأ وان هناك تأثيراً حقيقياً سبباً عن ربح القنابل

اما الحوادث المنسوبة الى مرور القنابل بقرب الانسان على انواع متعددة : فقد ذكر مشاهدو الحروب الماضية عدداً متوعدة نشأت عن ذلك من الجسم والكر بصورة دائمة او لمدة معينة ، وذكروا ايضاً ان حثاً كثيرة كانت توجد هامة من غير ان يقف فاحصوها على اذى خدش او حرج فيها . ولا عجب من ذلك ادعاء بعض ان تلك المرحلة لموتية الضحائية تأثيراً عموداً شاملاً من بعض الامراض العصبية وغيرها

وفي مقدمة الذين عنوا بها مضى بدرس هذه المسئلة درساً واعياً العالمات الفرنسيين البارون لاري (الذي جاء مصر مع نابليون) ولينريه وراؤهما متشابهة فيها فقد ميزا في درسها بين التأثير العصبي والتأثير الحسدي . أما التأثير العصبي

فهو الخوف والذعر وقد يشأ عنهما احتلال بعض الوظائف ولا سيما النطق والبصر .
أما التأثير الجسدي فقد علاه تميلاً آخر وهو ان القنلة اذا وقعت على الجندي
عند آخر مسيرها تقع عليه منحية بحيث يحتمل ان تؤثر في الاعضاء الداخلية
كالعظام مثلاً من غير ان تخدش البشرة او اللحم لروقتها . ولعل افضل ما يقرب
ذلك الى الفهم رض الجسم تحت عمولات الحرب فقد تكسر العظام الداخلية من غير
ان يخرج الانسان من الخارج

وحدة القول ان هذه المسئلة كانت تعد عند المستنيرين من الحرافات التي
لا ينبغي الالتفات اليها ولا سيما بعد ما كتبه هذان العالمان

أما اليوم فان المسئلة قد احتلمت بعض الشيء لاختلاف القنابل والمقذوفات في
هذا العصر عنها في المصور السابقة . فلش صبح انه في استطاعة القنابل الثقيلة رض
الجسم من غير خدشه فهذا لا يعقل اليوم يستعمل القذائف المرفقة التي تدفع بزخم
هائل وتنفجر بقوة عظيمة . وقد أثبتت المشاهدات والحارب الميدانية التي أجريت
في هنا لبابصحة النظرية القديمة القائلة بتأثر الجسم من اضطراب الضغط الهوائي
ولا بد لنا الآن من ايراد بعض الامثلة المثلة لتلك النظرية : فمن ذلك ان
أحد الذين بجوا بعد فرق الطراد الألماني « بلوهر » ذكر تأثير نفاذ القنابل على
تلك المدمرة قل : « كان الرجال يتايون ويقعون كلهم في وسط طامة . . . وفي
عرة الماكيت كانت تلك الطامة تثقظ الرجال وزميرهم صرعى بين الآلات
والعجلات »

ولا ريب في ان حوادث الصم الناشئة من ريج القنابل كثيرة . قل أحد
الاطباء : « طبلت حدياً أصيب في خراج أذنه بجرح حفيف من غير ان تدخل
الرصاص الى داخل الاذن الا اني مع ذلك وجنت طلبة أذنه مخروقة . بل ان كثيرين
من الجنود والضباط اضطروا الى ترك الخدمة على صفوف القتل لاصابتهم بالصم
وان لم يصابوا باذن خدش أو جرح . وذكر بعض الاطباء حوادث عسى مسبة من
نفس السبب . وكذلك ذكروا حوادث كثيرة عن فقدان ملكة الكلام وعن

الاضطراب العصبي وغير ذلك

لما حوادث الموت فقد ذكر منها غير واحدة منذ نشوب الحرب ولا ريب
اليوم انه يتخذ قبول تحليل المائتين الفرنسيين السالف ذكرها ولا بد من نسبة
تلك الحوادث الى اضطراب الضغط الهوائي وما ينشأ عن ذلك من الاحتلال في
وظائف الاعضاء ، بل ان الحوادث صريحة للدلالة في هذا المعنى فقد ذكر أحد
الاطباء حادث رجل مات لوحوده على مسافة متر من قنلة ضخمة عند اسوارها
(وان لم تصبه شظية واحدة من شظاياها) — مات اثر اضطراب رقبته . وقد أقاموا
تجارب في الحيوانات تثبت من تأثير ربح القابل فجاءت برهاناً حديداً على صحة
تلك النظرية ادوات أعضائها كانت تتأثر تأثراً شديداً ولا سيما الرئة والطحال
ومما يشهد أيضاً ان بعض الحنود كانوا يلقون امواتاً في مواقف طبيعية تدل على
ان الموت اصلهم ضربة حثائية . ويتخذ نعل تلك المواقف غير تأثير مرور القابل
حتى ولو سبب الموت الى فعل العادات السامة

فكيف يملل هذا التأثير ؟ لقد احتملت الآراء في تعليقه فالبعض ينسبونه الى
تأثير الهواء المضغوط مباشرة في الاوعية الدموية والاعضاء ، والبعض الآخر ينسبونه
الى حدوث الفراغ بعد ذلك الضغط الشديد . ويرى غيرهم عبر ذلك . وكذا في
الاسماك ما يقرب الى ههنا تأثير ضغط الهواء في الجسم فان بعض الاسماك التي تعيش
في قاع البحور تنفجر او هيتها حثاً يصمد بها الى عمق اخف من العمق الذي اعتادت
ان تعيش فيه . وما سبب ذلك الا اختلاف ضغط الماء على جسم السمكة



الدهر مرآة : اسم لها قسم لك ، اعين لها تعيش لك
ليس الشقاء في الحوادث بل في الطريقة التي تستقبلها بها
كلما ضعف الجسم استأثر العقل وكلما قوي جتمع له (روسو)
قبل الإيمان بأي شيء يجب أن تؤمن بنفسك
الجمال هو الامضاء الذي يوقه الله على أعماله

الكلب والانسان

٦- علاج الكلب الكلب

أهل المتطون الأقدمون تغليب الكلب الكلب وغيره من الحيوانات وحصرها
جهدهم في ذكر طرق التطيب في الانسان اذا مر من بهذا الداء

وسد ذكر طرقهم يعلم القارئ ذلك العرق العظيم بين ما ذكره أولئك المتطوبون
وما وصل إليه الأطباء اليوم ولقد اقرن نفسه كذلك بين قوم صوروا من الخيال حماً
ومن الوم عملاً وبين قوم جعلوا عمادهم في علومهم ومباحثهم التجارب والاختبار
والمشاهدة والاستفراء فحوا احصي الطبيعة وامتطوا التسمم عما حفي من امراضها
وفواها واثاروا طرق الاستكشاف وسهلوا وسائل الاستداع

ورد لداود الاهاكي في كتابه «الترجمة المبهجة» في تشخيص الادهان وتعديل
الامرحة «ومن العلاج الناجب في سائر المصاات تضيقها الحلل والملح والبورق
والثوم والصل ولساق والجرجير اها وحيد والمكروب (كدا) يجهد ان يبين
جرحه مفتوحاً ويصلج بكل ما سبي اخلط السوداوي وكبد الكلب مشوياً اكلاً ودمه
شرباً وناله تليفاً او لحم ان يومه اذا دق مديق الشير واستعمل كل ذلك بحرب
الح. ثم قال «والكلب اذا رأى في المرأة صورة كلب أو حاف من الماء اول اسوع
فلا علاج له ولا تؤمن عائمة الكلب قل ستة اشهر واذا اسدات العين أو احمرت
أو شيب يابسها محضرة فكلب. وان شك في العفة هل هي من كلب كلب أم لا
فتمست يدنها (بني العفة) لقمة ورميت الى كلب ولم يأكلها فكلب بحب علاجه
وكذا الحرر واشهلوط (ابو فروة) اذا وصفا عليها بلقة واطعما دجاجة
ومامت فكلب

وقال أيضاً في تذكرة: بحب الثوب في عن اكل طعام المعنوس ومشرويه ولا ينبغي
لاحد ان يأكل منه ولا من فضله ومن عصبه كلب معلق على عفته ناب كلب آخر
تفعه وأذهب ألم العفة بحرب. ومن عصبه كلب فطر وجهه في المرأة فان كان نظره
على العادة الاولى صحيحاً فانه بخاف من مرضه وان رأى في المرأة صورة كلب فانه

يهلك ولا يبرأ . وكذلك من شرب من مرارة الذئب قبل الفرج من الماء خلس من عضة الكلب

وقال البيوطي في كتاب «تول لتابع في الطب والحكمة» صحيفة ٢٤٧ والعلاج
 "تمك قبل ان يسكر (الم من) الماء فبدأ بعد العضة ما يكون حولها بالنار وتصد
 بنوم وفلفل وملح مدقوقين معجونين صل فيه بجمع النع من ان يسري في السنين
 ويستعمل هذا شراب . — يؤخذ عمل مروج الزعونة وسمن مقس يطلعان على
 النار ويطرح فيه من التوم المقشر المسحوق قدر ما يقوم منه وبرك حتى يفل ويخرج
 حامية الجميع بها سحر ثم يترك ويشرب منه فترأ ثم يستعمل ذلك كل يوم على
 الزبق هكذا . هذا الطع قوي . هذه اسلة وسعدى حياء مميلاً من الحيلة لمن ضر
 وسمن وعسل فيه بافع جيد محرم

وقال شيب . نصة الكلب "كلب شرب صاحبه من العسل كل يوم ثلاث
 جرع على الزبق كل حرة ملء الفم . ويكون طعامه الر وينحب الحامض رأساً
 ويكوي موضع العضة ويصل عن الريح القوية ويستعمل ذلك حتى تنهي المدة التي
 يحاف عليه (المصاب) وبه وهي من الاربعين الى الستين ولا يمس السدم أي العسل
 هذا احسن ادويتها والله اعلم

وقال في صحيفة ٢٤٨ من لكتاب عنه : قائد شيبنا جمال الدين رحمه الله قد
 صدقت هذه التحرية في قوم عدة وهي اذا شرب المصوص كل يوم على الزبق اربعة
 لواق عسلأ محصاً حاصاً غير مشوب بهاء وصبر عليه الى الطهر واكل حبراً وسناً
 سادحاً واستدام على الصل والحمية على هذه العضة كل يوم مع احتساب كل حامض البنة
 الى كمال اربعين يوماً برأء تماماً ولا يحتاج صاحبه الى علاج غيره سواء بدأ ذلك
 يوم العضة أو بعد ذلك بايام — ورعم معهم أنه حرب لذلك شرب السمن كثيراً مع
 الوانطة عليه ايماً مع من الكلب صاً يـ وكذلك شرب القطران الا انه اوردت
 صاحبه يساً في العين

واذا بل شعر الاسان محل خنق وحصل على عضة الكلب الكلب يبرأ صاحبا .
 كذلك النخالة اذا صحت وصدد بها عضة الكلب الكلب اصحت رأس العضة
 وخرج منها السم وسكن وحسها ومثى رأى المضوض وجهه في المرأة فرأى فيها اساناً
 برى وان رأى كلباً ماتت فعرف ذلك

وقال الشراني في مختصر تذكرة السويدي صيغة ٨٠: الحلبت ينفع من عضة الكلب للكلب شرباً وضاداً لاسمها اذا أصيب به نوم وكذلك الحولان اذا شرب مراراً كثيرة مع من عضة الكلب الكلب واذا شرب منه كل يوم اربعة قرايط ونصف مدة اربعين يوماً متوالية أبرأ عضة الكلب الكلب وكبد الكلب الذي عض اذا شويت واكل المعصوض منها كل يوم نصف مثقال سلم ولم يفرغ من الماء ومما حذر أن من شرب دم كلب صحيح رأى من عضة الكلب الكلب وكذلك الصوف المحرق يبع اذا شرب ولحم النصف اذا خلط عسل وكذلك أفعى الجرو ثاني يوم يولد اذا أخذت وعجت بدقيق الشعير وركت حتى تحب وسقي منها من عضة كلب كلب كل يوم دافين من درهم ثلاثة أيام متوالية فانه يبرأ . كذلك الثوم اكلاً وضاداً وشعر الانسان اذا خلط محل وضده ومنقوع لسان الحمل وورق التيل ودقيق الحنطة شرباً وضاداً وعصاره السذاب وزيل الديك او رماد لسكرم والخل والاور المر كل هذه تنفع ضاداً

واذا سني الماء الذي طغى فيه الحديد فانه طعماً عطياً وهو لا يعلم انه ماء حديد وكذلك التطرون اذا حل في بول الانسان وضده ومما حذر ان الاصع البهي من رجل الكلبة ليصاه اذا وصت في ماء وشرب منه وكذلك شرب مرارة الدثب ثم ذكر مسألة المرأة السالفة اذا طر فيها المقور رأى وجهه وجه كلب فانه لا يبرأ وأشار ضرورة ثوب في سائل وطعام المعصوض ومن شره أو من فضله وقال السيوطي في كتاب « الرحمة في الطب والحكمة » صيغة ١٦٦ في علاج عضة الكلب : أهرق حرقه كتان وتأخذ رمدعا وتمسح بسمن وحل ونوصع على المضة فان ألوحع يسكن والورم يخف ويبرأ سريعاً ثم ان أكبر علامات الكلب واسمها الفزع من الماء وروثة وجه المصاب في المرأة كوجه الكلب وان الكلاب اذا أطعمت لقعة اكل منها المصاب لم تضلها ثم اشار مالكي والتصيد بالثوم

أما علاج المصاب بهه فقد ذكر له علاجاً عرياً وهو أن تكتب في يد البئر النوس هذه الاسماء : نوسم عسلم لطول كفة قرم فتقف لشرب طوبم : ويخطر عليه سمة ايم أو يطر على الزبد ثلاثة ايام وتكتب هذه بدلا من الاولى وهي : أقرن الوز اهور

أو يكتب للمعصوض حرز يلقى في عنقه فيه هذه الاسماء . بزريق بزريق انه

ويؤخذ شراشف حاراريج مروح — أو مكعب له هذه الاسباب في سبع فرسات ببطر كل يوم على واحدة منها وهي : فيللم ولدنا فاعرفو محمد ما اشد وانثرت قدما عبيده عذباء ححرراً ارجو هلت اخرج رطط با كدا وكدا من علة رلت بك من علة الكلب المظفور ملا حول — أو مكعب له حاتم شرالي المثلث على حدر شعير غير معلى وتكون طحسته بنت لم ينفخ الحلم وصمم ثلاثة ايام وتكتب له : ولما ذهب عن اراهم الروح وجهته لشري لم تركب هل رلك باصحاب العيل

ونحن لا نحاول الرد على هؤلاء ولا نحادلهم في قيمة ما كتبوه ولا نحكم على من علم بل نترك ذلك للأطباء فهم اصحاب الرأي والشأن ومن براجم ما كتبناه آها في اختلاف مدة الحضانة في العصر والطول وما ذكرناه عن العمر كيف لا يكون دائماً واحداً معدباً وما قلناه عن الظروف والاحوال التي من أجلها سقط معدل الاصابات الى النصف تقريباً — من براجم ذلك يدرك سر رواج الاعتقاد الشائع في علاج الكلب بالسس والصل والدقيق ونسرب مرارة الدث

ومنذ سبعين سنة تقريباً^(١) كان اطباء اورما يطببون الكلب في الاسنان والحيوان بالزئبق وكانوا يخطسون الاخير في الماء على حين غفلة ثم يسرعون في قطع الجرح المقود ويضمده عزم مكون من ثلاث اواق من الترتينا مبروجة بصغار يصتبن مصاف اليها درهمان من مسحوق الكبا واوقية من الاسكرس السائل ودرهم من روح الترتينا ويستعملون بعد ذلك حرعة اطلعوا عليها اسم الحرعة الصارة للكلب وهي مكنوة من مقوق ارهار واورق الاناغاليس^(٢) وتعوى الطيار بسبب مخصوصة ينجرعها الحيوان في النهار ثلاث مرات وفي المساء مرتين مدة ثلاثة ايام ثم ينجرعها صاحباً فقط ستة ايام ويستعملون مع هذه الحرعة اضعان ملبنة من معلى ورق الخاري او الخطمي او المسح . ويقول الاستاذ شاير انه استعمل هذا العلاج في الاسنان وغيره فجميع نجاحاً طعراً

هذه أشهر انواع التطيب الذي كان مستعملاً في الزمن السابق ولعل اقره الى الصواب كالحرج المقري لو استعمله مباشرة اما اعطاء المصاب الحرعة الصارة للكلب التي ذكرها روينيه وقال نعمها شاير فلتا يعتقد ان الاطباء يسمخرون منها

(١) التطيب هذا مأخوذ من كتاب الاستاذ يوسف روينيه وكان من مشاهير اطباء الحيوان في فرنسا (٢) للرجمانة الخراء

والذي يقول بأن الكلب ينشأ من أكل حبشيش مشتعل على مادة سامة ولا يسمي ذلك الحبشيش ولا يشرح لنا تلك المادة السامة لا يسد عليه أن يمتنع جرعة مضادة للكلب وأخرى مضادة للبشر

ويعتبر العالم المتدين اليوم الطبيب الذي يبالغ الكلب النكيب وهو عالم بذلك طبيب محرماً يستحق العقاب والتكبل لأنه ضللاً عما يحرص له نفسه من الهلاك فإنه في الواقع نفسه ينقل الأصل المسمى ويثبته بين الأرياء من الناس مثله كمثل الذي يحمل آلات الهلاك وحبس أسباب الحرام والكلب الكلب يحب أن يقتل مهما كانت منزلته من قلوب أصحابه ومهما كان نوعه بين أنواع الكلاب وما العائدة من الإبقاء عليه وهو إذا كلب أكر أصحابه وذويهم ومال عليهم جميعاً بالمعرة . وإذا قرر ذلك أصبح علاج المرض في الحيوانات محصوراً فيما يسمونه العلاج المالح — وهو أن يدمم الكلب الكلب وتوضع كامات على أنواء جميع كلاب الجهة التي ظهرت بها الإصابة قل جورز Courouz في كتابه « أمراض المصروع المصبي » . أرقام أصحاب الكلاب على وضع كامات في أنواء كلابهم سنة واحدة تكفي لروال الداء من الجهة التي نشأ منها تارة ظهرت أصابات كثيرة بالكلب في ربيع سنة ١٨٥٣ فارتعت الحكومة أصحاب الكلاب على استعمال الكامات ثلاث سنوات فبقت تسع سنوات بعد ذلك لم تظهر في غضون أصابة واحدة وفي سنة ١٨٨٩ ظهرت في لندن ١٢٣ أصابة بالكلب فلزعت الحكومة أصحاب الكلاب باستعمال الكامات وشدت في مراقبة ذلك لم تظهر حتى أوائل سنة ١٨٩٢ إلا ثلاث أصابات ولما أجمعت للمراقبة ظهرت ٧٢ أصابة في الثلاثة الشهور الأولى من سنة ١٨٩٦ — ويجب أن يكتب على أطواق الكلاب أسماء أصحابها ومحال سكنهم وكل كلب يرى بدون كاماة أو يرى ضالاً يقتل مباشرة والكلاب والقطة التي يفرها كلب كلب تجلس في أقاص من الحديد وبرافها مدة ستة أشهر طبيب موقوف عليه وسالط الحرج المفري في الأناس بواسطة الكي بالحديد الحامي أو البوتنسا الكوية أو بحامض الفينك المركز أو قترات الفضة أو بكلورات الزنك ويحسن أن يفتح الطبيب المريض بأنه قد نجا من الهلاك بعد الكي

(يفتح)

للككتور حسن ذهني

طبيب مستشفى جمعية الرفق بالحيوان في القاهرة

الحمار في الحرب

شاع أخيراً استخدام الحمار في هذه الحرب لنقل المؤن ولذا كولات الى صغوف القتال . فيحدثنا ان قول كفة عن علاقة الحمار بالحروب السالفة ومكانته فيها ثم زودها بكلمة في استخدامه ابوم ويا ان خدمات التي يقوم بها

ان استخدام الحمار في الحرب قديم يرجع الى أقدم الأزمنة التاريخية وقد كان الاثيوبيون أول من ألف ورقاً منظمة تركب الحمار والارحاح أيضاً أنهم كانوا أسبق الأمم الى تربية الحمار العربي المعروف علمياً بالحمار الافريقي (*Asinus Africanus*) ويؤخذ من الآثار المصرية ان الأسر استخدم الحمار قبل استخدامه للخيول بقرون

وقد ذكر فرس المؤرخين الاقدمين وفي حملهم سراير الشهير ان بعض قبائل اسيا الصغرى كانت تمنح في حروبها أنواعاً من الحمار طويلة الجسم ممتلئة وكانت حسب شهادتهم تفوق خيل الفرس سرعة وبطشاً . وذكروا أيضاً ان تلك الدائل كانت تستخدم الحمار لجرحه رميت القتل . ولكن الهنود أيضاً يستخدمونها لهذا الغرض ، على انه لما عظم سلطان البوس انحصرت مكانة الحمار لانه كان فيهم خيول جيدة استخدموها للقتال واكتسبوا باستخدام الحمار لنقل وحمل الامتال . ويؤثر عن اسكندر المقدوني عند استعداده لفتح لب ومصر انه أمر بجمع كل ما في بلاد ايران من الحمار لاستخدامها في جيشه لؤلؤ من ٤٠.٠٠٠ مقاتل

وقد اشتهرت مقاطعة أركاديا في تلك الازمنة بتربية الحمار الكبيرة الشبيطة وظل مثل يضرب فيها بحربة الحمار حتى ان الرومانيين في اليم قيصراً كانوا يستعملون منها حميراً بأعمال يريد عن اتمان الخليل

ولما نشبت الحرب الحاصرة بخادقها وطرقها المستعذبة عرضت للتحاربين مشكلة خطيرة وهي كيفية نخوس المقاتلين وقتل لئراد اليهم اد انه لم يؤذن لهم بإيقاد النار في الخنادق الاولى . وقد قام بهذه الوظيفة في اول الامر رجال مخصوصون فكانوا ينقلون من الصفوف الخلفية حاملين الحمار والحساء وغير ذلك فكانت

مهمتهم شاقة للغاية إذ لهم كانوا يقطعون في بعض الأحيان مسافات طويلة يبعثون في الأحوال ويعرضون لقذائف العدو فضلاً عن تساقط الأكل من الأوعية التي في أيديهم ووصوله بحدوث إلى الخود. ثم استعملوا عربات خاصة بحرها الجنود في الخنادق ولكنها لم تمنح النجاح المطلوب. ثم استعملوا عربات صغيرة بحرها الكلاب فنجحت ولكن العربة الواحدة كانت تستدعي رجلين براقتها ولا ينحى ما في ذلك من الأضرار بل رجل.

وفي أواخر سنة ١٩١٥ وأوائل سنة ١٩١٦ اقترح بعض أصحاب الشان استخدام الجير الجارية وكانت الجود الفرنسية قد استخدمتها في مراكش وغرت ما فطرت عليه من ربة الحاش. وكان أول استعمالها في جهة فردون فلم تلبث تلك الحيوانات قليلاً حتى تعودت أصوات الرصاص واتصلت ولم تعد تهابها وتنج عن استخدامها اقتصاد عظيم في الرجل إذ أن رجل الواحد يستطيع أن يفود ٣٠ أو ٤٠ حملاً. ولما كان الحمل يحمل نحو ٧٥ كيوغراماً في حين أن الرجل لا يحمل أكثر من ٥٠ كيوغراماً فكان الرجل الواحد وهو يفود ثلاثين حملاً يقوم بعمل ٤٥ رجلاً.

— ١٩١٥-١٩١٦ —

الذهب في العالم

شرت إحدى المجلات الاقتصادية الشهيرة جدولاً ذكرت فيه ما عُد كل دولة من الدول المطلق اليوم من الذهب وذكرت بجانب ذلك ما كان عندها منه منذ عشرين سنة أي سنة ١٨٩٦ واليك ذلك الجدول :

سنة ١٨٩٦	سنة ١٩١٦	الولايات المتحدة
١٣٤ ٤٠٠ ٠٠٠ جبه	٤٤٦ ٠٠٠ ٠٠٠ جبه	فرنسا
١٣٥ ٦٠٠ ٠٠٠	٢٧٦ ٨٠ ٠٠٠	روسيا
٩٧ ٨٠٠ ٠٠٠	٢١١ ٦٠٠ ٠٠٠	ألمانيا
١٣٥ ٠٠٠ ٠٠٠	١٤٢ ٨٠٠ ٠٠٠	أستراليا (وحدتها)
١٠٠ ٨٠٠ ٠٠٠	١٣٢ ٥٠٠ ٠٠٠	إيطاليا
٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠	٦٧ ٧٠٠ ٠٠٠	ألمانيا والمجر
٣٣ ٤٠٠ ٠٠٠	٥٩ ٣٠٠ ٠٠٠	سوريا
٢٦ ٠٠٠ ٠٠٠	٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠	

وأذا مررنا إلى ما عند كل دولة محط كان لدينا الشكل الآتي وهو يعين
مطبة الدول الواحدة إلى الأخرى :

الولايات المتحدة

فرنسا

روسيا

المانيا

اسكترا

اليابان

ألمانيا

أستراليا

وقد ذكر الكاتب المشار إليه أن حاصل الذهب في العالم في الخمس والعشرين
السنة الماضية يبادل حاصله في الأربعة السنين السابقة لها وأن الذهب المتداول (أي
المطبة) تصاعف في العشرين السنة الماضية . أما الفضة فقد كان حاصلها منذ سنة ١٨٧٨
إلى هذه السنة يبادل الموجود منها قبل سنة ١٨٧٨ ولكن المطبة الفضية نقصت
وأصبحت نصف ما كانت

وتقدر كل المستخرج من الذهب عند استكشاف أميركا بنحو ٣٣٠٠٠٠٠٠٠٠
جنيه ذهبا . أما المطبة الفضية فتقدر لمدة فيها نحو ٣١٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه وهي
القيمة المسكوكة عليها لا قيمة الفضة كمتدن

وليك أهم الدول استخراجا للذهب بالترتيب : أفريقيا الجنوبية . الولايات
المتحدة . أستراليا . روسيا . كندا . أما الدول التي تستخرج الفضة بهذا ترتيبها :
الولايات المتحدة . المكسيك . كندا . برونو

ثم إن استعمال الذهب والفضة هزينة والزخرفة وعبر ذلك آخذ في الازدياد . وقد
أصبح قيمة المستعمل لهذا الغرض من الذهب ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه في السنة ومن
الفضة ١٠٠٠٠٠٠٠ في السنة



السؤال والإفتراء

(١) لا طهر في هذا الباب إلا الائمة التي ترى في الرد عليه «ثمة لجمهور القراء فقد نحل الرد على بعض الائمة لما لكونها خصوصية لا تليد لا أصحابها أو لكونها قد أجازها في بعض الاعداد الخاصة (٢) طرأ الكثرة لائمة في الرد السائد بخطر ان تأخذ الرد على بعضها فتشتم من الناس عسرا في هذه الحال (٣) ينبغي ان تذكر في الائمة أسماء مرسلها - على انه يجوز الترميز السؤال بأمر أو بكلمة عند منعه

شعبة النصيرية

﴿ كرسود - مسيحي ﴾ أسعد اقدي سلبان

من هم النصيرية وما هي شيعتهم وما تاريخها وإلى من ينسبون في منهم وما هي عقائدهم وادعائهم ؟

﴿ الحلال ﴾ النصيرية طوائف شق منها في ولاية بيروت والضاحية الاخرى في ولاية حلب وهم يقيمون في الحال الكاتبة في جهات أطرافه وطرابلس الشام واللاذقية مما يلي سلسة لبنان الشمالية وتعرف هذه الحبال « بحال النصيرية » وأعضاء النصيرية كما يأتي :

٩٧٠٠٠ في ولاية حلب

٢٥٠٠٠ « « بيروت

١٢٢٠٠٠ مجموعهم

ويوجد منهم أيضا في دمشق والصالحية

والنصيرية فرع من الفرامطة الذين نشأوا في أرض السكوة من العراق العربي وكان لهم شأن في التاريخ الاسلامي وهذا لقب مأخوذ من حمدان بن قرمط الذي كان يلقب « صاحب الحقل » و « الملقوق » و « المدر » وقد طهر سنة ٢٦٤ هـ وسمى تلاميذه علم الباطل ولذلك تعرف طائفته أيضا « بالباطنية » ومن هذه الطائفة الاسماعيلية والرافضة والدولة العاطية التي نشأت في مصر

فالنصيرية هم كما تقدم فرقة من الباطنية أو الفرامطة يحتشدون في أخفاء منهم وديانهم ومظاهرهم بالاسلام ، من عقائدهم أنهم يقولون بالتسح كالدروز ، والناظر

في عقائد هاتين الامتين رى فرقا عظيماً بينهما ، اد ان الدرور يتأرون بالحاصلة على
العمة أما الصغيرة فانهم يعتقدون ان ارباً مباحوهم يتقسمون الى فرق متعددة فمنهم
يعتقد ان النساء في درجة اخيوات لا نفس لهم وعلى ذلك فلا نواب لهم ولا
عقاب عليهم

واعتقادهم في التسريح هو ان الارواح عديم تحمل في البهائم والحشرات والمعادن
ويكون ذلك على مقدار ما عليه المتوفى من التوفى أو المصان . من بكرم الضيف
ويؤدى حقوق حراء تحمل روحه في احساد شجرة على حسب مرتبته فان كان من
الارواح تحمل روحه في اولاد الملوك والعكس بالعكس

أما الجاهل بهم بما يتعلق بالالوهية فلا يشع عقبيه امة من الامم ، منقادهم بقولون
ان الالوهية هابيل ثم اسفلت الى اسمايل فهارون فشمعون المعروف عند النصارى
بطرس الرسول ثم اسفلت الى علي بن ابي طالب واستقرت فيه الى ان صد الى
انتهاء وحل في الشمس وانه موجود فيها حتى الآن . وهم يدعون انقضاء بن الاسود
الصحابي بر رب اس ، ويقولون ان علياً حقيق محمداً وان محمداً خلق سلمان الفارسي
وان سلمان خلق الامداد وان انقضاء خلق سائر الابداد

والخلاصة انهم يشبهون الدرور من الله في تسريح وشبهون المحوس بجهانهم
الشمس وتطعيمهم بسكواك ، وشبهون شمسي في تطعيمهم طرس واستعمالهم
الخرق في الاحياء الدينية وتحليلهم شرباً ، وشبهون الروافض في علوم في تطعيم
علي بن ابي طالب والائمة الاثني عشر

شهاب الدين المتوفى

﴿ منوف ﴾ نسبي امدي بحم شهاب الدين

اطلسا على اسم شهاب الدين المتوفى . ولما كان هذا الاسم يشبه اسمنا والاحسن
انه منسوب الى نذما فرحوكم انكركم بشر تاريخ هذا الرجل وارشادنا الى كنهه

﴿ الملال ﴾ هو ابو المباس احمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام شهاب الدين
المتوفى الشافعي ولد في ميوم سنة ٨٤٧ هـ ونسب وترفق حتى صار قاصياً ميسراً ونوفى
سنة ٩٣١ هـ وله من المؤلفات :

- (١) الفيض المديد في أخبار التيل السعيد . في مرصيا
(٢) البدر الطالع من الصوه اللامع . مختصر الصوه اللامع للسحاوي . في
قينا وباريس

المورفين

﴿ منوف ﴾ ومنه

لي صاحب نمود الحصة تحت العهد للمورفين حين تأتية نوب مرض العنب حتى
أصبح الحن عنه عادة لا يقدر على تركها . فإراؤكم في ذلك وكيف يمكن حله على
الاقلاع منها

﴿ الحلال ﴾ اعظم فائدة للمورفين هي نسيان الألم . ولكنه سلاح ذو حدين .
فيجب ألا يستعمل إلا بإشارة الطبيب . وعلى الطبيب أن يكون حذراً في الأذن
بتكرار استعماله والأصح عن ذلك تلقى المريض به وقد يكون ذلك أشد ضرراً على
المريض من مرضه . ومن يستعمل المورفين مرتين في الأسبوع ويكرر ذلك مراراً
يصبح في حكم المعتاد له ويتدرج الى استعماله في كل يوم . والملاح يكاد يكون
مستحيلاً خارج المنشئ حيث يلزم المراقبة التامة مع تخفيف الجرعات يوماً وريماً
أعطي المريض محدرات أخف فضلاً للاستعانة بها مع حش الأدوية وأهمها يكلورونات
الصودا وهو يؤثر في الجسم بجملة أقل تطلب للمحذر . وفي هذه المدة يكون الطبيب
قد حارب التأثير الضلي (الببكيولوجي) واقع المريض بإمكان شملته يحصل ذلك
فعللاً . وصاحب الإرادة القوية لا يعود إلى تعاطيه ثانية

القراءة عن بعد

﴿ كوحونياه . سلفادور ﴾ حبيب أقدني طنان

هل مقدرة الإنسان على القراءة عن بعد من مرض ؟ وهل يمكن تطبيقه
بدون طبيب

﴿ الحلال ﴾ أمكان قراءة الأحرف الصغيرة قليلاً عن بعد متر مع أمكان
قراءتها عن قرب هو حالة صحيحة . ولكن قراءتها عن بعد متر مع عدم أمكان
ذلك عن قرب فته حالة مرضية . ويصاب الإنسان بذلك بدرجات متفاوتة مد

من الأربعين ويصلح استعمال نظارات خصوصية مكبرة وقت النوم فقط . ولا يكون ذلك شائعا

التلقيح في النبات والاسنان

﴿ الاسكندرية ﴾ حسن اندي عبد المطلب

ان الزهرة اذا كانت يضاء وقطعت من اخرى حمراء تكتسب بعض صفاتها فهل اذا لقح طفل صغير بدم رجل يكتسب من صفاته ؟

﴿ الهلال ﴾ تلقيح نبتة لا يغير في صفاتها . بل ربما غير في صفات لبنة الملقحة الثانية عليها . ولا يوجد ادنى مشابهة بين هذا وبين تلقيح طفل بدم رجل اذ مركز الصفات في الانسان الدماغي ولا يمكن ان يؤثر تلقيح ادم في تركيبه او طبيعته

سبب النش

﴿ مصر ﴾ ا. د .

ما سبب النش او « الزغرة »

﴿ الهلال ﴾ سببه شدة احساس الاعصاب البجدية في مواضع خصوصية من الجسم

مؤلفات الدكتور غوستاف لوبون

﴿ مصر ﴾ ومنه

ما هي اشهر مؤلفات الدكتور غوستاف لوبون ؟

﴿ الهلال ﴾ للدكتور لوبون مؤلفات كثيرة يمكن ان نضم على الاجمال الى قسمين : المؤلفات العسية ، والمؤلفات التاريخية والفلسفية . وقد اشهر على الخصوص هذه الاخيرة وأهمها — فصلا عن « مدن الهدى » و « مدينة العرب » و « مدن الشرق الاولى » و « الانسان والحماة » — « النفس البسيكولوجية (أي النفسية) تطور الامم » و « بيسكولوجيا الجماعات » و « بيسكولوجيا الاشتراكية » و « بيسكولوجيا التربية » و « البسيكولوجيا السياسية » و « المعائد والآراء » و « حياة الحقائق »

تاريخ الشهر

على حدود مصر الغربية والشرقية

كان للاوتومويلات البريطانية المسلحة المسط الاوفر في كسر جيش السنوسي وتثنيته في حلال الشهر الماضي — وقد كان مصكراً من عهد قصير في واحدة سيوم والواحات اغاورة لها . واليك تفصيل الخبر عن ملاح رسمي صدر في ٨ فبراير الماضي واجهت قوة بريطانية مؤلفة من الاوتومويلات المسلحة وحدها بعد قطع مسي ميل في الصحراء تلك القوات الكبرى في ٤ فبراير الحالي صباحاً ووجدتها معسكرة في مركز منبع محصن في جنوب ٥ حرة ٤ الواقعة على مسيرة ١٥ ميلا من سيوم غرباً وعددها بقرب من ٨٠٠ معادل مسلحين بالساق ثم هاجمها في الحال وبعد قال اشهر ٢٠ ساعة من الاعداء في الابد منهم من وقد اتهموا قتل فرارهم كبة كبيرة من النخار والمهمات واصرموا النار في حياتهم

ولما بدأ القتال كانت السيد احمد السنوسي الكبير في سيوم خالفاً سمع نصف البدق اسرع فارتحل الى « شياطة » الواقعة على مسيرة ١٠ اميال من « حرة ٤ » جنوباً بقرب متصحباً محمد صالح قائد قواته الاكبر

وفي صباح اليوم التالي ٥ فبراير دخلت القوة البريطانية الى واحدة سيوم فالتح حالية من الاعداء وقاموا الاهالي فيها بمعاينة الاصدقاء المختفين

وقد احتل مربي من حدودنا انصيق الكائن بين حرة وحرموب والواقع على مسيرة ٢٤ ميلاً غرباً والمغروه مضيق مناسب وهو المضيق الوحيد لصلح لمجر الفواعل واسروا به على الارقةلة من قوايل الاعداء كانت قدما من الغرب وبعد ذلك قليل اوفعت قوة الاعداء الامامية المتهمين من « حرة ٤ » في كين في ذلك المضيق نفسه

ولما رأى السيد احمد السنوسي الكبير أن حدودنا احتلت المضيق اصطر هو والقوات الكبرى التي معه أن يبرروا طريقهم تقادياً من ملاقاتها وبسروا جنوباً وب

كان الرمال العالية والصحراء الفقيرة الخالية من ابياء ولسوء الحظ لم يمكن تعقبهم
 لأوتومويلات في هذه الطريق لأن كنان الرمال فيها يبلغ ارتفاعها ٥٠٠ قدم
 وكانت تبقي هذه الحفرة الموضوعة أن السنوسي ضرب في دعوة ضربة شديدة وأن
 قوة اسكري بوعنت وكسرت كسرة كسرة ، واضطر الناحون منها الى الفرار في
 صحراء لا ماء فيها حدان حسروا ٥ صباط من الفنايس ومتي قيل وجريح على الاقل
 كل ذلك ولم تحصر حدودنا سوى خسارة طبعة لا تذكر . وقد عشنا مدهماً ونحو
 متي مدقية وكية كيرة من المهات والعاقل ورصاص النادق وجالاً وحيراً . هذا
 وقد رافق المالحق العسكري العناني حدودنا في حملتها من العائد

وفي ٢٢ فبراير صدر بلاغ من به . ظراً الى الرغبة في موالاة تطهير حدود
 مصر الغربية من دول الاعداء شنت اوتومويلات المسلحة الفسادة على « ملقا »
 انكاشة يسبيوه وحضوب على مسيرة ١١٣ ميلاً من السوم جنوباً فوفعت في عازنها
 وقد تصدت لثلاثين محذرين راداً الى جبوب ٥ فها والتفت بمجاعة من الجنود
 مرودين بمكاتب الى سيوه فاسرهم

اما على الحدود الشرقية فان الاعداء كانوا قد جددوا مراكزهم في مزارع
 ونحل فاسرعت الحدود البريطانية للجوانة شنت عليهم غارة موهبة من الشمال الى مزارع
 حسان ومن العرب الى محل دمرت الموقعين واسرب ٣ صباط و٣٢ حندياً صلا
 عن بعض السام من اسلحة ودخائر

—cc—

حفلة تأيين

الدكتور شلي شميل

في مساء يوم الجمعة ٩ فبراير أقيمت في نادي الاتحاد السوري بحضر حفلة تكريم
 لذكرى ضيد العلم والادب الدكتور شلي شميل . وقد ترأس الاحتفال حضرة
 صاحب المعالي الوزير احسان احمد حشمت باشا المشهور بشيخه على العلم والادب . وكان
 انصاه الحقة التي نلت لها العرم رثانة حشمت باشا : صاحب السعادة احمد زكي
 باشا سكرتير مجلس النظار وميشيل بك لطف الله رئيس الاتحاد السوري والعصوي

الجمعية التشريعية وداود أمدي ركات رئيس تحرير الأهرام وبحبيب بك السناني اغامي
مجل المرحوم طرس السناني أحد أركان لهضة انجليزية في الشرق

وقد حضر هذه الحفلة نخبة الأعيان والأدباء والمفاهم والأطباء والمحامين وغيرهم في
مصر . وقد استظم عدد الاجتماع افتتح الحفلة حضرة صاحب المديني احمد حشمت بك
بكلمات رزية مؤثرة كانت تقع في مطلوب فنهرا احتلالاً لذكرى الفقيد واعجباً ببلاغة
الوزير وغيره على العلم والسياسة

ثم تكلم الدكتور يعقوب صروف في « الشميل عالمًا » فذكر فضل الفقيد وعلمه
مبتدأ مهية العلم الحفني وصحات العالم . وتلاه السيد رشيد رف فتكلم عن « الشميل
والاخلاق » ثم الدكتور يوسف كميل فتكلم بالفرنسية عن « الشميل والطب »
وقام بعده الكاتب الاحتياجي المعروف حسن بك الشريف فلقى خطاباً جيداً
في « الشميل وحسب الاساية » . وتلاه محرر هذه المحلة فتكلم عن « الشميل
والناشئة » وقد نشر الخطاب في عبر هذا المكان من الحلال . ثم قام سطون أمدي
الجميل فلقى خطاباً في « الشميل . علمه وقفه » فذكر صفات الشميل من حيث
هو رجل وصديق ومحج جمع واحاد

ثم ارتقى المنبر شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم فلقى قصيدة عامرة حركت
القلوب واستعاد الحاضرون آياتها مراراً . واحسبوا قام رشيد بك شميل صاحب
الصبر الاغر نائباً عن أسرة الفقيد فلقى كلمة شكر
ثم اصرف الحاضرون يستمتعون بالرحمة على الفقيد ويشكرون للجنة التي
قامت بالاحتفال غائبها شكرهم عالم حدم بلاده ومواطنيه خدمة صادقة



حفلة تأبين

الاستاذ ابراهيم حسن بشا ومحمد شكري مشا

في ٢٣ فبراير الماضي الساعة ٣ مد الظهر أقيمت في مدونة الطب قصر السبي
حفلة تأبين المرحومين العالمن ضيفي العلم والاساية ابراهيم حسن مشا رئيس
المدارس الطبية ومحمد شكري مشا أحد اساندها سابقاً ، برئاسة الدكتور الاستاذ عيسى
حمدي مشا . وفي الساعة المنصوبة اسلاً السراشق انقسام للاجتماع بالمعاهم والأدبه

والإحياء وكل ذي مقام سامٍ بتقديمهم حصرة صاحب الدولة الرئيس حسين رشدي باشا ومحضرات أصحاب المطالي عدلي يكن باشا ووزير المعارف وسعد زعول باشا واحمد حشمت باشا وأصحاب السعادة احمد زكي باشا ومحمود صدقي باشا وإسماعيل حسين باشا وعدد غير من الوجهاء والعلما والأدباء.

فافتتح الجلسة العالم الفاضل الدكتور عيسى حدي باشا . وحظت هذه الدكتور كينج رئيس مدرسة الطب الانكليزية . ثم تلاه الدكتور محمود بك ناشد مؤبأ القيدون . وبعد ذلك أشاد الدكتور سيد بك رصت نصيدة . ثم سرد الدكتور محمد افندي ساراك تاريخ المنفور له ابراهيم حسن باشا . وتلاه الدكتور محبوب امدي ثابت تكلم عن حسارة الطب بعد هدم الثمانين العيلين . ثم وقف الشاب الاديب حسني امدي ميراو انطالاب بمدرسة الحفوق فالتقى نصيدة . ثم تكلم الدكتور حسن بك كادل من ططا عن فصل شكري باشا في الطب . ثم الدكتور عد المرير بك نظمي في صفات العقيدون وفي واحات الصيد . ثم التى الاديب خيري امدي سعيد نصيدة باسم طلبة مدرسة الطب . وجاء دور حافظ بك ابراهيم فالتقى نصيدة عساه مي القيدون . ثم قرأ الدكتور سيد بك رصت ايساتاً نظمها في دناء القيدون حصرة عطية السيدة عبوشة سامي

ثم وقف الدكتور علي بك ابراهيم رامر نجل المور له ابراهيم باشا حسن فالتقى كلمة شكر الفرنسية . وترجم كلامه الى العربية الدكتور عد المرير نظمي بك . وتلاه احد افندي مختار شقيق المور له محمد شكري باشا فشكر الحاضرين بالعربية اولاً ثم الفرنسية . وختم الاحتفال كما اتفق بعض آيت انه ذكر الحكيم

— ١٥ — ١٥ — ١٥ —

اللورد كرومر

حادثة في الشهر المنصرم خبر وفاة اللورد كرومر فكان لهذا الخبر وقع شديد في قوس المصريين لما عرفوه وخبروه عن ذلك السياسي الناحية الذي تولى منصبه بمصر في احرص الاوقات - وقت الانتقال من حال الى حال - قطن ادارتها وقام بمصالحه المشهورة في المالية والزراعة والتجارة وسائر احوال هذا القطر . بل ان تاريخ اللورد كرومر هو في الحقيقة تاريخ الاحتلال في مصر . وقد نشر الهلال في سنة

الخامسة عشرة أثر استعفاء الهورد كرومر معناه واية في الرحل وآثاره تقتصر في هذا العام على ترجمة الفقيد ومن شاء أن يتوسع في معرفة أعماله في مصر فليطلبه المعانة المشورة في السنة المشار إليها :

هو تاسع أبناء هري باربع أحد أعضاء البرلمان الإنكليزي ووالدته سليمان ابن كريمية الأميران وبدهام . ولد سنة ١٨٤٩ وشأنه مقاطعة بورفلكه بانكلترا وسمى ابن باربع وشتم في المدارس العليا علما بلغ السابعة عشرة ارضهم في الحندية الإنكليزية سنة ١٨٥٨ رتبة صايط ملازم وبعد عشر سنين ارتقى الى رتبة كبش (يورمانتي) سنة ١٨٦٨ وإلى رتبة ماجر (مكاني) سنة ١٨٧٥ وأحيل على المعاش سنة ١٨٧٩ فمضى في الحندية عشر سنة وبعد . على أنه بولى المناصب الإدارية والسياسية فقل انعام مدة خدمته فمضى سكرتيراً عاماً لفرقة الهورد بورثرون من ١٨٧٢—١٨٧٦ في أثناء حكمه على الهند . علما طرأ على مصر ما طرأ في أواخر عهد الخديوي اسماعيل من الاضطراب المالي كان قد رقي الى رتبة مكاني وطهرت مواهبه في المسائل المالية واقتداره على حل مشاكلها صيبت انكلترا سنة ١٨٧٦ صدواً عنها في صندوق الدين وفي عام ١٨٧٩ الذي استمال به اسماعيل اقيمت المراقبة المالية الثانية بمصر فمضى لماجر باربع أحد تصورها ولم يمكث طويلاً حتى مديراً مالية لهند سنة ١٨٨٠ في عهد الهورد ريسون وطل في هذا المنصب ثلاث سنوات حدثت في الثانية منها الحوادث المرامية واحتلت الحدود الإنكليزية مصر وفي السنة التالية (سنة ١٨٨٣) أوفده حكومة انكلترا الى مصر بنفسه سر وسنه مستنداً سياسياً وفصلاً حراً لا لتبديل الاصلاح الذي اشار به الهورد دوبري في تقريره

تولى هذا المنصب الهام وهو في الثالثة والأربعين من عمره وقد اعتدل مراحه وتفرس بالأعمال السياسية والمالية وعلم أنه يعمل عملاً تنظر اليه أوروبا من القاد فاحد يشغل نشاط وتعمل وانفق ظهور المهدي وقيام أهل السودان على حكومتهم المصرية قرأ في شأن السودان في حوزة مصر عزمه في سبيل اصلاحه فانار بسلخه عنها وخرج للعمل في اجنبها . وعم أن ثروتها انما تنصب على الزراعة وتطعيم المالية فاهتم باصلاح الري بمساعدة السير كولن سكوت مونكرهف واستعان على تنظيم المالية بالسير ادجر فيست . واقتصر في عمله أولاً على اصلاح هاتين المصلحتين ثم وجه تفعاله الى القضاء فاستعان في اصلاحه بالسير جون سكوت وإلى الهندية بمساعدة السير ألفريد

الحل ٦ سنة ٢٥

صفحة ٥١١



لورد کرومر

ثم السير فرانسيس خزل وكان في أثناء ذلك يعمل على تحسين الداخلية وأصناف
وسائر مصالح الحكومة المصرية

واعترض عليه في هذا السبيل عراقيل كثيرة أهمها استعجال أمر المهدي في
السودان ومطامع حليفته عبدة التابشي . واعتزم بعض الدول فوضى السودان
واحتلال الدراويش ما قسم توجهت مطالعها نحوه فكان الإيطاليون في مصرع
والسجبيون في الكونغو والفرنسيون في غربي أفريقيا وكل منهم ينحرف للوثوب
على السودان سبقهم الورد كرومر إلى اقتناصه بحملة مؤلفة من الجيشين المصري
والإنكليزي عبادة الورد كمنشرف اقتضت أم درمان وأبدت بقية دولة الدراويش
وأصبح السودان تحت سيطرة الدولتين خضع قوفها للسلطان الإنكليزي والمصري .
وقد كان له قسط وافر في الاتحاق الإنكليزي الفرنسي المفقود في ٤ مايو سنة ١٩٠٤
وما زال الورد كرومر في هذا المنصب وله الكلمة الأولى والقول النافذ في
أصالح مصر مالياً وإدارياً واحتياجاً حتى استقال مراعاة لصحته وقيل استغاضه في
١١ أبريل سنة ١٩٠٧ وهو في السادسة والستين من عمره . وقد ارتقى في أثناء ذلك
إلى رتبة الأشراف سنة ١٨٩٢ وسمي الورد كرومر من ذلك الحين . وقال رتبة
فيكونت سنة ١٨٩٧ ورتبة أربل سنة ١٩٠١ وأحرز القاب شرف كثيرة . وقد
أسفت الدولة الإنكليزية عند استبدائه وأعطت مكافأة قدرها ٥٠٠٠ جنيه

وفي سنة ١٨٧٦ تزوج السيدة أثل ستانلي كريمة السير رولند ستانلي فتولت
سنة ١٨٩٨ وقد خلفته ولدين . فزوج سنة ١٩٠١ السيدة كاترين بين أمة مركيز مان
ولما عاد إلى بلاده أهتم بالسياسة الإنكليزية والتؤدب العامة وله مقالات
ومباحث كثيرة في الصحف والمجلات الإنكليزية . وفي سنة ١٩٠٨ أصدر كتابه
« مصر الحديثة » وأوردته في أثناء هذه الحرب بكتاب « عباس الثاني » وهو تكملة
لكتاب الكتاب

وقد كان رحمه الله حيوي المراح قوي أسية واسع النصدر دقيق النظر حارماً
قوي الحجة يحس أن يسبح أقوال مبطره فاداً تحقق صواب رأي تمسك به وباصل
عه . وكان ربهياً حراً في الفكر والقول والعمل

العائلة والمنزل

كيف نعيش - ٦

وصايا صحية افراها معهد اطالة الحياة باميركا

٣ - السموم من الخارج

ذكرنا في الفصلين السابقين التسمم الناتج في الجسم عن الامساك وعن عدم تقويم الجسم . على ان هناك سموماً كثيرة تتغرق الى الجسم من الخارج بصورة مختلفة . فمن تلك السموم الخارجية نذكر أولاً المهدرات كالايون والمورفين والكوكايين والحشيش والكافيين والبيكوتين والكحول . ولا ريب في ان القاعدة الوحيدة لمن يريدون الحصول على النشاط الجسدي والصحة الجيدة هي تجنب تلك المواد وما تدخل فيه نجياً تاماً ، ومن ذلك المشروبات الروحية والنبيذ والبيرة والتبغ وغيرها حتى القهوة والشاي

ويرى البعض انه ليس في استطاعتهم الكف بتاتا عن تعاطي تلك المشروبات فيؤثرون الاستعاضة عن القوي بها . فلاحف فلاحف وهم جراً الى ان يتسمرم الافلاع عن العادة - كأن يتعاطى مدمن المشروبات الروحية مثلاً البيرة ثم ينقل من البيرة الى الشاي الخفيف وهكذا

ولم يحقق الاطباء بعد بانسبط تأثير المشروبات الخفيفة في الجسم ولهم في ذلك آراء متباينة . فقد لا يضر الشاي الاصحل اذا كان خفيفاً واخذ باعتدال . على ان الخطر هو صعوبة المدلومة لمعتدال ولا سيما ان الجسم بطبيعته يتطلب الانتقال من الخفيف الى الاشد ، ذللا يلبث ان يقل تأثره من الخفيف فيطلب مقداراً اعظم ليتأثر منه وهم جراً . لذلك يفضل الامتناع بلمرة من الاعتدال على الاعتدال . ولا ميا ان التجارب التي احرثت في معهد بلشور يباريس قد دلت على

ان الاستمرار في تعاطي كميات قليلة جداً من السموم يؤدي الى ضرر بالغ في النهاية. واشد الناس تأثراً من مثل تلك السموم المصابون بسرطان المعدة واصحاب الرجاء العصية. وهنا ذاكرت فيما يلي تأثير المواد المذكورة وفقاً لما اثبت العلم الحديث

الكحول

قد ثبت من التجارب العلمية ان « القوة » التي يعتقد معظم الناس انها تأتي من تعاطي المشروبات الروحية ليست الا وهماً خادعاً. فهذا لشعور وقتي وما هو الا نتيجة شلل وتهدير يصيب حاسة السمع ولا اثر « القوة » في ذلك. انما هي قوة سلبية تاحية عن ضعف احساس التعب. والحقيقة ان الانسان بعد ان يتعاطى مقداراً من الكحول يصبح نصف منه قبل ذلك. تلك قصبة ثابتة ايوم بعد درس طقت كثيرة من العمل والمقاومة يعني لخرة (ولو بكميات قليلة) وغيرهم. على ان الذين قاموا بهذه التجارب وجدوا الاعتقاد عاماً « بالقوة » ناشئة عن الشرب. وقد ثبت ايضاً ان الكحول يؤثر في الكريات البيضاء ويحمل الجسم اشد قوياً للأمراض الوبائية

ثم ان شرب المشروبات قبل الاكل ليسج الشهية مضاعف الضرر لان المعدة تكون فلوغة ذاك يسري السم في جسم بسرعة

التبغ

لم تعرف مضار التبغ علماً كما عرفت مضار الكحول. على انه قد ثبت لدى جميع الذين يتعاطون الالحاب الرياضية ان ادمان التبغ يؤثر في الصحة الجسدية ويضعف في العضلات قوة اشيرة والمقاومة سواء لم يشعر المدخن بذلك. وكثيراً ما يُسمع المدخن يقول. « اني لا اشعر بضرر التبغ الا ان قد شعرت به اقلعت عنه ». على ان الانسان قد لا يشعر بضرر لا بعد ان يتأثر منه تأثراً بليغاً — كما انه في كثير من الاحيان لا يحس بسلته في أسنانه الا بعد ان يتأصل فيها الفساد ويصل الى الاعصاب

وقد اجريت تجارب كثيرة في الحيوانات يؤخذ منها ان التلغ تأثيراً في الشرايين.
ويرجح ان لا انتشار التلغ دخلاً في اريدب الوفيات الراحة الى امراض الشرايين

الميكروبات

ثم ان الميكروبات — كما لا يخفى — توجد في الجسم سموماً تكثر بتكاثر
عددها . وتدخل الميكروبات الى الجسم اما عن طريق الشرة او الاعشى الخاصة .
فلشرح مثلاً يتطرق الى الجسم عن طريق الانف . وفي الامكان تجنب صنف البرد
والرشح بالابتعاد عن الامكنة العمومية المزدحمة ولا سيما اذ كانت الاسنان بشعر
تتمب او يرى لسبب من الاسباب انه على استعداد لا يتقاطها

ان الميكروبات التي تسبب هذه الامراض تستقر دائماً في الانف ويزداد
نشاطها على الخصوص اذا كان الاسنان في حالة تم او عسر عصب او كليهما معاً .
واذا نراكم لفبار وللخاف في الانف بحس رشه دمجرة فيها . فتر مع قليل من
الملح . ويحظر ادخال الاصابع في الانف كما انه ينبغي تدليل الناديل مراراً كثيرة
اما ميكروب السل فإنه ينتقل بواسطة بصاق المولدين بعد ان يشف وينتشر

في الهواء . والاحذر بمن هو مصاب بهذا الداء ان يصق في وجهه ثم يحرق البصاق
ولا يخفى ان الملاريا من اشد الامراض انتشاراً وقد ثبت اليوم ان نوعاً من
النموس اسمه Anopheles يحمل حراشيها . ولقاومة هذا الباءوس يجب اتقاة حجز
من الشبك على النوافذ . ولا يكفي ذلك بل يجب ابداء البرك والمستنقعات
في الجهات التي يسكنها الناس فقد تكفي حرة صغيرة فيها ماء راكد لحواف من
تلك الهوام

وهناك حراشي مرضية كثيرة تتطرق الى الجسم مع الطعام والشراب وفي
مقدمتها حراشي التيفويد . وتقدر الاصابات بهذا المرض في الولايات المتحدة وحدها
بنحو ٣٠٠٠٠٠ في السنة . وللوقاية يجب قل كل شيء شرب الماء المصروف وان كان
الاسد في شك من طهارة الماء يجدر به ان يشربه . وعلى فرض انه لم يكن له بد
من تعاطي ماء مشكوك في نظافته فالافضل شربه في وسط الطعام أو في آخره

لأنه يكون في المدة اد دالك عصارات كثيرة تقتل الميكروبات

ولا يدعي أن يروح من الذهن أن الدباب هو ناقل جراثيم التيفوئيد فيجب ابدته وأفضل طريقة لذلك إنما هي مع تناسله ولا يخفى أن الدباب يصع يصعب عاباً في الاصطلات . على أنه يصعب أيضاً حينئذ إيجاد مواد آمنة في الانحلال . فلا بد أداً من تطهير الاصطلات من الاوساخ بل بمحلول أيضاً وضع اشك حوالها . ولا بأس باستعمال مصاد الدباب المختلفة من ورق مصمم وغير ذلك

على أنه بالرغم من كل الاحتياطات المتقدم ذكرها قد يدخل لدباب والناموس الى المنزل ويمكن اد ذلك ابدته باستعمال مسحوق خاص اسمه المسحوق اعلمني للحشرات^(١) بمعدل نحو بيرتبس (كيو عزم تقريباً) لكل الف قدم مكعب . وطريقة استعماله ان يوضع في اوعية وبرش عليه قليل من السكر ثم يجرى بمنشر دحانه في المكاتب فيقتل الدباب والناموس أو على الأقل يخدره بحيث يمكن كده

ولا يكفي محاربة الدباب والناموس فقط بل ان البق والقمل والبراغيث تغل انراماً مختلفة . ومثل القيرن أيضاً

النظافة

ولا بد لنا في هذا المقام من ذكر كلمة عن النظافة فلها ضرورة لمنع التسم . والاستحمام هو أول ما تستدعيه النظافة . فليقل ابدن كل يوم ان امكن . ويسمي دائماً أن يكون الوجه والايدي والاطراف نظيفة ولا سيما قبل الطعام . ويجب الانتباه الى المذروح فإن أقل خدش في الجسم كاف لتطرق الجراثيم الى الدم اذ كان مكانه وسحاً أو اذ ألمسته اياد متسخة

ويحصل الاستحمام عندما يكون الجسم عرقاً وليس للذة من شعور الانسان بعد الرياضة البدنية والحمام . ومن أهم فوائد الرياضة أنها تسبب العرق وهو ضروري للصحة . ولا ينبغي أن يروح من الذهن ان الجسم يرشح دائماً بكميات لا يحس بها

الامراض السرية

ويجدر سابقا قبل ختام هذا الفصل ان نقول كلمة في موضوع قما يدكر جهداً
 — نغني المدوى من الامراض السرية أو الجنسية أو الزهرية — ولا بد لتجنبها
 من ان يعيش لسان عيشة صحية نظيفة — ليس في الجسم قطع بل في العقل
 والقلب أيضاً . وليس هذا مكل الاقامة في العواقب الوخيمة اني تلحق الامراض
 الزهرية اولاً فمصائبها ثم تسلف فاعتنق ماسره . وللأسف ان هذه المواضيع نهمل
 في المطبوعات والمجالس . ومن الادلة على ذلك ان قليلين من الناس يعرفون انه يندر
 — بل نكاد نقول يستحيل — ان توجد علهرة عبر مصابة ببعض تلك الامراض
 قال أحد الاطباء « يجب ارشاد الاولاد والنات عند سن البلوغ الى معرفة
 وظيفة التناسل ولا يكفي ان يعرفوا هذه المواضيع معرفة سطحية فقد يصرم الاسرة
 اليها بيجاز وانما يجب متابعة الكلام فيها حتى ترسخ في اذهنهم »

٢ — الاسنان واللثة

ان نلسم عن طريق الفم شديد الانتشار ولذا يجدر ان نورد فصلاً خاصاً
 له . واذا بحثنا في وظيفة الفم وهي مقدرة على صيانة نفسه وحداه خلف بقية
 الاعضاء مراحل . اذ انت معطسها قادر على حفظ نفسه وايادة الجراثيم ولسموم
 من تلقه داته . فكان المدينة حنت على الفم ولا سيما الاسنان واللثة اكثر من
 جانبها على سائر الاعضاء . واد اقول بين الحيوانات السرية من جهة والانس
 والحيوانات للذاجنة من جهة اخرى وحدنا ان الاولى قضا تصاب بامراض الاسنان
 واللثة في حين ان تلك الامراض شديدة الانتشار بين فريق انثائي
 والاحطار التي يتعرض لها الفم بوعلى رئيسان فمنها ما يصيب الاسنان ومنها
 فيتلغها تلك ككبارياً ومنها ما يصيب اللثة والانسحة لمحيطه بجذور الاسنان . فلا بد
 من العناية بالاسنان عناية مستمرة لتلافي تلك الاحطار

ولا يقتصر سرر الاحطار المتقدم ذكرها على الاسنان واللثة فقط بل ان المواد
 السامة من جهة ومن جهة اخرى المبكرومت المتولدة فيها لا تلبث ان تلاك مع

الطعام وتنتقل إلى الجهاز الهضمي فلم إلى أن تستقر عند الاسحة التي نجد هذه
ملائمة فتحوها . وقد ثبت اليوم أن امراضاً كثيرة من التي كانوا يحملون منشأها إنما
كانت تأتي عن طريق النمل على هذه الصورة

وحدة القول أن الطب الحديث قد ثبت ضرورة الاعتناء بالاسنان . ولطفا في
هذه المدير في حاجة عطية إلى تكرار التنبيه في هذا الموضوع لشدة اهماله بيننا .
واليك اهم طرق العناية المطلوبة .

يجب أولاً الاهتمام بالصحة العامة اذ أنه متى ضعفت قوة المقاومة في الجسم
أصبح عرضة للأمراض على أنواعها . ثم ينبغي مضغ الطعام ولوكة جيداً وأكل
للكوكلات اليابسة من حين إلى آخر . ثم يلزم تنظيف الاسنان بشرية (فرشاة)
وبشرط في تلك البشرية أن يكون شعرها حشاً بعض الشيء . ويختلف الطول .
ويجب أن يتم التنظيف بسرعة وأفضل أوقاته قبل النوم وسده . ويستحسن أيضاً
تنظيف اللسان بالبشرية ولعل أفضل مسحوق للأسنان هو المثلث من انطاشير
التي وللح بنسبة ٨ إلى ١

على أن قل كل ذلك يجب استشارة طبيب الاسنان وزيارته من حين إلى
آخر لتنظيف الاسنان تنظيفاً شاملاً وهو ما لا يستطيع أن يصنعه الانسان وحده



قياس الرطوبة في الغرف

اليك طريقة معيدة لدرجة الرطوبة في التارل والغرف . وهي مأخوذة
عن «الحلة العلمية» الفرنسية قالت :

ضع في الفرن المراد فحصها كيلو عراماً من الكلس المظني حديثاً وأقبلها انقلا
عكساً . وبعد مرور ٢٤ ساعة خذ الكلس وزنه فإذا زاد وزنه الأصلي واحداً في المئة
(أي ١٠ عرامات للكيلو عرام) فلا بأس بالفرقة ويجوز أن تمد صحة . ولكن
لنا كانت الزيادة أكثر من ذلك فالفرقة غير صالحة للسكن

محجائب المحلوقات

طبائع الحشرة

المهمة « الورقة الشاردة »

تسمى هذه الحشرة في الاصطلاح العلمي *Phylhum bioculatum* وهي من العائلة التي ينسب اليه الجراد وما شاكله . وقد سميت « الورقة الشاردة أو الكائنة » لشدة منسها ورق شجر الحوافة . بل ان تلك الحشرة هي اكل مثال لما يسمى به احيوان « فليد العليمة » فان فليد تلك الحشرة للورق انذ كور عظم الاقان بحيث يتمدد على الانسان تميزها منه ولا سيما انها تدير الحويما وتنتقل بكل هذه — وقد ذكرنا غير مرة في الخلال أمثلة من تكيف الحيوانات وصفاً ليشها وهدنن مودود اليوم شيئاً عن تلك الحشرة لسبقها في هذا المصير . ولان طبائعها قد درست باقار في الآونة الأخيرة

فنبين هذه الحشرة في جريدة سيلان على شجر الحوافة فاكل من أوراقه . وقد ذكر أحدهم انه « مند جمع سوات أني الى اكاديمية العلوم في باريس شجرة حوافة وعليها عدد من تلك الحشرات ثم يستطع الانصاء عيبرها من الورق وأحضر جالب الشجرة ان يشير اليها واحدة واحدة . وقد ثقت النتيجة ما حدم انه طرد ان يؤذله . فاحد أمثلة ما لاحظها في مرله حشة ان تكون نوعاً من الورق الحساس أو ما شاكل ذلك لاجوانات مستقلة . والاعرب بما تقسم انه لشدة انشبه بين هذه الحشرات وورق الحوافة نراها في كثير من الاحيان نخطي نير أنفسها عن الورق فتعيش الواحدة منها جارتها وهي تظن انها ورقة »

وقد اعترضت عبات مختلفة دون درس هذه الحشرات فيما مضى اذ كان من الصعب حلها حية الى أوروبا وأذا ماتت قليلاً لا تلبث ان تموت . وفي سنة ١٩١٤ تمكن الاب قوشه العالم الطبيعي من الحصول على أمثلة حية وراهاها فاصت . ثم ماتت البص ان هي وتسل بحيث فوجد اليوم من تلك الحشرة أمثلة كثيرة في جهات مختلفة من فرنسا وكلاها أتت من معمل اذب اند كور

ويبلغ طول الواحدة ٧ أو ٨ سنتيمترات وعرضها حوالي ٤ سنتيمترات في الأناث .
 أما الذكور فلها أصرر حشاً وأصغر عمراً . وفي رأس الذكر فصلا عن اثنين
 ظرويين ثلاث عيون صميرة محمرة وهي لا توجد في الإناث
 على أن الأنيث تشبه لورق شجر الذي ينبت عليه . وهذا النش يملح
 أشد التفاصيل وادق الخطوط والعروق . من الأعرب من ذلك أنه في الحرب حين
 نصر الأوراق قد تسمى ترى أطراف الخشرة تتلون أيضاً وهذا لتلون الورق . فلا عرانة
 في أن نطحن الخشرة في تيمر أحوالها . ومن مميزات هذه الخشرة وبعض الخشرات التي
 من مائتها أنها تبتز أحياناً من أعصائها فلا يلد أن يحو ولكن يحجم أصغر من
 حجمها الأصلي . ويذكر الذكور عن الإناث بالمقدرة على الطيران من الأنيث لا تطير
 وإذا تحركت كانت حركتها أشبه نتي بحركة الورقة يهرها الهواء
 وهناك شبه عظيم أيضاً بين بعض هذه الخشرة وبعض الخبث التي تنمو في ميلان
 وكثيراً ما أرسل البعض إلى أوروبا حطاً باعتباره مثلاً للحبوب
 ومن النيسة نخرج مد أيلم فيلة خشرة صميرة محمرة اللون ولا بد لها من أن
 تلع كال عموها من تبديل علامتها وهدامها ٥ مرات للذكور و٦ مرات للإناث

النحل والحرب

لقد عرف الألمان كيف يستخدمون قوى الطلعة على أنواعها فالكيمياء هي
 سلاحهم الأعظم على أنهم لم يكفوا باستخدام الكائنات الحامدة بصور مستعدة
 من استخدموا الحيوانات بطرق جديدة عريضة ولعل أعرب تلك الطرق
 استخدامهم للنحل في أفريقيا . وقد حدث ذلك في أوائل الحرب أذ شرع الإنكليز
 برحمتهم من مستعمرتهم في أفريقيا الشرقية إلى المستعمرة الألمانية المحورة لهم . فقد
 صر الألمان عند المصايق وعلى الطرق حمالاً متصلة بحبالاً للنحل موضوعة في أوعية
 مغلقة بحيث إذا صدم النحل فتحت الأوعية وخرج النحل . وحصل صلا ما توقعه
 الألمان من الإنكليز لم يجعلوا تلك الحبال وداسوها بل رجزهم ولكنهم ما لتوا أن رأوا
 جيوشاً حارة من النحل هاجمة عليهم فامضت فيهم لدعاً حتى أن أحدهم أصيب بحو

اخبار علمية وصناعية

﴿ الرجل الميكانيكي الكهربائي ﴾ في مدينة النيو يورك من الولايات المتحدة مهندس كهربائي اسمه مون بير شرع يصنع رجلاً ميكانيكياً كبير الحجم يسير بالكهرباء وقد صنع مثالا له بحجم رجل اعتيادي نشر ما صورته في هذا الحلال وهو بحجم عربة. أما الشخص الصغير فيكون طوله ثلاثة أمتار ووزنه نحو ٣٧٠ كيلو غراماً ويستطيع جر عربة وزنها أكثر من ٧٠٠ كيلو غرام تحمل ٤ أشخاص . وقد بلغ من اتقان المثال المتقدم ذكره ان حركة رجليه تظهر كأنها خطوات رجل حقيقي . ويمكن توقعه في أي وقفة فجدها على أصابعه أو على قدميه أو غير ذلك . وهو يسير بالكهرباء ويستطيع صعود المرفقات والدوران عند روايا الشوارع وغير ذلك من الحركات .

﴿ التوتوسكوب ﴾ هو آلة تصور ضمات الصوت أمام المني أو متعلم الغناء فيرى وهو يني ارتفاع صوته وانخفاضه وطوله أو قصره فيتمكن بهذه الصورة من استئانة مقدرة على الغناء . فإذ كانت آده لا تستطيع أن ترشده إلى ضبط النفس فله يستطيع أن يرى صوته بيته . على أنه لا يوجد في العالم اليوم إلا آلة واحدة من هذا النوع وهي موحودة في العمل النيكولوجي لحامه ابوا ماميركا . وليكوصف الآلة ومبدأها باختصار (انظر الصورة) :

تعمل هذه الآلة مبدأ الصور المتحركة وهي تحول اهتزازات الصوت إلى صور متحركة على لوحة محصورة . وهذه اللوحة ترى من المنحة الكائنة في مقدم الآلة وهي (أي اللوحة) مؤلفة من ٨٠٩٥ قطعة موصوعة في ١١٠ صفوف متتالية في الصف الأول منها ١١٠ قط في الثاني ١١١ وهلم جرا تزداد نقطة في كل صف . فإذ عني المني صوتاً تحركت الصفوف كلها إلا الصف الذي يساوي عدد النقط فيه عدد اهتزازات الصوت . فسد النظر إلى اللوحة يعرف عدد اهتزازات صوته لأن كل صف يقابله عدد مخصوص

﴿ استخدام حرارة الأرض ﴾ نريد بذلك وصف مصل عظيم أقام حديثاً لاستخدام الحرارة الأرضية لا مجرد فكرة خيالية خطرت لبعض المخترعين . فاعمل

المجلد ٩ سنة ٢٥

صفحة ٥٢١



القب الرافض

هذه صورة القبر الذي ذكرناه في المجلد
١٢ على وادع برص وهو قبور بني
اليه مريح فيرج هذا يرتاد



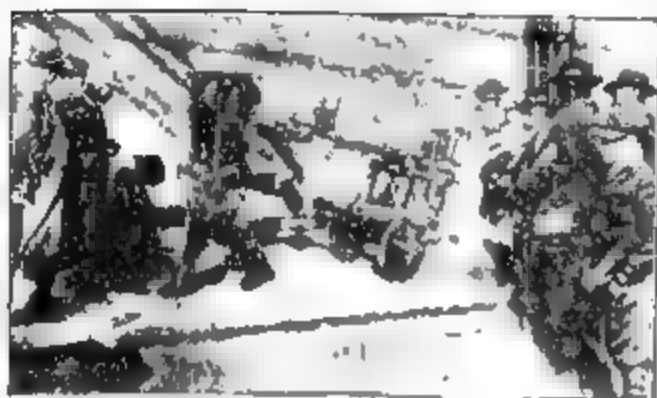
الحفرة المسماة
« الورع الثالثة »

المذكور موجود في لاردول مايتاليا وله قوة ١٥٠٠٠ حصان وهو ولد القوة بالكهربائية ويوزعها على جميع الجهات المحاورة له . وكيفية ذلك أنه في الجهة المذكورة موهات عديدة تصعد من جوفها غازات مختلفة وغبار حار ولا ينبغي أن في أثني جهات كثيرة تخاز مثل هذه لظواهر البركانية وقد كانوا يصابون باستفراخون من تلك الغازات بعض المواد الكيميائية خطيرة لمضهم أحياناً أنه في الأمكان استخدام تلك القوة المتصاعدة من الأرض بصورة دائمة وبكفي لذلك أن ينصب موااسير عند القوهات البركانية فيدخل فيها البخار وتنازل ويتيسر ادناك الاستعانة من الضغط الثاني عن ذلك لادارة بعض الآلات . وقد أحرمت التجارب الأولى في هذا المصالح سنة ١٩٠٣ ولما ثبتت الحروب من فائدة هذا المشروع أقاموا مصنعاً لتوليد القوة الكهربائية ولكسهم وجدوا أن الغازات المتصاعدة من الأرض تلف الآلات . حصل ذلك قبل سنة ١٩١٤ فلما نشأت هذه الحرب وارتفع سعر الفحم فكر أولو الأمر في توسيع نطاق المصنع فوسموا ولكسهم بنموا آلاف الدارات للآلات فاكتملوا باستخدام حرارتها لطي خمسة مراحل فيها ماء . وقد اسمر ذلك عن أحسن النتائج

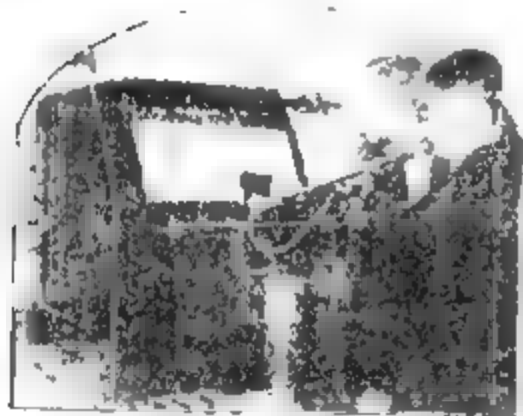
﴿ أعظم محطة للتصريف اللاسلكي ﴾ شرعت حكومة الولايات المتحدة في تشييد محطة للتصريف اللاسلكي في المدين ستكون أعظم محطات العالم فان قوة النظم فيها ستبلغ ٥٠٠ كيلوات وسيقطو برحها علو رح أهل باريس وستمكن من ارسال الاشارات اللاسلكية الى مسافة تبلغ ثلث دائرة الكرة الارضية

﴿ الرمت من زر المس ﴾ يستخرج كل سنة من غب كاليفورنيا ٣٥٠٠٠٠٠٠ كيلو غرام من الزر وقد شرعوا يستخرجون منه زيتاً بعد تشييده فكبسه أو ادابته . وأمرت المستخرج على هذه الصورة مصر القون . وقد استخرج من الكمية المذكورة نحو ٤٠٠٠٠٠ كيلو غرام من الرمت . ويمكن أن يستخرج من اسفل مواد لصناعة الخلد ودقيق تأكله المواشي

﴿ علم الورق ﴾ نشرت إحدى المجلات العلمية وصفاً لصناعة جديدة ترمي الى استخدام المواد الباقية من صناعة الورق لعمل الفحم أدان الورق لا يستفد الا ٤٥ في المئة من وزن الخشب المستعمل في صنعه . وكانوا يستعملون الباقي لصناعة الكحول الخشبية والحامض الخلبي . وقد فكر أخيراً مهندس اسويحي في استخدام هذه المواد لصنع الفحم فتجج نجاحاً عظيماً وبني مصفاً بقرب مدينة سنوكهم



رجل البكا يجر عرّة



التومسكوب

أو آلة المصورة للاضام

﴿ طريقة جديدة للتصور بالموتوغراف ﴾ كثيراً ما لا توفق الصور الموتوغرافية لانه قلما تكون الوضعة طيبة بل ان النسبة في الغالب يأخذ من الصورة جمالها وبساطتها . فلابداً لهذا التكلف الاصطراحي يدرى أحد الأميركيين بدلاً من أخذ الصورة مرة أو مرتين في آلات التصوير ان تؤخذ نحو ٥٠٠ مرة على شريط السينماتوغراف ، والرحل في هذه الآتاء يجلس بلا تكلف ويحرك كما يشاء حتى اذا أخذ المدد الكافي ظهرت الصور وأمكن اد دائه انتخاب الوضعات ملاعة وبساطة ويمكن اذ ذاك تكبيرها

﴿ توزيع الصناعات والمهن في دول أورما ﴾ تنشر فيما يلي جدولاً يبين توزيع الصناعات والمهن لدى اعظم الدول الأوروبية وهو مفيد من عدة أوجه . والأرقام المذكورة في كل حقل يدل على عدد المشتغلين في المنة في كل صف

الصناعة	سكتات	فرنسا	ألمانيا	البريطانيا	الولايات المتحدة
الزراعة	١٢٤٦٦	٢١٤٤٢	٣٥٤١١	٦٠٤٨٠	٧٠٤١٥
التجارة	١١٤٣٩	٩٤٥٤	٦٤٣٠	٣٤٣٢	٤٤٥٦
قل الناس والصناعات	٨٤٢٠	٢٤٨٩	٢٤٨٩	١٤٧٠	١٤٥٥
المناجم والمقالع	٥	١٤٥٩	٣٤٢٥	١٤٥٦	٠٤٧٨
المعادن والآلات الخ	٧٤٨٩	٤٤٣٥	٦٤٩٩	٢٤٧٨	٢٤١٥
البناء وتواضع	٦٤٧٧	٤٤٢٠	٦٤٩٩	٢٤٩٩	١٤٤٨
صناعات الخسج	٦٤٩٢	٤٤٥٥	٣٤٧٥	٣٤٢٦	٠٤٣٧
و الخسج	٧٤٢٣	٨٤٠٥	٥٤٣٩	٣٤٩٢	٢٤٨٥

﴿ تقديم الساعة اقتصاداً لتور ﴾ كثر نحدث الصحف في هذا الموضوع اثر اقتراح معهم تقديم الساعة للاقتصاد في التور اقتداء بالدول الأوروبية . فربما ان قوله كلمة بيه . ان المقصود من هذا المشروع ان تقدم الساعة ساعة في شهر الصيف (من اول مايو الى اول أكتوبر) حتى ينسر اقتصاد ساعة من التور الصلحي . فبدلاً من ان تفتح المحلات الساعة ٨ مثلا وتغلق الساعة ٨ يكون فتحها الساعة ٧ وغلقها الساعة ٧ وفي كلا الحالتين يكون الفتح مد طلوع الشمس وأتما التوفير في ساعة نور في آخر النهار

وأول من افكر في هذا الامر اكبري اسمه ولم يلبث وقد اصدر سنة ١٩٠٧ رسالة في « صياح نور النهار » وفي السنة التالية اقترح مصمم على مجلس العموم تقرير ذلك المشروع عرض الاقتراح . ولم ينفذ الا في السنة الخامسة طلباً للاقتصادي انصح قائلاً ١٣ من الدول الأوروبية ليوم تعمل ٤ . وقد تمت ان تقديم الساعة لم يحدث تغييراً او اضطراباً في المعيشة والسبب في ذلك انه سرى على الجميع معاً . وقدّر ما تقتضيه اكثراً من الثور الصناعي في الفصل الواحد نحو ٢٤٠٠٠ ٠٠٠ جيه . ثم ان الدول الشمالية تستعيد من تدهم الساعة اكثر من سواها

﴿ اقبال السياسة مد سنة ١٨٩٥ ﴾ من بقي نظرة الى القائل السياسة في النسخ الاحيرة هو له كثرها وقد اطمنا على قائمة ما نهر الحوادث من هذا القيل انتهاء من مقتل لثكوني رئيس الولايات المتحدة وهناك تلك الفتنة ولا يذكر فيها الا رؤساء الدول (وهناك عدد كبير من الوزراء والحكام نفس النظر عنهم)

اراهم لثكوني رئيس الولايات المتحدة	اواس هورو رئيس جمهورية سانتو دومينكو
١٤ بريل ١٨٦٥	٢٦ يوليو ١٨٩٩
السلطان عبد مرر ٤ يونيو ١٨٧٦	حدثت ملك اديا ٢٩ يوليو ١٩٠٠
اسكنواكالي قصر روسيا ١٣ مارس ١٨٨١	وليم ماكسي رئيس الولايات المتحدة
جيمس جارفيلد رئيس الولايات المتحدة	٦ سبتمبر ١٩٠١
٣ يوليو ١٨٨١	اسكنواكالي السرغ وانرا ١٩ يونيو ١٩٠٣
سادى كادو رئيس الجمهورية الفرنسية	كارلوس ملك النورجال ١ فبراير ١٩٠٨
٢٤ يونيو ١٨٩٤	رامون كاديس رئيس جمهورية سانتو دومينكو
عمر بدي شاه الصمم ١ مايو ١٨٩٦	١٩ نوفمبر ١٩١١
جال بوردا رئيس جمهورية اوروغواي	فرسيسكو مديرو رئيس المكسيك
٢٥ أغسطس ١٨٩٧	٢٣ فبراير ١٩١٣
جورج ماديا اريوس رئيس جمهورية غواتمالا	جورج ملك اليونان ١٨ مارس ١٩١٣
١٨ مارس ١٨٩٨	عليوم - د - س جمهورية هايتي ٢٨ يوليو ١٩١٥
البريات امبراطورة النمسا ١٠ سبتمبر ١٨٩٨	

مطبوعات جديدة

﴿ البورصة ونجارة القطر ﴾ تأليف حسين بك نجور المحامي المعروف ، جمع فيه من لموائد والمعلومات الوثيقة عن البورصة ونجارة القطر في مصر ما قد جعله بحق مُعتمداً يستند عليه ومرجأاً يرجع اليه في هذا الموضوع الخطير الذي هو

بلا ريب قوام الحياة الاقتصادية في هذا العطر . ولا سيما لأن « تجارة القطن وما تقتضيه من العمليات المختلفة وصلت من الدقة والتحصيل الى درجة لا تكفي معها المعلومات العامة عن البيع والشراء في فهم أحوالها والتصرف في شؤونها على الوجه الذي يحقق معه أكبر النفع للعطر عموماً وللأفراد »

وقد صدر هذا الكتاب النفيس بكلمة اقتصادية تعاوني الفصل الأستاذ أرمحور المدرس في مدرسة الحقوق السلطانية عليها مقدمه ليوسف بك نحاس . وهو مطبوع طبعاً متيناً وثمنه عشرون قرشاً مصرياً

﴿ الأوبيت ﴾ هو ديوان رشيد افندي أبوب زميل أميركا . أياته شفاعته من عن شخصية عاطفية وحالة النفسية . يس فيها من التكلف أو التصنع ، في الموصوع أو القلب ، ما يعجز عنه لغزى وسفر أسواق السليم — وحيد الشعر ما كان صادق التعبير عن شعور النفس ، أميل التصوير لسكوها وأصطرارها ، لصعائها وعواصمها . والديوان متقن الطبع وبيع في نحو ٩٠ صفحة

﴿ ديوان الرشيدات ﴾ صدر الجزء الأول من هذا الديوان لثامته رشيد افندي سليم الخوري ريل الراريل وهو حسن التعلم متنوع المواضع شغل فيه روح عصرية وخروج عن القديم في اشترى في أكثر من ١٥٠ صفحة

﴿ مجمع الأحياء ﴾ لئاس افندي محمود العماد . وهو قصة حبالية ودرية استجوب فيها المؤلف صوف الأحياء فتكلم كل وصفاً لرعته وأمياله

﴿ تاريخ الحرب الاوربية العنوية ﴾ بحوي الحارات السياسية والأنذارات النهائية ولقرارات الهولية مع يامات كافية للحركات الحربية ابتداء من مقتل ولي عهد النمسا في سراييفو . وله ملحق خاص يتعلق بالدول المحاربة وموكها ورؤسائها . تأليف يوسف افندي حوري رئيس تحرير جريدة الوطن الفراء التي تصدر في نوكومان بالارجنتين . وقد صدر الجزء الأول من هذا الكتاب الجامع الوافي وهو يقع في أكثر من ثلاثمائة صفحة مريئة بالرسوم الكثيرة . حتى ان يوفق المؤلف الى تجميع كتبه

﴿ نفوس الحكومة لسنة ١٩١٧ ﴾ جاءت النسخة العربية من هذا النفوس الذي لا يستحي عنه أحداً فيه من الفوائد الحقة والمعلومات الوثيقة عن هنا العطر . وثمنه مع دفت ٥ فروش فقط

طرق دفع الاشتراك

افضل الطرق لارسال بدل الاشتراك هي (الحوالات على الوسطة في المستعمرات
الانجليزية لانها ميسورة) وحوالات البنك على ثمنه او مصر وورق اليون الانجليزي
والنوط الاميركاني . ويجوز دفع الاشتراك الى الوكلاء في الجهات الانية :
(توفيق اقصي حبيب) وكيل الهلال بالولايات المتحدة وكوبا وكندا والمكسيك
ومقدادور و هندوراس وجميع الجهات المجاورة

Mr. Tofik Habib

60, Washington Street

New York, N. Y., U. S. A.

(ميخائيل اقصي ناصيف فرح) وكيل الهلال في سان باولو وجميع جهات

البرازيل

Snr. Miguel Nassif Farah

Rua General Carneiro No. 87 A

Sao Paulo Brazil

(حنا اقصي طنوس سليمان) وكيل الهلال بالبرونانديرو

Snr. Hanna Tannus Soliman

196 Rua da Adandega

Rio de Janeiro, Brazil

(نقولا اقصي يونس) وكيل الهلال في بوس ايرس

Mr Nicolas Younes

Calle San Martin 869

Buenos Aires, R. A.

(خليل اقصي الياس شمس) وكيل الهلال بكولومبيا وجميع جهاتها

Mr. Julian Elias Chams

Appartado No. 183

Barranquilla, Rep. Colombia

(اسبر اقصي عبد المسيح) وكيل الهلال في بارانا

Snr Esper Abd El-Massih

Rua 18 de Novembro

Ponta Grossa, E. de Parana

Brazil

(ملهم اقصي شبلي) وكيل الهلال في سيراليون والجهات المجاورة لها

Mr. Melhem Ohebly

Mamunta

Sierra Leone

الهلال

الجزء السابع من السنة الخامسة والعشرين

﴿ أول أبريل (نيسان) سنة ١٩١٧ و ٩ جمادى الثاني سنة ١٣٣٥ ﴾

بشرى

الى قراء الهلال

وعندنا قراء اناسى في تحب ورق الهلال واعادة صحفاته الى
حبها الاصلي

وما نحن نبشر القراء بتحقيق وعدنا

قد ادخرنا كمية كبيرة من الورق الحسن نكي سننا القادمة كلها — أي
سنة لادسة واهشرين للهلال

عل ان لا نرى من الملائم تغيير ورق الهلال في هذه السنة — ولم يبق منها
لا ثلاثة احرار — وانما نستطيع ذلك في الملحق السوي لانه مستقل عن احرار
السنة . وانا فاعلون بلذن الله

• • •

تقدم على ذلك رغم الصعوبات الحاضرة التي اصطرت معظم المحلات الاوردية
الى رفع قيمتها أو تصغير حجمها . وحسبنا ذلك دليلا على رغبتنا في ارضاء القراء
ومداومة التحسين في الهلال

ولسنا نرحو من القراء مقابل ذلك الا ان يعيونا على تحقيق رغائنا بالمبادرة الى
دفع قيمة الاشتراك في اول فرصة تسع — وحيروا لبر عاجله

Grands Magasins de Nouveautés

سليم وسمعان صيدناوي وشركاكم ليمتد

ميدان الخازندار

S. & S. SEDNAQUI & Co L^{rs}

LE CAIRE

PLACE KHAZINDAR

تجدد جميع اصناف البضائع الجديدة من آخر الاختراعات

« حبيب شير »

بشارع البواكي بمصر

تليفون نمرة ١٥٠٣ • تليفونياً « شير بمصر »

ورد لنا كمية وادرة من اصناف الجرم امريكاني وانجليري . وكافة اصناف
الخرردوت من قصاص ويةت وشربيات وهيلات ولانست صوف الجمال وعليدكو
وشامسي وشعبي وشط جلد لوارم السر وادل تولاد وفساتين بنات وايضاً كافة
الاصباط وتلاميذ مدارس الحربية - جميع الاصناف شوية « الاند محدودة

يلزم لادارة الهلال

الاعداد والسنين الآتية . لمن او المائدة

العدد ٢ سنة ١٣ و١٩ من سنة ٢١ و٢٢ و١٩ و٥٥ و٥٦ سنة ٢٣ و٥٥ سنة

والسنوات ٢ و١٩ و١٣ و٢١ واخبرة مع الادارة بمصر

كتاب الاصطلاحات الانجليزية

وضع حضرة الكاتب الاديب فهم امدي لفس كتيباً نفيساً في اصطلاحات
الانجليزية فتمت طبعها هذه المنة على اتمناه . ويطلب هذا الكتاب من جميع الكا
التسيرة ومن مؤلفه بالتمناه بمصر

بغداد

في التاريخ والسياسة

قد كان لسقوط بغداد في يد الإنكليزية فرح وانهاج لدى دول الحلفاء كما كان له
 وة حزن وعلع لدى تركيا وحليفاتها، كان ذلك الخبر جاء منذراً للدولة الضعيفة بدوم
 العاقبة التي تنتظرها ومنذاً رجالها على الهوة التي رموا فيها بلادهم، ولعله كان أشد
 وقتاً في قلوب الإنكليز أدق على مطالبهم في استعمار الشرق. فبرحت بغداد مطمح
 اصنامهم ومحور آمالهم ولا يحصى ما لبغداد من الخطورة في علم السياسة فضلاً عن
 مقامها التاريخي، فهي من أمهات المدن الشرقية على موطئ المدينة الإسلامية ومجها،
 فذا ذكر اسمها أحيى في الذاكرة تذكارات حية وصوراً بديعة رائعة، فهو من الألفاظ
 الساحرة الجذابة التي تهرق قلوب الشرقيين عامة والعرب خاصة وتوسج حياهم. فلا
 غرابة أن فتحت بها هذا الهلال ونذكر تاريخها ومدينتها وآثارها وسائر أحوالها
 مبشرين في ذلك على أوثق المصادر وأصحها

تاريخ بغداد

قبل الإسلام

في بغداد وحواليها آثار قليلة ترجع إلى قبل الإسلام أهمها آثار قصر كسرى
 (وتعرف بمذائن كسرى) على مسافة ١٥ ميلاً من جنوبي بغداد على شاطئ دجلة
 الشرقي، وآثار برج عظيم مصنوع من الآجر على بعد ٩ أميال من غربي بغداد.
 وحول هذا البرج آثار ترع قديمة ويستدل من بعض الكتابات أن هذا البرج يرجع
 إلى ١٣٠٠ سنة ق. م. أما للمدينة نفسها هياكلها وصيف على الشاطئ الغربي كان
 مديناً من الآجر وعليه كتابة لبوخدصر وكان أول من استكشفه السرهوي وولسن
 سنة ١٨٤٩

وقد ثبت اليوم أن مدينة بغداد بنيت على أنقاض مدينة بشاردو البابلية (١) ويرجع

(١) استلّف مؤرخو العرب في أصل اسم بغداد فذهبوا في ذلك مذاهب مختلفة
 جاء في معجم البلدان ٥٠٠٠ ق. م. من الأعاجم تفسيره بشار رجل طاع بشار وداد اسم

هيئة النشر والتوزيع مكتبة مدبولي

حكايا الانبياء في الحديث

بشارع عبدالرحمن ٢ طابق طرفة ١٣٥٦

من الساعة ٨ صباحا الى الظهر ١٢ الى ٣ مساء ايام الاحاد والاعياد

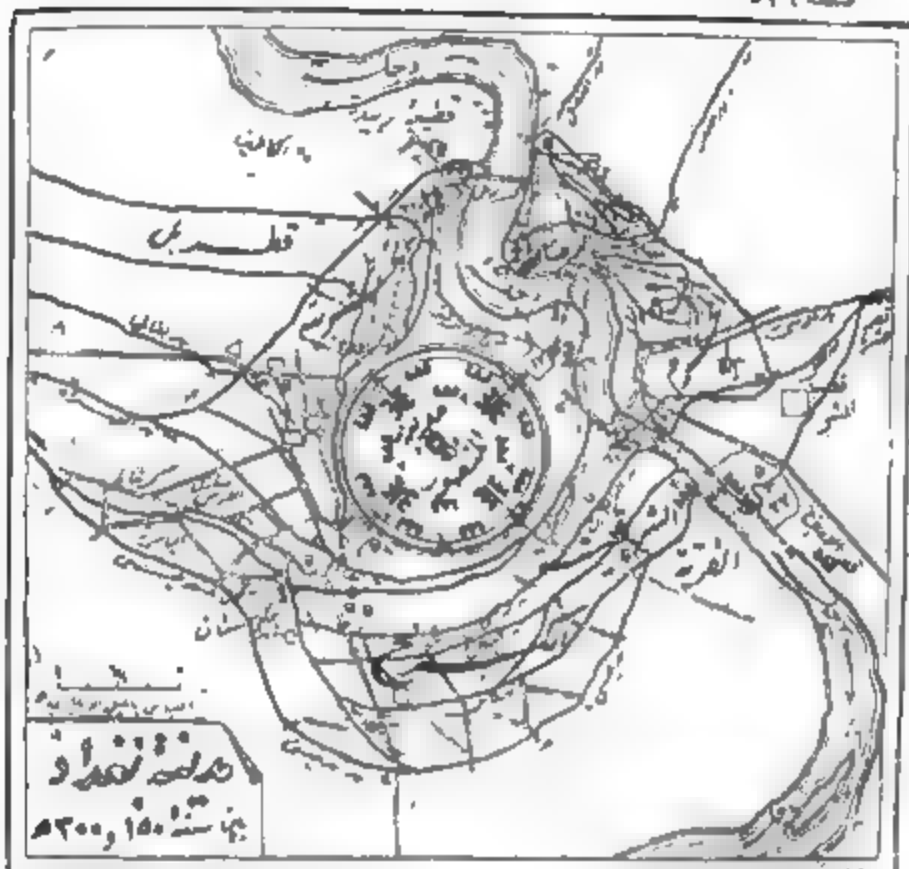
انتشار الإسلام في

في العالم الشرقي والعالم العربي

كتاب علمي تاريخي احكامي (موسم الحظ والرسوم)

تأليف عبد فلاح عباد

ظهر هذا الكتاب حديثا في عام ١٩٥٦ طبعات وهو اول كتاب ظهر في هذا الموضوع مشتملا على ابحاث عميقة كلها جديدة في اذهان العرب لم تسبق اليها قد جمعت بين الفاتحة والفتنة طلوب يشوق لهداهة هذه الكتب في تاريخ الخط العربي قبل الاسلام وبعده وانتشاره في ارجاء العالم كما انشأت التي تكتب به ، والكلام عليها وعلى الممالك والاقطار التي انتشر فيها بالهداهة ، اسباب الانتشار ، وعلاقة الايمان بحفاظته الامم على الخطوط ، وما ورثه الخط العربى منها وتأثير الحضارة الاسلامية في كل ذلك والكتاب ممتن الطبع جدا على من انشأه من الادوية حرس التوسيع وكله مزين بالصور القديمة والاشكال الحديثة وهو بالجدال وبه خريطة كبيرة ملونة في اوله تبين البلاد التي يكتب اسمها ، وبعدها في البلاد التي يتفاد سكانها باللغة العربية . ويطلب من ادارة الخلافة في القاهرة مصر وادبي المكتاب ومن النسخة ١٢ قرنا صاغا



كرج، القرن الاستدي

بغداد في ابلان زهوتها

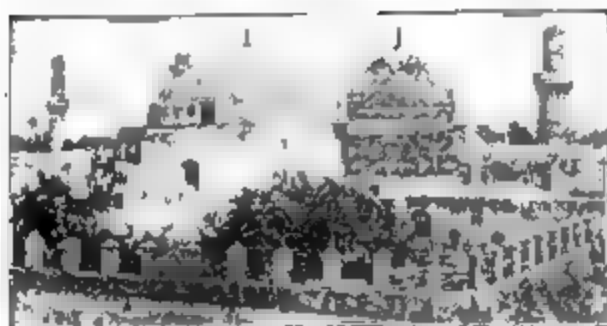
١٢ قصر المنصور	١٢ الدار والحمام الاحمر	١٢ قصر الذهب او الذهب
٢٣ دار الزوم (الطركخانه)	١٣ دار الخمر (قصر ودية)	١٣ قصر الحمراء
٢٤ قصر الدمامة	١٤ دار محمد بن عبد الحميد	١٤ جامع المنصور
٢٥ باب الطلاق	١٥ باب الشمير	١٥ ديرة الحكوم وصلاح الدولة
٢٦ قصر المهدي	١٥ جامع معروف المكري	١٥ انطق
٢٧ جامع الرضا	١٦ مشرد	١٥ باب البصرة
٢٨ باب الشهامة وقصر موسى	١٧ قصر محمد العربي ثم صار	١٦ باب حرمين
٢٩ قصر الحرم الطاهري	١٨ من صور الخلافة	١٧ باب الشام
٣٠ قصر ريبة	١٨ قصر قناج	١٨ باب الكوفة
٣١ دار اريق	١٩ قصر المردوس	١٩ جامع السيد
٣٢ قصر الخلد	٢٠ دار عيسى	١٩ دجوان المدة
٣٣ حدائق القصور والناظر	٢١ قصر بن الحبيب	١٩ سجن باب الشام

وانقلت الخلافة الى الجانب المذكور وامتدت ائمة الخلفاء وحداتها على صفة النهر

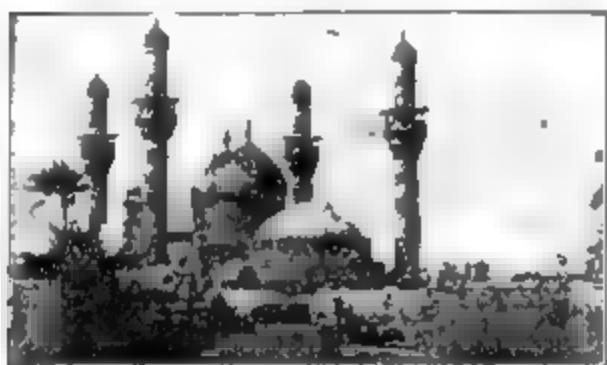
ويسمى جانب بغداد الشرقي الرصافة والجانب الغربي الكرخ

وكانت بغداد في أيام الرشيد آفة القصور والحدائق وأهلها في رعد ورجاء
والأموال تنصب في خزائنها الملايين والخليفة يهب ويحبر والناس يتقاطرون الى بغداد
اليأساً للكسب بما يرضي الخليفة أو رجاله من أسباب الأثراق وفيهم العربي والفارسي
والرومي والتركي والكرد والارمني والكرمي والسندي والهندي والصيني والزميني
والحبشي على اختلاف الملل والتحلل بين صانع وناجر ونحاس وشاعر ومغني وأديب
ونحوي وراو وفيهم المسلم والدمي والحر والمولى والصد والفلان والحرية . وكلهم
يحمون حول دار الخلافة أو دور الأمراء يبيعونهم السلع أو يخلقون اليهم بلديج أو
يبدسون اليهم أسباب الرقي استرقاقاً للأموال . وهؤلاء يبدلون الأموال بسعاه بأهولهم
أن تمد عطايهم بمئات الدراهم وإنما يبدونها بالآلاف وآلاف الآلاف . وكبب يعرفون
للمال قيمة وهو ينصب في خزائنها أصناف السبل اذ كانوا يشاطرون أهل الأرض
غلاتهم فضلاً عن الحررة والفتية . فإذا صار ذلك الى الخليفة وأمرائه استكروه
فانفقوه في من يحوم حولهم من المقرين

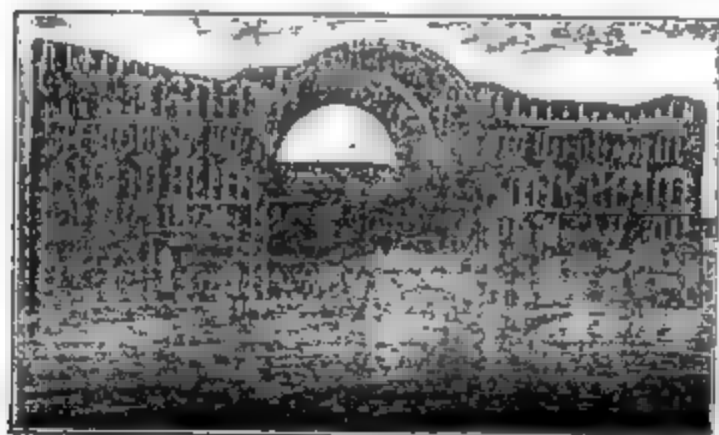
ولفت بغداد معظم مزارعها في أيام المأمون حتى امتدت ابنيتها وساتبها على ضفة
قلوا ابن مساحته ٥٣٧٥٠ حريباً منها ٢٦٧٥٠ جريباً في الجانب الشرقي
و ٢٧٠٠٠ في الجانب الغربي (١) والحرير ٣٦٠٠ ذراع مربعة وسفنه الى
القدان كسنة ١٠٠ / ١ ٣٣٣ فتكون مساحة بغداد كلها نحو ١٦٠٠٠ مدان وهو
شيء كثير . ولكن يظهر كأنها عادة عن مدن متلاصقة . قال الخطيب البغدادي
في تاريخه أنها ارسون مدينة وأن الحمامات طح عيدها في أيام المأمون ٩٥٠٠٠
حمام (٢) وقد أراد صاحب سير الملوك بيان مقدار حمارة بغداد فقال « وكان عدد
الحمامات في ذلك الوقت بمقدار ستين ألف حمام وأقل ما يكون في كل حمام خمسة
حر : حمامي وقيم وريال ووقاد وسقاء — يكون ذلك ثلاثمائة ألف وحمل وذكور أن يكون
بإزاء كل حمام خمسة مساجد يكون ذلك ثلاثمائة ألف مسجد وقدير ذلك أن أقل
ما يكون في كل مسجد خمسة ضر يكون ذلك ألف ألف وخمسمائة ألف أسنان » (٣)
ولا يسطق هذا التخرج على ما مله من أحوال هذه الأيام فلا نسب له كما هو



مقام الشيخ عبد القادر الجليلي



مسجد الكاظم



مدائن كبرى

ولكنه بدلتنا على ما بلغت اليه هذه المدينة من العظمة في عهد ذلك التمدن العجيب . وقد يؤيد ذلك ما رواه الطبري في أثناء كلامه عن الفترة التي وقعت في بغداد سنة ٢٥٥ هـ . قال « وقيل أنه عمر الحرس من السمة في ذلك الوقت ١٠٠ ٠٠٠ انسان في الزواريق . . » (١) « قد اُكِّن هذا عدد الذين عمروا التهر فها قوتك بمن لم يجر فلا نالغ اذا حصلت عدد سكان بغداد في ذلك العهد نحو مليون ونصف او مليونين

ناهيك بما كان من العمارة حول بغداد وفي سائر بلاد السواد — قال ابن حوقل وقد رآها في أثناء القرن الرابع للهجرة « وبين بغداد والكوفة سواد مشبك غير متبرختم ينفرد اليه أنهار من الفرات . . الخ » (٢) . اهـ .

ونظراً لكون بغداد في بلاد مدومة الحجارة وقبيلة الاحشاب فقد بنيت ابنيها من الأجر والقرميد كما بنيت المدن النائية من قبل . وقد اشتهرت مدينة بغداد كما اشتهرت مدينة مائل بالسجنة الملوثة . وقد طبع من شهرة حررها المصنوع في حي النائية (نسبة لكتاب احد معاصري التي) أن هذا الاسم انتقل الى اسبابا فاينالبا لخراب « سكتنا للدلالة على نوع من الحرر الملون (يسمى بالانكليزية Tabby) على أن مقام سداد أحد يحيط تدريجاً بقلص ظل الماسين وازدياد قوؤ الحند ولما صارت الخلافة الى المنتصم انتقل منها الى سامرا . هــ جرت بغداد ٥٨ سنة . على أن المستعين (سنة ٨٦٥ م) مرَّ اليها فتحلص من استبداد الحند . ولكن المدينة لم تلبث أن حوصرت وفتحت . ومن ذلك الحين لم يعد للخلفاء الماسين السلطة اسمية وأما كانت السلطة الفعلية في يد الحند ثم انتقلت الى آل بويه قال سنجوق

من سقوط الدولة العباسية الى سيطرة الدولة الفائية

وفي سنة ٩٥٩ هـ (١٢٥٨ م) دخلها هولاكو التتري وقتل الخليفة المستعصم بالله وهو آخر الخلفاء الماسين في سداد (١) وأعمل فيها السيف والنهب أربعين يوماً . وقد ذكر ابن حديد أن عدد القتلى طغى أوداك نحو مليون وثلاث مليون . وانقبت كعب العلم في دحلة . هبطت مكة بغداد من ذلك الحين

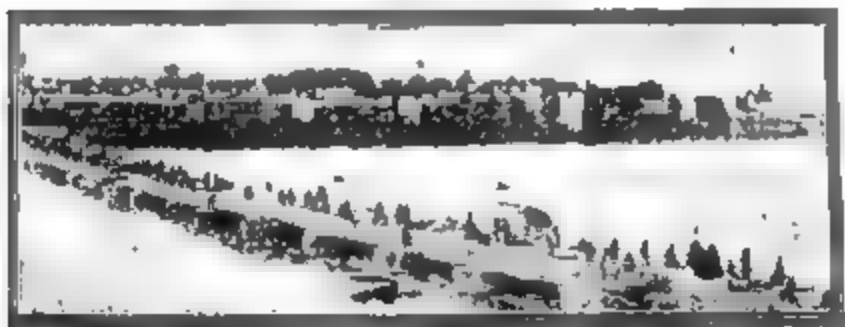
(١) الطبري ١٧٣٠ ج ٢ (٢) ابن حوقل ١٦٦ (٣) بلغ عدد الخلفاء العباسيين



الكرديج في بغداد



موقع ربح (في الأورج)



جسر بغداد

وبقيت بغداد في يد التتار نحو قرن ونصف قرن. وفي سنة ٧٩٥ هـ قدم اليها تيمورلنك المولوي فخر حاكمها احمد بن اويس ودخلها تيمورلنك واستباح فيها القتل والنهب وقصد احمد القاهرة واستجد بذلك الطاهر رفوق فاجبده وسار معه. ولكن تيمورلنك كان قد اتى من بغداد واقام فيها نائماً وسار الى جهات أخرى. فأتى احمد وهزم نائب تيمورلنك ودخل المدينة. على ان تيمورلنك ما لبث ان عاد اليها فدخلها وأمر عسكره ان يأتيه كل واحد رأسين من اهلها ضلوا فقلات حتهم تلك الارجاس واستغنى ذلك الفسخ ما كان ماقياً بعدد من الاموال والذهب ثم ضرب المدينة حتى صارت قاعاً خفصاً

وطلت بغداد في يد المولوي نحو قرن من الزمن على وجه التعريب ثم استولى عليها الكه اسماعيل الاول الصموي في اوائل القرن السادس عشر ثم استولى عليه العثمانيون ثم استعادها الفرس

الاور العثمان

وطل الفرس والعثمانيون يتداولوها الى سنة ١٦٣٨ اذ فتحها السلطان مراد ارباع محيش كبير مؤلف من ٣٠٠.٠٠٠ مقاتل بعد حصار شديد وادخل في اهلها قتلاً لاحتلالهم بشروط منسلم

وطلت يد العثمانيين الى النصف الاول من القرن الثامن عشر اذ استقل واليه احمد باشا وبسار اعراف المري ورام مادر شاه ان يستخلص المدينة والبلاد منه فسار عليه محيش عظيم وحاصره في بغداد فبقيت على الحصار حتى مل قادر شاه وعجز عن اخذ المدينة فتركها وعاد الى بلاده بعد ما مي بخسارة عظيمة

وطلت بغداد والمراق مستفكة عن تركيا الى اوائل القرن الماضي اذ اعادها العثمانيون الى سلطتهم واستقرت يدهم من ذلك الحين حتى سقطت احيراً في يد البريطانيين

بغداد اليوم

بلغ عرمن دجلة عدد بغداد ٧٠٠ قدم ومعظم المدينة أي نحو اربعة احماسها على الضفة الشرقية وتعرف بالرصافة والخمس فقط على الضفة الغربية وتعرف بالكرخ. ويصل بين الجهتين جسران راكران على القوارب. أما عدد سكانها فقد

اختلف تقديرهم بين ٧٥٠٠٠ و ٢٠٠٠٠٠ ولعل الصحيح بين التقديرين . وثمة السكان من المسلمين ومعظمهم من الشيعة . أما الثلث الذي تشكله من اليهود وقد قدروا بنحو ٣٤٠٠٠ . واليهود المسيحيون فعددهم حوالي ٦٠٠٠ (١) واكثرهم من النكديين . وبينهم أيضاً بقويريون وارس . واليهود هم أعلى الطبقات ويدهم تجارة المدينة ومعظم ثروتها

وقد كان لعدد مكاة تجارية عظيمة قبل اقتراح زراعة السوس . على أنه لا يزال لها شأن عظيم أداها الحفلة الموصلة بين مناجر العرب والشرق فضلاً عن حاصلاتها وصناعاتها الخاصة . وأم صادراتها الصوف والخلود والحبوب والتمر والحل والحير . وقد بلغت صادراتها ٨٥٣٩٦٣ ليرة عمانية في سنة ١٩١٠ ووارداتها ٢٧٣٦٤١٤ ليرة عمانية

وأم صناعاتها دبغ الخلود وصنع الصوف والسروج وسج الحرير والنقل والصوف وعمل البسط والثلاث والأواني والمواصين النحاسية والحلي وموقع سداد حبل وهي محفوفة بالمساكن والحدائق وهوائها جاف جيد إلا إذا فاض دجلة فينشأ عن ذلك مستنقعات تجمعت منها الأوثان والأمراض . وهي شديدة الحرارة في الصيف وشديدة البرد في الشتاء حتى يحتاج الأهليون إلى الاستدفاء بالنار . وزيتهم في الملابس الصامدة واللحمة والتناء شديداً التصحب ينزرن بالطبقات الحربية والنفريات منهم بالاعية

وشوارع المدينة متدرجة ضيقة غير مبلطة ولا نظيفة وأسواقها مسقوفة كاسواق حلب ولشام . وبهوتها مرخرفة من داخلها ولكنها غير جميلة الظاهر إلا انقليل منها وأهمها دار قسطلانو ريطاب العظمى على دجلة وهي أعظم دور سداد ومحاسها دار السيد عبد الرحمن القادري الكيلاني حبيب السادة الأشراف . ودار الحكومة في وسط المدينة . وفي شمالها القلعة . ومن أمتها أيضاً الحرك وهو مبني على انقاض لندسة المستنصرية التي ماها المستنصر . ومنها دار الفصيلة الألمانية

وفي المدينة كثير من الحدائق والقهوات والحمامات والمساجد على اختلاف ملها

(١) تلك الأرقام مأخوذة عن العمة الأخيرة للاستيكويديا البريطانية (١٩١٠) .

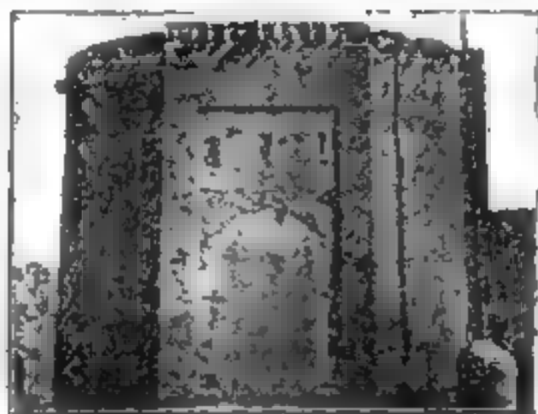
على أن يب ايدينا حصاء في دليل يديكر المطبوع سنة ١٩١٢ يؤخذ منه أن عدد السكان ٢٠٠٠٠٠ منهم ١٢٠٠٠٠ مسلم و ٥٠٠٠٠٠ يهودي و ١٥٠٠٠٠ مسيحي

ومعظم منازل سداد مبنية بالأجر وقد أخذ أكثره من الآثار القديمة في تلك الجهات ولا سيما من مدائن كسرى وواسط وبابل واشهر آثارها مشهد الكاظمين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد وهما ساج وناسخ خلفاء علي والمكان مقدس عند الشيعة . وهو على اتساع القرية يصح بالكرع ترامواي فخره أخيل إنشاء مدحت باشا (وهو من الإصلاحات التي أدخلها على المدينة) . ثم مقام عبد القادر الكيلاني وهو لاهل السنة . والمسجدان على جانب عظيم من الرخامة وقهما مطلية بالذهب الوضوح ومن آثارها جامع المرجانية ومادة سوق الدال وجامع الوزر وجامع الكبير وقبر أبي حنيفة في المعظم وقبة معروف لكوفي وقبر زبيدة ومراد الكوفي يوشع للاسرائيليين

تطورتها السياسية

أن بلاد ما بين النهرين هي جليمتها طريق الهد والشرف الاقصى فلا عراية اذا اهتمت بها انكفرتا ومنعت تسلط دولة اخرى عليها . ولذا ظم يكن بد من وقوع الخلاف بينها وبين المانيا منذ أحدث هذه الاحيرة تشرعونها في تلك الجهات ولا يحسن ان سياسة انكفرتا ما رحلت رسمى الى تأمين طريق الهد من جهة العراق وما بين النهرين . وقد استولت على قرص هذا العرض سنة ١٨٧٨ كما انها بسطت نفوذها في الكويت وسائر الجهات المحاذرة لخليج فارس . ومن ذلك ايضا اتفاقها مع روسيا في سنة ١٩٠٧ على تحديد المنطقة الحوية من بلاد السجم للنفوذ الانكليزي اما المانيا فلانها ما برحت منذ تكوينا نظير اهتماما تلك الجهات . وقد كاف الجبرال ملكي ندرين الجيش الماني من سنة ١٨٣٦ الى ١٨٤١ وفي سنة ١٨٨٢ ارسل فور دوعولتر الى الاستانة للعرض نفسه . وقد بلغ اهتمام الالمان «استعمار تركيا» في سنة ١٨٩٦ نال « اتحاد الماني » كان برنامجا يقضي بالاستيلاء على ما بين النهرين وعلى سوريا وحاية آسيا الصغرى

على ان المانيا رأت ان تتخذ منهج انفتح السمي بطرق مختلفة اهمها إنشاء السكك الحديدية . وامر سكة حديد سداد مشهور لاحاجة بنا الى تفصيله في هذا المقام . وقد كان في بنة الاعلان مد تلك السكة من سداد الى خليج فارس



باب من أبواب مداد الهندية



قبر ربيعة

روح الاجتماع^(١)

بحث اجتماعي

يكاد علم الاجتماع يكون غير مطروق في اللغة العربية مع أنه من أقد العلوم وأمتها ، بل هو أيدعها للآسان وأقربها إليه . فقد خلق الآسان اجتماعاً بالطبع ولم يخلق ملكاً أو رعيماً أو كهارثاً وربما استقى عن العلوم تفكيرية والرياضية والكيمائية ولكنه لم يستقي عن مجتمع يعيش فيه . فالاجتماع ضروري للحياة للفنونة كضرورة الهواء للحياة الخسدية . فهو أحو المسوي الذي يستشق عناصره في كل دقيقة من حياته

على أنه قد غطى لبعض الناس في هذا العصر — عصر الاستقلال الشخصي والحرية الفردية — أنهم لا يتأثرون من الاجتماع . بل أنت بعض يتأهون منهم يعملون وهماً لأرائهم الذاتية ويأخرون بأمرادهم وعزلهم واستقلالهم في أفكارهم وقول والميل وماهم إلا واهمين محدوعين . فالحقيقة هي أن الآسان مفيد في كل خطوة بمحورها مفيد قيود الحكومة وأقرب والحالة الاقتصادية والعائلة والمدرسة والمادات والآرائ العام — تلك القيود عر الخسومة التي ترتبط بها وتتكون عقولنا ونوجه سلوكنا . وكأن المجتمع يسكب شخصيات في قوالب منشئة فتخرج وليس بينها الفروق طبقة ، ومحال الاستبط والاستداع أمامها صبق محصور

المشهور

الفرس من هذه المقالة بيان تأثير المجتمع في الأفراد — أو الخري بيان من وجود هذا التأثير . فالمحال واسع بشرق مغالات طويقة ولا يمكن في هذا المقام إلا ذكر كلمة تمهيد ترشد القارئ إلى استقانة روح الاجتماع وقوابيه الأساسية فالفردي والمجتمع في تعامل مستمر . على أن الأفراد الذين يتأثرون في مجرى المجتمع قبلون وهم فر الصلحين والمخترعين والفلاسفة وقادة الفكر الشرقي على الصوم . ولكن تأثير المجتمع يلحق كل فرد من أفراد

(١) جزء كبير من هذه المقالة ملخص عن كتاب السيكولوجيا الاجتماعية لروس

E. A. Ross : Social Psychology



خريطة ما بين النهرين

أن الطبيعة البشرية معطورة على التقليد والاقتداء . تلك حقيقة أساسية ، بها يقوم الاجتماع وتنظم الجماعات . ويسر الأمر من هذه النصفة بكلمة استهواء Suggestibility . والحض يحلونها إلى عناصر ثلاثة تقابل الأقسام المكونة للحياة العقلية — الشعور والفكر والعمل — فالتاس يتأثرون التأثير على ثلاث صور : سرين المشاعر والعواطف بهن (Sympathy) شيوع الأفكار والآراء بينهما (Suggestion) تقليد منهن للحركات والأعمال الصادرة من النفس الآخر (Imitation)

على أننا في هذه المقالة سندرس تلك العناصر معاً ونسبين تأثير الإنسان بالأفعال من يشته وما يحدث به . ونحسنا فدل ذلك أن ذكر مثلاً مدرك بواسطته كنه ذلك الاستعداد الطبيعي الذي يجعل الإنسان يقتبس أفكار الغير وعواطفهم من غير أن يلحسها لو يحلها :

كان أسناد بلقي دوساً في الكيمياء على تلاميذه فأنشأ إلى رجلجة مسدودة أمامه وقال لهم : « أن في هذه الرائحة مادة لها رائحة شديدة أريد أن أقيس سرعة انتشارها في الهواء فارحوا من كل واحد منكم أن يرفع يده حالما يشم الرائحة » قال ذلك وقبح الزجاجة وفي يده الساعة . فعدتوان قبلة كانت ابدي الحائسين في الصف الأول مرفوعة وبعد هنية رصت الأيدي في الصف التالي وهلم حراً . ولم نحس دقيقة حتى كان معظم الموجودين راضين أبدهم . على أن الأسناد كان في الحليفة فبفس قلبهم للاستهواء لا سرعة انتشار الرائحة . فن الزجاجة كانت تحوي ماء مقطراً لارائحة له :

ونحنف الاستعداد للاستهواء باختلاف الناس وأحوالهم فهو يختلف (أولاً) وفقاً للحس ، فبفس الأمم أشد قبولاً له من سواها وفي مقدمة تلك الأمم السلاف واللاتين فأنهم أسرع إلى التأثير من الأنجلو سكسون . وقد لوحظ أن الخطب نستثير الفرنسيين واللاتين أكثر مما تستثير الأنكلر (ثانياً) ويختلف أيضاً وفقاً لفس ، فالصغار أشد تأثراً من الكبار . ولذا وجب الاقتناء إلى ما يمرضون له من المؤثرات وأجادهم عن الشيء منها (ثالثاً) ويختلف وفقاً للزجاج ، فاصحاب المراج الدموي والمراج السوادوي أشد تأثراً من سواهم

(رابعاً) ويختلف حسب المذكورة والاثوة ، فالنساء أشد تأثراً من الرجال . فان نسبة القابض لتقوم المضطبي في الرجال والنساء كنسبة ٣ إلى ١٠ — وما التوم

للمطليسي الاستراق في الاستهواء

(حامساً) ويحتف أيضاً وقد لحاة العقلية ، هذا كل الانسان متبهاً كان أقل تعرضاً لتأثر . وعكس ذلك اذا كان داخلياً أو عازقاً في موضوع لا يشه لسواء قد تطرق الى ذهنه الافكار من غير أن يدري بها

من أمثلة ذلك أن من التلاميذ كانوا يشتغلون في معمل كيلوي وكأوا في أثناء عملهم يصفون نحات مختلفة قسيلة — كأوا يصلون ذلك صورة ميكانيكية وأكلامهم محصورة فيما بين أيديهم . فما كان من أحدكم إلا أن جعلهم يصرون الأنغام التي أرادها إذ كان يبدأ بتصوير التمث ورفاقه يتمونه من غير أن يشعروا بذلك

وعكس عن أستاذ — كان دائماً شارد الأفكار — أن امرأته اشغلت اليه في ذات مساء أن يصد الى عرقته ليندل ثيابه لاستحمام من الضيوف . فلما صد الأستاذ وهو عرق الفكر في مض شؤونه خلع ثيابه ثم ارتدى قميصه وذهب الى الفراش . فلما فرغ صبر امرأته وهي تنتظره صعدت الى عرقته وما كان أشد دهشها حين وجدت على هذه الحال ! أما عمل الأستاذ فإن قسيلة سهل وهو من قيل الاستهواء الذاتي فله تعود أن يذهب الى الفراش بعد خلع ثيابه ولما لم يكن متبهاً في ذلك المساء الى أمر الضيوف افتاد لمأذنه !

والصوم أيضاً تأثر عظيم في العقل فله بحسب دقيق الاحساس . وكذلك التعب الزائد والتوجس الشديد . وقد نسب اليهما مكر بورديو الكاتب الاجتماعي لشيرالضف المصفي والمثيرة والتورستيا المسئولة على معظم أهل المدينة الحديثة . فان سكنى المدن ومشاعلها وأربابها كانت نصف الجهار المصفي وتحمل الإنسان عرضة للاستهواء والتأثر من أفعاله الأسباب . وقد قدر ذلك الكاتب أن ساكن المدينة يعمل بقله وأعضائه من ٥ مرات الى ٢٥ مرة أكثر مما كان يعمل أحداه الذين عاشوا قريبين الى الطبيعة

ذكر كاتب فرنسي كان في باريس سنة ١٨٧٠ أثناء الحرب الفرنسية البروسية أن عدد غيراً من الباريسيين رأوا في ذات يوم أو ظنوا أنهم رأوا — بل أن مصمم أدمي أنه قرأ نفسه — ظمراً علق على عامود من عواميد سماء البورصة يشتر بالتصاير الفرنسيين على البروسيين . والحقيقة أنه لم يكن تمت شيء من ذلك . وإنما تشوق الطمع وتبعهم المصفي جلابم يرون ما كانوا يودون من صميم اقتدئهم أن يروه . وسرعان ما تنشر الاتصالات بين الجماهير المتبجعة !

ولا شك أن المنود قد طغوا في من الاستهواء مبلخاً لم يبلغه الفرنسيون . ولا يجب

ان تنفس حوادثهم الى الخزعلات فاعلم ان حقائق علمية شاهدا على واحد من العلماء وهي تدل من جهة على مقدرة اليهود في هذا الفن ومن جهة أخرى على قابلية الانسان للاستهواء من حيث لا يدري . وايت قصة من ذلك . ذكر أحد العلماء انه رأى في وسط ميدان واسع من مياطين مدينة اخرى رجلاً من طائفة اليهودي (وهم مشهورون بشعورهم) فاحذ الرجل ثمره من المنحو 80 و ١٠٠ وحفر حفرة في الارض ووصفها فيها ثم عطاها بالتراب . قال العالم . « ما كنت قليلاً حتى رأيت فوق الحفرة شجرة معوكة كانت صورتها في بادي الامر غير واضحة ثم احدثت تنصع شيئاً شيئاً حتى اصصحت لانجر من الشجرة الحقيقية . وقد حصل كل ذلك في مدة خمس دقائق » وانما تأتي عن سلسلتي اليهودي على حصول الحاصرين

وذكر اسكاتب « هـ ايضاً انه حضر يومياً آخر في منتصف النهار يجري العملية الآتية سدا انني خطبة طويلة مؤثرة : قال « أحد اليهودي حنلا طوله ١٥ قدماً تقريباً فامسك احد طرفيه في يده ورسم الطرف الآخر في الهواء فترأى لي ان الحل لم يسقط الى الارض بل ظل معلقاً في الهواء الخ . . . »

وقس على ذلك امثلة كثيرة . وهي تدل على درجة تأثر الكس حتى المعلاء منهم وهم لا يشعرون

(سدس) ويختلف تأثر الناس ايضاً وفقاً لمصدر التأثير ، فاما كان ذلك المصدر رعباً جديلاً كان التأثير المتبع في النفوس وانته وهو ما يسمى بالامرغية *Presage* ويسون به تسلط بعض الافراد على الممول إما لردور شخصيتهم أو لسمو مقامهم أو لخطورة مركزهم فانولد بحبل والده ومفض . والحدث بوقر استماع المقدم ، والرجل بحشع امام سيده وكاهنه ورئيسه . وهلم حراً

(سابعاً) ويختلف ايضاً وفقاً لتكرار التأثير وشدته ، ضد لا يملك البائع على شراء صاعه اذا عرضها عليك للمرة الاولى وانك قد يبح اذا كرر السؤال . قال احدهم « حدث لي عبر مرة ان اكون سائر نحو المدينة يمر أمامي بائع يبيع بعض الحرائد فلا التفت للاول وقد لا تأثر من الثاني أو الثالث ولكنني استحي شراء الحريدة من الرابع أو الخامس »

وهذا سر تأثير الرأي العام في الفرد فقد يقاوم الفرد فكرة اذا سمعها من واحد أو من اثنين . ولكنه يضطر عالياً الى التسليم بها اذا تلك الاصوات المتماثلة المتكررة

ولعل هذا أيضاً هو السبب في أنه كلما راد تجمع الناس قلّ التبعون بينهم فأنهم
تجمعهم تساوي أفكارهم ومشاربهم وأبائهم ولابد لظهور البقرية من أن يجرر الإنسان
من ضلط الظواهر وسلطانهم

فلاستنبوا إذن — أي قابلية الفرد لتأثير الأفعال بعضها وتأثير الغير وانضالهم — هو
مستقر الروح الاجتماعية في الطبيعة البشرية . ولولاه ما تكونت الجماعات على اختلاف
صوره . فبي علينا الآن أن نرى من مظاهر هذه الصفة في الحياة الاجتماعية ومن
الصور التي تخضعها بين الناس

المجموع

ريد بهذه الكلمة ميسر عن الاكبر مكملة crowd أو mob وهو ميسون
كلمة foule فلا مشاحة في أن حالة الإنسان وهو بين جمع من الناس غير حاته مفرداً
قد يأتي أفعلاً ويقول أفعولاً لا تصدر منه في حالة آخره . وما ذلك إلا من تسلط
الجمع على الفرد وضغطه له

على أنه يجب أن نوضح المقصود تماماً من هذه الكلمة في معناها هذا . فليس مجرد
وجود الناس في مكان واحد يكون « جماعاً » . فالكس المنضمون على رصيف المحطة
ليسوا جماعاً بالمعنى المحصور الذي يربده ، إذ لا راحة ترحمهم فيما بينهم . وسكن
هؤلاء جماعة من المنتصبين المتظاهرين ، أو جمع من الناس اختصوا لسموا حطياً ،
أو تجمعهم للمارن لمشاهدة حادث أليم أو نحو ذلك . فلا بد لتكوين الجمع من اشتراك في
الشعور والأحاساس من خوف أو غصب أو أمل أو رغبة

على أن الناس يحتقون في درجة تأثرهم من التجمهر فالتفلاء أصحاب الناحية
النازلة ولعكر الدين أقل تأثراً من الجهال المتصيين

ثم أن العواطف والأهمال أشد اختاراً وأسرع سرياناً بين المجموع من الأفكار
والآراء . فكان قوى الحكم والتفكير والتأثير تثل في الجماعات من النثل في حين
أن قوى الأعمال والاندفاع والشعور ترداد بروراً ووضوحاً . ولذا ترى قادة الجماهير
والمجموع من الأفراد الشديدي الحسنة العاديين على تسيح الحاضرين

وإذا انهم جمع وتولد فيه أفعال كلن بحرى ذلك الأفعال كما يأتي

(أولاً) ينتشر بالمعنى بين الجمع حتى يشملهم جميعاً ، وهذه المعنى أشبه شيء

بالامواج المتسالية التي تحدث على وجه الماء اثر الحجر يلقى فيه — حتى ان المائتين
الرزنين من المحتجبين لا يلتفتون بعد مدة ان يتفادوا التيار
(ثانياً) برداد الاعمال تضعضاً شيئاً فشيئاً ، فانه لا ينتشر طولاً وعرضاً فقط بين
الجمهير بل ينتشر عمقاً ايضاً في التموس
(ثالثاً) كل افعال بعد الموجودين لتتأثر بسهولة من الاصل التالي
صفات الجموع

اما صفات الجموع هاليك احطرها .

(١) الثقل (كلمة Mob الاكبرية مأخوذة من Mobile اي متقلب ومتحرك)
فقد يتقلب الجمع على الشخص الذي كان يجمعه او قد يجمد من كان يحته
وفي التاريخ امثلة كثيرة لذلك يذكر منها مثلب . اولهما انقلاب الشعب الروماني
على قاتلي فيصر مد ان كان راحياً عنهم . حصل ذلك عقب حطة لا توفى بدائها بتجديد
اولئك القاتلين ثم استدرج الشعب شيئاً فشيئاً الى مقتهم والقيام عليهم
اما الثاني فهو ما حدث لناوليون بعد رجوعه من منغاه بجزيرة البها وكان العرش
في اثناء ذلك قد انتقل الى لويس الثامن عشر . فلما عاد نابوليون ارسل الملك جيباً
لقاتلته ولم يكن مع نابوليون سوى الف مقاتل . فاكل منه الا ان اقرب من الجيش
وكتف عن صدره قائلاً « اذا كان يتكم من بحسر على قل امراطوره فليهمل » فاعاز
الجيش في الحال اليه وسار معه الى العاصمة فدخلها مصوراً
(٢) سهولة الاعتقاد ، فان الجمع يصدق بسهولة ما يقدم له على شرط ان يقدم
بالطريقة المؤثرة الفعالة

(٣) صعب التمييز والحكم ، صقل الجمع شبه نبي . يفل الطفل

(٤) "بساطة" ، فانه لا يستطيع تشرح الامور ويحليلها

(٥) وداء السلوك ، لان السلوك الصالح لا يبتدأ الا بالتمكيز والتمييز والحكم
ولما كانت هذه القوى مفقودة من الجموع فسلوكها يكون في الغالب ، واحاً للاهواء
والاقتالات الوتية

منطق الجموع

لهذه الاسباب نرى ان منطق الجموع عبر منطق الافراد وطرق اتقاعها عبر طرق
اتقاعه فهي بعيدة عن احكام العقل السليم وانما تتبع وتتاثر عن طريق المواقف .

وفد ذكر الدكتور عوناف لوبون الكاتب الاجتماعي النور لطرق الآتية للتأثير في الجموع قال :

- (١) أظهر للجميع في البدء أنك موافق لآماله ومشاره
- (٢) أكد له ما تقول وكرره بحماسة
- (٣) اجعل كل واحد من الحضور يتخيل أنك تخاطبه . ويتبرر لك ذلك باستخدام حركات اليدين والصوت والحسم التي تجعل الأصار شاحصة والآذان مصبة
- (٤) اجعل البراهين الصحيحة والحقائق المثبتة وإياك أن تجادل جدلاً منطقياً علمياً
- (٥) أكثر من التمثيل والحركات الجسدية التي تثير الحواس
- (٦) أكثر من الصارات اغارة والتشابه الزائفة والكلمات السحرة كالوطن والحرية والأخاء والعلم والحق الخ . . .
- (٧) وجه كلامك إلى أهواء الحضور وأمالهم لا إلى عقلم

المجاهير

تلك صفات الجموع المتحمسة جداً وروحاً في آن واحد . على أن صرح هذه الصفات قد تظهر في أناس لم يهتموا بحسادهم في مكان واحد . وبعبارة ذلك الاتحاد الفكري بكلمة جمهور Public . فإن طرق الاتصال الفكري اليوم عديدة متنوعة من نظرات وتلقون وريد ولا سيما الجرائد . فكل ذلك يكون بين الناس شبه اجتماع ممنويته دائم لأن تلك الوسائل تنقل التأثيرات حلاً إلى الناس حيناً كانوا . وقد كان الخبر فيما مضى يستدعي أيلداً لينتقل من جهة إلى جهة غير أن اتصال الجمهور على هذه الصورة أخف من أعمال الجموع المتحمسة . لأنه متى في إمكان كل فرد أن يحكم بحكمه من التحكيم . لأن سلطان المواطن يكون أقل منه في الجموع

التقليد والادنية

التقليد نوعان رئيسيان : العرف والمادة ونعني بالاول تقليد التصرف بين الناس في عصر مخصوص وبالثاني تقليد الموروث عن الصور المألوفة . وسارة أخرى بالتقليد ما للحاضر أو الماضي

ومجددنا أن نأتي بمثال محسوس بوضوح لتأثير الطواهر النفسية بين طبقات الناس وبين مقام « التقليد والافتداء » في المجتمع — وأي مثل أفضل من « المودة » أو « الأزياء » لتدرس منشأها وقوايدها واحكامها

« المودة » عبارة عن إعطاء وأريه تشجيع ونسبى ثم تعود مهمل . وقد يكون التعبير معيذاً ولكن الفائدة ليست الباعث على تدبيل الأرياء والإعطاء . والفرق بين التقدم و « المودة » هو أن التقدم الحقيقي إنما ينشأ عن التعبير المقيد في حين أن المودة لا تعنى أن يكون « تعبير مقيد » بل قد يكون مصراً . وسارة أخرى أن التقدم يسير إلى الأمام وهذا للصفة وتتبع دائماً عن المقيد بالافيد أما « المودة » فلها تعبير في دائرة وتنتهي حيث نندى

والمرتب أن الجميع يعادون في هذا التبار بل يكفي أن يتأمل أحدهم في حصن « الأرياء » التي كانت شائعة منذ ضلع سنوات مبرها اليوم فيجده الشكل — وقد كانت تعد حينئذ مثال الكمال

وأذا بحثنا عن انبعاث الاصلي على تقلبات المودة وجدده في « حب الامتياز عن الغير والبرور عنهم » . هذا هو أيضاً السر الذي يجعل التوحش والتمسك على السواء يطلان الزينة والزخرف على أنواعها . وقد وجد الساعور الأولون أن سكان بعض الجرد كانوا يذصون نمماً عالياً لبعض الامور الزخرفية في حين أنهم كانوا يحرصون عن أدوات مفيدة لانهم لا يستطيعون أن يطهروا بها أمام زملائهم ونظرائهم . كل ذلك يدلنا على أن الانسان معطوور على « كره المساواة »

أما انتشار المودة فلها نمراً في دورين : دور التقليد ودور التميز . فالعامة يقلدون الخاصة على الدوام ولكن هؤلاء يحتنون دائماً عما يميزهم من العمة . فإذا وجدوا نمطاً جديداً تساهوا به ولكن العامة لا يلتفتون أن يقتدواهم فيلجأون إلى نمط آخر وهم جراً

ومما أراد سلطان المودة على الناس في هذا العصر ازروخ الديمقراطية التي تتنازع الحديثة الحديثة . إذ لم يعد اليوم من الناس تلك الحواجر الميعة التي كانت تقسمهم إلى طبقات لا يجرس أهل طبقة احتيلها إلى غيرها . وبما سهل سبيلها أيضاً تقدم الصناعة وسرعة انتشار الأرياء بواسطة أجهزة الإعلام والصور

اللعب والترويض

ببحث بسبكيولوجي

عند قرب الأعباد حتى* الله كما يكن طُصّب الأطفال ولا تكاد تدخل بيتاً فيه طفل يدب حتى ترى اللعب متورة بين أذاه يرمزها أو كرة يتقاذها أو مرس من حشب أو عروس مربية تأتي الربات أو غير ذلك

ولا تكاد نسير في مدينة ما حتى نراها مكتظة بالهانات والقنوات يترويض فيها الرجال يلعب « الطاولة » والشطرنج والبياردو أو ما حشاه بيت الحان

ولا يوجد بلاد متمدة إلا ولها مصبات على شواطئ البحور أو نهر الحال أو شطوط البحيرات يرحل إليها السكان كل عام لقضاء صة أسابيع . بل لا تكاد توجد أمة ليس لها محدد أو منصب مخصوص تعاطاه . فالصينيون يدخلون الأبيون والأمرغ يحسنون الحُر وجميع الأمم تكاد تدخن التبغ وتشرّب القهوة

وكل هذا منشأ اللعب والهروب من الشغل فثارت الحر لا يشرها إلا ليقتب نخه عن همومه كما يفعل لاعب الشطرنج أو المشرع بين الحفول عند خروجه من مكتب شغله

وقد بحث كثيرون عن منشأ اللعب عند الرجال والأطفال . فقال سسر ان الأطفال تلعب لومرة ما فيها من النشاط والقوة . على أن هذا القول لا يفسر لعب الرجال . فأتا نشاهد الرجال يلعب القومينو أو الشطرنج لانهك قواه من الشغل لا لومرتها . بل هو لا يفسر لعب الأطفال تمام التفسير لأنه لا يبين السبب الذي يجعل الأطفال يحب اللعب وتكره الشغل . فأتا نرى صبياتا يكترون السككنيات ويحرون بها في الشوارع حتى يتصبون عرقاً ويلهون تصاً ومع ذلك يد لهم هذا اللعب ولكن إذا كلفهم أحد المهام إلى محل ما لتأدية أحد الأغراض ولو لم يكنهم من اللعب فقد ما يكلفهم لهم لرفضوا أو قبلوا مكرهين

وقال جروس الأتاني أن اللعب هو تمرين على الشغل فالطبيعة في نظره تهيئنا نحن وبقية الحيوانات العليا للمستقبل بإساقنا المختلفة . فلفظ يلعب بالكرة ويمحاورها على سبيل الاستعداد حين يكبر وتطلب حيلة محاورة الجرد واقتناصه . والشبل يحاور

ذنب البقرة لهذا القصد أيضاً . وإطفال الإنسان تتغاف الكرة لتسرن على الرماية وتركب الصا لتعلم ركوب الخيل والطلق تلعب بالبروس الخشبية لأنها تستعد للامومة الخ .

ولكن يحول دون هذه النظرية وجود الساب لا نكث على استمداد المستقبل . ثم هي لا تقصر لعب الرجال . ولا ينكر أن ظاهراً النظرية صحيح في ما يخص الأطفال والحقيقة أن الأطفال تلعب لأنها تستعد للشم وتحرر عليه بل لأن كفاءة الشم من القوى الجديدة في الإنسان . فهي حديثة العهد في نشوئه لا تظهر فيه إلا بعد أن يجاوز سن الطفولة

فقوى الطفل العقلية لا تعدى قوى أسلافه التوحشين . فالحنين يمثل الأدوار القديمة التي مرت في نشوء الإنسان من الحيوان . والطفل يمثل في نشوئه العقلي تطورات أسلافه الأولى . تلعب الطفل اليوم هو شمل أسلاف قديماً فالطفل يلعب لا لأنه لا يريد أن يشتمل بل لأنه لا يعرف كيف يشتمل ومن يلومه على عدم شمله كمن يلومه لأنه ليس له شارب أو لحية

إذا ما هو الشم وما الفرق بينه وبين القصد ؟ الشم هو عمل حاصر غير لذيذ توفراً نتيجة جيدة لذيفة . وأما اللب فهو عمل لذيذ في حد ذاته لا تبعه له غير اللذة في تأديته فالشم مؤسس على غريزة جديدة في الإنسان لم تكن من غرائز أسلاف التوحشين ، هي غريزة التصر . فأسلاف الأولون لم يردعوا الأرض ويتطروا صف هام لكي يجنوا عنها . ولم يبنوا البيوت لكي يؤخروها للسكان ويتطروا هائنها البعيدة . ولم يحسبوا الحاش أولادهم أو زوجاتهم . بل كانوا يكتفون قوت يومهم بما يستخرجونه من حلى الأرض من الحنود وما يصيده من الأسماك والحشرات والطيور وما يلقطونه من الأعشاب والاعشاب على نحو ما يفعل الآن بعض قبائل الوثنيان في جنوب أفريقيا ، وعلى نحو ما يعمل الفرد المسمى بالفورلا فالنصر عريزة جديدة في الإنسان . ولذلك فهي أقل الغرائز ثباتاً فيه . وهي لذلك أيضاً آخر الغرائز ظهوراً فيه

فالطفل لا يشتمل لأنه لا يتصر . وهو يلعب لأن اللب شمل أسلافه القدماء فهو يولد به الغرائز القديمة ولكن ليس به الغريزة الجديدة — عريزة التصر فهي تظهر فيه متأخرة كما ظهرت في النوع الإنساني متأخرة

ان التصر أجد الرأى الانسانية ولذلك فهو أقبلها ثانياً . فهو أول ما يهرم في الشيوخ . فالشيخ اذا خرف إنما بعد غربة التصر . فهو لا يزال بروح ويبدو وما كل ويصرف أصدقاءه وأقرباءه ولكنه يسيء التصرف في أمواله والسيكر أول ما يتحد به هذه الغريزة أيضاً والمريض كذلك فالشيخ والسيكر والمريض أول ما تبدو فيهم أعراض الضعف لا تكون في غير عجزهم عن الشغل

ومن هنا فهم متى لم الأطفال والرجال فالطفل يلعب تتدافع الكرة لأنه كذلك كان يفعل أسلافنا . وهو يحب الجري والقفز ولعبة الاحتفاء والصيد لأن كل هذه الاشياء كانت أشغال أسلافنا . والطفلة تلعب بالبروس الخشبية لأنها تخرن وتبها للامومة بل لأن أمهاتها السالفة كانت تشغل منذ أزمان بيعة بريئة الأطفال فالطفلة تولد وبها هذه الغريزة أيضاً

ورعاية الرجال والعاهم تتأكل أشغال أسلافنا القديمة . وهي لا تفرق عن ألعاب الأطفال والصبان الا بشئ واحد وهو ان الطفل أو الصبي يلعب لأن غريزة الشغل لم تنشأ فيه بعد وأما الرجل فيلعب متى غربة الشغل أو تحدرها وأراحتها بأي شكل كان واجاط المراز القديمة

لقد اوضحنا السبب في سرعة تحدر غريزة الشغل في الانسان . والان يمكننا ان نفهم سر انتشار المخدرات مثل الافيون والحمر وغيرها بين الامم فالبائس حديثو العهد بالشغل . هم ينامون بسرعة من دوام البطالة والانتباه والقلق للمستقبل والدأب على الشغل لأن هذه غريزة جديدة لم تعمق جذورها بعد في أعصابهم ولا تفرحت أعصابها في خلایا أدمغتهم . هم لذلك قد توسلوا الى اخفاء هذه الغريزة وأراحتها بإصاف المخور والمخدرات

فالطير أول ما يتحد في الانسان غريزة الشغل . فالسكران لا يشتغل ولا يستطيع الشغل اما حوله . ومتى تحدرت غريزة الشغل استيقظت غرائزنا الاولى الوحشية . فالسكران هو في الحقيقة متوحش وقت سكره . ولذلك فهو يترك نفسه من قيود المدنية في أقواله وأفعاله . فالسكر ضرب من اذهب تستيقظ به الغرائز القديمة بتحد غريزة الشغل الجديدة . على نحو ما يبرج الانسان يده اليمنى من التيب بتشغيل يده اليسرى على ان الرجال تلعب أحياناً وترويض عن غير سكر . فما معنى لها ؟

أن من يتأمل في لعب الرجال ورياضتهم يجدها في الحقيقة مثل لعب الأطفال وأشغال أسلاف التوحشين . قس قروض السير في وسط الخنول وبالصيد على شطوط الأنهار والتجديف في القوارب الصغيرة وبالتوقل في المحال كما يفعل رواد جبال الألب كل عام بالسير حفاة الأقدام كما يفعل المتصطفون في رأس البر . فما معنى هذا ؟ أليس هو أيضاً لعرائنا الوحشية القديمة حتى تستريح عريزتنا الجديدة — عريزة الأقباء والعلق والتصر — غررة الشغل ؟

أليس التومينو واشطرنج وأمناهما من ألعاب الرجال كلمة الاختفاء عند الأطفال ؟ ألا يخفي كل من اللاعبين غرضه ويحسد غرض خصمه ليوقعه ؟

وقديماً كان يعمل أسلاف التوحشين ذلك . حكم من مرة تأثرهم العدو وهم يحتمون منه ويحسدون حرصه ونحن من نل أولئك الذين صدقت فراسهم ونجوا من عدوم . ففرازهم لا يزال فيما تستيفظ من وقت لآخر ونحن نوظفها ويك لنا عملها

كان الإنسان في أول عهد الأرض حماداً لاصفاً بها لا يقاوم الجاذبية . ثم دبت الحياة في الحمار صلوحية تحرك وتقاوم الجاذبية ثم سبح في الماء وأرقت فيه الحياة وقويت فخرج من الماء إلى اليابسة وهو يزحف . ثم شب على أربع وهما هو الآن قد اتصب على قدميه . على أنه لا يزال حديث العهد بوقوفه على أقدامه . ولذلك فتحن ننب من الوقوف أشد التعب وتعب من التحولس أقل التعب ولا نستريح إلا إذا احطرحنا على القرائس هيئة السمك

والطفل أول ما يولد يبقى منطرحاً حمة أشهر لا يعرف كيف يجلس . ثم يقعد . ثم يرحل على أربع . وأخيراً يذهب متصباً على قدميه . وكذا الحال في قوائم الخلية . فاحدثه عدداً في نشوء نوعاً أكثرها نمياً لنا وأقلها احتمالاً للمخدرات وآخرها ظهوراً في الأفراد . أليس من دلائل الخلق الأولى أن يرحل الإنسان ويمشي على أربع ؟ فما معنى هذا إلا تعطيل القوى العقلية الجديدة وأقباء القوى القديمة ؟

أن عمر الفرد لا يقتصر على السنين المدودة التي عاشها من يوم ولدت أمه . ونحن احياه على هذه الأرض من يوم أن نشأت الحياة عليها من الخلية الأولى إلى الآن . وانما مرت لنا أدوات تطورت فيها . فبنت فيها غرائز جديدة وخذت أخرى قديمة . فغير أن عرائنا الجديدة لا تزال متقلبة عبر ثمانية لم تتقدم جد في بناء الجسم الانساني

الحل ٧ سنة ٢٥

صحة ٤٤٨



دروع و حوثة ابي عبد الله حر موك الاندلس

حماية الجندي

في الماضي والمستقبل

كثيرة هي الوسائل الحربية القديمة التي بشت في هذه الحرب بعد اهمالها زماناً طويلاً . ولعل للدروع في مقدمتها . وقد اطلعا في احدى المحلات الطبية على وصف لتطور الدروع على انواعها منذ اقدم المصور الى هذا اليوم مع بحث في مستقبلها . فرأينا تلخيصه لقراء اهللال مع اضافة كلمة عن لس الجنود عند الحرب ان تاريخ الوسائل الدفاعية والطرق الواقية في الحروب مرتبط بشديد الارتباط بتاريخ الأسلحة ومعدات القتال . وبدا يحضرنا ان عبر دورين في ذلك التاريخ : أولاً : دور السلاح الأبيض والآلات الدائمة الصمغة كالنوس والمنجنيق وصورها ثانياً : دور الأسلحة النارية - أي من أواخر القرن الخامس عشر واولئل السادس عشر الى هذا اليوم

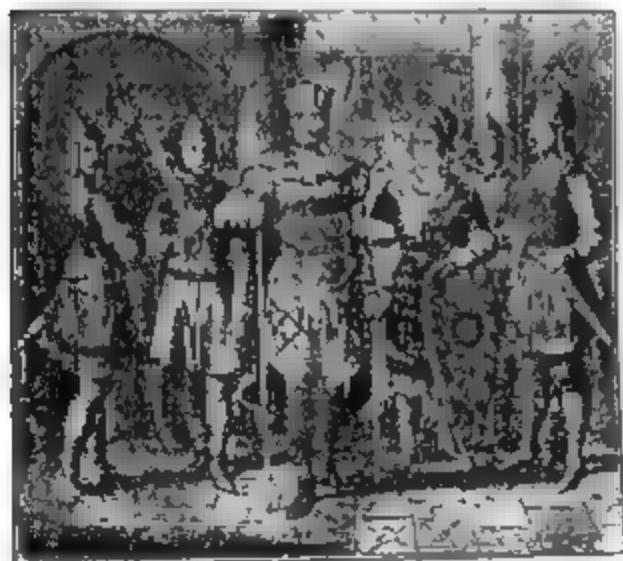
١ - دور السلاح الأبيض

اذا رجعنا الى لول أزمة التاريخ رأينا آثاراً للأسلحة الهجومية وقلما نرى آثاراً للوسائل الدفاعية . فهل يستتبع من ذلك انه لم يكن لها وجود في تلك المصور الخالية ؟ كلا فلا ريب في ان ما كان يرتديه الانسان الاول من حلة وفرو كان يعبه على الدفاع عن حياته . ثم انه لم يات لن عرف كيف يستخدم الترس ثم شرع الانسان سد ذلك بقي رأسه وسائر جسمه بخلود والدروع . وقد ثبت ان استعمالها أحدث من استعمال الاراس . وقد وجدوا في اورده حوتا من البرونز ترجع الى بضعة قرون قبل المسيح كما شبه وجدوا ترساً مقواة بالحديد والبرونز في فرنسا منذ عهد اساليين . أما اليونان والرومان فقد استعملوا الدروع والاراس على أنواع مختلفة

وقد اقتدى العرب في بادئ أمرهم بالروم من حيث ملابسهم الحربية ثم تفتتوا فيها وحسنوها وكان الترس عديم أمتاف كل من يصلح لشيء



الترس الفرنطلي



هرقل ملك الروم وحنده
بلباس الحربي

فمنها المسطح والمستطيل والمخفر الأوسط والمقرب فالتقريب المنحني الاطراف وقد تفتتوا في صنع الاراس وقشوا عليها الآيات والحكم والاشعار . وتبزت أتراس كل بلد بشكل خاص ومنها اترس الدمشقي واطرس العراقي والعرباطي وغيرها

اما الادراع فهي كثيرة عند العرب ومنها الحديد والفولاذ والكتان . وكانها يسمون درع الكتان « دلاص » ولم يكن يقتني الادراع من العرب غالباً الا الفرسان وهي من صنع الروم أو الخرس على الغالب . وعندما ادرع مشهورة باسمه معينة مثل درع خالد بن حمر قد كانوا يسمونها ذات الامة لانها كانت لها عرى تعلق بها اذا لراد لابسا ان يشمرها

وكانت الدرع اسكاملة مؤلفة من الخرز الذي بقي الصدر وهو الجوش . والبيضة والخودة والمخفر للرأس . ومنها احراء الساعدين والساقين والكمين

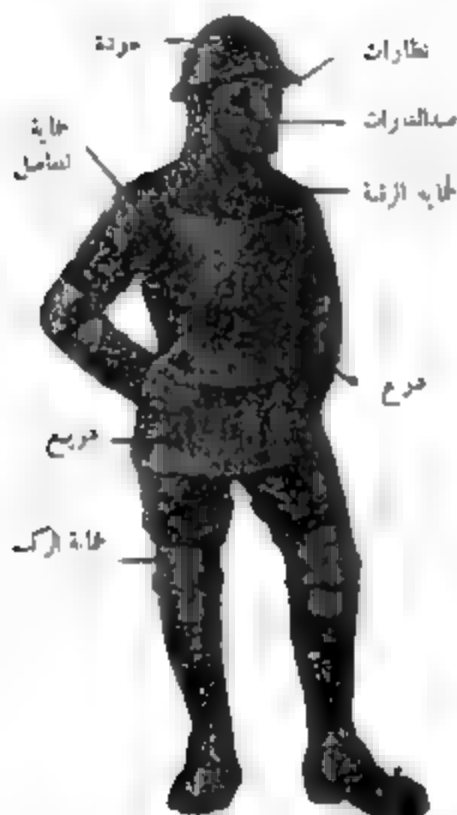
٢ - دور الاسلحة النارية

على ان المدروع وسائر طرق الوقاية الفردية لم تلبث ان تلاشت شيئاً فشيئاً أثر ظهور الاسلحة النارية . فانه في لوتل القرن السادس عشر كانت تلك الاسلحة قد بلغت درجة من الاتقان لم تنق « نة لتدروع » ذكك الرصاص والقنابل فخرق المدروع

وبعبارة اخرى ان الاسلحة النارية غيرت شكل القتال فعد ان كانت الجيوش تتقاتل جسماً لجسم أصبحت تتقاتل على مسافات بعيدة مما جعل الجندي ان يسعى في تخفيف ما يحمله من الثياب والمدروع تدريجياً ليتمكن من سرعة الانتقال . ولهذا السبب رأينا طرق الحماية التي كانت مستعملة فلا تدثر شيئاً فشيئاً وكان لوها الترس ثم الصفائح المدرعة الثقيلة واخيراً الزرد والخوذة

٣ - الحرب الخاطرة

على ان الحرب المحاصرة قد بينت انه يحسن الرجوع الى تدريب الجنود وهياتهم وقد كانت اول خطوة في هذا السيل استعمال المهارات الوقية من الفارات الخائفة ثم لتطوّر الفولاذية التي عم استعمالها في جيوش الخلفاء



الجندي في المستقبل

قد وجدوا ان الجروح في الرأس اشدت تزايدت قررت الحكومة الفرنسية استعمال الخوذ الفولاذية . وقد ثبت لها ان ثمة لحسن النتائج . فكثيرون هم الجنود الذين نجاوا من الموت بفضل خوذهم الفولاذية . على ان فائدة الخوذ تقتصر على حماية لابسها من الرصاص الذي يقع منحنياً

على انهم يهكروا اليوم في حماية سائر اجزاء الجسم اسوة بالرأس . قد ثبت في هذه الحرب ان كثيراً من شظايا القنابل والمفرقعات ضعيفة الزخم بالنسبة الى رصاص البنادق وانه يمكن منها عن الوصول الى الجسم بلبس صناعي مولدية وان تسكن رقيقة

قال أحد الأطباء العسكريين الذين درسوا هذا الموضوع -

قد انتهت الحرب المحاصرة ما يأتي :

اولاً ان الجروح الناشئة عن الشظايا القليلة الزخم أكثر من الجروح الناشئة عن رصاص البنادق والمتراليوز . فان ثلث لنادق والمتراليوز ما رح يقل منذ نشوب الحرب . وبمكس ذلك الشرائل والمفرقعات على اولعها . فن ثلاثة أرباع الجروح ان لم يكن أكثر من ذلك ناشئة عن شظاياها

ثانياً ان تلك الشظايا وان تكن صغيرة الحجم فهي شديدة الخطر لانها تستقر في الجسم وتترك حولها نسماً لا يلبث ان يتشرف في جميع الاعضاء وكثيراً ما يؤدي الى الموت

ثالثاً كثير من الاصاات بلشظايا يمكن ملاظها باستعمال صناع معدنية رقيقة . وقد اثبت ذلك استعمال الخوذ الفولاذية لوقاية الرأس كما ذكرنا

والخلاصة ان حرب الخنادق قد غيرت الاحوال الحربية ولستدعت الرجوع الى طرق الوقاية القديمة . والحلفاء يدرسون اليوم هذا الامر باهتمام . وقد نشرنا صورة درع اقترح استعماله فلا غرابة اذا رأينا الخوذ بعد قليل على تلك الصورة التي تذكرها بالمصور السابعة



الاميرة ماري الاسكندرانية

(انظر مقالة سوق الزواج الملكي)

بحث في النقد

— ٥ —

النقد في فرنسا

٢ — الماور الثاني : بولوار ديم اعاضل

وضع ماليرب الحصر الاول للبناء لشائق الذي شيده زملاؤه وخلفاؤه في القرن التاسع عشر وتوارثته الاحياء من بعدهم . والحق حال انه دعم صغر شأنه في الشعر والادب قد حار في النقد شهرة واسعة خلدت اسمه وطبعت ذكره . ونحنا نحو ماليرمي علم النقد غيره من معاصريه الذين اغفوا حياتهم في درس الآداب والعلوم القديمة ووضع خطة رشيدة ومنهج قويم للآداب الفرنسية : وهم الفيلولوجيون . ونخص منهم بالذكر اثنين كان لهما شأن خطير في عصرهما : شابلاي Chapelain وبراك Balzac

اما شابلاي فكانت شهرته في الحقيقة اوسع من علمه . ولولا ان الوزير الكبير الكردنال ريشليو كلفه في سنة ١٦٢٩ اثناء الاكاديمية الفرنسية ورئاستها لاعطاء ذكره . وقد كان مع فئة درابته اعظم نفوذاً من معاصريه الذين كانوا اولى منه واقع برئاسة ذلك المجمع الادبي

ان اعائدة التي عادت على الآداب الفرنسية من وراء تأليف ذلك المجمع غنية عن كل بيان . ويكفيه شرفاً انه ضم اعظم كتاب فرنسا ويكي أوكت خطأ ان عدوا من اعضائه . وقد اوعز ريشليو الى رجال الادب في اثنائه تحت رعايته رغبة منه في السيطرة على الامكار لما كان لهم والآداب في عصره من النفوذ الشديد . فكان تابعه في بادئ الامر لفرض سياسي : يؤيد ذلك ما حرره اعضاء المجمع تحت رئاسة شابلاي في انعقاد رواية السيد Cid ، للشاعر التاغة بير كورنيل Pierre Corneille . فان الشاعر المذكور اخذ موضوع روايته عن كاتب اسباني — وكانت اسبانيا وفرنسا منذ عهد فيليب الثاني في عداوة وزراع — فحصب الوزير على الشاعر وسعى سبباً متواصلاً في تحقير روايته والخط من قدره . وقد اشتهر ريشليو بالسكر والدعاه ، فرأى ان منع تمثيل الرواية يكسبها شهرة واقبالاً فأمر الانتصار على خريجه بطريق القم وبواسطة الادباء نظراء كورنيل فاستصدر من اعضاء المجمع كتاباً تحت عنوان : « آراء الاكاديمية

في رواية السيد « Sentiments de l'Academie sur le Cid » . جاء هذا الكتاب بالرغم من الانتقاد الشديد ايجاز أول بحث عملي في النقد . وقد اُحد واصمونه في تطبيق قواعد النظم وشروط التأليف على الرواية المذكورة . غير أن النقاد في ذلك الوقت كانوا يتبررون معرفة القواعد أن كل نجاح دائم من مذهب لوغين اليوناني (راجع المقالة الثانية في النقد عند الرومان) حصلوا السيل . ولكن بما لا ريب فيه أن أعضاء هذا المجمع اقدوا الأمة الفرنسية فائدة لا يحصى إذ ألفوا قاموساً لغوياً (١٦٣٩ — ١٦٩٤) جمعوا فيه جميع الكلمات المتداولة بين الصفة اراقية ، أي أنهم قنعوا اللغة وهدبوها بأعمال الألفاظ أحسن التي ما عمت أن تلاثت بالتدرج لغة استعمالها حتى ماتت . وفي الوقت نفسه وضع موحلا Vaugelas أحر ويته المشهورة في سنة ١٦٤٧ وكان ظهورها آخر عهد الإصلاح اللغوي

أما مراك نقد وصف حياته فكثافة والتأليف وصرف وقته في وضع قواعد الكتابة ، الثرية وشروطها . وكان له آراء عديدة حلفت أوله معاصره ولكنها حلزت رضى والو . غير أن الخط كان محدوداً فتركه بحسب في ظلمات النسيان — والشهرة على حد قول بعضهم خط في صحن الاحياء . انتقد مراك الكتاب الفاضل تقليد القدماء تقليداً كلياً ، قائلاً أن تقليد النثر الحسن ليس بالأمر المبسور بالنظر الى الثماوت العظيم بين القرائح المنبثقة وسواها ، وأن من كان النقل رائده لا يأخذ طاباً الأعيوب الذين يقل عنهم . هد سها عن أولئك الكتاب أن الانسان غير معصوم عن الخطأ فنعولوا عن الاعلاط المحشوة بها مؤلفات الاقدمين فقلوها بدور زور فكان مراك أول من رفض بحارة القدماء وحلهم بحوب مراعاة كتبهم ولفظها فصلاً دقيقاً قبل لفصل في شأنها واعشارها أصولاً ومصادر . وقد أوصت نعالجه الى لصفاء هود القدماء وإتيان حسن الكتاب المتبعين منها حديقاً أدى بهم الى تكوين روح جديدة للاداب الفرنسية عبر أن الكتاب لم يهجو ذلك المنهج بصفة عمومية الا بعد التراجع الشديد الذي قام بين والو زعيم الكتاب المفاطين وبيرولت Perrault زعيم الكتاب الاحرار . وهو ما سنستكمل عنه في تطور الثالث (الثلاثة بين القديم والحديث)

وقد جمعت الاكاديمية بين كتاب ذلك العصر وأوحدت بينهم صلة متينة ورابطة وثيقة . فتوحدت الآراء واتطعت وسار الكتاب في طريق واحد متماوين في البحث

والتأليف . وحوت الأكاديمية ضمن أعمالها باقداً جبراً تحت شهرة جميع الانتشار

الأدبية في القرن السابع عشر وهو بوالو ديبرو Boileau Despréaux

يمثل بوالو علم النقد في عصر الملك العظيم لويس الرابع عشر . ضد قاق ققوده كل

قود وقضى على كل ذي شهرة في زمانه ولا سيما أراصداه كتابه في فن النظم

Art poétique (سنة ١٦٧٤)

أتى بوالو في عصر كانت الآداب الفرنسية فيه متحجة المتبحر القديم — منهج

اليومان والرومان . إنما كان الكتاب قله يسبثون تعبد العدماء في الانتفاء والتأليف

والعمل عن كتبهم لعدم تبحرهم الصالح من العاصد : منعب كل واحد منهم منعجاً في

التقليد حصاً به حسب ما أوحته إليه مشعره وأعراسه

وكانوا في الوقت نفسه يترمون عن استعمال التمايز والالفاظ العامة التي نص

عليها قوموس الجمع الأدبي لأنهم كانوا يحتفظون بالاشراف أهل التحديق والتصنع

Les Précieux وهنود بهم في الكتابة والحداثة . اندع هؤلاء الاشراف لغة

مزخرفة محشوة باستعارات عويصة منبهة وتنايه عامضة تأتي سلامة اللغة الفرنسية

الاصية وعذونها ووصوحها . وكان أهل العلم والأدب يكتبون لهؤلاء الاشراف دون

سوام وجل عرضهم اكتساب رصام فذلك كتبوا بلنتهم . على أن فئة من الكتاب

العامين مثل مونيير الذين لم ترطهم راحة التعارف والتودد صلية القوم جهلوا أو تمحلوا

لنتهم فكتبوا بلغة النصب البسيطة : أولئك هم الكتاب الحقيقيون الذين لم يشوهوا

الجواهر بزخرف الكلم

وكان بوالو من أصل وضيع نشأ بين العامة وتلقى عنهم علومه ومعارفه واقتدى

بهم في كل شيء فعمل عاداتهم ومشاوهم . ومن طباع الفرنسي أو العالي القديرة

المحرية والحرية في القول بقول الحق جهاراً بدون تصل ولا خوف . فلم يصمم

بوالو من مقالة مؤلفات الكتاب اللاتين بالاشراف والتمك والتفريع قاصداً حاجيه

المشورة Satires يهجو فيها الكتاب والاشراف والنساء المحذقات ، ولم ينج دو

نقيصة من قدحه . ولكن لم نعه شفاء إلا بالحق ولم يحط قلبه إلا بالصواب . ولم يقرأ

الفرنسيون مبعثاً في « نقد الأدبي » قبل الإحاجي ، فكان بوالو مبتدع هذا الصرب

من النقد

جبر أن الرجل لم تدع شهرة وتم مرنا إلا بعد صدور كتابه في فن النظم وهو

من الآثار الفرنسية الخالصة التي لن يجمعوها الدهر — أودعه آراءه في الشعر وذكر فيه القواعد المختصة بكل أسلوب من أساليبه وكل فرع من فروعها، وصبه صبغاً ثميناً للكتاب حديدية بجائيتهم. وقد اشترط على كل من أراد انحاء الكتابة حرفة ان يتوافر فيه شروط الكتاب الحقيقية وان يكون حاراً جميع الصفات التي تؤهله للتأليف بشكل يرضي القراء. من عبقرية عصماء وغفل متدفع ودوق سليم وشعور رفيق وعم باصول الثقة وقواعدها ومعرفة تامة بالآداب القديمة لتكون لديه تربة مصادر يرجع اليها وأصول يسمح على تناولها. وكان للعمل عند أعظم شأن فتحه المرتبة الاولى في عداد اصناف النشرة عامة ومبرات أهل العلم خاصة. فزاه دائماً أبدأ بكرر النصح على الكتاب ألا يكتسوا شيئاً الا لعمل رائداهم في كتابه

وقد تصدى بوالو في كتابه المذكور الى البحث في مسألة خطيرة وحساسة اليها كل عنايته وهي: هل اطفال بوجه عام — وهو محور الفنون الجميلة — من الانبياء الاكيدة لثابتة التي لا تتغير؟ وكان حواره بالاعجاب: لان الفنون الجميلة — مثل الشعر والتصوير — التي نتج منها روح اطفال ليست مختصة بأمة من الامم او زمان من الازمنة. وقد أدت هذه النظرية الى التسليم ايضاً بأن القدوق السليم الذي يميز الفث من السبين لا يمكن ان يتغير بتميز الاقاليم والمصور فيصدر حكمين مختلفين على شيء واحد: فان ما كان جيلاً تبارحة هو كذلك اليوم وغداً. وبدل ذلك أن رواية تخيلية مثل اوديب الملك التي حوت رضى اليونان في المصور الاولى لا تزال الى الآن تستمر اعجاب اثناس احمين بالرغم من تفاوت المشارب والآراء والمخاضة بين المهدبن القديم والحديث، كذلك شعر الحاطلية فقد حله مواضعاً لنوقنا. والا ما قال اعجابنا وحذوتنا حذو الجاهليين في النظم. هذا هو السبب الذي دعا بوالو الى حث الكتاب على تقليد القدماء واتباع القواعد التي استخلصها من كتبهم. وهو آخر كاتب في القرن السابع عشر اعترف بعود الاقدمين واعتبر تاليفهم وقال بوجوب تقليدهم وقد اوصى ايضاً بالنقل عن الطبيعة والرجوع اليها في كل وقت لتندية المدارك اذ انها المدرسة الحقيقية التي نلتق فيها العلوم الصحيحة والفنون الجميلة. فليس في عرفة صحة لزعم القائلين بان في الطبيعة اشياء واحياء حالية من كل حمن وحمل حتى تحمل النافل أو المصور على تنويعها. طعن حاله كان: ان كل شيء جميل في الطبيعة وجمالها دائم ثابت، وقد جهت مؤلفات الاقدمين صورة مطابقة لها عاشت ووصلت اليها

بالرغم من القرون الطويلة التي مرت عليها . فقد الشعور والوجدان في الإنسان لا يختلفان بمرور الزمن ما دام التبت الذي نشأ منه جيمنا واحداً ولداً فإن ما وافهم يواقتنا . على أن هناك كتين من الكتاب الأقدمين الدين وصلت إليا أخبارهم : فريق منهم تعرض للمواضيع الخسوصية الوقتية — تلك التي لا تهم إلا شيئاً محصوراً ورمناً مميئاً ، والفريق الآخر كتب في مواضيع عمومية وحقائق ثابتة راسخة لا تزعزع — تلك هي الكتب التي لا ينحى الدهر عليها يهرم الإنسان ولا نهزم وإن كلفتها عشرات القرون

ولذا كان بوالو ينتقد الكتاب المذيعين العلم والمعرفة على النقص المزعومة التي كانوا يكتبون بها ويمشون تحت زحرفها السكاذب قارع الأفكار ومبتذل الآراء . فلما كتبوا في موضوع لم يودوه حقاً من البحث والتحقيق : غشأت كتبهم حاية من كل فائدة . وإذا مروا بحي يريدون تصويره طرخوا إليه نظرة سطحية ولم يروا به إلا ما دفع عليه أعينهم : قدي الصورة حالية من كل روح وحياة . والويل لمن كان ينتقد هؤلاء الكتاب المذيعين الذين لم يعالجوا إلا في عريض أصمهم فاهم كانوا يرمونه بالجهل والاضلال قائلين : ألا ترى أننا صلح عيوب الطبيعة وعحسن الصورة التي نقلها غب ! قال بوالو : لقد صل هؤلاء . نافذ أن كل شيء جميل في الطبيعة حتى النمل إذا أحسنت تصويره والصمراء إذا أحسنت وصفها ، فأجعل الطبيعة مدار بحثك ودرسك لأن لطيفة حذابة لا تصح عظم وزحرف حاسد ، ولن نجد الحقيقة إلا في الأشياء الطبيعية وكل شيء جميل في موضعه . فاعلى الكتاب إلا أن يقلل الأشياء كما هي بلا تزويق وورد الحقائق على بطلانها لا تميم . وعلى ذلك فكان بوالو أول من أرشد إلى تخيل الآداب الطبيعية Realisme

وقد أصتت تعاليم بوالو إلى اندماج الآداب الفرنسية والآداب اليونانية اللاتينية . إذ أراد ألا يضع الكتاب في التذليل الأحكام المتعلق وأكد عليهم تحكيم العقل في كل ما يكتبون . ثم دعاهم إلى أن ينهجوا مسيح الأقدمين في فن الكتابة وسلك الكلام واستقاء الألفاظ والتعابير : فومق بين الروح القوية القديمة والروح المدنية الحديثة التي نشأت على أثر ظهور مؤلفات ديكارت Descartes وسكال Pascal وهما من مشوري كتاب فرنسا وعلاقتها في عصر لويس الرابع عشر . وكان اهتمام بوالو بفن الانشاء أكثر من اهتمامه بالسماني حتى كاد يفضل العبارة الرشيدة البليغة على المعنى السامي

المرر . ومن آرائه الشائعة أن غرض الفن توليد المسرة والارتياح في القارئ . فان كتب احدهم كتاباً لم يسبب ذلك الارتياح فقد مل السيل واحطأ المرعى . ولذا كان يخط على الكتاب الذين ألفوا في المواضع التي احدثت صرراً قهقرياً ويأثمهم العناء ويغال كتيبهم بالنقد الشديد . وقد عاب مولير لوصفه روايت تبتلية محبوبة اورد فيها قايح ثمة من الناس بشكل يصحك ولا يهدي — الشيء الذي نشتر منه النفوس الالية . فكان بالو يميل الى تجميل الآداب للطبيعة بشرط ألا يكون التجميل داعياً لاستئالة محضهم الى الموحات وانهاهم المحرمات — وكان يحمل الكتاب المتأدين في التعبير الذين لا يشعرون كتاباتهم بالفاظ عبر مهنه

هذه هي مبادئ بالو بسطها باختصار . وكان يودعا ان يورد سائر آرائه في النقد لما فيها من اعانة العظيمة ، الا ان صيق المعام لا يسح لنا بذلك وقد رعم منهم ان تعانم بالو كانت سبباً في امانة القرائع المبتدعة والمواطف والخيال . ولكنه في الحقيقة كان ازاء الكتاب من معاصره بمثابة مرشد يذلهم الى المنهج القويم . فلم يحصر مداركهم ولم يضف فيهم الشعور والفرجة والخيال . ومنه مثل اسناد في فن التصوير يلقي على تلاميذه درساً في الرسم ثم يتركهم وشأنهم يبتدون ما توحى اليهم فرائعهم ، اذ قال : « عيناً بمحاول احد ان يكتب ان لم تكن فيه ملكة الكتابة . مات لكل شخص مزنة تؤهله الى العمل والتجاع في مهنة محصورة يجب عليه الا يتركها الى سواها »

ويبين لنا مما تقدم ان بالو كان من فئة النقاد الفيولوجيين . ولكنه لغم خصيصاً بالنقد الادبي وجهل سواه . وقد وقع في خطأ جسيم اذ عس النظر عن نقطة مهمة وهي الحكم على المؤلفات بالنسبة الى الزمن والمسكان الذين صدرت فيها : ولا عجب في ذلك فانه كان غير عالم بالتاريخ ولم يشأ ان يبحث الا في الادبيات وكل ما ندى نأثرها المحدودة كان مجهولاً لديه

٣ — تطور النقاد : اضافة الى القدم والحديث

وكان لوالو أعناء كثيرون وخصوصاً في المجتمعات الادبية التي كان يرتادها بالاشرافه وعبرهم من عليا القوم وهذه من الكتاب المذيعين المعروفين بانفسهم الحاسدين لكل ذي شهرة . ومن جملة أولئك الكتاب شارل بيرون Charles Perrault

وموتيل Fontenelle أما نوايح الشعر والنثر في عصره فكانوا موالين له جلياً
وكلمهم يعترفون بفضلهم

وقد شهر يرولت على خبسه حرماً عواناً يوم تلا قصيدته في « قرن لويس
العظيم » ، تلاها على مل من أعضاء الأكاديمية الفرنسية وفي حضرة بوالو . فلم
يطلق بوالو صراً على مبالغتها فيها من الاغلاط الفاحشة : خرج قتل انت بيرغ
الشوهر من قراءة قصيدته ساحطاً عليه وعلى كل من كتب شراً كذلك الشعر

وكان موضوع تلك القصيدة الماهرة بين طائفة اسكتاب في عصر لويس الرابع
عشر والكتاب الاقدمين . وقد فضل يرولت كتاب عصره ومن ضمنهم اسكوتش
والشوهر . قال : « ان الطيحة لم تتغير منذ عهد اليونان والرومان . وكما انها منحت
هؤلاء عملاً رزياً ودوقاً سليماً فهي لا نحل على رحل اليوم تلك المرايا والصفات .
وعلى ذلك فالمعبرة موجودة في كتابنا منما كانت في الاقدمين . ولكن بالنظر
الى ان الكتاب الحاليين حاؤوا بعد الاقدمين فهم أعلم منهم وأدرى بشؤون الفن
والادب » . وقد فلت يرولت ان الانسان يخفف باختلاف الاقاليم ويتكيف وفقاً
لتطور المناخ المتغير وان النوع المتغير اما انت يكون في قدم ورفي اذا دامت
جامسته السياسية والمدنية أو في هبوط وتهمر اذا تلات دولته ونهت حضارة

وقد لاقى نظرية يرولت اقبالاً عظيماً لدى الكتاب الاصاغر في عهده لانها
جاءت على مرأهم . أما النوايح فيهم فقد تواروا في رسمهم وهطت الآداب من بدم
اذ زال نفوذ الاقدمين وماتت الروح الادبية العامة وصار الكتاب الباقون
لا يفقهون الفن الصحيح صاوكل منهم في طريق جديد خاص مدعياً ان الآداب
لا تتقدم الا محروجا عن التقليد . وذلك ابتداء عصر التفهر

وقيل ان تنقل الى ذلك العصر يجدرنا ان نتي نظرة احالية الى حالة الآداب
في عهد لويس الرابع عشر : فقد استقر ذلك الملك العظيم بشؤون السياسة والادارة
فترك لطيفة الاشراف وفقاً ثمناً صرفوه في تأليف الجمليات الادبية ولذا اشتهر
ذلك للعصر بمجازته للآداب والفنون . ومن مبراته ايضاً انه كان عصر تدن . ودليل
ذلك ان اعظم المؤلفات التي صدرت في القرن السابع عشر بحثت في مواضيع دينية

سوق الزواج الملكي

٤ - الأسرة الانكليزية

من التقاليد المعروفة عن الأسرة الاسكندنافية المالكة ان الغالب في زواج افرادها ان يكون مبنياً على الحب بدلاً من الاعراض السياسية . فقد كل زواج المرحومة الملكة فيكتوريا نفسها حادثة من الحوادث الغرامية الشهيرة التي حلت بلحسن الانتاع حتى عرمت الملكة ان تأخذ لجميع اميرلات البلاط وامراتها ان يزوجوا من يشاؤون

فزواج الاميرة فيكتوريا بولي عهد المانيا (الامير اوجور فريدريك) كان من الحوادث الغرامية السعيدة وقد قامت عنه الملكة في مذكراتها انه كان قرأاً مبهوياً ادى الى سعادة الزوجين في معيشتهم اليتية

وكذلك كان زواج الاميرة ياتريس بالامير هنري اوف ساكس

ومن الحوادث الخطيرة التي حرت في عهد الملكة فيكتوريا زواج الاميرة لوبر بالملك لوبرن احد اشرف سكونلندا وولرث احدى القويقت . وقد أقام هذا الحادث 'سككنا' وأقمدها غلام بصمم الملكة على تسهيلها ولكها لم تنبأ بذلك الاقوال لانها كانت تنظر الى سعادة الاميرة وتفضلها على كل اعتبار آخر . وقد ايدت الحوادث حسن اختيارها فثت معيشة الاميرة مع الملكة كانت معيشة سعادة وهذه

وفي الواقع ان زواج الاميرة لوبر كان نقطة عصر جديد في تاريخ زواج الاميرات الاسكندريات . ولم يحدث زواج بعده في البلاط الاسكندري حتى سنة ١٨٧٣ وهي السنة التي اقترن فيها الموق لوف ادنبرغ (ابن المرحومة الملكة فيكتوريا الثاني) بالمراندوقة ماري انكسندروفنا كريمة قيصر روسيا وقد كان هذا القران من الحوادث العريية والسياسية معاً لانه ادى الى تعرب جديد بين

الاسرتين الروسية والانكليزية بعد ان كان النور قد استحكم بينها بسبب حرب القرم . وقد كانت الفراندية ماري على جانب عظيم من الثرية ودماثة الاخلاق حتى كانت المرحومة الملكة فكتوريا تياهي بها . قيل لها اهتمت بمحلة زواجها الذي عقد في بطرسبرج (بروجراد) وحضره جمهور كبير من ملوك اوربا وامراتها ومنهم ولي عهد اسكترا يومسبر وولي عهد ثانيا وزوجته وكثيرون آخرون . وقد أعرب جميعهم عن شدة سرورهم لما لاقوه من حسن الضيافة . ولا تزال كتابة هذه السطور تذكر انه عندما عادت ولية عهد المانيا الى برلين ارتي سواراً بديماً كان قد أهدها اليها قصر روسيا في يوم مغادرتها بروجراد

وقدم الروس والعرب الى اسكترا بعد عقد زواجها فاستقبلتها عند المظلة الملكة فكتوريا بذاتها ومنذ ذلك اليوم أصبح للفراندية مقام سام في البلاط وبعد ذلك بنحو ست سنوات اقترن اللدوق اوف كوت (احو اللدوق اوف ادنبرج وابن الملكة فكتوريا) بالاميرة لور مرعريت . وكان قد رآها لأول مرة في حلة رواج اخنها الاميرة ماري البروسية بالامير هنري الهولندي فاحبها وأحبته وطلب من امه ان تآذن له في الاقتران بها . وقد كان اللدوق احب اولاد الملكة اليها لم يسعها الا ان تنحيه الى طلبه . وما هي الا ايام قلائل حتى تم عقد الزواج في قصر وندزور . ومع كون الاميرة من اصل بروسي فقد أظهرت حباً غريباً وزوجها وغيرة على مصلحة الدولة الانكليزية مما لا يكاد يصدق في العكر

ولم يكن في اقترانها باللدوق اوف كوت شيء من الاعتبارات السياسية بل قد كان مبنياً على الحب الخالص . ولذلك كانت مربية الرئيس هينشة وقد ربت الاميرة اولادها تربية صالحة ونفخت فيهم حب الوطن والتفاني في خدمة الدولة حتى انه لما شنت الحرب سقطت على امبراطور المانيا وأعربت عن مزيد حقدتها عليه

(الأمير ليو ولد دوق اوف الباتي) بالاميرة هيلانة اخت ملكة هولندا . وبعد سنتين وفي الأمير ليو ولد شملت روحته عن حضور حملات البلاط واسطغت الى تربية وابنها وكان أصغرهما قد ودهد وفاة ابيه . ولما كان هذا الولد سيرت دوقية كورن في حله وفاة عمه الدوق اوف ادمبرع أحده امه الى المانيا لتهديه هناك . وفي سنة ١٩٠٠ ورث الدوقية انشالها ولما شنت الحرب الحاضرة لم يكن سلوكه مما يرضي الحكومة الألمانية ففرت حرمانه من بعض الامتيازات . أما اخته الاميرة ليس فقد حاطت على احلاسها وطبها وتماسها في سبيله حتى انها أقدمت بها لن تزوج امير أنسيا . وفي الواقع لها روحته الأمير سكندر لوف تيت احد حلاله الملكة ماري وهي تنتم الآن في قصر لها أو في وندروور حيث تلاتي من ملك امطافاً عضياً



ولاحق ان الاميرة ياريس كانت اعز بنت المرحومة الملكة فكشوريا وأحبهم اليها . وقد كانت الملكة تعتمد عليها في جميع الشؤون وتحنم آرائها السياسية ، احترام . واتفق مرة ان الملكة ذهبت معها الى دارمستاد لتري احفادها الذين كانوا يقيسون هناك . فوفقت عن الأمير هنري اوف باتمبرع على الاميرة ياريس صاحبها ونجته . وكانت الأمير من أجل امرء اورما وانفهم . ولكن الاميرة حافت ان هي تزوجت وهزقت انها الملكة قد يجرمها عرقها وربما لم تنش طويلاً بعده . ولذلك فضلت السكوت الى ان دوت الملكة لمسألة فسمت لاعام عقد الزواج الذي كان في الحقيقة من الحوادث العارمة الكبيرة وقد آل الى ميثنة هنيئة

ومن غرائب الاتفاق انه قبل زواج الأمير هنري اوف باتمبرع كان صابطاً في الحبس البروسي . وكانت كاتبة هذه السطور مقيمة يومئذ في برلين وكثيراً ما اجتمعت به في منزل أحد الاصدقاء . وفي ذلك يوم ذكر ان امام الأمير حكاية امرأة تصرع ازل وقد اشهر أمرها وداع منها بين الخاصة والعامة فقرر ان تصدها

متكبرين وستكشفها المتقل . مما وصلنا استغلتنا صلحة الرمل وأخذت تسرة
علينا بعض أخبار الماضي مما لم نكن في حاجة الى استعادته الى الذاكرة . ولما جاء
دور الامير هنري تانت له باله سيتزوج امرأة هو اها قلته . ثم قالت له بعد احجار
قليل : لي شيء آخر اود ان احبلك به وهو ان يحذر « اشقراء » . طغرف حمياً في
الضحك وطلباً يداعب الامير ذلك المصل كله ونحدره من « اشقراء » على طريق
الفرل . ومن غرائب المصداق ان الامير مات بعد مدة قصيرة على ظهر طرادة
اسكليزية تدعى « بلوند » أي « لشقراء »

هذا ولا ينبغي ان ينسب تصاهر الاسر المالكة التي تختلف عقائدها الدينية .
وادان ذكر ان فرنسا جمهورية وإيطاليا كاثوليكية (على رغم استرخاء العلاقات
الدينية بينها وبين الخبر الروماني) ودولتي الوسط معاديتان بدول الحلفاء لم يبق
من الدول التي يمكن ان تم المصاهرة بينها وبين انكحراسوى روسيا واندول
السكندنافية وهولندا . وهذا يحمل على الاعتقاد بان المستقبل القريب كميل بهم
امرتي رومانوف وسباكس كورغ من كلا الشعبين الاسكليزي والروسى موافق
على هذه المصاهرة مبال الى تحقيقها . والارجح ان الزواج بين امرتي رومانوف
وهو هنرولن قد انقطع حله بسبب الحرب الحاصرة وقد كان الزى الشائع قلاً في
بلاط القيصر ان يقترب الامراء الروسون باميرات لمانيت

ولا ريب في انه اذا تمت المصاهرة بين اسرة رومانوف والاسرة الاسكليزية
المالكة كان ذلك تلخيز الامبراطوريتين بل تلخيز العالم اجمع . فان هذه الحرب قد
أظهرت اهمية علاقات القرابة بادارة دفة الامور السياسية

وقد يظن بعض ان معظم حوادث الزواج التي تقع في قصور الملوك هي
حوادث سياسية محضة . وهو خطأ محض فقد قالت احدى الاميرات الاسكليزيات
ان في قصور الملوك قديماً كثيرة مكسرة . ولا جدال في ذلك لان عواطف الشر
واحدة في ما يتعلق بالحب والامرام

آثار حصاره بغداد

وصحة من تاريخ عظمتها ومدنها

لحساد في التاريخ الاسلامي شهرة فامة ، ومرة سامة لم يانها مدينة غيرها ، ومكة عالية لم تتركها حصرة قلها . ولا عرو هذه المدينة شيفة قد شات مع شوه تمدن العرب ، فصيح فيها ، وادأ عهدها مانتاء أعظم دولهم وهي دولة الماسيين الذين حملوا فيها بين صحامة الدولة ومطاهر لطة مع ابة الملك في اسبح أحواله وأظم اطواره ، فاشت في اهر عصورهم وزعت زهو ايامهم وعمرت اطول حصة في تاريخ محدم وحصارهم حتى شاحت في الحصاره وهرمت في المدينة

وإذا عدوا زهي المصور في حكم العرب عسري (١) حصر الماسيين في سداد (٢) وحصر الأمويين في قرطبة ، فلهذا (٣) بلا شك المرة الأولى والمرة الكبرى فقد كان عصرها الأول هو عصرهم المهي الذي أسلم منه صبح العلم في العالم اجمع تلك هي «حصار الماسيين» التي خلعت «دمشق» عاصمة الأمويين سدان خلفت تلك «المدينة» عاصمة الراشدين فصارت قاعدة الحكم الثالثة في الاسلام . الا ان عصرها قد امتد عن العشرين الأولين فانهاء العرب من قوتهم وحروبهم وقرغهم للمؤم والصون وأرتشاف ساحل الرقاع قاينت بها الصانع والفنون وامتدت الآداب وعمرت دور العلم والعلمة

انتها المصور مؤسس دولتهم بالقرب من اطلال بابل عاصمة البابليين ، كان الله اراد ان يمد الى تلك القعة ما كان لها من اليادة فصار لها الحكم على اكثر من نصف العالم في ذلك العهد

رأي المصور موقع سداد شرعة الدنيا . فكل ما يأتي في رحلة من اواسط

(١) الزوراء من اسما سداد سميت بذلك لان يوم تأسسا كان موطأ فطاح ففوس كما نأنا ، من التواريخ : وقروراء حة ماني في القرية صبا القندج واقفوس ولغيره قريبا سميت بذلك لانها حيت مدورة كالفندج وكان قصر الخليفة في وسطها كانه من صه على شاطئ دجة وقد جاء في تاريخ لجبار الدول وآثار الاول من ٤٣٣ ما صه : « ليس في الدنيا مدينة مدورة غيرها (اي الزوراء) »

الابلة والاهوار وفارس وعمان والجماعة والبحرين : قالها برقي ، وما يأتي من الموصل ،
وادريجان وارمبيا عما يحمل في السفى في دجلة ، وما يأتي من الرقة والشام والتمور ،
ومصر والشرب مما يحمل في السفى : مما يرسي

وصلت مدينة المنصور عاصمة العواصم أيام الباسيين الى دوة محمد وأرقى دوحان
عمراتها في عهد هارون الرشيد وأنه المأمون عاهد لهم وسند العلاء ، ذلك الوقت
الذي زهت فيه بالرامكة وعبرهم من العطية وفاحت عليها لزوة من جميع الأطراف
وظفعت حرارتها بالاموال التي كانت تحمل اليها من جمع الافطار فكان حكمه يتناول
آسيا وامريقيا وانتهت ايها سيده العالم ، حمل هذا الخليفة مدينة السلام (١) مركز
الحكمة والعلم كما كانت مركز الاسلام وعاصمته الدينية والعاصمة السياسية لعظم
بلاده لما كان الاسلام ركن حضارة الدنيا

لم تكن دار الخلافة شوى اخلفاء ومقر الملأ فقط بل كانت أيضاً حراًنة ملائق
انثرق ومدوسته التي سح بها الفلاسفة والكتاب والنداء على انواعهم فكانت جامعة
لابهة الخلافة ومركز اعوة وشرف العلم واتحاد الفنون ومحمد الصناعة (٢) وعطية
التجارة فقد كانت لما التمارات الواسعة مع الهند والصين وما وراء البحار

هذه هي بغداد التي وصفها ابن خنبل وهي في قبة عرها بقوله :

ما مثل سداد في الدنيا ولا الدين على قلبها في كل ما حين
تجبا النعوس رباها اذا صحت وحرشت بين اوران الرياحين
سفا تلك العصور التاحقات وما تحي من البفر الانسية الدين
نصف دجلة فيما منها قري دم السبع تعالت كالرادين

فاق الباسيون في قاعدة ملكهم كل الممالك المتحصرة في عهدهم في كثير من
اسباب النج والترف لم وصلت اليه دولهم من الزوة المطيعة (٣) واسطة العيش

(١) من اسماء بغداد نخل يلقون في مسجدتها سميت مدينة السلام لان السلام هو قوة
قاروا مدينة الله وهي تسمى مدينة السلام لان دجلة يقال لها « وادي السلام »

(٢) كانت سدود من اعظم بلاد الصناعة في العالم ايام زهر الباسيين ، وقد كان فيها
مياه من فرحج يصل بها ربح مع باقي ايت والمدن ، ومما لسل الاسطة واقفه الخمر
والصوف لزعة كالشجر وقاش الحمقى ، وكان العرب يبيعون هناك صناعة البساط التي
انفجر الذي كان يرى بأبدع التماوير رسوم لسانات والاحود والنفية

(٣) كان من وصلت ثروتهم في هذا العهد الى ثلاثين كاتوا يبدون بالالوف منهم آل

والتوسع في الرعد وكانوا قدوة في عصرهم ومن قم حدهم من الدول الإسلامية كما كانت غداد قبله الامصار وكفه القصد من جميع الاقطار فرملت في حلال الهداء والرحمة لما بلغت من اسرار وسعة الخب

فلا عجب اذا سورها حنة المشرق وعروس مدنه ، وما طلة كانت اطاراً بديعاً عظيماً حوى مناظر شتى من صروب المدينة الراقية والنظم الاحيائية السامية ، فبهرت حصرتها العلم ، وسعرت أئنيق الناس صروحها بالامثال حتى العامة منهم قد روى لتوالي في كتاب خاص الخاص مثلاً عامياً كالشاهد في عصره في القرن الخامس للهجرة هو : « انديا هي » خيرة ولا مثق يا مداد « (١) وصاروا يسمون اليها كل ما اصل بذلك فكانوا اذا ارادوا ان يقولوا « بلان نجس » قالوا « بتعد » أي سكي مداد واحتك بالمداديين وشبه بهم كما يقول ايوم انه ندين اذا ذهب الى لندن أو باريس أو أخذت لاوريين وأحدعهم

وقد بقيت آثار حضرة غداد هذه في نعمة العامة حتى عهد الحاصر فحفظوا في لغتهم هذه الكلمة التي اشتقوها من اسمها على الحضارة كأنها مترادفان صاروا يقبضون من ينسج مع المتحصنين في حصانهم وطرفهم بأنه « بتعدد » أي يتعد دلالاً وعجاً وبذلك مسلك البعداديين في الرقة والدلال وهما من أخلاق المعصرين

بل من آثار تمدنها وتبرها في لغتهم أن لم تزل تسمى باسمها طريقة خاصة في البناء بالخشب لم تزل معروفة حتى اليوم « بالمعدالي » أو « الخشب المعدالي » ويظهر أن البعداديين أول من ابتكر هذه الطريقة الدفقة الحلية بالبناء بالواح الخشب الرقيق واستعملوها بكثرة في مدينتهم حتى عرفت بها وقد أخذها الأتراك عنهم كما يظهر من هذه الصفة التركية لعاهرة على هذا الرسم ثم أخذها الناس عن الأتراك بعد ذلك على هذا الشكل

ولمخ من تأثير حضارة حداد أيضاً وانتشارها في العالم اقتباس كثير من الامم طرقها الخاصة في التعليم ومخاطبتها عليها حتى الامم الثانية منها وما يدل على ذلك من هذا القليل ما هو معروف عند اليهودي ريب حروفهم المعجائية العربية التي يكتبون

حصاص باء احواهر البقية عند كل هؤلاء شهر واسعة مثل شهرة ريكلمر وروشل - وقد صادرهم الخليفة العباسي « المتتبر » لما سمع عن مدحهم إلى المتر فقدم معهم نفوداً قال للورجون صبا نها ١٦ مبيول دينار (١) حص الخاص لشمالي من ١٢ طبة ممر

بها لغتهم الاوردية الهندستانية فاتهم بسقون الواو على الهاء فكس ما عندنا ويسمون ذلك
بالطريقة « الهندادية » لاقباسهم طريقه التعلم عن بغداد ومدرستها نظامية القديمة
ومن آثار حصارها وما ملفته صاعتها من الآفات والافعال ما اشتهر عن
حريرها وثيابها « الثمانية » نسبة الى حي من احيائها معروف بهذا الاسم. وذكره ابن
خير في رحلته فقال « ومن اسماء المحلات الثمانية وبها تصنع الثياب الثمانية وهي حرير
وقطن مختلفات الالوان ^(١) الخ » فقد انتقل هذا الاسم الى اسبابها ومنها انتشر في
جميع اورما وحفظته لغاتها للدلالة على هذا النوع من الحرير الملون

تلك كانت حالة سداد حتى داهمتها عصور المحمية فاناضت على حصارها حتى لم
يبق منها الا اثارها المائل وسيرتها العاطرة مدحج رسمها وفي شهر اسمها وهي بالاصالة
الى ما كانت عليه قبل ثغفات أعين التوائب اليها كاللؤلؤ الهارس والار الطامس نسط
نحت قول ابي تمام حبيب بن اوس .

لا انت انت ولا الديبر ديبر

بل كأن ابا تمام قد اطلع على ما آل اليه امرها حين قال فيها

لقد أقام على خداد مانعها	فيكها لخراب الدهر ما كنها
كانت على منها والحرب موقدة	والنار نطفة حسناً في واهيها
نرجى لها عودة في الدهر صالحة	فالآن أصمر منها اليأس راحيها
مثل المحوذي التي دالت شينها	ومن عنها حال كان يحطها

وقد نكلاها العالم بعد زوال عرها فقال فيها شاعرها :

بكيت حمداً على بغداد	هددت صارة العيش الايق
تبدلتها هموماً من مرود	ومن سمة تبدلتها جنيق
اصابتنا من الحساد عين	فاقت اهلها بالتحقيق
وقوم أحرقوا بالنار قسراً	وناشحة تنوح على غريق

هذا ونحن نرى ان تكون لك يا دار السلام في عهدك الجديد نقطة تبعث بها
مدينتك السالفة وحصارتك الزاهرة

ع . ع . عادة

تخليص المرق

ووسائل النجاة من المرق

أخذت مسألة انتشار المرق وتأمين حياة المسافرين في البحار دوراً خطيراً في السنوات الأخيرة ولا سيما عقب عرق الناحرة ثيابك لشيرة في سنة ١٩١٢ وحوادث الفواصت في الحرب الحاصرة شرع أولو الثأب بسنبطون العدد التي يتفقدون بها القدرة على درء هذه الأخطار. وقد أمنت التحارب قلة الفائدة التي تأتي من استخدام المصنعات السالفة عدداً تسطو المياه المرحرة على طهر الناحرة أو باحجر المرك طوريدي عواصة فيتي الرعب في أفئدة البحارة والمسافرين وبشمل الأيدي عن المساعدة إلى محبص المرق ولتكوين ولذات الآن على الطرق الممكن إيجادها لدرو أخطار المرق وذكر المعدات المتقضى إيجادها في المراكب لتسهيل النجاة

الطرق الوقائية من حوادث المرق الفجائي

وإن هذه الحوادث تنشأ عن الأتواء والأصطدام والحواح والحريق والالتهاق بالفواصت أو بالانفجار المائية

ولو وجه صاع الوأخر جل التعاطم إلى ماء بواخر مينة ذات آلات قوية وغرف محكمة الصنع لا تقذفها المياه بدلا من إنشاء البواحر المرحرة الحلوية لأواع المهور وانرف أمكن احتباب كثير من الحوادث المرحرة. ولا ينبغي أن احتباب الحوادث الناتجة عن التفتت الحلوية أو الاصطدام بالصخور أو الشواطئ يتوقف على مهارة ومان الناحرة وحسن درايته. وفيما خلا ذلك من الأخطار يجب أن يرود كل مركب بمعدات اطعام الحريق وتلغراف لاسلكي وأجهزة لفتل الأصوات تحت المياه ومنع اصطدام المراكب بعضها ببعض

ولا حاجة لنا إلى وصف التلغراف اللاسلكي فإن شهرته قد طفت الحافقين وظلما تخلف منه اليوم باخرة وإنما يحسن لنا أن يذكر أن بواسطته نفي الوأحر في اتصال دائم بعضها مع بعض أو مع الشاطئ. فأن من كثيراً من الأخطار وتضمن

ورود التجددات في حالة الخطر . وهاءه اجهزة مخصوصة لتبادل الاشارات وقص
الاصوات تحت الماء بسرعة تواري اذنه اصماف السرعة التي تنقل بها اصوات في
الماء . وهاءه اجهزة استجاب تصادم السفن في الليل أو أثناء الضباب
الكثيف وعض السفن تتحدثها في حدود الاشارة بواسطة اصوات متعق عليها .
وقد تتجمع هذه الوساطة في معرفة سر الغواصات حتى مسافات مائة

امطار الغواصات واللافاص البحرية

يتم الغراء الطرق الوحشية التي يستعملها الالانف لاعراق البواخر بواسطة
غواصاتهم حكم من راي رأى باحرته تفرق وقد مر طها طوريد غواصة بدون
ايدار ولا امبال وكمن غواصة حالت دون تخليص الركاب أو رركهم في القوارب
تأوين تتلاعب بهم الامواج والرياح حد ان اودت عمر كهم اى اليهم طلماً وعدواً
لا حاجة بها الى ذكر احصاء البواخر والاهس لني راحت ضحة هذه الاعمال
واتما نكتفي بالقول ان المانيا في حرب غواصتها لم تنفق الماخذن بل احدثت تفرق
جميع البواخر على السواء حتى صحت الدول الخابذة من هذه الغواصات وقامت الولايات
المتحدة وقامت وعدت اى قطع علاقتها مع المانيا استكساراً لاعمالها العدائية
على انه قد تتجمع حصص الاحيالات في وفاة البواخر من هجوم الغواصات .
من ذلك ان تسلم تلك البواخر بالمدايح . واهم مايجب على القاطن عمله ان
لا يعرض جانبي باحرته لطوريد الغواصة فانا رآها امامه عند الى بطحتها مقدم
الباحرة واعراقها وانما لم تتجمع هذه الحركة عليه ان يحمل سير باحرته منمرحاً بحيث
لا تتوصل الغواصة الى مواجهة احد جانبيها وكثيراً ما تتجمع هذه الحيلة في عمدة البواخر
من خطر الطوريد

وهاءه خطر آخر وهو الانغام البحرية وهي عبارة عن اجهزة تشكل صناديق
مقفلة داخلها مواد تتفجر عندما تنس اى جسم يابس

والانغام البحرية تهب الدول في خط ماسة من مياهها تتع كل استثناء عليها في
هذه المنطقة وليس تمت خطر لو طلت في مكائها اذ سهل احتسابها وبكسر كثيراً ما تفرع
من مكائها ويجرفها التيار في ملون البحر وعرضه فدا قدر مركب ان يصطدم بها أثناء
سفره انفجرت واودت بالرك ومن به

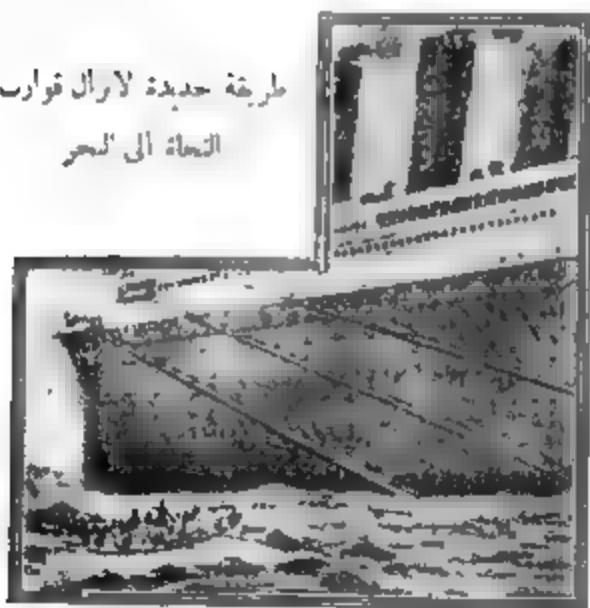
العدد ٧ سنة ٢٥

عدد ٥٦٨



قارب بطوى

طريقة جديدة لارال قوارب
النساء الى البحر



وسائل التخليص على ظهر السفن

أهم وسائل تخليص الفرقى هي قوارب النجاة والأطواق (وهي أحشاب متلاصقة ومشدودة بعضها ببعض) والأحرمة والصدرية المصنوعة من القلبن والأحشاب لمن يريد النجاة بمفرده لو تمزق ركوب القوارب

يوضع عدد من القوارب على ظهر البواخر فنية حجمها وعمولها وعدد المسافرين فيها وتصنع هذه القوارب صنفاً متبناً من الأحشاب أو للمادن ويترك في جوارها فراع سدود سداً محكمة ويركب حولها طبقة من القلبن أو غيره من المواد الخفيفة . ويجب أن تكون القوارب على استعداد تام لكل حادث مفاجئ وتزود بعض المؤن والماء وتركز على ظهر الباخرة حيث توجد آلات رابطة لتعلقها وتدليتها إلى البحر بسرعة ومحض لكل قارب عوامة لا تفلت من يكون قد حفظ في البحر

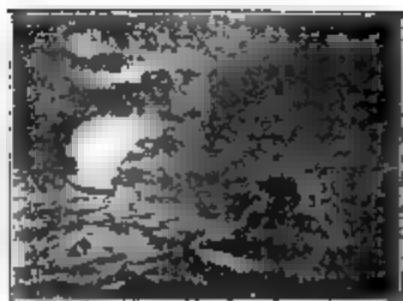
وهناك عوامة مخصوصة في الباخرة تضيء عند رميها في الماء فتزود البواخر الأخرى إلى قوارب النجاة النائية في عرض البحر

وفيها أيضاً مدفع واسهم مارة لهدف الجبال أو الأسلاك من باخرة إلى أخرى واستخدامها في نقل الفرقى وغيرهم ذهباً وأياً . هذا فضلاً عن العدد الكافي من الأحرمة والصدرية وغيرها . وهناك قوارب مخصوصة تطوى وتفتح بسهولة مصنوعة من بعض الأحشاب المنكية بغشاء لا يتفذ فيه الماء ولكنها شديدة التحمل حتى أنها قد لا تستطيع مقاومة الأمواج والرياح

معاينة لندره

لم تنه الدول بمعدات تخليص الفرقى اهتماماً جدياً إلا بعد حادثة غرق التينانث الشهيرة التي أظهرت انقراض المائل في وسائل نجاة وقد اجتمع مؤتمر دولي في لندن في ٢٠ يناير سنة ١٩١٤ للبحث في هذه الأمور وعند اتفاق وقع عليها جميع الدول على أن يتم تنفيذه في سنة ١٩٢٠ وهناك ملخص بنوده :

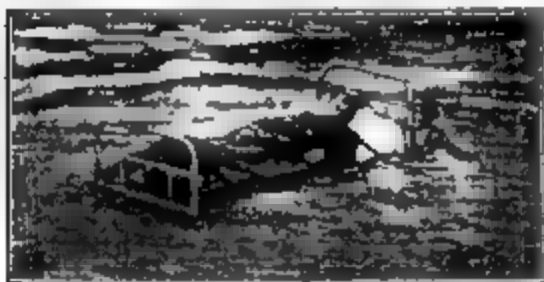
إنشاء غرف هواء في البواخر مسدودة سداً محكمة لمساعدتها على البقاء عائمة فوق سطح الماء . وتركيب آلات التفراف اللاسلكي في كل باخرة واستخدامه بدلاً



الدوامة المصتة



صدريّة بقي من الفرق مملاً هواء مصموطاً



فرشة لا تعرف

وهاراً لا لانتقاط الاحبار فضلاً عن ضرورة وجود قوارب مثبته ومعدات أخرى لنكي
نكي جميع الركاب الذين في الباخرة

وقد تمت هذه المتابعة على انه يجب ان نكي قوارب النجاة لكل ٧٥ ٪ من
ركاب السفينة والباقي ينزلون في اطواف مركبة على مصاديق عوامة مثبته

عوامات النجاة

هذه لعوامات لها شكل الاسر أو الحلقة مصنوعة من مادة خفيفة للغاية ومكسرة
مذات من لا يبعد فيه الماء وفي كل سفينة عوامة مبرومة بحبل طوله ٢٥ متراً على
الاقبل لا ينشال أي شخص بسقط في البحر وعوامة أخرى فيها مواد كيمياوية كالكلور
المفسر (Calcium phosphore) أو غيره نصي عند العائم في البحر كما سبق اليه
(انظر الشكل)

الاحبار والدمارات والحبال

ويجهز كل مركب بمعد كاف من هذه المعدات لتخليص الافراد . وقد تم
اعتدعون في احبار حرام مخصوص نكي بواسطته للانسان ان يبق في الماء كانه واقص
وقد اخترع صهم اكباً مثلاً بالهواء عند حلول الخطر وزيط بالجسم وفريق
صم ملابس مركباً فيها قطع من العلب تصن لمن يلبسها ان يبق عائم
وهناك جبال عديدة في قوارب النجاة زنى لمن يكون معرضاً للغرق فتشله

كيف ننفذ من القوارب لا نقتال الفرقى

اعتادت البواخر ان تصف قوارب النجاة على ظهرها فبند ما يراد ازالها الى
البحر يطلق الواحد بعد الآخر بالسلوك محصورة في ككرة مثبته في عامود مثب
يدلى الى البحر . ولا يخفى ما في ذلك من العاقبة والخطر الشديد على قوس الركاب
فان الغارب عند نزوله الى البحر من علو شاهق قد يجعلهم بجواب لباخرة بحر
من فيه خطر الموت ولا سيما عند اشتداد الريح وتلاطم الامواج . فاهيك ما
يقضيه هذا العمل من الوقت الطويل في نذية الغارب وسحب الاسلاك ثابة لنذيل
القوارب الاخرى واحداً واحداً

لذلك سى المخترون والمهندسون في استنطاق الوسائل ثلاثي هذا النص واقتد
طرقاً عديدة لا تخلو من الفائدة يذكر هناهما وهي طريقة التبطان موجه

(Mauger) التي أقرها مؤتمر لندن . وبهذه الطريقة يمكن إرسال حملة قوارب الى بحر بسرعة فائقة وذلك بأن تصف صحن القوارب على ظهر المركب الاسفل على خط حديدي لسهولة دسها ونقلها . ويعلق معها سكر بحري على سلك حديدي تمتد من أحد جانبي المركب الى الجانب الآخر . وقد ركب هذا السلك بطريقة ميكانيكية تجعل القوارب المعلقة به ترتل بسرعة الى الماء الواحد تلو الآخر . وبعد ما يتم إرسال القوارب المعلقة الى البحر تكون القوارب المصنوعة قد لحقت بها في الحال نفس الطريقة . ولا يقتضي لهذا العمل أكثر من نصف ساعة الا اذا حدث ما لم يكن في الحسبان . وقد أشار مؤتمر لندن ضرورة استخدام بونبة حاثرين على شهادات عالية لإدارة حركة هذه القوارب

طرق أخرى للنفاذ

وقد تلي المراكب المسافرة استئنة الباخرة المتكونة أو قد تكون هذه الباخرة قريبة من الشاطئ بحيث تصل أحدها الى الأهلين هناك . فاول ما يجب عمله في هذه الحالتين وضع قاعدة اتصال بواسطة الاسلاك أو الحبال بين الباخرة والمراكب الأخرى أو الشاطئ . وذلك لاستخدام مدفع مخصوص لنفوذ الاسلاك والحبال وبعض المراكب تستخدم لذلك الاسهم الذرية

والمدفع المذكور صير الحجم بقدر قدبته الى حد ٣٠٠ متر على الأكثر وبعض الاسهم تقذف الى أحد من ذلك . وعند ما تصل احدها أو الاسلاك الى المراكب الأخرى أو الى الشاطئ تستخدم خدماً وإياداً في تحييص الركاب واحداً بعد الآخر وتربطها عوامة كي لا تخرس اراكب للفرق

وقد أنشأت الدول البحرية على شواطئها سلسلة محطات لانتشار المرق ووضعها فيها القوارب والحبال ويجريها من وسائل تنجاة

وخصصت إحدى المئات للزيرة في فرنسا مائة ألف فرنك صفة جائزة تعطى لمن يبرر أحسن اختراع واف لانتقال العرق . ثم امتدلت هذه الجائزة فتح معرض دائم في معهد الفنون والصنائع في فرنسا بحوزة ثمانينين من جميع البلاد عرض لاختراعاتهم فيه

كلمة الخامسة

ولا يجب أن تعمل أموراً أخرى لا هل أهمية عما سبق من ضرورة وضع قاعدة منظمة للسفر والحراسة ومراقبة القنلات الجوية أثناء الليل والصاب وزركيب القند الكافي من الاوار الكشافه لاسيما في مؤخر المركب وتحديد أقصى سرعة لسير السفن أثناء الصباب اذ كثيراً ما تسى شركات الملاحة الى مراعاة طيراتها بان تزيد سرعة مراكها رغم ما ينجم عن ذلك من الحوادث . على ان أحاطوا الفرقى الاعتبارية الناشئة عن المواسم والأواء والاصطدام بالصخور وغيرها لا تذكر بها عظمت أراء خطر المواسم والانعام . ولا معالجة للملأ الآن الا زوال هذه الحرب الصروس حتى تعود المياه الى مجاريها وتقوم الدول بتحديد نصوص مؤثر لتدحرها على الألوف من الأرواح

لوعة البعد

حيبي ما بعد الديار طاح
 فلا تحببني قد سيفك امي
 تذكريك الريح ان هي املت
 وكاس الطلى ان اهدت من هواجبي
 وشمس الصبح ان اشرقت في صبيحة
 وبدر الدجى ان لاح في اقبل وجهه
 ودهر الرى ان كان ريان عاطراً
 وبذكربك العليف ان راد في الكرى
 هل لي بحق الحب هل أنت ما كرى
 ألا ليس الله البعاد ولو لمه
 فان أف بالبعد الذي كان متنا
 حبيبي اني منك أسوان طار
 عليك سلام الله ما دمت حاشقاً
 ودادي فان الود يرداد بالبعد
 لأرداد حباً كلما زدت في البعد
 ربنا الحزاني والفرقل والورد
 ونحني وأدت من سرور ومن سم
 مودة نحيكي لنا حُصرة الحُد
 وأشرق في جنح من اقبل مسود
 وغصن التقى ان كان معتدل القند
 فاحيا وجهه كاد يقهر في الح
 أم اغضت عني صاحباً لك من مسدي
 بعد كاد بخري بالقطيعة والصد
 فان حبيبي لا يبي لي بالبعد
 الى ان يرني الله رايتك في الرد
 وما دب في قلبي ديب من الوجد
 محمد عبد الطيف التشار

الدولة العثمانية

في لبنان وسورية

حكم أربعة قرون (١٥١٧ - ١٩١٦)

٥

جلس السلطان مصطفى الثاني على العرش (١٦٩٥ - ١٧٠٣) وأعداء الدولة يخفرون لاجهاد عليها . وكان شعاعاً مشعاً بالنفع . فخارب بولونيا وقاد الجيش نفسه قهرها . وحارب حرس الأكر فبصراروس وأطاح بما أشكره من أساليب الدفاع وقوف الجيش الروسي أمام أروف سنة كاملة قبل أن يفتحها القيصر (١٦٩٦) . ونحرت به أعماق قهرها أولاً . ثم كسره في حرب البشاق (١٦٩٧) فاستجمع قواته وأجلاها عنها . واستردّ حررة صافس من الساقية . عبران معاهدة الصلح ابني أرمها مع أعدائه على يد لوبس الرابع عشر (١٦٩٩) خرجت معظم الولايات اللبنانية من يده . ثم أحرف إلى تطعيم شؤون الدولة فحرص له الانكسارية وقاموا هتة عظيمة أضحت إلى حظه والمتداه مخيه السلطان أحمد الثالث

أما سورية فكان عهد هذا السلطان شؤماً عليها إذ حلّ بها الفسط والملاء في السنة ثمانية للملك (١٦٩٩) . وجاءت مصاعبة أموال التكاليف صتاً على أمانة فاحطر عدد كبير من أهلها إلى هجر أوطانهم . وتلا ذلك قتلك المطرحي وإلى طرائس الشيخ يوسف البشملاني الشوير^(١) وأغراض سلالة بني معن وأقصاء الولاية إلى الشهابيين

(١) قال دة لاروت في تاريخ رحته إلى بسان ما يؤخذ منه أن الشيخ يوسف كان عظيم النفوذ وسع الثروة دكي النفوذ حكياً . وكان له عند وورد الدولة وأهدها من سيرة مسكنة ما أوغر صدور حساده حقاً عليه . فسكت إرسال جيش للطرحي مع دويه علا بشارتهم . ثم تظاهر بالاسلام لينسج من شرهم . ففني معنى الاستاء بن اسلامه لمخل لاه أكره عليه أكرهاً . صاهر نصرانته وتولى برة طرائس خمس سوات إلى أن تولى طر بلس قتال بلشا للطرحي (١٦٩٥) فله حشد الشيخ يوسف على وجه في السجن سعي متواليين حاول بهما مراراً أن يسمعه إلى الاسلام فاحبط وأماه على الخازوق (١٦٩٧) . ومن ذلك الحين أعطى شأن آل البشملاني ولم يخل عطف ملك مرما وتناصه بهيم دون ما حل بهم على أثر هدم السكة من اليوس والشفاء

﴿ ولاية الامراء الشهابيين ﴾ اقتضت سنة ١٦٩٧ وبها اقصى حكم الامراء الحسين على اثر موت الامير احمد المني . فكانت مدة ولايتهم ٥٧٩ سنة (١١١٨ — ١٦٩٧) . فقتلوا آسيات البلاد خافاً له ابن اخته الامير بشير حسين الشهابي امير وانشا (١) . غير ان الامير حسين بن عمر الدين المني كان لا يزال في الاسنة فتمكن من حمل السلطن على تولية الامير حيدر بن الامير موسى شهاب لانه حفيد الامير احمد المني لنته . وكان الامير حيدر لا يزال قاصراً فتقدم الامير بشير رمام الولاية ربما سلف الامير الفارسى الرشيد . وذلك ثم انتقال ولاية آل مكي الى الشهابيين (١٦٩٧ — ١٨٤٢)

﴿ ولاية الامير بشير الاول الشهابي ﴾ استولى الامير بشير حسين الشهابي على منعة الامة والقوضى صارة أطباها في الديار الشامية . فاعدت لتصلب عدته . ولم يكذب بتب له الامر حتى عصفت ربح الثورة في بلاد شارة ضمها وكال للشيخ مشرف المني مصرم بارهاضرة شديدة قاصبة . فتجمل له قلال ملثا والي صيداء عن هذه البلاد مكافأة له . فولى حبيب الامير مصور بن أخيه وامام عنه في تدبير شؤونها عمر بن أبي زيدان أبا صاهر الصر الشير لانه كان قيسياً من أحصائه . وعلى اثر ذلك جاهر الخلدية بالعصيان واسترسلوا في النهب والفسحور مرد والي طرابلس كيدم الى غرهم وألحق اقطاعهم ولاية الامير الشهابي ليعلم من شرهم . وذلك امتدت ولايته من صعد الى حدود طرابلس . وهاج موزان شهاب كوامن الحسد والحقد في صدر عدوه الامير موسى علم الدين فتدور عما كان بين حصصه هدا وبين والي طرابلس وصيداء الاخوين من الولاء المتبادل للوشاية سهم الى السلطان بانهم تأمروا على طلع طاعته . وأم الاسنة في هذه المهمة غاب مسماه (١٧٠٠) . وتسلم نفوذ الامير الشهابي وانبط رواق محمده وسفطاه . ولولا اشتداد وطأة الائمة وحلول الضنك والشفاء في تلك السنة لحوت طاعمة ولاية الشهابيين جامعة حنة حيلة لتاريخ القرن السابع عشر في الديار الشامية

(١) ان انتقال ولاية آل مكي الى الشهابيين تم كان باختيار أهل البلاد أنفسهم ملا بادت السديعة وتطالبهم للوردة من لومة عريضة في القسم وفي ذلك ما يكفي الدلالة على ان استقلال لبنان التام في شؤونه الداخلية يرتقي ان تقدم أرونة التاريخ

سورة في القرن الثامن عشر

رعت شمس القرن الثامن عشر وزواجر الحروب نهبت على السلطة العثمانية . فقلس المصادر، احدثت على العرش (١٧٠٣ - ١٧٣٠) وهو مزعرع الاركان . وقد طالت خلافته ولكنها كانت حافلة بالسكوارث والنكبات . اسهل ملكه فالصرب على ابدى الانكشارية . ثم حارب الروس وملكهم بوشد طرس الاكبر . وتلا ذلك حربه مع بولوب وقهره لها واعجاب النمسا ان حاربها واستظهرها على الترت . وحارب الفرس وقهرهم ثم مال الى مسالمهم . فنتى ذلك على الانكشارية وحملوه وبادوا ما حياهه السلطان محمود (١)

﴿ ولاية الامير حيدر الشهابي ﴾ ثم في سورية فكان عهد هذا السلطان حافلاً بالفتن والحروب كعهد سلفه . اقصى في مفتيح ملكه حكم الامير بشير الشهابي (١٧٠٧) واستوى على منصة الامارة الامير حيدر شهاب . فاستهل حكمه بفتح بلاد شارة وكسر شوكة مشايخها بي علي الصبر وآل منكر وصب . وولى عليها الشيخ محمود ابهرموش (١٧٠٨) فلم يحط هذا الشيخ زعمه وانحاز الى عدوه الامير يوسف علم الدين وحارماه فاستظهر عليه بمعاونة آل ارسلان وبشير مانا والي صيدا وطرداه الى عربر . وهناك دارت رحى الحرب واحرق ابن شهاب واحاراه القيسية صرأمية . الا انه اجمع عن تعقب الجبهة لشكاره عديم وآثر الاعتصام في معارة عنزائيل بالهرمل . واتهم الحيفيون بنى الحازن بمعاونة الامير حيدر . وصادف تنصل هؤلاء من هذه التهمة هوى من نفس الامير يوسف علم الدين فتك بنى حيدش واصرم النار في غزير انتقاماً منهم

(١) كان طرس الاكبر أحد قباصرة الروس رغبة في تجهيزه تركيا كاستجمل من وصيته الشهيرة . وقد حربه السلطان احدث الفتنة وتمكن من حروب هاج من حصره ومشوقه كآسيا في مدينة آزوب (١٧١٠) وأرغمه على الصالح (١٧١١) ثم استلذت الحرب بينها وعقبها مسعدة لدرة (١٧١٣) جيات في صلحه تركي . ثم قصت عليها المصلحة المشتركة بامر خليفة محمداً بنوينا وانما جات على ان انتصار الثانية الاول في حربها مع الترك وقهرها هم (١٧١٦ - ١٧١٧) . صعد بذلك حربه وعمكته ثم اتفق مع القنصر عن اقتسام جانب من مملكة الفرس فكان هذا الاتفاق قاسماً على عرشه ان حارب الفرس وغلبوا على أمرهم (١٧٢٥) . ثم اجتاحت اعداء الدولة فاجبه السلطان من محاربتهم وهاج احكامه نصب الانكشارية عظمتهم . ومن حسنة انه اثنى في الاستانة داراً للطباعة . وكان ذلك أول عهد الدولة بهذا الفن

﴿ نكحة البنية الكبرى واقصاء ولاية آل علم الدين ﴾ عاد الأمير البني إلى بلاد الشوف وعهد في تدير شؤونها إلى أبي هرموش . خادومى واشتدت وطئته على القيسية . فخلق الأمير حيدر على مصير قومه وهب من محبته لا قاذم من شره وطغيانه . وتمسك بمعاونة من شدارره من امراء القيسية ومشايخهم كالصميم والعمادية والموازنة من حشد جيش كبير والتكامل بالبنية في يوم عين دارا الشير وانزع الولاية منهم . وقتل في هذه الحرب ثلاثة من آل علم الدين . ووقع ثلاثة آخرون في الاسر وم الامراء يوسف ومنصور واحد . ففعل الأمير اشباه رؤوسهم . وبذلك اقرصت سلالاتهم وامضى حكمهم . وكافاً من حاص في جانبهم عمار هذه الحرب من المؤمنين وآل عماد والقاضي وبكند وتلحوق وعد الملك وخيلاط فانقطعهم الاقطاعات . ووقع حسن بلاد المؤمنين فيها ولاسيما الأمير عبد الله من نفسه وفناً حيلاً . فبلغ في اكرامهم وصاهرهم وأقرم على القابهم . وصرف آخر منى حكمه بالنبطة وألهاه . وولاه مئنة سنة ١٧٣٧ وله تسعة اولاد ^(١) وكان عادلاً حليماً كريماً . وفي عهده ازدهر شأن القيسية ودل الحزب البني . وقد ارضى البلاد وأحرز قوة الدولة نبواً السلطان محمود الاول عرش بني عثمان (١٧٣٠ — ١٧٥٤) والسلطة في العاصمة لزعم الثوار . فنتت به واحرف إلى حرب العرس فقهزم (١٧٣٧ — ١٧٤٦) . ونحزشت به روسيا والتمسا طاربهما وصالحهما على شروط في مصلحته (١٧٣٩) . ولكي يأمن جانبها حالف مرنا واسوج . ومات خنق اعه . وحلفه السلطان عثمان الثالث . وقد أحرز السلطان محمود محله وعدله وجهه للسواة بين رعاياه مكانة رفيعة قد من احزرها بين سلاطين آل عثمان . وفي عهده اتسع نطاق السلطة وعظم شأنها

على ان عدل السلطان محمود لم يتعد دائرة عاصمته . فكانت صدهاء في الولايات ولا سببا في سورية صيفاً حافاً لم يقو على شق حجب الصهار المتصلة . وظل عمال الدولة يسومون الناس حشفاً وطمعاً ويمدرون بدور القهر بين احرابها المتنافرة . وقد اصحى الحكم في ولايتها الثلاثة دمشق وحلب وطرابلس الى ولاية وطنيين من آل

(١) رزق لأمير حيدر اولاده من لربيع روعات : الامر له ملهم واحد ومنصور وروس وعلي ومن وحيد من بني عمه لشقيقين . وعمر من واحة الأمير مراد الممي . ونشير من بنت الأمير حبيب الممي عميد للمبيين

العظم (١٧٣٤) وعظمت شوكتهم وانبسط رواق سلطانهم . أما إمارة لبنان فكانت قد آلت بمواصلة سعد الدين باشا العظم وإلى صيداء (١٧٣٧) إلى الأمير ملحم بن الأمير حيدر شهاب . فافتتح حكمه بفتح ثورة بني علي الصبراصحاب بلاد بشارة . فخره الناس وتقاطعت سلطونه . غير أن ولاءه لسعد الدين كان قد أدى في عبي أخيه أسد باشا وإلى دمشق . فأسرله الترولكية محرراً عن كرشوكه . ونصبه الأميراني أبواب دمشق (١٧٤١) . وأرداد بن العظم حقيقاً على الأمير ولا سيما مد تمكيه بني مسكر وبني صعب اصحاب جبل عامل (١٧٤٣) تأييداً لسلطة صديقه سعد الدين شهاب . وانهز مرتبة الخاق بملك ولاية الأمير الشهابي (١٧٤٧) لأغراء الأمير حيدر الحرفوش صاحب هذا الاقطاع بمحاربه . قضى ابن شهاب على أميته بكسره هماً في قبأ الياس شر كسرة وعهد إلى أخيه الأمير حسين في ولاية بعلبك . واست الاقدار الامانة أسد باشا . لعظم صررت السلطان عتقه قل أن يتاح له أن ينتم من الأمير ملحم . وحلقه في ولاية دمشق أن عمه سليمان باشا العظم وإلى طرابلس . ثم حلت ولاية صيداء بموت سعد الدين باشا لحلقه عثمان باشا الحاصل وأرداد اذلال الأمير الشهابي فقتله . أما سليمان باشا مسلم الأمير ملحم وتودد إليه . فشد أزره في استئصال الانكشارية والقضاء على من صرهم من بني تلحوق وعبد الملك (١٧٤٨) . على أن ولاء الأمير لأن العظم لم يحمل دون رجوع هذا إلى القاعدة التي ألقاها ولاية سورية في معاملة أمراء لبنان ولا سيما بعد أن ألحقت بيروت بولاية ابن شهاب ووفق إلى فتح ثورة بني مسكر وتناظم شأنه . فكان ذلك باعثاً على نعرش سليمان باشا به والتخطف غارته (١٧٥٠) . وتلا ذلك خروج النكديّة عن طاعة الأمير فكري شوكتهم (١٧٥١) . غير أنه لم يكذب بطنش على أمره حتى أُلْمَ صحته انحراف شغلته عن شؤون البلاد (١٧٥٤) . فأكراهه أعيانها على التحلي عن الولاية إلى أخويه الأميرين أحمد ومصور . وصرف آخر سي حياته في بيروت حيث أعطى إلى درس الفقه . وأدركه منيته سنة ١٧٦١ وله ستة أولاد^(١) . وكان حازماً مقداماً . ويذكر المؤرخون له من الآثار الجليلة ما رصه إلى مصاف أكر أمراء لبنان

(١) كان للأمير ملحم ستة أولاد . محمد ويوسف وقاسم وسيد أحمد وأفتني وحيدر . وكان الشيخ سعد الحوري صالح مديراً لولاية . وعهد دنوا إليه ألقاه وحيماً عليهم مكان ذلك باعثاً على نعرش مركز الشيخ سعد وارتفاع شأنه من بعده

أما السلطان عثمان الثالث (١٧٥٤ - ١٧٥٧) فلم يجمع في عهده ما هو خليق بالاعتبار سوى ما اشتهر به من الخروج متكرراً لتفقد أحوال رعيته نفسه وهو ما يبعد من مفاخر الخلفاء الأولين

وحلفه السلطان مصطفى ثالث (١٧٥٧ - ١٧٧٤). فامتد عليه إلى الإصلاح. وتم له من ما كان يبغي لنفسه من على يد وزيره الحارم رائف باشا المصلح الشير. غير أن موت هذا الوزير وحرب الدولة مع الروس حالاً دون نوعه الحد الأقصى من أمهه. وقضت ثورة اليونان وخروج علي بك المصري عن طاعته على النقية الافية من آماله. ومات والحرب على أشدها بين الدولة وروسيا وحلفه عبد الحميد الأول^(١)

﴿ تنازع الشهابيين الولاية ﴾ أول ما يسترعى الأبصار من الحوادث التي امتح بها عهد هدى السلطانيين في الديار الشامية فتنة نشبت في دمشق وكان لتدور لبنان شأن فيها إذ تصروا الاكثارية على القاقول وقضى الوالي الشدائد في إعادة الأمن إلى نصابه (١٧٥٥ - ١٧٥٧). وتخلل هذه الثورة انتقال الأمير قاسم عمر على عمه الأميرين أحمد ومنصور الوالدين الشهابيين وقامره مع أحبهما الأمير ملحم الوالي السابق على حلبهما وانتقام ولايتهما. وانحر الأمير قاسم إلى الاسكندرية في هذه المهمة (١٧٥٨). فمثل أولاً واضطرب إلى مصالحه عمه. ثم طهر بالولاية واستولى على بيروت لحافة. فتمرض له أعيان البلاد وأعادوا الولاية إلى صاحبها قزصاء باقصدع عين دله وأروحه أحدهم الأمير منصور بنه (١٧٦٢). فآخذ إلى السكون. ونوي في عمر سنة ١٦٦٧ وولده الأميران حسن وشير « الكبير » في سن الطفولة

﴿ البريكية والخلالطة وولاية الأمير يوسف ﴾ كان خروج الأمير قاسم من ساحة النضال فأنهت عهد الرابع بين الوالدين الأخوين وأخضع الشهابيين إلى حريتين

(١) كان والده منشا أول من فكر في إنشاء خليج عظيم بين البوسفور ودجلة. مصل موته دون استناده ومهد الحيين العرش كآرب الثانية قيصرة روسيا الشهيرة بالدولة وشهرها الحرب عليها وسفلاء الروس على ولايتها عقابية ونمروا أسطورههم للسلطان الشهابي بعد أن أصرم الدرمية خدعة (١٧٧٠). ولادته لبلان الروس بلاد القرم وانتصار الجيش الثاني على نهر الفتوف (١٧٧٢) وخروج الأمير علي المصري عن الدولة بفرار الروس وكنساسه جنوب سورية بمداونة ظاهر القصر والي مكاء لشهير ونجيد ذلك من السكيات التي بصت عيش السلطان مصطفى إلى النفس الأخير من حياته

كبيرين : حرب الركية وعميد الامير احمد . وحرب الخلاطية وعميد الامير منصور . ثم اتفق الطرفان على شد ازر الامير منصور ولا سيما بعد ان رجحت كفته على ارنجبر محمد ماشا العظيم والي صيداء له . واضطر الامير احمد ان ينجي لاجيه عن حقه في الولاية . فتركه وشاء ولكنه اتهم من صديقه الامير يوسف ان الامير ملجئ حبه ومن محاذيه التكدية . فاصفى ذلك الى ناصر النجيج سعد الطوري والشبح علي جيلاط زعيم ليركية والشبح كلب التكدية على حلق الامير منصور وتولية الامير يوسف مكانه . وايدم والي دمشق واسه والي طرابلس وفنداء ولاية حيل (١٧٦٣) . واحسن الامير يوسف سياسة البلاد واعد والي دمشق في حصار قلعة ساور (١٧٦٤) فاعلى بلاء حسنا . ومارعه احمادية اصحاب حيل وبنفرون ولاية انصاعا لهم فاستعبر عليهم في اميون على دعم مساعدة والي طرابلس لهم (١٧٦٦) . فتعاطم امره وكثر انتصاره . اما الامير منصور فحاول ايقاع الشقاق بين رعاياه الركية اصنافا لشتم طاب معاه وكادت ولاية الشوف تقضي الى الامير يوسف لولا انه لم يبادر الى استرضائهم .

(الامير علي المصري والشبح صاهر العمر) وفي خلال ذلك وضعت بين الشبح صاهر العمر والي عكا وبين عثمان بلنا الصادق والي دمشق فقرة افقت الى القتال . وانحاز الامير منصور شهاب الى حامد عثمان بن تقوي ساعده . وكان ابن العمر يدرك مقاصد الامير ذي المصري وهطامه فاستأله اليه . ومعه هنا عشرة آلاف مقاتل بقيادة اسماعيل بك . فتمقر عثمان بلنا بحيشته الى الميرب . عبر القائد المصري أحجم عن مقاتلته حرمة للدولة . وكان علي بك المصري حبر كفاءة محمد بك ابني الذهب عند اكتساحه الجحار تحريص روسيا وطرده الشرب سوا عهد اليه في قيادة حملة جديدة سيرها على سورية . لحقق طنه به ووقع بحيش عثمان بك ودخل دمشق ظافراً (١٧٧٠) فانهزم الوالي الى حصن ونحلف الامير منصور عنه تحريض صاهر العمر . على ان اشعاف اسماعيل بك من نعمة الخروج على الدولة أدى باني الذهب الى الحلاء بحيشه لحقة عن دمشق . صاد عثمان بلنا اليها وفي ارضه الامير يوسف شهاب الذي كان انحاز الى جاسه . خلع عليه وسار الامير الى الشوف . فالتف الاعيان حوله واكرهوا الامير منصور على التخلي له عن الولاية . فدانت البلاد لسلطان الامير يوسف من طرابلس الى حدود صيداء . واستوطن خصمه هنا يرون الى سنة ١٧٧٤ حيث واقفه منبته وله اربعة اولاد : موسى ومراد ومحمود وحيدر

﴿مصر الأمير علي المصري﴾ أما أبو الذهب فحاول أن يلقي تبة جللته عن سورية على صاهر العمر ففشل . وأراد الأمير علي مفاقته على خيالة . فخاره وظهر بمعاونة اسمعيل بك مسير مصر . ففر الأمير علي إلى عكا عشرة آلاف من فرسان الفر . وفي أثناء ذلك اتهم عثمان باشا فرصة حلاء الجيش المصري عن سورية للاستقام من صاهر العمر وزحف على عكا بجيش عظيم ومعه أنه درويش باشا وإلى صيداء والأمير يوسف شهاب . فمكسروهم أن العمر على بحيرة الحولة كسرة عطية . ثم تولى دمشق عثمان باشا المصري فاقى أثر سلعه في مناجرة الشيخ صاهر ومصاداته وحاول بمعاونة الأمير يوسف استراخ ولاية صيداء منه فمصر دوما . وحال الأسطول الروسي دون سقوطها في يده واحتل رحال الأسطول مدينة بيروت ثم حلوا عنها بعد أن أرسلوا الولايات بأهلها وعن كان يبرها من الشهابين (١٧٧١) . واستمر انتصار ابن العمر علي بك المصري لتأثر من أبي الذهب وزحف بجيشه لاسترجاع أمارة مصر منه . فالتقاء هنا عند عزة وكسره وأسرته وهو مصاب بجرح بالغ صالجه إلى أن أوشك حرقه أن يبرأ فدم له السم فيه ومات (١٧٧٢)

﴿ظهور الجرار﴾ وفي حلال ذلك ظهر أحد الجرار في مصر وهو بشناق الأصل . جاءه في ولاية الأمير علي المصري وارثك من الموفات ما حمل الحكومة على تنقه . ففر إلى لسان (١٧٧٠) وأقام في بيروت فامر الأمير يوسف شهاب . واشترك في حصار صيداء فأبى فيه بلاء حسناً . وعهد إليه الأمير في حامية بيروت من اغارات الروس ثلثة مقاتل من الفارة . فاصرف إلى تحصينها وحشدته نفسه الاستقلال في ولايتها فهاجر بالمصيان على حين علة . فحصره الأمير فيها وشد الأسطول الروسي أزره حتى سد أعليه منافذ التجارة وأكرهاه على الحلاء عنها بشعاعة فهاجر العمر بعد أن ثقت على الحصار أربعة أشهر . واستعاد الأمير يوسف ولايته عليها

﴿مصر أبي الذهب وكية آل العمر﴾ أما صاهر العمر فصف الباب العالي عنه وولاء على صيداء وعكا وحيفا وباقية الرملة ونابلس وصفد (١٧٧٢) . فالتقاء اليه أهل البلاد وتضاظمت سطونه . فهاج ذلك كوامن الحقد والحسد في صدر أبي الذهب أمير مصر . فاكسح فلسطين بعد استئذان الباب العالي (١٧٧٤) . وفتح يافا عوة وحاكمها يومئذ الشيخ كريم ابن صاهر العمر . فاصطر هذا بإزاء خذل الأمير يوسف له أن يلود بالقرار . وسكب الفاعج المصري أهل البلاد وقتك برهان دير إيليا التي ودكته

من أسامه . غير انه لم يها ففتح هذا فادركته منته حاة وهو بصرخ : « ردوا عني هذا الشبح المفترس . » ويريد به ايليا التي . وحيل الى صاهر السرايه أمن موت هذا الطاغية على حياته وسلطته . فخاب فاه اد اتفق قائد الاسطول الماني ومحمد باشا العظم والي القدس على محاصرة في عكا . فخرج على مصيره وعهد الى الفرار ولا سيما عند تحلي أعوانه عنه وحمل احمد الكرلي والي صيدا له فاندوه أحد القارة وهو خدرج من المدينة رصاصة أودت بحياته . وصلت عكا لقائد الاسطول فتذك بانه سجد وأهم السلطان على ابيه عثمان واحمد مصيع في الدولة تمويصاً عن قتل أيهما وأخيها . وسبها مير البحر ما كان في حراس آل العمر من التحف النادرة والاموال الوفيرة بعد قتل ابراهيم الصاع قيم بينهم

﴿ تعاليم شأن الامير يوسف ﴾ وفي سنة ذلك كان الامير يوسف منصراً الى توطيد سلطته في لبنان فسكر الحامية ومطردم من قطاعهم (١٧٧١) . ثم انقم من أصارهم بي بعد أصحاب الصية . وأراد عثمان باشا والي دمشق انزع البقاع من أخيه الامير سيد احمد فابرى له الامير يوسف وكبره بملاوة صاهر العمر (١٧٧٣) ووطد مركزه اجه . فكلل جزاؤه منه انه خرج عليه يريد الاستقلال بالولاية من دونه . واعتصم في قلعة قب الباس ودكر عثمان باشا ناله من مدلة الانكار بسنة قنصر الامير يوسف عليه واكرهاء هو وصديقه الامير منصور شهاب صاحب راشيا على التماس العمو صاعرين

أما السلطان عبدالحميد الاول (١٧٧٤ — ١٧٨٩) جلس على العرش والقبصة كاريبا العظيمة تحمر لاسترجاع ما اغتصبه سلقه من املك روسيا . فحاربها وغلب على امره واضطرا أن يترضا « متلاك بلاد القرم . ثم استؤتمت الحرب بينهما (١٧٨٨) وانحازت انما الى جانب روسيا ومات السلطان قبل أن تنص الحرب اورارها ^(١)

البقية تأتي

﴿ المسودي ﴾

(١) ميت الدولة العثمانية في عهد هذا السلطان محاربة حبيبة لدمرتها روسيا في الحرب التي نشبت بينها على اتو تقسامها بولونيا مع النمسا وبروسيا (١٧٧٢) واندمت منها بلاد القرم . ثم تدرعت بلمتراف السلطان لها بحق حماية الارثودكس في سلطه لالامة خراطهم عليه . وأردم ذلك ماعلان حاجتها على بلاد الكرج . فبشر السلطان بحرب عليها وشدت النمسا لوزرها . ومات وهو قائم من محاربة النمسا

الكلب والانسان

٧ - العلاج العموي

منى ظهرت أعراض الكلب فانه لا فائدة من العلاج ويقول بعضهم ان هناك اصابات قليلة جداً شفيت بمجمل المصاب في مكان مظلم ثم معالجته بالمرفقين الاوروبيين أو الكورال أو الاردين . فادع اناس من كلب نجحت اصابته بالكلية وحب الاسراع في معالجته بطريقة بانسور وهي تلقيحه أولاً باصل معدي خفيفه جداً والتدرج بعد ذلك الى تلقيحه باصل أقوى فأقوى حتى تصبح بنية المصاب قاد على ان تحمل التلقيح باصل معدي لوقعه به أولاً أحدث فيه المرض . ويستعمل الآن في الثلاثة الايام الأولى من العلاج التلقيح أيضاً بسرم دم حروف مو ضد الكلب . ويقول اسرله في سنة ١٩٠٢ حصلت في باريس وغالان ١١٠٣ مصاب عولج بطريقة بانسور

وهناك قدس اسمه سانت هوير يعتقد بعض المسيحيين في أوروبا بأنه حام الصيدين وأن مار طرس قد خوله القدرة على شفاء المصابين بذهاب الكلب والطريقة المتبعة في علاج المصابين بالكلب في الدبر المسمى باسم هذا القديس ان يؤتى بالمصاب ويخرج جيبه عنشرط ويدس في الحرح قطعة صلبة من الود الاكليريوسي وتثبت هذه القطعة في الحرح رطه رطاً محكمأ ويظل الرطاط مشدود تسعة ايام يتم في غضون هذا المصاب عاري الجسم ملفوفاً في لباس ابيض وشرب الماء كوبة من زطح ويشرب التبيذ ولو كانت مشوية بالماء وبأكل لحم الخنزير الذكي والسحابة التي لا يزيد عمرها عن سنة وبأكل الاسماك الملوحة ذات القشور الصلبة المستديرة وبهمل خلق لجنته طول هذه المدة ولا يعتشط شره اربعين يوماً

والمستعمل في علاج الكلب في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صلوة خاصة تدعى صلوة القديس أبو ترو^(١) وهي ناصية ومحرمة على قول البعض — وحكاية ذلك القديس وصلوة كما ورد في «التقديس^(٢)» هي كما يأتي : كان في زمان الاصطهاد في ايام الملك

(١) اسم يوناني معناه الثاني (٢) قلنا هذه الصلوة كما وردت ولم نشرح لعل فيها من الاغلاط الصورية وغيرها

دقلا ديا بوس انسان مبارك اسمه نربو وكان هذا القديس متبراً على الصوم والصلاة محباً
 للرباه والمساكين . وكان تاماً في قاضيه . فاشتاق ان يعترف باسم السيد المسيح الطاهر
 لبال الشهادة ففهم واعترف بالمسيح امام الخوف الكفره . وكان عدداً كثيراً وأظهر
 الله آيات وعجائب كثيرة على يده . ولذلك آمن الناس كثيرون من الذين ماينوا العجايب
 التي كانت تجري على يده من قبل السيد المسيح . ورحلوا من عبادة الاوثان ونالوا
 اكبل الشهادة وارث الكفره لما عابوا هذا ونسوا من عذاب انقديس طرحوه
 في اسجن الى ان اهلك الله الملك الكافر دقلا ديا بوس وملك معه الملك المحب لله
 فسطعلين . فامر ان يخرجوا جميع من كان في السجن من المفزيين القديسين المؤمنين
 بالسيد المسيح له المجد وأمر ان يصحى كل واحد منهم الى حال سبيله . وينشر بالمسيح
 في جميع الارض . وصار فرح من جميع المسكونه وبالاكثر نقديس ابو نربو صار
 ينشر في جميع الارض باسم السيد المسيح . وكان في احد الايام وهو ماش في وقت
 الصبوره انه وجد كلباً سراًماً يزبد من فيه وهو يرار كالاسد والماء سائل من فيه
 وعني بماء على حننه كالاعرج وبمبل الى هنا وهناك وعينه كالقوس الذهب الاحمر
 وهو كالسكران من الخمر . فلما رأى نقديس ابو نربو اقبل اليه من مبد وهو يرار
 كالاسد . اما انقديس ابو نربو فلما رآه معللاً اليه من مبد عرف ان به شيطاناً
 ردياً فرمعه عنه الى السماء وسط يديه وصل هكذا قائلاً : يا ربني والهي يسوع
 المسيح اسمع صلاتي فاحذف البث اليوم اما عدك نربو . لكي ترسل ملائك ليصبي
 في هذه الساعة النصبه . نحتي بارب من فم هذا الوحش الردي المختل الكلب
 الكلب كما نحت دأبيل من افواه الاسد الصاربه وكما نحت يوان من طل الحوت
 وداود من يد نفطسطيني العرب الخمس وكما نحت الثلاثة لقيه القديسين من اتون النار
 المتوقفة . اتقني من هذا الوحش الردي لانيك أنت رجم ومتعفن على الحيلة التي
 خلقتها على صورتك ومثالك ومخلص جميع المتوكلين عليك . محي جيسك الصبر المدرك .
 اذكر يا رب اني تراب . واما لحم ودم يا معين من لبس له معين وملعباً من لبس له
 ملعباً وسامع صوت من يهتف اليك هلب مستقيم فلك يبيي المجد ولايك الصالح
 والروح القدس الآن وكل اوان الى دهر الذاهرين آمين . فلوقت ارسل الله ملاكه
 ونجاء واعطاه السلام وقال له . « يا نقديس الله ابو نربو سون الله الذي قبلت على اسمه
 هذه الشهاده امدد المعصاة التي بيدك فان الرب ارسلني اليك وأمرتك هذا وانا اقويك

كما قويت فادرس الاسفسلار حتى قتل اثنين الردي وخلص اولاد الامة الايتام .
 ومك ملاك الرب بيد القديس ابو تربو والعصاة فيها وجعلها على السكب الكلب
 فقتله فصاح الروح النجس الساكن فيه قائلاً : « اما احلف لك يا قديس الله ابو تربو
 باسم الله خالق السموات والارض والنهار وكلها فيها انه حيث يذكر اسم الله واسمك
 فيه لا ادخله ابداً لاحل الملاك المنسي معك الذي قواك حتى قتلتني وقتلت المسكن
 الذي كان لي . واتي اقول لك اني لا اعود ابداً اقيم في مكان يكون اسم الله
 واسمك فيه » . فامر ملاك الرب الارض ان تفتح فاحا فدخل الروح النجس الى الاعماق
 وبعد ذلك قال ملاك الرب للقديس ابو تربو : « اقول لك يا رجل الله ابو تربو ان الرب
 اعطاك السلطان على هذا الروح النجس الردي في حياتك وبعد بياحتك من اصاب
 هذا العالم . انا سر كل هذا الروح وصار الكلب النجس بعض اهدأ وحلا كان او
 امرأة صبراً كان او كبيراً حراً او عبداً مرساً او ثوراً او بومة او أي شيء من جميع
 ما خلقه الله له اربع قوائم فاذا اكلهم هذا الوحش الردي الشرير الكلب الكلب
 حيث ما يذكر اسم الله واسمك ويقال يا الله القديس ابو تربو أعص عبيدك الذين
 يأكلون من هذا القطير وشربون من هذا الماء أنعمهم يا رب واجذب سم هذا الوحش
 في هذا الوقت من هذا المرض . لا تحمله يفرع ولا يضطرب ولا يحاف ولا يصيبه شيء
 من الشر ولا يصره سم الكلب لان الرب امرني ان اكون معك في حياتك وبعد
 خروحك من الحسد يملكون هذه الصلوة لاسم الله واسم الملائكة وباسمك » . ولما
 فرغ الملاك من كلامه مع القديس ابو تربو سجد القديس للرب وصلى صلاة طويّة
 وشكره على اسمه وعلى « وهه وأرسل ملاكه ونجاه من الروح النجس الشرير
 وبعد ذلك شاع اسم القديس ابو تربو في كل مكان انه يشفي كل من يأتي اليه
 معضوماً من الكلب الكلب بقوة الله الكاتبة معه كما وعدته بذلك على الارض الى
 الابد . فكانت امرأة مسكية لها ابن وحيد معه الكلب الكلب وسأل منه دم حتى
 يشفي والدته من الحيوة . وقد بشها خبر القديس ابو تربو فانخذت انها الوحيد المتألم
 وأخذت معه سبع خبزات فطير وسع حبات ملاطع وسع تمرات وقليلاً من الزم
 الطيب وقليلاً من الحنظل وحقها هولد الذي اكله الكلب في ابرار ايض معلق في عنقه
 وجاءت به الى القديس أبي تربو فلما دنت منه ورأته جعلت ان تقرب اليه . وأمرت
 ابناً ان يحني اليه ليبارك عليه فتقدم الصبي وسأله ان يصلي عليه ليشفى جلته . ولما رآه

القدّيس ابو ترو قال له : « مرحباً بك يا ولدي ماذا حثت تطلب » فقال له الصبي ولم يعلم انه القدّيس ابو ترو : « حثت انا المسكين الى القدّيس ابو ترو ليصلي علي لكي ينصني الرب وبماضي لان الكلب الكلب عصى » فدعا القدّيس ابو ترو الوقت سبعة اطفال بلا حمية ماركين وقال لهم : « ايها الاطفال الماركين انعموني ومهما قلت لكم فاعيدوه الي » فاجلس الصبي قدامه ومعه لفطير والحلوى والحلوى وروءاء مملوء ماء وقيل من ربت طيب وامرهم ان يدوروا حوله سبع دورات والاطفال يتبعوه وهو يقول لهم مرحباً بكم ايها الاطفال السلام عليكم يقولون له وعليك السلام يا معلم . فيقول لهم ماذا جئتم تطلبون يقولون له حثنا تطلب الشفاء والغاية من الله ومن القدّيس ابو ترو . فيقول لهم امضوا سلامة الرب بشعبه وبسايبه برحمته كوعده الصادق لي انا عبده المعترف باسمه ولما انتهت السبع الدورات وقف القدّيس ابو ترو وحول وجهه الى الشرق وبسط يديه وورع عييه الى السماء وحلى هكذا قائلاً : يا ربني والهي اسمع لدعائي واسمع طلستي لانك انت الهي خلقت السماء والارض والحار والانهار وكل ما فيها وخلقت الحلال والاكام والادوية وكومت الشمس والقمر وكومت الفردوس في شرق عدن وجلت الانسان على صورتك وخلقت الدبابات والوحوش وكلا يدب على الارض كلها بكلمتك انت العائل لتخرج الارض كاجناسها وخلقت الطيور كاجناسها واثبت بالجميع الى آدم غيبها واحصها تحت قدسه لكي يكون سلطان للانسان على ما خلقت واسكنت محافك في قلوبها الى احقاب الدهور . ونظرت الى آدم انه وحيد فخلت له امرأة تؤاخره لكي ينجس البشر فدخل العدو في الحية والحية اطعت حواء وحواء اطعت آدم وحالفا وصنك وخرج من الفردوس فرحتهما وارسلت ابنتك الوحيد حتى خلصها من جهنم القصوى . وعنت العالم من يد ابليس ورددت آدم وخرجه الى الفردوس دفعة اخرى بدمك الكريم على عود الصلب واعطيتنا السلطان ان ندوس الحيات والعقارب ونشرب السم القاتل فلا يؤذي بنا لهذا انا عندك ترو المسكين اضر الي في هذه الساعة انا عندك اسع نصرعي واقبل صلاتي اليك . فانك عالم انا لم ودم وروح يذهب ولا وجود . اضرم من عندك القدّيس الى عندك فلان برحمتك وتحنتك واترع عنه الكلب الكلب وقلبي الروح النجس . واحذب سمه منه الى خارج ولا تدع خوفه في قلبه واتزع منه الاضطراب وثبت قوتك وحسنه قوة ملائكتك الاظهار لانك انت نحيث داود من يد الفلسطينيين

وحايال من أنواء الاسد الضاربة وأقعدت يونان من بطن الحوت وخلصت الثلاثة
 الفينة من آتون النار المتوقدة وأرميا من خوف الحماة وأبا القديس مودقوريوس من
 وجوه الكلاب وقويت الشهادة في عذابهم وأرسلت رئيس الملائكة ميخائيل إلى
 تادرس الأسفيلار وأوغيطيس وقوته حتى قتل التين وأنت معين لكل من يهتد
 اليك كما طلقت بالروح القدس على قم داود « ثم يقول هذه المزامير . مزمور (١٩) أوله
 يستجيب لك الرب . ومزمور (٢٢) أوله : الرب يرعاني . ومزمور (١١٨) أوله
 طوباهم جميع الذين بلا عيب . ومزمور (١٢٠) أوله : رفضت عيني إلى الجبال
 ثم يقول هذه الطلبة : « يا رب اسمع لي صرعي أنا عبدك اطلب اليك ألبو .
 وفي كل زمان وفي هذه الساعة ترأى على عبدك (فلان) لتخلصه من الكلب الكلب
 ولا يمرض ولا يصير فيه جرح ولا يتألم من سمه ولا تجعل لاسنانه علامة في
 جسده ولا تخاف منه ولا تعتبر حواسه ولا تقلق روحه بل يكون ثابتاً بقوتك
 المقدسة ولك يبنني المنجد والأكرام والسجود الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين
 آمين » ثم يجمع الكاهن سعة أطفال وبشك مصهم بأيدي بعض ويدوروا سبع
 دورات وهم يقولون القبطية ما معناه « آمين بانك ستشفى بارة وأنت ستخلص من
 دائك بقوة وخرج من الواهب التمس الاول اتفاق له الحمد الآن وكل أوان يا أيها
 التالي (١) »

فإذا انتهت السح الدورات يقف العريف الكبير أو الشماس الكبير الذي في الأطفال
 قدام الكاهن ويقول له السلام عليك أيها المعلم فيقول له عليك السلام يا ولدي ماذا
 جئت تطلب يقول له قد جئت أطلب الشعاء والشفاعة من عند الله والقديس أبي ترو .
 ثم يتناول من القطير فمه والكاهن ملئاً له وبأخذه من فمه ويضعه في حبر الذي
 أكله الكلب . وكذلك يأخذ بقية الأطفال البسة سبع لقنات ويدع المرض يغطر
 عليها سبعة أيام ويشرب قليلاً من الماء والخر ويدع من الزيت المصلى عليه قائم يبرأ
 ببركة الله والقديس أبي ترو - له عن « القديس » حرقاً

الدكتور حسن ذهني

طبيب جية الرق بالحيوانات في القاهرة

(١) قال حصة العالم الفاضل افلاويوس ليس بك : « بل هذه الجملة في الاصل يمكن ان
 تكون من لغة الليواية وانما محرمة من أصها ومن معناه يقرب من ترك آمن بانك الخ »

مقدمة

« فيجينا في الاوليد »

يقلم للرحوم العلامة شلي السبل مترجم الرواية المذكورة نظماً

مأساة شعرية في خمسة فصول ، وأصحها الاول أوريبيد في القرن الخامس قبل الميلاد . أخذها عنه راسين في القرن السابع عشر بعد الميلاد ونظمها بالفرنساوية متصرفاً فيها بما قرأها من عصره وأبعدها شيل عن المصدر الذي وُصفت له . وقد مثلت للمرة الاولى في فرساي سنة ١٦٧٤

وقام الرواية مستخرجة من غرقة طروادة . وحكاية ذلك ان دريس بن ريم ملك الطرواديين خطف زوجة منيلاس لسي اغمنون . فسكرت الالهة على الاغريق فيبوا عن بكرة ابيهم يطلبون الانتقام . فاجتمع رؤسائهم وعقدوا عليهم لاعمون وحشدوا جودهم واعدوا اسطولاً ضخماً في ميده لوليد (فرصة بحرية من بلاد اليونان القديمة) لغزو طروادة . هذه هي الحكاية الموميرية كما في الاياداة

ومن هنا تتدنى حوادث الرواية على ما في الاصل ايوني والفرع الفرنسي من الاسطول لم يستطع الانتقال مدة شهرين لسكون الريح . فشدوا من ذلك على غيط الآلهة وأقرؤا على اسرارها . فقام زعيمهم اغمنون ومعه ثلاثة من رؤسائهم وهم منيلاس ونسطور وعولوس الى سادس هيكل ديتا المدهو ككلس . فكان جوابه ان ضحى فيجينا . وفيجينا اسم بنت الملك اغمنون

فلم يخامر احداً شك بن المطبوعة بنت الملك . واقتضى التبا عليه كالمصافحة . وحصلت تئذ رعه عواطفه نحو بنته من حمة وجه السلطة وتمسكها من جهة أخرى . وزاده ارتباكاً وقوعه بين اشيل عنزة اليونان وهو خطيب ابنته وهي علة . فكان يخشاه . وبين عولوس حكيمهم الأكبر وهذا كان لا يدع فرصة تفوته لتقريع اغمنون وحمله على القيام بما يجب عليه نحو دينه ووطنه كلما لوجس فيه ضمناً أوزانياً

وفي الرواية ثالثة أخرى تعرف باسم ريفيل مقيمة مع فيجيبيا في بيت ابيها سيرة
أسرها اشيل يوم غزوة السبوس وسلمها الى خطيته ولم يكن احد يعلم عن أصلها
شيئاً ولكن الدلائل كانت تدل على انها بنت معم . ولم تكن هي تعرف عن نفسها
سوى أن اسم ريفيل ليس اسمها الحقيقي وان والديها اقصيا يوم ولادتها وعهدا
تربيتها الى كميل قتل في راقعة سبوس المتقدم ذكرها . وكل ما اطلعها عليه هذا
الكفيل لها من أسرة شريفة من لطر واديي . ثم استرادت على ذلك علماً بأن
كل كاس السادن واقف على سر والديها وحقيقة اسمها

وريفيل هذه من محدثات راسين ليس لها وجود في رواية أوريبيد الاصلية
وراسين لم يختلفوا اختلافاً لانهما موجودة في اساطيرهم . وانما صنفها لرويته وجعل
لها شأناً عالياً فيها . فلما وقعت في حب اشيل وغدت تكره فيجيبيا بسبب ذلك
ولكنها لم تبج بحبها وكتمت عيونها

فلما جئت فيجيبيا الى الاويد يطلب ابيها لزوجها من اشيل في الطاهر
وتضجبتها في الحقيقة حالت ريفيل معها . وكانت نفسها تخدمها ان تذهب الى كل كاس
وتستطلع منه سر مولدها وحقيقة اهله ولكنها كانت تحجم لان الوحي في رواية
يقول انها يوم تعرف مولدها نموت . الا انها ما فصحت المزامرة على فيجيبيا ورأت
ان اشيل لما درى بالمخيلة قام يث فيجيبيا ما قلبه من لواعج الحب وهب للدهاء
عنها متحمساً كل ما يمرضه من الالهوال اكلتها نار الغيرة وينست من الحياة .
فقامت حينئذ الى كل كاس وقدمت اليه مرم ثاب . فلما اسكشف امرها
وعرف ان قوم لها ابنة هيلانة من « تيريس » قل زواجها عيلا وسوي بعد في بيت
ابيها وان اسمها الحقيقي « فيجيبيا » وسها هي التي يطلها الوحي بالذات ضحوا
يطلبون تصحيحها . ولكن قل ان نعتي كل كاس اليها تناولت السكين من على
المدح وطعنت نفسها يدها وخرت قبلا . وما جعل دمها يسيل حتى هبت الريح
واقلمت السفن وهذا غضب الآفة وهكذا نجت من الملك . وهنا انتهت الرواية

وقد ابدع راسين في تمثيل اشخاصها اذ جعلهم امثلة أحكم تصورها فعمل
نعمون مثال الحب الوالدي الذي تتنازعه معارض الدنيا وحسب السلطة وروحته مثال
إيمومة الصناعة التي لا يشوبها شيء كأنها الكثرة المائدة عن شياها . وحمل عولوس
على الرجل التمسك بعقيدته وما يرضه الواحد المروص وشيل مثال الشهامة
السالمة وريميل مثال الغيرة التي ما بعدها غيرة . وصور فيحييا قوم الوداعة والحب
صادق . كل ذلك طبعي شهده كل يوم في الحياة الاجتماعية ليس عليه ادنى شيء
من العمل او الصناعة

وما عدا ذلك في الرواية من الموانع والحكم والحكمة والمفارقة لتفصح التبع
تعليم الملبس ما يجعل المكاهة مقرونة بالعائدة . ولا سيما ان كثيراً من هذه التفاصيل
اجتماعية أحد يتداعى في هذا القمدن الوحي للراعي عقبرته اليوم من تعليم بعض
لامم الصناعة التي كل العلم في يدها كأنها بالوحوش المصرية

وأما كيف أتت عنيت بهذه الرواية وافقت اطرا — على صد ما ارتئي كمن
ميناه في قدالة — فله في هذه الحرب الجنوبية فقد أسأمتني حتى استقمتني فوق
بابي من ذلك . هوددت لواني اصرف بقيتي الى ما ينبغي عن مطامعة حودنها
لمروعة وسماع اخارها الشائنة . فصعدت الى كتب الادب وما كانت لتشغني في
المضي . على انني تخطيت حديثها في قديمها — وذلك اما لاني عثرت أن هذا
الحديث يداً سوداء في هذه الحرب الشائنة اولانه قصر كدليل الى سواد السيل ،
سواديه الشامي في التناق او التبدل في التسل وكلها ما قرب الى الوصف منه الى
الطلع حليف الاجتهاد — تخطيته الى روايت الاقدمين لما فيها من المكاهة
المقرونة بالعائدة

ووقفت اتمقاً عند روايت راسين ثم عند الرواية التي هي موضوعنا هنا . ولا
ادري لماذا في البدء حلوت نظم شيء منها بل اعلم بعد ذلك اني وجدته اشغل لي
بن كل شيء سواه

وإن اركب في نظمها مركب اعني المبرغ جهده فلا يتصل ذلك بالقارئ وإن

سرًا أحيانًا أكثر بما يفهم أقل . مراعيًا في اللغة سن التحول والفرض المقصود قبل كل شيء . ولم تريايم حتى وعدني قطعت بها شوطًا بعيدًا فاعتبرت نفسي منزلة بأعمالها ثم هممت بطعمها وها أنا الآن أقدمها للمحمود المطاعة والتمثيل إذا اعجبت ووجد ارتياح اليها والا فقد قضيت بها بعض وطري

شيلي شميل

(الحلال) علامة للرحوم المكتور شيلي شميل آثار لم تنشر مد عنها ترجمة ورواية « لجيبيا في الاوليد » نظماً وقد نصرتا مقدمتها في هذا الجزء من الحلال . وستنشر في الجزء التالي مقطعات معاً ومن غيرها من كتاباته



مضومات عن الكرة الأرضية

مساحة الحرور في البحار تعادل نحو ضعف مساحة الأنهر والبحيرات في القارات
معدل ارتفاع الأرض عن سطح البحر ٢٣٠٠ قدم ومعدل عمق البحر ١٢٩٠٠ قدم

أعلى قمة على الأرض يبلغ ارتفاعها ٢٩٠٠٢ قدم (في جبال هيمالايا) وأعمق مكان من البحر يبلغ عمقه ٣٢٠٨٨ (حوالي جرد الفيلين) — فتكون المسافة بين أعلى نقطة وأعمق نقطة نحو ٦١٠٩٠ قدماً أي نحو ١١ ١/٢ ميلاً

كان يقدر سكان الأرض عند وفاة الإمبراطور أغسطس بحو ٥٤٠٠٠٠٠٠٠ نفس
وبرجح أنه حتى القرن الخامس عشر لم يزد سكان أوروبا على ٥٠٠٠٠٠٠٠٠ . ولم يبق أرباب السكك على معمله الحاضر فكان عدد الناس سد فرس نحو ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ نفس

كانت نسبة النساء لكل ألف رجل كما يأتي (في ١٩١٠): الولايات المتحدة ٣٤
انكلترا ١٠٦٨ ألمانيا ١٠٢٦ فرنسا ١٠٣٣

يخضع الناس لستين حكومة ٥٧ منها مستقلة و ٣ شبه مستقلة . أكبرهم الإمبراطوريتان الانكليزية والروسية وأصغرهما موناكو وسان مارينو
معدل طول الحياة البشرية ٣٣ سنة . وربع الذين يولدون يموتون قبل السادسة من عمرهم وصغيرهم قبل سن ١٦ وواحد في المئة فقط يبلغ ٦٥ سنة

أسرة رومانوف

وتنازل الملوك في التبرنج

انصرفت الانحلال في انشهر المتصرم عن الحوادث الحربية الى الاضطراب العظيم الذي تم في روسيا وتنازل القيصر قولا الثاني عن عرشه بالامالة عن نفسه وبالثانية عن ابنه الكسيس . وقد علم الجميع الآن انه في مقدمة الاسباب التي ادت الى هذا الاضطراب تعاطف هؤلاء الامان في لابلاند الامبراطوري . ولا عراة في ذلك فان القيصر المانية الاصل وحملها معظم اميرات أسرة رومانوف . بل ان هذه الأسرة ما رحلت منذ اكثر من قرنين شديدة الاختلاط بالاسر الألمانية فقد تزوج معظم القيصرية والامراء اميرات المانيات حتى انه يصح القول بان أسرة رومانوف الحالية فيها دم الماني قدر ما فيها دم روسي

ولا يخفى ان أسرة رومانوف ترجع بسببها الاشوي الى ميخائيل رومانوف الذي انضم فيصراً على الروس سنة ١٦١٣ . اما نسبها المذكري يرجع الى الملوك كارل فريدريك أوف هولتين - غورتورب المولود سنة ١٧٠٠ وهو من فرع لأسرة الدبرج الألمانية . وقد تزوج بآنا (حنة) ابنة بطرس الاكبر الذي اراد بذلك توثيق العرى بين روسيا والدول الأوروبية

وقد خلف بطرس الاول امرأته كاترينا ثم حفيده بطرس الثاني وبه سلسلة السلسلة المذكورة من أسرة رومانوف

ثم تولت العرش آنا (سنة ١٧٣٠) فابان السادس فاليرات وهم من السلسلة النسائية لأسرة رومانوف

ثم بطرس الثالث وهو من أسرة هولتين - غورتورب السابق ذكرهما واليه ترجع الأسرة الحاضرة مباشرة ولهذا السبب فهي تسمى أسرة رومانوف - هولتين واليك قائمة باسماء القيصرية منذ عهد ميخائيل رومانوف الى اليوم مع سبي حلوسهم . وهم كما ذكرنا مضمونون الى ثلاثة اقسام :

أولاً — سلسلة رومانوف المذكورة النسب :

ميخائيل (١٦١٣) . الكسيس (١٦٤٥) . فيودور (١٦٧٦) . ابان

وطرس الاول (١٦٨٢) . طرس الاول (١٦٨٩) . كاتريا الاولى (١٧٢٥)
طرس الثاني (١٧٢٧) .

نائباً -- سلسله رومانوف التسايفه انفس :

أماً (١٧٣٠) . ايفس السادس (١٧٤٠) . ايرات (١٧٤١)

ثالثاً -- سلسله رومانوف -- هولنديين .

طرس الثالث (١٧٦٢) . كاتريا الثانية (١٧٦٢) . بولس (١٧٩٦)
اسكندر الاول (١٨٠١) . خولا الاول (١٨٢٥) . اسكندر الثاني (١٨٥٥) . اسكندر
الثالث (١٨٨١) . خولا الثاني (١٨٩٤)



أما لقيصر خولا الثاني فقد ولد في ١٨ مايو سنة ١٨٦٨ وحلق أمه اسكندر
الثالث^(١) في اول نوفمبر سنة ١٨٩٤ . وتزوج في ٢٦ من شهر محرم سنة ١٢١٤

السكندرية اليكس انة لورينغ الرابع عراندوق هبسي

وقد رزق أربع بنات وولداً ذكراً . اولها (ولدت سنة ١٨٩٥) . ثانياً
(١٨٩٧) . ملري (١٨٩٩) . انستاسيا (١٩٠١) . الكسيس (١٩٠٤)

وللقصر السابق شقيق وشقيقان وم .

(١) الفراندوق ميخائيل المولود في ديسمبر سنة ١٨٧٨

(٢) الفراندوقة ريبيا المولودة سنة ١٨٧٥ . وقد تزوجت الفراندوق اسكندر
سنة ١٨٩٤ ورزقت سنة اولاد وثلاثاً

(٣) الفراندوقة اولغا المولودة سنة ١٨٨٢ . وقد تزوجت الامير طرس اوف
اولدنبيرج وحلت رواحها في اككور سنة ١٩١٦

أما هموم القيصر وعملته هم :

(١) الفراندوق فلاديبير ولد ١٨٤٧ وتوفي ١٩٠٩ تزوج الاميرة ملري اوف
مكثيرج شورين ١٨٧٤ ورزقت ثلاثة اولاد وابنة وم : سيريل وبوريس واندر

وهيلانة

(٢) الفراندوق الكسيس ولد ١٨٨٠ وتوفي ١٩٠٨ وقد كان أميراً ولم يتزوج

(٣) الفراندوقة ملري ولدت ١٨٥٣ وتزوجت دوق اندريج ابن الملكة

(١) أمه الاميرة داجر ابنة كريديان التاسع ملك الدانمارك

نيكتوريا (المتوفي ١٩٠٠)

(٤) المراندوق سرجيوس ولد ١٨٥٣ وتزوج الاميرة البرات اوف هيس -
بارمناد ١٨٨٤ ثم قتل ١٩٠٥ ولم يترك نسلًا

(٥) المراندوق بولس ولد ١٨٦٠ تزوج الاميرة الكسندرا اليونانية ١٨٨٩
التي توفيت سنة ١٨٩١ تلوكة ولدًا وابنة وحيدة . دييجري وملوي
وصلا عن عماته وعمومه اندكوزين غلفيسر السابق ثلاثة عموم لايه وهم .

(١) المراندوق قسطنطين : ولد ١٨٢٧ وتوفي ١٨٩٢ تزوج الاميرة
الكسندرا اوف ساكنس التبرع ١٨٤٨ ورزق منها خمسة اولاد اكرم المراندوق
قولا المولود ١٨٥٠ ومنهم المراندوقة اولكا المولودة ١٨٦١ (وقد تزوجت ملك
اليونان السابق)

(٧) المراندوق قولا ولد ١٨٣١ وتوفي ١٨٩١ تزوج الاميرة الكسندرا
اوف الدبرع ١٨٥٦ ورزق ولدين المراندوق قولا والمراندوق بطرس
(٣) المراندوق سيخايل ولد ١٨٣٢ وتوفي ١٩٠٩ تزوج الاميرة سيبيليا
اوف بادس ١٨٥٧ ورزق منها ستة اولاد

تنازل الملك

يشبه التنازل الاستثناء بل هو ضرب من ضربه ولا يطلق الا على المناصب
الرفيعة . وهو في عرف القانونيين « عدول اختياري عن الملك والسلطة » عبر ان
التاريخ يدق على ان تنازل الملوك في الغالب ليس الاستدأ يخفي سقوطهم من على
العرش اما انتفاء الثورة أو خنوعاً على اسرهم ان تطرد وتقصي عن السلطة
وقد يكون التنازل عاماً ، أو جزئياً كتنازل بطرس ملك السرب لايه اسكندر ،
أو شرطياً كتنازل نابوليون على شرط ان يولى امه ملكاً

ومجوز للملوك المطلعين ان يتناولوا عن عروشهم في أي ساعة يشاؤون ولكن
ذلك لا يجوز في الحكومات الملكية المقيدة كاسكترا مثلاً ولا يكون التنازل فيها شرعياً
الا بموافقة مجلس الاشرف ومجلس السامة

وحوادث التنازل في التاريخ كثيرة في جميع المصور وعند جميع الأمم ولا يسع
المقام ذكرها جميعاً وإنما تقتصر على الحوادث التي حدثت منذ اول القرن التاسع عشر

الى اليوم . فهاك قائمة بذلك :

- ١٨٠٢ شارل عمانوئيل الرابع (ساردينيا)
 ١٨٠٨ شارل الرابع (اسبانيا)
 ١٨٠٨ جوزيف بوناپارت (نابولي)
 ١٨٠٩ عوستاف الرابع (اسوج)
 ١٨١٠ لويس بوناپارت (هولندا)
 ١٨١٥ نابوليون الاول ٤ ابريل ١٨١٤ و ٢٢ يونيو ١٨١٥
 ١٨٢١ فيكتور عمانوئيل (ساردينيا)
 ١٨٣٠ شارل العاشر (فرنسا)
 ١٨٣١ بيدرو الاول (برازيل)
 ١٨٣٤ ميغيل لو ميسيل (رنوغال)
 ١٨٤٠ وليم الاول (هولندا)
 ١٨٤٨ لويس فيليب (ملك فرنسا)
 ١٨٤٨ لويس شارل (بافاريا)
 ١٨٤٨ فردناند الاول (النمسا)
 ١٨٤٩ شارل البرت (سردينيا)
 ١٨٥٩ ليوبولد الثاني (النمسا)
 ١٨٦٢ اوتون (ملك اليونان)
 ١٨٧٠ ايراملا الثانية (اسبانيا)
 ١٨٧٣ اميديوس الاول (اسبانيا)
 ١٨٧٣ تيرس (رئيس الجمهورية الفرنسية)
 ١٨٧٩ المارشال مكماهون (رئيس الجمهورية الفرنسية)
 ١٨٧٩ الحديوي اسمايل
 ١٨٨٦ اسكندر (بلغاريا)
 ١٨٨٩ ميلان (المرب)
 ١٩٠٩ السلطان عبد الحميد .

أفلس الليل

أنا والنجم في الدسي سهران
لك قلب يا نجم يحرق أحساساً
أترام غناه ما قد غنائي ؟
بيد أني أولئك نرغمي شرراً
(م) هنا الوجود جم الحنان
سلسل النور في واهي مؤادي
(م) وتضي المحزون عما أعاني
وأن لي حبال من كان في المين
(م) ديباً وكان صيف جناني

• • •

علائي من قل انت تماني
أنا المرء في أمابه كالحلم
خبثي طريدة الحداث
لطف هي على أمني هي
(م) العيش في رياض الحنان
كزراح لؤلؤ ما حيي البعد
وشاب الحياة في غفوان
أين عني تلك القبالي التي رنت
(م) ولم تحف في الدسي أعيان
حيث وجه السماء يسم شرراً
(م) سرعاً ولقلب جم الاماني
صرت لاني غير دكري وأمان

• • •

من لقلب يهيم في الكور عان
وزراء وهو الفوي صيداً
بنخلتي حلوه وهو قات
أه يا ليل يا شبيه حياتي
أنت يا ليل لا ترقى لثقتك
أنت في صمتك الميق لساناً
رب صمت تبيض فيه الماني
أنت يا ليل يا محمي مؤادي
كلما هيج الدسي ما ياني
ما أرى منك من مصيح حن
يا مدير اللآل في عين مان (١)
بحر القلب مثل وحر السان
وحدث كالهم في الآذان (٢)
تذكر لقلب دالحال القدي

• • •

كم سهرنا والقلب أسوان عان
وسهرنا والقلب حدلان هان

(١) هو ماني للشوي للقاضي ال أمير كنه في قور والسر كنه في نظام

(٢) الهم في الادل سميت كاجه في هات شكيب

يقطع القافل النقي ليليه (م) وقاداً والليل حم الماني
 مات حباً من أسلم الجفن تقوم (م) وهذي الحياة هذي الثواني

فيك باليل بقرأ للره سمر الكون (م) في امين النجوم الرواني
 ويان الصيون ارفع في الشمس (م) ندى الصمت من يان اللسان

شمل الناس في طلامك باليل (م) سكون هو الحطم الثاني
 عبر شاد أقام في جنحك الحالك (م) يشدو جان الاحان (١)
 طائر بات حائماً في ضا افة (م) ما ماض لا يرى في مكان
 نحن متناون في الحياة عريان (م) عن الناس في الدحي غرقان

ما لهذا الشروق احمر قاني وهدا القروب احمر قاني
 صور كلها الحياة وتحمي سرعات كالخيل في الميدان
 بين هذا وذاك نسج في الفكر (م) طويلاً والقلب في حلقان

هي من تشق بما تملأ (م) تناعاً في طلعة الاكوان
 وحياة الوحود بحر جباب نحن غرقاء من قديم الزمان

كل ما تبصر الصيون من الاشياء (م) في الكون صورة الانحياز
 ولسمري هذه الحقائق وهم صورتها قرحة الاسان
 سائل العمي ما ترون من الكون (م) بحيوك غصه مثل الميان
 واسأل الصم هل يصيخون سمياً لحايا هواجس الوحدان
 يصير القلب منك لا الميان ويصبح الضمير لا الادان

ذكرى ابراهيم

جزاوين

امكتوبة

العائلة والمنزل

كيف نعيش - ٧

وصايا صحية أقرها معهد أكلة الحياة في أميركا

الفصل الرابع

الحركة

١ - العمل واللعب والراحة والنوم

الحركة صورتان : العمل واللعب ، كذلك لسكون صورتان الراحة والنوم . وهي جميعها ضرورية للحياة الصحية

ويجب على الانسان ان يتنوبها في كل يوم من حياته فيعمل ويلعب ويستريح ويسام مع حفظ اتناسب والموازنة بين تلك الاحوال . واذا اضطر في ذات يوم الى الاختلال بالموازنة بينها وحسب عليه اعادتها في اليوم التالي . فلما لم يتم حيناً في بعض القباتي فعليه ان يستعمل فرصة تسخ له للاستعانة عما فاتته . كذلك اذا لم يعمل ربيعة يوماً ما وحسب عليه ان يربط مقدار الرياضة في اليوم التالي . وهلم جرأ

واذا لم يكن في استطاعة الانسان ان يحفظ الموازنة بين العمل واللعب والراحة والنوم في كل يوم فيجدر به ان يسعى لحفظها في الاسبوع مجمله أي انه اذا حدد نفسه في ثلاثة ايام او اربعة اردفها باليوم يستريح فيها الراحة اللازمة له . ولكن الاصل ان يحصل حسابه باليوم لا بالاسبوع

على أن الناس يختلفون في درجة احتياجهم الى كل من العمل واللعب والراحة والنوم فكل واحد أن يرى الملائم له من ذلك

الفصل

والول ضروريات الحياة العمل ويستعمل ان نجد امرأ أشد ضرورة للحياة الصحية

اتامة من العمل المتبد ذي العانة الحميدة . ولا بد للآسان ايضاً من احلام ومطام
تسوي لها نفسه بل انت الانصراف لتحقيق فية قد يسي صاحبها كثيراً من
الآلام ويخفف وطأها عليه . ثم ان العمل بمقداته اذا تم برغبة وحماسة ينشأ
الجسم ويقويه

على أنه ينبغي الانسان ألا يهدى في شغفه وان يذعن الى دلائل التعب حاشا
تدو فيه . ولا بد من تنويع العمل فانه يريد النشاط ويساعد على الاجدة . فانه
انصرف الانسان الى عمل واحد لا يلبث ان يسأمه فلا يستطيع اتقائه

ومن اضرار هذه المذبة لها تحصر التعب على الغالب في عضو خاص لا في
الجسم كله . ولذا فالآسان مضطر الى ترويض سائر اعضائه لحفظ المواردة بينها
خذ مثلاً العين فلها محمل اليوم عبثاً ثقيلاً ومعظم عملها عن كسب وقلم يتاح لها
أن تنظر الى الافق أو الحلاء وفي ذلك راحة لها . ويشتغل عن تحديق الطر هلل
مختلفة يجمل سبها كالصداع والتموخة وغير ذلك . ولا بد لصيانة العين من الحصول
على انوار الكافي لعمل ومن اراحتها بين حين وآخر واستعمال النظارات عند
الروم واحتساب القراءة في القصور والمرتبات

الرياضة

لا بد من الرياضة ثلاثي الانصراف الناشئة عن الحمى والعمل المستمر . وبحسن أ
مخصص الانسان ساعة كل يوم لذلك . ولا بد له على الأقل من ربع ساعة يصرف
فيها الى الرياضة بشدة

وافضل انواع الرياضة ما يسه القلب والرئتين كالركض والسبي بسرعة وصعود
الحال والسباحة . وبحسن ايضاً آتيان شي من الرياضة الخفيفة بعد الطعام
ثم ان التمرين بعسل المتظم في الابدنة المخصصة لذلك مفيد في كل حال . ومن
الخطأ الاعتقاد السام أنه اذا لم يشعر الانسان بأنة تروصه فانه لا يستفيد شيئاً
من رياضته . فقد ثبت أن فائدة اريضة أكيدة وان راقها ملل . على أنه لا ريب
في ان الرياضة الجذابة افضل من سواها لانها تستدعي الحمسة وهو مفيد للجسم

عداته . ويسمي لا تقتصر الرياضة على صنوف الرياضة البدنية بل يجب أن تشمل رياضة القوى العقلية — الشعور والفكر والأرادة — سماع الموسيقى وحضور لرويت الحيدة والتأمل والتفكير وتدليل النفس وتقبل مطامع الخ . .

ومحسن بالاساس أيضاً أن يتحدد موضوعاً أو عملاً ما يصرف إليه في ساعات رايته . ويسمى ذلك عند الاكابر hobby و Avocation ويجب أن يكون نوع هذا الموضوع أو العمل بعيداً عن نوع المهنة لاغتيابه . فكثيرون من الرجال المهتم كانوا يصرفون حراً كبيراً من مرغهم في زراعة الارهار أو في البحيرة لوي لتصور وغير ذلك

والفرصة شأن كبير اليوم ولكنها سلاح ذو حدين فقد تميل لو تصرف وصفاً لجودة الكتب او رذائها . والاحداث شديداً اذا أثر من هذا القيل فيحي ارشادهم مراقبتهم . وعلى الاحمال يصبح القول من أيد الكتب هي ارربها واعتقلا وهناك صروب من الاحباب والملاهي بحيث ان تفر مدمها الى الفساد كالمب لورق والرقص وغيرهما فادام يفسد الانسان فيها اتداد انها حيث يصح لب ورق قاراً والرقص صفاً وقس على ذلك

الراحة

ان الاستراحة ضرورية للانسان كما شعر تيم . ومحسن به « ذلك ان يستلقي على ظهره . يحكي عن رئيس جامعة انه مثل يوماً عن سر نشاطه ومقدرته على العمل فقال : « السر في ذلك هو اني لا اركض اذا استطلعت اب امشي ولا امشي اذا استطلعت ان اتقف ولا اتقف اذا استطلعت ان اجلس ولا اجلس اذا استطلعت ان استلقي على ظهري »

تلك الصائح حسنة لمن كل طبيعة عمل كثير الحركة كثير المشاغل . أما لكالي فيجبان يتبعوا هذه النصيحة بمكوسة — أي ألا يستلقوا على ظهورهم اذا استطاعوا الجلوس وألا يمشوا اذا استطاعوا الوقوف وألا يمشوا اذا استطاعوا المشي ولا يمشوا اذا استطاعوا الركض

النوم

يمكن المريض للقلق ان يتوصلوا الى النوم بالانتباه الى صوت واحد متكرر (كصوت ساعة مثلاً) او الى فكرة واحدة ، كذلك الرياضة بعد الظهر تساعد على النوم في الليل ومثلها الحمامات الدافئة ، والتسبيق البطني .
بالوم يستعيد الانسان قواه المفقودة ولا يكفي ان يكون النوم طويلاً في الزمان فقط بل يجب ان يكون مريحاً هادئاً ، وعلى الاجمال فلوقت اللام من النوم يتراوح بين ٧ و ٩ ساعات والاحداث أشد حاجة الى النوم من الكثر .
والأفضل ان ينام الانسان على الامدة فالعظام وان سهل النوم في البدء فانه يزعم الألم أثناء نومه . ويجب ان يهوى مكان النوم وأن يكون الفراش ناعماً بعض الشيء .

٧ - سكون العقل وعمله

قلنا ان العقل يحتاج الى الحركة والسكون مثل ما يحتاج الجسم . ولا ريب في ان الارتباط شديد بين صحة العقل وصحة الجسد .
وكثيراً ما يشعر الانسان بصيق لو كرب وما السبب الا حالته الصحية . فان اعتلال صحته يحمله بحمل سريع المصعب من انه الاسفل وقد تكون العلة الحقيقية الموجهة للصيق والكرب الامساك او جهد العين او عدم تقوم الجسم او قلة الرياضة أو تعاطي الكحول او غير ذلك . فانه اذا صاحبه في هذه الاحوال يكون اما حقة او طارات او رينة ثم نعم تلك .
ولا شك في ان الصحة الجيدة وقلة احوال الكرامة . وفي كثير من الاحوال يحب نسبة العجز في الاعمال العقلية الى اعتلال جسدي وهذا القول يصح خصوصاً على اصحاب الفنون الجليلة . ومن اقوال ايكينيتوس : ان الانسان لا يستطيع ان يبلغ لرقى درجات الفلسفة الا بالصحة الكاملة المتبعة .
على ان غرضنا الاول هنا بيان تأثير الخلة العقلية في الجسد . وقد ذكر احد الذين روا الدجاج وشعروا في ربه ناعماً عجباً انه ثبت لديه ان يحرق الدجاج

ولها بالمرحلات والاصول المرجعة كل يقبل من يصحها نكس ما اذا عولت
مما حنة رقيقة

وفي استطاعة كل واحد منا ان يتشت من تأثير حاله النفسية في حسه مراقبة
نفسه . فان التحلل يورد الخلود ، والخوف يسرع حركة القلب واتساع ، والحزن
يسقط الدموع الخ . . . على ان التأثير قد لا يكون طاهراً للبيان كالتأثير الاهتمام
الشديد والاهمال الكثير وهو ما يصبر عنه الاسكندر بكلمة Worry فانه من امراض
هذه المذبة اذ ترى معظم الناس مقطعي الخواحب عبي . الوحد . ولا ريب في ان
ذلك سبب التأثير في صحتهم

ومن الناس من يصاون بوساوس من حنة عنايتهم بصحتهم الا ان هؤلاء
لا يلتفتون الا للامور الجسدية فيطمون مبشتم ويتقنون ما كلهم ومشروتهم
لح . . ويفوتهم للاسف ان اهتمامهم الشديد هذا من الاسباب التي تصر بهم
على الاسر اما ان يعود الاعيان للحوادث كما تأتي والايق مرتكاً حانفاً
شرقاً للمصائب والاريا

كل شيء عادة حتى السعادة . عود نفسك ألا تنبأ بالامور والحوادث وان
عاشتك تر نفسك سعيماً . قد يستغرب القارئ هذا القول لأول وهلة ولكنه
اذا عرفت كيف « يتكلف » عود القروم وعود منه التصريح بما لا قدرة له ان
غيره فان السعادة ليست بعيدة عنه . وانما السعيد — كما قل احدم — من اعتقد
نفسه سعيماً

بل ان كاتباً اسكندرياً ذهب الى احد من ذلك فقال « ان السعادة واجب
علي لنا تأديته وللأسف اننا شديديو الاهمال لهذا الواجب »



تاريخ الشهر

على الحدود المصرية

قد تقدم الجيش البريطاني في جنوبي فلسطين قديماً محسوساً وجميع الدلائل تدل على قرب حدوث أمور خطيرة في تلك الجهات . وقد صدر بلاغ بتاريخ ٧ مارس هذا نصه :

« تمهّرت الحدود الشمالية في جنوب فلسطين الى جوار حان يونس ولشب ذلك من عهد استرجاع العرش . وقد قضت النهرين المائمين منه كما بعدد من منبع جداً للدفاع في « ولي شبح بوران » بيت محسن حصناً أو حصناً ووجه بالحدائق بعضها بعض ثم نخلت أمس عن هذا المركز الدفاعي الهكّم وتفرقت بين عرة وتل الشريعة وشمال تل الشريعة على تحادة السكة الحديدية لاني تحلة ان قابل جنودنا المتقدمة اليها وتقاتلها

« وقد قضت طياراتنا أمس التهاطلولة في قذف القنابل على كتابب الاعم المتفرقين وقطراتهم وسككهم ومهائنهم واحقت بهم خسائر فادحة في العدد والذخ وبلغ ما قدقته عليهم من المواد الشديدة الامحار محوطين . هذا بعد انهم - خسروا خسائر جسيمة في طاراتنا المتواصلة عليهم في خلال النهرين المائمين ومن هذه الخسائر تدمير ثلاث طيارات من طياراتهم في عارة حديثة على مستودع اطار هذا وقد استأنعت طياراتنا اليوم القارات على الاعداء .

وصدر بلاغ رسمي بتاريخ ٢٨ مارس هاتذ هه :

« قدمنا جنودنا مسيرة ١٥ ميلا من ربح الى وادي عرة الواقع على حدحو اميال من غرة غرباً لتحصي العمل في السكة الحديدية

« وقد قاتلنا في شرق ذلك الوادي قوة عثمانية مؤلفة من نحو ٢٠ مقاتل بد رائدة في يومي ٢٦ مارس الحالي و٢٧ منه خسرت حصاره عظيمة فادحة جداً وده حبلتها بين ٦ آلاف مقاتل و١٧ آلاف مقاتل

«هذا عدا اثنا اسرنا منها ٩٠٠ ومن حقهم قتلت العام وجميع الذين في مركز قيادة الفرقة الثالثة والمحسين النمايه و ٤ صا و ٣٢ صف صابط وعسكرياً بمسويين و ٥ صف صباط وعساكر المائين وعضنا مدعين من مدافع المؤزر العسوة من عيار ٤٠٢ »

الانقلاب الروسي

كان للانقلاب الروسي أعظم وقع في النفوس وعدنه الشعوب الراقبة فوراً كبيراً للسادى الديمقراطية . وقد نفى متصد روسيا في القاهرة بلاعاً رسمياً عن هذا الاقلاب مرأياً ان شبهة محرومه لقيمته التاريخية :

وزارة الخارجية الروسية بنزع اراء ١٩ مارس ١٩١٧

قلت اليكم شركة تروعراد الثفرايية تفصيل الحوادث التي وضعت في الايام الاخيرة وسقوط النظام السياسي القديم في روسيا . ذلك النظام الذي ابدك وانهم شر انهدام باستنكار الشعب له لسوء تصرفه وعجزه وقلة رويته

وان اجماع اصحاب العقول والامكار والاراء السليمة على كره النظام الرائل للضعف سهل المنفذ من هذه الازمة وجعل حلها قريباً . لان جميع العقلاء افندركين اصموا بكل مسرة وارتياح الى علم الثورة وامدم الجيش هوتن ومؤاررتن . وعل جعل الشعب في اقل من ثمانية ايام دوراً باهراً كاملاً . وهذه السرعة في اتمام العمل ساعدت لحسن الحظ على ان نكون صحابا الحوادث فليقة جداً حتى ان فلتنا تدعو الى العجب انا فيست بما يقع عادة في مثل هذه الحوادث والاهلات الكبيرة الحظلة الثائر كهذا الاقلاب

في كتاب وقته القيصر قولاً الثاني في قصر سكوف في ٢ مارس ١٩١٧ على الحساب الشرقي (١٥ مارس على الحساب الغربي) تناول حلاته عن العرش بالاصالة عن قسه وبالتيبة عن امه ولي العهد الكسيس قولاً ومنتش لاجبه الترددون ميشل الكستندرونش ولما اطلع ذلك المرنديوق ميشل في ٣ مارس (١٦ مارس) سنة ١٩١٧ نفى عن تحمل اعماء السلطة العليا الى ان قرر الجمعية الدستورية التي تختص على قاعدة الاقتراع شكل الحكومة وتقرر القوانين الاساسية لبلاد الروسية وفي كتاب التناول ده المرنديوق ميشل 'الشعب الروسي الى الخضوع للحكومة

الوقتية المؤلفة من دوما الامراطورية الى أن تعلن الامة ارادتها ولقد نشر نائب
الحكومة الوقتية وبرنامجها السياسي وادبع في البلاد الاجنبية
والحكومة التي تتولى السلطة في أشد الاوقات حرجاً خارجاً وداخلاً
لا يذكر له مثيل في تاريخ هذه الامراطورية مدركة المهمة العسكرية الملقاة على ما
وهي تتصرف بها قبل كل شيء الى اصلاح المعونات التي اوتيت لها الحكومة السا
والي تأييد النظام والراحة في البلاد والى اعداد الوسائل اللازمة لتعلن الامة اراد
بكل حرية على مصيرها مستقبل في سياستها الداخلية

والوزارة التي انتظمت في سلكها وولتي الامور الخارجية تحترم المهود والموازي
الدولية التي أبرمتها الحكومة التي قد سقطت وتجميل العهد الذي اعطته روسيا
خمسها مقدساً وانا متوثق بكل غاية واهتمام الروابط التي تربطنا باصدقائنا وحلفائنا
ولنا ملء الثقة بل هذه الروابط ترد ادع على عهد الثماني الجديد وثوقاً ونمكناً والحكمو
العديدة تسير على مذهب الديمقراطية فنحترم حقوق الشعوب الصغرى والكبرى
وحرية تقدم هذه الشعوب وتزقيها والانفاق الحسن بين الامم . ولكن هـ
الحكومة لا تسفل لحظة عن الظروف الخارجية الحرجة التي تولت اتمامها السلطة
فان روسيا لم تزد الحرب التي صمت العالم منذ ثلاث سبيع بالدماء . ولكنها كما
ضحية المدون والاعتداء المدبر منذ زمن بعيد . وهي ستظل تكافح في المستقبل رو
الفرو والامتلاك المنسلطة على الامة المنقرسة التي خيل اليها ان باستطاعتها ان تفر
سيادتها التي لا تخمد ولا تحفل على الامم المتواورة لها وان تحكم في اوربا في القرو
المشربين من الحكم العسكري الروسي

فروسيا الاممية الصادقة على المهود والمواثيق التي رحلوا بمخلصها المبددين ارباب
لا اعصام له حقيقة التبة مثلهم على ان نوري لشعوب والامم معها كان الامر ع
السلام على قاعدة تقرير نظام دولي يات ليضرب به الحق والعدالة . وهي ستقاتل ا
حايهم عدوها وعدوم حتى النهاية دون هنة ولا هوادة والحكومة التي اتاه
تتصرف كل عزيمتها الى اعداد مصداق النصر . وتتصرف الى اصلاح هفوا
الحكومة السابقة تلك المعونات التي عرقلت الى الآن همه الشعب الروسي واتقاء
على التصحبة وهي موقدة من الارتفاع العظيم الذي تولى الشعب كله سيضاعف القول
ويجعل بساعة النصر والفوز — فوز روسيا الحديثة شبابها وفوز حلفائها واصدقائها »

الجامعة السلطانية الكبرى

من المشاريع الحليّة التي احتمت بها وزارة المعارف إنشاء جامعة كبرى على مثال الجامعات الأوروبية مع إضافة الصفة الشرقية إليها وقد ورد في مشروع مبرانية وزارة المعارف لهذه السنة ذكر الأسباب التي حثت الوزارة على التفكير في هذا المشروع فمن ذلك قولها :

«... وبقال بالاحتصار أن النظام الحالي تموزة الروح التي نبث على الأمة وحسب التمسك بأهواء العلوم والمعارف كما أنه لم يولد في النفوس طمعاً عليّة عظيمة ولم يوجد في البلاد نهضة ذات أثر كبير في عالم العلوم بل هو على لعكس من ذلك نظام فوائده مادية محضة يحمل الطلاب على النظر بأن بيل العلوم هو العرس الوحيد الذي يحب وضه نصب أعينهم... »

ثم ذكرت أن عدد التلاميذ الذين يخوض الدروس الثانوية ويريدون مواصلة دروسهم بعدها ما راح في أرباب دارف بينهم كثيرين يريدون تلقي دروس عالية لا يقصد تأهيلهم لمهنة خاصة بل لمجرد رفقة مداركهم وزيادة معلوماتهم العامة . ثم قالت :

« وعلاّما قدّم قانن تاريخ مصر الطويل المقم بالحوادث والتعلّلات المختلفة وموقعها الجغرافي ومركزه الأدبي في العالم الإسلامي كلها بشبر إلى وجوب إيجاد كلية بالفاخرة تكون مقرّاً للدراس العلوم الشرقية... »

« كل هذه الاعتبارات تشير إلى أن الوقت قد حان لأعداد معرّرات دراسة وإاية على النمط الحقيقي المتبع في الجامعات وعلى الأحص إنشاء قسم للآداب وقسم للعلوم وآخر للعلوم الشرقية فان إنشاء هذه الأقسام الثلاثة بسدّ كثيراً من أبواب النقص المشاهد في التعليم العالي . وإذا ربطت المدارس العليا بعضها ببعض ربطاً تاماً ووصفت جميعها تحت سلطة واحدة تكوّنت منها جامعة بالمعنى الصحيح شاملة لعدة أقسام عديدة »

وقد وافق مجلس الوزراء بادئ ذي بدء على هذا المشروع في حلقة ٢٧ من أيار وعهد إلى وزارة المعارف في أعداد لائحة تبين فيها نظام الجامعة وإدارتها تمهيداً لإعادة النظر في المشروع والبت فيه نهائياً . وقد شرعت وزارة المعارف في تنفيذ هذا القرار واختارت بذلك لجنة مؤلفة من أكابر شيوخ التدريس والتعليم الوطنيين والأجانب برئاسة اسماعيل حسين باشا وكيل وزارة المعارف

السؤال والإفتراء

(١) لا نشر في هذا الدب إلا الاسئلة التي تروى في الرد عليها فائدة لظهور القراء فقد تفعل الرد على سائر الاسئلة لما لكونها خصوصية لا عميد لا أصحاب أو لكوننا قد أحسننا عليها في بعض الامداد لنصيب (٢) نشر الاسئلة التي ترد اليها قد يصطبر الى تأجيل الرد على بعضها فلتتس من سائر صواب في هذه الحلال (٣) ينبغي ان يذكر في الاسئلة أسماء مرسلين على انه يجوز الزهر الى اسم الناس بأدب أو بكنهه

مرآة الاسكندرية ومنازعتها

﴿ الاسكندرية ﴾ حسين احدي صالح

مارايكم في مرآة الاسكندرية ؟ أكان نذيرها من حيث احراق سعى العدو وتدميرها اذ اوجعت اليها نتيجة ما حثهم عليه والفة ؟ أم رجع ذلك (كما يقال) الى سحرهم وما كسوه عليها من الرمور والطلاسم ، واداك من الوجهة الثانية فهل كان لقدماء المصريين مقدرة على القيام بأعمال سحرية هي في طرنا حراية اكثر منها حقيقية كانتهم املاات التي قيل عنها بأنها تمنع الناموس والحراد وغير ذلك

﴿ الحلال ﴾ المؤرخين في مرآة الاسكندرية ومنازعتها أقوال متصارعة وأراء متناقضة متباينة وعلى الاحصاء بعض مؤرخي العهد السابق اندس كان لا هم لهم الا سرد المجانب ونقل لقرائن عن سلف من المتقدمين . والبك كلام السيويني الذي جمعه من أقوال المؤرخين قال :

« وهي مبنية بحجارة مهدمة موصلة بالرخاص على قناطر من رجاج والضاظر على طهر مرطبان من نحاس وبها نحو ثلاثمائة بيت بعضها فوق بعض تصعد الدابة بحملها الى سائر البيوت من داخلها ولبيوت طافات مطر الى البحر واختلف أهل التاريخ فيمن بلغا قبيل انها من ماء الاسكندر وقيل من ماء دلوكة الملكة ويقال ان طولها كانت ألف ذراع وكان في أعلاها تماثيل من نحاس منها تماثيل قد أشار بسماة يده اليمنى نحو الشمس ابها كانت من اعلاها بتور معها حبيبا دارت ومها غائل وجهه الى البحر اذ صار العدو منهم على نحو من ليلة سمع له صوت هائل يعلم به أهل المدينة طروق العدو ومها تماثيل كل مضت من اليد ساعة صوت صوتاً مطرباً

وكان باعلاء. مرآة ترى منها قسطنطينية ويبيها عرص اسحر فكما حذر الروم حيثما
رؤي في المرآة. وحكى المسمودي ان هذه المآلة كانت في وسط الاسكندرية وانها
تعد من بين العالم لمعية ناهي عن ملوك اليونان بقائه الاسكندر لما كان يقسم
و بين الروم من الحروب فعدوا هذه المآلة مرقاً وحطوا بها مرآة من الاحجار
المشقة يشاهد فيها مراكب البحر اذا أقبلت من رومية على مسافة تبحر الاصار
عن ادراكها »

فيما ترى هذا اذا لم ترى من الحصين من قبل الى رأيتهم يبي حل هذه
الجباب والفرايب. قال ياقوت :

« واما مآلة الاسكندرية فقد ما اكدوم في وضعها وما نتم في عطها
وتوابعها في أمرها وكل ذلك كذب لا ينبغي حاكمه ولا يراى الله راويه ولقد
شاهدتها في جماعة من العلماء وكل عاد ما متجهاً من نحرى الرواة وذلك انما هي
بنية مرمية شبيهة بالخص والصومعة مثل سائر الابنية ولقد رأيت ركناً من أركانها
وقد تهدم مدغمه الملك الصالح رزبك أو غيره من ورراء المصريين واستخدمه فكانت
أحكم وأحسن وأجس من الذي كان فيه وهو طاهر به كالشامة لان حجارة هذا
المشهد أحكم وأعظم من القديم وأحسن وصفاً ورمفاً »

وقال :

« ولقد نظلت الموضع الذي رغبوا ان المرآة كانت فيه لما وجدته ولا أثره والذي
يزعمون انها كانت فيه هو حائط بينه وبين الارض نحو مائة ذراع أو أكثر وكيف
ينظر في مرآة بينها وبين الناظر فيها مائة ذراع أو أكثر ومن أعلى المآلة فلا سبل
لناظر في هذا الموضع فهذا الذي شاهدته وصحته وكل ما يحكى غير هذا هو كذب
لا أصل له »

فما نحن اراء هذا التافس لا نعرف تماماً العرض من هذه المرآة ؟ والذي
ترجحه ان المآلة لم تكن لالهندي بها السفس والمحقق تاريخاً ان الذي بناها هو
بطليموس فيلادلفوس . اما المرآة فلما كان حبرها مهيأ فلما وصفت لما كفة سن
العدو وتصلبها عند دخول الباء فكس أشعة الشمس نحوها لا لأحراقها وتدميرها
ويظهر أن نخط المؤرخين في ذكر مرآة الاسكندرية وصلاتها بشبه من كل
الوجوه تنبئهم في احراق مكتبة هذه ابلة . أما شبه هذه المآلة الى قدماء المصريين

كما يظهر من كلامهم خطأ وحديث خرافة أد الاسكندرية وكل ما ينسب اليها لا يرجع
عهده الا الى الاسكندر باي هذه المدينة ومن حلقه من البطالة
وكذلك القول في إنشاء المسلات شع التاموس والجراد قاتهم لم ينصبوا هذه المسلات
وصداً لأعمال سحرية لا تخرج عن حد الخرافة بل نصبوها نذكاراً للفتوحات والوقائع
العظيمة وتخليداً لذكر الملوك والفاحين كما ينصح من استكنايات الهيرودسية التي
كتبت عليها

الفتنة

﴿ دمنهور ﴾ احمد اتندي زيدان

ارجو أن تتكرموا بالافادة عن مائة شعر « الفتنة » وزهره واسمه وهل
يستخرج منه عطر طيب الرائحة حقيقة / وابي برقع كثيراً وفي اي البلدان كان
منشأ وهل هذا النوع أصيل في مصر وهل عجبت ررايته فيها

﴿ الهلال ﴾ اسم هذا الشعر في اللسان النسي « أكاسيا فاريزيانا » وهو
يستعمل في مصر لصل السجيات مع السط اذ هو يتكاثر بالدور بسهولة الا ان
انسط احوود منه من حيث الاحشاب كما انه يصل السط في عمل البياجات وما
اشبهها . واصل شعر « الفتنة » من اوربا الجنوبية وأسيا الصغرى وهناك كان منشأها
وقد عجبت ررايته في القطر المصري عجاً عظيماً أكثر من عجابه في وطنه الاصل
وهو يزرع بكثرة في مصر ولا سيما في الصعيد فيصير بفصل نجاح نبتة فيها
اشجاراً لطيفة حمية تنمو عليها ازهار جيدة كثيرة ذات رائحة دكية يستخرجون منها
العطر الطيب الرائحة المشهور « بالفتنة »

أسرة هابسبورغ وأسرة روه آوف

﴿ مصر ﴾ صموئيل اتندي المقادي

ارجو الافادة عن أسرتي هابسبورغ ورومانوف أيهما أقدم عهداً

﴿ الهلال ﴾ ذكرنا في مقالة « أسرة رومانوف » في غير هذا المكان ما يكفي
لمعرفة تاريخ تلك الأسرة وخلاصة ذلك أنها ترجع بنسبها الى ميخائيل رومانوف الذي

تجب قيصرًا سنة ١٦١٣ . وأن السلسلة المذكورة من سلة انتهت ثوب بطرس الثاني (سنة ١٧٣٠) خلفته أمًا وبها بدأ سلسلة رومانوف الاشوية النسب الى سنة ١٧٦٢
 أو تبدأ سلسلة رومانوف - هولشتاين واليه تنسب الأسرة الحاكمة مباشرة
 أما أسرة هاسبورج فهي تنسب الى رودلف اوف هاسبورج وهو امير جرمني
 ولد سنة ١٢١٨ وأصبح ملكًا سنة ١٢٧٣ ونداشت السلسلة المذكورة للسنة
 سنة ١٧٤٠ اذ ارتقت المرض مليريا تبرا التي كانت قد تزوجت من ريس الاول من
 أسرة لورين . ولذا فالأسرة تسمى أسرة هاسبورج - لورين

حوج وماجوج

﴿ رشند جامايكا ﴾ الياس افندي موسى الحوري
 هل أمة حوج وماجوج موجودة في الوقت الحاضر بعد ستمت البص يسوسهم
 الى الصبيين والبالين
 ﴿ الهلال ﴾ كان حوج رئيسًا على قبلي مانك ونوال الوارد ذكرهما في
 التوراة وكان ماجوج ثاني أبناء يافث . وفي سورة حرقال يشير هذا الاسم الى أهل
 حوج . وقد يقصد بالاسمين قبائل السكينة المتوحشة الذين كانوا يأبون من الشمال
 بغوات عظيمه فرسًا ومشاة مسلحين بالنصي . ورم مضهم أب المقصود بمجوج
 وماجوج أهل الصين وقال المص بل هم الروس

سليمان الحكيم والحوانات

﴿ ماموا عبا اقرنسية ﴾ عيب افندي الصباغ الحايك
 سمع كثيراً ان سليمان الحكيم كان يكلم الطيور والوحوش والعشب والشجر .
 فما أصل ذلك ؟
 ﴿ الهلال ﴾ ليس في التوراة ما يدل على ان سليمان الحكيم كان يكلم الطيور
 . أما ورد ذلك في غير التوراة



اخبار اجتماعية واقتصادية

﴿ أعظم منجم في العالم ﴾ كان المظنون ان عمق المناجم في العالم منحصر تامارك وكالومت أندجيكلا في الولايات المتحدة وقد طهر اليوم ان في البرازيل منجم أعظم منهما وهو منجم مورونيلو الذي يستخرج منه الذهب وهو ملك لشركة اسكيبية . اما تاريخ هذا المنجم فيرجع الى سنة ١٦٩٩ اذ استكشفه البورتغاليون ولا يسم بالاصطلاح تاريخه بعد ذلك وانما المؤكد ان الذهب كان يستخرج منه بانتظام في اثناء القرن الثامن عشر . والعرب عن هذا المنجم ان الذهب فيه قطعة منخنة انحاء ٤٥ درجة داخلية في جوف الارض كائنها ححر . ويعد عمق اعمق مكان وصلو اليه نحو ١٨٠٠ متر ولا يخفى ان الحرارة تزداد ارضاعاً كلما رل الانسان عن سطح الارض ولحسن الحظ ان الرباطة في ذلك المنجم ليست اكثر من درجة سنيبراد لكل ٥٠ أو ٦٠ متراً . على اهم بمحصول الحرارة بالوسائل الصناعية ولا سيما التهوية المستمرة

﴿ تأثير المشروبات في الاحداث ﴾ منذ خضع سنوات لخط احد المعلمين في مصر مدارس كولوميا بلاندا ان تلاميذه (وعددهم ٥٤) أقل بهافة وقطعة في الاثني منهم في باقي أيام الاسوع . فخطر له مرة ان سألهم كيف تقصوا يوم الاحد فوجد من اجوبتهم ان معظمهم كانوا في بعض الفوهات أو المقاهيات وانهم تعاطوا جميع بعض أنواع المشروبات ولا سيما البيرة . وقد كتب احد الامراء الالمان عن هذا الموضوع في مجلة طبية هذا ان الاولاد اشد تأثراً من الرجال الكاملين النمو في هذا الامر وانه يسمي ألا يتعاطوا الا الماء القراح الى سن ١٥ أو ١٦ سنة على الأقل وقد أقام أحد الاطباء البحرية الانية وهي تثبت ما نهدم :

طلب من بعض مديري المدارس ان يسموا تلاميذهم نحو (٦٠٠) الى ثلاث درجات : الجيدين والمتوسطين والردئين . ثم طلب ان يسموهم أيضاً الى خمسة اقسام من حيث تعاطيهم للمشروبات : (١) الذين لا يتعاطون مشروبات روحية قط (٢) الذين يشربونها احياناً (٣) الذين يتعاطون البيرة مرة في ايوم (٤) الذين

بمطاطوها مرتين في اليوم (٥) الذين يماطونها ثلاث مرات. وكانت النتيجة كما يأتي :

من القسم الاول	في السنة -	الحيدون	للتوسطون	الرديثون
١	٤١٥٨	٤٩٦٢	٩	
٢ الثاني	٣٤٦٩	٥٦٦٩	٩٦٥	
٣ الثالث	٢٧٦٨	٥٨٦٤	٩٢٦٧	
٤ الرابع	٢٤٦٩	٥٧٦٧	٩٨٦٣	
٥ الخامس	٢٤٦٩	٣٣٦٣	٦٦٦٩	

فانتيحة من ذلك ان الحديد ولشوسجين من شاري الماء أكثر من سوام
 (٢) تأخير النساء في السلم (٣) لقد كان من نتائج هذه الحرب ان رادت حرية
 المرأة زيادة عظيمة اداتها فتحت لها أبواباً في اصناعاتها والتجارة والزراعة كانت مقفلة
 في وجهها فوجدتها الاستقلال في العمل وهو يؤدي حتماً الى الاستقلال في الفكر .
 وبحول فريق كبير من المعركين انه سيكون للمرأة في المستقبل شأن اعظم من شأنها
 في الماضي اذ لا بد ان تخطط على ما قد حلزته انتهاء هذه الحرب من الحرية والاستقلال .
 وما على ذلك يرجح اذا اعطي تقضاء حق التصويت — وليس هذا بالبعد — ان
 تكون اصواتهن في حاسم الحركة النسبية ، وفي مقبلة ذلك متروحة الاتحاد الاوربي
 الذي يفكر فيه الساسة . والعرض منه حل المشاكل الدولية خرافات من سلطة عليا
 ذات قوة تعبئية مؤلفة من جيش دولي . وقد قال أحد الكذبة « ان الرجل بطبيعته
 وترينه اشد ميلا الى الرابع . ولفترية العسكرية في ذلك المقام الاول »

(٤) اثر تاريخي عن علاقة الممارك بالامطار (٥) ذكرنا عبر مرة في الهلال مشكلة
 علاقة الممارك بالامطار . وقتنا ان احدث الآراء انبية على التعارب العلمية في هذا
 الموضوع تقول بوجود صلة بين الحلاق المدافع كثرة وتساقط الامطار . وليس غرنا
 الا ان إعادة البحث في صحة هذا الرأي بعد وعاء حقه في الالهة المماصية وانما غرنا
 ان ثاني على فقرة وردت في كتاب بلوترخوس المؤرخ الشهير نصف فيها واقعة بين
 الرومانيين والنوتون سنة ١٠٢ في م . م . قال : « من المعلوم ان الامطار الغزيرة
 تتساقط عادة عقب الممارك الكبيرة كان الالهة تريد غسل الارض وتطهيرها او كان
 الدم والتضيق بولان رطوبة ومخاراً فتكتشف الهواء من جراء ذلك الخ . . » والمريب
 في ذلك انه لم يكن لدى التجارين مدافع في ذلك الزمن

﴿ ارتقاع الاسمار في قرن ﴾ ذكرنا في خلال مضي تأثير الحرب في ارتقاع الاسمار ومحمل بنا الآن ان بين ارتقاع الاسمار على الاجمال في القرن الماضي . و ثبت ان الحروب دائماً ترفع الاسمار ليس في الدول المتحاربة فقط بل في سائر الدول أيضاً . ففي حروب الثورة و زمن نابوليون ارتفعت الاسمار في انكلترا الى ماضي كانت . ثم أخذت تنهد شيئاً و شيئاً . و اذا ألقينا نظرة اجمالية الى الاسمار في القرن الماضي وجدناها شبيهة بثلاثة امة متواصلة و اطراف تلك الامة هي حروب نابليون والحرب الاهلية الامبريكية والحرب الحاصرة

— ❦ — ❦ — ❦ —

شذرات

في ٤ مايو سنة ١٨٣٣ صدم قطار بحاري الذي حمله سفينس (مخترع البخار عربة محمل نحو ألف بيضة و ٥٠ ليرة من الزبدة فكان نتيجة هذا الاصطدام ان اجتماع مدير الخط الحديدي و قروءاءه . على اقتراح سفينس استعمال صفارة صف بضعط البخار وهي اول صفارة و كتبت على قطار حديدي

في ولاية تكساس من الولايات المتحدة اماكن تصاعد منها اصوات عرية كاه صادرة من خوف الارض . و للاهلين في تلك الاصوات خرافات كثيرة . و من تلك الامكنة مريمسي الترمسي . فاذا كان الجو حاراً و الهواء خفيفاً كان الصوت الصاها منه واضحاً جليلاً و لكن ذلك اذا اضطرب الجو و هبت الرياح فيكون الصوت اذذاك مرعاً

في كنتي اميركا نهر يسمى النهر الغني لان منحه و مصبه عظيمان تحت سطح الارض لا يلم مكلهما ولا يرى من هذا النهر الا مسافة قصيرة

في قرية الويل نورومانيا هرنسا شجرة سدبان كبيرة مخوفة يبلغ طولها نحو قدماً و محيطها ٣٠ قدماً . وقد اقيم في جوفها مذبح للصلاة

عرفنا الصبي التي تحمل نوراً كهربائياً والصبي التي فيها علقة للسحابر أو لبعض
الأدوات والصبي التي تحوي سلاحاً الخ . . وآخر ما سمعنا عنه عما تقوم مقام
كرسي عند القروم قفّح ويجلس عليها صاحبها . وهي تصلح أيضاً شمسية

بصع بعضي راكبي الخيل اليوم قديلاً كهربائياً على جهة الفرس للاستعانة
وثيقه المارين أسوة بسائر وسائل النقل

فمن أحد الأطباء في عمل فهرس لكتاب طبي لديه بدلاً من أن يكتب الاسماء
ويرتبا بحسب الترتيب الاعمدي رسم جسم انسان ووضع على كل عضو في الصورة عمدة
الاصبغة المخصصة له في الكتاب وقد وجد ان هذه الطريقة ترشد بسرعة الى ما يريد

كثيراً ما يسي الاسنان مندبلة في البت ولا ينحني ما يمنع من ذلك من المصايف
وقد اخترع احدكم صندوقاً بوزع المتبادل من فقاء ذاته عند وضع ثمن المتبادل في
تعب خاص لذلك أسوة بالصاديق التي توزع الشكولاتة والمثلث وعبر ذلك

يتوقع الكتاب الحريون ان يكون للحياة شأن كبير في الحرب بعد تهديم السور
الحديدي المقام عند خط القتال . ومن المعدات التي شرعوا يعملون بها الحياة حربة
تركب على اقدامهم

يلزم لإدارة الهلال

الأعداد والنسب الآتية بالثمن أو المبدلة

العدد ٢ سنة ١١٣ و ٢ من سنة ٢١ و ٢ سنة ٢٢ و ١ و ٥ و ٩ سنة ٢٣ و ٥ سنة ٢٤
والسنوات ٢ و ٤ و ١٣ و ٢١ والمخارة مع الإدارة بمصر

اخبار علمية وصناعية

﴿ أكبر أفاق العالم ﴾ منذ بضعة اشهر فرغت فرنسا من بناء نفق من أفاق العالم نقي نفق « جبال روف » الذي يبلغ عرضه ٧٢ قدماً وارتفاعه ٥٢ قدماً وطوله أربعة أميال ونصف ميل وقد استغرق انشاؤه ١٢ سنة والعرض منه نسبياً الملاحة اد ينسر بواسطة وصل الترع الداخلية بالبحر المتوسط . واداً طرماً الساحة والصق هو أكبر قق في العالم أما في العالم فهالك عدة أفاق أطول منه وهي : —

طوله	٦ ٣/٤ أميال	نفق الترع في الالب
»	»	» كوكوت في كندا
»	٦ ٢/٤ أميال	» كوتنتال ديفيد في الولايات المتحدة
»	٦ أميال	» خبسن
»	٤ ٢/٤ أميال	» هوزاك
»	٩ ١/٤ أميال	» لتشرع في الالب سويسرا
»	٨ أميال	» موت سنس بين ايطاليا وفرنسا
»	٣٣ ميلاً	» بيوكروتون (لا حال الماء الى نيويورك)
»	»	» أوتيرا في نيوزيلندا
»	٣١ ميلاً ونصف	» روتشروع (لدا)
»	٩ أميال وكو	» سان غونا في الالب سويسرا
»	٤ أميال ونصف	» سفرن
»	١٢ ميلاً ونصف	» سابلون في الالب
»	٤ أميال ونصف	» سوترو في أميركا
»	٥ أميال	» حال الامدس في أميركا

﴿ مقدار ما يأكله الانسان في حياته ﴾ قد حسبوا ان الانسان المعتدل في جسمه وصحته الذي يبلغ من العمر ٧٥ سنة يأكل من الطعام اثناء حياته كلها

رن ١٥٠٠ ضعف وزن جسمه — أي نحو ١١٠.٠٠٠ كيلوغرام . ولو راكم الحزن
جده الذي أكله لمادل حجمه حجم بناءة متوسطة . أما الخصار الذي ينطاطأ ويلزم
نقته قطار حديدي طوله ثلاثة أميال . وأما السكر فيساوي نحو ٥.٠٠٠ كيلوغرام
الملح ٧٠٠ كيلوغرام وقس على ذلك سائر المأكولات

﴿ أكبر وأصغر ساعة في العالم ﴾ صنع أحد معامل الساعات في الولايات المتحدة
على سبيل الإعلان ساعتين هما أكبر الساعات وأصغرها من شكلها أي من شكل الساعات
لتي نوضع في الحليب . أما الساعة الصغيرة فإن قطرها لا يزيد على سعة اعشار البوصة
ومحيطها بوصتان وخمس وهي ترن نحو عشر أوقية . وأما الساعة الكبيرة فوزنها ١١٥
بيرة وقطرها ١٧ بوصة ومحيطها أكثر من ٥٣ بوصة وفيها ٢٣ حجرة كريمة . وقد
تفق في صنمها نحو التي حبه

﴿ تلفون حديد ﴾ اخترعت سيدة اميركية اسمها روزا هاتش من سكان مدينة
بمس ولاية تينيسي باميركا تلفونا جديداً يجمع معاً الساعة والثقالة (أي الجزء الذي
يسمع به الجزء الذي يتنقل به الصوت) . أما شكل الآلة فهو شبه حرس فيه ثقالة . وفي
أما الحرس فوطيعه تضجيم الصوت القادم من الساعة وهي خلف الثقالة . وفي
اسطوانة الحرس أن يقل الصوت إلى مسافة ١٢ بوصة . ومن مزايا هذا التلفون أنه
يطلق حرية ليدن فيمكن استخداهما في الكتابة أو عبر ذلك



ديال الحب

بُليت أنك قد رصيت مودتي يا ليت وذلك يا حبيب بدوم
هو لك كالديما يضيهاهاها ويليه ليل كالنصف بهم
يسمو ويكسر كالسار والدبحي ونهب سمع عواصف ونسم
عبد الطيف القثار

أأراك وحدك

أأراك وحدك والندو سيد وإله الحظي أمي لسجد
عبد الطيف القثار

مطبوعات جديدة

﴿جامع احمد بن طولون﴾ هو محاضرة الراجعة من المحاضرات الاربعة ليويسف اقدي احمد المقتنى بلغة حط الأنوار العربية بوراة الاوقاف . وكان قد القاه على طلبة المدرسة الخديوية أثناء زيارتهم للإماكن الأثرية العربية . وفيها تاريخ الجامع وهندسته ووصف جميع احزائه . وقد اورد المؤلف ملحقاً خاصاً بترجمة ابن طولون والرسالة تقع في أكثر من ٦٠ صفحة وفيها صور كثيرة

﴿The Pyramids of Giza﴾ هو وصف وافق لأهرام العبرة بقلم السيد ا. ا. كويل مع الرسوم والخرط المصنعة على فهم تاريخها وهندستها . والكتاب مطبوع في المطبعة الأميرية وثمنه ٥ فروش صاع

﴿الحلة السلفية﴾ هي مجلة علمية أدبية أخلاقية تاريخية أجماعية تصدر مرة في كل شهر لصاحبها ومديرها عبد الفتاح أقدي قتلا في شارع عبد العزيز بمصر اشتراكها السوي ٢٠ قرشاً في مصر و٥ دركات في الخارج وسنّها عشرة أشهر وهي تسمى غابة خاصة بوصف الكتب النادرة التي طعت ومحل وجودها وبيان الكتب النادرة المخطوطة التي توجد في بعض المكاتب الخاصة أو العامة وبيان مواضع العلوم وتاريخ نشأتها وبيان مسائل تاريخية مفقولة من كتب نادرة الخ . . .

﴿L'Orient Arabe﴾ أو الشرق العربي هي جريدة سياسية اقتصادية أدبية تصدر في باريس مرتين في الشهر لمديرها إبراهيم أقدي سليم مجار الكاتب المعروف ورئيس تحريرها المسبو أوجين جونك . أما عرض الجريدة فهو تعريف الأمة العربية إلى الفرنسيين خاصة والأوربيين عامة وبيان الروح العربية ومطامعها وآدابها وحاسنها — وسم المعاهد . قيمة اشتراكها ٢٠ فرسكا في فرنسا و٢٥ في الخارج

﴿التوفيق﴾ عادت إلى الظهور هذه المجلة بعد احتجازها زمناً طويلاً وهي مجلة أدبية تهديبية تصدر من جمعية التوفيق القبطية بالقاهرة في منتصف كل شهر قيمة اشتراكها ١٥ قرشاً في السنة وقليل والاكليروس نصف القيمة

جميع هذه الكتب تطلب من مكتبة الجلال بالقاهرة بمصر

طرق دفع الاشتراك

أفضل الطرق لإرسال بدل الاشتراك هي (المحالات على الوصفة في المستمرات
الانجليزية لأنها ميسورة) وحالات المدفوع بدونه أو مصر وورق اسون الانجليزي
والنوط الاميركاني . ويجوز دفع الاشتراك الى الوكلاء في الجهات الآتية
﴿ توفيق افندي حبيب ﴾ وكيل المحال في مولايت المتحدة وكوما وكندا والمتسكين
وسفادور وندوراس وجميع الجهات المحاورة

Mr Tofik Habib

60, Washington Street

New York, N. Y. U.S.A

﴿ ميخائيل افندي ناصيف مرج ﴾ وكيل المحال في سان باولو وجميع جهات

البرازيل

Snr. Miguel Nassif Faraj

Rua General Carneiro No. 67 A.

Sao Paulo Brazil

﴿ حنا افندي طوس سليمان ﴾ وكيل المحال في البروجايرو

Snr. Hanna Tannus Souamman

196 Rua da Alfândega

Rio de Janeiro, Brazil

﴿ نقولا افندي يونس ﴾ وكيل المحال في بوس ايرس

Mr Nicolas Yonnes

Calle San Martin 889

Buenos Aires, R. A.

﴿ خليل افندي الياس شمس ﴾ وكيل المحال في كولومبيا وجميع جهاتها

Mr. Julian Elias Chams

Appartado No. 183

Barranquilla, Rep. Colombia

﴿ اسير افندي عبد المسيح ﴾ وكيل المحال في بارانا

Snr Esper Abd El Massih

Rua 15 de Novembro

Ponta Grossa, P. de Parana

Brazil

﴿ معلم افندي شبلي ﴾ وكيل المحال في سيراليون والجهات المحاورة لها

Mr. Melhem Chelidi

Manunta

Sierra Leone

Grands Magasins de Nouveautés

سليم وسمعان صيدناوي وشركاهم ليمتد

ميدان الخازندار

S. & S. SEDNAOUI & Co L^{td}

LE CAIRE

PLACE KHAZINDAR

تجدد جميع اصناف البضائع الجديدة من آخر الاختراعات

✽ حبيب شير ✽

بشارع الواكي بمصر

تليفون نمرة ٤٥٠٣ • تليغرافياً « شير بمصر »

ورد لنا كمية وافرة من اصناف الجرم امريكاتي ونجلبري . وكافة اصناف
الخردرات من قماش وياقت وشرابات وعاتبات ولباسات صوف الجمل وفليد كوبر
وشماسي وعصي ونشط جلد لوازم السر و دل اولاد وماتين بنات وايضاً كافة لوازم
الضباط وتلاميذ مدارس الحرية - جميع البضائع شتوية • الاثمان محددة

جبران ريز

تداول جميع اصناف الرحام — شارع نوبار ملشا بمصر

بذات جهد المستطاع لارصاه زياتي الذين عهدوا الي باشتغالهم كسالم الراحة
والبلكونات والبراق والقبور والتماثيل وتبليط غرف وحمامات لتداول والامرايات
خصوصاً دقة واغنان بلاط القيشاني من جميع الالوان وموق هنا فقد خصصت قبة
لتشغيل كل ما يلزم للموبيليات والسلام من حجر الجصم (المقطم) والبلاط المصري
واما الاسعار فبإتية الاعتدال ومن يشرف محلي ويشاهد اشغالي يتحقق صدق انوالي هذه

عبادة الدكتور قولا يطار والدكتور امين حيت

حكيم الاسنان على الطرق الحديثة

شارع عبد العزيز نمرة ٢٩ تلفون نمرة ١٣٥٦

من الساعة ٨ صباحاً الى الظهر ومن الساعة ٣ الى ٦ عدا ايام الاحاد والاعياد

انتشار الخط العربي

في العالم الشرقي والعالم العربي

كتاب علمي تاريخي اجتماعي (مربى بالخط والرسوم)

تأليف عبد الصانع عبادة

ظهر هذا الكتاب حديثاً في عالم المطبوعات وهو اول كتاب طهر في هذا الموضوع مشتملاً على ابحاث متمعة كلها جديدة في اللغة العربية لم تسبق اليها قد جمعت بين العائدة والذلة بأسلوب يشوق للمطالعة . وهو بحث في تاريخ الخط العربي قبل الاسلام وبعده وانتشاره في أنحاء العالم وذكر اللغات التي تكاتب به ، والكلام عليها وعلى المفاك والافطار التي اشتر فيها بالتفصيل ، واساس الانتشار ، وعلاقة الاديان بمعاقلة الامم على الخطوط ، وروية الخط العربي منها وتأثير الحضارة الاسلامية في كل ذلك والكتب متفرع الطبع جداً على مثال الكتب الاوروبية حصر التنبؤ وكله مزين بالصور البديعة والاشكال الجذابة وماحق الجداول وبه خريطة قيمة ملونة في اوله تبين البلاد التي يكتب أهلها الآن بالخط العربي والبلاد التي يتفاهم سكانها باللغة العربية . ويطلب من ادارة الهلال ومكتبته بالتحالعه بمصر وباقي المكاتب ومن الفلسفة ١٢ قرناً صافاً

المحافل

الجزء التاسع من السنة الخامسة والعشرين

﴿ أول يونيو (حزيران) سنة ١٩١٧ و ١١ ثمان سنة ١٣٣٥ ﴾

اقوال مأثورة

لمؤسس المحافل

احفظ شبابك والكهولة تحفظ نفسها^(١)

احفظ شبابك وانت في الحف الشباب . احفظ به انه فخر الكهولة وراى
الشيوخوخة . اقتصد بما تفقه من شبابك ولا تحبه بنبوغاً دائماً . انه يسع الى حين
لانا افضى تطله ملائحه قندم ولات ساعة مندم

وقد نسأل في كيف احفظه وهورائل من طبعه والتماس بقائه محال ؟
أقول : احفظ شبابك لا بالطعام فاك انما تستقي به الحياة . ولا بلونم فاك تستريح
به من تعب النهار . احفظه بالعفاف والاعتدال واحذر من الاسراف فانه ذاهب
للحياة وانت لا تشعر الا اذا عالت شمك الى الزوال

اذا لقيت شيخاً طاعماً في السن شاب شمراء وسقطت أسنانه وتجمد وجهه وغارت
عيناه وهو مع ذلك لا يزال منتصب القامة براق الميبي صحح البنية سريع الحركة
لشيظاً بهضم طعامه جيداً ويصل اعمال الشاب حياً وعلا فاعلم انه فعى شباب
هنيئاً متدلاً فلي ثمره ما اذخره من القوة في شبابه

برحمته

الحال ٩ سنة ٢٥

سنة ٧٠٥



فولتير في صياقة هريريك
في قصر نوندام

الهلل

في هذه السنة وفي السنة القادمة

اضطرتنا الاحوال القاهرة في هذه السنة الى تعبير شكل الهلال وقد كنا اول المستائين من ذلك كما كا اول الفرحين لى بشرى رجوع الهلال الى حجمه ونحين ورقه في السة القادمة ان شاء الله . على ان قراء الكرام يشهدون لنا بان التعبير لم يلحق الا القالب . مما برحنا موالين التحسين في مواضع الهلال ومباحته . وقد جعلنا هذه السنة ملحقين — بدلاً من ملحق واحد كالمادة — صفحات كل منهما تعادل تقريباً صفحات الجزء من الهلال وهما :

١ — تاريخ الماباء ، منذ اقدم الازمنة الى نشوب الحرب الحاضرة مزين برسوم الكثيرة

٢ — بطرس الاكبر وولده ، وهو يحوي تفصيل ما جرى بين بطرس الاكبر وولده اسكيس من الحوادث الثرية التي حملت الالب على محاكمة ابنه والحكم عليه بالموت . ويتخلل ذلك وصف اخلاق الابن وعمرانه وفراره الى مدن اوروبا وتفتيش الحكومة الروسية عنه الى آخر ما هنالك من الوقائع المثيرة . وبخلاصة ان هذا الكتاب التاريخي اشد تشويقاً من الروايات . وقد احتار ترجمته في هذا الوقت لان الانظار متجهة الى روسيا بعد اقلالها العظيم والناس يودون لوقوف على تاريخها ولا سيما ان ما جرى بين بطرس الاكبر وولده يشبه ما جرى اخيراً ، فقد كل بطرس الاكبر عدواً للمواس الرحبة محباً للاصلاح سكر ان الله الذي كان رحيماً خاملاً ضحيماً

وسيطع الملحق على ورق جيد — كما وعدنا في الجزء الماضي — ويزعن مع الجزء العاشر من الهلال . وهو — كالمادة — لا يرسل الا الى الذين سدوا قيمة اشترائهم

ولنا ايضاً بشرى زفها الى القراء برهاناً جديداً على ولاننا لم ورغشنا في
ارضهم :

في اول أكتوبر القاده يصدر الجزء الاول من السنة السادسة والعشرين —
اي الجزء الاول من ربيع القرن الثاني للهلال — وقد رأينا ان نحتفل بهذه الذكرى
فنجعل ذلك الجزء ممتازاً كبير المحرم

وقد اخذنا تأهب له من اليوم حتى يخرج مجموعة علم وادب وشر وفكاهة .
وسيكون معظمه مكتوباً باقلام مشاهير الادباء . فكتفي الآن بهذه الاشارة وبقينا
ان القراء سيعرفون لنا جهداً

ولما كانت هذه خير فرصة للاشتراك في الهلال وعما ناسطبع عدداً معيناً
من ذلك الجزء فمحتم تقدم الى مشتركينا الكرام ان يادروا في تسديد ما عليهم
وان يسعوا في نشر الهلال بين اصدقائهم ومعارفهم . وللهلال مات على خطته فهو
القرء وهي : كلما ردتهم اقبالاً ودناكم تحيياً



ما هو الحب ؟

تعديدات مختصرة

هو شمس النفس — هوغو

نور القلب — بلزاك

التطش للاتحاد — القديس توماس اكونياس

طية سامية — الفرد دي قبي

الحناح الذي اعطاه الله للانسان كي يصعد به اليه — ميكلانجيلو

لصباح الطيعة طرزه الخيال — فونتين

دعوة الانسان في ان يكون ماركاً ومملوكاً — فاكه

حب الاستطلاع — فاكه

إله الحب ولد قبل سائر الآلهة — بارمينيدس

فولتير وفريدريك

صداقتهما وتنافرهما

ومستحبات من مذكرات فولتير عن البلاط الروسي

ليس ألد لفارنى من الوقوف على دخائل الملوك والمظالم وما كانت من أمر معيشتهم اليتية ومعاملتهم لاصداقهم . على أن التاريخ يرض عادة بهذه التفاصيل المستعارة فلا يريتنا من مشاهير الرجال الا حروسهم وفنوحاتهم . بل كانت تقادم الزمن عليهم يلبسهم حلة من الوقار والهيبة تخرجهم من صف البشر . والحقيقة أن مشاهير الرجال كانوا رجالاً قبل كل شيء . بل كثيراً ما كانت اعمالهم اشبه باعمال الصبيان منها باعمال الرجال

ولعل ما جرى بين فولتير وفريدريك خير برهان على ما تقدم . وأنا ذا كرونيما يلي خبر علاقتهما باختصار وتبع ذلك مقتطفات من مذكرات فولتير عن الايام التي قصاها في روسيا . وقد نشرت تلك المذكرات للمرة الاولى في استردام سنة ١٧٨٤ وقال عنها ماكولي المؤرخ الامكليري الشهير أن التاريخ لا يعرف رسالة فيها من قارس الكلام ولا ذمعة مثل ما في تلك المذكرات

• • •

لا يخفى ما كان لفولتير من الصيت الدائم في عصره وما كان لكتاباتاته من التأثير الشديد في أوروبا . وفي مقدمة المعجبين به كان فريدريك ملك روسيا المعروف بفريدريك العظيم . ويرجع اعجابه به إلى زمن شبه اد كل ولياً للمهد وما رح بعد ارقائه العرش بلج عليه بالهدوم اليه

واخيراً قبل فولتير الدعوة ولا سيما أن الماركة دي بومبادور كانت اذ ذاك صاحبة القول الفصل في شؤون المملكة الفرنسية ولم تكن راضية عنه . ففي ١٥ يوليو سنة ١٧٥١ غادر فولتير باريس فوصل إلى برلين في ١٠ يوليو^(١)

وقد اختلف حكم المؤرخين على سلوك الصديقين فلام منهم فولتير ولام آخرون فريدريك . على أن الحقيقة هي أن كلا منهما اساء التصرف من بعض الوجوه . ولا

(١) ولد فولتير سنة ١٦٩٤ وتوفي سنة ١٧٧٨

رب في ان فريدريك احسن ضيافة فولتير في اول الامر وعي له راتباً قدره ٢٠.٠٠٠ فرنك في السنة . الا ان فولتير ما لبث ان دهم من النعم لمعادته وطنه بلا استئذان ولا سيما ان مواطنيه عدوا سعره خيانة . قلع في الحصول على اذن من ملك فرنسا لفصل عليه

ولم يكن في استطاعة الرحلين ان يتصا اتصافاً دائماً . فقد كان فولتير صاحب ألفة وكبر من جهة ومن جهة أخرى كان حاد اناسا كثير المشاكلي صا دي الكثرين من مغربي فريدريك ويسمى الشعراء والادباء والمفاه . بل انه بعد قدومه بسة أشهراتهم باللاعاب في بعض الاوراق المالية . فصر منه الملك وكاد يجرجه من مملكته ، ولكنه ما لبث ان عاد اليه وأخذ يشتمه في تصحيح مظلوماته

وفي ذات يوم من خريف سنة ١٧٥١ نقل « لامي » La Mairie وهو احد اطباء البلاط الى فولتير كلمة قالها فيه فريدريك وهي قوله « لا ازال في حاجة اليه لتصحيح كتاباتي ومتى عسرت الرئاسة تطرح القشرة » فاستشاط فولتير غيظاً عند سماعه هذا القول واضمر الحقد لضيفه . وأخذ منذ ذلك الحين يتربص الفرص لتخلص من القصر البروسي

وزاد الشقاق آخر خلاف حدث بينه وبين مورتوي Maupertuis احد نظرائه (وكان رئيس اكاديمية العلوم) وتفصل ذلك ان مورتوي احتلف مع ادب اسمه كوبيج فاعلزل فريدريك الى مورتوي ان فولتير قائلز الى كوبيج . ثم ان فولتير نشر رسالة حادة نهكم فيها على مورتوي . ويقال انه حصل على اذن الملك في نشرها (اذ لم يكن من اللائق نشرها بلا اذن) بحجة عربية وهي انه قدم الى الملك رسالة اخرى لباذن له بنشرها فوضع الملك في آخر صفحة منها اشارة بالخطأ ذلك لما كان من فولتير الا ان اشوع هذه الصفحة ووضعها في آخر رسالة الطبع

لم يستطع فولتير بعد هذه الاعمال البقاء في برلين بالرغم من انه صالح فريدريك . وما برح يسعى لرحوع الى وطنه من ذلك الحين واخيراً حصل على جوار السفر وفي ٢٦ مارس سنة ١٧٥٣ عاد برلين

ولم تكن هذه نهاية علاقته بفريدريك : فبعد ثلاثة أشهر من مغادرتة برلين اتى عليه القبض في فرانكفورت وعومل معاملة خشنة فظلمة بحجة انه سرق مخطوطات لفريدريك . ثم أفرج عنه بعد ان قضى الجأساً في الحبس قائم رحلته

يدرك القارئ بما تقدم ما محل قولير على كتابة مذكراته الشهيرة فقد كانت حين
وسيلة أنضم بها من فريدريك . وأنا ذاكرون فيما يلي مقتطعات من تلك المذكرات
المسماة للقيمة :

والد فريدريك

لما كنت في روكهل سنة ١٧٤٠ توفي في برلين ملك بروسيا فريدريك وللم
الذي كان أقل الملوك صبراً ولا ريب أكثرهم اقتصاداً وأخظهم ثروة قديداً . . .
ولمته لم يختلف أب عن أمه كما اختلف فريدريك وللم عن ابنه فريدريك
(المعروف بالكبير)

أما الوالد فقد كان جميعاً بتمام معنى الكلمة . ولم يفكر في طول حياته إلا بجمع
المال وإنشاء أجل جيش في أوروبا بل ما يمكن من النعمة

ولم يكن شغب أبداً يقرأ من شيء كما أنه لم يكن ملك أغنى منه . وكان فريدريك
وللم قد اشترى بمن بجني جزءاً كبيراً من أملاك الأشراف . على أن هؤلاء لم يلبثوا
أن بددوا ما قبضوه فصلاص أن نصف ما لهم عاد إلى خزينة الملك عن طريق الضرائب
وكان إذا قتل أحد الرعية أرباباً قرب أملاك الملك أو قطع غصناً أو أتى أقل
ذنب لا يلبث أن يهجر على دفع عرامة

بل إذا ولدت فتاة ولداً كانت ينبغي للوالدة أو للوالدين أن يدفعوا
شيئاً من المال

ومن أمثلة ذلك أن مارونة كنهورن وهي أغنى امرأة في برلين (أي أن دخلها
كان يتراوح بين سبعة آلاف وثمانية آلاف ليرة) اتهمت بأنها وضعت ولداً في السنة
الثانية من زواجها . فما كان من الملك إلا أن كتب إليها يحط يده يقول أنه ينبغي لها
صوماً لعرضها أن ترسل حالا ٣٠٠.٠٠٠ ليرة إلى الخزانة . فاضطرت إلى
افتراض للبلع وخرب بيتها

وكان في مدينة لاهاي سفير الملك اسمه لويسوس ولا ريب أنه كان أقل السفراء
أجرة . فإن ذلك المسكين اضطر في ذات يوم طلباً للتدفئة أن يقطع بعض الأمتار
في حديقة كانت ملكاً للأسرة البروسية . فتلقى بعد أيام قليلة رسالة من سيده الملك
يخبره بأنه قد حسم سنة من مرتبه . فبئس لويسوس من حاله وقطع عنقه بالموسى

الوحيدة التي كانت لديه . ولكن حادماً اسمه وخاص حياته المتكورة . وقد قابلت
سعاده بنفسه في لاهاي وكان يستعطي على باب قصر ملك روسيا
الا ان تركيا ضد جمهورية بجاب استباد مريدريك ولم . . .

وقد كان الملك في كل يوم يسرح من مرة الحيازة وهي الفرقة التي كان يحيا
كثيراً ويبذل لها بشيء من السجاء . وكان الصف الاول منها مؤلفاً من رجال يبلغ
طول انصرهم سبع اقدام وكان يستجلبهم من جهات محمية من أوروبا وآسيا (١)

الادب والادب

بدرك الفارئ مما تقدم دعشة الالب وعظه عند ما كان يرى ابيه وولي عهده
مؤدماً رقيقاً يحيل الى الفنون والعلوم ويحب الشعر والموسيقى
فكان اذا رأى كتاباً بين يديه وماء في التار واذا وجد معه آلة موسيقية حطها
فسمّ الأمير معاملة والده وقرر في ذات يوم من سنة ١٧٣٠ الفرار من القصر .
ولما لم يكن لديه من مال والده ما يكفي للسفر اقرض من صديق له الفرض . وكان قد
اتفق مع شايخ لمراقبته في سفره .

. . . على انه في ساعة السفر علم الملك لمخيلة هاتى القبض على الشبان الثلاثة . . .
وقد تبادر الى ذهن الملك في أول الامر ان لاخته الاميرة عولوين بدأ في المؤامرة
ولما كان يحكم في الامور بسرعة عظيمة اقل عليها برهها رحله وأوشكت الاميرة
ان تقع من النافذة لولا ان والدها تداركها في آخر لحظة وأمسكتها من ثوبها

(١) لم يكتب هذا الملك للغرب الاخبار شأنيب مرة الحيازة ولكنه رأى من
الارواح عليه ان يستعصر لهم غرة من النساء الكثيرات المدم لخط النسل وتحميته . فانه كان
يحبهم من اطراف مملكته ويحبهم من الاقتران بالحيازة . . . ومن آخر ما يحكى من
هذا القبيل ان الملك كان يترجم يوماً في صواحي بوتسدام ولداً بسراً طويلاً فقامت قوة الفصل
فاستدعاه الى في المكان وكتب كلمة على روجه سلماً الجها وبمرها ان توصلها الى ما مور السخه .
على أن صحتنا اني لم تكن تعرف القرائة استقلت هذه السخة فرائت امرأة فقيرة طامعة في الدن
شرها فاعطتها من الدراهم وكففتها ايام بالهبة فصعبت الصبور الى لما مور فقرأ الرسالة واذا
بها « أمر بتزويج نفقة هذه الرسالة بطال الفرقة الاولى من حرس » والامضاء « ولطيم
للك » . ولما كانت طامعة الامير العليا من الصناعات البروسية لم يتردد لما مور في تنفيذ
للامر . . . وكذلك الطبال لم يتردد !

وقد بقي من آثار هذا الحادث تشويه في صدر الاميرة تحت الثدي اليسر
تذكراً للحزن الابوي . وقد شرعني بان ارتني اياه



وكان للامير حليّة تعرف شيئاً من الموسيقى . . .

على ان الاب ما لبث ان علم بالامر فقرر ان يؤتى بها الى ميدان بوتسدا
فلوحت ضرباً على مرائى منه ومن حبيبها ثم أمر الملك نقل ولي العهد الى قلعة
بيدك قضي فيها أشهراً محبوساً

وفي اتاه سجنه دخل عليه يوماً ضابط طائر في الس يتبعه أربعة من الجنود
والجميع يكون بكاء مرّاً . لم تشك فريدريك في ان الامر قد صدر بقطع عنقه
على ان الصابط والجنود جروه الى النافذة وهم لا يزالون يكونون ويتنوء في مكانه فتشاهد
أمامه أحد رفيقه اللذين كانا قد عرفا على الحرب معه وهو يقطع رأسه . . . فد إليه
يده ثم أقف على . وقد حضر الملك هذا المشهد كما حضر مشهد الخليفة المتقدم ذكره .

أما الرقيق الآخر فقد تمكن من الهرب الى هولندا ومنها الى الورنثال

على ان الملك لم يكتف بذلك . فقد كان عزمه ان يقطع عنق انه . وكان يرى
ان عشرة ثلاثة أولاد آخرين لا يرضون النمر وقيم الكفاءة لمطعة بروسيا . . .
ولكن الامبراطور كارلوس السادس ادعى ان الامير المالكي بصفته أحد أمراء
الامبراطورية ينبغي محاكمته امام مجلس امبراطوري هال . وادعى السكوت سكندورف
الى الملك لتأنيبه . . .

وقد قامت هذا السكوت بعدئذ في ساكس وأقسم لي بانه لقي صعوبة عظيمة في
اقناع الوالد بالدول من قطع رغبة ابنه

فريدريك

وبما ان الملك لم يكن يشترك معه ولي يحمده في اعمال المملكة — بل انه لم
يكن في تلك المملكة عمل الا الاستعراض — كان فريدريك يكتب أدباء فرنسا
المشهورين . وقد وقع العيب الأثقل من ذلك على
وكانت رسائله أحياناً في شكل قصائد وأحياناً كانت مقالات فلسفية وتاريخية
وسياسية . وقد كان يلغني بالرجل الاطفي فسميته « سليمان »

ولم تكن السموت تكلفنا شيئاً

وقد طبعت بعض رسائله المصنوعة في مجموعة مؤلفاتي ولحسن الحظ ان ما طبع
لا يبلغ جزءاً من ثلاثين من مجموعها

وفي ذات يوم أرسل اليها رسولاً مستقبلاً استملاً بغيراً وأما الرسات والأناوار
ومن ذلك حملة كتبت بحروف كبيرة وهي « أمل العنسن النبوي »

ولأغرائه في أن أكون قد علمت هي بعض الأمل فقد كتبت معها في ذلك أذ كان
فريدريك بإطلي دأماً قوله « صدقي المربر » ولعلنا وعدني بإقامة الأداة الفاطمة
على مودته حالما يرتقي للعرش

طما ارتقى العرش كتبت في بروكسل فأرسل سفيراً خاصاً الى فرنسا اسمه
كاساس فبث اليّ لسفير في الحال رسولا يليني أنه لا يستطيع القدوم اليّ لشدة
لحمه ويفترج ان اذهب اليه لانّ لديه هدية ثمينة سيعيدها اليّ من قبل سيده
لذلك .. فبرولت مسرعاً وأدا بالسفير ووراء كرسبه وعاء فيه بيذ من أفية الملك
السابق قد أرسله اليّ الملك لأشربه ... وتلك كانت الهدية

كان فريدريك قبل وفاة والده قد شرع في تأليف كتاب يدحض فيه مبادئ
ماكيافلي . ولا شك أنه لو كان لما كيافلي فليد من الأمراء لكات أول صيغة
ينصحه أيها أن يسكر مادته ويدحضها

على ان هذا الاعتار لم ينادر الى ذهن الأمير . فانه كتب ما كتب عن صدقته
اليم كان ولياً للهداد كان يطري من كل فله الاعتدال والعدل الخ .

وذكر فولتير ان فريدريك أرسل اليه مودات الكتب الي بروكسل لتصحبها
لوطبها على انه من أسيراً على حبه اد رأى الأمير صديق أصبح ملكاً يقض
المادى التي دوتها في كتابه ثم ذكر فولتير ما كتبه فريدريك من تلويح من فتوحاته ومن
جلاء ذلك الفترة الآتية التي عدت من صهرها بناء على صح فولتير وهي بطرف الواحد .

« زد على هذه الاعتبارات وجود جيش على تمام الأبهة للحرب وحريته منتهية
ملاً وحدة طبيعي — تر الأساب التي جعلتني على محاربة ماريا تريزا ملكة بوهيميا
المجر ... ان الطمع والمصلحة ورعيتي في تحدث الناس عني كانت الدوافع لشهر الحرب »
واستبد فريدريك بالاكيروس استبداده بالرعية فكانت بيع الطلاق مع

مقاومة الاكليروس . في ذات يوم ذكر له فيبس ان الطلاق ممنوع واستشهد بالسهم
القديم فاحببه فريدريك . قد كانت موسى يهود الاسرائيليين كما يشاء وأنا اقو
البروسيين كما أشاء .

—•••—

صورة الحبيب

أعرت به ريشة الرسام	عن حلال كادو ليل التمام
لم يكن حسه لاتحده العين	(م) حماراً في نقطة أو منام
وكذا الشمس يس تمنكها العين	(م) إلا اب حجت بالتميم
هنا بي أراه بوراً على الطرس	(م) وطلاً قد مثلاه امامي
أي هذا الحبيب انك كاسحم	(م) قريب صباه وهو سامي
لك حسن نغم من دونه الانصار	(م) من هبة ومن عصام

•••

صورة لست بعدها أند الدهر	(م) تشاك من احوى والفرام
صامت عندها الحبيب وقراً	غير ما في لحظه من كلام
من كلام . القلب يدرك معاه	(م) وبعض الكلام كالاهلام
هي كاتيف بيد اني أراه	زكري في الصبا لا في انطلام
ليت اني اذا شكوت اليها	حر ما بي تل نار أوامي
عجماً اني أرى الحسن فيها	منصفاً وهي بسد في اعحام
كلما جل نامري في محباها	(م) يمت الخود للأحسام
ايه يا صورة الحبيب أحلم	انت ام انت آية الأيام
ليت حلي من اصطحاتك حلي	منه في محبة له وزام
أمس بك من صروب الكيال	أند الدهر حنه وهيامي
لك ما عشت من فوادي أحلر	وإذا مت طحدي في نطامي

ذكر يا ابراهيم

اكتدوية

استخدام الجند الاسلامي

في الدول المسيحية

يساقى مقالة ساعة ك نشرت في الهلال^(١) عن الجيوش للشرقية في الحرب الاوربية ان الدول المتحاربة قد استغانت اهل الشرق وخاصة المسلمين في بحارة اعنائها وقتا في صدر هذه المقامة « ان الحرب الحاصرة قد اظهرت اهمية مساعدة الحدود الشرقيين وعظيم شأنهم في الجيوش الاوربية رأينا من صلحهم في مبادي القتال ما ادعش اهل اورما قاطبة حتى مبروا عن سواهم من سائر الحدود وصارت الفرق التي جندتها الدول الثلاث الكبرى من ابلانكا في انشرق موضع اصحاب الغرب بل هي زهرة جنوده، فكما ان فرسان « القوراق » هم زهرة الجيش الروسي كذلك الطرازيون « لتركو » و « ارواف » و « السباكي » في الجيش الفرنسي و « المنود » في الجيش الانكليزي . وما دالك الا تعاليدم المجيدة في الحروب وسائهم وما اشهر عنهم من صروب الشعاعة والفروسية ولا يحجب فهم من سلاطة الفاعين وتاريخهم يشهد لهم بالمصل لعظيم في الحروب القديمة والحديثة »

ونريد الآن ان نرى في هذه المقالة ان هذه ليست اول مرة اُدعى فيها الجند الاسلامي في صفوف المسيحيين وقابل دقعا عن مصالح الدول المسيحية وامتنار ما لبالة والثناء واللاء في جميع الحروب التي دخلها عارمه انصر والضر

بل في التاريخ من الامثلة المدبدة الصبية عن استخدام السفين في الدول النصرانية ما تعد مطالسته وبسبب لما احتوى عليه من الموصوعات الدقيقة الهامة الحديثة البحث والشر

فقد اُدعى المسلمون في احيان كثيرة باسباب الجوار او الطمع في المال وأمل السكسب والتم والتمسك قلوب او الخوف من فقد المؤونة والفيش فاعمرطوا في صفوف المسيحيين والبوديين او الراحين وقاتلوا تحت اعلاهم ، اوتاهم تحت مؤثرات وهوامل سياسية قدمت بهم ملادم الى هذه المهنة الشاقة فيما وراء البحار

الاثنا عشرية الان بيان استخدامهم في جيوش المسيحيين ودولهم فتبع ذلك منذ اقدم الازمنة وفي مختلف العصور والدول مستتبين بكتابات الصحاف السكولول فيتر كلاراس في المجهة الاسيرة وغيره من العلماء الذين كتبوا في هذا الموضوع أو طرقوه عرسا . وبدأ الكلام بذكر امثلة من ذلك في تاريخ العرب قبل الاسلام قفول :

الجنر العربي والدول المتحضرة

قبل الاسلام

ان اخلاق العرب القدماء وغاناتهم وصروب معيشتهم البدوية وحياتهم الاستقلالية الحرية التي اكتسوها من طابع اقليمهم هي اخلاق شمر حربي بدوي تعود خشوة الميثة وانتار بالشجاعة والمهارة في الحروب كفرد عن المجتمع ونوحته في المصاحي وبعده عن المدن وحياتها ، فكان يعد من اصلح الشعوب التي ترقى بالحداثة وترضا ولاسيما اذا تدرب على الحروب النظامية ، وتسليح بالاسلح الكامل ، ولذلك نهضت الامم المتحضرة التي نكتف حريتهم على انخدوم في حديتها ، وري من التاريخ اتم التحقوا من اقدم الازمنة بخدمة الممالك القوية التي حاوروها بصفة جود مرتزة او على شكل عرق مستغلة برئاستها وطامها ، فقد انخرطوا في جيوش الفراعنة واليهود واليونان والرومان والاشاش والفرس وغيرهم من الامم التي نهضت منذ فتوحات الاسكندر الى فتوحات الاسلام فكان لهم فيها جذية كل هؤلاء شأن عظيم ومقام رفيع

وآخر ما سطره التاريخ من ذلك دحوهم في خدمة الفولثيين العظيمين دولة العرس في شياهم الشرق ودولة الروم في شياهم الغربي وناؤهم على ذلك حتى ظهور الاسلام ، فقد كان المتادرة في الجيرة على حدود العراق عمالاً للفرس في العراق كما كان المساسة عمالاً للروم في الشام وكما كانت ريمة نيم في الجزيرة يلاذ العرس ، فكان ملوك المتادرة وملوك المساسة واسباد ريمة داخلين في خدمة هاتين الدولتين كل منهما يصير الدولة التي يتبعها في حروبها مع الاخرى بجوده وكنائيه المنظمة من العرب ، فقد ذكروا انه كانت للمسادرة كنيستان منظمتان تسمى احدهما النوسم والاخرى الشيا

الجند المصري بعد الاستسلام

طلبا أن يجد العرب بمحاربة الدين ضد الاسلام وصاروا يبدأ واحدة في محاربة أعدائهم نجات روحهم الحرة المتوقدة بحماسة الدين فحاربت حيونهم من التحاح وسعة الفتوح ما لو نظرنا الى سرعته لظل لا مثيل حتى اليوم ، فتتحوا القوسات العظيمة ودوحوا الامم وداموا على هذه الحيلة الحرة بها حون ومحارون دفعا عن حدودهم القرامية الاطراف قروناً عديدة فصدوا الترك فيما وراء جيجون ، والروم في مصابيح جبال طوروس حتى اوصوا العرب في قلوب الامم وكاوا يحاربون الروم كل سنة حرباً بسموها « صائقة » حصفاً لهذا النشاط الحربي ، وقد مكسبهم محاربتهم البحري وعلى الاخص بعد احتلالهم قبرص من امتلاك جزائر هامة في البحر الأبيض المتوسط والامارة على شواطئ اليونان وايطاليا وفرنسا ، بل قد مكسبهم ايضاً أن يستولوا اوروبا فامتدت غاراتهم وسطوة فطاع الخرق منهم الى مسافات جيدة في الساحل وجاوزت نصبة منهم جبل سان رابر Mont Saint Bernard وحرقت سان موريس (Saint-Maurice) في مقاطعة فال (Valais) سويسرا ، حتى ان صفية سقطت بايديهم في اوائل القرن التاسع للبلاد

استخدام الجند المصري في ممالك إيطاليا

فهذه الاحلاق الحرة التي اشتهروا بها عند جميع الامم بهرت العالم والهدت بعض الشعوب المنفلوة على امرها فكرة الاستمداد بهم والاستعانة بيسانهم وحماتهم الملتبة في محاربة أعدائهم . وقد منحت فرصة تحقيق هذه الفكرة لاهل نابولي Napolitans في محاربتهم دوقات بيسان Duc Bénévent فقد استمدواهم واستقدموا عدداً عظيماً من الحشد الاسلامي في اترغيا كان له اعظم الشأن في تلك الحروب (١) فخطهم التي استحقوا عليها التناء مع حسن ملائهم في القتال حسنتهم الى أعدائهم

(١) بل ان اهل نابولي كانوا كبراً كبيراً قرب عدوهم ايطاليا ومحاربتهم اكتساح اوروبا طريقها فاستمدوهم الى شواطئ البحر الادرياتي والتقى بمحاول العرب الكبير صدرة البندقية صهرها وول بعض العرب عند مص بحر بو . وانزلوا الى يثريا وطسوا ابواب روميه وغربوا كيسيته هناك كاتنا خارج السور . واسروا من هذه الجيوش الاسرى وساقوهم عبيداً الى طرم بصقلية والقبول طريقيا . ولولا مناعة رومية وسطامة أسوارها وضعت ثلاث الهمم ضد العرب لانلوا ما طامنا نشوء من . ككتساح وريا

وحملهم بدمعوت بعد بضع سنين في خدمة هؤلاء الدوقات (دوقات بيفان)
اعدائهم قيل ذلك ، والذين كانوا يحاربونهم قبلاً . مصرهم هؤلاء الدوقات ووزعهم
فرقاً عديدة عسكرت بجوار حصن باري Bari الواقع على الادرياتيک واهدي استولوا
عليه بعد ذلك خليل

ومن اعجب الاشياء التي رواها التاريخ ان حصن اسرة الدوقات هذه وعدوها
الاول في الجنوب وهو الدوق دي سالرنو *duc de Salerne* هجمت عربته على طرد
اعدائه ومحاربهم من هذه الجيوش ، فاستقدم حدوداً من مملكة اسابيا ليحاربوا
هؤلاء الجنود الذين اتوا من افريقيا . واقامهم في تارنت *Tarente* . هؤلاء الجنود
المزقة الذين استقدمهم دوقات ايطاليا وامراؤها من الدان الاسلامية كانوا من
رصاص العامة واسفل طبعت الشعب في بلادهم فأتوا في الارض فساداً وعت سيطرتهم
البلاد التي استقدمتهم ليداموا عنها فصبوا على أهلها من الأوربيين وآدم في ديارهم
حتى ان الدوقات والامراء سادة البلاد لم يحربوا على وضع حد لشروهم فرددوا
هؤلاء الجنود الذين هم عمادهم وسندهم الوحيد في مقاتلة صهيون . وقد كان هؤلاء
الصود منسكين معاندهم الدينية تمسكاً شديداً حتى انه ما كان يهونهم سب الأوربيين
واهانهم وتسفيه عاداتهم ومعتقداتهم وتحرب ما نصل اليه يدهم من اشياهم المقدسة ،
طابق ان ذلك هو الدين وما هو في الحقيقة الا دين العامة من المتصيين الجاهلين
ولما كانت يديهم القوة وهي أم مفايد الحكم في البلاد أصبحوا شبه مستقلين
لاحاكم يحكمهم ولا والي يردعهم وقد صادف ذلك هجوم العرب على ايطاليا وتفرق
أمرائهم على شواطئهم يرون ويحتلون ويتحون بلا راحلة ولا رادع فاستولوا على
عدد عظيم من الاماكن المحصنة على شواطئ بحر الادرياتيک وفي اقليم كالابريا *Calabre*
مثل باري *Bari* وكوس *Cumes* واكرينيولي *Acripoli* ورأس ماتيرا *Cap de Matera*
وعسورا *Venosa* وكانورا *Canosa* وغيرها وبلغت غزواتهم ونحريهم كل البلاد الممتدة
من الحصن الهائل الواقع على شواطئ صربيلانو *Gaigliano* حتى اسوار روما
بل ان التكنات التي ارهاها هؤلاء الشرقيون من العرب والمخاربة بالامباردين^(١)

(١) شعب جرمانى استولى ما بين الال (*l'Elbe*) والادور (*l'Oder*)
ونظر على ايطاليا في القرن السادس قبلاد ولسن هناك مملكة قوية كان آخر مفكرها دبدير
(*Didier*) الذي تطلب عليه شارلمان

Lombards واستمكن الأمراء الإيطاليين وغرق كثير من أهم الأسباب في حملة لويس الثاني على إيطاليا ، ومد ان حاربت هذه الحملة حرباً معللاً دامت عدة سنين تمكن أخيراً هذا الأمير من كبح جماحهم وردعهم عن معادهم كما تمكن بمساعدة الامبراطور البيزانتي من ادخال مدينة ناري في حكمه وكانت أهم حصونهم بعد حصار طويل في البر والبحر دام مدة خمس سنين

معاركة المسلمين في إيطاليا

في جيوش البيزنطيين بإيطاليا

وفي القرن الثاني لمحوادث السابعة الذكر حينما رجعت كفة آل ساسكي وقويت شوكتهم وهددهم في إيطاليا ادخل الامبراطوران البيزانتيان ماسيل وفستططين في جيوشهما حدوداً شتى من مسلمي افراسيا وصقلية وأب طاروا تحت اعلامهما امبراطور الألمان اونون الاول Othon I وخلفه فاختنوا في جنود اعدائهم واغلقوا فيهم البلاء الحسن وعند انتصارهم في موقعة بارتيلو Bazent o التي ردها جنوب إيطاليا الى حكم امراة القسطنطينية تسع سنوات ، سقطت سالة الألمان امام جهد العرب ومهارة فرسانهم وحيلهم على القتال حتى قال المؤرخ مورآتوري Muratori : « ان انشرفين انتصروا في هذه الموقعة انتصاراً باعراً وظاروا موراً ميباً فكانوا سادة ساحة القتال المتحكمين بها ملوئ المركبة » . ويقال مثل ذلك في التورمانديين (١) الذين تمكنوا على بقايا قوات الفرسويين والاندلسيين واليومايين والعرب في إيطاليا قن

(١) التورمانديون قوم شعراء معروفاً من سكنديا في القرن التاسع واكتسحوا فرنسا وتوالوا عليها زمناً وعلى غيرها وفي القرن الحادي عشر اصعبهم حصص إيطاليا وصفت حكومتها وتسمى حكومتها « انتظمو » في تلك حكومة بالاجرة كما تنظم العرب في ساسكيا في ذلك العهد وبقبله وكما انتظم الآرياء في عهد الساسين على عهد الساسين . كما انشروا ان ترفوا حتى استولوا على متاعب الحكومة ونحوها ضد العرب كما فعل الآرياء في بغداد . وكان الروم كثيراً ما يستنصرونهم على العرب ولم ينصع النصف الاول من القرن الحادي عشر حتى صارت سياسة إيطاليا في ايديهم فطمسوا باسلطه وروادوا تصمم العرب في عقبة فتنتعروها كما فتعها العرب وحلوا محلهم فيها الا انهم لم يشيروا شيئاً من صبه القمدين العربي الاسلامي الذي كان غالباً على صقلية

هؤلاء الآخرين لعبوا دوراً هاماً في جيش روبرت جويسكار^(١) وساعدوه على فتح إقليم كالابريا سنة ١٠٦٠ م الذي كان على حافة السقوط تحت حكم موطنهم هذا وقد بطل أبه في أثناء المائة والخمسين سنة التي تلت هذا النصر لم يبدل العرب في تاريخ إيطاليا عملاً تستحق الذكر وتلفت النظر، إلا أنه من الخطأ الحكم بذلك فإنا رأيناهم مل فتحم إيطاليا وعد حروجها من أيديهم قد استطاعوا في سبب حدة حكوماتها بالمسيحية واستولوا على أهم ماضيها، والبحث عن سلوكهم وحملتهم فيها أثناء ذلك الوقت يستدعي من التطويل والأسهاب، ليس هذا مقامه، إلا أننا يمكننا ذكر أجمال حالتهم أثناء الأربع عشرة سنة التي تضرعت حكمهم لها فقد ظلت إيطاليا ١٤ سنة تجمع ماخضب أرضها شرذمة من العرب لا يزيدون على خمسة ألوف أو مئات وكانوا يترصون لمراكب الأفرنج ينهبونها، وكانت دوقا سبوليتو ونوسكانا ناقلين على أناس قواطع العرب على سلب الأمانا أماناً له. وكذلك هلك جمهوريات حابنه وديوني واسالي وسالرنو فالتحمت مع امبرصلية العربي وحاربوا البابا تحت لواء واحد. وطن أحد البابوات سنين يؤدي الجربة للعرب عن كرسبه وقد نخل عن أعوانه، ثم محاصرت إيطاليا من العرب لكن هودهم بقي فيها سبع عشرات السنين بدم

استخدم المجد الاسلامي

في جيوش المسيحيين بإسبانيا

لما فتح العرب أفريقيا وإسبانيا تقبوا فيها الممور (Les Maures) أي الماربة لفتحهم موربانيا القديمة وعرفوا ذلك القوم عند الأسبانيين وغيرهم في أوروبا، مع أن العرب لم يدعوا وحدهم لفتح في إسبانيا بل استعانوا بالبربر وهم مثلهم أقوياء أشداء ذو بأس شديد في الحرب والقتال فاستمحقوا أن يشاركوا العرب الفاتحين في لقبهم الحديبد. ظل البربر في الجيوش العربية بإسبانيا ووطنهم أفريقيا، واعتمد عليهم ملوك غرناطة وقرطبة وطليطلة في حروبهم مع الفيسقوط الذين رلوا من جياهم في استوربا وشمال إسبانيا لاسترداد بلادهم من العرب فكانت الحرب متواصلة على الحدود

(١) روبرت جويسكار كوت كالابريا أحد غزاة النورمانيين وهو الذي أسس مملكة

نابولي ولد سنة ١٠١٣ وتولى سنة ١٠٨٥ بلاطه

بين الطرفين ولذلك كانت في تغيير دائم فحلوا على طولها خنوداً منهم ومن العرب كانوا مطهرات للثمة ونحرج على أعدائهم

استكثر العرب منهم في اسبانيا فادخلوهم بكثرة في جيوشهم كما أدخلوا فيها عدداً عظيماً من القوط وروماييم المسيحيين في اسبانيا كما فعلوا بالاقباط في مصر والاباش والميدي في افريقيا وغيرهم . ولا عجب فان الاسماة بالحنود المسلمين في جيوش المسلمين كانت في تلك العصور شائعة الا ان الاسماة بالحنود المسلمين في جيوش المسيحيين بالاسبانيا كانت اكثر منها شيوعاً كما سئى . فان ملوك اسبانيا اكلزوا فيما حد من استخدام اسماة الدين حرف الامريج من رعينهم في اسبانيا والبرتغال اسمهم مدعوم « الملوخار Almogares » « والعارف Algarve » وهما محرقتان عن « المغرني Almogavars » و« المغرب Almorab » فلم تكن نخلو جيوش هؤلاء الملوك من فرق عديدة من المغاربة

بل ان « السيد (١) » « في السطال الاسباني » يشير قد استخدمهم في حروبه مع الملك لقوس السادس صاحب استورية وليون وفشالة بشمال الاندلس فانه جمع حيث عظيماً من المغاربة والمسيحيين ودخل به اراضي ذلك الملك بقتل ونحرب كل ما يتر عليه ، وقد استخدم جيشه هذا حياً تحقق مع امير سرقسطة وامير الراسين وهما من امراء المسلمين وقيل معهما امير الارحون المسيحي وأخاه في الدين ، فكان لجنوده المسلمين اعظم الفضل في انتصاره

طل المغاربة (Maures) على عمر الابطام بمدون من اصل الحند وأصبحه واشتهروا بذلك شهرة قائمة ليس في اسبانيا وحدها بل في صقلية وإيطاليا وآسيا الصغرى وبلاد اليونان حيث داعت شهرتهم وسطوتهم هناك حتى اواخر القرن الثالث عشر واوائل الرابع عشر لليلاد فكانوا يسمى « الموحافار Almogavars » ومعددها Almogavar وهي مأخوذة عن كلمة « المظاور » العربية . فهم لقوا بالصفة الغالبة على حياتهم وشكل المباشرة التي اختصوا بها « وهي الاغارة » هؤلاء هم أول من دخل من المسلمين في خدمة ملوك اسبانيا واشترافهم كجنود

(١) يسميه اهل اسبانيا « اميد كبردور » اسمه محرف عن كلمة « السيد » العربية وكبردور البرار أي السيد البرار أو البدر . وتري منه كلاماً مفصلاً في صفحة ٣٠ من خلال هذه السمة في مقالنا عن تأثير الحروب في الاداب

مرزقة في الجيوش المسيحية في القرن الحادي عشر وما بعده . وقد تزايدوا وارتفعت
 بسرعة في جيوش هؤلاء الأمراء (النبطيين) الذين يحتل آسهم اتبعوا في استعلاء
 الحكمة القائلة : اصرب عدوك بكل ما تصل اليه بدلاء الا انه من المرجح ان
 قلوبهم في حبونهم سرور وفرح رائد اذ لم يكن لهم من الاتاع والحاشية ما يركنوا
 الى احلاصه فان الانراف ثابتي لهم كانت حل احلاصهم 'الطاهري' مفاد
 القوات الاسلامية المعاملة في الجيوش ولتي كان مهبا على الدوام الحرم الملك
 « لشرطة » وكان يؤلف من عشرات الاف من الرجال

تلي المعاربة في جيوش الاساسيين حتى انهم الرابع عشر همروا البلاد حيا
 بهصل ميحانهم ونوعهم في حملهم على اعدود فكان منهم الادلاء والفرسان والكت
 ولذلك كانوا في الجيش الاسايولي على حاص عظم من الاهمية لما كانوا يقومون
 من احطار الاعمال التي عليها اكر مسؤولية صد كان عليهم ان يمتنوا عن مواج
 المؤونة والمواد اللازمة للجيش وان يقوموا بحراسته وان يتدسوا مواضع الضف
 في جيش اعدائهم وبرشدوا المهاجمين اليها من احواسهم الى غير ذلك . وقد كانت
 قوين حاسة صارمة يحمون لها وامنعانات شديدة يعمرون باسم رؤسائهم من
 « الادلاء » و « المقدمين » . والاحال كانت لهم طمنا حاسة في الجيش الاسايولي

اقتبسها عنهم الاسان كما اقتبسوا عنهم كثيرا من العرفى الحيلة في انقون الحرية
 رح هؤلاء الجنود في اواخر القرن الثالث عشر واوائل القرن الرابع عشر
 من اسبانيا الى صقلية ليقاتلوا في صفوف الاراحويين في حروبهم مع الفرنسيين
 فمتادوا في هذه المواقع مالتات الناهر الذي لم يسع الفرنسيين معه الا الاعجاب به
 لما اوتوه من الفروسية وصروب البسالة ومن ذلك ان الفرنسيين اسروا احد هؤلاء
 المعاربة فارسلوه الى اميرهم كاعنوة فاقترح عليهم ان يارزه اشجع فرسانهم وينفذ
 ماشاء بالسلاح الكامل على ان ردوا اليه سلاحه فقط فيعاقله وهر راحل والاخر
 على ظهر حواده واذا طهر بخصمه اخلوا سبيله . صدوا هذا الشرط وتقدم اليه
 فارس من شعبهم ليبارزه الا انه ما عنم حتى صرعه المربي . فلم يكن في وسعهم الا
 احلاء سبيله فماد الى مسينا ولما علم ملك الاراحويين بذلك ارسل الى الفرنسيين
 عشرة من اسراهم مفررا هذا المبدأ لامبرم وهو : ان كل مغربي يحلون فكاه يادله
 عنه بشرة من اسراهم !

ولما انتهت هذه الحرب انتقل هؤلاء المارة الى خدمة الامبراطور اليوناني اندرونيك Andronic مع فرقة الحشد الكتالانية Catalans الداعية الصيت والمرقة الاراجونيين ، ولا يسا الا ان لصيق المعام تفصيل خدماتهم وذكر الجيوش المسيحية السديدة التي بها التحق هؤلاء الجنود لكثرة ذلك وتعدد في التاريخ فقد التحقوا بجيوش عديدة من ملوك ايطاليا كال سواب d'Aragon de Souabe وغيرهما وصلوا الى مسائل جنود سان جورج في اسبانيا الصغرى واسطون ووجدي للور Rogers de l'lor الذي اقلع بهم الى القسطنطينية فقدم امبراطورها بالفرح الزائد كما ذكر موسادا وكانوا ضمة على الجنود ومن معهم من فرسان التتر هذا فضلاً عن اندماجهم في حكومة الامبراطور فريدريك صديق العرب الذي ادخلهم في جيوشه وقاموا له باجل الخدم ، وكثر ذلك في تلك العصور وما تلاها مما سبق المعام عن ذكره في هذا المقال

مد الفلاح مجاده

لطيفتان

يؤثر عن جدانة الملكة ولعلينا (ملكة هولندا) انها كانت يوماً ترافق مربيها وهي تهي لها المظفور مآدرتها بالسؤال قائلة .
 — هل نظاراتك تكبر الاشياء ؟
 — قليلاً يا ابنتي
 — ادن ألا تملكك حلما عند ما تخطي فطوري ؟



في يوم شديد الحر ذهب المستر أندرو كرنجي الى احد مدري اعماله فقال له :
 — آني مسافر الى اوربا يا صاح اذ لا تستطيع احتمال هذا الحر وانه يسودني ان أركب هنا ولكمك لا تستطيع ان تصور ما اشعر به من الراحة حين ابتعد عن الشاطئ

فاجابه المدير وكان صديقه منذ زمن طويل :

— لا ولا انت تستطيع ان تصور ما اشعر به اذا ابتعدت من الراحة حينئذ

آفة الادمان

في الفتيان

احي اميل

تصلح ان تنشر في الحلال ما سأذكره

علة ارحم ان تكون ماصة وان آلت

خطرت منذ ايام خطرة لا لتروح النواديل لريزة طيب والوقت اصيل . فاني
لبي الترام وقد وقف في احدى محطاته اد علا المركبة علام ناعم الاطعام قعد منها
مقعداً مطرقاً . نظرت فذا اعلام لا يستقر به المقام ولا يستقر رأسه بين كتفيه
فادركت انه نمل ثم تبين ان سكران حتى لا يمي خشيت ان يموت في مكانه . لم تكن
الا هزيمة حتى تحرك مئة نشاط — والشباب حياة مجددة في كل ساعة — وكأني
به قد ازعم لقنوب منحدرًا والقضار موجف في سيره فمددت يدي اليه ففقت وما
زلت لرقه، كل هم ملهبط انقطع قلبي اشعاعاً عليه، حتى بسر الله ان وقف بها القطار
في محطة . فترجل الفتي وصحى بسني عفرله الله وشماه

على انها لم تكن سكرة عارضة فيما نيت من حاله بل احدى سكرات الادمان .
الادمان في هذه السن . من الذي يتصور مرمى هذه الكلمات ولا يأخذ منه
الخرع مأخذه ؟

تلك وبيا للأسف حادثة لم نحى فذة فقد اذيع منذ اشهر بما اذكر بين عبر
الحياة اليومية التي نسميها الصحف والحديث المحلية ان غلاماً ياهز الثامنة عشرة
وحدثت موت شاة في مشرب قهوة واحد الجادر فزادت وقته فبحث الاطباء في
جوفه واذا بين يديهم كبد محترقة ورئتان ذائبتان ومعدة وامعاء مدحنتا تدخيناً وكل
اولئك بفعل الخمر

هنا واقعتان عرفتهما وكمن واقعة وتا حصول الامانات ونوبات
مسوبة الى الامراض مع ان اكثر سبب فيها هو الادمن . فمن هو ادمن في مجتمعا
ذلك الذي يستدرج امثال العلامين الذين ذكرناهما الى المعاقرة وان مري اولئك
انشأ وما شأنه معهم ؟

كاد لا اشك في ان قرين السوء — وما اكثره في هذا الجيل بين الغنية الذين
اهل تاديبهم صعلوا — هو الذي يرين لليامعين من اصرب الولد الآف
خبرها تعاملها الحر . وقد احراً ن قول ان حادم البيت ربما كان 'نصري' الاول
تلك الموقفة . فادمنها الطفل على طول المدى لم يبرز عليه حب النقود حتى من
غير محلب لقضاء لباته . فن تعدد المال الوافي بتعامل حرة بطيعة لم تتعذر الدرهميات
التي يسره في ادنى الحانات تخرج تلك المصروف التي تستخرج من الخشب
والقادورات في مصانع مدونة عصر تهبط تحت استاء الاذنة والاشربة الاخر
مموماً توقد الجمر في احشاء متلولها وتنفعي هم الى الهلاك

فاما مري الولد فمن كان داسمة فهو في الغالب حاضر كالتائب شأنه مع انه
شأن مدير المثلق مع نريه لا يعبه ان يراه أو يتعهد ولكنه يعلم انه بريه وان له
عليه اعداد الماكل والمرقد . وما يفتأ والد الطفل مصراً الى ملاعبه لاهمه من
أمره الا علمه انه سام الجسم ولا يعتقد له عليه حقاً سوى ان يورثه مالاً يعيش به
مكمول المستقبل . اما اذا كان والد الطفل فقيراً فهو انما يلقي به في مطلق الحياة كما
يلقي السم يجروه الذي كملت انبائه والهانز جرحه للذي عا ريثه وعلى الله بعد
ذلك تدبيره واليه مصيره

هذه كلمات موحرة حاولت ان اجمع فيها طائفة من الحقائق التي تقع عراًى
ومسمع مناعى ان يكون في اشرها علة لغوم يتخطون أو لعل في الجهرها ريقاً
ليام يستيقظون

مقدمة

مذكرات شبلي شميل

(الحلال) صدر ليوم المقدمة الي عهد مرحوم شبلي شميل لشكرته قياماً بوعدها ان تنصب القراءات من آثار السيد غير المنشورة ولا ريب في ان هذه المقدمة هي من الحسن ما كتبه للشميل

عنيت في صيف عام ١٩١٢ بتعيد بعض حوادث مما مر علي ، وتخليق بعض خواطر مما مر علي ، عساني اجد فيها ما أشمل به اوقات الفراغ والترحال كرب الرحلة حتى اذا كاد الصيف ينفضي مشيت الحرب الدغاية ، فوضعت في تلك حيث وقعت وعظمت على هذه ما علفت . ثم صدمت الى ذلك بعض ما تيسر لي النور عليه من مطوي لم ينشر ، ومنشور معتر وحملت الكل في هذا الكتاب طاء « من كل وادعصا » او من كل مئة زهرة - على دوق الفاري - . وسيمتبه حوادث وخواطر

حوادث هي بعض مذكراتي في حياتي القليلة الاحتلاط العكسيرة الاعمال . ان لم تمنح للرواية فقد تمنوقت بدقة التحليل ، وان افترت من القديم والمأثور فقد يكون فيها شيء من الحديد الطلي ، وان كثرت فيجب البعد فقد لا تخلو من الفكاهة ، وان اكدت فيها الملفات الخصوصية لم اعمل من خلالها المراسم العمومية . حوادث لم اقلها عن يومية مدون فيها كل ما كان يمر علي كما يغفل البعض ولا سيما الافرنج في مذكراتهم ، ولكنني اعتمدت فيها على ذاكرة فلتا تخوي في الوقائع ، وان كانت تعثر كثيراً في التاريخ

وحواطر هي بعض افكاري اصطفها نجول في ما حولي ، ونعثر في حق اعماق نفسي . وتعلق عن نظري الخاص ولو خالفت احكامي احكام سواي . وان لم اذع لها النصبة فاني اربأ بها ان نيل مع الهوى ولو لقيت ما لقيت من عواصف المواطن العالية حتى الساعة على اتصال عمار الناس ، والتمكنة فيها اكثر من سوانا على نوع خاص

حوادث وخواطر سردها سردها ، كما جاءت عفواً غير متبع فيها نهجاً محسوساً

ولم أنمّل فيها عالماً ثلاثاً يمحى بي حواد المني فيخرجني عن حادثة المني . فمحرت
الوطني العجلى ، ولم أفع في الحضري المتزحل . ومرت كثيراً من سامة عسي
أن تكون البلاعة في ما كان أدنى إلى تلبيح المراد

قلت الحضري المتزحل لاني أرى اليوم بلا كثر للتاري في مهب من الانشاء
ان احاد به لبعض عند قل به المفلحون . وان حلا في بعض المواهب من المصاب
ما بعشي ، برفق به البعض حتى لا يكاد يعنى السمع . بطوف على الارعار وبياحي
نفوس الكواكب ، ويستعطر دموع ثلاثك ، وشبه اشعار بطوب . ولكن بخار
الحبان في مهبه اذا تقصاه الى به . فلا هو شيد الامانيد ، ولا هو راني اربيا ،
ولا هو مصارة ابوب ، حتى ولا سيح داود على فيارته . وهو خلد من بلالا
ولكن كالنق الخلد ولا يبقى من حبه في الفهم الا اثر النسيم على صفحت الماء ،
ومن رديته الا اثر الكابوس في الحالم . وشأنه في الحالي شأن النسيم الكادب ، فلا
هو حلية لتعاقب ، ولا هو الفهم التامع باعتبار ان الناس الحقيقي لهم مسور . كأننا
لم نجر انتمر الجفاف الا نفع في الرقيق المذبح . وبينهما صحابا الفكر مصولة على
مدح هيكل المواطف الثيرة او الباطية . ولكم عرص لي وأنا اسمع هذا اشعر
الحديد المنور ، ان نذل عياني ، وتدن يدي ، وبهادي دواعي ، كأنها حياض
هنا في التصديق والكمها هف مكسوس بصرت بها كالغير الواقع . وما اناس بحاجة
الى هذا النوم المحذر . بعد ذلك المتد العجلى المذمر

حوادث وخواط . لم أدار فيها ولم أحاب وان اعضب فثقت العوس التي لم تألف
الا الهدفة . وادأكت اكثر فيها من الاستناد . طلقه على ما حولي واتاول به
حتى هي فلا ان الاستناد يمت على التفكير . عسى ان يلب علينا ما لا نحب كما محمد
« فممن نفكر ما » لا لانا فنكر دائماً بشعورنا وقلب تصح أعمال العقل اذا علته
المواطف

ولا احشي حملات العقلاء . فاحترام كل فكر ضروري لحياة الفكر . والاحصاء
الى كل نظر واحب . وادفع حملات سواهم مستصراً عليهم أنهم من اصلاهم . فهم
الذين يثأرون منهم . يثأرون لا أفراد انجني عليهم واحتج اندي يسبشون اليه . وسرعان
ما يكون هذا الانتثار اليوم

قلت آني تهرمت كثيراً إلى العامة ولا أريد بذلك آني تهرمت إليهم ، بل أريد آني تحدت الأسلوب الذي يفتح لجميع على حد سواء ، بدون أن يضطر فيه إلى فصل بوجهه الثاني في الانشاء كثيراً ما يذهب عهد الكاتب ، وقد يستعمل هم القارئ حيث يجب أن يستحث ، ونحن أن لم نكن في عصر الوقت فيه ثمين لنا هو ثمين لخوانا ، عما إن لا نبقى مفيد في الاعلال على مدى الاجيال . واستعملت كثيراً من العاطف التي تعبر جيداً عن المراد والتي انت وجد عند النقاء في معجم اللغة ما يقوم مقامها ، فقد جزت حتى على الاديب مراراً حتى يقتضاه في مكانه ، والمقصود من الكتابة ليس الاعلاق . كما آني أنبت كثيراً من كلامهم الطاري عبرى مثل ، لان الامثال حكمة الشعوب التي تعبر عن أحوالهم وعبرى افكارهم في كل أطوارهم ، ونهجت بهج الاسم الراقية من متقدمين ومناحرين ، ونهج العرب أنفسهم في اثنان حضارتهم في مستحدثات الصناعة ومنسجعات العلم فلم انحول عن مستباتها في لغتها ، الا حيث أمنت النفس ولم أخش التشويش ، ولا سيما في هذا العصر الكهربائي الذي يندفق فيه المنحد كل يوم تدفق السيل ، حتى صدر التحول عنه إلى أوصاف الاجتهاد وخروجاً عن المألوس المدرك إلى الوحشي المعلق . متبهاً في كل ذلك سنة التحول التي تناول كل شيء في الطيمة والاسان في السران ، والتي لا بقوى عليها حتى ولا الحامدون المتكئون من جهودهم مهما جهدوا

المران اليوم لم يجد بحثى عليه من التهمز ولا من الوقوف ، حتى يبقى الالباء كالاماء ، أو يخطوا عنهم كما كان يحصل كثيراً في الماضي . فلم يبق كثير التعادل — وكل من بس — حتى يكثر التذبذب في ارتقائه ، ولا صيف الوسائل في السدود عن مدبته حتى نمد إليه يد المساعدة ونبت به ، ولا كبير التثريد في علمه حتى يصل كثيراً في دياه . ولا يعد الزمن الذي يصح العمد به شديد الصمان يطلق يده في سائر المسورة اطلاق الشريك ، ويغوم هو هه بالتميز قيام القدير

كان استغلال الاوطان في القديم عطياً لشدة اتصالها مصاعن بعض ، والتعادل كثيراً جداً لشدة تباين مصالحها في اعتبارها . وكانت الحروب الطاحنة مستمرة . والبشر يكادون يكونون متساوين في وسائل الدفاع والمحموم — متدينين كانوا أم متوحشين — فلم يكن من النصف على أية أمة رغبة ذات فجة في الحروب

ان تتقدم على أعظم أمة متقدمة أزالته منها رقلية المدينة كثيراً من مزايا هذه النجدة ،
 قاما فيدها أو ترحل الى الحضيض وتبيدها منها الى التوحش . فكانت الحروب
 اندفاعاً وشجاعة وصبراً على المشقات ، أكثر منها رأياً وتديراً واستعداداً بالمعدات ،
 والنصر فيها متوقفاً على هذه النجدة أكثر منها على العلم . وأما اليوم فقد صارت المدينة
 لا تغلب ، وصار النصر في الحروب من ثمار العلم وحده

فالعلم اليوم لم يبق كله أو حله كما كان في الماضي علم كلام وطر ، تباين فيه
 الأفكار ، ومختلف المشارب وتنى الأوطان متبادلة فيما بينها . بل صار علم تجربة
 وعمل قلب كل ذلك الى الصد . فتوطدت المدينة بالاكتشافات المعية ، والاحترامات
 البديعة ، وانهارت على الاقطار ، وشرعت تسطو على الأفكار ، بسهولة اختلاط
 الأمم تقرب المسافات . وسيكون لهذا العامل في انفع شأن أعظم من السيف الذي
 صار اليوم حاداً قهقراً ، نصيراً للمدينة ، لارماً أحياناً لسرعة انتشارها ، بعد ان كان
 يستعصي عليها ويبعث بها عالماً

بعد ان كانت المدينة في الماضي كشمة اثار نطقها الريح والاعاصير وتترك في
 مكانها الرمال الهامدة ، صارت اليوم كبصرة الزيت في التوب تنده فيه وتنتشر مع قلبها
 نائمة في مكانها . ولا ريب ان المركز الذي تنتشر منه أئمة هذا المجد الزاهر
 في الاقطار القرية والبيدة ، كما تنتشر اشعة الشمس فوق الأرض ، هو اليوم بمائك
 اميركا المتحدة في اعالم الحديد ، وأوربا في اعالم القديم ، لاهما مصدر هذا العلم الراقى
 وممرحه اليوم ، ولان أهمها به أرقى الأمم ، وسعياً كذلك . الا اذا صح منحصر
 العلماء — والعلماء لهم منحصرات — وطني الحديد في آلاف النين ، وعطى أوربا
 كما هو في المطب ، فترحف أهمها زحماً الى اقطار تؤهل ، لانها تقرض اقراصاً
 كما كان يحصل لو كان الصران على حالته الاولى العديعة . ولا يكون الخلق حينئذ
 اخضع من السلف حينئذ كان

ولكن أوربا نفسها حتى اليوم ليست واحدة في منازعها ، ولا متفقة في مراميها ،
 ولا تزال متحاذلة حتى الساعة في المصالح العامة . لان العلم الحديث لم ينشأ فيها حقيقة
 الا منذ قرن ، ولم ترسخ قدمه الا منذ نصف قرن ، ولم ينتشر بعد بين الجماهير
 انتشار العلوم القديمة ، ولم يتناول نظامها ليزيل أثر القديم منها — ومع ذلك فأوربا
 صلت اليوم في هذا السيل كثيراً في هذا الزمن القصير ، ولو أنها لم تستطع حتى

العالم سليماً نعتاً ، وأذا دعت الحال إلى حرب ، لا يصول أمرها ، لا إقتدار العظيم حينئذ على فتح ثورات المدحجة منها ، كانت حتى لا يبقى للمهجمة مكان حيث تصير المراكز اوراقية تعتبر الأمم المتفقره والحكومات الخربة أوثرة احتماية حقيقية ، ليطرأ خيرات الأرض العائمة وإلى قوى البشر الداهية سدى ، وتقوم في وجهها كما هي قوم اليوم في وجه الأوثرة المرحبة لصدها حتى في أقصى العمورة . وما كان العمران يفعل ذلك في الأمراض في الماضي ، حتى ارتب أعراطه وحصن منشأها ثمة ملك العرس ندفع أظاعون عن بلاده كما في أصدار الأولين ، ولو أنها أمار في حكم الأساطير ، وما الأساطير معها إلا عنوان مستوى لمقول ، وكيفية طرها في الأمور وهما لها . وأن اليوم وإن كانت الحروب لا يراد يشاعة حروب الأولين وأقصى ، بالنظر إلى عددها ، من الأعداء صاروا يعقلون منهم على حصن ويعتنون إلى الخرجى والأمرى وصار الناس يؤلفون التوفد للمساعدات المالية والإعانات الطيبة وكان الأمر إلى الخد في الماضي

وحيثما يطال التمي كما عدل اليوم ما تنال الأمم كما أسميم أي أعمال المهجمة الذين يسون صروح محدم رؤوس لقتل على ظهور الحق في أرض انقزرت الأمن الجهد . ويصير الاحمال الحقيقية أولئك الذين يخدمون الاتباع ماكتشافهم واحتراعهم وأرتددهم كأمري وميونون وهدون وحز وبسور وعبرهم من أبطال الفكر والعلم والاحسان . ولا يبقى من أبطال الحروب الذين يستحقون هذا الاسم إلا أولئك الذين لم يحوضوا عمارها الا مضطرين لذلك حصون المهجمة صراً لدعوة التمدد العام لا أولئك الذين يقومون بمهمهم ويحاولون أن يدوموا إنسانك خيالهم معالم المدنية ليقفوا سداً في وجه العمران

والذي يحقق هذا القول هو أن العمران لم يشهد في كل القرون الماضية ، مهما غالى المتألمون تمدن المتقدمين ، حركة مثل هذه الحركة التي تدفع اليوم إلى هذه الغاية الكبرى . بل لم يكن من الممكن لأحد أن يستخرج من مبادئ التمدن التقدم ما يحمله على هذا الأمل بناء على تأثير العلم فيه يومئذ . لأن العلم في الماضي لم يكن ينفع فيه مثل هذا نقول للباحثين . ولذلك ظل العالم رغباً من أدبه وتعاليم كبار فلاسفته مبدأاً للحروب البربرية الخربة ، لاحتجاج الأمم اخضاع أدلال وأصانة حقوق الجماهير في مصلحة الأفراد . بل كثيراً ما كانت النزاع الدينية من

أكبر أسباب هذه الحروب — وما ذلك إلا لقيام دعوة المصلحين على مبادئ منتشرة أن صدقت مرة أخطأت مراراً وانت صحت في العود لم تصدق في المثل ، لاختلاف تأثيرها في التربية الاجتماعية العامة ، وللاستناد إليها على علم أكثره موضوع غير مطبوع . فضلاً عن استئثار الخاصة دون العامة بهذه المبادئ واستئثارهم وحدهم بالعصر ، وصرفها إلى مصلحتهم ضد مصلحة الجمهور ، الذي لم يكن من السهل عليه الإلزام بها ، ولا التوفيق عند حذر بسبل الاتفاق عليه — حتى أن الثورة الفرنسية التي قامت على شيء من فهم حقوق الأمم ، ساء على شيء من العلم الصحيح صنيف ، وساء على الظلم خاصة الذي حمل الناس يحملون مامل الاضمار من شدة الضغط إلى استماع كلمة المصلحين ، لم يعلل أمرها حتى عادت إلى التخبط واوقوع في الموضي ، لأم لم نجد في مبادئ التعاليم التي كانت تتجاذبها ما يثبتها في حطها الإصلاحية — وأما اليوم فلاخوف على المجتمعات المنتشرة فيها مبادئ لتعاليم الحديثة أن تنهزم ، لو حدة مبدأ هذه التعاليم الطيبي ، حتى لو قسرت اليوم أمم أوربا بحمل حكوماتها على حرب ينالها كان ذلك إلا لخبر العمران ، ولدارت الدائرة على العروش المستقلة ، والتيجان الصائدة ، وقامت الأمم مبرعة تصافع من فوق الحدود

وكل هذا البيان الطويل يبين بالبرهان القاطع ، هذه الخفيفة الصبغة بنسبها ، الكبيرة جداً بنتائجها في العمران ، وهي أن الأولاد اليوم سكونون دائماً خيراً من الآباء والأجداد ، وما كانوا كذلك في الماضي ، بل كثيراً ما كانوا يتخللونهم ، سنة النشوء في الطبيعة العياء ، ولو أدت إلى الارتقاء أخيراً ، ولكن حد الوقوف الكثير والتفكير غالباً . وهي كانت سنة العمران أيضاً في الماضي — وأما اليوم فإزاء هذا التذلل والتفكير في سير الاجتماع صلو غير متندر عليه ، لما شناه من العلم الصحيح الذي سارع فيه ويسرع منا ، حتى يصير ارتقاء العمران العام معارداً لا تقهراً أو وقوفاً يستند به في تواميس الاجتماع . وحتى يكتسح العمران الرافقي العلم اجمع ولا يكون هذا الاكتساح أدللاً للامم المستكنحة ، وأقاء واستعباداً لها كما كان في الماضي ، وكما قد يتمه البعض اليوم ، أعاناً أو أدللاً أو نوعاً ، بل يكون نشراً للمدنية الصحيحة وادماحاً يستد في الناس سضمهم في سضم تدمير الأرض هم كما تدل الدلائل الكثيرة اليوم — وهذا بدولة العلم الحديث وسلام على أبطاله الفاعلين

بين أمس وغد

تحوّلنا المتبيل

خطبة القاها محمد هذه الجمعة في ائمة السوية لجمعية الاتحاد والاحياء السورية
في ططا يوم الاحد ٢٩ ابريل سنة ١٩١٢

سيداتي وسادتي

نحن في عصر فريد بين العصور

نحن في عصر كل يوم منه يعادل سنة وكل سنة تعادل قرناً

نحن في عصر سريع الانتعاش عن الماضي سريع التقدم نحو المستقبل

على صفوف القتال ووراء صفوف القتال ، في البلاد المحاربة وفي البلاد

المهادنة ، في الشرق وفي الغرب تتمحض الإنسانية بعظم انقلاب طرأ على حياتها

ان هذه الحرب محك للشعوب ، هي بمنزلة « حرد » لقواها ومواردها ، بل

هي « تصفية حساب » شاملة : القاريات في موقفه والعاجز بشعر افلاسه

فإذا يكون موقفاً لواء هذه الأزمة الشريرة التي نصول بمجانبها شد الازمات

التاريخية ؟

هل تقف مكتوفي الايدي — كما طالما وقفنا ؟

هل نضل نائمين والعالم سره آخذ في الاغلاب ؟

هل نحاط على وجودنا امام هذا التبدل المتواصل وذلك التحول الشامل ؟

هل نكتفي بمشاهدة الحوادث الجارية كما نشاهد حوادث الصور المتحركة —

ونحن لا هور ؟

لنا أنت نختار أحد امرين لا ثالث لهما : الاضعلال او التحول مع

تحول البشرية

ان « التكيف وفقاً لبيئة » شرط أساسي لجميع المخلوقات الحية — اوراقاً

وجنائت . فلا يستطيع الانسان ان يعيش في وسط لو في عصر ما لم يتدمج فيه

ويشرب روحه — ولا لعله الوسط وانكره اسمر
كذلك الشعوب لا تنمو ما — تدبر محيطها وتدرك مميزات عصرها وتتخلق
بخلق زمانها

لقد أصيب الشرق منذ زمن طويل بجمود عم جميع أعضائه — جمود تركه
في حكم الموحود قطع لا في حكم الحي ، وليس كل موحود حياً : جمود في اللغة ،
جمود في الماديات والاخلاق ، جمود في الدين ، جمود في التربية واتعمد ، جمود في
عوامل الاجتماع جميعاً

فليس الغريب مع هذا الجمود الشدي أن يكون اشرق على ما به من التفقر .
بل الغريب أن يظل فيه رفق من الحياة

إذا اردنا أن نمج حياة حقيقية وحب غلبا ، ألا نحسب العوامل والآراء الجديدة .

بل وجب أن ننفع في ماضي البالي روحاً تبة نشطة تمت به القوة والحياة
بالتقدم محط الماضي والحديد شديد المستقبل . وان لم نل دلائل الانحطاط
الاجتماعي ان يعيش قوم في اقرب العشرين بقول وعادات وخلق هي احذر باهل
القرون الماضية

ان حيوية الأمم وقابليتها للتقدم والارتقاء تتلص باستمدادها للانفلاق عن
الماضي . انظروا الى الصيبر وهم ضد الشر تمسكاً بالتقدم تروا ما تؤول ابيه
أمة تعيش في ماضيها وتهمل حاضرها

ان معظم ما لا سام من الآراء والامارات مأخوذ عن عصور مائفة ، موروث
عن اناس عاشوا في غير احوالنا : كانت رذلتهم وعاداتهم موادية بمعمرهم واحوالهم .
أما اليوم فقد زال التوافق بين ما ورثناه من الآراء والماديات وما نحن به من
الحضارة والمدنية

قد أصبحنا — ولا سيما منذرين الناضجين منا — نشاهد رسوماً لا ندرك
أصلها ، نرى فواهر لا نسم ما فيها . رتبتم تحت لا نعرف معانيها

هذا شأن الامم الناعمة في تعيش من ذكرى الامس لا من عمل اليوم —
تلك التي هم بالعرض دوس الجوهر ، وتوحد باليوم دون الحقيقة

كثيرة هي العادات والآراء الشائعة يسا في يسط لنا الاقلاع عنها كي ندخل
في سلك الامم الحية اراقية . فلتلق نظرة على بعضها

ففي موعود التربية والتعليم مثلاً كان ولا يزال الزني العالسان التعليم خاص:

اولاً — بطفة معينة هي طقة الموسرين

ثانياً — مكان معين هو المدرسة

ثالثاً — زمن معين هو سن الحداثة

والحقيقة ان المبدأ ليس حاداً بطفة معينة بل هو ملك عام للانسانية فلعلنا

خرج العظاماء من الكواح الفقراء — ولا هو خاص بمكان معين فـ المدرسة الا

قسم مختصيري للمدرسة العام — ولا هو خاص بزمن معين فليست الحداثة وحدها

زمن التعلم والاستفادة وانما اساقف من ماض متعلماً مستنبداً طول حياته

فليس التميز فقط بالامثولات وتسطارها، ولا تأدية الامتحانات ، ولا استيعاب

الحوادث وسرد لوقائع

كلما . ليست هذه اهم وظائف المدارس

المدرسة الحقيقية تربي الانسان كله . تزيه قبل ان تعلمه . تربي جسمه .

تربي عواطفه . تربي فكوه . تربي ارادته . تزيه من حيث هو مرد ومن حيث هو

عصوفي مجتمع

المدرسة الحقيقية يجب ان تكون صورة مصغرة للعالم ، يجب ان تهني الشاب

لفوض غمار الحياة ، يجب ان تعلمه قبل كل شيء عدة وافية من الاخلاق المتينة اراقية

فانما الامم الاخلاق ما بقيت قد هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

كل الانسان في لول امره لا يعتمد الا على بطشه وقوته فكادت السيطرة

لصاحب اليقش والقوة

ثم أصبح الإنسان الذي يستخدم القوة بطله ودهائه فاصبحت السيطرة
لاصحاب العلم والهدوء

أما اليوم فقد كاد العلم يجمع جميع القدرات . وإنما انحوت السيطرة إلى اصحاب
الاخلاق المراقية . السيطرة لأهل الأقدام وثبات والمجاملة والشجاعة ، السيطرة
لأهل الإرادة الحديدية : إذ لا يستطيع شيء أن يتف في سبيل الإرادة القوية
والعزم الدافئ
فإن الإرادة كالإيمان ترحل الجبال

ولنتقل الآن إلى موضوع آخر حري إلى نشر فيه ، موضوع اللغة والأدب
فلول ما ينبغي لنا التثبت من هو ال لغة واسطة للتفاهم — نقل المعاني —
وايست غاية بحد ذاتها

على أننا ما برحنا منذ عهد بعيد — وهذا شأن الشعوب المتفجرة — نعي
بتسويق العبارة لا بجوهر الموضوع ، تنظر إلى الكلمات دون المعاني ، نهم بالقالب
لا بالقلب

بل قد بلغ من سيطرة هذا الزعم على عقولنا أن كل من قدر على سرد الكلام
مع مراعاة قواعد الصرف والحويد كتاباً ويبيع لنفسه الخوض في أي مبحث من
المباحث العلمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية في حين أن الفرع منها بل فرع الفرع
يشترق حياة علم بكها لاستيعاباته

ويذمي ألا يبرح من ذهنا أن اللغة عبارة كدش حي ، وأن الالفاظ والعبارات
تتنازع البناء فيبقى منها الأصلح . ثم إن لغة تامة لأحوال الإنسان واستكشافاته
واحتياجاته واستعداداته فكيف يريدنا جامدة والإنسان لم يمتا يستكشف ويخترع
ويستشط ؟

كذلك الأدب يحس من واقع روح العصر . نعم إن الأقدمين تركوا لنا
نماذج بديعة العسمة ولكننا إذا كننا نريدنا ونصويرها مثلما حيث نحن بل

رحمنا القهري اذ ان النقل قد بماكي الاصل
وكيف السيل الى التقدم اذ كما قاتنين نما لدينا مكتفين بما ورث ؟ قاتله لا
تقدم بلا اتداع واستحدث

وهناك مشكلة أخرى خطيرة الشأن لا رال فيها حلف العالم التمدد تراجل :
مشكلة المرأة

فالرأة هي الأم، وهي الاخت، وهي الزوجة . ومن ذا الذي لم يكن لأمه اولاخته
اولوزحته القسط الاور في تكون خلقه وتوجيه مجرى حياته . الا رحم الله مؤسس
للحلال القتال « لامة نسيج الامهات »

تقدمت هذه الحرب منزلة المرأة اذ امانت ما تستطيع متى كلفت امرأ
خطيراً . فذا كان بينا اماس لا براون يتبعرون المرأة لعة يلحق بها الرجل او حلية
يزدان بها اليث ، اذ اكل يما قوم يجهنون مقام المرأة في المجتمع ووظيفتها فيه ،
اذ اكل بينا نفر كهؤلاء فليطروا الى ما قد اتته المرأة وما تاتيه كل يوم في ساحات
القتال ، وفي ساحات العمل ، وفي ساحات الشقاء

لست من القاتنين بلساواة المطلقة بين الرجل والمرأة بل لست ارى ذلك من
مصلحة المرأة نفسها ، اذ ان الطبيعة والمجتمع قد حددا لها دائرة اختصاص لا تقل شأماً
ومكانة عن دائرة اختصاص الرجل . ولا ريب في ان تقسيم العمل بينهما من عوامل
التقدم والارتقاء

على فان نحن الشرقيين لم نصل حد من التقدم الى ما يمكننا على حوض هذا
البحث ونما يهتنا اليوم :

ان نحترم المرأة فنحترم نفسها

ان نعلمها فنعلم الاجيال المقبلة

ان نجعلها تعتمد على نفسها فنعتمد عليها عند الحاجة

أود أيضاً أن أقول كلمة في موضوع ظالماً اسماً، فقه : موضوع الدين
 للدين ينبع أحوال الشعوب وأخلاقها فدانهمقت نهض وادا انخطت لخط .
 وكما أن أدراك الرد للمقائق الدينية وتصوره لما يختلف مع تقدمه في السن . كذلك
 الأمم بتطور اعتقادها مع تطورها وتقدمها في الحضارة والمدنية
 جميع الأدب في أول أمرها توجه جل اهتمامها إلى سلوك الناس وتعاليمهم
 وترشدهم إلى خير السبل العملية . ففي الأصل الدين هو المعاملة قبل أي شيء آخر
 ولكن مع ضعف الشعب وهطت أخلاقه بصبح شديد الاهتمام بالطقوس
 والرسوم ، شديد التمسك بالتقاليد والخرافات ، شديد العناية بالنظريات والبدليات .
 يحمل بها ويتمصب لها بكل قواه ولكنه عند العمل يسعى روح الدين وجوهره
 ويرمي بالتعاليم الدينية عرض الحائط
 ذلك هو منشأ آفة الشرع الكبرى : التعصب الديني

تلك بعض المسائل التي لا تزال متخلفة فيها . ولا يأتى لي الوقت أن أبحث
 في مسائل أخرى جوهرية كالزواج والامرة والعادات الشائعة . إنما بقي مسألة يقال
 فيها كلمة لأنها تناسب هذا المقام : أعني الاحسان
 ففي موضوع الاحسان كما في المواضيع الأخرى يجب أن نغير نظرتنا
 ونبدل أفكارنا

أن الغلاء اليوم يفلون من استعمال كلمة « احسان » ويستعملون مكاتب كاتبين :
 كلمة « واحب » وكلمة « خدمة »

أولاً الاحسان واحب . هي البدء كان الفقر محترماً لأن الجميع كانوا فقراء
 وكان كل شيء للجميع . ولم تنشأ طبقة الأغنياء إلا بعد أن اعترف لهم المجتمع
 بحق الملكية ومن القوانين الحامية لممتلكاتهم . وبحق المجتمع الذي أعطى الأغنياء
 ما أعطى وحفظ ثروتهم ومالهم أن يأخذ بعض ما أعطى

قال كرجي المثري الشهير : « لم يحس العبي رونه إلا من عرف الفقير ومن

العدل ان يردّها اليه قبل الموت :

ثانياً الاحسان خدمة . فليس كل احسان احساناً بل قد يجر ضرراً على المحسن اليه . فلا يكفي ان يذل الانسان دربهات لاعانة محتاج اعانة مؤثمة . وانما الاحسان الحقيقي هو ذلك الذي يبحث عن حضور الله . فيستأصلها ، وهو ذلك الذي يرمي الى خدمة الفقير خدمة تتشبه به هو به ، هو ذلك الذي يبينه على اعانة نفسه وقته ذو الشعر اذ قل :

ووضع الذي في موضع السف ملاما مضر كوضع السبب في موضع الذي ان الاحسان كاطب نوعا علاج وقاية ، مدبولة وقية وماعة مستديمة . وفيها يصدق مثل القائل « درهم وقية خير من قنطار علاج » وفي مقدمة طرق الوقاية من الفقر التلميم . اجل حرروا الفقراء والتعليم . ومنع الفقر منعت معه معظم الامراض الاجتماعية . وقد صدق الشيخ محمد عده اذ قال : العفة توب ترمقه العفاة

ان هذه الحرب الطاحنة المستمرة نراها اليوم سوف تزيد عدد المحتاجين والفقراء فقد قبل ان الحرب تترك بعدها ثلاثة جيوش : جيش من الفقراء وجيش من المشوهين وجيش من الابلين اجل . سوف تكثر الاصوات المتحذرة التي تدعو لها ولنعمل على تسكينها . وما كانت اسعد الانسانية لو لم يزل الازم صبحت المنقرين تليته لصيحات شهوره واهوائه

شذرات

لذلك جورج افسر الملوك كتابة على الآلة الكتابة Typewriter . ولعل الدكتور وليس اول مناطره له بين رؤساء الحكومات

من أشهر الناصيين الذين لا يأكلون اللحم ساره برمار المثلة الشهيرة وودان النحات الهندي وجورج برمارد شو الكاتب الاسكتلندي

الخوف والغضب

بحث بيكولوجي

يوصف الإنسان بأنه حيوان مقلد

فإذا كان القرض بهذا القول تميز الإنسان على الحيوان بالفعل فهو صحيح فإن أخط الناس لا يزال يقل أكثر من أرقى الحيوانات ولكن إذا كان القرض من وصف الإنسان بالمقلد أنه يعتمد في سلوكه على عقله فهو غير صحيح

فإن لمقل أداة دقيقة قلما نستعملها في حياتنا اليومية وإنما نستخدمه في ذلك على غرائزنا. فحين نأكل ونشرب ونمشي وننام ونحب ونكره بواسطة غرائزنا وليس بواسطة عقولنا. وإذا جلسنا إلى المائدة لنأكل قائما فعل ذلك لأن للجوع سلطاناً على قوسنا يدفعنا إلى طلب الطعام ولأن الطعام أيضاً لديه شهى. فليس منا من يأكل لأن عقله يحل عليه أن الطعام مفيد لبقاءه بقوله الجسم

وكذا الحال في بقية أعمالنا قلما تصرف فيها بحسب ما نوحيه البناء غرائزنا. والسبب في ذلك أن الحرية أثبت وأصل في جهازنا العصبي من العقل. فتابع أوامرنا أرواح الجسم وأسهل عليه من اتباع أوامر العقل. فالاستسلام للغضب أو الحب مثلاً أسهل من الامساك بهما

ولا جدال في قائد الغرائز فهي نتيجة تخلق أسلافنا وما أنتم من المحن والمصائب. بل هي حكمتهم وفلسفتهم التي استخرجوها من حياتهم الماضية حينما كانوا يعيشون على اتصال الأشجار ويقاتلون الوحوش والزواحف ويسبون نساء أعدائهم وينارعون الطبيعة التي تمنح ثبات الأعداء والمحن

على أن مص هذه الغرائز قد زالت قائدها لنا وإن كانت قد أخذت أسلافنا. فحين لذلك نشرب وجودها عندما ولا يمكننا تغييرها حتى نعرف قائدها لأسلافنا فالحوف من الغرائز التي شعر في تمدنا الحاصر أتا في غي عنها. ولا يمكننا أن هم أسباه إلا إذا عرفنا مسبب أسلافنا وما كان ينطلي منهم ناموس تنازع البقاء من نشو عررة الحوف على جملة أشكاله

وما كان الطفل أكثر اعتماداً على غرائزه من الرجل لعدم نمو القوى العاقلة فيه

بعد كان من المبهي ان يخاف أكثر من الرجل . قال لطفيل يثقل في قواه العقلية أسلافنا القدماء . فهو على ندى أمه يخلف القراء وإذا شذن وترعرع اقلب حوجه الى جباه . والجهاء ضرب من الخوف يصيب الصبيان وبعض اللسان . لا فائدة منه لنا الآن ولكنه كان ذا قيمة عظيمة في نشوء اسلافنا . لانهم كانوا يظفرون للقرمب كما يظفرون للعدو . فكانوا يحذرونه وينوقونه . ولا يزال أسلوب التحية عندهما بل وعند جميع الامم قريبا يدل على الخوف من الغريم . فحين تسل يدما الجنى لكي تبث حلولاها من السلاح . وهذا ما قول « السلام عليكم » ثبت اننا نريد بذلك السلام لا القتال وإذا احمر وجه قياتنا « خضلا » عند محادثتهم مع اللسان فاما ذلك لانهم يحشون من هؤلاء اللسان السي والاعتصاب . وهي يضل ذلك عن غير وعي منهم شأن للفرائر جميعها فاما تشربها عن غير وعي منا بلا اعتماد أو قصد . فقد كان الزواج قدما سببا بمخلف فيه الشاب زوجته ومنعها من بين أهلها

ومما يخيف الاطفال أكثر من الرجال الافراد في مكان مظلم . وبعض الرجال لا يزال يخشى الظلمة . فاما لشعر برحفة عند ما تعرد في مكان مهجور يحيطا هدوء الليل الخائك الصامت . فحين كان ارواحاً شريرة تحوم حولنا تبني امراسنا خوف الظلمة طبع في الانسان فهو يهبط لطفل يدفعه الى مراعاة والدته والالتصاق بها طول الليل حتى لا يقع بين محالب الوحوش التي كانت تموت مناوور أسلافنا وأعاشهم

ومما يخيفنا نحن والفرقة اطفالا ورجالا على حد سواء منظر الثعابين . وكما يخشى المساحة الحدأة أو الصقر وتقوق لراحها عند رؤيتها كلما كذلك نخشى نحن والفرقة الثعابين ونهرب منها ، لا محتاج في ذلك الى معلم ليسنا الى ضررها . قال داروين « والفرقة تخاف الافاعي خوفاً شديداً ولكن حب الاستطلاع مع ذلك يدفعها الى الفتور من صندوق الافاعي (في حديقة الحيوانات) وهي ترتجف هلعاً فتفتح عطاءه وتظل عليها ثم تهرب . وقد جرمت مع الفرقة تجربة من هذا النوع فاقبت شبان صناعي ووضعت بينها فاصطقت حوائله وحملت بمخلوق فيه وتوترت أعصابها في هذه اللحظة للدرجة مضحكة . فقد وقعت صدفة كرة صغرت صارخة الى أعلى النفس كأنها حسب ان الثعابين تحرك اليها »

الثعابين عدو الفرقة يأوي الى الاشجار التي تأوي اليها ويأكل صغارها ولا يله

انه كان يفضل ذلك مع أسلافنا . وهذا سر خوفنا منه الآن
 وما نخافه وقوفنا على حروف المباني العالية فقد تكون آمين السقوط ومع ذلك
 لا تزال قلقين مما يدل على أن الخوف غريزي متسلل اليها من أسلافنا الذين كانوا
 يتربشون أعصان الأشجار معرضين لخطر السقوط عند أقل غفوة . وهو خطر
 لا يزال برعبا حتى في أجيالنا . قال أطفالنا لا تزال نخم أنها تدهور في هوة عميقة
 ولكنها لا تصل الى الفرار . ويصر السيكولوجيون ذلك بأن أسلافنا كانوا يقعون
 أحيانا من الأشجار لنموه قصير أو شجار يقع بينهم من اتبه منهم وأمسك بالأعصان
 قبل أن يصل للأرض محملا واصل ومن لم يسقط ذلك مات وأقطع سله . ونحن أثناء
 أولئك الذين الذين أمضوا هذه العنة وقد كان هذا الحلم يرعبهم حتى يفتنوا له كما
 برعنا الآن وإن رالت عائدة لنا

وهناك ضرب من الخوف يلحق صاحب حد المرض يسمى في الطب 'اغورافوبيا
 agoraphobia إذا أصب به أحد صار محتيا عبور الميادين أو الشوارع الواسعة فانا
 رأى سهلا متصفاً أصيب برعدة يكاد يضي عليه منها . وهذا الخوف موجود عند
 بعض الحيوانات مثل الفأر والقط . فلهذا لا يمر في وسط الشوارع بل بجوانب
 الحدائق والفار يتسرع ماسر الأشياء وأشد ما يخشى أن يوجد في مكان مكشوف .
 والظاهر أن هذه البريرة كانت في أسلافنا فائدتها طاعرة لهم وهي وجوب تسرع
 لكي لا يرام الوحوش . وأكثر الناس انزعاجهم البريرة بدرجة خفيفة وغيرهم
 أقوى فيهم حتى يصير مرضاً

لقد تكلمنا عن طواهر الخوف وأشكاله بما فيه الكفاية . على أن للخوف نتائج
 قلما يدرك سرها من لا يعرف نظريات النشوء . فانا إذا رأينا شيئاً غريباً مثل ثعبان أو
 ثور مضطرب كان أول حاطر لنا أن نجري ونهرب . على أنه بدلاً من ذلك فقد عن
 الحركة ويضي علينا كأن الطبيعة كما يظهر لأول وهلة تترع منا سلاحنا . ولكن
 الطبيعة أن هذا الاعاء هو صواب من الثاوت تظاهر فيه بالثوت كما يفعل الثعلب حتى
 يتركها حصصاً فإن أكثر الحيوانات ومنها الثعبان لا تملك الميتة . وأحيانا إذا لم
 يستطع الهروب أو الثاوت فصاب قشعريره ويضرب شعرا صغيرا بذلك خصصنا على
 نحو ما ينتفش ريش الديك ويرفع عرته إذا وقف للقتال . والقشعريرة التي تنقلب
 في جسمنا هي في الحقيقة موارد الدم الى أصول الشعر حتى يقف . وقد كان جسم

الإنسان قديماً مكسواً بالشعر فكان ينشئ عند قدمه الحصم حتى يلقى في قلبه الرعب والتعجب يلي الخوف . فلا بأس بهذه المناسبة أن نلقى نظرة على طواجره . فاول ما يبدو في الإنسان عند النفس سرعة تنفسه ونحن من هذا الفيل مثل الحيوانات والفرس من ذلك تطهير الدم استعداداً لجهد قتل القادم

ونحن في مصر لنا عادة في النصب نتركها فيها حص الأمام . وهي الصق في وجه الذي نصب منه . وهي ليست عدة صاعية . فان الرصاص يكثر وقت النصب . والعرب يهولون « أرعى الرجل وأرعد » اذا نصب . والعقد من كزة الرصاص الاستعداد لكل الحصم الذي يقاتله . لان الرصاص سهل الحصم واكثر الناس اذا نصبوا ضربوا الارض بقدمهم أو الطاولة بأيدهم والفردة تفل ذلك أيضاً

لقد أشرت في الكلام عن الخوف ان الرواج كانت قديماً سيئاً وإعصافاً . وبهم يظن ان حيل الماشق لمثوقه هذه الايام هو صورة مهددة للمص اذا كان الذكر يصص الأني التي سبها . لانه كان ينصبها عاصياً . ويستشهدون على ذلك بان الماشق هذه الايام لا يزال يقول لحيته « آني أجبك حتى لأود ان آكلك »

سلامة موسى



مادا يعمل عليهم ما يتضيق

من حداث الامبراطور عليهم اذا سابق ان يداعب طرف أده صاحبه . وشكى عنه لما كان في بلاد الانكليز أروقة الملكة مكتوباً بأنه تلقى يوماً أداة للرماية بحضور ولد من أقاربه لم يخاور السادسة من عمره . ويظهر ان الامبراطور لم يسره بحس ما جاء في الرسالة فاحذ عطف أده كالعادة فحرت المحادثة التالية . سأله الولد :

— لماذا نخط أذنك ؟

— لانني متضيق يا بني

— وهل تفل ذلك دائماً لما متضيق ؟

— أحل يا بني

— واذا كنت متضيقاً جداً جداً ماذا تفعل ؟

— اذن امط اذن أحد عمري

الجهاد في الحياة

بحث اجتماعي

الحياة الاجتماعية ميدان قتال تتنازع البقاء لا ماص منه لكل ابن انثى لا فرق في ذلك بين شعاع وجب ، بين شك وامل ، بين قوي وضعيف . وليس ما يستفيد الطلبة في المدرسة الا سلاح يتسلحون به وتمرن يرتاضون به استعداداً لتلويح علب القتال في العالم ولا يفلح في هذا القتال الحياة الا النشط المسلح المدرب ان الحياة الاجتماعية معترك حقيقي يقتضي جهاداً صادقاً من جميع الناس على السواء فالافراد . جميعاً تضمهم جماعت . متنوعة عديدة فمنها جماعة كبيرة كالجامعة الدينية أو الامة وجماعة صغيرة كالنقابة الزراعية أو جمعية الرياضة البدنية . ومنها جماعة طيعة كالاسرة ، وجماعة مصنوعة كشركة المساهمين أو فئة المهترفين صناعة واحدة . ومنها جماعة دائمة كالتاسوية ، وجماعة مؤقتة كنفابة المنصبين أو لجانة الحفلات والاعياد . وكلما قدمت الحاضرة زدادت صلات الافراد بالجماعات فترى ابن اليوم في آن واحد عضواً في اللد الذي يسكنه وتابعاً لاحد المذاهب الدينية وعضواً في جمعية ادبية واثماً لاسرة وجندياً في الجيش ومساهماً في شركة أو عاملاً فيها الى غير ذلك . وجميع هذه الفئات تتعاضد الافراد وتكثر علاقاتهم وتفرض عليهم فروضاً خصوصية متعارفة ، علاوة على انها تستفيد بهم وتخبر عليهم بمعامل الآداب الجماعية والموارد القوية والزأي العام ودرجات الجمهور الوهمية . من لم يقاوم المرء هذه العوامل ويد في مقاومتها الحزم والعزم يحقد كثيراً من قوته وحرية في العمل ويمرض شخصيته للفرق والصياغ في محلل الجوع المتلاطمة

يخرج الشاب الى العالم من دار العلم والهديب وقد تلقن فيها المبادئ القوية وتشرتها وما اشد ما يعتريه من الدهشة والذهول عند ولوجه العالم اذ تصطلحه مبادئ هذه بلحياة الاجتماعية كما هي ! هذه تختلف اختلافاً كبيراً عن مثال الحياة الذي رسمته دار التربية في ذهنه لان معظم حياتنا في العالم صورة ورياء وكذب

لا يجد بين وحداني التناسلي والمظاهر الاجتماعية في العالم نسبة تامة ولا يرى في ما من من القوانين امبرانية ما يوفق شعور الحقوقي تمام الموافقة . فكثير من الاحساسات الحقوقية ليس له ما يبرر عنه في ظاهر أو يدل عليه . وكلنا يشمر باليون التاسع بين نظامنا موضوعا ومعتقد الحقوقي وبين المبادئ القائمة في مجتمعنا وفكرنا الداخلي فيها

ان ما يحترمه الجمهور قد لا يكون له قيمة في اعين الافراد المفكرين لانه يحالف فكرهم الخالص واعتقادهم العميق يرى كثيرين يتظاهرون باحترام خارجي للاشخاص أو اوضاع لا يشرورها في الواقع بشيء . وقد يحملهم الجس على عبارة الجوع والتعلق بعوائد صحيحة أو عقائد ومهجة روع في صهارهم انه لا أسس لها وهذا الخزع اللدغم بين ما هو متفق عليه في المجموع وما يعتقد شخصاً له حدى يتردد في حياة الافراد الادبية ويحدث في النفس رد فعل مؤلم يشير عوطها وينهض همه الرقيب فبقائمة عوامل تلك العوائد القومية والآداب الاجتماعية التي هموا بها . رادرج لمبها والمقاومة لا تقوم لا للجهاد لمسكته فانا جاهد ارقون فيها قوة وانحواج لامة وسلواها في سبيل الرقي والنجاح

غير ان جهاد الافراد لا يحدى صمآن لم تطلق هم حرية العمل وبوسعهم محال اطمار قواهم المستكة . فانظميون الذين يتقنون بترار الادارة المحسكة ويصبتون على القوات الفردية يقصون على اشكار الافراد واقداهم ونشاطهم ويميزون عن السير ثا في معارج الفلاح

نظر الى سبق بريطانيا المعظم لسائر الدول في مضمار الاستعمار والقوة الاقتصادية ترسره في تلك الدرية الاستقلالية التي اثارها الانحلاسا كسول على سوامهم من الشعوب فصحت عزيمة افرادهم على العمل وعظم محاحهم

فاتظام الادارة ادا واحكامها لا يعين الافراد عن الجهاد في المجتمع كذلك ليس في استطاعة هذا احدى اياً كان ينبغي الافراد بما فيه من حسن التصور وأحكام الوضع عن الجهاد في الحياة جهادا متواصلاً . فلا فردوس على الارض والقتال

في ميدان الاختصاصي دائم ما دام الاختصاص

تقال بين المؤثر الاجتماعي المتعددة وتقال بين الفرد وبيئته الاجتماعية لكي
يطرح عن نفسه المؤثرات الاجتماعية من كل صنف ويتصرف بكل حريته الشخصية
تخيل بعض الحكماء ان مصير الجماعات الانسانية جميعها هو ان تتخذ تلك
الجماعات شكلاً واحداً متساوياً وبسود السلام في المعمور . فالتوفيق بين الشعوب
والامم ومنع الحروب بينها قد يتيسر بالتحكيم الدولي أو بآلة حلواجز الشاهقة
الفاصلة بين الامم أو بفكر ذلك . ولكن التوحيد الاجتماعي بين الأفراد ان هو
الا وهم واضعاً أحلام لان عنصر التنوع بين بني الانسان خالد وحاله عنصر
التنازع . شية المجتمع الانساني لا تتوهم طوعة لأفراد ومحاربتهم تيار المجتمع بل هي
تنمو وترهق بمقاومتهم لذلك التيار ومواصلتهم السير الى الامام

المكافحة أم كل خير . ذاصح ان الانسان حيوان سياسي — كما قال ارسطو —
فرمى سياسته الاستقلال وحكم النفس لذاتي والاستقلال يستوجب المحاد والمكافحة
اننا نرمي الى هذا الاستقلال ونذري ردتنا الفردية للحياة في كل عمل نصله ،
في كل بناء نبني ، حتى فيما نشيده للجماعات ولم يكن عليه مسحة شخصية كالعالم
الادوية والمبادئ الاجتماعية التي يصممها الاديون والمشرعون . فهذه المرسومات
— مع ما في طاهرها من الاشخصية — ان هي الا تعبر عن غرائز واضعها
الطبيوية . مثال ذلك ان التنازع اذا نهى عن القتال والسرقة فلن يكون يامن على حياته
وماله وان المؤدب اذا أمره بكرامه الوالدين لم يكن يضمن لنفسه كرامة اولاده

والانسان لا يتنازع مع حقه به ثمه شخصي . استمتعاً بتأديته على نعم ما
يمكن . والعمل هو السنة العظمى للحس الشرقي وعاشاً تغلغل النفس بان يتخذ يوماً
الى الراحة والسكنة ونزع من العمل والكسح . في العمل والكسح من غير انقطاع
ينجو الفرد من قيود المجتمع مضوية . يغلب مستمتعاً بحريته وقوته

الدولة العثمانية

في لبنان وسورية

حكم أربعة قرون (١٥١٧ - ١٩١٦)

- ٧ -

سورية في القرون التاسع عشر وأوائل القرن العشرين

دخل القرن التاسع عشر وسورة الاضطراب في سورية على أشدها . وظهر عوامل التعريق المبيدة الفارصة التي سجلت فيها انما مدت فتم مظاهرها في لبنان حيث كان الاقسام قد فعل في الشعب اللبناني مثل النار في الخشب . فكان فرقاً واحراً لا رابط لها ولا صلة من أحرارها المتعددة المتاعمة الاصلة النعمة الدانية التي نصيب في جنبها المصلحة المشتركة وتسكون عرصة قمعك وتلاشي لأول حادث بطراً عليها . كل ذلك وسلطة في الحيل لم كان من امرائه او قروى واقوى شبكة من سواء فيستوي رجال الدولة بماله يركون اليه وسراخون على حطب موده أو برهيم بسطونه ويتجنون اعضائه حتى اذا ما اسوا منه علقه طشوا به وطغروا سمهم منه

﴿ انقضاء ولاية الجزائر ومصر امام الامير يوسف وبني ماز ﴾ ذلك كانت شأن السوريين والشايين مع من عهدت الدولة اليه من رجاله في سياسة بلادهم وصيانة ارواحهم وارفاقهم وهو ما يجد له في تاريخ لبنان وسورية من الامثلة الحية المحسوسة ما لا يقع تحت حصر ولا سب في عهد الحرار السعاح لشور

تذرع الحرار باهلام كفة الشايين وتعدد احرارهم في مفتع هذا القرن نقضاء لباته منهم . وقد قدم لنا انه كان مائتاً على الامير شيرين انصرص للاذغاع به . وكان الامر عباس شهاب طامساً في الولاية والمشايج المادية يؤيدوه . وقام من جهة اخرى الامير سلمان سيد احمد لقمها نفسه ومن ورائه الشيخ بشر جبيلات . طام خذل الشايين واهلهم لميدم الاكر على هنا التحو مبدءاً للجزار سيل الانتقام منه . فايد الامير عباس ورعب هذا على دير القمر فانبرى له الامير شير وسعه ايماء الامير يوسف والامير سلمان وهرموه الى القدر (١٨٠٢) وانحدر المبعيون وآل

تلقوا إلى الأمير بشير فاستكتبهم على يد أشبوح بشير خنلاط وثيقة باسمه لا يقبلون سواء أميراً عليهم فاضطر الحارث أن يبعده إلى الولاية حداد أوعز إليه بهدم جوثيه . وكان ذلك آخر العهد بحكم الحارث فمضى نحو سنة ١٨٠٤ . واعتصم ولاية عكا إسماعيل مانا فلم يعترف الأمير بشير به . ووقع ذلك وفقاً حساً لدى الباب العالي فخلق بولايته دمشق وصيدا وطرابلس وولى على عكا إبراهيم باشا صحتها بمعاونة الأمير وفك إسماعيل مانا . وأعجب هذا الوالي بما أداه حرحس بلز في حصار هذا الحصن المتبع من آيات المسألة والفتنة فقره به . وعاج ذلك سمعط الأمير بشير على أن بار ولا سيما أنه كان يحفظ الملأ له . ولا حيه عبد الأحد لمسا أتياء من الأعمال المتأدية لمصلحته تأييداً لآباء الأمير يوسف ومقد المراجعة على التخلص منها وقد طفر يمينه فاعتانها على يد البركة وقص على الأميرين حسين وسعد الدين أبي الأمير يوسف وسمل عيونها (١٨٠٧)

نودي بالسلطان مصطفى الرابع (١٨٠٧ — ١٨٠٨) وسعولة الانكشارية آخذة في الازدياد وسرت روح الثورة في الجيش وهو قائم على عدارة الروس فاحتل نظامه وكاد الروس يظهروه لو لم سلبوا على أمرهم أزاء حملات نابوليون الصادفة في بلاد السدان وخطروهم المظاهر إلى مصالحته على شروط في مصلحة الترك (١٨٠٧) . على أن ذلك لم يعمل دون تمادي الثوار في طغيانهم هتك السلطان بسنة السلطان سليم وطرح لهم جثة قازدادوا هياحاً وذلوه ونودي بالسلطان محمود الثاني

طالت خلافة السلطان محمود (١٨٠٨ — ١٨٣٩) إلا أنها كانت حافلة بالهلال والحروب . عهد في الصدارة إلى اليرقدار أحمد رخاء الثوار وهو يرحو أن يتمكن بواسعته من تنظيم وحاقات الانكشارية صارموه . وأراد أرههم هتة السلطان مصطفى وإلقاء حته نعيم فقتل وأكرهوه على الادعاء لمشيهم . ثم احرف إلى تأميم السلطنة من الخارح فصاح الانكسر (١٨٠٩) . أما الروس فأبوا الصلح وطلت الحرب سعلا سنة وبنهم إلى سنة ١٨١٢ إذ ساطوه على شروط في مصلحته . غير أن هذا الصلح أعمده صداقة نابوليون لأن نروس تفرغوا عذارته وأرغموه على الحلاء عن ملادهم صدر أن هلك معظم جثته . ثم ناز نرييون على النبولة صورههم (١٨١٧) وبن ذلك ظهور أنوحيين في بلاد العرب جهز ثم تمد إلى مصر وردم إلى لادة النبولة على يد لاده نابلس باشا إبراهيم باشا (١٨١١ — ١٨١٩) ثم قام

اليونان ثورنهم الشهيرة (١٨٢٢) التي اصبحت الى اسفلالهم (١٨٣٠) ضد حروب
هائلة اشترت فيها محمد علي في جانب الدولة وروسيا وفرنسا في جانب
اليونان. ثم احتلت فرنسا جزائر العرب، واستولى محمد علي على سورية والاماضول
(١٨٣٠) ومات السلطان محمود والارمة الناجبة التي نشأت عن المسألة المصرية
على أشدها وحلفه السلطان عبد الحميد^(١)

وقد توالى في عهد السلطان محمود على البلاد العثمانية بحسن شديدة تصاعدها
ما صبت به في عهد سلفائه من الخطوط المنظمة. فقد الأمير شير ماني فاز ونكس
إبنه الأمير يوسف. فاطمانا على سلامته وسلطانه الى حين أد عهد ابيه سليمان
باشا والي صيدا، ولا يفي الشوف وكسروان على مدى الحياة (١٨٠٩). ثم قل هذا
الوالي الى دمشق طاهر مرصعة اصراف وررها يوسف باشا الكنج الى بحيرة
الوحاين في حوران لاسراع الحكم منه. وقد ظفر عزمه بمحاولة الأمير شير
ضاده وآخاه وولى ابنه الأمير قاسم على حبل وانه اتاني الأمير خليل على الباع.
ونصر الأمير دور حبل الشيخ على أعدائهم فقادوا اليه. وتبته اهل البلاد
في عافية اضلياس^(٢) وفي سنة ١٨١٩ مات سليمان باشا وعونه انقضى عهد

(١) كان المصلح الذي اراد السلطان محمد مع الروس وبالأ في الدولة لا بهد ثروس
عاجل الانتصار على بول د تحلي هذا القائد المظفر بها في حيا صد السريش (١٨١٢)
— (١٨١٧) وبيد بجثة فقهه اذ مناه كرس شبكة الوهاب بنسبها وم انتصروا
عليها ولستولوا على المدينة ومكة وذا هم البلاد احرية فاضطرت ان يها الى سبب تند
عن لاجسهم وهي دفقة مما كان عن النفس من التوسع في الملك حتى حرج عليها وأولفت
حيوتها في ملائها وكسرتها في معركة صلبت تحت الحسرة المظفر التي تصدعت لها لو كان
العرش الشان. ووضف فرنسا في المسألة المصرية في جانب محمد علي وقد كادت تنحصر الى
حرب اوربيه عظيمه وتحمي على استقلال الدولة العثمانية لولا تصدي اسكترا لها وايرها مع
روسيا وروسيا والمسا معاهدة سنة ١٨٢٠ التي مست سلامة الدولة. وصراف هذا السلطان
من مرص كان له نتيجه اخرى رية بدت على انبائها في حرب اير في حيث طالت المدة على
امرها وطبقت روسيا على ولاياتها باللقاب. ولولا توسط اوربا وبرصا السلطان على الاعتراف
باستقلال اليونان وبلغاخ والبنغال وبحق ثرود لسف روسيا في مصيق الاستانة لاستول
الروس على طاسة السلطنة (١٨٢٩). على ان صاء السلطان محمود على سطوة الاسكندرية
والناتج لهم من فكرة ايهم اثر صارضتهم له في تنظيم الجيش (١٨٢٦) واقادته السلطنة
من شرهاته هو مأثرة جلبت من انكسر المرء التي صبر املاها دولاً

اراحة النسبة التي تمنح بها الشعب السوري في نفرة لقصيرة التي عفت موت الحرا
 ان تولى زمام الحكم بمي صيداء عبد الله باشا الخازندار وعمرش بالامير بشية
 فاسترضاه هذا بملكون قرش . واراد الاميران بجمع المبلغ من البلاد . فعارضه الابنانيون
 في المثل وكسروان . وآسوا من المطران يوسف استطاع ميلا الى تعضيدهم فترددوا
 هاجاً وغدوا في الالباس برثمة الشيخ فضل الخازن اجتمعاً عطية قرر واه به عد
 دفع الضرائب مرتين . واكرهوا الخازندار على محاربتهم وخلق الامير بشير وتولية
 الامير حسن علي وسلمان سيد احمد الشهابي من ان تظاهروا بالاسلام . فاصرف
 الولاين الخازندار الى مطاردة الامير بشير ودرعاه على المرار الى حوران مع من
 انحاز اليه من المسلمين واستتب لها الامر . غير انها حلوا على اهل البلاد فقبلوا لها
 ظهر المحن واكرهوها على التحلي لخصمها عن الولاية . واضطر الخازندار الى الادعاء لهم
 «عامة لحد» على ان اتفق كله الباشيين على طاعة الامير بشير لم يتن
 الاميرين لمصالح عن عزمها . فتدعوا بما فرض على البلاد من الضرائب الاصابة
 لاحاجة الخواطر عليه ولا سيما في بلاد حبل حيث حشد معارضوه حراً غيراً من
 اصارهم في قرية لحد وماذوا بالثورة . فرحب بحبسه عليها كالسبل الجارف . الا انه
 اضطر لمزاة ما شاهده من تكرار عديم وتكاثفهم ان يخفف من وطئه عليهم . فقطعوا
 بحله وماوشوه في عزمهم . حمل عليهم حجة صادقة وهزمهم . وتعرض الاميران
 العاصيان شوار المثل والفاطع فاشيح بشير جنلاط في طريقه الى حبل حيث كان
 الامير بشير ينتظره فاستظهر عليهما . وحذلهما الخوازة واعيان جنة شري ملاذا
 بالفرار . ودخل اعيان البلاد في طاعة الامير بشير فصار منهم بعد ان تقاضى منهم
 احرية لمحنة توسل بها لاحتالة الخازندار واكتساب مودته

«دروش باشا والامير بشير» لم يكفد الامير بشير يهرع من قمع ثورة
 والسابن حتى وقع منه وبين دروش باشا والي دمشق خلاف اقصى الى امتشاق
 الحسام فترادفت كلمة الثوريين الحائزين على دعم انحياز عبد الله باشا والي صيداء
 الى جانب الامر وحسن ملاه انه الامير خليل . ثم شد ابنه هذا على جيش دمشق
 وقهره فاعظم الامر على دروش باشا واعاد الكرة عليه فقتل . وكال الامير له
 ولحقائه الامراء معصود وقارس وسلمان سيد احمد الشهابي ضربة أشد من الاولى .
 طرب عبد الله باشا هذا النصر الذي فتحه الامير بمحنة قتيبة وسيف مرصع

بالجواهر الكريمة . ثم حاول درويش شاة السجاسة الأمير بشير خذله الأمير وفاته في معركة المرة الشهيرة ومرق جيشه غريفاً ولاد الأراء بالفرار فتو على الباب العالي استنار جيشه وولى درويش باشا على صداه ومداه خذله عديسة بقيادة وائي حلب . فاشتد ساعده واصطر الأمير بشير أن يحل عن حلب واستدار سلاطه إلى مصر ومعه اماء الأمير حليل والامير اسحق . فعهد تور برن في ولاية لسان إلى الأمير عباس سباب . ثم رحل لفتح عكا وطرد الحارذار منها (١٨٢٢)

في الأمير بشير ومحمد علي باشا . وصل الأمير بشير إلى مصر وعهد علي برن الفرص لفتح سورية . وأدرك ثقب هبيرة أن مطلقاً حبيب . الأمير بشير بانه المراد أن هو طغر عودنه . فرحب به اعظم ترحيب وده أن تعصده في مكان يمي النفس به من الفتح والاستعمار . فصادف دعوة هذه هوى من حسن الأمير ومعت بآل عد الله شاة اثبات على الحصار رتباً يصل اليه الخشب المصري . وفي آتاه ذلك عا الباب العالي عن الأمير وعن صديقه عد الله شاة احبة بكتس محمد علي . فركب الأمير إلى عكا ومعه سنجدار من لادن عزير مصر يحمل إلى مصطفى باشا فرمان الدولة بالمعوض الحارذار وكثا من محمد علي برن الحصار عن المدينة . فادعى التور برن واصرف . وانتدب الأمير بشير سيرة إلى لبنان ودخل بتدين طاوراً في حركة المختارة . وفي آتاه نصيب الأمير بشير عن لسان توفت سيرة المودة بين صديقه الشيخ بشير حنلاط وبين مراحه الأمير عباس . فعم على أن حنلاط خبايته عهده . وتأمر هذا مع الأراء القميين وعريق من الشهابيين على حمله . وحول أن يستميل عد الله باشا إلى الأمير عباس خذله واصطر الشيخ بشير أن يفر بمجازيه إلى أيلة دمشق حوران . ثم اشتد ساعده عن اصم اليه من آل ارسلان وتكد والامداد وغيرهم . فجمعوا قواتهم في المختارة واطبقوا بها على تدين . وأراد الأمير بشير اعدام بالبين قاصروا على المقاومة واقض عليهم مخدة رجالة الاشواش وكسروهم . عبر أنهم تبنوا له واحد الكرة عليهم ولقي من اقبال ودربري دمشق وصبيه والاميرين شديد مراد وحيدر اسميل القميين على نصيبه ما شدد عربته فاستطير على العصاة ولادوا بالفرار تصمم أبه الأمير حليل ووقع فريق منهم في كبي به لهم قائد جيش دمشق فقتل عليهم ومنهم الشيخ بشير حنلاط والشيخ امين المهاد فشقهما عبادة باشا في صيداء . واستتم الأمير بشير من الأمير عباس ونصيبه الأميرين الاحوين

قارس وسدان سيد احمد فسلم ايمنهم وقطع رؤوس السنهم

﴿ غزوة اليونان لبيروت ونورة الناطسين ﴾ وفي خلال هذه الفترة كانت حرب الاستقلال في بلاد اليونان على أشدها وعرا الاسطول اليوناني لبيروت (١٨٢٩) فصددها أهلها المسلمون عنها . واتهم النصارى بالاتفاق مع الاورام على هذه الغزوة واراد عداقة مانا معاقبتهم فقال توسط الامير بشير دون ذلك . وعقب هذه الغزوة استفاض الناطسين على عداقة مانا واعتصموا في قلعة ساور الشهيرة (١٨٣٠) . ونبثوا على الحصار ثلاثة اشهر ادوا فيها من آيات السالة ما اوقع الرعب في قلب الوريير . واحترقوا نطاق الحصار وكادوا يوقعون بحيشه لو لم يتصد لهم الامير بشير وانه الامير حليل وفهر لم ويكرههم على التسلم . ودكت القلعة من اساسها وعاد الامير الى لسان وألوية الطفر تحقق دون رأسه

﴿ حجة ابراهيم مانا على سورية ﴾ لما دانت البلاد المصرية لسلطان محمد علي تانت فيه الى الفتح والتبسط في انك . وكانت سورية مطمحاً لصره . وقد اتبع له أن يكون رجل عظيم كالامير بشير موالياً له ومهداً له السبل الى تحقيق امنته . ووجد في انصراف الدولة الى حرب اليونان وفي انتاع الطرادار عن تسليمه من فر من العمال المصريين الى اياته هراً من السخرة احسن فرصة لاكتساح الديار السورية . فحمل عليها ابنه ابراهيم مانا اتفاح الشير ومعه سليمان بكه العرفناوي بحيش عظيم (١٨٣١) وفتح عرّة ويافا والقدس واملس وحلّ في حيفا ملق الجبشيين ابصري والبري عطلها قاعدة لآماله الحرية . واستأنف الزحف على عكا فحصرها برأ ومحرراً ووافقه الامير بشير ليها بنجة رجائه . وزحف عثمان مانا والي حلب بشيرن الف مقاتل لرد الفايزي فابري له الامير حليل ابن الامير بشير بالتي مقاتل من الثنائين وفهره عند طرابلس . ثم استنم قننه منه بمعاونة مصطفى أعا بربر حاكم طرابلس . وتمقه الفاتح المصري وفهره في حوار محص ومرق حيشه . ثم طاد الى عكا وقصحا غوة بمعاونة الامير بشير وأسر عداقة مانا (١٨٣٢) . وزحف الفاتحان على دمشق فدخلها طافرين . وكسرا حسين مانا الفائد الثماني على بحيرة حمص وطارده البطل المصري الى حلب وقصحا غوة بعد معركة هائلة بيعت فيها الارواح مع السباح (يوليو ١٨٣٢) . ثم اجهز على حيش عثمان مانا في بوعاز كيكيا . واول في الاناصول وكسر رشيد مانا عند قونية كسرة عظيمة (ديسمبر

(١٨٣٢) ووقف عند مدينة بورصة . وتلا ذلك اضطراب نار الفتن في بلاد صعد وطرابلس وحال الصبيرة وبلاد عكار (١٨٣٣) صعد الأمير شير وأنه الأمير خليل . وأراد إبراهيم باشا سد الفراغ الذي وقع في صفوف جيشه فأكره دروز لبنان على الانضمام في سلك الجندية بعد أن جمع أسلحتهم وأسلحة المسيحيين (١٨٣٤) . وأراد في السنة التالية تجنيد دروز حوران ووادي التيم فأبوا الإذعان وأغار إليهم العرب وقتلوا والي دمشق وكسروه . وشد أروهم شلي الزبائن البطل الشير فتمسحل أروهم . وأزولوا بالجيش المصري حسارة فادحت حتى سقط إبراهيم باشا لقائهم سفه فوفق بمعاونة الأمير خليل ومن أصوى تحت رايته من صاري لبنان إلى كسر شوكتهم وأكرهم على الماء انسلاح . وأصبحت الفاعج المصري بسالة عيديم شلي العريان عهد إليه في قيادة كبة من الفرسان . وتلا ذلك خروج عرب الصفا عن طاعة إبراهيم باشا فكبح جماعهم الأمير محمود ابن الأمير خليل (١٨٣٦)

● المسألة المصرية ● كانت لصوحت إبراهيم باشا صدى عظيم في أوروبا . وأشعقت روسيا أن تسقط الامتياز في يده وهي طامعة فيها فمدت الدولة العثمانية جرة من جيشها . وأبى محمد علي التخلي عما فتحه من بلادها لقاء إعطائها له ولاية مصر على مدى العمر ونحوه الحق في تعيين ولاية سورية (١٨٣٣) واستأنف إبراهيم باشا القتال في حوار صيبين فاحرز نصراً عظيماً وسحق الجيش العثماني . وصعد ذلك موت السلطان محمود وتسليم الأسطول العثماني إلى الأسطول المصري فازداد انشراحاً . وتصدع على الدول حل المسألة المصرية على وجه يتفق مع مصالحها المتنافسة . وتعاظم الخلاف بين فرنسا وإنكلترا حتى جف من شوب حرب أوربية . وكانت فرنسا تؤيد محمد علي وتلج في اعنائه مصر وسورية وأطنة . وعرضت إنكلترا أن يسطى نصف سورية الجنوبي بعد اخراج عكاه . وعقد مؤتمر في لندن (١٨٤٠) لم يصر عن نتيجة طامعة . وأراد نيارس الوربر الفرنسي الشير أكره اناب العالي على الانصياع لشبهة دولته فقتل . وانضمت إنكلترا وروسيا وبروسيا واتسما على اخراج الجيش المصري من بلاد القوة غوة وعهدن إلى إنكلترا والنمسا في تنفيذ هذا الاتفاق (١٨٤٠)

(البقية تأتي)

« السعودي »

الانسان واللحوم

— ٢ —

الديانة المسيحية

لم تنس الديانة المسيحية السمعة بالآكل من اللحوم وغيرها ولم تجعل لها مركزاً ممتازاً بين رسومها وظفوفها أو موصفاً خاصاً بين أوامرها ونواهيها ولم يرد عن السيد المسيح أنه قال طهارة نوع منها وبحجة آخرى كان في طهره عليه السلام أن كل ما يأكله الانسان طاهر قال : « ليس ما يدخل الفم ينحس الانسان بل ما يخرج من الفم هذا ينحس الانسان »^(١) وأما حذر الناس من التطرف في العناية بالآكل والمشرب حيث قال : « لا تهنؤوا لحياتكم بما تأكلون وعما تشربون »^(٢) وقال أيضاً مرة : « أنت تهين وتصطرين لأجل أمور كثيرة ولكم الحاجة الى واحد »^(٣) أما هو نفسه فلم يصل لبنا في ما علمه عن دأبه الشرقة أنه في حياته الارضية أكل اللحوم اطراء الاصطراً وذلك مرة واحدة أداكل من خروف مشوية عمره سنة^(٤) وأكل غير مرة خبزاً « من فح وشعر » وسكاً مشوية وعسل نحل، وأما تحريم حصن اللحوم في الديانة المسيحية فقد جاءت به جماعة الرسل الطاهرين^(٥) ورد ذلك في قولهم : « قد سر الروح القدس وسررنا نحن أيضاً أن لا نضع ثقلاً أثراً من هذا الذي لا بد منه وهو أن تباعدوا عن الدم والخموق وديحة الاوثان » وليرى ثم نص على تحريم نوع من اللحوم غير هذه ولم يرد في الابركسيس شيء يفهم من نجاسة أي حيوان بل بالعكس أن ما ورد فيه قهقهة الطهارة المطلقة في جميع الحيوانات وفي جميع ما خلق الله . فقد جاء : « قصد طرس فوق السطح ليصلي وقت الساعة السادسة وكان قد جاع وهو يريد الأكل وكانوا يمدون له فوقع عليه سبات قابضاً السماء مفضوحة وأدا هو ملاءة مربوطة بأربعة اطرافها كتل ثوب عظم تازلاً مدلى على الأرض وكان فيه كل ذي أربع أرجل وكل دنانير الأرض وطير السماء وكان اليه صوت قائلاً قم يا طرس ادع وكل فقال له حلثنا يا رب لاني لم أكل قط دليلاً ولا رجساً

(١) متى ١٥ : ١١ (٢) متى اصطاح ٦ : ٢٥ (٣) نوحا اصطاح ١٠ : ١١

(٤) سر الخروج اصطاح ١٢ الفصل (٥) الابركسيس

ثم ناداه الصوت قائلاً ما طهره الله لا تدسه أنت وكان هذا على ثلاث مرات ^(١) «
وورد في سفر التكوين بهذا المعنى: «ورأى الله كل ما خلقه قاناً هو حسن جداً» ^(٢) «
بطهر بما تقدم أن جميع الحيوانات طاهرة في حكم الديانة المسيحية بلا قيد ولا
شرط وبحل أكل لحما ما حلا الدم وبخوذة عند مصها

وورد في كتاب المجموع الصغرى للشيخ ابن القيم في الفصول بن السال صفحة
٢١٠ تحت عنوان المأكول: «أما ما سوى الدم والمخوفة ودينحة الأوتان وما كرمه
السبع فباح لنا شرعاً لا يمنع عن شئ منه إلا ما هو في حكم ما حرم في الشريعة أما
لكونه يؤدي إلى صناد اعتماد أو صناد اخلاق أو صناد بدن «
ويستلخص ما حرم على القياس في قسمين:

أولها ما لا يصلح للأناء ولا للتناول من ذلك: في الحيوان ذوات السموم
وذوات الثآليل والخشب والكواسر وما يأكل السموم. وفي النبات كل سام أو كل
مفسد للفعل والبدن. وعلى هذا الحكم يحرم أكل أي لحم أو نبات يضر بالجسم
الصحيح أو يذهب بالفعل وبحل أكل كل شئ فيه شفاء من علة
تأسها — مما حرم على القياس هو كل ما يكون مشكوكاً في نفسه، وكل
ما كان ماهياً ولكنه يؤكل أمام شخص يضر به أكله بشئيه لو براه يؤكل أمامه
فياكل منه بغيره انصر

والى هذين القسمين أشار بولس الرسول قوله في رسالة روماء:

«ومن هو ضيف في الإيمان فليقبله لألهاكة الأفكار. واحداً يؤمن أن يأكل
كل شئ وأما الضيف فليأكل هو لا. لا يرد من يأكل من لا يأكل. ولا يدين
من لا يأكل من يأكل لأن الله قلته. أنا عالم ومتيقن في الرب يسوع أن ليس شئ
نجساً بذاته إلا من يحس شئاً نجساً فله هو نجس. فإن كان أخوك بسبب طعامك
يعمرن فليس لتلك سد حسب الحاجة. لا تهلك طعامك ذلك الذي مات المسيح لأجله
فلا يفتر على صلاحك. لأن ليس ملكوت الله أكلاً وشرباً. بل هو بر وسلام
ومرح في أرواح القدس. لا تمتنع لأجل الطعام عمل الله. كل الأشياء طاهرة لكنه
شرٌ للإنسان الذي يأكل بغيره. حسن أن لا تأكل لحم ولا تشرب خمرأ ولا شيئاً
يصطدم به أخوك أو يضر أو يصف. أنك إعلان. فليكن لك بنفسك أمام الله.

طوبى لمن يدين نفسه في ما يستحسنه . وأما الذي يرتاب قن اكل يدايا لان ذلك ليس من الايمان فهو خطية »

ومن قوله أيضاً في رسالته الاولى الى اهل كورنتوس : « كل الاشياء نحل في لكن ليس كل الاشياء نوافق . فكل الاشياء نحل لي لكن لا يتسلط علي شيء » الاطعمة المعروفة والجوف للاطعمة والله سيبيدها هذا وتلك . ولكن الجسد ليس للربنا بل للرب والرب للجسد »

« كل الاشياء نحل لي لكن ليس كل الاشياء نوافق . نوافق كل الاشياء نحل لي ولكن ليس كل الاشياء نبي . لا يطلب احد ما هو نفسه بل فكل واحد ما هو بالآخر . كل ما يباع في الملحمة كلوه غير فاحصين عن شيء من اجل الضمير ، لان الرب الارض وملأها . وان كان احد من غير المؤمنين يدعوك وتريدون أن تنهوا فكل ما يقدم لكم كلوا منه غير فاحصين من اجل الضمير . ولكن ان قال احد هذا مديح لو أن ملا تأكلوا من اجل ذلك الذي اعطاكم والضمير لان الرب الارض وملأها . اقول الضمير ليس ضميرك انت بل ضمير الآخر . لانه لماذا يحكم في حرجي من ضمير آخر . فان كنت انا اتناول بشكر فلماذا يفترى علي لا احل له اشكر عليه . فاما كنتم تأكلون أو تشربون أو تهللون شيئاً فاصلوا كل شيء لخدمة . كونوا بلا عزة لليهود ولبواريين ولكنيسة الله . كما انا ايضا أرضي الجميع في كل شيء غير طالب ما يوافق نفسي بل الكثيرين لكي يخلصوا »

وقياساً على قوله « كل ما يباع في الملحمة فكلوه الح » يباح اكل لحم الخبزي — هذا مع العلم بعدم ورود من بحريمه — بشرط ان يذبح بالطريقة المتبعة في المنجارب بالطبع

ومن قوله لثيموثاوس : « وفي اليوم الآخر اقبلنا الى صيدا فاصل يوليوس بولس بالريق وأخذ له أن يذهب الى اصدقائه ليحصل على عاية منهم ثم اقلنا من هناك وسافرنا في البحر من تحت قبرص لان الرياح كانت معادة »

وجاء في الكتب القديمة غير المطبوعة مما في حرائر الاب المحترم القصص طرس عند الملاك ما يأتي بالحرف : « انه محرم على رجل الاكايروس اكل لحم فيه دم نفسه مما نهته سبع اواكل ميتة ومن فضل ذلك منهم يقطع . هذا ما امر به التاموس . وان كان علياً فيفرق » « وانما اسف او قس لو شئنا او ما دون ذلك من الكهنة

امتنع عن التزويج وأكل اللحم وشرب الخمر على أنها نجسة وأن يجعل نفسه أصغر من غيره بذلك وأنه لا يحمل له ولا يأكله هذه الملة فحمله ذلك جهالة وطغيان لأن كل ما خلقه الله حسن جداً . وإن الذكر والأنثى خليفة الله خلقهما الله خلقه الطيبة جداً فقد بذلك مفترياً صار على خلقه الله وبجهل أيضاً أن ذلك من جوهر خلقه فليقطع من كنيسة الله وكذلك أيضاً العلواني المؤمن إذا هو امتنع عن ذلك وأذا تركوا ذلك على أنه طريق للعبادة والزهد وترك الفادات ضد أقرانهم أنها حلال وأما تركوا ذلك هيئة لله وطلب رضائه بذلك مباح لهم »

« وإيما استغف أو قس أو نياس أو واحد من المؤمنين أكل لحم غير مذبوح أو شيء قد أقرسه سبع أو ذئب أو مينة أو غير ذلك فليقطع من درجته لأن هذه الأشياء قد نهي عنها وهي مرسية أمام الله »

والخلاصة مما ذكرنا أن السيد المسيح أكل اللحم الأحمر ولم يمه عن أكل أي نوع منه ولم يفصل نوعاً على نوع وأما بعض المسيحيين حرموا أكل الميتة والمثقة والدم وما أهل لسير الله به والنواوين الزسوية والكنسية وهي التي حرمت ما كسره السبع والدئب والحيوانات المفترسة وأحلت كل ما يذبح في الهرة

هذا ما فهمناه من أوشاد الأب المحترم وصديقنا الأستاذ النمس بطرس عبد الملاك وغيره من الواقفين على أحكام المسيحية السمحاء في مسألة أكل اللحوم

المرئاة المدسومة

يجب علينا قبل أن يذكر ما حرم أكله من لحوم الحيوانات وما أحل منها في الديانة الإسلامية السمحاء أن نذكر شيئاً من عادات العرب قبل الإسلام مما هو داخل في بحثنا

قال مشررون : « أن العرب أهل قناعة يكفهم يسير اقتناء وهم لا يكتزون من أكل اللحم وقد كان أكل لحم الحبر عديم حراماً لجأت الديانة الإسلامية مفرقة بحريته »

وكان من عادة العرب أكل الفصيد وهو دم كان يوضع في موى تشوى وكذلك أكل الفصيد وهي تمر بوجع وبشباب دم وتسمى أيضاً بالفصدة وكانت يصمم لا يأكل الميتة ولا ما أهل لسير الله به أي ما يذبح على اسم الأصنام . فان زهداً ابن

عمر بن نيفل سئ عن ذلك . قالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله « صلعم » يقول « سمعت زيدا بن عمر بن نيفل يبيع كل ما دبح تخير الله فكان يقول لقريش الشاة حلقها الله وأرل لها الماء من السماء وأبنت لها من الأرض الكلاء ثم تذهبونها على غير اسم الله . قال فما أكلت شيئاً دبح على النصب — أي على الأصنام — حتى أكرمني الله برسائه » وكان زيد بن عمر بن نيفل ينهى عن الوأد أيضاً ويستعي الموءدة : أي يأخذها من أيها ويكفلها

ولما سأل النبي عنه أبنة سعيد قال له صلى الله عليه وسلم : « أنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة »

وليس زيد بن عمر بن نيفل وحده الذي كان ينهى عن أكل الميتة وما دبح على اسم الأصنام بل كانت هناك ثلاثة آخرون منهم ورقة بن نوفل وعثمان بن الحوirth وعبد الله بن جحش والآخر منهم أدرك البثنة واسلم ثم هاجر إلى الحبشة وتصر ومات على نصرانيته

وكان بعضهم يحل أكل الميتة ومن هؤلاء عمر بن لحي الحرامي — كان يقول هرب كيف لا تأكلون ما قتل الله وتأكلون ما قتلتم — وهو أول من استمع السابعة وبهر البعيرة وحى الحامي ووصل الوصية

أخرج ابن جرير وغيره عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لا لكم ابن الحون : « يا أيكم عرضت على النار فرايت فيها عمر بن لحي بن قبة بن خندق يجر فصبه في النار فرايت رجلاً شبه رجل منك » ولا به منك فقال أيكم أحمى أن يضربني شبهه يا رسول الله فقال لا لك مؤمن وهو كافر أنه أول من غير دين إبراهيم وبهر البعيرة وسبب السائمة وحى الحامي » وجهه في خبر آخر عن ابن عباس « وحى الوصية »

وأخرج عبد الرزاق وغيره عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله « والله أني لأعرف أول من سبب السموات ونصب النصب وأول من عثر دين إبراهيم » قلوا من هو يا رسول الله قال « عمر بن لحي آخر بني كعب لقد رأيتني بجر قصه في النار يؤدي أهل النار بريح قصه وانني لأعرف من بجر الحائر » قلوا من هو يا رسول الله قال « رجل من بني مدلج كانت له ناكثت خدع آدابها وحرم البائها وطهورها وقال هاتان لله ثم احتاج إليها فشرى البائها وركب طهورها ولقد رأيتني في النار وهما

تفضلهما بأموالهما ونظاً آلهما بأحسانهما »

ونزل القرآن بتحريم ذلك كله قل تعالى « ما حمل الله من بحيرة ولا سائمة ولا وصية ولا حام ولكن الذين كفروا يخرزون على الله الكذب واكثروا لايحتلون » سورة المائدة

﴿ السائمة ﴾ هي السائمة بطل عشرة ابطل اثاث قهبل ولا تركب ولا يجر وبرها ولا يشرب لبنها الا لصيف وقيل هي التي نسيب للانعام فتعطي لفسدة ولا يعلم من لبها الا اساء السبيل ومحوهم — روي ذلك عن ابن عباس وابن مسعود . وقيل هي البعير يدرك ساج ساجه فيرك ولا يركب . وقيل كان الرجل اذا قدم من سفر بعيد او نجت دابته من مشقة او حرب قال هي سائمة يرفع من ظهرها فارة او عطماً وكانت لا تمنع عن ماء ولا كلاء ولا تركب . وقيل هي ما ترك بسجج عليه . وقيل هي البعير يمتنع على ان لا يكون عليه دلاء ولا يقتل ولا ميراث

﴿ البحيرة ﴾ غنية بمعنى مصولة — من البحر وهو الشق والياء لتدل الى الاسمية أو لحذف الموصوف — قال الزجاج كان اهل الحامدية اذا امتع السائمة خسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنفا وشقوها وامتموا من عمرها وركوها ولا تطرد من ماء ولا تمنع عن مرعى وهي البحيرة . وعن قتادة انها اذا امتع حمة ابطن نظر في الحامس فان كان دكراً ذبحوه واكلوه وان كانت اناث شقوها وتركوها ترعى ولا يستعملها احد في حلب او ركوب ومحو ذلك . وقيل البحيرة هي الاثني التي تكون خامس بطن وكاوا لا يحلون لها ولها لفساء فان ماتت اشترك الرجال والنساء في اكلها . وعن محمد بن اسحق وعلمه انها بنت السائمة وكانت نهمل ايضاً . وقيل هي بنتي ولدت خساً أو سماً وقيل عشرة ابطل وتركه هملأ غذا ماتت احلت للرجال خاصة . وعن المسيب انها التي منع لها للشوايعت فلا تحلب وقيل هي التي ولدت خمس اثاث فشقوا اذنفا وتركوها هملأ وجعل في القاموس على هذا القول من الشاة خاصة وكما تسمى بالبحيرة تسمى بالمرزعة وقيل هي الشاة التي اذا ولدت شقوا اذنفا وقالوا اللهم ان عايش فسي وان مات عدك وانما مات اكلوه وقيل هي التي ترك في المرعى بلا راع

﴿ الوصية ﴾ حبة عصى قاعة وقيل مصولة . قال الفراء هي الشاة تنج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في آخرها عناقاً وجدياً قيل وصلت اخلاها فلا يشرب

ابن الام الا الرجال دون النساء ونجري بحري السائة

وقال الزنجج هي الشاة ادا ولدت ذكراً كان لآلهم واذا ولدت انثى كانت لهم
واذا ولدت ذكراً وانثى قالوا وصلت اسمها فلم يذبحوها الا ذكر لآلهم . وقبل هي
الشاة قد ذكر انتم اني فصل اسمها فلا يذبحون اسمها من اسمها واذا ولدت ذكراً
قالوا هذا قربان لآلهم .

وعن ابن عباس هي الشاة تنفع سبعة ابلن فاذا كان السامع انثى لم ينفع النساء
منها شيء الا ان تموت فتأكلها الرجال والنساء وكذا ان كانت ذكراً او انثى قالوا
وصلت اسمها فتترك معه ولا ينفع بها الرجال دون النساء فان ماتت اشتركوا فيها

وقال ابن قتيبة اذا كان السامع ذكراً دبح واكلوا منه دون النساء وقالوا حالصة
لدكورنا محرمة على ازواجنا وان كانت انثى تركت في الدم وان كانت ذكراً وانثى
كقول ابن عباس . وقال محمد بن اسحاق هي الشاة تنفع عشر امات متواليات من
خسة ابلن فا ولدت عدة تأكله الذكور دون الاناث فان ولدت ذكراً وانثى معاً
قالوا وصلت اسمها فلم يذبحوها لمساكنها

وقيل هي الشاة تنفع خسة ابلن او ثلاثة فان كان جدياً ذبحوه وان كان انثى
ابوهها وان كان ذكراً وانثى قالوا وصلت اسمها

وقيل الوصلة من الابل هي الناقة نسك قتلها انثى ثم تنى بولادة انثى اخرى
ليس بينهما ذكر فيزكوها لآلهم ويقولون قد وصلت انثى بانثى ليس بينهما ذكر
وقيل هي الناقة التي وصلت بين عشرة ابلن لا ذكر فيها

﴿ الحامي ﴾ هو فاعل من الحمي جمع النع واحتلف فيه ايضاً قال الفراء هو
الفعل اذا لقع ولد ولده فيقولون قد حمى ظهره فيهل ولا يطرد عن ماء ولا مرعى
وعن ابن عباس وابن مسعود وانثى عينة والزجاج انه الفعل يولد من ظهره
عشرة ابلن فيقولون حمى ظهره فلا يحمل عليه ولا نزع من ماء ولا مرعى
وقال الشافعي انه الفعل يضرب في ملك صاحبه عشر سنين وقيل هو
الفعل ينزع له سبع امات متواليات فيحمى ظهره

الحكماء وحسن ذهني

عليك حمية الرقيق بالحنون في القاهرة

بحث في النقد

— ٧ —

النقد في فرنسا

تطور السادس - النقد في أوائل القرن التاسع عشر

ليس من يجهل أن جان جاك روسو كان من أساطنة كتاب القرن الثامن عشر وفلاسفته ومن قادة الأفكار في عصره . وقد أعمد ذكره عند ما نكلسا عن النقد في زمانه لأنه لم يشتغل به ، إلا أن مؤلفاته لا تخلو من مباحث في الأدب غريبة الفائدة ، ولكن تأثيرها لم يظهر إلا في القرن التالي لقرنه

رأينا فولير وغيره من معاصريه يتبعون في مصنفاتهم الأدبية قواعد وقوانين مقررة ويحرصون أشد الحرص على تطبيقها . أما روسو فلم يكن يراها بل كان يرددها . وقد جاءت مؤلفاته خير ميراث خلفه القرن الثامن عشر رغباً من دعم القائلين بأن الكتاب لا يبدع إلا إذا اتبع القواعد المخصوص عليها في كتب اللغة والبيان . وقد حارث كتبه رضى الجميع حتى أعدائه ومنافيه . ونهج منهجه من حلقه من الكتاب الذين استغرم أصحابهم به حتى ضلوه على غيرهم فولير

كان الكتاب ولشعراء في القرنين السابع عشر والثامن عشر لا يكتفون إلا في الموضوعات العمومية التي تهم الشعب عامة . طلت نجد في مؤلفاتهم ما يبشك عن شعورهم ووجدانهم . لما ظهر كتاب الاعترافات Les Confessions لروسو دعش الناس شرابه قلباً وقالباً وأعجبوا به مع أنهم لم يأنفوا مطالعة مثل هذا النوع . ومن ثم نقضاً الأدب الروائي Romanisme

الأدب الروائي صنف من الموضوعات الأدبية محوره شخصية الكاتب ، بمعنى أنه إذا ألف رواية أو نظم قصيدة كان هو بطلها ؛ فيحدث الناس في كليهما عن حياته وعواطفه ، ويروي لهم من الحوادث تلك التي لها علاقة بنفسه دون سواها ، ويبحث في الأمور من حيث تأثيرها فيه

وقد اقتشر الأدب الروائي في القرن التاسع عشر ، وأقام بناءه الساحر على اقتاض آداب القرنين السالفين : فرالت دولة ماليرب ووالو وبيرولت وولير ، وقامت دولة

روسو صاحب كتاب الزينة أو اميل وهي مؤثر الجديدة والسفد الاحتياقي والاعتراقات وغيرها . ولكن الادب الروائي لم يبرج الا بعد الثورة الفرنسية . غير ان رناردان دي سان بير (وهو واضع روايتي بولس ومرحبي واسكوح المدي) عمد قبل ذلك الى تقليد روسو ، فكان اسبق الكتاب الى امتحان منحه الى ان جاءت مدام دي ستايل وشانورين . فاجبا كثيرا مؤلفات روسو وجدا طريقته

وكلا شانورين ومام دي ستايل عربيها النسب . وقد اضطرها الثورة الى هجر فرنسا : فاحمر الاول الى انجلترا فاميركا ، وذهبت الثانية الى المانيا . فدرسا أحوال الاطفال التي زلها فيهم وأخلاق أهلها وعاداتهم وآدابهم . فالتقت شانورين كتابا في الآداب الانجليزية وكنت مدام دي ستايل مؤلفا صغرا عن المانيا . وللكاتبتين المذكورتين آراء خاصة في النقد امتحصها من درس الآداب الانجليزية التي اعجبا بها اعجابا شديدا وقد اشتهر شانورين — وهو عمدة كتاب القرن التاسع عشر — بصناعة الالمان والوصف ، واحاد الثمر الثري ضارح اعظم كتاب القرون السابعة ، ولكنه لم يكن عرير الافكار . فهو في الحقيقة مصور اكزما هو كاتب . وله اربع روايات — أشهرها انالا ورنيه — كان لها تأثير عظيم في النفوس . وبصورها ثم مور الادب الروائي على الآداب القديمة

أما مدام دي ستايل فقد كانت على عكس زميلها . فان أسلوبها في الانشاء ضعيف ونصورها الانشاء اصعب : ويرجع ذلك الى ضعف خيالها المنور الانحطة وقلة شعرها مع انها امرأة . على انه ليس كل شانورين مصورا وشاعرا فمام دي ستايل كاتبة بكل معنى الكلمة ، وهي احق منه بتلك التسمية لمرارة افكارها وسعومدارتها : فان مؤلفاتها ثم عن عقل رزين عاقل محقق لم تنصفه صواب المباحث و بواص الحقائق . وقد بلغ اعجابها بالادب الالمانية ان جعلها تصل في احكامها ، حتى اصبح الانراض ظاهر في مؤلفاتها . وليس شائنا في هذا المقام مناقشتها في آرائها الخصوصية ، وانما هما معرفة تأثيرها في سير العلوم والآداب وتطور النقد في عصرها . فقد كانت تقودها عظيما اذ وجهت اخطار الفرنسيين الى آداب طائلا جهلها ، فلوردت لهم في كتابها عن المانيا امثلة كثيرة مختلفة من منظوم الالمان ومتورم لا تخلو من جمال في المعنى والوصف والتركيب ، حتى اذا ما حازت رسام حملوها أعوذجا يتقنون عنه بدلا من المثال الاعلى الوحيد الذي وصفه بوالو . وقد استفاد الفرنسيون من اطلاعهم على الآداب الانجليزية

في توسيع مداركهم كما استفادوا في النهضة المليية وكما استفاد العرب من قديم أثر احتلالهم باليونان

وقد بحث مدام دي ستايل في علاقة الدين والسياسة والورع بالأدب ، فحارت في ذلك موتسكيو . ودرست تطور الأفكار والآراء مع تطور الزمن وتهدم المألوم والأدب ، وفارنت بين الآداب الفرنسية والآداب الاحية فوجدت الآداب الفرنسية أخط مرتبة من سواها لفساد القواعد التي استخلصها اليايوز من كتب اليونان والرومان واتبعها الشعراء والكتف في مطوماتهم ومصنفاتهم . ونست تحق الآداب الألمانية والانكليزية الى اردراء كتاب الايمان والانكر بالقواعد المذكورة واستلهم الى وحي فوهم الحساسة ، ومجاراتهم لفتنيات عصرهم

وقد استخلصت مدام دي ستايل مجموع آرائها في النقد من المقارنة بين الآداب الفرنسية وغيرها وكانت ترمي الى تدمج الآداب الأوروبية — وليس الامت — يعني أنها كانت تكره حصر آداب كل شعب في حدود بلاده : لان ما تحفه الشعراء والكتف والفلاسفة إنما هو ميراث فلاسيكية جماع . وليس لامة صح فيها فافية ان تستفرد بما تركه ، كما انه لا غار على الاجاب اذا القموا صيبيهم من ارنه ولو كان على غير منهم وديهم . قالت مدام دي ستايل ما معناه : لقد نجد في مطالعتنا كتب الاحانب افكاراً جديدة نقتنها فربد نروثنا الادبية . ان الآداب نهرم مثل الشعوب ، فلا بد من بذور غريبة جديدة غرسها في ارضنا من حين الى حين . فلنذهب الى منبع الحلال والحقيقة ان كان كي نستقي منه وروي مناركننا ومشاعرنا . وفات في مقام آخر : ان الفرنسيين ، وهم ارق الشعوب اللاتينية ، يميلون الى الآداب القديمة classique والانكلية ، وهم ارق الشعوب الجرمانية ، يميلون الى الآداب الحديثة الروائية Romantique وكل من الامنين نصحر ناديا : بما يدل على اختلاف في مداركها وشعورها وفوقها . وليس ذلك الاختلاف ناشئاً عن اسباب طارئة وقتية ، انما السبب الحقيقي هو الفرق العظيم بين عجلة القرنين وعنفه من جهة وعجلة الانكليزي وعنفه من جهة اخرى

وقد اعترضت على طريقة النقد الادبي الذي كان محوره شخص الكتف من حيث نفسها وموضوعها والمقارنة بينها ، وهو آخر ملوصل اليه النقد الى عهد فولتير . وقد اصبح عرض النقد ، حصل تأثيرها ، درس الكتف من حيث علاقتها بالمصور التي

صدرت فيها واحوال الشعوب التي اتبعتها من حيث الاخلاق والعادات والحضارة
قالت: ان نظرا الى الاشياء فسي، وحكما على المؤلفات بتعبير بالنظر الى زمن
مهورها ومكانه

ونكند الان الى شانوربان ومذكر كلمة عن كتابه «عقوبة النصرانية»
Creme du Christianisme الذي ضمنه آراءه في الاداب وفي النقد. صدر هذا
المؤلف في اواخر القرن العاشر وكان لظهوره دوي عظيم وقد احدث تأثيراً شديداً
في الاداب الفرنسية اذ اصبح مثلاً يسبح عليه
وقد خلف شانوربان رواية غشبية شعرية وجملة قصائد لا يقرأها احد الآن،
لان الرجل لم يشتهر بالنظم. ولكننا اذا طالعنا مره وجدناه يحتوي على اوصاف
وخيالات شعرية قلما نجد عليها في احوال القصائد

ان شعراء القرون الوسطى وكل الكتاب الحاسلين الذين حملوهم واتبعوهم في
تقليد الاقدمين كانوا ونين - وخين في كتاباتهم وليس في عقيدتهم - بمعنى انهم
كانوا اداكتوا في الشعر القصص ادخلوا فيه آلهة اليونان والرومان وحملوها في
عداد ابطال رواياتهم. وقد كان في وسعهم الاستعاضة عن تلك الالهة بالاله الذي
يعبدون وبلائكته واسمايه وقديسه. الا انهم لم يروا الى ذلك سبيلاً - مع ان
النصرانية لم تحرم هذا الامر - حتى ان بوالو في كتابه «فن النظم» عد ذلك من
المستحيلات: لان الخيال اذ اسبح في سماء الوثنية النية بالنها وحد ما لا يجده في سماء
النصرانية. طاجاه شانوربان قال ما استدال الالهة القديمة بالملائكة والانبياء وألف
رواية مشهورة من نوع الالادة اسمها «النهداء»

وقد وصف شانوربان في كتابه «عمرمة النصرانية» كل الانار النينة التي
أوحى بها النصرانية الى الناس من معابد ومنازل وسور واوران ذهبية وفضية وحلاف
ذلك. ثم فحص حاله الفنون الخفية مثل الشعر والتعمور ومد انتشار المسيحية، وأبان
حلال صنع تلك المعسوعات فولد في نفوس الفراء شعوراً حديداً

ووردت الادب من شانوربان طريقة جديدة في الوصف والتعبير، وأصبح النثر
حمله بصارع الشعر رقة وعذوبة. وقد اشتهر بجيارته جميع اساليب الاشياء واسرار
الطاقة فدعها وحديثها، حتى ادا كتب عن المتقدمين وضع في افواههم نفس اللغة التي
كانوا يتكلمون بها. أما التمدد فقد عيرت تعاليم شانوربان أغراضه ومذاهبه. قال:

أن العقل وحده لا ينتج عملاً عظيمة . مخالف بذلك رأي بوال الفاضل بأن العقل دون
المواظف مصدر كل أثر ذي شأن . على أن أنا طلف نقرة بوالو على النقد أصح
لأن النقد علم أكثر مما هو فن ، وهو يصلح لمحاكم العدل لا لمحاكم الشهود

الطور السابع : النقد في النصف الأول من القرن التاسع عشر

قالت مدام دي ستابل وقال شاتوبريان بأن الحكم على المؤلفات يكون بالنظر إلى
الزمان والمكان اللذين صدرت فيهما ، وأن عرض انعد اظهار الحسنة لا السيئات ،
خلافاً لرأي بوالو . وأن لا فائدة من قواعد وشروط تعيد الناقد لدى اداء رأيه في
كتاب وحكمه على كاتب ، وأن الناقد الحقيقي من حكمه غيره وقلبه معاً وليس الواحد
دون الآخر . فكان مذهبها التساهل المحض

وقد نشأ عن ذلك أن زالت أعراض النقد الحقيقية . لشرح والحكم والترتيب .
أذا ان الذين اتسموا وحارروها في آرائها شغلوا شطوطاً يبدأ : فتمد كل واحد منهم
منهجاً خاصاً حسب ما أوجت اليه مشاعره ، فاصبح النقد عبارة عن آراء متشعبة
متنافسة . غير أن تلك الفوضى لم تدم طويلاً ، فقد أخطأ لها ثلاثة من كتاب النصف
الأول من القرن . لماروم كوران Cousin وجيرو Qu zot وقيمان Villemain واليك
شذرات قنططها من كتبهم ذلك على رأيهم في النقد وكيف طبقوا قواعده

قال كوزان في تمهيد تلويح الفلسفة : اعطى خريطة مملكة وصف لي موقعها
الجغرافي وحالة جوها وزنها وملتها وأحبرني عن مواردها الطبيعية من جبال ونبت
وحيوان وأنا اتشهد لك بأن احبرك عن الدين بقصوتها وأحوالهم الادبية والآراء
الخاصة بينهم . فالتاريخ في عرصة مسألة طبيعية (فيولوجية) محلها بواسطة العلم

وقال جيرو في كتاب تلويح التمدن في فرنسا ما معناه : لقد صدرت كتب عديدة
في المباحث التاريخية والفلسفية ولكن لم ينظر اصحاب تلك الكتب الى المسائل التي
محتوا فيها الا من جهة واحدة — وهذا شأن مؤرخي العرب فادأ كتب احدهم عن
انتشار الاسلام مثلاً اكتفى بسرد الحوادث والوقائع ، وذكر الابطال والشاهير ،
وفاته ان يصف بلاد العرب وزينها وجوها لمعرفة تأثيرها في ايمانها ، وان يبين حالة
العرب في ذلك الوقت من جهة الدين والسلمة والساعات والعلوم والاداب
والاخلاق ، وان يذكر الاسباب التي مهدت للعرب الفوز على أعدائهم مع قلة

عدم ووفرة أبحاثهم الخ . فلا بد للبحث من أن يشتمل هذه العوامل جميعها ويضمها في نظرة واحدة وشاملة .

فكوران وحزو مبتدئا التاريخ الفلسفي في فرنسا ، وقد طلقا قواعد العلم الحديث على التاريخ . وعما يحويهما ميدان في ميدان الادبيات ، فالف كتابا حظا شهرة واسعة في عهده ، وهوتايج الآداب الفرنسية في القرن الثامن عشر . وقد أراد من ذلك الكتاب اظهار تأثير الافكار والكتب في حياة الامة الاجتماعية والادبية في زمن معين . ودرس فيه ايضا تأثير الآداب الانجليزية والالمانية في الآداب الفرنسية ، مع انه لم يكن هنالك صلة بينهما ، ولكنه فعل ذلك رغبة منه في درس الآداب بعفة عامة شاملة ليحماري زميله في نوع مباحثها اسلية ، وقد اطلع على الشيء . ولكن الشهرة التي اكتسبها من وراء هذا الكتاب ليست بقيمته الحقيقية بل لحداثة ، وهذا كان اول من كتب في الآداب بوجه عام ودرس سير الشعراء والكتابات في سياق الكلام . غير انه لم يجد في هذا المضمار احادة سانت بوف *de la poésie* فقد تقرأ سره الآن فلا تشقى منك عبيلا . ولكن النقد مدين له بأنه لوحد راحة متينة بين التاريخ وفلسفته وبين العلوم والآداب ، ففتح له سبيلا جديدا سار فيه من خلفه من مشاهير العدد

الطور الثامن : سانت بوف

من طالع كتب هذا الرجل طاهر له انه كان يكتب مدفوعا بدافع قوي ، دافع الافكار المأركة والمعارف العميقة وحب العلم الذي حاق له . وقد عاش حماسا وسنين سنة كتب في اثنتائها اكثر من خمسة وسبعين عملا كاتبا في النقد . ولا طائعا ، قل نخصيص السلام عنه ، من كلمة قولها في ميثيله *la poésie* فانه الف في التاريخ كاتبا لم يأت أحد مثله من قبل . وكان له في مباحثه مذاهب خاصة . وقد قضى معظم حياته في ايجاد المبادئ على نظرية له في التاريخ وهي أن تاريخ شعب يختلف عن تاريخ شعب آخر بحسب اختلاف هذين العنصرين في الجوهر والعصر ، أي أن الجنسية هي العامل الاول في حضارة الامم وتاريخها . فالامم الانلانية الاصل لها مميزات لا توجد في الامم الجرمانية الاصل . وقد لا تخلو هذه النظرية من الخطأ ، ولكن تطبيقها على علم التاريخ اقاده فائدة عظيمة كما سيتبين ذلك فيما بعد . وقد اقتضى ميثيله في مباحثه التاريخية والوضح ما حل بين الرسالة العظيمة الموحدة من الامة والدرس التي تبين ما بها ، حتى يميل من يتطلع كعبه انه يرتقي الى القول بان الانسان

يُشَأ كما تفت الأشجار والأزهار : أي أنه كما يختلف الأشجار والأزهار باختلاف
 تربتها ، كذلك الناس يختلفون باختلاف مواطنهم . فكان مثله يرى أن الشاعر
 الفرنسي مثلا ليس مرآة للشعب الفرنسي فقط ، بل هو مرآة لأرض الفرنسيين أيضاً
 لما شب سأت سوف كانت العلوم الحديثة آخذة في التقدم والارتقاء ، فتعلمها على
 أمر الاساتذة . ولما حلت معه وأحسن في قلبه وعقله قوة تدفعه إلى التأليف كتب
 رواية ثم نشر ديوان شعر ، ولكنه كان ذا صبرة برة فرأى بين معاصريه
 من فاقوه في فن الروايات ومن الشعر ، تركهما ساعاً حاداً . وقد قال عن نفسه أنه
 يعيل إلى الاستطلاع ، وإن هذا المبل كان سبب المناحت البيكولوجية التي صاحبها
 والدروس في الفسيولوجيا الأخلاقية التي قام بها . وقال أيضاً أنه يحب على الناقد
 الحقيقي ألا يكون حسوداً ، وألا يكون له مبل خاص إلى نوع من الآداب دون غيره
 أو إلى طريقة في الإنشاء دون سواها ، والألا كان حكمه شائناً وباطلاً . وقد كانت
 حسوداً ، فحقد على معاصريه الذين فاقوه مثل ستاندهل وبزرك الروائيين المشهورين
 ولفريد دي فيبي Alfred de Vigny الشاعر الفيلسوف ، فكانوا قد أعدائه ،
 وحقد أيضاً على الباقيين إلا من كان من الطبقة الثانية فكانت برح مقامهم لأنهم لم
 يحولوا دون تقدمه

وقد ابتدأ بتقيد فلان في الاعتماد مع ادخال تعديلات أحدها عن العلماء
 الفسيولوجيين ، ثم أنه انتقد على فينان قصيره في البحث وعمومه . قال أن من أراد
 أن يكتب عن شاعر أو كاتب فليبحث في حياة الرجل وسيرته بحثاً دقيقاً ليفهم كيف
 كان يعيش في موطنه وفي الخارج حتى يمكن تصويره في جميع صوره . ولذا كانت
 سأت سوف مولماً بقرابة وسائل الدين كان برعب في الكتابة عنهم ومعكراتهم
 واعتراهم لأنهم يطهرون فيه غالباً في مظاهرهم الحقيقية

يلم الجميع أن التصور فن ، وأن له قواعد مطلومة ، وأنه يجب على المصور أن
 يكون ملماً ببعض الآلام بعلم التشريح الوصي لينسج له حفظ النسبة والموازنة بين
 أعضاء الجسم الذي يصوره (سواء كان ذلك الجسم لإنسان أو حيوان) . وقد أراد
 سأت سوف تطبيق علم التشريح وعلمي الفسيولوجيا والبيكولوجيا على تراجم الشعراء
 والكتّاب ، لأن التراجم صود يجب على كاتبها أن يراعي فيها شروط التصور
 أما التشريح فله يستبان جسم صاحب الترجمة وشكله الظاهر . فيذكر إذا كان طويلًا

أو قصيراً ، نجلاً أو بدناً ، قبيحاً أو جيلاً . أما العيسونوجيا فتوضح ما يختص بحياة
الكاتب المادية وصحته وسلوكه الخاص . ويلزم ذلك معرفة حالة الجو في البلد الذي
يقطنه ، والبيئة التي ينشأ بها ، والعائلة التي هو منها ، ولا سيما أن للوالدين أثر عظيم
في تكوين الولد عقلاً وجسداً . وما يلزم أيضاً معرفته هل كان صاحب الترجمة من عائلة
عريقة في النسب أم حامية الذكر ، وهل عاش في عصر أم بصر ، وهل كان صالحاً أم
شريراً ، شهماً أم حياً . وكيف أحب وما كان عليه إلى النساء . وقد يؤدي ذلك البحث
غفواً إلى معرفة أحوال الكاتب النسانية ، ولذلك يضطر الناقد إلى درس أحوال
الوسط الذي عاش فيه صاحب الترجمة : فيدرس أخلاق الناس وعاداتهم وتأثيرهم فيه
ورأيه فيهم وغير ذلك . فإذا عرف الناقد كل ذلك سهل عليه تصور صاحب الترجمة
صورة باهقة

وعلى هذا النسق كتب سانت بوف كتباً عديدة في النقد ، والم كتاب بور دويال
Port Royal الشهير وهو اسم غل أوى إليه بعض الكتاب فعزلوا عن العالم
وانقطعوا لعادة والكتابة . وقد وجد سانت بوف أن الرجال تنقسم إلى أقسام
كالثبات والحيوانات . وقد سمي تلك الطبقات بالأسر العقلية *familles d'esprits* وهي
درجات مختلفة في الرقي والأدراك . وسمى هذا النوع من المناهج الأدبية التاريخ
الطبي للمقول البشرية *Histoire naturelle des esprits* . قال أنه يوجد بين المقول
أوجه تشابه وأوجه ساقض كما بين الأجسام ، وأن مهمة النقد أظواهر ذلك بكل إيضاح
وقد جاهر سانت بوف بأن غرض النقد ليس إمداء حكم الناقد الشخصي على
المؤلفات لأنه عرصة للاهواء ، وأنه أن النقد الصحيح يعلمنا أن نترفع عن تلك
الاهواء وأن نجعل حكماً صادقاً : فإن الواحد منا قد لا يستحسن الشعر الفاني
ولكنه مع ذلك يلم به هو حسن منه ويقر به — تلك الصفات قلما توجد في
المتفدين ولذا فالصالح منهم قليل

وقد حالف من سبقه من النقاد الذين ادعوا أن لا أهمية همة الكاتب وأسلوب إنشائه
في المؤلفات المرعوب في تقديمها ، لأن عرض النقد في غيرهم ليس إلا إيضاح علاقة تلك
المؤلفات بالشتم الذي ضمنت فيه وتهديبهم في عصر من العصور — كان النقد درس
نارنجي محض — قال : أما كثيراً ما نجب كتاباً لأسلوبه وأفكاره الكاتب الخصوصية
وشخصيته المتجلية في مؤلفه . وفي ذلك حلق وميله بين *Tant* م . ب

الصحافة السياسية في أنكلترا

وام الصحف الانكليزية

الصحافة موجهة الى العمل

للصحافة الانكليزية شأن في تكوين المسئلة الانكليزية السياسي ليس له مثل في غيرها من البلاد . ومن أسباب ذلك أن السياسة الانكليزية هي سياسة احزاب وليس للفرد في عالم السياسة سوى مركز ثانوي ما لم يكن ذلك الفرد رئيس الوزراء أو رئيس المعارضين بل حتى في هذه الحال إنما يرجع مقامه وغوذه الى كونه رئيس حزب . فان كان له عدا مركزه السياسي مركز ادبي أو شخصية رفيعة كما كان لاسكوت وغلادستون ويكسبيرد اردادت سلطته في هذا المركز ولكنه لا يستعمل الا باسم حزبه وفي مصلحة ذلك الحزب فقط . فالجرائد الانكليزية السياسية يستأدأ بلسان حال اشخاص ولكنها تمثل آراء احزابها وتقاليدها . وقد احدثت الاحزاب الانكليزية منذ عهد غير بعيد ان تحمرا الى اجراء قارئها التجرد في صحافة حزبي الاحرار والمحافظين وخصوصاً حزب الاحرار لان العري التي تربط حزب المحافظين أحد منها في حزب الاحرار . ومع ذلك فان الجرائد مارالت تبرع عن رأي المجموع لا رأي واحد منها . واخلاصة ان الجرائد الانكليزية هي لسان حال احزاب ولذا كانت مقالاتها غير معصاة باسم الامراء وتبقى هذه الطريقة منبعه ما دام تكون بلاد الانكليز السياسي على ما هو الان

عبر ان من الجرائد الحديثة نشأة قد احدثت تنشر مقالات انتقادية موقفة بلسان كاتبها وحريصة التمس ضلها لا تنجم من أن الى آخر عن تنشر مقالات معضاه بنويع كاتيبها لكن هذه المقالات تناول مسائل خاصة ولا تحمل الجرائد تبعه الافكار التي يذيعها كاتبوها

وتنشر الجرائد الانكليزية أول واجلتها اذاعة الاخبار الصادقة . وأما المتابعة عن أعمال الحزب الذي تنتمي اليه وضح قريتها وارشادهم تلك من الامور الثانوية لديها .

(١) من محاضرة القاها سقراط سيروك في نادي الشبان المسيحيين في ٥ ابريل الماضي

ومما يدل على ذلك المكافحة التي تعطيها للاخبار الخارجية ومحاضر جلسات مجلس النواب واعمال المحاكم والحركة التجارية والمالية واخبر الخليل وانطرس وانشاد السكك الحديدية وغير ذلك في حين انها لا تخصص سوى عامودين أو ثلاثة أعمدة على الاكافلات الرئيسية التي لا تخلو حربية من معالين أو ثلاث منها كل يوم . على الجرائد الحديثة النشأة كثيراً ما تكتفي بمقالين بل بمقالة واحدة منها

ثم ان توافق الآراء المنشورة في إحدى الجرائد الانكليزية أمر لا يبرح يجرى بها هو لا يرى من بأس مثلاً أن ينشر مقالة ست بها اليه مكانه في فينا أو باريس أو روما وان لم تنفق مع ما جاء في معائه الافتاحية لانه يرى أن واجبه نحو قراء اقبال الاخبار اليهم . ولهذا السبب فإنه تنشر الجرائد الانكليزية اقوال خصوم الالقاء على سبيل الاخبار فقط وقد لا تعلق عليها شيئاً في مقالاتها الافتتاحية لانها تنشر هذه الاقوال من قیل الاخبار التي يسميها نشرها . ومع أن سكان لندن يملكون نحو ثمانية ملايين نفس صدد جرائدها السياسية بقل عنه في أي مدينة كبرى من مدن العالم ولذا كان ما يطبع منها شيء كثير جداً . على ان باب الربح — أن لم نقل سبب زورتها — ليس ما تطلعه من الفصح ولو كانت تصدر بمئات الألوف بل ما تنشر من الاعلانات

ولا يخفى ما لدى تلك الجرائد من الوسائل الميكانيكية المستعمدة وما تستخدمه من ضروب التنظيم والاقتصاد وحسن الإدارة . فإن الآلات على أنواعها تقوم مقام العمال في معظم الأدوار التي تمر بها الجريدة من صف حروفها الى توزيعها هذه كلمة احتمالية عن الجرائد الانكليزية السياسية . فنستلزم الآن في أمر كل منها على حدة

الشمس

لا شك ان أعظم جرائد لندن جريدة الشمس التي يحوز ان يقال عنها انها أعظم جرائد العالم بأسره . أسسها جون والترز صدر أول عدد منها في أول يناير سنة ١٧٨٨ ولها وجهان كما جاء في ذلك العدد وجه يشوش صحوة تلتفت به نحو أصدقاء بلاد الانكليز ومريديها والآخرون مقطوع عبوس نحو له دائماً نحو أعدائها . ومن ذلك العهد الى الآن طلت الشمس أمية على هذا البلد ولم يحسن عليها الارمن يسير حتى حلت

الصحافة الانجليزية مركزاً سامياً ثم أخذت تنسج شهرتها على يات الحبل التاسع عشر
حتى صارت بحيرة ختام من ظلمات الشعب الانجليزي

وسبب هذا المركز السامي سرعة وصول الاخبار اليه وصدقها لان كل خبر
تأتيها يحص قبل نشره ، وعدم التجر لأحد ولا تقوم بهي تنشر أقوال أعدائها كما
لشر أقوال مرديها ، وصدقها وولاؤها قرائها صدافة وولاها يقوم عليها ابرهان
كل يوم

ثم ان التيمس كغيرها من الجرائد قد تدخل عليها الشدية ونحوها عليها الحجة
بشكل دفع مثل ذلك (وهو تأخر) لم يصدر مرة واحدة عن سوء بية الجريدة وهي
نحس يوماً من الايام ما تنشره واحدا نحو نفسها ونحو قرائها ، ولذا يعلم العالم بأسره
ان أقوال التيمس تكاد تكون مقدسة لا ريب فيها ولا شك

وحيث ان التيمس حياً كاملاً وهي مستقلة تمام الاستقلال في سياسة البلاد الداخلية
أو بحرية أخرى على الحيات التام لم تكن من حزب الاحرار ولا من حزب المحافظين
ولكنها اتبعت الرأي العام فكانت تصعد تورداء سواء كانوا من الحزب الواحد أو من
الحزب الآخر . وأما في السياسة الخارجية لم تعد قيد شرة عن الحطة التي أخذتها
جون واتر الاول

ومارات منذ ذلك الوقت وهي أشد عدو لخصوم بلادها ولكل سياسي أو ملك يشتم
منه القاء لمصالح بلاد الانكلترا ، ولكن منذ خمس وعشرين سنة عدلت التيمس منحتها
فصارت لسان حال حزب الاتحاديين ومن أصار الفاتلين بوجوب تعديل التعريف
الجركية أي مرض الصرائب على الواردات ومن المبادئ للفاتلين منقطع الارثديين
الاستقلال الاداري الذي يطلبوه . على أنها منذ عهد قريب أخذت تميل الى هذا الرأي
الاخير فصرحت ان المسألة تستدعي البحث ولكنها لم ترد على ذلك شيئاً ولا يبرح
من الدهس انشبه هذا القول اقراءهم من التيمس بمنقطع الارثديين وسوف
يذكرون في الاتحاديين

والتيمس أيضاً أميراً لسياسة أي امبراطورية لربعة فكرياً وقولاً أي أنها تستند
بمستقل امبراطورية انكليزية تجسها رواط الاصل والحس والتاريخ وهي كما لا يخفى
أقوى الروابط والموامل وترجو ان يراد عليها راحة أقوى هي راحة المصالح المادية
وسلام بحري وعسكري للدفع عنها بطريقة تشترك فيها جميع المستعمرات ذات

الاستقلال الإداري قسدها بالرجال والمهمات والمال كما أمدها في هذه الحرب
أما من حيث السياسة الخارجية فالتيسر تتحد جميع الوزراء سواء كانوا من
حزب الأحرار أو من حزب المحافظين لأنهم فيها اختلفت صفهم ليس لهم سوى
سياسة واحدة استمروا عليها استمراراً هو سر من أسرار المظاكة الانكليزية وموضوع
اعجاب البلاد الاجبية . فلامرق بين سياسة اللورد سالسبري الخارجية وسياسة اللورد
روزبري واللورد لانسداون واللورد جراي لأن مصالح بريطانيا العظمى وعطنتها
ومرفها هي امرئ لهم جميعاً والمرضى الذي يسمون اليه

ولكن لا يتوهم أحد أن التيسر لسان حال الحكومة أو أنها جريدة شبيهة
بالرسمية وإنما هي جريدة أفواها اصدق من غيرها وأخبارها أسرع وصولاً اليها منها
إلى سواها وما ذلك إلا لأن التيسر هي التيسر وما لها من المكافأة السامية والاهمية
العظمى في العالم بأسره . وكثيراً ما أسر وزراء الحكومات الأوربية وملوكها لمكانتي
التيسر أسراراً عامة وأخباراً خطيرة حتى تداع على صفحات تلك الجريدة الفريدة
في مكانها

وتتأخر جريدة التيسر بهما بالشؤون الخارجية وأخبارها من هذا القليل أوفى
وأصدق من أخبار أي جريدة أخرى وتتأخر أيضاً بالمقالات الوثيمة التي تنشرها عن
المسائل الاقتصادية والمالية والتجارية والصناعية والأدبية والاستعمارية والبحرية
والحرية وكما من أقلام رجال لهم القول الفصل في تلك المواضيع

ولا يخفى أنه لا يمكن الحصول على مثل هذه المقالات إلا لجريدة مواردها اذنية
غزيرة جداً ولكن طرأ محاب التيسر أنهم يصرفون جزءاً عظيماً من دخل
جريدتهم في زيادة مودعها وتحسين مواردها . ومع فوزه هذه الجريدة التي
يقتصر بها أصحابها لم يرد أحد منهم الحصول على لقب من القاب الشرف فأنهم ما زالوا
يلقبون بلقب مستر والتر الواحد منهم بعد الآخر إلى أن استقلت أخيراً إلى لورد
نورنكليف . وكما هم ذلك الاسم شرفاً بل يكفي لقل منه كثيرون غيرهم من أصحاب
الحرائد الانكليزية . على أنه لا يتبادر إلى الفهم أن أصحاب التيسر لم يجنوا ثمرة
أعمالهم وأن جريدتهم إدارة خيرية وقفت على خدمة البلاد . نعم أن غرضهم الأول
تلك الخدمة ولكن فائدتهم المادية من جراء هذه الخدمة كانت عظيمة لا يسهان بها
فالمادية برود التي يمتلكونها أكبر دليل على ذلك . ولكنهم لو اصرموا إلى

أحرار الثروة فقط ولم يعموا معظم دخلهم في ترقية حريبتهم لساكنوا اليوم من أغنياء العالم ولكانت المملكة البريطانية في تلك الحان قد فقدت ركناً أدبياً قوياً ومما يحسن ذكره ان الجرائد الانكليزية الأخرى من لندنية وغيرها لا نجد التيس على محاكها ومركزها الفريد ولا تكيد في المكائد لطعها واقدح في معادها واقوالها بل تقتصر برضا ومولها في العالم . فان نحن في الشرق من هذه الروح ؟

وقل ختام الكلام عن هذه الجريدة اقول ان عدد ما يطبع من أعدادها كان الى عهد قريب لا يتجاوز الأربعين ألفاً في اليوم . الا انها بعد ان خفض ثمنها اجبراً أصبحت تطبع مئات الألوف وراتب رئيس التحرير لا يقل عن خمسة آلاف جنيه في العام . ومن اعظم رؤساء التحرير الذين تولوا ادارتها المستر دالين الذي تعين لهذا المركز الخطير وهو في الرابعة والخمسين من عمره وفي يد رده سنياً وثلاثمائة وثمانين كتاباً لتيس مراسل في باريس هو المسيو دو بونر الذي طبعت شهرته الآفاق فقد عرف ملوك المسام وعرفوه ولم يكن في اوربا سياسي أو وزير ليس بينه وبين دو بونر صلة صداقة أو معرفة على الأقل واكر رمان على مقدرته انه جئت الى حريبتة بصورة معاهدة رلين التي أرمت في ١٨٧٨ قبل ان علمت بها حكومات اوربا ثمان واربعين ساعة . وكان يرسل الى حريبتة كل يوم رسالة رقية ولكي لا تتأخر تلك الرسالة عن ميعادها استأجر سلكاً تلفزيونياً خصوصاً بين لندن وباريس من الساعة السادسة الى الساعة الثامنة من مساء كل يوم . وكان راتبه على ما يقال عشرة آلاف جنيه في العام وكان يقب بغير التيس في باريس

واخيراً لا ارى وصفاً لتيس اوضح مما قاله احد اعضاء مجلس الاعيان في ذلك المجلس عند بلوغ التيس مئة عام من عمرها وهو : ان اردت ان اترك للأجيال المقبلة دليلاً على عظمة بلادنا وما وصلت اليه من الجهد لا اترك لها اساطيلنا ولا دور العلم عندنا ولا مصاحنا ونحارتنا ولا برامنا هذا بل اترك لها مجموعة أعداد التيس في المئة العام الماضية

(في الملل القادم تمة الكلام عن سائر الصحف الانكليزية)

السؤال والافتراء

(١) لا غنى في هذا الباب إلا الائمة التي نرى في الرد عليها قائمة لمجود القراء لقد
قتل الرد على بعض الائمة اما كونها خصوصية لا تلبيد الا اصحابها أو لكونها قد أحيط
عليها في بعض الاعداد الخاصة (٢) بظراً لكثرة الائمة التي رد علينا قد نضطر الى
تأجيل الرد على بعضها فنقتصر من الساتين على هذه الحال (٣) يعني ان تذكر
في الائمة أسماء مرميها . على ان يجوز الزم الى اسم الساتين ما عرف أو يكف عند الضر

بنو هلال وبنو سليم

﴿ القاهرة ﴾ رشيد اضدي موسى دلو

أرجوان تكرموا بالاجبة على الائمة الآتية : من م بنو هلال وبنو سليم
المدكورون في كتب القصص وما هو تاريخهم الحقيقي ؟ ومن هم ابطالهم وهل لذلك
أصل وفي أي كتاب جاء ذكرهم بخلاف سيرة بني هلال التي أعتقد أنها خرافية ؟

﴿ الهلال ﴾ بنو هلال وبنو سليم طائفتان من مضر من المدينة كما هو حق

عصر الدولة الفاطمية لا يزالون أحياء ماحمة أهل مادية محلاتهم وراء الحجاز مما يلي
مجد : بنو سليم من جهة المدينة ، وبنو هلال من حل عزوان عند الطائف .

فكانوا يطوفون رحمة الشتاء والصيف أطراف العراق والشام فيمرون على الضواحي
ويعسدون السادة وديار عار موسليم على الحاح أيام الموسم مكة وأيام الزيارة بالمدينة .

ثم طهر القرامطة قنجر بنو سليم لهم وعانوا في البلاد وقد عجز الخلفاء العباسيون
عن قمعهم طعنا فقصت حلافة مصر الى العرب بنو الفاطمي كان القرامطة قد تخلوا

على الشام فأنزعها المرمر منهم وردهم الى قراهم في البحرين وقتل أشابعهم من بني
هلال وسليم وأزلهم بالصعيد في المدة الشرقية من بحر النيل فقاموا هناك وكان لهم

أضرار في البلاد والحلقاء بداروتهم ويعتبون عن وسيلة علقسون بها منهم ، فاتفق بعد
سنين أن المرمر بنو سليم عامل الفاطميين على إقريباً شق عصا الطاعة لاسباب بطول

شرحها وبيع للدولة العباسية وقطع اسم الخليفة الفاطمي من الخطبة والطرارز والاعلام
وانخذ الزايات السود (شارة) العباسيين فظلم الامر على الخليفة الفاطمي بالقاهرة

وهو يومئذ المتصر بالفة فاشار عليه وديره الحسن بن علي ان يقرب اليه أحياء هلال

وصلهم المدكورين وبصلطع مشايخهم وبولهم أعمال أفريقيا وبرسلهم ثوبى أمورها
 قدأهروا كانت إحدى الحسين والأفلة بخلص منهم وتكون مصر قد نجت من
 شرورهم . فاقعد الخليفة المستنصر وريره الى هذه الاجباء في الصيد سنة ٤٤١ هـ
 فاجزل لهم المطاء وحرصهم على الجهد انى افريقيا وذلك لكل منهم سيراً وديناراً
 وقال لهم « قدأعطيناكم المغرب وملك الممرن ملكي الصنهاجي الصبد الأبق »
 وكتب الى أهل المغرب « أما بعد فقد أخذت اليكم جيولاً خولاً وأرسلنا عليكم رجلاً
 كهولاً يقضي الله أمراً كان معمولاً » . فخرجوا وجرؤوا النيل وساروا الى برقة
 فتحموها ورلوا بها واقتحموا سائر امصارها واستباحوها وكتبوا لاجوائهم بمصر
 برعومهم في المرو طاموا وقادعوا على البلاد كالأفراد المنتشر لا يبرون على شيء الا
 اتوا عليه حتى وصلوا افرجيا سنة ٤٤٣ هـ خفف المراكزتهم وحشد جيوشه لحربهم
 فحصلت بينهما واحة خروح القيروان انكسر فيها الممر وغيره الى القيروان وهب العرب
 معسكرو وقتلوا من رجائه جمعاً كثيراً ثم حاصروه في القيروان وغلوه واقتسموا البلاد
 نابية فكان لطلال من تونس الى المغرب . وما زالوا يمارون زمانة وصهاجة هناك
 حتى أخرجوا المغرب كله من ايديهم وأدوا الله واستبدؤهم وعظم البلاء

ومن بطون حلال اقامت هناك رباح وزعجة والنقل وقره وحشم والابج وغيرها
 واشتهر من تلك القبائل في الحروب المتتمة ذكرها رحالات مدكورون واسطان كان
 من اشراهم حسان بن سرحان واخوه بدر واصل بن مهنس وينسبون الى دريد بن
 الابج وماسي بن مقرب ونبوة بن قرنة ، وسلامة بن ورق وهو ابو ريد الهلالي
 صاحب القصة المشهورة التي هذا هو اصلها التاريخي ، وهو من بني كبير من بطون
 كرفة بن الاسع . ومن ابطالهم ايضا التاريخيين ديب بن قائم وغيره

هزرو من ذلك ان هؤلاء الناس ليسوا خرايين لوحود قصص لهم . أما الكتب
 التاريخية التي تكلمت عنهم فكثيرة اذ ذكرهم متبعين في التاريخ وادق من كتب
 عنهم وفصل أحارهم ان خلدون في تاريخه جزء ٦ ص ٢٤ وما بعدها

تاريخ الطربوش

﴿ القاهرة ﴾ منسى اتقدي لقصص تليذ بالمدرسة الاكليريكية
 كيف وجدت الفجة المصرية المسبة (الطروش) مساهما وتاريخها ومن أنشأها

وعن أحدهما المصريون وما هي الأحوال والأشكال التي طرأت على الطربوش حتى صار على شكله الحالي

﴿الحلال﴾ الطربوش فقط فارسي وهو في أصله الفارسي «سربوش» مركب من لفظين: (سر) رأس و (بوش) عطاء ويراد به عطاء الرأس وهو النعق المراد بالطربوش وقد أبدلت الـ «ب» بالـ «ط» بالاستعمال. أما مارح الطربوش فهو طويل قلب فيه على أحوال حتى قل وصوله إلى شكله الحالي، وأقدم من استعمال الطربوش هم الأتراك والأرجح أنهم أخذوه عن اليونان الخاصين لهم فقد كانوا يلبسون شكلاً يشبهه، إلا أنه في أول استعماله في دولة الأتراك كان يشبه التاج مثلث الشكل بلا عمامة حوله يلبسه الأمراء والوزراء ويلبسون معه من الثياب ما يبررت به لابساً، ويظهر أنهم لقوا عليه العمامة بعدئذ واختاروا له اللون الأحمر ثم استأضوا عن العمامة بكساء من الخيطان الخضراء كالشراريب تتعلق في فته وترسل إلى دائرة حتى تغطي لمجرد الزينة ثم حسروا تلك الشراريب عن الجهة لثلاث نصابق اللامس وجعلوها سوداء فاصبحت الشراريب تحيط بالطربوش من كل جهاته إلا الأمام، ثم صموا الشرابة ضمة واحدة وهي الزر المرفوف. وقد شاع استعمال الطربوش في بلاد الدولة العثمانية في أيام عدا الحيد فاصبح شعار الجهادية وكان شكله أسطوانياً ذي أربع زوايا هي أربعة أركان وكان يعرف بالطربوش المغربي لأنهم كانوا يستعملونه من بلاد المغرب ولما شاع بين العامة كان يصمم يقف حوله عمامة صميدة أو كبيرة وله زر طويل أزرق اللون يرسل إلى الوراء فوق العمامة ولا يزال هنا هو شكل العمامة حتى اليوم

لما كانت أيام السلطان عبد العزيز صنعوا منه شكلاً محروطاً مقطوع القمة سمي عزيرياً نسبة إلى السلطان المذكور وهو الباقي إلى الآن. وقد لازم الطربوش المغربي السترة والبطون الأفرنجي كما لازم الطربوش المغربي المروال والسكران لباس العصر الماضي وكما لازمت العمامة الحلة والقمم

ألبا التشي

﴿حوكا تشيا - الراريل﴾ لباس أقدي المغربي

ورد في سفر الملوك الأول الانعاج «ساح شير عدد أول» وقال ألبا التشي من

صنوطي جلماد . . . لما نسبته ومن أبوه وأمه ٢
 ﴿الهلال﴾ لا يعرف أبوه وأمه اذ لم يرد لها ذكر

انواع الروايات التمثيلية

﴿اسيوط﴾ عبده اتقدي نجيب عوض

أرجو الافادة عن الاصطلاحات الفنية الآتية مع ذكر الاصل الذي اشتقت منه :
 تراجمدي ، كوميدي ، دراما ، ميلودراما ، موديل

﴿الهلال﴾ كلمة دراما او درام Drame اهم هذه الكلمات اذ تطلق على
 الروايات التمثيلية اجمالاً بعدل في ذلك نوع المأساة او تراجميدي والنوع الغوي
 او كوميدي . على انها تطلق اليوم في الغالب على الروايات المختلطة أي التي تجمع
 بين النوعين . وهي مأخوذة عن كلمة يونانية معناها حكاية او قصة او تمثيل
 اما التراجيدي Tragedie فتطلق على الروايات التمثيلية التي من شأنها تحريك
 هوامش الانسان بعدة وتمثيل الاخلاق السامية كالشجاعة والحب والمروءة والرافعة
 وغيرها . وهي مشتقة من كلمة يونانية الاصل تدل على الحزن

وأما الكوميدي Comedie فهي على عكس تراجميدي تدل على الاخلاق والمبادئ
 والحوادث ما من شأنه الضحك والتسلية وترمي أحياناً الى الاستفاد وهي مشتقة
 من كلمة يونانية تدل على الضحك .

الميلودراما Melodrame مؤلفة من كلمتين : كلمة Mea اليونانية ومعناها غناء
 وكلمة دراما المقدمة وكان يراد بها قديماً روايات يتخللها شيء من الموسيقى . أما
 اليوم فيراد بها الروايات التمثيلية الكثيرة الحوادث القارية المواقف العظيمة التشويق
 مما يلهي العامة ويؤثر في الحكماء

أما كلمة فوديل Vaudeville فقد اختلفوا في ردها الى أصلها وأما الأرجح أنها
 محرفة عن كلمة Vaux-de-Vire التي كانت تطلق على اغانٍ مختلفة الاعراض وخصوصاً
 الاغانى التي ترمي الى الهكم والاستهزاء . وقد سميت هذه الاغانى بذلك الاسم لأنها
 اشتهرت في مكان اسمه Val de Vire . أما اليوم فهي تطلق على الكوميدي الخفيفة
 الروح الكثيرة التلاعب التي لا يقصد منها درساً ولا استفاداً

تاريخ الشهر

ميدان فلسطين

لم تقع حوادث خطيرة الشان الى حين كتابة هذا . وكانت التفرقات قد قلت اليها ساعاً آخر ضرب بيروت في ٢٢ ابريل ادخلت سفينة حرية فرسية من سفن الدورية ميناء بيروت المحصن عند الساعة السادسة صباحاً واطلقت ٢٤ قذبة من مدافعها على مراكز العدو على المياه ووجه اليها العدو نار مدافعه .
أما البلاغات التي صدرت في هذه الاثناء فهي :

القاهرة السبت في ٥ مايو سنة ١٩١٧

لم يقع في ميدان فلسطين حادث دوشان يذكر من عهد صدور اللامع السابق لهذا حتى الآن بل اعمت المدة التي عفت قدما الاحبر في تمرير المواقع وتأهب وقد وقعت في خلال هذه المدة مبارك صغيرة كان النموذ فيها كلها لنا بلا استثناء وضابقت دورياتنا وجنودنا الراكبة الاعداء مضايقة مستمرة وكانت تأسر منهم الاسرى كل يوم في المعارك الصغيرة التي قاتلهم فيها

وبلغ مجموع الاسرى الذين اسرناهم في شهر ابريل ٤٢٩ اسيراً
ولشنت طياراتنا نشاطاً عظيماً في استطلاع مواقع الاعداء وقذمت القنابل عليهم وعلى خطوط مواصلاتهم وضربت مدعيتنا استحكاماتهم في غرة وصواحيبها ضرر عكماً واصابت مدافعهم عبر مرة ونسبت اكواماً من دحيرتهم

وفي يوم اول مايو اصبر مستودع دحيرة من مستودعات ذخائرهم في جامع مرة الكبير او في جواره ودوى الانصار دواً عظيماً جداً وشعر بهرته على مسافة بعيدة ويحشى ان يكون الاخبار قد هدم الجامع

القاهرة الاربعاء في ١٦ مايو سنة ١٩١٧

لم بطراً تثير بذكر على الحالة في ميدان فلسطين في الفترة التي من اول مايو الحالي الى ١٥ منه

وقد دمرت قواتنا الخفيفة السريعة السكة الحديدية والكاري والامبار والمصاريع
التي انشأها الاعداء في الموجا ويرين وقسيمه في الادوار الاولى من حملهم
وواصلت مدعياتنا وطيرتنا ضرب الاعداء في استحكامهم وحطوط مواصلهم
أمرت كشافتنا ثمانين اسيراً أو أكثر في النصف الاول من شهر مايو الحالي

• • •

مصر الاثنين في ٢٨ مايو

ذكرنا في ملاحق سابق بتاريخ ١٦ مايو ان العدو انتفى في ادوار الحرب الاولى
سكة حديد من بير سبع فالصلوح فالعوجا الى القسيمة فلما زحف جنودنا الى فلسطين
اكراه العدو على التحلي عن الجزء الجنوبي من هذا الخط فاقطع القسم الذي بين الموجا
والقسيمة وأخذ يحاول سد حاجته الى مهمات سكة الحديد بنقل الامبار والعتكات
من هذا الجزء ليشق بها حطوطاً حربية وراء موقفه في غزة ، أما الخط بين تر سبع
والموجا فظل سليماً ولو بقي لكان من المحتمل ان يستعين العدو به ليحشد الجود
على جناح السرعة على مبنينا في منطقة الموجا

فاستقر القرار على منع العدو من الانتدع هذا الخط ولهذا امر من قامت
جنودنا اراكة بمحركات حربية على حارب عظم من الابهية يوم ٢٣ مايو تخرجت
كثيتمان من جنودنا المدكورة من مواقمها مساء ٢٢ مايو وبلغت المواقع التي قصدها
في صباح ٢٣ مايو وكانت الكتيبة الجنوبية مؤلفة من جود المهجاة الامبراطورية
وعهد اليها في تخريب الخط المتد من الموجا الى الشمال . وكانت الكتيبة الشمالية
مؤلفة من دعة يوريلندا اراكين مهد اليها في مثل هذه المهمة من الموجا الى الجنوب
اي ان لكتيبتين كانتا تسيران الواحدة نحو الاخرى وتمكتا في مساء النهار من
تدمير خط سكة الحديد تدميراً تاماً قسفتا جميع الكباري وبها ثلاثة في كل كبري
منها ٢٤ قطرة وحطمتا جميع لاجبان والمسامير والعتكات ولم تترك سوى جزء صغير
بين الاقسام التي حررتها كل كتيبة من الكتيبتين وهذا لجزء يفصله عن الشمال أكثر
من ستة اميال عن الخط المخرب

وكان بسنراتين الكتيبتين في اعمالهما قوة من فرسانا ظهرت امام بير سبع عند فجر
يوم ٢٣ مايو واحتلت آكاماً عربها وعلى بعد اربعة اميال منها ومن هناك اطلقت النار
على الكبري الكبير الواقع الى الشمال الغربي من تر سبع وعلى مدحمة اميال منها

فدمرته وفصلت بر سبع مما يليها من الشمال قاطعت مواصلاتها بالسكة الحديدية ولم يلق جنودنا مقاومة تذكر من الصهاينة والظاهر أنهم أخذوا على غرة هذه المفاجأة وتطلب جنودنا في الحقل على فصائل صغيرة من رجال السكة الحديدية الصهاينة المسلحين تقتلوا جانباً منهم واسروا الباقين وبلغ طول الخط الذي خربه جنودنا ١٥ ميلاً ودمروا جميع الكباري والجسور وهي تزيد على ثلاثين

وعادت كتابتنا جميعاً مسالة الى قواعدنا من غير أن نصاب بأقل خسارة بعدما قطعت ٧٠ ميلاً في ليّتين وقضت ساعات النهار في أعمال التدمير والاستطلاع

-24-1939-40-

شذرات

لدى المستر تسنغ ووبر الحارثية الاميركية نسخة من الكتاب المقدس قديمة في بابها اهدتها اليه امرأته وما ربح منذ قرأه يعلق عليها الحواشي والمذكرات ويرسم عليها الصور والخرط حتى أصبحت اليوم ولا صفحة منها خالية من زيادات كثيرة . على ان الوزير بلوح في الرسم والخط ولذا غزى تليفاته ورسومه واضحة نظيفة يمكن حفرها وطبعها بلا تغيير فيها . وبعد المستر تسنغ في مقدمة الصليبين في كل ما يتعلق بالكتاب المقدس قائم ما ربح منذ حدثته يكرس نصف ساعة كل يوم لقراءته ودروسه

اسم سارة برنار الحفني دورين برنار ، ولدت في باريس ، أبوها فراسي وأما ولدت في هوفنا ، وهي اسرائيلية الاصل ، وريت في دير ، وتزوجت يونانيا اسمه حاك دامالا . وقد مثلت في حياتها اكثر من ١٥٠ دوراً وعمرها اليوم ٧٢ سنة ولها ولد واحد

اعترف اديس المخترع الاميركي الشهير ان النظرية الوحيدة التي نالها في حياته كانت تربية أمه له . وقد بدأ في الثانية عشرة من عمره يبيع الجرائد وكان يسرق الحصن من عربات السكة الحديدية

العائلة والمنزل

كيف نعيش - ٩

وصايا صحية اقرأها معربدا أطالة حياة بأميركا

٣ - الحوازل دون الصحة

لا يكون ان يعرف الانسان كيف ينقى له ان يعيش . فليس العلم غير القرون بالعمل . قال مودي الواظظ الشير : « ركبت مرة قطاراً عبر الذي كنت أريده قهبي أحدم الى ذلك ضللت خطاي . على آني لم استعد من علمي هذا الا لما أخذت حوائجي وانتقلت بها الى القطار المطلوب » . ان كثيرين من كس يمحسون طريق الصحة على علم منهم بخطائهم ، حتى المستبين تراهم يسبون الى محنتهم لاعن جهل بل عن افعال . فقد تمكنت من التماس العادات المصرة بالصحة ولا سيما اهل المدن حتى أصبح الافلاخ عنها يستدعي اداة قوية . وقلنا يبدأ الواحد منا بالسبر على الطرق الصحية المقررة ما لم يجب بداء عصال او مذار شديد يمش له نتيجة امانه

ويستعد الانسان في الغالب متى كان مستمتعاً بصحته انه ليس في حاجة الى التنبذ بالقواعد الصحية فيقيم الأدلة والبراهين المبررة تقصوده عنها . فمن ذلك ان العمل بتلك القواعد يستدعي ثقافة لا يستهان بها ، فهي في نظره من اسكاليات التي لا باطلا الا التي . لا ريب في ان الزوة تسهل للانسان امر الفية بصحته — هذا اذا عرف كيف يستخدمها — ولكن القواعد الجوهرية للصحة سهلة المثال لكل من ينتبها ودون الفقراء حائلان رئيسيان يمنهما عن الصحة الدمة وهما : للسكن غير الصحي والعمل غير الصحي . اذ لا ريب في ان الملايين من البشر متحملون في هذا المضمار . على اهم مع ذلك يستطيعون تحسب حالهم من عدن انجيلين اذا وجهوا عنايتهم الى امر صحتهم وفي مقدمة ذلك الاكثار من التواجد الحالية قهواء التي في المنكر وفي المنع . وقد خطا الاوربيون في هذا المضمار خطي واسعة فترى المال ليوم يهفون متى المباشرة الصحية ولهم منازل في الحلاء يتملكون مع اصحاب الدامل والجميات

الخبرة على بنائها واستعملوها . وقد علم رؤسائهم بالاختبار ان مصلحتهم — فضلاً عن واجبهم الانساني — تقضي عليهم ان يكون عملهم متمتعين بالصحة الجيدة .
 واذ اخرجنا مناتق المسكن والمنصع فقليلون جداً هم الذين يحول فقرهم دون استخدامهم للوسائل الصحية . فان الصحة من التمتع التي تال بحرد طلبها . فمظم الناس يستطيعون ان ينعموا في الهواء الطلق أو على الأقل يستطيعون تهوية اماكن نومهم ، ويستطيعون التمتع تفساً عفيفاً . كذلك لا يتكلف الانسان شيئاً اذا وقف وجلس ومشي وهو مستمتع الجسم . وقس على ذلك سائر الطرائق الصحية التي اسلفنا الكلام عنها كالامتناع عن المشروبات الروحية والتبغ والاعتدال في المأكول ومضغ الطعام الخ

ثم ان الطعام الصحي ميسور لكل انسان فالاطعمة الرخيصة الثمن تحوي جميع العناصر المطلوبة للتغذية هل قد وجدوا ان قيمة اللحم والبيض وما شاكل ذلك باهظة بالنسبة الى العناصر للتغذية فيها . فاذا قلنا مثلاً الخبز وهو من ارخص الاصناف بالحار وهو من اعلاها وحدنا ان سعر هذا الاخير خمسون ضعف سعر الاول وذلك لمقدار معين من الغذاء

ان مظم قواعد الصحة لا يكلف حفظها شيئاً . على انه اذا اخفق الانسان مالا في سبيل صحته فانه يمرض عن ثقته اضعاف مقدارها . وخير ان يدل الانسان ماله في ما يقه الامراض من بدله في معالجتها . والحيلة ان من يتبع عن الوسائل الصحية بحجة الاقتصاد فهو على قول اثلث الاسكيزي « حليم في القوام وعنون في القاطير »

وتفرد الكثيرون من اصحاب الاعمال ايضاً بان وقتهم يحول دون اتعابهم المسك الصحي كأنهم يستكثرون بذلك ساعة من يومهم في سبيل صحتهم على اعتقاد ان اشتغالهم تلك الساعة يزيد في دخلهم . ولنا قصد هذا القول اولئك الذين تحكم عليهم قوانين عملهم بالتقيد زمنياً معيناً من التهاد واتما يريد اصحاب الاعمال الحرية . والفرح ان المستقبلين في العمل هم في الغالب الذين يحملون انفسهم فوق طاقتهم . ولا ريب في ان الانسان موهوم فيما يكسبه من جراء عمله فوق ما يستعمل . فاما هو خاسر ، بل ان الرياضة تكسب الانسان نشاطاً جسدياً وعقلياً فريد مقدرة على العمل . فان العقل كالنفس يحتاج الى التحفيز في كل يوم . بل ان العقل البشري

أشبه شيء بالآلة الميكانيكية التي لا بد من توقيعها على الصل بين حين وحين لتزيينها وتنظيفها وتصليحها

وهناك فريق من الناس ينفذون بما تستدعيه الرياضة البدنية والمعيشة الصحية من المشقة والاهتمام . ثم أن الإفلاخ عن العادات غير الصحية يكلف شيئاً من المشقة إذ أن تغيير العادة يستدعي دائماً بعض الجهد . ولكن كل عمل مفيد لا يقوم إلا بالإرادة والعزم ومتى سلك الإنسان مسلكاً صحيحاً وتآزر عليه وجد أن العادات الصحية لا تقل سهولة عن العادات غير الصحية .

والخلاصة أن السير على القواعد الصحية ليس تقييداً للإنسان بل تحريراً له . فان تلك القواعد طبيعية وليست صناعية سهلة وليست صعبة بسيطة وليست مركبة

٤ - مجال الصحة

لا ريب أن الفريق الأكبر من الناس لا يقدرون ما يقف على الصل بالقواعد الصحية من السعادة وما يمنع بها من الآلام والوفيات المبكرة . ولعل بعض الاحصاءات تبين مجال الصحة وما ينجم عنها

ثبت من بعض التقارير الموثوق بها أن في الولايات المتحدة وحدها يمكن منع ٩٠.٠٠٠ وفاة كل يوم لو عمل الناس بالقواعد الصحية ، وأن نصف الثلاثة الملايين من الأسرة المخصصة للرعى فيها يمكن الاستغناء عنها على أقل تقدير ، وأن الخسارة المالية من التعطيل الناشئ عن المرض أو الموت يقدر لا أقل من ٣٠٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه في السنة ، وأن معدل عمر الفرد يتقص ١٥ سنة عما ينبغي أن يكون

إن امراضاً كثيرة تدخل على الإنسان وهو لا يدري بها فلا تلبث أن تنشت فيه إلى أن تتأصل فيتعذر فلها . وقد وجد معهد أطالة الحياة بأمريكا بين موظفي المصارف والمخبرات التحليلية ممن معدل عمرهم ٢٧ سنة أن واحداً في المئة فقط حال من بعض الامراض أو العادات غير الصحية وأن ٨٩ في المئة لا يدرون ما بهم من لعل الكاشنة لقد أصبح الضرر اليسير من الناس في المدن يلحقون الأرسين وهم حافظون جسمهم وصحتهم . وقلما تجد انساناً لا يشكو من صداع أو سعال أو أرق أو فقر دم أو اختلال في القلب أو علة في الصدر أو . . . وقد تكون تلك العلة خفيفة فلا يحل بها صاحبها ولكنه إذا عث بها طويلاً ولم يصغ لتدبير الطبيعة لا يلبث أن تشدو تتأصل فيه . فان قوانين الصحة صارمة كقوانين الطبيعة لا تعرف تفضاً ولا إبراماً

أن ين الناس اختلافات شديدة من حيث قوة المقاومة فيهم فينا البعض يتندر عليهم صمود لم ترى آخرين يتساقون أعلى الخيال من غير أن يشعروا بتعب . على أن بعض الأقوياء يستهزئون بقوانين الصحة تلكاً منهم أنها لا تصفاه وليست لهم . والحقيقة أنها للجميع وأن لم تظهر عواقب أهالها نفس السرعة . بل قد يموت القوي البنية مبكر إذا أهمل قوانين الصحة في حين أن الضعيف النحيل يصبر طويلاً بفضل محافظته عليها

عماء المخالوقات

قروء غربية

نشرنا في هذا الجزء صور ثلاثة أنواع من لقروء الغربية وانا ادا كرون في يلي كلمة عن كل منها :

أولها السامي (اراء صفحة ٧٨٤) وهو قرد غليظ المطر ابيض الوجه يقطن اميركا الجنوبية . وجسم هذا القرد اسود ما عدا وجهه فانه ابيض . والحدود الفاصلة بين البياض والسود واضحة كل الوضوح بحيث يتبادر الى ذهن الناظر اليه لأول مرة ان وجهه مصوغ او انه لانس وجهاً مصنوعاً كوجه المسنخر . ومع ان منظره متفر هذا القرد مشهور برقته ولطفه وخلوده الى الكينة

أما «الاي - أي» المشورة صورته اراء صفحة ٧٨٥ فليس في شكله الخارجي ما يدل على انه من فصيلة القروء . وهو لا يوجد الا في جزيرة مدغشقر الغربية في المحيط الهندي . وقد قام على هذا الحيوان خلاف طويل بين العلماء . فكان يظن في الاول انه من الحيوانات القارصة لمثلية اسنانه لاسناتها . ولكن بعد الفحص وجدوا ان اسنات الارواح تختلف عن اسنات الافراد الذين اكتمل نموهم . ثم وجدت اوجه شبه تشريحية كثيرة اثبتت نسب «الاي - أي» الى القروء بالرغم من الفرق في الشكل الخارجي



قرد وجهه ابيض

اسه ساكي

ومما يمتاز به الـاي - اي ان اصابعه طويلة رفيعة وفيها مخالب صغرية . وهذه الاصابع المستطيلة شأن عظيم في حياة هذا الحيوان اذ انه يعتمد عليها في قلع الحشرات . يقط الحشرات التي ياكلها . ولعل فائدتها تتجلى عندما يفتي آكل ثمرة ضخمة لمجسم كالبرتقالة مثلاً فانه في هذه الحال يفتح فيها بجمه فتحة تعادل مساحتها راع الزيل ثم يمسكها يد ويدخل اصابع يده الاخرى في الفتحة التي فتحها فيخرج بها من الثمرة ما يؤكل ويرمي ما يبقى من القشور

ويبلغ طول الـاي - اي ثلاث اقدام وله ذنب كبير ممتلئ واذنان طويلتان وهو لا يخرج من مخباء على اعصاب اسلمت الا في الجمل

واهل مدغشكر يخافون هذا الحيوان . ومن خرافتهم ان الواحد منهم اذ لمسه لا بد ان يموت في خلال سنة . على ان بعض الاهلين يدعون سلطة خاصة على هذا الحيوان وان في استطاعتهم منع اذاه . واذا لقط صدفة في مصيدة اعلت لحيوان آخر اسرع صاحب المصيدة الى تحريره بعد تمسكه بمدهون تلافياً لما قد يرل به من غصبه ولعل اغرب الحيوانات الثلاثة التي نشرنا صورها القرد صاحب الخراطوم وهو يظن جزيرة بورنيو من جزر الهند الشرقية . فلأف هذا القرد اشبه شيء بالسحق (المقاتل) وقد نه اليه البارون ورمب للمرة الاولى سنة ١٧٨١ ويبلغ طوله ست اقدام منها قدمان طول الذنب وحده . اما الانف فانه يبرز في الوجه ويعد عن الفم مسافة تبلغ عدة بوصات . على ان الانف الاني اصغر من انف الذكر وفي بلاد التبت بالصين قرد كبير الانف ايضاً على ان افه يبرز صعوداً بحيث ان طرفه يقابل تقريباً ارتفاع العينين يمسك القرد الذي نحن بصدده ذئله او خرطوميه مدلى الى تحت كما يرى الفارسي في الصورة

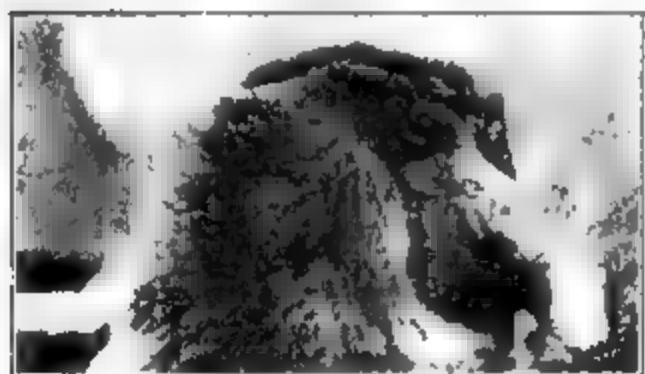
الطائر ٩ سنة ٢٥

صحة ٧٨٥



الأي - أي

وهو حيوان من صفة القرد وان لم تنبها ظاهراً

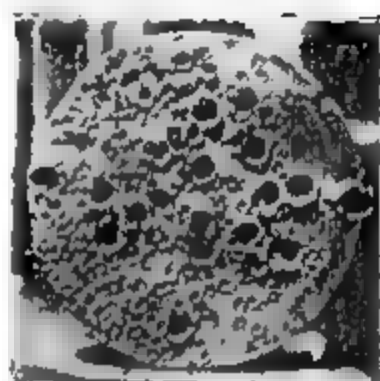
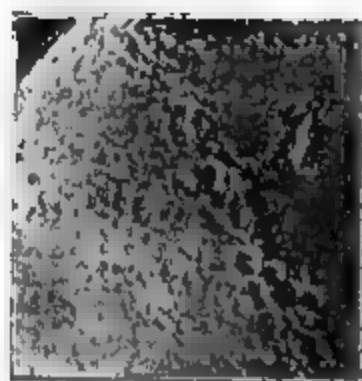


القرد صاحب الخرطوم

وهو يسمى هذا الاسم لعلول امة

اخبار علمية وصناعية

﴿ هل كان القمر هدماً لتيارك ؟ ﴾ ذكرنا في الجزء السابق من الهلال خبر النظرية الجديدة التي بها علل بعض الفلكيين القوحت والتورر المشاهدة على سطح القمر وكان يظن أنها ناشئة عن حركة بركانية فيه . أما هذه النظرية فدارها أن تلك القوحت والتورر ليست الا آثار التبايزك الساقطة على القمر . وتأثير التبرك في القمر اشد من تأثيره في الارض اذ ليس تحت طبقة هواء تحرقه او تخفف زخمه . وقد وقفنا احيراً على الصورة المنتشرة هنا وهي تقرب الى الذهن فهم النظرية المتقدم ذكرها : على اليمين اسطوانة رصاصية احترقها قذائف عنققة وعلى اليسار جاب من سطح القمر كما يبدو للفلكيين في التلسكوب . ولاريب ان الشبه بين الجهين عظيم جداً ﴿ اسطوانات دوارة تحول دون الطوريل ﴾ يشتغل الحلفاء اليوم مهمة عظيمة في قصص القوحتات . وقد اطلعت اخيراً على اجراع غريب لمهندس في البحرية الاميركية يرسم الى علاقة شر الطوريل بواسطة اسطوانات دوارة يرسم من اعل السفينة فلا تلبث تدور حتى اذا قذف بالطوريل نحو السفينة كانت حاجزاً منيماً دونها . وهذه الاسطوانات مصنوعة من الفولاذ والخشب معاً او من الفولاذ الخوف بمحت تسقط في الماء وسطه عظيم وهي دائرة . ويبلغ قطر الواحدة قدمين . وهي تقذف بواسطة آلات مخصوصة يجعلها تدور دوراً سريعاً جداً اي نحو ٢٠٠٠ دورة في الدقيقة . ولما كان الطوريل يرى من مسافة الف قدم او الي قدم في الامكان القاء تلك الاسطوانات حالما يشاهد الطوريل فتحول دون تقدمه كأنها حائل حديدي في السفينة ومتى اصطدم الطوريل باسطوانة من تلك الاسطوانات يتفجر وهو على مسافة قريبة من السفينة ولكنها كافية لمنع الاذى عنها ﴿ خرافة القياس المشري ﴾ لا يخفى ان القياس المشري آخذ في الانتشار في جميع بلاد العالم ما عدا ان له مبررات عديدة عن المنطق القديمة . ولكنه مع ذلك ما برح له اعداء كثيرون وآخرهم كاتب اميركي نشر مقالة مستعينة بسوان خرافة القياس المشري روى فيها الى ان فضائله مكذوبة وانها مبنية على خمسة اوهام هي :



هل كان القمر هدفًا؟

على اليسار صورة قم من سطح القمر
وعلى اليمين صورة هدف من الرصاص أحترقته قتال مختلفة



ملف الطوريل

مساكن دارة

احصاء القطر المصري

صدرت قبيحة قربية للاحصاء الذي تم في مساء ٦ مارس الماضي يؤخذ منها ان سكان القطر ينفون الآن نحو ١٢٥٦٦.٠٠٠ وكان حسب احصاء سنة ١٩٠٧ الاخير ١١١٤٣.٠٠٠ فتكون الزيادة في السنة ١٢٤٧
اما القاهرة فقد كان عدد سكانها سنة ١٩٠٧ نحو ٦٤٦.٠٠٠ فاصبح ٧٨٥.٠٠٠ أي زيادة ٢١٤.٥ في السنة. والاسكندرية كان سكانها ٣٥٢.٠٠٠ فاصبحوا ٤٣٥.٠٠٠ أي زيادة ٧٣.٤ في السنة



شذرات

نظراً لكثرة الحينان في اليابان فقد استعمله بعض المهندسين أخيراً لبناء جسر طوله ٤٠٠ قدم وارتفاعه ١٢٥ قدماً



اراد عدد المجرمين الاحداث في ألمانيا أثناء الحرب فان عددهم في سنة ١٩١٥ في برلين بمادل مضي عددهم سنة ١٩١٤. وعددهم في مونيخ في الاشهر الثلاثة الاولى من سنة ١٩١٥ بمادل عددهم في سنة ١٩١٤ كلها



حملت بعض الصحف الملكية الاميركية على استعمال الاوعية الزجاجية لحفظ الهن اذ انها تحمل جراثيم كثيرة لكثرة انتقالها بين الابدني وحرصت على استعمال الاوعية الورقية لهذا الغرض ويميزنها انها تخلص حالاً يفرغ ما فيها من الهن



اخترع احدكم سكيناً في طرفه اسنان ليستعمله المتوروا احدى اليدن في تقطيع اللحم فهو يجمع بين الشوكة والسكين معاً



تصدر في بلجيكا جرائد سرية مخفية تنتشر بين الجمهور بالرغم من مقاومة الحكومة الألمانية لها بكل شدة ولا يعلم محل نشرها وطبيعتها



اخبار اجتماعية واقتصادية

﴿ بوليس الاحداث ﴾ رأى أحد صباط البوليس في نيويورك ان يؤلف فرقة من الاولاد العاطلين ويدربهم على حفظ النظام بدلاً من تركهم في الاذقة والشوارع . فكان كلما جابه شكوى عن حدث يزاحم قره بين ١١ و ١٦ سنة استدعاء وابه واقترح عليه ان يدخل في تلك الفرقة بمدة أسبوع بمر في اثباتها بالموضوع . وقد أسفرت هذه التجربة عن احسن النتائج اذ ان اولئك الاحداث الذين كانوا يكذبون الراحة العامة أصبحوا يساعدون على حفظ النظام . وكل حدث يدخل الفرقة المذكورة بحلف ميماً محسوماً وهو :

« أعد بشرى ان أقوم بواجبي نحو امة ووطى وان أطيع القانون وان أغل بوصايا بوليس الاحداث في نيويورك وقواعده وان أحتفظ بشارة البوليس التي تحمي والاسمي استعمالها وان أردتها الى الرئيس عند الطلب »

أما الوصايا التي تلقى لأولئك الاحداث فهي : كى شريفاً . كى جذباً بالثقة . كى أميناً . كى منجداً . كى ادياً . كى مطعماً . كى شجاعاً

وأما الواجبات المفروضة عليهم . فاليك اهمها : منع الكلام البذي في الشوارع والمجلات العامة . منع الاحداث والاولاد من توسيع الشوارع والتارل . منع الاولاد من التدخين ولعب القمار وسائر ضروب القهر المنهكة . منع الاهليين من رمي الاقنار في الشوارع الخ . . .

﴿ بناء السفن في امريكا أثناء الحرب ﴾ كانت الولايات المتحدة تضمد على الاساطيل التجارية الاجنبية في قتل حارب كيو من مصنوعاتها وسلها وفي جلب حاجياتها . فلما نشبت هذه الحرب وحدث قسها في حالة ضيق شديد من هذا القبيل وارتفعت أجور الشحن ارتفاعاً عظيماً ولكنها ما لبثت منذ ذلك الحين تبذل جهودها في بناء السفن التجارية . فقد بنت في سنة ١٩١٥ وحدها ١٢١٦ سفينة مجموعها ٢ ٢١٥٦ طن . وفي سنة ١٩١٦ بنت نحو هذا العدد من السفن ولكن مجموعها كان ضئيل ذلك الممول

﴿ لقوم الانكليزي ﴾ كان القوم المستخرج من ساحم انكليزاني سنة ١٩١٣ نحو ٢٨٧,٥٠٠ مليون طن فيط سنة ١٩١٤ الى ٢٦٣,٤٠٠ وفي سنة ١٩١٥ الى ٢٥٣ أما في سنة ١٩١٦ فالارجح انه يزيد عن سنة ١٩١٥ بنحو مليون ونصف وقد كان ما تستهلكه انكليز من القوم في السنة ١٨٠ مليون طن فاصبح اليوم لا يقل عن ٢٠٠ مليون طن . ولذلك اضطرت انكليز الى اقصاء الصادر منه بنسبة ٣٥ في المئة .

﴿ الصناعة اليابانية والحرب ﴾ تكلمت الصحف كثيراً عن حصة اليابان في هذه الحرب وسما غير مرة عن قدوم جيش ياباني الى اوربا . على ان عدداً كبيراً من اليابانيين يخدمون اليوم في جيوش الحلفاء وفي فرق الطيران . ثم ان مئات من الضباط اليابانيين الاختصاصيين في المدفعية والهندسة وغير ذلك يساعدون الجيش الروسي . ولكن المساعدة الحقيقية التي قدمها اليابان انما كانت في باب الصناعة . كانت اليابان كسائر دول الحلفاء ماضية الاستعداد من الوجهة الحربية عند اشوب الحرب فلم يكن لها الا مصل واحد لمساوئ وكانت تستجلب معظم مدافنها (سواء مدافع الميدان ومدافع الحصار) من الخارج . فلما جاءت هذه الحرب ضاغت منها ووسمت مصانعها واستثمرت مناجمها حتى اصبح في استطاعتها مساعدة الحلفاء مساعدة جنية واليك ارقاماً تدل على هذه المساعدة .

بلغ دين روسيا لليابان من جراء ما صنعت لها من المؤن والذخائر ٤ مليارات روبل (الروبل ١٠ قروش وصنف قرش) في آخر سنة ١٩١٦ . ولا يمثل هذا الدين الا قسماً من ثمن ما قد استجلبته روسيا لانها دامت ثمن بعض الطلبات تقدماً بواسطة مصارف لندن . ومن جملة الطلبات التي طلبها الحلفاء من اليابان في سنة ١٩١٦ ما يأتي ٦٠ ملايين متر جوح الخنود و ٥٠٠,٠٠٠ حذاء و ٢٠٠,٠٠٠ مرجح للخيول . وكان الجيش الروسي قد طلب قبل ذلك مليوني غطاء من الصوف .

وقس على ما تقدم طلبات كثيرة . ومن الادلة ايضاً على اهتمام اليابان ان معظم المصانع زادت عدد غطاءها صنتي عددهم قبل الحرب وثلاثة اضعافه و اربعة اضعافه . وقد ردب الالمان ٤ مدرعات روسية كانت قد غنمتها اثر الحرب الروسية اليابانية سنة ١٩١٥ وآخر ما طالعاه في الخرائد مساعدة الاسطول الياباني لاساطيل الحلفاء في البحر المتوسط في قضى العواصم

مطبوعات جديدة

﴿كتاب المساكين﴾ بقلم مصطفى ابي صادق الراعي الشاعر المعروف هو عبارة عن احاديث عن الفقر والشقاء مبنوكة في قالب عربي فصيح رواها لكاتب عن لسان شيخ اسمه علي وضمنها حكماً وتأملات حرة للاعتبار . وقد جاء في فاتحة الكتاب « هذا كتاب المساكين . فمن لم يكن منكياً لا يفروا لانه (يفهمه) ومن كان مسكيناً خشي به قارئاً والسلام » وذكر الكاتب في المقدمة لفرض من هذا الكتاب فقال : « أما بعد فاني قد وضعت هذه الاوراق وكنت يبا عن الفقر وما هو من باب الفقر لا اخوه ولكن للصبر عليه ، ولا من أجل بحث فيه ولكن للفرار عنه . ثم كتبت عن الشيء وما اليه لا رغبة في اصابه على الله ولكن لاصلاح ما يفهم منه غير اهله . . . » . والكتاب حسن الطبع جميل الورق وقد التزم طبعه محمد سعيد الراعي صاحب المكتبة الازهرية

﴿عشر رسائل في تاريخ القضاء والتشريع﴾ للاستاذ عزيز بك حاكم مباحث قانونية فريدة في اهمية شأها وحلاها ومقاصدها وسلامة عبارتها وهي خير برهان على اطلاع كاتبها وتمكنه من المواضيع التي يكتب فيها . وقد أصدر حديثاً هذا الكتاب جامعاً فيه عشر رسائل متلفة بمائل التشريع والقضاء في مصر كل قد ترمظها في الجرائد اليومية من قبل . أما مباحث الرسائل المشرفها : مسألة قاضي مصر . البطركنانات في مصر . مسائل الوصاية والقوامة والوكالة الخ .

﴿غذية الطفل الرضيع﴾ وضعه الدكتور حافظ عبي بك للتخصص لامراض الاطفال والنساء والولادة . وهو أوفى كتاب في موضوعه ظهر في اللغة العربية . وقد استوفى فيه المؤلف كل ما ينبغي معرفته عن حالة الطفل الرضيع وعن الرضاعة الطبيعية والرضاعة الصناعية والرضاعة المختلطة والنظام . ولا يخفى اهمية هذا الموضوع لهذا القطر الذي يموت فيه أكثر من ربع الاطفال في السنة الاولى من حياتهم . نحن النسخة ٢٠ قرشاً

﴿العلاج الجراحي﴾ صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب النفيس الذي مي بتريه الدكتور محمد عبد الحميد بك صاحب المؤلفات الكثيرة في المواضيع الطبية والعلمية والصحية . نحن النسخة عشرة قروش

في *Traitement des Diarrhées Infantiles* لم يبق أحد من القراء لم يسمع
بالدواء الذي اكتشفه الكيمائي الشهير الأستاذ حبرائيل بحري بك لمعالجة الاسهال
والدورطاريا وسماه الاريم اودون . وقد نشر في مجموعة الجميع العلمي المصري
رسالة باللغة الفرنسية بمساعدة الميسو سلبوس بشرح فيها اكتشافه ثم أصدرها على
حدة وفيها ليايات والابيضات الوافية عن هذا الدواء الجديد

في امثال الشرق والغرب هو كتاب جامع لحبر ما دار على السنة الفلاسفة
والحكماء من الاقوال والامثال الخرية بالحفظ . تأليف يوسف افندي نوما البستاني.
والامثال هي خلاصة حكمة الشعوب موسوعة في قوال مؤجرة سهلة المثال . وقد
يعني المثل الواحد عن معالة طويلة . والكتاب مقسوم الى اقسام كالمعلم والعمل
والكسل والعبر والحياة والموت والكرم والبخل الخ . . . وهذه العليمة هي الثانية
للكتاب وقد زاد فيها المؤلف وفتح كثيراً . تم النسخة خمسة قروش

في رسالتان في علم النفس في جازا من الدكتور سلم شعادة جورج محرد
المجلة العربية التي تصدر في ميونخ رسالتان هيستان باللغة الانكليزية في علم النفس
احدهما عن اشارات كبد عند العرب *Gesture of Affirmation Among the Arabs*
والاخرى عن علاقة حالة الجسم بالاحكام الطبية *Attitude in relation to the Psycho-physical Judgment*
وقد قدم الكتاب هذه الرسالة الاخيرة الى عمدة
جامعة كورنل بايركا وحاربها لقب دكتور في الفلسفة . والرسالتان تدلان على تمكن
الكتاب من علم النفس وحدا لو شرخ في فاه هذه التواضيع وسيبرها الى اللغة العربية
الفقيرة الى مثاها

في احصاء القمل المصري في علم المنار جيمس ارلند كرج مراقب عموم
الاحصاء والتعداد بوزارة المالية وهي اعملة التي انشأها في الجمعية الساملية للاقتصاد
السياسي والنشرية والاحصاء في برابر الماضي . عمرها وجهها محمد افندي عمران عبد
الكرام . تم النسخة ٥ قروش وقد حصص لالة لصلب الاحمر
في الدجاج في عجمة عليا اديبة مدرسية اسبونية تصدر في الاسكندرية
لصاحبها ورئيس تحريرها المشول اسماعيل افندي صبري الرواوي المدرس بالمدرسة
الكاملية الثانوية . قبة اشترأها ٥٠ قرش في السنة والنصف للطلبة
جميع هذه الكتب متلب من مكتبة الحلال بالفعالة بصير

طرق دفع الاشتراك

افضل الطرق لارسال دخل الاشتراك هي (الحوالات على الوسيطة في المستعمرات ليرة لانها ميسورة) وحوالات البنك على كندة او مصر وورق النون الانجليزي ط الاميركاني . ويجوز دفع الاشتراك الى الوكلاء في الجهات الاتية :

﴿ توفيق اقصي حبيب ﴾ وكيل الهلال بالولايات المتحدة وكوبا وكندا والمكسيك
لادور وهندوراس وجميع الجهات المجاورة

Mr. Tofik Habib
60, Washington Street
New York, N. Y., u. s. a

﴿ ميخائيل اقصي فاضل فرح ﴾ وكيل الهلال في سان دولو وجميع جهات
زبل

Snr Miguel Nassif Farah
Rua General Carneiro No. 67 A
Sao Paulo Brazil

﴿ حنا اقصي طنوس سليم ﴾ وكيل الهلال بالبروجايرو

Snr Hanna Tannus Souman
196 Rua da Afandega
Rio de Janeiro, Brazil

﴿ نقولا اقصي بونس ﴾ وكيل الهلال في بولس ايرس

Mr Nicolas Younes
Calle San Martin 869
Buenos Aires, R. A.

﴿ خليل اقصي الياس شمس ﴾ وكيل الهلال بكولومبيا وجميع جهاتها

Mr. Julian Elias Chama
Appartado No. 183
Barranquilla, Rep. Colombia

﴿ اسبر اقصي عبد المسيح ﴾ وكيل الهلال في بارانا

Snr Esper Abd El-Masih
Rua 15 de Novembro
Ponta Grossa, E. de Parana
Brazil

﴿ ملحم اقصي شبلي ﴾ وكيل الهلال في سيراليون والجهات المجاورة لها

Mr. Melhem Chebly
Mamunta

الجهل

الحزب التاسع من السنة الرابعة والعشرين

الاول منه (حرران) سنة ١٩١٦ و ٣ رجب سنة ١٣٣٤

اقوال مأثورة

لؤيس الملال

التعليم الادريسي

وسي التعليم الادريسي ان عمل الحكومة تعليم الاماء، فرماً على انهم يُسألون عن
التنصير به . وكما طالب الوالد طلبة الوجود بحفظ الوالد وحياته وريته به بالقداء
والكفا، ريثما تشد ساعده وتستل يده هو ايضاً طالب برياً طفه ويهدب معه
لهوى على ساروك الحيلة . وذلك ارى الآباء غير مدلين بهذه القاعدة والحكومة انما
تقبت طلبة الناحر وحيرة الصبيب والاقتصاص المظلم من الظلم . فكما طالب الوالد
اداً قصر في تحديه وفله وكثاته ونحوه عن قضاء هذا الواجب هي مشقة من تقصره
في الواجب الاخر لادارته بقصر أهـ ولم يحرم عليه . وفلان كان للحكومة ان تحرم الواجب
على تعليم اولادهم ولا سيما اذا كانوا لا يراون في اوائل ادوار جسيم

كذلك طلب الامم الزاخرة ولا زال التزم اجلواً في المبات المتدنه حتى الان
طاماً لا يكون كذلك بحر مد ان رأياً خاضعاً عن انتاء المدارس من عدد اصابع
فئة المتعلمين يتساءل ان الامم المتدنه لم تكثر عدد المتعلمين بها الا بالتعليم الاجباري .

مرحمة ياس

اميركا واوربا

ومذهب منرو

حدثنا الى هذا البحث ما تفقه الصحف من تعاقب الحلال بين الولايات المتحدة
والمانيا من اجل حرب المواصات وما نشأ بالبرابل من السخط على ألمانيا اثر اغراقها
سبعة راربية . فربما ان بسط القراء ما كان بين اميركا ولوربا من العلاقات الودية وعين
للودية منذ استكشافها الى هذا اليوم مع شرح مذهب منرو المشهور في القانون الدولي
وهو - كما علم القراء - رائد السياسة فيما بين الثالين القديم والحديث مد عهد واسمه
الرئيس منرو حاسن رؤساء جمهورية الولايات المتحدة الى هذا اليوم - وان نكس
الحرب الاوربية قد اضطرت اميركا الى الانضمام على حسن التخير في مؤدى ذلك المذهب
الذى يقضى بفناء اميركا في عروة عن سبلة الدول الاوربية ومشاكلها كما خرس على
لوربا ان تترك الدول اميركا حل ما ينجم عنها من الخلاف عملاً بالقول القائل « اميركا
للأميركيين »

على انه يحدو منا قبل الشروع في بحثنا ان يذكر كلمة وجيزة في حالة اميركا قبل
الاستكشاف نقول :

اميركا قبل الاستكشاف

ان سكان الانظار الاميركية يقسمون اليوم من حيث الجنس الى اربعة اقسام كبرى
وهي : الهنود ، والبيض ، والزنوج ، ومولد هذه الاحناس
قاييس لم يتوطوا اميركا الا منذ اربع قرون حرياً اي بعد استكشاف اميركا وهم
السواد الاعظم الآن ومقسمون الى شعوب مختلفة اكبرها شعباً الاعلوسكون في اميركا
الشمالية وفرد احاطت بهم شعوب اخرى كثيرة كالاناس والاولدين وكالشعوب اللاتينية
والهنود وعبرهم . اما في اميركا الجنوبية فمهمور البيض من الجنس اللاتيني ولا سيما
الشمالي الاساسي والبرتغالي

واما الروح فقد حيوهم ارفاء لخدمة البيض ثم اعموا ومظهم اليوم في حدود
الولايات المتحدة وفي البرابل وحرر الاصل
اما الهنود فمع انهم اقل عدداً من الاقسام الاخرى الا انهم سكان البلاد الاصليين
وستدرسهم بشيء من التفصيل فيما يلي

وقد تحفظت هذه الأجناس كثيراً ومن هذا تولدت أجناس مختلفة لكل منها
ميراث خاصة

هودن وداوسن وداوسن

الهودن هم أهل أميركا الخييون وقد قام حجاج شديد بين غطاء الاجناس عن اصل
أولئك الهودن وقام في ذلك وأبن سابين طريق من العلماء يرى أن الهودن
تسلطوا من الرجل الأميركي الذي متاً مستغلا في تلك القارة. والتقريب الآخر
يقتضيه بحدوث أولئك البشر من العالم القديم ولكن أصحاب هذا الرأي غير متعين
في الموطن الأصلي الذي قدمه الأميركيون فالجسم يأتي منهم من سوريا والعراق
عن طريق حبيح لوزج، ومن آخر يستخدمهم من حوض المحيط الهادئ، وغيرهم
رون أنهم قدموا من أوروبا عن طريق قارة الأطلنطيد التي جاء ذكرها بما تركه
صولون وأطالون من الكتب. ولكن جميع هذه المراتب غير مدعومة بالأدلة
الكافية - وإن يكن لكل منها أساس متين عليه - هذا اليوم معلومات يصح الاعتماد
عليها على الاعتراف على الصينيين كانوا يبرحون أرضاً موسعة أو في الأرض
الكثيفة واد البحر القسري في مد آلاف السنين ورجع أيضاً من الرمالين
الوديين وطأوا القارة الأميركية وأسسوا المكسيك والبيرو حول القرن الخامس قبل الميلاد.
ثم إننا نعلم جداً أن الوديين وادوا شواغل أميركا الشمالية قبل استكشاف كولومبوس
بقرون ومن اعتنى كثيراً أن يكون أهل الطرق الوديين (في المحيط الهادئ)
الذين ما رحلوا بالهوى في الملاحة قد وصلوا يوماً ما إلى أميركا

والتي كل تلك الموارد مرسدة للهد وهدوء التآثر لا نكتفي حبلًا لنكتي
قارة واسعة كالقارة الأميركية، وبما في تلك القارة هو أنه كان لأولئك المهاجرين من
التأثير في تكوين الشكل الأمريكي ولكن يتعدى سنة أهل أميركا حتماً إلى تلك
المهاجرة المرحومة - أهم الأداة وحتمًا عسكريًا مماث من القرون إلى الوراء أي إلى
الصور الجيولوجية قبل زمن التاريخ حين كانت من جهاب العالم القديم - على ما سدد
كثيرون من العلماء منصفه بالقارة الأميركية

وبما يكن الاختلاف الذي لا ريب فيه أن أميركا كانت مأهولة منذ أقدم الأزمان التي
يكن العالم القديم مأهولا بها - أنه أن من العلماء قد نظروا وادعوا أن الإنسان
عاش في أميركا قبل أن يعيش في آسيا القديم. غير أن هذا الزعم قد
وسكن أميركا الأصليون شعوب معتقة مائة المراتب والمئات. ونجدد ما أن
ذكر في هذا المقام أن بعض تلك الشعوب بلغت درجة رعية من المدنية تصاحي مدنيات

الشرق القديمة وعصر ما ذكر أهل المكسيك وأمريكا المتوسطة والبر

اوستكشاف

يساً عرساً بما تقدم أبحاث وصول الصين أو يوم إلى أمريكا في القرون النازة . وقد ادعى غير مبحث وصول القبطيين واليونان والرومان . ولكن ليس لدينا الآن من الأدلة ما يؤيد أحد تلك المزاعم ، وعلى فرض أن الأمواج قد قطعت من ملاحية العالم القديم إلى القارة الأمريكية فالأرجح أنهم لم يرجعوا إلى أوطانهم لنشر خبر ما وجدوه فيها .

هذان من حيث الأمم القديمة . أما الأمم الحديثة فهدى الباحثين أدلة بجمع الأعياد عليها تمت أن المكسيكيين استكشفوا في القرون الوسطى (حوالي القرن الحادي عشر) جهات أمريكا الشمالية الشرقية واستمروا شواطئ كندا . وقد كانت سكن شواطئ فرنسا الغربية ولا سيما أهل مملكة رطابا يعرفون حرارة الأرض الجديدة حوالي الزمن الذي دخل فيه كولومبس مبحثاً عن طريق الهند . ولكن تلك الاستكشافات لا تخص كولومبس شيئاً من جهة في استكشاف القارة الأمريكية وإن يكن قد استفاد من أبحاث أولئك الملاحين . ولما كان سنة يوم ١٤٩٢ أكتوبر سنة ١٤٩٢ م عهد جديد للأرض لانه اليوم الذي ولى به كولومبس الأرض الأمريكية - رغم أنه ظل يعتقد إلى آخر حياته أنها قسم من القارة الآسيوية . على أن رفاقه وساحره أخذوا على أنفسهم هذه أمام الفصل الذي ذكره ولا سيما أمريكا الجنوبية التي انزع من كولومبس حتى تسمية البلاد الجديدة باسمه .

وقد تمكن كولومبس في أثناء رحلاته الأربع من استكشاف عدد الأبل (التي سماها عدد الهند الغربية) وشواطئ أمريكا من شبه جزيرة يوكال (في المكسيك) إلى مصب نهر الأورينوك

ومددان المين بدأ عهد الاستكشافات التي حاول ما شرحه مفصلاً وأما مختصر على ذكر ما نرى في التبع ذهب جون كابوت الذي الأصل (في خدمة إنكلترا) والبرتغالي عمار كودريك إلى حرارة الأرض الجديدة وشواطئ كندا والولايات المتحدة ، وفي الجنوب وصل مدرو الفارر كرا إلى للرايل (سنة ١٥٠٠) وأمريكا الجنوبية إلى ما سدر ريو جابرو وديس دي سوليس إلى ريو دلا بلاتا (سنة ١٥١٦) وكانت فلورنسا والمكسيك قد استكشمتها قبلما بوشي دي ليون (سنة ١٥١٢)

وبعد ذلك قليل (سبتمبر سنة ١٥١٣) قطع نوردي طوا مصيق ناما وشهد

الأوقيانوس البيسيفي فاستند ذلك على استقلال أمريكا واقصلا على الفترات المحددة .
وفي سنة ١٥٢٠ دلفر ماحلان حول أمريكا الجنوبية حتى وصل الى الأوقيانوس
البيسيفي . وظلت الاستكشافات آخذة عزمها في الربع الثاني من القرن السادس
عشر حتى أنه في سنة ١٥٥٠ كانت معظم حدود أمريكا سرودية بالأحمال إلا الحدود
الشمالية . وقد تم بعد ذلك استكشاف أمريكا وعن سرده جغرافيا الطمة حصل
الفتوحات والرحلات الطمة والجغرافية وغير ذلك مما ليس هذا محل الاطباء به

الاستعمار

كان من ثمر الاستكشافات الأميركية الأولى لها حيث كثرت من أهل الأندلس
وعني إعمارها واختطرت الى فتح تلك العالم المجهولة . ويطلق على المستعمرين الأولين
اسم القامحين (Conquistadores)

وكان في مقدمة أولئك القامحين كرسد كورر الذي شرع في فتح المكسيك مد
سنة ١٥١٩ عام فتح في ميني . وعمل مثل فتح في أمريكا الجنوبية هولاء برار الذي فتح
بلاد البيرو وهي امي جهابها (سنة ١٥٣٣) وكانت مدينتها ساكيا الاصليين في درجة
رجعة من الرقي . وفي ذلك ضارة الأرنهيد أهل انكا كانت الذين كل لم أيضا
حصلة واقية

وكان على برار هذا بعداً لأمهرو الذي اقتنع الناس الى مدينة فلورو
ولاورلانا الذي كان أول من قطع أمريكا الجنوبية من الغرب الى الشرق عن طريق
نهر الامازون وأحلا من حال الأندلس الى البحر (سنة ١٥٤١)

وفي أثناء هذا اقتنع سوبو بحري السميني الأسفل واستولى على القامحين الأسان
على أمريكا الوسطى وغيرها من الجهات المجهولة ودخل البورخاليون في التراويل وحادي
جاء تكتيته نهر سان لورانس الى شكل مدينته مونتريال الحالية

واحد أولئك المستعمرين الأول يستمرون تلك الأصغر ويسمرون ساهبا من
الزراعة الطمة والتاجم ورسولة الى أوطانهم

أمريكا الشمالية

خلق ما ان حول كله وحده عن حاله كل من أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية في
عهد الاستعمار فقول متدين بالأولى

استمر المستعمرون في أمريكا الشمالية منذ منتصف القرن السادس عشر . هذا كان فيها
مستعمرات أساسية والكثيرة . وفي سنة ١٦٠٧ كان للمستعمرات كانت خضرة على سطح

الخطية : فلن الاسيابين احتلوا بعض الجزر وشواطئ المكسيك (من جهة المحيط الاطلانتى) . واحتل الامكيز حصن الجبهات على التلطلئ الاطلانتي . اما الفرنسيون فكانوا مستمرين . صهر البان لودان (التماسل بين الولايات المتحدة وكندا) . وكانت طريقة الاستثمار وقتئذ تأليف الشركات التي تستمر البلاد مع تعيين منطقة اكل منها . ولهم الشركات الانكليزية اذ ذلك شركتل عرفت احداهما شركة لندن (في الجنوب) والآخرى شركة بليموث (في الشمال)

وقلت طائفتي الشركتان في اول الامر من عذاب الفرة والمرض والتعط والوحشة ما تصف مراتم احصائها حتى اوشكوا ان يرجعوا الى بلادهم وهموا بدفن غير مرة ثم عدلوا وصبروا حتى اذا تودوا الاقلم ونجست طلمم اثنأوا اللدن وشكلوا المحاليس . على انهم ما لتوا ان تزلوا عن اعطلم للحكومة (شركة لندن سنة ١٦٣٤ وشركة بليموث سنة ١٦٣٥) فاجدت الحكومة من يتولى شؤون استثمارها هالك

وفي القرن السابع عشر وسع الامكيز والفرنسيون مستمراتهم وتوغلوا في داخلية البلاد واستولوا على عدد الاثيل واسرعوا مصها من الاسلح ولا سيما صف جزيرة هايتي وجاما . ولكن كان القدم الحلو في اميركا الشمالية على وجه ذلك بعد صاحب العلم الاول فلن مركز الحركة في امريكا وكندا كان خارج المكسيك

وفي القرن الثامن عشر جمرت فرنسا مستعمرة كندا على اثر حرب السبع سنين (١٧٦٣) واخذتها انكلترا فاصبحت فترة من الزمن البيدة المصقة في اميركا الشمالية الا انها ما لبثت ان تعزوت الولايات المتحدة من سلطتها كما سري

اميركا الشمالية

بعد استكشاف اميركا الجنوبية صدها عنوك اساما امارات واساما ادارة . وقد كانت الخطوة الاستعمارية التي سلكتها اسابيا في البدء عملة المكاسب الاصيل شديدة القناعة والحرارة فقد كانوا يستمدونهم ويدعونهم صفوف العذاب ويحتونهم بالالوف من غير رحمة ولا شفاعة . رد على ذلك ان الاسلح اشتقوا منهم على حص ودأوت دهم حروب دموية طويلة . وقد كانت سياسة طون اسابيا مبنية على التعريق من تلك المستمرات عملاً بذهب هرقى نعد ه وحقة لقول فلن اللدن دهوا صحية الآوة الاسابية واستفندوا في جبل توطيد دعائم سلطه اسابيا على تلك المستمرات يمدون بالملاي

ويمكننا ان نضم عهد استثمار اميركا الجنوبية الى ثلاثة اقسام كبرى .

القسم الاول يشمل القرن السادس عشر وهو زمن توطيد السلطة الاسابية

واختلطوا فيه أفرع فيف ثنائي ملك أساسا مستعمرة البرازيل من النورثالين ومع
الفرسين من الاستراري أميركا الجنوبية وكانت أدوم تلك السلطنة الأسبانية المطية
في يد مجلس الهند الكبر ومقره في مديونا رجع إليه جميع المنازل المطية
أميركا وكان مثل الملك في (أ) (معه يرو اليوما) نائب سمي انه جمع الحكام ذوي
سنة ١٧١٨ أصبحت كراكاس مقر نائب الملك وفي سنة ١٧٧٦ كانت بوس اوس
هنا الأكرام (أ) وقد كانت للاكادوس في ذلك الوقت جنونه كبره ومعهم دفع
وتروته واسعة فمشر رجل الكس في ملك الاصماغ وكثيراً ما كان الملك صاحب كادر
للموظفين من بينهم

أما القسم الثاني فمثل المدة التي بين موب - قلب الثاني ومساعدة أورج (أي من
سنة ١٦٩٨ - ١٧١٣) وهو عصر سلام وعدم سائرت فيه أسبانيا المرافق الإمداده
ما حكرها احتكراً تاماً وأعطى في وجه الدول الأخرى وكانت مخرج من أميركا
شأناً كبيراً من القصب أسبانت في محله فرنسا ولكن تلك الأموال الطائلة
التي أسخرها أسبانيا من أميركا حركت جبهة الحقد في الدول الأخرى وفي
ذلك الوقت اشتدت القرصنة امتاراً عنها لقب البحار المصححة من أميركا
إلى أسبانيا

وفي هذه الأثناء أسوت فرنسا على مصمرة غوا، وأخرج النورسال ١ أبريل .
فكان ذلك بدور الأعطال وهو النور الثالث من عهد الأسباني وأحدث الحول
سوء بد مطهدة أورج (سنة ١٧١٣) وبها قلب أسبانيا احتكر بحاره الزمعي
ومرات بحارة أخرى في أميركا الجنوبية وقت طوت أسبانيا مد ذلك أن عمن طاه
مستمراتها وجمعها شأن من الاستقلال الإداري بعد كان يرددها جنزان ما رجا
يتدائن حطر طرحي وهو حيد الدول الأخرى ومطامها - وحطر داخلت من
سوء تصرف السلطة الحاكم واستنار رجل الدين بالعود - حتى أن المردت أسوا
ولاية مستغلة على شواطي' القاراعواي شت الحرب بينها وبين المصمرات الأخرى

الاستقلال

كانت الولايات المتحدة هي قيادة الحلال الاستقلال ثم سنة ١ أديكت
(سنة ١٨١١) وكانت أد ذلك مصمرة أسبانية، الولايات أميركا للتوسعة . ومن ثم
اقتسرت هذه الروح في جميع جهات أميركا الجنوبية فصلت على ميل استقلالها وحرونها
من ير الدول المصمرة - وكانت قد نشدت عدة ثورات سنة ١٧٨١ و ١٧٩٧ في

البحر، النبع من الحلال (٩) السنة الرابعة والتسعون

مدينة وبعوثا سنة ١٨٠٦ في كراكاس سنة ١٨٠٩ في كيو
وفي ٥ يونيو سنة ١٨١١ اختفى مؤتمرهم في كراكاس على أثر دهن الحكومة
الاسانية مع الاميركيين لساواة السياسة والحرية التجارة واعلن استقلال مقاطعات
مروبل وكراكاس تحت راع انصره الاساميون في اول الامر ولكنهم ما لبثوا
ان كبروا واخرجوا من تلك المقاطعات وطوردوا - في سريو حيث سحقوا سحقاً قاعداً
الثائرين التهايين وتكثري الطوب

وعلى اغنى المنصمرات الاسانية قامت جمهوريات مختلفة طلت في اضطراب مدة
طويلة فكانت طرد بعد انحلال واسط وطوراً بفضل وتغنى انفساً صيرة - في
ذلك ان كولوميا ومروبل انجدا في سنة ١٨١٨ وصما لهما كيو في سنة ١٨٢٣
ثم اهل الاغنى سنة ١٨٣١ ومن هذا النوع احصاً اتحاد ولايت لالا الذي دخلت
جه لالا وبرو الانل (بوليفيا) واروغوي وباراغوي ، ثم اهل هذا الاتحاد
واستقلت عنه مدينة بوس ارس اذ تحولت الى ميناء حر (وفي سنة ١٨٦٠ دخلت في
الاتحاد الارميني) وبعد ذلك فصول غلبة آل الامر ان انكار ولاه باراغوي
ونصيبها على يد جبرلها الثلاث وهي الرارل والاوروغوي ولالا

أما الرارل هي سنة ١٨٠٧ على اثر اكتمال الفرسين لملاد الوردالية الثبات
اليه الاسرة اناك (وملك الوردلاد دك بوحا السادس) . وفي سنة ١٨١٣ اصحت
انصمرة مملكة وكلي حين رجس الاسرة اناك الى لوسون سنة ١٨٢٢ جد احرار
الفرسين منها وهجت الرارل ان تعد مسمرة . وفي السنة الثالثة انصحت دون بدرو
الان الكرملك بوحا السادس امر الطوراً عليها . وفي ذلك الوقت في حوالي سنة ١٨٢٢
كانت جميع المنصمرات الاسانية قد نالت استقلالها . وتزل دون بدرو عن انك
سنة ١٨٣١ لانه دون بدرو الثاني الذي حكم الى ١٥ نوفمبر سنة ١٨٨٩ اذ اسقطه القوار
وفي مع اسرته واصحت الرارل جمهورية باسم « ولايت الرارل المتحدة »
هذه كلمة وحيدة لا مدحا تاريخياً لاميركا الجنوبية وانما هي كلمة محقة منخلص
القاري منيا ما يوالى على العالم الجديد سد اسكناته من الاحالات

منهض ضرر

الرئيس جيمس مورو هو حاس رؤساء جمهورية الولايات المتحدة (ولد سنة ١٧٥٨
واتنح رتبة سنة ١٨١٦ ثم سنة ١٨٢٠ وولى سنة ١٨٣١) وقد اصبح له شهرة
واسعة في المقاطعات الدولية في مقاماته واسع المذهب المعروف باسمه

واصل هذا المذهب رسالة أرسلها الرئيس مورو بتاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٨٢٣ الى مجلس الامة على انثورة المسحرات الاسيية لاجل الاستقلال. وهذه الرسالة بحوي على بلايين اولها صان لمستقبل القارة الاميركية والثاني يبحث في اسامي امة لا سطرطع للمستحرات الاسيية. وقد جاء في آخر رسالته ان الولايات المتحدة يجب ان تكون « حامة القارة الاميركية بامرها » وان لها حق المداخلة في جميع المسائل التي تخص اميركا الشمالية والخطوية حتى انه لحا الى الهدوء مع الدول الاوربية من امداحه فيها من اسبابا ومستمرا لها من الخلاف.

فلما احدث المشرقين قلعيا على هذا المذهب قوله : « كان الرئيس وهذا احدث كل مداخلة من الدول الاجنبية في الشؤون الاميركية بعيدا راحة الولايات المتحدة وسلامها قد داخل هو جمهوريات اميركا في شؤونها الداخلية ، اذ انه من امداحه في شؤون امة منع مداخلة الامم الاخرى فيها »

وقد حثل المسير القدر الاميركي مذهب مورو كباقي . قال :

ان الاراء التي ضمن مجموعها مذهب مورو تنقسم الى قسمين القسم الاول يعبر عن آراء كل الدول الاميركية والقسم الاخر يخص اراء الولايات المتحدة وحدها اما القسم الاول يشمل ثلاث فصا :

لولا ان للدول الاميركية حقا في الاستقلال لذي ماله وليس لادى الدول الاوربية ان حكر في الاسبابا على سببها

ثانيا لا يجوز للدول الاوربية ان حطم الدول الاميركية او ان سبي في طلب حكامها او ان مداخلة في اي شأن من شؤونها الداخلية

ثالثا لا سطرطح الدول الاوربية ان تعمل اي حرك من القارة الاميركية

اما القسم الثاني اي آراء الولايات المتحدة فشمك امس

اولا احترام الولايات المتحدة للمسحرات الاوربية في اميركا (وهي هذه)

ثانيا عدم المداخلة في الشؤون الاوربية الا اذا كانت مصداها مهدد كاذي كان في هذه الحرب

وقد توسمت الولايات المتحدة في حبيب هذا المذهب وطبقته عر مرة في حوادث

شي وحدثت « لسيطرة على قرة اميركا كلها

عند رابندراناث طاغور

الشاعر الهندي الذي حاز جائزة نوبل ، الأدبية لسنة ١٩١٣

يقول المثل - ليس الخير كالبيان ، ومن الناس من لم يكن حرمه واسوءك محرمه .
وكم من صبيدي سخط به حرم من أن تراه . أما شاعرا الرومانسي التامة رامندواناث
طاغور فبحره أعظم من حرمه . وقد ورثه وآ كنه وشعره وحاشه . فاردت ما به
اعظامه ، ولما اكراما ، ولبعثه احلالا . واعتار له قضا سامة ، تمت من
عجبه اشعة سبه . وسيل مع صوة البذب الرحم ضاب شعبة ، ومتلا لا حلال عاراه
راشد سان دره . وقد اعود الى شامة فاسرد طرعا من سيره ورحمة والله الخلال
الأثر وحسي الآن ذكر -ي- من نيته واحواله ، على ما تمحلي لي انشاء يومين
فصيرهما في صياقه

أما امره الاخي وسقط رأسه هو مدينة كالكتة الشهيرة حيث عم اليوم سوء
ودوره . لكنه مد صبح سبي مصي مبطل نامه في دابة من « طور »^(١) . كان
والده من قبله قد احتاطا صومه ومسكا ، وكار على اخائها مدة ثلاثين سنة ، طلاء
« كنهه والامانة » ، « مونسه قذبل والنزوي في الهات الالهية

مصدره العلمي

و، دعه في هذا الصبح الاتهد انعمرة الى انشاعها به مجدداً ذكرى ايه وقد
اسما . « شاتي ركن »^(٢) اي « دار السلام » حيث حلوتن كان والده رودهم في
ناملا . ثم الآن معوشين على دصح من الرحام تحت الشحرتين الاحين اللين
كان يوي الى « لها في المحيرة » (١) « فقه هو السلام التام ، هو الصلاح التام . هو
القدرا يوجد » (٢) « انه سلوة صبي ، وعرج قضي ، وسلام روجي »

وهذه المدرسة بامره واقية . اسما ولا ران ينق عليها من ذات مده وعطيا ونقف
حازره ويل (٠ هـ حبه) . واكنى بالوسام الذي حاه منها من صاحب الخلافة ملك
أموج ومن يامن الثلاثة ثاث ديف . ومن المادرس نحو الانبي عشر وسابها
متنددة مفرقة . عليها حديق حديثة الانشاء ، وساحاب الرياضة البدنية ومن
صروحها ايضا منزل الشاعر ومسكن اخيه المتسوف ودار الصوف وهيكل الصا

(١) مرة على رسم ساحة بالمختار من كالكه (٢) في الله الخلال

وقد قصد إنشاء هذا المعهد للتشريف إلى غاية سابعة هي : معاوية الأحداث على
 تهم غوسهم ، وتعيم غولهم ، ونسب بينهم وبين الطبيعة والنبات الطوبة . وطريقه
 إلى هذه الغاية ، تقيهم النوم ، وتويعهم مراقبة الوجدان ، وسر عور النفس ، والظفر
 إلى مشاهد الكون حين التصر المندر . وقد راعى فكرة متميخ في الحقل ، أو مبرهن
 هنا وهناك ، غري عموماً شاحصة ، وحاشاً منكزه ، ولا نسح الا ليريد الصاير
 وانما الحداد . وقد برهم اخرى فلا ترى الا عموماً مثله ، وتوراً لمسة ، وسبع
 بهم كل شعبي رحم من الزايل والافاشد ، مما حله وحله . استادم الالهي ،

مذكور

وما الاستاد الالهي ' الا شعرا به . واداعلت ان قومه يبركون ، ثم سبه
 نجمة وسلاماً . واه في غوسهم دو صفة طوبه ، ونسب ذلك - فلا بد ان يصي
 تحت كلة كوة لودع من اودعهم ، واري وتلف من رحاب ايايس اي يدموها
 له غرابي احلام وحة . وقد ينادر الى دعي اتقارئ ان كات هذه الطور وام او
 مبالغ في شأن صاحبه . فانه ان نأخذ على دما مثل هذا الرب

بعد حصة اعوام احص الى عدد العاص في صفة هذا استادان الكليل ، اعدود
 وير - ون . وكلامه " علم علوم " الواحد من حصة كة دج والاخر من حصة
 اكشود . والاول من الكتاب المؤلف امدود ، وقد اشار كية ديري مكشود
 (بصوي مجلس التواب الزمان) في كتابه " حصة امدود " حوات الاعصاب
 والاطرا . وقد كان ان - حرة عمرة طاعور للتربة اروح به من رعماء المشربن ،
 واستاداً ماهر في اكر الكتاب الهده " لاحة فمكة " عرف الشعر ، شعبة وسيم
 له وقال على الدب وبني اللا . وانحد الزى السدي . وفتح من الباب بما حبت
 به وظنه من صاحبه هذا لاحة الثرتي . وهو اود - وقد شهد به - لا ياع
 ان يلمح حداثه في ماء الخار دور الدحول على رانديرات طاعور او احد الشبح
 الضوف واكن امر دمه " برسون " غرب وانجب فله قدم اهد ، وازر على
 حرج مراكر الحكومة التي غرس عليه وبيعة مدرس في معهد " دار السلام " .
 ارواء - في حرمها في صدره كاهه تشدد شاعر الطل والروح رانديرات طاعور
 وهو شاب في السد الثالث من سبه ، دمت الحلق ، ليس التركة ، جمع من دقة
 الاحاس - مو المدار - وروائه وحالت اليه وسيت حرة من شه قد علمت

والذي جلت « الاستاد الالهي » فكنت التي من لندن تؤممي وتلغ على الاتصال
 عنه بدون ما ردد أو تأخر . وكنت ولا لزال برأيا حريصاً على رصاها ، متيقن على
 طلبها وحرث في اسري . وكاتبها وحولت اقناعها الى الاستاد حدير تسمى به ، وتلميذي
 له ، ثم أوفيت الى شيء من ذلك . واسطرت ان اتهمني لبيها ، وعدت الى لندن وقلبي
 في « دار السلام » ههنا . وما هو الا ان مرست وانتد على اللقاء ، فبرلي والرمي
 القرائن . كل ذلك وامي المحون رأمي وتزقني وتنفذ الطيب بالمطيب وحالي
 زداد سوءاً من حين الى آخر . وقبل ان يسلمني الطب اقترح عليا ان نماري في وعني
 ونسبح في بالسودة الى الهدى . وكان ذلك . ثم اتفق ان ذهب الاستاد الى لندن . وما
 كادت نعلم بوضوئه حتى حادته وحملت اليه صبح دقائق وحرحت من لذه رأياً الى
 مكتب البريد صطرت لي امرها أو الذي بالقاء في هذه القار وزروم رايدرامات طاعور .
 رد على ذلك ان قومه من المحدثين يزيثون موعده لنديه مرض السادة في الهيكل ،
 فاذا اوتت الساعة هاتوا نواردن ، صاوبهم رحه وازدحت حاهرم في الشارع .
 وما ذلك الا دليل ماله من المكافحة في قلوبهم وخوسهم . وهد عرفت حكومة بريطانيا
 السلمي قدوة مرات صدوم بوسام ومنحته لقب « سر » نائيداً لحسن طلبها فيه

هذا معانه في بيته ووطنه . مقام سام ماله من حدارة لا عنس بها . ولا يذليها
 من الاستعداد الى وصف اخلاقه فاقول موحزاً . انه اجس طلع ، يس الدعة .
 والتوايح . جامع من البداة والسوء في ربه وماده وحديثه واسلوبه وفي كل ما يابه
 من حركة او سكونه . مبال الى الطلي العلوي . وكل مستحسن او معد من الصانع
 والكامب صريح في قوله وعلمه فوحى بحفراء الطبيعة والحقيقة ما استطاع الى ذلك
 سبيلا . وهذه سدة من حديث دار به وفي الاستاد انه زود وعس الى مائدة الفطور
 بكل اخادها اعوجهاً كيميائية بحري أفكاره ومبهجة في تهرب الطلبة والمطبخ الذين
 في بيته :

على ان وفاة (الذي هادوح) قريبة لورد هادوح ماتت حلة ملك بريطانيا السلمي
 و (ابرالمور الهد) قامت قيامة اشراف البلاد واسموا عليها الهداء اي انهم عقدوا
 الاحيانات الحاطة . وفردوا على الصورة المثلثة ربح عواصم « الاصع اشده »
 الى مقام بلها السامي . وكان الاستاد المذكور قد اقترح على صاحبها التنازع ان يجمع
 العائلة في الهد في الهيكل مرتوا احدى قصائده المشجرة الى الموت . ويبدوا حرمهم من
 جبراً هذا اصحاب . فبنا عن الثلاثة تناول الطعام الباني (وطاعور وقومه تانيون من

تأثيرهم ، اطلق لسان التفرقة هذه الكلمات ، لما افترحت الذي احبني باده بدي .
قد تدركه ، ووجدت انه من الظلم قطعية ، ومن التمدني على الحقبة ، ان يحمل احدينا
لا عهد لهم بالساسة ، ولا معرفة لهم بالفضيلة ، بل التمتع والخرع عليها . حتى كانهم
خبروا بوظائفها انما او حدة او احتيا لوسيلة ، وهي حرية سيم ولم يروا لها وجهاً . و
كاد يقع هذا الخدم من القول حتى شعر بان مخاطبه اختع عاصاً فتمت الرائدة وكانت
« وكفى » . وهذا شأنه في التظم والفر ، فانه حريص على ان يحى . علوة سبة لافراد ،
سطة للتركيب ، طبة الكلام ، كثيرة لعدالة

وقد سمعت بحر واحد من ترسوارسه المشور في البدن الاخير من هذه الحقبة
يسوق بحجم لندة الله بين ملاح رانديانات طاعور الهندي واطبيع الوجه السوري
او الاوري - فأوجعت على عيني امان هذه الحقبة في سياق هذا الفصل
ان رانديانات طاعور السحالي ، كسظم فومه ، ولا بيا اهل الجهاب الكهاليه
البلودة الاقلية ، من علم عليهم المصرة المصرة الى الياس . وهم امس البشره صالي
اللون . وشدهو المصرة من سكر الخدم على النبال المدراسون وسواهم من الاحاديث
وهو كما املت في ما خدم موسيقار من فاه سكر الفصح وسظم له الاثوثة ،
او بنظم القصيدة ثم صبح لها حلاً . وكل هذه لحنه وهي السالية احدى سات
للمسكينة ، انه الهد الفضة ، وحده اكثر لست السال الذية والحة . وقصائده
متشبه مشهورة بنسبها لقصان والقصان . والهدود مولسون بالما - طرون له كل
الطرب ، بل هو من طغوس السادة عد سوادهم الاعظم . وقد اشهر صاحبها في روية
هذا الفن ولعله مثله

ومن ذلك انه اعد « الموسقى » للتشريفه عواناً لخطاب حليل الفاه في حمة
اقتراح جامعة « مارس » ان صوه هو العذب الرقيق الشهي ، وكذاه عسى بحاله
ويشعر بحمة عدما شبر الى امانه ازوجهه يرى ان بحر فزطن بحى « رة اشودة
لو دور من اشودة . ولا عرواد ذلك ان حصل عوان كتابه الفار « فرائس الاعالي »

صرفه في المرحه

ولا مدحه لي هاجم الكلام على مدحه في الفن ولو - وجرأ فانقول انه هدي
اي هدي بحر مسلم . والرب سمي كل هدي بحر مؤمن وثيقاً . وقد رأيت ان استعمل
هذه الحقبة « الهدي » وحبها « المديون » تحت كلاتاس . (وعد قال بحس كتابه
« هديس » ترمياً لملكته الانكليز والامريكية مستبد السبب علامه الطبع غير العربية) .

وقولنا المنوع يشمل أهل الهند مسلم وم ٣١٠ مليوناً منذ سنة ١٩١١ منهم مسلمون
 واثنان الاخران « هندو » حسب التمييز العام في لغتهم الثلاثة . وليس كل هندي
 ونياً . وكل هندي هندي ولا يصح النكاح . وقد رى الصم على حدوا اقدم تقول
 حدایت هندي . وقد جعلت هندي آخر ولا اثر فيه الوثنية او العسة لأن صاحبه
 حد « رهنه اي « الحق » على أحد المذاهب الجديدة بما فيه طائفة « راجوسياح »
 او طائفة « أوباسياح » الحديثين ولا وحيه عندها . ولقد علق ذلك ابن الحكمة
 الحديثة « اس المذاهب الحديثة الجديدة المتشعبة . أسى من أسى قول ساد الصم
 او الوثني . ولكن القصور لا امانه . والمعالج السامية هي صلب العامة البادحة من
 كل دين . وما الحكمل الصم وعائيه وهو « الامس دواني الرحمة والحنينة ، وول
 الشفوي ، التي جمع من هنس المصح والصبية موضع الالة الناجية عن السكر الامرة بالمعروف
 من محل المذهب الرافقي . هذا قولهم والله اعلم

وهذا كمن من ذلك هن راسدات طاغور ووالده من قبله لا يحتوان الصم ولا
 يسدان وتناً . بل ان راسدات طاغور والوالد قد اجد اسره في صفحات تاريخ الهندية
 منى واصلح . في حدل مغزله الوثنية ودمج القصور التي تقسم بها رائحة العسية بالاطل
 الرهوف . وهو الرعم الاول لطائفة « راجوسياح »

وراسدات هذه بعد ما قوله وله فكره واضحه عن الوثنية وما اتها حد الزيا عن
 التزي وحصل ان « م » مهيكله له حال ، لا تتلحه ولا شه يتال . وما هو الا ارسه
 حدردن عليها ابواب وواحد . وارص وسحب « رين . ولا انات فيه ولا رماش الا
 كرسى من الخوص . لا عر ولا اكر . وفي هذا الما كل ربه اول مرة . وكان اد
 ذاك يقرأ على كلامه آخر ما كتب من الحكايات الاخلاصية . وفي هذا الحكمل هذه
 الفث حصاً على اولئك التلايد في احوال مصر وسوريا وفيه يحسبون للانقاذ
 القربل . وما طلق في مذهب من هذا هيكله

كتب

اما كنه حد ولت نشرها شركة « مكيلان » اشيرة واصدوت بها حتى الان
 « فرائد الانبياء » و « المصاني » و « الهلال » و « تحقيق الحياة » (وقد اشرب
 اليها في الرسالة النسخة) و « الصورة » و « مكس البريد » و « ملك القرفة المنظمة »
 (والثلاثة روايت متبلة) و « اشعار كره » وهو متحلت من آثار شاعر هندي قلها
 الى « لا كرهه » رأ . وما اقول له هو الذي رجم كنه الى الانكليزية عليه وأصابها

« بمثل » الآية كلها جيباً قرأ لا طناً ولكن لئلا الإنكليزي أسلوباً عجيباً ،
وودعاً راسماً أعجب ما قرأه كل الأعجاب . وقد اشتركت إليه جرعة « قال ما يترن »
التجربة في تقرطها لكاتبه القلبي « عيسى الحياء » فقال : « أن العيبة المصيبة التي
يودعها طاعور حكتها الثانية هي أحسن صاحبه رائحة . وحسن القول أن علوه طلبة
جدابة عتلت فقرتها وتلك من طه وعظه فسلطه ما فيها من عطفه أو فكرة »

والتي حاتم هذه المقالة بكلمة عن « اشتركيه » و « كبر » فيه غير منصف إلى
الروايات بل سكتاً بمنشأ اشتراب الحراند إليها قال جرعة « الأورور » الإنكليزية
عن « الصورة » هي توبة في من الحب أمس من التجربة في سوء النسر
وقالت جرعة « القيس » الكري معرطه « بنت التربة للمطعم » أن السوي
والبراء والاسنان الروحي إلى حود بها من طالع أنمو طاعور وأمثالها مع عيبة عدد
لمحل هذا النسر من التريين بل بقوتها بالكر والحد

أ « اشتركيه » هي في الثالث من قبل النسر السوي أو النسر الذي الروحي
على الإطلاق . ولا علم من أمر صاحبها الآية «ش في أواسط القرن الخامس عشر
للبلاذ وكان حاكماً على حيد»

وأما المرة عامل لا من قال . وهذه الاشتر السوية إلى « كبر » حملت في
الصدور وساعطها الآية حمة قروص لاها كانت احلا لهذا الحد . وهي منظومة
« بالهندي » والهندي (دون شدد الآء) من اقصات الهدية الحية حتى اليوم وهي
مؤلفة من مبررات مسكرة وغير مسكرية وتكرر فيها اللفاظ الفارسية أيضاً
وكان « كبر » الشاعر من دعة التأليف بين الاسلام والرحمة ونهج إلى ما بين
هذه مذهب الصوفيون البرهمية والاسلامية . فكان ينسج ويشفه ووطه الروحاني وحل
من شأن المناد المهدوية والحواصع الاسلاميه . وقد يلوح فواض على صفائه عد
الاطلاع على شعر طاعور في « قرأني الايام » أن الاصح أحد عن الباقي ، أو حنا
حدود ، وسج على مواله . وكل ما هناك أن الشاعر انشده وأشعر رأياً حقة
واحدة ، ضابها كل على غير ، وهم حسنا معه . وما تلك الحيلة الاوحدة التي
سحانه . ولم يكن يسطر بال « كبر » أن يومه اتاع واشياح ينسج اليه ، ولكمك
رى اليوم مليوناً وبعاً من الكبريين في عداد الطوائف الهدية انشابة

وقد احاد صاحبنا طاعور بما احاده في حل طاقته من اقتضائه الكبيرة قرأ شعرياً
من أسلوبه الرائقي الثاني

وديع استال

للمة الراجعة والضروري

(٩١)

الجزء التاسع من المحلل

الشعر الجاهلي

كيف تدونه

٢

فد هل الباحث بعد الاحتاط وشدة التحوص الى الاقتناع التادي من قصيدة مام
الشعر قد صحت نسبها الى شاعر بين
وقد يصل الى ان هذه القصيدة جاهلية ، ولكنه لا يطيح ان يحقق نسبها الى
شاعر معروف

فمن ها نعلم قيمة التحقيق في الرواة قصص ، لكل قسم منها فائدة خاصة
احدهما : استطاع الباحث ان يعرف من شخصية الشاعر ومحة ما نسب اليه من الشعر .
والآخر هو ما لم يصل اليه الباحث الا الى آراء جاهلة الشعر عابث
لهذا التعميم ان عظيم في مسح البحث عن هذه الصورة الواضحة للامة العربية في
شعر الجاهليين ، لانه يستوعق عدد موضوع البحث في احدى القصص ، وتوحيده في
القسم الثاني

فانك اذا عرفت ان القصيدة التي مظهرها : (هاهنا من ذكرى حبيب ونزول)
انما هي قصيدة جاهلية قد صحت نسبها الى هذا الشخص الذي سمى الرواية امرأ القيس
نحت في هذه القصيدة عن شبيب

احدهما شخصية الشاعر وصورة الحياة الخاصة وما اتصل بها من الحياة المادية
والآخر صورة الامة العربية عامة . هدف من الناس من اثبات ان قصيدة مام
الشعر لن تعرف وان شبيب في امة شاعر الا اذا لامت احلافها وطلوعها ، ومثلت حياتها
التعب محواً من التمثيل

ولكنك اذا عرفت (وكثيراً ما نثر) في حاشية ان تمام ، والحزني ، وفي كتاب
الكامل ، والاعراب ، ودبران المعاني وما جرحا من كتب الرواة القصيدة او المخطوطة
نسب الى شاعر غير معروف ، او تفرق الى مثل مشكوك فيه لم يكتفك البحث ولم تأخذك
منافه ان تعرف شخصية الشاعر ، وتبين فيه ومراحه الخاص
انما انت ملزم حينئذ ان بحث عما بين هذا الشعر وبين عصره وبيته من الصحة
والارتباط

فأخذ عدد الصيغ مردوخ الموضوع والمائدة . كما أنه مردوخ الجهد والسلم
والآخر قد أكرها حد العهد وقدم الرمان على الأعت به إلا عن موضوع واحد ،
ولا تنس منه الآية واحدة ، من غير أن ربح عام في القسم الأول من عاء البحث
عن مراح هذا الشخص المجهول ، نستطيع أن نعرفه مرأ ما من مراح الأمة بانه
كلا القسمين يتفرق وصاحبه في وجوده من البحث من حيث أنه أثر زمانه ومكانه
ولما كان مهما من حياة دينه ، وسلبه ، واحتياجه ، واقتصاده

فلا بد لعرض الفكر المظفر من أن يدرس أقدم الحبرية القديمة دوساً جغرافياً
منقول يعرف طبقة أوسيا وجوطة وتاجها ، وما عسى أن ترك في عوس سكانها
من أثر

هو ملزم أن يدل ذلك ، وأن يسلطه مرات متعددة بالنسب إلى عصور مختلفة . فإن
دوس الخار الحبرية لحرارة العرب الآن ليس يتبقى لدرس أهلها الحضارة قبل
الاسلام

في الواضح أن الحياة الطمعة لا علم ما يحدث يوماً من الاختلاف بين الامم
مرعاً كانت هذه الرقعة من الارض قبل الاسلام حصة ، فأصبحت الآن محدة

ورعاً كانت في عصر المسيح عليه السلام — كثيرة المطر موعودة الخط من
البيت ، فأصبحت الآن وإن حصبها من رمال الصحراء ليربو على حصبها من ماء المياه
وأدأ لما كانت مدحه من الآثار المم حصبها عبر ما يمكن أن تدحه في أيام حصبها

فلا بد من درس حبراتها التاريخية دوساً مسوق
هذا القوس وإن أدى من التصق واشتد على كثير من المائدة فانه لا يحل أن
أقبله والحكمة من غير شك ولا درس . فإن العلم لا يترك كل علم من أقام الارض
وهنا من مؤرمي الحضارة وهوام القديان بسلاسل ما احتلف عليه من حصب الارض
وجدها من صفاء البحر وكشفه ، ومن حبس الماء وجبهه

فإذا استطاع مؤرخو اليونان والرومان أن يصفوا لنا حال الذي عرّفوه من الحضارة
وأورثه وآبى في مبعوده لم يسطع عزم أن يجر ما حال الحضارة قبل الاسلام
وأما الذي تدبوا الزمان من الرواية ليس حظها من الصحة ما كثر من حظ
رواية الفكر

من هنا فدرس دون دوس الحضارية للبلاد العرب غيبان . أحدهما جهل التاريخ
(١) يلاحظ أن هذه حال بلاد تونس

بها ، والثانية أن الحضراية الحديثة لم تستطع أن تعرفها معرفة صادقة موهودة الخط من الصواب إلى الآن

ولم تطل هذه الأخطاء لتحال في استصواب البحث أو إقامة البعاب بين يدي الباحثين .
وإنما يزيد أن تمت أن الاعتماد في درس الآداب على درس المثل والنقد بما ينتج هذا
الدرس من النتائج أمر لا سبل إليه ولا مطمح به
هذا البحث واضح بعيد ، ولكن نتائجه طيبة ، إذا لم تحذف إليها دلائل أخرى مستنبط
من غير الدرس الحضرائي

ليس حظ الرمان من هذا الشك بقدر من حظ المثل ، فإن الرمان إذا ذكر في
تاريخ الآداب لم يرد منه حركة الفكر ولا تلك المعاني التي احتضن الفلاسفة في تحديقها .
وإنما يراد منه الحياة العامة التي تحاول سيرة الأمة في دينها ، وسياساتها ، وأحبابها ،
واقصادها ، وآدابها . وروص هذه المعاني بالناس إلى أمه ما ، وهو ف على و صوح
تاريخها الوصوح كله ، كما أنه جمع من قواين الخير والاستعانة لا كثر مما حسح
له المثل

فالتفت عن الحياة الأدبية لامة لم تعرف الكتاب مصدر شك وإرناب ، لأن الكتابة
لم تنقل إليها صورة صادقة أو غريبة من الصدق لهذه الحياة

وتلك القواين العامة التي استكشفتها علم الإحياء وحصلها مقياساً لحركة الأمم في
انتقالها من جلاء إلى حضارة ، ومن انحطاط إلى رقي ، إذا سهل عليها التوفيق بينها وبين
حياة الأمم الحديثة الآن ، فليس مصدر ذلك الأوصوح بل تاريخ هذه الأمم

فإذا تمس هذا التاريخ كان التوفيق بين هذه القواين وبين حياة هذه الأمم أمراً
غيراً ليس يحل من القناعة من ، مرشك ولكن تحقق الصلة بينه وبين اليمن المنطقي
أمر لا سبل إليه

أدأ فلا بد . مع الحياة درس الرمان والمثل من الاعتماد على الآداب
حسباً في فهم الصورة الأدبية للمعاصرين

فإن شعر الشاعر ليس الأمثالا لشخصه

فإذا استطعنا أن نعرف هذا الشخص من شعره سئل علينا أن نعرف إلى أمثاله
ونظرائه . وإن صعب ما يمكن أن يكون بينها من تعاريف واتصال

وكأب الأمة الفصدة المنظومة ، والحيلة للدمعة ، وإطلاق الأمثال البائرة ليس
الأصورة فيها الاجتماعية

فتبوع قصيدة امرؤ القيس بدلتا على أن هذه القصيدة قد كانت نموذج ما يجب التعرف من الشعر أي أنها قد كانت مثلاً لنقص اليهود من الأمة العربية وليس سي أن يطعن الباحث عن حياة الأدب قبل التاريخ لو عصر التاريخ القديم في أكثر من ذلك

هذا صواب من الناس صواب على بحث البحث أحياناً ، ولكن
أذا لم يكن إلا الأسماء مركباً فلا رأى للعصر إلا دكوبها
وعلى إذا طهرنا من حياة الأمة الماحلة يفس هذا الذي نسبو إليه فقد وضنا إلى
خير كثير

نترك المسائل من الشعر الماحل كما عدنا في هذا النوع من الشعر وفي هذا الصواب
من البحث بحث متى خرج من الباحث كان قد قطع الزحمة الثانية في حيل عرصة القري
بشمه وبسبب إليه

فإذا وصل من البحث إلى هذا الموضوع وجد طريقتين محترقتين ولكنها تنهال
إلى غاية واحدة في رأي المؤرخ والاحتمالي ، ولأن الناس مختلفين في رأي مؤرخ الأدب
أول طائفتين الطريقتين البحث عن الشعر قد عرف صاحبه وضع ما فيه ومن شعره
من القصة

ولم د هذه الطريق ليري أنهل هي أم حزن ؟ وسر مسلكتها أم عبر ؟
الشعر ، والكاتب ، والمطبع والصاح ، والتي أو رمله ومكانه كما يقولون
ذلك حق لا شك به ولكن أليس لهذا الشاعر شخصية متفردة يصعب أو يتع
فصيق ما بينها وبين الزمان والمكان من صف ؟

لا يعني أن يكون في ذلك شك ، والألم كان هذا الشاعر شاعراً دون غيره من
أبناء زمانه ومكانه ، ولم احتس شعر امرؤ القيس مثلاً بمصانير جربها شعر آخر من
القرن حاصروه وعاشروه ؟ وكف نستطيع أن فهم معنى التبوع إذا لم يكن كل شيء إلا
تبيحه الزمان والمكان ؟

مع أن من طواهر هذه الحياة المهرمة والاحتياطة ما لا رجع إلى علة ولا ينهي
إلى سبب ، ولنا دعي أن النوع امرؤ القيس ، وأما قول أن العلم حتى الآن لم
يستطع أن يستكشف الصلات الدقيقة بينه وبين عصره وبينه
فلا بد من البحث عنها في هذا القسم وطبقات الصير

وهنا يظهر الأمر الذي سيحدثه علم النفس في حياة الأدب بهذه الطريق أدأ التي

سلكها في دوس الشاعر عرقته الرواية وعرفت شعره : هي طريق البحث عن مواطنه وطبائه ، وعن أهوائه وسبيله ، وعن مزاجه وتركيب نفسه

ومن الواضح أن هذا البحث غير ناقص إلى الحدوث من الشعراء لأن علم النفس لم يصل حد من الكمال إلى حظه المنشود ، فكيف بالشعراء المتقدمين !
وهنا أيضاً ينبغي أن نضع القليل ، وأن نمد الوصول إليه طمراً ونجدة ، ما دما لا نستطيع أن رد الماضي ، وأن ننتز هؤلاء الشعراء من قبورهم ، ونعزل هوسهم موضوع البحث والتحليل

ولند إلى الطريق الثالثة مراد مداهبا ، وسر اغوارها ، لرى مقدار ما تكلف الباحث من الصاء

بين مداهب فصدد لم يعرف الرواة لها قاتلاً ، ونصبه احتفظوا في قائلها
قما الثانية طارها ميسور ، طما أن عرفنا شخص قائلها سهل علما أن مدعى شخصيته
مها ، طن احتديا إليها ضد صبح اصالحا ، والا حكيها حكم الشعر الذي لا يعرف قائلها ،
فكيف يدرس هذا النوع من الشعر ؟

ليس جهل الشاعر حياً له أو محدوداً لوجوده ، فان من استجبل أن يوحد شعر
من غير شاعر ، أو أن نكون الامة كلها قد اختلفت على نيلهم قصيدة من القصائد
اداً هلهذا الشعر قائلون قد طار الزمن عليهم قضا اسماءهم من ذاكرة الرواة ، أو حملهم
احداثه وغيره على أن تصدوا اصالحهم وانما هي طلمات الجهل والتموس ، ضد مثل هؤلاء
الشعراء حطهم من حدود الامة ، فلا يعني أن يهمل خطأ من الانحياز عما في من شعرهم
فمن ملامون أن يتكلف البحث عما عسى أن يكون لشخصهم المجهول في شعرهم
من طام ، ولتفهم من طيب

ولا ه من أن نل هذا العلف ودان العمل ما اكره الرواة والزمان على حفظ هذا
الشعر ومخلده من حودته وحسن دياخته ، وانما يظهر هذه الجودة وحسن الدياحة
عاطفة حادة - أو شعور طاهر الصديق ، وحلق بين القاعة

فادا استعلما أن يتقرر هذا القدر القليل من طل الشاعر وطبائه ، وأن يحكم طن ليس
من شأن الحفريات أن تصف ه ، ضد بي لنا في الشعر حيل الخفاضة من هذه الصورة
الصبية التي ينبغي أن نبحث عنها وحدها ، والتي لا يوصلنا إليها ولا يظهرها عليها إلا القوس
المتن ما يحيط بهم الخفاضة من المؤثرات

للمعاجزة صورة صبية حاضه تدرها من عبرها من الخفاضة ، كما أن تهرد صورة
نوصح الفرق بينه وبين غيره من الامراء

سيفنا اذا غدنا شحصة الشاعر ان يمتس شحصة الخمايات فن طفرنا بها فداال ،
والا فلا بد لامن الشك الكثير في ان راويا من الرواة عد امن الحيلة واحاد الساعة
حتى لمع العانة القصوى من اعانكاه ، فاستطاع ان يمدح معاصره ومن جاء بعده من
اعانته وامرائه ، ولكنه لم يستطع ان يمدح النحت الصحيح لنؤسس على ما قدمناه
من استشارة علم النفس في درس حياة الافراد والخمايات

كتاب يوم صولة وابواه على هذا المنهج من الاستقصاء عند القائفة كلها في مهم
الآداب العربية واسخراج سوره واصحه منها هذه الامة التي مرت بالتاريخ منلتها او
طلتها اصحابه ، فلم يعرفوا من حياها الا طلالا لا يمكن تبيل عطشها الفطرية
والمدكنة ، فقد اذا استشرت التاريخ الساسي والادبي لهذه الامة لم ذلك من حياها
الا على انها قد كانت منه عطشه المتوح ، موعودة الحند من صحابه النمران . كثره
عدد الشعراء ، والخطباء ، والكتاب ، والمؤرخين

كل هذا حتى يثبت في من الاحبال الخامسة واسمه سوره الانعزاز الآباء
والاقبحار باخذ الموروث ، ولكنه منهم غير واسع وصغير غير مرتب ولا منظم
قد كان انما عشاء الفصح ، ولكن ما عده هذا الفصح / وما صدره في هوسهم /
وعد كانوا ذوي غرا من صميم وساطان عجم ، ولكن ما خصائص هذا ساطان /
وم تثار ذلك النمران / وهل كان الامة العربية فيه شحصة غيرها من الاجاب التي
سمها وانث على ارضا /

عدد شعرا كثيرا ، ولكن ماذا ضرفنا من حور الشعر /
وعدد كتابا موعود ، ولكن ما طبع ما ركوا سا من الزم /
وليس مكاد القد يحمي مؤلفنا ، ولكن ما انصه الطلبة ما ألفوا / هل طاعة القيد
المرئي والمواظبة المريرة جدا في هذا الساء الثاني - الادبي / فان كان لها من حدة ،
فما هو / وما قيمته ؟

كل هذه - سائل ليس لاحد ما الآن ان يحجب عنها وهو مرفوع للرأس لا لاسان
قد حرمنا حضا من الاشعار في يكون الحياء البقلة للاسان بل لاسان يحمل فيه
هذا الحيد بنجها لاسان يمت عنها . ولم نعت عنها لاسان د ماثلون في درس العلم
على اساليه المجددة

ادب يمتس على يوم في هذا العصر - لاسان لم سكتفه - وا . حدة اتوم كاه اذا اقررة
هذا النصير بعد ان عرفناه وصعبا فيه حداث طوبا الموه

محمد حسن خليل المصري

المجرم

في نظر القلم الحديث

ليس تاريخ القلم إلا تحفة متواصلة

١٠٤

نصور — أبا القاسم — حتى لم يتجاوز الخامسة أو السادسة من عمره قد حكم عليه بالاعتقال الشاقة أو الموت : لا ريب أن أول ما شادر إلى ذهنك استهجان الحكم إذا لم تكن تعلم قصور القنى في هذه المسألة وصف أدواءه فكيف يدر من ذلك الحكم الصالح على من لا يرون أعماله ولا يعرفون القنى والسياسة ؟ هذا أمر ثابت ولما رأينا القنواين لا تنقي نعمة ما على الأسفل حتى يختار سبباً يذهب بها مالكاً لأرادته مسؤولاً عن سلوكه

قد انفتحت البحوث العلمية والتجارب والاحتكاك الكثرة التي أحرثت في السنين الأخيرة أن حيوياً كبيراً من الذين وصفت عليهم أحكام الحاكم العشوائية ليسوا أرق عقلاً ولا أدق تمييزاً من أولئك القنى لم يتجاوز صغ سوابق القصر . فكيف يحملونهم نعمة المظالم — وعظم لا يريد على عمل الحدث — ثم يسوقونهم إلى محوون عيهم عزائم الوحيية بدلاً من أن يحمدها أن مثل هؤلاء لأحد بهم أن يرسوا إلى مستحق عمل يندر حالهم ويهدمهم إلى أن يظنوا درجة القوى القبل التي تؤهلهم للحكم والتخير — والأفضل حكم واضح عليهم ليس من العدل في شيء.

وقد اختلف نظر الحجة الاجتماعية إلى المجرم ومعامليته اختلافاً عظيماً مع مرور الزمن وتقدم المدنية . على أن متبع هذا التلويح الفكري لمحض من دونه حقيقة لا ريب فيها وهي أن الناس ما رحوا مع تقدمهم محفوفات شدة أحكامهم على الخاطئ قال أهرج الكاتب القانوني الشهير : « ليس تاريخ القلم إلا تحفة متواصلة » فشان من سامة الأقدمين لمطابقين وسامة أهل القول المتقدمة لهم في الوقت الحاضر . على أن شدي الإصلاح القانوني ينظرون — مع ذلك — إلى إنشاء عهد جديد يكون أكثر أصاباً وأشد اعتماداً على المبادئ العلمية . وإن جمع الدلائل تشير إلى أن هذا العهد ليس يُبَد.

ولعل الآن منيرة عامة إلى تطور طرق القلم والمبادئ التي كانت تعتمد عليها . ولا يصر النظر إلى أمة محصورة كان تطور القلم بمثابة عند جميع الأمم .

الحقبة قريماً وحرماً

﴿الاستئثار الفردي﴾ لم يكن لسلطة أساس في الأرمه الأولى عبر طلب الآثار علم يكن أو ذلك سلطة عامة مدوّية ما يشاء من الأفراد من أنوان الخلفاء وصروبة التمدد قد كان على كل أساس (أو ما قلناه) أن يستطاع منه من ابدي حصه أو أن يتعم له منه . ولا يخفى ما يمتدحه ذلك من التمسك أن الإجماع هو الذي يكون من قبل حقوقهم والآثار لأصهم . فضلاً عن أنه ليس للسلطة حد من عدد وكثرة ما يمتدح الأمر بل هو صاف في حديد إلى المهي الأول . على ما قاله الله

حتى إذا تكونت سلطة عامة من تقوم أحدهم في تحديد حق الآثار . وقد كان أول تحديد له قاعدة المودة . أي أن يكون تدارك ما هو ميسر . فإما يجوز المأثور . والنسب بالنسب والأحب بالأحباب والأدب بالأدب والنسب بالنسب وأخروج خصائصه . وكان التعديد الثاني إمداد الخراء الطبعي حرمانه ماله ولقد رتب الأقدمون نصاً طويلاً من النبي الذي هابل كل مدّ لموصو

﴿الاستئثار امومي﴾ ونزوية السلطة العامة حرة . وهو يرجع من الأفراد حق الاستئثار وحسب السلطة من مواضعها منحصرة على الأمر من الأهل . فإذا كان صاحب السلطان مالكاً أو أميراً يترك في ملكه إلهام له بحسب طبعه أن يحمي من ممتلكاته وفي هذا الدور من الرقي الاجتماعي عند المومات صاروا حدّاً لأحباب الناس ويخضعهم ولا يحمل طغيات أساس . ويذكر عامداً وحداً الاستئثار القومي والأوطان

• •

قد كان للأراء القليلة التي أسست في أوروبا أواخر القرن الثامن عشر تأثير عظيم في تطور الأفكار من حيث الصواب واساس وطريقه وقد تبارت من جراء ذلك نظريات مختلفة هذه أخطرهما :

﴿حزبه الساعدين الاجتماعيين﴾ كان الواضح الأول لهذه الحركة وهو خلاصتها أن الناس قبل زمن الاجتماع كانوا معزولين . أن هذه الاجتماعات تكون بعد ذلك لأفراد وأحزابهم على شروط هي أركان الاجتماع قبل تلك الشروط أهم . جعلوا الحقبة لمدة فاصلة عن اندماجه من أصعب ومطابقة للمعنى عليهم وأهم اشترطوا على أصعب أن يخصصوا مع عظيم من الاحتكاك في حال ارتباطهم أمراً عالياً بعد الاجتماعيين

على أن هذه النظرية قائمة لأنها مبنية على فرض وهي أن الإنسان اجتماعي بالطبع ولم يكن في دور من أدولره معزلاً عن بيئته فلا أساس أدق لقول روسو بأن البشر تنافسوا يوماً على الاجتماع وما هو إلا محض تخيل

﴿ نظرية القائدة ﴾ رغم هذه النظرية الإنكفري مثلم وقد حصل أساس العقاب قائده للمجموع أي أن السلطة القائمة تعاقب الخاطئ في سبيل القائدة العامة اعتقاداً منهم إعداء المجموع وتقصي هذه النظرية بأن يكون العقاب على نسبة الخاطئ الذي يلحق الخيطة الاجتماعية من جراء الخفاء وعلاوة أخرى ليست هذه النظرية إلا رجوعاً إلى فكرة الأرباح المندمعة ومن ثم عقبات صرامة القوانين المندمعة عليها وقد كانت لها المظالم الأولى في صدر منشئ القانون الخائفي الفرنسي الموسوع سنة ١٨٨١ في رسن باولبولون

﴿ سرية العدل المطلق ﴾ إن هذه النظرية تنافس النظرية السابقة وهي لا تتعد تأثير الخفاء في المجموع فتعاقب على هذا الأساس ولكنها تنظر إلى الخفاء بأنها وعاقبتها فالمسألة أي عملها ودرجة حمايتها للإدراك للصحة والعدل المطلق ومن أقدم أصحاب هذه الفكرة أفلطون ومنهم أيضاً الفيلسوف الألماني كانب وصاحبها لا يمر بين القوانين الأدبية السابقة والقوانين الكثرية الوصية هذا يكون العدل الخائفي للإدراك السابقة المطلقة محصور التأثير في أفراد لا يصب الخيطة الاجتماعية صر

﴿ النظرية البديعة ﴾ حجت هذه النظرية من تشرنخ الساعات ضال أن للهيبة الاجتماعية الأساس أحياناً ما يمتد ما يخلط العدل أو ما كثر مما يجب على العقاب من غائبه وقد كان ريماء هذا الرأي كوران وحيداً فمسلوفاً القريبان وقد أرن تأثيراً ملحوظاً في تعديل القانون الفرنسي سنة ١٨٣٢ وهذا عب عليه به جعل لنية الخائفي معاقبة كثيراً بحيث صرامة العقاب كثيراً

أولاً: الخاضعة

﴿ أثر علم الخفاء ﴾ إن أهمية اجتماعية في حيز رجال هذا العلم تشبه الخفاء فهي حسنة مثله لأمور الخاضعة على الخفاء وما يذهب الأوسيلة طبيعة صلباً على دفع سر الأدراج والاعتماد إلى يددها فإذا ما غلبت حياءاً كانها مدافع عن كتمانها وليس هذا الرأي إلا رجوعاً إلى مذهب التحويل ومع التقدم (ب)ته

﴿ أثر علم الإنسان الاجتماعي ﴾ قد أحدث هذا العلم صحة كبيرة في أوروبا وأمريكا لم تلت أن حدثت اليوم حد ما ظهر من تهرها هذا دعى ريماء هذا العلم وفي مقدمتهم لومبريز والحقائي التبرير أن الخاطفين أشخاص مسؤولون حديثاً بولدهن بمراتب تشريعية

خاصة فذهب - لا محالة - الى اوسكاف المحرّم . في ذلك قول لومبرودو ان
بدي الطرف طويلتان وارب يدي المائل قصيرتان ومعدنات . وصارء أخرى إلى هذا
الرأي حتى حرمه الأورده عمداً ، ولا يحمل المحرم مسؤولاً عما فيه . وقد ثبت لدى
الطبلة ان الكثير مما استدعه لومبرودو وإنشائه لا يصح ان يؤخذ قياساً عاماً .

﴿ آراء علم الاحياء الحيائي ﴾ . وقد هم حرّاحر من لعملاء الاحياءيين وعموم
الاسم الاول للحايث هو الشئ الى يشأ فيها الحيائي . فلا تعاون في وانهم الا صيغة
هائل الثرية اقتصاده والعمر والاكحول والسكر ومعدناته . ان هذا الرأي الجوه صفاء
كبيراً في أوروبا لانه مدعوم برأى واحصاءات تثبت . وانكى التطرف فيه على الحيائي
من كل مسؤوليه وتستعمل ان يقوم قانون جنائز من م فكره المسؤولية

قال الذي منعه من تلك الآراء ، إشارة ، ان بها جميعها شيئاً من الحق . فلا
استطيع احد ان ينكره . البورثه وصحة البورثه من التأثير في التكوين المعلى كما انه
من اثبات احداً تأثير الله وما فيها من الامراض الاحيائية . فلا سلسلة سبعة القوى
التوارثه والقوى المسكفة . هذا لورده مع المحرّم . وحسب عينا لولا على الوراثه ثم
تاباً بحسب الله

وكا ان الطب الحديث يوجه عيابه الى الوقاية اكثر منها الى العلاج . فلتشرعون
اليوم بمجهود في منع الاسباب التي يوجد لها من والحايث اكثر من وصف الصوت
التي ترس الى محاربه هذا المحرم اودانه . على ان العالم اديس لا راس في هذه هذا المصير
ولا رال المخلصه كثيره . يجب ملاحظتها مع انطرق واسطفا . فاسيب ان دكان
ان اصل داني في امر ما هو محاربه كل من عيب مداركه واستداده . ان هذا بعد
حايث كانت فيها البواعث التي ذهب الى ان امان محرم المدح موطئه . انما كم الحمايه
هي دوس حاله الحيائي والموازل الى آراء في توء . وليس محو راس يرج من دهن
القاضي بملانة مقاصد لولية :

- (١) ان تمنع الحيائي من الاضرار بالدموع
- (٢) ان يكون القاب امنوة لحر غيره
- (٣) ان يستر مسئل الحيائي اعلم ثأ من مابيه وان اصلاحه مقدم على ساقته
- وحان ميه محمراً مع انه الوسائل التي يجب ان يحفظها الامم عايه الحايث
- على انواعها . وهو قسب قسم في الوقاية وقسم في العلاج

أزداد خلق العقل كل الامساك اسرع اطاعة للدوام ووقوعاً في التحارب . ومح ان يكون التام غلباً صناعياً اكثر منه ظريفاً . وبمضي لهذا الزمن ابراع الاولاد من ابدي والهم ادا كانوا يراكماء وتعليمهم حسن المولى واصلا الزراعة

٣ - الوقاية من الامراض للصدية - هذا اقترح احد الاطباء المشهورين انشاء مستشفيات للاحداث للصدية ، حيث صالح الاولاد النجس اعدتهم وراثتهم الى سرعة الهج او الكسل او الى الامراض الصدية كالمبغزيا والتورسيميا والصرع لمدية ادمهم وقويهم عظم

٤ - تأليف فرق عسكرية من الافراد الذين لم تمر بهم القرية وتعلم والاستثناء وارسالها الى مستمرات جيدة

الملاح

١ - تخصيص القاصي العناني في قه واصلاح نظام المحاكم العنانية

٢ - احراء القمص الطبي العلي في مسلم الاحوال : وهو يعني مدرس حالة المحرم حيا وعظلاً

٣ - انشاء مستشفيات لاهاب الامراض الطفلية والصدية من امرين يكون في الوقت ذاته بمثابة الصحون

كيف يدرسونه علماء المخرجين

خلقنا في كثير من المحرمين هم اسف عملاً من الاحداث الذين لم يحاوزوا سبع عشرة من العمر هؤلاء لا خدم الطلابة شدة بل حصرهم ورد في سرائر اخلاقهم وهم احدث ان سألهم في المستشفيات رتباً من خلفهم ويقوم اعوجاجهم - وانما لم ييسر ذلك وجب حصرهم في مكان صد يحمل الهيئة الاحكامية في تأمين من شرم

وقد احدث الدول المتدرة توجه عاتياً الى طقس المحرمين لحسن دقيماً ومن هذا القبيل معهد للامراض النفسية نشأ حديثاً في بوبوراك والحقى لاداره البوليس . وقد رأينا ان تغلب شيئاً مع وهي طريقة . قال احد اعضاء ذلك المعهد .

٥ - قصاص حسن يوماً في درس الموضوع قبل ان تقترح في علقا رسباً فكما متحب كل يوم عدداً من المجهين الذين سلك من حيثهم على اساسهم حسن الامراض العقلية لتحصين شخصاً في ذلك للده ٤٠٩ اشخاص من هذا العدد وحدثا ١٤ من قاصري العمل وواحداً متوجه وانس عتلي اليه وعلايه عدي امر والظاير المجدرة . ولا نجد

في البدء كانت الملائكة روحية من أجل ذلك والسبب في جميع الأصناف تقريباً علاقة
سادة معاً ثم بعد استمداد رجل بمحض شياطيناً في رومه مثلاً كانت سبعة رب
الأسرة في البدء لا تعرف حقاً ثم صارت طاقها وتخلص طلبها وأتى أن يطلب شخصه مرة
فتدل "الروح الشديد المراس في المصور الأولى للجمهور به نوع من المراس لا تحتوي
في عهد الأمر طوره ولما دخلت المسحية رومه وصفت بعودها من هذه الحركة
وعرفها ولكنها (أي هذه الحركة) عدت وسمت بحراها الطمحي إلى الاماء وهي
تقدم وسوف نرى عهد الأمر طوره في "رومه به درساها من اجل

يظهر أن الروح المختصر مدونه طوله هو آخر طوره فصل شكل ولا من مع
ما دام عدد المذكور بعدد الالاف مكافئ وكلي سرداد فيه تساوية بين "وحي
وتحس بحدود السريعة عهد وقد كان الاحيائي "العلماء القديس هربرت مدونه من
هذا الرأي فيه القائل "في الممار الاساسية الاولى ذلك الالاف انه منقول الى راحة
كل الشرح وعهد الامر لعمري في القرائن اما "الروح بحسب المبالغة يمكن
جوهرية وفي ايام بعد ثقله الاول للقران الشريفي من القرائن التي على ايدى قائل
اهميه وسبب في وقت يصبح منه ثقله الاول للقران مدونه والاس القرائن سرعي
ويستدس اذ ذلك القرائن القوي - شريك في تحديثه عطفه حلب قرأنا مشحوناً
مردولاً

المقبل

فليس غريباً أن نرى مدخل عجلة نوّحاً في طور روح الخريفه وحسب
مختارها ومخلو ومتروك فلا شبهة الطاعة - الحكومة او مدنية - في امر
الانقلاب لا قدر ما هي من مصلحتها الحيوية والاساس ما يخص مصر الاولاد ورسمه
ولكن هذا التصور في "روح" مدونه على هذه الطريقة سيكون بطشاً لانه
يقترن ظلالاً تماماً في الرأي العام وتصورات سامية في انشاء الاحيائي فلا تأسر
المدول من طرر لثمة الخلفي لعمد نظام طريقة في الزرع الاعلى سرطاً ان تكون
الحكومة او الولاية في معظم الحالات على استعداد لان تسمى على الاولاد وتقوم
بدراسه ولكن قد ان نحن الحكومة او الولاية على عاتقها هذه الوظائف الخطيرة

يقتضي ان يكون لها موارد عريضة تعضها الآن . فحاشا في طاعتنا الاجتماعية الحاضرة تعد (على ما فيها من ثعيب) ملجأ أميناً للأولاد ونكاد تكون ملجأهم الوحيد فلا شك هدم هذا الملجأ في ان شئنا هو توسع منه واقصر .

و يديعي ان مثل هذه الاقلام الجوهرية لا يمكن ان تنه عن صباح ومساءم مجرد تعبير رأب منها كما يخص في الاعانات الساسية فتوقع حرماناً مستمراً لاطفالنا الحالي في اربواح والدالة والمث ، غير ان لا شك في ان جميع هذا النظام منقلا وآين الى السقوط فاجعل في نظير دارة وهذا التصور . قد سرعة مع وهي ايمر فلا عيب د ظهور . ظهور عند امرة في عيون حلقه كما طير السلام في عمار .

فلمسجل هذه لطوف وطرح الاول - ليس ان يحارب - جرد نسب الى جانب سنة التدمر المظلي . وهكذا كانت احوال مد الفهم في عهد رسل التدمر يكافون بتطلوا على مقداره اربع امانتي اني .

الحداد بعض فاني الديار وهي فاني موحشة) ان فقلوب الاسحدر سرماً . ومنس محدود ايها . ولقد شد معهم يوماً . قد يفتح الاسحدر شكل ٧ على الطريقه الاوربيه عتار حرب الديار . محمده مدفوناً حامل احوال هذه . عتار لشكرين ولا ريب في ان اضطرره اخذته هي اني طابت الفاعا ما فيها من لافضليه فقل هو لا . الديار . شأن جميع الاعانات تاريخية كثره كتاب أو مسمره .

لا شك في ان الحداد التي كان اربع - شطع مد سبع عديده حقا مشتملاً من عدة السحاص ومختلطاً به الحداد والبال . لا شك في عتلت . مثل الذين حيوة اسنداله رابع موقوف على شخص . حد كثر من مقتدرين على اعتناء ابناء كدلك الذين حاووا من قبل فكيف دونه في د قبيحة . عتريها في عتلات . به بطول الاصل متفق حسنة . احدى عتلة .

ولا اور منتفزة التي رعت عتوب نخومه في ايمر ليست في واقع الا اخطوة الاحرة لذلك الخطر تدمر . وقد كانت لاحد ثيمر . من حيث ان يدروا ان لا قرار اصحو لا يصحو . رابع عتار امان الجمع . ان امة السمن من " وعين مارات تكبار وتريد نما يتعد . به الا عتلات . رابع ثبات الى الثبات .

ويش في هذه احواله مدعاة لروح المحاطين ويحييهم من هي لا مستقار . يحل

الصدار كمادته ويعبر على خروج من النامي من الافلا يرجه صفاء القلب ان قد
 حال انفسا كل شئ لان كل شيء يتحدد ويُنكس خارج الانسية من مدح
 الحصري الى الان الا سلسله متوصله بتحديد اجزاء فيحدرو - ويحدودون على حده
 حديد في اسم ان يخرج ويظهر لنفسه لان يحزن وتحتضر
 بولس صفة

من كل سم فطرة

ان يحري التاريخ انه من - ولتقته الى يقدم بها الرافض ثلاث خطوات الى
 الامم ثم يتأخر حلول
 النفس في المذم وأن طام لم يستمره صاحبه (حبيب)
 كبيراً ما يكون عزائم المرأة اقرب الى الصواب من تأمل الرجل ومكره
 (توماس أدبسون)
 ان هذه الحرب آخر رابع خروج الاملاعية الا - ثائرة (الحك طروس)
 ان الحرب الطائفة هي اسعار اوروبا المتقدمة (الاما بدكس الخامس عشر)
 لاني احب هذه الحياة لا اشك في اني ساعد الموت احياناً مثلها
 (رايدرمان طاعور)
 قد رل على الملا امر المحي بادة اولت اهدى غمم في الشر والفساد
 (الفن فر - ميلبي الالاني)
 انظروا عن افكر حول الموت (حررت كولان)
 ان من العسير ان يفكر امره من هذه الحيلة والصحة (ودرو ولس)
 قد علمنا هذه الحرب - نحن رجال القى - ان ديت اهل تأمر في عوسا تا
 (اسقف واكفيد)
 المرأة الصالحة مثال ارسى ثلاثه الهاء (المشرشالين ودهام)
 ان رول الحبل اسهل من صعوده واكن اشقر الحبل لا راء الا في ثة الحبل
 (لوروك جت)
 الصراثة نيه بلطفه هو لا تثنى الا من يدل قبته كما لا احبها ولا تثنى ارباعها
 (المشر لويدي جورج)

الطيران اليوم

وتكون الحرب الجوية

ان الحرب فضلاً كبراً على هذا القى السبب اليك ياه حثت سون واهل العلم وأصحاب الصالح يذولون الجهد مجيهاً لامية التحليق في الجو وما لهم من ماعت أو دافع الا الرعة المبررة الى الاتيان بالعديد الشئخ أو القيد . وكاوا بين منق من ماله أو مسددة من روة أرعجي عبور على العلم والصناعة أو ذي حظوة في عبي حكومت أو قومه متكل على الترمات التي نصبه . وما اقتضت الحرب الطراعية حتى قامت ايطاليا تعمل على الزيدة في اسطولها الجوي لما نبتت من منافع الطلوات الحربية . وكان العالم الغربي مأطراً شاعداً عثرت أنهر الصحف ماهالات الصاية في الطيران والطلوات . وما هو الا ان مانت السبعة الجوية من الاقال والاحكام بحيث انتشرت حروب الدول المتطلى اسخدامها في الحروب . وثبتت لمر هذه الحرب الصروس والايطالي متجهة الى قائمة الطائرة الحربية فشرعت الحكومات فتني . سائل الطيران وزيد مد للمساعدة الى كل عمل سابق الامتاء صلو العالم ياري زمبه والصاح يامس مراحه وكل يصاحب همه ويريد عماله ودون اصرام العالمين الاول من اصناعات الطيران ما لم يكن في الحسان من محبين وولادة في الاختراع

وحسبك من ذلك ان صبح ٥ كورنيس ٥ الاميركي الذي لم يكن يجبر الطائرة في اقل من اسبوعين مات بصحها في ٢٤ ساعة وكان عماله ١٥٠ ملغ بعدد الموم ٢٥٠٠ . واذا علمت ان عدد الطلوات المحلوة حالياً لا يجل عن ٥٠٠٠ وان عمر الطائرة بالتمديد لا يتجاوز الاسبوعين وانه (بحسب الظاهر) لا بد من اثناء ٥٠٠٠٠ طائرة كل عام سداً لثورة الخلف والحسرة . اذا علمت ذلك كله أمنت للبالنة في تقدير صل الحرب الحاضرة على هذه الصناعة الحديثة

واليك شيئاً من ضروب الاصلاح والتحسين الذي آت اليها التحارب والاختراعات إتيان هذه الحرب

الحسم الموزوني

مد عامين كل عملس الطيران من طياره بشه كرسياً مطلقاً في الهواء وكانت العدد والآلاف دية سرمة الهواء لاهم كانوا يحطونون تسليتها رماً مهم ان عظامها يكون

عيناً مميلاً لكم حصة واسعة سطحة . ولكن العلماء انصرفوا الى هذا الاحراج وحدوا ان مجموع مظاهر الهواء . لاحام كثيرة متعددة كرحل طيار وسك من الفولاذ أو النحاس وقضبة من المعمل الكهربائي أو جزء من المحرك على صغر حجمها ودقة شكلها أكثر وأشد من مظهره لعدم واحد ذي حجم وسطح كبيرين . وكانهم لاحظوا ان كل جسم من هذه الاحسام يثقل الهواء وجره وراءه جري كلتي محضه السعة الأخيرة ثم سبوا اصله ووجدوا أنها أخرى . صاغوا بصح جسم شبه مخروطي بجره السعة والآلات والطيار جميعاً . وقد اشتقوا اسم هذا القسم المحدث المضاف الى الطائرة من « الزورق » لأنه شبهه .

ربادة السرعة

وام من التحسين السابق زيادة السرعة بحمل قوة محرك ثلاثة بل اربعة اصناف ما كانت سابقاً . وهذه السرعة ضرورية للطيار الحربي المكتشف . فان تصاحب قوة المحرك مساوي للطيار على حلولة الواصف والرواح لان قوة ١٥٠ حصاناً في المحرك تمكنه من احراز اشدة الانواء المطلوبة . وقد سبنا الطائرة العنقية (مودالنيا) التي تملك ٢٥ غنة رغم أنها عاصمة ضرر من هزاتها . وما انصه المحرك في الحرية الا ان كانت هذه الحرية الثانية . وقد كان الطيار فيما مضى (أي قبل الحرب) يحس في حالة العنقية انه حباب دون القدرة على الطيران . اما اليوم فانه لا يمس به ولا يرجع

مفهم الطائرة المكتشفة

وما انقصه الاحوال الحربية ان يكون الطائرة الكشافه كبيرة سمع ومحمل . ير الطائر مدافع وقنايل وثلاثه ركاب أو اربعة . « شنت فاب الطلحين للصحة ودات الثلاثة التي هي اصغر منها . وما عيبها الا هل المحرك - من القيل الخفل الذي لا يدور على عتفه محبة للقلوة . وما قوتها في طائرة لا غل طول ما من طرفي صاحبها عن ١٨٠ قدماً على ان ماء الطائرات للصحة مما عهدناه قبل هذه الحرب فان طياره « سكورسكي » الروسي التي صممت في ١٩١٢ كانت ذات قوة ٢٠ حصان وكانت محمل ١٤ راكناً مع ما ياتهم من ارجهم من كل دماغ على ان سماع الامثال وسبوحها ينقل الحركة مع انها على سطحها بهب الهواء بسرعة ٦٠ ميلاً في الساعة . وهم كانوا ماتقاردها بل مفرسوها بدودنوب حوائه حرية اسرع واهوى واكثر سعة وطاها محمل بها تحمل مدمن كبيرين . واكن طائرة سكورسكي عر مواضعه بقبام مما يستوجب الخفة والسرعة من اللها الحربية مع انها ملائمة لاقاء القتالي

طيارة «كورنيس» الحربية

يحمل «كورنيس» الأميركي من أشهر مصانع الطائرات . وكان قد صنع طيارة عظيمة سماها «أمبركا» نالت من الشهرة أضعافاً مضاعفة - وسبق له في الآونة الأخيرة استحداث طيارة ذات ثلاثة سطوح بحجم حذاء . أما «أمبركا» فقد كان أبعادها لتتحلق عبر المحيط الأتليتيكي . وأما طياره الحديثة فهي عدة حربية فتيحة طول ساين طرفي جناحيها ١٣٣ قدماً . وطاها عدد أربع فئات قوة ٩٦٠ حصاناً . ويمكن لشرة لو اني عشران يقبوا فيها آكابن على مواضع ومأوى على أسيرة . ويمكنها ان تعبر في غاب الجو أليلاً كاملاً

على انها وان نكس سبع قوة ٩٦ حصاناً فهي لا تغتار اكتر من ٦ - ٧ ميلاً في الساعة بخلاف طيرة مسكراً الألماني الذي قوة ١٠٠ حصاناً ، سرعته تكاد تبلغ ميلين بمديقة الواحدة

قنونه الحرب الهوائية

اليوم يوم غرق به السعبة لمادة وثامها ولا أثر ولا مخرج لأنها جعلت عوافة . ويخفق اسفل في الجو أو يعلق ساقه لرح ولا يسى حاصلاً له طار بال - وقد غرماً على نيه من موى سكر والقرأني استعابها أمثال الطيران في السماء الباهية الآخرين . أليث خلاصته :

كثيراً ما حرص على ان يكون من عدوة في احد المواقف الستة الآتية
(١) ان تكون الميمنة متجهة غرباً وعدوةها شرقاً فبسر كل طيار وقد حصل عدوة الى ساره

(٢) ان عد الطارمان وجهة واحدة

(٣) ان يكون احدهما اصغر حجماً من عدوةها واحص والسر ع

(٤) ان هو لطياره عدوةها لتسكن بها

(٥) ان يوط الطيارة دون عدوةها بحيث يترس سطح البيا حر وثامها

(٦) ان يحط ثلاث طائرات او ارفع عدوة واحدة

أما في الحالة الأولى فالغرض من حمل العدو الى النار أتمها هو يسهل التعميم وتسييد لزماته لأن اسناد الدقية الى الكعب أتمى هو المألوف لاسعد وكان من ثم للاعمر من وده اللبازين صل وبرة من حقه هذه - فله ينطبع ان يخاصي

العدو للطلاق النار عليه من حيث لا يوقع
واحبة الحاضر من سائر وجع ردي في الحيلة الثانية اذ تكون الطيارتان على مستوى
واحد وفي جهة واحدة فيمكن دوماً من التصوب والاطلاق على ذي السرى
مخلوفاً هذا انهم الا اذا كان العدو انا الفراد في جهة واحدة متبعه اذ ان السياره
السرعة عدوها البليغة والمخاطر بها من حيث نشأ

ولذا علم الطيار الطرود بأن طيلوه أخطاً من طياره المتكرد كان له أن يطلب النجاة
المهبط دعه واحدة إلى ما تحب عدوه ووجه من سهل مع ليه من مدقه أو مدفع
ومن فوائد هذا المهبط أن يحول حياض الطياره المشد من وسما وفي طياره الخاضع
وإن الحيله الخوفه رأى كذا في الحرب لطوائف قرب سبه في كذا السبه لطحا
الها الطيار المهرم يصير مها في نزوح حيلت بل حصن حصن وهذا بلحا المهرم إلى
الغاد محدد أشبه الشمس ووجهه له فيصير طائفه إلى السب يحسن التصرف في آره ومرتد
طوله كليلاً يهوراً

ومن أهم في هذه الحيله أن يادر المتحوي إلى جدول سرعه على الفور بحيث
يحتمل الانحرف واكثر الحكمة تعني اذ دأب أن يصحب الجدول عن السرعه إلى
السطح هو الط والمعدن والاكل الاعلاء اسباده وسرراً
ثم أن من التصوب والاصابه في الحرب لطوائف وبها في ساحه الفصل هاتوا
وتأباً شديداً فإن صموه التصوب والزاس في طياره محذ في الزخ العاصفة على هدف
سابق الذي الواء من غير السهل الميسر - واكثر الامانة اصعب جداً بل على من
من « محاسن المصادقات » أو حساسات التوقي

على أن في لفرد الضرب ولا سباً التربيون منهم اهل حذ في كذا نيه ومم
حيماً في حاله من يقول

أذا لم يكن من انوب مد من المبحر ان توب حياء

ولذلك هم يحذرون في اعلان الطياره كدته حربه درجه تفتك وقد حاولوا ان يسل
تلك الصوبه فخلوا امام محسن الزاسي مراكر سد السدقه لياا ووسموا هو عد حسنة
بحسب الانام بها ودراعها طلقاً للاحكام وهي مينة على حسن حدير ما بين الزاسي
والهدف من لئله مع حدير سرعه كذا انذار من بالدر إلى التحاذي كلها

تكييف الحيوان والنبات وفقاً لرغبة الانسان

يؤثر عن سيدنا يعقوب عليه السلام حد أن عاش مع حله وعلمه لآلآن عدة سنوات أنه
دبر حيلة ربح^١ منها ربحاً عظيماً من غير أن يخل بالآفاق الذي بعده مع لآلآن . ذلك
أن يعقوب أظهر رغبته في ترك أرض لآلآن ولكن هذا لم يشأ أن يذعن له بالذهب لآله
كل قد حذمه حذراً حليته ورعى مواشيه ساجدة ودرايه حتى سبب وتكاثرت قبل
يعقوب أن يتي عد لآلآن على شرط أن تكون أجرته كل أبق أو أرط من المر
وادهس من الصان وان يكون الأييس منها للآلآن . قبل لآلآن هذا الشرط لأن الهام
الرقطاء والبقاء والذهب كانت ماهرة في ذلك الحين كما هي ماهرة اليوم - ولعل لآلآن
مر من هذا الاقتراح لأن في مقتته . فشرع يعقوب يرعى عم لآلآن في واحد يعقوب
عصي لبي رطة ونور ودلب وقشر بها حطوطاً يصاه كأنطاً عن الياس الذي على
الصي وجمل الصي التي قشرها تمام اللحم في الجبابض في مسافي أدهاء حيث كانت
تزد اللحم لكي توحم الصان على الصي ذلك سبباً محطلة ورقطاء وبقاء . وعرز
يعقوب الصان قبل في مقدمة نس من مواش لآلآن كل محطط وادهس وجعلها له
فعلماً على حدة ولم يجعلها مع غم لآلآن . وكان يعقوب كما وحت اللحم الرمية يصع الصي
تحتها في الحماض لتوحم عليها . وإذا كانت السم في الحرب لا يعضها قصير الحربة
للآلآن والرغبة ليعقوب . قاسر الزحل جداً حذراً وصارت له غم كثيرة وأمه وعيد
وحسن وحبر . عن سفر أنكون فصل ٣٠ : ٣٧ - ٤٣

مرى مما تقدم أن يعقوب وافق حله هذا طرفة أسطباع الصفات في الحين أسماء
الحلل (وهي معروفة عليها باسم dikony) . وقد قام حلال طويل بين العلماء في محبة
هذه النظرية والرأي الثالث بينهم اليوم أنكار هذا الأسطباع طلياً . على أن العلم الحديث
يشير بقدم العهد التي يمكن فيه الأساء . من تكييف الأسكائن الحلية وهما لرغته
بل أن مرأ من العلماء قد وصلوا إلى شيخ عرية جداً في هذا الباب تحمل عن الاعتقاد
لأن ذلك العهد ليس جيداً

أن العلماء يخشون اليوم من الأسباب الفاحلية والخارجية التي تحمل حله البحر مثلاً
منطفاً ويسألون عن امكان توليد نمور بلا تقيط على جلدتهم أو يمرات أخرى تختلف
هي ميرات البحر المحددة في كتب الحيوان . ومنى اندكوا كنه الأسباب التي توجد هذه

المراب وحطوطها تحت سيطرتهم بحيث يأتونها أو يصغوبه لوردهوه وهاترعتهم
تتكوا من اجراء مثل غلية سيدة يقفب سهوة عطية بل اواما هو اعرب مها بكانر
ولا يحول ان الاسان قد تمكن واسطة الانجاب المتواصل من اعاء من الصفات
التي دعها في كثير من الحيوانات - كما فعل في افراس الساق متلافه اعاب في البدء
قرساً او افراساً اصطح من جرحا فذا الفرس، ثم جعلها تقابل فاعب من سلها اجساً
الاصطح لفرسه، واعب من سل هؤلاء الاصطح كذلك وحل حراً فافرحت مبرات
افراس الساق رداد وسوفاً وحلاً مع مواسة الاعاب انى ان كوت اليوم حماً
سفعلا من احاس الخل وهذا الاعاب يسمى في عرف علماء الحياة « الاعاب
الصافي » يبدأ به من « الاصطح الطبيعي » الذي يجري في الطبيعة من جبر مباحة
الاسان وهذا لمة شزع الماء وجاء الاصطح الثامه لكل الحيوانات الحية من
مات وحيوان

فكان الاسان قد تمكن واسطة الانتجاب الصافي من اعاء من الصفات التي
دعها في من الحيوانات والثبات اما البحت الذي عن صدهه اليوم فاه اعظم فاقده
واند حطوره من ذلك الاصطح لانه يرسي الى احداث الميراث المزعومة في طرف
جبل واحد وهو يمكن للانتجاب الصافي الذي يسدي مرور عدة احوال حتى تصبح
الصفات المطلوبة في النسل

وسلوه اخرى فاني رسي ده العلماء هو احداث المؤثرات الثلاثة لاعاد صده
من الصفات (كنوليد عمر فاصح الياس) مانترة في مدة قصيرة

من اثاث اليوم انه لا يوجد حيوانان متشابهان تمام الشبه حتى ولو كانا من ذات
الانوس كذلك لا يوجد متان متشابهان ولا وفتان متشابهان - وان يكن الظاهر
لاول وهلة لا يرى تلك الفروقات والكبا موجودة لادرس حد متلا وانبأ رعي صطفاً
كبيراً من الفم فاه يمر تلك الانعام معها من من واسطة الاختلافات الطيفية التي
نطها مع بلون الاحسفر اما المرحل الذي لم يتعود رعي القسم فظفا يمر من بهام القطيع
الواحد فكلها في طرزه سواء

على هذا القياس شئت ادسا وجود اختلافات من افراد كل نوع - ثم ان تلك
الاختلافات طيفية في الغالب والكبا في من الايمان يكون على شيء من الحساسة
وهذا كمن مرور الحيوانات او المرارعون انا استصوا صفة في حيوان او مات
الجبر التاسع من الحلال (٩٤) لمة الراحة والشروى

وارادوا انفسا نظروا في تلك الاختلافات او الميراث الفردية فاتفقوا من الحيوانات او النباتات التي ليس فيها تلك الميراث ولو صودت قبله الوصوح ثم جعلوها تتناسل على الدوام منتصبين من كل جيل الاعداد الذين تصح بهم الصحة المزعومة - وهو الانتحاب الصناعي

اما اليوم فلننظر في هذا الاعمال الذي يكون الامداد به على عمل الطبيعة بل هو ربي الى التأثير مباشرة في القتل وقتل الصفات للمزعة اليه صفة واحدة ، وحارة اخرى ان العالم يريد الانقضاء بالطبيعة والانقضاء بواسطتها الحية فهو مسائل هذه مثلاً « لماذا نولد من الموانحي لا قرون في حين ان والدها جرون ؟ لا وب ان لهذا الاختلاف وغيره من الاختلافات فيها تكن طبيعة - سداً فلا بد لي من البحث عنه ومنى وحده استخدمته كما استخدمه الطبيعة »

ولكني يدرك فتوه هذه الفكرة - فكرة تكيف النبات والحيوان وفقاً لبيئة الاساس - يجب علينا ان نرجع بمكرنا الى سنة ١٨٥٩ : ان في تلك السنة وضع داروين كتابه المعروف في « اصل الانواع » الذي يتوهم ان كتبه ان اول كتاب نشرته فيه نظرية النشوء والارتقاء ، والمفيدة ان فكرة التثنية والتحول ، فكرة قد حثت جداً حطرت لمبر واحد من الفلاسفة وعظمت تبيلات غنثة . ولم يكن كتاب داروين الا تليلاً جديداً - اوسع ولذي وقوف بلا ريب من كل ما تقدمه - تلك التلمز وقد اعتمد داروين في تعلق النشوء على ثلاثة مبادئ رئيسية وهي

اولاً ان بين افراد الجنس الواحد فروقاً طفيفة فلا نجد اثنين متماثلين
الثاني ان

ثانياً ان ذلك الفروا والاختلاف الفردي يتعلل بالوراثة

ثالثاً ان عدد الافراد الذين يولدون من كل جنس اكثر بكثير من الذين بقون احياء

واليك مثلاً يسهل فهم هذه النماذج المتعددة وسراها - حد جماعة من الارباب تبيت آمنة حادثه في مكان لا تعرف التناوب به . ثم افرس ان من التناوب طرقت الى ذلك المكان - قد علمنا من لئداً الاول ان بين الارباب فروقاً مختلفة فالص مثلاً اسرع حركاً من الص الاخر او اقم لوه او عر ذلك من الفروق . فلما اندي فهم عددياً ان عي التناوب يفضي على كثير من الارباب بالموت تحت ابياب او تلك

الأعداء . ولكن لها بقى وأنها تموت ؟ لا شك أن أسرع الأرباب أكثرها أملاً للبقاء ،
ومثلها الأرباب ذات اللون للشاة اللون الوسط الذي تبيض فيه بحيث لا يبرمه بسهولة .
فما تقدم رى أن هاتين الصفتين - السرعة ومثابه الوسط - ضرورتان لبقاء طائفة
الأرباب فالأفراد الحاصلة عليها أشد أملاً للخلاص من سواها . ويحدث مثل ذلك
لنسل أولئك الأفراد مما يبق من هذا النسل إلا الأمراخ التي انتشرت بالصفات اللازمة
للبقاء والنجاة ، وهم جراحى لا يبق من الأرباب إلا أصلها فقط .

ثم أنت قد علمنا من أمثلة الثاني المتقدم أن الميراث الثمرة تقتل بالوراثة إلى النسل .
فالأرباب المبرصة على الاحتياط تجد أمراً أسرع وكذلك الأرباب التي تشبه وسطها
في اللون . فرى من ذلك كيف أن هاتين الصفتين اللزمتين للأرباب ردادان وصوحاً
وحجلاً في كل جبل جديد ، إذ أن هاتين الصفتين صعب من كل جبل خطأ الأفراد
وأظهرها لوقتاً

فلا نلت الأرباب أجبلاً قلبية حتى تصح مصومه أى طائفتين أو طائفتين متماثلتين
الواحدة عن الأخرى . أحدهما تتوارى بالسرعة والأخرى تتار لون حداد بحداد .
التعاب لها - وكذا الصفتين من مسلمات البقاء في ذلك الوسط . وهو ما يستخلص من
المبدأ الثالث الذي وضعه داروين في الانتخاب الطبيعي ، وقد قد الأسس - من غير أن يدري -
هذا الانتخاب قائم كما قدمنا في الثنائيات والحيوانات من أصناف التي ربما والفرق
بين الانتخاب الطبيعي والانتخاب الصناعي أن الأساس بدلاً من أن يكون نوعاً واحداً
الصفات إلى عوامل الطبيعة وعداوة أنواعها قد امتصص بها بالانتخاب البشري عن التغير
والملاحظة فكان أسرع وصولاً إلى النتيجة

على أن ما يسمى به السماء الآن هو أحداث التغير المتعرج بين الليل والليل ،
بالوقوف على أسباب التفرق بين أفراد النوع الواحد واستخدام تلك الأسباب
مباشرة - لا بتكرير الانتخاب الصناعي الذي نرجاه فيما تقدم

ومن أول الخطوات في هذا السيل استكشاف العالم اسمه بمحسوس ، وهو أنه هل
نوعاً من الاعشاب التي تنمو في الماء الحلوى إلى الماء المالح فلم يمت أنى رأى شكل ذلك
المشب يتحول إلى شكل عشب آخر معروف لا يشبه إلا في الحر ثم أنه عكس عليه أي
أنه أخذ لعشب البحري وغطه إلى الماء الحلوى فراه يتحول إلى شكل العشب النهري -

والتيان كما قلنا وعلى مستقلان تمام الاستقلال

ومن أشهر المشتغلين في هذا الموضوع الآن الأستاذ دلم لورنس تور من جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة ضد أخرى - ولا يزال يجري - تجارب متواصلة في نوع من القيق على - امت البطاطس . ولكن شيئاً من ذلك

في الأستاذ المذكور بناءً عاماً واسعاً لفريقه ذلك القيق وفي هذا البناء يبين القيق وماكل ويتأمل . والأستاذ يعرف كل شيء وفراشها ليرها من القيق بواسطة سجلات دقيقة يجمعها ويدونها في النوالد . والذي يسهل هذا العمل أن كل قيق أو قيقين ترى على شجيرة خاصة بحماطة مثبته من اللون القويق بحيث لا يضيع بس



أنواع من القيق مولدة من النوع ذاته .

القيق . ولكن فريق من هذه الشجيرات عرفة مستقلة . وفي كل من تلك العرف آلات خاصة مستوفاة الشروط لرفع الحرارة أو خفضها ولتغير درجة الرطوبة وقوة الدور وغير ذلك من العوامل الطبيعية . فبما الحرارة في إحدى العرف مثل حرارة خط الاستواء تحفظ في عرفة أخرى أقرب إلى برد القطب الشمالي

فاستخدام هذه العوامل قد تمكن الأستاذ تور من تحويل جنس القيق الذي دعه واسمه العلمي *Eupomacentrus decussatus* إلى أحاس أخرى من القيق تختلف عنه اختلافاً شاملاً كالنوعين *Eupomacentrus pallidus* و *Eupomacentrus notatus* (من الأعراب من ذلك أن هذا الأستاذ لم يحول فقط النوع الأول إلى أنواع أخرى

مروعة بل انه بتغير العوامل المتقدم ذكرها قد اوجد أنواعاً من البق لا وجود لها في الطبيعة . فمن ذلك انه اوجد نوعاً من البق ملاصق محكمة بدلاً من ان تكون مستقيمة كالماضي . ونرى في الشكل السابق كيف انه ولد أنواعاً من البق مختلفة التعقيد من النوع الذي في الوسط

ومن اشهر المشتغلين بهذا النوع اجناب الدكتور جورج كلار الانكلي وقد قصر معظم مباحثه على عالم النبات والحيات من ما توصل اليه من النتائج :

تتم كل المخلوقات الحية في ثلاثة ادوار على الاقل وهي : الحضانة (اي دور النمو السريع) واكتئال النمو (اي دور التناثر) ودور الاعطاش الذي يحته الموت . على ان الدكتور كلار المتقدم قد قوس اساس هذا المبدأ بمباحثه ونحاربه . فقد قصي السبق العلوال بدرس طابع النباتات حتى تمكن من التلاعب بدمجها كما يشاء بل انه تمكن ايضاً ان يتلاعب بالادوار التي تختارها . ومن اعرب ما اتاه من هذا القليل انه اوجد نوعاً من النباتات المصبة (يسمى علمياً *capro ignia Alxia*) لا يمتش مادة اكثر من اسبوعين حاله حتى ماتت ست سنوات . ولم يقتصر على ذلك بل اوجد هذا نبات وهو في دور الهرم والدول ضالجه طريقة ارجحت اليه عهد الشباب

وقد اجري مثل هذه التجارب في من أنواع النبات الرقيقة بل طوز ذلك واخذ يولد في النباتات صفات واعضاء واشكالا جديدة حتى امك لتحدد الشجرة من الشجيرات التي ردها فتجد بينها وبين افراد جنسها الاصلي مروقاً ينة فمن كل ذلك يستدل على انه ليس للنباتات والحيوانات اشكال مبنية لا يحد عنها بل انها مرة قابلة للتغيير وفقاً للمؤثرات الخارجية الطبيعية والصعبة

هذا هو الاستكشاف الغريب الذي توصل اليه العلماء وهو يفتح امامنا عالم واسع للاميل والتحمين اذ لا يرح من هذا ان هذه المباحث لا زال في طفولتها . وما رانا قادرين اليوم على ان تولد من النوع نوعاً آخر مختلفاً عنه فلا مانع علمياً ان تمكن في المستقبل من التأثير على الجرائم الجبوية اثناء تكونها حتى تولد منها نباتات او الحيوانات الذي رعه . وتتويع هذا الممن يكون في استعماله يوماً ما لتحسين الجنس البشري

في حديقة الحيوانات

مشاهدات ودروس

ان حديقة الحيوانات اشبه شيء بمدرسة ، ووظيفة المروض (أو المرابي) مماثل من بعض الاوجه وطبيعة المدرس فكما ان هذا يبدأ بدرس اخلاق تلميذه وامباله ويحده في اسفاله اليه وسمه مستبداً من دونه تماماً لانه كذا في المروض يحصر عيائه لولا في درس طبع الحيوان وعاداته حتى يكيف معيته وفقاً لهذه الطباع والاعادات . حتى لا يشتر الحيوان بالوحشة أو انساؤه فيصحه على قدر الامكان . وليس هذا بالامر سهو مدونه احطار ليست خفية ولا سباج الوحوش اصابه . ولذا وحب الاعراب حصل لولئك الذين يحرصون حبسهم لدرس اخلاق الحيوان والقبام نشوؤهم . وسيرى القارئ فيما يأتي مثله من هذه القدروس وما يلقاه المروضون من الصعوبة والمخاطر في ترويض الحيوانات التي تحت اشرافهم

سكنى الجبوم

وقد كانت اعظم مشكلة لهم امر السكس ولم تمكنوا من حلها على ما واصل منسرب الجبوم الا بعد محارب عديدة وكان الطبيعة رأت محال حيوانه فسهلت عليه احيال ندم الطفس في أي مكان يقبل اليه ولا سيما اذا حصل الف في فصل الربيع حتى يمكنه ان يعود حراً اصعب ورد اليه قليلاً قليلاً ، هذا مع مراعاة عاداته والطوره وتزيب السكس المدة بطريقة يحصله يستند على قدر الامكان انه في بلاده الاصلية . كلف الياض الذي يعيش في تخرج سير يافانه دقل في بلاد حرة ووضع في مكان به بحيرة من الماء تطلقها الاشجار اتقوله من حر الشمس عيش هادئاً بالزعم من هذا التبير المحسوس وكذا المنب الاسمر وينتهي له تشيد هص كبر منمع حتى يمكنه ان يروح فيه ويحمي وفي دخله من صعب اشكل معارة يابى اليها تنص وطر انهاء لتغيرات الجو الشديدة التي فوق الحة

وأما القردة فقد كلل الاعتقاد سرورة تدفئة القفص التي تأتي اليها دسة حرارة البلاد التي كانت تعيش فيها في المنة الحرة ولذا عده بعض مديري حدائق

الحيوانات في وادي أمريكا اني تدفئة الاخصاص المذكورة فتح عن ذلك موت كثير
منها بالالتهاب الرئوي واسل . وادرك ربي الموصوف رك القردة تخرج طول السنة
في اخصاص ممرمة تنقلت الحور قد دل الاحتار على ان هذه الحطة تظل صالحة القردة
بالمربين السالف ذكرها

والوحوش الصارية مثل الاسد والفهر والهدد وغيرها يمكن تربيدها بميشة الاسر
في اخصاص مكشوفة على شرط ان تكون ممرمة للهواء تطلق في مكان معتدل الطقس
وتصنع هذه الاخصاص منفعة لتتمكن من السكر والفهر بها

الطعام

لا تقتصر طبيعة ملاحظ الحيوانات على معرفة نوع الطعام بل انهم في يتتبعون له
معرفة المقدار الكافي منه في كل اكلة والوقت المناسب لتدبيره . ويدأ طعام الحيوان
مرتبين في يوم ثم يطعم مرة واحدة حتى لا يتعود اشراعه ولا يعتريه عسر هضم او
عجزه من اسفل . وعلى الملاحظ ان يكون ملأاً بالاصناف التي تعود الحيوان اكلها وهو
في الامانات وحبل لمدماً تماماً فيطعمها له وهو في الاسر

ومن الحيوانات ما يشاء الانسان من حيث تركيب معدتها ونسبتها الهضمية
كالقروود وغيرها . وهذا، بحسب الاعتناء بطعامها اعتناء خاصاً لتلاصيحها من الامراض
ما يشاء عادة عن الصحة وعسر الهضم وعجزها عما يمرض له الانسان . واداء مرض
احدهم يتعدى الى يستحيل اقباعه حيوان الهواء او الوسائط الطيبة المؤثرة في شعائه ولذا
انقثت الآراء على ان يطعم امثال هذه الحيوانات طعاماً دوراً لشع قليلاً

وهناك مثلاً يبدن على مهارة لموصوف ودكاته في اضعاف الحيات الكبيرة التي اعتادت
في حالها الوحشية ان تقص فريستها وتسحقها ثم تنتلها . فها حين وضع في حنية
الحيوانات ترص الطعام وتضموم حتى تموت . هكذا حدم في صريقة لاضطامها مرعة
وذلك ان يوثق بيضة زانف مسلوحة فدهن بمادة زيتية ثم يفتح ثم الحية ويوضع
فيه الارانب متوازية وتندفع الى الفاحل بواسطة عسود طويل حتى يصل الارنب الى
معدتها التي تعد عن رأسها بقدر ثلثي طول الحية وقد يبلغ احبها هذا الطول
عشرين قدماً

ولكن هذه الطريقة لا تخلو من الخطر على الحيوان لان السامود قد يجرح حلقه ويحدث فيه التهاباً وقد فكر غيره في طريقة احسن من الاولى وذلك بان يوضع في فم الطية لوحة مربعة من خشب متقوية قليلاً كبيراً ويدخل في الثقب سوط من الكوتشوك الى داخل جسمها حتى يصل الى فم السمكة ويدفع اللحم مدفوقاً داخل انحرطه حتى امدة في خلال هذه العملية يأخذ الملاحظون في تدليك جسم الحية حتى يتورع لاكل في حبوب السمكة والامعاء وتدرأ ما يدخل في معدة الطية بهذه الطريقة ما يوجب من احسن وطلاً

ومن ذرا عمل مربى الحيوانات وطبقة استعمال البيل ، وهذا الحاء ضروري له مرتين في السنة على الاقل حوفاً من نشق حله وتصله وتنفق هذه العملية اسرعاً بالنسة لسكر حبه البيل ، كما ينبغي .

يبدأ من حال البيل ملكه العذب والصاوي الملبى ، يترك حبه شعيرة حشة فركاً جيداً به . لهذا ان يحرق قطار من الصاوي ويحرق سوسين من زمن ولحم الكنت بين حصى الى حيد فيه وهو الذي يؤلمه برعته اذا تعلق ولصقت به الاقدار . وبعد ذلك يترك البيل يوماً يسرع فيه ثم يدبث حبه من ريث اليتوب تديكاً حدة حتى يترك كل تعلق فيه ويوجد اليه صوته ونصه ويذكر عذوقه بصلب حده ويحد قليل بلع عمرة حبيبات ما بين ثمن صاوي وريث واتصّب الملاحظين القاصدين هذا العمل

معالجة الحيوان

لا يبرح من الادوية الحيوان يعبر من لدواء كالا لسان الطعن ، اذا وصفت له دواء في غصم وفي له بدأ بالدواء ثم الطعم الخافي من الدواء فقط ويترك باقي ويلصق له حول لدواء صمد ويترك له الدخول به . ود كالب الداء . محتفظاً بنظام احتلاصاً كلياً به صلا لدواء . عدم الاكل على تصحي الدواء . وليس ثم من طريقة باسمة لا قاعه تدبر الدواء . وهو من سهل مثلاً منع هم الأسد كي يدخل فيه حوفاً أو شراً أو بحر ذلك بدون ان تعرض نفسك لاشد الاضرار فلهذا يتحسّر ان تتجنب الادوية ، والطوب التي لا رقت لها حتى لا يشعر الحيوان بتد تعاطيل لها دواء

ويحتاج الأمر في بعض الأحيان إلى إجراء بعض عمليات الحيوت وسكرطيا
تستعمل لذلك آلات الجراحة طراً لاستعمالها استعمال لميت ولاحي. وفي أية عملية
يرد أعضاؤها مستحيلة من كل الوجه، ولا يمكن أن تأخذ قطع الطحال من شدة التي تعود
عليه سهايل يظل يمارش في حركته حتى يموت وقد قرب مسحين ويمكن إجراء
عملية ما فلا يمكن ضلولة الأربطة التي تربطها بالحجاب حتى تلتصق بالرحم
بجهد في ربحا بديلة طريقة



مرارة الأسد

غير أنه قد تميل لهذه من طبيعة عمليات صعبة لا يلائمها من جراحه
كعمل أسنان الأسد مثلاً وهو يفتش به يذوق شوحه من حبل يلف حول صدر
الحيوان ويربط بحبله إحدى قدميه لامتصاصه ويحرق في طرف القصص مسجون فيه ثم
يوضع في قفص عصابة منسدة بالكوتون. ويبدأ هو مشي يصحب هذه المسددة ويسعى
للأرض أو الطبيب في ربط قدمه الأخرى حتى يكون المحبوس في قفصه مدفوعاً به مفتاح
فيه وتوضع فيه كتلة من عشب وعبره على مفصليها ويحلق من

ويحدث كثر ما في الثوب الأبيض نحو دحي في قدميه تحللتين يتأخر
ولتحفيف هذا الأمر يمسك به عليه قصص الطعنة وذلك بوصفه في بعض صغير حده
ثم يدار القصص على حده حتى يصير الثوب وتقعاً على رجله خلفه فيسحب ذلك
رباع الأسدر من الحبل يمسك ثم يقدد برب وعنده ذلك في القصص قد يمسح
بالإصبع وفي أحد جانبيه حوص مموه ذلك ان يرد فقصص في قدمه ثوب ويكرر هذه
العملية بقية أرجل

المدرسة الحديثة

وأخر الآراء في التهذيب والتعليم

لقد أيدى أميركا التالية العالم الجديد ، وقد هي على اكتشافها خمسة قرون وهي لا تزال حبيطة بما الحب ، وسنقى حذرة به الى ما شاء الله وشأت طوره ادتها القبطه الحرة ، التي اشتهرت بالدول عن كل قديم الى كل ما يندعه ارادها او يشكره وادها من كل طريق جديد . وقد قبل ان الاميركي حاسة سادسة يتلخصها عن سائر الناس هي « حاسة الزبال » ، وان الثاني يُسأل عما يعلم ، والاميركي عما « هو » (١) والاميركي عما يحك ، اشارة الى عمية الاول عالم واتاني بالخلق ولثالث بالمال

وقيل أيضاً ان اوربا وطن العلماء ، والولايات المتحدة وطن المعلمين ، دلالة على بكار المترين في حفة النجوم بين طهراني الاوربيين وخوف الاميركيين على سواهم في أساليب التعليم وطرائق التهذيب . ولما سمنا بين القليلين وطرا اليها بين الناقد الصير وحدها ان المراد من كليهما انما هو كون الاميركي وحل علم وعمل . وقد اطلعا في « مجلة المجلات الاميركية » على مقالات شاعت يدع كاتبها الى ان اسلوب التطهر الحالي عبق عجم بحسب الدول عنه الى اسلوب حديث اسهل طريقة واحدى بقاء وكلا الكتابين من اصحاء « مجلس الهدى لندية سيوجورج » . واما علت انت هذا المجلس بنفق ٤٠٠٠٠٠٠٠ ريال كل عام في سبيل التسلط والتدريس قات وشأنك حكاً في معامها وأهذهما لاشعاد القدم وتزيينه وانفراح الخدد بدلا منه . وهذه خلاصة الحرة الاكبر من مقال احدهما :

اجل لقد طرأ شيء من التغير والتبدل على نظام التدريس . ولكن اذ كان موضوع جديد في لائحة مدرسة هو حتى اليوم من الامور الصعبة ، ولوائح المدارس كافة لا زال على عهدنا السابق في الصور الحالية . وحظم التهذيب المصري امير برسف في قيود التمايل والاعلال . وما يؤسف له وقت وحة يدتها الطلبة في سبل فروس مدرسية لا علافة لحاجهم كفراد ولا هي بما بسد حاجة قومية ، ودروس مدارها على قنطريات ومساويات سيدة عما يصاحبه المرء في حياة البوية ، نشغل الناشئة في نقبها وحفظها لان السب النار كان يعطيا ويبدل الالام بها ، ولا حصة بها غير مدحه المدم منه . واما اطلاق الكلام فقا ولا آم ولا حرج ان من الواضوح المصطلح عليها اليوم

(١) اي عما هو عليه من علم - يـ

طبقاً لجهنم عن الصريحين من لفظ «المهذب» ؟

اقول لعل ان المدرسة المهذب هو ذلك الذي حصل من العلم والمعرفة على الاصول
الاولية الاساسية . فكان قادراً على الكتابة والقراءة ، محسناً لهجة اللفاظ التي لا غنى له
عن استعمالها ، مجتهداً في التصحيح عن خواطره وانكساره مكتلاً او كاتباً ، وعارفاً من قواعد
الرقم والحساب ما لا غنى له عنه في الاحد والعطاء والبيع والشراء ، عالماً بشيء لو اشبه
عن هذه النكرة التي يبش عليها . وتلخيص المدرسة الحالية الحالية على التقديم وتلخيص
المدرسة الصربية الاسلوب سواء لا فرق فيها محسب هذا الاعتراض . فكل هذه المطومات
الانسانية الصربية مما اقتضاه كل دماغ ويقتضيه هذا الزمان أيضاً . وخرج للمدرسة
الحديثة هو ذلك المستحق عن الاطلاع بطول حكم التعليل سلطانها ، المتبحر باحتاجه فروع العلوم
القيمة . فهو المروض الشروق على ترف العالم الطبيعي والاجتماعي الذي يمس كنفهم
احوالها وبهم لربيته شؤونها ما استطاع الى ذلك سبيلاً . والاعلام الطبيعية ^(١) عبارة
من استطاعة تيسر المشاهدات واستمداد تأويلها ، وكذلك الاعلام الاجتماعية ^(٢) هو
الاشراف والاطلاع على سبب الصناعات ودرقي العلوم وعمرى السياسات

ملحظة المدرسة الحديثة

بغني انتم تشتمل لأتمة المدرسة الحديثة - على هذا القراءة والكتابة والتهجئة
والرقم - على اصول ومروع من العلوم والصناعات والوظائف والمديريات :

(١) من أهم ما يجب تربيته لثلاثة الكائنات المواد ودوات الحيلة من جبل
ووادٍ وهر وصحر وشجر وسات وحيوان . وتو ذلك الترفيع مواصلة التطرب في
عوالم الخلد والنبات والحيوان . وتفرط ان يكون ذلك الترفيع حياً أي آتياً عن
طريق الحواس الخمس . حتى اذا درست حور الاشياء في بحيرة الحديث وعظمت بعض
خواصها وحملتها مدخنة حصلت له رغبة في استطلاع الاسرار وتبين العلاقات او انما دى
الباطنة ، صارت اذ ذاك مستعداً لطلب الاصول الفصحة في الكيمياء او علم الحيلة او
الطبيبات او غيرها من العلوم العالية

(٢) وقس على الطبيات الصاعيات والتحليلات . ولا يزال الاحداث متالون
الى مشاهدة الصانع في عمله او التاجر في حايته ومطعم شديده الرعة في تيسر
كيفية صنع الملابس والماكل وما إليها . واشاع هذه الرغبة منهم يكسبهم ميلا الى

(١) علم الطبيعة الطبيعية (٢) علم الاجتماع

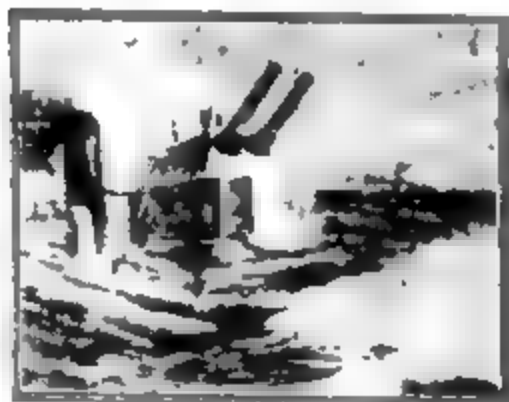
الأسراف والاعتلاج - حيثاً تفنى والفتنة على شيء من العلم فاحول ديبها الاجتماعي (٣) لما لوحداتيات^(١) تشمل الأدبيات^(٢) والفنون والموسيقى - وحتى اليوم يرى المدارس متفقة على تدريس صن الآلة للوردة عن كتاب السبق وشرايتهم ، حتى كانا يؤيد أصيلة كل قديم الحب الناس المرام والاصطفاء ، وكانها تحمل كل تلميد على اجلال « مرجل » او « ملق » مع ان زبدآ من الطلبة لو رزق وشأنه قد يؤثر « دني » او « هومروس » ويحمل احدهما الحمل الاول من عبء - على ان ماموس التديب الحديث يت مثل هذا الحمل ظلماً واحكاماً - شأنه رعب الحدث في الكتب ومطالها وتوسيد على اشتغالها ونير ما يروقه ويلازم دونه واسماده القطارى بها وتوى حتى اليوم درس اليونانية واللاتينية من الواحات المدرسة الحديثة . والتهديب الحديث يقول وجوب قدم القربية والاقابة عليها . ولا فية قنة في طر التهديب ولا فائدة مذكورة الاثبات واستلاكمها واستمالها . ولقد هاتان ايمان الحيات المتفرتان اولى واخرى من لاجب ليس من يكلم بها . ولا بأس في طلب اللاتينية واليونانية فيما مد ولكن يجب اعتناء عهد الحداثة لتحصيل التافع والتقيس من الفنون وحط الموسيقى وسائر الصور الملية هو حط الادبيات وشأنها في طر التهديب الحديث - ويجب ان تكون القبة الاولى من ظننا كدروس مدونة اصلاح النوق وزينة الرغبة بها

(٤) ويدخل في اللغات^(١) درس تدرج الصور الحالية وتصح الحوادث الحاضرة . وقد قام كثيرون شعور الى اصلاح من هذا التميل ولما كنهم لم يأوا حد شيء مذكر ولا ران المدارس تقى التلويح على الطريقة القديمة - والامان مطوع على استصاه احار من جهة او مابهة - وتدرس التاريخ مع نظرة الاحوال الاجتماعية والتمراية المناسبة لمطامرة رد كتب التاريخ لند وفراطارمة بها

اما الرياضات من حبر وحيدة هي بما يستصه الطلبة في التحصيل ويعرفه دوساً بملأ . ولا يبحى ان الاعمال في الحبر والمهندسة من حث الدرس والتدريس على فواعد موسوعة محب حفظها واتماها وموصوعها الكمائن والمناقات القروسة المتحكة وقواها الاستنتاج والتميل . ولكن دعاء التهديب الحديث يكررون اهمية قوة الملاحظة الشخصية وسنور جهدم لقرتها . وليس في درس الدرس تعال لقرين حده القوة

(١) لغويات لغة من الوجدان ما يحس بالشعر والاساس الضيق (٢) ادبيات الله من شعر ونثر (٣) اللغات كل ما يكون ال البدن والتمارين والمطامير من حبر وب الهام

مخلاف الحراية والكيمياء وعلم الحياة مثلاً من مواضيعها كاتبات وثقة في حيز الطوائس الخمس. هذا ومن جهة أخرى ما هي قائده الريصيت العاليه هناك الطالب الذي سيحرف مثلاً الصيدلة أو اللاهوت مثلاً. ثم اذا قيل ان الرياضات يجب ان تطلب حتماً ومن اجل هذا الثاني كما يحب الشعر ووسيقى حتماً فليس معمولاً عندنا بدم التلميذ الذي لا يؤمن من جهة مثلاً أى الحياء أو الهندسة من جهة وحدها ليس مركباً في طلبه. ولعل حيرة مثل في هذا العدد ان يترك الطلبة وشأنهم من هذا القبيل من كان منهم مثلاً ان الرياضات اتخذها درساً دون غيره من يسموا كدك وهكذا انشرد لكاتب من موضوع الى موضوع بعداً ومرحاً ومتعدياً ومفرحاً وعابثه ومرمداً ان يكون السديس ماضياً وادبياً ومادياً فاضاراً رمانياً وان كان



سفن الحرية التي لا تخشى أس العواصم

يصدق القوم «الريح جيد هذه» على العدد الحرية كما صدق على غيرها. وهذا من هذه الحرب جاء ساطعاً على قمته التي دلت على الحرية الاظهره للناس المبرورة باسم «موجود» التي كانت محصلة مدأكذ من صف قرن في الحرب الالهة الاميركة ثم اتممت وهي غنائم انتاع سطحتها وسه وقتة غنما تحت لا تخشى طيور يال العواصم وقد كان لهذه السفن قصص واخر في اعمال حملة التمدد ول كان لها شأن ايضاً في سر مدية الامر من اجير (احمر ربح الحبر)

لطيفة . وكلها ترمي إلى امة القود وهو في داخل الدور قبل بدورها وتنقسم هذه
الحرق إلى قسمين طريق ميكانيكية وطرق كيميائية
أو الحرق الميكانيكية ثلاث

(١) الحرق السطح بمحرارة ٧٥ درجة سنتراد

(٢) الحرق السطح بمحرارة ٦ درجات تحت الصفر

(٣) الحرق السطح بين ٧٠ و ٧٥ درجة

ويظهر من استخدام الحرق قد أدى إلى بعض النتائج ولكن أصعب
هذه الطريقة لا يكون يرسون خطر السحابة على حياة المدرة إذ تحلورت حتماً معاً
بمختلف اختلاف أنواع الدور

نما الحرق الميكانيكية فأنها تحرق الدور ببضبت الكرون أو وصفا تحت
تأثير عار لحامس اميدروب بيت أو غير كليتون (هنا كيد السكربت المردوح)
وحده من أن جميع الحرق السحابة والميكانيكية ليست سهلة الاستعمال ولا سيما
الاولى سبب اضرار سامة التي تولد منها وهي تستدعي فقت كثيرة وآلات خاصة
ومهندسين ومهالاً مدربين

وقد أصدرت الحكومة المصرية أمراً بفرار يوحى على العلاج من ينزع من
شجرة بعض الورق والحرق المصنف ولحرقه . فهذه الطريقة ياد عدد كبير من
المدرة وقد جاء هذا الأمر في وقتها لأنه يصيب حرق المادة المدرة السحابة في
الدور من سبب سحابة من المادة السامة لا تأتي إلا بعدة تلك المدرة من الورق
والحرق منها

وقد جعلت خطورة المسئمة والمعي الكبيرة المدولة في هذه المسائل إلى درس
الموضوع فسرقت مدة صويبة ثمكت وأحرب دعه احقات المديلة في اعترضني
المراسلة تكلمت بمجهود في بالحاح من المدرة الذي وصلت إليه تحقيق التأثير وقد
حرقته في دودة النور وفي المدرة قمرية فكل د من مدعش إذ أن الاولى صرعت
في نوال عليه وصفي على كتابة في مدة تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ ثانية وقد عاينت
المدرة المصنوعة بها وتوصلت إلى نتائج حاسمة

إن هذه الطريقة التي كلمي عالم من سهل ويصوره لا تسدي آلا من حبه
ولا هفت بأهنة وكان من تعلقه هو تعلقه في الدرة في محفل من حبه لا يسلي
عشر دقائق وهي كافي على جميع الجود بلا مث ومن غير حبه حركته حبه
في الدرة ثم لم هذا الجول بعد سرعة سوا كانت سوز في كين . صدي
وعر ذلك وتخطت هذه حركته على هذه حركته ما في تلك أن قلب من
وقد كبر في محفل في ثوب مختلف من سنة فكان محفل هذه
وفي حبه في حبه لا في . كين . سعة دة في هذه من حله بعد أن غيب
و هذه تلك الدرة الحركه . . .

- ٩ -



مثال من خط اتصال

أحد هذه الصورة الفوتوغراف طيار فرساوي السه تحليقه فوق خطوط الحدود في
الفرساوية والأناية في جهات شمسية . وإذا أم القلوي نظر في هذه الصورة وحد
في أطلال قطرة من الأرض عبر متعة كما أمامها ولا تا ورامها هذه القصة هي المنفعة
التي تحصل بين حنادق القرمي وبب عر العدائف والقدس والفرقات على أنوعها
وبرى القلوي . شعب الحنادق وطرق الاتصال المدة بها ولا في القسم السعي
الجزء التاسع من الحلال (٩٦) السه الراحة والعنبرين

القائلة والمنزل

مرض التراخوما وعلاجه

(حرارة القيون)

التراخوما هي مرض التهاب غشاء المحفون الناجي مصحوباً دائماً بيزات صغيرة ورمية بسب احتكاكها بالعين الهأماً وألماً شديداً مع احمرار القيون واحتضها وساقط الصمغ حرارة وأفرامدة صديئة بمكة بالكروات الخينة السامة التي هي سبب هذه الةة والتي منها تنتشر العدوى . وأما تركت وأعلنت مالحها وارمن المرض نشأت فرحات مصاله ترك حد دوال الالتهاب قطرة بعلة على العين وتنتهي أحياناً جفدان البصر

تاريخ المرض واستمراره

يظهر من الآثار القديمة أن مرض التراخوما كان موجوداً في مصر واليونان وإلاد العرب ومما أشعل إلى كل الجهات التي كان يذهب إليها الحجاج ويظهر أيضاً أنه مدرجوع حمة باوليون بونابلرت من مصر إلى فرنسا سنة ١٨٠٢ أيضاً المرض منتشر في أوربا أن كثيرين من السوريين المهاجرين إلى أميركا مصابون بهذا الداء وقد كان استشاره بينهم سداً ليعط حكومة الولايات المتحدة وأحدتها الاحتياطات اللازمة لمرض كل مهاجر مصاب بهذا الداء ، قل في مقدمة الشروط التي وجبها الحكومة لقبول المهاجر أن تكون عيناه خفتين محصنتين خاليتين من كل اشتفاء والأوجه على أعطاه . وهي أما تصل ذلك لحاية شعباً لأن المرض حدث وسريع الانتشار

ويظهر بعد الفحص المدقق أن ٩٠ في المئة من عيائن أوربا ونحو ٨٠ في المئة من عيائن القطر المصري قد دوا بصرهم بعد أن أصابوا بهذا الداء الخيت ومحمو الوفاة والمخالطة البلية

الأسباب

قام حدال بين الأطباء بما يرى على أصل هذا الداء وأساه حتى أنه انتزع المبكر سكوب لم يعدم سماً في أول الأمر على أنه ضد المرض وانتقب توصلوا إلى استكشاف الحرايم الدقيقة التي تدخل القيون إلى تحت المحفون ونعموى الطبقة قلت ثبة

وتحكي فيها ونسب أعراض التراخوما . وقد كانت كل العلاجات القديمة قليلة الفائدة لأن تأثيرها كان محصوراً ببطانة الجفون من غير أن تؤثر في مركز الحزازيم . وسواء هذه المكروبات ونشأت مع وجود الأوساخ والاضطراب وعلامة المصابين والمستلزمات المتأديلة للقحة . وأهم ما قل لها العلاج الذي يجب طرده واستنساخه قبل أن يصل إلى الجفون وبقي بها الأفراتان السامة

وقد تبين لنا حين كنا في سوريا أن ضعف عددًا من تلاميذ المدارس لا يقل من حصة آلاف فوجدنا أن ١٢ في المئة مصابون بالتراخوما بدرجة مختلفة وهؤلاء يتكون المجهات المنحصصة والبوت المزودة الحالية من الوسائط الصحية . وأما الذين يتكون المجهات المرتفعة نظير جبل لبنان وديوم وواسة وعمرهم يتفرقة عليها الهواء التي مكثوا أو مرر حقا من أخواتهم بعد المصابين منهم بالتراخوما لا يعادرو حصة في المئة

أنواع المرض وصورت

وهذا المرض نوعان - حاد ومرس - فالحاد تكون أعراضه سريعة شديدة الوطأة يدم من أربعة أسابيع إلى ستة فنادا عوي في الحال توقف الالتهاب - وانصح أقتله في طباط الجفون الداخلية . وأما إذا حملت الماطلة فتتحول الأعراض الشديدة الحادة إلى مرس مرس ، ومع تأدي الوقت يصبح عملا فظا يمكن شفاؤه إلا بطريقة قوية شديدة التأثير

الأعراض

يبدأ هذا المرض بأحدى سورين (الأولى) بظهور احمرار والتهاب في الجفون مع ألم شديد وتضيق دموع مريرة . وبعد مدة تمرر مدة صديدة تطلق الجفون وتضيقها معها بعض حصصا في الصباح عند انقبوس من النوم . وعند الكشف على الجفون ترى عليها طفلة صفراء كثيفة متجمدة بمقنة ثرات مصاء اللون مع اعيار . وهذا المرض المريع يجب عالج بالاولاد من سن الرضاة الى الثانية عشر وبعد مرور بعض الاسابيع (٤ الى ٦) على الأعراض اند كورة اما ان تحول إلى مرس مرس كما ذكرنا سابقا أو تصبح اللون في حالة حطيرة تهدد فقدان البصر كلياً أو جزئياً حسب شدة المرض . و (الثانية) تبدو أعراض حطيرة فظا يلاحظها المرض ادى . بعد . بعد عشر أولاً بوجود حبة زمل في عيبي واحمرار وحسب عليه فتح الجفون والنظر في الثور . ثم يظهر الأعراض المد كورة ساعاً حطيرة الوطأة مداوم المرض اسماله البومية عبر ملتصق إلى الخطر الذي يهدده . وهكذا نجد الالتهاب شتاً فتبثاً إلى أن يصل

الى القرية فيصف فرحة تحول مدحها الى ضلة يماء كسطي الحقة كايا او
بصها ونحس النظر فائسة الى حبها وتسير اراتها من السخيلات - خصوصاً اذا
طالت مدة وجودها في البين

وقد تأيرنا على درس هذا الداء والبحث فيه باجهد ورعة مدة سبع سوت كاملة
حتى حصلنا على نتيجة حسنة . وبعد الاحتار والتجربة الطويلة وصلنا الى علاج يشي
من هذا المرض النوبل ولم نقب عند هذا الحد بل سافرنا الى اوربا ومصر وسوريا
لزيادة الاحتار واستعمال العلاج الجديد الذي استكشفناه وقد شاهدنا في استشفيات
المخصوصية هناك اوقافاً من المصابين به وكان من حطائنا عالماً نحو ٥٠٠ مريض بهذا
العلاج فكانت النتيجة جيدة جداً

لوقاية والعلاج

من اهم الوسائل مع امتداد امراض اولاً يصل المريض عن بنية العائلة . بمعنى له
ان ينام في غرفة معزولة وبسمل يديه ووجهه في وعاء مخصوص وألا يسمح لغيره
بامتثال المناشف والمادد التي يستعملها . واما ان نحب كاي الاوضاع وان يكون
حيداً في كل جسمه وسكن في اماكن هبة الهواء . حلية من العار والاضاح ومثله
الحرارة منجماً اثني في الشمس

أما العلاج فيكون اولاً استعمال الادوية المرصه لنخفف الالتهاب ونصنف قوة
الحرارة . فادار الك الاغراض عذت وعودت الصور في حالتها اطعمة كانت ذلك
حين ما رعى الليل والا علاج من اجراء عملية خصوصية لارائه التور الزمنية من
الحمون ولا يأنس ما المقام ذكر تفاصيلنا لان من اضروري ان نحري على ط
طب ماهر احصائي في مرض سون . ما علاج الذي استكشفناه فهو « فطرات »
مركة من حرارة كايوبه مادونه ونحوه ما يستعمل من قبل وقد أكدت صلاحه عند
استعماله ونحريها اكثر من الم مرة في هذه البلاد وفي مصر وسوريا

نذكر ان نيوسككو الولايات المتحدة الدكتور هاريس طنوس

-٤٠-٥-

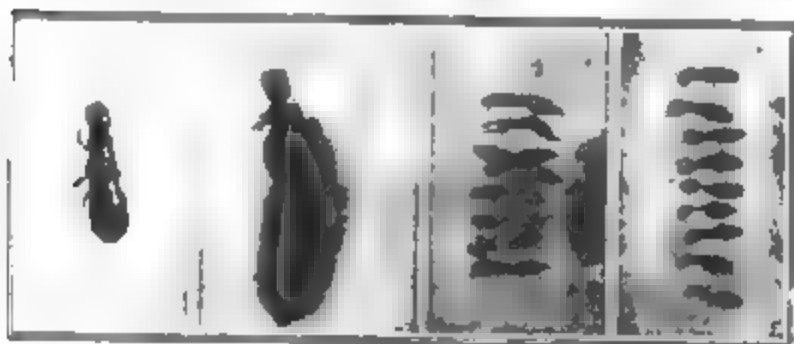
ان وصف الآلام تصابية التي يعطها الناس ماثلة عن احتلال في عفة الجسم
(ينشر)

لحاء بلا عفة لا نستحق ان نسمي حاة وانما هي صورة للموت (رابيه)
ليس غير المهم الا ان تصدق على ما حه (كر)

عماء المخسوفات

العمل الأبيض

العمل الأبيض من أشد الحشرات فتكاً وثلاثاً على رسم عماء وصغر حجمه على أنه من حيث تركيبه ونسجه وميراثه الحبي لا يفسد علياً أن صلبة أعمل وأما سمي بهذا الاسم لقشاه طاهر أكثر مما هو حقيقى ثم أنبأ قولنا العمل الأبيض (والأكثرية white ants term for) تشمل عدة أنواع متقاربة مع تباين ثانوى



١٠٠

المخسوف

السكر

الغذاء

وهو جيش كبيراً في المناطق الحارة خاصة كالسودان وإفريقيا وحده أيضاً في أمريكا بصلته القس، ضد وحدوا في الولايات المتحدة وحدها ثلاثة أنواع وقد عثرت وزارة الزراعة الأمريكية علامة أصراوه فكانت من اختصاصها درس صاعه وطرق الوقاية منه . فكانت رسالة في الموضوع مرة بالصور رأينا أن نسل خلاصها قال

ينقب العمل الأبيض كل ما يصيبه من الأدوات الخشبية وحذوق الأشجار والنبات وبحول دون أدنى سهولة أنه جيش في أفاق تحت الأرض بكثرة عطشه ولا سيما لا يصلح له الاحتذاء

ولا يخفى أن العمل الأبيض في أمريكا شائعة أوكاره في مرصع فوق الأرض كما يجد في الحلق الحارة من جيش في الاحتشاد سحابة والأشجار الميتة وفي الأعمدة

التي تنكسر عليها المائي ، او يحرق اتفاقاً منشفة تحت سطح الارض ولا سيما تحت الاشجار والنباتات . وعلى كل حال العمل الابيض لا يستقر في اوكاره مدة طويلة ولكنه يبال الى التفل والاسفل

ويطرق هذا العمل الى الادي بواسطة اتفاق تحت الارض الى ان يبلغ الاعمدة الخشبية بغيرها او يقرصها شيئاً متيناً . وادخال دون الخشب حجارة بي عليها ثمراً مسفوفاً بحر فيه اليه - يصنع ذلك النمر من التراب والادوية

ونعم الارض التي تقع تحت اصرار المستمرة الواحدة من اعمال الايض مساحة عظيمة اذ انه ينقل بين الفصل والاحرم من مكان الى مكان وهذا لفضي وان من لصير معرفة عدد العمل الذي يؤلف المستمرة من انه لا يرب و قد في من الاحيان على عشرات الآلاف

ويتفق هذا العمل - صلاً على الاحداث والادوية الخشبية - الاوراق والكسب واشياء مختلفة ويحرص أحياناً جذور الاشجار الحية والنباتات واللال

على ان سرره الاكر بلحق الاحتجاب ولا سيما ما مدخلها في ماء المنار فقد اضر اصراراً عظيمة نابعة مختلفة في الولايات المتحدة بينها قصور ومنار وجسور وغير ذلك غير ما طلق الكتب والاوراق وازرع

ويمكن ملاحظة جس هذه الاسرار بهوة الغرف وشارل وتربها نور الشمس فحسب وضع الكتب والاوراق النبية في الاماكن المظلمة اربعة ثم ان من انواع الخشب حادوم العمل الابيض فلا يستطيع ان يفرسه حالاته ولاحتوائه على من المواد الرقيقة والطوية والصلبة . ومن تلك الانواع الخشب الاحمر المنحرج في كيموريا وخشب الخوز الاسود وخشب الماهوي وخشب الساج وغيرها

وهناك مواد كيميائية يمكن استعمالها في الموايد التفرافية ومحوها بنح تطرق هذا العمل اليها

=====

شجرة مجفولة

في مدينة ارفلس ولاية اوطاجو من الولايات المتحدة شجرة تمت شادة عن سائر الاشجار فانها عند ارتدائها عن الارض وحسين قمرت فروغاً ثلاثة ثم احدث هذه الفروع ينحس منها على من الى ارتفاع خمسة اقدم اذ حرق تلك الفروع وانحد كي واحد منها جهة ثم حرق أيضاً الى اعصاب صلبة

كلاب يستعم



تفاخر مربي الكلاب جسر حديديا ومنها نوع غمد البندان في الكلب فرواين
وفي هذا الرسم كلب الماني من نوع «دشر» وله اصغر انواع الكلاب المعروفة فانه
يكفي لاستخدامه كاس صبرة كما رى

-4-00-2-

لماذا يتحرك ذنب الكلب

اذا رايت كلباً يصيح دمه يميناً وشمالاً علامته انه صل ذلك غناً واعلم ان الحركات
ذنبه ساني تختلف باختلاف نوع الحركة فاذ كان الذنب متحركاً بسرعة متقطعة وفي
مسافة قصيرة فاعلم ان الكلب يشعر بخطر وقلق واذا كان الذنب في حركه شبه
الضرب بالسياط فاعلم انه يشعر بالخطاف ويميل واذا رايت دمه يميناً وعود ومن عبود
من جهة الى اخرى فاعلم انه جائع واذا كان الذنب مستقيماً لا حركة علامته انه في حالة
يأس اما تحريك تلك الحركات فان احدث الآراء فيه ان قالوا عندما يشعر الكلب
بسرور وفرح فلا بد من تعدد تلك الهوى الطاقة . وحادة اخرى فان الحركة التصلية
سكن اهباج الصبي

تاريخ الشهر

القتل على الحدود المصرية

كتب معلم القتال على الحدود الشرقية أثناء الشهر الماضي قصراً من الحامين على أعمال الطائرات . في ذلك أن طائرتين من طائرات الاعياء حقت صباح الاثنين ٨ مايو فوق مدينة بورسعيد وهت عليها نيران قاتل اوتساً طرح ثلاثة من الاحلين ولكنها لم يحدث ضرراً . ولم طست المدافع النيران لطاودة الطائرات ان اطلقت عليها النار بسرعة هبطت . ومع ان طائرات الانكسار ما رحت مد قهر البدو ان نزل البدو (اطر تاريخ الشهر الماضي) زافيه ورعه وقطعه بلا اضطاع حتى احل البدو نزل البدو التي كانت مركراً من مراكز الانجليزية ومقرراً قوة فائمة

وفي ١٥ مايو جد الطير جرحت قوة انكسار مكشعة فوصلت الى عدة قطع نمد عن قطعة من ١٢ الى ١٥ ميلاً شرقاً وجوياً من جهة الشرق . ثم عادت في اليوم التالي من بيران بعد ان اراد البدو الا ركناً واحداً امرة في حوص النابيس . ووجدت اجساً في حوص الیوح منسكراً للاعداء هدموه وقد تمكنت حاميه الصبيرة من الفرار

وفي صباح ١٨ مايو ضرب الانكسار مدينة الرمث من البحر والهواء صرماً ، وقدر اوفد قام هذا الصرب سندان حربيان من طراز الموحور وميه حرية فائة من طراز الحرافات وكانت الطائرات البحرية رشده هذه البولوت الى الرمث المقصود فتصدت قذاتها وقفل به صلا دحماً . وقد اطلق ٣٤ قذبة من المدافع الصمحة في سميتي ابو بنو ولوحظ ان اثنين منها اصابت النادر امي في ميدان الطيران اما سائر القذات فاصحرت بين الحباب وارحت حدود البدو على التشتت في جميع الجهات والتجأ كثيرون منهم الى حدائق النحل قرياً من الساحل ولكن لمصيه الحرافة دت حيث درس الساحل معها نزل سميتي المونجور ووقعت على خربة سه وحدثت تطلق القتال المتوسطة الحجم من مدافعي في طقات موابلة كانت محترق تلك الحقائق . وقد دام هذا الصرب ساعتين دمرت في اناسها القله التي في البلد ونحوها الى اقصى ولم يحاول البدو الذي احتل نظامه اختلالاً تاماً ان يقاتل مثل ما ابنا

وفي صباح ٢١ مايو حلت طائرات العدو فوق بورسعيد لتار بصرب الرمث

قالت ٩٦ قمت على الدفة وقد كنت موحياً أكثرها الى حي العرب قتل انتك من
الاعالي وجرح اثنا جراحاً باله واحد عشر جراحاً حبيبة وجرح اماً لوجة من
الصود جراحاً حبيبه وواحد جرحاً حضرأ . وقالت طيارد المدو يستملون الاوار
الكثامه قبل الفاء الصائل على آهم ما لتوا ان طردهم اندافع المصايد للطلار

ولم يدع الطيارد الاكلر مد ذلك المدو استخرج قل لرحاً من الطيارد الامكيرة
صرت في اليوم الثاني سلة الاسمية في دوس سالم ونر الخلد ونر بيوض وسله ونر
لرلر وقدمت عليها ٤ كتبه صلت بها صلا ندباً واحداث اصرواً بلعة في امة حاء
ودمر خزان ماء في دوس سالم (وقد كانت اعماق المدو على هذا الخزان) . وبها
الديار عانده من ميتها اصيبت احداها رصاصة اسطرت وبها الى القبول وانكته
ما ليت ان عدا سالماً بعد اصلاح الخلل

اما على الحدود الغربية فقد نشرت السلطة العسكرية بلاغاً رسمياً جاء به :
تسميه منطقة الحدود المصرية الغربية في القسم الثاني طائها الاولى الطيبة سرعة
ولا رال الحدود في القسمية التي تحولت باءة بالادومويلاب المنطقة المكتشف مستودعات
دخائر مخاء وبدمرها . ومع ما اكتمله من هذه الدخائر مد استخرج السلوم حي اليوم
ربيع مليون طقة او اكثر . وقد اكتملت اجناً في حوب السلوم آتيا المايبي
لاستبيكين سلومين في القصر

واحتلت حدودنا « صارة » ضد قهوة المطلق المصروب تبع اوسال المئون الى
طرائس العرب . واشتت في « الصحة » سوق وطنية لغوس الاعراب القادمين من
طرائس العرب بالافواحات مائة الموقين المقتنين من قل لهذا الترس فيه في « الحمام »
و « العامة »

هذا وجود القوافل البريطانية والمصرية في الواحات الخارجية يمكننا من الاستكشاف
في كل الجهات وصلا من ديت قل قاء الطيارد المايكي برسل الى الواحات الفاحة
محلات متالية ويرل بها في كل حقة اصرواً جبهة الصائل والمدافع ولا يتحرك الاعاء
هناك حركة واحدة دون ان ندري بها

وروي انها حرون اقبس ساءوا من الواحات البحرية في الايام لامية ورايت مجرة
عن الحالة السائدة عليها الآن وهم يوصون ارب تدب مع جماعة في القريب العاجل
وهولون ان الحى اليعوسية مشيرة بها ولا يوجد الادوية او الاستعدادات اللازمة

اخبر الناصح من الخلال (٩٧) الله العزاة والتسرون

لتوقيف . والعدد القليل من الاعداء الذي لا يزال مختلا تلك الواحات يحكم أهلها بالارهاب ويهب منهم الزاد القليل الباقي لديهم ويمسكهم الشخصية ويعد الى الشدة في تمصيل مطالبه . وقد وقع في ابدى حطاب مرسل الى موطن من موطن الحكومة السنوسية يؤمر فيه باستعمال العنف والشدة اذا اقتضت الحال للحصول على الاحار

ولديا من لواعث ما يدعو الى الاعتقاد من الحالة المصوبة في الواحات الساحلة لا تقتل حالة الواحات الحربية في شيء بالنسبة الى أهلها

وقد نشرت أيضاً الوكالة الإيطالية بلاعاً رسمياً عن عملها في طرابلس تاريخ ١١ مايو
ليك نصه :

ادعت شركة استغاني ان حدوده احتلت في ٤ مايو الجاري مدلتها والاستعداد للالزام والسفر بجرأ مرمى المربة الواقع على سواحل رفقة بالقرب من الحدود المصرية . وفي الايام التالية تقدمت جودنا برأ الى مرسى بردية (مرج سبوان) وكلا ابنايين كان مركزاً لعموم عواصم الاعداء وفهريب الى داخلية البلاد

وكان على ظهر احدى السفن الحربية الملكية التي تحمل التفتالات العسكرية سبدي هلال اخو السوسي الكبير مع من مشاع قاتل الشعة التبهلية الشرقية من رفقة . وهؤلاء جميعاً قد دوا المرافقة الحلة من نقاء اتهم

وقد تم احتلال هاتين المظنتين في بلاد التوار وفي بيا بذوت فيها الالغام دون اقل حادث بحري أو بري

ويستدل من هذا البلاغ ومن البلاغات الاكثيرة السابقة ان الساحل كله الان في قبضة القوات البريطانية والقوات الإيطالية فلم يبق لتوار طريق للمواصلات مع الخارج



زيارة عظيمة السلطان لطنطا

وسمه الى الاسكندرية

عادر عظمة السلطان مدينة القاهرة صباح يوم الجمعة • مايو الحادي فاحداً مدينة طنطا ثالث المدن المصرية يصحبه الثوراء وكبار رجال النديوان السلطاني فاستقل عظمته على المحطة صاحب السعادة مدير القريية وكبار رجالها ثم راد عظمته للمهد الاحدي وقصد عرف لتدريس وللدروس بلقون دروسهم وكان جنبها ذهب عظمته باقي التصامح التينة وكانت قد حلت سنة سرادقات حطابية في منتهى الزواء والتمجاة وبدان استراح عظمة السلطان قليلاً قصد السراود الكبير حيث تشرف بمقابته اعيان القريية

وكار وحظا ثم التي عظمت يومه خطاً حباً صبه غلوات النصح التي اعتاد للصربون
سماها من عظمتها . ثم سل غبطة حض اليائسين للمسحطين من اصحابها . وعد خروج
غبطة السلطان من الرادى وصف حامدا ابراهيم بن والى بن بدي غبطة الايات التالية

في ساحة الدوي حلف ساحة	سر البلاد مرها موصول
والى الحسين رورقط رسة	بروى ومحروس وكنه جبريل
رادت مواشينا خطا موشا	للكلقة القديس والتجديد
بالساحين لكل راج موثل	ولكل ماف مرمع وميل
قل لغير اداسات ملائيم	ردف في الساحين محيل
ركبت هدي لا تبين ميبها	عجاب طان كثيرها مأبول
قد احصى الاظم حين حقه	والبيت لا يبق عليه محول
وبما موح ساكية وعقله	قد كاد من طرب انقاء بميل
ذكروا محذون امار موقعا	قد قام فيه ابوك اسمايل
في مثل هذا اليوم حاد ذكره	تر له من الصاد جليل
مراحمود على انمود وحوله	غلوب التسكر والهيل
دامت ماره ومن بك صبه	كانك اسمايل بكف رول
قاهيا ملكك يا حسن صبه	عهد عيسى الرعاء كصل
واتهم بتسل في التوب قاهيا	لات مددك امره موكل
ولهي الدوي ان صده	عن دود امهود لس محول
قد حله بسى اليه وحوله	اتى واكرم من سله اليل

ثم رك غبطته . وكذا تمحى الى انقاء الاحدي ثاديه فرجه اتعلا من حثاف
الطوح وزعردة القناه

وفي الساعة الواحدة دعي الاميان راول الصمام في صياغة غبطة السلطان وكان
عدد المواث ٦٤ مائدة وعدد الخدم ١٦٩ جلداً
وفي الساعة الثانية والنصف بدأت التمرحاب وفي الساعة اراسه ١٥٠ دقيقة صمد
عظمتها اعملة الرجوع . في مصر حد ان رل في طنطا احسن تذكرا

~ ~ ~

وفي ٢٣ من الشهر الماضي انتقل غبطة السلطان الى الاسكندرية لنقاء صل
الصيف كالعادة . وفي ميت الودراء واستشار المال وكار رحال السراي السلطاني

التقريب والاستفاد

تاريخ سيناء

نعوم بك شقير

نعم السنة على أبناء امة الحرية ويكاد لا يظهر في انشائها من الكتب المتعبسة ذات القيمة الفائقة ما يتجاوز عدده اصابع اليدين . وقد لا يكون بها من المحدث المتكررة التي لم يطررها الكتاب الثريون - فضلاً عن الشرقيين - ان لم يوجوها عنها ما يتجاوز اصابع اليد الواحدة لذلك منتهج اننا جئاً عطياً عند ظهور كل كتاب عربي بذو مؤلفه من النابه وحسن التسيق ما يحمله جامعاً بين امة والقاعدة وحديثاً باقبال الغراء والقدرات ولا سيما اذا كان من الكتب التي طالع ثم تحفظ للمراجعة والتحقيق

من تلك الكتب الحليقة تفرط الاديب وهذه كتاب « تاريخ سيناء » لنعوم بك شقير مدير فم التاريخ بوزارة الحرية وصاحب « تاريخ السودان » . فقد جاء هذا الكتاب خير حقل لتقيقه الذكر . وليس يدرك مراداً من هذا القول كس طالع « تاريخ السودان » ووضف على ما حواه من القوائد الحليقة التي يصاحب قيمها الرتيب الحليل والعبارة السهلة اللينة

ان اصدار كتاب عدد صفحاته غرب من الباعثة صفحة في موضوع حاف كميناء هو اشبه شيء بمحمرة ادية . واول ما يبادر الى ذهن القارئ ان يسأل نفسه « ما عسى ان يضمّن كتاب موضوعه سيناء من المحدث ما يستغرق كل هذه الصفحات ؟ » ولكنه متى علم ان المؤلف اساط طوعى تاريخ سيناء تقديم والحديث وجغرافيتها مع خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق وجيزة العرب وما كان بها من اللاتق والتجارة والحرية وعبرها عن طريق سيناء ، وانه ربط جملها تلك الصحرة الحرداء بكرة بعض الاشعار والامتقعات الادبية وطوراً بالمتقعات التاريخية الممتنة ومرة بمحكمة مستطرفة واخرى علىحولة حليقة او عبرة طليقة بما يتعلق سيناء مباشرة او عبر مباشرة ، وان في الكتاب ما ينفذ على ١٤٠ روبا حيلاً قلما يجدها في كتاب آخر

متى علم كل ذلك ادرك حسن قيمة هذا الكتاب

لقد اهابت الحرب الحاضرة لسيناء حسن الذكر على ألسنة الناس وسمعات الجرائد .

قصيدة ثلاثة بسنة الله ورسوله . إنما وخطبها في رقبتك من الجوع والعري ومن أي شيء تمسها فيه وأنت تقدر عليه . يتناول الخطيب القصيدة ويقول « فلنأزوجه لي بسنة الله ورسوله »

وقال في واجبات الزوجين

ولكل من الزوجين واجبات فردتها العادات والتقاليد . أما الزوجة فواجباتها عيل الشعر والصوف . وحياكة الخيام والأحراج والنراثر والفرش . وحجاب الماء من الأبار والمون والخطب من الأودية . وطحن الحبوب . والمص . والخمر . وحجاب الأبل والأعنام . والحصى (استعراج الزمعة من الفس) ورعي الأغنام عند الاقتضاء . وأما واجب الزوج فهو رعي الأبل وحلب الملال والتم واحجار الرحي والقمع والفرال والصاج والخار . ومن التياب على قدر الطاقة . فاد فصر احدهم شيء من واجبات نحو ربيعة الزمعة « المني » « كما سبق » قالوا واحب حصول المرأة عند البدو الخصال التي اشتهرت بها وضعة روضة حمران عدوان من قبيلة المدوان من الحمار وهي :

« إنما لم تكن تمام قل رجوع زوجها الى موله . ولم تكن توليه طهرها ما دامت في حصرتها بل كانت اذا احبت الاصراف توليه وجها وترجع المهجري . ولم تكن تفترض شيئا من حاجتها مهما اشتدت حاجتها اليه . لم تكن تعصر السم ولا الدحية . وما قالت لزوجها « لا » بلول عمرها بل كانت تطعمه بكل امر . وما رارت احبا قط الا برأيه وادارته . وما استملح أحد من الطائفتين أن يراودها » . قالوا وكانت زوجها يحبا حبا حقا طامتا ماتت شق عليه دفنها في التراب قائلة يقول : —

كيف البراء والصبر يا حج يا سليم	في لصاحب الهى ما شئ في بكدها
الله ما اصبرني صبرت امس واليوم	والصبر مرمرني وديقي عذدها
ولئن خبروني بين بدو وحضران	لاحتار وصحة يور عيني وحدها
لئن حثت رعلان لئنهما نسيك	مثل الشفوق الهى تائه ولدها
وان سمعت لسمار ما بين فريقي	ما شفت الفرقان تذر يددها
ولا عمرها راحت صكك شمشول	ولا عمرانو الملات كسر جهدها
سابق عليك الله يا حامر الاساس	لو امك توسع لها في لحدها
وقل في خرافاتهم :	

مصدر الخرافات الجهل . ولذلك خرافات البدو كثيرة ، س : اعتقادهم « الاصابة

بالعين . وهم يطلقون الخرد الزرق في اعماق اطفاطم وإططم وخيلهم العربية عديم
لحده العين الشبرية . ورأيت من شامهم يطلقون الخرد الزرق في مرازم لحده العين
وهم يشاءون من رغاء الإبل ومن عواء السكك من حله ومن صاح الاجرود
ويشاءون طلع الاسن والعريوم الحمة او الانس . ونشاءون من السر او اللرو
يوم الأربعاء اذا اتفق أنه آخر ارساء في الشهر . ويوم الخميس اذا اتفق أنه الخامس في
الشهر . ومن السر او اللرو اذا كان القمر في القتران مع القرب كما مر
وفي المشرق في شرق بلاد التيه وحده من التزاين يدعى سمر ابورواع يستند
اهل سبناه أن له معرفة جسم الثعوب وعصها وسعدا قداهاهم عن سر او عرواتها
واذا بشرهم صدقوه

وعند رؤية الهلال قولون « يا ابي سلتنا في ابي زل سلتنا في ابي هل . يا الله
حلوة يا الله حلوة يا الله دعوات اولاد الهلال » . ويهشون مصهم مصاً بظهوره يقول
الواحد « مبارك شهركم » يجيبه الآخر « لنا ولكم »

وهو رفون الحبة والذهب والصح والنمر للتأودي اعيهم . غرقية الذهب والصح
والنمر واحدة وهي : « مرانا كورة كورة » عليهم تصبغة التي مشورة . انا حاء من
الوادي لحامه هادي . واذا حاء من السدة بحامه عدمه . واذا حاء من الطين (رأس
الحيل) لحامه شريط . في آدانه فاس وفي حشيه فاس وفي يديه فاس وفي رجله فاس
ترميه في البحر اللواتس ينسا وينه اخذه وسبع حمال محبة علة »

هذه أمتة من ذلك الكتاب الميس . نفي ثا ملحوظة لم نسه عن مال المؤلف
وانا ارجأها عمداً الى وقت آخر وهي مسئة برس انواصب المطول فاه يصاعف قائدة
الكتاب وعسى ان نهم المؤلف وعده في مقدمته اذ قال « وهذا التل ينظف وقتاً
وورقاً للسطح واما لا احد هنا ولا ذاك الآن ورعا وقتت الى عمه بعد الحرب »

مطبوعات جديدة

«مرآة مصر» صدر المجلد الثاني من هذا الكتاب الجامع لتراجم ووسوم
اكار الرجال في مصر من ارباب السياسة والادارة والعلوم والفنون بصاحبه ابيس اقددي
زحورا . والكتاب مقدم منظمة السطات ومصدر رسوم عظمته وترخته يلي ذلك توارينغ
اصحاب المطاي الورداء وكبار الموظفين وارؤساء على اختلاف مداهم ومشاهير الكتاب
والعلماء والفقانوسيين وغيرهم . ويحد فيه القارىء « لا يحد في أي كتاب آخر بالثمة الحرية

من ذكر قعدة هذا الصرح ووارعهم ورسومهم وصفاتهم مما يند مطالعته ولا سيما أن حاة
 أكار الرجال هي خير مثال ودروس منع منه الناشئة والكتاب يقع في نحو ٦٠٠ صفحة
 ﴿انليل العيسى أن أعمال الأدلة والوليس﴾ حدثت الطبعة الثانية من هذا
 الكتاب لإصاحه محمود أمدي لطفي رئيس قسم السكرارية تديره الدفيلة بصحة وصحة
 وصلاً صدر من ألوانع والفواص والمثوبات بعد ظهور ائمة الأولى وهو مرتب ترتيباً
 حياً بحيث يسهل الاخذاء أن اشعث حطوب ولولاء تصعد ذلك حراً سكرة
 ما صدر من ألوانع والفواص والمثوبات والكتاب يقع في ٢١٨ صفحة مطبوعة
 طبعاً متعاً في مطبعة الحلال ونس النسخة ١٠ فرونس بصرية

﴿ديون عبد الرحمن شكري﴾ صدر الجزء الرابع من هذا الديوان لطائفة
 الشاعر المعروف عبد الرحمن أمدي شكري صدره تلك الايات في اشهر

أتمنا النمر سنة	تكنين المرام
رفع القس سعرة	عن وهاد الحمار
يلع القس لها	كناح سار
فتح القس صوة	مثل صوة التامر
منلما يصح الص	ح رهي الأدر

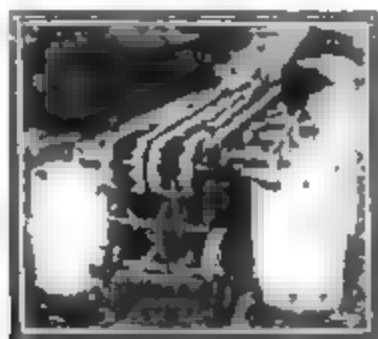
﴿الدم﴾ رواية أدبية أخلاقية عراقية تأليف محب مدي فستعين حداد
 الحائي بلاني اصلاً وبريل البرازيل حلاً ومؤلف «حدث احمون» و«قصة لسان»
 وغيرها من كتب ومقالات جريدة البهائم المتحدة الآن

﴿درب الصليب﴾ بحث لمخني فتوي تأليف اموري شكر الله شادي وفد
 من صدق سيادة اطراف يوسف درين نائب الطرركي اناروني في القطر بحري
 ﴿سورة والسوربون﴾ محاضرة سياسية دية وطية لهاها محب امدي دم
 طراد في قاعة حجة مستخدمي التجارة في ديو حايو - درين
 ﴿توبة لعبد عمر﴾ مجموعة لمري والقائد التي لبيت في حطة رأس حسن
 امدي وما القاب المدرسة التعديوية حيا رفاقه ومحمود

﴿الأدب ونيل﴾ مجلة شهرية مصورة عرصها اشغال نيل امري
 لصاحبها حسن امدي محمد حسن ومحمود ابراهيم مدي ومري وقد جهت فريدة في
 موضوعها بين المحلات القريبة وحي أن تكون الخطوة الأولى لانشاء مجلات أخرى في
 القنون عمنه - اسراكه ٢٠ قرشاً في السنة

في مادة البليوم تأثيراً يولد محرى حاداً وهذا المحرى الكهربائي ينتهي بصمط الزر
تتحرف المرسومة صوبه يظهر عن الورقة ومنى اطبع الحرف هدمت المس من
تدهاء عنها مع الورقة لطبع الحرف الثاني وهو جرت ثم ان الوفاة التي تركت عليها
الصمغة المطلوب منها رتفع - لمراً بواسطة جهاز كهربائي من كل مربع الاله الكائنة
من قفله

هذه كلة الحماية ولا يبيح لنا سبق انعام الامانة في هذا الاختراع وقد صود
الى التثبت فيه بما مد



الآلة المصنوعة

﴿آلة محرق الطماح حسب جمعه﴾ ببينون الود في الاسواق الاميركية -
اجرمها احدهم حديثاً بمزق الطماح واسطها ووضع في اوعيه حسب احكامها -
وذلك بمعدل ٥ بيرة (رطلاً) في الساعة - والاه جهز بمعدل الطماح ويبيع مدحماً
مع دوراه (كما تصنع من الطماح الشكل السابق) بحيث يمسك كل الطماح لمساوي
في الحطب في مكان واحد

﴿قوارب لافس المواصا﴾ قد اخذت الحطب بملاحة المواصا الاملاية بطرق
محطة عرفنا عنها ولا راب نصف الآخر مكتوماً واحدت لغرض لنبي حاداً حرماً
قارب مكسكي (اي له بدير لصفه) ورد ذكره في إحدى اعلانات الاميركية وهو
مركب صغير بدير محرق قوة مائة حصان وجميع حملاً وعشرين محدة في
الساعة وهو مصلح في محطته بمعدل سربيع لصفه ومحت سطحه للدفع غرفة صعدة
لرحلات الالة وهذه القوارب بمعدل على سطح السفن الحربية السكرية قد احدثها
اي حدث اكثر المواصا ولا يفرق انواني وعلى طريق السفن التجارية او في

البحيات التي تأوى إليها القواصات تتأخذ حاجتها من راد أو حجرة . فلذا ما أصغر القارب عواصة أسرع فيها حتماً لانقاذ المركوب وإذا كانت معلقة على سطح الماء صوب إليها المدفع **(المسح المحدث)** قد أطلق الايركلان هذا الاسم على نوع جديد من سفن يؤكدون تصميم استعماله في المستقبل . وهذه تلك السفن الجديدة ان لها تحت سطح الماء على طول حاسنها فخذان أو ثلثان من عرسها ماء أرضاً أنتار وهدف من ورسع على كل عرسه نحو السبعين سنماً وقد وجدوا فوائد حقة في الاستغناء عن تلك التجهيزات عن السطح المستوي أهمها أن جواب البقية صريح أشد سرعة ويرداد ثباتها على وجه الماء وبخل فيها الأضرار ورداد السرعة وتصبح البقية أطوع نوبتها منها الآن وقد سوا نسبة من هذا التمرز مد خمس سنوات وسبعة أخرى سنة ١٩٠٣ و ٢٠٠٠

كانت فوائد تلك السفن عن وصنع شيئاً فشيئاً هي السرعة - إنشاء أسطول بحاري بها **(حل القوة الكهربائية من أسوح إلى البحار)** - بين أسوح والبحار - صدق حرف مصبق السند (sub) وقد اصبح يصمم من القوة الكهربائية في نوافها شلالات عمرة لاحقاً في أسوح إلى البحار . وست هذه أول مرة تدخل فيها القوة الكهربائية - مع البحر فان اسلاك التفراف التي على قعره الكهربائية من مكان إلى آخر قد وصلت في البحر منذ أكثر من ستين سنة . فبرائن تلك القوة مست و شتات تستعمل في اسفل الساعات والتجارفة . والتجديد في الاقتراح الذي نحن بصدده انه يرسي إلى حل قوة عظمية جداً بين الدوكنس الاسوحيه والغاز ركنة - وحريق تلك القوة الكهربائية في الاول خلال هوائية نعملها من مكان تولدها ضغط ١٠٠٠ فولت أو عظمه هبوط - على شمس البحر حيث يجمع ذلك الضغط إلى نصف قدره ثم يرسل عبر المصبق إلى اشخاص الداعماركي إلى فوق ٣٨ متر في مدينة ماريليت حيث يبرمج أخرى صحنه الاول ومنها إلى ختاف على مسافة ٣٠ كيلومتر أستخدم في نسير لزامواي الكهربائية وتقدر القوة التي تعمل تحت البحر على هذه الوسيلة خمسة آلاف كيلوات

إلى القراء

قد يتأخر صدور البحر اعاده (وهو الآخر من المنة) ... فلهذا عيب ... انه بمثابة صدور للحق السوي وجهه ليس الاشمه ... يستدج افراد عدد ... ومكرر الرخاء طمع عملا ومشاركه في ابحار ... لا يعموا شكاك على درس والاصل طمعا على مك في تعد او مصر او ارساء حولات بوسطه حيث يمكن ذلك

ولكن هناك أسئلة عديدة من هذا القبيل لا نستطيع الإجابة عنها . ما هي مبررات الطقس الأمثل للعمل نشاط ؟ في أي وقت من السنة يقع عمل أسرع ، وفي أي وقت يكون على أخص صوره ؟ هل الأيام الصافية بحث على الحد أو تصفها الأيام الممطرة أو الممطرة ؟ هل تأثير الجو في العمل موافق كثيره في الجسم ؟ ولكي تكون معلوماتنا من هذا القبيل ثابته أكيدة لا بد لنا من إحصاءات دقيقة ولا يمكن أن نحاول إحصاءاتنا أقوام يعيشون في بيئات مختلفة فقد يرجع ما يهم من الفرق إلى عوامل غير الظواهر الجوية كالجلبس والطعام والدفء الخ . ويتراءى لنا أن أصل طريقة هي طريقة أهل الجهة الواحدة في فصل من السنة هم أقسام في الفصول الأخرى . وقد أحترت لهذا الفرص نحو ١٥٠٠٠ قسم من أهالي خمس الولايات المتحدة .

وقد أقض الكاتب في بيان كيفية إحصاءات إحصاءات . أما النتيجة التي توصل إليها فهي أن النشاط الجسدي والعقلي يتغير تغير ثلاث عوامل وهي - معدل الحرارة ، رطب الحرارة ، والرطوبة . ومن أغرب ما وجدته أن الأساس يقع أحط درجات النشاط في منتصف الشتاء لا في منتصف الصيف كما يتبادر إلى الفهم . وأن أفضل الشهور للعمل والجهد شهرا أكتوبر ونوفمبر . وأن النشاط الأساسي يقع نوالي الفصول كما تتغير قابلية أديان لتتغير . وأن المواقف الهوائية تزيد نشاط الأساس وسرعة عمله . وأن جفاف الجو يهبط القوى وهو عكس ما نعتدته وطولونه

ثم قابل الكاتب بين توزيع الطقس وتوزيع إحصاءات على وجه الكرة الأرضية وأشهر خريطة يرس في إحصاءها ما يجب أن يكون توزيع النشاط وفقاً لتجارب التي أجراها على فرض أن تلك التجارب صحيحة . ومن في الأخرى توزيع أندية الواقيين موجود أن الخريطة متفقت بما يدل على صحة طريقته

ورب ستعترض غروب : أنا عدا آثار معدلات راحة في أماكن رديئة الطقس اليوم ؟ فالجواب أنه لا بد لنا في هذه الحالة من درس حالة الجو في الصور الحالية والأرجح أنها كانت تختلف عنها اليوم

لماذا تعيش النساء أكثر من الرجال ؟ كتب الدكتور بر وهو من أرفع أطباء شيكاغو مقالة في هذا الموضوع بين فيها أمور أولها نسبة عدد الأمهات إلى الذكور في الولايات المتحدة مستنداً على إحصاءات سنة ١٩١٠ فوجد أن بين الأطفال الذين لم يتجاوزوا الخامسة من العمر يزيد عدد الذكور على الإناث ٧٦ في الألف وهذه النسبة تزايد إلى حد الخمسين سنة أدنى بلغ رفاة الرجال ١٨٣ في الألف . ولكننا تبدأ في

﴿ الاحتفال بمرور ثلاثة مئة على وفاة سرفنتس ﴾ قد وأخت هذه السة تذكر
مرور ثلاثة مئة على وفاة كاتس من أشهر الكتف أولها تكبير والثاني سرفنتس
الاسباني وقد نشرها في الهلال لكاسي مقالة وافية عن تكبيرها وما نحن موردون إلا
خلاصة لفرحة سرفنتس خلا عن حريدة للممثل التي تلعب في برنس .
ولم سرفنتس من أم أندلسية في مدينة القلعة شرقي مدريد على أن الهلال دونه
العرب في الأندلس . أو بعد مرور ٥٥ سنة من روحهم بها كتحقيق ما خلاهم ولا
عجب ، فكل كاتس وشطاع في وقت ساء كما كان عثرة والمشي من هذه ، فليس
شاعرين ، وكما كان كثير من أبناء الصغرى الذين كانوا لا يعرفون سلطة عليهم لنبر
النساء ، ولا يعرفون ملكهم حدوداً غير نهاية الصحراء . وجد أن قاتل العرب في
شبابه فأسره هؤلاء واتهم في أسرم حبه احوام ناد الى وطنه فاحرق الادب وصف
وكتب . وكان حاله ، وصاعاً ، مدعاً ، اذا مرح حد في مرجه . وكان اعمل أن
له دونيكشوت الذي سبق لنا الكلام عنه . فاما احتفال الاساسيون بتذكر مرور
٣٠٠ سنة على وفاة حق لنا أن نشاؤهم في هذا البلد . نحن انما نعمل ثمرة من
ثمار حدائق الآداب الثرية في بلاد الاسان . لانه غير طمان ان نتدان ملك
الآداب التي لط لوج عطشها في اذن عطش دولهم حتى كان ملك الاسان في
كالبس واسودوا وبجرها سجدون عليه العرب مريخ واساعد لاولياء عديم رول
في ٥٠ او مائة سنة بعد دهاب ملكهم وسلطهم من تلك البلاد . فلكل متقدرات
سرفنتس مريخ بالثالثه وروحه وان كان اساساً بعه ومولده . فقد حمل دونيكشوت
قصة ملك روابته عربي الاخلاقي بطاخر جرسة وحواده وبعلم الناس في هذه الحرية .
وكتب سرفنتس هذه كتب عبر دونيكشوت عنت هذه عليها لأنها أحياها

﴿ استدراك ﴾ سها في آتاء طماننا اتصال الساعة من العلط والقصيح الى
القلد ولها التي فردنا لعت طر القارى إليها حرصاً على الحقيقة من ذلك لنا سمعنا
قولهم ثالثة ملوكة قولنا ثالثة ملكة رد النسبة الى الفرد ولكن الواجب ان سه الى
ثالثة ثالثة ايضاً فانها من الاوضاع الحديثة واصح منها الاسرة . وسطا قولهم حارة القبط
وصارة التنا . تشديد مع حملة وبأ . صارة والصحيح ان تشدداً . كتبها . واستمعنا
لفظه وطبعة وثالثة عسى وصحبها الحديث وهو خطأ


سليم عبد الواحد

ناقص التنية الى كل ذلك

مهرس الهلال

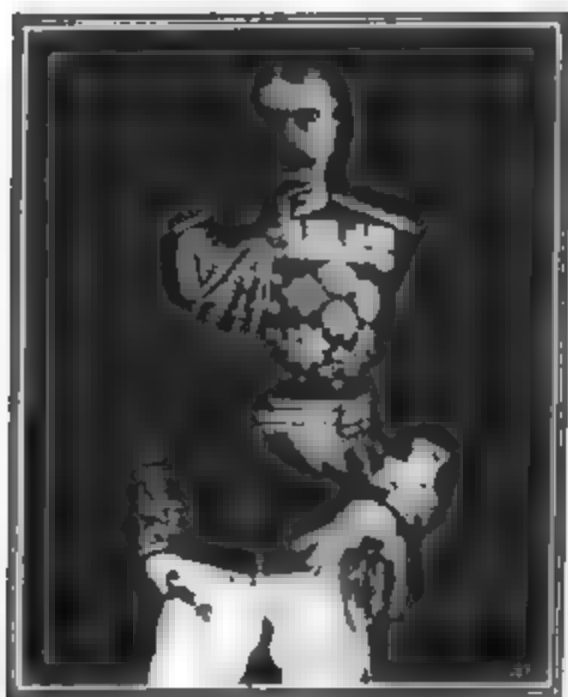
للعمر التاسع من السنة الرابعة والعشرين

صفحة	
٧٠٧	أقوال مأثورة لمؤسى الهلال
٧٠٨	أوروبا وأمريكا ومنحبه منزو
٧١٦	عدد راسدراوات طاعور
٧٢٢	الشمس الحاصل (٢)
٧٢٨	الحرم في ظل العلم الحديث
٧٣٥	الزواج والثقة في المستقبل
٧٤٠	الطيران اليوم
٧٤٤	تكييف الجوان والكتات
٧٥٠	في حديقة الحيوانات
٧٥٤	لدرسة الحدث
٧٥٩	المادة النووية القوية
٧٦٢	باب الثالثة والمرل الزراعوما
٧٦٥	باب مخائب المحلقات
٧٦٨	توزيع الشهر
٧٧٢	المرشد والانتعاد والمطلوبات الجديدة
٧٧٧	أخبار علمية وصناعية
٧٨٠	أخبار اجتماعية واقتصادية
	الدراسات الأعظم
	يوسف أمدي السنان



العدد العاشر

أول مطبعة سنة ١٩١٦ م



لوردو کشفتر اوف خرطوم
ملان فیلد مارشال

المجلد

الجزء العاشر من السنة الرابعة والعشرين

أول يوليو (حزيران) سنة ١٩٦٦ واول رمضان سنة ١٣٨٤

حاجة السنة

يتم الهلال سنة الراسة والعشرين تقدم حالي شكره الى فرائه واستغفاره الكرام الذين ما يرحوا يقدون لورده ويسهلون عليه مهنة . ولقد كان من السهول عادة ان يتحدث الامعان بما يأتيه من جهد وسعي فحس متفاد ان حسن القام يقتضي ان يكون كل فريق على بية من امر الفريق الآخر . لذلك تؤكد لحي الهلال ان اقامهم عليه ورسامهم به بقايلها من جهته عزم تات على الاحلاس لهم ونشاط خرايد على موالاة السبل في سبيل الخدمة العامة

لقد لمعت الحرب الشرس قريبا - ولم يشك الهلال في اثابها مرة واحدة من المنزلات التي اقامها هذه الحرب في سبيل الصحافة حتى لم يبق احد لم يعلم خبر الامة الورقية التي من البلاد الثروة والثرقة ، بل ليس ادل على مبلغ هذه الامة من النظر الى المطومات الثرية الحديثة من كتب ومجلات وغيرها

على اننا رغبة منا في حفظ مكانة الهلال وبفضل التدابير التي اتخذناها قد تمكنا من الاحتفاظ بشكل الهلال وورقه الصمبل مدة طائين السمن - لا نقول ذلك معاخرة بل اظهاراً لمرئتنا الوطنية على خدمة القراء في الصفاء وفي الكفر على السواء مهما سألني في هذا السبل

ولقد اتخذ الهلال ان ينشر في كل سنة روايه منطق في اعداده وان يقدم كتاباً في آخر السنة عوضاً من الهلال في شهري السنة الصعبة . اما في هذه السنة فقد اتفنا باعداد الهلال رواية مرح السر التاريخية وكتاب السر الاعظم صلاً من الملحق السنوي - وهو كتاب طلبة الحرب الاوردية فدكتور جوستاف لويون - فيمنع بذلك لدى القراء في هذه السنة ثلاثة كتب

ثم اننا جند لسكون « السر الاعظم » قد استرق جرهأ كراماً من هذا الهلال فضائق عن مباحته واجابه - فوجدنا اية الهامة بالن الله

قائدان عظيمان

كنتشر وغالباني

تقد الحقاء في الثورين للتصريح وجلبن من اكبر رجلهم ها كنتشر وغالباني .
وقد كن بينهما اوجه شبه عديدة من حيث حياتها العسكرية والحولهما وعلاقتها بهذه
الحرب قد اتفقا فيما يأتي :

اولاً : اتها ودنا الروح العسكرية من واتنها فكلاهما جدي ابن جندي

ثانياً : اتها ارتقا بمجدها وحده الى لوى مراتب الجيش

ثالثاً : اتها كل لها القسط الاوفر في تكون المستمرات الانكليزية والفرنسية

رابعاً : اتها خصا منظم حياتها في المستمرات ولا سيما في افريقيا

خامساً : اتها اشتراكا في حرب سنة ١٨٧٠ ضد لقليا

سادساً : ان اطوارهما متشابهة كل تشبه من حيث الانعام والشجاعة والندوة
والروح الى السبل الكثير والكلام القليل

سابعاً : اتها منظمين واداريين ماهرين

ثامناً : اتها استلوا دولتي الحرية الانكليزية والفرنسية في اثناء هذه الحرب

تاسعاً : اتها توجعا في نفس السن تقريباً اذ كل عمر كنتشر ٦٦ وغالباني ٦٧

عاشرأ : اتها دعيا بحية سبهم في حبل صر الحقاء قد توفي كنتشر غرقاً وهو
فاهب في مهمة حرية الى روسيا ومات غالباني اثر الجهد والتم التديب الذي بذلها
في عمه حتى اقبله المرض

لورد كنتشر لوف غرطوم

كان لورد كنتشر على امة السر الى مقر وطنه في انظر المصري لما نشبت الحرب
ثم يكاد يصل الى ميناء دوفر ليحرر منها حتى حاصه نظراف من لستر اسكوت يطلب اليه
استلام دولة الحرية وتنظيم الجيش فرجع للسل الى لندن . وبعد سنة اشهر زلت في
فرنسا المرق الاولى من « جيش كنتشر » فقتله الالمان . والجيش الانكليزي اليوم
يضم حصة ملايين جندي

فكيف حصل لورد كنتشر على هذه النتيجة الطيبة ؟ دونك ذلك متى علمت ان

شماره كان كلة Thorough (اي الى الهم) بل ان هذا كشتر هو خلاصة حياته كلها
 فقد كان يعرف كيف يريد ولدا اواد يعرف كيف يبعد مراده حتى التهام لا يتبعه عن مرمره
 شي . ، وكان كلة « مستعجل » لم يعد محلا في مسجحه

ولعل لورد كشتر هو الوحيد من القادة الاوربيين الذي نفا طول هذه الحرب .
 ولا يزال الجمهور يردد قوله بشأن استلامه ووزارة الخارجية « لمدة ثلاث سنوات صط »
 أثناء الحرب . وقد كان هذا القول مستهتماً من الطبع في اول الامر ولكن الحوادث
 قد دلت على صد نظره كما دلت على علو منته في تحقيق ردة كانت تد خطراً - حينها
 تكون جيش امكليري عظم مدده واسلحته وسائر لوازمه

والذي يمر لورد كشتر رور شخصته ومناها فكان اذا كتب امراً طمه طامحه
 الشخصى فزى اثره في اقل حركاته الامر . وكل رجه انه قبل الكلام لا يعرف
 غير القول الواضح المستقيم المؤدى الى عرصة . واي شيء ادل على شخصته من الاعلان
 الذي نشره على الجيش الامكليري بتاريخ ١٨ أغسطس سنة ١٩١٤ فيه يحيل اخلائه
 وطباعه . قال :

« انكم مرسلون الى خارج اسكترا وانتم جود الملك لتوازروا وتعلمكم التمرسين
 على صد هذا مشترك . عليكم ان تقوموا بهذه المهمة التي تستلزم شطاعتكم ولطافتكم
 وعظمتكم ، وتذكروا ان شرف الامبراطورية البريطانية موقوف على سلوك كل منكم .
 وليس الواحد عليكم ان تكونوا مثال النظام والحيات تحت الفل فقط بل يعني لكم
 ايضاً ان تحافظوا على احسن العلاقات بينكم وبين الذين دعتم لتؤلروهم في القتال فان
 الاعمال المروسة عليكم تتم في بلاد موالية لكم واصل خدمة منليوب تقدنيا
 لوطنكم هي ان تسلكوا في مرما والصلح سلوك الهندي الامكليري الخلق

« كونوا دائماً اديين وشبهين وادكم ان تاتوا عملاً يكون من شأنه تخريب الاملاك
 او هدمها ، واخذروا الهب شائناً ان الترحب والشفقة ينظرانكم فيجب ان تستحقوا
 سلوككم هذا الترحب وهذه الثقة . ولا يمكنكم ان تكونوا ملواجب ما لم تكن معكم
 جيدة فاحرسوا دائماً من الافراط ، فقد محطركم في حربكم ان تنفذوا القصر او القساء
 عليكم ان تعلموا طائين التحريين . اتوا واحبك تسطعة . سلوا الله واحتروا
 ملككم »

ومن الصعاب العظيمة التي امتاز بها لورد كشتر انه كان يكره الحادة والمشاحة حتى
 اليه منصفه باستناده السلطة . وما ذلك الا نتيجة حياته العسكرية التي سود في انائها

تحمل المسؤوليات المنظمة والتي في المسائل الحظيرة بلا مشترك . فكان يستقل أن يشاركه غيره في أقرار القرارات . قال عنه أحد كبار متبعيه قيل موته وهو الماحور جبال سراهور هربوت « كان أعضاء المجلس الأعلى الجيش بحاميه أشبه بباط مكلفين تميد أوامره » . على أن أعلم صاحبه لم يتركوا قط عظمه ودهه فيه في سبيل خدمة الوطن ومن أولئك المنزوسين نشرشل ضد قال عنه . « أن تكونه جيش عظم في بلاد صغيرة كلالدا وعميده سبيل السلطة العسكرية للامة والامراطورة سرم واقدام حتى أصبحت امكترا من اكبر القول الحظيرة في العالم — تلك خدمات النورد ككثير التي لا يحوز ان تخرج دها »



كلمة

وقد كان النورد ككثير مقام عظيم عند قومه خلا شت الحرب أنجحت اليه الاظهار وعظمت مهمته الآمال . بل كان لشخصيه حادية عظيمة أحدثت اليها القوى الكاميه في الشعب الاسكندري وأعطته من تبحره ولا سي ذلك أنه لم يكن له معامون ضد كان مستعدوه يوجهون اليه أحد الاستقادات وأن لم يشك واحد منهم في اخلاصه وعظمته . وبمثل تلك الاستقادات اشدها قيل سمره السكود على الطراد هسبر الذي عرق

في ٧ يونيو الماضي ، ولكن موه امجد - موت الحدي في سيل وطنه - التي تتلأ جليلا على بلوجه اليه من القند ، وقد لست الامبراطورية الانكليزية حملا الحداد على رجل خدمها بكل قوة وصحي عناية في سبيلها والورد كشفر مع السر ادوارد عراي الشرف لها استعاضد الص من شعب الالمانى . ولئن مات كشفر ورح الالمان بعد عدو جبار ظن منه حي لا يموت . وما هو ذا الجيش الانكليزي العظيم محله ذكره الى الابد



ان حياة الورد كشفر اشهر من ان نحتاج الى التفصيل ولا سيما في هذا القطر الذي يحيط له احل تذكار لخدمته وساعه . وان نقتصر على كفة مختصرة بين الادوار التي دخلها اتاه حياة العسكرية يقول :

ولد هوراسيو هررت كشفر في ٢٤ يومه سنة ١٨٥٠ في رلندا من ابيه الكولونيل هري كشفر ، واهله المنسوبة الى اسرة شغاه وهي من الامرات العرسة الاس البرونسية المنسوبة التي طاحت مرسلات اسطهاد بروتستانت . وقد ورث والده حبه اولاد اربعة ذكور هم شديله وهررت (وهو لورد كشفر) وارز ووالد وبنه اسما عيل . فالان الكر هو شغاه وهو وارث لقب لورد كشفر . وقد ولد له ١٩٨٦ . وبعد ان تلقى المادى الاولى على يد مربية وطلعت موصية اوس في ثلثه عشرة من عمره الى مدونة حران كلو على عجرة حبيب موصية انى مرسلات . ونفى في كل منها مدة وجيزة ولما دخل مدونة ولونك الحربية لم يكن قد بلغ الثامنة عشرة من عمره

وفي سنة ١٨٧٠ فيما كان يلقى التدريب مع عائلته في ديبان نشبت الحرب بين بروسيا وفرنسا فطوع في الجيش الفرنسي تحت قيادة الجنرال تاري . وبعد الحرب تابع مدونة الحربية وبمخصص في عرفة الهندسة . وفي سنة ١٨٧٤ ذهب الى فلسطين في مهمة كلفه ايها حمية استكشاف فلسطين استغرقت اربع سنوات ثم ذهب الى مهمة شعبة بتلك في قبرص

وبعد ذلك الحق تطويع جاء بسرعة فتنزل من وطعة الى اخرى ومن مرتبة الى مرتبة حائراً في كل خطوة بخطوة ما اعطاه من وطنه وشكرهم . وبعد فني معظم حياته في المستعمرات الانكليزية . وان اعمانه واصلا حانه في القطرين المصري والسوداني كافية وحدها لتخليد ذكره

وتبدأ علاقته بالنظر المصري منذ سنة ١٨٨٢ . وفي سنة ١٨٨٤ - ١٨٨٥ سافر في حملة النيل لاقاد عوردون ثم عين حاكماً لسواكن (١٨٨٦ - ٨٨) وفي سنة ١٨٩٧ خلف النورده حرمل سردار الجيش المصري وفي سنة ١٨٩٦ ذهب في حملة الخرطوم التي اناله اصحاب امته صلاً عن حظه في مصاف الانراف ومنح الرئال له مكافأة قدرها ٣٠٠٠ جيه لأجل ٥ مباره للثورة ومقدرة في وضع حملة حملة النيل سنة ١٨٩٦ - ١٨٩٨ التي انتهت بحركة ام درس والاسفلاء على الخرطوم وملاشاة موة المهدي ٤ . وفي أثناء ريلته قدس حد حملة السودان جمع مبلغ ١٠٠٠٠ جيه لانتفاء طية في الخرطوم بحيداً لذكرى عوردون . وتماثيت حرب الترسال ذهب اليه رضة اجبرال دورنسي وفي ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٠٠ تولى لقياده العامة الى ان بعد الصلح في ٣٩ - يوسه ١٩٠٢ وارسله الى انكث اودورد بددت لمراى نهضة ومعه لقب فيسكوت ومنحه الرئال مكافأة قدرها ٥٠٠٠٠ جيه

ومن سنة ١٩٠٢ الى سنة ١٩٠٩ عين قائداً عاماً في الهند . وفي سنة ١٩١١ عين مصواً في لجنة الدفاع الامراطوري . وفي سنة ١٩١١ عين وكيلاً سبباً لعلالة الملك في مصر

الجمال غالباني

كان العمرال غاباني عد نشوب الحرب مروياً في لرض له محام البحر يطلب اراحة بعد حياة مثوها الماء والعهد ولكن الضاعه التي رلت في اول انغمس سنة ١٩١٤ اجبته من حله الحبل . وفي ٢٦ مه عينته الحكومة الفرنسية حاكماً على باريس

وقد دوط له اهل فرنسا احمل ند كارس تك الابل المشهودة وسماه « محلس باريس » لما ابداه من الحكمة وروحة البعائش والتطرف للثقاف وتضامنه التي كان يدبها لادكان الحرب الفرنسي ، وعلى الاخص للمباراة السحية والهمة العالية التي اظهرها في اسلاف العمرال موبودي قاهر مون كوك . وقد كان على اوتاب باريس

وما تألفت وزارة المسو اوستيد رين في ٣ أكتوبر سنة ١٩١٥ عين العمرال غالباني وزيراً للحرية فصرف جهته في القيام بوظيفته احسن قيام ولكنه حمل منه اكثر من طاقها فلم يلبث ان شعر بقاء ما ربح زداد شدة في كل يوم حتى اضطر الى الاستعفاء وعمل على تيسر حراحيب ولكنه ما لبث ان ظهر عليه ضعف شديد ولفظ روحه في صباح السبت ٢٨ مايو

ولا يزال اماريسون يرددون قوله المشهور ان سيده - كما يحكي لورنس
 " لقد صدر لي الامر بالذبح عن لورنس بعد امدود - بعد الامر بعبه ان يها
 ولد حورب - سجون عاتبة في ٢٤ ارس سنة ١٨٤٩ وحتا لم يمتدد
 مدرسة حرية ابدالة وفي سنة ١٨٦٨ دعي مدرسة سال بن الشيرد في ارس
 في اليوم هه الذي شهور فيه حرب سنة ١٨٧ - في ١٥ يولي - شهر - في
 وسد الصلح بذات حية الاستمارة



المراسل في سنة ١٨٧٦

ضمي أولاً ثلاث سنوات في حرور - لاريسون - في سنة ١٨٧٦ حتى
 مستمرات فرنسا في افرقيا العربية بعد به في استكشاف حربي هر لشجر وصبر في
 هذه المهمة وانه عطية وما ربح ربحي - مددت حتى في مرات جيش في ارس
 ثم ذهب لي حرور الانس - رجع في افرقيا - حتى اقامه في جهات
 لتسكين من عائل التارة

وقد امتاز الجوان عاتب شجاعه واقدمه وسمة صدره ومد بصره وسيت الهما
 قال بحاحه العظيم في جمع المهمات التي عهد به به - وذا في صواكس وفي
 حرورة مداعكر

السفر الى السيارات

هل هو ممكن علياً ؟

فلما كالمجون ذات عشية ادخل برقب في القلعة الانجما
هل جد فتح الارض من امية فاحب اطر كيف افتح اليها
تليل مطرا

نرى الارض التي نحن فيها درجة الجواب صبيحة الارجاء ولكننا اذا قلنا ما مبرها
من البارات والكواك وجدنا ذرة صغيرة من هذا الفضاء الذي لا يدرك نهايته فلا
هي الايالة من السيارات التي تدور حول شمس من شمس الكون الذي لا نهاية له .
ولكن هل نضي على الانسان ألا يجوز بانه / أليس في الامكان تحقيق هذا الحلم الجبل -
حلم السحرائى العوالم الأخرى ، ولو الى اقرب سيارة منا / ذلك ما سمعت فيه بحثاً ميباً
على القواعد العلمية والفلسفة

اولا بعد عدة تمرص تلك السرعة الهائلة هي الارتفاع عن الارض الى ما بعد منطقة
المواء التي يحيط بالكرة الارضية حتى يفرح المسافرون من حير الحادية الارضية
مبزاوحون احراراً في الفضاء . ولكن هذا الامر - سرهم قوة دافعة عظيمة جداً تقاومة
الحادية والمواء في آن واحد وتنفذ للمسافرين في الفضاء الهادي . وهناك بعضي شركة
او السبعية الفضائية التي تقلهم سرعة مسطحة ١٠٣٠٩ متر في الثانية الواحدة ، صاف اليها
ثلث هذه السرعة لمقاومة الضغط الهوائي فتكون الطائرة ١٤ كيلومتر في الثانية . وكما حدث
المركبة عن الارض قلنا تأخير الحادية فيها بحيث اذا وصلت الى حد ٦٣٦٦٠ كيلومتر
تصبح الحادية حراً في الاثارة كما كانت على الارض . ولا يخفى ان تحمل الاجسام هو
نتيجة الحذب الارضي فكلما حذب ذلك الحذب قل قل الاجسام . عند تلك المسافة
لا برن الجسم الذي كان منه ١٠٠ كيلوجرام على الارض الا كيلوجراماً واحداً . وهكذا
نحسب الحادية شيئاً قشياً الى ان تصبح مدومة

ولننظر الآن في مقدار القوة الكافية لتغلب هذه العاطرة طرح المنطقة الهوائية :
يؤخذ من الاستنتاجات العلمية انه بدم قوة ٦٣٧١٠٠٠ كيلوجرام^(١) لاجراح ما زته
كيلوجرام واحد الى طرح منطقة الحادية الارضية ، واذا فرض ان ربه المركبة الهوائية
تلائة طنان كانت القوة اللازمة ٣٠٠٠ ضعف تلك القوة اي ما يوازي قوة ٨٦٠٠٠

(١) الكيلوجرام هو القوة الكافية لرفع دلو ماء الى قمة من

حصان ، صفا مع مراعاة مقاومة الضغط الهوائي . فكيف يتأتى لنا الحصول على هذه القوة الهائلة من غير اضرار بالركبة أو بجسمها . ليس لنا سوى طريقة واحدة أسلم عاقبة من سواها وهي الضلع الذي كانت يستعمل في الحروب القديمة لدى الأحجار . وذلك باستعمال آلة مستطيلة ذات طرفين يركز وسطها على قوة عظيمة ويوضع في أحد طرفيها الركبة العنائية وفي الطرف الآخر ثقل ثوارتها . ويبرم أن يكون طول الآلة ١٠٠ متر ثم تدار بواسطة معدل كهربائي أو شلال قوة ١٢٠٠٠ حصان حتى يمكنها أن تدور ٩٤ مرة في الثانية الواحدة ، وهذا يحصل على سرعة نواري ١٣٨٩٦ متراً في الثانية بمعنى أن كل دورة تدورها الآلة ترسم في الفضاء دائرة محيطها ٣١٤ متراً . وبعد ما تكامل السرعة المطلوبة بدوران الآلة تفلت القاطرة بواسطة زر كهربائي مخصوص فتتعلق في السلاخ الى اللامبات



الآلة الضخمة ذو طرفي المركبة " ١٠٠ " واط

وعند ما تخرج القاطرة من منطقة الهواء تضربها صدمات كثيرة أهمها تضاد التوازن نسب الخروج من صل حادية الأرض فتصبح القاطرة متراوحة بدون وجهة مخصوصة ، وبدأ فزعيد على العرض الموجه اليه - نصف الساعة على أن هذا الضرر يمكن ملاقاته بتركيب محرك ذي قوة صغيرة في داخل القاطرة لتعديل مسرعها وريادتها أو تخفيضها عند الاقتراب . وليس من الضروري أن يكون للمحرك قوة عظيمة إذ أنه نظراً لعدم وجود الجاذبية يكفي أقل قوة لدفع المركبة الى مسافات شاسعة

في علما أن تبحر هذه القاطرة بالقدرة الكافي من الهواء والأكسجين حتى لا يختنق ما كنوحا في صاء لا هواء فيه . ولا يعني أن الإنسان يتنفس ٧ لترات من الهواء في الدقيقة الواحدة أو ٤٢٠ لترأ في الساعة ١١ متراً مكعباً تقريباً في ٢٤ ساعة . وإذا كان الهواء يحتوي على ٢٠ في المائة من الأكسجين يلزم ما يتنفسه الإنسان يومياً منه نحو ٢٢٠٠ لترأ (والتمر عشرة على من المتر المكعب) على أن الحامض الكربونيك الذي يمتص من الإنسان على أثر التنفس يحتوي على النصف من الأكسجين يمكن إعادة هذا الى هواء القاطرة بواسطة جهاز مخصوص يتنفس الكربون من الحامض المذكور . وبعد الأكسجين الذي يدمج في الحامض الكربونيك يومياً هو ٢٦٠ لترأ وعليه يكون

ما يلزم للانسان يوماً من الاكبيجين نحو ٢٠٠٠ قرصاً او مئتين مكين .
والوصول على هذا القدر يؤتى بالاكبيجين السائل المجهز لهذا المرض واكثر منه
يكون ٨٠٠ قرص من غلة الاكبيجين فلذا فرضنا ان السافرن يلاهُ اثار وان الواحد
يستفد ٣ لترات اكبيجين سائل في اليوم وان أقصى مدة الرحلة سنون يوماً كانت
الكمية اللازمة من هذا السائل $3 \times 3 \times 60 = 540$ قرصاً توصل مكشوفة في
الفاطرة محاطة بمهازات مسخنة كي يبق الاكبيجين دائئاً ويذهر تدريجياً ولا يمرض
لتجبد بفعل درجة البرودة الشديدة في الصاء.

واما الغذاء والشراب فيمكن تقليلها على قدر الامكان واتقاء المركبات الكيماوية
للمنفذة الغلبة اللحم على شكل حبوب صلبة ومحوذ اخذ مؤث أخرى كاللحوم
والخضروات يمكن طبعها في موز كهربائي حتى لا يؤثر طبعها في هواء المركبة وقد قدر
ما يلزم لاصحابنا مدة التسب يوماً نحو ٢٢٥ كيلو جراماً من الاعدية و٤٥٠ كيلو جراماً
من الشرومات و٣٦٠ قرصاً من الماء و٢٠٠ كيلو جرام من المواد اللازمة للمحرك
ومجموعها نحو ٦٦٠ كيلو جرام اضف الى ذلك اشخاصاً ثلاثة والفاطرة ورسهم ١٨٠٠
كيلو جرام

وبالاحمال يجب تجهيز الفاطرة بكل ما يلزم من المعدات لتسهيل عبادة السافرن
ومحاج مهمهم الشافة ما هنك بما يشترط وجوده من الطائرات الفلكية لرصد النجوم التي
يجهون اليها . وبمضي ان نصنع المركبة طريقة محسنة وارها وتكون مدودة سداً
محمكاً حتى لا تؤثر بها التقلبات الفصائية التي عظمها

طاعداً لا يتحول ما حيل محقق هذه السرعة وقد رأنا اسطافنا على الاصول والقواعد
الطبية وما هوذا الانسان لا يتأني كل يوم احتراجات واستكشافات جديدة م يكن
يحظر للاول بل قد كانوا يدونها من خوارق الطبيعة والمنجبلات

هل تأني يوم نخرج فيه هذه الفكرة الى حيز الفعل ؟ اما نعمل ما نموه الصاء من
الحفات وما قد يساعده فيه الانسان من لفات التي محمها فلا هدي كيف تكون حاله
حيما نخرج من منطقة الجاذبية ونصبح ولا وزن له يهادى في عالم لا يراه له ؟ وهل
يصل وجوعه من حيث اني ؟ ثم قد تصطبم فاطر به جارات متجدة في الصاء فتسحق
الى عبر ذلك بما هو فوق مدلول النشر

الا انه اذا صبح هذا الحلم ونسبر للانسان القيام بهذا القفح الغريب كان ذلك نهاية
ما نلفه الانسانية

المهاراتا

الملحمة الهندية الكبرى

هي الملحمة الكبرى التي مرت عليها آفرون والاجال ، وكانت ولا زال مكتبة جامعة لاسفلر الحكمة القديمة والادبية واساطير الهد واجبارها الساجدة لعهد التاريخ — بطمت مسكرينية مدأرمه آلاف سنة على دعم الحس ، وثقات كاياوا احراء منها الى غير واحدة من لغات اللدنية الحاضرة . ولهد ملحمة أخرى هي « رامايانا » لا تقل عنها شأنًا

أما « المهاراتا » ، أي حكاية « بهرات » الكبرى ، هي أرمه أصناف « الراميين » أي حكاية « رام » وهذه ثلاثة أصناف الالابدة أي حكاية « طروادة » . و « بهرات » هو اسم جد الدولة النسيبة ، أي دولة ملوك الهد لندوبين الى الشمس . و « رام » هو أحد الشخصات العشرة ، أي اسان ولد وارث الى مرتبة الالهة ولهد حصارا رامانا ناسبة بطمت بالهندي أحد السنة الهد الحبة حتى اليوم ، ولكنها دون سببها واحنا المسكرينية . ومع ان هذه لنلاحم مروفة بالحكايات ، فهي على الخفية كتب راتمة حامة بين روي الرواية وحلال الحكمة ومن طالع « الالابدة » او « الأودسية » مثلا وحد في الأولى وصف المطار التي دارت حول طروادة ، وفي الثانية رحلة « اودس » وعودته الى وطنه ، وأنرف من حلال ذلك على احوال اليونان وناصرهم الاخباينة والسياسة والدينية . وعد فرأت ر « الالابدة الغربية » ، ونقت على حصول من الملحمة الهندية في الترجمة الانكليزية ، صحت لثمة السنة بين هذه الآثار الخافضة ، ورددت في « حسي قول » ان ادمية الهدية اقدم من التوامية ، وان هوميروس مسج على منوال من تقدمه من شعراء المسكرينية . وانس هذا مقام البحث عن هذه الحقيقة ، ولا انا من اعطه وارمته . وحسي الآن ان ألقت النظر الى ما كتبه الاستاد العلامة « مكس مائر » المستشرق لشهر العائل مع عشر واحد من لغوي العرب اسق المسكرينية للتوامية واللاتية وصلها عليها

اما بهرات حلال الملحمة المنسوبة ل « اله » ، فقد روي له فيها جر ميلاد عجيب . تناوله الشاعر قابلداس مند الب وحس مئة سنة ثمرة وحده سدى وخطة لرواية التنبية « شاكونلا » التي انا له من الشهرة في هذا المصير ما يستدل عليه من نظبه بشكسبير الهد . وقد قلت هذه الرواية ان الثرية وسأعود الى ذكرها ان شاء الله .

ولكن هذه الملحة مكتنة باسمه وتما فيها من الروائع « التثنية الطوي » وهو سر الحكمة واعمال الهند وقرآها ، ويكتبه نقرأ نطبع مريق من الثمات الى اله أس وأصل لتاليم بودا وكيموشيويس والمسيح . ومها يكن من ذلك قال فيه من جوامع الكلم وآيات الفسحة ما يدهش الالاب . وقد كان صديقه من عاية الغرب بالآثار الفسحة وأمرأ وأماً وعمه أهل تلك وأزبد . وقد حمت أرحاً من زحمة الانكليزية وكلفت بمطالته كل الكتف . وموصوعه قصيل ما من انوث والحياة ، والقدم والوجود ، والدة والام ، وبان طعية النفس ومأهية الذات الالهية ، وسط ما بعد الدشر ان صولوا على من الحلال والاصل ، توصلاً الى الفرحه العليا وحد الكمال . وفي هذه الملحة اجأ رواية جباله تلويحية سها ما شئت رواية « مالا » ابو حكانه . وهي في الاصل للسكركني مسبوكة شعراً سهلاً تخط عليه الفسحة اليهودية في الاسلوب الروائي . وقد مررت لشيدها الاول وجرءاً من التشد الثاني متشداً ترجمة انكليزية حرفية ورعا عدت الى انهار الباقى والبك ملخص الحكاية .

كان « مالا » ملك « لنشاد » منى مابها سلاً حسن الخلق والخلق كامل الحلال لولا ميل الى القامرة نمكن من نفسه ، وعسره « بها » ملك « هدرا » وكان طراً قياً لاسها جده كوثه . وزى « بها » ثلاثة قيان « دامن » و « دتا » و « داما » وقناة قناة الجلال هي « داميتي » التي اصطلت الملك « مالا » حيداً غطياً وأخلصته الوفاء زوجاً . هناك كيف كان ملك

ترعرعت « داسيتي » وشدت في قصر والدھا رينه البر والحد واشهر حبها وقاع حبها بين الملوك والامراء بل طبع غلر السبه وشاق الالهة . وانتهى حبها الى « مالا » فكان قلبه حباً مبرحاً . وخرج « مالا » ذات يوم يتلوى فالتى بملامحه من النحام ، وسدتم اليه احداهن وعرضت عليه ان تمل رساله عرايه الى حمته . وكانت العادة في تلك الصور الخاليه ان تختار الفتاة وتخط من روفها وحجها من القلاب . فلما جاء يومها أفلت الامراء والملوك وهطت الالهة من السهات ينزلون ويسافون الى بل الحظوة في عيبها — وكان حبها « مالا » من حلة القاديين . ومها هو على الطريق استوقفه أحد الالهة وسامه الامرين . اد كلفه ان يمل لبى ربة الخلق « داميتي » ويطره عندها علما نؤزره على غيره فتزوج . ولم يكن لالا فسل محافضة أمر المهي بل امتل واطم الرسالة . وكان ايأ

ولأنهم الطبع وقامت الملحة فاصطف الالهة والامراء عيبدأ وموالي في حضرة ملكه

الحلال مثله اله الحب في ذلك المقام . وها ترك النظره ومحبتة يتصور كما يشاء ما قام في
 « قس داميني » واحتلج في صدرها من الحيرة والارتباك مخافة ان نشبه عليها الوجوده
 فيقع احتيلها حقا على غير من عفت وأحسنت

ولكن الراوي الذي قوّم لسان النحاة وألقاه رسالة الغرام بها لهذه الحصة حلا
 لحل الاله اما « نزل شرأ سويأ » لا حل الحصة ولا حيل ودكرت الروس هذا
 اتفاق وامره لم يقبس عليها امرها بل طوقت غنى « لا » صيتها الحبيب مملكة من
 الزهر فكان القارئها صيلاً طياً

ولا عجب وقد سمى الراوي الشاعر مملكة الحب واعمال الحبة الى اله ، ان محبة
 مملكة للهعد واصرة والانتقام . وهذه بركة الحكاية حسب الاله المطلوب على امره
 فامر روحاً شرراً ، روح الضمير ، ان يدخل جسم « لا » (ويلي « الى الهاك) .
 وكان ذات يوم ان استنعم « لا » وأعمل مرصاً من الروس السادة قاعها روح الضار
 فرصة ساعة واحتك « الى اجل مسمى » ومد ذلك اليوم لم يبق هناك « لا » من
 هم ولا شغل الا المفارقة مع احده - واستمر عامر ويؤسر الى ارب حمر ملة
 وعرشه وكل ماله حتى فريته الحدية « داميني » . ولا آل أمره الى هذا الحمار حرح
 يطلب الثابت والنعف واللبام فيها . ونسب « داميني » القوية من حث يدي
 ولا يدي

وامسها الحكاية مد وصف الميثاق التي قاساها « لا » والثناء الذي ياتيه « داميني »
 بمجروح ذلك الروح الشرير من حمد الملك « لا » وعودته الى عرشه وماك . ولعل
 هذه الرواية اصدق مرآة لحالة الغامر وأمر « لا » فيها اروع مرة في هوس الغامرين .
 وهذا ما عرجه بها . جاداً ما يمكن الاستثناء منه في هذا المقام

الفتير: مدول

(كان ما كان في عدم الزمان) كان رب البلب والصولجان
 عادل الحكم أيّد السلطان نتجبه الاقبال بالادان
 ماحه غر سائر انبطن

عُمان من السحابا نحلي ولورقي خذوة الضلال وحلا
 فوق هام انلوك عر وحلا عن قرون كالنفس أن تملي
 وحل الزهر يجرى الرقمان

معهم الصدو حكمة وحلا رائج الوجه هبة وجلا

فارس الحرب لا يرام نصلا في الونى مأسه بهول الرحلا
في الموى حسنه روع الثواني

والحمى والتي على الأس مالا وأمال الهى مستي مالا
واسهل على «ولرهر» مالا^(١) شمس ميل لولاه سار الكمالا
أنا النص آفة الانسان

واجبى الحرس داميني مالا وعليها الجمل التي الجالا
مل إليها الكمال أحدى الكمالا فاعتدت شمس عصرها نتلا
مستدأ من نورها الفتيان^(٢)

واخلت سدة الهل ساراً نهر العين تلاً التلب مارا
ترك القاطرين سكرى جبارى من كبول او فبة او عدارى
من بي الحله او بي الأرمال

في اللطال التبع بين الخوارى كوكأ بين رهرة والدرارى
عما النص ماس بالارمل تننى القلوب كالأجبار
حوه والشتاب فروع الجبلان^(٣)

ذكرها ذاع طبق الاماكا حيث شاق الخلق والمخاكا
فاست الارض واليا عنافاً كل دي حنة جبا وانتاكا
واخذى جبا جنون الجبلان^(٤)

كالسيم السبل شافي القواد كان بسري حديثها في البلاد
ونجارى الى بليك «مشاد» فعدله من نومه للشهاد
شان صير في لوعة ولهان

وعلى قلها جرى كالحرام ذكر مالا مباح نور الفرام
أي بلا طرة ودون اخسام او سلام او حلوة الكلام
دان صعب فانك العنلان

وتوتى الهيام مولى اللوالى فعدله يلو طلال السالي

(١) في رهرة الرد والفضل من كلام بلوان المأثور (٢) قبل ٩٠ سبار

(٣) في «الشتاب فرع احسان» انلوه من مولى في النفاة

الشتاب فرع انشافي رواج احده في «الشتاب

(٤) القواد

ويأتي الخلو في الأندلس والربيع الشتاء ما يلال
 واشتعل في حب حسي الحنان
 تله يوماً بين الربى والإحلام تيه عن ذى لوعقر منها
 قصدي له شرب سحيم^(١) من دروح أو ساج سلام
 في خلال الفروع والأفنان
 قام بلهوصم جيد معانته عن عروق مررت نوم أنسه
 فانت محو نوم اللامه منه سوماً وقد أصابت مرانه
 وسببت له بحر اليأس
 أعزمت سحياً وقال: ألا عني أطر وعرشك حالا
 ونديها^(٢) أمل وأسرود مغلا عبر (نالا) من جده لى بالآ
 خطوة غمضا من الأفنان
 دعتني ما أباحت وطلوا فله خف سرهما حين نلوا
 وأمرى وأنى وعد وحلوا جعل الفكر يحس الأبحار
 أوطير مضو مات الفلك
 من (مشاد) إلى (مدرنا) سرياً خلق السرور ثم زف وقوعا
 حيث إلى روصاً صبراً ندجا وراى بين الحواري طوعا
 متحيراً ربة الاحسان
 أصرته ظلمات باصواحد كثر مع ومرة التحام لواعب
 خابن تاهدات كواكب آتات مندل النباء ذواهب
 ماثلت بين الفروع القواني
 وتبددن في الحبيبة حالا وحلا الروض للرسول محالا
 فهاذت أمت الأور احتبالا تئدنى من (داميتي) دلالا
 وجاه كاتمل السكران
 وأبرتني الخطاب قالت: تقى لى غير (نالا) لا نصطلي من حبيب
 سيد نابه حبيب ميم حقه، حقه مثال الميحب
 أول الخلق ما له قط كان

(١) السحيم: سحر، سحر. (٢) نديها: أي دنيها.

لَمَنْ جِدَّهَا وَقَالَتْ : جَرُّوْحِي بِصَحْنِهَا دَاتِ الْخِلَاحِ الْمَلِيحِ
وَالِهَا قَالَتْ إِلَيْهِ رُوْحِي وَحَايِ رُوْحِي وَهَلْ رُوْحِي
أَنَا أَهْوَاهُ مِثْلًا يَهْوَانِي

الفتير الثاني

مَدَّ أَلَمَهَا دَاكُ الْخُدَيْتِ عَرَامَا مَرَامًا رَادَتْ فَرَادَتْ سَقَامَا
أَعْدَى قُبْهَا صَلَّى حَيَامًا نَاتِدَا فِي « نَادَا » شَهَامَا
أَتَقْدُ الْوَجْدَ قَلْبُهُ وَأَقَامَا



دُوسِي عَامَّة (مَسْرُور دُوسِي عَامِي)

عَظْمَا وَشَدَّهَا وَأَوْحَى فَوَاحَا وَجَدَّهَا حِينِ جَدَّ جَدَّهَا هَوَا
وَأَعْتَزَّاهَا مِنْ مَدَنٍ مَا أَعْتَزَّاهَا وَنَحَى عَلَى حِينِ صَبَا
لَا حَبَّ فِي الْخُشَا يَتَبَّ عَرَامَا
يَا هَبَا مَا لَهَا سَهْدٌ وَجَدَّ جَوَّورُ الْهَيَا نَهْدًا هَبَا
يَا لَهَا عَصَا تَعْرِ جَدَّ فِي دِيمِ الصِّي مَدِيهِ وَرَدَا
أَحْلَا لَا كَانَ الْهَوَى أَمْ حَرَامَا

يا لها ما لها جوف ملح الصحن عددا بهم الدياحي
عينا في انشاء هل من حاج تنبها في الملوّثات التاج
لم علم اليه ترمي على ما

يا لها نسم الحنون الصحا يحلها دسام الأرماع
ونحن الشجون والأرام وعدداً ثاني وثاني رواق
وتلاف الكرى وتلو الطام

أوشكت حلق عهدي اتلاه ودرى النجاشد ما دهاها عواقي
يدري النعم طاملاً وثاقاً يرى حبا صبي شفاة
واجتلي كنه ما أحبت مراما

قال : مثاه لمر الهد عسا في حيا الصلوح وارت ثما
قد قصي عهد الخلو وثما وهلال الشاب حيدر ثما
وعليه ألقيت أمّ السلام

وهضى دايماً سراة اللاد من أبي مؤدد رجع العاد
أو احى هند طوبى التجاد لبري أبهم حب الفؤاد
فاجابوا النظام تلو النظام

وديع البستاني

(١) والحمد لله (ج) وهو لا يحد الحول لا يوده أو من يحدها التوالد

وبصراها إلى أن طلبها - ورواها من - راوون قومه أو - من - منوها كما -
الملك كرى - من في روه - - - - - من - والها

وما ألت الألدن في دمة القوي
وجوهرة تلو على قلب أهلها
فدني مضي ودرى رايح
ير بها ترى وجمي حلقها
جاسيه إتياء النداء حلقها
ليثانها يوماً ويثري حبيها
وجني من حدي غريب قريها
وسأها صدي وحدي عيها

الغلط والفصح

على ألسنة الكتاب

(تابع)

ويقولون فلان مشيع من المادى الصرية والهواء مشيع بالطوبة وكلاهما غير صحيح لأن المشهور أن معنى نشع الرجل المهراته شمال وليس كذلك . فالفصح أن يقال فلان مشيع من المادى الصرية والهواء مشع بالطوبة

ويقولون شح الماء شحيحاً متواصلاً وفيه عطشان أولها لن الشح لا يسند إلى الماء إلا بتخرج جبد لأن الذي في كتب اللغة قولهم شح به وعليه ينح شعاً محل وحرص وثامهما أن مصدر شح هو الشح وأما التصحیح فثبت بحسب النجلى

ويقولون رأيت زيداً مؤخرأى في السوق وحدث مؤخرأى الأمر القليل وكلاهما ضيف لأن المؤخر مت بحسب صد المقدم ولا يصح استعماله طرماً والفصح أن يقال رأيت زيدا أحيراً في السوق وحدث أحيراً كذا يصح أحيراً على الطريقة . وقد يمتس وجه قولهم حدث مؤخرأى محل الصب على الحالية وهو تخرج جبد

ويقولون قتل فلان راحياً بأبواب القتل على وزن قتل ولم يسح في شيء من فصح الكلام والفصح أن يقال قتل راحياً أي عاد ومنها القاعة أي الرقة المراجعة ويقولون أرق فلان الخبر والخبر أي لونه الأسلاك المرفية وكلا الصيغتين من اصطلاح الكتاب الحديثين

ويقولون سداد الدين أي إجاؤه وهو من كلام العامة وأصح منه تسديد الدين والحساب وهو من اصطلاحات التعلو ومماؤه ما لقرم وما عليه والأرجح أنه مأخوذ من قولهم سدد الرمح بحسب قومه

ويقولون صدر الصاعقة أي أرسلها وهو غلط لأن هذه المادة وصفت للدلالة على مقدم الشيء وأوله وكل المعاني الأخرى متفرعة عنه . وربما يصح أن يقال أصدر الصاعقة وفيه من التكاثر ما لا يحسب على الخيب

ويقولون ضبط عليه أي صابغة وأخرجه والفصح ترك حرف الجير . ولقد شاعت هذه المصنعة على أقلام كتاب الصحف اليومية فلا يكاد يحلو أحد من استعمالها ويقولون اعتقد بالشيء وهو يعتقد به وكلاهما غير صحيح لأن هذا الفعل يتعدى

منه جمال لعقد الثاني وهو سنة

وقولون لم استعد منه شيء ولا رى داي طر التي . الله . والاصح ان يقال
لم استعد منه شيئاً لو لم اتبع منه شيئاً

وقولون عتد ريد اي دخل في العهد . ويبدو اي عنه فاعيد وكذا التبريد من
اصطلاح المؤلف . وقد جاء في حسن كتب الله قولهم عتد مفهوم عتد اي شيدوا المد
وقولون استعد له واستأمر اي اصبح له عدداً واستأمر . والحدود من الاشفاق ان
من استعد احد عدداً واستأمر احد استأمر والفرق بين اثنين واضح

وقولون تازل طلال عن حبه اي تركه وتجاوز عنه . واورد صاحب عبط اعط
ايضاً . والتصحيح ترك عن حبه من وزن تعقل

وقولون واحد القاصي اجمع مره اي احصره لوجه وهو من اصطلاح المؤلفين
وقولون جاء طلال بحره مره وهي من موضوعات القلة ويحيها جاء طلال

بحر طرح

وقولون دخل موعوم اي قد طلق اليه الوهم وهو غلط وانما قال بي . موعوم
اذا ذهب اليه الوهم

وقولون هذا الكتاب حبه ريد اي ملكه او محبه وهو ايضاً من اوصاف
الكتاب المحبوس

وقولون هذا شيء مؤث بهر الاول فاعلم . فتنوها من الائن وهو صعب
والتصحيح شيء وفي نسخة الى الوقت

وتحسون طله على طان ولم يسع في شيء من كلامهم . وما مرهم لو هموا انفسه
قياساً على جمع المؤنث السالم وظنوا الخلف

وقولون صاحب طلال الانبياءات وهو خير مصاحف المخطوط . والذي في كتب الله
ان صلاه عنى شايه وشاكاه

وقولون هذا التي لا محبة عد منون له كثير جداً فقولون المد فاعلاً لا محسوس
مع ان المد مصدر عنى الاحياء والتصحيح ان خال هذا الذي لا محصره عد او

لا يجمع تحت حصر او ما اشبه ذلك

وقولون اسطر طلال لهذا القبل بناء القبل فمعلوم . والواحد ماؤه لم يحسن
بما اصطلح طلال فقبل واصطورت زبداً لهذا الامر

ويكثرون صارع وفيه كريباً بهرة وهو صعب والاصح كتابها لالاف
هكذا وان

وقد ينشون لثلاثة بلاد محلاً لها على الترحمة الفرنسية أو الانكليزية فيقولون في
البلادين أي في المملكتين أو الموضعين أو الأتليين أو ما شابه ذلك
ويكتبون قولهم حاشا بالائف الطوبى والاصح ان تكتب بالائف المقصودة
هكذا حاشي
ويقولون تكتب القوم على السبل أي تدنوا وشاءوا ولم تسمح هذه الفظة في
شيء من كلامهم
ويقولون اكتشف فلان الامر وهذا اكتشاف عظيم الشأن وكلاهما غلط اذ لم
يسمع وزن اقبل من هذه المدة طئى المراد وانما يقال استكشف فلان الامر وهذا
استكشف عظيم الشأن
ويقولون فلان بحرس من الخطر أي يتوقه ولم يسمع وزن اقبل من هذه السادة
ولعل ذلك تصحيف اخضر فلزاي أو اخضر بالصاد
ويقولون له حق ذلك وهو صيب أو الاصح ان يقال له حق في ذلك
هذا ما عرفت ان فيه البه . وهناك طائفة أخرى من المفردات والفراكيب غير
القصيدة يسبق النحال عن اسمائها كمنها بما اووداء واحة الموهق الى حيد السيل
سلم عبد الواحد

— ٢ —



الأناسي موز



الزئيس ولس

ابها يخوز في الاتصايات الاميركة القادمة ؟

شذرات عن الحرب الحاضرة

مجموعة من أدق المصادر وأصحها

المحرورون في ساحات الرعي

قد ينظر البعض أنه من اليسير مشاهدة إحدى المواقف الحربية وأنه يكفي أن شاء ذلك أن يجد له مركزاً على مرتفع يطل منه على ساحة القتال وقد حادوا إلى دعي هؤلاء لأن ورود الأجساد عن الدور أمر سهل لا يكلف عنه وإن هذه الأحوال تفتل بسرعة من البرق بالثقيون والشراف الملكي والإسلامي وأخيه أن هذا الاعتقاد وهم عند ولاسيما في الحرب الحاضرة على ساحات القتال اليوم فيسبحه الأرحام بلع مئات الكيلومترات ولا ييسر لسان أن يشعل نظره عبر حربه صغير منها ومن الصعب جداً هل الأحاد إلى القائد العام في أثناء الحركة

في ساحات الرعي من من الجنود محصور خصوصاً لعل الأحبار وهم المحرورون الذين يحلون الأحبار ويرسلونها من المصالح والها وتترسبون في أ. ذلك لأحسم الأعطال وهذه الوثيقة تستدعي مراء حصة توشل أصحابها اهتمام بها ومن هذه الترات سرعة الحاضر وحدة الدعي والحركة مع الحرس والمحدد الشددين. فإذا لمزاد فائدة التفرقة أن يرسل رسالة إلى رئيسه أحب محرراً حاداً تقي بحمايه مدد المهر وشبه على مسافة وجيرة عبر آخر بطوم معانه في حالة اسانه. ولا عن مادون ذلك من الحب والبناء بعد يكون الأوس التي محارها المهر متينة بار الحدد أو يكون الطريق التي يصح له المردود عليها الوصول إلى العرس المطروب هدفاً للقتال والعداوت. ولكنه على الرغم من ذلك بمحار محله في سهل أقاد رقعه وقد حطرت إلى الاستفهام في مكان أمين رتباً هدفاً للناسفة فيلما ترسود أي غله عبر أنه يتم عام العلم أن السرعة في إيصال الورقة للمدبره التي كتب أصحابها قد عيب عليها هو الحرس، ولقد لانه فالك لا نراه يتوانى لحظة واحدة ولا يسم له بل الأمن أدى مأمورته على أنه منها يكن ملحقاً وشعلتاً قد يتوقع في طريقه موانع كثيرة تضطره أن يتأخر في مسيره. وقد ماحاً إلى الرخص على طئه أو الأسعفاء وراء حجرة تحت آثار العدو وعلى ذلك فقد يصلح مسافة كيلومتر واحد في ساعتين وكلاهما ساءت ولمر من الآن أن احط ساءر هذا المحر جوصل سائناً مهل ٥٥ استلوا القليلة

التي تُرى بها كلمة لندوس الاحبار التي طالتها كلاً ، لان ما قرأه في الجرائد والشمسوات
المصدره من الجيش هو خلاصة الوف من الاحبار التي رد الى القيادة فلياً من مراكز
الجيش السطحة بالكيفية المذكورة . واذ كان الجراح الواحد يكلف كل هذا الماء وكل هذا
الوقت فلا عجب ان يسترب قلة الاحبار وانحصر وصولها

أما السبب في تكلف هؤلاء اعبرين حل الاحبار بدلاً من استعمال التلغون فهو
انه لا يمكن وضع آلة لتلغون في كل قط حش . ثم ان المدافع لا حمل خطة من هذه
الآلات متى عدت بوجودها ان كل مربي سعى جهده للحريق بين آخره القريب
الآخر وقطع المواصلات بها

وتكون المواصلات بين آخره الجيش سهلة في حالة التقدم لان آلات التلغون
تكون اذ ذاك صفة من خطر مدافع ولاه سهل على الجرحى القذات والجرحى .
وسكن اذا هجر جيش وتدرج به الاحتلال تصبح المواصلات صعبة اذ يجب
استعمال النعمون ويصغر جيش التمهيد ان استخدام الاشارات الكهربائية

ولا يخفى ان هناك صعوبات حقة لادارة تلك الاشارات في وسط المعركة ومنها
جداً ثم انه لا يمكن فصله من الجيش ان نحط صفة اخرى بهذه الطريقة الا اذا كان
مركزها واحداً في جهة ملائمة بحيث لا يصيرها الاعداء فاهم اذا اصرروا تلك الاشارات
بدون جهدهم ثلها واصبح مصدرها هدفاً قهراً . وقد يستبعدون اجراء حمام الراسل
الا ان عدد اسود لندوسه على حمل ارسائل ووصلها قبل جداً . ويستعملون أيضاً
في صحن الاحواز بالطارات مثل هذه الاعراس الا ان الطيارات تثير عدة على علو
لا يمكنها من الاستطلاع جيداً

والخلاصة ان اصل الخلق لقل الاحبار في ساحات القتال انما هو استخدام
الجرحى وهم ما نحرص ذلك من الصلح الحقة

ما ترى الجنود

نحتاج الملبوس في هذه الحرب الى ما كان قتالة زاهي في سيرها حتى ماوى اليها
اسود عدد ما يحملوا رجالهم . وهذه انما هي غيرة عن جيم من القماش او منارله
من الخشب يحميهم بها لحظ النفوة والقدحيرة وتعمل انبص الآخر عموماً عن
الشمعات وما كن الجنود ومخلات دريهم على حن السلاح وتخليهم الحركات
العسكرة الى

وأستمال الساكن للثقوة بحروف من أمد جدهى جميع الأمم وقد كان لها شأن عظيم في زمن الرومان . أما في الأحياء الوسطى فلما غلبت بها الدول وفي أواخر القرن السابع عشر أصبحت هذه الأماكن من سروريات الخشب وكان يجب استعمال كستنفات ولا سيما إذا طالت مدة الحرب وأصغر الجيش إلى بحصة صعد شتاء جيداً عن المدن . ودام الأمر كذلك إلى عهد هردريت الثاني ملك روسيا وهو أول



من مساكن الألمان في المئذنين وهي من عهد - شرد
من عم أسماها في الجيش . ومن أجمع عدد كبير من هذه المساكن في محل واحد
سنت مسكراً . وأكر مسكر ذكره التلويح من الحرب الأوروبية الخالصة مسكر بولونيا
Houlugne في سنة ١٨٠٣ الذي أعده ناطون لقطع الماء والرحف على العدو بعد
كل مؤلفاً من حم ومادول بأوى إليها . ١٩٠٠ - ١٩٠٣ حدي ٩٦٧٣ فرنسا
هنا أن ناطون كان يكره أسماها في المئذنين لأنه كان يخشى أن يصب أعدائه على
مراكب حيثه وعدد جوده فتح أسماها . ولم تعد فرنسا إليها إلا في حرب الحرار
سنة ١٨٣٠ وهم أسماها من ذلك الحين . ويحدثنا أن ذكر في هذا المقام أن العرب
كانوا يستعملون الخيم من زمن سيد وهو أمر مشهور عنهم
ولما أوى المشتعلة اليوم في الخشب الفرنسي أنواع عديدة يخص من يذكر
الحزب المسير من الملائك (١٠٣) إليه أراسه والتشرون

تاريخ الشهر

القتال على حدود مصر والسودان

أهم أحداث هذا الشهر عن القتال في مصر وسودان مع القوات المصرية هي:

عاصمة دارفور ومرارا على دينار سنغال دارفور

وقد ذكرنا في الأعداد ساعة حربية أخرى واحتلالها للإمارات المصرية في حين

الحق وايس وقد جاء في بلاغ رسمي صادر تاريخ ٢٧ مايو من ١٩٤٣ م أن

في ١٢ مايو خرجت إحدى طائراتنا للاستطلاع طفت فوق بلدة العنبر والقوت

من الجو منشورات تضمن النصح للاجئين بأن يبادروا بمطالبة الإجراءات الحربية

وفي ١٥ منه لاح لرحال حلت أو شجرة من طليعة العدو رفقوها عن كسب قدمه

ها إلى الأمام من آخر ايس حتى إذا كان يوم ١٧ أتب إحدى طائراتنا على قرية

أطلقت منها صاع طقات بندقية وفي اليوم الذي احتلت حدوده من عرب حادق

مقاومة ما قرية (ملت) الواقعة من مسافة ٣٧ ميلاً من العنبر وكان العدو قد استأجرها

في الجهة الباقية وفي آخر ٢٩ مايو استأجر الرعب إلى عاصمة دارفور وعصبة البر

كله مشككين قتال مع فرسان العدو وفي يوم ٢٢ منه أتب عدد منهم منهم ٣٥ من

المصلحة في منتصف الساعة السادسة من صباح اليوم إذ كور وأمرت حتى نصف

الساعة الحادية عشرة بينما كان العدو مسحب إلى موقع حصن قد حصاه عن الأعداء

وهو واقع على مسافة التي رد وقد استولوا على هذا النوع من مداهنا

وفي الساعة ١١ والربع صباحاً استكشفت حصنة من هائل الهضبة كات في قرية

(برحليا) على مسافة ١٢ ميلاً من العنبر موضعاً من المواقع الآتية منه وهو سار

من حادق طولها نحو التي رد قد أتمت بارة من الأعداء وحصلت حصنة

جداً فما أرادت حدودنا الكثافة صودة إلى مراكزها أخرجت جميع قوات العدو

من مراكزها الحربية واستمرت في التراجع لتسرحها إلى مسعة من مداه

المكسبية ونداق مشاتل . وهاء هم عدد نظم من الأعداء يقدر بألفين وبنامه

آلاف مقاتل وهم كل ما كان عند البطلان من شبه حدود هجوم الناس بسفن

وكانت حلقهم علينا بسرعة شديدة حتى إننا كثر من منهم سقطوا بجراحين على مسافة

بضعة بردات من واجهتنا . ولما كان الظهر حدث تجاوز واضطراب في صفوف الاعداء
قامرنا جيوشنا بالهجوم وكانت من نتيجة ذلك ان شنت شدة فيض الاعداء ومروا
كل عرق

وقد قدرت حسارة العدو ما يقرب من جنهم اعلت الرؤساء والزعما .
أما خسائرنا فلم تتجاوز ثلاثة صباط وعرشرين قبيلين وثلاثة جرحى ماؤا
من جراء جراحهم ونجاية عشر جريحاً
وفي المساء تقدمت حملتنا الى الامام خمسة اميال

وفي الساعة الثالثة من صبيحة ٢٣ مايو هجبت على مرصنا صلبة من الاعداء . وثقة
على ما يظهر من ٨٠٠ مقاتل بين قارس وراجل ولكن لم نحس عشر دقائق كان
الترامي بالندق فيها شديداً جداً حتى صد الاعداء وقهروا مدحورن
ولم تلق جهودنا حد ذلك سوى مقاومة واحدة ضمه حينما تقدمت من مكانها
لاحتلال القامش التي تم لها احتلالها في الساعة النشرة من الصباح

أما في شه حرره سباء لم يحدث حولت ذات شأن . في آخر مايو هجم لواءان
من الحلياة اليهوديولاديين والاسرائيليين على خيمة للاعداء في بئر سلطان الواقعة على
حد ٢٠ ميلاً من القطيفة في الشمال الشرقي منها هزم الاعداء مدحورين ملاحقتهم الحلياة
ثم طردتهم الطيارات

وفي صباح ١٣ يونيو هاجم عدد من الطيارات مسكر الاعداء في بئر الرار
ومسكراتهم وقاعدة طياراتهم في الربرش فسمرت تلك القارة الجوه من نتائج حصة
حدداً وانلفت مسكرات العدو وطياراته . وقد علم العدو الآن انه لا يستطيع ان يثنى
قاعدة لطياراته على حد مئة ميل من رعة السويبي دون ان يعرض للدمار

.....

شريف مكة يطن استقلاله

قد كان لحز استقلال امير مكة وضع عظيم في جميع البلاد العربية فالسوء من المقام
الربع في العالم الاسلامي . اما هذا الجبر فقد شره شركة دور شيوخ ٢٢ يونيو . ثم
تسمرت دار الحلياة في ٣٠ يونيو ما يؤده بل راعت طيهان اثبتت سلت الى الحجازيين .
واليك التفراف ووتر :

« وصلت الاخبار الصادقة من سمو شريف مكة المكرمة تؤيده البنابل العربية

غربي أواسط شبه جزيرة العرب أعلن استقلاله عن الحكم التركي الذي تأخرت البلاد
نسوة أدائه ودفوعه عن الإصلاح

وعادت الأعمال الحربية في ٩ يونيو وانتهت هود قوات الشريف موراً مخرجاً
فاحتلت تلك القوات مكة وحده والمطايح وملت الحاميات ما عدا حامي قنصل
صبرين لا تزال الآن تقاتلون

وقد سلمت حدود هذه الجبى عدداً بالوسط والحق في مكة والطائف أما
عدد الدس سلموا في حده مم ٤٥ ساحتاً و ١٠٠٠ جدي وعم حدود الشريف
١٩ مدياً

ويؤخذ من الاحاد الأخيرة ان الدبة محصورة حصلاً شديداً وجمع طرق
اتصالات مع الحجاز في قصة الشريف

وما ان حده في حيلة الشريف الآن حلة شدة في امكن اعدة اتصالات
بحراً ولزماً تكون اتصالات البحارة قد احكمت الآن مع موانئ المطار

وهناك ما يحمل على الأمل ان الصواب التي كان تفرص لها المحتاج الدس معدون
الاماكس المندسة في كل سنة لاداء فرجة الملح ولا سيما السنين الأخيرة رول
وتصميم

وقد ذهبت الآن طريق الملح عن حده ومكة = اه

- - - - -

المرحلة السلطانية

بعد ان حكمت الحكومة العسكرية بالموت على محمد محيى المهادي ومحمد شمس الدين
التيهين في صبة القصة المشهورة توسط عظمه السلطان لخصف الصوة فكلف دولة
رئيس الوزراء الوساطة باسم عظمته لدى قائد القوات الرحمانية (لان الحكم صدر من
محكمة امكررة) لهذا الترخس صدر امر حبات القائد العام بتعديل حكم المحسن العسكري
العالي البريطاني واحال عتوة الاعيان بالاشمال الشافة المؤدة
وقد استقل الجميع ثبات الدبابة والاختلاف في كرهه الدبابة لخدمة السلطان

- - - - -



إبراهيم الخوري

حدث اللغة العربية في - شيخ إبراهيم الخوري ركناً من ركنها وعملاً مائلاً قد استلهمه بكتبه ودروسه ومطالاته - نواة وقد في مدرسته بيروت في أواخر يناير الماضي وقد جاء خبر وفاته إلى مصر عن طريق أمريكا

ولد رحمه الله في حلب في ١٤ يوليو (سبتمبر) سنة ١٨٤٤ - وعاد والده به ونجح له الأكرمه في آخر المطاف سنة ١٨٤٥ إلى وطنهم حمص - ولما فتح به الجامعة - طرد بهم امرأة - حاكمها في سنة أشهر ثم أجد جراً على منصبه "مكتب الشريعة المنظمة" وحقق كثيراً من لفائف الشريعة - وفي الجامعة تسمى سادى الحبيب والأحرورية - هنا وفي حمص حب الشعر وحسب الرصاص

وفي سنة ١٨٩٦ هاجر معه إلى دمشق وبعد قليل رجع والده إلى مدرسة في حمص - المدرسة بعد وكانت على مدارس سورية - فحكم فيها حسن إريصيات والصرف والنحو والخرافا ومبادئ علم اللاهوت - ثم أمم دمشق جراً - المعلوم اهتمامه على الدكتور - محاضرات مشاهير حكماء العلم باللاهوت وكثيراً من إريصيات والناطق ومن سادى - الفسولوجيا وأخيراً تعليمية - وكان بطالير كل من تصد كنه آله ويسأل إريصيات بأن ما يصب عليه فهمه - وفي دمشق أحكم كل داب الفقه من سادى وبيان وعبرهم - وفي سنة ١٨٧٠ طلب لتدريس في المدرسة "كلمة" السورية الإعلانية في بيروت فدرس بها

آداب اللغة العربية والنطق والجبر والمهندسة وقياس اثنتات لسيطة والكروية وسلك
الاجهر وعم تسييل في كتاب لتاليم تديكتور كريبوس فديت . وكان لهذا علامة
والمر الفصل عليه ولا سيما في علم الفلك

وله عدة مؤلفات طبع منها « الشعب التواق » وهو كتاب حديثي لغة في اول
الشيبة و « جلاء الدياجي في الاثناز والصبان والاحاجي » و « ملهج الحكاه في
مذهب التشو والارتقاء » و « الحق اليقين في مذهب درون » و « الايات ابيات في
مخاتب الارض واسماوات » و « مقالات وخطب كثيرة

ومن الكتب التي لم تطبع كتاب « ملون في المنطق عنوانه » شمس الزمان في علم
البراهن « اي ميران العلوم وهو علم المنطق وجملة مؤلفه و « رحمة اكثر من ٢٥ كتابا
وكان محرر لثشرة الاسوعية منذ سنة ١٨٨٨ و « من محرره اي و « وهو مؤلف
أخرى مختلفة

وكان الخوراني طوبى العامة عريس الحية روماني الالب حبي المون وكان
كبر النفس منصح القواد نالت الرأي عفيف اتمان حدة لطبع مريع الرضا مهلا جمع
آثاره قبل الناية محط لا طامع « دية تسييل ولا دحل » في سبعة « مريع
الحاطر قادوا على الكتابة ايج كان . احب عشرة الناس ومسامرة الحلاس محلا احده
بالثكت والفكاهات وما ظم الشعر الا مترنا طمحي اورن

مجموع مؤلفات السراجستون



السراجستون ماسرو

توفي في اواخر يونيو الماضي عالم من اكار العلماء الفرسين له في مصر نجس
ذكر واجل اثر - هي السراجستون ماسرو مدير صحف المصري سابقا . وقد عذر

العائلة والنزل

النم والخنجر

من تتبع سير التاريخ منذ نشأ العمرى الى الآن رأى انه مرت ملايين أولاد كثيرة ارتقى بها تدريجاً من حالة الميعة الى ما هو عليه الآن من الحضارة والعلم وانه سعى في هذه اللذة سبباً متوالياً تحس حله وترقية مداركه توفلاً الى ما يحل له الراحة ويساعده على حفظ كيانه ويدفع عنه عوائل الأمراض الفتاكة التي عرض نفسه لها برغبة تافهة في الميعة والنعمة في الدف. وقد كلفت مساعيه بالمتاع ارتقى من الطب بوجه علم لورثته بكاد يديه من العاية التي يفشدها. وقرصاً من معد الحث الآن هو يراى في الصحرة من اسلاقة بالصحة السوية وما ينف على الاعتناء بها أو اهمالي من التائه الحنة أو العواقب القوية وذلك طريقة بسيطة تقرب منها من أهلام الجمهور

سنة الشراء النم ضل من عنيق وحته من يقرت وشبوا الاسنان بالاني والفور و سير ذلك من الاوصاف التي تدل على تقدم النم من الوجه ومكان الاسنان من الصحة والجمال. ولا طر ان من اسس الآن من يحمل ما لقطاة من الاهية وان من الجراحة لم يبلغ الشأو الذي بلغه الأصابة وتنفيم كل ما له دخل بالميلت الجراحية

وكان الناس الى عهد قريب يحلون وطعة الاسنان وما يترتب على اهمالها من الضرر الشديد فكان اذا سكا امرؤ، انما في صرجه اسرع الى الخلاق فأراحه منه بالمطع فكان هذا امر محصور في يدي الخلاقين ومن صانعي الاسن بحيث لا تتعدى المهنة في عرقهم طبع الصرس أو وصف حص المكثدث للمكثة. اما الآن فقد ارتقى طب الاسنان حتى بلغ عدد مدرسه في الولايات المتحدة وحدها ستمائة وخمسين مدرسه يخرج منها في كل سنة آلاف الاطباء وقد قل صميم ان هذا امر تقدم في السوات الخمس عشرة الاحيرة اصناف ما تقدمه في الخمس مئة سنة التي سقتها. ولم ينحصر هذا التقدم في اورداد عدد المدارس بل تفرعه الى فروع كثيرة واختصاص كل فريق من الاطباء نوع منها كشمط الذهب والكونشوك والورسلي والخلط وعلاج

الصر. الفاندر من الخلال (١٤) السنة الرابعة والخمسون

أمراض الله وطرق تمديد الأستان غير منتظمة . ويظهر ان زيادة عدد اطباء الأستان
وأكتافهم كثيراً من أمراض التي كواحتها في . هي نهيا في النس عظيمة
الاهتمام بآثاره ووجوب تدرسه ما يطرأ عليها من الخلل والأمراض المختلفة

وما لا ريب فيه ان أهم وظيفة للأستان هي مصه الطعام : كانت الأستان مريضة
و ناقصة لم تقم وظيفتها كما يجب فيحتل عظم المدة والأعضاء وتعرض ويقبل عداء جسم
دفعه ويقهر الدم واداء صحت الجسم وقال قدم صبح الأستان مريضاً للأمر من لعضلة
كالأخطاط العصبي وصحت المدة والصل وب . تشبه ذلك وعلاوة على ما تقدمه ان
للأستان تأثيراً كبيراً في حال الروح لانه لا تتم محسب الا اذا كانت الأستان تامة
ومستوية شروط الصحة والرفق . اما اذا كانت ناقصة او اذا كان مصها بوزاً من
الاماء كما شهد في كثير من من مطرهم يشوه ويمتد تأثير ذلك الى الروح كله . ولا
يجي ان للأسباب علاقة كبيرة بالنطق هذا خلاصه ما توكت غير تامة لعدد
صدمت قوة النطق وأصبح فهم للكلام صعباً

في ذكر بصح وحب البثابة بالأسان وحفظها سليمة من كل مرض ويجب تجنب
لما قد ينتج عن إهمالها من الضرر العصبي والادوي وما قد تؤذي به من الأمراض
نصالة والالام للمرحلة

قال الدكتور . . . وهو من مشاهير اطباء : أرسلت من ألبانيا مند ممرراً
بالأستان ، شروى بالروحية ثم لأستان مريضة لما برددت في طواب من صرور
الأسان مريضة أشد تأثيراً . وقد انصح من الحث والمدرس الطويل ان كثيراً من
الأمراض المثقلة كالإلتهاب الرئوي والمرض الحظي والدمى . . . والاعمال والنهال
للوردين والحصى كانت في كثير من الأحيان نتيجة لأمر من الدم ومسمة عن
المكروهات التي تسبب فيه . ولا قصد بذلك ان أمراض بعم كانت الواسطة الشيرة لهذه
الادواء بل ان المكروهات التي توجد بكثرة في هذه المريض وحالة المسوسة تترج بالطعم
وتدفع الجسم بحد ما يكون قد هزل وضعف من قلة الغذاء فتفتت به هكذا تنديداً
وسد وجوب الاهتمام وعدم يجب لاعتنا بحجرة وجسمياً في الأذات التي
تكثر بها الكدمات والذيلات واصابات الأعور . في ركب وأمتها

(عن لافند)

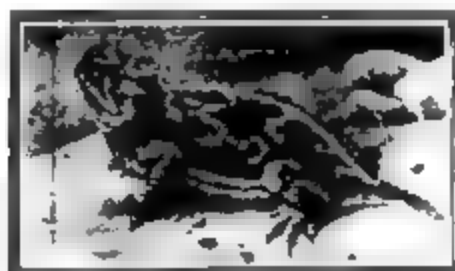
عجائب المخالوقات



السكة الرشاشة

ذكرنا في الأهلة السابقة طرفاً مختلعه نستحدثه بميوحات لاقتصر فريسة
 ونحن نقدر اليوم حودة صمكة من أعرب الحيوانات تسمى نكسوت أو السكة الرشاشة
 أو الرصاصة. هذه السكة تنحدر من الحشرات الطائرة، ورعة من لاهب تقفوق
 حيتها في لاهب. لها لاقصر فرائش. ومحورها عانة على لاهب أو مسرجحه على شعيرة
 مائية تقرب منها بقدر الامكان قتلاً لها، ثم تفرده بسرعة البرق فوق سطح
 ماء، ويرس إلى الرشاشة ما فيه من لاهب بحيث يقع عليها من فوق الكافي لانه
 ويحرقها منه إلى سطح البرق فتلهم السكة. ويعرب في هذا العمل الدقة وسداد
 الزمي قللاً غشقى السكة مرماها

دموع من دم



حرارة تسقط دموع الدمويّة

• دد شعرة ولأده ذكر الدموع الدمويّة مائه في الحزن والانس ولم يحط
ساحبه ان على سطح الارض حيواناً قد سقط الدموع الدمويّة من عييه الا ان تلك
الدموع است دلا على الحزن وانما هي وسيلة لقطع عن حبة وبك تعصيل ذلك
في تقدم لطوبى من امركا لشابة ولا سيما في كالبوربا وسكيت برع من
البرص يسمى مريوروه وهو كثير الشبه بطرنه الا انه أقصر جسداً وداً وعلى
سهر ذلك لطوبى اشواك يحمل مطوره مياً وهو في الحفنة صعب وزد من
ستكشف ذلك حيوان ومن لعالم لطيفي الشهير في إحدى سياحاته اعطيه قـ
• في أحول محصنة تسقط من عيني ذلك لطوبى قط حرر يشد عيها من
الله بعد شهدت ذلك عمر مرة وفي إحدى المرات وصلت تلك الدموع الدمويّة
ابي على بعد ١٥ سنين وفي مرة أخرى هددته لكن على مسافة قريبة فماني
تلك الدموع •

وقد دحى بعد ريب في صحة تلك الحوادث وقد يسمو ان تلك الدموع من الدم
وسكهم لم يشكوا في كدود ذلك من لعالم هاي لأميركي حصل على أحد تلك
الحيوانات ورة ينظر وده كالطرد محصنه في الماء على أن لا يسرح تغيير لونه ولا
سواء تصوره قطرات حمراء تكبد بعد فحصها لها قط دم
وكرر التجربة بعد ذلك مراراً تتأ من تلك الحفنة ان ان اسلم وجدا
حيوانات أخرى بهذه الصفة العربية

الناظرة والمراسلة

حول الخط والتصحيح

حصرة مفتي الهلال المحترم

وقع هذه الأيام في يدي الجزء الأول والثاني من لسان الراحة والسرور من عدد لا
المرء مطالب بشوق وأرباح . وطلا رحمت إلى مدبره الهلال لتوالده لطفه وورده
المريرة — وقد وثقت أثناء مطالعتي أيام على مسألة لم يتم سد فم الأدب ساء لودي
عد الأحداث تحت عنوان « اللغة والتصحيح » غرامي « وسوعها لطاحة الماء » امر
في مصر ما إلى انشائها

يبد أن الكاتب قد أسرف في الاستعداد ونحكي وأفرط أد مع التركيب من صحت
ألفاظ من القوم على استعمالها ونحكي في أخرى على وجه خاطئه فحده مع أردب
عن استعمال وجوهها الأخرى في رويها عن أنه اتجه ورجح الأدب
ولما كان الخطيب لها حراء وأب من الواجب أن لا الأدب مما جاء من خبر
فاقول :

أول ما أستفده على الكاتب هو استنباطه لفظه صحيح بدل صحيح ثلاثاً و
اختلفت مع الروايات وصحتها قوة ومجدها آخرون وعد فانه من كنه صحيح لا يوسع
الالكلمات الصالحة من شئت الأعلام وأما كنهه مع صح تكون دائماً « كذا »
رؤيت على وجوه ورجح بها وجه على سائرها

ومن رأي الكاتب قوله . (لا يجوز أن حال أرعد وأرق والتصحيح يرق وورعد)
وفي الإقفاط المكتوبة ههنا من ٧٥ صبح يربوت « رعد و برق » قل أن
حاليه هذا مذهب الأصم لا يمر أرعد وأرق وأرعد أو رعد و مرء و وجعه
وعبره « أه » وفي القاموس مجمع العرب لقهر نيس الطرعي ملح يران « أرعد
أرعد أو يهدد » رى أرحل يهدد وورعد غارق « وأ » الرحل أها يا
وأرعد « أه » وعلى ما تقدم يجوز أن حال أرى وورعد كما جاز في رى وورعد .
رجح رقى وورعد على أرق ولرعد وأما لونه على ذلك فبوجه من قول و زاهبه
دل قوله والتصحيح

وقوله (لا يقال عما الحبش ط عي) وفي القاموس وقته اللغة التاملي : « عياً الحبش جزء كله مبهمة وتحيماً » اهـ

وقوله (لا يقال عما والصحيح أعي) وفي القاموس وأقرب المولد : « عفا غفوا وعدواً . كاعى » اهـ

وقوله (لا يقال احتى والصحيح استخى) وفي القاموس (احتى استخر ووارى كاحتى واستخى » اهـ

وقوله (لا يقال أفضطة والصحيح لفظة وهي الحاجم المنيعة لفظة كسرة ومهزة

وقوله (لا يقال حدة والصحيح حدة) وقد جاءت في القاموس مثنة وفي جمع الحرس للطرخي « والحرب حدة وحدة حيا وفتحها والقبح أصبح وجاء حدة كسرة » اهـ

وقوله . (لا يجمع أوقه على أواق والصحيح أواقي) وفي القاموس الأوقية كلومة ح أواقي وأواق ووقايا »

وقوله (لا يقال صدائق والصحيح صدائى) وفي جمع الحرس السالف الذكر : « الصداق به ثلاث لمات أكثرها فتح الصاد وثانية كدحها وقته هي عم العم » وفي القاموس . « الصداق ككساب وسحاب به المراء » اهـ

وقوله (لا يقال دوى الصوت أي اختلر دويته) وفي أقرب المولد : « دوى الصوت سبع له دوي » قال مرة

طربت دبر كندة وهي تديي دوي الزعد من ركس الحيايد
وفي منادى الأوبار « وجاء بعدد في البحاري الذي جسم الدال والصواب
ومعها وهو شدة الصوت وحده في الهواء » اهـ وفي جمع الحرس « ... ودوي الزرع
حبهما وكذا في دوي التبل والتأثر » اهـ

وقوله . (لا يقال أسمى الله والصحيح أسمى) وفي القاموس « أسمى اسمع واليه حال بسمه » اهـ

ونذكر حصره على الكتاب قولهم (التشرع يحى الاشراع) وفي أقرب المولد
« ... الطريق به » اهـ وفي القاموس : « التشرع التسمية التي لا يحتاج معها
إلى زرع بالمطلق ولا سقي في الموضع أي التسمية المودد والتسمية ما تزرع ألقاياه
« التسمية » اهـ على ما تقدم من رواية الترنوني والقروطادي يجوز استعمال

التشريع بمنى الاشراع لتشريع صاراً ولب المطاري ائمة واسع
وقوله : (لا يدل احرف على التحوط) هذه حرمه وامر بها احدها به (وفي
اقرب ابوار) « واحرف على التحوط بعد حرمه » وفي صحيح البحر : « ومن
يجتنب لبالة اي بكاء من حارسها والحرمه بالاكبر الاحرف وهو الاكبر
بالصناعة وامتنعت بالزيادة والتقصير اي استنكف من هوام امه اذا استعمله وامره
استعمله » . وفي القاموس « وامره استعمله به »

وقوله : (لا جال ساعد الله وساعته) وفي القاموس وامر ابوار ونحو
البحر : « المساعه كالمساعه وساعها ساعها والساع بالساع وساعه فلان
بذمه على صحت عنه » اهـ

وقوله : (لا حال حكم على بالعدم على النوب) وهو صدق الالاساعه
هذا المعنى من باب اخبار والتوسع او حذف على ان ورد في كتاب الله واحد
عدداً من باب نصب هذه والامم لله ويمضى بالغيره على لا يمضى معه على ان
حاشى عدمي الشيء وعدمي هذه واعده هذه من هذه هذه « وفي اقرب
ابوار » « حكم على بالعدم اي بالعدم الحاشى انه ما لونه ما لونه كما حاشى
انه فلان ما له اي حكمه فاعداً له » حذف الحروف وحذفها من حروفه اهـ

وقوله : (لا حال احرف الله والهم والصحيح هوى) وفي القاموس ونحو
البحر : « احرفه يهرقه احرافاً واهرافه هو يهرق ويهرق به واهرافه
أرافه رعه » وفي الحديث اهرق الاله ص ما به « ولن كتاب الله (كذا)
فقدرة ظاهره أي صه » اهـ

وقوله : (لا حال اردد أي حبه باز) والتصحيح رده « وفي القاموس : رده
جاء به بازاً وله صاء بازه » اهـ

وقوله : (لا حال اجدد قرعته أو حبه وهي لغة رديه) وفي كتاب الله : « جدد
داته كاجدها والظام اشباه كاجده واكثر من » « في قولها لغة رديه
وقوله : (لا حال عدت بالشيء وانما عدت والتصحيح عدت بالشيء وانما من
به) وفي القاموس ومع فتحى : « عني عده وكسر على عده » وسب
بالامر من باب روى احمى وده عني كجاء فلان عني » اهـ

وقوله : (لا حال كسفت الشمس) « في البحر » وفي الصحاح : « كسفت الشمس
« .. وجران كسفت الشمس فصبب عليه سحابة وعطبه فحدث زواله او عده
وعيره . وكسفت الشمس على عهد رسول الله « ورووا اي احسب الشمس

والقمر) آيات من آيات الله يخوف الله بها عباده لا يتكفلان موت أحد ولا طوبى ومن
تطلب أحود الكلام حطب القمر وكشت الشمس قال بعض الفارحين بفتح أوله عن
الله لازم وهو من الله من الله منه قال ومنه بصم ولا دليل عليه هـ اهـ . فيظهر مما تقدم
أنه يجوز فيها الصم هـ جز الفتح

وقوله : (لا يقال الصبح والصحيح الفصح) وفي معجم الحرون : (الفصح
بالفتح وكتب سد الجوع هـ اهـ

وقوله : (لا يقال استرض الحبش أي أمره والصحيح عرض الحبش) وفي
معجم الحرون : هـ استرضه أي خلعت له اعرض على ما عندك هـ اهـ

ولا يخفى ما المراد اليوم من كلمة استراض الحبش أي نفس المسمى المتقدم لأن
الغاية من استراض الحبش هي أن يطلع فواده على ما فيه من عدة وعدد

كالمعجم الجلي (ريل الصرة)

مدير محلة لمة العرب في مداد ساحاً

لم يأخذ لي حصة صاحب المجلد إلا بمطالع صغير فردد على هذا الاستعداد . وقد
أصاب في شيء من الأسباب لأن أمثال هذه الباحث لأنهم الاطاعة مبنية من القراء .
وأني اشكر طهيرة المنفذ فرط اهتمامه بما كنت وبمضي أنه صار على الله على قدر
ما أتوا أنا عليها . وأما هو يملو عن بعض الصدق إلى حد يشط منه الكتاب إلى
استعمال ما يخلق بهم أن يبدوه . وقد حاول حضرة أن يضي إلى الفرق بين الصحيح
والفصح وهي من أدكرها له بالشكر وإن لم يكن ذلك الفرق حقيقاً على . أما المفردات
الواقعة عليها الخلاف بيني وبينه فلا يؤيدها من كتب اللغة إلا اشارات متفرقة يسدل
من فرائدها على صف روايتها على الوجه الذي انقله . وفي الواقع أن رواية أبي زيد
وأبي عبيدة وابن موسى وغيرهم لبعض تلك اللفاظ هي حجة لنا لا على لأن القوم
ما عسى لهم أن يحيدوا تلك الروايات إلا لأنهم رأوا جمهور القويين غاشوها وبسكون عن
استعمالها . ولبت شري ما صرنا لو استقصينا الصحيح الحالي من كل شائبة وبدنا ما هو
موضع الشك والخلاف . وثاندا لا نقول عن أرق وأهرق واستمر من مثلاً إلى يرق
وهرق وعرض ؟

أما الاستشهاد بإفرت النوارد شائعة فيها سطر ولعل هذه أول مرة لها فيها الكتاب
إلى الاستشهاد بالكتاب المذكور وعلى كل طهيرة استند رأيه والسلام

سليم عبد الواحد

تصحيح خطأ

قد نبها صدقنا الصيغ كنظم السجدي نزل البصرة الآن وصدر جريدة لغة العرب سابقاً إلى تصحيح الأخطاء الآتية . ففكره عذرة . قال :

جاء في الجزء الثاني من هذه السنة صفحة ١٠٠ عند الكلام عن قبر زبدة روح الرشيد « نصح إليه النساء من كل حدب وصوب » وهذا خطأ الواقع

ونظم في صفحة ١٠١ من الجزء المذكور في الكلام على أدبها : « . . . لداستولى عليها أمير زهمي حاكم سلطان الموصل » والصحيح الأمير وسكي بل التبريد والكاف القاربية لا بالحلم كما ذكرتم . وانتم كنتم تعلمون ذلك وانما غلبت الكاف القاربية جهلاً باعتبار أنها تقوم مقامها كما هو جار عليه عامة المصريين . وقد قلتم ان الحليم تسمه إلى الزمج والكاف القاربية تسمه إلى أمانكة القوس ونحوه أه الأمير غاد القوس ابن آقسنغر الزمكي صاحب الموصل (والزكي لقبه) ولا ينبغي على القريب ما في النسخ من البون والاكاس

ونظم في صفحة ١٠٢ من الجزء المذكور في الكلام عن القنفة وسينموها « الحوطة » والصحيح « القنفة » بضم القاف وتشدید القاف الخنوقة عليها تاء مبروطة وهي من أصل عربي فصيح والرائيون يقطنون قايها كما في القرية كما هي حالتهم حالياً



جمعية آداب اللغة العربية بطنين

حامداً للشعور الآتي من اللجنة التصحيحية لتدروع جمعية آداب اللغة العربية بطنين
تشره بجره آتيلين أن بلال هذا للتدروع من التلاح ما يرجوه كل حب لغة العربية
تشره اللجنة التصحيحية لتدروع « جمعية آداب اللغة العربية » بطنين بوجه
نظركم إلى متابع هذا العمل المسطورة بالعلم في أسفل هذا الكتاب آتله من عبرتكم
التصعيد للمادي والأدي ضد جهلكم حتى إذا احتضت الأمانات الصاعدة للتلاح حكم
ومن استأنكم أورد التدروع إلى جبر التواجد في القرب الحاجل تحت رعاية « الجمعية
للملوكة الآسيوية » التي هي من اعظم الملمات العلمية الباحث في آداب الشرق . ولا عني
على حضرتكم الطهر الحليل والخاصة الكبرى من تحقيق هذه الأمانة في أكر عوامس العالم
وقد لاحظنا أن السندس ميلاً بحقة ما بين عامل أدبي أو علمي أو وطني أو ديني
فلتكم مدعوون عامل أو أكثر من هذه العوامل لخدمة آداب اللغة التصحيحية العربية

والسعي في نشرها واسطة هذه الجمعية القولية التي نسل الجمعية على تأسيسها وتوطيد دعائمها

حقاً ولو أن الظروف الحاضرة الاستثنائية ربما عُدَّتْ غير ملائمة ، إلا أن ملاح مثل هذا العمل كائين لما جد حوسه يستدعي بذل مجهودات كثيرة تستغرق زمناً غير وجيز من الصواب أدن عدم التأجيل . لهذا لو نظروا بمؤثراتكم لنا ، جلالته الأعمال آتياً تقوم بمساعي الجماعة وتساعد الأفراد

رئيس الجمعية التجميعية
د . س . مرجليوت
كاتب سر الجمعية
احمد دكي ابو شادي

مناسخ الجمعية

- (١) أن نخدم آداب اللغة العربية بجميع الوسائل التي نسمح بها ماله الجمعية
 - (٢) أن نشجع تعلم العربية السليمة في بريطانيا العظمى وأن تنمي في أعضاء الجمعية ملكة الترجمة من وإلى العربية وسواعها من اللغات حياً في العائلة العامة
 - (٣) أن نكون واسطة لتعرف بين الكاطفين بالحد في بريطانيا العظمى والمشرق
- هـ ، وكذلك بينهم وبين علماء العربية في جميع أقطارها وبين المستشرقين في الممالك الأخرى لتبادل النفع الأدبية

مطبوعات جديدة

﴿ La Syrie de demain أو سوريا غداً ﴾ صدر حديثاً في باريس هذا الكتاب النفيس مؤلفه عدوه بك مطران . وينصح المصطلح عليه لأن المؤلف رسم في تأليفه إلى مرحلين : عرض سياسي وعرض فكري . أما الأول فملامه علاقة فرنسا بسوريا في الماضي والحاضر والمستقبل . وأما الثاني فيمثل تلويح سوريا ووصف أهلها وحالتهم الاجتماعية والاقتصادية والأدبية والادبية . والمؤلف من السوريين الفيلسوف الذين وقفوا على حقيقة الحال في سوريا وعرفوا ملوهر الحكومة التركية وبواطنها ولا يحب لقد اقام في الاساتذة زمناً طويلاً تسنى له في أثناءه أن يحتاط بأولياء الأمر ولرباب الحل والشد ملأ كتابه هنا حواشياً لقوائد حجة تعهد مئة مدلوله وسد طرق . بل أن مقدمه المؤلف تبلي في كل فصل من الفصول الخمسة والكلايين التي يتألف منها الكتاب . وقد كان في ودنا الأبنان بمقتضات منه أنموذجاً لا يحويه ، لولا أن سبق هذا العدد بمننا من تحقيق دعبنا وربما عدنا إلى ذلك في عدد آت

والكتاب جمع في أكثر من ٢٥٠ صفحة مكتوبة بلغة عربية قبة حمية ومطبوعة طبعاً متقناً

﴿ حل القصة ﴾ : وأسه التام : حل القصة : مخصص الاقادة في انتاج الاولاد حسب الارادة : مؤلفه الدكتور ابراهيم يوسف عريبي ريل الولايات المتحدة ومبنى جريدة : كوك اميركا : للمضحة الآن : وهو من اقدم المهاجرين السوريين في مفسدتهم طبعاً ومقناً : اما هذا الكتاب فله على موضوعه - اي انتاج الاولاد حسب الارادة - الا ان به ماحد اخرى من الزواج والمحب وحائع من سلوك الشاب والروح ونحو ذلك مما لا يستحق به احد . والكتاب مطبوع طبعاً متقناً في اميركا ووقع في نحو مئتي صفحة محم الملال

﴿ دوان السعد ﴾ : نظم عاصي ابي عمود بغداد : وقد صدره الناظم بكلفة وجيزة يتس فيها ملكة الشعر في الحياة وما حاد فيها قوله : الشعر يصنع الحياة يحصل الساعة من السر سامان . عن ساعة متوح النفس لمؤثرات الكون التي يجرس بها سواك ثمرة طونك بطوبه الكيرة تكرر قد عنت : في وسع الانسلاف ان معنى وملاذ حقيقتك من اجود صب من الوقت : والاشعر حيدة قاتلاً ومسي وظهر بها روح عصية راقية

﴿ سوانح الفراع ﴾ : وهي متبناات في الحكمة والاخلاق نظم مرسي امدي شاكرك الخطاوي نصح في نحو ١٢٠ صفحة مطبوعة على ورق صقيل ومنسومة الى اصول في مواضع مختلفة

﴿ تصحيح كتاب الانبياء ﴾ : وهي تصحيحات وزيادات ومطبوعات ومكمل للملوس منقولة عن نسخة العالم التميمي الصبولة في دار الكتب المطبوعة وقد عني الطبع والتصديق محمد افندي عبد الحواري الاصبي . والتصحيح يشتمل على بولاق والسلي . ونحوه ٦ عروض صاع

﴿ السنت في محفوظات النبات ﴾ : كتاب معد في حريين صيفري المجمع على على افندي فكري امين دار الكتب المطبوعة وفيه مختارات في امد ما عجب ان يقن نبات من الحكم التنزي والشمرة والتصانيع النالية في الصاف وزرية النبات وهدس ووجوب تعليم واصل العلم وموارد التدبير الى غير ذلك مما يسو اداب الفئات ويطس واحاسين . وليست هذه المجموعة لأول ما طرقت في فكري ادمي هذا الموضوع الخطير بل هو صاحب كتاب اداب الفتاة وكتاب مسارات النبات وعطف القناء وغيرها

من الكتب الذهبية للدين والبنات

﴿الشعب﴾ جريدة سياسية تهذيبية انتدابية شطوطا : اقة والوطن والحقيقة : تصدر في نيويورك لتشيها يوسف احمدي مراد الحمودي وهي تصدر مؤقثاً ثلاث مرات في الاسبوع في ثمانى صفحات مطبقة الطبع حاوية لمواضيع وشعيرات شتى نقد وتعب في آن واحد قيمة اشترائها : ديلات في اميركا و٧ في الخارج

﴿الماور﴾ جريدة تصويرية راقية تصدر في بلورس من ادارة جريدة المستقبل التي اتيانا على ذكرها في عدد مارس . وهي قاصرة على رسم صور الحرب ولاسيما ما يحصل به الشرقيون . تصدر مرتين في الشهر في ثمانى صفحات كبيرة متقنة الطبع والتصور اشترائها : فرنكت في السنة

﴿الترات﴾ جريدة اسبوعية ادبية اقتصادية لصاحبها ومحررها حسن افندي السدوي . قيمة اشترائها ١٠٠ قرش في السنة

﴿تقرير عن اعمال مصلحة البوطة﴾ صدرها التقرر عن سنة ١٩١٦ ونه ٣٠ ملياً جيع هذه المطبوعات تطلب من مكتبة الهلال بالقاهرة بمصر

مهرس الهلال

للجزء العاشر من السنة الرابعة والعشرين

صفحة	
٧٩٥	حاتمة السنة
٧٩٦	قائدان عظيمان : ككتشف وعالمان
٨٠٢	السفر الى البارات
٨٠٥	المباراة
٨١٢	الخط والقصص
٨١٥	شعيرات من الحرب
٨١٩	ترويج الشعر
٨٢٥	باب العالة وللزل
٨٢٧	باب عجائب المخلوقات
٨٢٩	باب المرأة والخطرة
٨٣٤	مطبوعات جديدة
	السر الاعظم

وديع احمدي السناني
سلم احمدي عد الاحد



فقدت زارة عقيدة الانبياء هبة علمية الوحيية كعقيدة مشرقة

صديها عشرة اشهر

وہ لوگ ہیں جنہوں نے ان کی کتاب پڑھا ہے (۱) اور ان کے

63. 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 10

叶、花、果、实。

صاحب امرها و ترمزها . اصل زمان

نقمة الاشتراك ٨٠ قرشاً مضافاً في الدلو الحصري و ١٠٠ قرش في الخارج ندم سلفاً

大正十一年四月二十日

Social, Historical, and Literary Review

FOUNDED BY

GEORGE ZAIDAN

EDITED BY EMILE Q. ZAIDAN

DATE RECEIVED BY THE ATTORNEY

Vol. XXV, N° 1

October 1916

Actual Printing Press — Cairo

مطبعة الخلافة التجارية مجبر



الاعتراف

الجزء الاول من السنة الخامسة والعشرين

حزيران اول اكسور (تشرين اول) سنة ١٩١٦ و ٣ ذو الحجة سنة ١٣٣٤

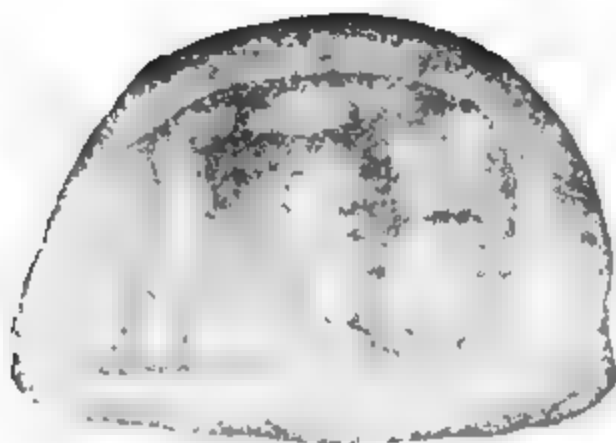
اقوال مأثورة

لمؤسس الهلال

الاعتراف بالخطأ صواب والافتراء بالعمز فوه

لا يأتي من الاعتراف مخلصاً الا الضيف قلل البضاعة وزيد على الحصص
بضاعة العلم لدى المؤلفين فانا كان المؤلف قد افرغ أقصى جهده واستكدر قواه وجمع كل
علمه واختباره في كتاب ثم سمح تمبسه عظم عليه الاعتراف بنقصه فيجادل ويكابر
وتكون مكابرة من قيل الدفاع عن حياته الأدبية لان سقوط هذا الكتاب يسقط اسمه
وعلمه . بخلاف واسع العلم كثير المواد يكتب الكتاب أو المقالة ولا يستكدر قواه ولا
يستفرغ علمه فيشرها وفي اعتقاده انه قادر على أحسن منها فانا سمح نخطئه لا يستغرها
ولا يكر عليه الاعتراف بحدوثها لان ذلك الاعتراف لا يمينه وعنده من المواد الأخرى
ما يجبا به اسمه . كالتاجر كبير الصاعة اذا اصاب بضعا تفق لا يهيه ذلك وأما قليلها
فذهاب ذلك النقص يؤذيه ويثير حسبه . ومن يسمح بالاعتقاد على كتاب كتبه بسبق الى
ذهنه غالباً سوء الظن في المستقد ويشهد انه يتمد النص من مقامه وقد يكون طنه مصيلاً
ولكنه يحب ان ينهي عن ية للمستقد ويحسن الظن به ما استطاع الى الاحسان سبيلاً
حتى يتمكن من سماع الاعتقاد ونديره والا دعت القادة المقصودة من الاعتقاد

برجسته



الحجر الأسود



مكة ومسجدها في القرن الثامن عشر ميلاد

فاتحة السنة

ختام وبع قرن من عمر الحلال

يحدو بالاسان كلما بلغ مرحلة من عمره ان يقف قليلاً ليتأمل فيما خلفه وفيما يتطلع اليه ، يصعب جابياً مشاعل « الحاضر » ويطل على « الماضي » فاصلاً آثاره فبد ثم يستطلع « المستقبل » متعصباً بما اكنسه من حيرة وحكمة
كذلك يقف الحلال في بدء سنة الجديدة - السنة الحامسة والعشرين - معكراً متأملاً :

في أول اكتوبر سنة ١٨٩٢ صدر الجزء الاول من الحلال : طبع في مطبعة صغيرة بصناعات قبلية (٤٨ صفحة) ومادة محدودة (حجة أبواب فقط) . ولكن خلف تلك الصفحات القليلة وتلك المادة المحدودة كانت عزيمة صادقة وهمة طالبة ونفس كبيرة هذا هو رأس المال الذي اعتمد عليه مؤسس الحلال - رحمه الله - عند ما شرع في اصدار الحلال ، ونعم التمسك لاه لا ينضب ولا يفد
كثيرة كانت لتزات التي لقبها الحلال في طريقه ولكنها لم تحوله بيد شبر عن الخطة التي رسمت له - ومضى نوافرت القوى المسوية دلت القوى المادية ، اد لا يستطيع شيء ان يقف في سبيل الارادة العوية والمزم التامد
فما برح الحلال منذ نشأه يتوغلماً طبعياً ثباتاً وفقاً لمحو الوسط الذي نشأ فيه . وان الفرق لعظيم بين جمهور القراء في ذلك الزمن وفي هذا الزمن ، بل ان لتقدم طهر في دوائر الجلاء جميعاً :

تقدم مادي محسوس : في حالة للميشة وموارد الزودة

وتقدم علمي علمي : ناشئ عن زيادة عدد المتعلمين وانتشار المدارس والخطوبات
وتقدم أدبي حليتي : ناحم عن استيعاب القوى الحيوية في الشرقين واتحاشهم
الصقات التي كانت سر نجاح العربيين كالأحهاد والاقدام والنبات
وتقدم اجتماعي عمراني : نخلل الروح الدينية ونظام التعليم والمائلة وغيرها من دعائم الاجتماع



(من الرحلة الجبلية)

على أمثالنا زال في أول الطريق . فإفاد حزناه في جميع هذه الأبواب يسير بالنسبة
إلى ما ينبغي لنا نصيبه

ولكن الدلائل كلها تشير إلى مستقبل بهر لشرقين عمومًا والعرب خصوصاً ولا سيما
في هذا القطر السعيد وظل عظمة مولانا السلطان الكامل - بقول ذلك مدان حبنا
حساب المأسة الاوردية الحاصرة وما سرف ينهما من الضيق الاقتصادي في عالم المتمدن .
لان التاريخ يدشنا ان المدم تستيفط حد الكوارث والعرج يأتي حد الشدة

غير انه لسوءنا - واهم الحق - ان تكون هذه الحرب قائماً يوقنا عن تحقيق
أمانينا . فقد كنا نود عند ختام ربع قرن من عمر الهلال ان نحس ونوسع ونفتن .
وحامس للأسف مضطرون إلى استخدام هذا الورق - وللاضرورة احكام - الا اننا
نتمس لنا عدراً في انتشار ازمة الورق انتشاراً هائلاً ، فضلاً عن كوننا طلبنا سابرين على
استعمال الورق الجديد الصقل إلى آخر السنة الماضية

على اما وان عصانا ورق الهلال فن تصاننا مائة . فسوف نمجد في صفها ونحسبها
بقدر المستطاع . وبمحدونا أيضاً ان تشير إلى ان الورق الذي حلس عليه الصور الآن
خارج عن حساب الهلال فهو زيادة عن عدد صحفاته ولعل في ذلك بعض التوضيح

~*~*~

خواتم

الحياة زهرة عسلها الحظ

هو جو

قال لويس الرابع عشر عند وفاة زوجته : « لقد حرمتم زوجه كان موتها أول
ما ساءني منها »

لقلب أحكام غيراً أحكام العقل

بشكل

لا تعرف الصداقة مستجيلاً

كولان دارليل

ليس في الدنيا حياة سعيدة وأما فيها أيام سعيدة

أندره توريه

أشد الناس حنونة من قلن الحكمة عنه وحده

لاروشفو كوي

لا تظن بكلمة خرجت من أحد سوءاً وأنت تجد لها من الخير مغملاً

الامام علي



الجهات على هذا الشكل : في شيل المدينة تية ثم وجرارها قرية السادين وفي بدر قبيلة
صبيح والحديدة من الدرب السلطاني قبيلة بني عمرو وفي قر الزاحنة قبيلة رحلة ثم قبيلة
وهان بالمدة على المدينة بكثر وقبيلة محاري وقضية وكلها تسمى بني حرب . هذا فضلاً
عن الحوازم وقبائل الطريق القرعي كبي عوف والصواعد والادية ورايح وزيد .
وقبائل الطريق الشرقي كقبيلة بني ضاع المدومة بالريود أو الرديدة وغيرها

أما الحضر وهم سكان المدن في الحجاز فعددهم قليل بالنسبة للهو ويقرب من ٢٥٠.٠٠٠
نسبة وهم من أحاسن مختلفة من العرب والقرن والمصريين والفرس والهنود والآحاش
والصوماليين والسودانيين . وتضاد سكان الحجاز لا يعرف الخطب إلا أنه يقدر بليون
ونصف من الأسم وكان الأرائك جسمون الحجاز نفسياً سياسياً أو إدارياً إلى قسمين
عظيمين : (١) أمانة مكة . (٢) شيرة المدينة . والبك الكلام على هاتين المدينتين
وغيرها من مدن الحجاز

معرض الحجاز ومركزه

﴿ مكة ﴾ وتسمى مكة وأم القرى لكثرة القرى التي حولها إلى غير ذلك من
الاسماء . وقد اختلف المؤرخون في أصل كلمة مكة والأرجح أنه اشوري لأن « مك » في
البابلية « البيت » وهو اسم الكعبة عند العرب ويدل ذلك على قسم هذه المدينة كأنها
سميت بذلك من عهد الضالفة على أن هجرتهم من بين النهرين فسموا للمكان بها إشارة
إلى امتيازها بالبناء الحجري على سائر ما يحيط بها من البادية . ويصعد تاريخ عملاتها وسكانها
بالدنايين إلى إبراهيم وابنه اسماعيل . ومكة هي قصة الحجاز ومقر حكومته وأعظم مدينة
في بلاد العرب كلها وهي موطن الرسول ومهايت أمة الحرام . وتعد مكة ومبناها وجدة
مركز تجارة الإقليم برمتها كما أن هذه المدينة الحديثة تصير في موسم الحج فصل هذا
السند المائل من حجاجها أعظم منجر وأعلى مكان في الشرق الإسلامي إذ يقصدها في
هذا الوقت أنواع العالم الإسلامي من جميع أطراف المسكونة قرى بها الأزياء المختلفة
والسفن المتباينة حتى يجرد بها أن تسمى بالمرض الإسلامي . وتزى في مكة واسواقها مدة
الموسم حركة عظيمة لا تقفط ويأتي من ورائها ربح كبير . ويبلغ عدد أهالي مكة
نحو ١٥٠.٠٠٠ شخص تقريباً منهم نحو ١٠٠.٠٠٠ من الأهالي والباقيون من الأعراب المسلمين
إذ لا يدخل مكة غير مسلم منذ السنة التاسعة من الهجرة . وأهالي الحرمين يأتون في

مراقبة الاجاب الذين يدون الى ملاهم فلا يتدى جدة وينبع وصحاء جنوباً ومحطة
الملاشياً أحد من الاجانب مارة

ومن اختلاط الاخناس الساكنة بمكة منهم يدهن المصاهرة والمعاصرة صار سواد
اهلها خليطاً في حلقهم حذبة في حلقهم وازيائهم ولهم سكن اهل البادية
وجو مكة كثير الحرارة قليل الامطار ومع ذلك فقد تحصل سيول كثيرة من
الامطار التي تنزل بكثرة في الحبال العاية المحيطة بالطائف . واهوازها تختلف في هبوبها
جملة مرات في الساعة الواحدة . واهالي مكة يشربون من ماء الآبار التي فيها مثل
زمزم وذلك قليل ، او التي في صواحبيها مثل الزاهر والصلواني وغيرهما ، او من الصهاريج
التي عملاً من مياه المطر او ماء البنايع ، او من عين زبدية التي يجري ماؤها الى مكة
في قنوات تحت الارض لها غرانات في شوارعها تسمى الداراء عملاً السقامون قربهم منها .
وعند العين لها أهمية عظيمة جداً وهي من اجل الآبار التي تنسب الى زبدية ذويع
الرشيد . ومن مدن الحجاز التي تتحق بامارة مكة مدينة حدة والطائف ملتكم عليها
قبل ان نذكر المدينة

﴿جدة﴾ هي ميناء مكة وتعرفها من عهد الخليفة عثمان وكانت قبل ذلك قرية
صغيرة وكان يمر مكة وتنتشر قرية نسي الشمية في جنوبها . ومن ثم احدث حدة تريد
في هراتها وتعلم في اعميتها حتى اصحت اكرثر في بلاد العرب وهي الان مركز
تجاري كبير . ويمكن ان يقال عنها انها اثمر الموسمي للحجاز فيها صادراتها والبا وادواته .
وتجارتها تكاد تنحصر في اصداف اللؤلؤ والمرج والسيب والافشة الحربية والعلامة
والبقالة الخامة والعرب والخلود والساجد وجميع ما يهيم الحاج . اما تجارتها الرئيسية
فهي الحبوب وخصوصاً القمح والذيق الذين عليها مدار حياة اهل البلاد العربية .
وهي تأتي من الهند ومصر والشام وألب حجاج مكة يأتون بالبحر الى جدة ولذلك
لا تروح نخارة أهلها الا في موسم الحج ويصبح في جدة حركة مستديرة لا تقطع ليلاً
ولا نهاراً . ويقدّر عدد سكانها بنحو ٥٠٠٠٠٠ نسمة على اصبط تقدير . ويحيط بمحطة
سور كبير ويحاذيها قبر شهير يقال له قبر أمنا حواء . وماء الشرب فيها من الصهاريج
القديمة التي عملاً بماء المطر أو من السيول التي في خارجها

﴿الطائف﴾ ومن مدن الحجاز التي يد اهلها حصراً الطائف ويقال لها أيضاً

وادي الباس وهي مدينة واقعة في مكان مسطح على معزى طرق الحجاز الباطنية وهي
جانب المنح طرفة الماء كثيرة القواكه والرياحين لما بها من كثرة الحباتق وابساتين ،
واكثر بواكه مكة منها كما ان هواها معتدل في شدة الصيف . واما مدى اشراق مكة
واكبرها بأحر حر حرا البها في صيف اشرب وديان مكة وحدة . وبعد عدد
اهلها بأكثر من ٨٥٠٠٠ نسمة وهم من عرب تيب ، ذكر كثير في صدر
الاسلام وجهه

ومحور الطائف حاشى منيرة وعيون جيزة وترى مسكوة وجميع عربها تحت
مطاعة الشريف أمير مكة منذ زمن طويل واعلمهم جميع برمن سبلان وشيف
في المدينة في المدينة المنورة او مدينة الرسول واسمها طيبة وطائفة وكانت تسمى
قل الاسلام يترى وهي دار حجرة الرسول وموطن انصاره الاوس والخزرج ، وبها
الحرم الشريف النبوي . والمدينة هي أصل قاعدة الحجاز وعاصمة عموم الاسلام . وفي
مدة إقامة الخلافة بها اتسعت وكثرت ورايد عمراتها في القصور الاولى من الاسلام
وكانت مكة مائة في الحكم للمدينة حتى مد فتح مكة وقد استمر الرسول ومن بعده
من الخلفاء الراشدين بالمدينة الى خلافة أمير المؤمنين علي فكل صدرها بالمدينة وحرها
بالكوفة . ومع ذلك فمقاعدة حكم الحجاز هي المدينة وذلك هو الموافق لحالة البلاد
وسياستها نوعا المدينة منها يسهل تعيد الاحكام بسرعة في الاطراف لاستقرار
القوة في الوسط وليست كذلك مكة . وقد نبر الحال مراراً في الاسلام في قاعدة الحكم
بالحجاز فكان الامر على ما تقدم من كون المدينة هي المقاعدة ثم انفردت مكة بحكمها
وبقيت المدينة مستقلة ثم صارت الاحوال تغلب فتارة تكون مكة قاعة وتارة متبوعة
وتارة يستقل كل منها بحكم حتى سد الدولة العثمانية الا ان اتسع في الرمن الحديث هو
ان مكة هي المقاعدة والمدينة حاكم يرجع في امره الى حكومة مكة

والمدينة واقعة في وسط واد شامع واعطب ما بها من الحجر ودرجة حرارتها في
الصيف شديدة كعدة رودتها في الشتاء . وبجارة المدينة مدلها على وارداتها الخارجية لاسيما
واردات جافة والهند والشام . والحركة بها تكاد تنحصر في مدة الحج والموسم الزحجي
وهو موسم الزيارة الرئيسية في بلاد العرب . ونجارة البلع فيها هي اكبر التحويلات
واوسعها لان في سواحها كثير من المزارع والبساتين وفيها نخل كثير فتح نحو سبعين
صنفاً من التمر . ومنح المدينة صحي جداً وربما كان ذلك من الاسباب التي ساعدت على

رقة أهلها ولطافة أمزجتهم قاتمهم أحسن أهل البلاد العربية على الإطلاق في مكارم الأخلاق . ويبلغ عدد أهل المدينة ٦٠.٠٠٠ منهم كثير من الخاوردن الأجانب كالفارسية والمنود والآراند . وأصل أهلها من الأصار ولكنهم اختلطوا بآلاف الأعراب بالدرّاج والتاسل فصار لوّهم السمرة المائلة إلى السواد . وهم يشربون من آبار كثيرة . ولكن أكثر ماء المدينة يأتي إليها في «واسبر» من عين عربي . مسجداً فيها تسمى العين الزرقاء . وفي مكة والمدينة وصواحيبها مزار ومساجد عديدة ومدارس وحراند عربية

﴿بئس لبحر﴾ بئس البحر مياه المدينة وهي تمر متوسط من نورد البحر الأحمر ومنها تحمل اللؤلؤ والحلوى من مصر لترسل إلى المدينة ومينائها مشهورة ويبلغ عدد سكانها ٧٣٠٠ من واكثر تجارها من مصر والصعيد وعند موسم الحج تأتي إليها العرب للتجارة . وأما في بحر هذا الاوان فلا يوجد بها شيء وجميع ما بها من الابنية الاميرية كالنوبة والمحافظة والبحر والسور بنيت في أيام المرحوم محمد علي باشا ولم يتجدد منها شيء . قد أن صارت تحت حكم الدولة العثمانية . وليس هناك آبار وإنما بحر مياه السهول في صهاريج وتباع للصالح

ومن مدن البحار أيضاً بئس النخل وهي على الطرف السلطاني الذي يتبعه جميع سوريا من الشمال إلى الجنوب . ثم الجديدة ورايح وحبر وعبرها من النوى والبلاد الصغيرة . أما محطات الموايل هي من ودات الحج وبوت ودلو حمرأ والحجر المعروفة قديماً بمندان صالح . والاماكن التاريخية كثيرة البحار ما بدر وخين والحديثة ونول وكانت فيها الموقعة العظيمة بين المسلمين والروم وعكاظ وبه كانت سوق العرب وأيام الفجار ثم الفتح وكوم عدير وغيره . وكانت القوات العسكرية التي أرسلها حكومة الاسانة للمحافظة على البحار تقرب من ٦٠٠٠ جندي وكانت هذه الحامية موزعة على المدن الخمس العظيمة الساقب ذكرها

هذه هي مدن الحماز وحصاريتها . ويحس ما قبل الكلام على تاريخه أن تأتي بلمحة صغيرة في أخلاق سكان العرب لا تلك من الامة السطى في مجرى حوادث التاريخ

أخلاق العرب وصفاتهم

تختلف أخلاق الناس ومناقبهم باختلاف ظروف مساكنهم وأحوال تمدنهم وطبائع أقاليمهم فهذه مناقب غير مناقب الحضرة إذا أهل البادية بمناحور إلى الشجاعة مثلاً أكثر

عما يتيح اليها المتحضرين لغزو البدوي عن استيعاب توحش في الصواحي وهذه عن الحماية . وهناك كانت احلاق العرب من سكان البصرة زمة مشد في فزومهم لم تعير بحملها الى اليوم عن احلاق اسلامهم لانه تبرأتهم الاقليم وصروف مايشهم كما انه لا يحس ان الاحلاق والمعدات غلب على الشكل واعتدواصلهم غير انه لا بد ان تحدث فيهم ميراث تناسب حالة السكان الاصليين ، وبالاجمال ان احلاق عرب الحجاز اليوم مناسبة لاحلاق العرب القدماء

في احلافهم ومناقبهم التي ورنوها عن اسلامهم وكان لها شأن عظيم في تاريخهم : المدنية والكرم وطلب الذر والسجدة واحتفاظه على الحوار والحشمة وعدم الالتفات الى المالا هي والملاذ ، ومن أشهرها (الشجاعة) وهي شرط من شروط بقائهم لشدة احتياجهم اليها نظراً لطبيعة اقليمهم . والبدو يبدشون غالباً بالفرود والقتال ويتعاضدون بالشجاعة والبسالة وهم مهرة في ركوب الخيل بل هم امهر فرسان العالم لصبرهم وحذمهم على القتال مع التمكن من معرفة الرماية والقروسية والسكل منهم سلاح مستور . ومنها (الاربعية) وهي من مناقب اهل الثعنة التي يبر عنها الامرخ بوجلهم Chevaliers ومرحبا بالانتصار بحسن الاحدوة فالرجل منهم تقية كفة وتصدده ورعاً يجردوا للحرب تقية على عبارة طعن . ومنها (الشيوخوخة) كانت ولا تزال لها مقام رفيع عند العرب ولفظ الشيخ يدل عديم على الشيوخوخة والرياسة مأ وهم يرشحون للامارة اكبرهم سناً الا أنهم يفضلون المناقب الدينية الاسلامية على الس وهم يعلمون من توافرت فيه هذه المناقب ولديك كان للشريف امير مكة عديم وعدد رؤسائهم مقام عظيم . ومنها (الاستقلال) فلا شيء احب الى اهل البادية من الاستقلال فلهم طبعوا على الحرية وعدم المذلة ، وعرب الحجاز لا يحملون ضياء ولا يصبرون على ظلم ضد نشأوا كسائر العرب والاعراب على الافقة وعزة النفس واما الضيم . وتاريخهم ملان بالامنة والشواهد الكثيرة على ذلك . وقد ساعدت احلافهم هذه على خلق التير التركي تحت رئاسة سيادة الشريف أميرهم وصاحب الكلمة العليا بينهم فبهوا في وجه حكومة الانحاديين ولم يتحملوا شدة عسفها وطمعها طاردوها وتكبنوا من الاستقلال وانشاء حكومتهم الجديدة ، وليس هذا بأول استقلال لهم كما ستري في الكلام على تاريخ بلادهم

تاريخ الحجاز

وحوادث استقلاله

تاريخ الحجاز هو أهم تاريخ العرب بل هو الجزء الأعظم الذي ترتبط به أجراء تاريخ جبرئيلهم . وهو ينقسم الى قسمين : (١) تاريخ الحجاز في الجاهلية (٢) تاريخه في الاسلام
تاريخ الحجاز في الجاهلية

جاهلية العرب عصران . الجاهلية الاولى في عهد الجورايين ومن خلفهم في اليمن وغيرها . والجاهلية الثانية نريدها حال حريرة العرب ولا سيما الحجاز قبل الاسلام بده قرون وللحجاز شأن خاص في ذلك . منذ الجاهلية الاولى طل اهل الحجاز في وسط الحريرة على بداهتهم لحذب ارضهم مع مدحا عن الاحتكاك بالذول السلمي وتوسطها في الصحراء ووعودة المسالك اليها حتى امتدت على العائين المظلم مثل رعميس الثاني في القرن الرابع عشر قبل الميلاد والاسكندر الاكبر في القرن الرابع قبله وايديوس عالوس على عهد اوعسطس في القرن الاول قبل الميلاد وامتدت ايضا على ملوك الفرس في ارات دولهم . واقدم من سكن الحجاز المعافقة وسائر قبائل العرب الدائنة هه كان معافها في شمال حريرة العرب الى مشارف الشام وقد ذهبت وافرضت هذه الامم بتوالي الاجيال ولا سيما بعد نزول اسماعيل وبنيه ينبا . وكان لهذا النزول تأثير في احوالها اكثر من تأثير سواء . وقد عرفت القبائل الشمالية سكان الحجاز بدهم في التاريخ القديم باسم « الاسماعيلية » لانهم يرجعون باسلافهم الى اسماعيل ابن ابراهيم كما انهم يسمون « بالعدنانية » نسبة الى عدنان احد اعقاب اسماعيل . وحكاية اخراج اسماعيل وامه هاجر الى البرية وسكناه مكة ووصه وايده ابراهيم اليه ونزوجه بامرأة من حرم اصحاب مكة في ذلك العهد معروفة . وتصل اخبار الاسمايين باقدم اخبار الحريرة لان تاريخهم يبدأ في القرن التاسع عشر قبل الميلاد . ومع ذلك فاحذرهم قليلا . والمالب انهم كانوا غاملي الذكر لم يفتشوا دولا بل طلوا على بداهتهم هه كان كل السدانيين عرب الحجاز اهل بادية الا قريشاً قد انحضروا في مكة مده ذلك . ولما انحضرت دولة حمير فالين حصع لها عرب الحجاز لانها كانت اكبر دول العرب وقد رسع في اعتقاد البدو بتوالي الاجيال ان الاذعان لدولة حمير فرض واجب وكان الرابع منهم يزيدهم تلقاً بذلك فكانوا يؤدون لها الاكافاة كل عام

وكانت مكة يومئذ أشهر مدن الحجاز بسبب الحج يؤمنها الناس من اقاصي البلاد لزيارة الكعبة فاصبحت بتوالي الاحيال مركزاً للتجارة لما يتواعد اليها من الحجاج في المواسم كل عام ، فطبعت اليها اقطار اهل السلطة من القبائل القوية . وطأت في اوائل ازمانها في حوزة الحجازيين بني اسماعيل وهم سدة الكعبة اي حجابها عد ان استردوها من حرم . ثم رح اليها شو حراقة من اليمن مد سبل العرم نحو القرن الثاني للبلاد ونسلطوا عليها وعلبوا الحجازيين عليها بما تعودوه من السيادة في عهد دولتهم باليمن . وكان الاسماعيليون صفاً لكسهم تقووا حد احيال ففرغ منهم كنانة ونسب من كنانة قريش فتبانت على حراقة في القرن الخامس للبلاد واستردت منها سدة البيت . وما زالت السدة في قريش حتى جاء الاسلام وكانت سدة الكعبة تستلم السادة على مكة فكان لقريش المرة العليا بين سائر القبائل لها امتيازات خاصة فتعهم على الناس ولا يحكم عليها احد

استقلال الحجاز عن اليمن

فدما ان العدنانيين عرب الحجاز كانوا يستقنون الاذعان لدولة حمير الجنبية وكانوا يؤدون لها الاثاوة حتى رأوا ما اصابها في آتاء حروبها مع الحبشة حينما سطوا على اليمن في القرن الرابع للبلاد وعده وتقلوا على الحميريين قنين لهم ضعفها عن حفظ استقلالها وذهبت هيبتها من قلوبهم وانفق ان الحميريين شددوا في طلب الاثاوة في سنة عمل وضيق فتحدث الحجازيون في الخروج عن سبغرتها والامساك عن دفع الاثاوة فاتحدوا واول من فعل ذلك ربيعة في اواخر القرن المذكور واقتدى به غيره فكان ذلك من بواعث استنهاض الهمم . ثم سطا الاحباش على الحجاز في اواسط القرن السادس يريدون فتح مكة والاستيلاء على الكعبة وكانت سدتها يومئذ الى عبد المطلب جد الرسول شاه الاحباش فاباهم ورحاهم وعنتهم واهل مكة لم يمودوا شيئاً من ذلك لما للكعبة من المرة الرابعة في نفوس القبائل وعبرهم فلما رأوا الاحباش قادمين شعروا بما يهددهم من الخطر واحسوا بانقاذهم الى الاتحاد لنفع الاجانب عنهم ، فذفخوا الاحباش وقد قبيحت اذهانهم واحذت مواهبهم في الظهور

فاستقلال عرب الحجاز من سيطرة اليمن واستبدادها اقلاب سياسي هاج شاعرهم وايقظ ما فطروا عليه من عزة وابله للضم ، على ان غلبة الاحباش من جهة اخرى لم

تحتصر على اتهاض قريش بل ان هذين السبيين اقتبجا رجلاً معروفاً في السياسة والقيادة والادارة وكانوا من اعم رجال الاسلام

تاريخ الحجاز قبل الاسلام

ان بشة الرسول قد احدثت تاريخاً جديداً لبس في الحفظ فقط بل في سائر العالم . ومن اكبر الحوادث التاريخية التي يؤرخ بها هجرة من مكة الى المدينة وفتح مكة بعد ٨ سنين من الهجرة ومن ثم صارت مكة اكبر مدينة في بلاد العرب تابعة له فانقادت قريش وآمنت به وهي اشرف القبائل واعرها فتاجها الرب باسمها واعتقت الاسلام فوجد كلها ومارت المدينة هي عاصمة البلاد العربية كلها . ولما خرج العرب للفتح ودوخوا العالم وفتحوا المملكة الاسلامية الواسعة الاطراف في عهد الخلفاء كانت هي عاصمة هذا الملك العظيم في الحجاز فكان الخليفة يقيم في المدينة ويرسل العمال الى الولايات والاعمال في الشام ومصر وال عراق وفارس وادريجان وافريقية وغيرها . وما زال الحجاز كذلك والمدينة هي عاصمة الاسلام حتى آخر خلافة علي فقلت العاصمة من الحجاز الى الكوفة ثم الى دمشق في ايام الدولة الاموية ، ومن ثم صار الحجاز تابعاً لها بل صارت حكومة الحرمين تقع في اكثر ادوار حياتها مركز الخلافة الاسلامية

ولما انتهت الخلافة عن الحجاز صار على كل من مكة والمدينة والى خصوصاً . غير ان مكة كانت قد تنامت عليها الولاة من وقت الفتح ، اما المدينة لم وقت الامويين فقط اذ كانت هي العاصمة قبل ذلك وكان نوامية لا يولون عليها الا اقرب الناس وآمنهم لديهم خوفاً من استسلامهم للحجاز فغور اهل من حكمهم وعلى الاخص اهل البيت . وفي اوائ عهد الدولة الاموية استولى عبد الله بن الزبير على مكة واعتزل بالحجاز خضع سنين حتى استرده منه الحجاج بن يوسف الثقفي الى الامويين . ومارال تحت حكمهم الى قيام الدولة عباسية بغداد وانتقال الخلافة اليها فخص له الحجاز كباثر الاقطار الاسلامية وما زال في ايديهم حتى سنة ٢٥١ التي استقلت فيها عائلة الاشراف بني الاشعير فبقي في ايديهم الى ان غلب عليهم القرامطة سنة ٣١٢ وهؤلاء القرامطة قوم طهروا باليمن مظهرين الاسلام والتمسك بالسنة وهم في الحقيقة على عكس ذلك فادخلوا في الدين الدسائس ووصموا الاخذب وقتلوا المنكرات حتى استولوا على مكة والمدينة وخربوا الكعبة وقمعوا الحجاز الاسود من مواسمه الى ان ارجسه بعد ذلك عمال بني عباس الذين

ظهروا الحرميين من أولئك القرامطة ورجع حكم الحجاز الى الباسيين ثانية حتى سنة ٣٥٨ هـ استقل حكمه الى القاطمين فقد دخل القائد جوهر مكة ثم دخلها مولاه المزعوم لادن الله السيدي فكانت البلاد الاسلامية من سواد الى حلب الى البصرة يخطف فيها للخليفة الباسي ومن حلب الى الحرميين وسائر بلاد العرب يخطف فيها قسديين ؛ وذلك ان الشريف حفر بن محمد بن الحسن بن الناصر تغلب على مكة وحلف من الباسيين مدعا للمزعوم القاطمي صاحب مصر فكتب له الدر بالولاية

تاريخ الحجاز لمحمد دولة الانرابة الخالية

واستقل الحرميين هؤلاء الاشراف بنو سلمان بن الحسن بن داود بن النخعي وبقي الملك في ايديهم الى سنة ٤٥٢ هـ . فاستقل ملك الحجاز الهوانم الذين هم العائلة الحاكمة الى الآن من السادة الاشراف . واولهم المولي الشريف ابو هاشم محمد العلوي المستولي في السنة المذكورة والمتوفى سنة ٤٨٧ هـ وغيب في جبه الى الآن فانهم كانوا مستغيبين بالامر والهي وسائر الادارة الداخلية الا انهم يدلون بالبيعة ظاهراً الى الخلفاء الباسيين والباطنيين الذين تملخوا عليهم ببغداد . فلما تولى صلاح الدين الايوبي ودعا للباسيين ولي امارة مكة الشريف مكثر بن عيسى باسم الناصر الباسي . وفي سنة ٦١٩ هـ زحف على مكة صاحب اليمن الملك المسعود بن الملك الكامل صاحب مصر واستولى عليها باسم ابيه وجعل امرها شور الدين بن عمر ، وفي سنة ٦٢٦ هـ مات الملك المسعود لمولي مملكة اليمن نور الدين المذكور مبايعاً ولقب نفسه بالملك المنصور ومن ثم اخذت مكة والحجاز تداول بين حكومة مصر وحكومة اليمن الى اواخر سنة ٦٧٠ هـ فاستولى عليها الملك الكامل وولي امرها الشريف راجع بن قتادة

ولما توفي الملك الكامل اخذ ملك اليمن يتطلع الى الاستيلاء على الحرميين وصار يلقي بذور الشقاق بين الاشراف وكبرت الفتنة فيما بينهم حتى بقى من خوف الناس منها انه لم يجمع احد في سنة ٦٥٢ هـ وصار بعض الاشراف المتسبين ملك اليمن اذا استولوا على مكة يخطبون لصاحب اليمن واذا قامت قائمة الاشراف الاخر يخطبون لصاحب مصر حتى استولى الشريف ابو نمي عليها سنة ٦٦٧ هـ فخطب للسلطان يبرس ملك مصر الذي جمع في هذه السنة . واستمرت حكومة الحرميين تابعة لمصر واشراقها يدلون بالبيعة في الظاهر للسلطينها ولكن الحال يختلف عنهم قللة تفرد مكة والمدينة بايدي واحد

من هؤلاء الأشراف وقادة تستغل كل مهيا بامير حتى فتح مصر السلطان سليم الاول بعد انتصاره على ملكها الفوري سنة ٩٢٣ (١٥٧١ م) فاستقبله في الطريق وهو راجع الى الاسكندرية المولى الشريف أبو نعي بن الشريف بركات فبايعه نيابة عن ابيه الذي كان حاملاً للفوري على الحرمين وبايعه السلطان امانة الحجاز كله بمشاركة ابيه في حياته واستقلاله بعد مماته فاستمرت ولاية الحجاز تابعة للدولة العثمانية والأشراف من هذه العائلة الحاكمة يتعاقبون على الامارة فيها الى ان استولى عليها محمد علي باشا والي مصر بعد قه قبة الوهاية من سنة ١٢٢٧ الى سنة ١٢٥٦ التي قردت فيها الدول العظمى اخراج الحجاز من يده الى السلطان عبد الحميد خان وجبات له في مطير ذلك امتياز ولاية مصر في اولاده من بعده

وكان محمد علي اصدر امره نصين الشريف محمد بن عون جد سيادة الشريف الحالي على املارة مكة بدل الشريف محي الذي فرّ منها بعد قتله للشريف تير سنة ١٢٤٢ واستمر ابن عون في الامارة بما عهد فيه من حسن الادارة تاحاً ناصر الى ان تولى محمد علي باشا عنها ففرسل السلطان لهذا الشريف فرمانا باستمرار ولايته وخلقه في سنة ١٢٧٤ ابنه الشريف عبد الله باشا كامل وهو اول شريف مع من الدولة العثمانية رسة الوزارة وأعطى لقب باشا واما قبل سنة ١٢٩٧ بيد اخواني شيلة خلفه الشريف عبد المطلب ثم بزل بعد سنتين بالشريف عوض الربيع بن محمد بن عون الى ان مات سنة ١٣٢٣ خلفه الشريف علي باشا بن عبد الله بن محمد بن عون واستقال سنة ١٣٢٧ فخلقه سيادة الشريف الاعظم حسين باشا بن علي بن محمد بن عون الشريف الحالي القاسم الآن لاستعادة مجد العرب

الشريف وعرفه امرة واستقلاله

نرى مما تقدم ان عائلة الأشراف امراء مكة اقدم امرة شريفة في العالم اذ انها تصد حلفات سلسلتها الى الرسول ونسبه يحدد الى عدنان كما حققه التسابون والمؤرخون . والانتساب كما لا يخفى من الخصائص التي امتارت بها العرب على سائر الامم فالفلسفة التي بين حلقة السلطنة الحالية والحلقة المدكائية نحو ٢٩ قرناً . على انما لو وقفنا بنسب هذه الامرة الشريفة الى الحلقة النبوية فقط لكفى ان نكون اعرق الامر المعروفة على ظهر البسيطة حسباً واقدمها نسباً فان اقدم الامر التي يحتملها التاريخ في اوربا ويحلها الافرنج لمراقها في نسبها كأمرة البريون التي حكمت قرينا واسرة هابسبرج الحاكمة

الطريق ١ سنة ٢٥

صفحة ١٥



ركنا الخلفاء

ارستيد بريين (على اليمين) وداويد لويدي (على اليسار)
أحدث هذه الصورة أثناء زيارة للمستر لويدي جورج في باريس

على انحصارها لم تظهر الا بعد اسرة انشراق مكة بقرون عديدة
 اما سيادة انشريف الخاني حسين باشا امير مكة المستقل بالحجاز الان فهو يقع
 من العمر الثاية والستين مملؤ الجسم لا بالقصر ولا بالطويل اشهب الوجه قصيرها
 ابيض الوجه مستديره واسع العين حاد النظر كبر الرأس ربه في ملبه كرى العلماء
 في مصر اى يتم سمامة يصاه ويرتدي جة وقفاً وبشد وسطه سمامة من الحرير
 وهو مجيد من الامات غير العربية التركية والفارسية قراءة وكتابة ويتكلم الانكليزية
 والفرسوية والروسية وقد درسها وهو في الاستانة في قصره يبوكره على صراف
 البسفور على أسدة حصصين قبل نيته في اشارة مكة . وهو أول امير شريف
 يعرف هذه القمات ، ما حيك براعته في علمي التاريخ والحرفاية علاوة على الهندسة
 والحساب وعلم الملك . أما العلوم الشرعية فحدث عنه فيها ولا حرج فان كبار العلماء في
 مكة والمدينة ولطائف برجمون اليه في حل ما يمتض عليهم منها وله ميل عظيم الى
 قرض الشعر لا سيما الخلامي منه

والامير كريم النص عالي الهمة لم يعمل ما يباهي العرب من اللذ واهوان جدان
 كانوا اهل الجهد والفخار وقد حكموا العالم وسادوا اهل قروناً فقام في وجه الاتعادين
 بعد ان حاسهم طويلاً ولم تمنع منهم الحسى قهص بالبلاد ليحررها من طمهم وعسفهم
 وقد تكلفت مساعيه بالقوز والتجاح ووقفه اقل ليل استغلاها



ركنا الحلفاء

بريان ولويد جورج

رحلان شديدا الشه حلفاء وحلفاء ، قويا الحجة ، كثيرا العمل ، عطيا النشاط .
 رحلان ترسلهما وحدة المرض ووحدة الآراء ووحدة البيرة . رحلان حرا رضى
 مواطنهم وثقة حلفائهم واعجاب العالم بسره . هذان الرحلان هما دافيد لويد جورج
 ودير الحربية الانكليزية وارستيد رمل رئيس الوزارة لفرنسية
 هما رجلا الساعة . واليهما يرجع الفضل الاكبر في توحيد حلفاء الحلفاء وتنظيم

مؤاردهم ومصالحهم ومراضهم . سل من شئت في فرنسا وفي 'سكترا بل سل الانايت
أصهم عن مصدر الحرم وممت اموء والاقدام بين ائم الحلاء تجيد الخواب : ريلن
ولويد جورج

وانرب ان بين الرحلى صلات كثيرة وواحه شه عديدة . في اصلها ومنأها
وجياتها السياسية . واليت حص ذلك :

أولا أنها من حاس واحد فكلها فلي الأصل : ولد ريلن في مقاطعة بريطانيا
الفرنسية وولد لويدي جورج في مقاطعة ويدر الانكليزية . والصلة الجدية بين المقاطعتين مائة
نمياً أنها متساويلن في العمر تقريباً (١) وفي القامة والشكل الخارجي

ثانياً كلاهما نشأ في عائلة وصيبة وحلز مركزه محده وشاه رعم الصعوبات
والضيق الكثرة

ثالثاً كانا محامين قبل دخولهما سياسة
رابعاً كلاهما اشتراك في المذهب مع بعض فصيحات السائدة المنتشرة بالنزوة
ولكنهما ليسا من طرد الاشتراكيين الهدميين

سادساً اشتهرا في دفاعهم عن العمال وقد لعبا أشد المعارضة والمعارضة من
اصحاب المال

سابعاً أتتبا خطيان مفوهان

أرستيد بريان

ولد أرستيد بريان سنة ١٨٦٢ في مدينة مات من عائلة متوسطة الحال وهد أن تلقى
علومه الأولية والثاوية درس الحقوق واشمل بالحامه وكان له شمع السياسة . واشتعل
رماً في الصحافة فكتب مقالات كثيرة في جريدة « لو بول » (أي الشعب) .
أولاً وكانت جريدة فوصوية . ثم حرر جريدة «الامرن (العاوس) » ليت روبليك
(الجمهورية الصغيرة) واحراً أسس مع حورس — الاشتراكي الثور الذي قتل فيل
شوب الحرب — جريدة اومايته (الانسانية) وهي الى هذه الأيام اكبر جريدة
اشتراكية في فرنسا

وقد كان من رعماء حركة العمال وله قسط وافر في اتحادهم ولا سيما بعد مؤتمر

(١) ولد بريان سنة ١٨٦٢ ولويد جورج سنة ١٨٦٣

العمال في نانت سنة ١٨٩٤ ادأصح معدوداً من ذلك الحين أحد رؤساء الحرب الاشتراكي الهندي . وفي سنة ١٩٠٦ انتخب عضواً في مجلس النواب لأول مرة . وقد كانت أول مسئلة وجه اليها عامه فصل سكسه عن حكومة . وهذه الذي كلف تهديم التقرير عن ذلك . حاول فاطمير في ممره معددة بحكمة ووافق المجلس على مهلم ما اقترحه . على انه لم يكسب من القانون بل اراد تعديده نفسه ولذلك قل منصب وزير المعارف والاديين في وزاره سارين سنة ١٩٠٦ خلف عليه من حراء . ديث عصب الحرب الاشتراكي الذي عد قوله منصب الوزارة حيلة للاشتراكية . ولكنه كان يحجب مستقبله ولا سيما حوريس ما به يسي للاشتراكيين ان يشركوا في الحكومة ويدخلوا اصلاحاتهم شيئاً فشيئاً لا ان يفوا في عربة عن المناصب في انتظار تحقيق احلامهم الانهية

وقد تولى انيسو ريدل رئاسة الوزارة بمرسبه مرنين قبل توليه ايها في أثناء الحرب اثر سقالة وزارة المسبو جفاني المرة الاولى في سنة ١٩٠٩ والمرة الثانية في سنة ١٩١٣ . ومن أقواله « ثورة في احدى حطه الاعمية قوله : « لا يجوز ان نحول المناسبات الاعمية دون اتحاد الرئيسين جميعاً فلاشتر الذي الاعمال «المطبعة» . وما رحمت هدم حطه في جباه الباب كها . فانه من الذين يطعنون في الامور الاولى باذى الامر . وقد مال ثمة الفرنسيين من جميع الاحزاب واجمع الناس عموماً واحلفاء خصوصاً على امتداح آرائه السديدة في تونيق عرى الاتحاد بين الحلفاء من الوجهتين سياسية والحربية وتنبه برجع الفصل الاكبر في توجد خطتهم على الخط الذي شاهدنا تاتجه لباهرة اجبراً . وهو واسع القاعدة التي تمثلها حيوش الحلفاء اليوم وهي ان يكون لهم « خطة واحدة على حط واحد » أي ان ينبر حطوط القتال كلها كأنها حط واحد تحت قيادة واحدة وتكون الاعن الحرية فيها متراخنة

دافيد لويد جورج

ولد المستر دافيد لويد جورج سنة ١٨٦٣ في مدينة «مستتر الشيرة» ولكن موطنه وموطن أسرته مقاطعة ويلز . وقد كان والده معلماً في احدى المدارس الصغيرة واسمه ولیم جورج اما والته من عائلة لويد . ومن ثم اسم الذي يجمع عائلتي امه وأبيه . ولما توفي الاب خلف ثلاثة اولاد لم يتجاوز بكرهم (وهو المستر لويد جورج) اربع سنوات من العمر

اداك رجعت الاربعة الى قريتها وولدت عبد اخبار ريشارد الذي عني بولاد اخته عاية عطيفة واصرف الى زريتهم وتعليمهم . وقد كان مسيح احدة ولكنه كان ذا نفس سامية ومادى راقية فاستمع عن الزواج ينسك من ربه او ثلث الاولاد . وقد كانت شديدة التدبى . ولا ريب ان للروح الدينية التي ترعرع فيها المستر لويد جورج اثرأ كبيراً في حياته . فمن ذلك اخبر عني فيه شعور الاسطفا على العمداء وعمره وما ربح يعوى فيه الى ان اصبح اليوم اكر صبر لجامعة شملت على طبقات السادة والمستأثرين وقد قال المستر لويد جورج عن ايم طفولته مفتوحاً بوصفة اصبه وقد اكلنا اللحم في ذلك الزمن . واني اذكر جيداً رعاية الاسراف اذ كانت ان يأكل كل من صنف يفضة في صباح يوم الأحد .

ذلك هو الوسط الذي نشأ فيه المستر لويد جورج ومنه هم شيئاً عن شخصية ذلك الرجل الحديدى وعن مبادئه لمؤنة وعزمه لا كيد . وقد تمكن خاله حصل التضحيات الكبيرة من مساعدة دايڤد الشاب على اتمام درس الحقوق . فلما انه سنة ١٨٨٤ اتحد مكتباً في مدينة بورتسموثك وشرع يشغل في مهنة المحاماة

وما ربح دايڤد لويد جورج منذ ذلك الحين برداد شهوة ويرتفع في اعلى مواضعه فمي سكان مقاطعة وير الى ان انتخب سنة ١٨٩٢ للمرة الاولى نائباً في مجلس العموم وقد لاقى في هذا السبيل معلومة شديدة من اعدائه ، بل اعداء لعب ايرى تولى المدافعة عن حقوقه . وقد دحوله في مجلس العموم محلت موافقة السطيفة وعدد ركاً من اركان الحركة السياسية في بلاد الانكتر

والغريب ان هذا الرجل الذي مثل اليوم عداء انكلترا الالمانيا وعزمها الصادق على مقاتلتها الى النهاية كان مسلمى المنصب وكثيراً ما هوم الاعيادات والتدابير الحزبية ويعلم الطمع اليوم ما كان للمستر لويد جورج من العمل في تنظيم موارد انكلترا المالية ولنادية وفي تجهيز القضاة وانشاء المقامل . فهو كما سبه احدثهم « بحرك مجلس الوزراء الانكترى » وكما وقت الوزارة الانكترية في مشكل من المشاكل انجبت اليه الاظلمة ونيط به حل الاشكال

ولما توفي اللورد كننغر اصحمت الاراء على انتخاب المستر لويد جورج حيز حلف

خبر سبق

دوران الأرض

اهم اسباب الحرب

دأى ظلم طبيعي شديداً

القنوا عرس بلا ريب - ولكن لا تسرع أيها القاري في الحكم على المقاتلة من مجرد عواطف واعلم ان كاتهما (واسمه الدكتور رفايل دوبوا) من العلماء الفرنسيين المعروفين وهو استاذ الهندسولوجيا في جامعة ليون فرنسا . وانك علامته العلمية التي نشرها في مجلة العلم والحياء ٤ دراسة قال :

مد نحو ٢٥٠٠ سنة كان حكم الاراء مشهوراً الى اليوم واسمه يتناورس ومنهجه ان الحسم التشريعي حكم الارباط مطالب ككون وان جميع الاعمال بشرية تدير بمقتضى سنن طبيعة ثابتة

انك لا تجد اليوم عالماً طبيعياً حقيقياً بهذا الاسم يصر على معارضة هذا الزعم بل ان السواد الأعظم من علماء هذا العصر منحرف الى درس الروابط المثبتة التي تربط الانسان خصوصاً والمجتمعات اقلية عموماً باديته (او الوسط) بي نحوها . نعم ان الذي تعلمه في هذا الباب قليل بالنسبة الى ما لا يحصى ولكنه تعلم الحديث مع ذلك قد مهد لنا سبيل البحث فيه واطلما على بعض امراض الطبيعة وسببها ثالثة

غير ان قولنا بوجود روابط مثبتة بين الانسان والطبيعة لا يعني حصوه المنطق لها ونعجز عن مقاومة محاربتها . حد الصواعق مثلاً فقد تمكن الانسان من اختراع قصب حديدى اذا وضعه على موله امن شرها انه لم ينفص سن الكهرائية الطبيعية عمله هذا وانما استخدها لمرصه بمايدل على ان العلم وحده يجعل الانسان قادراً على الاستفادة من محاري الطبيعة بدلا من الخضوع والاستسلام لاحكامها الخائرة على هذا الداس نقول ان للحرب احكاماً طبيعية منى عنها الانسان انق شرها — كما اتق شر الصواعق من قبل

تأثير البيئة في الفرد

ليس المراد هنا ان البيئة الخيرية التي تولد بها الاحياء ومجوعه بل المراد منها

جميع انوثرات الطبيعة - القرية والعيبة - التي ترك آراء في امددة الحة
فاشعة النور مثلاً تأتي الى عين بسرعة ٣٠٠ ٠٠٠ كيلومتر في الثانية فتؤثر في اجرامنا
تأثيرات مختلفة يث من مجموعها المهر . ثم ان تلك الاشعة تعكس على الاجسام التي
تكتنفها فتقل البيا اشكالها وحركاتها . ولا يخفى ان تأثير تلك الاشكال والحركات يختلف
ماخلاف الاجسام فطر الشعر يختلف عن قطر الفلاح وقس على ذلك

على ان السواد الأعظم من الناس لا يطورون الى عمر الاسباب المباشرة لاهوادث
اما انما صار ترك الاسباب القرية في ماسر الحرب جاباً وقصر على درس الجدور
الطبيعية التي ولدت تلك اسنة لسامة المعروفة بالحرب

فانما من الخسبة والاحقاد المتواردة والمفيدة التحدية ، التوسع الاقتصادي والصيق
المالي والروح الملهمة ولرعة الحرية والهدوء الديني ولاحتمية والدولات السياسية -
كل تلك العوامل في طري نموية محدد العوامل عصبية الميعة التي ما رحت تسر
النشر كهم قطع من الاعاء . وبكي بين تأثير تلك العوامل في النشر تأتي بالامثلة
التي تمهداً لبحث عن حدود الحرب

لنعرض ان الحاراد وقد تكثره عملية على احدى المستعمرات العربية قاتل اذرع
وسبب صيفاً شديداً أصفى بالاهلي الى ثورة فاستردم ذلك ارسا حلة وقنع عبياد مالي
وال الامر الى سكت الدماء حتى أهرت انبلاء الهرب وقاء المدرصب ، بل وول الورارة
فاصطرت الى الاستغاثة ، واذا عالم طيكي نكشفت ان ظهور الحاراد تكثره ، وفوف على
الفع الشبه حين بلغ أقصى حجمها مؤسعد من ذلك انه قد يكون من سقوط الورارة
وقع الشمس رواق متبة

ان سوام الطبيعة الي تؤثر في الاحياء كثيرة يذكر منها هنا دوران الارص
اليومي ودورانها نسوي في الاول نصف تابع ليليل النهار والنور والظلام ولا يخفى
معام هذا التابع لدى كل مخلوق حي . وعلى ثاني يجب توالي حصول السنة ولهذا التوالي
ايضاً شأن عظيم في شؤون البشر ، فوامم لحيوه . ثم الملوذ ان بعض الامراض تحدث
في فصل دون آخر وقد وحدوا ان معظم الحائمه اليه تحدث في شهر يونيو وان
حوادث الانحار تكثر في الربيع . وكذلك للظواهر الجوية تأثير عظيم في احوال الناس
الاقتصادية بل ان تأثيره يلحق الامرحه ولا سيما الامرحه المعية فاما سديدة التأثير
من حراء قلب الطقس . وقد لاحظ الاجباء انه عند قرب الصوائق يشتد صياح العاصيب

وقد حرب عبر واحد ان يصح قاعدة ثالثة لتأديف الحرب وسلم في التاريخ البشري قال رودون سنة ١٨٩٩ . « ان الحرب وسلم يكمل مصهما بعضهما عاملان لارمان للحسن البشري فترام بتيالين في حية انعموب كما يتأق التوم والبظفة في حياة الافراد . » الحرب اذا ضرورية للحلم والسلم ضروري للحرب »

يتراءى لنا ان فيما نهدم جانب من الحقيقة والحرب في نظرها حاصلة لسبب ثالثة يمكن استكشافها كما ان رحيل الغيور ومهاجرة مواطنها يجري في اوقات معينة من السنة وضاً لانجاء بحاري الهواء أو كرحيل الاسماك وهما غاري المياه

ومن أعرب ما وحده أحد المؤرخين ان الاستعمار اعربي كان أشبه بحركة دورية منتظمة . فذكر في مقالة ذكر فيها ان الغزوات والحروب العربية مد سنة ١٨٣٠ كان يحصل بينها مرات مدها عشر سنوات تقريباً . وبك حدود لا يبين ذلك :

سنة ١٨٣٠ الجزائر — ١٨٤٢ تايبي — ١٨٥٣ كلبوبيا الجديدة — ١٨٦٠ عيبه وغيرها — ١٨٧٠ الحرب الروسية — ١٨٨١ الى ١٨٨٤ بوس والكوهو — ١٨٩٥ مدعسكر — ١٩٠٦ مراکش — ١٩١٤ الحرب المحاصرة

وقد ذكر ذلك الكاتب ايضاً ان تلك التواريخ تعادل الارصة التي بلغت فيها القمع الشمسية أقصى حجبها . وقد ثبت اليوم ان بين حادية الأرض وكل القمع علاقة ثابتة اذ انه كلما كبرت القمع زادت الحادية . مما يدل على ان هذه صلة بين قمع الشمس والحادية الارضية وحركة القمع

دوراته الدورانية والحروب

على ان أقوى العوامل المؤثرة في الحروب هي بلا ريب حركة دوران الأرض واليك تفصيل ذلك :

لقد لاحظ كثيرون ان المدن نحو عادة وتمسح على عكس اتجاه حركة الأرض أي ان اسعها يكون من الشرق الى الغرب . وقد وجد العالم فيري (Fery) ان كثيرين من اساس يستريحون في نومهم باتجاه رأسهم الى الغرب وهم تقسم في النمل اذا كل طهرهم نحو الشرق . هذه أمثلة تدل على تأثير الاتجاه في الانسان وهناك أمثلة أخرى لا يحل لدكرها هه . على ان اخطر تلك الادلة جميعاً مهاجرة الطماجات البشرية مد قديم الزمن من الشرق الى الغرب

تدل الآثار المتبقية عن تاريخ الإنسان قبل التاريخ والآثار التاريخية على أن معظم الفتوحات والمهاجرات البشرية حدثت من الشرق إلى الغرب . وفيلة هي المهاجرات التي تمت في غير هذا الاتجاه ومع ذلك فإن ما تم منها لم يدم طويلاً . كفتوحات الإسكندر وحملات القرطاجيين على روم ، والأمراض الأوروبية الأوروبية الشرقية ، وفتوحات العرب في الأندلس وحموي فرنسا . انظر إلى حروب نابليون التي حدثت في جميع الجهات ما عدا الغرب لأن البحر وقف في سبيلها فها لم تدم طويلاً رغم الانتصارات الباهرة التي تحلتها . بل أي مثل المبع من مثل الحروب الصليبية الثمانية فقد كانت نتيجة جميعاً من العرب إلى الشرق أي على عكس المجرى الطبيعي للمهاجرة البشرية . يظهر أن عرائس الإنسان أمد عن اكتمال من عرائس الحيوانات . فالطيور من هذا القبيل أدنى من لأن أرنغالها بحري يمتصى فواء نمت . ولكن قطع لطرس الطيركات البشرية التي شنت عن المجرى الطبيعي فتاريخ الإنسان مملء بالشواهد التي تبين صحة رأينا هذا بما يتناول ما سرده . وأما فنصر على مثال واحد حل في استكشاف أميركا وافتتاح العالم الجديد . فقد تم من العرب إلى الشرق كما لا يخفى على أن العرب هو أن كلا من الشعوب الأوروبية التي هاجرت إلى أميركا انتمت إلى النفع التي عامل مواطنها من العالم الجديد . فالسكندنافيون استعمروا أختات الشمال والأكابر دعوا إلى كندا والولايات المتحدة والفرنسيون انهموا في الدلت إلى جنوبي الولايات المتحدة (في لوريانا) وأن يكن مصهم أسطول كندا ثم الإنسان والبرتغال استعمروا المكسيك وأميركا الوسطى والجنوبية

تلك هي السمة الطبيعية التي تصحى على الإنسان بالاتجاه من الشرق إلى الغرب غير أن السبر يختصها قد يكون على شكلين . أما الفتح العسكري أو المهاجرة السلمية ، ولو أن الآثار انصهروا على الشكل الثاني لكان ذلك لصالح لهم وسلم !

الدور العلمية

هل يمكن إثبات ما تقدم بلذلة عسية ؟ أن التعاليم التي أجريتها في الفرض المطروح بل هي تمت أن هذه أخاصة ليست من مرات الجنس البشري ولكنها تامة تشمل جميع السكائن الحية واليك خلاصتها .
أدركت على استحياء حياً مائاً كان له حيواناً وحملت لأسطوانة تدور

دوراً ثانياً مستديماً وحدث أنه عكس في اتجاهه الدوران عكس ما إذا كان ذلك الجسم مبتدئاً من أدنى نقطة في مجموع حركة الدوران وبعدها فكان في مدة نحيه خاصة مقاومة حركة البنية ولهذا سميت هذه الخاصة خاصة مقاومة حركة (adverse) من كتيبي يونانيين (أي ضد و adverse أي حركة) . وقد نشأ آفة خاصة لأحري عليها بحارتي بهذا الشأن فصحت جميعها كما كان الخلق يحيى الذي ستحدثه فقد حدث اسماء فكانت تسبح الى عكس جهة الدوران وكذلك الطيور والحشرات وغيرها فانها تسبح بصورة ثابته الى عكس حركة الأسطوانة بل الى السجدة ثباتاً لهذا الأمر من فوصت حدوث اتصال في الماء فكانت تسبح واحدة اد أن رأس الحيدور كانت تنمو منجهة الى عكس جهة الحركة

وبما ظهر لي من بحارتي أنه كل من الحيوان قوت مقاومته للحركة يقصر اذا ملل التعب الى الوقوف من حين الى آخر . وقد وجدت غير مرة أن الحيوان متى اشتدت وطأة التعب عليه واصبح قريباً من الموت انه ينعكس وجهه ويحملها مواضع للحركة الأسطوانة . فرى من ذلك أن تلك خاصة من خواص المادة النحبة على انواعها تصبغ على الانسان الذي هو ارمى مظاهر الحياة



وفاة وردة

لشاعر القطرين

كان الشاعر قد رأى وردة في حديقة فأكبرها في الورد واحبا ونهدها ثم جاء يوماً ليعتقدها كعادته فوجد مكانها خالياً منها واصر فرأى انشادات صديفة الياس في حيتة وذهب حول مسدها بلا انقطاع فقال رثاء للوردة ووصفاً للفرشاة .

ابكت	الروض عليها	حراً	وردة في عنون العبر حانت
لبست	ريشها	عزبة	لشابه ثم ردت ما استدانت
لقتنها	الارض	تكرماً	ها بين حنين فزرت حيث هانت
وابت	من صدرها	قبراً	ها تحت الحسى عليه واستكانت

ذبل الریحلى حرنا ویدت یسة فی اعین الترحصر رانت

فی حنان انخلد عقی حرة لم تمر يوماً اذا لارهار ماتت
حسب الدنيا بها ولم ترعها وقدناً حابت الدنيا وحانت
یا فرشت ها حرة كلما مرت علی القمر نحاتت
حبدا ألوانك الیض اتي فی حلاها لمة للشوق ماتت
حذا احنة وهبة حلت وقراً ولله استعانت
واضحت كالرقاب اذا ما نرمت عاحلات ففحات
ما لها طار اذا ما سرعت ولها ظل خیف ان تواتت
یلمح الظن اذا ما رففت سرباً ارواح صعبات تدانت
ولها انت نوح حیثا بلغت سلمة القلب الات

ما الذي تغیب من جوبك یا شبهت الطیر قات وانانت
نحن آمال الصی كانت ان هنا محبوبة عاشت وعانت
كانت الوردة فی حنا ملکة بلطق ولحمة دانت
عبر ان الدهر لم یصف لها فهو عن ذلك العرش وانانت
فكثت تبحری أثرها ولنا تلاق حیث كانت

خلیل مطران

تأثير الحروب في الآداب

عبد الام

آداب : كلمة تعني على ما نرى لسان أو لغة من البنية ، وتحديد معناها هو التعبير عما في صيائر النفس ونموهم من المواقف والمعاني بواسطة الألفاظ وعلى عطف جميل منطوق (١) معنى تدرج عقول الأمم وتفتح فرائدها المتطورة عما تعلقت به من الأحوال والأدوار الاجتماعية والاقتصادية السياسية التي أثرت فيها باختلاف العصور والدول

لذا مؤثرات التي تؤثر في الآداب ، والآداب كما يتأثر من المواقف والامسكار والخيال التي تصدر عن أمور تتأثر بالأحوال المعاشية ونقل طبقة الاجتماعية والنظام السياسية . مؤثرات التي تؤثر فيها عوامل التي تصدر من قنونها مستندة من الترفي والاقتصاد والامتناع والتعبير عما هي مؤثرات وعوامل ترجع بحملتها إلى أحوال البلاد الطبيعية التي نبش فيها كل أمة من الأمم أو إلى خصائص الأمة نفسها التي تطرأت عليها وإلى مبادئ المتوارثة وحال الحضارة وتأثيرها من حيث الزمانيات وشراء وما يتصل بذلك من الأحوال الاجتماعية . ومن أهم هذه العوامل التي تؤثر في الآداب تأثير أعظمها الأدباء وما يتصل بها من المعتقدات والأخلاق ثم العلوم النظرية والتجريبية والأحوال السياسية الداخلية واختلاط الشعوب بعضها ببعض والاقتداء بآداب اللغات الأجنبية ثم الحروب وغيرها . ولكل عامل من هذه العوامل تأثير هام في الآداب يحتاج تبياناً إلى بحث خاص به كما سنعلم الآن في بيان تأثير الحروب في الآداب وهو موضوع مدادنا هذه ، وقبل أن سداً الكلام على ذلك تأتي بكلمة موجزة عن حال

(١) هذا هو تحديد معنى الآداب كما يقول « بولسطة الانشاء » نوردنا من الموسيقى ومن التصوير والبناء وهي تشارك الآداب في قصد التعبير عن مواقف الناس وأعمالهم وتحالفها باستعمال الألفاظ والألوان والمور بدلاً من الألفاظ . ويقول : « على نمط جميل مستطوف » أحترق من العلوم الرياضية والفلسفية والطبيعية والشرعية وغيرها من العلوم التي لا بد لتدوينها من الانشاء ولكن بدون قصد الجليل للمستطوف

الآداب وقت السلم والحرب

«الآداب وقت السلم والحرب» أما كانت الحروب كما قال بومارت أعظم قواد العالم «عمل بري وحشي» أو كما قال لويس نابليون «ما للحرب إلا أعمال وبرية منطمة وهي من فايا المضحية مها نختلف مظاهرها وأشكالها» فلا أدب من غير شك لا زهر ولا ترتقي في آياها كهنده في أيام السلم

ومع أن رجال السلطة وولاة أمور الأمم كانوا في كل الأزمان علي علم تام بهذه الحقائق ومعرفة صحيحة صفائح الحروب وفصلها عن الهدى وزهور الآداب فصلا عن حصاره الأفس والاموال فانه ما كان بهمهم مثل هذه الاعتبارات بل كان من مصلحةهم تعظيم الحرب وتحييت القتال إلى رجالهم وشعوبهم لئلا يضعفوا عن حماية ممالكهم واستبقاء دولهم أو فقد السيادة والتوسع في الفتح فاحدوا بمحتوى الحرب واثقوا في تعظيم أمرها فقصوا لها القصب والتمثيل في الهدى القديم منها إلى الحرب (مارس) عند الرومان كان له شأن عظيم لا يهتبه في المثلثة الأجوية. وكأوا يبدونه إلى الأرض والزراعة والماشية. ولعل الأصل في هذه المثلثاتهم كانوا يحصلون بالحرب على تلك الأسلاب الطيوية. ولم يقل لمرب عن غيرهم في تعظيم الحرب وجعلها موضوع معارفهم وحمايتهم وأنها من أساب الحد والشرف. إلا أنه مما يمكن من تعظيم محي الحرب شأنها وتعظيم أمرها وتأييدها وإعرائهم لشراء على التمتع في ذلك فانه لا يخرج عن حد المنفعة ومما يمكن من خدمتها الأوامر لها لا نخدم ندمي الأمم أو آدابها إذا ان الحرب لا تتفق مع روح النجدين بل أن الآداب تكسب في أيديها ونصب حركتها وعموها وتتمثل الأمم بقول أبي تمام :

السيف اصدق انه من الكتب

وبقول عمارة البقي :

وشعرة السيف تستفي عن القلم

فبدل حال الأمم من حيث السلم والحرب بفضل فلا عظميا في قلب صارة الآداب لأن تغادي الحروب الخائفة التي تشغل رجال الأمة واسماها عن أمورهم الاعتيادية ودوام التوراث ولتقى مع ما ينصلها من الاضطراب العام وقصص النزوة والرغبة كل ذلك أعظم مائق وشرف عند رقي البشر في عالم الروح فلا نحبب رياس الادب في تلك

الأزمات الكدراء ولا تنضج ثمار العلوم فيها اذ يستحيل ان تسطع في أيام الاحتلال شعوس تلك المعارف والآداب التي تستدعي راحة القلب وادملن لفكر

هذه هي حالة الآداب الصامتة من الحرب وهذا هو محل ما خال عن ذلك . الا انه ينتج عن هذه الحرب مؤثرات عديدة في الآداب نسطها فيما يأتي :

١- تأثير الحروب في الآداب وتاريخها : لو تتبعنا تأثير الحروب في الآداب من حصار طروادة الى حروب نابليون والحرب العاصرة رأينا لكل منها تأثيراً خاصاً في الآداب يشابه كثيراً في موضوعه . اذ ان دوام التحارب بين امم او عدة امم وممالك سبب متواليه بسبب احتراع انواع خاصة من الصون الانشائية خطماً ونزاً ، او جعل نصوص هذه الصون ويزيد في رقتها ويهيج ميل الامة بها اذا كانت معروفة قبل ذلك الحين ، كما انه يتاعد عهد تلك الحوادث الحربية على توالي الايام والعرون وشاقص وقتها في خوس شاس وحزور ذكرها يصحعل استعمال تلك الاساليب الانشائية مهما جعلها الامة من آثارها

ومن اشهر هذه الصون الشعرية والآداب الانشائية التي اولفتها نحروب واضعتها « الشعر القصصي او الخامي » وهو اقدم انواع الشعر ويصعد تاريخه الى الوقائع الكبيرة والمعارك العظيمة . اما موضوعه فيرد الحوادث والوقائع الملقعة المشتلة على غرائس الشجاعة وتواذر الفروسية ووصف شجاعة الشجعان وذهيم عن احريم والاوطان وفيه احاديث الشجامة وليرة والمية واخبار الالهة ، فهو بهذه الصفة تاريخي ديني ، وانا تدبروت الشعر عند الامة وحدث هذا النوع اقدم آدابها . فقد اولدته الحروب او واد معها فالتنا نرى ان اكبر المنظومات الخطوبة من هذا الشعر القصصي اتما طلت تحليداً لذكرى حروب هائلة اضرمت سمرها شمع يدع عن ضمه عارات شمع آخر ارامة تدامع عن كيانها او مملكة رغبت في فتح بلاد رحمت خيراً جريلا من ملكها ، وهامي « الالايادة » التي نطلمها هوميروس او الشعر ورب الشعر القصصي الذي عاش اسمه بهذه الالايادة المتقولة الى جميع لغات العالم ^(١) ، فان اصلها كما يظهر من اسمها محاصرة اليون عاصمة طروادة ^(٢) او محاربة اليونان لشعوب اسيا الصغرى لفتح بلادهم وموضوعها هو

(١) وقد تلمها ان لغتا العربية والكاتب والشاعر الشهير سليمان الخديسي البستاني وطبعت

بمطبعة الهلال سنة ١٩٠٤

(٢) فان الالايادة أو الالاياس نسبة يونانية الى اليون عاصمة بلاد طروادة

غبط أخيل عمرة اليونان وفارسهم . وقد خلد هاهوميروس ذكره ب طروادة التي دامت بين مملكة أسروطة ومملكة طروادة باقتطاع شذرة منها موضوعاً لانشيده . فان الاليدة لا تتناول سوى ستة وخمسون يوماً من حصار عشرين سنين ، وهذه الأيام مماثلت التي تناولها هوميروس من السنة العاشرة لتحصر أيون عاصمه طروادة وحروبها هي التي يبي عنها مقطوعته الناتج عدد آياتها نحو ١٤٠٠ بيت

بل هذه هي المقطوعة القصصية الفارسية المعروفة « بالشاهنامه » (وهي شاهنامه ككتاب الملوك) التي ألفها شعراء الفرس حين الملك الفارسي الموسوي المعروف « بالفردوسي » وانقلب هوميروس الملك المتوفى سنة ٤١١ هـ (١٠٢٠ م) أنها لسلطان محمود أبي سبكتكين الفروي الفاتح لهطيم في تاريخ الفرس فوعده عن كل بيت مديتار وقد اشتغل في طبعها ثلاثين سنة فبلغت أسفارها ٦٠٠٠٠ بيت بالفارسية (١) . كان معظم أخبار اشاهنامه المأخوذ عن تاريخ الفرس القدماء إنما يدور على الحروب العظيمة التي دامت عدة قرون بين شعوب إيران وسكن طوران وهي حروب كان ذكرها عند قدماء الفرس الزرداشتيين معاصر النصب ومنه وقد رسمت أبي تصاد أنه يرد إليه الخير وأهمل من الله الشر وهو نهاد لا يبول ولا يمحى على رأي أهل الدين الزرادشتي حتى أسماء الشعوب

وللفرس أيضاً منظومات قصصية أخرى باسم « الشاهنامه » في ذكرت حروب عظيمة كشاهنامه القامم « الكونامري » التي طبعها في وقائع الشاه اسماعيل وحروبه وأهداها إلى الشاه طهماسب وحملها بحيرة تيمورنامه الثاني . ومنها شاهية بيد الدين الباري النساني في واقعة الخوارزمي

وللترك أيضاً في الشعر القصصية منظومات طويلة عن حروب كبيرة كمقطوعة شهودي في أربعة آلاف بيت . ومن أعز ما روي في هذا الباب ما نقل عن شيدمه الشاعر التركي الملقب « بالفردوسي الطويل » فقد قالوا أنه طبعها في مليون وستة آلاف بيت وكتبها في ثمانية وثلاثين مجلداً فلما عرصت على السلطان إريد العياشي أمر باختيار خمسين محدثاً وأحراراً

(١) قد رجعت الشاهنامه إلى معظم لغات أوروبا أما ترجمتها العربية فقد طبعها إليها قائم الدين الشيخ علي اليمسادي الاصمعي تراً . فلهذا للمعلم عيسى بن الماد أبي بكر الأبري وأهم ترجمتها سنة ٦٢٩ هـ كما ذكر صاحب كشف الظنون من ٤٧ جزء ٢ . ولا علم لهذه الترجمة وموداً طبعها صامت لي جهة ما صاع من آثار العرب

الباقي فقام المؤلف وتول ملاد الرزم الى حيران في ١٠٠٠ هـ فيها كذا (١)

وأما تركنا اليونانية أعين وحرر وهدم من مرم من الأمم ترى أرحا ورواني
آدابها فاستأجد من هذا الترحيل أكا انديور ١٠٠٠ هـ في المخطوطات المتوفرة الحديثة
المعروفة « براميه ١٠٠٠ هـ » التي طمها فليكي لسعر الهندي لعدم في ثلاثة
اصناف الانبياء فيما بين القرن الثامن والخامس قبل الميلاد قد ثبت كلها على ذكر تحذرة
واما (وهو اسم للمسود وهو متحدا في ابن حسن هاشم) لارواح الشر الملهية
بهم واكتشفت رما الى سكان ملاد الهند الحوية الذين احمدهم الادوي في قهرهم .
وكذلك « المهابراته ١٠٠٠ هـ » أكبر المصنوعات الهندية كلها التي طمها فليكي
اشهر شعراء الهند وكهاها في أكبر من ٢٠٠٠ بيت او قطعة اي ما يهرب من اوجه
اصناف الارامينا وهي من هذا الوجه آية في سها وفرة من اشباعها ويطايرها ، فالت
اصلها يرجع رمة الى العرب العظيمة التي قامت بين بي يندهو وبي كرو . والارامانية
والمهابراته عند اليهود غنية الالاف والاذنة عند ايوان . وكما ان هو مرموس هو غير
الاعريق كذلك فليكي ما غير الهند واصل شعرائها واشهر كتهبا . وتعد
منظوماتها من ارقى واصل ما كتب مائة اساسكينية وقد ترجمها العلماء الى اكثر
اللغات الاوربية

وأما وحف اطلرما الى الارمخ نري ان « تنق به اهل فرنسا في القرون
الوسطى من اعاني « رولان » الطلل ، او اهل اسبانيا من الانشيد القصصية الخاطبة
« ناليد الرار » يرجع رفته الى معانة امم الارمخ لعرب الاندلس ، وأما اصناف الى
ذلك ما كان تنق به الخرمين اجماع في بيرون الوسطى من معلومات هيدراند وديلاويج
وحدنا ان مدارها قتل الشرقيين لاهل اورما

معلومات او اعاني رولان هي من افده المخطوطات في الآداب العربي ورجع
تاريخ طمها الى النصف الاخير من القرن الحادي عشر ، ورولان هذا هو قائد جنود
شارلمان الذين حاربوا الاندلسيين وفي منظوماته من اسماء ما في قصة غزوة . فقد

(١) كشف الظنون . وثقات تاريخية : ١٠٥٨ :

(٢) أي حكاية « بيرات » الذي تنسب اليه الهجرة الشمسية دولة ملوك الهند الفسويين
لنفس . ويرى في هلال الامير من الة الاصلية قطعة من المهابراته بلم الكاتب الفاضل
وديم الهندي البستاني

جسمت فيها الحروب التي حصلت بين الامم وعرب الاندلس وحلت رولان عثرة زمانه والحقت به بسبب شارلمان وادعت به ان احبه ودرأه نيسى . وذكر في هذه المنظومات ان سبب هرقته هو حياة عابثون الذي ارسله عمه حرية الى والي سرقسطة وكان في دهايه اليها حطر على حياته فاعطاه هذا الرسول من امره واضم الى اسلحين ودبر في قتل رولان وانهرامه . فلما رجع رولان نحو حده الى ديساو وصل، صبق دوسعو في حبل البرية هجم عليه اهلي ناطرا وانكوبة المتقبح مع المسير في جوش حرارة، وقد كان لرولان مستشار ورفيق اسمه اوليفيه فتصحه بالاستمداد من شارلمان فلم يعم لمقاه في مادي الامر وثا اراد ان يمل رأيه كان قد فث الوقت وعظم العدو بكثرة عدده . وقد صورت هذه المنظومة موت رولان ورفيقه وكيف انه اراد ان يكسر سبه (دورنдал) ثلايق في يد والي اسلمن فلم يسلم كسره لانه من السيوف التي لا تهل ولله كان من المعدن المسوك منه صمصامة عثرة ودو الصغار على . وقد كان منظومات رولان شأن عظيم في كل اوروبا فترجمت الى اللغة الفرنسية العصرية والى سائر اللغات الاوربية الاخرى . ومما علم على سبعا صحيح شارلمان الى بيت القدس وقصائد ومنظومات كثيرة في الحروب اصلية .

أما اناسيد « السيد » (١) القصيدة موصوعها الحروب بين الامم في اسباب وعرب الاندلس وتمجيد السيد بطل هذه الحروب . وبيان ذلك ان السيد لم يلد لاحد اهل الاسبانيين في القرن الحادي عشر اسمه رودريك كان ابوه من اشراف القوط فادخله في سراي فرديناند الاول ملك استورية وليون وقتلته في شمال الاندلس ثم دخل هذوفاته في خدمة ابنه سانش فكان سببا في صره على احبه الفونس حبا اقتل الاحوان وبذلك تفرد سانش بالملك على ليون وقتلته فكان له السيد وزيراً ومشيراً ثم حصلت فتنة قتل فيها سانش في محاصرة راموره وخلفه أخوه الفونس السادس طام السيد وقربه منه الا انه لما تم له الامر وامس عوائل الرقباء صدر السيد وأراد الفتك به فمر من ملكة اى الحدود الاسلامية وعمر قلعة بالقرب من سرقسطة ولا يزال أثر تلك القلعة على صخرة عالية تسمى صخرة السيد كما تنسب الصخرة التي في

(١) يسمى اهل اسبانيا « سيد كبردور » فالسيد معرفة عن كلمة « السيد » العربية وكبردور البراز اى السيد البراز أو البارز

رونسيفو الى رولان . واسل السيد محكمه في تلك العلة وكان يبعث هو ورجاله من
 التهب والعار على القرى المجاوره وقطع الطريق على المواهل الاسلاميه والمسيحية .
 قاتلهم امره وتحدثت اركان شطاطه م افاق مع امير سرفسطه وامير البراسين وهما
 من امراء المسلمين وقاتل بهما امير الاراسون المستحي وخطب كذلك عسكر المونس
 السادس والمعتقن معه من امراء المسلمين لاسهم كانوا متفرقي السكنة يقاتل بعضهم بعضاً
 حتى جاء يوسف بن قاسم بن محمد المراسين من اورقيا ووجد قلة الاسلام في الاندلس
 جميعه مع انه كان ابياً رزياً فوقف السيد امام المايطى ودمع هجماتهم عن بلنسية
 ولم يمكنهم من الاستيلاء عليها الا بعد وفاته سنة ١٠٩٩ م في حروب طويلة تحدث
 اساس بها وشجاعة السيد وتبنت عزمه فطار ذكره في جميع الاقطار ونظمت فيه
 القصائد والمنظومات

اما منظومات هيدراند وسونجى الخانية التي كانت تسمى بها خرماء في الفرون
 الوسطى فان الاولى منها صنعت في القرن التاسع للبلاد بلان الالان . أما بيلوجين فقد
 جمع هذا الدبوان في القرن اثنا عشر كما جمعت سيرة عترة . وهو كتاب الخاتمة
 الالمانية وموضوع منظوماته ذكر الحروب الهائلة التي حدثت بين قبائل بيلوجين وبين
 اقبلا لغاغ الشرقي قائد قبائل الهون ادى هم عليهم من الشرق برحاله فنادم ودوخ
 خبرهم من اثم اوريا

فترى من ذلك ملح تأثير الحروب في نشؤ هذا النوع من آداب الامم وقس على
 ذلك القول في سائر الحروب العظيمة فانه لو تبعت تأثيرها ما رتبته يمحرج عن هذا
 فكما ان حرب طروادة احدثت الاليدة وهي موضوعها وان شاهامة الفرديسي هي
 ذكرى حروب اهل ايران وسكان طوران وان الرماية والمههاراته يرجع اصلها الى
 حروب سكان الهند في الزمن القديم كذلك سطعت شاهامة الفاسمي في حروب تشاه عباس
 ووصفت منظومات رولان والسيد في حروب الارميج مع عرب الاندلس ومنظومات
 هيدراند وبيلوجين في حروب اشرقيين قيادة اقبلا في اوروا كما وصفت الخاتمة
 (الابوية) الجديدة (وهي في الجزء الاول من عكاظ الادب) في الحرب البوانية مع
 الدولة العثمانية وكما وضع فيكتور هوغو الخاتمة لثولوية الى عبر ذلك من منظومات
 الشعر القصصي في النصور القديمة والحديثة كالبادة فرجيل اللاتيني في تاريخ رومة
 وحروبها وعاداتها ومحليص اورشليم لطاسو الايطالي في الحروب الصليبية الخاصة

بجثة جودوروادي بوتيون Gudeoro, de Bouteon والحجبة العاشقة ملثون في الحروب
الاهلية والحريدي لقوتير في الحروب الدينية الخ

والاحمال ان الشعر القصصي الحماسي ومطووعة الطهيلة لم تصحح ونحرجه الا
الحروب كما تبين لنا من كل ماضي هذا ما حدث لعلى هذه الحروب والمعارك ونعت
الامة مدة في بموحة السلام ببدل الشعر عن تعاطي هذا انصر من الشعر ومطوماته
الفصية فلا يرحون له ويودون الى انصر على وتر انصر والحاسة الا اذا حدث
من الاغلات السياسي ومعاداة الامم الاخرى ما يذكرهم باحوال تلك الارمان الفارة
والصور اخالية ويحركهم الى المفاخرة ب قومهم القديمة وثار سلفهم النبعة ، وهذا
هو ما حدث في بلاد الازرية في القرن الرابع للهجرة حينما اشتعلت برائن العداوة
والدعاء بين اشمال النحافين وانصر المنيع عليهم منذ اواخر القرن الاول فاندأت
الهبة الفارسية وذهب اشعار كدقي والردومي هذا المنصب وبدلوا الجهد في احياء
مفاخر نيس السالفة سلم الاناشيد الفصية الثيرة

واذا قطعنا النظر عن الشعر القصصي الذي ليس له مثيل في آداب اللغة العربية فهامي
سيرة عنترة بن شداد وسيرة بني هلال وسيرة الخنيس او دهمه (ذات الهمة) وامثال
من اسكت الحماسة فان تابعهم كان في عهد الحروب الصليبية عرباً أي في اثناء القرن
الخامس والسادس ولما فتح للهجرة . اد المرنج ان تلك الحروب التي ملأ افئدة اساء
لشرق باشمال الحماسة والرغبة في الجهاد دعت الى ايجاد تلك اسير وشرفت الروايات
المنشقة على ذكر الوعي ووصف الشجاعة ومدح الاحوال وتحميد الفروسية والشهامة
لمواظفة جميع ذلك ما كانت تستدعي حينئذ احوال مصر واثم

تأثير الحروب واسباب النهضة بوجه عام

واذا تصدينا الشعر القصصي الى سلبه من الانواع الاخرى لارى تأثير الحروب
بالطمة في آداب الامم الشعرية ، والحرب كالحق والموت يوحى الشعر وتوحه ، فلما جدد
ان الحروب والثورات قدح رماد احاط ونوبط احار عظمة عند اشعار مل ان
الهبة في الشعر ونسج والادب على انواعه يحدث على اثر احداث سياسي من حرب أو
فتح أو نصر أو خسر أو احتياجي على اثر مكة أو رنة أو ما يثير المواطن وهي قاعدة تشمل
طائع البشر في كل زمن ومكان ، فان المحدث القدم لم يشأوا اناسيدهم لسنسكريتية الا

جد ما لا قوة من الحروب والتنازع في أثناء رولم الهند قبل الميلاد لاجيال ، واليونان
مارأوا على لشع القصر وهو تيجته الحروب كما دما وشعراؤهم فلبون سق دمت بينهم
الفس ونحاربوا ثم حاربوا الفرس وغيرهم ففس قيم الشعراء الموسميون ، وطل الرومان
٢٤٠ سنة بعد تأسيس دولهم في حدود ادني لم يظهر فيهم شعر حتى كانت الحروب
النبوية مع لمرطاحس ففقت فرائضهم وظهر فيهم الشعر ، والعرب منهم في بعضهم
الشعرية ياد جعلهم من شؤون سائر الأمم ، فان كل ما وصلنا من منظومات شعراء
الجاهلية اظم بعد استقلال عرب الحجاز من سيطرة الذين أي حد الحروب التي قامت
بينهم ، وهذا الاستقلال انقلاب ساسي دح شعريهم ، بل ان ادني أنهم قبيلة فريش
على الخصوص وتار شعرتهم وشهدو شعهم كما هو حروبهم مع الاحاش في عام الفيل
فان الاحاش لما فتحوا اليمن حملوا على مكة للاستيلاء عليها ، فصارأوا الاحاش قادمين
شعروا كما يهددهم من الخطر واحسوا اعطارهم الى الاتحاد للدمج الاجاب فدعوا الاحاش
وقد نهبت ادعاهم واحدت مواهم في الظهور ، وما يدل على شدة تأثير هذه الحرب
وذلك المجهود في موسمهم أنهم جعلوا يؤرخون منه وهو عام الفيل

هذه الحروب والفن اظهرت مواهب الرجال واعطت منهم الشعاعية الحمسية
واندخيرة وسع منهم الشعراء على اختلاف الفائن والطون لمذح لطافين أو وصف
مسانهم أو التعاضد بالقتال — وفقت اثم اوروبا احدا في امرون الوسطى وقرائهم
خامدة مما خرجوا لالحروب اصيليه وقاسوا ماقسوه فيها ظهرت مواهم في الشعر
وسع فيهم مشهور الشعراء

هذا وزى اشعار الامة في هضها صورة من صور احوالها اثر الاقطاعات
والحروب فدا كانت هي الظاهرة كثر شعرا الخمسي والهجري وان كانت المغلوقة كان
شعرها اصكزة في ارتاء كما فعل اليهود بعد أسرهم في بابل عزاني ارب وبعبره
واذا نظرنا الى تأثير الحروب وانفوجات في صدر الاسلام في الآداب والشعر عند
العرب ابلن نديهم على صحة ذلك ورتب حليا شدة ظهور هذا التأثير في كل قوة شدة
يقينها كل من له اقل الذم بالادب العربي . زد على ذلك ان اتباع دائرة هذه الحروب
وانفوج في العصور الاسلامية هت على اختلاط الأمم من الفرس والآراك والمول
والحركس وغيرهم وتعددت الدول الاسلامية حتى صارت تعد بالفتنرات ولذلك تأثير
خاص في الادب . اذ ان اختلاط الامة بفتح الفرائج والتراوج بين الامم يهوي الابدان

والقول . هذا الاختلاط الذي سببه الحروب والفنوح ازهر الادب العربي اذ جعله تاج قرائح هذه الامم ونتيجة اصنام فصائل وعراش ان فصائل شعوب اخرى فكان كلا منهم اتى ماخص طائفة وخصائصة . حدثت مناقب لبعض حلال البعض الآخر فلو لا هذا الاختلاط لفقدت الادب العربية صيغة التوافق محصورة في انواع بيرة من النظم واشتر فالجرب ادا كما يؤخذ مما تقدم لا يقتصر تأثيرها على اختراع انواع خاصة من الشعر او اتهاض الادب وروفا عدامة من الامم بل يسب في اكثر الاحوال اهل او بشر امة امة عند الامم الاخرى ويسبها نروح سوق ادب تمت عند شعوب اخرى ، ألا ترى رواج الادب الفرنسي بعد حرب الغرم في الاستانة ومصر ورواجه في اوربا بعد الثورة الفرنسية وحروب نابليون وانكباب لطيفة الرافية فضلا عن الامراء والخاصة في كل ممالكها وبلدانها على تحصيله وحفظ الانتصار الفرنسية وتشملها والتكلم الفرنسية في ابدية سمرم وعصمتهم واتعامهم في اعمالهم احادية والرسمية وقد صارت لغة المهارات السياسية في كل اوربا بعد انتصارات نابليون ولا تزال كذلك حتى الآن

تأثير الحرب المحاصرة في الادب

رأينا تأثير الحروب السابقة في آداب الامم وقد كانت اكثرها في بدء تكوينها واولائل عهده المدنية او بالاحمال قل ان تناسس آداه فآثرت الحروب في اشوء آداب كل امة من هذه الامم تأثيراً خاصاً كما مر ، أما هذه الحرب المحاصرة فتختلف اختلافاً عظيماً في تأثيرها كما تختلف في شكلها واتساعها ومعدتها عن كل ما تقدم من الحروب إذ انها ناشبة بين دول كثيرة وعملك عظيمة هي اكبر ممالك العالم وأعظمها بل بين شعوب راقية هي ارقى الشعوب حضارة وعلماً وامم محببة ذات آداب راقية على اتم واكمل لشونها ، وقد اشتركت فيها امم العالم القديم والحديث وامتد لحيها الى افريقيا واسيا وجمع انحاء اوربا كما عمت مصائبها وشدها كل اقطار العالم فذلك يختلف تأثيرها على الادب وتنوع تنوعاً عظيماً يصيب الانام به الآن لتسعه وبابشه ، الا ان يحمل ما يمال عن تأثيرها ان حالة الادب قد تغيرت تغيراً كلياً . فترى انه لاهتمام الامم والاهتمام الحكومات في الحرب واشترائهم فيها قلباً وقالباً قل الاهتمام بالادب . ولم يقتصر تأثيرها على هذا بل فضت على زهرة العمار الكثرين فتأثروا في ساحات القتال وميادينه الصديدة . ومن هؤلاء افراد كانوا يخدمون الادب خفصات حلية وبرفوة باعمالهم

ومباحثهم . زد على ذلك حبس أموال الحكومات عند لصرفها في وجوه الحرب فضلاً عن هذه الأزمات الاقتصادية والصناعية الشديدة الناشئة عن انصراف التعامل والمصانع الى عمل الدخائر قارفت على الورق ومواد الطباعة وأحجورها وشلت الحركة الأدبية وصفت بموت المشروعات ووقوف الطمعات عن أعمالها الخاصة بإحياء الأدب وزهوره . وزرى من هذا سوء تأثير الحرب فيه

وبالاجمال ان تأثير هذه الحرب وان لم تظهر نتيجته بعد ظهوراً جلياً فإنه قد كسد حقيقة سوق الأدب لما تقدم من الاسباب قللت المؤلفات والكتابات فيه وقصت نسبة ظهورها قصاً عظيماً لقلة المشتغلين به ، فقد انحوت أعلام الكتاب والادباء الى كل ما يحصها أو يبحث فيها بل قد صبح كل شيء صبة حربية حتى بعض له الزواح بين الجمهور . وها هي الجرائد وأعمال والكتب والروايات الأدبية والأناشيد والأغاني الشائعة قللتها تشهد بوضوح هذه الصبة التي طهرت حتى في المسارح ودور التمثيل والصور المتحركة فقد ملئت كلها بأخبار الحرب ومناظرها . بل ان من تأثير هذه الحرب على الأدب تأثر الفنون الأماشية والشعرية بها في أوروبا على الاخص فتغير أسلوب الإنشاء الرقيق وقنون النظم الخفية وأحملت أنواع العزل والوصف والخيال وغيرها من الأنواع الشعرية التي كانت زاهية شائعة أيام السلم بالكتابات والخطومات التي تجعل فيها روح الحرب ومظاهرها العظيمة من الحزن والتفجع والانتقام والرتاء والحاسة وكل ما يبعج ميل الأمة ، وكثر النوع الخطابي المعروف عند الأفرنج باسم الخطابة السياسية والحربية الذي يشبه خطب ديموستين Demosthenes في استنهاض البوارج لحرب فيلبوس ومقدونيا وهذا النوع ملازم للحروب والأحوال التي تمكروا جو السياسة . ومن تأثيرها استعمال الفاظ جديدة فية وأصطلاحات حربية قد دخلت في كل لغات ولولا هذه الحرب لما استعملت وعرفت وتناولها الخاص والعام بهذا القدر فيها : المناطيد المسيرة والسافرات الهوائية والغارات الخافتة والسيارات المدرعة والقنابل المضيفة والقفازات النارية والإسلاك الشائكة والمدمرات والطرادات المدرعة والخففة والدردنوطات والقواصات والطوربيد والإساطيل الهوائية والجياد المسلح والحصار البحري والمناطق الحربية والتحصين الهوائي الى غير ذلك كثير من الفاظ الحروب البرية والبحرية والهوائية وما تحت سطح البحر

أخلاق وعادات

هندية

أهل الهند اليوم ممالك وامرات وولايات تطلها الزاية البريطانية على مذاهب منسما وزعت متصارعة . ولا يدع فيهم يربون على ٣٦٥ مليون نحو ثلثهم هندويون والثلث الآخر مسلمون . والهندويون بين طائفة جد « عشو » وأخرى تصد لشيئا وقتة على سنة « بونا » وأخرى على طرفة « كير » والمسلمون من سيّ وشيخي و « حوجه »^(١) وفي الهند حتى اليوم البقية نسبة من عدة الناس الذين أهرموا من بلاد فارس في أوائل الفتح الاسلامي ويسمى العرب اليوم محوساً . ومع أن الامعات الأكثر شيوع محو الشر فقط من الالة الهندية اليوم نحو السبعين ومرحمتها العام السنسكريته القديمة التي لا تزال حتى اليوم لغة أدب ودين لالة قومية يتفاهم بها . ولا بد دور تفصيل الاخلاق والعادات من الاطاعة بالاحوال الاجنبية والاضطراد الى احوال السياسية وليس هذا زسما ولا مكابها . واني محوري من الكثير ذكر القيل من

(١) عشو وشيخا الهند من ثلوث الهندي وثانها « اندرا » . رس أصحاب اليهود في الحكم على أدبيتهم أصعب القول اهم مشكون محدودون . فان ثلوثهم هذا متعدد في « برما » أي الحق . وعدمهم من أسماء الآلهة ما قد لا يجد ولا يحصر . ولكنهم يتفقون ان كل نصر بكرة هي عبارة عن روح ترقى من مخلوق يموت وتجاوز الحياة في محرق آخر ولا تني تنظم وتسمو الى ان تتجدد بآداب الالهية أي برما

أما « بوذا » فهو أحد الشخصيات المشهورة التي ظهر منها حتى اليوم نسبة والعاشق . تنظر ولغة بوذا (أو بودا) بهمال الدال مع احتلاس حرف اللد وتقديرها مع الدال والالف ؛ لفظة سنسكريتية معناها المثل وهو صاحب الدعة للفسوة اليه المبصرة في الدين والبر والهند وأما « كير » فهو شاعر هندي أراد ان يجمع بين الهندوية والاسلام وله من الآثار قصائد مشهورة يتداولها أتباعه وهم نحو المليون حد

أما « الحوجه » هم طائفة حديثة النشأة نشؤوا من الاسلام في أشياء واستطاع منهم كالتسامح في الحجاب . وكانهم من مهم يكرهون شخص الأشخاص (الذي كثيراً ما رة ذكره في أعياد الهند السياسية) ويحرقونه احتراماً دينياً ملاني حد المأداة . وهو في هذا المقام بينهم حلف بالله الذي عرف بالثقوى والورع وأسس الطريقة

ولست هذه جميع المذهب الدينية في الهند ولكن ليس هذا مقام تعدادها

عاداتهم مما يخرج عن ما لو كنا ومعهودنا من حيث اللبس والذكل وهو ذلك
 (في اللبس) اما استنبأ الخوصيات ساع لنا نقول ان اليهود يلبسون المنسوجات
 نقطية بين يعاء سادحة ومصوعة وملونة ولعل السب في اقتصرهم على القطن هو
 غاؤهم لطيفي عن الصوفي المدي لان اقليم بلاد اوروبا والحر منه الى البرد والقر
 وقد حذر لي في تحليل قلة قبل الهندوس على الحرر انهم يصرون الى اصابة الجواني
 فيمدلون به الى الشامي اباعاً لسة دبية تحظر على السواد الاعلم منهم اكل اللحوم
 وتحرم قتل غير انصاري من الحمامات . اما الخوصيات فانه لا يلبس الا الحرير
 ويندر او يستحيل ان يكون وشاح احدهم عبر مطرز الاهداب وموشى الخواشي .
 على ان الخوص اقلية رهيبة والفعل في احكام صيانة اخر . الهدنة وفي ترويح سوتها
 يؤول الى المسلمين خاصة وانى الصنوكاه . وللهديون ولوع شديد بالقصب الزجاج
 يحصلونه على الصامة او المصدرة

اما الاراء فمثل ان تتويع بحسب لطوائف بحيث يسهل على العارف ان يقول بك
 هدوية وهذه من طائفة اخوثة وذاك محوسي وهذا رهمي وما دليبه الا اختلاف في
 شكل وشاح المرأة او مثير الرجل

على ان ملوس الرأس هو العلامة لفرقة العامة وسمة الحب الطنسية علامة
 اخرى خاصة . فالنمالي قد يدل عليه عري رأسه واللبس طربوشه أو عمامته والمحوسي
 قمته . اما الطربوش فلا يلبسه الا المسلم وشكله واحد واما العمامة فله صيغ شكل
 او اكثر . واكثر عمام اليهود اختلافاً عمامة هندوس وتكون من القطن حمراء اللون
 تشتري مصوعة ونس وربع كالطربوش . والمسلمين عمامة يلفونها باليد وهي شعة طويلة
 من القطن او الحرير القطني يتقنون في صنعها وارجاء دوائها ويلبسها الهندويون ايضاً
 ولا يشترط فيها لون معين . ولصحوس في الفضة زيان مختلفان شكلاً وقشاً قديم وحديث
 اما الحديث فيصنع في اورما كالفضة الافرنجية وشكله شكل القبة الانكليزية العالية
 المستديرة . وهذه الطائفة مبالاة الى تقليد الاوربيين في اللبس ورجائها على العموم يلبسون
 البدة الافرنجية وليس في مقدم من مانع او وارع بردهم عن سلوك هذا السبيل
 بخلاف المسلمين مثلاً فانهم قد يتحنون الزي الافرنجي كما انهم اهل مصر والشام
 ولكنهم يفضلون النقدة (كرافت) . ولا شك ان كلامنا هنا يتناول العامة والعالم
 بدون ما نصت الى احوال التزر اليسير من خاصة اهل الهند عن خرج عن حدود

قومه وتفرغ أومرق من دينه لسبب من الأسباب . إلا أن النساء المحوسبات قد لا يبدن عن وشاحهن إلى أي الأرياء الأدوية لانه بزهن و يروق كل من يراه وهو هو العبر والوشي الذي فاضل بينهما وبين الجلايب والاطمار البازحي الكبير في قوله :

فدى الجلايب والاطمار من وبر ما تلبس القرس من وشي ومن حبر ومن غريب عادات المحوس في التلبس أنهم يردون اليابس الناصح لعدداد وللموقف الرسمي قد تشهدهم عثميين في قاء دار تحلم في مادة شائعة أو حفلة زفاف فقال عن غلة عجوسهم وكانهم قتلهم في مأم . على أن هذا لا يصدق على النساء

أما الحذاء الهندي فبلى أشكال متشابهة بما يسيل خله على العبة أو دونها ويصلح لسكان الأقاليم الحارة . ولكن النساء الهندويات لا يحدن مطلقاً وقد تلبس أحدهن بين شفع من الماس وعقد من اللؤلؤ وسوار مرصع وخلخال ثمين ما تبلغ قيمته عشرة آلاف من الذهب ولكنها مع ذلك حاية بل لا تخلو أصابع قدمها من خواتم فضية

أما العلامة الطمسية الخاصة فهي سنة تراها على جبين الهندي فتعرف أنه هندي أي لا مسلم ولا مجوسي . وهي إما نقطة حمراء يرسمها ابن هذه الطائفة على البلجة فوق الحاجبين وابن الطائفة الأخرى يدهنها من الحجاب الأبيض أو الأبيض . أو خط مستقيم أو موج أو خطان أو ثلاثة مختلف بين طول وقصر ولون فتعين الطائفة بتعين هذه السنة . والانسام من الفرائض الدينية الواجبة إلا أن الهندويت يرضن بحجابهن أن تشوها كثرة الخطوط الهندسية قد يكتبن برسم نقطة حمراء تكاد تخال شامة أو تكتة في السج

﴿ المأكول ﴾ الهنود كمائر الشرقيين لا يزالون يأكلون باليد والمسلمون منهم لا يستعملون إلا اليمنى . ومن الهنوديين يمتنعون عن الصحو والاطلاق بأوراق الشجر الكبيرة - هذا إذا كانت الألوان غير السائلة أو اللينة . ومعظمهم تائبون لا يعرفون لحم طمساً . والارز هو البش لثني الهند وصبرها . وعندهم من اخبز اربعة تصنع من الدقيق يفلونها في الدهن أو السمن ويتناولونها حارة . وليس خرم كالمصري أو اشامي مما يصلح للدخول الى التدوما معه . والتبايون يفتنون في اصلاح النباتات والاعمار ألواناً شية وهم واکة اللحوم من مجوس ومسلمين سواء في الاكثار من التواكل . إلا أن الهندي لا يذوق طاماً أصلحه غير هندي بل قد يجب أن يكون الطامى من طبقة الاكل أو

طائفته خاصة . ولذلك ينبغي لكل منهم أن يكون قادراً على إصلاح طعامه يده حتى إذا كان على سفر استطاع أن يبد حوچه بدون ما انحرف عن طهره القومية الدينية . أما أواني الطبخ والأكل فهي في الغالب من النحاس الأصفر ولكن لا حرج في استعمال المصنعي والرحاحي أو غيرها من الأواني وكذلك أواني شرب . وقد تزور الهندوس يقدم لك الفاكهة والخلاوى على أطافه واسكه لا تسقيت من كأسه وإذا قبل تخم عليه أن يكسر تلك الأنية التي شربت بها أو أن يغسلها لأجل غيرك من زورده ولا يكون من جنسه

وبعضهم يتناول المشاء قبل الغروب ليكون على بصيرة وثقة تامة من أن صار البعوض والنوعاء لم تدخل في مع الطعام مبالغة منهم في الحرص على حياة الحيوان لا احتراساً بئنه على أنفسهم

ولا بد في هذا المقام من ذكر الحرة وبيان مكانها في نظر أصحاب الهندوس فاقول : أما المسلمون فيحذرونها بقدر ما يحذرون مخالقة نهي دينهم عنها وهم إلا القليل يرون في شربها أمناً وحرماً بخلاف المحوس وهم نعمة اردشيرة وثمة مستضمة معلومة على أمرها فاتهم بأنهم كل عادات الأجانب ومحارونهم في كثير منها والسواد الأعظم منهم يحبون « الوسكي » المكبزة والفغراء منهم يكتفون « الطادي » وهو خمر التارجيل يسمها الإطنيون وتشرها العامة من الهنديين وغيرهم . ولكن الطبقة العليا أي طبقة البراهمة يتجنبون السكر ويحرمونه

وما يحسن ذكره إلى جانب الحرة التدخين . وهو من العادات التي قد يقوم دون اتحادها وأرع ديني الأعداء المحوس قانهم يبدون النار ومحسبون التدب باحراق التبع أي التلمي بالنار أمما لشمارهم الدينية ولدهم فينا نرى قس النصارى وريان اليهود وشيخ المسلمين وغيرهم من حدة الأديان المختلفة لا يراون بأنفسهم عن التدخين كما يحذرون السكر مثلاً فوبد المجوس يستنكفون كل الاستنكاف أن يدخن أو أن يدخن أمامه وعند اليهود كافة نوع من الكميات يسمونه « الن » أو هو من المسببات السلبية قليل الصرد وزهد القيمة على تناول الجميع . والبان هو ورق شجر يعرف بهذا الاسم تؤخذ الورقة منه ويحمل فيها كس من القوقل وقيل من « النورة » (١) وتلف

(١) النورة تهم النون مع السنبط حجر الكلس والاسطة هرية أو مرمرة

شكل ثلاثي ونسك جوانها بكش الفرقش - ومن رأى آكل البان حسه لأول وهلة
ملطوماً على نحره أو مصاً داء امال السهم من في وذلك لانه يمزج بالصاب عند الصنع فيقبضه
ويضطر الاكل ان يصبق ويكون مصافه احمر . ولذلك فندم جميع الاواني اللارمة من
صبية بوضع عليها الورق وثبة تضم مكسر فوهل (ككسر الجور والهوز) وشبه سكين
او منقعة يناولون بها « الثور » والمنقعة هي تمام المنقة وقد تكون جميع هذه الاواني
من القصة جميلة الصنع عالية القيمة

في الزواج لا يراد اهل الهند يكرمون الوالدين ويمتروا الكبير ويصحب هذه
الحلة بهم اذعان الفتى واقناة لكلمة اتولد في امور شتى ومنها الزواج . وهذا الحكم
يصدق عليهم حياً من وجه عام . ولكم قد يظنرون وينهرون في هذا السبل
فيروحوون البين في سن الحداة بل قد يتواد الامن الهندويان مروج احداها جنبها
من حين صاحبها على امل ان تعجب الواحدة صيماً والاخرى مثلاً . وليس هذا مقام
يان حال المرأة الهندية ازاء الرجل وحبها القول انها كسائر احوالها الشرقيات متحيلة
بالحيلة متجملعة بالسذاجة اقرب الى الطاعة الصياء ومراعاة العادات الموروثة منها الى الحرية
والاستقلال . والمرأة المسلمة في الهند لم تخلع بد حجابها ولا لبسته شفافاً ولا شرعت
تتغن في زي ازارها شأن الفضة الدلبة من احوالها المصرية والتركيات . وبما يجب ذكره
بهذا الصدد ان الحجاب في الهند منذ القديم مرعى ومتبع عند غير طائفة من طوائف
الهندوية

وقد اصاب من قال ان حبر الامور اوسعها فان الرواح الناكر عند الهندود يتكاد
يعادل شر المزوبة والرواح المتأخر في بلاد العرب وهو اليوم من الادواء الاجتماعية
التي يخالها ساستهم وولاء امرهم

وقد سألني غير واحد عن صحة ما يقال من انه يختم على المرأة الهندوية عند وفاة
بها ان ترمي بنفسها في النار المشوية لاحراق حته فتموت معه . فاقول ان هذه العادة
الفضيلة اليوم تعد مرادفة لحرمة الاعتار في ظن القانون وانباعها محظور . وهي في
الاصل دون هذه الفظاعة التي قد يسوعها الخبال الادبي وتسهبها النفس المارقة . اما
منشأها فهو ان وفاة المرأة لروحها واحلاصها له شيمة عراء فضيلة سامية . فاذا سبق
أجله أجلها كتب عليها اتمم مدى الحياة . وعادة ما رسم عليها من هذا القبيل ان
تزرع حلالها وتجرّد من كل زينة وتنازع في الاحتجاب عن الناس . وقد يقال ان كثيراً

من الهدويات إنما يقدم على هذه القصة المستخرجة أو دفناً رية في تمام وطني أو مراراً
من مرارة الترميل

وتفقات الرواج عدم فادحة باهظة . فاسلم بدفع المهر ويذل ما في وسعه بل
يتمدى حد طاقته في الاحاق على حفة المرس . والهدوي يضطر الى الاسراف ولو
كان فقيراً وكثير من الوالدس يعقره زفاف منه . وهذه المادة أيضاً من الشرور اليانة
التي قاموا لتلافها . والهدوبون والحوس سواء في انهم لا يحنون الا زوجة واحدة ولا
يطلقون

—•—•—•—

الترجمة اليانة

على قبر الشاعر

يا دهره نمو ونبو	حُ فوق قبر الشاعر
لا غرو أن غداً شبا	بك من حس الحاطير
فانصر يُنبعث كالزهو	و من الحلال الباهير
حلا حملت لروحه	أرج الحبيب المهاجر
حرمته صفو حبله	الحاظ طير تافير
فسلام ترمي قلبه	بسم الحطر قاتر
يايت شعر من فنى	أصحي رهين حنار
قد أخرجته من الترى	قنات حاك الساحر
يا قلبه جانته من	ملك كرم طاهير
زلت نوائس في الترا	ب شهيد حطر حائر
أني أهلك في النبا	ر شعاع حبر زاهر
وأخل أنك في الدجى	عين الحب الباهر
أنت انشامة عادة	لقدوم صبر زائر
تحوى خفايا الحس نك	شفها لمين الشاعر

عبد نبور

فضل المرأة

على نواحي التاريخ

ليس بين المخلوقات الحية من هو أسرع من المرأة إلى بذل النفس عن الرجل والتضحية بكل شيء في سبيل سعادته وبلوغه مراده . وهي تفعل ذلك مدفوعة بطبع الماطعة الفريضة لا طمعاً بشهرة أو مكافأة . ويندر أن يرى بين رجال التاريخ من نبغ في أمر من الأمور إلا وكان له من مودة المرأة سلم ارتقى به إلى دروة الشهرة . ذلك لأن عاطفة الحب أو الإعاء أو الكبوة التي تفيض في صدر المرأة تدفعها إلى مساعدة الرجل بلوغ منزلة يوفق بها أفرادها

والاختيار يدنا على أنه ما من رجل نبغ في هذا العالم إلا وهو مدين ببوغه المرأة وما من عطمة في الرجال إلا وهي مستنده من روح المرأة . ولقد يحق لخدمة أن نتبع بالقصر الذي يلته المرء بسببها ولكها فصل أن تكون كالزيت الذي يحترق ليبر عبره وإن تمزج حبة مؤادها لينغ الرجل الفرحة التي يمتلئ بها من الشهرة

ومن الثابت أن عقل المرء مهما يبلغ من القوة والذكاء لا يستطيع أن يستمد من نفسه القوة الناعمة التي هو في حاجة إليها بل لا بد له من التماس القوة الناعمة من مورد آخر . وهذا المورد هو المرأة قلها تنفع في الرجل القوة التي هو في حاجة إليها سواء كانت تلك القوة مظهرأ من جمالها أو حلقها أو ما أشبه . وقد قال كاستليون : « أن الإنسان لا يستطيع عمل شيء بدون المرأة ولا يقدر أن ينال بدوها شهرة في أمور الأمور سواء كان في العلوم أو الفنون أو الحروب أو الدين » . وقال العلامة جون ستوارت مل الذي عاش مع زوجته بحبته السعادة والهواء أعواماً عديدة : « من ذا الذي يعلم كم من الأفكار السامية والاستنباطات العظيمة مصدرها المرأة » . وقال فيديا جنة كتابه الموسوم بالطرية : « أنني أهدى هذا الكتاب إلى مخلدة تلك الذكرى الطيبة التي أوجت إلي بأحسن ما كنبته — رقيقة حياتي وزوجتي التي كان مقياس الفضيلة عندها خير وأق لي من تجارب الحياة وكان استجسانها لأعمالي خير مكافأة لي . وإذا كنت أعطر هذا الكتاب بذكرها فلأنها هي أيضاً مؤلفته بقدر ما أنا مؤلفه »

ولم يكن السلامة غالباً اقل عرفاً من فضل اخته عليه وكانت راهبة ، لكن في دير بعيد عنه . وقد كتبت له مرة تقول : « ابي ابي طاعني واحترامي لوالدي واحه أكثر مما تحب كل انسة اماح لانه يحسب أكثر مما يحب كل اب ابنته » . ويؤخذ من رسائل هذه الراهبة ان حبها لا يراها لم يكن ناشئاً عن عاطفة قسبية فقط بل عن اتفاق في الرأي والعكر . وقد كانت اكبر عون له في طلبات الريب والشهات كما كانت تبسطه له من الافكار السامية والاقوال الصائبة . لذلك ظل يتذكرها حتى قسه الاخير ويقول : « اراي اسمع صوتها السذب ينادي من وراء القبر ويهول لي يا انا ! »

والتاريخ مفعم بالشواهد الدالة على ان حل الرجال السطاء ان لم يقل كلهم استمدوا شهرتهم من فصل المرأة كما اوحته اليهم من الاراء السامية والافكار الرفيعة . وأكثر ما يكون ذلك مظهرأ من طواهر تلك العاطفة الشريفة التي هي الحب ونسبي به حب الحبيب لمحبه . وهذا امر لا يحتاج الى بيان . فقد كان وراء بساط زوجته حبة ووراء هيجو مدام دروة ووراء لويس الرابع عشر مدام دي متنون

« قللوة قهوة الشعراء واميونهم هي ملهم ودخلهم . قال لاورد بيرون : « نثير المرأة بحبيب في مع ما انا عليه من سوء الطن بهذا الجنس فتراني اشعر بدة عريه اذا كانت المرأة بالقرب مني ولو كانت خادمتي التي توفد لي التار » . وما من شاعر نزع الا كانت المرأة مهاز غصه وزناد تصوره ومناخ فرجهته . وحبث لا مرأة ولا حب فالشعر يبرد لا حياة فيه . وادامحت المرأة من سفر الوجود فلماذا يخلق الفكر البشري ؟ ماذا يعمل بدونها المصور امام لوحه والناش امام حصره وماذا يفتي الشاعر والموسيقي ؟ ماتت فنوس سقط آخر حصر من هكل الحب وآخر بيت من الشعر . ولا ريب انه لم يفهم معنى الشعر ولم يذق لذة الوحي اولئك الذين جهلوا قدر المرأة فخذوا عليها الرماد وقصوا شعرها الطويل وملأوا هنيها بالشعور

والتاريخ يثبت لنا علاقة النساء بالشعراء وتأثيرهن فيهم فقد كان الانسان في العصر الاولي يبدأ عن جمال الشعر لانه لم يكن جرى غير القوة وما رفع للجمال هياكل الا بعد ان روى الارض من صيب عرقه فسرت حيثثر في ثؤاده حركة غريفة وهت على عواطفه نسمة جديدة جاويناها اوتار قلبه بنغمات الهوى واشطر الصباية فسمنا اوبد في الرومان يستمد الاطام من جوليا وعرجيل بنشد حب كاليوس وليكوريس ودينا داليب ترسل شعاع الوحي الى نيبول ورومانينا الى متمتاز وبروسير وكاوليكسان على اقدام ليسبي

وسبني وارانا ذاتي السياه من اخساسة ياريس

هذا هو جو امير شعراء القرنيس لم تطلق قريحته بمعجزات القول الباهر الا بعد اثلاثين من سنه عند ما حجته المذبح المشته مدام دوت فان الالفه التي اسعدت اسبابها بينهما جئت اثار في فؤاده تلك النار الكاسنة . واداكات رواية هرناني قد ألفت قبل ذلك العهد فهي واحدة من معجزاته . وما فوقك بالوماء والفصاح وديلاس وبركراف وتاريخ العصور واوراق الحرف والسنة العاشرة وخية تلك السلطة الطويلة الدالة على قوة الخرافة . وكانت زوجته حاملة بما فيها من الحب علم تترض وان عذبا ذلك كثيراً لانها كانت نجد من نفسها السجور عن ان توحى اليه الحب وتعلم ان هذه الحبيبة لازمة لروحها لزوم الحب والماء وان لها مرجح الفصل في ما يتناول العالم من حبس هذه القريحة . وفدقسي هو جو حسين سنة تحت سلطة هذا الحب فلم يفصله عنها غير الموت ولولاها ما حفظ الرضيع في فؤاده بالرغم من ثلج الشتاء الذي كل رأسه

وهذا موسى شاعر الهوى كل اياته ابن وشكوى ودموع بالقاط ارق من الدموع وليلاليه الاربعة مشهورة في الاصل والارسة ومنها ما نظم على افعاله مجروح ساند الشهرة التي ملكت فؤاده ثم آثرت بعباده . وكذلك فصبته بعنوان الذكرى فليس في وسع القلب البشري ان يرسم خفافه وتأثره باحسن مما رسمه موسى في شعره الرقيق . (انتهى)
قللاً عن المرأة والشعر للدكتور قولاً مباحاً

على ان من الشهرة ايضاً ما نكون وليلة الحب الوالدي أو الاحوي او ما شبه والاشته على تلك كثيرة متعدة

فشيرة جيروم ومرسيس الاسبي متلاً كانت راحة الى امرأتين قيتين . وقد قال سابيه الذي كتب تاريخ نابها ان كيرا شبي المروفة في التاريخ باسم القديسة كلارا كانت محمي مرسيس الاسبي ليس من اعدائه فقط بل من نفسه ايضاً اذ كانت تمر به ساعات من اليأس فتصممه عن كل عمل ونحوه زهد حتى في الابدية

وشيرة رينان راحة الى شدة حبه لاحتة هربت وقد كان يكتب اليها رسائل هي من ارق ما عرف في آداب اللغة الفرنسية وقد اعترف لها بالفضل في ما ناله من الشهرة لانها هي التي كانت تخرصه على الصل والقدس والتأليف . حتى كتب عنها صد مونها يقول :
« اني لا اغفر لنفسي زلتي انت كنت اعمل الواجب المقدس الذي علي لاخوتي هنريت وهو الاعتراف بصلها القديم علي هدايات ذخيرة نعمة لي وما من أحد غيري

يدري تلك النفس المأيلة التي كانت تحول في صديها . والذي حبب صفاتها النادرة عن الطهور آدم السالم أجمع عرة نفسها واعتمادها أن وظيفة المرأة هي أن تضد الرجل بحيث لا يرى العالم من عملها سوى قبيحته . وقد كانت حياة هريت عبارة عن سلسلة أعمال باهرة متلاصقة الحلقات »

هذا وقد كانت هريت تكبر أحباها بأني عشر عاماً . ولما كان عمرها سبعة عشر عاماً توفي والدها فانتهت إليها نعمة الاهتمام بأختها وعد أن سدوت ما كان على أبيها من الديون وجهت عنايتها تهذيب أرنست فكانت تعلم في إحدى المدارس ثم راضت إحدى الأسر الفرنسية إلى بولونيا بصفة ربة . ومع أنها لنت في بولونيا زمناً طويلاً فقد كانت شديدة الاهتمام بأمر أختها لا يغب عن ذهابها طرفة عين

وفي أرنست في مدرسته حتى الثالثة والعشرين من عمره فزادت أخته إلى أرنس واتخذ الاثنان بيتاً لاقامتهما معاً وفيها كذبت حتى توفيت هريت . وقد شهد أرنست في كثير من كتاباته بأنها كانت خير معاون له في أعماله ومشاكله . ووصف مبعثهما المأدبة في موضع يسمى « وادي حراس » فقال :

« كانت هريت تحترم كتاباتي وتشارك على أعمالتي حتى لقد كانت تجلس في المساء ساعات طويلة وهي تكاد تجلس أجلسها في صدرها لتلا تزعج عيني وكل اتحاد فكرتنا تماماً جداً حتى أننا قلنا كنا نحتاج إلى الثمام بالاقاط . وقد كانت تهوخي في أمور تجارية كثيرة . . . وكان لها نفوذ كبير عليّ وتشارك على جميع ما اكنه وأؤلفه »

ومن اشتهروا أيضاً بلحب الاحوى تشارلس لامب الكاتب الاسكتلندي الشهير وأخته ماري حتى لقد أصبح اسمهما مرتبطين معاً على كل شفة ولسان وكانا ينساخان في الحب والاخلاص . ولما أصيبت الأخت بمرض الجنون عدل تشارلس عن فكرة الزواج ليقيم حياته على خدمة أخته والاعتناء بها . وقد قال في ذلك أنه إنما كان يحاول أن يفهم حراً من الفصل الذي كان لها عليه فاتها إذ كانت أسن منه بشرة أعوام كانت شديدة السابعة به إلى أن قارقها غلها . وقد نظم ميا قصيدة هي أرق ما قاله أح في أخته ومنها قوله :

« لقد طالما أظهرت لي اخلاصاً تاماً وصفت إلى أناشد الحزن التي تشدها القلوب الحزينة . وكنت تفرحين بفرحتي وبكئي طرني . فانا أداً عاجز عن تمديد دين الهبة

التي لك علي يا ماري يا شفيقي ورفيقي »

وكان الشاعر وودزورث أيضاً أديبة ذات فضل عظيم عليه وهي التي رمت فيه ملكة الشعر حتى أودت العالم الانكليزي ذخيرة من بليغ الشعر الانكليزي

ومن بلغ الشهرة أيضاً بفضل اخته الورد مكولي المؤرخ الانكليزي الشهير وكان لشدة محبته لاخته حنة (اللايدي تريغلين) قد أقسم ان لا يتزوج . ولما تزوجت هي شعر يوحشة فرقتها حتى أنه لم يكن شيء يبريه . ولما توفي أحدثت على طاقها طبع مؤلفاته وتصبح مسوداتها اذ لم يكن أحد سواها يستطيع قراءة خطه

واشتهر المؤرخ بلوكان الاميري بفضل اخته التي كانت تدون له ما عليه عليها لانه كان اعشى . وابت انت تزوج لتتمكن من وقف قسها على خدمته وهي من النساء التوادد اللواتي اطفأن شدة الحب في اشدنهن حرصاً على مصلحة أخ أو أب

واشتهر أيضاً دزريل السياسي المشهور بحبه لاخته ولروحته . وتسمى شهرته بالاكثر الى الاولى منها . وكان حبه لها كحب العاشق لمشوقه . كتب اليها مرة يقول :
« اني سأتبعك الى أخوتي في جميع اوقات الاحزان والمصائب لاني اعلم ان في استطاعتها ان ترشدني الى سبيل النطق والتجراح »
ولما توفي زوجها كتب اليها يقول :

« اختك — ان افكرك في مثل هذه الاوقات المحزنة تجيبك لتعزيك ومذهبك الحزن . فانا لا روعة لي ولا خطية ولا سبب وراءها . فكوني اليها الكثر الذين ذخراً لك الذي قد كان دائماً بحبك حباً طاقاً وكان يود لو يستطيع ان ينزل قسه مدائك ليكفك عنك دموع الحزن . احل ايها الاخت المحبوبة كوني انت خير معوان لي كما انت علة فرحي وسروري فلا تفرق فيما بعد . واقا لم استطع ان اكون لك كما كان فقيدنا الراحل فلا اقل من ان تشعر مسأله الحياة ليست هراغاً من كان يلاها حب الأخ لاخته

وكان غلادستون أيضاً مديناً بشهرته للمرأة فقد كانت زوجته خير معوان له في جميع أعماله وخطوطه . ولما مرّ على أقرانه بها ستون عاماً كما سعادة وهاء كتب يقول : « أن الكلمات تصغر عن وصف المنة الطيبة التي قد تكرمت بها أساء عليّ في شخص زوجتي » . ويقال أنها كانت ماهرة في فن التعريض وقد عرفت كيف تقني بصحة زوجها وتمكنه من أحمال متاعب السياسة وأغاليها . ولم تحصر مساعدتها له في ذلك فقط بل كثيراً ما كانت تحده بالآراء الصائبة أو تنقده بمس خططه مبصري الى اقوالها بكل اقتناء



ومن اشتهروا بفضل سائهم الفيلسوف هكسلي الذي كانت زوجته خير معوان له مدة أربعين عاماً . وكانت تحده بإرائها وملاحظتها فم يكن يكتب أو يؤلف شيئاً في العلم والفلسفة الا ويطلبها قبل عبرها عليه . ويقال ان لها وحدها الفضل في تهذيب كتاباته وقربها من مدارك العامة . وكانت ثقة هكسلي بها عظيمة جداً فاقدا وافقت على ما كتبه ارسله الى المطبعة وهو صامن نجاحه والا الله في رابطة الاعمال وكهكسلي هذا يكره القسوة الشيرة فقد كانت زوجته مديناً له في جميع ما استكشفه من الاجرام الفلكية وقد قال من زوجته لها احسن نجمة استكشفها في حياته



وذكر جميع مؤرخي سيرة بانسور انه كان مديناً بشهرته لزوجته وابنته حتى لقد قال احد اولئك المؤرخين انه ما من احد يستطيع ان يدرك قيمة اعمال بانسور الا متى علم مقدار المساعدة التي نالها من زوجته وابنته . فقد كانت الاولى منهما اخلص رفيق له في العمل نباحته بخصوص اشكال القبولوات وتابع تجاربه ونحرف عنه به الاعمال ونكتب له ما عليه عليها . وذكر مؤرخ آخرون انه لما منح بانسور مرة في احد استكشافاته وكفى الى زوجته وابنته فقبلهما وعيناه مفرورتان بدموع الفرح وأعلن لهما خبر استكشافه



وهناك عدا الذين ذكر نام من رجال العلم والسياسة جمهور من القسرات والشعراء وارباب الفنون الجميلة وقادة الحياوش وغيرهم ممن اعزوا بفضل امهاتهم او اخواتهم عليهم نذكر منهم كالليل الكاتب الامكليري الشهير وبروتج الشاعر الدائح الصبت ورفيقه شلي

الذي كانت زوجته ماري حودون خير معين له وهو الشاعر الذي قيل أنه لم يلق في هذا العالم إلا سعادة واحدة وهي زوجته



وأذا التفتنا إلى عالم الموسيقى نجد أن موزارت ومندلسون وشوبرت وبيتوفن وشومان وشومان وواحد وزن وحوو وكريج وغيرهم أتوا بلحنوا ما طموه من الميزة في الموسيقى بفضل الحب الذي يملأ القلب ويفيض على النفس . وكل أشودة أورتوها لمدينة القرون الحديثة وقد كانت كما أوحى به إليهم عدد ما كان كل منهم يحلو نفسه لتأجته حيثه وكالعمراء حكما المصورون والبراء الفاعلون وغيرهم من الرجال الذين ستنق أسماؤهم ذخراً للأجيال المقبلة

فالمرأة إذا هي سراج الرجل في طمته ومرشده في تيه هذه الحياة . وما من عظم زين اسمه صفحات تاريخ إلا ويترف بفضل أم أو أخت أو زوجة أو حبيبة



واللغة العربية غنية بهذا المصوغ وعادة شعرائنا في النزل برهان واضح على تأثر المرأة في قرائهم لأن هذه الصورة الجلية التي يرسمها لشاعر العربي في غريانه يستحيل أن تكون وهماً محضاً ولا بد أن الشاعر أخذها عن صورة حية وكل معنى جميل في النزل لا يجيء صواباً دون أن يكون في دماغ صالمة صورة يرسم عنها . إلا أن البعض تفردوا وجرت لهم وقائع عرفوا بها وعرفت أسماء الجيلات الأتني أوحين إليهم مراتب القول والبعض الآخر لم يبق لدينا من جيلانهم إلا رسم شمري منهم بصديق على كل جملة . والنزل المنسجم في الشعر العربي لا زار في القنات الأخرى ولا نجد للمرأة في سائر اللسان وصفاً يبيح من الرقة والمطافة وبلاغة المعنى وحسن التشبيه ما بلغ وصف شعراء العرب لها

ولو أن شعراء العرب صرفوا قوام الشعرية إلى سائر المواضيع كما صرفوها إلى النزل لما بقي بيت من الشعر لم يفل إلى سائر القنات الحلية لأنهم جاوزوا كل حد في هذا الشأن فلم يلمحهم في بلاغة ما كتبوه شاعر من شعراء العرب أبداً كان

٢٥ ليل سنة ٢٥

صحة ١٩



المستر جون ركفلر

أعني رحد في العلم

الذي ذكرت الجرائد أجبراً عن معه

انه تشهد مضاعفة كل مبلغ خمسة النجاس السورية لاعانة منكوبي الحاجة في سوريا

حداثة المستر ركفلر^(١)

صفحات من مذكراته

هذا فصل من مذكرات نثرها المستر ركفلر (انقضى رجل في العالم) حدث فيه من المطاوعة الاولى التي خطاها في سبيل الآراء والمعتقدات التي اعترضت تقدمه وقد آثرنا تجربته لما فيه من العبر والعوائد قال :

لوالدي عليّ فضل عظيم بأنه درّسني منذ نعومة اظفاري على طرق المعاملة والتجارة وربّني في روح الاحتشاد والعمل حتى انه كان لي — وانما لا ازل ولهاً — دفتر خاص اقيّد فيه دخلّي ونفقتي اليومية (وهذا الدفتر لا يزال محفوظاً عندي الى اليوم) لا ريب في ان الحياة المائيلة اشدّ توتّراً وألمة عند متوسطي الحال منها عند أهل الثروة والجاه واني اعد من نعم الله عليّ اني نشأت في عائلة من العشرة الاولى. واني اذكر جيداً اول عمل تجاري قمت به بمساعدة والدتي وانا في الثامنة من عمري . وتفصيل ذلك انه كان لي عدد من الديوك الرومية فكانت والدتي تقدم لي طعامها فلما سمعت بهنانيق بعضها وقيدت ربحها . ولا ازل الى اليوم اسرّ كلما شاهدت تلك الطيور وقد كانت والدتي على شيء من الصرامة في تربيتنا . ومن ذلك انني اتهمت مرة بمخالفة قانون المدرسة فضربتني والدتي اثر تلك التهمة ولكني ما بيث ان يثبت برائي فقلت « لا بأس بهذا القفل فانه مفيد على كل حال لأمرة القادمة »

بدء العمل

كانت النية في الاصل ان اذهب الى احدى الجامعات لاعتماد دروسي فيها ولكني لما بلغت السادسة عشرة رأى اولياء امري السدول عن هذه الخطة وارسلاني الى مدرسة تجارية في مدينة كيلبند فكشفت في تلك المدرسة بضعة اشهر فقط ولكني استغدت فيها فوائد جمة

(١) ففرت للمصنف اخيراً جبرلغهام سيد ركفلر مساهمة متكرري المجتعة في سورودورود

بمساهمة ما نجزه القامان السورية وهذا مما يجعل ثمة خامة لهذه المقالة

وحللاً خرجت من المدرسة بدأت تبحث عن عمل قصصيت الاسوع تلو الاسبوع
اعرض خدمتي على التجار والصيارفة ولكن بلا جدوى
لخبراً اجتمعت باحد التجار فضرب لي موعداً لمقابلته والبحث في امر استغلامي
فلما حصلت عنده قل لي « منحتك مدة من الزمن » ولم يذكر شيئاً عن الاجرة
فبدأت عملي . وكان ذلك في ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٥٥
فلما كان شهر يناير من سنة ١٨٥٦ قدم لي مخدومي مبلغ خمسين دولاراً عن مرتب
الاشهر الثلاثة التي خدمت فيها فكان سروري بها عظيماً
وفي السنة التالية اصبح مرتبي ٢٥ ريالاً في الشهر فلما قربت السنة من الانتهاء
استقال الموظف الذي كنت اعمل تحت ادارته فاخذت مكانه واعطيت ٥٠٠ ريال في
السنة . وقد استغفنت في هذه الاثناء فوائد جمة ولا سيما ان ذلك المهل التجاري كان
ذا معاملات كثيرة ومضونة

على اني ما لبثت ان تركت المهل لانني في بدء السنة التالية طلست ان يزداد مرتبي
الى ٨٠٠ ريال فلم يقبل رؤسائي ما اكثر من ٧٠٠ ريال
وقد كل اهل مدينة كيلفيلد في تلك الايام يعرفون بعضهم بعضاً لصغر المدينة
وكان بين التجار رجل انجليزي اسمه المستر كلارك يريدني بشهر سنوات وكان يبحث
عن شريك يملك رأس مال يعادل رأس ماله — وقبته ألفا ريال — حتى يضر
الميلفان معاً . فلتحست الفرصة ولكن ثروتي اذ ذاك لم تكن تتجاوز ثمان مئة ريال
فكيف انحصل على بقية المبلغ ؟ ذلك كان المشكل الذي فرض عليّ حله
بعد التفكير قصصت ولدي فالتفت اليه فانه كان قد قرر منح كل من اولاد
مبلغ ألف ريال عند بلوغه الحادية والعشرين ثم قل « واداشت ان تأخذ حصتك
الآن يمكنك ان تفعل على شرط ان تدفع لي قائدة المبلغ الى ان تبلغ الحادية والعشرين
وبعد هنية قل « اما القائدة عشرة في المئة »

وقد كان الاقتراض بتلك القائدة يعد معتدلاً وقتئذ فقبلت للحال وبدأت العمل
مع شريكي واتخذنا اسماً تجارياً لملفنا فسميناه « كلارك وروكفلر »

اد ذلك شعرت كأنني صرت شخصاً آخر وأخذتني العجب كل مأخذ . أفلم أصبح شريكاً في محل تجاري رأس ماله ٤٠٠٠ ريال ؟
وقد اقتسمت العمل مع شريكي على أن يتولى هو البيع واشتره وأتولى أنا الحسابات والدفتر . وما برح محلنا يتقدم وتتبع معاملاته حتى قصر رأس مالكنا عن حاجة تجارتنا وشعرنا بضرورة الانتقال إلى هورام ولكن في لنا المال ؟ لم يكن أماننا إلا أن نسي في الاقتراض من أحد المصارف . ولكن هل يثق بنا المصرف ؟

الفرضة الأولى

اذ ذاك ذهبت إلى مدير بنك كنت أعرفه وكان رجلاً متقدماً في السن وعلى جانب عظيم من الرقة وسمو الاخلاق . ففصلت له الامر واخبرته عن حالة تجارتنا وعن الفرض الذي من اجله احتجنا إلى الاقتراض الخ . . . ثم انتظرت جوابه وأنا على آخر من الجمر

فسألني « وكم تريد ؟ »

فاجبت « ألفي ريال »

فقال « حسن . المستر ركفلر سأقرضك المبلغ »

فليتصور القارىء سروري العظيم اذ ذاك ! لقد حوت ثقة بنك على مبلغ ألفي ريال . فلا عجب اذا شعرت حينئذ اني شخص ذو مكانة في المجتمع

وما برح ذلك المدير يساعدنا بعد هذا الحادث . ولقد كان سروري عظيماً ان تمكنت من نفعه مدئذ وذلك بان نصحته ان يشتري أسهماً من شركة السندرد اويل (وهي الشركة التي أسسها دكسلر لاستخراج زيت البترول وأوشكت أن تفكر هذا الصنف في العالم كله) على انه قال لي اذ ذاك انه ليس لديه المال اللازم فكان من خرائب الصدق اني اقرضته ائماً مالياً في تلك المرة

التمسك بالمبادئ

كان السبب القوي جعل مدير البنك يثق في محلنا انه نوسم بينا الامانة والحكمة

والمحافظة على الطرق القويمة . ويجدر بي هنا ان اذكر قصة صغيرة حدثت لنا في ابنة عمنا وهي تدل على التحارب التي تحول دون التمسك بالمبادئ الصحيحة . فلما اكبر عملائنا طلب اليها يوماً ان تقدم له مقداراً من البصاعة وطلب ان نقض النظر مؤقتاً عن بعض الاجراءات اللازمة فاصبحنا اذ ذاك بين حطرين اما ان نقضب عميلها او ان نجهد عن الطرق التجارية القويمة . وقد كنت انا اعرض في قول الطلب بشدة ولكن شريكى حلف فأتابع رفضنا واخلع بالقول . عرضت ان اذهب الى الرجل لاقضه . فذهبت ولكن لم تنجح

على امي ما سألت ان اقتهت شريكى بضرورة التمسك بمبدأنا ورفض الطلب ، في كل اعطام دهشتنا لما رأينا عميلك وقد استنف معاملة كأنه لم يحدث شيء بيننا وقد علمت بعدئذ ان احد مدبري البنوك حث ذلك العميل على تحريرنا بهذه الطريقة ليحتر مقدار نمكنا بالمادى القويمة

ومن عاداتي التي لازمتني اثناء شبابي اني كنت في كل مساء احادث نفسي قبل النوم على هذا النحو : « لقد نلت الان بعض النجاح ولكن سوف تسقط اذا لم تداوم على ثبوتك ، ظن الان انك اصبحت ناجحاً ولكن الله لا تقدر رشداك . كن رزينا » ولا ريب انه كان لتلك المحادثات مع نفسي فضل عظيم علي

اما والدي فقد كررت الاقتراض منه غير مرة . على انه كان دائماً يراقبني ويمنعني فقد كان يقرضني احياناً مبلغاً من المال (بفائدة ١٠ في المئة دائماً) ثم يأتي على غير انتظار ويقول لي « اني في حاجة الى المبلغ الذي اقترضت اياه » اما جوابي له فكان دائماً « بلا ريب يا والدي العزيز سأرجعه اليك حلاً »

وكنتم لوجه المبلغ اليه حقيقة ولكني كنت اعلم انه انما يفضل ذلك ليختبر مقدرتي المالية وكثيراً ما كان يعيد اليّ المال بعد استرجعه بضعة ايام

الكلب والانس

١ - مقدمة تاريخية

لقد يتعذر على لاحث ان يرجع معرفة الانسان بالكلب الى زمن معلوم وانما غاية ما يستطيع قوله انه عرفه منذ اقدم العصور التي لم يكشف لنا حتى الان علم التاريخ من حقيقتها

ويقول دارون . ان الانسان عرف الكلب منذ اربعة آلاف سنة . فندم من الذين ياترى عرف الانسان القط والحصان وغيرها من الحيوانات ؟ سؤال الجواب عنه من الصعوبة بمكان اذ لا يحى ان الدخول في الاجابة موجب للاشكال فضلاً عن انه لا يؤدي الى اثبات حتى اوسي باملل

فالانسان يعرف الكلب لاول عهد حياته : يعرف ايام كلف جاهلاً بالقنون صناعة وزراعة هائلاً على وجهه في الراري النوحشة والفقر المجدة والصعراوات السحيقة صاراً في طول الارض وعرضها لا يعرف دياً ولا وطن ولا جامعة فافداً لقوة التمييز والادراك والاستنباط لا يقع نظره — من محبة الطبيعة المتشورة امامه البمزة في مسالكه ومطام ارتياده — الا على مواضع المشب ولا يصبر من خلال سطورها الواضحة الحلية الا ما يمكن ان يتقن بالارواء فيه حمارة اقبط وصارة البرد وعادية الوحش عرفه حين تطور فكير عقله واسحت مداركه وقوت علوضته واستنارت بصيرة ونظم وتعلم وتندرج في مراقي العلم والعرفان ونمت فيه مبرة الابتداع والاختراع والاكتشاف واخطت البلدان وبني الحسود وثق الترع وحول بحرى الانهار وروى الارض وزرعها وحولها من مهامه جرداء الى رياض فضاء وغياض غناء وغاص في مطها واستخرج دقائقها وخبراتها من الاحجار السكرية والجواهر النيرة والمعادن النظيفة التمتع التي استعملها في زينة وصنائه ونماجه . عرفه لما ان بنى القصور بالاذنات وملأها بجنين الرياض والاثاث . عرفه حين اتقى الماشية واهتدى كيف ينتفع بصوائفها وابانها وطومها فكان الكلب والحالة هذه يقوم بحفظ حياة الانسان من ان يتألفا النصوص والحرمون والخارجون على الهيئة الاجتماعية

والكلب الان يساعد رجال الحكومات للتمدية على الاعتناء الى مكاس الجرمين

الذين يبنون في الأرض فساداً والمفلسين لراحه انساد فيفسح والحالة هذه لاولياء الامور الوقت لترقية شؤون الرعية ولا تنظر فيما يمود عليها بالخير والبركة

وهو في كل هذه الادوار يتفاد مع الانسان في كل حالة لا يبر من احلافه حلول المبني أو مره وفي محاص لا يرشي ولا يخذع ولا ينظر الى جمل او جبراء على جلائل خدمته اللهم الا كسرة من الخبز أو ككة طيبة

واذا كان ملغ الامم من المدنية يوزن مقدار اسطفاها على الحيوان كانت امة الرومان واليونان وقدماء المصريين في طلبهم جميعاً . لما عرى القائد الاكبر يوليوس قيصر بلاد « الانكليز » أخذ الرومن منها عدداً كبيراً من الذوع المسمى للسيف الذي يبلغ ارتفاعه ثلاثين بوصة تقريباً ومتواها الى رومة وعلوه مصارعة الوحوش الضارية واقاموا لذلك الحفلات بمحضرها الملوك والقواد . ودعى مرة احد الملوك لحضور حفلة من تلك الحفلات حيث اطلق ثلاث كلاب على أسد فصرع منها اثنين وغله الكلب الثالث فامر سلاح جراحه حتى اذا شق احصه بنفسه ودمت على جسده قائلاً له « ان الذي يحارب ملك الوحوش ويحافه في ميدان الصراع لا يحارب في مستقبل ايامه نوعاً من المخلوقات المحطية »

وكان اليونان يبنون في اكرامه والاحتفاء به حتى بلغ من شأنه معهم ان جالسهم على مؤانء الطعام

وحلت قدماء المصريين حيله والاحطار الكريمة ووقفت الارقاء لحذمته وتفتت صورة في مسادهم وبها كاهم وحملت جثته اعتزاماً بنفسه واعجاباً بجزاله وما زال الكلب رتقي ويغتمد مع الانسان حتى بلغ اليوم من الدكاء والقفطة حداً عجيباً وأصبح يؤدي للانسان اعمالاً ليس في استطاعته ان يصنها هو بنفسه واحسد العربون في تحسيس انواعه وتاسيسها حتى اربت على المائة والثمانين نوعاً مختلفة الشكل والحجم واللون والحصل

وهو الآن يقوم « بشمال السباح الصالحين الذين غرهم اثناع في مرتضات الجبال وحاولاتها واشرفوا على الهلاك من شدة البرد : تطلق هذه الكلاب صباحاً من دير القديس برنار في سويسرا فيتجه كل اثنين منهما الى جهة حاملا احدهما على ظهره غطاء والاخر سقة فيها طعام ويبدأ فلا يزالان باحثين متفيين حتى اذا عزا على تائه اعطياه الاكل والشرب والغطاء وقاداه الى الدير وان كان مضوراً بالثلج ولم يستطيعا

انتشاله وقف احدهما بفرجه وذهب الآخر الى حيث يوجد راسه ليكتف الجميع على
انقاد حياة هذا البائس - ولقد طلع عدد من بحبه هذه الكلاب بين سنتي ١٩٠٤
و ١٩٠٥ سبائة قس

وفي متحف برن يرى المتفرج حنة الكلب (رى) محنطة وقد نحى هذا
الكلب الشريف وحده ثلاثين صالا ومات بينما كان يحاول اقتتال اسان وتلقى الشعب
الايطالي والسويسري خبر موته باسف كما يتلقى خبر موت الرحال الناصيين واقامت
وهيان القبر صلاة على روحه

والحيات الخيرية تستخدمه في جمع الحسانات من ركاب القطارات لاعانة المصابين
من عمال سكك الحديد والمتاحم من فقدوا اعضاءهم او ماتوا وتركوا اراامل واياماً
ولقد وصف احد ادباء الانكليز هذا الكلب فقال انه امر سائل في سبيل البر
والاحسان

بينما كانت المرحومة الملكة العظيمة فيكتوريا رابكة قطارها شاهدت (ن) الكلب
السائل قاده ووصفت في صندوقه المطلق على ظهره ليرة وتبها في ذلك امرأ البيت الكريم
الملك والحاشية حتى امتلا الصندوق دعباً وكررت ذلك حلالها في حياتها خمس مرات
ولما ذهبت جلالها لامتاح سراي كنجس تون رأت (ن) هذا في المحطة فأمرت باحصاره
البها ونضته بليرة وقالت له «ارجو ان يعاملوك يا (ن) معاملة طيبة» وكان ولي العهد اد
ذلك في شغل مع بعض الحاشية فلم يمت ذلك (ن) بل ظل واقفاً امام «غدة الخربة» حتى
لحه صاحب السوف فاداه قائلاً «تعالى ايها الرجل المحور» هضر الكلب الى الخربة ووقف
القطار ربها اخرج ولي العهد ليره وقصعه بها ولقد رسمت صورة هذا الكلب رسماً بالزيت
وحفظت مع الصور الثالية دراي بكهام

وعندك كثير من هذه الكلاب السائلة تعامل حراس القصور لكيرة وتدخلها خلسة
ولا تخرج منها مها يوجه اليها من انواع الابداء والطرد حتى يوضع في صندوقها فطة
من النقود

وتستخدمها رجال المطافى - فيمحري الكلب محانب سائق مركبة الاطفاء فذا
نوانت الحبل او تكاسلت نزل اليها مستحثاً ثلثة بعض ارجلها وقطرة بالناسخ واذا احتشد
الجمهور في طريقها فرقه سباحه واذا وصل الى مكان الحريق كان ذلك الكلب اول
الصاعدين على سلم التجابة يلقى نفسه بين المهبب المتدلع يفتح التوائد ويتلفظ الاطفال

ويرشد الرجال الى مكانن النار ويبحث عن نيين الاناث ويدي به الى رجال المدفق
ولقد يشمله مهرجوا الحواهر اذ يرطون على طهره ما يريدون تهريبه فيذهب
بما يحمل سالكا أوعر المسالك يتقدمه كلب لا يحمل شئاً طليعة يستخير الطريق فلما
رأى رجلاً من رجال الشرطة أو عساً يمنع التهريب ارتد الى صاحبه فاستخفاً ما أو
سلكا طريقاً آخر . وتتعهد رجال البرليس لتسع آثار المعربين والغسله فيقتي الكلب
الائر خلف الأثر نارة بين الصفور وطوراً في المزارع والشوارع
وتقود السكالب اصحابها كيمي الصر في أكثر الطرق ازدحاماً وحركة وسحبها
يستخدم في اخاد العرفى — وسحبها من طبعته قل الفيران فتستخدمه الانكبيز في ذلك
منأ لا تقتل امراض تحمل اصلها المدي تلك الفيران حتى قيل ان كلباً من تلك السكالب
قتل مائة في سبع دقائق

وساعد الكلب الاسكوي المستكشفين لقطبين مساعدة حتى وفيما كان القرنيسون
يجولون بها ورقاً مدرعة ياقلواذ لحراسة القواد وكان كلب نابليون (ستاش) بقدر
كثيراً من الاوامر العسكرية ولما مات وموت حتى ادت له الجنود النجبة العسكرية كما
تؤديها للتومين من القواد

وجهة القول ان هذا الحيوان الصيف الذي يراه سبب الناس محترماً تكاد مائة
لا تعد

وليس ادل على ذلك مما نراه الآن من استخدام الحكومات المتدنية له ولا سيما في
هذه الحرب الحاضرة فهو يقوم بالحراسة والبحث عن الجرحى ولتقل البريد ومساعد
المصالح الطبية بل وحر المزاليز الامر الذي حصله في اعينهم من اشرف الحيوانات مرب
وانفها عملاً . فتتبعوا له المدارس والقوا الجلبات واشتأوا المعارض إعلاء لشأنه واعتزاه
بواجهه المدينة

وهو الحيوان الوحيد الذي يصاب مخفان قلبه من غير مرض عضوي فيه اذا رأى
صاحبه قادماً بعد غيبة ومهما تغير سحنة صاحبه فلها لا تنيب عن ذاكرته ولقد يعرف
اصدقاء صاحبه مهما طال بدم عنه وانقد يبلغ به الوفاء ان يقوم على قبر صاحبه حتى
يموت ايضاً

الدكتور حسن ذهني

طبيب مستشفى جمعية الرشق بالحيوانات

بالدمرة

السؤال والافتراح

أصل الفرس القدماء ومعنى كلمة شاه

﴿فتاوى﴾ صالح بن سليمان الماح

ما هو أصل الفرس القدماء وهل لهم هبة لأن وما لفرق بينهم وبين الإيرانيين ، وما معنى كلمة شاه عديم

هو الهلال ﴿ يراد بالفرس القدماء الإيرانيون على الاحمال وأصلهم من الشعب الآري لأن الإيرانيين فرع منه . وقد كانوا من هذا الوجه هـ والهنود شعباً واحداً ثم اضموا في عصر دعي بالمصر الإيراني القديم كانت فيه الإيرانيون قبائل متفرقة ثم يليه العصر الآشوري الذي كانوا فيه تحت سلطة الآشوريين نحو القرن لعاشر قبل الميلاد ، فالعصر المادي الذي ظهرت فيه دولة مادي أقدم دول الإيرانيين ثم يليه العصر الفارسي الحفطي من الدولة الكيكية الى الدولة الساسانية فالعصر الفارسي الاسلامي ولا يزال حتى الآن ، فرى من ذلك أن الفرس الحاليين هم هبة الفرس القدماء كما يقال في المصريين والهنود وغيرهم من الامم التاريخية أنهم بقايا المصريين القدماء والهنود القدماء . الخ

هذا ولا فرق بين الفرس والإيرانيين الا اذا قلنا ان الاول اسم خاص والثاني عام . أما لقب « شاه » عديم تمام الملك ويقولون « شاهنشاه » أي ملك الملوك

معنى فارس وإيران والمعجم

﴿فتاوى﴾ ومنه

يقال بلاد فارس وبلاد إيران وبلاد المعجم وخليج فارس وخليج المعجم فما معنى هذه الاسماء وما هو أصلها وهل فارس اسم رجل تنسب اليه هذه البلاد كما سما ﴿ هو الهلال ﴾ إيران اسم أطلقه الأتراك قديماً على بلاد الفرس وقت ان كانت هؤلاء في ايمان تدينتهم والترك بدو يرفوف بالتركمان عايتهم ان يسطوا على قواهل

الفرس وبلادهم فلهب أو العرو ولذلك كانوا يسمون بلاد إيران « أرض النور » وبلادهم طوران أو تركستان « أرض الظلمة »

واسم إيران يطلق في أوسع معناه على المصبه العظيمه التي تمتد بين بحر قزوين (الخزر) وحليج فارس وبين دجلة ووادي نهر السند (الهندوس) وتشمل أرمينيا وقارس وأصانستان وبلوختان

أما معناه الخاص فيطلق على بلاد فارس وحدها ، فكلمة إيران اسم اختصت به بلاد الفرس دون سواها من الممالك الأخرى التي احتوت علب تلك المصبة المرفوعة هذا والفرس يسمون أنفسهم إيراين والذين يسموهم فرساً وعجمياً ويضنون لفظ « الفرس » عادة ما هو أوسع من مدلوله الأصلي لأنه (أي لفظ الفرس) في الأصل اسم جزء صغير من بلاد فارس الحالية واقع بين حورستان وكرمان فأطلقه العرب على بلاد إيران كلها ، كما أطلق الفرس قبل ذلك اسم « العرب » على أهل جزيرة العرب كافة وهو في الأصل اسم سكان جزيرة ألبانيا فقط

فرى من هذا أن اسم فارس ليس اسماً رجل نسبت إليه هذه البلاد كما سمعتم من هو اسم جزء صغير من هذه المملكة أطلق على البلاد كلها وعلى سكانها (الفرس) ولهم (الفارسية) كما يقال عن لهوية لغة هذه البلاد القديمة فلها عرفت بهذا الاسم نسبة إلى « بيلو » (بهلا) وهي اللغة التي فيها همذان وأصفهان وآذربيجان والسري وغيرها فهي كانت في الأصل لغة فارسية صغيرة نشأت في هذا الإقليم ثم شاعت فيه وعرفت باسمه حينما انتشرت في كل المملكة الفارسية وحضرة إيران . ويظهر أن تسمية البلاد والممالك باسمه وجل من الخرافات القديمة العمة التي أسألت من تقدم وشاعت في أكثر اعالم القديم ولم يبق على مهتها برهان

جمادى الآخرة وريبع الثاني

﴿ نظر ﴾ ومنه

ما معنى تسمية جمادى الآخرة بجمادى الثانية علامة التأنيث وريبع الثاني بالذكورة وجه تسميتهما باسمهما وما الحكمة في ذلك

﴿ الهلال ﴾ جمادى الآخرة هو الشهر السادس من الشهور العربية ويجمع مع

جمادى الأولى بمجماديات والعمامة قول بهما جمادى الأولى وجمادى الآخر وهو خطأ والصواب تأنيتهما إذ جمادى من الجمدة كجاري وفعلى مؤنث فإن سميت جمادى مذكراً في شعر فأنه هو لصورة الشعر واسماء الشهور العربية كلها مدحكة إلا جمادى . ووجه تسميتهما أنهما مشتقان من الجمد أو الجماد وهو ليس أو جفاف الأرض من مياه المطر إذ فيها يكف برودة . ويؤيد ذلك أن لفظ جمادى في القصة صفة للمبى التي لا تدمع فيقولون « وظلت العين جمادى » أي جامدة لا تدمع فيأيد ذلك قولنا « السماء جمادى » أي جامدة لا تمطر

أما الربيع فهو مذكر كافي الشهور العربية غير جمادى كما قلنا وبذلك اسم الربيع الأول والثاني على أصل تسميتهما فقد كانا يقعان في الربيع ويقالهما عرس وأريل

الالقب الافرنجية وتفاوتها

﴿ الفتن ﴾ حسين اقدي ابراهيم فهو

ما هو الفرق بين القورد والمتر والقوق والمركب واسير والرنس والكوريرل والكاردينال الخ . وأي هذه الالقب اشرف من الآخر ؟

﴿ الهلال ﴾ جميع ما ذكرتموه من هذه الالقب انما هو من الالقب الملكية عند الافرنج وعلى الاخص الانكليز غير لقب كاردينال فانه لقب ديني ، ولقب كوريرل فانه لقب عسكري ، فالاول أي الكاردينال يطلق على احد السجين حراً الدين يتألف منهم الجمع المقدس الذي يجتمع لاحباب الباب ومنهم ورراؤه ومشيروه . والثاني أي الكوريرل Corporal يقابله عدداً من الاصطلاحات العسكرية « الاوساني » أما سائر الالقب الاخرى فهي دأكرها بحسب ترتيبها وأهميتها مع بيان الفروق بينها وشي من تلخيصها :

(١) البرنس وأصله في اللاتينية Princeps ومعناه الأول أو القائد وأول من لقبه رئيس الشيخة الرومانية ثم صار لقب لصاحب المملكة الرومانية ثم نصت خاصة القواد النظام وهو الآن في إنجلترا خاص بولي العهد « البرنس أوف ويلز » وأخوته وتختلف حدود استعماله لستلزام المراتب

(٢) القوق أو القوق : وأصله Dux في اللاتينية ومعناه القائد أو الزعيم وكانوا

يقبضون به في المملكة الرومانيةحكام المقاطعات العسكرية خاصة ومارال لقباً لقواد العسكرية الى اواخر حكم الدولة الرومانية فصار لقباً لصدار الملوك فقطع انظر عن صفهم العسكرية وتسمى مملكتهم دوقية ، ولا يراك يستعمل مثل ذلك حتى الآن في جرمانيا وقد يضيفون اليه في أوله لفظ (ارش) رئيس او (عران) كبير فيقولون ارشيدوق وغرايدوق . والارشيدوق Archiduc يطلق خاصة على اعضاء العائلة المالكة في النمسا وقد كان لقب دوق يطلق اولاً على ولي العهد ثم جعل خاصاً لامرأه العائلة الملكية الانكليزية ويشترك فيه الآن ايضاً اماتلات النمريهة في اشرف عدد الانكليز وهم المربون من الاسرة المالكة

(٣) المركيز: لقب سكوني الاصل مشتق من لفظ March أو Mark الحدود وخصوصاً الحدود بين مقاطعات بريطانيا المعطى ، ومعنى المركيز في الاصل حفر الحدود أو قائد الحدود . وأول من استعمل هذا اللفظ ريكاردوس الثاني لقب به وورن دي فيرفنداء مركيز دويلين سنة ١٣٨٥ وحصل مقامه في البرلمان متوسطاً بين اللوق والارل ثم جعل الملوك حده بمحولة لقب شرف . ويلقب به ايضاً أثناء اللوقات ولكن ذلك من قبل القادس

ثم يأتي حد الماركر في الاحمية والشرف « الارل » عند الاعلبر أو « السكوت » عند الفرنسيين « فاليفيكوت » ثم « البارون » و « البارون » و « لبات » وبعبارة أما « البارون » فهو لقب الاشرف ولهم في أصل هذا اللفظ ما لا يحلو ذكره من فائدة فقد قالوا ان سراد الانكليز كانوا ينجحون خيراً بفرقونه على المساكين كل اسبوع فكانوا يسمونهم بالانكسوية Lord أي معطى الخبز ثم نحت القطان الى lord وحفظ فيها معنى القيادة . ومعنى لورد الآن لقوة السيد واماقة التي اشريف اليه بدل عديم على اسم اللالة مثل « الرب » في اسرية

أما « سير » فينت « اللروت » والذيت فضاه السيد وهو من الفارسية (سر) اي الرأس ومنها سر عسكر وسردار وما شاكل . وقد فينت به من يجرز سض النياشين العليا ولا بد عند تليق احدهم به من ذكر اسمه الخاص فصلاً عن اسم هائته فلا يقال السير سكوت بل يقال السير حون سكوت . على ان (سير) تستعمل عديم في الخطاب على الجملير لوفي المسكانات فيبدأ بها الخطيب أو السكاتب

أما لفظ « مستر » فهو لقب اعتيادي خاصة الناس عديم ومثله موسيو في الفرنسية

والمتشقق أو مسحوت من مسر ١٠٢ د. ومصادها معكم كما هو أسأل في لفظ حوجه
وخواجه عندنا. وهناك القالب غير هذه بضيق النمام عن حصصها

المصالحات

هو فريحو . ولاية ريو . البرازيل . سوري احدي طائفة الخلو
ذكرتم في سنن أسدات الهلال أن حديقاً كان في المرد في استكشف بدأ
بواسطة عصا . فإني تلك انما وما حشها وهل يتدري أي كان أن يستعملها ؟
الهلال (ك) في الهلال التاسع من لسنة الحادية والعشرين مقالة ولية عن
استكشاف ابيابح والملاحم بواسطة الصا الشفة . وحادث الذي نشيرون اليه من هذا
القبيل . وهذا الاستكشاف أمر مختلف فيه عديداً وقد أخذ هر من العصر في السنين
الاحيرة بدرسه درساً دقيقاً بعد أن اعمل رسماً لاعتباره من صروب الشمونة وتنسيق . وأقدم
الحوادث من هذا النوع زرع الى سنة ١٥٠٠ للميلاد . وطريقة الاستكشاف هي ان
الرجل يمسك عصا بيديه يسير بها في الجهة المطلوب فحصها فان أحس بوجود نبع أو
منهم تشنج يبدأ فلتتوي العصا اشاراً مما تحت الأرض . وقد دهوا في تحليل هذه
الظواهر مذاهب مختلفة ليس هذا محل ذكرها فلتراجع في المسألة الآتية ذكرها

الحيوانات الدابنة والانسان

هو لابر بوليبا . مركيس ادي الداس
هل من تاريخ يدل على الوقت الذي ابتد فيه الانسان بترية لحيوانات وتطوير الناحية
الهلال (ك) يتقدم معرفة ذلك لان الانسان وفي الحيوانات والطيور قبل زمن
التاريخ والمرجح ان اول حيوان استخدمه هو الكلب — وما يرجح من ذلك الحين
حديداً أمناً له — ثم التور والماعز ومجوح ثم استخدم الفرس والحصان وبعض الطيور .
ومجدد بناها ان تذكر ان هذه الخاصة — أي بترية نوع نوع آخر بقصد الاستفادة
منه — ليست محصورة في الجنس البشري . ففي الصيعة أمثلة مختلفة من هذا القبيل منها
التمل الذي يأمر نوعاً من الهوام ويأخذها الى مساكنه فيحفظ بها ويحتلها بأن يضرب
بطنها فتخرج مادة حلوة يتناولها

العائلة والمنزل

كيف نعيش - ١

وصايا صحية أقرها معهد اطالة الحياة بأميركا

في اميركا معهد يجمع غرام من اكبر الاطباء والساء اسمه « معهد اطالة الحياة » وقررت البحث في اصعب الطرق الطبية وأحدث الوسائل الطبية للؤدية الى تحسين الصحة واطالة الحياة. ويرأس هذا المعهد المستر ولهم تامت الرئيس السابق قولبات للجمعية. وقد نشرت مجلة صحت في كتاب ظهر أخيراً اسمه « كيف نعيش » كاد له أحسن وقع عند الجمهور وانتشر انتشاراً عظيماً لانه أتى بمخلاصة الطب الحديث بطريقة سهلة لطال . فربأيا ان تنقل ذلك الكتاب مطالان متتابعة في الحلال

المقدمة

ان معهد اطالة الحياة يرمي الى زيادة عمر الانسان ولكن لا في الطول فقط ، بل في المرض والصق ايضاً — اذ اجل هذا التبير . وللوصول الى هذا الغرض يستخدم المعهد وسائل مختلفة اولها « الصحة الفردية »

ومن الأدلة على جهل الناس امرهم ان السواد الاعظم منهم يعتقدون ان الصحة الجيدة هي ألا يكون الانسان على فراش المرض . وما برحت الكتب الصحية منذ القدم ترمي الى درس الامراض وعلاجها كأن مدارها المرض لا الصحة (١) . اما هذا الكتاب فدار البحث فيه اولاً المحافظة على الصحة . ثانياً نهي عن حالة الانسان جسدياً . ثالثاً مضاعفة قواه الحيوية . وسارة اخرى ان الكتاب يرمي الى غرض إيجابي لا الى غرض سلبي . فقد يكون في الانسان حرائم امراض كثيرة من غير ان تظهر عليه امراضها . والفرق عظيم بين من كان صحيحاً سليماً ومن كانت صحته قاصرة على عدم ملازمته لفراش . اذ لا يدان اقل شاذة لقواعد الصحة ترك آراء في الجسم وان لم يظهر لساعته

ولكن يحصل « معهد اطالة الحياة » على اوتنق الآراء واحداث الباحث ألف حكمة

(١) لقد ورثت المدنية الحديثة من الاحيال الوسطى افعال الجسد واعتباره وهو تنبذ تنظره في الدين واساعة منه . حتى انك ترى القناعة في صورهم قريحة الوجوه الصغراء المهرقة

خاصة للأمور الصحية وهذا الكتاب هو ثمرة درس تلك اللعبة بعد البحث الدقيق مدة سنة كاملة . فلا نكون مغالين إذا قلنا أنه يحوي أصح ما توصل إليه العلم الحديث

الفصل الأول

الهواء

١ - المرل

الهواء أول ضروريات الحياة . فقد يعيش الإنسان بلا طعام أياماً ويعيش بلا ماء ساعات ولكنه لا يقدر أن يعيش بلا هواء سوى صاع دقائق . فالهواء أدأ الزم له من الطعام والشراب ولذا كانت الشهوة أو قاعدة تصحبه فيجب شهوة عرف النكس وغرف العمل على النوم ، سواء قبل استعماله وفي أثناء استعمالها

ولا يجوز أن يرح من المدخن أن ساء المرل على الطريقة الصحية بموافقه وإبوابه لا يضمن هويته . وأما يجب استعمال تلك التماض والآواب للاستفادة منها

تحريك الهواء

وأم العوامل الداخلة في الشهوة أربعة : حركة الهواء ، وورودته ، والدرجة المطلوبة من الرطوبة ، والتدفئة . ولا شك في أن معظم الناس قد تطرعوأ في خومهم من محاري الهواء والحقيقة أن الحرى الطيف من أصل ما يدمي الحصول عليه لطيب الصحة . نعم أنه يجب اجتناب الحرى القوي ولا سيما متى كان موجهاً إلى قسم معرض من الجسم ولكن الحرى المعتدل من الزم الأمور تصحبه

ومن الناس من قد أصبحوا شديدي التأثير من الهواء لاجتنابهم إياه على النوم . فهؤلاء ينبغي لهم استعمال الحذر عند تغيير هذه العادة وتعرضهم للهواء . وما هي إلا أيام قليلة حتى يأنفوا وتقل أصواتهم بالأمراض الناشئة عن البرد (وما أكثرها) . ولأرب أن من مارس هذه العادة زمناً طويلاً يصح جسمه مبعأ لا يملك البرد سوء

أن الرأي الشائع من حيث البرد ومحاري الهواء مبائع فيه أيضاً . فإن الركام والرشع ينشأ عادة عن حص الميكروبات التي تجد في صعب القوى الحيوية عموماً ما يهد لها سبيلها . فإن هذه الميكروبات موحدة دائماً في الألف وأخلق . فالركام أو الرشع هو نتيجة عوامل ثلاثة : الميكروبات والصعب العام والبرد . ومن الثابت لدى الحود أنهم والوا

يعيشون في الهواء الطلق ليلاً ونهاراً صلوا بأهم البرد بسوء ولكم حال يرجعون إلى مساكنهم يرحح اليهم الزكام والرشح ولا بد على كل حال من العمل في هذا الأمر . فانه لا يجوز مطلقاً لمن كان يصبغ عرقه أن يترص بحرى شديد
ولتهوية يكون غالباً عن طريق النوافذ فحينئذ يصبغ ان تنق النوافذ مفتوحة في الصيف دائماً وفي الشتاء كثيراً

وبسبب ان يوجد في لمرقة ملق بحاري الهواء أي ان تكون نافذة تجاه الأخرى بحيث يدخل الهواء من جهة ويخرج من الجهة الثانية . وإذا لم يتيسر ذلك يجب ان يكون للنافذة الواحدة منفذان للهواء واحد في اعلاها وآخر في اسفلها
ومن المصراً ان يبقى الهواء بدون حركة . صد ما يتطاول حركته الطبيعية بمحباستعمال المراوح الكهربائية لتحريكه . بل ان مروحة اليد تعود هائدة محبة عند وجود الهواء
برودة الهواء

ولبرودة الهواء ايضاً أهمية كبرى وخصوصاً في الشتاء يجب ان يكون معدل حرارة غرف السكن وعرف الشغل من ٦٠ الى ٧٠ درجة (في ميران مـ. نيت) . فالحرارة تقلل قوة العقل والجسد يمكن البرودة منها تشغل الجسم
وقد حدث مرة في معمل كبير من معامل نيويورك ان بعض المستخدمين أصيبوا بنوع من التشنج الخدي مع قليل من السخونة . عند الفحص ظهر انه كان مسبباً عن شدة سخونة الهواء في العمل الذي كانوا يشتغلون فيه . فالتخذت التدابير اللازمة لتهوية الغرفة ولم يعد احد يشعر بشيء . صدقت

جفاف الهواء

والهواء الجاف ضروري للصحة . فان لم يوجد في محلات السكن وحجبان تصرف ايم السلطة في محل جاف الهواء . وفي الصيف غالباً يكون جفاف الهواء في المساكن رائداً عن المطلوب فيداوى ذلك بوضع وعاء ملوود بالماء الساخن في الغرفة المراد تخفيفها ويترك مكشوقاً والامضل ان يوضع في بحرى الهواء ليسهل تغير الماء . على ان كثيرين من العلماء في فن الطب يشكون فيما اذا كانت شدة الجفاف في الهواء تعود ضرر على الصحة

نقاوة الهواء

ومن أهم شروط الهواء الصحي نقاوة . وبما يفسد الهواء الغازات السامة والغاز

واللحان والجرائم الرضية . ويحصل تنوير الساكن بالكمياء بدلاً من النازلة
يحمل أن يقلت الغاز في العرفة ويقسد هواها

وتدخين التبغ في محلات مقفلة مصر حذاء لمدخين وغير المدخين
وأما ضرر المار ضد نيين من مقالة الوفيات في محلات التي يكثر فيها المار مع
الوفيات في المحلات النقية الهواء أن الفرق عظيم بين المحبتين
من لصروري أن يختب راكم إلبار في الساكن وبسبب طرق مخصوصة
للتطهير . والأصل استعمال قطعة من سبيج رطب لأزالة إلبار عن الأثاث بدلاً من
مكنسة الزبث . ومحسن عدم اقتناء الأثاث الذي يجمع غلواً كثيراً
ويجب أن يتعرض الهواء للشمس دائماً فاتها تصفي على كثير من الجرائم التي تطرق
إلى أجسامنا

الطبخ الكهربائي

لقد أصبح محال الكهربية في هذا العصر وأصبح له دخل في معظم دوائر الحياة
الاجتماعية . في كل يوم يأتينا المخترعون بآلات كهربية جديدة لكي تستعمل مكان
الآلات القديمة . على أن دولة الكهربية لم تفتح بعد دائرة الطبخ ولا تزال دوائر التاول
تفصل الطرق القديمة للطبخ مع أن المخترعين وشركات الكهربية قد بذلوا جهودهم في هذا
السبيل وقدموا جميع التسهيلات كجربة الطريقة الجديدة . من ذلك أن بعض شركات
الكهربية الأميركية خدم عمالاً لمدة شهر كل الآلات اللازمة للطبخ بالكهربية فضلاً عن
القوة الكهربية وذلك على سبيل التحرية . وهناك شركات أخرى شرعت تقي محاضرات
في هذا الموضوع مع أحباء التحارب أمام الحاضرين . على أن هذه المحاضرات وإن كانت
مائدة في المدن فله يعتمد القادها في القرى ولذلك رأيت إحدى تلك الشركات أن
تجهز أوتوموبيلاً كبيراً بالقوة الكهربية وآلات الطبخ وكل ما يبرم بقطواف على القرى
ويبان مرأيا الطبخ بالكهربية . فلا غرابة بعد ذلك أن يسمى هذا العصر عصر الكهربية

أن شعور الإنسان بأن ملابسه لطيفة يبعث في قلبه راحة لا يصلها سوى الراحة
الثالثة عن نظافة الضمير

لا شك أن النظافة تأثيراً أدبياً في أخلاق المرء

تاريخ الشهر

الحرب في سنتين

وأما إن يذكر خلاصة الأعمال الحربية في السنتين الأولى للحرب جاعلين حوادث كل ميدان وحدها وهي مقولة عن أوتوق المصادق ، ثم ردف ذلك بترقيم وجداول معبدة تبين موقف الفريقين المتحاربين ، وهي المنع من كل تطبيق عليها
ميدان فرنسا وبلجيكا

٣ أغسطس ١٩١٤ — دخول الألمان في البلجيك

٧ — استيلاء الألمان على لياج

٢٣ - ٢٥ أغسطس — قهر الفرنسيين ضد معركة شرلروا والانكسار بعد

معركة مولس

٦ - ١٠ سبتمبر — كسر الألمان على الملان

١٤ - ٢٨ — وقف الألمان على خط الإين

٩ أكتوبر — استيلاء الألمان على اغرس

١٠ - ١٤ مارس ١٩١٥ — هجوم الألمان في بوف شابل

٢٢ أبريل - ٩ مايو — هجوم الألمان على أيرس

٩ - ١٤ مايو — هجوم الفرنسيين والانكسار في ارتوا

٢٥ - ٢٧ سبتمبر — هجوم الألمان في لوس والفرنسيين في شامبا

٢١ فبراير ١٩١٦ — ابتداء الهجوم على فردان

١ يوليو — ابتداء الهجوم الانكليزي الفرنسي على السوم

البلدان الروسية

٢٦ - ٣١ أغسطس ١٩١٤ — قهر الروس ضد معركة تاتيرج في روسيا

الشرقية وكانوا قد تقدموا فيها

١ مايو ١٩١٥ — رجوع الروس عن هر دوناتسك في غاليسيا وكانوا قد تقدموا فيها

٥ أغسطس — استيلاء الألمان على وارسو عاصمة بولونيا
١٦ — ١٩ سبتمبر — استيلاء الألمان على بيسك وبيلنا وهو آخر قديم الألمان

في روسيا

١ يوليو ١٩١٦ — انتهاء الهجوم الروسي
١٧ يوليو — استيلاء الروس على شريوفت عاصمة بوكوفينا
الميدان الأبطال
٢٣ مايو ١٩١٥ — إعلان إيطاليا الحرب على النمسا
١٥ مايو ١٩١٦ — هجوم النمساويين في راتينو
٢٠ يوليو ١٩١٦ — هجوم الأبطالين وهزم النمساويين في راتينو
الميدان البقائي

٢٣ أغسطس ١٩١٤ — صد السرب للهجوم النمساوي الأول
١٠ ديسمبر — صد السرب للهجوم النمساوي الثاني
٢٠ سبتمبر ١٩١٥ — حشد البطار جيوشهم
٢٣ سبتمبر — حشد اليونان جيوشهم
٥ أكتوبر ١٩١٥ — زول الأتراك والفرنسيين في سلايك
٨ أكتوبر — استيلاء النمساويين على بلنراد
٥ نوفمبر — استيلاء البلغارين على نيش
٣٠ نوفمبر — اكتمال سحب سربها
١٤ يناير ١٩١٦ — دخول النمساويين ستامبه عاصمة الجبل الأسود
حقه همدنيل

١٩ فبراير ١٩١٥ — ضرب الأسطول الأتكليزي للقلاع التركية
١٨ مارس — صد ثلاث مدرعات في همدنيل . رجوع الأسطول
٢٥ أبريل — زول الجنود الأسترالية في غاليلي
٦ أغسطس — زول الجنود الأسترالية في خليج سفلا
١٩ ديسمبر — الجلاء عن غاليلي

ميدان العراق

نوفمبر ١٩١٤ — استيلاء الأتكليز على مصر

٢٢ نوفمبر ١٩١٥ — صد التقدم الانكليزي في كازرون على بعد ١٨ ميلا من هنا

٣ ديسمبر — محاصرة ألمجلة في كوت العمارة

٢٩ أبريل ١٩١٦ — سلم الانكليزي كوت العمارة

فيلدان القوة في

١٥ فبراير ١٩١٦ — استيلاء الروس على ارضروم

١٨ أبريل — استيلاء الروس على طرازون

٢٦ يوليو — استيلاء الروس على ارضشان

البندان الاغريقي

٢٦ أغسطس ١٩١٤ — فتح الانكليزي والعربيين مستعمرة النوع

٩ يوليو ١٩١٥ — فتح اخراي ونا لا فريا الجنوبية الغربية الألمانية

١٨ فبراير ١٩١٦ — فتح الانكليزي والعربيين مستعمرة كامرون

٩ مارس — انتهاء هجوم الحمران سيطر على أفريقيا الشرقية الألمانية

الحرب البحرية

٥ أغسطس ١٩١٤ — اعراق الامبرال ياني ٣ طرادات ألمانية قرب هلمجوند

١ نوفمبر — انتصار الامبرال فون سي الألماني على الامبرال كرايوك الانكليزي

قرب شواطئ شبي

٨ ديسمبر — ملائحة اسطول فون سي ضد الامبرال ستردي قرب حرر

فالكلايد

٢٤ يناير ١٩١٥ — انكسار اسطول المائي قرب دوجر بنك في البحر الشمالي

٢ فبراير — اعلان الامتياز الحصر البحري على ادكلترا

١١ مارس — اعلان انكلترا حصر ألمانيا

٧ مايو ١٩١٥ — غرق الباخرة لورينانيا

٤ مايو ١٩١٦ — قبول ألمانيا الانسحاب بواخر ملا اذار

٣١ مايو — معركة جتند البحرية وهي اعظم معركة بحرية في التاريخ

٥ يونيو — غرق الطراد هشير وعليه اللورد كنشير

حالة لفرجين في آخر الحرب

١ - الساحة

الأراضي التي في حوزة الحلفاء . ٣٩ ٣٣٢ ميل مربع

الأراضي التي في حوزة دول الوسط ١ ٢٤٥ ٠٠٠ ميل مربع

النسبة ١ : ٢٥

٢ - الأهلون

سكان الأراضي التي في حوزة الحلفاء ٨٤٦ ٠٠٠ ٠٠٠ قس

سكان الأراضي التي في حوزة دول الوسط ١٧٧ ٠٠٠ ٠٠٠ قس

النسبة ١ : ٥

٣ - الأراضي التي استول عليها كل دولة خارج حدودها

ما استولت عليه أركترا	٢ ٥١٠ ٠٠٠	ميل مربع فيها	٢٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠ قس
د روسيا	٤١٢ ٠٠٠	د	د ٥٣٥ ٠٠٠ ٠٠٠
د ألمانيا	١٢٧ ٠٠٠	د	د ٢٩ ٠٠٠ ٠٠٠
د فرنسا	١١٢ ٦٠٠	د	د ١٨٠ ٠٠٠ ٠٠٠
د النمسا	٣٩ ٥٠٠	د	د ٣٤ ٠٠٠ ٠٠٠
د بلغاريا	١٧ ٠٠٠	د	د ٢٢٧ ٠٠٠ ٠٠٠

٤ - ما تنطه كل دولة يومياً

أركترا	٦ ٠٠٠ ٠٠٠	حيه	إيطاليا	١٦٠ ٠٠٠ ٠٠٠	د
ألمانيا	٤ ٤٠٠ ٠٠٠	د	تركيا	٣٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	د
فرنسا	٣ ١٠٠ ٠٠٠	د	بلغاريا	٣٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	د
روسيا	٣ ٧٠٠ ٠٠٠	د	البحريك	٣٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	د
النمسا	٢ ٤٠٠ ٠٠٠	د	المجموع	٢١ ٦٠ ٠٠٠ ٠٠٠	حيه

٥ - الدول المتطرفة

الحلفاء : أركترا . فرنسا . روسيا . إيطاليا . اليابان . السلجيك . العرب . الجبل
الاسود . البورتغال (ورومانيا دخلت في لوائل السنة التالية للحرب)
دول الوسط : ألمانيا . النمسا والمجر . بلغاريا . تركيا

٦ - الاجناس المتلاحمة

دخل في هذه الحرب أجناس وأمم مختلفة جداً اليك أهمها . الباسيون . جـ. آريون .
 اثاميون . أرمس . عرب . تمسويون . سنلو . بلجيكويون . بور . اسكندر . بنار . شركس .
 كروانيون . شيك . مصريون . قنديون . فريسيون . حورحيون . المان . عوركا .
 ايتانيون . يابانيون . يهود . اكراد . ليتوانيون . بحر . مهرانا . ملاريون . ملوري .
 حاليون (اهل الخيل الاسود) . منون . فرنس . بولنديون . بورتغاليون . رومانيون .
 روسيون . روثينيون . ساليون . سرب . سيج . سلوفاك . سلووين . تتر . تونكييون .
 ترك الخ . . .

دخول رومانيا الحرب

واعلان ابداء الحرب على المانيا

أمم ما حدث بعد الحوادث المقدمة دخول رومانيا الحرب في جانب الحلفاء باعلامها
 الحرب على النمسا في ٢٧ أغسطس الساعة ٩ مساء . وفي ذلك اليوم أيضاً أرسلت ايضا
 مذكرة الى الحكومة السويسرية تطلب اليها اجاز الحكومة الالمانية انها تمد نفسها في
 حالة حرب معها ابتداء من ٢٨ أغسطس

القتال على الحدود المصرية

اهم الحوادث التي حدثت على حدود مصر في أثناء الصيف معركة دماة الكبرى
 التي قصت على الجيش العثماني المرات في سبأه . وقد دامت هذه المعركة من ٣ - ١٥
 من شهر . وبعد الاراك في البدء خطة الهجوم ولكنهم ما لبثوا ان اضطروا الى التفرار
 والجيش البريطاني بطاردتهم . ثم استؤفت القتال في ثرابلس والنصر حليف الجيش
 البريطاني . وتمت هذه الصربة قاصية على مساعي الاراك في الهجوم على مصر . وقد أرسل
 جلالة ملك الاسكندر وعظمة السلاطان وغيرهما تهنئات الهائي اثر هذا النصر الى الخزال
 السراشيد مري والجيش البريطاني الظاهر

من الطوحيحة والمهندسين الخ. وقد اشترك من هذه القوة في مزا العدة في قتال السافة ثلاث اوط عموم عددها نحو ثلثة آلاف مقاتل. أما حصاره الخمسين فهي :
الاسرى ٣٩٣٠ (ومن ضمنهم ٤٩ ضابطاً و٢٥ اديباً) والذين ١٧٥١ وهم الذين
دفعهم مايديا والخرى ٤١٠٠ تقريباً. وبدخل في هذا العدد القتلى الذين دفعهم
الاعداء افسهم بأيديهم. ومجموع ذلك كله نحو ٩ آلاف مقاتل
أما خسائره فهي :

لغتي ٢٠٢ والخرى ٨٨٧ والمعدودون ٤٩ ومجموع ذلك ١١٣
أما غنائمها فهي :

مدافع من مدافع كروب من طراز ٧٥ مليمتر. وطايرة جليبة مؤلفة من اربعة
مدافع كاملة بكل ملحقاتها. و ٤٠٠ قنبة من قابل المدافع الكبيرة. و ثلثة مدافع سريعة
للانبة كاملة. و ٣٢ ماسورة للمدافع المدكورة و ٣٠ صندوقاً من الخلد للقتال الكبيرة.
وسبعة تروس كبيرة واثان صغيران فضلاً عن صحن ذخائر اخرى للمدافع المدكورة.
و ٢٣٠٠ بندقية. و ١٠٠٠٠٠ قنبة صغيرة. و ٢٥٠ قاعدة للطايرات الجليبة التي تحمل
غوى ظهور القواب. و ٩٠ قاعدة اخرى. و كبوات كبيرة من الذخائر كالكاس الرمل.
وبرايل المياه. وملابس واسلحة. وسهام نارية. وملفات من الارلاك الشائكة.
واحواض للبناء مستطيلة. وثقالات ومماول ومجارف وسيوف الخيالة الراكبة وغير
ذلك. وطايرة من طراز الاريلان وثلاثة احواض تروول. و ١٠٠ بطل وحصان.
و ٥٠٠ رجل

وقد نخلى العدو من مستعدين كاملين من مستشفيات ايدان. واحرق كبوات
كيرة من الذخائر في مزا العدة ثلثا افسهمها وقمع في ايدان. اه

وقد حدث فضلاً عما تقدم مناوشات صغيرة في جهات مختلفة
وما يحدد ذكره أيضاً المقام المزايدي الذي أصبح للطايرات. فقد قامت الطايرات
البريطانية بمحركات جليبة للحيث وقاتلت طبايرات الاعداء غير مرة واثقت القتال على
مسكراتهم ولا سيما انتقاماً من البارة الحوية التي قام بها العدو على بورسيد وقتل
فيها ١٠ أشخاص وجرح ٣٩

استقلال الحجاز

بوالي جنود الشربح الاغبياء على الحصون والمدن التي كانت في قبضة الاراك . وقد فتحت طريق الحج هذا العام على ان يكون قاصراً على مكة . وقد تشرت الحكومة البريطانية في لندن بياناً عن موقفها ازاء الشربح والدولة العثمانية كان له احسن وقع في نفوس . وليك هذا البيان الخطير مرحلاً في عم التصوغات المصري بتاريخ ٢٨ يوبو سنة ١٩١٦

بيان الحكومة لانسكيبية

منذ سجن والعرب المذبذبون سوء الحكم التركي ينظرون اليوم الذي يتمكون فيه من استرجاع حريتهم الساقية . وقد قاموا في الماضي ثورات عديدة ضد الاستبداد التركي في البلاد العربية

وقد أدى سوء تصرف الحكومة الحالية في الاستمة وحصولها التام السلطة الا لان الى دخول تركيا مصطرة في حرب متويزة اوصلت الاحوال بها الى حد اليأس . ورأى شريف مكة وعيره من الرعلة في البلاد العربية ان الاوان قد آن لحلع التير التركي عن أعاقهم والمقاتلة باستقلالهم

وكانت بريطانيا العظمى تطلق دافعاً على العرب في أمانهم ولكن صداقتها التقليدية لتركيا اسطرها في الماضي الى العناء على الحيايد . أما الآن وقد اصمت تركيا الى صف الدول الوسطى ضد أصبحت بريطانيا العظمى حرة في اظهار عطفها على أولئك العرب الذين انخرطوا في جانب الحقاء ضد العدو المشترك

على ان بريطانيا العظمى ستبقى محافظة على سياستها الثابتة في الاعتماد عن أية مداخل في الشؤون الدينية وعلى بذل جهودها في خاء الاماكن المقدسة أمينة من كل طارئ خارجي

ومن التفت التي لا قبل التير والتبديل في سياسة بريطانيا العظمى هو ان تبقى هذه الاماكن المقدسة في ايدي حكومة اسلامية مستقلة

ولا يخفى ان احوال الحرب الحاضرة تفتي العقبات الكثيرة والاضطراب في سبيل الراغبين في القيام بفرضة الحج ولكن العمل الذي قام به شريف مكة يجعل الامل كبيراً

في اتخاذ التدابير اللازمة التي تمكن الحجاج في المستقبل من زيارة الأراضي المقدسة
بسلام وأطمئنان

بيان شريف مكة

وقد نشر أيضاً سيادة شريف مكة ياناً إلى العالم الإسلامي اجمع يبين فيه الاسباب
التي دعت الى مهادنة الحكومة التركية . هذا هو محرفه
بسم الله الرحمن الرحيم

هذه شورتنا اياه الى حواشي المسلمين

وما اقتبح بينا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

كل من له الخلق بالخلق يعلم ان امراء مكة المكرمة هم أول من اعترف بالدولة العلية
من حكام المسلمين وامرائهم وعة منهم في جمع كلة المسلمين ونحكيهم لمرى حاضتهم لتمسك
سلاطيتهم من (آل عثمان) اعظام طب تراهم ، وحصل دار اخلاصناهم ، بالعدل بكتاف
الله وسة رسوله صلوات الله عليه ، وتهديبهم في اهدد أحكامها وتمسك تلك العاية السامية
الرفيعة ماراى الامراء المشار اليهم بمحضنون عليها حتى امي حدث بالمر على العرب
بذاتي في سنة ١٣٧٧ لغت حصار (ايها) محاصلة على شرف الدولة ، وفي السنة التي
فلها حرت عين هذه الحركة تحت قيادة أحد اناني الى غير ذلك مما هو في هذا المعنى
كا هو مشهود ومهود . الى ان نشأت في الدولة حمية الاتحاد وتوصلت الى القبس على
ادارتها وكافة شؤونها فكانت تايجه انتفاصها من الممالك ما قوس عطفتها مما عرفه أراد
العالم وخصوصاً مخصوصهم بها عمرات الحروب الحاصرة وايضاهاهم ايها اليوم في موقف
المملكة التي لا تحتاج الى بيان

كل هذا لمحمس غايات معلومة تألى احساساتنا البعث فيها ونسندعي تفتقر قلوب
مسلمي المعمورة امي وحرناً على دولة الاسلام ونعريق ما بقي من سكان ممالكها مسلمهم
وذمهم فريق منهم بالصلب واتواع الاعيان وفريق بالخلات عن وطنه على الصورة
المهودة والحالة المشهودة علاوة على ما اصبوا به في اموالهم وآههم من آفات الحروب
ولا سيما هذه الاخيرة التي كان للارض المقدسة بها النصب الاعظم كما يعلم بالاجال من
اصطرار الكثيرين حتى اماء الدرجة الثانية من الاهالي الى بيع ابواب دورهم ودواليها
واخشاب سفنها بد يميم طبع ما يملكون وذلك فحصل على سدائهم . كل هذا وكان

حماية الأنعام لم تره كافية لمرصها كما يظهر من مجاوزها واقترانها على إخلال الرابطة
الوحيدة بين السلطة السنية والشريعة وجميع مسلمي الصورة الأديني المتمسك بالكتاب
والسنة فقد وضعت إحدى محققها الموسومة (بالاحكام) الصادرة في دار السلطة السنية
صيرة خطوات الله عليه وسلامه بشر السيرة (سأل الله العافية) وهذا يرى ومسح
وزير الشؤون الأعظم وشيخ الإسلام وسائر علماءها ووزرائها وأعيان رجالها وشفتت هذه
أخره بالله قوله تعالى « نذكر من حظ الأنبياء » مساوت بينهما في أبحاث. وعززها
بالطامة الكبرى وهي هدم أحد أركان الإسلام الخمس وهو صوم رمضان إذ أمرت الخلد
المقصية بأدب المودة أو مكة المكرمة أو التام مثلا بالأهمل في رمضان لمساواة بينهم
وبين الحدود الذين يأتون في حدود الروس ولعلنا لهذا المصير الحارصة صراحة قوله
تعالى « من كان منك مريضا أو على سفر » التي سب ذلك مما يحسن مبادئ الإسلام من
الافتقار على المسكرات المملوءة أحكام منكم من « ندين بالضرورة عدالت ضربت على
يدي شوكة السلطان الأعظم وسسه حتى حق الاقتدار على أصحاب رئيس كتاب (مايق)
سلطته الشريعة أو رئيس حاشية المحلة السنية فضلا عن سائر في أمور المسلمين ومصالح
البلاد والمدد وما في هذا من أسماهم لشروط الخلافة التي يطالب بها المسلمون . فوجوب
الرأفة منهم والحفاة هذه بما لا مشاحة فيه ومع هذا ما دللنا على صحة هذه الحجة مرة
وحددا من نسبة التفرقة وبواعث الاختلاف حتى ظهر إخفاء وانكشف الغطاء
وأنتصر أن الدولة أصبحت في يد أتور باشا وحمل باشا ومنعت ملك يحكمون فيها مما
يشاؤون ويحكمون بها ما يريدون واسطد دليل على صحة هذا الأمر الذي ورد أخيرا
لقاضي محكمة مكة الشريعة بأن لا يحكم إلا ما كانه الذي تجرت في محكمة وبين يديه ولا
يلتفت إلى الشهادات التي يكتبها المملعون بما بينهم غير ما يلي عا في آية النقرة هذا كله من
جهة ومن جهة أخرى صلهم في آية واحد أكثر من عطية أفضل المسلمين وكبراء
نوامع العرب من قبل أو من بعد (كالامير عمر الخازمي والامير عارف الشهابي وشيخ
ملك المؤيد وشكري بك العسلي وعبد الوهاب وويق بك الساطع وعبد الحميد الزهراوي
وعبد النبي لم يسي) ولا ريب أنه صعب حتى على ذوي القلوب الفاسية أروافا أهمل
الطعنات الكثيرة في أن واحد ولو كانت من بهائم الأمام . وهب أناسا اتهمناهم عددا
وانحلتناهم مسوعة في قل هؤلاء الأفاضل في المسوعة كني ثلاثتهم الثالثة البريئة من كل ديب
وبها من الأطفاف والشيوع ورمات الخدود من تغفل لهم القلوب ونذهب الأنف

حسرات عليهم ولادائهم انواع العذاب فوق ما قد عود من به المصيبة قاتل عبيد
الذي حارب هذه منازلهم واقعة ساني هون « لا ترورارة ورد اخرى » واداءت
لهذه مسوعاً أيضاً الذي يسوع لهم مصادرة ملائكة وأموالهم في ياور اليها ويمشون
بها حدان قصوا على عزهم وسلوا من أيديهم آسب عزم. واداءت على هذا كله نصاً
وقفاً رعا كان لهم مسوع مسوع لهم فكيف يمكن ان يتحل مسوعاً عزمهم على قتل الامير
الابر والمجاهد التي الزاهد مولانا الشريف عبد العادر الخايري الحسي واهله وشعبه
هذا من مآبده من الاعمال اتيابه محضاً تاركين الحكم به العالم الانساني
هوماً والعلم الاسلامي خصوصاً. وحسب رعداً على ما يمكن صدورهم للدين الاسلامي
والعرب وديهم البيت العتيق الذي اتفقته امة الاحدية بآياتها السبحانية في قوله تعالى
« ولهم بيتي طائفتين » وهو قلة المسلمين وكثرة الموحدين يقتلن من قابل مداهم
التي بحسن حياداته قيام البلاد بالاطمان باستقلالها وقت احداه فوق الحجر الاسود
عزو دراع وصف واندية تمدعه بحدار ثلاثة أذرع التبت بلرها أثار بيت حتى
هرع الألوف من المسلمين لاحياء لهيه بالصحيح والشعب واصطروا الى فتح لم البيت
والصمود الى سلطه لتكن من انشاء القوس وما انتهى أمرهم بهذا حتى عرروا الاثني
بثانة في مقام اراهم عناء ما وقع منها في قبة المسجد الذي أخذوه هدفهم الوحيد في قلب
مقدوقاهم الفصيل والرماس وما رالوا يملكون الثلاثة والارسة في حبس المسجد كل يوم
حتى تمذرو على العباد القرب من البيت وفي هذا من الاستحفاف والارذواء والبيت وتخليه
وحرمة ما ترك المول والحكم فيه أيضاً لموم المسلمين في مشارق الارض ومعارها
(م) برك الحكم في هذا الاستحفاف والارذواء للعالم الاسلامي وانكنا لا ترق كذا
الديني والعمومي القوية في أيدي الاتحاديين وقد يسر اقة تبارك وتعالى للبلاد بهضتها كما وفيها
بجوله وقوته لاجد استقلالها وتكليل مساعيا بالقور والنجاح حدان صرت على أيدي
موطني الاتحاديين بينا ورجال حمايتهم قاسمت خلا واقصت عن البلاد التي لمزل
تق تحت سلطنة المسلمين من الاتحاديين اصحالا ناماً مطلقاً بكل معاني الاستقلال الذي
لا تشوبه شائبة مداحة احية ولا محكم خارجي ختلة غيبه ومادته صرة دين الاسلام
والسعي لاعلاء شأن المسلمين قائمة في كل اعطاط على اساس احكام الشرع الشرع الذي
لا يكون له مرجع سواء ولا مستند غيره في جميع الاحكام واصول. معناه وعروعه مع
استمدادها فلهون كل ما يطق على اصول الدين وعلام شعاره من انواع قنول لترفي

الحديث وأسس النهضة الصحيحة ماذلة كل ما في الجهد والخدمة لأعمار العلم وتسيمة من الناس على اختلاف الطبقات وعلى حسب الحاجة والاستعداد
هذا ما قد فن به لاداء الواجب الديني علينا راجين من احواس المسلمين في مشارق الارض ومعارها أن يؤدوا كدكث ما روه واجدا لنا عليهم من احكام رواط الاط الاسلامي راجين اكف الصراعة لرب الارباب ومتوسلين برسول الملك الوهاب .
يتولانا بالتوفيق وبعدا هداية الى ما به حبر الاسلام والمسلمين والاعتماد على الله العلي الكبير وهو حبيب ونعم النصير
شرف مكة وأمرها
الحبيب بن علي
في ٢٥ ثمار سنة ١٣٢٤

معرض الصناعات المصرية

في ٥ أغسطس الماضي احتفل بفتح معرض صناعات المصرية بالاسكندرية فاعظمة السلطان وحضرات الامراء وتوزراء والاعيان . وقد قسم المعرض الى أقسام مختلفة تحوي انواع المصنوعات . وقد استشر الجميع بها المعرض وبخاصة

الجميع المصري

من نتائج استقلال البحار ان الملح اصبح ممكنا في هذا العام . الا انه قاصر على مكة . وقد قل الحمل المصري صاح ٢٢ سبتمبر من ميدان الحصوة بالمانية الى السويس بطار خاص . وقد اقنعت ارادة عظمة استلطان ان يبيع على بفقته ١٩ عا وطلبا بجمع من الدرحة الاولى وضمهم من ثمانية و١٤ شخص آحين من الاهلي

اعانة مكويي الخجاعة في سوريا

لما ننت اجبر الخجاعة في سوريا اهتم السوريون في جميع الاعحاء على اختلاف ملهم ونحلهم في اعانة احوالهم لبائسين قدلت القحاح في المدن الكبرى في مصر والمهاجر الاميركية وغيرها وما كتبت نجت في وسائل ايصال الدراهم والمعونة الى تلك البلد المتكودة الخط الى ان حلت البشرية أخيراً بان الطريق قد فتحت للعموم من بعد الشعمة والاحسان يرسلوا النول الى سوريا . وقد تم ذلك اثر اساعي التي بدلتها الخجاعة

المصرية مع الدولة الأميركية الرحيمة

فحينئذ بحثت هم السوريين في البلاد ثانية ففلا من اهربة ليجوا يد اماعدة
لهذا العمل الاساسي وحسنا محرمات على ذلك ان يتصور كل ما ان ما حل ماوذلك
المساكين قد حل به وليامهم عما يجب ان يعدلوه لو كان مكانهم

وفاة السلطنة والدة عمارة السنين

في صباح الثلاثاء ١٥ أغسطس الماضي لت مذاء رهاوية المصالح والطبر والاحسان
حضرة صاحبة العظمة والدة مولانا السلطان في قصر الممورة صواحي الاسكندرية
فلم يكذب ينشر الخبر في القلعة حتى عم الخبر والاسي جميع القلوب . وقد قففت جثتها
الكريمة الى مصر في اليوم التالي ونشيت من المعنة سعة اراحة بعد لعبر بمشهد
رسمي حافل . وقد صلى على الخنة في مسجد الرطاعي ثم حملت الى مدفن اليت السطاني .
أطال الله حياة السلطان وعنه بحسن رعاها

دانيال بلس

الرئيس الاول للمدرسة السككية السوربة

توفي في ٢٨ يوليو الماضي الدكتور دانيال بلس الرئيس الاول للمدرسة السككية
مكنا لهذا الخبر وقع سبي في قلوب تلاميذ تلك السككية المنتشرين في جميع انحاء العالم
ولا سيما ان سنة وفاته وافقت سنة اليويل الخمسيني لانشاء السككية (١٨٩٦) وقد كان
حرموها في كل الاقطار يرقون تلك الفريسة للاحتفال بها اليويل احتفالا شائعا
يليق بمعد كان مبث العلم والادب والاحلاق الزاوية والمادى السامية في الشرق كله
ولد الدكتور بلس في ١٧ أغسطس سنة ١٨٣٢ ولم تقع له احواله المالية ان يتاني
المبوم العالي وهو فني فاشتغل مدة الى ان تمكن من دخول جامعة امهرست صهي بها
أربع سنوات وتركها وهو في التاسعة والعشرين من عمره . ثم درس اللاهوت ثلاث
سنوات أخرى اقترن بعدها بزوجه القاضية التي كان لها اعظم تأثير في حياته
وفي سنة ١٨٥٥ قصد بيروت في سفينة شراعية فوصل في اسام التالي واقام في عيه

وسوق الغرب يتعلم العربية ويعلم ويشتر رأى اللاد في حاجة الى كلية علمية تعهد لاطلبة تلقى العلوم العلمية كالطب وغيره فخطب زملاءه ابشروا بذلك . فاكروا اقتراحه لكثرة ما يقتضيه من المال . لكنه اقمهم فاندبوه طمع المال فناد الى اميركا بخطب وعمره فامرسيه فالتب هناك مجلس لادارة الشؤون المالية يعرف بدائرة الامناء . وعدد الدكتور بس الى سوريا بشرة العمل وتالفت لتلك لجنة تحت رئاسته اقدم اعضائها المرحومين الدكتور فاضل و الدكتور ورتيات . وما زال هو رئيساً للمدرسة حتى اقصته الشيعة خلفه عليها محله الدكتور هورد بس رئيسها الحالي سنة ١٩٠٢

تحت المدرسة الكلية السورية ابوابها في اكنور سنة ١٨٩٦ وعدد تلاميذها ١٩ فبدا بس لهم منزل ياوون ايد . وكان المرحوم طرس البستاني قد انشا المدرسة الوطنية فاتفقت دائرة الامناء معه على ان يخصص قسماً من مدرسته لتلاميذ الكلية ومعلميها وان يتولى هو مياطرة هذه المدرسة مع مدرسته . ومدة الاتفاق ثلاث سنوات . ولم يتخرج من التلاميذ السنة عشر المشار اليهم الاحقة اتوا دروسهم لعمية سنة ١٨٧٠ وثلاثة تخرجوا في الطب سنة ١٨٧١ (١)

ويؤخذ من معكرات نشرها الدكتور دايدان بس في مجلة الكلية بصفتها ما نشوء هذه المدرسة اهم قصوا السنين الاولين في اربع عريف ثم توسعوا قليلا في بنه آخر حتى احدثوا في تشييد المدرسة الكلية الحالية واتوا منها الدائرين العلمية واسط واستقلوا اليها سنة ١٨٧٣ وفي هذه المفكرات تفصيلات عممة لما قاسوه في سبيل اتياع الارض واقامة اساتذة ومعاملة التلاميذ وتدير شؤونهم . وعمدة المدرسة يومئذ مؤلفة من هؤلاء الثلاثة . بس وفاديت ورتيات . ثم اصطف اليهم الدكتور بوس وغيره

كان الدكتور بس شديد العناية بتدبير شؤون المدرسة وتربية اخلاق التلاميذ . كبر ما يعضي اقبل سحرأ في تعصب تليذ اشته في سيرته حتى يتحقق امره . وربما تعبه سرأ الى اماكن اللهو ليراه رأي العين فلا يظله ادا حكم سطرده . ويتناقل التلاميذ وقائع عديدة من هذا النوع رويها عن ذلك الشيخ الصبور تدل على سهره ونشاطه وتغايه في سبيل ترقية التلاميذ

(١) كان عدد تلاميذ الكلية قبل الحرب نحو الالف وقد نال شهادتها اكثر من ٢٥٠٠ شاب وعدد اسبنتها ٢٤ بناء كبيراً في ساحة واسعة كانها يد قائم بنه . وفيها ثمانى دوائر لتعليم وسبعة معارض صلاهن المختبرات والمستشفيات



الدكتور دايدل باس وفريه

هذه احدث صورة للدكتور باس الرئيس الاول للمدرسة الكلية الذي توفي أخيراً
في بيروت . وكانت زوجته قد توفيت قبله قبل

وفاة عالمين : منشيكوف ورمسي

توفي هذان العالمان في عطلة الحلال وبعد موتها خسارة كبيرة للعلوم الطبيعية . والبث حياة كل منهما باحتصار مع ذكر أعمالهما

الباس منشيكوف

ولد الباس منشيكوف في مدينة خاركوف في روسيا سنة ١٨٤٥ وتلقى علومه في روسيا أولاً ثم في ألمانيا . وما بلغ الخامسة والعشرين عين استاذاً لعلم الحيوان في جامعة أودسا وله آثار تذكر في هذا العلم ولا سيما فيما يخص الحيوانات المنحطة . ثم انصرف الى درس كريات الدم وعلى الاخص الكريات البيضاء ودعته رغبته في البحث الى معاديرة أودسا الى درس . فكثرت مع مستور ومالت ان يشن ان هذه الكريات التي تنتج البكتريا ونهصها . وخصوصاً ذوات النواة الواحدة . فدر حياً سباه سينار فأنذته قد المواد السامة . وقد استخرج من ذوات النواة الواحدة مادة حموية أطلق عليها اسم ماكروستير تولد في الكريات البيضاء ثم تخرج بالمثل فكبه صفات محصورة نبيه مثل تلك الكريات

وله فضلاً عما تقدم مباحث علمية أخرى . وقد كان آخر ما رجه له عناته البحث في الشبخوخة واساسها . في تأثير السموم التي تولد في الامعاء الغليظة في الجسم وأنت ان تلك السموم ماتشارها في الدم نسب تصلب الشرايين . ووجد ان اصل دواء ملائمة تأثيرها تباطي البين الرابع

وطل منشيكوف في فرنسا منذ سنة ١٨٨٧ وقد كان نائب مدير معهد باستور الشهير وعصوا في اكااديمية العلوم وقد حاز جوائز والقباب شرف مختلفة

السير وليم رمسي

ولد وليم رمسي في مدينة غلاسكو بانكلترا سنة ١٨٥٢ من أسرة اشتهرت بميلها الى الكيمياء هو سادس فرد من تلك الأسرة انصرف الى المناح الكيماوية . وها هو ابنة اليوم يتم تقليد تلك الأسرة . وقد تلقى علومه في غلاسكو أولاً ثم في ألمانيا . وبعد رجوعه الى انكلترا عين مساعداً لاستاذ الكيمياء في غلاسكو ثم استاذاً في بريستول وعين أخيراً استاذاً للكيمياء الصموية في جامعة لندن وتوفي في هذا المنصب ٢٦ سنة الى سنة ١٩١٣ اذ عانده لوالائه بحتة

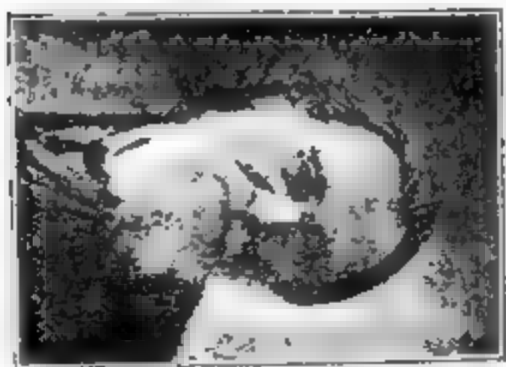
المجلد ١ سنة ٢٥

عدد ٢٩



نجي مولاوي

مساعد وزير الخارجية السورية



نجي مولاوي

الأمين العام للأمم المتحدة

وهو مشهور على الأخص باستكشافه عارات في الهواء لم تكن معروفة من قبل .
 فقد كان العلوم ان الهواء مؤلف من أكسجين وبيروجين وان به كمية قليلة من
 الحامض الكربوني ونحو الماء . فوجد السير ولم رسمي (وجمه أو عبادة غيره من
 العلماء) عارات أخرى غير معروفة . كان أول ما استكشفه من الأرواح ثم الهليوم ثم
 النيتروجين والكربون والسكرتون وهي موحودة بكميات بسيطة جداً في الهواء
 ثم انصرف بعد ذلك إلى دوس الأرواح وخواصه وقام بخارب كثيرة في هذا الباب
 يؤخذ منها ان المادة قابلة للأعمال وان العنصر قد يحول إلى عنصر آخر وهي
 آراء جديدة يخالف آراء الكيميائيين المشهورين . على أن تحويل العناصر يعتبر بعد إلى
 الآلات حتى ان السير ولم نفسه اعترف ان هذه الحقيقة لم تقدر بعد وانه ينبغي إجراء
 محارب كثيرة لاستيعاب هذا البحث

وله أيضاً مساهمة أخرى في الطبيعيات والكيمياء . وآخر ما نشر اسمه في أثناء هذه
 الحرب حركته على الحكومة الألمانية حتى حد لهطل من المهرجات وقد منح أجراً
 في معاه

لي يوان هنج

رئيس الصين الحدم

توفي يوان شي كاي رئيس الجمهورية الصينية في ٦ يونيو الماضي خلفه لي يوان هنج
 الذي كان نائب الرئيس من دون أن يلقى مقاومة ما . وقد كان أحد زعماء الثورة الصينية
 التي أسقطت الاسرة الملكية سنة ١٩١١

ولد الرئيس لي يوان هنج سنة ١٨٦٤ ودخل ملك البحرية فصح في أحد الطرادات
 وحضر الحرب الصينية اليابانية . ثم ذهب إلى اليابان لتوسيع في العلوم الحربية . ثم
 رجع عين في الجيش وأحد برقي مراته إلى ان عين قائداً عاماً للجيوش الصينية سنة ١٩١٥
 وهو الذي دبر ملورات الجيش في تلك السنة فاطهر فيها راحة عطية

مخالب المحلقات

المشرات التي تصنع ورقاً

قد انتشرت ارمسة الورق تشاراً هائلاً في العالم الانساني . اما العالم الحيواني فلم يصنع شي . من تلك الازمة اذ ان صناعة الورق فيها لا تتأثر من الاحوال الاقتصادية وانما تقف على همة صانعيها وشاطهم . وفي مقدمة اولئك الزبابير فان هذه الحيوانات ماهرة في تلك الصناعة وهي تقضي جزءاً كبيراً من حياتها تصنع فيه ورقاً

وطريقة عملها بها تحول الخشب بواسطة ناشرها الى مسحوق تمزجه بلعابها فيصبح عجياً ثم تصعبه ورقاً يختلف في درجه غلاته وحواسه بين الكلاتون (او المقوى) والورق اسفاف واورق العدي . وهذا الورق يستعمل لصنع اوكار الزبابير التي تعلق على الاشجار او الجدران او عبر ذلك

ولزبابير انواع كثيرة لكل منها طريقة مخصوصة لصنع الورق . فبعضها تلتقط الخشب الذي دخل في دور الاحتلال ليسهل سحقه . والبعض الآخر يلتقط الاعشاب اليابسة او القشور او عبر ذلك

والرغم من الشبه الظاهري بين عيش الزبابير التي نحن مصدها وعيش النحل فكل الفرق بين النوعين كبير من حيث المواد المستعملة . فانورق الذي تصنعه الزبابير غير الشمع الذي يصنعه النحل . رد على ذلك ان عيش الزبابير تصنعه الانثى وحدها في الجـ . حتى تلبدها بها ويلتصق هؤلاء كل نموتهم فتدعي العش ويتولى الصغار مهام البيت ويأخذوا في توسيع "عش الاصلي" ويحور ذلك

على ان صناعة الورق ليست محصورة في الزبابير فهناك انواع من النمل وغيره يبرع فيها أيضاً

أقدم كائن حي في العالم

إن أقدم كائن حي في العالم شجرة في ميرة اسمها شجرة البنتول شرمين ه وهي
أحدى شجار حديقة كيكيموريا فقد كان عمر هذه الشجرة ٢٠٠٠ سنة حين ولد
المسيح وكانت وقت حروب طروادة وخروج المصريين من مصر تبلغ ٢٠ أو ٣٠
قديماً . وقد استكشمت هذه لشجرة سنة ١٨٧٩ استكشفتها جيمس وليرن وهو
بصطاد وبهاها باسم الجبرال وليرن شرمين البيركي
ويبلغ طول هذه الشجرة ٧٨٠ قدماً تقريباً ومحيطها الاسفل ١٠٢ قدم وأعرض
مكان من جذعها قطره ٣٦ ١/٢ قدماً

امراة ذات لحية

يرى القارىء في الصورة امرأة ذات لحية وشوارب نامية نمواً تاماً واسم صاحبة
الصورة مدام دوليه (Dolih) وهي متروحة وقطر مدينة ثابون في الفوج

﴿علاء الاسعار في المانيا﴾ حصلت احدى الحملات على قائمة باسعار المأكولات
في المانيا في شهر مايو الماضي . وقابلها باسعار شهر مايو سنة ١٩١٥ ومايو سنة ١٩١٤ .
واليك ما وجدته مقدراً بالبتج وهو جزء من المئة من المارك (أي نصف مبلغه تقريباً)

مايو ١٩١٤	مايو ١٩١٥	مايو ١٩١٦	
٣٠ قنتج	٧٥ قنتج	٦٥ قنتج	الطماطس (١٠ ليرات)
١١٢	١٢٠	٢٨٠	البحوم المحفوظة
١٢٠	١٤٠	٢٤٠	الخبز
١٤٠	١٨٨	٢٨٠	زيت الاكل
١٢٠	٢٦٠	٥٥٠	كاكاو
٢١	٢٤	٣٠	سكر

المجلد ١ - سنة ٢٥

العدد ٢٢



مدام دوله (Detail)
في كازين بيجو ج بولينا



زنود يفتح وردا

أخبار علمية وصناعية

﴿آلة مفكرة ومؤلفة﴾ دكا فاساد في الملال خزانة مفكرة . ولكن الآلة التي عن يدها تختلف عن تلك اختلافاً كبيراً في تركيبها وعرضها ولعل الاسم الذي أطلقه عليها صاحبها أوسع من وظيفتها الحقيقية . والاحد ان تسمى الآلة المساعدة على التفكير والتأليف . فان غيتها ان تنه اذهان مؤلفي الروايات ومديري الملاعب وتقدم لهم هياكل قصص وروايات فكتكة أو التخييل أو السبهاوعراف . ولا يخفى ان تأليف الروايات اصبح فناً واسماً نظراً لتهاات الجماهير على السبهاوعراف في السنين الاخيرة وعجترع هذه الآلة هو المستر ارنور ملاشكر الامبركان من جامعة هارفرد . وقد أتت التحاور التي احراها جامع مرمية جداً والمؤمل ان يسمي اسمها هذه الآلة

وبرى القارئ في الصورة المنشورة عذاب هذا شكل تلك الآلة . فهي عبارة عن صندوق له ست بوابد وباحل كل نافذة ملف عليه قائمة كلمات متتابعة فانما ادير الملف ظهرت في النافذة الكلمة تلو الاخرى . ومجموع الكلمات المستعملة ١٢٠٠ كلمة ويقول المخترع انها كافية لتأدية أهم المعاني التي يحتاج اليها مؤلف الروايات . ولا يظن القارئ ان هذه الكلمات موضوعة لا ترتب بل ان كل قائمة تحوي فئة خاصة من الكلمات المتشابهة أو المتشابهة بحيث انك اذا نظرت الى الكلمات انتت الظاهرة في التوافد ترى خلاصة موقف أو منظر يمكن تعريفه بتطويل

وقد اشار البعض ان نستعمل هذه الآلة في الصحافة في اوقات السكون السياسي والادبي اد يبحار الكتاب في أمر ما يملأون به صفحاتهم . وهي نصيحة حكيمة بالاعتبار قدما الى صحافينا في هذا القطر

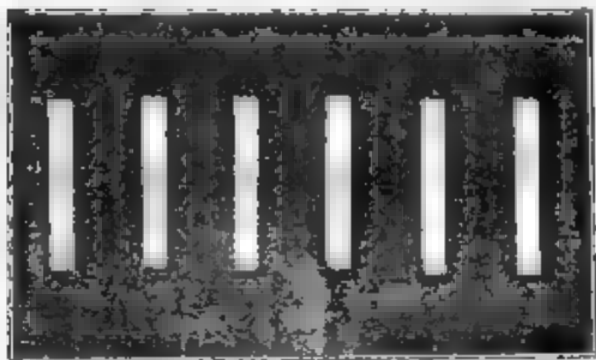
﴿قطار معلق فوق هوة باعرا﴾ ليس هذا اول قطار من نوعه ولكنه اكبر ما صنع منه . فان اطول الخطوط الهوائية قبلا لم يكن يتجاوز طولها ٣٠٠ متر (في مصيف سان سباستين اسبانيا ووترهرن سويسرا) أما هذا الخط فانه يبلغ ٥٤٠ متر ويمتد فوق المسكان المعروف لمع هوة باعرا وهو مكان من التهم فيه انخفاض متر عن سطحه انمادي وهذا الانخفاض ناتى عن حركة الماء الروسبة عند هبوطه من الشلالات التي

٢٠٢١ م ١٠

١٢



المنارة
على حافة البحر



المنارة

تبعد عن ذلك المكان ثلاث كيلومترات

ومضى هذا الخط مهدس إسباني اسمه الميوس نورس كوفيدو بل ان المشروع كله قائم برأس مالك إسباني . وقد لاقى استحساناً صولت ادارة كثيرة اد لا يخفى ان ذلك للمكان على حدود كندا والولايات المتحدة ، والريب ان طر في هذا الخط في ارض كندا الا ان قسماً منه يمر فوق ادرس الاميريكية على مساه ٢٥ متراً بدلاً ليكون ا حدود العاصمة واقعة في الهر . وقد استدعى ذلك طلب التصريح أولاً من الحكومة الكندية ثم من حكومة ولاية ميجوريك ثم من حكومة الولايات المتحدة كلها . وقد بلغت النفقات كلها ١٢٠٠٠ جنيه . أما اساس هذا الخط علماً فهو كما يلي .

في أحد الطرفين وقتت الاسلاك وعددها ستة في سائر متعين من الحراسة ووزنه ٧٠٠٠ طن . أما في الطرف الآخر فقد زكت الاسلاك حرة أي انها لم توثق الى سائر فامت وانما زكت تدور على محلات وقد وضع في طرف كل سلك منها ثقل ١٠٠٠٠ كيلوغرام . وقائمة ذلك ان الثقل الذي تحمله الاسلاك يظل واحداً مهما كان من امر المرة التي تمر عليها فتها من زاد وزنها ارتفعت الأقال قليلاً وعاد الى طبيعته فوق الاسلاك كما كان وقطر الاسلاك سنتيمتران ونصف . أما المرة فوزنها فارغة ٢٥٠٠ كيلوغرام وهي تسع ٢٤ راکاً

﴿ صناعة الاسلحة في امريكا ﴾ لقد بلغ انتاع معامل الاسلحة في امريكا مبلغاً عظيماً جداً بعد ان انتهت الحقاء عليها وفي مقدمة المعامل التي استعادت من الحرب معصلاً ومنفق وديبوت . فان الاول يستخدم ٥٠٠٠٠ عامل منهم ٣٦٠٠٠ يشتغلون في ابناء اشانت حديثاً . وقد اضطرت الشركة بسبب كثرة العمال الذين استحدثتهم ان تنشئ لهم مدينة صغيرة بأوون اليها مع أسرهم . ولكي يأمن هذا المصنع تهجمات المتحريين الى الامال اضطرت الى استخدام ٣٠٠ حارس مقسومين الى ثلاث فرق لدى كل منها عدد من المدافع الرشاشة فضلاً عن اسطول من الطيارات يحول دائماً فوق الامنية

ولم تكن هاتان الشركتان تصنعان اسلحة أو ذخيرة قبل الحرب ولكن حالما نشبت الحرب انصرفت الى هذه الصناعة بحيث أصبحت اليوم تصنعان ١٥٠٠٠ شذقية في اليوم الواحد . وقد تمكنت هذه المصانع بفضل هذه السرعة من توريد مليون شذقية لروسيا في شهر واحد وتمهدت بتوريد ثلاث ملايين اخرى للحلفاء .

اخبار اجتماعية واقتصادية

﴿ لسياحة في مناطق الشمال بعد الحرب ﴾ اطماني احدى عذات على آراء اميركي طاف في شمال فرنسا والحقك عن لسيحة في تلك المهدب بعد الحرب وما يتطل حدوده من نهاات السباح عليها من جميع اطراف الارض فانما قلها لفرانها وقائدها . قال الاميركي . « ليس شدي ادى رب في ان تبار السباح لا اميركيين وغيرهم الى الجهات التي اكتسحها الالمان سيكون مورداً عظيماً للزوة بحيث يستمض أهل تلك المقاطعات في مدة عشر سنوات على اطول تقدر عن كل ما ملهم من الثعرب والعمار . ولو فعلت لذلك الالمان لا اقدموا على ات . خط قال طويل سوف نطل احياناً مقصد المتفرجين على اختلاف مشاربهم واحاسبهم واندي اراءه كان يسي بالالمان حطبا أدركوا عجزهم عن قهر فرنسا في هذه القتال ان يرحموا ان يلادم ويحموا خط النار في اراضهم بحيث تكون نالاً عظيماً للزوة »

قد يكون في هذا القول من العالاة الا ان فكرة الاساية صحيحة لا ريب . بعد أصبح ميدان معركة المارن منذ اليوم مورداً للزوة دعم الصيق المالي ووقوف تبار السباحة الاميركية

وقد انشئت شركة درمية لتمهيد السباح القادمين الى فرنسا بعد الحرب وشرعت تتداول مع من التعامل الاميركية تصح مازل حالة بطابق واحد . وقد قدرت الشركة بمبلغ مليون ريال فبنة تلك المارن النفاة الى سمام في قط مبية بين ساحر الشمال وسويسرا . ولما رعم من ان للشروع لا راب في دوره التحصيري قد اعلنت الشركة انها سوف تفتح بسر مقبول أي حوالي ١٥ مركبة في اليوم

ومن تلج هذه الحرب الانجبار بالتمائم والنظايف من هذه التجارة آخذة بمرأى اليوم في البلاد الاوربية . بل ان اكبر دليل على دواجها ان لبعض شرعوا ينددون القتال والشطاي مدعين انها آتية حصيفة من ساحة القتال

﴿ اكل لحم الكلاب ﴾ ذكرت الصحف حديثاً انه طرقتة اللحوم في النابا قد أدات الحكومة ان تفتح محلاز للكلاب . على ان لحم الكلاب وان لم يسج اكله

رسيّاً الاحديتاً ضد كل تطاها الاثنيون في جهات مختلفة . وأهم الأمم تطاها هم الكلاب العيبون ولا يزال الى اليوم تماثيله فريق منهم . وقد ذكر أحد المؤرخين أن البيهقي أيضاً تطاوه . وكذلك الرومانيون الذين كانوا يرون الكلاب ويسمونها لهذا الغرض

وقد كان الكلب قديماً يهون مقام الثور عند الصينيين أي أنهم كانوا ينادون سلم ويقدمونها بالكلاب كما صدر اليوم السلع بالنقود . ولا يزال بعض المتمر وسكان كشتكا في سببريا يستعملونها لهذه الغاية الى اليوم . ولحم الكلب يذكل أيضاً في حض جهات أفريقيا كالسيفمال وغيره . أما في أوروبا فالأرجح أن الألمان هم الشعب الوحيد الذي يبيع مد رس جيد يأكله ولا سيما في مملكة ساكس . فقد دمج فيها سنة ١٩٠٢ نحو ٢٨٦٩ وهذا العام أخذ في الانتشار



مطبوعات جديدة

﴿ Mohamedan Theories of Finance ﴾ هو بحث في المذاهب المالية في الاسلام تأليف قولا اغيدس الحارثي دكتور في الجامعة من جامعة كولومبيا الشهيرة بنيويورك . وقد صدره المؤلف محمد في الشرع الاسلامي وجامعة وافية حوت الكتب القديمة والحديثة التي بحثت في هذا الموضوع من شرقية وعربية . وهو أول بحث وان في هذا الموضوع الخطير يستحق عليه المؤلف كل شكر وثناء . والكتاب يقع في اكنز من ٥٣٠ صفحة وفي آخر كل صفحة ذكر المصادر التي استند عليها المؤلف وهي تدل على مقدار ما عناه في جمع تلك الحقائق المشتقة

﴿ Ink, Oil & Mirror Gazing Ceremonies in Modern Egypt ﴾ هذه رسالة نشرت أولاً في مجلة الجمعية الشرقية الاميركية ثم طبعت على حدة وصمها الأستاذ وليم ويل المنشر في الاميريكي بحث فيها عن صرب التمدل في مصر الحديثة وما يتعلق بذلك بحثاً تاريخياً وعصباً متبداً على ما كنهه غيره في هذا الموضوع وما اختبره هو بنفسه . وهو بحث لذيذ طلي تد نمود الى تلخيصه في عدد قائم

﴿ تصحيح لسان العرب ﴾ لصاحب الامة احمد بك نجور صاحب في اللغة والتاريخ تشهد بسعة علمه وأدبه . وقد وجدنا احباً الفهم الاول من تصحيح لسان العرب قلبه .

ولا يخفى ما لهذا العمل من القيمة لدى جميع القاطنين بالبلاد ولا سيما في هذا الوقت الذي انتشر فيه العرب بهضة لفهم ومحدث الصحف واشتد بالغمخ القومي ومحو ذلك . وقد غني طبع هذه الرسالة ونشرها الشيخ محمد عبد الحواد الاصمعي الذي غني قبلاً بنشر تصحيح الاعاني . وهي حملت قيمة يشكر عليها أجيالاً . وقد وعدني خاتمة الكتاب الذي غني بصدده أنه سيوالي نشر مادونه القويون من التصحيات الأخرى لسان العرب كالشميطي ويازيحي وغيرها

﴿ صبح الاعشى . الجزء التاسع ﴾ صدر الجزء التاسع من هذا الكتاب العباس ونمته كاسر الاجراء ١٢٠ ملها

﴿ لمة الفؤاد ﴾ هي منظومات الشاعر الاديب امين اقصي حمدي مؤلف كتاب الحياة القومية وقد سبها لمة الفؤاد او صور الشعر في روضة البحرين وصدرها بهذه الجملة : « بدائع روح شمرة التربة حقلت في سماء الخيال وأودعت فيما حواه هذا الديوان من نثر وقريض ما تجل لها من جمال وجلال . تلك صور الشعر في روضة البحرين تسطها يد الذكرى على صفاف القتال »

﴿ المنظومات العربية ﴾ هي قصائد شتى من مديح وعزل وغزل وسياسة ورناء ظمها الياس اقصي طرية في بلاد الاربعين وطبعت في مطبعة جريدة الوطن في نوكومان بالأربعين

﴿ لياس والرجاء ﴾ نظم عمر اقصي ، مبرزا . هي منظومة عربية على اسلوب جديد غني بباروح عربية وروع الى الخروج عن طرق النظم المألوفة . صدرها الناظم مقدمة بين فيها رأيه في الشعر العربي وما يمكن ان يستفيد من الشعر العربي

﴿ قبلة صبرة ﴾ رسالة سياسية بقلم شكري اقصي الخوري صاحب جريدة ابو الهول نشرها رداً على طعن حريدة النباهي التركية التربة على الحلفاء والمدارس التي أنشأوها في سوريا . وقد بين الكاتب ما كان لتلك المدارس من الفضل ولا سيما السكيتين اليسوعية والاميركية . والرسالة مصدرة برسم الدكتور شبلي شميل ومقدمة له

﴿ محاكمة الملوك ﴾ رواية خيالية في الحرب المحاصرة لواصمها عبد الهادي اقصي تصور فيها ان الله تعالى أمر بتشكيل محكمة محاكمة الملوك القاطنين في هذه الحرب وذكر دفاع كل منهم عن قصيته عما نفذ مطالته

﴿ تذكارات اليد الغضبي لمطبعة المعارف ﴾ في ٢٨ أبريل من هذه السنة أقام

فريق من الكتاب والآباء احتفالاً في قدق الكونتال لمخول مطبعة المعارف في
العام السادس والعشرين من سي حياتها . وقد تلت لعضاداً والخطب في هذا الاحتفال
بمصور نجمة من الأعيان والآباء ثم نشرت في كتاب من الطبع هو خير مثال لأفضل
تلك المطبعة وعذبة صاحبها خريفه مع

٦ قناة عمان . الطلعة الرابعة في صدرت اجبراً لطلعة الرابعة من رواية قناة
عمان مؤسس الهلال رحمه الله . وهي الطبعة الأولى من سلسلة روايات تاريخ الإسلام
﴿ النتيجة الصلبة ﴾ أصدرت هذه النسخة خمسة توفيق المكرمة لسنة ١٩٣٣
فشهداء حوية لقوائد ومعلومات من

الطبعة والجلدات

﴿ سنة ﴾ حريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر في مكة مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام وانه ب مدرها بحب الدين اصدت الخطب وقد استت بايعار سيادة
شرف مكة لتكون سان حاله . وفي ذلك ما يكف سان مقامها . قيمة اشتراك في
الخارج عشرة فرنكات

﴿ الروايات الكبرى ﴾ مجلة روايات ادبية تاريخية عربية تصدر في القاهرة فتمشها
وصاحبها مراد اقصدي الحسيني . قيمة اشتراكها في السنة ٤٠ قرشاً
﴿ الحياه ﴾ عادت الى الطهور هذه الحريدة حد احتجاجها مدة من الزمن وهي
تصدر في ربو دي حايرو لصاحبها ومحررها عباس اقصدي طلمعه مؤلف رواية اليقيم .
وهي ادبية صنف شهرية وفيها كثير من الشعر والمجالات الادبية

﴿ الصاعقة ﴾ حريدة هلية انتادية حرة تصدر في بوس ايرس لصاحبها سليمان
اقصدي ابي شرو توفيق اقصدي ابي ماهر . قيمة اشتراكها ١٥٠ قرشاً في الخارج

﴿ القصور ﴾ عادت الى الطهور هذه المجلة الرافقة الفريدة في نوعها وهي تصدر
في ميوبورت ومحررها محبة من كتب المهجر وادبائه ولها شتابة خاصة بالادب العربي
والشعر . وهي مطبوعة طمناً متقاً ومزينة صور جميلة تسمى لها ما تستحقه من الافال
﴿ روايات الاهالي ﴾ حادها الجزء الاول من هذه الروايات لمحررها الكاتب

المعروف عبدالعادر اقصدي حرره مدير حريدة الاهالي . واسم الزوايه الاولى (قناة السرب)
واسمها يم عن موضوعها . قيمة اشتراكها في السنة ٤٠ قرشاً

انتقلت مكتبة الهلال من محلها القديم بأشباله لـ
مقابل له نمرة ٦٥ بنفس الشارع

انتشار الخط العربي

في العالم الشرقي والعالم العربي

كتاب علمي تاريخي اجتماعي (ممن بالخط والرسم)

تأليف عبد الفتاح عباد

ظهر هذا الكتاب حدثاً في عالم الخطوط وهو أول كتبه ظهر في هذا الموضوع مشتملاً على بحاث ثمينة كلها جديدة في اللغة العربية لم يسبق إليها قد جمعت بين الفاهمة واللغة بلوط بشوق للطلعة . وهو يبحث في تاريخ الخط العربي قبل الاسلام وبعد انتشاره في انحاء العالم وذكر اللغات التي تكتب به ، والكلام عليها وعلى الممالك والاقطار التي تنشر فيها لتفصيل ، واسباب الانتشار ، وعلاقة الادب بمحاطة الامم على الخطوط ، وما ورد في الخط العربي منها وتأثير الحضارة الاسلامية في كل ذلك وفي الكتاب فصول هامة أخرى كتاريخ الخط العباسي وتاريخ الخط المغربي وفروعها وانتشار الخط العربي قديماً في اوربا ثم بحث مسهب على الخط العربي واقتضات الاوروية ثم في لغة الفيليبس والخط العربي في الصين الى غير ذلك من الابحاث لفريدة التي يشاقق اليها كل قراء العربية وتهتم كل كاتب بهذا الخط العربي المحبوب في جميع انحاء العالم . والكتاب متفر الطبع جداً على مثال الكتب الاوروية حسن التشويب وكله مزين بالصور البديعة والاشكال الجميلة وملحق بالخطاويل وبه خريطة كبيرة ملونة في اوله تبين البلاد التي يكتب أهلها الآن بالخط العربي والبلاد التي يتفاهم سكانها باللغة العربية . ويطلب من ادارة الهلال ومكتبته بالقبالة بمصر وباقي المكاتب وعن النسخة ١٢ قرشاً صاعاً

الجهل

الجزء الثاني من السنة الخامسة والعشرين

﴿ أول نوفمبر (تشرين ثاني) سنة ١٩١٦ و ٥ محرم سنة ١٣٣٥ ﴾

أقوال مأثورة

لمؤسس الهلال

جامعة اللغة^(١)

لكل طائفة من الناس جامعة يتعلمون بها على جلب المصالح ودرء المضار .
وأبسط الخدمات وأقدمها عصبية النسب تليها جامعة الوطن أو اللغة أو الدين . واللغة
أوثقها وأوسعها لأن العصبية لا يندرج فيها إلا سائر العيل الواحد . وأما اللغة فتشترك
فيها عصبيات عديدة وقد نشأ جامعة الوطن إذ يغلب في أهل الوطن الواحد أن
يتقاعموها لغة واحدة وهي أمن من جامعة الدين لتقارب أهل القسطنطينية الواحد مقاماً
وطناً فيسهل تعلمهم واجتماع كلهم . فأهل الشام مثلاً مؤتمنون من عصبيات عديدة
ومناهل شتى ولكن اللغة جعلتهم أمة واحدة . وكذلك أهل العراق ومصر
والبحر والجزيرة ونجمهم كلهم اللغة العربية واعتبر ذلك في أمم أوروبا ولكن منها
أصول متباينة تشترك بلغة واحدة تشعبت عنها وتجتمع بها كلهم بلغة واحدة واللاتينية
وهم يسيرون بها بجامعة الوطن وهي حقيقة جامعة اللغة إذ لولا اللغة لصاعت وطنيتها
كما صاعت وطنية المملكة المتحدة فاتها مع اجتماعها تحت راية واحدة في وطن واحد
لا يرى اتحادها وثيقاً لاختلاف لغات أهلها

برهان

Grande Magasin de Nouveautés

سلم وسمخان صيدناوي وشر کالم ليمند

ميدان الخازندار

S. & S. SEDNAOUI & Co L^{td}

LE CAIRE

PLACE KHAZINDAR

تجدد جميع اصناف البضائع الحديدية من آخر الاختراعات

INDIAN AGENCY.

Laxmichand Dossabhai & Bros.

General Commission Agents

Head Office

**RAJKOT, Kathiawar,
India.**

Branch

**26 & 28 Kalkunda Road
BOMBAY.**

We Offer our services as representatives or agents for the reliable foreign manufacturers or Merchants, who desire to create a market for their goods in India.

WE UNDERTAKE ON COMMISSION

to act as advertising agents, to collect, to distribute and to place orders for newspapers and periodicals, to translate catalogues & price lists into various Indian languages, to supply information and connect buyers and sellers in India and abroad, to work as buying Agents for the Indian raw products etc.

Correspondance invited.

نوادير الاداء

يشتمل على ما راق ذكره من نوادر الثلوك والحقاق والتملاسة والعلماة والوزراء
والخطباء والراعيين والادكيا وغيرهم . يطلب من مكتبة الهلال بمصر ومن المكاتب
الشهرة بمصر وسوريا ونحو القسطنطينية ٥ غروش صاع او فريك و ٣٠ سنيا واجرة
البريد غروش واحد او ٣٠ سنيا

تاريخ روسيا الحديث

وحملها في هذه الحرب

تعمل روسيا في هذه الحرب على أنقل من أعاء سائر الدول المتحاربة . ولا عراة في ذلك فهي أكبرها مساحة وأكثرها سكاناً وخطوط قناتها تمتد في أورء من شواطئ بحر القطب إلى شواطئ البحر الأسود وفي أبا من شواطئ لبحر الأسود إلى بلاد إيران . وهي متصلة على طول هذا الخط بجميع الدول المتعدية وأولها ألمانيا فاليها منضرباً فتركيا فضلاً عن النمسا التي أرسلت إلى ميدان فرنسا وإلى ساليونيك لتضعها حلفاءها . وروسيا بهذا الأعزاء مورد الرحا لتخلفه كما أن أسكفرا مورد المال وفرنسا مورد البراعة الفنية

والرغم مما أصابها في السنة الماضية من النكبات لاقتصادها إلى الانحسار هدا استرجعت قواها ولت شتبا سرعة عربية . وقد رأينا في الصيف الماضي كيف يت لاعدائها أنها لا تزال قوية حجارة وأنها ستواصل القتال مرء . فاهدا وأرادة حديدية وقد حدثنا هذه الاعتبارات أن كناية كلمة وحيدة في تاريخ روسيا الحديث من أول القرن الماضي أن هذه الحرب وما عرضت تلك تسلا لامتعية من المشاكل الداخلية والخارجية . ثم ردف ذلك ذكر الجهد العظيم الذي بذته في هذه الحرب والمناهد التي أفتحتها لتستورد منها ما يلزمها من مؤن ودخيرة

روسيا في القرن الماضي

كانت أهم الحوادث الخالجية التي شملت روسيا في القرن الماضي الحروب الثلاث التي شبت بينها وبين الدولة النمائية . الأولى سنة ١٨٢٩ والثانية سنة ١٨٥٤ — ١٨٥٦ (حرب القرم) والثالثة سنة ١٨٧٧ — ١٨٧٨ . وقد كانت نتيجة تلك الحروب أن استقلت انشعوب البلقانية تدريجاً وحررت من تحت اليد التركي ونمكس النفوذ الروسي في البلقان

أما في الناحل فقد حدثت ثورات في بولونيا (١٨٣٠ و ١٨٦٢) ونم تحرر الأرقاء (١٨٦١) وهو إصلاح اجتماعي عظيم الشأن . وكزت العلاقات الداخلية

طرق دفع الاشتراك

افضل الطرق لارسال مدد الاشتراك هي (الحوالات على الرصيلة في المستعمرات الانجليزية لانها مبسورة) وحوالات البنت على ثدرة او متر وورق البن الانجليزي والقوط الاميركاني . ويجوز دفع الاشتراك الى الوكلاء في الجهات الاتية :

﴿ توفيق اقدي حبيب ﴾ وكيل الهلال بالولايات المتحدة وكوبا وكندا والمكسيك وسلفادور وهندوراس وجميع الجهات المجاورة

Mr. Tofik Halab
60, Washington Street
New York, N. Y., U. S. A

﴿ ميخائيل اقدي تاصيف مرج ﴾ وكيل الهلال في سان باولو وجميع جهات البرازيل

Sar Miguel Nassif Farah
Rua General Carneiro No 87 A
Caixa Postal 802, Sao Paulo Brazil

﴿ حنا اقدي طنوس سليمان ﴾ وكيل الهلال بالبروجانير

Sar. Hanna Tannus Sulaiman
196 Rua da Alfandega
Rio de Janeiro, Brazil

﴿ نفولا اقدي يونس ﴾ وكيل الهلال في بونس ايرس

Mr Nicolas Younes
Calle San Martin 869
Buenos Aires, R. A

﴿ خليل اقدي الباس شمس ﴾ وكيل الهلال بكولومبيا وجميع جهاتها

Mr. Julian Elias Chams
Apartado No. 183
Barranquilla, Rep. Colombia

عبادة الدكتور نقولا يطار والدكتور امين هيت

حكما الاسنان على الطرق الحديثة

بشارع عد العزيز نمرة ٢٩ تلفون نمرة ١٣٥٦

من الساعة ٨ صباحاً الى الظهر ومن الساعة ٣ الى ٦ عدا ايام الاحاد والاعيد

في أثناء ذلك القرن وتآلفت الخمليات لفوصوية والأرهابية لحل الحكومة على منح النظام الدستوري لثعب الروسي ولكن تلك التساعي ذهبت اندراج الرياح الى ما بعد الحرب الروسية اليابانية د امر القيصر قولا الثاني تأليف مجلس الدوما

وقد حكم روسيا منذ اول ثغون الماضي الى ليوم حصة قياصرة هم

(١) أسكندر الاول (١٨٠١ - ١٨٢٥) وهو الذي عاصر نابليون

(٢) هولاء الاول شقيق السابق (١٨٢٥ - ١٨٥٥) وهو مثال الحكام

الذين . انصر على الاراك اولاً سنة ١٨٢٩ ثم كسر في حرب القرم

(٣) أسكندر الثاني ابن السابق (١٨٥٥ - ١٨٨١) ويسمى القيصر المحرر

لانه حرر الارقاء

(٤) أسكندر الثالث (١٨٨١ - ١٨٩٤) وهو مؤسس الاتحاد بين فرنسا

وروسيا

(٥) قولا الثاني القيصر الحادي

ونلق الآن نظرة اجمالية الى تاريخ روسيا في زمن هؤلاء القياصرة :

استلم أسكندر الاول زمام روسيا وقد حطت شوفاً سبداً في سبيل المدنية والارقاء والانواع المادي والادبي حصل اسلامه ولاسيما طرس الأكر وكازينا الثانية . فاحذ على صفة اتمام ما بدأ به أولئك المصلحون . فظم الوزارات وألف مجلساً استشارياً للإمبراطورية وأنتج جماعات حركو وسان جرسرج وفيران . واتخذ هو والنمسا وبروسيا على نابليون ولكن عقرية نابليون هرة وجدته فامصبا اتفاق ثلست سنة ١٨٠٧ وأصبحا صديقين عبراته ما لبث ان رفض الخضوع للحصر البحري الذي أعته نابليون على انكفرا فاكسج « نابليون روبا ودخل موسكو ولكنه اضطر الى الرجوع عنها أثر احراقها وردامة انقضض عطارده للروس حتى أسوار باريس . وفي مؤتمر باريس (سنة ١٨١٥) أقر تقسيم بولونيا ومالت روسيا حصتها منها . وكانت روسيا قبل ذلك قد أبرعت مقاطعة قلندا من أسوج (١٨٠٩) وبسارايا من ترك (١٨١٢) . وأصبحت روسيا غف أسكندر نابليون روح الاتحاد المقدس الذي رمى ا ارجع أوروبا الى ما كانت عليه قبل حروب نابليون ، وإلى محاربة الامكار الحرة . على ان الخمليات السرية كثر في روسيا واقشرت اقتشاراً عطفا ولا سيما اثر موت القيصر أسكندر الاول (١٨٢٥)



صاحب الجلالة القيصر نقولا الثاني
القائد الأكبر للجيش الروسية في البر والبحر
وصاحب السمو الامبراطوري ولي العهد
رئيس شرف فلق تلاميذ البحرية

ولكن غولا الاول قعها شدة ووطد سلطته الاستبدادية . ثم وسع روسيا من جهة القوقاز وما لبث ان حى الرومانيين والسررب واليونانيين ودفع عنهم مظالم الاتراك وقدم بجهته الى ادرنة وأحبر الحكومة التركية على تصحيح الحدود ومسحه حرية المرور في الدردنيل والبوسفور . وفي سنة ١٨٣٠ ملأ البولويون قمع نورثهم ثم أمضى مع روسيا واتفاقاتاً لتوطيد السلطة الرجعية الاستبدادية . وفي سنة ١٨٤٨ ساعدت روسيا النمسا على قمع الثورة المجرية . ولما نشبت الحرب بين روسيا وتركيا طاعت فرنسا وانكلترا من توسع روسيا فأنجذنا عليها فقهرت روسيا في سباسبول وانطرت الى امضاء معاهدة باريس وبها أعادت قطعة من بيسارابيا الى تركيا وأصاعت سلطتها في ابحر الاسود على ان يقصر اسكندر الثاني أحد على عهده الاتعم لهذا الفشل . تحس أحوال مملكته وماليتها ومحاكلها وطرق مواصلاتها ثم التمس الاسترقاق الذي كان منتشرأ في روسيا اقتشارأ عطياً . وفي سنة ١٨٦٢ شنت ثورة مولوبيا ناية ضمت اماية الشنة والقسوة ومن جهة الشرق واصلت روسيا هوجستها فتمت الاستيلاء على القوقاز ثم وسعت أملاكها في الشرق الاقصى وآسيا المتوسطة . وأعمم القيصر اسكندر الثاني فرضه انكسار فرنسا في حرب اسحق لتتبع معاهدة باريس عال الحق في إنشاء أسطول حربي في البحر الاسود . ولما أعنت السررب والحمل الاسود الحرب على تركيا سنة ١٨٧٦ رأى اسكندر ان الوقت قد حان لتأمر روسيا عن انكسارها في حرب اقصر فقطعت الجيوش الروسية الدانوب ووصلت الى أبواب الانبنة فاضطرت تركيا الى امضاء معاهدة سان ستافو وبكى القول اذ ذاك دخلت في الامر وجمعت مؤتمراً برلين سنة ١٨٧٨ وهو الذي وضع الاساس لاستقلال الشعوب البلقانية . وقد كان في ية اسكندر الثاني ان يفتح رغبته الاصلاح الذي أئشدة ولكنه ما علم ان قتله أحد القوصيين المدينين في ١٣ مارس سنة ١٨٨١

حدثت اذ ذاك رد فعل في زمن اسكندر الثالث ولم تم الاصلاحات المطلوبة . وأمر ما يذكر عن هذا القيصر انه تعرب من فرنسا ووضع اساس الاتفاق الروسي الفرنسي . وقد توطد ذلك الاتفاق في زمن انه غولا الثاني القيصر الحالي

القيصر غولا الثاني

هو القيصر الثامن عشر من أسرة رومانوف التي ما زالت تحكم روسيا منذ جلس

على العرش مؤسسها نيكول رومانوف سنة ١٦١٣ . ولد سنة ١٨٦٨ وهو أكبر أمثال
 إسكندر الثالث ووالدته أنة ملك الصغار . وبولى الملك بدوقة والده في أول نوفمبر
 سنة ١٨٩٤ . وفي ٢٦ من ذلك الشهر حسمه زوج نابلس الكسندرة أنة
 عراندوق هيس "التي كان خطها محصور والده آناه مرصه الأخير . وقد ولد له أربع
 أنات أولها وناتيانا وماري واستاسيا وولاد هو "نرمندوق الكيس ولي العهد المولود
 سنة ١٩٠٤

وأما طرأت الى مساحة الامبراطورية الروسية والى عدد سكانها وامتت مقدم
 القيصر عند رعيته وتجيلهم اياه وما ذكره من الصحة الدينية أيمت أنه أعظم ملوك
 الأرض ساطة وأوسهم خوداً ولرضهم ممدداً في اعين رعيته وخصوصاً عامة الشعب
 فانهم ينظرون اليه بطرح الى ما هو أرقى من الشر . هذا فضلاً عن ثروته الشخصية
 فانه يتمتع بقدرها وبعده المصن أعى رجل في العالم
 على أن تلك العظمة لم تنه شيئاً من مكرهم الأخلاق فهو مشهور بخنوه ودعته .

وحياته اليبية مثال في رقة الحجاب والرافة حتى على الخدم والأعوان

ولا يحى ما يستدعيه ما كذا الواسع من السهر والماء . قال الرئيس لومانوف
 الورور الروسي الشهور " أن ادارة هذه المدكة لا يستطيعها رجل من البشر مهما تكن
 قوته " . وقد أحس القيصر هذا الحمل الثقيل اثر وفاة والده فاصح بد توليه الملك
 هادئاً كبير التفكير قليل الكلام

وهو يحيف البدن ولا سيما بالقباس على والده الذي كان قوي المصل عامر البدن .
 وكذلك كان معظم سلافة رومانوف اقوياء الاحصام فكان طول بطرس الأكبر نحو
 سبع اقدام . ويقولوا الاول كان اطول اهل مملكته أما القيصر الحالي فلم يرث قامة
 اجداده فانه دون الرسة طولا وهو اقصر من امرأته

وشغف القيصر في حياته تحت ادارة الجبال دايبلوقتش . وفي سنة ١٨٩٠-١٨٩١
 قام بسياسة في اثيونان ومصر والهند وسيلان واليابان حيث أوشك أن يذهب نهية
 فوضوي ياباني . والقيصر مشهور بميله العلمي بالرغم من أنه تربى تربية عسكرية كسائر
 اولياء العهد في روسيا . ومن مظاهر ميئه العلمي أنه أصدر الدعوة الى مؤتمر الذي
 الاول . وهو الذي وطد الاتفاق الودي بين روسيا وفرنسا . ولكنه أسطر الى خوص
 عمار الحرب الروسية اليابانية رغم ارادته وأمرها مشهور . وعلى أثرها منح الشعب

الروسي مجلساً نيابياً هو مجلس النوما وقد حمل هذا المجلس عبر مرة

ولي العهد

ولد ولي العهد الامير اندوق الكسيس يقولنا عشر في ٣٠ يوليو سنة ١٩٠٤ وقد كان يتظر الروس هروغ صرولداً ذكره للبحر . وسفر في ايوم الثاني عشر من ولادته باحتفال عظيم . وكان رندي ثوباً ابيض وأرق وهو ذا كعرة مدببة بجوها نخبية جواد . وقد كان عمره مئذ الدمارك واهير الطور اما ساو الخلال اذ ورد وانرا اندوق الكسيس . وفي انشاء التعيد رجع القفل بذه كانه يارك الحاصر من فائتد العامة هذه الحركه فالأحسا كما اعلموا احداً نساظ اندوق اتر الاحفال

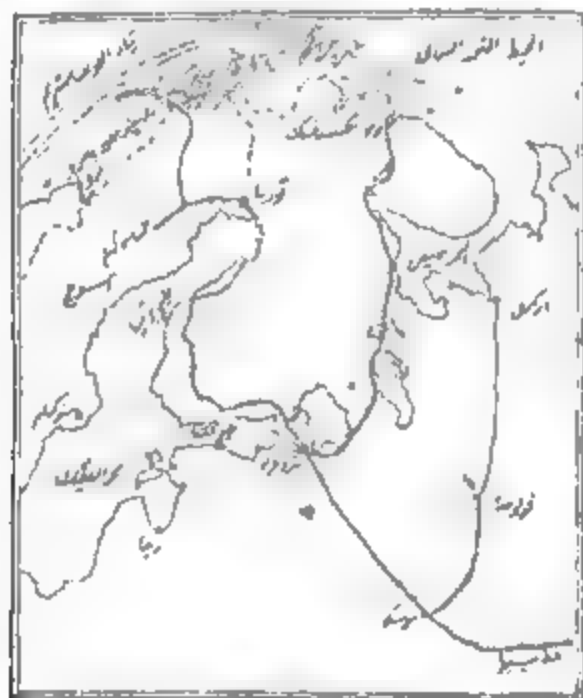
وقد كان ولي العهد وهو لا يزال حدثاً القاب شرف عسكرية من دول مختلفة وهو رئيس الشرف لعدة فرق من اجيش الروسي . ورغم من صعب محبه يقال عنه انه مبال الى المشاهد الحرة والحرية

روسيا في هذه الحرب

قال المستر سايي واشتون مكاب التيس اخبرني المرافق للبحوش . روسيا « ان ما يعلمه العالم عن روسيا انشئ نبي . محال لتابع جماعة على الداء . ذلك لا ترى الا انها طاهراً فوق سطح الداء وسعة الانذار الاخرى تنق بمحوجة عن النظر تحت . والذي اعتقد ان الحرب الاكبر من جهد روسيا وتصحبها في هذه الحرب لا يدرحق قدره في حدرج روسيا » وقد ذكر لكاتب في المقالة التي احدثها هذه الفترة ما كان روسيا من هذه الحرب ليس بالنسبة الى قضا فقط بل بالنظر الى خطوط حلفاء المشتركة . واول ما ذكره من هذا ان قبل ان حلاص مارس في اول الحرب انما كان قبحة هجوم الروس (فل الاوان) في روسيا شرقية . وكذلك حدث عند هجوم الالمان على كاليه . واسترسل الكاتب في بيان جهد روسيا وبذلكها في مواقف مختلفة وبين اسباب تفهقها في السنة ابعيه وكف ثم هذا التفهق بادارة الامير اندوق هولابيش الذي استحق بمبارته وقتئذ ان يعد من اكبر القواد في التاريخ

على ان روسيا ما رحت تشكو من اول الحرب من قلة دحارها . ولكنها اصرقت الى سد هذا النقص اولاً باثناء المصاح في ملاعها وثانياً بجلب ما يلزمها من

الخارج . وقد اضلزلت في هذا السيل إلى إنشاء موانئ وغرق مواصلات جديدة لأن معظم الطرق القديمة أصبحت مسدودة بسبب انهال الدردنيل والبلطيق وحياد اسوج وزوج وحصر البحر البلطيك فيروسي الآن أربع مفاذ وهي :



مفاذ روسيا

(١) سكة حديد سيبيريا — وطولها ٦٦٧٧ ميلا وكان الروس قد شرعوا في جعل هذا الخط مردوحاً فلما نشبت الحرب أرسلت الحكومة اتفاقاً من المال لاتمام هذا العمل بسرعة وقد تم اجراء واحدات الدخائر رد على مياه فلاديمير من اميركا واليابان وانكلترا . وقد كان هذا المياه صبة لاسع حركة الواجر انماشة عن توريد الدخائر فوسع اجبراً واصبحت مساحته ثلاثة اصفى ما كانت

وقد انشأت روسيا أيضاً مياه آخر على المحيط الهادسي في شمالي فلاديمير هو ميناء فولاييفسك لكثي على مصب هر آمور . والدخائر رسل منه أولاً في النهر إلى مدينة سرييتسك لتصله بالسكة الحديدية السيبيرية

(٢) طريق اركنجل - كانت اركنجل مدينة قليلة الشأن فلما نشبت الحرب اتسعت اتساعاً عظيماً واصبح ميناءها . وقد كان ينتهي اليها خط حديدي صيق فوسع واصبح ولا تقتصر هذه المدينة على توريد الدخان بل اصبحت روسيا الآن تصدر منها كميات كبيرة من حاصلاتها . وقد كسحت احياء طريق لالونومويل تؤدي اليها اتصالاً عن السكة الحديدية

(٣) السكة الحديدية بين مدينة تارويت وهي ميناء على شاطئ روج وتوريا على حدود روسيا (ومنها الى بروجراد) . ولم تكن هذه السكة تامة فقد كانت الصناعة تقل مائة في البحر عند خليج تيا ولا يجرى ما في ذلك من العمل والخطر . فلما نشبت الحرب اتت السكة واصبحت متواصلة

(٤) الميناء الجديد على البحر المتجمد الشمالي . كان ميناء اركنجل احد ميناء روسيا شمالاً . وهو كما لا يخفى يقع مطلقاً من السنة لمصب الثلج . وقد اقتضت روسيا حديثاً ميناء وفو ايكسكرومك على خليج كازريا وهو احد شمالاً من اركنجل ولكنه مع ذلك يظل مفتوحاً للملاحة طوال السنة همل تيسار النوب سفير Gulf Stream الذي لا نحمد مياهه . وهذا الميناء متصل بپروجراد بسكة حديدية اشئت بسرعة عريضة تحت اشراف مهندسين اميركيين . وقد أصبح هذا المنفذ شأناً عظيماً في نمون روسيا



اقوال في الانسان

الانسان الخاد هو لالة الوحيدة التي ترداد حدة كلما قدم الزمان عليها
 واشتغلن اوقته
 يستطيع الكثيرون ان يسيطروا على الناس لو عرفوا كيف يسيطرون
 على لسانهم
 قلب النبي على لسانه اما العاقل طمأنه في قلبه
 كما ان الاطباء يفتحصون الانسان لمعرفة صحة الجسد كذلك المراسلة يفحصونه
 لمعرفة صحة العقل
 ادا لم تفهم كلمة لن تفهم من يقبلها عنك

الحل ٢ سنة ٢٥

صفحة ٩٩



رسل شارلمان في حصره هارون الرشيد

الرشيد وشارلمان

أو سلافة العرب بدول أوروبا من الحضارة الإسلامية

العلاقة بين خلفاء العرب وملوك أوروبا هي لما قام العرب فتوحاتهم لعظمة وبلغوا في آسيا وأفريقيا وأوروبا وانتصروا على ممالكها واتسحوها في سبع عشرة سنة على أسلوب لم يسبقه مثيل أدهلوا العالم وكانهم سوا الله وهم في حول فازدوا صدمهم فمخروا عن ذلك وما لبثوا أن شلحوا حصارهم وعمهم وخراب مملكتهم الواسعة الأضراس وانتزاعهم من يوم والصوت والنساعة والتجارة وأرجلة بهم يوم وأحدوا يتقربون اليهم بالوعود والهدايا للمنة فدمشق ثم أصبحت مداد عنبر الوعود اعاديين من اصراف العالم من الهند والصين وممالك آسيا وأفريقيا ومملكة الروم وغيرها من ممالك ورا

على أن الوعود والملاقات بين خلفاء المسلمين وملوك أوروبا — واعينهم يومئذ الروم والخرميين والأفريقيين والآسيين — كانت أكثر واتفق بها مع سوام أما الروم وهم ملوك القسطنطينية فكانت التجارة متواصلة بينهم وبين المسلمين من أيام بني أمية إما لصلح أو مهادة أو معونة. والحرب كانت سجالاً بين الفريقين على الحدود وفي البحار. وقد حاصر الأمويون القسطنطينية عبر مرة ولم فتحوها ولكنهم فتحوا بلاداً أخرى من أوروبا وأقصوا الزحف في دول الأرمينية، وكذلك بنو أميئس قال الرشيد أحد أمراء من أيراني صاحبه القسطنطينية. وقد كانت هدايا ملوك الروم إلى دار الخلافة متواصلة وأكثرها من السيوف والنبات والأطياب والذهب وغيرها مما هدية بمثلها في قصر الروم ميخائيل الثاني إلى المأمون وبها نعمة سنية من حلها مائة رطل مسك ومائة حلة ستور وغيرها من الهدايا والوقود الكثيرة. وكان الخلفاء أيتام يوجهون ووداً من عدم في مراسلة أو محاربة. ومن سار في ذلك القاضي الأشعري المعروف بابن تقي الدين أخذ عهد الدولة سنة ٣٧١ هـ إلى قيصر الروم في رسالة فظهر في ملاطمة القيصر رغبة رأت مقام المسلمين عدم كما ترى في أس الأثير (ص ٦ ح ٩)

أما الآسيين وملوك الأرمينية فكانت العلاقات أكثر وثوقاً بينهم وبين ملوك الإسلام



رسل هارون الرشيد في حضرة شارلمان

(من رسم في الدنيول ساريس - قلح صاحب المرة امين بك واصف
وتكريم - ينشر في الحلال)

وعلى الأخص في الأندلس لأن فيضيرة القسطنطينية كانوا يتعربون من خلفاء
الأمويين في قرطبة ليستصروهم على أنبياس أعداء الخليفة . حتى أن ثيو ميوس
ملك الروم المعاصر لعد الرحمن الأوسط هاد سنة ٧٢٥ هـ وكسب إليه برعه في ملك
المشرق من أجل ما حصل عليه من آدمون والمنتمين ومدد كرها في كسبه له وعبر عنها
بأن مراحل وأن مادة تخفراً عما بالأسباب إلى أميات من الجوارى . فكانت
عند الرحمن عن الهدية وهبت إليه يحيى اسرل ساعره وأحد كبار دولته فاحكم له
بها . وقد تولى الخليفة عد الرحمن أنصر وأوطأ عاكر المسلمين من بلاد الأفرنج
ما لم يظاؤه أحد من أعلامه تقدم إليه ملوكهم بالخدمة وقرروا بالهدايا فاقبلوا رسام
وهذا ما من رومية والقسطنطينية وعبرها على سيد الهداية واسم . ووصل إلى ما
الملوك من الأسان المتاحة للاداء فحدث فتنه وعدوة وما يسب إليها من التور
الطوبى هلوا يده والنمسا وضاء واحتقوا حوائره وانطلقوا ركه ، وتولت الهدايا
على عبد الرحمن الناصر من سائر ملوك الأسان وقاصرة الروم وملوك الأفرنج
والبحرمان على ما نصه صاحب فتح الطب مما يصيق بذكره المقام

وقس على ما تقدم علائق ملوك أوربا لسائر خلفاء المسلمين وملوكهم فكانت
هدايا فيصر القسطنطينية ترد على صاحب مصر ولا سيما في زمن الخاطمين بعد أن
صححت دولتهم . منها هدية كتبها الأميرانور قسطنطين تسامح إلى المستنصر بالله
العالملي سنة ٤٣٧ هـ اشتملت فيها على ثلاثين قطاراً من الذهب الأحمر كل قطار
في عشرة آلاف دينار

ودكر الثوري (١٠٧ ح ٢) أن رسول الروم كان إذا قدم القاهرة نزل عند
باب الفتوح ولا يران يقل الأرض وهو من حتى يصل لعصر الكبير يمر استيعة
هذه حجة وحيرة عن العلائق بين حكام المسلمين وملوك أوربا إلا أن أمي هذه

العلائق وانظامها وأشهر حوادث الهداية بينهم كانت بين الرشيد وشاهان
وسيط في هذه المدة تاريخ هذه العلائق ونصيب بها آياتهم ورمودهم ومرامي
سياستهم وما كان من الاتصال بين أهل أوربا والغرب في ذلك الوقت وكيف مذ
لذلك يقتضون علوم هؤلاء وآدابهم وعقدتهم في أسباب مدينتهم قسمل بروغ المدن
الحديث بمئة قرون

شارلمان والرشيد

سداً للعلاقى القوية بين العرب وأهل أورما وعلى الأخص الأفرنج والجرمان من انغرن اتمام البلاد في زمن يبيى الفصحى فقد ارسل سنة ٣٩٥ م معونه الى احدى المتصور عادت اليه عد ثلاث سوات مع وفد اسلامي يحمل هدية فاخرة ، لكن اوقف هذه العلائق كانت في عهد هارون الرشيد وصدقه شارلمان . وقل ان سداً يذكر انودة التي كانت بين هذين الرجلين وما كان من تبادل الهدايا بينهما ما لم نكلمهما عن حالهما ووصف عهدنا وملكتهما نقول .

نجد شارمن وأورما يتنازع الجرمان والعربون اسم شارلمان في تعداد ملوكهم فهو من جهة مؤسس الامبراطورية الجرمانية كما انه من جهة اخرى تسم اليه الدولة الثانية من دول الافرنج ملوك فرنسا وهو حفيد شارلمنزل ططر سراي الملوك الفرنسين من امرة البروفينجيان الذي حارب العرب وذهبهم في وائفة وائيه تلك الحرب التي استيقضت فيها فرنسا من عتات واحتمت كلها على شارل منزل فاستد بالامر وصار الامر انتهى في امسك دون الملوك الاصين ولا سيما بعد ان صد العرب وكابوا قد فتحوا اكثر من نصف فرنسا وكادوا يتهوموها كلها . الا ان شارل منزل لم يتمكن من التمسك على الفرنسين لشدة طلبه لكنه بعد واضع اساس الدولة الثانية في مكان الافرنج اعني دولة كاروفينجيان التي سست الى حبيبه شارلمان بن يبيى ن شارل منزل . ويان ذلك انه لما مات يبيى جلس مكانه على كرسي ملك الافرنج انه شارلمان سنة ٨٤٢ — ٨١٤ م ومناه « شارل الكبير » همت اليه هذه اسالة الثانية من ملوك الافرنج وقيل لها (كاروفينجيان) اي آل كلولو لان اسم شارل يلفظ بصور مختلفة حسب اللغات واللهجات فالالمان يلفظونه كارل وعند الاسبان كارلوس وعند الانجليز تشارلس . جلس شارلمان معاصر الرشيد هذا على عرش الملك ففتح ممالك لومباردية وعاصمتها ميلان وهي القسم الشمالي من ايطاليا وكان بين ملوكها وبين ماوات رومة عداوة وصفتن فسر البابا لذلك وملك شارلمان ثم اتبع ذلك فتح ماوريا وساكسونيا وهامن ممالك المانيا واحص ايلة ايكانيا التي كانت مبداء نزع فيه غزاة العرب . طمع شارلمان في حكمه بين فرنسا ومانيا وايطاليا ومزج الاقوام الجرمانية بالاقوام الرومانية وهم الذين كانوا في حكم الرومان وقد حصل خاصته اكس

لا شامل وهي على نهر الزن ملانيسا وزيتها بالقصور وبني المحلة ولذلك يسمونه
الامانيون في عداد ملوكهم كما يسمونه لفرنسيين

وفي سنة ٧٧٨ م (١٦٢ هـ) تجاوز شارلمان حصار البرية فحصد ولاية
ناغار وولاية قتلوليا وقدم على صرافير ابرحق قطع مدينة مرسطة مركز ولاية
ارافون والتي الحصار عليها وكانت يد للمسلمين فبعث اليه عبد الرحمن الاول الاموي
الملك بالعدل يحث من مطم طرد عساكر شارلمان وارحبها الى ما وراء البرية .
ثم دامت هذه الحروب طويلا بين عرب اسبانيا وحدث شارلمان الا ان الاميرج لم ينالوا
من وراثتها ربحا كبيرا في تلك المنهات وناخلة ان شارلمان لم يتمكن من اسبانيا ولكن
حكمه كان مبدءا في عموم اوربا الغربية وكان الداء وجميع الاكلبروس يميونانية ويرعون
في اعادة نفوذ امبراطورية الرومن الغربية يصلحوا ذلك الامبراطورية الشرقية عام
بها قياصرة الروم ويحصلوا على العود الذي حصل عليه طارقة الصطغيطية وكنتها ،
ولذلك رعب الداء في تونج شارلمان فعنه هازت المقدس والده تاج الامبراطورية
في اواخر لقرن ثامن اي سنة ٨٠٠ ميلاد (١٨٤ هـ)

وكانت اوربا اذ دار في امان طمنا وقد قامت النجباء فيها بين رجال السياسة
ورجال الدين وكانت الكنيسة في خطر من تيار زارة الحرمان الذين هبطوا على
المملكة الرومانية من الشمال واكثرهم كان يدين الاربوسة موضع راع بين الاربوب
والكنيسة الرومانية فكان شارلمان من اكبر اصار هذه الكنيسة فجمع شتات شعوبها
وابدعها ووقف دون تيار الاربوسة وهو انما استطاع ذلك بما احتسب به شخصه من
المواهب السامية

هذه كانت حال اوربا في عصر شارلمان من الجهل والاضطراب وانقضاء منار العلوم
والآداب التي اهدرت واقترست ، قراص الرومانيين فصلا عن العداوة والمشاحنات
الدينية التي كانت بين الممل الغربية والشرقية

فر الرشيد ودولة العرب ليس بين قراء الثلوج من مجهل ما بلغت الدولة عباسية
من منتهى المرو والارصة وواح الكمال على عهد الرشيد وما بلغه العرب يومئذ من
الرفق وقد كانوا في امان محدد وحمايتهم وقد امتدت دولهم الى اطراف الهند
وحدود الصين شرقا الى اقاصي بلاد المغرب غربا ومن اعالي بلاد التتر وماوراء
النهر شمالا الى اواسط افريقيا جنوبا . وقد عصت بغداد بالعلماء والحكماء والاشباه

والفلاحة وقصدوا طلائع المعرفة ووحل العلم من الشرق والغرب . فالتقى فيها الطبيب الفارسي والحكيم الهندي والمترجم العراقي والسوري والعالم المصري والمصري وعقدت مجالس الأدب والشعر ومث ملوك الأرض يجلسون صداقة الرشيد وفي جملة شارلمان معاصره وصديقه . ولغة الصداقة اسباب ومصالح سياسية تأتي عليها

اساس المودة بينهما

اصبح شارلمان في أوروبا اعظم ملوك زمانه اعرف به بذلك العدو والصديق فكان كما تقدم قد مهد دولة عظيمة بها واعاد مجد قياصرة الرومان وامتدت امراطورته من البحر البلطيك والبحور الشمالية شمالا الى شمال اسبانيا واواسط ايطاليا جنوباً ومن الاطلاتيك غرباً الى نهر اودر شرقاً . الا انه كان مع ذلك دائم الفكر والعقل ومن محوم اهل الاسلام عليه متحوقاً لحدار هذا السيل الحارث من العرب ثانية على مملكته واروما رمتها من جهة الجنوب مد أن صدم حبه في المرة الاولى . فاحذ من جهة بحرب كما سلب اخلاء الامويين الذين حددوا الدولة الاسلامية في الاندلس ومن الجهة الاخرى سعى في احكام صلات المودة والاتفاق بينه وبين عدوم السود هارون الرشيد خليفة العباسيين ، كما ان قياصرة القسطنطينية كانوا يتقربون في ذلك الوقت من الخلفاء الامويين في قرطبة يستصروهم على العباسيين اعداء العباسيين كما مر . فشارلمان لم تنفرد من الرشيد ولم يحب هذا صله وسادله الصداقة والمودة الا عملاً بما تنطله مصالحهما السياسية لئلا كان محورهما الامور الآتية (١)

الاموية في الاندلس

- (٢) رغبة الرشيد في اصناف هذه الدولة الخارجة على دولته والحاربة من وجهه طائفة حتى ينسى له ضم الاندلس الى مملكته الواسعة الاطراف
- (٣) آمال شارلمان التي كانت منصرفة الى اسقاط دولة القيصر في القسطنطينية او على الأقل جعل دولته متقدمة عليها في أوروبا . ولذلك سر كل السرور بالفوز العظيم اندي ماله هارون الرشيد في حروبه في ذلك الوقت مع عدوه قيصر الروم
- (٤) رغبة الرشيد ايضاً في اصناف دولة القيصر هذا بالاتفاق مع شارلمان
- اكبر ملك مسيحي في ذلك الوقت فيجعل أوروبا من جهته

(٥) وثبة شارلمان وسعيه في حماية المسيحيين الموجودين في اشرق الاسلامي تحت حكم الرشيد

(٦) حماية دائري الخرس السوف من حجاج المسيحيين

فرض ان اساس مودتهما هو اتفاق سياسي وديبلوماسي وميولها السياسية من جهة اعدائهما اعي دولة الفيموري شرق اوربا والدولة الاموية في غربها ، كما ان هاتين الدولتين اصبحتا على اتم في دولة الوقت عاهد وقد تباد ملكوكا الهدايا وكثرت بينهما الوفود والسرايا يستعمر لخدمة الاخر على اعدائهما فكان كل اثنين من الاربع الدول العظمى في العالم اقدم على دفع واعداد اوسه مخاضة بينهما ضد الدولتين الاخرتين على ما يتبعه توارر وسلبه المصالح

فكانت احلامه العباسية في عهد الرشيد والامير اخو دولة العربية في عهد شارلمان من حيوة واحلام الاموية في الامم لدراسة قياصرة الروم في القسطنطينية من الجهة الاخرى . وكل من الخلفين احداهما اسلاميه والاخر مسيحية ، الاولى في الشرق والاخرى في الغرب . وبما سهل الاتفاق بين كل من الخلفين أو العديدين اولاً : ما كانت فيه كل منها في ذلك العهد من الظروف السياسية المشابهة . هذا كان الرشيد في حرب مع قيسر الروم كما كان شارلمان في حرب مع الدولة الاموية . ثانياً : عدم تحال مصالحهما فقد كانت كل منهما مبدية عن الاخرى سداً عظيماً يبعدا عن الطمع في اعلان خليفتها بمكس ما اذا كانتا متعاودتين متقاربتين فان التناحر والتناحر بوجود العدواة والبغضاء والطعن

هذه هي المصالح والاميات السياسية التي بعنت شارلمان على التعرب من الرشيد واوقعت عرى المودة والاتفاق بينهما

السفارات والهدايا

كانت احلامه العباسية في ذروة مجدها على عهد الرشيد وولدت ما طفته من الرقي والحضارة والانماج والنفرة كما قدما وداع اسم خليفة في سائر انحاء العالم أخذ شارلمان ما له من المصالح يتعرب الى الرشيد في حجة من غرب اليه من ملوك الاراض بالوفود والسفارات والهدايا

هذا ولم ير شارلمان في ملكته لضارب في كل انحاءها جهل من يصلح لرئاسة

وفده وتخليه عبد الرشيد غير اليهود إذ كانوا هم لخدمة بين العرب والأعرج . وكان في الطب وغيره من العلوم أدراك في بدهم وكانوا قد حصلوا هذه العلوم في الممالك الإسلامية وساروا بها إلى أوروبا فاختب شارلمان منهم غاماً غلباً يجعل له استحقاق وأرسله مع سفارة مؤلفة من سفيرين فرنسيين اسم أحدهما *Adrian* والآخر *Sigismond* برسالة مصححوناً ببعض التحصن والهدايا إلى هارون الرشيد . مما وصل النوفد إلى مملكة الرشيد كان الخليفة يحارب فيصر الروم ، فحسن صيته وأكرم منواه

وقد تصد إليه هذا النوفد مثل شارلمان وهو الآن تسويل طرق الخداح من القصدى وصيانة متاجرهم في الشرق . صاحب الرشيد صله بالرحصه لخدمتهم في زيارة بيت المقدس . وبعث إلى شارلمان هدية فاخرة وبعد أربع سنين عاد النوفد إلى شارلمان وكان وقتئذ في مدينة روات التي كانت ثمانية عاصمة لأصطاليا . فقامه استضاف ومعه السفيرين الفرنسيين ومعه ثلاثة من أكابر أمراء هارون الرشيد . فاستودع الرشيد وأكرامه وأحاطه طقه وحملوا إليه تصارقات الخليفة على فيصر الروم وبواعة في بلاده فسر لذلك شارلمان وقبل عمره الخفاوة والأكرام . فمراه الرشيد هدموا إليه هداياه الفاخرة وكان منها جبل عظم . وحسن الحيوانات العربية وسرايق كبير من الحرر وبعض أثينة قيمة وفيها ساعة دقاقة وشطرنج لم يرل من أحسنه محفوظة في مكتبة الأهمية بارس وهي من الصبح دققة الصبح والعصاة منها كبيرة الحجم . أما الساعة فكانت إحدى أكرامات العرب ، إذ هم أول من استعمل الساعة لمعرفة الزمن ، وكانت هذه الساعة التي أهداها هارون الرشيد إلى شارلمان دققة ، أصح إذا حانت الساعة واحدة خرج منها فارس يدق ناقوسها مرة وإذا حانت الثانية خرج فارسان يدقان دقيقتين وهكذا حتى إذا حانت الرابعة وتشتري خرج أربعة وعشرون فارساً يدقون ناقوس أربعة وتشتري مرة . فله نظرها جهلاء الأفريج تحبوا منها وأوقفهم أمرها في الحيرة والذهشة فطشوها من الأمور السحرية وهموا بكسرها ففهم الأمر ما حور من ذلك . ثم أرسل شارلمان إلى الرشيد هدداً أخرى مع سفرائه جسد أن أكرم منوهم . وكانت ذلك قبل موت الرشيد سنة أي في سنة ١٩٢ هـ (٨٠٧ م) ونوفي شارلمان بعد ذلك بسبع سنين أي سنة ٨١٤ ميلادية . ودامت هذه العلاقات الودية في عهد لويس الثاني فقد كانت بينه وبين الخليفة المأمون سفارة أرسلها إليه سنة ٨٣١

الاحتكاك والتواصل بينهما

كانت نتيجة الاحتكاك والتواصل بين شارلمان والرشيدي بالوجود واستمرار
 ونتيجة احتكاك الأعرج بالعرب في جنوب فرنسا وإسبانيا بين شارلمان وبني
 ما في وسعهم لإصلاح وتحديد قوانين دولته وشراعتها وأصولها مقدراً هارون الرشيد
 وحجاء الأندلس في نشر لواء العلوم والمعارف وبدل في ترويع سوقها في أوروبا
 جهداً عظيماً . لكنه مع ما بذله من ذلك كان يرى عرقاً كبيراً وبنواً عظيمين بين
 مملكته ومملكة العرب من حيث العلم والمدينة . لأن العلم في روما كان محصوراً
 في الأدب فاصراً على المواضيع الدينية تادخلها من المذاهب والخرافات . وأقصر
 أصحاب العقول والتمرن على الجدال والمناقشة واكثر ممولهم على الأباط . فأنهى
 شارلمان حديقته ومعه فخرت إليه الشعراء والعلماء واكرمهم « اسكون » السامر
 العلم واكثر من مع في أوروبا في ذلك العصر وبطلبه من تلاميذه . فحدثت هناك
 حنة في العلم والأدب وكان الكون من تلقى العلم عن العرب . إذ كثير من
 الأعرج تلقوا العلم في مدارسهم . بعد شارلمان إلى روح الإصلاح على يد جمع
 علمي رئيس الكون هذا

فدخلوا في مدارس الأديرة وعبرها علوماً ترفي العمل كالتقني كانت تلقى في بلاد
 المسلمين . لكنها لم تنشر لأن الأمة لم تكن مستعدة هذه المروج العالية فاستأفل
 أرواها والشعب حائل مقصر حتى في مبدئي العلم الأولية . فكانت أرواها شارلمان يطلب
 اصطلاحهم قبل الوقت اللازم عندهم سميعة عتاً . فصامات عادت الأحوال إلى
 ما كانت عليه وظلت أوروبا في ظلمات الجهالة حتى عصر فريدرش والحروب الصليبية .
 فان فريدرش الثاني لما أصبغت إليه المملكة وكان قد تنعم على أيدي أساندة من
 العرب شب على احترام العرب وآدابهم فخرهم إليه واحسن معاملتهم شدموه حدياً
 جريئة في سياسة الحرب والقضاء ولا أراد إصلاح مملكته كما لو أساعده الخبيث في نشر
 نور الرافان ومسلح العلم والجامعات في أوروبا التي رجح إليه فصل السق في تأسيسها
 وأقال الأمم الأعرجية عليها ولم يرل كذلك متحداً وسئل الرقي وصروب الإصلاح
 حتى مات سنة ١٢٥٠ في فيورنتينو قرب لوسيرا بين أعوانه وأصدقائه وفيهم الأضيء
 والعلماء من المسلمين واليهود وغيرهم
 عبد الفتاح عباده

الطبل ٢ سنة ٢٥

ص ١٠٤



من هدية علاء الدين الرشيد الى شارل
عبد المطلب



شارل المارتن
بغداد العراق

عليوم وبسارك

صفحة من تاريخ ألمانيا الحديثة

كان أول عمل سياسي جعله تاج عليوم الثاني حين دوسه على العرش من بسارك
المرور القاصدة . وقد ظل تاريخ النور بين هذين الرجلين عاماً إلى آخر القرن الذي
تو كسفت المطاء . وشرفت مذكرات بعد صليل عهدها مذكرات بسارك عهده . فخطورة
تحت الموصلة الشهيرة في تاريخ أورده رأياً إلى سخطه . عسقة لفرء الخلال . وهي تبدل حتى ما
يجري احداث بين اعصم الرجال من لأمور الصنيابة فضلاً عن أنها دوس سعيد بين لنا
ملأى عيوم انني اوي . فطرق عليها تحريم ما من ذلك المناس إلى اليوم . ولا يستغرب ان
الرجل الذي ساء مصادمة . كبر سياسي عرفته مملكته يوم سكت لملكه في حجم هذه الحرب
لا سمح الواضع على تاريخ نفور بين عليوم وبسارك إلا ان يجاري امره اد
لا يدري ما هو ادعى لدهشته : أحت عليوم وحبته حتى اصطر حصه وسارعه السلطة
ان التحلي عن منصبه أو تعدد ذلك السياسي احمك الذي طن ان لعب مستشار لا يعرفه
الامع حياته !

وقد ظلت هذه الصفحة من تاريخ الماي عاصمة رماً طويلاً . إلا ان المنشاور
الحدبدي لم يشأ ان يذهب ذلك السر في قوره إلى الابد ، فسرق في ذات يوم أي حديثه
للمؤرخ هانس بلوم بدمج المستأنس التي دبرها له الامبراطور حتى اصطره إلى التحلي عن
منصب الاستشارة . فان المؤرخ

« في يوم من سنة ١٨٩٣ » اد كنت مع بسارك في مدينة فريدريكسرو عرص
على خطاه أن تخلص تلك الحكاية كما وصفت . طيصور انصاري عظم سروري عند هذا
الاقتراح ! فاصيت هشد الاستيق تلك المناشة التاريخية الشهيرة من ثم أحد منبليها .
وفي مساء ذلك اليوم عسه اعتست مرصة وجودي فالفطار الحدبدي فدوت ما قاله
« لي الرئيس (بسارك) حتى لا يبعوثي مه حجة . وبعد هذه المفاهة بايم قليلة كبت إليه
استأفده بشر تلك التعاميل فاجاب « لا . ليس هذا وقتها . وانما يجوز لك نشر
ذلك بعد موئي »

وكان كما شاء بسارك . فان المؤرخ هانس بلوم أنتظر وفاة مستشار وشر
تخرج تلك المناشة المحوية التي مثلت في ملاط برلين والتي كان صاحبها أكبر ورر ظهر
في عصره وواصها ومدرها حلالة عليوم اتدني امبراطور الامان وملك بروديا

الحلال ٢ سنة ٢٥

سنة ١٠٢



بشارك في كورت



بشارك في اوآخر ايلمه

برء الغفور بين الامبراطور والمستشار

لم يكنك عليهم يرتقي العرش حتى قال « سوف اكون بذاتي وزيري الاول »
مخزيا قول لويس الرابع عشر اذ قال « اما انقولة هي اما » . فمالع ببارك هذا
لقول لم يسأله بل اعتبره رلة لسان . على ان عليهم مالت ان بعد قوله فكان اول
اصطدام بين الرجلين في ميدان السياسة الخارجية التي كان يعتقد ببارك ان نظره
فيها لا يحصى

قال المستشار قائم شدة « الساحات احيية » التي نوي عليهم ان يقوم بها في
روسيا واسكتلندا واليونان وتركيا لانه اغدها سابقة لارها . اما عليهم فكان يرمي ان
اسمالة العلوب حرج ملاده كما اسمها بها واسر امون والوزراء في جميع الامطار عه
وحده . ومن اقوال المستشار لطبوع في هذا شأن قوله « لاتسح يا مولاي ان
ترضي الجميع » . يستمر عليك التومق بين لندن وباريس سرح كما يستمر الجمع بين الله
وانار . فكل كلمة تقوه بها في إحدى هاتين المدينتين سوف يحدث تكرار وتغير
بمظهر كثيرة

اما الامبراطور فكان يرمي تلك النشائج الرشيدة عرض الحائط مستقلا رقة
ذلك الوزير المحدث . وسرعان ما عرض عن كلامه

بل انه مالت ان استنه من موطن وزارة الخارجية ادين احترام ببارك
واستكشف فيهم من الفعل والجهل . محله على تعديل بعضهم واحاله غيرهم الى انقش
وقد تم هذا الاختلاف ولم يؤخذ رأي المستشار في شيء منه . وهو حدث لم يعرف
وزارة الخارجية الانجليزية مثيلا له في تاريخها . قال ببارك لصديقه المؤرخ « قد
تصدع خاطري اثر ذلك التعبير عند كنت احد رجالا غير اكده في المناسبات الخطيرة
حتى اني سلبت بذلك واحة النوم واصبح هذا الامر همي الوحيد في المدة الاخيرة
من حياتي السياسية - بل وجد تركي ميدان السياسة . لطفي اني وحدي اعرف
الصعوبات التي تترتب من تدبير الامور الخارجية »

غير ان المستشار مع كل ذلك ظل متفائلا وهو يعتقد ان طيش الشاب سوف
بهنا بعد حين . وقد كان صلا عن ذلك يعتمد على أعضاء وزارة ويظل أهم لن يتركوا
شيخهم في نضاله مع الامبراطور

سيرة يساراك في عهد منشاخاه

في هذه الأثناء - أي في أوائل سنة ١٧٩٠ - حدث وباء الزمعة في سبارك
فصاح له زمرته بالرحلة والسكينة . ولقد أله الأمر إلى مرضه - سبوت من
يخونه على الأمة - أمر بحبه ومهذب ربيع للاستعداد على مسائل السياسة . فلهذا
الاعتناء في المسار السج - وكر ذلك - دور الزمعة ولم يذاهبه حقيقة سوى وما
لبث أن سافر هادئاً متعافياً

على أن لم يكن له عرف عن ترانس حتى دلت التماسي مدير الامبراطور على
أصل أن ترانس المسار ومعاونه عند رجوعه . وكان الخليفة قضى من سبارك
بين الامبراطور ووزيره خلاف شديد فصار الذي أراد يظهر اليوم في نظر الأمة .
ولم يكن هذا الأمر السهل لولا أن ما كان عليه سبارك من عدم الثغر وطول نزع
في حلبة المعركة والسياسة

وكانت مشكلة المعارك في ذلك الحين هي لعل السبل لرحلة السياسة الاثنية .
فرأى الامبراطور أن يستعمل حرب لعمال فيه وأبى شحنة الحقوق والطلبات
التي يملكها . وعلى عكس رأيه كان يساراك الذي صرح هازم تلك الحركة
في ٤ فبراير من سنة ١٨٩٠ شهد اللات والجمهور في روسيا وسار الماذا
والامارات التي تواجد الامبراطورية امراً عرساً واختلاً عسناً في ذلك اليوم
شربت الحريه الروسية قانوناً يخص باسمال من غير توزيع يساراك ! وهو اما
مرسوم في تاريخ الامبراطورية لم يوضع المستشار

وكانت نتيجة ان الاشتراكيين عدوا هذا العمل فوزاً مبيناً لهم . وقالت حريه
فوروارنس الاشتراكية « لقد أنجذ الامبراطور مسيح الديفراطيين الاشتراكيين لانه
ماجر عن مفاهيمهم ، حمل نفسه على رأس حركتهم وتولى زعامة حركتهم »
أد الأرواء فاهم شعرا عندئذ بمخرج مركزهم اد اصبحوا بين قوتين متارئين .
فاختاروا الحيد وطلوا - كما قال يساراك - يستعدون المارزة من دون أن يحاروا
الى أحد الحائزين

مرى من ذلك ان سبارك أحبط في طه الاول واعتماده على معوية وزرائه . اذ
قاله أصل ان يستعمل مجلس شورى القوله ولكن أمه هنا ذهب ايضاً ادراج ازواج

من سمارك

شهد هذا العمل لم يلق السبيل الشيع صرا على تلك الدساتير فاه مع هدي
الشعر . في اجتماع الخامس في ١٣ مارس جامعة الامراء طور والوزراء ما لجنة خدمة
شعرت عن نعمة وسمعة هـ

« هجعتي مستشاراً امراء طوراً ورتباً ما شاعر ورثاء روسيا لي وحدثني الحق ان
الكلم الامراء طور في شؤون الادارة والسياسة . حتى كل الوزراء والرؤساء الآخرين
ان يحضروني اولاً اما سعاداً او محرراً عن المشروعات والمواضع التي يريدون رصمها
فاعرضها على جلالة حتى يوافقهم على كل عناية على ذلك . هجعتي اسئلي راس
مصلحة يريد ان يعدم سبعة تقرر استعجلاً الامراء طور ان يحضروني سلفاً حتى احضر
ذلك الاجتماع ان رأيت تحت ما اسدي حصوري »

فإذا طلى العاري كان جواب الامراء طور : قد يتبادر الى الذهن انه عضو حق
هو امه . ولكن لا لم يظهر عاه شي ، وانما قال بهوه . « هذه مشكلة سندمي
السوس فاكسواي تقرر أعني حتى احكم فيها »

فبصور تقري حية المنشار اراء هذا الجواب انلود . انما رة لاؤه هدر و ان
شيعهم نظرف في مطالبته ووقخته فرادوا في الاستعداد

من سمارك

كان من عادات المنشار حد تأليف ان تشيع الامالي ان شتيع من حين الى
آخر برؤساء الاحزاب حتى يضم سيرة اعمال المجلس سراً قابوياً . وقد كان لبعض
منهم يرددون الى المستشار في بيته ولم يفترض قط الامراء طور عليهم الاول على
هذه الخطة مدة حياة . لذلك طلى سمارك انت ما كان عن رمن اخذ يكون كذلك
في زمن الحفيد

على ان الحادث لا في قد حبيب طه . قل سمارك .

« في يوم ١٤ مارس احضرتني امرأتني ان اسبو لي خبر يدر يريد ان يكلمني .
فاستفتت في الحال لانت ذلك المالي الماهر كان صاحب مصل عني فطلع لظفر عن
رلوكة الشصفي فانه اراحي من ادارة شؤوني الخاصة . فها واحبته احضرتني انه ان
يساذن لتائب وندهرست الذي كلفه ذلك فاجبه . « ان الدكتور وندهرست يعم

انه يجوز له مواظبتي في كل وقت خذته ثانياً وهو لا يحتاج في ذلك الى وساطة حد
قال : « ولذلك حدثت واباه »

« ودار الحديث بيني وبين وندهرست على هاتين المسألتين وهما : كيف يكون
موقف حزب الوسط (الكاثوليكي) وما هي مبادئه في اخلاص الحديد ، وطلب
الي وندهرست ان ترحم حاله الكاثوليك ان ما كانت قبل سنة ١٨٧٠ طاحته ان
في مله هذا علواً وانه بمذوقه . فماتت هذه الكلمات مشوذة الى غليوم . وآتمني
أردك ابي سبعاً لاسمائه حزب الوسط (الكاثوليكي) اي حتى اعدد على مؤازرته
في ما يبع بيني وبينه من الخلاف . ولو انظر حاله ان العداء من مجرد الاطلاع
على انصاف الكاثوليكية التي نلت حديثاً مع وندهرست وعلمت عليه مبادئها لما
أتمني تلك التهمة ولعلم حقيقة اجتماعي بذلك الثاني وكيف خذته مقلو الحديث ... »
وعلا لا للمعاري من الوقوف مستعراً عن حقيقة هذه المقابلة العرية وعن
وطبيعة المسبو ، لو خردت فيها . فان مرياً من المظلمين على دوائر البلاط الألماني
يتعدون ان هذه الفصة اعادرت ما تصق الامبراطور مع ذلك الثاني . على ان مرياً
آخر يرى غير ذلك والله اعلم

وعلى كل حال من الامبراطور اعتم تلك الفرصة واراد الانتفاع بها . قال
بسمارك : « لم يضع غليوم وقته على ارسل اني في الحال المسبو دولوكاوس رئيس
ديوانه قائلاً انه ينبغي لي اشعار حاله بكل حدث يدور بيني وبين التواب . فاحت :
« ارجو ان تسلم حاله اي لا اعرف لاحد بحق مراقبة الاشخاص الذين
يعاقرون مرني »

غليوم في صرل بسمارك

قال « في اليوم الثاني ١٥ مارس آتى الامبراطور بنفسه مرني باكرأ طلب
معايشتي وكنت ادائه لا ارال في الفرائض قلنديت ملاهي بسرعه ما امكني ومثلت
في حضرة حالته . فبادرني مضطرباً :

« ما معنى مداوتك مع وندهرست ؟

فاحت : « انه لم يكن تحت مداوات وانما دار بيننا حديث خصوصي »
ثم الخ الامبراطور بوجوب استشاره بكل مسئلة تجري بيني وبين رؤساء

الأحزاب في المجلس . فرمضت هذه الدعوة وقالت .

— لا يسعى التماس أي مراعاة للعلاقات مع التوابع وأنني لا آذل لأحد إن يأمرني بمرلي

ودن على الأمر اضطرر استدلال الامتيازات وقال :

— حتى ولو كانت ذلك بمعنى صاحب السلطان

— حتى في تلك الحال يا مولاي . أن أوامر أمير بطوري نعم بمدد باب مالون

أمراني

ثم قلت :

— لم سعي في مدحه حيل لك سوى الرعد الذي وهدته لحدك سلووم الاول
من اساعد حبيده (أي عليوه تاتي) من كنت امين على حيلتك فانا مستعد
للاستعجاب

والغرب في ذلك أن المستشار لما عرض استعاده وهو يعتمد كل الاعتماداته
لن يقبل قط ولكن عليوم تمك تلك الكلمة . في صبيحة ١٧ مارس جاء احرار
هانك يلور الامراطور بمعاينة المستشار فحاسب الحديث بينهم مختصراً مفيداً . قال
الحرار :

— ان حلافة الامير امور ينشر طلب استعاده سرهم وينتفضل قبوله في

الساعة الثانية

فاجاب لبارك هو يكظم جيبه :

— ارجو ان تلغ حالته انه نظرا لحالتي السخية ولما يترتب على استعادي طنة
في الاحوال المحصورة لا استطيع ان احب طله حالا من ركي وطيفتي هذه بصورة
حياته للامراطور ونلامة . ولو قدمت الى الامراطور في هذا الوقت طلب احالي
الى المعاش لتركتم لتستقل صورة هدية عن سيد اعراقي مصبي . على ان الامراطور
قادر ان يزلني في أي ساعة يشاء . اما انا فلا يسدي أن اخضع حياتي السياسية بعمل
اعد شائعه وحيمة للشعب وللامر بطورة

فاخفى الحرار مودعاً من بحر أن يرس يفت شقة ثم ذهب بلع الرسالة للامراطور

ولما رأى زملاء بهارك ان المسألة بامت هذه الدرجة من الحدة اذركوا خطاهم

في زمة شيخهم وعلماهم يؤذونهم بالامراطور على مبارك التي اردوه على انفسهم بل وعلى جميع حاشتهم . لان سلطة استشار كانت حائلا دون استبداد الامراطور . قائموا حول مبارك وكاسهم واهوه على قوته « انه » في منحه ان شاب من الوفاق والاحترام اكثر مما اطهره الامراطور الشاب »

بل آثم اجتمعوا في مساء ذلك اليوم تفه في منزل اقدم (الانسبار) ليتلوصوا في امانة سوء التعام بين الملك ومسدرة . وبيناهم على ذلك اذا برسل من الامراطور اني يطلب من حشيرات الورداء « ان سوا انفسهم عن كل منعه لان الامراطور لم يجد في حاجه الى صاحبهم اذ قد امر فراردها ثمن ليرس بسلوك » من هنا يدرك القارئ مهارة حواسيس الامراطور الذين كانوا يحروه بكل ما يجري بين رجال دولته

والان نرجع الى غلبور الثاني فانه لما احضره اخبران هاتك بحواب المستشار استشاط عينا وراى انه عاوى في جدال كان يحب ان سبه فامرغ من ذلك ففي مساء ذلك اليوم حمله ارسل رئيس ديوانه المسيو دولوكاوس الى المستشار مكررا مطالبته باستعائه وقائلا ان الامراطور قد دهش من تحيره . « احب بسلوك :

— ابي متعدي الحلال ان اوقع نفسي امر غربي من معي . وسكن طلب اخني على المصن يستدعي بيلة لانه احر عمل رسمي يوجه ورر مني كان له شأن في تاريخ المديب وروسيا ابي اطلب هذه المهلة لاجل معي ولاجل التاريخ الذي سوف يتم في مستقبل السب الذي جعلني اعلى عن معي فقال المسيو دولوكاوس :

ان حالته يقدم لكم بعد ذوق لوسورج لعه خدمتكم الحليمة للعرش ولوطن

صاحبه مبارك متسا ابتسامه الحق وسيمط قائلا :

— بعد كان في استطاعتي ان اصبر دوقا مد زم من صيد نو شئت ذلك

— واؤكد انكم ايضا ان حالته اضاف الى هذا القلب هبة كيرة سوف تادب

لسموكم ان تحافظوا على مقامكم

ضابطه ببارك تأييد بصورة حاسمة :

— اني لم أشك قط في مودة حالته . ولكي ارجو ان تنجح الامبراطور اني
أترك حظي حياة سياسية لا تأخر لي ان احدها باسمي وراء مكتاة كما يفعل سامي
مصلحة البوستان

تأخرى الرسول بهذا الجواب الحاسم ليظه الى غيوم

الضربة الأخيرة

في الايام الثلاثة التي تلت تلك الحادثة التاريخية اشغل ببارك في كتابة بيان
وافر عن الاسباب التي حثته على الاستعفاء ليرد اعماله السياسية والادارية . وقد
اراد ببارك ان يعم اعلم « ما نشر ذلك البار في استغل » ان الاسباب الصحية لم
تكن قط الناعت على استعائه « كما قال . على ان هذا البيان الطويل محدود بين
الاوراق الرسمية ولم ينشر بعد

اخيراً في ٢٠ مارس ارسل ببارك الى الامبراطور ذلك البيان الخطير بعد تنقيحه
ونقله . وما هو الا طبل حتى جاء رسولان من الامبراطور بصورة طلب الاستعفاء
ليوفها ببارك . وهذا نريد الكلام قال له :

« بما ان ذلك البيان كان طويلاً لم يكن في استطاعة الامبراطور ان يقرأه
ساعة ارسل لوكاوس وهانك لاقع لهما على طلب اعطاني من الخدمة . ولكن
ذلك لم يكن اعرب ما في المسئلة ' فمع ما دله من الجهد لامين ان حاشي الصحية لم
تكن الدافع لي على استعائي كان دهولي عينا عند ما قرأت الطلب — وودعه —
وفيه ان صف فواي هو سب استعائي »

وقع ببارك تلك الورقة وهو يجل حياءً ولم يصر فقد لعلوم معاملة له طول
حياته بالرغم من بعض الريزات الرسمية بين الرحين

واراد ببارك ان يحمل حده في قبره فامر ان تنقش عليه هذه الكلمات :

« ما يرقد الدرس ببارك — خادم امبي لامبراطور عليوم الاول »

أما عليوم الثاني لم يذكره بكلمة واحدة

فطرة الاستقلال

عند عرب الجزيرة كما تتجلى في اشعارهم المصرية

شعر العرب في الحقبة الأخيرة كلام مفعمٌ موزون ذو معنى وقد يكون بلياً ولكنه غير المصباح بل هو غير الصحيح مسمى ويسمونه «السط» وهو كالمقنى الشامي والرحل المعري لا ترعى فيه اقواعد الصرفية ولا النحوية ولا بشرط فيه الاطلاق على الاثر المعروفة

وإذا استنبينا نقرأ قليلاً مما تأذت وعتقه من أهل العراق سماعك القول ان عرب الجزيرة اليوم من بدو وحضر يحملون اللغة المصححة السليمة التي تكلم بها الاعرابي وأشد الشعر في الخاطئية وفي هذه الفصح الاسلامي . وقد كنت اعلم الناس بمعاذلة محدي صمم شوقاً ونوقاً في الى سماع اللغة المصححة من « ابن محنبا » بمدخية أملي واعلاب حسن طلي سوتا في فصاحة فبني والمحجري . وأتيح لي الاضمار بجمعة من شعراء نجد وارلها فطلعت بناتاً تلك التلمة التي كنت لتحدث بها وقلت على المريضة السلام وسلاماً عليها يوم تبعث حية في ظل عمم عربي يخفق فوق الطاقين بالصاد

وهذه ايات متفرقة من قصائد مختلفة تتحلل بها صورة العربي وملكته كما ينبغي لقارئها ما قد اعترى اللسان العربي من اسجة وما صار يجري عليه من وحي الكلام وحيثه على غير ما قبلس معروف ، أو سماع مألوف ضمني يوماً والامير « ضاري بن هيد بن عبيد الرشيد » قطار ركبته مماً وشرعنا ننظم صدرأ منه وعجراً في قصيدة ياتية في وصف هذه المعلقة (القطار) وكان ذلك أول عهدهما وما كاد يسمع في عمر ليت الاخير في اطرائها حتى كأنه فطن وتذكر وتحيل واعثر فتدري يقول :

فلا كل من صنّع ولا درّ دَرَه يقرب من دار الأعدى الاعاديا^(١)
وهو بيت قد يحصل معناه في شعر النبي والحقاري ولكنه قد جاءه وقيل
النظير بما هو سليم التركيب رقيق الالفاظ على ر. شعر الأمير « ضاري » كثر
عبره من افراد أسرته الكريمة وسائر المحبين هو من التبط بجنبه وايث مثلاً من
أرويه عنه :

دينك هدي قلّ دُلاب دالوب تمى عمار الناس بالإقلاب^(٢)
نوب ترير وحلث الله مرهوب وطمّت على التفريق بين الجبابر^(٣)
قد فرقت ما بين يوسف ويعقوب ولأنا قلنا وجدي على قد ما بي
لي صاحب شحصة عن المير محجوب ولا ساعة عن عين قلبي يعاسر
وما طنك فصاحة من يحمض المصارع ويصبغه هذه لصبغة . أو ما قولك في
فصاحة شاعر صماري أصب من العلم ما أهله لبابة عن قومك في المجلس الصابي
شاعرنه علم قصيدة حملها ديلاً لقلّة نشرت في جيبها (سنة ١٩١٠) في الجرائد
المصرية عاد لي في المد وقد حتمها بيتين من عنده يك أحدهما -

ثم الصلاة على المختار من مصر محمد من نطق نطق واعترف^(٤)
قانه اعرب النبي وحرم الدامي وكسره في شطر واحد مراعاة للوزن والادابة
وقد أعود ان شاء « الهلل » وقراؤه الى ذكر النط من حيث اشعر والله

(١) « درّ دَرَه » من الكلام الفصيح واكثر ما وروداً « درّ دَرَه »
وأهل محد حتى اليوم حاصتهم وتامتهم يطهرون مثل هذه الالفاظ والمبارات الفصيحة
(٢) حاولت نهضة الالفاظ في هذه الاشعار على أقرب صورة لكيفية النطق
بها مع مراعاة الوزن . ولذلك ترى في اشعر « عمار » لا (أعمار) حسب الأصل
والمراد واحد . و « دالوب » أي دُولاب أو (عجلة)

(٣) بوب أي مرة مثل « بوبه » هي كلام المصريين
(٤) حياء القصيدة بالصلاة والسلام على « النبي » مأثوف معروف بل يكاد
يكون واحداً وكذلك الاستهلال بذكر الله تعالى حمداً أو ثناء . ولا يستثنى من هذا
التبط العربي وهو كثير

واكتفي الآن بإيراد المتعلقات الثانية على ذكر المحل وجر استلاله . ولعل خبرها
 جميعاً هذه الآيات العراء في نوعها ولها وهي من قصيدة حكيمية بحرية منسوبة
 للشاعر المعروف « بدوي الوداني الكري العتيبي » تنعش الشريف عون —
 على ما حدثني أحد كرام العرب في بمبي :

أيتها واليبي كمْ نعتوها	شابت وشناوعفا بعض الأحوال ^(١)
توعد مواعيد والعاقل يكذبها	والتي عرف حذها عن هها سالي ^(٢)
لواقلت يوم ما تصني مشارها	واليوم الأول تراه احسن من اتالي ^(٣)
حررت الايام وهلي من يجربها	تجرب عقل ودقت المرء والحالي ^(٤)
ايام في غلبها وايام يغلبها	وايام فيها سوا والدهر ميتال ^(٥)

الى أن يقول :

ولارض قد سعى في مناكبها	واقفه قدر لنا رزق واجل
دار بدار وحيران تقاربها	ولرض بلرض وحلال طلال

(١) هي النط طرائق مختلفة ومنها التزم قيمة مينة فاصدر وأخرى للمعجز
 ويستحسن أن تكون القديتان من حرف واحد كموته :

هـ التسم برح رحمان الاحباب ورمت أحصاب قلبي نطرب
 وأجبا هتم نطرب من مد ماداب من كثر ما عرج عليه الاواب
 (٢) الهلي أو هلي — أجباً — معنى الذي والدين

(٣) جلت في هذه الاشعار أن تحذف حمرة القطع الواضحة بعد اداء التعريف
 وإن تسقط وتكون حمرة وصل في محل متعددة توسلاً لانقاة الورد

(٤) الحالي أي الحلوى

(٥) سوا أي على مستوى واحد وهذا المقام « لا عالي ولا مغلوب » .
 ميتال أي قلب . ولعل الشاعر يريد بها أن المرء قد يساوي وقته ولكنه لا يأمن
 أن يجلب به الدهر فيحطه حد ارتفاع . ولا عروان يسحب الادب خبر محفوض
 كهدا أو لمعول به محروور كما ترى في البيت الثاني . طيلم مرة واحدة أن العرب
 اليوم هذه حالهم من انحطاط لغتهم

لاخير في ديرة بشكي العزيزها
جلت سراجيها وثبتت ثعلبها
اطمن نحد الفيا في نرايها
من فوق عبرة تقطع براكها
أخبر من ديرة يبحاك صاحبها
دوس الحاضر ولا تحذر عواقبها
قوم اذا جيتبها ردت شواربها
وقوم اذا حينها صكت حواحبها
ما ماتت الاسد في عالي مراتها
نسى للاراق ما خنت للاشمال

والايات الثانية من قصيدة مسرودة الى « الامام تركي بن السعود » بتفع
فيها بعد ان عمه « مشاري » يوم كلف اسيراً^(١) في القاهرة لاقائه الناصر
ابراهيم دشا

(١) ديرة اي حجة أو ناحية من بلاد . وقوله « اله زبنا » يحمل الزاي
المكسورة « من العزير » والـ « لك » من « بها » مقطوعاً واحداً مثال لكثير
مما يأتوا مسهلوه انبوم ولا روي في التمويل عليه أي ناس . ومن هذا الميل وصل
ما بين الصدر والمحر في هذا البيت
وأست له في خنق ليل ولا هبوب
عبر على حدّ الى حله انساب
فلرأه « ولا هو حب » . فامل

(٢) في هذا البيت وساقه حلة طيبة من السكلام الطاهلي الحرل وهو
معروف . مثل دشان للأسد وسرحان هذبت وتراب لعظم في أعلى الصدر . أما
المبراه فهي اثافة وروجم وورمال توعان من خطو الامل

(٣) لعله يريد برف الشارب الدلالة على عدم الاكثرات أو التكرار . وكذلك
صحت الحواحب أي تعريب ما بين الحاحيق وتعطيب أخيب عبارة عن المبوس اظهاراً
للاحتفال أو التفاء

(٤) نظمت هذه القصيدة في أثناء حرب « الوهاية » والوهاية مذهب في

طار الكرى عن مقلي النوم قرأ
وحرثت من بوي طر لي طواري^(١)
حط لثاني راد قلبي محراً
من مس صبر لبي والذراري^(٢)
مر يا قلم واكتب على ما تورتى
بلوكي سلاوي لان عمي مشاري^(٣)
شيخ على طرف المراحل مطراً
من لاية يوم الملاقي ضواري^(٤)
ما ما سهر من حولكم ما تدرى
واليوم دنيا صنع فيها افكاري^(٥)
انكي ان يكي له الخور طراً
طلاب همامات العدى وما يداري

الاسلام منسوب الى محمد بن عبد الوهاب وقد ورد ذكره مراراً في هذه المجلة .
وانشر هذا المذهب في بلاد محد لا سيما بين القبائل التي يحكمها آل السعود المشهورون
وصصتهم الزياص والامام ركي منهم . أما الوقائع التي حصلت فكانت بينهم وبين
الاراك ولم يكن اراهم ناشأ عمل محمد علي (المعروف لها) الا متصراً لسلطان تركيا
وقد قيل لي ان مساري الذي في هذه القصيدة تمكن من الفرار على يد اعرابيين
ساعدها عليه

- (١) انيس هذا البيت حقيقاً باللفاظ انصحى ؟ وهذا لو سلم من حل
الادغام على هذه الصورة في امثلة « ورت » وأملها فرزت
- (٢) حط أي كتاب وحملها حطوط . وهم يقولون : طرّش حطاً أي أرسل
مكتات كمول المصريين « شيخ جواب » . ولثاني أي وردني . وقوله « محراً »
هكذا بالالف مراعاة لهروص أي محرمه . ومنه كثير من هذه القصيدة وغيرها طبعته
له في محبه . و « لبي » أي اليك والذراري جمع ذرية . والمراد الاهل والبنات
- (٣) تورتى على زعمهم المصارع المجهول من « أرى » والمراد على ما نرى
- (٤) كلمة شيخ عندهم ذات معان مختلفة وكثيرة الدلالة . وعد آل الرشيد وآل
السعود أيضاً لا يسمى أميراً الا الحاكم . ونوه وأولاد عم شيوخ . وفي مثل هذا
القام شيخ يدل على الوجاعة وعلو المكانة على الاطلاق . والمراحل القروية .
ومطراً أي مدرّب . « ومن لاية » أي من قر أو جملة . ويوم الملاقي أي
الملافة — يوم اسكرية او المعركة
- (٥) تدرى أي تحب أو جانب وحاذر

يا حيف يا لي بطراحل بطرا في مصر ملوك الى بحر الخدري^(١)
 من لزام عذره سبام وسرا من اللال شعاع من امز عاري^(٢)
 والله لو بلس حرير مردى متوجه تملق ذل واضرار^(٣)
 فديك يا ابن اسم هني مقرا^(٤) ولا حبري دنيا تريك الاكدار
 نوريك خير ثم نوريك شرا ولدتها بين البرايا عواري^(٥)
 واسلم وسلم لي على من توري وذكر لهم حالي وما صار حبري
 اليوم كل من عشيره نرا ولا حبر في من يدوس لحاري^(٦)
 ورت غصير عقب حمر وشر وحتت شملي بالقرايا وقري
 وحكت نحد عقب ما هي تطرا وسورت عري عن لفتح الذراري^(٧)

(١) بطراً أي بطراً وبمدح أو يذكر واحداً في جمع حديثة وهي
 « العرقية » في كلام النجم أو ما بلس على الرأس تحت « الكوفة » ويسمى أهل
 نجد والعراق « شتبه » . والمراد بحمر الخدري لاسي بطرايش

(٢) الزاد الطمام والنام معروف . واسترا أي هي السرة بانه وأنها
 كتيها بالالف كالنطق بها . واني أتت طر العاري الى بلاعة هذا البيت خصوصاً
 والى بيت آخر يصارعه معنى وهي قوله (حانت سراحينا) في القصيدة السابقة .
 فانها شاهدان عدلان على مقدرة شاعرهما

(٣) مردى أي مرر كس وبرد في عدم النقص أو التنبير في كلام أهل
 الشام . ولعل في هذين البيتين فحمة من البيت المشهور

وليس عامة وضر عبي احب الي من لس الشفوف

(٤) مرأى أي امرأة وهي عبي م

(٥) أي ان القدة لا يدوم لاحد بل تكون حبه نارة وتضيق غيره أخرى
 حق كأنها شيء يستعار ليرد لا ملك عين

(٦) الخولي الخاطر

(٧) تطراً أي نعلت من اليد — إشارة الى استعادته ملكه في نجد بعد
 ما استولى عليه العدو واستله ايده والمجز واضح المعنى ويطيح كما ترى

واشترع فيها قد جرى واستمرأ متاد ينادي غدوة كل كاري^(١)
 دل العدو عنها عيار وورا يفتي بها القاضي بلياً مصاري^(٢)
 وما حيلت عن قل لي لا تمرا وحطيت الاحرب لي صديق مباري^(٣)
 نعم الزيق الا سطا ثم جرا بودع مناعير الشام حاري^(٤)
 من عص غلت الاتحاد جلب درو ويحمد مصايح السرى كل ساري
 واما احد التي جلب لي ما تمحري وادهب عيار النمل عي وطاري^(٥)
 وشربت كاسات العسل عقب مرا وطاب لكرى مع لاسات طراري
 والحائل ما يرداد مثقال ذرا وما قدر اباري على المد جلوي^(٦)
 وصلاة ربي عد ما هي تضرى على النبي ما طاف هاليت قلبي^(٧)
 وما يسب الي « ان عصور » في دم الارك وحكمهم العاسد وزعيمهم عن
 الشريعة الاسلامية قوله من قصيدة طويلة مطلعها :

(١) في هذا البيت وفي القصيدة الثانية يتضح ان مقام الشريعة الاسلامية
 عندهم وترى مصداقاً للقول ان العرب لا يرون في الارك احوالاً لهم في الاسلام
 بقدر ما يعدونهم سيدي عن السنة والشرع في اقوالهم واعمالهم . والكاري النائم
 (٢) المصاري جمع مصرية . ولعل المصرية عندهم هي نفس النعم الذي يسب
 الى مصر وكان متداولاً في الشام . ومها يكن من أصل الكلمة فالمراد بها الدرام .
 وهذا الملاح يس الى الرثوة التي اشتهر بها قصائد الارك وسائر موطعهم لاسيما في
 أيام عبد الحميد

(٣) الاحرب اسم سيرة له ونساري أي القائم على الخدمة الملازم لمحومه
 (٤) ألا والارجح انها دائماً غير متدنة فهي اذا الشرطية . بودع بمعنى
 يدع أي يترك

(٥) تمحري أي أنظر . والحروة عندهم ما يتوقفه الزه أو يخشاه .
 طاري يريد طاربه أي ذكره

(٦) ذوا أي ذوة

(٧) عد أي عدد . والمباري أي قاري القرآن أو ناليه

يا الله يا والي على كل والي
يا واحد عرشه على الناس عالي
ومع ذا نوالي كل من لك يوالي
عبادة الاوثان حرب الضلال
ومحارب الله عزيز الجلال
متجمة ما بين جاني وعالي
يا الله يا ممي جميع الدوالي
ممي القرون الاولى والتوالي
وعاد وشداد طمانم رالي

وجونا حيشي لعل والعلل
.....
يعنون م ملكي لم والبال
مرحّب هم الي من الدين عالي
وتبدلو بالسحت عتب الخلال
لحسا حراري في الليالي الليالي

(١) نقص — أي يؤدي ويحسر بانقتل منهم

(٢) الدوالي يريد الدول جمع دولة

(٣) لا أشك أن كل من يرأعجر هذا البيت مجرم بأنه يحدث الورن والي
أوضحه على ذلك وأريد أن (يور) هي تحريف (يعون) ولكم ينشدوه على
صورة وقطع يستقيم معها الوزن تماماً . وصل « يهي » في كلام التجدين
والعراقيين مثل « بشهي » في لغة « البنيين » بتمام « عاوز » في اللهجة المصرية

(٤) غناي تمنح . الحر عدم طائر الصيد الشريف وكما يشبهون به المدح
بالشجاعة مثلا كذلك يقولون فلان جباري (ويحجموها على جباري كما ترى في النغمة

وقوسنا ترحص لنا كل عالي ورحص بها في ساعة اناس يسون^(١)
والشعر السياسي الذي قد يمكن ادخال ما تقدم في بابة هو نادر عندهم وقليل
بجلاف الحربي مثلاً أو غيره من أنواع الشعر لا سيما العربي فانه كثير شائع . وم
لا يزالون على عهدهم المعروف يتمازون ويتحاربون . وهذه آيات غريبة حساسة
أختم بها هذه الاسكفة وهي من فصيلة من نظم عبيد بن الرشد مطلقها :

القلب من كثر الهواجس قران	ما يسرع من الدهر ربح ساعة
يا عامر الزلات يا والي الاحسان	تحمل من التقوى لفضي شعاعه
عبيد على مثلي يحول الامان	ويرعى بمشي الفل عقب ارقاعه ^(٢)
من طرية الدنيا من الملح دحر	وقامة شلق حطو الصلعه ^(٣)
اما نجيب عقود لؤلؤ ومرحان	والا فلايلس يطير بشعاعه
اضرب على العايد د صر بكس	وعند الولي وصل الحل وانقطاعه
والاس ماتسقيك الا صرت عطش	وما يشرب بلطي سوى من ذراع ^(٤)

و ف . ب

الساقية) أي حان لا يقوى على احقاق حقه والاستقلال بامره . والهدائن جمع
هدنة . من قولهم هد الحصان أو لفتاؤه أو غيرهم أطلقه

(١) ويا حس هذا بيت . ولكن أين صاحبه من فصاحة قول السؤال
بعضه : واما تقوم لا ترى القتل سنة اذا مارأته عامر وسلول
تسيل على حد العظيمة قوسنا . وليست على غير الطلة نيل
(٢) يحول أي يبدل عن حقه أو يراجع عن عاقبه . ألا يعني اذا وقع
مرت وهي هنا كالأصل في محفة

(٣) للملح — البارد

(٤) لعل هذا البيت وأمثاله غاية ما نلناه من صاحبة التجديين ليوم وقائه عبيد
بن الرشيد من حائل نفسها ترعرع وشب وشاب بين جلي آباء وسلى الأذن حكهما
مع أخيه عداة والذين اقتخرهما من قبله شاعر طي قال :
لنا الحصان من آباء وسلى وشرقياها غير احتمال

السفارات في الاسلام

يلها وتاريخها

رأيا في إحدى ريزراتنا لآثار في أنحاء القاهرة وصاحبها كتابة على قبة (شاهد) صرح من أصرحة معارف الخلفاء بالسيدة حسنة دعتا لها واستوقفا ما ذكر فيها واليك نصه : « هذا قبر السيدة حسنة هاشم بن علي بن المرتضى بن السيد العلوي سفير الخلافة الممثلة الميمنية سنة ٦٤٠ هـ فتحا من هذا النص الأري لغريب وما دل عليه من وجود رتبة السفارة في الدول الإسلامية وهو أمر في غاية الندرة في روي عن العرب . فنددنا ذلك إلى الخوص في هذا الموضوع لمراته وفائدة والبحث عن السفارات في الإسلام وتاريخها على اختلاف المصور والدول وهل كان عدم أن حصارهم سمرأه بالفي المروي . ليوم كما عطف بذلك الآثار هذا ما يريد أن شكك عليه في هذه المقالة ، ولتمتدئ الآن سريفا السفير والسفارة وتحديد مصها في اللغة والاصلاح

السفير في اللغة والاصطلاح

السفير في اللغة الرسول والمصلح بين القوم . قال صاحب لسان العرب : « والمعلم سمرأه وقد سمر بينهم سمرأ وسفارة أصبح وفي حديث علي أنه قال لثمان إن الناس قد استعروني يملك ويسم أي حطولي سمرأ وهو الرسول المصلح بين القوم . يقال سفرت بين القوم إذا سميت بينهم في الاصلاح »

هذا معنى السفير في اللغة أما معناه الآن فهو يمثل حكومته عند دولة أجنبية أو هو كل شخص مكلف ببناء رسالة . وفي الاصطلاح « السفير هو وكيل حكومته المرخص بتمثيلها عند الدولة الأخرى في جميع المفاوضات الهامة . فالسفير في عرف علم السياسة هو ذلك الشخص المرسل رسمياً من طرف دولة إلى دولة أخرى ليكون قائماً للدولة التي أرسلته ووكيلاً عنها

وهذا المعنى الحديث كان معروفاً في الإسلام كما سترى فيما يأتي . فانتظر الآن في تاريخ السفارة وممها في الجاهلية والإسلام حتى نشوء هذا المعنى المتأخر وهو نفس المعنى الذي وجدناه في الكتابة الماضية

السفارة في الجاهلية

كانت السفارة معروفة في الجاهلية وهي من المصطلحات التي كانت في يدقرون وبطونها ، ومعنى السفارة عدم وجود اسم كانوا إذا وصلت بينهم وبين غيرهم من القبائل حرب وأرادوا التجارة بشئ لصلح متواسفراً ، وإن ما فهم حتى لمهاجرة جعلوا السفير مناهر أو رصوا به ، وكان آخر سفراء قريش في الجاهلية عمر بن الخطاب قبل أن يسلم ضمن السفارة في اللغة مأخوذ عن قيس هذا المعنى الذي كان معروفاً عند العرب في الجاهلية

السفارة في الإسلام

أما معنى السفارة في صدر الإسلام فلم يتعرض معناه في الجاهلية فكانوا يتدلون السفراء للصلح والمهادنة كما سمر علي بن أبي طالب بين الناس وبين عثمان بن عفان في الفتنة التي حدثت قبل مقتله . واستمر الحال كذلك في عهد بني أمية فكانوا في حروبهم وقوتهم إذا تداعوا إلى لصلح مثل السفراء بينهم إلا أنهم لما تحصروا واحتوا بسبب المدينة مدد رسوخ قدمهم في مملكتهم اتوااسة الأطراف وكثرت علاقاتهم بالدول والممالك المحاصرة لهم تغير معنى السفارة عدم فيلا فكانوا يرسلون السفراء وعلى الأخص في عهد العباسيين إلى الملوك والأمراء ليس في أحول لصلح فقط بل في المخابرات والتفاوضات السياسية والدبلوماسية وحوادث المهادنة كعداء ابن الحنفية سنة ٢٧٩ من مصر إلى بغداد وكان حارويه بن أحمد بن طولون قد أرسله سفيراً إلى الخليفة المعتضد لمصهرته خلع عليه وعلى من معه (١)

أما سفاراتهم في المخابرات والتفاوضات مع الملوك الأجانب في التاريخ صوص كثيرة على العلاقات التجارية والسفارات السياسية بين العباسيين وملوك الشرق في الهند والصين وإن حوادث السفارات والمهادنة كانت متواصلة بينهما فكل سفراء ملوك الهند تؤم بغداد في أواخر القرن الثاني للهجرة تحمل الهدايا أو كتب التجارة (٢) وكذلك كان سفراء الخلفاء ، أما السفارات بين ملوك أوروبا وملوك الإسلام في الشرق والأندلس فكثيرة أيضاً وقد صلتها في غير هذا الموضوع من الملال وأشهرها السفارة

(١) انظر تفصيل ذلك في المسعودي ص ٣١٨ ج ٢

(٢) المقصد القريب ١٤٩ ج ١ ينزيب الدول ٩٦ والمسعودي ٢٤٨ ج ٢

بين الرشيد وشاوران كما ترى هناك وسفارة القاضي أبو بكر بن السفلاي الامام الحجة
وكان عهد النوبة النوبهي قد ارسله سفيراً الى قصر الروم في اعسططينية وهو
قسطنطين التاسع من سلالة مكديونية وكانت السفارة في جواب رسالة وردت عليه منه
فاظهر في بلاد لعصر احنة رادت في مقام المنسحق عديم، الي غير ذلك من

اسفارات بين اخفاء في الشرق وملوك اورما بما يصيب المقام عن سردها
أما في الاندلس فكانت السفارة شائعة لا تقطع بين حلفائها وملوك الافرنج
كالسفارات في عهد عبد الرحمن الناصر وغيره وبين ملوك الطوائف فيها لامور
سياسية ومخبرات تخصبها المعاملات والمعاملات التي يوحها الحوار او يدعو اليها
علاقاتهم معهم او مع ملوك الاسبان والافرنج او ملوك المغرب وكانوا يولونها الوزراء
والاكابر، ومن الوزراء السعراء أبو الويد احمد بن زيدون أشهر ادباء الاندلس
وعظمائه ودر ابن جهور صاحب فرطة وقد تولى له السفارة طاحس التصرف فيها
وعلب على قلوب الملوك حتى كان كل ملك يحط وده وتحي أن يميم عنده. وقد تولى
أخوه أبو بكر بن زيدون السفارة عن بن عماد صاحب اشبيلية الى يوسف بن تاشفين
صاحب المغرب الانصبي

أما السفارة في عهد الفاطميين وما فيها فكانت من الوصائف الهامة يتولاها
عظماء الدولة واكابر الكتاب وكانت تسمى عندهم « بالوساطة والسفارة » فالوساطة
هي ما كانت بين الناس وبين سلطان والسفارة ما بين العلماء والملوك وبين السلاطين
والاجمال أن حلفاء المسلمين كانوا يستخدمون اسفارات في المخارات الدولة
ويتبادلون السعراء بينهم وبين غيرهم من الملوك في الامور السياسية والعلاقات الودية
وارسال الهدايا أو الكتب مع السعراء فلك عرايل السياسة بالوسائط الدبلوماسية،
كانوا يتبادلون بواسطة لسعراء هدايا برادها المعاني والالاماز كايوع الاسلحة
وبرادها التهديد وما أشبه ذلك (١). هذا اما كلمة اليد أي هبة هاتم بن
المرهي المتوفى سنة ٦٤٠ هـ التي كتبت على قبره وأشراها فيما سلف أنها لقبته بسعير
الخليفة المظفة السابعة هي تدل على أن الخلفاء عباسيين كانوا يرسلون السعراء الى
مصر ليقبلوهم عند حكومتها. ويظهر أن وظيفة السفارة بين الحكومتين أو سفارة
العباسيين في مصر على الاحصاء كانت دائمة في هذا العهد كما هي الآن بين الحكومتين

في عصر ما قادا عزل لسفير استبدل سيرة أو مات خلفه سفير آخر وهكذا ، ويؤيد ذلك ما عثرنا عليه في القريري عن حطب هذا السفير المتوفى عند قال عند كلامه على جامع محمود بالقرافة : « وأول من حطب به السيد الشريف شهاب الدين الحسين ابن محمد فاضلي الحنك والمدرس بالمدرسة الناصرية الصلاحية بخوار جامع عمرويه عرفت بالترجمة » وسفير الخلافة الممثلة « توفي سنة ٦٥٥ هـ وكان أيضاً قبيب الاشراف » (١) وهذا يؤيد ان السفراء الذين كانت يعيهم الخلفاء الصاسيون بغداد ليجنحهم في حكومة السلاطين المماليك بمصر كانت سفارتهم دائمة كما انهم كانوا يتنحون عادة من الاشراف والاكابر فان هذا الشريف الاحير فصلا عن انه سفير خلافة الممثلة فانه كان « أولاً . فاضلي حنك ، ثانياً . مدرس بالمدرسة الصلاحية ، ثالثاً : قبيب الاشراف . ولا يتسنى له ذلك الا اذا كان مقيماً ابداً في مصر

وقد ذكر القريري هذه المرة سفير الصاسيين عند هذا باسم « رسول بغداد » قال عند كلامه على جامع الصباح « واقبست الخيمة فيه في الايام الخيرية في سنة سبع وخمسين وسبائة محصور رسول بغداد الشيخ نجم الدين عداقة النادراني » (٢) هذا ولا يستغرب ارسال الصاسيين سفراء دائماً لهم في مصر ليجنحهم عند السلاطين المماليك عند كان هؤلاء يحيطون باسم الصاسيين مد صلاح الدين فكان لهم من السيادة الاسمية على مصر ما كان لتركيا قبل الحرب الحاصرة . بل يستنتج انه كان قصباسيين سفراء في كل البلاد والمناطق التي تحيط باسمهم منذ ما كان في مصر

من السلاطين المماليك فكانوا هم أيضاً يسفرون السفارات في هذا العهد الى الملوك والسلاطين الذين تربطهم بهم صلة الملائق والمصالح كما كان بينهم وبين ملوك (قانات) اثتر مثلاً . ولا يخفى ما كان بينهم من رابطة الحسنية والمصاهرة والمصالح ، وقد أتى القريري على ذكر سفارة من سفاراتهم عند كلامه على اسماعيل بن محمد بن ياقوت المعروف بمحواحا محمد الدين السلامي تاجر الخالص في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون قال : « وكان يدخل الى بلاد الططر (اثتر) ويحمر وسود بالريق وغيره واجتهد مع حويمان الى ان اتفق الصلح بين الناصر وبين القان (الحن أو الملك) في سعيد فانتظم بسفارته وحسن سعيه فزدادت وجلته عند الملكين ، وكان الملك الناصر يسره ويقرر معه أموراً فيتوجه وينضيا على وفق مراده بريدات فاحبه وقربه

ورتب له الرواتب الوافرة الخ^(١)

وكانوا أيضاً يستعملون السفارة في أمور الصلح وحمل الأموال وغيره . من ذلك ما أورده المرزقي عما كان بين سلطان مصر وصاري دمشق قال : « مما دخل السلطان الملك المنصور قسطنطين إلى دمشق فرز على الصاري بها مائة ألف وخمسين ألف درهم جموها من بينهم وحملوها إليه بشفاعة الأمير قيس الدين أقطاي المستررب أميرك العسكري »^(٢)

وقد استعملوا السفارة أيضاً فيما بينهم وبين الأمراء وغيرهم من النساء ولو كانوا في بلدة واحدة كما كان بين الملك المنصور قلاوون وبين مؤسسة سنان أمة الملك العادل المعروفة بالقطبية بعد ما أحدها دارها المسماة بالدار القطبية لباء ما رثاه الكبير المنصور قال المرزقي : « وعوضت عن ذلك قصر الزمردة بجهة الميد سنة ٦٨٢ بسفارة الأمير علم الدين سنجر النجاشي مدير الممالك »

النوع الفرع وصفاتهم

فالسفراء عند العرب على نوعين : النوع الأول السفراء الذين يرسلون بمهمات خاصة كسفارة ابن النافلاقي إلى ملك الروم في جواب رسالته ، وغيره كثير ، هؤلاء السفراء كانوا ينتحون من عليّة القوم عند الحاجة وتزول صفتهم بانقضاء مهمتهم والنوع الثاني السفراء المأثرون الذين رجع إليهم في جميع المفاوضات الهامة ولهم منزلة سامية ويتحججون دائماً من أكار القوم كسفارة ابن زيدون والسيد أبي نضلة والشريف شهاب الدين الحبيب وغيره . فقد كان العرب يهتدون أبدأ باتباع السفراء ويسمونهم « رسل الملوك » وتظهر هذه الأهمية من أقوالهم في هذا الموضوع فقد قالوا : « كتب إليك لسانه ورسوله ترجمانه » وقد شبه المتكلم عن القوم باللسان المترجم عما في النفس يقال فلان لسان القوم فيجب اختياره واحبازه . واشترطوا في صفات السفير أن يكون مع ما تخدم من سمو المكر « حسن الصورة والاسم والشكل وأن يكون من الدين لا ينيل به مع الهوى ولا يعمل من التناكر ما يزي بصاحبه ومن الأمانة والراحة بحيث لا يقبل الرشوة (الرشوة) ولا يستقر العطا فيقتصر فيها

يجب لصاحبه ويبلغ فيما لا ينبغي لمن أرسل اليه وفي ذلك من الوهن ما لا حياء به ،
ويكون فيه من الضل والزنا ما لا يرتفع لتهديدات مرحة ولا يتغير مطامع مرعة
بل يضع الأمور مواضعها ويقاتل كل فعل من ذلك بما لا يليق به « (١) هذه هي
شروطهم في السفر وصفاته وهي شروط في غاية الدقة والأهمية لا يخفى عما هو
متبع اليوم - ومن دقة ملوكهم في إرسال السفارات أنهم كانوا يرسلون رسولين
أحدهما بسوخته « صاحب سيف » والآخر من أهل الثرية وقد يبررونها ثالث
من الكتاب « صاحب التريمة يقرر ما يسوع فيه ويدفع ما لا يسوع ، وصاحب
السيف يرتب ما لا مصره فيه على الملك ولا جده ولا حيف ولا عاطرة ، والكتاب
يحفظ القواني السياسية ورسوم المكاتبات وأدب الخطابة ، ويشه ذلك ما هو
معروف اليوم في السفارات باسم الملحق أجنبي والملحق السياسي وغيرها

قال الحسن بن عبد الله في كتابه آثار الأول في ترتيب الدول « وفي هذا الوقت
(أي في أوائل القرن الثامن) اقتصر على رسولين صاحب سيف وصاحب قلم ،
وفي أعاد رسول واحد أمين كلفة سبها لما كان كافياً في أموره مؤثوقاً بحجته للدولة
ومناصحتة طليحة حرة على الملك ويبرسه ويكتب له مذكرة بما لا يكون في الكتاب
أو عما يحتاج تليان ويشاهبه في ذلك ليصح إبلعه عنه وأن كانت فيه أهية لتعوض سبها
ما يرد عليه ورد الأجوبة حسبما قصه المصلحة من فالت الناس كفوت أقدارهم
وأخطارهم ، ويحدد أن يكون الرسول شارب حر وإن كان فليتركه في ذلك الوقت
بالكلية من الحر ترضع شاربها وتطلع على ما في حبه من الأمرار هذ كانت الحرمة
من ملوك الفرس تحرم على الرسل شربها وتصرب عليه الاعتاق عند محافته وكانوا
إذا ورد عليهم رسول من الهند أو الترك أو الروم أقاموا له الصيافات والرواتب
وبشوا له بالحر والمناهي والملاهي قال أجنب إلى ذلك طمسوا فيه وأطمعوا على جميع
أسرارهم وهان عليهم ، وإن أمتع بل قدره عدم وعلم سداه ، وإن كان الرسول
من عند بعض الأعداء فينبغي أن يشدد حصاره ولا يؤذن لأحد أن يجتمع به فربما أفسد
قلوب أحد من أركان الدولة وروعايها » (٢)

امتيازات السفراء واکرامهم

أما امتيازات السفراء وحسن معاملتهم واکرامهم في جميع الجهات التي يصبونها في عهد الحضارة الإسلامية فكان من الأمور المبررة والمعونة أمره في فتح دولهم وكان للسفراء في ذلك العهد من الحقوق مثل ما لهم الآن لم يكن ضمنه لما كانوا يتألمون من حطوة الملوك واکرامهم فعلا عن حوائجهم وأماناتهم وحملهم

وقد كان في القاهرة في عهد الدولة الفاطمية دار لضيافة من أحر دور القاهرة يرسم السفراء الأوردن من الملوك^(١) وليك رسوم لقاء السفراء واکرامهم على ما كان يتبعه العرب في ذلك : هدايا الخليفة أو الملك عدهم بتقديم أمره إلى جميع عماله مابالاد التي تحت حكمه أن يتنوا أمر السفراء من أطراف البلاد فيرسلوا في مسكن تليق بهم وبحري عليهم من الثمن والاطمعة ما يرعد به عيشهم ، وكذلك ينام لهم بوطيعة المراكب حسبما تدعو الحاجة إليه وإن حق لهم دابة عوضا عنها ويكون ذلك مضافا لهم في جميع البلاد التي على أطراف الطرق وما يلزم الطرقات مثل هذا فان كانت هذه الطرق والمسالك تحتاج إلى حمران يسروا معهم الحفران والأدلاء . أما الحرمة من الخفاء والملوك فانهم كانوا إذا سموا باحترار وصول السفير إلى أطراف بلاده بمحرون له جماعة من الجيش مع أكبر الأمراء ليحفظوا به وعن معه ويرتبون له الأمانات والمراكب وجميع ما يحتاج إليه ويوعرون به في الطرقات ولا يتمكن أحد من الأجتماع بهم حتى يشهوا إلى الملك فان كان ممن ينبغي للملك الأجتماع به وإن يستقبله نفسه صل ذلك وهو على مقدار المرسل وكل معبر على مقداره ومقدار مرسته ومن السفراء والرسول من يتبر حاله وإن لم يمكن الملك أن يستقبله بنفسه من إليه أحد من أركان دوله

وصف استقبال الملوك للسفراء

إذا كان السفير كما قبل صاحب ترتيب الدول من وإلى حرب أو صاحب مقرر أحتج الملك به لوفته وسمع رساله ورتا كان به مصلحة وفي تأخير مضره ، وإن لم يكن كذلك يترك في دار الضيافة ثلاثة أيام ولا يمكن لأحد من الأجتماع به ثم يستدعى

وقد رتت دار الملك في ذلك اليوم ومجتمع العساكر واحد، وجلس الملك على سرير الملك في أحسن أبنية وري وصنعت السجادة حوله بالسوف والديانة وعمر من أرباب الملاح ثم بدأ بالوقوف على الناس من حده لا أكل شهية وحمولاً كان الدولة حوس على مقدار مراسيم وقيام في الخدمة ويدخل السفير وأخاه معه والمهداية خدمه فإذا وصل بحيث يلحقه ثلث خدم السفير ثم تقدم إلى وسط الدار وعند ذلك يتقدم إلى الملك الذي يليق به مخاطبة الملك فيحده ويقف والخطاب والتراحم حوله فيقع سلام مرسله ويخدمه الخدمة اللاحقة هما يقابل الملك ثالث التحية بما يليق بها من الخوارج والقيام والخدمة أو التحيات حسب ما يقتضيه حال المرسل والمرسل إليه ثم يخرج الكتب التي معه فيصفا على وجهه وعيه ثم يترجمها بين يدي الملك فإن أراد الملك أكرام صاحبها يقوم كالأول ويشير بالخدمة عند مصها وقرأة اسم مرسلها ثم يلبث قليلاً حتى يشير إليه الملك بالجلوس فينأخر ويجلس حيث يجلس الخاضع أو أمير المجلس وهو أحد الخاضعين فإن سأله الملك عن شيء من أحوال مرسله أحده عنه بما ليس به سر ولا كتمان ويترك ما عنده من المنفعة والامرار إلى مجلس الخلوثة ثم يشير إلى صاحبه، يصرفه إلى دار الصياغة للاستراحة وإن كان معه هديه يحاطب الخاضع عنها الملك قائلاً أن الملك الغلابي قد منحت هديه بتسليم قولها فيشير الملك بمصورها وهي محصاة عند أقرب الأبواب تعرض عليه بما فيها من دواب وجوارح ونبات مع ثياب^(١) تصنع ذلك إلا الخواري فلا تعرض طريقتيها إلى دار الحرم بعد استئذانه مع الخدم وأعيانهم تعرض ذلك^(٢)، وكانوا فوق ذلك يحتفلون بالهدايا وأسراف احتفالا عظيماً من ذلك سفارة ملك الروم وهديته للعسكر التي تأحب ثمنها ورمت الذهب والقصور لمحتوها وهدية المربى بديس للمرسل لسطمي وعبرها

الفاصل

هذا أهم ما يقال عن السفراء والسفارات في القول الإسلامية، أما استخدام الفواصل فيرتقي تاريخه إلى عهد الحروب الصليبية فهو إحدى تسميات دول هذا العصر

(١) للزاد كانت القردة التي تمكث بها أصناف الهدية

(٢) ترتيب الدول تصرف من ٩٥ و ٩٦

ومشكراتها وذلك انه لما وقعت هذه الحروب بين سلاطين السلجوقيين والارمن
وسى ملوك الارمن وامرائهم في حلالهم على لسرق لافتاح بيت المقدس ودخلت
هذه الاراضي المقدسة في حوزة المسيحيين حيا من ارض زهم ان يصبوا فيها حكماً
فاستحدثت فرنسا وايطاليا واسبانيا في تلك الولايات حكماً تحاريين تحت اسم
الافضل، وكانت مهتهم وقاية حقوق الحجاج والسواح والتجار المسيحيين المقيمين
في تلك الجهات واخذوا يوصل ما قد منح حالاً من العضايا والمنازعات وتوسونه.
وقد احدثت في الدول هذا النظام وانتهى حتى قد حروب هذه الاراضي من ايديهم
ثم استعملته جميع الدول في سائر اقطار العالم

عبد الفتاح عبادة

- - - - -

كلمات مختارة

لقد كان واجب التفكير والتقرير والقيادة عبثاً قليلاً علي في هذه الحرب
عليوم الثاني

كل من يشرب كأساً من الحبيب أو يأكل اوقية من الزبدة أو بيضة واحدة من
غيره ان يكون في اضطراب لها رنك حزيمة نحو الوطن - فانوكي مدير المأكولات في ألمانيا
لا بدوم ما يتم بالقوة الرئيس والسنة

ان تأثير القدوة الحسنة وان يكن حديثاً اقرب الى اصلاح الهيئة الاجتماعية من
سنة العواين هادلي رئيس جامعة بايل بامبركا

كل درس في وسائل الصحة هو أيضاً درس في وسائل الزروة اوضح بشر
ان جميع الدين وقوا بصراً سوف يكافون على صبرهم النجراي هاج
يايتي لي الاحتياط عجائي حتى اقوم بلواجبات التي فرضتها علي الارادة الالهية
عليوم الثاني

سوف يأتي درس بعد به البرار بين الدول من الاحوادث التاريخية كما بعد
اليوم البرار بين الامراء كلودينال جيس

التجارة الألمانية

وطرقها التجارية

ادعت ألمانيا أنها أعظم الأمم حداً ومهارة في صنوبر الصناعة وأساليب التجارة فلم لما الكثيرون بهذه المعوى كلها أو بعضها وأود من تعديها للمسيح في السنين الأخيرة . وقد ادعت أيضاً أن هذه الحرب إنما أضرمها أعداؤها ولا سيما انكلترا خوفاً من خوفها عليهم في هذا المصار . ولو كانت المعية الأولى مهيجة نصحت أيضاً غصية النابه وتصلت ألمانيا من نعمة هذه الحرب أن لا يقل أن تليها دولة إلى شهر الحرب ونعمل وبلانها إذا كانت صاحبة السيطرة في أسواق العالم . فإن الفتح الاقتصادي أوفر من الفتح الحربي وأسلم منه

على أن من ينصر في حافة المآب الاقتصادية قبل الحرب ومستطلع حديثها يرى غير ما يراه من يكتفي بمجرد الاطلاع على الأرقام . فالخليفة التتة اليوم هي أس توسع التجارة الألمانية لم يكن طبعاً ذات وان حاناً كبيراً من تلك التجارة كان يتم بالخسارة . وقد ثبت أيضاً أنه لم يكن في استطاعة ألمانيا أن تفتح العالم فتحاً سليماً وان نموها السريع حتم عليها إيجاد موارد جديدة للمواد الأولية وسافد تصرف اسع . والجللة أن خوف ألمانيا على مستقبل تجارتها دفعها إلى الحرب أكثر مما دفع حورائها خوفاً منها

تلك هي الحقائق الراحنة التي اثبتتها الاستاذ موريس ميلبو (من جامعة لوزان سويسرا) في كتاب قيس أصدره حديثاً . وقد رأينا أن نقتطف من ذلك الكتاب الفصل الثاني لما فيه من الحقائق التي تسهل على القارئ فهم البواعث الاقتصادية التي قدمت الحرب قال الكاتب :

في ١١ مايو سنة ١٩١٢ التي الحرب سبل — وهو من اكبر تجار مدينة لوبث — خطأ في برلين عما يكون من تأثير الحرب — لو شرت — في الصناعة والتجارة الألمانية . ولا يخفى أن ذلك الزمن يقع صد المشكلة للراكبية التي نشأت بين فرنسا وألمانيا سنة ١٩١١ واوشكت أن تشب الحرب بينهما بين النواتين وبدأ الخطيب خطابه بجملة أنه لا ينبغي قل كلامه إلى الخارج لكونه مضطراً أن

وجه الاضرار الى ماضى القبط الضعيفة في الدولة الالمانية . ثم قال « لا ريب عندي في ان الحرب التي سوف تشهدها انكلترا على تحاوتها البحرية تجر علينا عواقب وخيمة جداً وتضطرنا الى الخضوع لما نرغم انفسنا »

واستمر بعد ذلك في ذكر الأرقام المثيرة فهو هذا فقال ان البحارة الالمانية قد بلغ نحو ٩٠٠ مليون جنيه بين صادر ووارد وان ٦٥٠ مليون منها تحت رحمة الاسطول الانكليزي . ثم ذكر ما تستحله ألمانيا من الأصف الاولوية والحبوب ، وما ينجم عن الحرب من توجب اصناع ، وقلة العمل ، وتعيق العمل ، الى آخر ما هنالك من الويلات والمصائب

وحتم قوله « على هذه المسائل الاقتصادية يجب مسئول امتنا ولذلك يجب ان نحسب لها حساب نحاسب الاعتبارات الحربية »

ثم كانت لمحة الخطاب الذي نحن عنده . وهي تشفع عن الخوف على مستقبل ألمانيا وعمازتها . وقد حدث من هذا الخطاب حوادث مختلفة دلت على مص الصيق المستحود على البلاد كاستطراب الرورصة وإفلاس متاحر عديدة وغير ذلك . ثم ان جميع الأدلة تشير الى ان هذه الحرب انما شهور مدافع اليأس للتعاض من الصيق الداخلي . ولكن ما عسى ان يكون ذلك الصيق وكل انصواهر انما كانت تشير الى سوء الرزق وتقدم لتواصل ؟ قليل من التاريخ يرشدنا الى حل هذا الاشكال

لمحة تاريخية

في سنة ١٨٧٩ من سمارك قانوناً لرسوم الحركة وبذل جهده ليوفق به بين مصالح المحاب الاملاك والمحاب المصالح ولا يحجى ان القصة الحاكمة في ألمانيا اليوم انما تمثل هذين الفريقين . ولا يراد بذلك ان لهم اعلى الاصوات فان ألمانيا ليست من الدول التي تنقاد للرأي العام^(١) في الانتماءات الأخيرة متلاً كما كان ذلك امة المستأجرة نحو ٤٥٠ . صوت بينا الاحزاب الحرة حظت ١٥٠٠٠٠ صوت

وفي سنة ١٨٨٨ توفي غليوم الاول خلفه ابنه فريدريك الثالث ولكن حاله الصحية لم تأن له ان يستلم زمام الاحكام وما هي الاضعة أشهر حتى تبع والده الى العالم

(١) ومن هم اصحاب ذلك ان يستشار وورده البرلة غير مسؤولين امام المحسب فضلاً عن سطر الامان الى الحكومه كما هي سلطة فوق الشعب ويست ممثلة له

الأخر خلفه أسه علوم الثاني . وبعد حلوسه . هينزل عرل بسارك من منصب الاستشارة وحمل ملكه كاري . ففتح هذا سياسة سبارك ولكن طريقة لم يوافق عليها « استشار الحديدي » فان كاري قد مهد السيل لحركة الامال ضويت وانتشرت واصبح لها شأن عظيم في السياسة الداخلية . رد على ذلك انه لم يسو بين احمال الاراضي واتحاب المصانع بل فصل هذا عن ذلك ومن اقواله الدالة على حطة قوله في الزشت « ان اسيا بلاد صاعدة »

لذلك سخط عليه حرب الاشراف اصحاب الاطمان ولاسيا انلاء البروسيون . حتى ان الامراض اضطر في عدة مواضع الى ذكرهم بواجب نحو العرش وضرورة احداثهم الى الكيه . والحق يقال انه بدل كل ما في وسعه لاستئثارهم اليه مجمع واقنعهم بانه يسيرهم الى مستعمل بحر عظيم

وبعد حلوسه سنة ١٨٩٠ فاه بذلك القول المذكور عنه وهو ان مستعنا على البحر . ولابد لها من درس حائه الفكرية اذ ذاك وما كان بداخله من المطامع والامل : استلم الامير الشاب ومن الامراطورية الألمانية حد ان توفقت عراها واتحدت بملكها اتحاداً متيناً هال في نفسه « ما الآن وقد تم تكوين الامراطورية وامنت الشر الداخلي فلو احب علم ان اوسمها في الخارج وان اجعلها اعلى واقوى واعظم مما كانت » ذلك هو الحلم الذي شهد عقله علوم منذ جلس على العرش والذي يحسن ان نطلع على اقواله واعماله

وقد اشتغل علوم في تحقيق هذا الحلم « صرف ان استئثار الاراضي الألمانية والاستفادة من نشاط كل فرد من شعبه واقترح التاجم واتت المصانع ومحيط وسائل النقل وشتر التجارة وتعلم الموارد المالية الخ . بحيث لم تعد عظمة الدنيا قاصرة على الاسواق الوطنية بل اوشكت ان تسيطر على العالم اجمع اقتصادياً ولا ثم ادياً

نور ألمانيا الصناعي

كانت نتيجة هذه الخطة ان تقدمت اسيا من سنة ١٨٩٠ الى اوائل هذا القرن قدماً عظيماً كان انبه شيء لا يحصى بهلوبة . واليك ائمة تين ذلك نحو الغرب
كان يستخرج من الفحم ٧٢٠٠٠٠٠ طن سنة ١٨٨٦ فاصبح ما يستخرج منه ٢٢٥٠٠٠٠ سنة ١٩٠٦ . وصناعة الحديد وحدها

تستخدم ٥٠٠ ٠٠٠ عامل وند حمل مثل ذلك في الصناعات الأخرى في سنة ١٩٠٧ كان في ألمانيا ١٦ ٠٠٠ ٠٠٠ عامل للصناعة على أنواعها وكان فيها ٩٠٠٠ ٠٠٠ عامل. وقس على صناعة الانسجة سائر الصناعات ويكفيك دليلاً على تقدم ألمانيا الصناعي أنه كان فيها قبل الحرب ٣٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ مصنع يعمل فيها ٦ ٥٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ عامل فتأمل ! ولكن هذا التقدم الغريب في الصناعة وذلك الزيادة في المنتوجات لم يقابلها انتاج مناهج جديدة لتصرف البائع والبائع الألمانية فكان المنتج وفق المطلوب بكثير.

عندئذ شعرت ألمانيا أنها في حاجة إلى ماعد محارية تخرج عنها الضغط الداخلي من ذلك الحين انجذبت أسواقها إلى الاستعمار وسكها أنت متأخرة ولم يبق لها مجال يذكر من هذا القليل.

ولا ينبغي أن يحظر على ذهن القارئ أن ألمانيا طلمت الاستعمار لأردباد عدد سكانها فأما في المئة الأخيرة أصبحت تحتاج إلى العمال نستجلبهم من الخارج وأما كانت المستعمرات لازمة لتوسع الاقتصادي. فأما أصبحت من جهة في حاجة إلى المعادن المختلفة والمواد الأولية وإلى الخطة والحبوب (لأنها أصبحت ملاذاً صناعياً أكثر مهادراً) ومن الجهة الأخرى كانت تشعر كل يوم بمرآكم اسلمع في مصعبها من غير أن تجد لها مفعداً في الخارج.

طريق ألمانيا التجارية

ولكي يعرف الألمان سلهم استسطوا طرقاً جديدة واساليب مبتكرة لمسافة الدول الأخرى. أهمها أربع :

١ - المهاجرة والاقتباس

أول هذه لطرق المهاجرة . ولا يضر أن ألمانى متى هاجر وطنه يسمى حامى الجنسية وصلته بوطنه بل أنه سكن ذلك شديد المحافظة على قوميته ويشعر أن يخرج بلعل البلاد التي يستوطنها . وأعرب من ذلك أن الألمان حينها هاجروا بجموعهم في جهات محصورة بحيث يكوون قوة متينة كما هو الحال في الولايات المتحدة اليوم ثم أن الألمانى بزج نفسه في جميع المنهن والوظائف فتراه تارة حادماً في مطم وطوراً رئيس شركة أو محرراً أو غير ذلك ولكنه مهما يكن العمل الذي يتعهده فله

ينفي المبدأ قل كل شيء وسمى بكل قوة أشهر القصة الألمانية والنفوذ الألماني ولا يخفى أن معظم مصالح الناجل قبل الحرب كانت في قبضة الألمان . بل أنهم في جمهوريات أميركا الجنوبية أصبحوا حطراً على الحكومات لاتخاذهم في جهات ممية يتمكنون فيها كأنهم في حصن حصين . وقد أحدث بعض تلك الجمهوريات تفكير فيما إذا كان ينبغي لها إرجاعهم إلى وطنهم أو حرمهم على الهجرة إلى فاحلية البلاد حيث يعرفون تقدمهم . وكذلك في سويسرا فإن لهم سلطة وهوداً عظيماً والألمان طريقتان للاستيلاء على مرافق البلاد ينبغي إياهم أن يحرصوا : أولاً بواسطة مخدعيهم ووكلائهم العديدين الذين يشربون عقل الصناعة الألمانية ويقدمون كل التسهيلات لتشرها . وثانياً بشراء اشهر التوجيه أو مشاركة اصحابها فيها أو إنشاء محلات ألمانية ثم ان الألماني مشهور باتباع اسكتلندية عبرة وتقليدها حد مثلا الارياه ومصاحبا فقد شرع الألمان بعدد من محلات ماويس بشيرة براعة عظيمة . فإذا أتى التاجر الأميركي مثلاً أورما لشترتي شيئاً منها فإنه وكيل المحل الألماني واقع عليه في الذهاب إلى ألمانيا بل قد يرافقه ويهدله سبيل نفسه هذا ما يرجع الأميركي إلى باريس مد ذلك يرى فيها أمانة الارياه وحده من ما وحده في ألمانيا . فكيف ثم ذلك ؟ ان وكيل المحل الألماني في باريس يدرك كل ما في وسعه للحصول على الارياه الجديدة قبل ظهورها مهما يكلفه ذلك ثم رسلها إلى ألمانيا حيث تصنع منها كبت كبيرة بسعر رخيص وان تكن أهل اقدار منها في باريس

٢ — البيع بثلث من الثمن الجاري

وهو ما يسمى عند الاقتصاديين dumping والفرص منه مراحمة التاجر عبر الألمانية حتى تضطر إلى معاداة الأسواق الأجنبية فإذا ما خلى الجو للألمان رسوا السركا يشاؤون . من جديد انشاء محلات كان يباع الطل منه في ألمانيا نحو ١٣٠ ماركا (أي ١٣٠ شك) . أما في سويسرا فكان ثمنه يتراوح بين ١٢٠ و ١٢٥ ماركاً وفي انكلترا وأميركا الجنوبية والبلاد الشرقية بين ١٠٣ و ١١٠ وأغرب من ذلك ان ثمنه في إيطاليا كان ٧٥ ماركاً أي أنه كان يباع بخسارة ١٠ أو ٢٠ ماركاً فقهر المناظرين

واليك مثلاً آخر : كان للألمان عدة مصانع يصنعون فيها الخنافس التملك الذي أقتصر استعماله في السنين الأخيرة لأغراض مختلفة فتراد أحد الفرنسيين مد صنع سنوات انشاء مصنع لذلك الخ : فأنخفض السعر حالا من ٢٢٥ فرنك لثمنه

كيلو غرام الى ٨٠ مراكا حتى اصطر الفرنسي الى هجر مساته
ورب ممرض قول أن اشعوب الأخرى نفعاً أحياناً الى التبع على هذه الصورة
فالجواب أن ذلك يكون أحياناً ولكن صفة وقية في زمن الأزمات بصرياً السبع
المتراكمة وتفرج الضيق الصاعى لا مصدر التصيق على المراحين . أما الألمان فاهم
بستخدامه صورة ثالثة

٣ - العامل الدمع

لقد كان تساهل الألمان في مقدمة الأسباب التي تحت ظم اسواق العالم . فاهم
يؤجلون الدمع أحياناً سنة أشهر واثني عشر شهراً وثمانية عشر شهراً أو أكثر . بل
أن بعض المتاجر الألمانية لا تعهد أحداً للدمع في معاملتها مع أربوس . فقل ذلك عما
هو جار في فرنسا يتبين لك الفرق العظيم فالفرنسي فظا قبل « خبير الدمع الى أكثر
من ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر في أحوال مادية
على أن الألمان تساهلهم هذا قد اكتسوا الاسواق البرازيلية والاراحتية
والمكسيكية وغيرها

٤ - مساعدة الحكومة

تخذ مساعدة الحكومة صوراً شتى ولكن أولها اسعود السيامي . قال سبارك
« ينبغي للعالم أن يلحق التجارة » أي أنه متى انتشرت التجارة في صقع جاز ربح
العم عليه . أما ألمانيا فقد حدثت في بعض الأحوال عن هذا العمل وعكسته شكلت
التجارة ناحة قلم
ثم أن الامبراطور الألمانية في هذا الباب ولافراد أسرته شأناً يذكر فإن ظهورهم
بمظهر المظلة والسياحات التي يقومون بها في الشرق والغرب (كزيارة الامبراطور
عليوم الى القدس) مما يؤثر في اشعوب والقبول التي يدعون اليها
زد على ذلك أن الدولة الألمانية قسمها صاحبة شأن في التجارة الألمانية فيها صلا
عن كونهما صاحبة السمك الحديثة الألمانية تلك مباحم ومصالح عظيمة هي هذا
الاعتبار أول محد تجاري في ألمانيا . ثم أن الحكومة تقبل تسهيلات خصوصية
لتجار ونظم على تصدير السلع وتمنحهم في زمن الأحوال حوائث لهذا العزم
والخلاصة أن هذه العوامل انحدث جميعها على توسيع نطاق التفوذ الألماني
فانتست العامل اتساعاً عظيماً وانتشرت التجارة اقتشداً سريعاً . ولكن ذلك المو
لم يكن طبعياً لأن حالة التجارة لم تستدعه ولم تتطلبه

الكلب والانسان

٢ - الكلب عند العرب

أما العرب فقد انقسموا فيه قبل الاسلام وهذه الى فرق وأحزاب. فمنهم من عظمه وأكرمه وعرف له ذكاه ووفاء وإخلاصه وأمانته وصدق حديثه فصلى معه وتشييع له ورعى فيه ومال اليه ولم يرَ غصاصة في تسهيل تلك الاخلاق الكريمة له فاكثر من ذكر اسمه في رائق منظومه ورائع متوره وبلغ حكمه وعالي أمثاله قال الشاعر

أنت كالكلب في حفظك للود وكاليت في فراع الخطوب
هذا الشاعر لم يرَ ناساً من تشبيه بمدوحه بالكلب في حفظ الود توبهاً بالاعتقاد
الشائع الصحيح في أفراد الكلب عن سائر الحيوانات هذه الميزة الكريمة . وقال
طاهر بن الطويل

ومدح بسى بشكتة محمرة عيناه كالكلب
فأمر هذا لم يجرأ على تشبيه بمدوحه مدحجاً بالسلاح مياً للكر ولقر والتصال
ومارلة الاطال ومنواة الأفران عمر العنين الا وهو مفقود ان بمدوحه بسره ذلك
التشبيه وان قومه يرصون هذا المنظر
وكان العرب لا يستكفون أيضاً من نسبة أشرافهم وعظمتهم باسمه لما له من
جليل المنزلة في قلوبهم

قل الحاحط عن صاحب الكلب انه قال « وما اشتق من اسم الكلب في
موضع البهاعة كلب بن ربيعة » وكتب هذا من أشراف ربيعة ذو عرة وأس وشهرة
حتى قيل فيه المثل المشهور « أعر من كلب وأثل » وهم ينسبون بذلك الى
ماورد مستقيماً في كتب الاحبار من ان وأثلاً كان له جرو يصحه في غداوته
وروحته فإذا رأى مرعى محصاً أطلق ذلك الجرو به وعوى ملا يستطيع أحد من
العرب ان يقترب من ذلك المرعى . وليس أول على العرة والبهاعة من هذه المكاة
كذلك قلوا كل بن ربيعة وكلاب بن ربيعة واتخذوا منه كنى والقاء كقولهم
بنوكية على أماء مية بنت علاج بن شعبة الضري

وكانوا يستدلون على كرم الرجل بحس أخلاق كلبه ورحميه بالمخادعين على بلر
صاحبه من الصيوف وأبناء البيل . قال الشاعر

ما بك البني أواسم ودارك آهه عامرة
وكلت آتس الملتعين من الأم ما سب الراثة

وقال الآخر

يكاد إذا ما أصر الصيف مقبلاً يكله من جبه وهو أعجم
وكانوا يصون له أسباء وأعلاماً يعرف بها وزد في معطائهم وقصائدهم .

قال الشاعر

متا وناث حليد أهيل بضرماء وبي السيوت قراة تبع درواس
ودرواس هذا اسم كلب

ولم تطلع عابهم * عند هذا الحد بل انشأوا في تكريمه فخطوا اعلامه ودروا
انسابه ككلك حمدان * النسي السهب بن البراق بن يحيى بن ذئاب بن مظفر بن
محارش * وكان من عاداتهم ان الرجل اذا ررق مولوداً ذكره أخرج يتعرض لزعير
الطير والغال فان سمع الناء يقول حجراً ورأى حجراً سمي ابنه حجراً وتعال
فيه الشدة والصلابة وان كان حمداً تقول فيه طول العمر والوقاحة . فلما ان كان
كلماً فانه يقول فيه الحراسة والقفلة وحده الصوت والكسب . قالوا ولذلك صور
عبيد الله بن رعد في تخطيطه كلماً ، وكبشاً ، وأسداً * وقال : كلب ماع وكبش ماع
وأسد كالح

وقد زعم العلماء ان حرب هرايت اكل من سبها كلباً

وعلى رغم ما تقدم من بيان مرة الكلب عند العرب قبل الاسلام فانه لم يسم
قريباً سود صحيفه وجهه عنوان الثعاص والضفة والثائب فحاق اليه الكلام الخارج
والطنس الفاصح وما ترك حلقاً ديباً الا وحده * . هورد على السنة شعرائهم كثيراً في
مقام الدلة والانهان يسون * المشو ، ويرمون به المنسوب عليه الى آخر ما جاء من
ذلك الباب مما لا يحل ذكره الان

وحجب ذلك بشير الى قاتص قد يشترك فيها كرام الساع مل والانسان فيه
مثل اكل الجيفة لني يلحاً اليها عند الضرورة ومن ذا الذي يتعصب في هذه الحالة
عن اكل الجيفة وما هو شر من الجيفة ؟

كما انهم قد اتعاهم التعصب عليه فوصفوه بما لم يثبت عليه علم ولا حسن كقولهم انه تنال العرق مع انه لم يقل أحد بان الكلب يورق مهابه الأعياء وبه العجز الى غير ذلك من تافه الصفات واختلاعات كصه للصبيان وتغريه الثياب وايدائه للضيقات وازعاجه للبحران وبوله وسلاحه بما لو عرض معرض البعث لما وجدناه له وزناً ولا صحة . وامن بعد الاسلام ذلك العريق من العرب الناصب على الكلب الحامل عليه خصوصاً بعد ان ورد ذكره في القرآن في معرض تحفيز والارتداء اذ شبه الله به الذين كذبوا بآياته وصلوا على سبيل الهدى ونموا ان لو كان لهم هادي يهديهم وييسر لهم مواضع الخطأ ورسم لهم طريق النجاة حتى اذا جاءهم ذلك الداعي الى الصواب (محمد بن عبدالله) انصرفوا عنه وانعدوا منه ووعولوا في سبيل كفرهم وعصيانهم فقال فيهم « مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث ، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا » فانهم لا ينفكون على ونيرة واحدة سواء طاب المردد أم حضر فكأنهم كالكلب الذي يلهث لغير ما دأب ولا سب أسدنه ثم قرئنه أجهدنه ثم أوحنه

وورد في حصص الاحبار ان النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم . قالوا لما سأل ابن جابر حين خرج من عنده واستأذنه الى أهله « هم ان لم تذكره أم كلبه — يعني النبي صلى الله عليه وسلم » كذالك ورد في الخبر عن جابر . قال « أمرنا رسول الله بقتل الكلاب حتى ان المرأة تقدم بكتبا من البادية فتقتله ثم تأتي عن قتلها (الكلاب) قال عليكم بالأسود اليهم ذي النكتتين على عينه فانه شيطان »

وعن جابر أيضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بقتل الكلاب فكنا نقتلها كلها حتى قال لها أمة من الأمم فاقولوا الأسود ذا النكتتين على عينه فانه شيطان ناصع وعن أبي رافع قال أمرني رسول الله أن أقتل الكلاب فكنا نقتلها فانتقلت الى ظاهر بني عامر فابداً سيجوز مسكية معها كلبها وليس هربها انسان فقلت أرحم الى النبي فاجبره ان هذا الكلب يؤتسي وليس قربي أحد فرجع اليه فاجبره فأسر أن يقتل كلبها فقتله

وقال في حديث آخر انه لما فرغ من قتل كلاب المدينة وقتل كلب المرأة قال الآن استرحمت

وعما روى في كتاب فصل الكلاب على كثير من لبس الثياب ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً

قبلاً فقال ما شأنه قالوا أنه وثب على غم يي وهررة فاحذمها شاة فوثب عليه كل
الماشية فقتله فقال النبي قتل نفسه واصابع دينه ونصي ربه وحزن أهله وكان الكلب
خيراً منه

وروى الأشعث عن الحسن قال ما حطبت غنماً خطئة إلا وأمر بقتل الكلاب
وقال سمعت غنماً يقول اقتلوا الكلاب

وقال أبو هريرة أن النبي قال من أقتل كلباً منه بعض من عمله كل يوم قيراطاً
وعاد بعض نفر من أصحاب النبي رجلاً من الأصار فذا أنهوا إلى باب الدار
نارت أكل في وجوههم فقال مصعب لمصعب : ما بقي هؤلاء (الكلاب) من عمل فلان
شيئاً كل كلب منها ينقص قيراطاً من عمله في كل يوم (والقيراط مثل جبل
أحد)

وقال عداة بن عمرو بن العاص : أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيها كلب
كذلك أنتمل هذا إلى ألسنة الشعراء فقال الأحوص بهجواً بئاً له وقد شبه
بجرو كلب :

أفجع به من ولد وأشجع من حرى الكلب لم يفع
أن بر سوءاً لم يعم يسع نالاب عند خطفه المستع
كذلك جملوه مثلاً لا يؤم يصلوا :

سرت ما سرت من ليها تم عرت على رجل المرح الأم من كلب
ومثل قولهم بن حطة :

وأما كلاب قتل الكلاب لا يحسن الكلب إلا هرباً

ثم طاعت بعد ذلك الفقهاء فاحتلقوا في شأنه ونصارت آراؤهم في مجازته وطهارة
ونشبت أفكارهم في تحليل ونحریم اقتاتائه فرأى مصعب فيه النجاسة لا يطهر إلا
بها إلا أن يقلل بالتراب سبع مرات وهو حكم الشافعي (أما ولع الكلب في الماء)
أنه ملك فقد رأى أن الماء إذا ولع فيه الكلب فلا بأس من أن يكون مطهراً بمجرد
الوضوء منه ولم يجمع إلا أن إذا ولع الكلب به من أن يؤكل ويختص به

كل هذا وأصراه أخرج مكر الكلب واللجأ كثيراً من المسلمين إلى أهله
وعدم الاستئذان به أحداً بالأحوط من الأمر

ولم يقتصر هذا الخلاف على فريق دون فريق بل عم الطبقات ومهم الشعراء

فتألولوه بالدم كما نال منهم المدح . فمن دمه أبو الطيب المتني حيث يقول في
هياه كافور :

ما كنت أحسبي اتقي أي زمن يسبي في فيه كلب وهو محمود
وفي هذا الموضع أيضاً يقول :
حاز الأولى ملكك كمال قدرهم صرخوا بك أن الكلب فوهم
وقال أبو الملاء المري بهو أن الحصين .
لا تنظروا يا ابن الحصين حبة أصغت لذبك كثيرة الأعداد
لا حريث ولا افتحاراً فيهم أن الكلاب صكيرة الأعداد
وقال سبط بن التلوذي :

هوت أما سعد فتوحت باسمه ورب مدح حاد من جهة التلب
وشبهه بالكلب حساً وحمية ولم أر أني فدأت مع الكلب
وقال ابن الرومي بهو تلك الضحطى :
حسأت كلباً مرّ في مرة قتل مراً يا أبا حنيد
حسبك حرياً بي آدم شرككم إياه في والد
وقال ابن الرومي بدم من الرؤساء .

قل للذين مدحتهم فكأما مسخوا كلاماً غير دات خلاقي
ولقد جاء عن الرجل الواحد ما يكاد يكون من التناقض بمكان ذلك هو مثل أبي
الطيب المتني قد رأينا بهو كافوراً فيسمه سمة الكلاب ورأينا له هذه السكلمة في
وصف كلب أرسله أبو علي الأورجاني على طي بمت سرعة عدوه وفوة حضره .
يكاد في الوئب من التمدد يجمع بين منه والكلب
نيل المي وحكم من المرسل وعقله الضي وحسن التفل
مفتحاً على المسكان الأهل يحل طول ليعر عرض الجدول
كانه من علمه بالقتل علم براه صناد الاكل
أما التناقض فلا وجه له لأن أبا الطيب بصر إليه في ذمه من تلك الجهة التي
نظرها فيه أولئك الذين حرجوا عليه ودموه . وأما مدحه فهو في مثل الصيد وليس
يختلف منه أحد فقد جاء في الخبر أن أبا تاوراه من اتقى كلباً ليس بكلب زرع ولا
ضرع ولا فم هو آثم .

كذلك بمن مدحه أبو نواس أد يقول :

عنا نكذب طائفاً معنا به ينسف المفود من كلابه
من مرج يطلو اذا اعلوى به وبسة تطلب من شاه
كان منبه لدى السلاية منا شجاع لح في أسيايه
كأنما الأطفود في قناه موسى صاع رد في قرابه
نراه في الحصر اذا هاهي به يكاد يخرج من اهابه
وهو القائل ايضاً :

امت كلاً لعله في كده قد مدت حدودهم بحده
وكل خبر عنهم من عده يطل مولا له كعبده
وفي كلبه صيد يقول ان المعرا ايضاً
قدما لعين الوحش والطنب داهية محذورة الفناء
نحملهما احضرة الهواء تشب الخطو بلا ابطاء

فكان مدح هؤلاء الشعراء اياه من جهة قومه أي في الصيد والنقص . وهناك من الناس من رأى فيه الوفاء والامانة فخرى ذكره على لسانهم من هذه الوجهة أيضاً . مثال ذلك أنهم قالوا : كان للحارث بن صصمة ندماء لا يبارقهم وكان شديد الخعة لم يخرج في حض ترهاته مع ندمائه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجة الحارث فاكلوا وشربوا هذا وأما الكلب على هذه الحان ونب عليها قتلها طارح وجع الحارث الى منزله وحدها فلبس صطى الى الامر وأثنأ يقول

وما زال يرى دمى ومحوطي ويخط عرسى والخليل بخون
قباعاً للحل بهتك حرمتي ويأعباً للكلب كيف يصور

هذا بيان لحالة الكلب قبل الاسلام وبعده مما يدعو طبيعة الحلال الى الشك في شأنه ولا عرامة أن يبعد المظلم على ما سردناه من والكثير الذي لم نأت به بما هو مستفيض في الكتب من دواشي الشك شيئاً كثيراً فاضطرر أغلب المسلمين والحالة هذه الى اجمال ذلك الحيوان من باب الاخذ بالأحوط من الامر كما قدمنا

والظاهر ان عجم الكلب الامريق (البدي) بدأ في الامور منذ الفتح العربي . ذلك لان من اسلم لم يأت به للاسباب السالفة ومن بقي على دية تركه تركاً لا صاحب الشأن او خوفاً من تكبير امرجهم وازعاجهم بموائه

لم يجد الكلب بدأ من ان يادر مارل سعادته ووظيفته فسكن الدور الخربة
ليلا مراراً من الاصطهاد وسوء المعاملة بهراً فاداً آتس من صمم الرحمة والانتعاف
وبض بهاره كله تحت ساعد منزلهم انتظاراً لما يلقى به اليه من قنات المائدة وقد يلبث
نهاره واقداً امام دكا كين العصاين او ياتعي الاصمعة رجاء ان يلقى اليه بقطعة من
الخبز او كسرة من الخبز

ولما انفع المبران وحث الحركة تركها حوطاً مما عساه ان يدمجه من الابداء
وانحد النلال وانقار مسكاً له واحد حوره يرداد من الانسان خصوصاً لتمدد سرقه
اجرائه اما لتلحق بها الصبيان او لدعها على صدور المولودين حدث لاطالة اعمارهم
او اكلها لمس من عد بمحاء البية او اطعمها قنصا من الاصدقاء لحو الحقد
والضيعة او استعمال حض اعلمها لندوي والملاح من مثل المبرع وغيره وامتت
به الخاف الى ان اصبح نوعاً ديباً وتاصلت فيه الملائدة وورثها عنه احرأؤه وبات
يتنفر تأديه وزقية بوعه وطردته الحكومة وسمته قراراً من اذء انا كاك
على ان الكلب الامربي لا يزال الى الآن في بلاد الارياض بحمر الزرع
والماشية والنمى

الدكتور حسن ذهني

طبيب مستشفى جبة الرق بالمجاناة بالقاهرة

—•••—

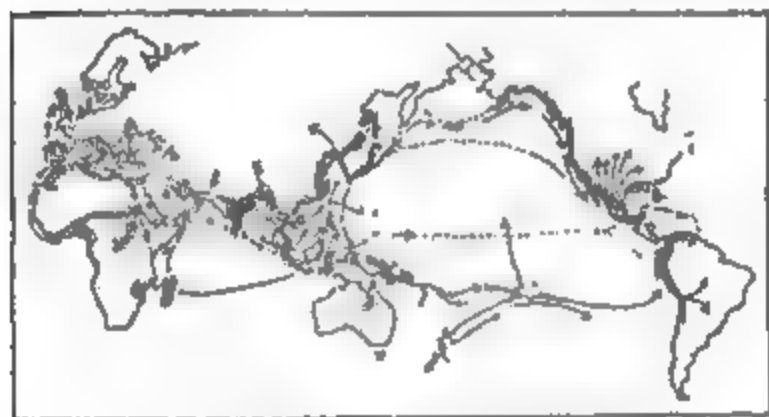
اقوال في اللسان

كما تقدم الانسان في لس واحد ان اللسان سبب كل شر في العالم
ما كنون هود
قد وجدت في هذا العلم ان سعادة الناس تصدر عن السنتهم اكثر منها عن
فصائلهم . كذلك وجدت ان مصائبهم تنسب الى السنتهم اكثر منها الى دوائهم
اذبح فك وكبيك بخدر
ان حرج اللسان اشد من حرج السيف . لان هنا لا يؤثر الا في الجسد
اما ذاك يلحق الروح
يتاعورس

المدنية المصرية القديمة

وانتقالها الى اميركا

من الخطريات التي كانت شائعة بين علماء التاريخ في اوروبا واميركا منذ اربعين أو خمسين سنة قوهم بانتقال العادات والمعتقدات من انحاء القديم الى العالم الجديد في الازمنة الاولى للتاريخ . اد لا يحق لهم وحدوا في تلك اعارة التي سميتها « بحديثة » آثاراً حكيمة تدل على ان سكان تلك البلاد بلغوا درجة رفيعة من العلم والتدبير تفاهي مدنات الشرق القديمة . على ان العلم، شكوا احداً في تلك الطريقة ثم هو ووصوا مكلها بطريه أخرى مؤداها ان الشعوب التي تعيش في اقصاد مشابهة تدخل اثناء نموها في ادوار مشابهة من التطور الاجتماعي



الاماكر التي انتقلت اليها المدنية المصرية القديمة

غير انه قد قام احباً عالم اسمه المسترج ايوت سميث في هذا الاعتقاد بدعوى ان الشبه عظيم جداً بين مدينة مصر ومدنات اميركا بحيث انه لا يعقل ان ينسب هذا الشبه الى مجرد الاتفاق . وهو يرى ان مدينة اميركا القديمة انما حوت اليها من مصر حوالي سنة ٩٠٠ قبل الميلاد عن طريق الهند والصين وجزر الاوقيانوس لتاسيكي ، وان ذلك الانتقال ترك آثاره في تلك الاقطار واه

طراً على المدنية المصرية أثناء تنقلها هذا بعض التعبير جعل المدنيات الأخرى التي
 لحقت بها فاقست منها ما اقتستته وصقلت إلى شوجن أميركا . وقد نشر أرام
 في مجلة « العلم » الأميركية ظاهراً مثلاً حركة انتقال المدنية المصرية شرقاً إلى أميركا :
 لس الرهات على صحة هذا حادث التاريخي محصوراً في أوجه الشبه العديدة
 بين العادات و«قائد» واللاظمة ، بل يكفي أن ننظر في المصاحف الفرية والمنشئة التي
 تتكون منها تلك المدنيات حتى تبين من تعدد اتفاق شعب في يومها لدرجة أن
 يتعاضد في التمسك بالدين والامور العربية ولا سيما إذا كانت نتيجة أحوال خصوصية
 اكتفت نشأتها ونموها

هذا يصل مثلاً — وإن كنت اعتمد خلاف ذلك — أن شعوراً بمهمة بعيد
 كل منها عن غيره تنفق في استباط طرق التحيط وبـ «الاية العظيمة» ، وفي معرفة
 الختان ولوشم ، وفي بعض سمات و«مبادئ» المتعلقة ب«الأرواح» و«نوى» ،
 وفي عادة الشمس ونحو ذلك . ولكن على فرض التسليم بذلك فإنه يتعد التسليم
 بأن المصريين والأميركيين اتفقوا أيضاً على بعض طريق المصادفة في أثناء على
 أشكال هندسية ذات خصوص معروفة . وهل يعقل أن يتفق الشعب ب«مصادفة»
 في وشم دقوب بسنجه ؟ أو ليس من الغريب أن يعبد أفريقان الشمس من الطريقة
 وأن يتعبدوا معاً «مورة» و«ميرة» و«لحمة» هي «مورة» الخبث المحبة والشمس ، وأن
 يستخدموا الأساليب التي على من «مبادئ» وأن يعبدوا «النصب» وال«تمثيل» على شكل واحد
 وأن يكون لها «عند» واحدة مخصوص «نوى» والأرواح ونحوها ؟

يتضح لنا من ذلك — حتى على فرض صحة الطريقة القائلة بنشأه الآداب
 ولطعم الإلهامية لدى الشعوب التي تنشأه ينشأ — أنه من المبرر جداً التسليم بأن
 ذلك أشبه يلحق أموراً دقيقة كالتي قدمناها — بل لا بدع لماحت النصف الآن
 يعرف أن المدنية الأميركية القديمة مقدسة من المدنية المصرية القديمة في دورها
 الأخير مع ما طرأ عليها من التغيير أثر احتكاكها بمدنيات «ثيويا» و«لنند» و«حرر»
 الهنكية وغيرها

وحلاصة رأيي في هذا أن المدينة المصرية اشغلت تدويناً من مضاهي وادي النيل حوالي سنة ٩٠٠ ق . م حجة شرقاً إلى أن وصلت إلى مبركا وقد طرأ عليها في طريقها تعبيرات مختلفة دلت على تأثير يث ومعدة الأعراس والجلوس الاجتماعية . وفي كل مكان حفقت فيه تلك الحركة رجحاناً في الهند أو في آخر الهند أو في امبركا أو غيرها أثبتت مدينة مستقلة من مدنها المصرية وازدهرت حتى أصبح كل من يمشي في تلك الأقطار معاً للمدينة ومساكنها يحس ما حوله من الأقطار المظلمة

﴿١٤٦﴾

خواطر مستند هال (١)

الحب شعر المواطن . يسي أن نعلم لا أن نعرف
صانع الثوب كشمس الشاه نصي ولكنها لا تدق
دعوة في النسي حبر من الف أقسامه في لعمري
السعادة هي أن نحب أكثر مما نحب
من حطاً القلب أنه يؤثر حمل الصورة على حمد الروح
عند جسط أحب أي من صديق مصر
يلوح لي أن الخراب ليس الخوج إلى الخرافة من الكتاب . وانت لازي
الاول يكر في صحة المستشفي الأبحار ما بهن الثاني في عهد لعدد
لن سأل الحد إذا لم نعرف قبة لرمي
الرجل تطيب في عرفها هو الرجل سعيد . وليست السعادة أن نملك بل أن نضع
من رأيي أن فكر الكاتب يجب أن يملأ على مجموع الآراء التي تكون دكا
الجمهور إلا بحس أو ست درجات فقط فإن بلغ به الملو والانتاع أي أقصى من
ذلك أحدثت كنهته ولا محالة صداعاً في رأس ذلك الجمهور
السعادة عدي ألا أكون آمراً ولا مأموراً
عبد الحميد محمد

(١) هو روائي الفرنسي الشهير ولقبه الحقيقي هري ويل ولد في جريبول سنة ١٢٨٣
وملك في باريس سنة ١٨٤٢ وكان نجل محام وقد راوون منها مختلفة م يستمر حياً على
وكان متفياً بالتحوال في الخاء لودوا واشتغل بالسياسة وعبر قصلاً
للغرب

انكلترا بعد الحرب

كيف تحول معاملها الحربية الى معامل صناعية

لقد اقضى الزمن الذي كان الناس فيه يحولون عمارتهم عند نشوب الحرب الى سبوف او دروع ثم يبدونها الى حالتها الاولى حين تضع الحرب اوزارها . على ان تحويل ادوات السلام الى ادوات حربية لا يزال آخذاً مجراه ولكنه يلحق المصانع البطيئة بدلاً من ان يلحق الحارث وما شاكلها

فالحروب الحديثة وهذه الحرب خاصة تسبب انقلابين عظيمين في الحالة الصناعية : الاول تحول الصناعة عند نشوب الحرب الى صنع التسلح الحربية والثاني رجوعها الى مجراها الاول مد ان تطبعها الحرب طابعها الخاص

وقد شهدت الدول المتطورة اليوم الانقلاب الاول . فاهترفت المصانع على انواعها الى صنع الذخائر والموازم الحربية ، فضلاً عن المصانع التي اُنشئت خصيصاً في اثناء الحرب للاغراض الحربية الحفنة . على ان بعض الدول كانت اكثر استعداداً واشد تأهباً من سواها لاجداث هذا الانقلاب بنظام وسرعة . ولعل الدنيا صفت الدول الاخرى في هذا المضمار لمرونة نظامها الصناعي فلها ما برحت تحسب للحرب حساباً في جميع مشروعاتها السلية . وسكها انكلترا قد تطورت تطوراً بطيئاً بعد نشوب الحرب ويقول المارمون انها قضت ستة الايام الاولى بدون ان يطرأ على حالتها الصناعية تغير يذكر مما يدل على صلاحية نظامها الصناعي . ولكن بعد انشاء وزارة الذخائر ووضعها تحت ادارة المستر لويد جورج اخذ الانقلاب يتم بسرعة عظيمة حتى لقد يجوز لنا القول بان انكلترا اليوم اشبه نبيء مصنع عظيم للذخائر . فقد اصبحت معامل البسكت تصنع القنابل والقنابل ، ومعامل الآلات الزراعية تصنع العرصات والقطرات ، ومعامل مكات الخياطة والتبريد وآلات التصوير الخ . تصنع القذائف والبنادق ونحوها

هذا هو الانقلاب الاول أما الانقلاب الثاني فما يكون من أمره يا ترى ؟ وما هي ان يكون أثر الحرب في الصناعات والمصانع الانكليزية ؟
لقد احتاطت انكلترا وهي فتية المصانع الجديدة وتحول الوف المصانع السنية

الى مصانع حرية لما يكون من امرها في المستقبل فلم تحط خطوة الا وهي تحسب حساب زمن السلم الآتي

ستكون اول المصانع رجوعاً الى وطبقها الاصلية ملازم تلك التي لم تبدل آلاتها وادواتها وانما اقتصرت على التوريد للحكومة بدلاً من التوريد للجمهور .
ففيها المصانع التي عبرت ما عندها من الآلات او اصابت بها الآلات جديدة لصنع القنائر الحربية . وقد بذل الانكسر جهدهم لتكون التيارات والاصافات وقية بقدر الامكان بحيث ييسر ارجاع الامور الى مجراها الاصل بسهولة والاستفادة من التداوير والآلات المستعملة

وما يدع اصحاب المعامل الى توسيع معاملهم ان الحكومة فرصت عليهم حرية قدرها ٥٠ في المئة من صافي الربح . هم يختارون توسيعها لان الضريبة لا تلحق الربح الذي يصرف في هذا الباب . وقد بلغ من هذا التوسيع انك لا تجد مصنفاً من مصانع انكلترا لم ينسج انساناً يتراوح بين ٥٠ و ٥٠٠ في المئة عما كان قبل الحرب . هذا فضلاً عن تنظيم تلك المعامل وتديرها على احداث الطرق المدنية والاقتصادية
أما مصانع القنائر التي انشئت في اثناء الحرب فانها ستكون ايضاً من اسباب التقدم الصناعي في انكلترا . فقد نشأت مدن كبيرة عامرة اثر الماية بصنع القنائر في اماكن لم تكن مأهولة قبل الحرب . وسوي انكلترا اعاد صاحب من تلك المصانع لصنع القنائر والدمار وتحويل الجانب الآخر الى صنع الاصناف التي كانت المصانع قد احتكرتها تقريباً ولا سيما اصناف الابلين . فان هذه الاصناف انكسرية الاصل ولكن الامان مخصوصاً في صناعتها حتى احتكروها تقريباً في العالم . وقد انشأت انكلترا اخيراً مصانعاً لهذه المواد بل من التماس ما يؤمل بتقدم تلك الصناعة في المستقبل . وما تمكرو انكلترا في صنعه اصنام الآلات المحركة من نوع ديزل والآلات الكهربائية الصحية وغير ذلك من الاساف التي كانت ألمانيا صاحبة السبق فيها

وما عسى ان يكون من مستقبل ألمانيا في هذا المضمار ؟ لا شك ان الحرب ستفيد مصانعها ايضاً ولكن الفائدة ستكون اقل من فائدة انكلترا لان نظام المخابر الصناعي كان قد بلغ درجة عالية من الاثخان لم يبق بعدها مجال كبير للتقدم . فبينما يمكن تقدير تقدم الصناعة الانكليزية من حيث التدوير والتنظيم والقدر على الاجال بنحو ١٥ الى ٣٠ في المئة فالصناعة الألمانية لم تتقدم اكثر من ٥ او ١٠ في المئة

على أن ما عند المانيا اليوم من السلع والمصنوعات الحاضرة لاسع يقدر بنحو ٣٠٠ مليون جنيه سوف تدفق على أسواق العالم وتباع بمحس الاعلى التي ستدفع المانيا عملاءها وتستحصل على ما يلزمها من المال لتسيير أعمالها ومشروعاتها . ولأن اختلاف قدر أخذوا حيلهم من هذا القليل كما أخذوها في الأمور الأخرى

التجاح في العالم

كم منه يقف على الخط . كم من الاقتدار :

يقول الكسول أن التجاح في العالم إنما يعتمد على حظ الانسان . وسكته التجاح فله يستنجاحه الى مقدرة واجتهاده . أما العالم الباحث فيقول بان لكل من العاملين قسطاً من التجاح

ولكن أي نسبة ؟ قال الأستاذ ريشو المصنف في أكاديمية العلوم الفرنسية بعد درس هذا الموضوع درساً علمياً ومقالة أحوال الناجحين وعدمهم وهو ذلك : « أن ثلاثين في المئة من التجاح يقف على مجرد الحظ » وليس المقصد من ذلك أن تلك النسبة تصح في جميع الحوادث والأحوال . فانه يستلزم تعاقب هذا القول دائماً وإنما هو معدل مستخلص من درس سيرة كثيرة . والبك حصص الذكاء والاجتهاد والخط من نجاح الانسان بناء على رأي الأستاذ المتقدم ذكره :

١٠ في المئة للذكاء

٢٠ « للاجتهاد

٣٠ « للحظ أو الصد

وقد علق الأستاذ على ذلك بقوله « على أنه وإن كان التجاح يقف على تلك العناصر الثلاثة فإنه لا ينبغي تطبيقها بصورة واحدة . فقد يكفي وحده عشرة في المئة من الحظ ليصبح في حياته بينما يحسون في المئة لا تنجح لتجاح رجل آخر » والفرق بين الناس من هذا القليل هو أن البعض يتمتعون بالفرص ويستفيدون منها أو يحلقون فرصاً لآلهم بينما البعض الآخر لا يدرك خطورة الفرص التي تعرض له

وقد ذكرت إحدى المجلات الأميركية هذا الرأي ثم أتت بمثلة مختلفة عن مقدار ما دخل في نجاح بعض المئتين من الخط . ذكرت فراً مرشح أكبر نجاح

الاميركيين الذين ارتقوا من احط البر والوطائف الى اسمى المراكز وبيت الطاروف
والاحوال التي ساعدتهم على ذلك فرائنا ان نعلم من تلك الحوادث لما فيها من الدبرة
والقائدة قالت :

استخدم شاب في مص المصارف وكان يحزم دائماً بالاستقلال في العمل . فتمرع
بجمع الدرهم شيئاً شبيهاً الى ان تمكن من فتح محل صغير لبيع السجائر داخل قنق
من الفنادق السكرة . ثم قل هذا المحل الى الشارع . وفي ذات يوم ذهب الى
نيويورك ليشترى منها ما يلزم لحظه من السجائر وبعدها هو في احد الشوارع الكبيرة
اراد ان يدخل سيجارة وكانت سجائره قد فرغت فالتفت يمناً وشمالاً ليجد محلاً يبيع
فيه السجائر فلم يجد واضطر ان يمشي مسافة الى ان وجد محلاً لبيع السجائر قال
في نفسه « نعم ان يفتح محل للسجائر عند زاوية كل شارع من الشوارع الكبرى
التي يردحهم بها الناس » وفي الحال درس المشروع وفتح محلاً صغيراً وما لبث يفتح
المحل بعد الآخر حتى اصبح الآن يملك اكثر من مئتي محل في المدن والشوارع المطيبة
فلو لم يشأ صاحبنا التدخين وهو في الشارع لني في محله الصغير ولكنه وجد
فرصة فاعتمها جعلته ودكالة وهذا باحتياده فذبح

وفق صاحب محل صغير لتسليح ايسكلت وأجبرها في مدينة كامدن بولاية
ميونخزي من الولايات المتحدة الى جمع قليل من المال فذهب مع رفاق له لقضاء
بضعة ايام في منزله هناك وكانت اول ما علموه ان ذهبوا اليها انوغراف قتل
احدكم « انه حسن لولا صبره » فلما به صاحب محل ايسكلت « لمي اوفق الى
تطويره من هذا الصبر »

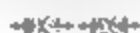
— كيف ذلك وانت لا تعلم من فونوغراف واحد

— سوف استخدم في محل يبيع تلك الآلات

وكان كذلك الا ان المحل الذي استحدث فيه اهلر قبل ان يذبح له بدل
حان من أخرى آلات فونوغراف فاحدها الى منزله وما ربح يشتمل حق نجاح في
ازالة ذلك الصبر المرع وهو الآن مدير محل عظيم مساحته ٢٥ عاماً وقد ربحه
السوي بمشرة ملايين جنيه

حاجر شات الكبري الى اميركا واحم الى حوقة من المشايين كانت تطوف في الارياض تقدم للاهلين انواع التسلية والهو . وكان ذلك الشاب مصوراً في تلك الحوقة يرسم الصور المختلفة أمام الجمهور بسرعة عظيمة . وكانت الحوقة تقدم ايضاً أمثلة من الصور المتحركة . وسبق ان ادناك في اول عهد . خطر يوماً للشاب ان يرور المستر ادريس مصحك رفاقه من مكره . ولكنه ما لبث ان قال المستر ادريس مر هذا من عابته وصرب به مباداً لخاتمه . فاقترح الشاب ان تحمل الروايت الطويلة والعصص الفكاهية في الصور المتحركة . وما لبث ان اصرح فكرته الى حبيب الصل ونجح نجاحاً عظيماً . وهو اليوم مدير إحدى الشركات انبهاً نوغرافية الكبري في اميركا

وقس على ما تقدم أمثلة كثيرة . وهي كلها تدل على ان الفرص دحلاً في النجاح ولكن متى وجدت الفرصة يبغي الاستفادة منها بالقطعة والنياب والمخالفة



تمثال الحب

مترجمة عن شعر هي 'Heine' (١)

وعانة لا تمل العين عابتها	خيه . مات والاشجار والزهر
طلات أشتي بها ما بين ديبته	من القمح ووردها مع عطير
أقل الطرب طوراً في ازهرها	وتلوة في فروع الدوح والشجر
والدر يلقي عليها من أشت	ما عادر الحبس بها غير مستر
فانقلب يدرك فيها ما يؤمله	والعين تصير ما تهوى من الصور
فكاد يسحر قلبي ما رأيت بها	حتى لصدت ما قد قيل في السير
وبينا كنت أشتي في حائلها	سمعت شدة أكصوت العود في السحر
ولاح لي بعد لأي ليل عرد	يشدو مذكر ذل الدل والخور
ومن أدات عوادي الحب مبعته	فصار مثل الذي يسى من الخبر

(١) هنري هي شاعر ألماني شهير ولد في دوسلدورف سنة ١٧٩٩ وتوفي في باريس

فكاد يقتلي ناريده طرباً
 ولاح لي بصدقه بيت وقت به
 بات مبيت روع المس مغرة
 وقد يظن بلا أهل لوحته
 وعند مدخله نثال غانية
 لبت من شكها ما دون طاقها
 وكان لي وجها حسن فت به
 تقول مقلتها قولاً لظنرها
 وقت طرني عليه لا اقله
 ودي جولب في ثلث لواعجه
 وأثأ البلب الفريد يطربني
 ولم ازل مشدأ شعري ومستمأ
 حتى تبسم لي يا حسن مبسمه
 فست مغرباً منه على وجل
 حتى اذا سرت منه قد أنكر
 فماد حياً لحبي ثم امكي
 وطبل كالبهر مناحاً ومرسأ
 وصلو يشرب قلبي برعدته
 وانشد البلب الفريد يسأله
 يا حب كم ضاع من سمع ومن بصر

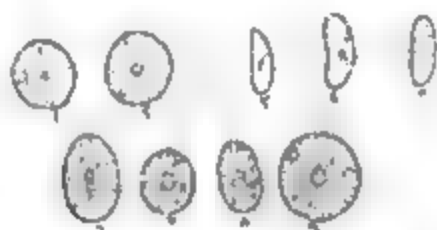
لولا اعدة ما بشحي من الذكر
 حيرن انث عا فيه من أثر
 كذا قد به اشرف لاشرف
 وأهل فيه قد باتوا على غرر
 لو لم تكرر دوات ثاب والطر
 والفراني جمال الوجه والشعر
 واحبب يحلب أحياناً من النظر
 يعريه يلح بهن الشيب والسكر
 وسال دمي على خدي بمنحدر
 فطلب لم يبق من صبر لمصطبر
 بما يرزق من شعر ومن سور
 وطراً حسن هذا العان المجري
 وحسن ما عمن طيب ومن خصر
 اقصر الخطو من خوف ومن دعر
 قبله قفضه كان في القدر
 ثم انك ان الموت متغلري
 ومثلت كاطير يوم الريح والمطر
 وصرت اصرح بين الثلب والطر
 ليسمع الناس من بدو ومن حضر
 وكم اذن عرير كان ذا حطر

محمد عبد الطيف

الفسار

الناس من حيث شعورهم

من الكلمات التي انتشرت انتشاراً عظيماً في هذه الحرب كلمة poilu الفرنسية وهي تطلق على جنود فرنسا ومنها الأشعر . وقد اختلف علماء اللغة في تحليل هذا الاشتقاق وسبب تسمية الجنود بهذا الاسم فقال البعض انه أطلق عليهم لانهم قلما يحقون دقوسهم وقد آخروا غير ذلك . وعلى كل حال مرصت هنا ان بين اختلاف الناس من حيث شعورهم . فكل جنس من الاحاس ' مختلفة ميراث خاصة من هذا القيل . ومن الغريب ان اكثر الناس شعراً ' لطفل منه يندوحسه مكسوة بالوبر الدقيق . ولا يلبث هذا لشعر ان يسقط الا في احوال استثنائية . وقد استنتج العلماء من اكتساء الطفل بذلك الور ان الاسنان الاول كان مكسوة بالشعر



مقالة شعر الاحاس ' مختلفة عند نقطة في وسطه ونحوه تحت الميكروسكوب :

١ عين — ٢ اديم — ٣ مايو من سكان غبة ادم — ٤ هودوت —
٥ ارسي — ٦ لاميدي — ٧ لثاني اصلي — ٨ برادلي اصلي

وتقسم انواع الشعر الى ثلاثة اقسام عكري . المتقم . والتموح . والتحد (ويريد مصمم فنياً راصاً للتحد الشديد) في النوع الاول يكون شعر متقيماً وفي الثاني سميكا وحشاً . وامثلة ذلك الصبيون والعمول وهود اميركا . اما النوع الثاني اي التموح فيه شعر الاوربيين غالباً . واما النوع الثالث فهو خاص بالتورين والزنوج وبعض السكان الاصليين في جبال المحيط الهادئ . ولا يقتصر الفرق بين انواع الشعر على الشكل الخارجي بل يلحق السمك ايضاً عند فحصه بالميكروسكوب . ومن الثابت ان سمك الشعر يعلج اشد في الوسط اي ان الطرفين اقل سمكا من الوسط . ولا يكون قطع الشعر مستديراً في جميع الانواع كما يبين لك من الشكل المنشور في هذه الصفحة

العائلة والمنزل

كيف نعيش - ٢

وصايا صحية أقرها معهد أطالة الحياة في ميركا

٢ - الملابس

لا يكفي تهوية المنزل للحصول على الهواء التي فقد يحجر الهواء نيات الانسان اذا كانت وثيقة صيفة . ومن ثم رى مقام الملابس وأهميتها من حيث الصحة . فقد ثبت اليوم أن الهواء ضروري للشرة بمنأى ما هو ضروري للرئين فيسبب ألا تحول الملابس دون وصوله اليها . ولا تكون الشرة في تمام الصحة الا اذا كانت عمرة نشف عن قوة ونشاط كما نشف عنها الحدود المحجرة

فالشروط اللازمة في الملابس لكيلائق الاعضاء عن تدية وطائها الحيوية هي : ايجال الهواء الى الشرة ، وعدم ضغط الجسم ، والحرارة المعتدلة ، والتهطافة . ولحسن الخط أن المهور أخذ يستعمل المنسوات الداخلية الواسعة اكثيرة الخلايا . ولكن فائدتها لا تكون مامة الا اذا استوفت المنسوات احداحية أيضاً تلك الشروط اللازمة أي ان تكون واسعة وبجة بخرقها الهواء بسهولة . وهو امر لا يرال مهملاً مع أنه من الخطورة في مكان عظيم . فان معظم المنسوات والاصطة المستعملة تحجر الهواء عن لاسيها . وفي الامكن استعمال اسجة بخلل الهواء كالالكما مثلاً . ولنفحص التسبب من هذا القيد يكفي ان نضمه على قفث ونشفع فيه فترى مقدار ما بخرقته من الهواء

حمامات الهواء

ويحس بالانسان ان يتماطى حمامات الهواء أي ان يبنى مدة في كل يوم طويلاً . فان تلك الحمامات تحس حالة البشرة وتساعد على القيام بوظيفتها . وفي البلاد المتعدنية معاهد خاصة لمداولة الحمامات الهوائية فضلاً عن معاهد التربية البدنية التي تستلزم ان يكون الجسم معرضاً للهواء . ولئن لم يستطع معظم الناس التردد على تلك المعاهد في

استطاعة كل واحد أن يقضي فترة من وقته بلا لباس ولا سباحة في الصباح عند القيام من الفراش وفي المساء قبل الذهاب إليه . ولكيلا يصبح الوقت مدياً بحسن في أثناء تعرض الجسم بهذه الصورة أن تقوم بأعمال فعلها عادة ونحس مرندون ملاسنا كنسطة الأسراب والخلافة وعسيل الوجه ونحو ذلك مما يستغرق وقتاً يمكن الاستفادة منه بالتعرض للهواء . ونحس أيضاً تباطي الرياضة البدنية في ذلك الوقت حتى وإن كان الهواء بارداً (إلا إذا كان شديد البرودة) فإنه يقوي نشرة ويساعد المعدة على الهضم

اللباس الضيقة

إن ضغط المشدات والاحزمة (في الرجل والتساء) والياقات والحللات الخ . . تحول دون قيام الأعصاب الملاصقة لها بوظيفتها . يعني تحجب كل ضغط من هذا القبيل . وكذلك السرايط (والطرايش) كلها متى كانت ضيقة تعوق حركة الدم في الرأس . أما الأحذية فإن الأنواع الضيقة منها تشوه الأقدام وتضر بها ولا سيما إذا كانت أصعب مالة

ولئن تسمر القيام بلا حذاء (وهو صحي متى تسمر) من استطاعة كل واحد أن يلبس أحذية واسعة مترخ بها الأقدام ولا سيما الأصابع . ويمنع الرجل لما قل أن يقتني الحذاء الذي يوافق شكل قدمه لا أن يحمل قدمه نواقض شكل الحذاء . وفي جميع الأحوال — إلا في الرد — يفضل استعمال الأحذية العصرية السخبة على طويته . ويحذر استعمال السدال (أي الأحذية التي لا غب لها والتي تقي فيها القدم معرضة للهواء) كل تسمر ذلك وخصوصاً للأولاد (على أن تكون الأقدام وتعودها الأحذية الدالية لا يأتد بذلك في بعض الأحيان فينتهي الإقبال إلى هذا الأمر)

اللباس المعوية والكتانية والصوفية

ينبغي ارتداء أحد ما يمكن من اللباس للحصول على الدفء الكافي . ومع أن الصوف يصون الجسم أكثر من غيره فإنه يحول دون اجتهد الجسم للحصول على حرارته اللازمة . رد على ذلك أن الصوف وإن كان يمتص بذاتة الجسم مبرماً فإنه لا يبرحها إلا ببطء . لذلك لا يستحسن أن يكون الصوف ملاصقاً للبشرة لأنه ينتشر العرق ويحفظ به مدة طويلة . وإنما يجود استعماله في الثناء لللباس الخارجي كالسرة والبطو أو باردوسي . أما الملابس الداخلية فيمنع أن تصنع من سبيج أسرع تجفيفاً وأقرب

توصيلاً للهواء كالقفص والكتن . على انه يجوز استعمال الاسحة المؤتقة من سكتان والصوف مما اذا لم يتحسن استعمال أحدهما وحده

أما من حيث الهواء فكلمة كان قريباً الى ابيض وهو الاصل . ولا سيما في الصيف . على انه يحسن استعمال الأبيض في جميع الفصول على السواء ان الذين يعودون أحسن استعمال الملابس الصحية على ما يدا سدا لا يخشون هذهات لطقس وقما تؤثر فيهم شدة الصيف أو الشتاء

٣ - المبيشة في الملازل

على انه لا يجب الاقتناع نهية انتشار والملابس بل يجب ان تظلم امكاناً متعينة الى المبيشة في الهواء الصلق . فان الهواء في اصل الملازل نهوية لا يسوي الهواء الطلق . ولا شان ان يصول معظم حياتهم في الحلاء يصرون طويلاً ويحافظون على الصحة الجيدة . واما لم تيسر ترك احد في صول السنة فيجب الرحيل عنها مدة من الصيف على الأقل طلك لمعالجة

ان لطقس في دالة امر ناوي . ولا يستطيع كل انسان ان يعيش في احده بقعة من الارض . على انه في امكان اي امرى ان يجمع ما لهواء . التي مهما تكن البقعة التي يسكنها

وبما في عموم الناس عادة في مصادر ترسوبة . على انه وزر كانت مشوفة الهواء المفضلة ناضجة . فان الاصل ان يعيش الانسان في الرطوبة مهما تكن شديدة على أن يبقى معافاً عليه في مرله

ولقد ثبت ان تلاميذ الدين يرددون الى المدارس المنية في الحلاء يحصلون تلاميذ المدارس الاعتادية يس في صحتهم عطف بل في معدتهم على تلقي العلوم ان في استطلاع كل واحد من سكان المدن مهما تكن مشاعته ان تردد من حين الى آخر الى الحدائق العمومية وأن يجد فرصة للهروب من امدينة في طلب الترويح لقضاء يوم أو بعض اليوم بعيداً عن عوالم المدينة وحيلها . وكلما تيممت الالام التي تلبس في الهواء الطلق يجب ان تؤثر على الالام البنية

على انه يعني التشتت من افضلية عيشة الجمول على عيشة المدن وكل من يستطيع الحصول على منه طرغ المدن فيجعل قامة حبله ولاولاده . وقد انتشرت في البلاد المتدنية اجيراً حركة « للرجوع الى الجمول » . وانه لمن دواعي الاسف ان

يكر سكان الحقول في الصدوم الى امدد . فاهم بذلك يعفون صحتهم للحصول على
الزرة حتى اذا حصلوا عليها اضعوها لاسترجاع صحتهم المفقودة
٤ - النوم في الهواء الطلق

و، يؤسف عليه أن السواد الاعظم من الناس لا يتبع لهم أحوالهم أن يعيشوا
في الخلاء وكتبون في المقصود في مسألة التهوية على أن هناك فيها من يوم
يستطيع كل واحد ان يبال فيه من الهواء الذي ما يشط حسه وبه نفعه من
اليد فالتا قصي تلك اعماره قريبا في الفراش

وقد اتفق جميع الذين حاربوا النوم في الهواء الطلق على أن الفرق عظيم بين النوم
في غرفة وار. تكن حسنة التهوية والنوم تحت الغة الرقاة أو على الأقل في مكان
معرض للحر من السكاكي للهواء . وقد اصبح النوم في الهواء الطلق بعد من طرق
المداخلة لهاوية . فمن ذلك ان الدكتور ميلت الامبركي وصحه مد بع سنوات بعض
المصيرين بالسل فكانت نتيجة ان حالتهم تحسنت تحسناً عظيماً وشي صحتهم تماماً في
اشهر قليلة مع أنهم ظلوا يرادون عنهم بهراً في معمل لم يتوف شروط الصحة .
وقد وصفه آخرون للأمراض الحموية والانتان الرئوي وغيرها من الأمراض

غير أن النوم في الهواء الطلق لا يقتصر على المرضى بل يجب ان يعم جميع
الطبقات . ومن فوائده الثلاثة انه يرد قوة المقاومة في الجسم والنشاط والجد . ولأنه
في أن هواء الليل خصوصاً في امدد اتق من هواء النهار . على انه يحسن في الاماكن
التي يحشى فيها من الملاريا استعمال الثاموسيات الواقعة من اعرش (اسموس).

اد لا يجوز ان مرض الملاريا سقاه نوع من اعرش اسمه اوفيليس Anophelis
ويمكن استعمال للسكون في النوم في الهواء الطلق ويكنى ان يدارى حاسان من
جواب السكون او ثلاثة (اد كل الهواء شديداً) نحو اخر تمام حول الفراش .

ولكن ينبغي ان لا يبحر الهواء من جميع الجهات لتلاصيح العائلة المطلوبة
وفي الايام لاردة يستحسن النوم على مرتبة كثيفة او مرتين اد لا يجوز ان
الدف. ينام بما تحت اية من يتدار ما ينام كما فوهه . وبشي ان يكون على الحدم لاس
دائى وان يده الرأس والرق. ولكيلا يضر الهواء بارد الى تحت العطاء فالأوفق
استعمال حرام او حرامين وفي كل واحد خرق يدخل فيه الرأس . وحتى لا يستبعد
لأنهم كراً من الثور يمكنه حب حمولة قطعة على محروقة أو ربط عييه بمسبح

أحود أو نحو ذلك . ويجب في الشتاء ، مدفئة أو فرش قبل النوم بوعاء أو قينة فيها ماء ساخن أو مكواة أو غير ذلك

أن النوم في الهواء بطلق العرب مثلاً مما يطل الكثيرون ، وإن لم يتيسر النوم على اليابس أو في مكان السجدة أو ما يوضع الفراش يلقى القاعدة ويحاط مسيح من كل جهة بحيث يصبح الجسم ملائماً مع باقي الغرفة ويكون معرضاً تمام التعرض للهواء . ويحذر أيضاً النوم في الخيم على شرط أن تكون مفرجة للهواء

• - التنفس العميق

صلاحيات التنفس الاعيادي الذي يتم بصورة ميكانيكية بشيء نكسر راحتي في نفس محنة أن يخصص من الدقائق في كل يوم للتنفس العميق . قال أحد الأطباء : « نفس كل يوم مرة سعة عمداً تصح في مائة من السبل » . وذكر أحد الكتاب الروسيين أنه أصاب بالخلل في أعصابه وأضطراب في مزاجه حارب أدوية كثيرة إلا جدوى ووفق أخيراً إلى تطليق النفس العميق مع بعض الرياضة فشي تماماً

أن التنفس العميق عظيم الفائدة للذين يقصرون معظم يومهم في داخل الأبنية . فلو احب على هؤلاء أن يستريحوا العرض ليأخذوا كل مرة عدد عشرة أنفاس عميقة على ضح مرات في اليوم . وبذلك يتلافون بعض أضرار معيشتهم في داخل الأبنية ويهدد الهواء الذي يتحدد في النفس الاعيادي بغير الهواء الذي في الرئة . أما في التنفس العميق فالكيفية التي تتحدد أكثر بكثير . رد على ذلك أنه يضطر الرئة كلها إلى العمل وبشغل حركة الدم ويساعد على تطوره وتعديل ضغطه

ويسمى أن تكون حركات التنفس عميقة وطويلة ومنظمة وأن يكون خروج الهواء ودخوله عن طريق الأنف لا عن طريق الفم . ومدد ثلث التنفسات ثلاثة في الدقيقة وكما تكررت أمكن تطويل مدتها حتى يستغرق كل نفس نصف دقيقة أو أكثر . ولا يخفى أن التمرين العملي يساعد على التنفس العميق ويحسن أن يسيراً معاً . وللهذا أيضاً فائدة صحية كبيرة من هذا القبيل أنه يضطر إلى التنفس العميق

وأجبراً يعني أن شر إلى الصلة بين الحالة النفسية والحالة النفسية . فمن المعلوم أن الاضطراب والسكابة والفرح وغيرها من المشاعر تؤثر في سرعة التنفس . على أنه يمكن القول يمكن ذلك وإن استفاد من التنفس العميق الطويل المتعمق يمكن الاضطراب النفسي

السؤال والافتراح

المهر والدفعة

﴿أونبع﴾ امين افندي عاي

لماذا يدمع لشرقي مهر العروس إذا أراد أرواح سكس شرقي من العروس هي
التي تدمع (دوعد) وما تدرخ ذلك ؟

﴿الخلال﴾ المهر عند يهدم من حقوق العروس وأبها أو من قام مقامه من
دونها عند أكثر الأمم القديمة كاليهود والرومان والعرب وغيرهم ما عدا أهل دال كما
سيأتي . فالمهر عند اليهود كان قعدة مرغية . فإذ احببت فتاة طلبها به والده من
والدها ويتراضى أهلها على مال أو عمار يدهه الرجل مهرًا لوالد الفتاة . والمهر مهران
عندهم أحدهما للأهل والاخر للفتاة . فإبراهيم الخليل أهدى حراً من ذهب وسوارين
إلى ربة حفنة إبه اسحاق . أما إذا لم يكن الشاب قادراً على أداء المهر فبدأ عوص
عنه عذمة يقوم به حمية كاهن يعقوب فاه حدم حية لأن سبع سنوات وكذلك
فعل موسى إلى غير ذلك مما جاء ذكره في التوراة . أما العرب في الحاضرة فمهر كل
في الغالب لوالد الفتاة أو أهلها حتى لم يذكروا أنها ولد لأحد من هؤلاء له «هنا»
فك الناحية «أي المصنعة لما لك لا لك تأخذ مهره فقصه إلى مالك فينتفع ، وقس
على ذلك سائر الأمم القديمة ، ويظهر أن أصل المهر إنما هو جعل أو تمن يسد ما أنقصه
الوالد في تربية ابنته أو ينقص به عما حسره من خدمتها في منزلها . أما المهر الذي تدمعه
المرأة (أو الدفوة) فهو مال نحلته الزوجة عند الزواج أو كعينة عند تحول الدين .
والدفوة عادة من العادات الحديثة الشائعة عند الأعراس وقد اقتصرها القديس
الحديث وبماثلها . ذكره هيردوتس عن رواج أساطين إذا كانوا يجمعون الأواص
النفيات والنموانس التي يقال من التعود مرة كل سنة فيجتمع اليهن كل عرب وطالب
ثم يتأذى ما جملهن وتدمع لدافع المهر الأعظم ، ثم يتأذى عن نيلها حسناً وهكذا إلى
أن تنفق الخيلات فيؤخذ مهر من حمية ويأذى الإقيات مع أصافة مبلغ إلى كل من
وتدمع الفتاة التي لم ترزق الحمل ففاح ما يسر مبلغ .

التي تدمع في الدور الثاني

كما تمت المزايدة في الدور الاول ، وعلى كل عيسى من المهر شيء لا امرئس ودوس
بل يؤدي لغيره من الارواح ما يؤخذ من العريق الآخر ولم تؤثر هذه الحكمة
الا عن نامل

صور الخلفاء الفاطميين

في اومنا . اميركا . شفق اقصي لقصي
أرجو ان غيدوني لماذا لا ترسوا اهلل رسوم الدولة الفاطمية ؟ أهل من حرج
في ذلك أم أنها غير موجودة أم لا استحقون الذكر وقد حكمت دولتهم ٢١١ سنة
على دار المراجعة وهم الذين أوجدوا القاهرة وسموها باسمها . أن رسم المعز والعزيز
والحاكم والأمر وغيرهم من الخلفاء واعواد المسام ككوهن الصفي وغيره
في الخلال . لا حرج في رين سمعت الخلال صور الخلفاء الفاطميين
او غيرهم من الخلفاء وبست اشارة مسافة استحضرتهم تذكر او عدمه وانما هي مسألة
عدم وجود صورهم حتى نشرها . وعن رعب في نشر مثل هذه الصور اشد الرعة
لو وجدت . والذي سمع من تحت صديق عدة أعدي في تصور أن الخلفاء الفاطميين
قد صوروا أحسن مثل كبير من خلفاء وملوك الاسلام في مختلف الصور ولم يكن
الامر قاصراً على ذلك بل قد صوروا رجال دولتهم حتى الشراء كما فعل الأمر
بحكام الله الفاطمي فقد صور في منظره بركة الحسن كلى شاعر وبلد وكافل
الاشرف حليل بن فلاووس سلطان مصر في الزعفران الذي جاء في الحرة فقد صور به
أمراء دولته وخواصها وكما صور حاوريه بن احمد بن طولون في الصور الأولى
صورته وصورة حليته واهل قصره الى غير ذلك . الا أن كل هذه الصور قد هدت
واندثرت ولم يبق منها الا ذكرها انهم الا حصن قود عليها صور افراد من ملوك
الاسلام ليس بينهم أحد من خلفاء الفاطميين

قذيلة عمارة النجدي

فقد عدل محمد امدي علي اراهيم
 ارجوا ان تنشروا لنا القصيدة الي مبه هنا ليت
 ليت الكواكب بدولي فطابها تعود مدح وارشى لكم لكي
 اداني لم يحصل عليها بعد تحت

فقد اعدل محمد امدي علي اراهيم
 وقد عظمها (سنة ٥٥٠) في مدح العارفين لنداء صاحب مصر وورثه الصالحين
 زينت حبيباً أرسله أمير مكة قسم بن هشام رسولاً في الدبر بصريه وبكبريائها:

الحمد للعالمين بعد المرم والحلم
 لا أجد الحق عسي للركاب يد
 قرآن مد مرار المر من طري
 ورحس من كفة المطحاة والحرم
 فهل ذري بيت أني صد عرقه
 حيث الخلافة مضروب سرادها
 وللإمامة أنوار مقدسة
 وللنوة آيات تنس لنا
 وللمكارم أعلام حفا
 وللعلى السن تنس محامدا
 ورواية أشرف الدجاج ردها
 أقمت بالنار المقصوم معتدا
 بعد حمى الدن وثديا وأهلها
 اللاس لعمر لم مسح علائها
 وجوده أوجد الأيام ما تفرحت
 قد ملكته العوالي رقي تملكه
 أرى مقاماً عظيم الشأن أوهمي
 يوم من العمر لم يحط على أملي

حداً يوم غاوت من النجم
 تحت النجم هيب رنة الحظم
 حتى رأيت أمام لصر من أعم
 وقد إلى كفة المعروف وسكرم
 ما سرت من حرة الآ إلى حرم
 من العصي من عو ومن قهم
 نحو البصيص من ظلم ومن ظلم
 على أخمص من حكم ومن حكم
 مدح الخيل من ناس ومن كرم
 على الخيل من ناس ومن كرم
 يد الرهمن من محمد ومن هم
 فور لحة وأحر لدر في القسم
 ورره اصاح المراح للعجم
 إلا يد الصامبي اسبب والظلم
 وجوده أعدم الشاكرين لعدم
 مير ذهب أريا عرة نسج
 في يطني لها من حلة اعلم
 ولا ترق اليه رنة أهم

(ليت الكواكب تدنو في فاطمة
 ترى الوراثة فيه وهي مادة
 عواطف عمتنا ان يبعثها
 حليلة وورث مدتها عدلها
 زيادة النيل فخص عند فبعثها
 عن عسى ينالها هائل الدبح

الزبور والنحلة

في فاطمة اسحاق امدي عبد

أرجو ان تدعى مسألة الزبور والنحلة التي ورد ذكرها في رواية عبد الرحمن

الناصر من مؤلفات المرحوم مؤسس الهل

في الهل كانت احصاء والكوفة مركز العلوم الاسلامية ومصدرها في
 أوائل الدولة العباسية فكانوا يتنازعون في هذه العلوم الا انه لما قدم العباسيون
 أهل الكوفة لاهم ضرورهم حين قاموا بطلب الخلافة لعمر بن عبد الله الكوفي وأرادوا
 مسابقة أهل العصرة ومعاشرتهم صامت المحادثات بين البلدين في مسائل كثيرة في
 اللغة والنحو والآداب اشهرها مسألة الزبور والنحلة هذه التي اشتهرت نازها بين
 « سيويه » من العصرة « والكسائي » من الكوفة . وكان الكسائي يعلم الامين بن
 هارون الرشيد فكان الامين يصره كان على اتصال واحد النحويين بقى انصار
 أهل بيته جميعاً . ولما كان الكسائي مقبلاً في سداد لوطيته هذه اتفق ان سيويه قدم
 اليها من العصرة فجمع الامين بينهما في مجلس فاطرا في امور كثيرة من حملتها مسألة
 الزبور وذكر الكسائي من أمثال العرب مثلاً رواه على هذه الصورة : « كنت أخص
 الزبور أشد لعمري من النحلة فاداهو ايها » فقال سيويه ليس المثل كذلك بل
 « فاداهو هي » وتشاحرا طويلاً وانحما على مراصة عربي حاصر لا يشوب كلامه
 شيء من كلام أهل الحصر ولشدة عانة الامين عمله الكسائي استدعى عرياً وسأله
 فقال كما قال سيويه هال له « يريد ان تقول كما قال الكسائي » فقال « لساني
 لا يطاوعني على ذلك فانه ما سبق الا الى الصواب » فقرروا معه ان شخصاً يقول
 « قال سيويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما » فيقول العربي
 « مع الكسائي » هال « هذا بمكي » ثم عقد لها المجلس واجتمع أئمة هذا الشأن

وحضر العربي وقيل له ذلك فقال « الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب » فلم
يبدو به أنهم تعاملوا عليه وتمصوا الكسائي فخرج من بغداد وقصد بلاد فارس

تفسير بيت

﴿ سبوه ﴾ الشيخ أحمد عدس

قد استصحبني علي فهم البيت التالي "وارد في كتاب ذكرى أبي الملاء صفحة ٣٣٢
فارجو ضبطه وتفسيره وهو :

وما أدب الاقوام في كل لغة الى ابن الا مشر اداء

﴿ اهلل ﴾ لقد سهل معنى البيت اذا عرفنا ان لفظة (اقوام) مفعول
(لأدب) وأن فاعله مشر اداء

وان الاصل في معنى (أدب) تلمه رياضة نفس ومحاسن الاخلاق والاداء
هم المصون والمربون لذلك . ولما كان المفعول للشعب في كل امة وجيل هم القدوة
الصالحة او على الاقل لهم حسن الزعامة كان العمل (ادب) مصماً معنى (قاد)
ولذلك جبر لاني الملاء ان يقول : ادب الاقوام الى ابن اي قادم الى المين

ومعنى البيت على هذا التحريج : ان كثيراً من قادة الأمم ورعايتها ظالماً صلوا
سواء السبيل عنابر او لسلطان حتى المؤثرات عليهم فعادوا شعوبهم وشبابهم الى
حيث مهبط الاهواء من نفوسهم وسلوكواهم الى لين والصلال طريقاً مائة عن
محاسن الاخلاق وكرام الطباع فبس الا عليهم نعم النعمة وليس الا منهم مصدر
النقاسة والشفاء فدين رأوا فيهم موصح ائمة والاشرشاد . وهو مقتضى الفصير
المأخوذ من النبي والاستنباء في البيت

ترجمة رواية دون كيشوت

﴿ اسكيو . ارجنتين ﴾ عنايل امدي ابراهيم لبوس

هل لكم ان تخبرونا اذا كانت رواية دون كيشوت (Don Quichote) الشهيرة
ل مؤلفها سرفانتس (Cervantes) الاسباني قد نقلت الى العربية أم لا ؟
﴿ الهلال ﴾ لم تنقل هذه الرواية الى العربية على ما نعلم

تاريخ الشهر

القتال على الحدود المصرية

في ٢٣ أكتوبر الماضي نشر مركز القيادة العسكرية ملاحاً رسمياً عن استفحاح الواحات الداخلة والبحرية (على حدود مصر الغربية) وليك ترجمته :
احتلت الحدود البريطانية الواحات الداخلة والواحات البحرية واستولت على الأولى منهما في ٢٠ أكتوبر الحالي ، وعن الثانية في ٢١ منه . وكانت القوة التي استولت على الاثنين مؤلفة من كاثب مرسلة من الخارجة وشوشة تراقها الهجاة الامبراطورية والاونوموبلات المسلحة

وقد بعت الاعداء في الواحات الداخلة والواحات البحرية مباحة تامة فلم يذودوا مقاومة تذكر وذلك بفصل الحدود الراكبة والاونوموبلات المسلحة في سرعة الانتقال والحركات

والمعروف الآن ان عدد الامرى يبلغ ١٧٥ اسيراً معظمهم من « المحمطية » ويضم عدد قليل من الأتراك وكتيرون من الاسرى السياسيين ذوي الشأن وقد غنما مقداراً كبيراً من الاسلحة والذخائر والكوروس وحائها كمية من سن القبل كل ذلك ولم تحسر حدودنا حسارة ما مطلقاً

واما في شبه جزيرة سيناء فلم يحدث حادث يذكر في أثناء الشهر المتصرم سوى متاوشة صغيرة في جبل معدرة انتهت بسر ١٥ اسيراً عنهما



العملة السلطانية الجديدة

ذكرت الصحف من مدة ان الحكومة أمرت بصك قود جديدة باسم عظمة السلطان ولحكومة السلطانية وقد أتت من هذه القود الارسالية الاولى ووزعت في مصارف الحكومة في أثناء الشهر الماضي . واليك امثلة منها :



الوجه

الظهر

ليرة المصري (وهو مثال لعملة اللعبة)



الوجه

الظهر

العرش الصاعد (وهو مثال لعملة البكل)



حكم شعرية

من منطلق في غير جيبه	والصمت أهل دافني
أعلى وأشرف من قرينه (أو المتأخية)	كل امرئ في غشه
إلى عيردي شكر نخاسي حري	ماخمة مكفورة قد ضمتها
أدلم أهدشكر، أهدت به أحرا	سأني جيلا ما حيت فاني
(أو فراس)	
قصاري غناها ان سود الى لعمري	تامس في الدنيا عروراً وانما
طن وقوقاً والزمن ما يجري	وأنا لبي الدنيا كركب سعية
(لهاجمي)	

عجائب المحلوفات

عبد الباقى البانات

ولكن شيء آفة من حنسه

كل من له الملم بالزراعة يعرف بى انساب تلك الحشرات الصغيرة التى تنمو على
المرروعات وتنطف البساتين على انواعها . وهى من اكثر الانواع تناسلا ولولم توجد
له الطبيعة أعداء محولون دون تكاثرها لانتلفت كل ما على الارض من نبات . تصور
ما يحل للعالم اذ ذاك . فانه يحلو من كل زرع وباتلى من كل محلوف حتى ومن ذلك
الشيء نفسه . وقد حسب احد العلماء انه يناسل من حة واحدة في اثناء حياتها (التى
لا تتجاوز خمسة اسابيع) ٦ مليارات حة اذ ادم بعد حوائل طليمة تعف دون هذا
التميز القريب . وحسب هكسب العالم الطبيعي الشهور ان عشرة احيال متتالية من ليل
قمة واحدة تشمل من المكان ما يشغله ٥٠٠ مليون من النمل

ولكن لحسن الحظ ان الطبيعة تكمل بمجهود المواربة بين الانواع وقد وجدت
لهذا البق أعداء مختلفين يلهوهم ويحفظون اضراره . من اولئك الاعداء الدبابات ذات
الميون الذهبية فان دبذاتها تلهو حوش حرارة من ليل . ومنهم ايضا نوع من القمل
الاسنانى يسمى الاليدى . وقد اوردنا له هذه المقالة

وهذا القمل صير الحنعم جذا لا يريد طول القملة منه عن ملتمتين اى انها
تستطيع ان تدخل في خزم الابرة ولا يحس الانسان وجودها الا اذا اثم النظر فيها
وفي الرسم المتوسط الشهور نحاها صفحة ١٦٨ نجد شكل هذه مكررة كثيرا ومنها بضع
تشبه شكلها وشكل الزنبور

تلك هى الحشرات التى تبث الالوف من بى البساتين فالبق تنمو وتترعرع في جوف
ذلك البق كما سينبى عما ياتى

وقد اشتغل المتبحرون ورد في دروس تلك الحشرات وطلباها فجمع في حديثه
عدد منها وما يرح براتبها في اثناء عملها حتى تمكن من جمع فوائد شتى اصبحت الى

ما كان معلوماً عنها . ولعلّ أهل خدمة أمها من هذا لفيل أنه تمكن من تصوير هذا القمل في أثناء مباحثته نس . ونكبي أن مطاع الفارئ على الرسم الأعلى المشهور نجمه صفحة ١٩٨ ليدرك قبحته من الوجهة العلمية . هـ ربما يوضح كيفية هجوم القملة على البقرة وسفل إلى دهنتا صورة واضحة عن تلك الحرب الناشئة بلا انقضاء في عالم الهوام . والبك شت عن طماع تلك الحشرة .

لا تحرك القملة إلا عند طلوع الشمس فتخرج أدناك من محضها وتندأ في إصلاح هدامها فتحدث أجنحتها وحسبها مارحلتها ثم تتقل بسرعة بين الأوراق وتصورن وهي لا تلبث إلا بعد الاستغفار من مائة إلى مائة أخرى وأما في غير ذلك فإنها تسير على أرجلها

وسل تتقل على هذه الصورة إلى أن تأتي مكاناً أهلاً باللق وهو مجرد من السلاح كما لا يخفى ولا عمل له إلا أن تمس عصاة المرويات . ط فلا تلمح تقف ونهزم لاسمها ^(١) اهزازات سريعة تدب على اصطراطها . وقد كان يظن بعض العلماء أن البق لما يشعر بأقارب الخطر ينحوي عن امتصاص الأوراق لبدامع عن حياته . ولكن بكبي الفاء نظرة إلى الرسم الأعلى (نجمه صفحة ١٩٨) حتى يتضح أن هذا الحكم لا يصح أو على الأقل أنه لا يصح في جميع الأحوال . فان القملة المصورة هناك منسككة في عملها ولم تمنع لمطر الذي بدامعها

ثم نهجم القملة من مؤخر القملة فتمسها بملاص ثم تحول شيئاً لا يربكاً كما تردّد في الخطة التي ينبغي لها اتخاذها . وما هي إلا لغة صرختي متعلق القملة على ظهر البقرة مارحلتها الأمامية الأرح ونفق رحلتها الخلفيتين على الورقة أو العنق ثم تأخذ أجنحتها في الاهزاز اهزازاً شديداً جداً وفي هذه الأثناء ينهي مؤخرها إلى الأمام فتخرج منه أبرة دقيقة تنسج القملة في طياتها . على أن مجرد النظر إلى الشكل الموصوف إليه سابقاً الملح من كل وصف

فما الذي تم عند تلك اللسعة ؟ إن القملة بهذا العمل وضعت بيضة من بيضها في جوف القملة . وحين أن تنمو تلك البيضة وتصبح دودة تتفدى مما في جوف القملة فتميتها

(١) هي أسماء في رؤس الحشرات والهوام هي شكل قرون لكن حشرة مسلمان يخلجان في طرهما وشكلهما باختلاف الحشرات وما عصفوا المس . وظن من العلماء أن هناك خاصة السح أيضاً

وخلالاً تنتهي من عملها هذا تنقل الصفة الى فئة أخرى فثلاثة فرائض حتى انها تلعب عشر فئات أو أكثر في دقيقتين أو ثلاث دقائق
أما «بقة الملووعة» فهي مقي مطبوخة على أنورقة أو العنصر لاندني حراكا ولا طين قليلا حتى يتغير لونها من الاحمر الى الاسمر ثم تتمتع سبباً مثيراً حتى تصبح مستديرة الشكل . هذا ما يرى من الخارج أما في حوزها فان البقة انقى وصعبا لفظة نحو فتصبح دودة فلا تزال تتدلى في حوز البقة وتنتهم اسحبها الى ان يتم نموها
وسد اسويين تقريباً يظهر على خلاف البقة حوز مستدير ثم يخرج منه لمة كاملة النمو قبلاً تحتك الملق في دورها وهلم جرا

منجم تلحج

بجهد في الصيف ويذوب في شتاء

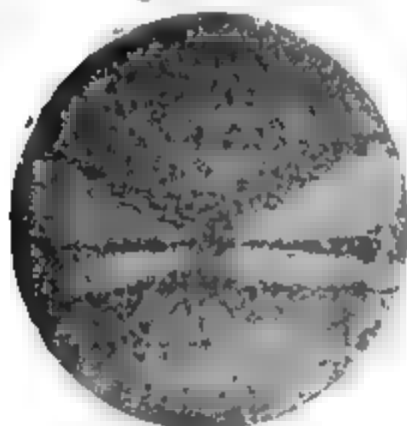
في كودرسورت بولاية يسليدا من الولايات المتحدة منجم تلحج هربد في باه . وقد استكتشفه سنة ١٨ سة مزارع كان يشتر مرودة شديدة في فئة من حقله حتى في الايام الحارة فظن ان في حقله منجم فاحذ بحفره واداه به بجد تلحجاً وعمق المنجم اليوم ٤٠ قدماً وعرضه ١٠ أو ١٣ قدماً . والعرب ان مباحه محمد في الصيف وتذوب في الشتاء

ولم يستطع علماء طبقات الأرض معرفة سبب وجود ذلك المنجم ولا لتلحج حود التلحج صيفاً ودوابه شتاء على عكس المروف في الطيمة . اما التلحج فانه يتكون من صاب يخرج من ثوب في جدران المنجم فلا يلبث ان يتحول الى تلحج وكلا رادت الحرارة زاد التلحج كثافة . ويشاهد التلحج في المنجم بين شهري مايو وأكتوبر وقد اقيم عند مدخل المنجم مأوى ولكنه ابتزع مدحبي لاهم وجدوا ان التلحج لا يحدث اذا حطت اشعة الشمس على المكان

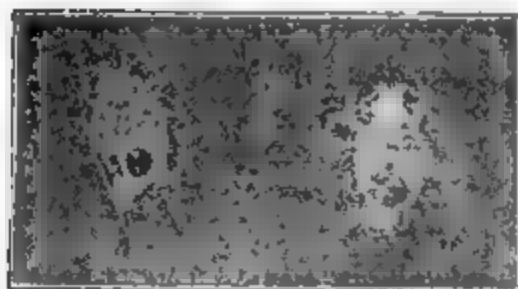
واسمعت امرأة ذلك المزارع هذا المنجم عمرها بلداً متع التلحج . وقد قاتلها حطت فيه بضعاً مدة ستة شهور بدون ان يهد
وقد اهتم سكان البلدة بهذا الامر العريب وانضموا مع صاحب المنجم على الاستفادة من حقله لجلب السباح والمفرجين



فأ سجد على عتبة دابة وضع لها بيضها



الثقل واحد من النسي وادي (نكارة)




قار مصر وعتان وطهرهم معنوح


قيل يبيد بق البسات

(بطر محارم الملوحة)

أخبار علمية وصناعية

ساعة عربية  يرى القارئ في الرسم المقابل لهذه الصفحة صورة ساعة مصنوعة على طرز حديد، وهي عبارة عن كرة يخرج منها شريط من الورق المقوى المرن عرضه بوصة واحدة وطوله ١٨ بوصة، وهو يقوم مقام وجه الساعة وسيله ارقام بدل على الساعات وعلى الكرة تمثال صيبل شبح هرم يرمز عن الزمن، وهذه تشير الى الساعة، وهذه اليد تقوم مقام إقربس

ويكفي ان تعلق تلك الساعة حتى تحرك ولكن تحركها لا يأتى عن ريبك كسائر الساعات ان مجرد نخل الكرة هو الذي يسم حركتها - وما حركتها الا رول الكرة قليلا قليلا أو امراد الشريط للوقوف في دحها، ولا تحتاج هذه الساعة الى تدويرها، وكل ما يلزم هو وضع الكرة الى أول الشريط (أو الى أي مكان منه) مخرج الساعة الى سيرها العادي من تلقاء نفسها

تقوم من كربون  لقد نشأ عن هذه الحروب - في جملة ما نشأ - ان النفود الصغيرة قلت لدى الشعوب المتحضرة، وقد استحدثت ألمانيا في بعض الأماكن (كلجيكا ولبل وغيرهما) عن العملة "صغيرة صلبة من سكرتوب تقوم مقامها". وفي عدد حديث من إحدى المجلات العلمية العربية ان من مدن فرنسا قد اتت الطريقة نفسها، وفي الصورة اليسرى المنشورة أراء هذه الصمعة مثال لتلك العملة وقد أصدرتها مدينة ملون الصغيرة (وسكانها لا يزيدون على ٢٣٠ نسمة). من جهة "اتحاد التجار" في تلك المدينة طارت اقتدار الأهلين إلى العملة الصغيرة أصدرت ما قيمته ٨٥٠ فرنكا من النفود الكرونية (منها ٦٠٠٠ قطعة بقيمة ٥ سنتيم و ٣٠٠٠ قيمة ١٠ سنتيم و ١٠٠ قيمة ٢٥ سنتيم) وقد تم ذلك في شهر يونيو الماضي تحت مراقبة بلدية

ويبلغ قطر القطعة من هذه النفود ٤٠ ملمتر وفي الصورة رسم وجهها اما ظهرها عليه ختم البلدية فقط، ولكل قطعة لون خاص، الأوراق ناعسة قيمة فالأحر فالأبيض

الخلال ٧ سنة ٢٥

١٩٦٩



ساعة عربية الصنع
(انظر الامانة العامة)



قرود من كرون مستعملة في فرنسا
(انظر الامانة العامة)

وفي مدينة سان سره (٣٧٧٠ نسمة) اتسع ضمن النجار طرمة اخرى وهي
انهم اصدروا باسمهم الخاص بضع مئات من القطع الصغيرة للتداول بينهم وبين
عمالهم فقط

تربلونات من الصابون تبقى اكثر من شهر في بصرى المثل بالبلونات التي
تصنع من الصابون في سرعة ملائمتها . على ان السرحيس ديوار العالم الطيعي
الانكليزي صاحب المباحث الحبية في حوامس المرات السائلة قد تمكن من حفظ
تلك البلونات الصغيرة اكثر من شهر . وذلك باستعمال امونة مصلية تحبب فارغة
حاية من الاوساخ . فادفع في الاسوة تكونت للونة في داخل الدية حيث تظل
مدة طويلة لا يتبرص لها احمر ولا الهواه وقد تمكن هذه الطريقة من حفظ
البلونات حمية ناصيع وهو يعتمد ان في الامكان حفظ اكثر من ذلك

في امكاس النور والالوان في شرايفر جلودر الاميركي وهو المدير الذي
لمعهد المحدث الصاعبة في واشنطن تنحدر بحاربه في امكاس النور على الجيطان
المختلعة الالوان . ومنها يؤخذ ان اللون الابيض اشد الالوان سكاما للون فانه ينعكس ٩٩
في المئة مما يقع عليه ثم يأتي حده بالترتيب الكريم فالوردي فالأزرق فالاصفر
الاحمر فالاحمر ولا ينعكس الا حصر القاتم الا ١١ في المئة

في الدباب والالوان في من المعلوم ان الدباب يحشى اللون الأزرق وقد اقترح
احدهم طريقة لتحلص من تلك الحشرات الضيعة استناداً على هذا المبدأ . وقد ثبت
ايضاً ان طائر الدباب ماض فان عين الدابة لا تغير جيداً الا اللونين الابيض والاصفر
أما الالوان الاخرى فهي لا تمرها بوضوح او لا تستطيع تمرها المرة . فيمكن
التحلص من الدباب باستعمال الزجاج الأزرق لان هذا اللون في طائر الدباب عظام الظلام
في نمرها . هذا يستعمل ذلك الزجاج في الدباب لا حركه فاداً فتحت شعة من الدابة
قليلاً بحيث تدخل معها النور الابيض بهامت الدباب عليه وجرح من لدغة . رد على
ذلك ان اللون الأزرق يحصر حاساً من الاهوارات الانبوية التي تعمل الحرارة فيشتأ
عن استعماله شيء من البرودة . فترى انه يحسن استعمال الزجاج الأزرق في الصيف
اولاً لتحلص من الدباب وتالياً لتخفيف الحرارة

في اول سفينة مصهوعة بالخرسانة المسلحة في اثنا المستقر وحجر المهندس الفرنسي
سفينة بالخرسانة المسلحة (والخرسانة كما لا يخفى مريج من كلس وحمى ورمل

يستعمل عادة في بناء الأساس) وقد نفق شركة رأس مالها ٥٦٠.٠٠٠ مارك لإنشاء
مصنع هرب كريسبايا لصنع هذه السفن

وفي ٢٤ أغسطس الماضي أرسلت إلى البحر أول سفينة من هذا النوع وقامت
بسياحتها الأولى شتاج بأهر . وهيكل هذه السفينة مصنوع من الفولاذ وجوانبها من
الخشب المسطح . ويتخصص هذا المصنع لصنع السفن اللازمة للعمل على الشاطئ .
ولهذه السفن فوائد حمة أهمها سرعة . مما قلل أرساؤها أو حمة أسرع تكفي لصنع
سفينة حمولة ١٠٠ طن وأرساؤها أشهر كافية لصنع سفينة حمولتها ٣٠٠٠ طن . ثم إن
ضخامتها رهيدة جداً وبرجح أنها تدمر أكثر من سفن الحديدية . وقد اقترح البعض
أن تنشأ السفن من هذا النوع بكثرة للاستفادة من ارتفاع أجور الشحن الناشئة عن قلة
السفن التجارية في العالم

في استخدام الكهرباء لأمراض عينية في كل يوم اسمع مرض
جديد تستخدم لأجله لقوة الكهرباء وحراً ما توصل إليه الأميركيون من هذا الصيل
استخدام الكهرباء لمرض عيني أولها توليد اللعاب وتأييد قتل الحيوانات
أما الأول فقد اخترع أحدهم حاصلة كهربائية تسع ٢٥٠ يضة وهي عبارة عن
صندوق له طبقات تحاطبها أسلاك حديدية تحت المحرك . فإذا وضع إصبع في الصندوق
حرت الكهرباء بحيث تعطي الحرارة المطلوبة (من ١٨ إلى ٢٠ درجة) ولا يست
أبيض أياً قتيلاً حتى يخرج منه الصوص (الكناكيت)

وأما المرض الثاني فهو على عكس الأول تماماً فينا حاصلة الكهرباء تساعد على
ظهور الحياة فالاحتراع الثاني (وهو عبارة عن صندوق كهربائي) يساعد على
ملاستها . فانه يؤخذ من الأحصنة أن وليس أميركا قتل في سنة ١٩١٤ وحدها
نحو نصف مليون كلب . ولأنه ان حصل وأحضر والفن طريقة لقيام بهذا العمل
أنه في استخدام المحرك الكهربائي . وقد كان أول استعمال لتلك الصناديق الفتاة في
سنة ١٩١١ في مدينة بوسطن

عواصة ثبت الألفام في شهد سكان لندن أخيراً الفواصة التي من
الفواصات التي ثبت الألفام ولا يزال لهم الألفاني يحقق عليها إلا أن العلم الانكليزي
مرفوع فوقه فدلالة على أن الفواصة مأسورة . وهو اصطلاح محري قديم . وليس
هذه أول عواصة أسرها الانكليز ولكن لها شأن خاص لأنها أثبتت لبث الألفام .

ولا تخلو هذه الطبيعة من الخفايا الشديدة ولا سيما أنه يدعى من الأسماء بالقرب من الشواطئ. وهي كما لا يخفى محصورة ليلاً ونهاراً. ومنى نائب المواضع أصبحت كالأرض لا يرى شيئاً وقد تعطلت بالأمم التي تنها يدعها حصواً إذا كان في تلك الجهة بحار شديدة. وقد حدث ذلك غير مرة. ومن أعرب الحوادث في هذا السب أن عواصة المدينة اصطدمت لم كان قد تنهد مياه. فعملت لبحال نصين تماماً. ولكن القطع كل معصواً بحيث أمكن جمع النقص وطمها. وتلك الفواصة تعمل اليوم في الأسطول الذي كانت تطارد فلا

وقد تمكن الأسطول من هذه العواصة التي أسروها سليمة من معرفة طرق الملاحة في تلك الأماكن وأبكت خلاصها :

في مقدم المواضع ست أيام محبة قليلاً في كل منها لسان وزنة الأثم ٤٥٠ كيلو غراماً وهو يركز على أسطوانة حديدية مستديرة بين لوحة جصور تحمله كاه في قفس. وكل من تلك الجصور موزن أن الأسطوانة مخصصة بدور عليها. ويكنى صمط زر كهربائي من داخل المواضع حتى تفتح الأسوة ويسقط أول لم فاك في أول أسوة ثم في الثانية إلى السادسة يهبط اللغم بعد أثم في الماء إلى قاع البحر. فلما يصطدم اللغم بالأرض تفتح الجصور التي شهاها بالقمص وعلت اللغم بمطمو لأن وره أحف من الماء. والقريب في هذه الحركة أن اللغم يقف من نفسه حين يصل إلى مسافة ٣ أو ٤ أمتار عن سطح الأرض وهي المسافة اللازمة ليكون صالاً. على أن الأفضل أن لا يصدمهم حال اصطدامه مع البحر فلا يجب الفواصة فل أن تتدعى إمكان لذلك اختراع الملاط طريقة لا يصدمها اللغم إلا بعد زمن معين أي نحو ١٥ دقيقة أو أكثر حسب الطلب

في الطوريل الهوائي في الحاش الجاني في من الأسباب التي مهدت انتصار الإيطاليين على محركات استخدامهم الطوريل الهوائي بكثرة لاراة العوائق في سبيل هجوم المشاة ولا سيما الأسلاك الشائكة. وأكثر أنواع الطوريل استعمالاً عام ٣٠٥ الذي يدفعه مدفع سهل لنقل قصير الحجم لا يربط مرماه على ألف متر. وقد كان المتحاربون يمدون إلى المدامح تصخرة ذات المرمى العبد لتحميد الهجوم ولكنهم وجدوا بالاحتياز أن تلك المدامح لا تنجح العوائق السلكية وغير السلكية نحو تماماً. وقد يتعلل الهجوم من وجود بعض الأسلاك قائمة في أمكنتها ولا سيما إذا

وجه لها العدو مدافعه السريعة تطلق . أما الطوريل الهوائي الضخم فان قائده أتم
أذيدران يبقى سلك واحد قائم في مكانه ثم تضرب به

في الحرب اسحرية على ارتفاع مئة متر عن سطح البحر على الحدود لفاصلة
بين ايطاليا والعماليمة بطول ٣٨ كيلو متراً وعرض ١٦ كيلومتراً وارتفاعها عن
سطح البحر ١٠٠ متر تسمى بحجرة حاردا ونقسم الى قسمين قسم ايطالي وقسم عمومي
اولها اكبر من الثاني . وقد كانت تلك الحجرة في ايام السلم مقصداً للفرحى وكانت
حركة العمل فيها شديدة . أما اليوم فالتك لا نجد فيها غير السفن الحربية الصغيرة
وينظر ان يزل فيها بعض المواصلات

من شخصين يختارين . يسدي في الطيران الحربي من القوة والحالة
والشجاعة والاقدام ما لا تنلونه من غيرهم الاخرى . فالطيار معرض لاضطراب
كثيرة فضلاً عن العدائى والغائل التي تصوب اليه . يعني له ان يقاتل تلك الاضطراب
بالهدوء ورضاغة الخافض حتى يحفظ رشده ويتيسر له النجاة . ولا يكفي ان يكون
مقدماً لا يهاب الموت بل يجب ان تكون اعصابه وعصلانه قوية سليمة تعمل المتانيق
والاضطراب بحذر وثبات . رد على ذلك ان الطيران على نحو عزم شب الرئى والفتك
وسر الاعضاء فيجب ان يكون جسم الطيار مهيئاً سليماً

وقد فرضت الحكومة الفرنسية على الذين يطلبون الالتحاق بفرقة الطيران
ان يؤدوا امتحاناً مختبر فيه حالة الاعضاء والاعصاب والقلب والتنفس وسائر ما يلزم
لفحصه لتثبت من مقدرة الطالب وكفائته للوظيفة التي يمي شغلها . وقد اشأت لهذا
الدرجس مكتبة خاصة تجري فيه هذه التجارب . ومن الآلات المنمطة كرومومتر
دارس ومثال لفحص قوى الجسم . ففهم منه لفحص دقات القلب وحركته وقسم
لفحص الاعصاب وآخر للتنفس وآخر لتدوير سرعة القلب

وسد القيام بهذه الاختبارات مجلس الطلاب على كرسي وترط الى يديه وصدره
وعلى قلبه آلات صغيرة متصلة بشرائط بدور بحركة كهربائية وتدوير عيسه بحركة
النفس والتنفس . ثم يطلق الفاحص خفاة مسدساً في يده يدور الشرط للمحال تاثير
الطلق في القلب والتنفس . فذا كان التاثير شديداً كان الطالب غير صالح للطيران
واخيراً يفحص الطالب من حيث حواسه ودهه بفط من مثلاً ان يصطط
زرأ كهربائية عندما نفس اده . ففهم بذلك سرعة اجابته على المؤثرات

أخبار اجتماعية واقتصادية

﴿ انتقال الكور من قاع البحر ﴾ ذكر ما في ضمن الألهة أنسافة شيئاً عن انتقال الكور المفقودة في البحار وما سكر به من الأميركين من أنته شركة لهذا الغرض وقد أطلعتنا أخيراً على خثرة في إحدى المحلات المدينة عن هذا الموضوع فاجئنا قتلها . قالت :

إن ما عرق في أثناء هذه الحرب من أسس وما فيها من تدافع عطية حياً ولا شك أن حاساً من أسس المعارف لا أمل في اقتضاها . طرأً بمعنى الأمكة التي عرفت بها . ولكن هناك عدداً كبيراً من أسس عرفت قرب لشواطئ لوي أمكة قليلة المقي بل ربما كان أغلبها من هذا النوع . فلك أسس يمكن استخراجها أو استخراج ما فيها كغداً منه حصل التقدم السريع الذي تقدمه من انتقال أسس الفارقة في السنين الأخيرة

وقد تألفت شركة أميركية عرصها انتقال كل ما يمكن انتقاله من البحر ويستفاد أعضاؤها أنهم يستطيعون انتقال كل ما لا يريد غرقه على ١٢٠ أو ١٣٠ متراً — وم يستندون في تقديرهم هذا على حادث عواصة غرقت قرب هوبولولو منذ سنتين قبصر أخرجها من غرق ١٠٠ متراً . وتقدر الشركة المذكورة ما يمكن أخراجه والاستفادة منه بحو ٦٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه

﴿ الولادة والشهور ﴾ قدم الأستاذ شارل رنشه العالم الفرنسي أنشور رسالتين متواليتين إلى أكاديمية العلوم الفرنسية بحث فيها عن إحصاء الولادات في شهور السنة عند الشعوب المختلفة . وقد وجد أن عدد الولادات يقع أكثره في يوم معين من كل سنة وهذا اليوم ثابت تقريباً للسكان الواحد ولكنه يختلف باختلاف البلاد . وقد وجد أن ذلك اليوم (أو ما تحري يوم الحبل) يقع في أوائل فبراير لاوروبا الجنوبية وفي أواخر مارس لاوروبا الشمالية . وهذا اليوم لفرنسا هو يوم ١٢ مارس

﴿ سيبيريا والحرب ﴾ ما برحت سيبيريا تعد من أعنى الجهات في لزوة الطبيعة ولكسها لم تحر لغات روسيا والعالم أجمع إلا في أثناء هذه الحرب ولعل السبب في

ذلك أحاج التحارس إلى المعادن وهي كثيرة في سيبيريا. على أن تلك البلاد العظيمة مع ما بها من الثروة الطبيعية لم تستقر بعد إلا قليلاً ولا شك أنه متى اهتمت الأمة إلى استخراج ثروة أمحاء بها تصح سيبيريا من أعى الانقراض. هذا من حيث الثروة الطبيعية ويمكن أن نقول مثل ذلك في الصناعة صلبة لمعامل والمصانع في ذلك لقطر الواسع وفيلادلفيا هم الذين أرسلوا منهم إليه لاستشره. وقلة رأس المال هي ملازم من الأسباب الأولية في انحطاط سيبيريا

ولنا الآن نظرة إجمالية إلى ما في سيبيريا من أسباب الثروة :

للزراعة في حياة سيبيريا مقام خطير فإن الصادر من الدقيق وحده بطريق السكة الحديدية السيبيرية يبلغ ٦٤ في المئة من جميع تصادرات وكذلك زينة الماشية كلها منسنة على الخصوص بين الأقوام أرحل الذين يقطعون جهات ممتدة من سيبيريا، وما صنع عنها الخلود والشحوم والبردة. وفي سيبيريا أيضاً نباتات عظيمة لا زال في العال عددها إلى هذا اليوم وفيها مصلا عن نخشب نكثت حيوانات مختلفة وأحصها الحيوانات ذات الدرو الخليل. وبها أيضاً بحيرات كثيرة نكثت فيها الأسماك على أنواعها وفي الاستطاعة إنشاء مصانع خطتها كما يحفظ البردي وغيره

أما ثروة المدينة المحببة في حوف الأرض ولا تمل شاة مما تقدم. فذكر في مقدمتها الفحم ولا نحى معامه في الصناعة على العموم في سيبيريا مناجم لفحم تحوي نوعاً جيداً منه أهمها في جهة كوزنيسك فإن فيه من الفحم كيات عظيمة لا تصب مهما يستخرج منها. وتقدر المساحة التي تحوي الفحم بنحو ٤٥٠٠٠ كيلو متراً مربعاً. وما يريد في شأن هذه المناجم انفعالية أهم على مقرة من مناجم حديدية ولا يحصى ما من الفحم والحديد من الصلة تثبت في الصناعة. على أن معظم تلك الثروة لا تزال في حوف الأرض وأنكى روبر قد وجهت عنايتها أخيراً إلى الاستفادة منها وفضلاً عن الفحم والحديد في سيبيريا مناجم النحاس فإن ما استخرج منه في سنة ١٩١٣ كان حصة أصناف ما استخرج سنة ١٩٠٧. وبها أيضاً مناجم عنية بالذهب وبها الحجاراة الثمينة على أنواعها ومعادن مختلفة كالفضة والرصاص والرك والفضة الخ. فما تقدم رى ما عُد روسيا من الثروة الكاسية التي لا يقصها إلا من يستثمرها وهي طاعة بلا زوب متى صفاها أحو

مطبوعات جديدة

﴿ الاتحاد الثاني ﴾ جريدة سياسية اجتماعية أدبية أسبوعية تصدرها مرتين في الأسبوع جمعية الاتحاد الثاني في يونس ايرس عاصمة الأرحطين . وتأسسها « خدمة مصاح ايمان محبب الطرق المنشروعة والسعي الى محبة حيرة وترقيته مادياً وأدبياً » قيمة اشتراكها في خارج الأرحطين ٢٥ درهما

﴿ الإصلاح ﴾ جريدة أدبية أسبوعية عمية دراعنة صاعية تصدر في القاهرة مرة في الأسبوع اصحابها ومحررها محمود امدي عبد السلام الشرايبي قيمة اشتراكها ١٠٠ قرش في السنة

﴿ ديوان عبد الرحمن شكري ﴾ الجزء الخامس في صدر الجزء الخامس من هذا الديوان ناطقه عبد الرحمن اقتدي شكري وقد صدر بمقدمة حسنة في الشعر ومداحه وفي فائحه الديوان ايات بدلة على سجع الشاعر قال .

ان القلوب حوافق	وتشعر من سهاها
والشعر مرآة الحيا	ة تطل في مرآها
فترأه في آلامها	وزأه في لذاتها
والشعر في عبراتها	وللشعر في صحناتها
والشعر كاللهايم يا	في انص في بقعها
والكون آية شاعر	بأني منكرها

﴿ الحكم بامر الله ﴾ هي رواية ثبيلية حدثت وقائنها في مصر في اوائل القرن الرابع الهجري ايام العظيمة تأليف ابراهيم اقتدي رمري المترجم انعم بورارة الزرارة وقد عني بطبعها ونشرها يوسف امدي توما الثاني صاحب مكتبة العرب ومنها ٣ قروش صاغ

﴿ مجموعة المنشورات الرسمية أثناء الحرب ﴾ صدر الجزء الثاني من هذه المجموعة الرسمية حلوا المنشورات الرسمية المتعلقة بالحرب الصادرة في ايلول أغسطس سنة ١٩١٥ و ٣١ يوليو سنة ١٩١٦ وتضمنه ١٠ قروش صاغ جميع المطبوعات المتقدمة تطالب من مكتبة الهلال بالعجالة بمصر

ابحث عن خفايا الحرب قبل ظواهرها

الكتاب الوحيد الذي يرشدك الى مهم حقيقة هذه الحرب وبواعثها الخفية
والسوامل التي هيأت الدول الاوربية لحوض غمارها ، ويحل لك حوادنها غلباً معبياً
واضحاً ، ويشرح لك حالة الانار النسية وتعاليمهم وعلمهم التي كان لها الهط الاوفر
في اصرام الحرب ، ويطلعك على مجهولات الحرب ومستقبلها الى عبرتك من الماحث
التي يرمي اسكل قارىء الوقوف عليها - هو بلا ريب كتاب

الحزب الاوربي

الذي كان لصدوره في اوربا وقع عظيم بين الادباء والعلماء
تأليف العلامة القيلوف الشهير الدكتور جوستاف لويون صاحب الكنف
الجليلة في احكام الحملات والامم واحوالهم . وتعرض اميل زيمان محرر الهلال
الطلبه حلاً من ادارة الهلال او مكتبته بالقجالة بمصر
ثمنه ١٠ قروش صاع

المجلد الثاني

الجزء الثالث من السنة الخامسة والعشرين

حزيران اول ديسمبر (١٣) سنة ١٩١٦ و ٥ صفر سنة ١٣٣٥

اقوال مأثورة

لمؤسس المجلد

حب الشهرة من دعائم العمران^(١)

... على ان حب الشهرة لا يقتصر على مع سخط والمكرات ونكته كثيراً ما يكون حائلاً على الفعائل حتى في التدبير . فان أكثر المحسنين وأهل البر يتمسكون مع الأجر في الآخرة حس الاحدوة في الدنيا . ما يكتل بالذين يحسون التماساً للشهرة فقد وقع بهم أمر الأجر والثواب وهم كثيرون . ولو ذهبت الثغر واعملت الفكرة رأيت الحجاب الأعظم من أهل الاحسان انما يحسنون في سبيل نصيب الحس . . . حتى الحكام . . . فاعلم انما ينفقون الناس عملاً للواجب ومقادير الواجب انهم اذا لم يعملوا بلحقوا اصروا بشهرتهم . هلاساب الحانة على العصبية (عبر الدين) كثيرة ونسكت اذا تدبرتها وحلقها رأيتها ترجع الى حب الشهرة . والناس حس الاحدوة في آتاء الحياة أو حد المات . وقد جعل حس الناس الخير لانه خير بما تمسك في نفوسهم من حب العصبية بالثيرة الحسنة أو العادة وهم يقولون

سبب الشهرة الذي يمدّه الدين من قبيل الحد الباطل وستره العلم من الاوهام الفارعة ويمدّه أهل الطبيعة من قبيل المثلث انما هو من اكبر دعائم العصبية ومن أقوى لوازم العمران . فالرجل القوي اذا لم يكن متديناً ولا طلياً للشهرة به يبد عن العصبية مضراً في جسم العمران

بر محمد باس

مكتبة الهلال

لصاحبها برجسي وإبراهيم زيدان

انتقلت مكتبة الهلال من محلها القديم بالفجالة الى محل

مقابل له عمارة ٦٥ بنفس الشارع

انتشار الخط العربي

في العالم الشرقي والعالم العربي

كتاب علمي تاريخي اختصني (مرين الخط والرسم)

تأليف عبد الفتاح عباد

ظهر هذا الكتاب حديثاً في عالم المطبوعات وهو اول كتاب ظهر في هذا الموضوع مشتملاً على ابحاث متممة كلها جديدة في اللغة العربية لم يسبق اليها قد جمعت بين العائمة والدة واسلوب يتوق للعطالة . وهو يبحث في تاريخ الخط العربي قبل الاسلام وبعد انتشاره في أنحاء العالم وذكر اللغات التي تكتب به ، والكلام عليها وعلى الممالك والاقطار التي انتشر فيها بالتفصيل ، واسباب الانتشار ، وعلاقة الاديان بمحافظة الامم على الخطوط ، وما ورثه الخط العربي منها وتأثير الحضارة الاسلامية في كل ذلك وفي الكتاب فصول هامة اخرى كتاريخ الخط الفارسي وتاريخ الخط الانجليزي وفروعها وانتشار الخط العربي قديماً في اوروما ثم بحث مسهب على الخط العربي واللغات الاوروبية ثم في لغة الميليين والخط العربي في الصين الى غير ذلك من الابحاث المقيمة التي يشتدق اليها كل قراء العربية ونهم كل كاتب بهذا الخط العربي المحبوب في جميع انحاء العالم . والكتاب متقن الطبع جداً على مثال الكتب الاوروبية حسن التسيب وكله مزين بالصور البديعة والاشكال الحلية وماحق الجداول وه خريطة كبيرة ملونة في اوله تبين البلاد التي يكتب اهلها الآن بالخط العربي والبلاد التي يتعام سكانها باللغة العربية . ويطلب من ادارة الهلال ومكتبته بالفعالة بمصر وافي المكاتب ونحن النسخة ١٢ قرشاً صافاً

سالونيك

تاريخها وجغرافيتها

سالونيك (متركة سالانيك ولبونية سالونيكي وبنسلافية سولون) مدينة قديمة قائمة في داخل الخليج المسمى باسمها وهي أكبر ميناء في مقدونيا . ويبلغ عدد سكانها ١٤٥٠٠٠ من عتلى الاحاس والاديان . وقد كانت هذه المدينة شاه مسرح يترايد عدد شوب الحرب ولا سيما في لاسهر الأخيرة اذ اصبحت مركز الحكومة التي اشاعها المسيو ميرويس الوربر ثوناني الحر لامتادة الاراضي اليونانية التي احتلها البطار . وقد ارل بها الحقاء حيث عصبية مؤلفا من جميع لشعوب المتحالفة ولسالونيك مصلاً عن شأنها في هذه الحرب شأن قدس وتاريخ يرجع الى أهد الأزمه التاريخية . وكل الأدلة تشير الى أن تاريخها في المستقبل لن يكون أقل شأنًا من تاريخها في الماضي . فلذلك رأينا أن نأتي تاريخ هذه المدينة القديمة مع وصف أهلها وأحوالهم الى غير ذلك مما يحمل معرفته في هذا الوقت

تاريخ سالونيك

جاء ذكر هذه المدينة في أقدم الآثار التاريخية . وأول اسم عرفت به في نرسا (وهذه لكلمة مشتقة من اللغة اليونانية الدال على الحرارة) . قيل سميت بهذا الاسم لكثرة الباياع المعدنية الحادة في حوارها . ولما عرا أكبر كليس (احتشورث) ملك العرس بلاد اليونان رل بها وصرح حيانه في سهلها . وقد استولى عليها الاثينيون في أول الحرب المعروفة بحرب البيلوبونيز . ثم دخلها قواد الاسكندر وقد أطلق عليه اهدم المسمى كاسدر سنة ٣١٥ ق . م . اسم سالونيكي هذ توبيعها ونحيتها علباً لذكر أمراته المهمة بهذا الاسم وكانت شعبة الاسكندر ولم تلبث سالونيك حتى اردهرت واصبحت أعظم ميناء في مقدونيا . وكان محصنة محصنة عظيمًا حتى انها دحوها في حورة الرومانيين سنة ١٤٨ ق . م . عدن أكبر حصن على الطريق الحربي المؤدي من دراج في النابا (وكانت تسمى دراشيوم) الى الاساقفة (برجطة)

Printed and Published by S. A. S. STY & Co.

سليم وسبحان سيد باري وشركاه كاهن

ميدان الكازندار

S. A. S. STY & Co.

LE CAIRE
PLACE KHAZINDAR

تجدد جميع اصناف البضائع الجديدة من آخر الاختراعات

INDIAN AGENCY.

Laxmichand Dossabhai & Bros.

General Commission Agents

Head Office

Branch

RAJHOT, Kathiawar,
India.

21a Old Colaba Road
BOMBAY.

We Offer our services as representatives or agents for the reliable foreign manufacturers or Merchants, who desire to create a market for their goods in India.

WE UNDERTAKE ON COMMISSION

to act as advertising Agents in India, to obtain advertisements or superlatives, for newspapers and periodicals, to translate catalogues & price lists into various Indian languages, to supply information and connect buyers and sellers in India and abroad, to work as buying Agents for the Indian raw products, etc.

Correspondance invited.

نوادير الادباء

يشتمل على ما راقى ذكره من نوادر النلوك والحفقاء والفلاسة والمطاه والوزراء
والخطاه والراهدين والاذكاء وغيرهم . يطلب من مكتبة الهلال بصر ومن المكاتب
الشيرة بصر وسوريا ومن النسخة بحلة ٥ غروش صاع او غرنك و ٣٠ سنيا واجرة
البريد غرش واحد لو ٣٠ سنيا

وبهم المجمع أن يولى الرسول نشر فيها طائفة المسيحية ووجهه إلى أهلها رسالتين من وسائله . وفي زمن الامبراطور نيرطي تيودوسيوس (٣٧٩ - ٣٩٥ م) أنعم ٧٠٠٠ من سكانها في مكان ساق الخيل آثر نورة شنت وهب للقائمة الجيش الروماني . على أنها في السنين التالية ظلمت الشعوب البربرية التي اكتسحت أوربا في ذلك الحين أشد المقاومة وأولهم الموطن السلاف . هم يستطيحوا الاستيلاء عليـ

وفي سنة ٩٠٤ احتلها العرب ودمروا من أهلها ٢٢٠٠٠ نفس وفي سنة ١١٨٥ دخلها النورمديون وحرقوها . ثم أصبحت في أثناء الحرب الصليبية الرابطة عاصمة للمملكة وعن اسكوت بومباس دي موهرات ملكاً عليها . ولكن تلك المملكة لم تدم طويلاً ففي سنة ١٢٢٢ استولى عليها نيودوروس كومينوس حاكم ايردوس وشوج فيها . على أن البلاد ما لتوالى اكتسحوا الاراضي المحاورة لها واستولوا عليها حتى انه لما نصب الملك جان بن المظفر في قصته سوى المدينة

ثم مرت عليها حوادث طيلة القرن الى سنة ١٤٢٢ اذ هدد المدينة جيش تركي فاستعده الأهلون بمجهورية الندية فاجتهدهم ثم طاعها الامبراطور الرضائي لاهل الندية بشي بحس . فانتشر بذلك نفوذ الندية في البحر المتوسط . الا ان حكمها لم يدم أكثر من خمس سنوات ولكن هذه السنة كانت كافية لتترك في سالونيك آثار مدينتها ورفيها الأدبي والفني

وفي أول مايو سنة ١٤٣٠ استولى عليها الأتراك نهيباً ضد مقاومة شديدة من الأهلين وطلت في الحكم التركي الى اليوم الثامن من شهر نوفمبر سنة ١٩١٢ أثناء الحرب البلقانية اذ دخلها جورج الأول ملك اليونان محبته المنصور . وقد كانت في أواخر عهدها التركي مركزاً لمصلحة الاتحاد والترقي قبل اعلان الدستور . ونفي اليها عبد الحميد سنة ١٩٠٩ ثم قبل منها بعد بدء حرب البلقان

وعند دخول اليونان في مدينة سالونيك أيام طيلة دخلها جيش طماري قصد احتلالها أيضاً . فصل الجيشان حساً محب ولكنهما ما لتان تلاحما أثر شهر الحرب البلقانية الثانية في ٣٠ يونيو سنة ١٩١٣ اذ طلبت السلطة اليونانية من الحماية الباغارية (نحو ١٤٥٠ جندياً) أن تخلص سالونيك في مدة ساعة ولعدت لهم قطاراً لتعلم ومع أن لقائد الطماري كان قد ترك المدينة في صباح ذلك اليوم لم يعمل الطود لتفكر طلب السلطة اليونانية فقتل انتحال بين المرضين في شوارع المدينة ودام طول

مكتبة الهلال

انتقلت مكتبة الهلال من دارا القديمة الى محل
مقابل له تفرقة ٦٥ بوس الشارع

الكتاب العربي في العالم الشرقي والغربي

في العالم الشرقي والغربي

كتاب علمي تاريخي احكامي (درس الخطوط والرسوم)

تأليف عبد الفتاح عباد

ظهر هذا الكتاب حديثا في عالم المصنوعات وهو اول كتاب صهر في هذا
الموضوع مشتملا على ابحاث متممة كلها جديدة في اللغة العربية لم نسق اليها قد جمت
بين العائلة والدة مملوك يتولى المطالعة . وهو يبحث في تاريخ الخط العربي قبل
الاسلام وبعد انتشاره في انحاء العالم وذكر اللغات التي تكتب به ، والكلام عليها و
الممالك والاقطار التي انتشر فيها ، والتفصيل ، واسباب الانتشار ، وعلاقة الدين بمخالفة
الامم على الخطوط ، وما ورنه الخط العربي منها وتأثير الحضارة الاسلامية في كل ذلك
والكتاب متقن الطبع جدا على مثل الكتب الاوروبية حسن الشرب و
مزين بالصور القديمة والاشكال الجملة وماحق بالجدول وبه خريطة كبيرة مونة في
اوله تبين البلاد التي يكتب فيها الآن بالخط العربي والبلاد التي يتفاه سكانها لغة
العربية . ويطلب من ادارة الهلال ومكتنته بالتحالاه بمصر وما في المكان ون
النسخة ١٢ فرشا صافا

الليل (ليل ٣٠ يونيو إلى أول يوليو) ولكن البحار أممتهوا عند البحر إلى تسليم آخر منزل كانوا محصين فيه

وقيل هذا الحادث بضعة أشهر بينما كان جورج الأول ملك اليونان شهيد في المدينة قبل اغتيالاً عن بد مصوة يوناني اسمه مكيس . وكان مقبلة غرب الأرج الأبيض وهو آخر أثر لتحصينات المظلية التي كانت تحمي المدينة من جهة البحر

سكانها

لقد سما الحكم العثماني في خفة قرون ما كان في سالونيك من آثار برطمة والسفينة وحصلها مدسة شرقية ولكن اسمين مع ذلك أقلية يوب . والبث قيم سكان سالونيك حسب الاحساس مد جمع سنوات : النصف أسرائيليون وأربع يومانيون فيكون ذلك ٧٥ في المئة . والربع الباقي فيؤلف من ٥ في المئة سلافيين ورومانيين و٥ في المئة أوديين و١٥ في المئة أراك ومجموعهم ٢٥ في المئة

ولا يخفى أن أسرائيلي سالونيك هم من نسل اليهود المدين من أسيايا و"تورناتل" بعد حلاء العرب عن الأندلس . وهم يحتفظون بلغتهم الأصلية ولكن اختلاطهم بالمتحور المختلفة التي تعمل مقدونيا اضطرم إلى استعاضة من الألفاظ العربية عن لغتهم من التركية والبومانية خاصة . وهم يكتنون لغتهم هذه بالحرف العبراني وه تطلع كتبهم وحرائهم . ولا يقتصر عملهم على التجارة والصيرفة كما هو معهود فيهم بل انهم عملاً ومالاً وصناديق ومخارعة وعبرهم بما تدبر بين الأسرائيليين

أما الأرائكة من سكان سالونيك فاصلهم أما من الموظفين أو من الجنود . إلا أنها كانت أحياناً مركزاً ثقافياً من استمرار الأرائكة كما كان تاريخاً ومنها أكتشفت ثورة ١٩٠٨ التي انتهت بنزع المستور العثماني . وقد ساءت هذه الحركة حين حللي ما شاع منشئ الولايات التركية في أوروبا ذلك الذي عن فيما حد صدر أعظم (وعين حد الحرب سفيراً لندولة النمالية في فينا) على أنه حد احتلال اليومانين لسالونيك أحد الأرائكة باحرون المدينة ولا يعرف بالنصط عددهم فيها الآن

وعكس الأرائكة اليومانيون قاهم ما رج عديم يرايد في تلك المدينة . وهم يناصون الأسرائيليين فيما أشد المناصرة

وأما الرومانيون فهم قمر من أصحاب المراكز التجارية المنظورة . وأما البلغار

الحلال ٣ سنة ٢٥

ص ٧٧



قسطنطين وفرييلوس

في سالونيك ضد الحروب للقضية

« وشتان بين الامس ويوم »

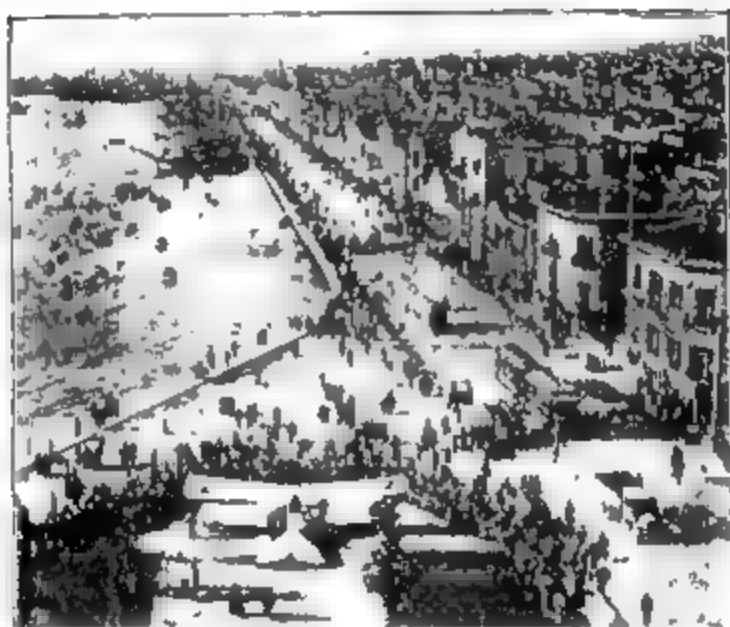
هدم محمي أرمهم نهر سام من تلك المدينة سد العشاء على آسالم في الاستيلاء عليها
وقد كان للسويين قبل الحروب النفاية شأن عظيم فيها إذ لا يحنى أن تلك
المدينة ما رحت مضح أصار حكومة فينا منذ زمن قديم . والسبب في ذلك أن النسا
كانت تحمل بالسيارة التجارية على سواق انطاف لاسها وحدث معظم اسواق العالم مقلدة
في وجهها . وصيحي أن تكون ساليونيك أول ما وحيث اليه انظارها لمركزها التجاري
الغريد بين العرب والشرق . على أن الطريقين المتجابين ما لنا أن نصعد على آمال العسا
فانتمها دولاً مستقلة عند حدودها الجنوبية كأنها حواجز تحول بها ومن امانيها
وللغريسين مدارس ومستشفيات كثيرة في ساليونيك واتمة الفرنسية كثيرة
الاستعمال من الالهين ولاسيب الاسراييلون . اما العرب هذ ازدادوا ريلدة محسوسة
بعد انتصارهم في سنتي ١٩١٢ و ١٩١٣ وفي أوئل سنة ١٩١٤ اتفقت للحكومتان
اليونانية والسربية على تسويل لثمن بين ساليونيك والسرب بحيث تمر الصادرات
والواردات العربية من غير الخصوع لأجرامات الحرب في البلاد اليونانية

الميناء والسكة الحديدية

يرجع الفصل في ماء مرفأ ساليونيك إلى شركة فرانية وثيسوا لعدد اعشاء
مجلس النواب الفرنسي ساءاً . وسبع طول الارضه ١٢٠٠ متر وبتراوح العمق
بين ٨ و ١٠ امتار ويحمي مدخل الميناء سد مواز للشاطئ على سد ٣٠٠ متر منه .
ويمكن من البصائح من تسفن الى السكة الحديدية رأساً
وتتخذ من ساليونيك ثلاثة خطوط حديدية . الخط الاول منه شمالاً الى بحيرة
دوران حيث ملقى الحديد الصالح من العرب واليونان ولطافيا . ومن محطة
دوران (اليونانية) يتجه الخط إلى وادي سروجما عسرس ودراما ثم يتصل بفرب
دمتويكا بمحط الشرق الذي يمر بمراد صوفيا قادرة للاستامه
والخط الثاني ويسمى خط وادي الواردار يتجه الى الشمال الغربي فيمر ماسكوب
ومن حيث متصل أيضاً بمحط الشرق المتقدم
وأما الخط الثالث فيمر غرباً بوادي الواردار ثم يتجه الى ماسنير وبعز في الطريق
بانار بلا Pella مسقط رأس اسكندر الاكبر
وهذه الخطوط الثلاثة مشتركة بين اليونان والسرب وبلغاريا ولكل منها قسم

الطريق ٣ سنة ٢٥

١٨٠



مرحبا بالزوار

وفي أسفل الصورة طارة المدينة

استقبلها الحنفاء وأتباع حول يفرحون عليها

الدولة العثمانية

في لبنان وسورية

حكم اربعة قرون (١٥١٧ - ١٩١٦)

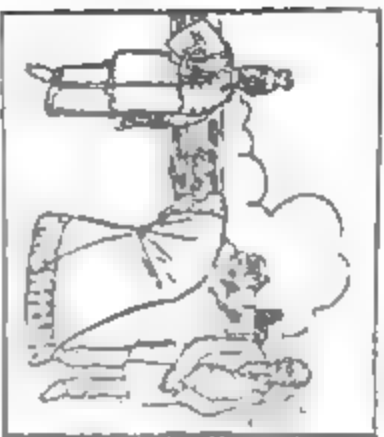
تمهيد

تسلوي صفحة هذا العام وبها تسليوي آخر صفحة من تاريخ الملة الزابنة فحكم العثماني في الديار السورية (١٥١٧ - ١٩١٦). هه دخلت سورية في حيازة بي عثمان في منتصف اربع الاول من قرن السادس عشر هه اقراض دولة المماليك^(١) على يد السلطان سليم الاول الهانم العثماني الشهر وسد فريش ونيف لخروج الصليبيين منها^(٢)

وتاريخ سورية في عهد بي عثمان اما هو حلفه من سلسلة اللايا والارزاء التي توالى عليها في عصر المماليك فهدت بالصرع والزرع واوردت العاد موارد الصن والشقاء. يتضح المرء تاريخها في ذلك العصر فيجعل اليه انه يتفصح تاريخ المصور الاولى لتشرية. فبعد مهونة حاراً اراء ما جمع عليه طره في ذلك السفر الصغيم من احبار تلك الحمة الطويلة التي احتلتها الديار التسمية وهي تنقو مديال الحطة

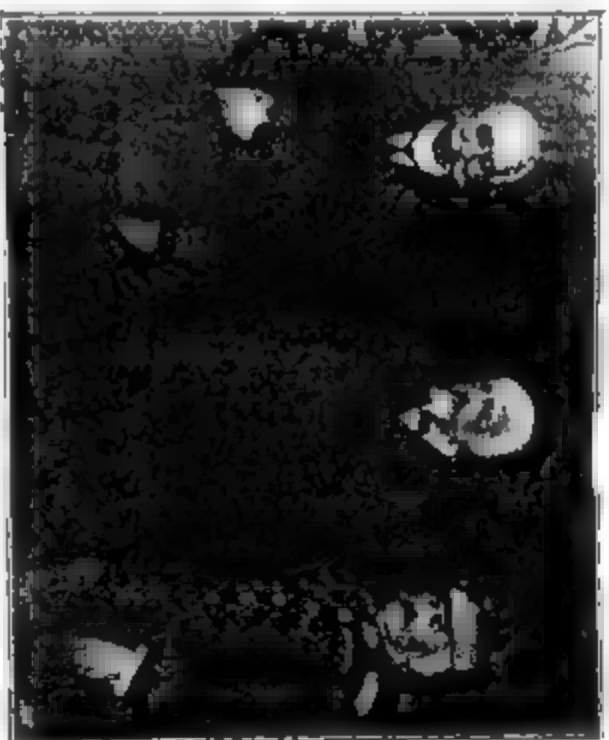
(١) يعرف هؤلاء المماليك بالبرجية أو الحركية. أسس دولتهم الملك الظاهر برقوق المعروف بيلبك الكبير سنة ١٢٨٦ م وحكمت سورية المدة ١٥١٧ - حيث دامت هذه البلاد اسوجان بي عثمان. وقد نحل حكمهم لها من وحروب شديدة مررت بها تزيقاً ونصت على النية الباقية من بعدها. ودخلت هذه المدة في القرن الرابع عشر وما يليه في دور غليظ محزون منرت هم اهلها وفاق عرائهم لماصة ما عولى عليها من تلكوارث والسكبات وقاتوا لايشعرون بمسخط الحكم وتحكمهم برقامهم لان الصائب النادرة التي نزلت بهم اهدتهم حاسة التأثر. وراوت حلة سورية سوداً على اتر حرة نورلك الطاغية المظفر في شهر لها سنة ١٤٠٠ ومعه دمشق ودكها من امامها وسيد عدايم وصاحب في آخر م هو معلوم من احيار تلك الفرو

(٢) دخل الصليبيون الى سورية سنة ١٠٩٩ م وغلبوها رهاه قريب صرموها في محارة ابون الكرديّة والحركية وممكة ارم ومن والى عهده الجول من امره البلاد واعوامه وكان يهدم في الديار الشامية هه رجا، ورقي فقياس على ما عاتته هذه البلاد في عهده الائهم واعاقهم من الشمامه والاهوال



الصبيحة الضائعة

عربوس لستطاني - مهلا يا أبو لاي
لاستطاني الرأس كثير أمام القوة الالهية للار
يعطى الفلاح عن رأسك
أ ن حريصة هريفة دوسية)



ثالث المسكونة المرحلة في سلويناك

في الوسط المسو عربوس وعلى يمينه الأميرال كوندوروتيس
وعلى يساره الأميرال ديجليس

والهوان تحرق احشائها من داخلية لا محبو بارها وقطع اوساطها حروب خارجية طاحه لا يحمد اوارها حتى الحيوش واحداً بعد آخر وتدمر الاقطار والامصار فطراً بمد قطر ومصرأ مد مصر ووراء الدولة وواجب في هذه البلاد النسة منصرفون الى السلب والنهب وسفك الدماء اشباعاً لمظلمهم الاشعية وزعماء الاحزاب والانكشارية في قاعدة السلطنة يكون المكابد ويقتلون الموارث لخلق المسلمين والاستبداد من دولتهم بثوون الدولة على منشاء أهوازهم وعصي به ما ربههم واعراضهم ظهر الاراك عند استيلائهم على الديار الشامية والمصرية والعربية يظهر الخلفاء الاولين فاحرقوا العدل بين الناس واقاموا دنائهم سلطانهم على اساس الحلم والاحسان فافلقوا البلاد من عزتها وانتشوها من وحدة الخراب والاعطاش التي كانت دول الاكراد والمماليك والمغول قدفت بها ايها . لكنهم عند اقتضاء رسم الفتح واستتاب الامر لهم في هاتيك الديار ضدوا صفات الخلفاء الاولين لان هذه الصفات لم تكن من خلاصهم القطرية ولم يأنفوا في قصور السلاطين الذين تقدموهم وتنادوا بعد دولتهم على اسنة الزمام وشعار سيوف فاعلمن عما ينبغي لارباب التجار ان يتعلاوه من الفضائل الزائفة ليتكسبوا من بؤيد اركان الدولة على اساس صحيح ثابت لا تقوى عليه صروف الدهر وكوارث الايام . فلم تتمسك لتلك هذه الصفات من قوسهم الا على قدر ما كانوا في حاجة اليه لهدئة الخواطر ودرء الرماد في العيون حلالا للرعية على الاستسلام لمشيئتهم والخضوع لسلطانهم . وعلى هذا لم تكن بلاد الشام تطش الى حكم آل عثمان وتنفق طم الراحة فترة قصيرة ونحمد الله على اخفاء زمن الشدائد والاهوال التي عانت مرارتها ودنكت الى الحصيص من عالم بعدها حتى عادت الى اسوأ مما كانت عليه لحار السلاطين وجار نواهم وعملهم فيها فرحت الفقري وغرفت في لجة عميقة من الضنك والشفاء وفي الشعب السوري في الفتن والحروب الأهلية وحال اعتساف الحكام ووشايتهم مصهم بعض وتحميد الزعماء وتبايهم دون مدد ثمتها واصلاح ما فسد من امورها . وحرى ذكر الحكام الذين تقووا على عبرهم بالجور والاعتساف محرى الامثال الى يومنا هذا بغير قراقوش والي حلب واحمد الجرار والي صيدا ويوسف باشا سيفا والي طرابلس وهي حمادة حكام التبطر وبلاد حبل وغيرهم ممن سنائي على ذكرهم في ما يلي من فصول هذه البذة وقد طلت سورية الى ايمانها هذه خاصة للدولة العثمانية . الا انه تمحل عصر

العثمانيين فيها قس وحروب اخرجتها من حكمهم الى حين ثم استرحموا سيادتهم عليها كما سبق ذلك فيما بعد

على ان في الشعب السوري نزعة شديدة الى الاستقلال كاسة فيه من قدم أزمة التاريخ ورثها من الآراميين والعبيديين اتحاداً الاول مع ما ورثه من ميراثهم وصنائهم واحتفظها احتفاظه بدمه بحيث مات حلق نفسه قد حلت وسامها في نفسه وعن حرثونهم في صدوه على رغم ما واثق عليه من سكنت لخاصة سكان لشعوب سامية لمادة الحياة ميا مع يستمع لذلك الوزراء والنواب الذين تداولوا ولاية سورية في عهد بي عيان ان يتصلوا من من الشعب السوري هذا العامل الجيوي التعليم الذي هو في اعتبار علماء الاجتماع اساس الحياة القومية . فطلت سلطة الامراء والحكام المحليين ولا سيما في سائر على ما كانت عليه قديماً فكانوا مستعجلين في شؤونهم الداخلية على نعم حربهم لا يرحسون الى الدولة الا في الامور لكلفة . كبرى ولا سيما في عهد الامراء التتوحيين والمسيحيين والشهابيين واثاميين وبني عصف وسيماء وغيرهم فكانت اولئك الامراء والعلماء والمشايخ من ورأهم يفتشون بين اساس بحسب مشيختهم ومنازعتهم وناس بين هؤلاء واولئك فرق واحزاب مختلفة المتشابهة الاعراض والمارب على ان ما كان سائداً بين هؤلاء الحكام من التقاطع والتحاسد وما كان يجري بسبب ذلك من الفتن الداخلية كان من اكبر الوائعات على بداخل الدولة في شؤونهم وتوطيد سلطتها في هاتيك الزبوع ومن ليل ان الحكام كانوا يملكون حق العلم ان امان في الدولة عماد الحق ودعامته انكبرى فكانوا يقدمونه في الاعتدال على حقوقهم الموروثة في الولاية فيتمسكون في احرار التصيب الاوفر منه واستمالة رجال الدولة بما يمحوسهم به منه طبعاً في الغفر بمساعدتهم لهم على نوع صاص الحكم . وكان هؤلاء الطغاة المتفاحون يتفنون في اساليب النهب والسلب اشبعاً لمطامعهم واملاء طيوسهم من ملك الزبوع على يد اولئك الحكام . وهذا كان يستتب الامر لواحد منهم صير المال . وكانت ولايتهم واقصدانهم ودوائر حكمهم وفودهم تسع او تصيق بسة الهدايا المالية التي كانوا يفتحون بها ممررة الوزراء والثواب . وكانت سائرهم وسدلم في هذا السيل باعاً لهم على ظلم الرعية وارهقتها بالصرامات المتفادحة والرعية نفث تحت هذا التبر القليل . وكثيراً ما كانت تنقص على حكمها فيفاسون تشدائد في ردعها الى الطاعة . وأذا لم يكن لها فعل بمناعتهم هجرت

أوطأها إلى حيث تأمن حورهم ونسي نعمتهم وهو ما حمل به انتقام حجاجات كبيرة من جهة إلى جهة أخرى من لبنان وسورية واسيطاسهم لها في اليوم . ومن نكد لظلم ان هذه المدينة تأصلت في الديار تشاميه إلى عهد هذا مع ان أهلها يفتون بيباً أنها في معدنة الواحات الرئيسية على تهمير بلادهم وطوعها من القوصى السياسية والاحتياط الادني درجة ليس بعدها زيادة لتسريد

ولو اتفق امراء سورية ومقدموها ومناجحها وعرفوا ان يستفيدوا من الاستقلال الساحلي الذي كانوا يستعون به في ذلك الحين لكان شأنهم مع الدولة النشأة بهم غيره في ذلك العهد ولا سيما أنهم ورثوا البادية في بلادهم وعنازمهم أما عن جد . ومن أحررها منهم بمسبة فاما أحرزها بسيفه وقوة ساعده ومصلته ودكاه فؤاده . فلم يكن ينقصهم للاحتياط بها وتركها ارتنائياً لأعاليهم الآتي من التعمم والاتفاق وهو لسوء الحظ ما لم يدركوه إلى اليوم

على ان التاريخ وتقليد حفظ لنا من الآثار الطيبة التي خلفتها قسمة كبيرة من أولئك الحكام ما يحمل بالثناء الذين ورثوا اسيادة عنهم ان ينحوا على موالمهم فيه . وطمة الفتنة من الفصل في نهج روح الوطنية الصادقة في صدور الاساء ومدرها في نفوسهم نذر الصائل الزائفة والصناعات المنارة ما لا يبع المتصف بحجبه وأعماله . غير ان سينات ذلك الحكم الثابت الذي كان قائم على شعار التسوف حفظت من قدر تلك الفتنة وطست معالم صلبها وأصاحت في ذلك التيار احرف فصائلها . فاختلط الحابل بالليل . ولم يجد بالامكان تمييزها عن غيرها من الفئات العاسدة الصائلة التي اهدت على الناس امورهم وانعمت بفضل بواهم وفضلاتهم وهي تؤلف الاكثرية المطلقة . ولهذا كان حكم المؤرخين النافذين على ذلك العصر اندي شأت فيه تلك الفتنة عاماً شاملاً اخذ فيه الرأي بحجيرة المذهب

ومن الذين حكموا انديلو النامية في عصر نهائين الامراء التوخيون والمنيون وآل علم الدين البتيتون والشهايون والشميون وآل أرسلان وعصاف وسيفه والمقدمون كبي المشروفي او الحصريوني والصالحة وبني الشاعر والشيخ توحخلط وتو حجاجه والشارن وحيش والمارار وتصفوق ودهناح ونكد والظاهر والخوري والاعباد كآل العظم والمطرجي والعمر وررر والاسعد وعيرم . ولكنهم من هؤلاء الامراء والمقدمين والشيخ والاعباد حروب شهيرة مع ورراء الدولة وبوابها وعمالها . وكثيراً

ما كانوا يصونها فتعاسى الشدائد في خضد شوكتهم واحصاعهم كلامير طر الفين
المني وجنلاط ماشا والي حلب ولا مير شير الشهاني الكبير ويوسف بك كرم
وعبرهم عن سنائي على ذكرهم في ما بيني . ولا براك حقاؤهم الى اليوم يهاوسون التمرد
التركي في الديار الشامية ويصدون تياره الحار . الا ان معاونهم للدولة حرجت عن
طورها القديمة واهرجت في قالب ادني سياسي وهو ما كان اشد حطراً على قنودع
وسيدنها من المقاومة الحرية . ولد في الثورة العسكرية الحاضرة التي شأت عن المظالم
والموعدات التي يرتكها وحطاً اليوم في الديار الشامية وانفت بين مختلف عناصر
اسورية في الداخل والخارج ما يحمي على الرءاء بين هذه البلاد داحلة قريباً في دور
حديدي يسيها مساويء هذا العصر الذي حملت بيرة التميل على عاتقها سحابة اربعة
فرون كاملة

سورية في القرن السادس عشر

في الفتح العثماني (١) لما جلس السلطان سليم الفاتح العثماني السور على سرر
السلطنة (١) كانت لغوات المادية والمسوية في الجيش العثماني من الوهن والاعطال
لما ناله من الحماير الفادحة في الحروب التي حاص عمارها وادعى التي قمها بحيث لم
يسكر يستطاع تمويل عليه كثيراً لتدويع الامصار وفتح الممالك التي كان هذا الصاع
المطعم يطعم باحصائها لصلواته . وكان لخاري شحنة مسللاً صادق الدرمجة نوي
الشكينة مشغعاً كاسلانه بالفتح فاهصر في تسليم الجيش وتبريزه وادكاك ناراجي
في صدور قاده . ثم رحب به بمقاتلة انكرس وملكهم بومش شاه اسمعيل الشيعي —
وكانت دعماً عظيماً شديد الناس نوي المراس . هاتك الفاتح العثماني سنة ١٥١٥
ودوح بلاده واضعه حتى امس شره . ولم يكذب يصرع من قتال انكرس وبسبب له
الامر في ولايته النقايسة والاورية حتى طلعت منه الى فتح الديار الشامية

(١) هو ملك السلطان يزيد الثاني . ولله ابيه على طر يزور ثم يقع به
وحصاء ورجع محتر من التلال التي له على ارموني فذات له وسمى نفسه سلطاناً على ارمه .
وما انك ما كفا على اصناف خلطة ابيه حتى نوي عليه ولستال الاكثرية اليه . مشددا لاره
في ما وقع بينهما من الدراع وأعطى به الامر الى انزع الصولجان من يده ولرطامه على الخروج
من طامة ملكه شريداً طريداً (سنة ١٥١٢) الى حيث قضى بحبه . ولطرحه احواء العرش فقيم
كفنها وأمن شره لو ملك يمين وتبر تحت يده من آل همدان لبأمن خبرهم وود تبه بالهولة من دولتهم

والمصرية . وكان ما آتى اليه هذان الفطران الصغيران في عهد المماليك من الضعف والاضطراب مماثلة على استعمار شأبها والتجديل في احتياجهما ولا سيما أنه شعر بعدم اتساق أمور هؤلاء المماليك فيها وعجزهم عن الاحتفاظ بسيادتهم عليها . فزحف على سورية جيش عظيم (١٥١٦ - ١٥١٧) قاتله الملك الأشرف قايتومر القوري من ممالك مصر — وهو يومئذ سلطان مصر والشام — في مرج دابق شمالي حلب ومعه الثرائي مائه في دمشق والأمير خير الدين المنفي الأول أمير لبنان . قصرت نار الحرب واسبال الثغاري أن مصر والثرائي اليه . فاجتاحوا إلى حلب ورجعت كفته . هجر جيش المماليك وأعمل السيف في رقابهم ولقي «موري» حظه في هذه الثورة وحاميه أن أحبه الملك الأشرف طومان ماي^(١) . ثم احتشدت جيوش الحراكمة عددة . فأنزحها الناصر وكسرهما شريرة . هرب طومان ماي إلى البلاد المصرية ووقف هناك حلول جيشه يستمد لمقاومة عدوه . فاستأنف الثغاري لغزاه رجعه وأدركه . وكان في طلبه الجيش المصري خير بك أحد أمراء المماليك وقائم القوري في حلب . فسأله لسلطان سلم اليه ووعدته أن يوليه على مصر أن هو حار مولاه . فبحار رحله إلى المصري وقايل في مفوف جيشه . فظهر بجيش الحراكمة وسكن به واستأسر الملك طومان وشقه (١٥١٧) وبه أخرجت دولة المماليك البرجية أو العسكرية وتم لسلطان سليم ما ملى النفس به من التسلط على مصر والشام

على أن السلطان لم يتزع الحكم من أيدي الأمراء والحكام الذين كانوا يتولون البلاد المصرية والشامية كلاً يتمتعوا عليه فيحرموه النص قد أن يدفع ثورتهم ويردم إلى طاعته . فافترأ أكثرهم في ولايتهم واتطاعهم حد أن عرض عليهم حربة فبلة . فترك المماليك في مصر ويكاتبهم لأرضه والعشرون وهي الاقطاعات التي كانوا يحكمونها بأمر ملوكهم . إلا أنه وضع لها نظاماً مماثلاً لنظام الولايات النيابية واسبق عليها اسم ساحق . ولم يقض في وادي النيل إلا على سلطة المماليك العليا . وحصل خير بك ثأناً له في مصر مكافأة له على التحيازة اليه في حربه مع طومان بك .

(١) هو الناصر والارسلون من ملوك اترك والدي والعشرون والاحير من ملوك

ونحنى له الشوك على اكمة آخر الخلفاء لماسين في مصر عن خلافة العربية^(١) وانقضى
 به شريف مكة مابع السلطان في السنة ثمانية وبذلك دامت الامة العربية لمصر مائة

وعاد الفاري الى سورية مستنصحا المتوك على الله فدخل دمشق وأقر الأمر في
 في ولايتها وأخفى به القدس وعمره وسعد والكرك. وجب لعمال على حلب وحمص
 وطرابلس وغيرها من المدن الساحلية وحامد امراء الناس وفي مقدمتهم الأمير
 شرف الدين واه الأمير فرانس^(٢) ودخل عليه أن مصر وهذه الامارة تحفة
 والامانة تلوح على حجة ولا يقدر مدحه سلطاناً استرعى بطرءه فسال عنه فقبل له
 أنه سلطان الرضا حاري سم القف والمظف به ومن ذلك الحين لقب خزانة
 السلطان أو وأمير لسان وقمره امزي على ولاية الشوف وولى الأمير عاص
 منصور التركاني على كسروان وبلاد حبل ورك امية الحكام أعطاهم وعرض على
 بلادهم مالا فيلأ وأوصاه بالناس في تسيير البلاد وأمره العدل في أهلها. أما الامراء
 التوحيون أصحاب الغرب — وهو ما يلي بروت شرقاً الى سمع لسان وجنوباً الى
 الدمامور — فتحالفوا على التول بين يدي السلطان لانهم كانوا من أعوان المماليك
 فاسرع الولاية من بعدهم وعهد بها الى الأمير محمد الدين التميمي. وسرع الناس سدد
 السلطان وحمله فتقاطروا الى لسان من كل صوب ولا سيما من بلاد مملوك حيث

(١) لما شئت دولة بني عباس وصرف الخلاء الى بلادهم وشؤهم المخصوصة من
 شؤون الدولة والامانة صلب دولتهم ونصحتت أمورهم وطبعت أفعالهم من الدول
 الترك والكردية اليها وانتدزتهم من السلطة السياسية فيها ونظم هذه الدول شركة بومند
 دولة التبر أو الدول فاستولت على مدد علمتهم وطاردتهم فارتحلوا الى مصر وليس بين
 اديهم الا السلطة الدينية فكان فيها منهم حنة عشر حجة آخرهم متوك على الله وهو فرحب
 دولتهم بعد ان حكمت ١٦٢ سنة (٢٥٠ — ١٥١٢)

(٢) يدعى حصن قورغين الى أن الأمير قرقنس هو بن الأمير بروس من مصر وأن
 قرقنس هذا هو الذي مثل بين يدي السلطان مسلم مولاه السلطان على بلاد الشوف. ولحققة
 أن الذي مثل بين يدي السلطان ودعاه قولا على الشوف هو نصر الدين الاول بن بروس
 ابن منمن. وقرقنس هو ابن وهو الذي خلفه على ولاية الشوف ومنه في مقابلة حزين وله
 ولدين نصر الدين الثاني وبروس. وهما اللذان اوبا الى كسروان لحام ملك في الجواردة ما سحنا
 ولايتها على بلاد الشوف

كانوا سامون حفاً وماء^(١). وبعد ان فرع السلطان من تدبير شؤون سورية الجنوبية سار الى حلب فسلم شؤونها وعاد الى القسطنطينية. ومالت ان تفض عنه عاز السمر حتى طمحت نفسه الى قنوج حديده وصعدت عزيمته على فتح جزيرة رودس واحاح ملاد الفرص ثانية صاحكه مبنه سنة ١٥٢٠ قبل ان يدرك امينه

ولاية الامراء المسلمين وبني عساف وسيفاً. هذا انهاء زمن الفتح وعودة السلطان سلم الى عاصمه ملكه وجع الامراء والحكام في لبنان وسورية الى ما كانوا عليه من الانقسام وتنازع السلطة وعادت الفتن فيها الى عهدنا السابق. فساءت حالها وقصص على ما كان عليه الناس على عهد الحديدي الذي دخل اليه من الامال البعيدة والاماني العلية

وأول من ذكره المؤرخون من الامراء الذين عاصروا السلطان سلم وحلفاءه الاولين الامراء سو عساف ونو ممي ونو سيف. ولذلك رأينا ان تقدم اخبارهم على اخبار غيرهم من الامراء الذين تدانوا الحكم في لبنان وسورية

كان الأمير عساف منصور التركي بصطاف في عين شقيب احدى مزارع صرود كسروان وبصرف الشتاء في عين طوره. وحملته بربلون الارواق (زوق مكابيل وروفي مصبح وروفي الحراب) على ساحل البحر. وولايته تناول القعة الواقعة بين نهر الموت غرب بيروت والتهر "نارد على مدى قريب من طرابلس"^(٢). فد اقره السلطان سلم على ولايته اخذ مدة عشرين قطعة هـ وأعطى له فيها داراً طعة ومخاربا

(١) كان في حجة القديس طوما الى لبنان في ذلك العهد قوم من متوالة حلك، جاءوا الى كسروان واستوطنوا قاريا وحراجل وبضاعة عتلات. ثم تكاثروا عندهم حتى ملأوا صرود كسروان ولا سيما حلة البيطرة ونمكوه. وانتقل جماعة من المسلمين السليبي الى قنوج وساحل علما وشيخ وحرامون وحديده عزير وبيطرون حيث يوجد الى اليوم جماعة منهم وخرج درود الصرود الى برمانا وحصى مبروح كسروان الجنوبية وانتقل فريق من حجازي الجبل وطرابلس الى حرامون. ورجع عنهم من مرة - روج الى قنوج كسروان فاستوطن قسم منهم قرية السمكود وحل للقسم الآخر في غزير ومه الشيخ شيش بن موسى مخابيل الذي كان قديمته شأنا يذكر في عهد امراء لبنان ولا سيما في عهد بني عساف وبني سيفا وبني ممي

(٢) بنسب امراء بنو عساف الى قاضي كردية أقامها سلاطين الشام في ساحل لبنان لصدهم من الاربع من الفجار الشامية وتم حكموا ٢٨٤ سنة (١٣٠٦ - ١٥٩٠) وحلهم في ولاية صرود الامراء بوسيف. لا كراد سنة ١٥٩٣ كاسيحي

جامعاً وحامداً لا تزال آثارها باقية إلى اليوم . غير أنه لم يكبد استقراره هناك حتى وافته منيته في السنة التالية « ١٥١٨ » وله ثلاثة بنين حسن وحسين وقتيبة . فولى ابنه السلطان في دمشق مكانه أنه حسن موقع تعيينه هذا من نفس حسين موضعاً حسناً . أما قتيبة فلم يرعه ذلك لأنه كان طمعاً في الولاية فاضطر لاختاره الشر وتركها له حتى سمحت له الفرصة صدر بها وحكم البلاد وحسن يوسف وسليمان ابني الشيع حيث استقاما منها على موالاهما لاختاره ثم طأها إلى مصر . ولم يطل حكمه فأن سنة ١٥٢٣ وحلفه الأمير منصور ابن أخيه حسن وهو أشهر بني عساف . انسط وواقى ولايته حتى امتدت إلى حصن وحامة فكان نصب اسمال على لندن والاقطاعات على تمام حربه وعمل سلطانه ولا سيما في عهد السلطان سليم الثاني حيث طع أوج عهده والقبه القصوى من شهرته

وخلف السلطان سليم ابنه سليمان الأول وهو حديث السن . فاستعصفه العراقي وإلى دمشق وحديثه نفسه بالاستقلال بالولاية من دونه . فشر راية المصيان عيه واستولى على قلعة النجاة وبعث بجيش إلى بيروت فاحتلها . وحاول استيلاء حبرك نائب السلطان في مصر إلى عرصه فحقق سمي وورثي به هذا إلى السلطان قائد إليه وزيره فرحات ماشا بجيش كبير . وكان العراقي زحف على حلب وحاصرها . فما شعر بدنو جيش السلطان وضع الحصار عنها وقهر إلى دمشق فثاره الوزير وحاصره فيها وحاول العاصي أن يجر من وجهه موضع في كمين عيه به أحد أعوانه وسلمه إلى فرحات ماشا فقتله وأرسل رأسه إلى مولاه في القسطنطينية

وأمر السلطان سليمان سبي ملكه في الحروب واقتوحات كايه . فخارب النمسا والمجر وحاصر في مرتين وحارب الفرس واستفتح بغداد ومعظم حزر الروم وفي جهتها رودس . وعقد مع جمهورية النديفة وفرنسوا الأول ملك فرنسا حلفين كانا أساساً لما أقره حلفاؤه للاحتفاظ في السلطة المعنية من الحقوق والامتيازات^(١) ومات

(١) أهم ما اشهر به السلطان سليمان الأول به حاصر مدينة رودس وأصحابها يومئذ لفرسان القديس يوحنا الأورطليسي فسلموا له وخرجوا منها إلى مناطق جسد من الهوا في دفعهم عنها جماعة قتيانيين الذين كانوا محبوا لهم أن إليها واستوطروها بلا حسناً كان لصداء في تاريخها رنة عظيمة ودونها الأجيال التالية عنهم التمر والاعجاب ثم حارب المجر ونجده شوكتهم وحسرتين مرتين (١٥٢٨ . ١٥٣١) وظل المزعج بينه وجه ملك النمسا على سيادة بلادهم إلى حين وفاته . وقد حارب الفرس ونهرهم (١٥٣٤) واستفتح بغداد . وقد

سنة ١٥٦٦ وحلقه أنه سليم الثاني . وبعد السلطان سليمان من أعظم سلاطين آل عثمان وأظهر ما اشتهر به عهد السلطان سليمان في الدبلر الشامية أنه في سنة ١٥٢٨ وقتت بين بي شيب أصحاب عراق وبي سببا أمراء عسكر^(١) فترة انقضت الى اقتناهم فاستبعد نوسيد على أعدائهم الأمير قرقاس المني أمير الشوف^(٢) وأبعدهم الأمير منصور عساف رحاله فشكلوا بين شيب ودوا الى عسكر . وكان والي طرابلس يوسف محمد آغا شيب فسادا انتصار الأمير منصور لبي سيف على قومه وعشيرته وهم بالانتقام منه . فاجده اليه أمير عساف الأمير عبد المتعم أن عمه والشبحين يوسف وسليمان جيش الذين كان استمدهما من معانها في مصر وأعدق عليهما سمه وعطيله . فقتلوا ابن شيب شر قتلة وأمر الأمير المصافي عذره . على أن ذلك لم يكن كافياً لانهاء الرعب في قلوب أعوانه وحملهم على الاحلاد الى السكة فمضاهمهم كما حيل والتهرون هناك هما وعين مكابها كما كبن من قومهم ذلك استم نفعته من بي شيب وأعوانهم ونفى على سطونهم قضاء مبرماً

مع رسا وابدية الخدم في ذلك . في سنة ١٥٦٦ وردت طلبة مع قرقاس اسكناً على عهد مصري الثاني بن مرسيه الاول وحاربت جيوشها ما تحت رايه واحدة

(١) كتب آل سببا كني عساف الى فائل كرويه اسكنها سلاطين اسام في ساحل لبنان من صيدا . بي طر من لرد من بلاد عروا الصليبي . وكان بوسيد يتحكمون ل بلد امهم بلاد عسكر . واقرمت سلاطة بني عساف اعلى لحكمهم في كبر . واليهم (١٥٩٣) . وأشهر رجل هذه الاسرة يوسف فات سببا وهو اوس من قري صراس من الباشوات

(٢) الامراء الفسويون طر من بي رية وبيرون بالقرب الايوبية سبة . بي رهم منهم يدعي يوسف كان فارساً موزراً . قاهره سادة رية حسداً من بيته واصطوره الى الرحيل من بلاد نجد ودير رية حيناً كانوا يبرلون حناوهم فعل في دهره ندرية ونسكار منه هناك . واعتقل امير من سلاله الى جهات حلب ومات بعد ان حبس ولداً سبه مصاً وهو أصل الامراء الصبيح واليه ينتسبون . ولما احتاج لافرج سوربة الشام اليه آمد الأمير من يروهم حرب الايوبية حتى علم أمره . ثم ظهر الافرج في قعر شتاره وقومه الى سهل النجاف واتصل شهره . بظفتكبي صاحب دمشق صلع عليه وصداقه . ودره جبل الشوف لحماية البلاد من هرات الافرج وكان يحمل مقراً حلياً من اسكان طاعة الامير من (١٦١٨ م) واستصره بمساعدة آل تنوح أمراء العرب وعجبه يومئذ الامر بخر عد الأمير زهر الدين فأنهده الأمير من حلياً له . وتصدأ على الافرج فشقركا في بن القارة عديم حتى احرطهم وسدا عليهم سل الهاء . وأرسل الأمير زهر الدين الى الأمير من عملا لقماره ولجاسته الاثنية المحجرة مسكنوها واعتزلوا للصدور والخدم ودفع أمره في لداد مقدر الناس الى جبل الشوف من كل مع . ومن مسكن وسكنه وهذا ثلاثين سنة وأقام الأمير من لولا لي بظهير ثم انتقل لشاروه الى دق القتر وحملوها قاعدة لولائهم . وحلقه من الأمير من وسخ هذا ابنه الأمير من الذي الاول ابو الأمير قرقاس المني الذي سبقت الإشارة اليه .

وفي سنة ١٥٣٣ ثبت بين البنية ونفيسة في بلاد حل وحه المبطورة فتة كبيرة
 انحلت عن فوز الاولين وقتل في هذه الفتة مائتان عبت النبي شيخ سدوره . وكان
 للجزين فيها اضرار واعوان يتدعون اسلطة ويهود . فدمر اهلها وجرحوها
 لا يلوون على شي . هرب البنية الى دمشق يستغيثون منها . وقرت نفيسة الى طرابلس
 وحلت سدوره من السكان سرح سرح الى ان استمره شيخان ابوت وصور ابنا
 انشاس توما المافوري مامر نائب دمشق واعد اهلها اليها وبول امرها (١) وطأ
 هاشم المعصي القيسي حاكم حبل ريق من حمته النفيسة الى بعلبك واصحابه
 ذلك الامراء سو الحرفوش قاموه على حياته . وقت نائب دمشق فهد الى الامير
 منصور عدايف بمدة قاتي ملك النجدي . فاعد هذا عد المذم ام عم هاشم المعصي
 واحاطت لكفص على هاشم وحمته . وكان سو الحرفوش يقين على الامير منصور
 يتحينون الفرص لاهلاكه واتصاه على سطوته . فهاهدهم عبد المنعم على الاقاع به
 ان هم قتلوا هاشم . فملك الحرافشة هاشم ورووا نعتة اني مر هاشم تعرف الى اليوم
 يثر هاشم اما بعد انتم فادرك الامير منصور مآربه قبل ان يتبعه به . فاحط
 مساه مان امر الشيخين اخيين فسكا به واوهما بحمته واراها الامير من شره
 وطاب منظر الامير فهد اليهما تدير شؤون حكومته وحصلها كاحين له مكافاة
 لما على صدقه في حمته . علي ان مكائد حساد الامير اصداي لم تكن تنفع
 عند هذا الحد . وفي سنة ١٥٤١ تامر المقدم محبيل حاكم زوق مكابيل ونوحش
 حكام فقا على الاقاع به فاحط مساهم وملك هم

« المسعودي »

(بنو البنية)

وتضاف الامراء فيقول من بعد على حكم بلاد الدوق وعصمت شوكتهم حتى ارتد
 ولايتهم حل لبنان وما حاوره من البلاد شمالا وجنوبا من حدود حلب الى صيدا . وكان لهم
 منزلة رفيعة عند سلاطين كل جنود فضاوي حكاهم كالمطوبين والوراء ورجال الدولة
 المقام . وقد عظم امرهم في حروبهم مع الامراء وولاة سورية وسدان وهم فيها من اعظم
 امرء النجدي الشامية في عهد بني عثمان . واخرعت دولتهم سنة ١٦٩٧ بموت الامير احمد
 نسبي لانه لم يروق ذكورا بعد ان مكث في لبنان ٢٩ سنة (١١١٨ — ١٦٩٧)

(١) يعرف المنتجبون الى هذين المنتجبين من حل الناصرة بني الهاشم دنة الى هاشم
 بن الشيخ اجوب بن النجاس وما اسكر لان هاشم كان اعم مرتبة واسكر شأنا من
 اخويه ظاهر ورعد

خطر تعاليم نيتشه

على الهيئة الاجتماعية

دلتا الحرب الحاضرة على أن مبادئ طائفة من المفكرين الألمان مثل نيتشه ورتشكي ومن يحرر على وزرها ليست أدوات خطيرة في تطور الأمة الألمانية . وإذا استمرت العقول تنسرها ضد تكون هذه المبادئ حطراً على المدينة الحاضرة وقد يمتحن أن تتعرض بها أركان الهيئة الاجتماعية العمومية ربما

بعد ظهرت تلك المبادئ في سياسة ألمانيا الدولية وفي أحكامها الداخلية وأصبحت على الخصوص في استنادها لهذه الحرب الشواء وفي إدارتها للدول جاراتها . بل اعلنت كالصاع لدى عيسى في أساليبها الحربية وفي كيفية معاملتها للبلاد التي تغلب . ولا تزال كل يوم بعد آخر نرى ألمانيا أموراً تدل على عدم الدلالة على أثر أهلها من تلك المبادئ ونعلمهم بالحق الذين نشروها وعلموها ونسبهم عقولهم بتلك السموم الزاخرة

زبدة مبادئ نيتشه

أما مبادئ نيتشه ومن جرائه فقد أصبحت معروفة بما نشرته بعض المجلات والصحف . وحاصلها أنه يجب أن يغى الضعيف ويحو "قوي" لكي تكون الاحياء القديمة قوة وحياة من الضعيف والضعفاء . فنحن عن نشر تلك الألمان لهذا المبدأ حركتين خطيرتان :

الاولى ان السواد الأعظم من الشعب الألماني ولا سيما رجال الخدبة أصبحوا يعتمدون ان الألماني هو الرجل القوي الذي يجب ان يبقى وأن الاحسان الأخرى يجب ان يغى وتبيد وأن المدينة الألمانية (المؤسسة على هذا المبدأ ونحوه من مبادئ نيتشه) يجب ان تكون سيدة المدنيات الأخرى أو بالأحرى يجب ان تسود على العالم كله وان تطعم طامعها لكي يثبت القوي من الجنسيات الأخرى وعلى الضعيف منها والثانية ان القوة الجديدة الألمانية التي أرتوت من معنى هذا المبدأ وأخذت على نافعها تميزه قصت على عنى الحكومة الألمانية وأصبحت ذات الأمر والنهي فيها منحرف بها كما نشاء حتى أصبح رئيس كل دائرة أو ديوان في الحكومة الألماني واحد

من الصايط . واصبحت منزلة الصباط الامان في ملادم منزلة السرمات (الرجل الاعلى) الذي حلم به نيتشه . وكان من نتيجة هذين الامرين ان اسافت الامة الالمانية كلها بحكم الطبع الى معاداة الامم الاخرى وعدم مراعاة الحق والانصاف في معاملاتها السياسية حتى انتهى الامر بانارة هذه الحرب انصروس

مقتضى هذه المبادئ

واذا كانت الدنيا تخرب "عالم الآر" وهي نصر على جعل هذه المبادئ دستوراً للعالم نادا تكون حالة الهيئة الاجتماعية المستقلة إن تم النصر الذي نطمح له لاسمح الله ؟ لا ريب ان السياسة الالمانية تعضي حينئذ ترتيب الامم كما في ثلاث رتب ولكل رتبة شرائع اجتماعية خاصة بحسب درجتها وهي

(١) رتبة لسرمات (superior أي الانسان الاعلى) . وبالمطبع لا يكون في هذه الرتبة الا الشعب الالمانى ومن يدعم به من الشعوب الاخرى ان صح لشعب منها هذا الانظام

(٢) رتبة الانسان الوسط . وهي تشمل جميع الشعوب الاخرى المتقدمة (٣) رتبة السيمان (civilian أي الانسان الأدنى) وهي تشمل الامم المتخلفة وبالمطبع ستساعد شرائع الانسان الوسط على سحق السيمان وقرضه وتكمل شرائع السرمات على سحق الانسان الوسط . واحبراً لا يبقى الا السرمات وهو الأدنى — هذا مآل المبادئ التي بنيت عليها سياسة انديا نيتشه

ولما كانت هذه المبادئ قد ظهرت في سياسة المانيا في السنين الماضية طهور لنسب ولا سيما في مسألة اعدير وانصحت نيات الالمان في ائارة هذه الحرب وفي دوس للمعاهدات الدولية وانصح تأثرهم من تلك المبادئ والتعاليم في معاملاتهم قبلاد التي احتلوا ولاهنا ولا ناهها وتقاخرها — لم يحد الامم الاوربية الاخرى بدءاً من ادفاع عن كيانها وراء اسفحال هذه الفرعة الالمانية ولم تر الامم الاخرى ما يبرر وجودها لقاء هذا التارخ المائل شملت تظهر عطفها نحو اعداء المانيا وتنت حقها من الالمان وذلك لان هذه الحرب أصبحت للحياة أو نموت بل هي حرب لاجل مبادئ اساسية للاجتماع متباسة كل الثنائين

اليوجينيون والبيتشيون

أجل . لقد اهتم بعض الاجتماعيون وأخصهم حتشون في مسألة تحسين النسل البشري من الوجهة الفسيولوجية والخلية وبحنوا به بحثاً علمياً وحاولوا ان يصموا له قواعد علمية فشا علم اليوجينية eugenics أي علم تحسين النسل . ولكن شتان ما بين عالم هؤلاء وعالم بيتشه ومن ثمّاءه وجنّاه . فالبيوجينيون يحاولون ان يجعلوا التواليد قوة لكي تكون السلالات الازدانة قوة وذلك من غير ان يصاب الصفاء بأذى . وأما البيتشيون فيريدون اهلاك الصفاء لكي لا يبقى الا الاقوياء . البيوجينيون يسمون الى تحسين النسل لا من طريق التنازع بل من أي طريق لا ينافي سادى النامون والمساواة والمسئلة . وأما البيتشيون فيريدون كل تنازع مدعوى ان للقوي

حق اطلاق المار لقوته في معالحته وان دبست معناه الصميف في سببه

وبالإجمال يقال ان بيتشه جرد نفسه عن هذا العالم (الذي لم يكن الا ذرة فيه) وجعل نفسه في مقام المدرر للعالم وراه ان تحقق من الوجود كل أمة صميفة وكل سلالة خضيرة وكل فرد صعلوك وان تنفي سلالة واحدة ضغط قوة وسالية من الافراد الصفاء لكي تتنازل وتغلا المسكوة منه بشرياً قوياً . وفي منجبه ليس للصميف حق البقاء وإنما انهاء حق للقوي وحده . ولهذا يسوع لقوي ان يُبدي الصميف من طريقه

ولكن لا اليوجينيون ولا أية طائفة من الطوائف الاجتماعية على اختلاف انواعها حرمت حق البقاء على أحد صميفاً كان أو قوياً ولا حلت تحليلاً قانونياً صريحاً إبادة الصميف لكي يحلوا الحق للقوي وحده . بل بالعكس تحرف كل طائفة من الطوائف الاجتماعية بحق البقاء لكل جماعة ولكل فرد وماحقية المواين والنظلمات التي نزع القوي عن الصميف وتستوقف التنازع عند الحد الذي منه لا يمكن ان يتنفع الواحد الا بأذى الآخر

مسخ رأي دارون

والظاهر ان هذه المبادئ تطرقت الى أدسة بيتشه وأصاره من جرّاء ما أثر في أذهانهم ناموس التنازع الذي اكتشفه دارون وشرحه ورائوا ان يطبقوه على كل مظاهر الطبيعة جماء من غير ان يكبحوه ككتيف هذه انطعمر . ففسوا الانسان على الحيوان وقالوا اذا كانت القطة تنازع القارة بقدها فلا بدع ان ينازع الاسان الايض

الإنسان الأسود قام . وإذا كان سنوران يتارعن جنة وأقواما يظفر بها فلا بدع
أن يشرع زبد وثمر الرزق وأقواما أحق به . وذلك لأن الإنسان متسلل من
الحيوان فلا بد أن يحرم كلاًهما على ناموس واحد عام

ولكنهم لم يقولوا لنا لماذا لا تنازع العملة العملة حبة القمح بل تتعاونان كلتاهما على
ادخارها في الوكر الذي تتعاونتا على مائه . ونادانا لأنواع النحلة النحلة رحيق رهرة
بل تتعاونان كلتاهما على امتصاص الرحيق من الزهور وادخاره عسلًا في الشهد الذي
تعاونتا على بنائه

تعاقد التعاون والتنازع

وإذا بحثنا في كل عوالم الطبيعة ولا سيما عوالم الحياة على اختلاف درجتها نجد
ناموس التنازع والتعاون يعملان معاً ولكنهما لا يعملان خساً إلى خب ولا يعملان
متساوين متساوين بل يعملان متعاقبين أي أنه متى شرع الواحد يعمل يشرع الآخر
يعمل إلى أن يقب ذلك هذا تدرجياً وأخيراً يحل محله حلاً نهائياً . ويطلب أن يكون
التعاون عاقباً والتنازع معقوماً

أما ناموس التنازع فيعمل بين الأفراد المتصلة المتأثرة المتأثرة فيعمل بين قارة
وقطة . وبين قطة وقطة إذا لم توجد إلا قارة واحدة لاحداها أو إذا كانت السليفة
ترشدها إلى أن الفران التي تشدها معاً قليلة . وكذلك كان يعمل بين نملة ونملة
حين كانت النملات رافط لا تدحر الرحيق بل تتنازع كما تتنازع الزرافات
والرناير الآن

ولكن لما حصل التحل بنوك بالسليفة أنه إذا لم يدحر الرحيق وقت الربيع فلا
يحد في فيه فصول السنة بل يهلك جوعاً صارت أفرادها تتعاون في ادخاره وحمايته
إلى حين الحاجة إليه . وهكذا انتهى التنازع من بينها وحل التعاون محله . ومعنى ذلك
أن أفراد التحل التي كانت متأثرة متباينة أصبحت فيما بينها وتآلفت منها جماعة واحدة
وأصبحت هذه الجماعة كالحلم الواحد المتصامم الأحراء في حياته . وإذا كان التنازع
قد انتهى من بين أفرادهم لم ينتف من بين جماعته وجماعة الرناير مثلاً لأن الجماعتين
متاخرتان متباينتان

ولما كل ما في هذا الكون من محاد وحي جبرياً على « ناموس الجمع »
أي تجمع الأجزاء بالتدرج في جماعات وتجمع الجماعات في جماعات أعظم وهكذا على

توالي الأمان لم يبق مد من تعاقب فاموس التنازع والنزاع . أي أنه قد ان تجمع
 الإحراء لا مد من سارعها (تجاذباً وتعاضلاً) حتى تهدي إلى كيفية توافيقها ومن ثم
 إذا اتحدت تعاضت تلك الإحراء على حفظ كيان اتحادها وتوثيق روابط تجمعها
 هذا هو الفاموس الاعم الذي يحده في جميع مظاهر الطبيعة من سديم المادة
 وأحرام السماء وقشرة الأرض وما عليها من سمات وأحياء بسيطة ومركبة ومن
 مسائل نباتية وعائلات حيوانية وسلالات بشرية وأسط وقبائل وأمم وحكومات
 وجميات وأحزاب

حلل التعارض محل التنازع

سد هذا الباب الحلي الوحيد لا يبقى متقدماً على أحد ان بهم وان يبرهن أيضاً
 ان مبادئ بنته وأصله تنفي على حط مستقيم من الاجتماع البشري . حتى اذا
 أطلق هذه المبادئ السان كان المصور مضمحل سارع دائم — سارع على صوره
 المضمحلة وأصلها صورة احروب المدوية — واقوي بهك انصيف ويبيده وهكذا
 دوايت الى الأبقى أحبراً إلا سبر من واحد وهو لمدوح الوحيد الذي يبقى مثلاً
 الصورة التي كانت في محلة بنته . وهذا السبر من يبد أيضاً لأنه لا ضد وحده ان
 يلب الطبيعة . والطبيعة تنطب عليه فديده

الاجتماع البشري هو خطوة الى الامام من جملة خطوات الكون العمودية على
 سنة التجميع . وعند هذه الخطوة العظمى قد حل تعاون الانسان محل تنازع الاعمم .
 ولولا هذا التعاون الذي يتلخ به البشر ضد الطبيعة والمعجونات لما حصل العنصر
 البشري عن المحرمات واستقل عه ونثر هيئته الاجتماعية بل لتي بين المعجونات
 الوحشية يمازح مضه صاعاً كما تتنازع هي أيضاً الى الآن

على ان العنصر البشري لم يخلع عه آخر نوب من أبواب التنازع ليرتدي آخر
 نوب من أبواب التعاون بل لم يرل التنازع يلب فيه أدواراً — يلب التنازع أدواره
 بين أمة وأمة في مضار الاستعمار وفي مضار شحارة بل في مضار التفوق في النوع .
 السياسي — بل لا يزال التنازع يلب أدواره بين الافراد في نفس الطمعة الواحدة
 في مضار الاحوال الاقتصادية وفي مضار السياسة الفاحشة أيضاً . ولكن نربة
 العنصر البشري العمومية منحة — كما يصح انكل مفكر — الى جهة تليق
 بالتعاون على التنازع وملازمة هذا بقوة دائمة تدريجياً . والكذلك الذي تقرب الهيئة

الاجتماعية اليه موقوف على ملائمة التنازع وتعميم التعاون بين أفراد الأمم في كل شيء لكي تكون كل أمة حساناً بين البقية وعلى تعارف الأمم بعضها من بعض لكي تحدد في أمة واحدة كبرى متفوقة على جبر الجنس البشري كله وسعادته

خطر تعاليم بنتشه على الحياة الاجتماعية

فكل عمل وكل حركة ومشي لا يتفق مع هذه البرهة الطبيعية يكون عاملاً مدمراً لتجانس الحياة الاجتماعية — وهذا البيان لم يزل في أوائله — وساء على ما تقدم نرى أن سادى بنتشه ومن تخطاه إذا تعششت في صلب الأمم وحول دوا التمدد تنفيذه وتسير الجنس البشري عليها كانت مقاومة قسوة الطبيعة المذكورة وبالتالي مدمرة للبيان الاجتماعي الوطيد . بل كانت خطوة الى الوراء يرتد بها الجنس البشري من شريته الاجتماعية المتعاونة الى هيئته الانفرادية المتنازعة

ويعد بنتشه أن ينقلب الجنس البشري من الصعود — على قوسبولوجيا — والأولى بين الأقوياء عملاً وحسباً حتى تكون الثلاثة الآتية كلها قوية . وهو يبرر كل واسطة لهذه الغاية كما يبرر تنفيذه الحرب العسكرية الاناثي كل واسطة حقة أو غير حقة وشرعية أو خبيثة وقانونية أو غير قانونية لمحصل على النصر أخيراً أما مطلق تنظيم الجسم البشري من كل صعب قطع النظر عن كون الواسطة جائزة أو محرمة فليس في مقدور أحد غير الخالق . وعلى بنتشه أن يوجه هذا الاقتراح اليه تعالى . وأما الناس فإذا سلوا في هذا الأمر أنجاب كل منهم أن له حصة أولياً ابدأ أن يعيش ما استطاع أن يعيش وأن يبدل جهده في أن يعيش ويقاوم كل ما ينافي حقه في أن يعيش . ولم يسق في هذا العصر مناص من استشارة الناس في تدبير أمورهم . وليس لفرد كيشه أن يستبد في أمر تدبير الكون وسياسة العالم

تعليم بنتشه منقضى لشمه

وكيف قلت تعليم بنتشه لا نعد له مطلقاً يبرره أو عقلاً يرتاح اليه فقولاً أنه لم يصح حداً بين الصعب والقوة ولا يقدر أن يجمع هذا الحد لان الناس درجات في القوة . فإذا أطلق الناس لتقوي حتى يسحق الضعيف ويشغل حيره في الوجود أدى الأمر إلى سحق الناس بعضهم لبعض وأخيراً لا يبقى نظرياً الا واحد وثانياً يجب ان استطاع أن يجمع حداً بين القوة والضعف فلا أظن أحداً يعلم

ان الذين حُسروا في صف الصعفاء يرصون عن طيب خاطر أن يفوا لاجل خاطر
 الاقوياء بل فالأحرى بصطرون أن يتلوا على الاقوياء ويقاوموهم ليدفعوا اذامهم عنهم
 وهكذا قد يتعلم الصعفاء على الاقوياء تطلب كثرة على القوة وتطلب الحياة على الصراحة
 وتكون النتيجة إعادة الاقوياء ونشوء سلالات ضيقة خلافا لما يريد نيتشه
 ثالثاً ان تبرير كل وسيلة للحصول القوي على رزق الضعيف تستلزم حتماً إلغاء
 الشرائع التي تقيد الناس بواجباتهم وحقوقهم لانه لا يمكن أن تبقى شريعة بين قوي
 وقوي متى سقطت كل شريعة بين قوي وضعيف . ولا يعني ان القوانين وشرائع
 هي الرباط الوحيد الذي ترتبط به احرء الهيئة الاجتماعية . فإذا انحل هذا الرباط
 وتقطع تعززت احرء الهيئة الاجتماعية وانزلت الى مهبطها القديمة

تعليم نيتشه يصح في عهد الجبوية

ولرب ان نيتشه ت هذه المبادئ وعلم بها ولكنه لم يجمع دستوراً عملياً
 له يمكن تنفيذه ولذلك تبقى تعاليمه طريقات . ولكنها نظريات عبرمستظمة وهي متعارفة
 من جهات ونافسة من جهات أخرى

فقد مدح القوة وحث على الاستواء بها وكره الضعف وحث على محبة . وكلما
 تمدح القوة وحث كل فرد أن يستقوي وكره الضعف وتغمد في دناواه حتى لا يبقى
 صماء . ولكن ما من أحد يعمل بقانون ينص على اهلاك الضعيف وإهدائه لا لذهب
 سوى انه خلق ضعيفاً وما هو مسئول عن خلقه . ولا أحد يعمل بسلام يقضي بحربان
 الضعيف حقوقاً محولة للقوي . لان الذي وجد في عالم الاحياء المتصاعدة صار ما حق
 بان ينجو وينتج

كان يجمع مدح نيتشه قبل ان ارتقى الانسان وأصبح اجتماعياً . أي يوم كان
 البشر دون بشر اليوم — يوم كانوا كالمحمولات يتنازعون امراً — في ذلك
 الحين كان يموغ ان يتنازع القوي الضعيف ورقة وقهقهة بلا وازع ولا قانون . وقد
 حدث ذلك وعن يده تهوى الانسان على ما زل احيوان . أما الآن وقد أصبح البشر
 اجتماعياً مزاجاً واحراً ومضامنة فإذا أُنذ فيه هجرة القوي ان يتنازع
 الضعيف ويبيد انحلال رباط ذلك الجسم وأنشئت اجتماعية . فمحق الجزء الضعيف
 في ذلك الجسم الاجتماعي محق للجسم كله

اشار اصنف في الهيئة الاجتماعية مرضاً يدلوى

ننصر صنف بعض السلالات أو بعض الأفراد في سلالة الواحدة مرضاً في الجسم الاجتماعي بحسب علاجه وشفائه . على أن العلاج لا يكون خلع تلك الأجزاء وصيها ولا سبها إذا كانت ضرورة حياة الجسم لئلا يلحق اصنف ضرراً الأجزاء أو يهلك الجسم برمتها . وإنما يكون علاج شويه الجزء الضعيف . وانصلاح على هذا النحو هو المهمة العظمى التي تشعل الاجتماعيين في كل زمان ولا سيما كما تقدمت الهيئة الاجتماعية في عمرها . فإني هذا لمصر كانت الهيئة الاجتماعية حطاً أو علماً حديث بس لا يعرف مصلحته جيداً . فلا بدع أنا حطاً مراراً في معالجة اصنف الذي بيد أو أهمل هذا الصنف أو إذا أتى أموراً اصنف بعض اعضائه . أما وقد ثبتت أهمية الاجتماعية وصارت مهم مو مع الصنف وب وسائل علاجها فصار يمكن أن تستغنى من أدواتها من غير أن نتر انصها الواحد بعد الآخر ومن غير أن نتف أجزاء من بينها

علاج هذا الضف

إذا كان عمل جسم أو عصب أو أي جهاز فيه ضعفاً فبالح الأدوية والأعذية والرياضة إل لا إزالة ذلك الضعف . ونشمل في طر الضبولوجيين والمثنولوجيين أنب الحوصلات التي تألف من ذلك الجهاز في عهد صفه أذرت وقام مقامها حوصلات حديثة في عهد قوه . وهكذا الأمر في الهيئة الاجتماعية فيمكن أن يالح الضعف في كل سلالة من ليس إزالة أفراد الضعيف والسلالة تضعفه بل تزيه الجبل لجديد الذي يحل محل الجبل الحاضر — مزيه قوياً وعلى لتادي تكون الأحياء القلة أقوى من الأحياء النامية

وهذه الطريقة في المعالجة نوح عليا أرسي مانصر الضعيف كل السابة لكي تحمظه في مركزه إلى أنب جو الحرء الجديد الذي يحل محله . وهذا هو السر في وجوب العناية بالنسأكن والنساء والجمعاء إل

وإذا كان الجسم الاجتماعي لا تقوم له فئمة الاستمرار أفراد الجنس البشري ونصاسهم كان النصاس والتعاون خاصت من أهم حواس الاجتماع فكيف يمكن التوفيق بين النصاس والتعاون وبين استقواء القوي على الضعيف . وإذا لم يساعد القوي الضعيف وبني السليم بالليل والنهي بالضمير فكيف يمكن أن يتضامن البشر

وشاؤوا ؟ بل كيف يمكن أن يتوا غائمة هذين التضامن والتعاون لمصلحتهم
 أن الغاية التي يتوخاها ينشئ في تكوين هيئة اجتماعية قوية سليمة تتوخاها الصيغة
 فيها بدليل أن كل جيل يكون أصلح من كل جيل سبقه . وأن حدث تهيئ في عصر
 من العصور كان كيو لا يطول عهدها بل يعود أرقى إلى استئناف مسيرته إلى الأمام .
 على أن الطبيعة تعمل عملها في اختيار الأصلح وإقاء الأصعب من غير جور على
 الضعيف لا يطاق وحير الأسلوب الذي ينصح به ينشئ

العالم يسير إلى الأمام على نهج تجمع الأحرار في جسم واحد متين البيت .
 فكل عمل أو مشروع أو ترتيب يأتيه البشر لثوية أنيس وتوطيده يؤدي حتماً إلى
 إبعاد بعض البشر من رمتهم وأصانة كل فرد من أفرادها صلباً من السعادة على
 قدر عمله وجهده في هذا البناء . ولو كنا ودا انهم في مستقبل الأجيال المفضلة
 علينا أن هم يحمل مائتها الاجتماعي وطيداً متيناً . وأما رأياً من الواجب علينا أن
 يحمل أولادنا وأحفادنا أقوى بية وعقلاً صلباً أن ربيهم كذلك بكل وسائل التربية
 الأكيدة الناشئة لا بد لتتأصل من بيتنا أخوات الضعفاء لئلا يلدوا أولاداً ضعفاء
 قولوا الحداد

— ١٩٣٨ —

تف

من أجداد نوبل فون بنى هولويغ المستشار الألماني الحالي سيمون موني بنى
 (١٧٦٨ — ١٨٢٩) وكان إسرائيلياً من سكان مدينة فريكنفورت وفي مقدمة
 صيارفهم ووجهاتها . وقد رسمه امراطور النمسا فرانسيس الاول الى رتبة الاشراف .
 وفي ٣١ أكتوبر سنة ١٨١٣ نزل نابوليون في منزله فوصل اليه ألا يخرب مدينته

أول مدن العالم في عدد المكاتب الصومية مدينة نيويورك فيها ٢١٤ مكتبة

من أقوال القاضي هيوز « لكل رجل ينجح امرأة تعتقد أن زوجها اعظم
 رجل في العالم »

سياحة في البلقان

لصاحب السادة ادور باشا الياس

قد ولعت في السبب الخاصة الى السيحة في امبركا واوردنا مررت أهم افطار
ومنتى ومشاهدنا ودوت زينة اختارني وصموة مباحثي في كتاب سبينة « مشاهد
المناك » ثم سحت في رومانيا وسربيا وبلغاريا وغيرها من جهات البلقان و
كانت الاطار اليوم منحة الى تلك الاطار رابت ان اشر شيئاً عنها في اهل
مبتداً رومانيا

رومانيا

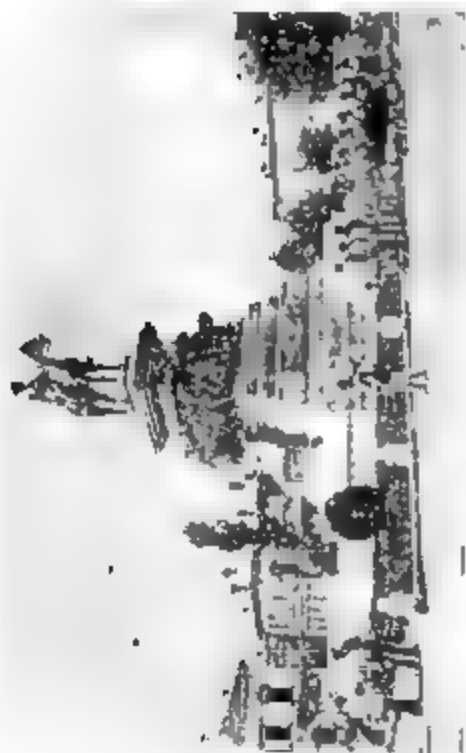
يلغ عدد سكان رومانيا الآن نحو ثمانية ملايين نس منهم سبعة ملايين من
الارثودكس (وكان ادخال الدماء الارثوذكسية اليها في القرن التاسع عشر يد كبرلس
ومتودوس وهاراجان بومباين والطريقة التي احدثها لادخال ديانتهم هي انها تصا
لغة ابلاد وزحما الاميد اليها وكما بطلان وينشرا فيا) اما المليون لاني مدخل
فيه خمسة وخمسون ألف اسراييلي وميتان وحمون ألف مسلم وثمانون ألف
بروتستنتي وستون ألف كاثوليكي وحمون ألف من مذاهب مختلفة . وقد احتلت تركيا
هذه البلاد سنة قرون فدخل اللغة الرومانية كثير من الالفاظ التركية فهم يكتبون
وبسلفون : نوتون . كبريت . صف . اما . صراف . مخشيش . جمال . هابسي
(هبانا) وغير ذلك

ولم يخرج انصب الروماني بالسلوة الثمانية وما رح نأثراً خاصياً الى ان عهد
مؤتمر باريس سنة ١٨٥٦ اثر حرب القرم فتح من الامبراطرات اهمها : أولاً من
الامارات الرومانية الى ايلة واحدة ثانياً استقلالها ادارياً تحت سيادة الدولة
ثالثاً نصين حاكم مسيحي لها وقد عيى الرئيس شارل (اوكلون) هوهرولوني
هذا القصب وهو من أسرة امبراطور المانيا . وكان تصيبه على رومانيا فغنى
عصر عيى . ولما وصل الى بخارست عاصمة رومانيا في ١٠ مايو سنة ١٨٦٦ اقيمت له
الافراح والاحتفالات الشاقة . وقد كان له القدر الممل في تقدم البلاد ورفها مع

الحل ٣ سنة ٢٥
ص ٢٠٢



فريدريك ملك بلندريا



تمثال الحمرد (اسكنندر الثاني) في صوفيا

للدارس ومدة السكك الحديدية وعي تجسس العاصمة حتى صارت تصاهي اجمل
تواصم اوربا . ثم وحه عاينه اى تعجب الجيش وهو عسكري الماني محك (وكان
قائداً لآلاي من الجنود الاسامية في حرب المدا والذامرك سنة ١٨٦٤)

ورومانيا الآن بلاد غنية يزود فيها من القمح وحده ثلاثة ملايين هكتار (أي
أكثر من سبعة ملايين فدان) ومن القطن بمقدار ذلك وهي تصد في استخراج زيت
التورل في مقدمة الدول حد اميركا وروسيا . وفيها من الاحراج ثلاثة ملايين هكتار
وهي تصدر خاماً من الاحشاب الى الخارج

وفي ١٠ مايو سنة ١٨٧٧ أثار الحرب الروسية التركية ردت رومانيا الى مصاف
للملك وبودي بالبرس شارل ملكاً عليها . وتوفي هذا الملك احداً عن اسة ماتت
حديثه السن وحلمه ابن اخيه فرديان ملكها الآن وهو متزوج بالبرسس ماري نت
للوق دي ادمبرج شقيق ادوار السابع وواللهما القراخوة ملوي بت اسكندر
الثاني فيصر روسيا . وقد درق الملك مردين من هذا القرار ولدين وثلاث ناث

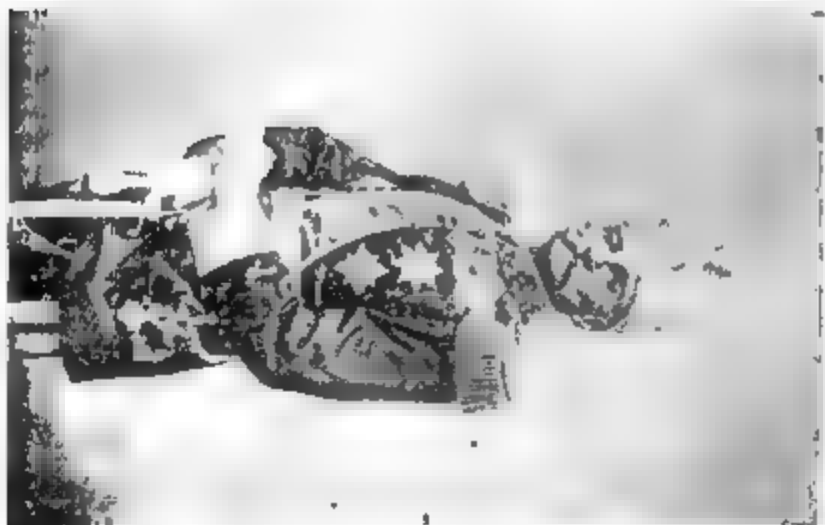
﴿ البحر الى رومانيا ﴾ ابجرت من الاسكندرية على باخرة رومانية اسمها
فايا (وهو اسم روماني القديم) ووجهها ارمير بالاستاف . فعدان مكتبا بوماً في
الامة قامت نسا البخرة من مرساها ودخلت النوسفور ثم الى البحر الاسود .
ويبلغ طول هذا البحر ١١٨٧ كيلومتراً وعرضه ٦١٣ كيلومتراً ومساحته ٤٢٣٧٩٢
كيلومتراً مربعاً وهو مشهور في الشرق ان يبلغ متوسطه ١١٠٠ متر وهو يبلغ عند
اقصرم ٢٦١٦ متراً

وهو سير نماني ساحات لاحت لنا شواطئ لطاربا على الشمال ومد ساحة وست
البخرة في قسطنطية وهي ثمر عظم الشأن لرومانيا . ولكي يستريح المسافرون من
عناء الحراك رأيت حكومة رومانيا ان تدب من قلبها موطناً براقق النفس من
الاستانة الى قسطنطية للقيام بتفتيش الركاب وهو يكنني بمؤالمهم هل معهم ما يؤخذ
عليه رسم فاذا اجابوه سلبا لصق علامة على طرودهم وتركهم وشأنهم

﴿ قسطنطية ﴾ سبها الاراك قسطنطية واقعة في اقليم دوبريجه وكان هذا
الاقليم تابعاً لتريك وتوفي في حوزنها الى سنة ١٨٨٨ ثم ضم الى رومانيا حد محاربات
هوية كادت الحرب تنشب بسببها . وكانت قسطنطية بها معنى قرية صغيرة ولما الآن
فها ثمر كبير بيه شوارع واسعة مرصوفة بالاسفلت وقد عرست الاشجار على



مردین الاول ملك رومانيا



بشير الاول ملك العرب

جانبها ، فرربا في شارع رومانيا وفيه قصر لوي العهد (الملك الحالي) حتى وصلنا الى
اجارة التلغراف الاسلامي مدخلها وهناك رأينا سارية شاهقة المطر قاعة قرب سحر
تتدفق منها أسلاك تصل بطارية ويتصل بالبطارية سلك يفضي الى غرفة محوي
جهازاً لتلغرافياً يخرج منه نربط فيه العلامات التلغرافية التي تترك منها الكلمات ،
وقد علمنا من الجرائد ان الرومانيين أحوا هذا الثمر وان الاسطول الروسي احد
بضره ولا ينبغي ما ينتج عن ذلك من الخراب فان ثقافات المياه والأرصعة وحدها
بلغت ٨٩ مليون فرنك

﴿ من فلسطين الى محارست ﴾ ركت القطار من فلسطين الى محارست
عاصمة رومانيا وأسافة بينها ٩ ساعات وعدد المحطات ٢٢

وما زال القطار يستقبل محطة وبودع أخرى الى أن بلغنا الحضر الذي له شهرة
مستطيرة في العالم وهو مبني على نهر الدانوب عند مدينة شرنافونا وطوله ٤٠٠٠ متر
وقد استمدى من الثغرات ٣٥ مليون فرنك (وقد ذكرت التلغرافات ان الرومانيين
نسفوه ليمتوا المد من المرور عليه) وفي المباد الختم دخل القطار محارست . ولا
ينبغي ان اقليم دوربحه واقع في المنطقة التي مرربا بها وفيه تجري الان الموانع الحربية
التي مطالع أحاربها في الجرائد

﴿ بمحارست ﴾ عاصمة رومانيا سموها الأرائك نكرش ويتبع تعدادها ثلاثمائة ألف
نفس لا يسع لتمام اليها الا ان يدهش من حماها غلبا في الحقيقة قسم من اوربا
جميع أحوالها المدنية والمعية ولا يفتصها شيء مما يرى في أي عاصمة من الموانع الكبرى.
سربا في شارع فيكتوروي وهو ام شارع في محارست وفيه الابنية الكبيرة كوزار
الخارجية ومك الحكومة ومساحته ١٢٠٠٠ متر ووزارة الحعاية وهي تشل مساحا
٢٠٠٠٠ متر وفيها الخالس الانشائية والاستشافية وإدارة البوسنة وبين عماله شاك
كما هي لمادة في اوربا

وقد اكثروا من عرس الاشجار والارهاز في الميادين والذوارع حتى يحل
الى الاسان كاه في سنان . فضلا عن الحدائق العمومية في داخل العاصمة وفي صوابها
ان الحركة في شارع فيكتوروي السالف الذكر لا تطل من مرور العربات
والاومويلات تسير حصا وراء بعض منصلة غير منفصلة . وفيه قهاوي يطل الحارس فيها
انه جالس في احدى قهاوي بولقولات طبرر . وعربلات الاجرة في بمحارست تمتاز من

امطار في كل عاصمة أخرى حساً وانها واحدة لانه معروف على اليهوديين جميعاً ان يحدوا ريةً واحداً يأتف من جهة من القطعة ذات لون ازرقي وهي تصل الى القديس وبهم وسطها حرام أحمر . واما الخيل فمن أجود الانواع ويتنول بها من روسيا . وقد لمسي أمر عريب عن هؤلاء اليهوديين (ومعتهم من روسيا) وهو ان أحدهم مد ما يتزوج ويررق الولد الاول بحري عمية حرامية نسب غصه وقال ان روسيا طرنتهم لما علمت حادتهم هذه فطعنوا بحبوتهم الى محارست

وفها شارع آخر يدعى كواسا وهو سكن أهل "طعة لالة" وقد بي على لسق شارع الرينغ سزاس في جيا أي ان له منى على المين بحامه الاشجار لمروا الناس ثم طريق لمروا العررات ثم طريق في الأوسط فحبل مفروش بالزمل وبجانبه الاشجار ثم طريق آخر لمروا العررات ثم المشى وبجانبه الاشجار . ومن هنا ينصح لك اناس هذا الشارع الجميل

وفي ذلك اليوم زرت عطة المتروبوليت وهو رئيس الدين في روسيا ثم دعا شامساً ليرافقني سكينة وهي قديمة كثيرة الذهب . طاعتني انتدنة الى تابوت من فضة وضع على مائدة مستطبة وفيه عظام القديس ديمتري الذي له مقام كبير عند الرومانيين ومن عاداتهم انه اذا شمع المطر بأحد رجل الاكلروس انتابوت وسوفون به طالبين الى الله تعالى ان يحمود عليهم ماسر . والرومانيون متمدون لا يقطعون عن الصلاة وفي عاصمتهم ١١٦ كنيسة لارثوذكسية مع ان عدادهم لا يزيد على ثلاثمائة الف نفس

في جبل سايا . فل ان أرح مصر أشار علي حضرة معتمد رومانيا ان أذهب الى جبل سنايا وهو من المشاهد الدرة الثال يقيم فيه حلالة الملك وحاشيته وأهل الطبقة العالية في فصل تيف والمساءة من محارست اليه قطع في ثلاث ساعات . قطعت تذكرة ولما نظرت اليها وجدت عليها تاريخ ٦ من الشهر وكنا في ١٨ من شهرت ان رومانيا تابع الحساب الشرقي في اعمالها كروسيا لكونها ملاداً لارثوذكسية . وكان معنا في البطار بعض الرومانيين وهم قرييون الى المعاشرة لا يتعلمون لغات شروطة وقيوداً كالانكليز . وكان كل واحد منهم يجهد ان يرب شيئاً جديداً وبما شاهدناه يبيع زيت القزول والنواوير التي توصله الى قطارات السكة الحديدية . أما عن محسن هذا الجبل فمما نقل أناني متصرفاً في وصحه وفيه الحدائق الواسعة والمروج

الخضراء وفيها البرك تندفق منها المياه على صورة حمية

وفي هذا اليوم دعت الى قصر الملك ويدي توصية من مستند رومانيا والقطر المصري الى السر تشرطاني ومصوبها التي دأب الى رومانيا بقصد ان اكتب عنها في الامة العربية قاتلة الشرفيين . والقصر على مسافة ستة قريبا من المدق . صرنا في طريق من أحمل الطرق نحف به عادت الصور وسمع منه حرر المياه وتمرد الطيور . طما قاطت السر تشرطاني وكان اسمه ماثرو وكوردات (وهو من أسرة الامراء الوطنيين) قال لي بالترحم وقال لي « لا بد ان قد بلغكم من الحرائد خبر انحراف حمية الملك ولعكسكم يستطيعون ان تعالوا ولي العيد (وهو الملك الحالي) وسأرسل لكم خبراً بذلك الى المدق » وبالفعل وردني في اثناء اعادة بل احصر الى القصر في الساعة الثالثة مد اطر وفي الجاد كست في القصر حيث مكنت قليلاً في عرفة الانتظار مع أحد التشرطانية ثم دخلت الى قاعة الاستقبال فقال لي جلالة « لترحاب وكان لا بد كونه لمصرية وعلى صدره سلعة بياض . مدار الحديث عن مصر ورومانيا وقد تفصل بالقول انه يعني في زيارة دير أرخيش لأرى قب الاكرام الرسمية المنهدة التي صنعت بطريقة هندسية عرصة الشكل من نوعها في كل العالم بحيث يحيل الى الناظر انها على وشك السقوط الى الارض ، ومما حرم الملح وهي أيضا غريبة في بلها اذ انه يستطيع الانسان ان يزل فيها الى عمق ١٥٠ متراً في عرس ٥٠٠ متر من نعيم ان يجد حجاراً أو زراً وليس فيها الا الملح لتي الايض . وقال ايضاً ان رومانيا كالفطر المصري بلاد زراعية الا ان الحكومة الرومانية موجبة التفاهة ايضاً الى الصعقة . فقامت مقامتي نصف ساعة فاكثرت ثم انصرفت شاكرة

السرب

اشتهر السربيون بحسب الاستقلال منذ القدم وما برحوا احد دخولهم في حوزة الثورة طامعين باقرب . وبروي عن اعدام واسمه البطل ميلوش انه تقدم في موقعة كوسوفو الى خيمة السلطان مراد وطسه في جبهته بتحجر قتله . وفي سنة ١٨٠٤ حاربوا بالصبا عن يد اعدام المدعو قرا جورج (اي جورج الاسود) وحكاية هذا الرجل انه كان واعياً واراد احد الجنود الاتراك ان يأخذ منه رأس غم بالقوة ضربه على رأسه بالمصاصة اودت بحياته فمر الى الجليل . واشتدت بعد ذلك وطأة الحكم

الآراك على السريين فكانت الثورة عامة طهر فيها فرا جورج السالف الذكر وكان يقود السريين لقتال وعدده نولى قيادة الثورة ولده وهذا نولي وخلفه ولده وهو الملك الحالي حفيد فرا جورج واعى السلف الذكر

على بفراد عاصمة السرب في مدينة على قمة جبل يشرى على سهر الدانوب من جهة ومن الجهة الأخرى على نهر ساف في هذه الحالة جميلة جداً وكل مناظرها رائعة الجبل فاجاء العاصمة مضمناً على قمة هذا الجبل وصحب على لحقه . فمن يكون في الاجاء الواقعة على رأس الجبل يرى شوارع مستقيمة جداً يحدها الانهار الى آخر الوادي والنهر ويرى عمارات انرمواي دولة الى النهر او صاعدة كأنها خارجة من قف التمرح على ما في هذه العاصمة فسرنا في شارع تمتد في قلب البلد وفيه أحسن البيات ونخال بثل رسوماً حربية وفنت ما بين الآراك والسريين منها رسوم لساء سريات يدهى أطفال تنول الى عساكر الآراك تطلب الرحمة والشفقة وهم يقصدون بذلك أن يرسوا في قلوب الشدة السرية كره المساواة للتركية . الى ان وصل الى قرية ميدان والاسم تركي وهو اليوم احديقة العمومية للاهلي وهي صغيرة جداً فيها برك المياه والارهار المتسوعة ونشرى على سهر الدانوب لفاصل ما بين بفراد والحمر . ويرى حلياً من هذه الحديقة فرى اعمر والعلاحوون يشتغلون فيها

(بين بفراد وصوفيا) قنا من بفراد الى صوفيا عاصمة بلاد بلغاريا والمسافة بين عاصمتي السرب والبلغار عشر ساعات ومررها عذبة بس السرية التي كان قد انمدها ملك سربيا ورجل حكومته مكرراً لهم سد حراب عاصمتهم بفراد

بلغاريا

قد اصاب بلغاريا من الحكم التركي ما اصاب حاراتها . وما يؤثر على ذلك العهد ان احد المحكام اعتصب امة فلاح واحدها لمزله فما علمت احتها وكانت حمية ايضاً هزت الى الحال الحالية وهي تشد قصيدة مؤثرة عن اعتصام احتها وهي قصيدة يضيها لغود الى اليوم . وكان الشعب البلغاري يطلب الاستقلال ويقتد الحميات في الكشائس فبعد ان عصي "ليونان" على الدولة في سنة ١٨٢١ طلباً للاستقلال وشهرت روسيا حراً عليها في سنة ١٨٢٧ قوي حزب الاستقلال في بلغاريا . وقد تلا ذلك ان الفلاح وانيمان ثارت في سنة ١٨٥٧ فاقطعت بلغاريا يده

الامم في طلب الاستقلال . وحذف وعد النماني في عواصم اوربا لهذا التمرس وساعد في ذلك المؤتمر علاء المستوطن السياسي الثور في امكثرا

واهم من كل ذلك ان يقصر روسيا سكندر الثاني جمع شعراء الدول في قصره في طرسبورج في ١٢ ابريل سنة ١٨٧٧ وقال لهم انه لم يبق في طوقه رك للناظرين احواله في الحسية والمذهب يفتنون لعداء من طم الاراك وانه شهر الحرب على الدولة لتلك النماني استقلالها وامر حوده انت زحج في اسد فرجعت ان ابان حق وحلت سان استفدو من صواحي الاستاء حيث عمدت معاهدة الصالح ما بين روسيا والدولة ثم ابدلت الشروط في مؤتمر رلين واهم ذلك استقلال النماني تحت سيادة الدولة وتعيين وال مسيحي يتخذه لقب النماني

وقد وقع اختيارهم على النماني سكندر ماترج وكان النماني وقتئذ شابا في اثنية والعشرين من عمره وهو من أسرة اديبة ذات قراءة جيدة مع الامبراطورة زوجة اسكندر الثاني يقصر روسيا . قربي في حاشية يقصر بصفته ياورا . وقد عرفه اندرون لانه حارب واهم قل ذلك الحرب ما بين في صفوف الحدود الروسية . طسره الى صوفيا عاصمة النماني واستلم الاعمال صحت الارواح في طول البلاد وعرضا

وحصل بعد ذلك خلاف بين انقبصر والنماني بشأن ارمولي الشرقية التي اود هذا الاخير ان يتولى عليها فاضطر الى التحلي عن منصبه فتشككت حكومة موقفة برئاسة ستامبولوف وهو أشهر وزير نماني في تاريخ النماني الحديث وما لبث ان ارسلت ندعو النماني ان يعود فلما رجع قامه النماني سرور . ولكن يقصر روسيا اطل مستاء منه فرك النماني مرة أخرى وعاد الى النماني ونزوح راقصة بارعة الخيال ونوعي مغموما وهو في السادسة والثلاثين من عمره . وقد شككت على اثر استعاده النماني سكندر حكومة موقفة رأسها ستامبولوف ايضا وشيت الامه ماترج امير حديد فوقع اختيارهم في اواخر سنة ١٨٨٧ على النماني فردينان من آل كوبرج في النماني وهو حميد لوس فيليب من عائلة اوردليان الشهيرة في فرنسا من عائلة النماني كليمتين

وصل النماني الى صوفيا ونف وزارة رأسها ستامبولوف وكان هذا الورد نا ارة واقدام قبض على النماني الحديد يد من حديد . وكان يولي الناظر أو الموطف الذي يرده وطل الحاكم المطلق في كل نماني مدة سبع سنين . وقد

حدث يوماً أنه كان حرجاً من نادي الأحرار فوجه ثلاثة رجال سائحاً قتلوه .
 قشكفت وزارة جديدة ثم ذهب الرئيس فرديان إلى طرسوريه حيث قائد القصر
 وتم الاتفاق على أن ولي العهد سيقام في القصر ويكون القصر عراًه .
 وظل أمير الصغار من ذلك العهد حتى في الاستقلال مما عطل الدستور في
 سنة ١٩٠٨ أعلنت حكومة بلغاريا استقلالها التام في بلغاريا والروميلي الشرقية وبودي
 فرديان ملكاً

في صوفيا عاصمة بلغاريا كانت قبل الاستقلال قرية صيرة ولكنها امت
 حتى أصبحت من المدن العامرة . رلنا من الفندق من شارع الحرر (أي القصر
 أسكندر الثاني) وفيه قصر الملك وهو منى على مرتفع في مكان السراي التركية
 وسط حديقة فيها كل أنواع الشجر والأزهار وهو اليوم من أجمل القصور في
 أوربا . دخلنا إحدى قاعاته فرأينا فيها صور قياصرة الروس وبلغاريا فاعة الضمام وهي
 طويلة نسع متني مدعو وشاهد أيضاً قاعة عظيمة ممتدة للاحتفالات ومن بعدها قاعة
 الرقص ونسح ألف شخص وفي الدور السفلي من القصر كنسنتن احداها كاتوبسكية
 يذهب اليها الملك ورجلته وبناته والثانية أرثود كبة يهلي بها ولي العهد ورئيس
 مجلس الوزراء وسائر الوزراء والتمريهاتية والنورية . ثم قصدنا قصر المورانا (مجلس
 اتواب) وهو قصر عظيم جميل . وقد مررنا بقصر روسيا أسكندر الثاني ماكن بلغاريا
 استقلالها قصصوا تحليداً بذلك فمثلاً ما رأيت أحسن منه في كل سياحتي مثلوا فيه
 القصر في حاحه العليحي راكاً حواداً علبسه الحربية ونحوها واقف على
 قلعة صعبة من الصوان الأزرق وفي هذه القاعدة من الامام رسوخ باردة نحو
 أربعين قائداً من نحو الروسيين مثل سكوليب وغيرهم يصهم على رؤوس الخيل
 بالمض بشبرون سيوفهم إلى الامام . وكتب على اللوحة الآخر من القاعدة معروف
 فنية « من بلغاريا المتشكرة » . فليت الخار تأملوا في هذا الثمن قبل شهرم الحرب
 على روسيا



مستقبل الحرب في جوف البحر

القام نسمع . وغواصات تبصر وتنتقل على خطوط حديدية

كلمت مجلة « العلم العام » الأميركية اثنين من اصحاب الخبرة في الغواصات ومن أشهر المشتغلين في اقلها ابداء آرائهما عن مستقبل الحرب في جوف البحر وما ينتظر حدوثه من تحسين الغواصات والالامام وتوسيع نطاقها وزيادة قوتها . فكتب أحدهما المستر سيمون ليك مقالة وجيزة في « هل الغواصات على السكك الحديدية » وكتب الثاني المستر ادوارد شندلر مقالين موضوع الواحد « القتال المتلون في جوف البحر » وموضوع الاخرى « العام تسع » . عرينا أن نقل خلاصة هذه التنبؤات المبينة على العلم والخبرة وكلا السكتين من المخرجين صاحب المصل في صنع الغواصات والالامام . وذلك مما يجعل لآرائهما ثاباً خاصاً

غواصات تبصر على خطوط حديدية

قال المستر سيمون ليك : اعتقد كل الاعتقاد ان انشاء الغواصات المزدوجة سوف يجمع كل حرب على سطح البحر بين القبول . على اي ارى أنها لن تصلح للهجوم وانصح في الغواصة مع شدة قوتها سرية المطب تعرض للهلاك حلاً بطور جزء منها على سطح البحر . قائما وطينها تعرض والانتظار والمفاجأة . ومن المير بل من المستحيل قتل الجنود والدخائر الى جهات تحميها الغواصات السككية . ولا أظن احداً من الخبراء يكر أنه متى زادت سرعة الغواصات الى أن تعدل سرعة البواخر لا يعود في امكان امة من الام أن تتاجر بطريق البحر الا اذا اتفقت مع الدول الاخرى حتى تكون سفنها في مأمن من مفاجأة الغواصات

ولاشك أنه لو استطاعت كل دولة أن تحرق نفسها بمنطقة حصينة عرضها عشرة أميال بحيث بمنزلة اجتيازها ويمتد كل حي يدخلها في حكم الاموات لامنت القول شر جبرتها ولم حالت تعدي عدو عليها . واني شديد الاعتقاد بأنه اذا كان شيء

حكومتنا (أي الولايات المتحدة) العدد الكافي من الغواصات فها تستطيع اذذاك انشاء تلك المنطقة حولها ووقاية شواطئها ووقاية ثمة تحمل الاقتراب منها ونجيم المراقبة ولقد قرأت في السنة الماضية ان مجلس النواب خصص مبلغاً لانشاء غواصات كبيرة ذات سرعة عظيمة (٢٥ عقدة) على شرط ألا تزيد نفقات الغواصة الواحدة عن ١٥٠٠٠٠٠ دولار (أي ٣٠٠٠٠٠ جنيه). فلما قرأت ذلك في الجرائد حيرت وزارة البحرية «تيليفون» وقلت انه يتمرد انشاء غواصات سرعتها ٢٥ عقدة في الساعة بأقل من مليوني دولار وربع مليون للغواصة الواحدة، فضلاً عن ان صنع الآلات اللازمة وانجازها يستدعي عدة سنوات. قد اتقن الغواصات التي يبنونها خبرها غواصة صنعت في مصنع ايطالي قبيل الحرب لسير بقوة ١٣٠٠ حصان. ويسفي للحصول على ٢٥ عقدة في الساعة قوة ١٠٠٠٠ حصان تقريباً، وهذا أمر هدير بالنظر الى حالة الصناعة في الوقت الحاضر. وقد قلت المجلس الياباني اعصمت الفنية التي تتركز انشاء غواصة تكون سرعتها ضعف سرعة أسرع لغواصات المعروفة اليوم

على انه وان تصير انشاء غواصات كبيرة الحجم بتلك السرعة من الممكن صنع غواصات صغيرة تقوم مقامها. ولا شك هندي اننا لو صنعنا عدداً كبيراً من تلك الغواصات الصغيرة فلها تجمك في مأمن من كل هجوم بحري وان لم نستطع الاعتماد الى مسافات بعيدة

ولقد سميت تلك الغواصات الصغيرة «بالضفدية» اشارة الى انها تنقل بين البر والبحر. وهي صغيرة الحجم محمول الواحدة ٢٠٠ طن ويسهل نقلها مع وحائها ومعداتها على سلك حديدية قرب الشاطئ. ويبنى ان يكون لتلك السلك فروع ممتدة في البحر بحيث يمكن ازال الغواصة في اللحظة المطلوبة رأساً من الخط الحديدي الى البحر

تلك هي الغواصات الصغيرة التي تقي الشواطئ في اعتفادي من مهاجمة أي أسطول. وتقدر سرعة تلك الغواصات بنهاي عقد وهي عاتية وعشر وهي عاتية.

وقيمة لنواصة من هذا النوع نحو ٣٠٠٠٠٠ دولار أي ٦٠٠٠٠ حبة فترى انه يمكن صنع ٦ أو ٨ غواصات من هذا الطرد بثمن غواصة واحدة من ذات سرعة ٢٥ عقدة . ولا يخفى ان تلك الطوريل واحد سواء أكلن قدماً من غواصة صغيرة أو كبيرة .

ومزية تلك الغواصات الصغيرة انه يمكن نقلها بسرعة القطارات الحديدية الى مصلها أي ٥٠ عقدة الى أي مكان من الشاطئ يهده الدو

وليس هذا بالامر السهل على الغواصات المستعملة اليوم ادائها لا تستطيع الا السير بطريق ضيق مما تعرض له من انخطر حال ظهورها على سطح الماء . ان ثمة من تلك الغواصات السهلة الصنع تقوم باجل الخدم وتحمي بلاداً واسعة من اقتراب العدو بطريق البحر . على انه لا غنى للحكومة فضلاً عن تلك الغواصات الصغيرة من بعض الغواصات الكبيرة لقيام بعهدت لا تستطيع تلك تأديتها

المحاربة بالنفوس في جوف البحر

قال المشرفاندر : لا تزال صناعة الغواصات في طورها ولا بد لها من يوم درجة عالية من الاتقان بالقياس على ما بلغت في الاختراعات الحديثة من التقدم للطرد . وفي مقدمة الاصلاحات التي ينبغي ادخالها على الغواصات بل أعظمها شأن ما يحسبها ترى الهدف الذي تصوب اليه طوريلها وهي عائصة في الماء أو على الأقل ما يمكنها من تعيين موقع هذا الهدف بطريقة علمية ثابتة لا تتحلى . اذ لا يخفى ان الغواصة بحالتها الحاصرة لا تستطيع ان ترى شيئاً الا اذا كانت منظرها (أو البريسكوب) طافياً فوق سطح الماء . فإذا شاهدت به سفينة عن بعد وأرادت اغرقها وجب عليها أولاً ان تقرب منها الى مسافة نصف ميل تقريباً حتى تستطيع تعيين سرعتها واتجاهها بالتقريب ثم تعوض وتوجه اليها طوريلها فيندفع بزعم نحو السفينة . على ان الطوريل لا يصيب دائماً مرماه لان الغواصة اذا اقتربت كثيراً من السفينة وبريسكوبها ظاهر اصبحت عرضة للتلف والهلاك واذا عصمت هي وبريسكوبها ظه لا ترى هدفها وانما تعتمد على الحساب التقريبي الذي يحسب

ضاطمها قبل الموص كما ذكرنا فيبي ادا استباط طريقة تسطيع بها الفواصة الصناعية ان تحكم مرماها . وانه من لغت استعمال الاور للاستكشاف في ظلمة البحر فان اقوى الانوار السكروية لا تثير الا مسافة قصيرة من خوف البحر اما الطريقة التي جربتها واعتقد نحلها فلها تمكن من تعيين مكان السمينة تماماً بواسطة الصوت الناشئ عن حركتها . ولساسها استعمال الميكروفون . وهو كما لا يخفى آلة تضخم أصغف الاصوات والميكروفون من الاجزاء الرئيسية في كل آلة تليفون . وقد ذكرنا في بعض لاهلة الساقه لهم يستخدمونه اليوم في محاربة العلبوات فانه يلتقط ارباب الطيارة وهي في الجو مها يكن ارضاعها ونصحه بحيث يصح مسرعا بسهولة وان لم تر الطيارة

فعل هذا المبدأ قد تمكنت من صنع طوريل ركبت فيه ميكروفونيت يسترشد بواسطتها بحدروجه من العواصة الى الهدف المطلوب حصل تأثرها من الصوت الناشئ عن حركة الرافس (ولا يخفى ان الصوت أسرع انتقالاً وأشد قوة في الماء منه في الهواء) . وكيفية ذلك اني وضعت في كل جهة من مقدم الطوريل ميكروفونين يستدل بهما . فطالما كان اتجاه الطوريل نحو السمينة بالمصطف فلن تأثير صوت الرافس في الجهتين يكون متساوياً . ولكن اذا غبرت السمينة ووجهها كان تأثر إحدى الجهتين أشد من تأثر الأخرى . اذ ذلك يتحول الطوريل الى أن تستوي قوة الصوت الواقعة على الجهتين . وذلك لان الميكروفونات متصلة اتصالاً كهربائياً بدقة تتحرك وفقاً لتأثرها

وفي الامكان تركيب الميكروفونات على العواصة نفسها بدلاً من تركيبها على الطوريل . والفرق بين الاثنين أن قبطان العواصة يستفيد من المعلومات التي يأتيها بالميكروفون لتوجيه غواصته واحتيلار الوقت للناسب لقدف الطوريل في حين أن الطوريل السابق وصفه يتحرك حركة ميكانيكية محمفة لادخل فيها للعقل والاختيلار

وتركيب الميكروفونات على العواصة يكون من الجهتين مثل تركيبها على الطوريل .

وتلك الميكروفونات متصلة بمعدات تحمل القبطان يسمع الاصوات الآتية من الجهتين فيعدل اتجاه عواصمه الى ان تتسوى ضخامتها . اذ ذلك يعلم ان القواصة متجهة رأساً الى السفينة

على أنه قد وقت الى الجهاد اتصال كهربائي يصل تلك الميكروفونات بمقرب تدور على محور بحيث تحرك العنبر الى اليمين أو اليسار وفقاً لتفاوت الاصوات الواقعة على الجهتين في الضخامة . فاذا كانت الجهة اليمنى اقرب الى القواصة من الجهة اليسرى (أي اذا كان يمين القواصة نحو السفينة) تحركت العنبر نحو اليمين مشيرة بذلك عندئذ تدار الدفة حتى تنصف العنبر بين الجهتين فيكون اتجاه القواصة الى السفينة المراد اغراقها بالنصب

ولكن لاستعمال التلقينات والسماعات التلقينية فوائد أخرى لا تدرك لمنهول المقرب لتقدم ذكرها . فان التلقون يرشد السامع الى تباين الاصوات القادمة من جهات البحر فيبزر بينها . اذ لا يخفى ان الصوت الناشئ عن حركة بلنرة كبيرة كاللحرة موريتانيا مثلاً غير الصوت الناشئ عن قذلة صغيرة أو صوت مدبرة حرية أو مدمرة أو قواصة وقس على ذلك . ولاتحيز يسهل التمييز بين تلك الاصوات المختلفة

ثم انه يمكن استخدام الميكروفون لاستلام الامر من قائد اسطول الى القواصات التابعة له اذ يكفي توليد اصوات مخصوصة في الماء (سحراس خاصة أو غير ذلك) حتى تنتشر في جميع جهات الماء فتلتقطها القواصات وتعمل بمقتضاها وهناك فوائد أخرى لتلك الآلات أعدها من الخطورة بمكان عظيم ولا سيما اذا فرضنا ان السفينة المراد اغراقها راسية في ميناء . فكيف تنسكن القواصة من تعيين مكانها وهي واقعة لاصوت لها ؟ يمكن القواصة في تلك الحال توليد صوت في الماء وانتظار رجع صدها (أثر اصطدامه بالسفينة) فتلتقطه الميكروفونات وتبين مكان السفينة

ويجوز استخدام الصدى ايضاً للنجاة من بعض المآزق الضيقة : افرض ان

عواصة اقممت اثر سفينة دخلة في سبب المواني وان سبب القوارب الاونومويلية للسلحة (وهي من اعداد النواصات) شاهدها . فسادت عمل ؟ قد تنوص النواصة حالاً فقامن شر القوارب مؤقتاً . ولكن كيف تخرج من المرفأ وهي تعلم ان تلك القوارب متربصة لها تصوب اليها نيرانها عند يظهر ريسكوبها فوق سطح الماء ؟ تستطيع ذلك بواسطة الصدى والميكروفونيت . فاب اذا ولدت صوتاً في جهة معلومة لا يلبث ان يرجع صدها اثر اصداها بالشاطئ . أو بسد المرفأ . فتكرر توليد الصوت هو الصوت في جهات مختلفة الى ان تحدث صوتاً بلا صدى فتعلم ان ذلك ان في تلك الجهة مدخل للمرفأ حيث لا حاجر يرجع الصدى فتجه نحوه وتخرج بهمان واخيراً ارى انه يحتمل في المستقبل ان تخرب النواصات بعضها بعضاً وهي في جوف البحر اذ لا مانع من انشطار صوت النواصة على محوما قدس وقدها بالطوريل . اذ داك تتحارب النواصات من غير ان ترى بعضها بعضاً وان تقوم الآلات مقام الحواس

الانعام نسبح

وقل ايضاً : لا يخفى ان الانعام وعلى : الانعام التي تنعمر اثر اصطدام السفن بها ، والانعام المتصلة بالشاطئ بسلامك كهربائية والتي يكبي ضغط زر لانفجارها . والوع الثاني آس علاقة من الاول لان انعامه وقف اربعة المكلفين متناظرها بمكن الانعام الثانية قائما تنعمر عند اصطدامها بالي سفينة سواء كانت سلمية أو حربية أو كانت معادية أو محاملة فصلاً عن كونها قد تنجر من مركزها الى عرض البحر فتصبح حطراً على التجارة عظيم

وقد مكر بعض المخترعين في ايجاد طريقة تبيح للنواصات دخول المواني رغم الانعام التي تثبت عند مدخلها . وفي مقدمتهم المستر ميمون ليك (المتقدم ذكره) فقد بين انه يمكن اضافة اجزاء مستطيلة عند مقدم النواصات تلتس بها طريقها في المناطق الخطرة فتبعد الانعام من قربها دون ان تتعثر وتتقدم بفضل تلك الملابس الصناعية شيئاً فشيئاً الى الغرض المطلوب

فلو صح هذا الاختراع لأصبحت المواني معرضة للحصر فلا تفسد شر المسمومين
 يث حواشيها من الانعام . غير اني قد وقفت الى تركيب ميكروفونات في الانعام
 (على نحو ما تقدم ذكره بخصوص الطوريل والمواصات) بحيث يصيح النمل
 يسمع صوت كل سبينة أو غواصة تقرب منه وينتقل الى مركز المكلفين متخفية
 المينة فيمكن ان يصطولوا رءا كهربائياً ينفجر النمل في الحال فهلك السبينة أو
 الغواصة التي يقربه

وليس من الضروري ان تكون كل الانعام ميكروفونات بل يكفي استعمال تلك
 الانعام السامعة على مسافات معلومة د لا يحنى لها شديدة الاحساس . قد نشت
 انها تسمع أجساماً صوت المواصات على مسافة ١٥ ميلاً . رد على ذلك انه ليس
 من الضروري ان يكون الاحجار يلمس السبينة أو الغواصة حتى تصاب به قد
 يترك الانعامها على مسافة حين قدما منها

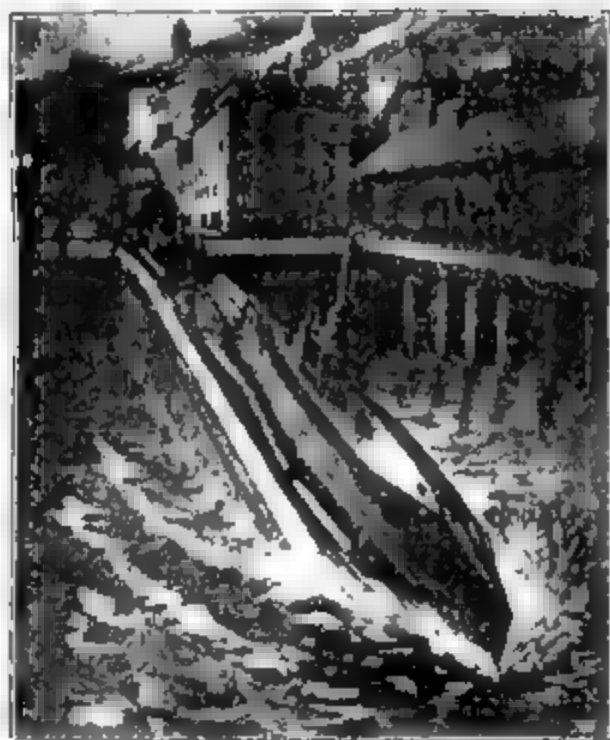
وبحوز أيضاً وصل الميكروفونات بانوار كهربائية نصاه وتطناً عند اقتراب
 الغواصة وبعدها من الانعام بحيث يمكن تتبع سير الغواصة في المنطقة المشوثة خطوة
 خطوة بفضل اضاءة الانوار واصابتها

طوريل يسير به رجل

وقد اطلعنا في الجزء الاحبر من احدى المجلات العلمية على اقتراح لاجد
 المهندسين البحرين يقضي بحمل الطوريل مسيراً وفقاً لارادة رجل جالس في
 مركبة صغيرة مرتبطة بالطوريل ولاصقة به من حبله ولا ينفى ما يستدعي سير
 هذا الطوريل من الخطر الجسيم على مسيره ولكن الحرب الحاضرة قد دلت على
 ان الشجاعة تبلغ من بعض الافراد ملأاً عظيماً يجعلهم يخاطرون بحياتهم وان بكر
 خلاصهم اقرب الى الحال منه الى الممكن . على ان المخترع قد احتاط لحطاطة
 المكلف تسير الطوريل لجعل المركبة الصغيرة المتصلة بالطوريل سهلة الانفصال
 عنه فتتصل عند ما يقترب راكبها من السبينة المراد اغراقها بحيث يكون لغراقها
 في حكم المؤكد فتتابع الطوريل سيره وحده ويرجع الرجل بمركبته من حيث اتى

الحلّل ٣ سنة ٢٥

صفحة ٢٠٦



مثال القواصات « الضمعية »

التي تعمل بين البر والبحر ومحور على سكك حديدية

الشرطة (البوليس) عند العرب

نظامها وتاريخها

لما فتح العرب قلوبهم تركوا في استثناء حكمهم جميع النظم المدنية على حاشا فاعوا في كل مدينة ما كان بها من الوظائف الادارية وشرطة وتقواين الخاصة والموايد وغيرها الا انهم لما نشوا ان احدثوا في ادارة هذه الوظائف ما يسهل عدان وسحت قدمهم في جميع الجهات فاقسوا المصالح والتضامات لادارة الاعمال المدنية ولا سيما ما كان خاصاً بها من المحافظة على الاموال والامن العام وهو نظام الشرطة (Police) عندهم . وكانوا يسمون البوليس بالشرطة والصين والولاية وغيرها من الاسماء التي كانت تختلف باختلاف البلاد والاراسة كما سيأتي تفصيله

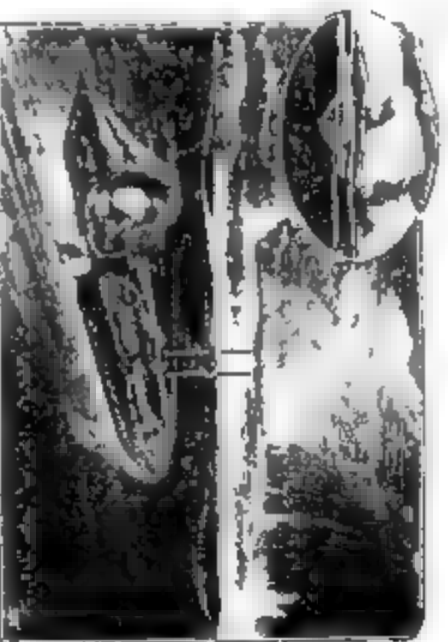
وأول من قام بالطواف لبلاد لمحافظة على الامن وبيع أحد الرب عبد الله بن مسعود فهو أول من عسس بالليل في الاسلام ، بعد أمره أبو بكر الصديق بسنن المدينة وطواف حولها . ويظهر من الرواية الاثنية ان نظام هذه الوظيفة كان كظام البوليس والحمر وليس كالبوليس السري والتحسس ، بعد روى ابو داود (عن الاعشى عن زيد) قال « أنى عبد الله بن مسعود جبل له هذا فلان تخطر لحية حمراً فقال ابن مسعود انما قد سبنا عن التحسس ولكن ان يظهر لنا شيء نحذيه » وذكر التلمي هذه الرواية بشكل آخر فقد روى أنه « قيل لابن مسعود هل لك في الويد ان حبة تخطر لحية حمراً فقال انما قد سبنا عن التحسس فان طهر لنا شيء نحذيه » وكان الخليفة عمر بن الخطاب يتولى في حلقه الصنن نفعه ومنه مولاه أسلم وكان ربما استصحب معه عبد الرحمن بن عوف

وبعد وفاة الخليفة علي بن أبي طالب آخر الخلفاء الراشدين أي في أوائل الدولة الاموية حينما استأثر بمصوبة الملك وأمره استحدثت وظيفة « صاحب الشرطة » وهو المكلف بالمحافظة على راحة أهل المدن والمهر على الامن العام . وكان نصير (والد موسى بن نصير فاتح الاندلس) هو صاحب الشرطة في عهد معاوية ، وفي هذا العهد ظهرت لأول مرة هذه الوظيفة التي سمي صاحبها فيما بعد بالوالي . وكلمة « شرطة » معناها الحامية التي تطوف حول المدينة ليلا ونهارا هو ما تدل عليه كلمة



النواصل التي تسمع

واسطة الميكروفونات المركبة على حواشيها - وري الحاري أمام قطبان
النواصل غير مأرشفة إلى نرى منه وهي متصلة بالميكروفونات وتحتوي وصفاً
تتغيرت الأصوات البراقة على الميكروفونات في الضخامة



طوريل يسيره رجل

على الرجل مع مركبه متصلة بالطوريل إلى أن يجتاز من السفينة وتتصل
المركبة عن الطوريل وترجع من حيث أتت ينشأ الطوريل بها حم السفينة
(انظر الشكل الاعلى)

«عس» التي لقوا صاحبها أيضاً «صاحب العس» وقد نظم الخليفة عمر وأهله، ولم يزل الحاكم (القنصل، الحكمدار) في القسطنطينية يلقب حتى اليوم «عس باشا» ويريد ابن أبيه هو أول من اتحد العس وسير بين يديه بالأسلحة والحرب فقتل بين يديه حامية المدن بالأعمدة وغيرها، وهو أول من أخذ على أهل السوق تحراً من جهة العس، وكان من آداب الشرطة في أيامه أن لا يتكلموا أو يرموا أصواتهم إذا ساروا بين يديه. قال الخياط «كان على شرطة رباد: عبد الله بن الحصين صاحب مقبرة بني حصين والحمد بن قيس المري صاحب طابق (طوقه) الجمدي، وكاه يتعاقب مجلس صاحب لشرطة، فإذا كان يوم حل الحرية ساروا بين يديه معاً، طوى بينهما كلام وهم يسيران بين يديه، فكان صوت الحمد أرفع وصوت عبد الله أخفض فقال رباد لصاحب حرته: «تأول الحرية من يد الحمد ومره بالاصراف إلى منزله»^(١) وذلك لأنه سمع صوت الحمد دون صوت عبد الله والأول كان أعلى صاحبه وقد توسموا في وطيفة الشرطة فاصيب البها تنفيد أحكام القضاة أو فرض العقوبات الراجعة وأقامة تأديب في حق من لم يته عن الحرية، فكانت لشرطة خاصية تقضه تساعد القاضي في ثبات الأدب على مرتكبه وتساعد الحكومة على تنفيذ الأحكام، ويتولى صاحبها أيضاً إقامة الحدود على الرما وشرب المسكر وكثير من الأمور الشرعية التي يحلونها مقام القاضي عنها

الشرطة في الدولة العباسية والفاطمية

ثم صار النظر في الحرم وأقامة الحدود في الدولة العباسية بعدد والفاطمية بمصر راجعاً إلى صاحب الشرطة وأمر دوا من نظر القاضي. قال ابن خلدون: وكان أصل وضعها في الدولة العباسية من يقيم أحكام الحرم في حال استبدادها أولاً (أي كوظيفة الآية الآن) ثم الحدود عند استبدادها من التهم التي تمر من من الحرم لا يطر للنزع إلا في استبداد حدودها وقساسة النظر في استبداد موحاتها بالقرار يكرهه عليه الحاكم إذا احتج به المرأان لما نوحيه المصلحة العامة في ذلك. فكان الذي يقوم بهذا الاستبداد واستبداد الحدود بعده إذا نزع عنه القاضي يسمى «صاحب الشرطة» وربما جعلوا أنه النظر في الحدود والدماء بالطلاق وأمر دوا من نظر القاضي

وقد نزهوا هذه المراتة وقبضوها كذا القواد وعظماء الخاصة من مواليمهم . ولم تكن الشرطة عامة التنفيذ في طبقات الناس وأما كمن حكمهم على النجاء من العامة وأهل الزيب والصرب عن أيدي الرعع والفجرة

الشرطة في دول الأندلس والعريفة

كان صاحب الشرطة يسمى حوالي القرن الثامن في أفريقيا « بلطاك » وفي دول الأندلس « صاحب الشرطة » وعند الحمّة « صاحب المدينة » و « صاحب القل » وفي مصر في عهد السلاطين لمالك « الوالي » . وكانت وظيفته في هذه الدول منها في أمن الساحة مرؤوسة لصاحب السيف في الدولة وحكمه نافذ في صاحبها في بعض الأحيان إلا أنه قد أضعفت مراتها وعظمت ناهتها وقبضها في عهد دولة بني أمية بالأندلس فأحدثت بعض الصفة الحربية في عهد الخليفة الحاكم الأول ثم نوعت بعده وتفرعت إلى قسمين :

(١) شرطة كبرى تحكم في الخاصة والعامة وحمل لصاحبها الحكم على أهل أمارات السطانية والصرب على أيديهم في الطلائع وعلى أيدي أقاربهم ومن اليهم من أهل الجاه

(٢) شرطة صغرى وتحمى وظيفتها في الأحكام على العامة والرباع وكان صاحب شرطة في هذه الدولة ربيع المقدم عظيم الجاه نافذ أسكنته . فكانوا يصبون لصاحب الشرطة الكرى كرسياً ياب دار لسطان وله رجال يتوأمون القاعد بين يديه فلا يرحلون عنها إلا في تصريحه ، وكانت ولايتها من رحلات الدولة حتى كانت تعد ترشيحاً للوزارة والحيابة . وقد وصف صاحب فتح الطب مؤرخ الأندلس حال الشرطة بها على عهده فقال « أما حطة شرطة قبا مصبولة إلى الآن معروفة بهذه اسمة ويعرف صاحبها في ألس العامة صاحب المدينة وصاحب القل وإذا كان عظيم القدر عند لسطان كان له القل من وجب عليه دون استئذان السلطان وذلك قليل ولا يكون إلا في حضرة السلطان الأعظم ، وهو الذي يحد على الزنا وشرب الخمر وكثير من الأمور الشرعية راحح إليه قد سارت تلك عادة تفرّد عليها رضى القاصي ، وكانت حطة القاضي أوقر وأتقى عندهم من ذلك » أما في المغرب فكانت الشرطة (في دولة الموحدين) بعض الخط من التوبة

وان لم يجمعوها عامة كما في الاندلس ، وكان لا يلبث الا وحالات الموحدين وكبر ازم
الا انه لم يكن لصاحبها التحكم على اهل المراتب السلطانية كما كان لصاحب الشرطة في
الاندلس ، ثم بعد نظامها حد ذلك عندهم وانحطت مرتبتها فخرحت عن رسل
الموحدين وصارت ولايتها لمس قام بها من المصطنعين
أما في (دولة بني مرين) فكانت ولايتها في بيوت من مواليهم ومنشعبهم ولم يكن
لها من الشأن مثل ما كان لها في الممالك الأخرى

الشرطة في دولة الموحدين بمصر

وتألفتها قبل ذلك

كانت الشرطة في دولة السلاطين المالكيين في مصر بتولاها وحالاتهم من
المالكيين وتركوا أو عصاب اهل الدولة (الأيوبية) عليهم من لكرده ، يتجبرونهم لما
كما قال ابن خلدون فانظر لما يعبر منهم من الصلاة والمساء في الاحكام والحزم في
الامور لقطع مواد لفساد وحسم ابواب الدعارة ونحريب مواطني الفسوق وتفرق
بمحاسنه مع اقامة الحدود الشرعية والسياسية كما تقتضيه رعاية المصالح العامة في المدينة
وقد وصف كاريير المستشرق الفرنسي عن كتاب ممالك الاجار دائرة
اختصاص الولاء في مصر على عهد هذه الدولة فقال : كانت العادة قضي بان ولاية
كل مدينة أمي اصحاب الشرطة فيها يتلقون يوماً من افواه الموطعين الذين كانوا
حراسة المدينة والسهر على مراعاة انحلتها جميع الحوادث التي حدثت فيودومها في
مذكرات خاصة يدونها فيها مهاب وتصيل ثم يرسلونها الى السلطان

وقد روى المؤرخون أن اول من انشا في مصر وطيفة « متولي القاهرة » الذي
كان يسمى صاحب الشرطة هو الخليفة عثمان بن عفان . وكثيراً ما كانوا في عهد
الدولة الأموية يولون قضاء مصر وصاحب شرطتها لشخص واحد فكانوا يصرون
الشرطة من نواحي القضاء لأن امرادها تنفيذ احكام القضاء . الا انهم في الصور
التالية وعلى الأخص في أيام استقلال مصر على عهد الفاطميين والايوبيين والسلاطين
المماليك ازدادت أهمية الشرطة ففصلوها عن القضاء وصلوا ببلصوتها حتى في المراسم
السلطانية التي يسم لصاحبها لقب « اتولية » وحموا تحت امره متولي القاهرة ولاية
مصر (شرطة القضاة) وشرطة الضواحي فكان مكلما تتعبد عقوبات المجرمين

وتفتش السجون وتفتح أبواب المدينة وتغلقها ، وتصفواف نفسه في الأماكن التي يظن أنها تختوي على الزوجة أو متاع غيبس . فكل لا يملك البيت حرج المدينة إلا تصرخ ككافي خشية أن يحدث أثناء عبده سرقة أو حريق مكن أو الناس في أمر مسجون وكان يتولى القاهرة حتى عصر الملك المؤيد صرب الصل على يده (طلبة) ويملك الانقطاعات إلا أنه بعد ذلك ألغيت أبنائه هذه

وكما كان والي (متولي) القاهرة يجمع للنص رأساً كان الوالي في كل إقليم (مديرية) يجمع « لكاتب » وقد استدل اسم الوالي في عهد الدولة التركية بـ « بلم » « النائب »

الشرطة والحبس

هذا هو نظام الشرطة وتحديد وظائفها وأعمالها في مختلف المصور والدول العربية ، إلا أنه كثيراً ما يلتبس بينها وبين الحبسة ومشتبه في أمرها ولذلك يحسب ما أن تأتي على العرف بين الاتيين وتعرف وطبيعة كل منهما صاحب الحبسة الذي كان يسمى « الخنفس » وطبقته أن يبحث عن المكرات ويستأصلها ، ويحمل الناس على التصالح العامة في البلد مثل اتبع من انصاف في الطرفان ومع الطائفتين وأحد « النفس » من الاكثاري الخلل . والحكم على أهل الماني التداعية للسقوط بهدماً وإزالة ما يتوقع من ضررها على السالة (كما فعل الحكومة الآن بواسطة مهندسي مصلحة التطعيم مد النسخ الذي حدث أرمضان ليل العظم في هذا العام) ، ولصرف على أيدي المصممين في « المكاتب أدا بالموافى صرهم التلازمة وله النظر في النفس والتدليس في الماش وغيرها وفي المكابيل والموازن (مما يجد يوم من واجبات مصلحة المساحة وقد أنشئت إدارة خاصة خاصة لها) . وتعد المحرمات والمطلوبات وغيرها

وكان صاحب الحبسة يولي عه بوائماً في سائر الكور والأعمال ويبحث بوائه وعماله في الشوارع ميطوفون على أرباب الحرف والنفائس ويعتمدون جميع ذلك ، « حبسة » منصب ديني من قبل القضاء أو الأصل فيها أنها كانت من واجبات القاضي وكثيراً ما كانت تحمل في حجة العمل لقصة في عهد الفاطميين وغيرهم كما كانت الشرطة في بعض المصور . إلا أنهم حصلوها عمراً مستقلاً بنفسه فكان لا يتولاها إلا رجل من

وجيها المسلمين لأنها خدمة دينية

أما الشرطة فكانت منصبةً إدارياً أكثر منه دينياً ، ويستنتج من كل ما تقدم من الكلام عليها أنهم استعملوها في أغراض شتى تكاد في مجملها تشبه نظام البوليس في إيماننا كل الشبه ، فقد استعملوها : (أولاً) في الطواف ليلاً لتسعى أهل الزمر والمحافظة على الأمن (ثانياً) في لسيرون يدي الخلفاء والأمراء بالأسلحة والخزائن (ثالثاً) في تنفيذ أحكام القضاء وسط المذنبين وتنفيذ العقوبات وإقامة الحدود وتخريب مواطن الصوق (رابعاً) في المحافظة على المدينة بوجه الاحمال وإدارة شؤونها كفتح أبوابها وعلقب وتفتيش سجون والانشاء الى السرقات والحرائق وإدراك الزور فيها وغير ذلك مما تحتجب عن وطبيعة الخدمة

الشرطة والطواف بالليل

على أن العرب لما هدموا في الحصار والمدية وطموا شأواً بعيداً في الأندلس فصلوا الطواف بالليل عن الشرطة وحملوه على استقلاله وحصة قائمة بنفسها في نظمها ومهماتها غير حطة الشرطة وسرى ذلك في المشرق والمغرب والأندلس فكانت الشرطة كالبوليس في عهدنا هذا والطواف كالبوليس كالحضر إلا أن الاتصال كان بين الإدارتين أكثر مما هو الآن

حطة الطواف ، بالليل كان اسمها بسمون بالمشرق « اسمها أربع » وحملت الكلمة الأصلية ، لمخرّب فكانوا يسمونها « الطواف » أو « ابعواف بالليل » أما في الأندلس فكانوا يسمونها اسمها « المدايرين » جمع ديرة وهي كلمة فارسية معناها حارس الباب أو حارس السور . قال صاحب نصح الطبيب : « لأن بلاد الأندلس لها ديور بعلاقات تعلق بمد الفضة ولكل رفاق مائت (خبير) فيه له سراج معلق وكل يسيّر وسلاح معد . وذلك لشظيرة عامتها وكثرة سرهم وإعيائهم في أمور التخصيص أي أن يظهر أعل المناني الشديدة ، وفتحوا الاعلاق الصعبة ، ويقتولوا صاحب النار خوف أن يقرّ عليهم أو يطالبهم سد ذلك ، ولا سكاد في الأندلس محلو من سماع « دار من دخلت المارحة » و « فلان دحج الصوص على فراشه » وهذا يرجع التكثير من والتقيد الى شدة الوالي ولينه . ومع أوطاه في السنة وكون سبعة يقطر دماً فلان ذلك لا يخدم وقد آل الحال عندهم الى أن قتلوا على عقود مرفعة شخص من كرم ومائت

ذلك ولم يفته المصوص »

وقد قل الدكتور ولتر يهر روى في الجريدة الاسبوعية Journal Asatup كلام ابن سيد صاحب كتاب الشهب النافية في الاصل من اشرافه والمعارضة عن الدواوين ونظامهم فقال ان كل هذه الاحتيادات عبر كافية في مدنى الاندلس المكثرة لكثرة هذا العدد العظيم من المصوص والاشترار الذين تمكنهم بسهولة ان يكرروا صفو الامن والراحة العامة بصراحتهم وصباحهم في الليل وارتكابهم الجرائم عظيمة فلا عروا انا رأينا شدة نظام الدواوين بالاندلس وسلطتهم حتى انهم عاقبوا المصل على سرقات الصغيرة كما روى صاحب فتح الطيب ، وقس على ذلك القول في اصحاب الارباع بالشرق وغيرهم وبالحال ان حطة الطواف بالليل كانت معروفة في كل الممالك وان احتلفت املاؤها عندم وهي تشبه الحفر الآن . على ان الحفر كان معروفاً عندم أيضاً الا أنه في غير هذا المعنى ، فقد كانوا يضمنون الحفر فقط في الاسواق التي تقف في المدن لبيع والشراء فتح السرفات بها

العرب والشرطة في اوربا

هذا وقد نشر العرب نظام شرطتهم في كل الممالك التي اقتسحوها فدخلوه في صفية مصلاً عن الاندلس وغيرها من احواء اوربا ، وقد احده الافرخ عنهم كما لاحظ ذلك المسيو ميشيل امباري M. Amari . فقد احتفظوا به في صفية حتى في عهد الحكم المسيحي اعني مدد حروجهما من ابدى العرب ، وبما يدل على ذلك اننا نرى في قوانين دولة الاراغونيين (الاسرة الاراغوية) La dynastie aragonaise في صفية ان البوليس كان يسمى عندم حتى اقرن الرابع عشر للميلاد « Xurta » أي الشرطة عبد الفتاح جاجه



من الحيل التي ابتكرها الامان لاعراق من الدول المتحالفة لهم صنعوا لهما وكوا في اعلاء بريسكوا (أي منظر الفواصة) حتى اننا نراه السببة التجارية هجبت عليه ، بل تم تعظيمه على ما هو سطر في بحارة النفس فنواصات . وقد استكشف هذه الحيلة أخيراً قطان انكليزي رايه حمود اليريسكوب وهو هاجم عليه لحول وبعية سقيته في آخر دقيقة وكانت على وشك الاصطدام بالهم

الكلب والانسان

٣ - أصل الكلب وامراضه

يشبه الكلب اندث في مجموعته الأصلي وهيكله العظمي وليس بينها اختلاؤ إلا بقدر ما يختلف الكلب في المجموعتين المذكورتين عن سائر انواعه ويشبه أيضاً في استدارة اسنانه بين وفي كريات الدم الحمراء - قناتها متشابهة بحيث لا يمكن الباحث ان يفرق بين هذه وفلك واذا استولت حرور الدث تخلق اختلاؤ الكلب وتطبع بطعده في عروجه لصاحبه ومريد شععه به واحلاصه له واضرار عواطف الوحشة بياه والسرور بتقدمه والتودد لمعارفه وأصدقائه

واذا ارى مع نكل عاث بوقاق ووثام هذا حملت منه الكلبة ولدت جراء يصعب تمييزها عن اجراء الكلاب الناصحة - وقد رهن على ذلك المورثات بروك وكلامبرسل (Pembroke & Clanbrassil) مد صفت قرن مصى غا لا يقل شكاً ولا قصاً

وبرى الزائر لسراي ولتون Wilson Harsek مكتوماً على قبر كلمة - كانت حدة (لونا) اندفوعة هادئة . ان انما فكان اونها كلها وكانت انما دنة وثقت سنة ١٨٧٢

ويختلف اندث عن الكلب بانماذ حيواني عينية عن الخط الراسي الذي يفضح الشجبة الى قسمين متساويين كما يختلف بشعرهما نحو الجهة الوحشية بما يجعل مسافة المد بينهما اكثر طولاً منها في الكلب . ويختلف عنه أيضاً بوجود عذيق بينيه تمرزان مادة منقطة نطبة رائحة محصورة - هذا وعبره من الاختلافات مما صرنا صفتاً عنه لا يتدبه علماء الحيوان فانقولون ينسلس الكلب من الذئب لان الشبه بينهما اكبر من ان يؤثر فيه مثل هذا الاختلاف . ويعزو أهل هذا الرأي قرب حيواني عيني الكلب من الخط الراسي السالف الذكر وقصر مسافة المد بينهما الى تاثير العادة فان من يمدرات الكلب اطالة النظر في وجه صاحبه ليرى حاله بما يظهر على وجهه من اعراض حواظر النفس . فان رأى صاحبه هائلاً باناً

سجداً فرحاً أبرقت عيناه ونشطت أعضاؤه وكثر لبه وهرجه ومرجه وإن رآه
حرباً أكتأب وليس لباس الثوب وأقل عيبه وأخذ إلى السكون — وحسه لوجه
صاحبه يستلزم أن يحبه ويقى أمامه بشكل يمكنه من الأقبال عليه بكنيته وهذا
لا يكون وعيابه معرقان أدلو كانتا معرقين لانجعت أشعة كل عين إلى جهة
مختلفة فأنجاء أشعة الأخرى فلا يستطيع أن يجمع الطرفين في منظور واحد ولا نقطة
واحدة فقد أخذت عينا الكلب تلك عيانه إلى الجهة الأسية وقرت مسافة البعد
بسيار وبرد أروبد أعنت فأبهر العادة على مدى الأرمال حتى أصبحت عيناها من الخبيجة
كما نراها الآن

ويشترك أي أوى مع الكلب في أغلب ما ذكر خصوصاً في مدة الحمل والاسنان
(التسنين) وكثرة الاستعداد لمرض الكلب ويختلف عنه في شكل مقدم الرأس
الذي يشبه مثلاً قاعدته خط يمتد بين الأذنين ورأسه نقطة تتلاقى فيها صلابة عذقه
الامر ابدى يحصل مقدم رأسه أعرض من مقدم رأس اسكب ويثار أن أوى كذلك
بوجود فصعة من مادة قربية في رأسه يمتزها السفانيون عضواً مقدساً . لهذا التشابه
بين الكلب وأى أوى مال بعض العلماء للاعتقاد بأن الكلب قد تسلسل منه وقد على
بعضهم حال بالنسبة إلى كثرة الشبه بينهما بأن الكلب هو ابن أوى بينه ارتقى وتعدن
ولم ينفع الكلب في الدكا والقفعة

ولم أقرب الآراء إلى الصواب رأى القائلين بأن الكلب المستأنس نوع من
الكلاب الوحشية أصبح عنها واتاحت له لطروف أوساطاً صالحة موافقة لحيوه ورقبه
وتحتك بالأسان منذ أقدم عصور التاريخ وتقلب معه فتشوع وتطور وارتقى إلى
حاله من الأس كاشاهد الآن

أما العالمون بتسلسل اسكب من الثعلب فنظروا أنهم محطون فيها ذهبوا إليه -
ذلك لأن اللون بين الكلب والثعلب شائع . فإسنان عن الأخير رأسي الشكل
فطره الأطول من أعلى إلى أسفل وذيله أطول وأعرش شعراً وفكاه أكثر امتداداً
ونخافة ويوجد عند أصل ذيله عدة هرمز مادة تغطيه رائحة كريهة جداً وفصلاً عن
ذلك فإنه يوجد أربعة وعشرون نوعاً من أنواع الثعلب لا يعلم من أي نوع منها قد
تسلسل الكلب كما أنه لم يعرف التاريخ أيلاً بين كلب وثعلب
هذا يحمل ما قيل في أصل الكلب ذكرناه على علاقه وأوردناه بختصار خوفاً

من أضاعة الوقت فيما لا يجد من المشاحات والمخادلات — وسواء كانت الكلب متسللاً من الذئب أو من ابن آوى أو هو ابن آوى عنه أو من الثعلب أو من الكلب الوحشي فإن ذلك لا يدخل في جوهر موضوعنا لأننا نريد أن نعلم على الكلب من حيث هو ليكون القارئ على يته من أمر حيوان له صلة قريبة به توطئة لما سنبينه وذكره من الأمراض التي يجدها للأنسان يأخذ نفسه الحيلة من الوقوع في شرها قبل أن يهت الأوان

أما الأمراض التي يجدها الكلب للأنسان فكثيرة — ولكننا لا نذكر منها الآن إلا أشدها خطراً وأكثرها شيوعاً متدين بالكلب لجهل أغلب الناس به ولكونه من سوء العاقبة بالمكان الأول ورأينا أن نكتب نقلاً من آراء المتعدين ضمن الكلام عليه ليقتار القارئ بعينه بين هذين الكلام وحده وصحة القول وسفاهة

الكلاب

الكلب مريض مدمر يجب المع والتمنع الشوكي وصحبه اضطراب وأنحال يقتيان غالباً بالثوت

ولكون الكلب أكثر الحيوانات استعداداً للإصابة به أخذ اسمه منه وأطلق عليه من باب التليب

وأول من طعن له في الألسنة عند الإصابة به ووضع له كلمة هيدروفوبيا (Hydrophobia) الخائف من الماء هو كاروليس سليبس Caralius Culsus في

القرن الأول للمسيح

ودكره أرسطوطاليس في القرن الرابع . حال يصيب الكلاب جنون فتيج وكل حيوان تنه يصاب بالكلب . ولم يرد شيء عنه في القرون الوسطى

وكانت العرب تعتقد أن الكلب إذا أكل لحوم الناس أحده لذلك ساروداء يشبه الجنون فإذا عقر الكلب انفقور اسافاً أصابه داء الكلب فته يموت عواء

ويعرق ثيابه ويحترق من أصاب ثم يصير أمره إلى العطاش فيموت من شدة العطش وقال المفضل أن الكلب داء يقع على الزرع فلا ينجل عنه حتى تطلع عليه

الشمس فينوب قفاً أكل من ذلك الزرع سير قبل طلوع الشمس مات وإن أكل من لحم هذا البعير كلب كليب . ويروون عن النبي أنه نهى عن سوم الليل أي عن

وجه وربما كان ذلك قبيحاً ومنعاً لما عساه أن يحصل من خطر سوم الليل
وحري اسم المرض على ألسنتهم يحرقى القتل في سوء الوقع واستعملوا مادة كلب
وما اشتق منها لعلنا مختلفة كلها تشير إلى الشدة من الأمر . قالوا كلب فلان إذا
غضب وسفه ، ومنعت عنك كلبه أي أذاه ونثره وهو في كلفة من البشاي في ضيق
منه وكتب الرجل إذا كان في فقر قبح لتسمم الكلاب فتبيع فيستدل بها ويعلم
أنه قريب من ماء أو جثة قال الشاعر

ما لي أرى الناس لا أبا لهم قد أكلوا لحم نائح كلب

وهم يتكلمون عليه أي يتواثبون . وورد عن النبي أنه قال « من خرج في أمي أقوام
منجاري بهم الأهواء كما ينجاري الكلب بصلابه »

ولا مثلت ليل الأخيلة بين يدي الحجاج وقال لما الذي جاء بك يا ليل — قالت
أحلاف النجوم وقلة القيوم وكتب البرد طمعت ليل لفرط كلاً إشارة إلى غرط أذاه
واشد الاحتسنى لأبي علي الصبر بهو متقية

عناؤك عدي يمت الطرب وصريك بالمود يحيي الكربة

إلى أن قال

فكيف تصدق عن طابق يودك لو كان كلباً كلب

ولاشك أن الكلب الكلب كل في خطر أن علي شجاعاً محبباً يجب اتقاء شره
فوح تلك الحنية على صدها عن عاشقها وعجب لذلك منها مع أن الواجب يفضي عليها
أن تصله حتى ولو كان كلباً أي فيح مطرؤه وفي هوته وخطره وتقبل طله . وقال
الدميري : ومرض له (للكلب) داء يشبه الخنوت وعلامة ذلك أن تحمر عيناه
وتلوم عشاؤه وتسرحى أذناه ويدلح لسانه ويكثر لعابه وسيلان أنفه ويحاطى رأسه
ويتعذب ظهره ويميل صله إلى حافة ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويعني
خافاً مغموماً كما به سكرات ومجوع فلا يأكل ويمطش فلا يشرب وربما رأى الماء
فيفزع منه وربما يموت منه خوفاً وأما لاح له شبع حمل عليه من غير نبح والكلاب
تهرب منه فإن دنا منها بصصت له وخضمت وحسنت بين يديه فإذا غفر هذا الكلب
إنساناً عرضته أمراض رديئة منها أن يمتنع عن شرب الماء حتى يهلك عطشاً ولا يزال
يستنق حتى إذا سقي الماء لم يشربه فإذا استحكمت هذه العلة به قصد البول خرج منه
شيء على هيئة الكلاب الصفراء

وقال أبو علي المحوسي في كامل الصناعة أن الأعراض التي تناب الكلب الكلب هي أن يصبر كالجمود ويبتلع عن الأكل والشرب ويشتد عطشه ولا يقرب منه ويهرب منه ويخرج من فيه زبد يشبه الزبد الذي يخرج من افواه الخيل إذا حاجت ويكون رأسه إلى جانب وعيانه حراوتان وأذناه مسترحبتان ويكثر تحريكهما وينصد منه مثل زبد وإذا بهج كان صوته الخج وربما أقطع صوته وينابل في مشيته ولا يعرف أربابه ويهر على الناس والكلاب وسائر من يرى

ودكره صاحب الموجز في الطب قال أن الكلب حالة كالخيل مريض بالكلب والذئب وابن آوى وابن عرس ثم أشار إلى أغلب ما تقدم مما ذكر أبو علي المحوسي

أما الدميري فرما أراد بدكر خروج الكلاب الصغار في البول صس أعراض الكلب أن المصاب مثل هذا المرض المسمى يحيل إليه أن كلاماً صاعراً بل وأهلاً وأنبالاً وضطاً يخرج في بوله مما يمكن أن يراه المختل السمود من المناظر الخارجة عن حد المقول . هذا إذا أحس طناً الدميري وحقق كلامه على غير محله وخرجاه على غير محله أما إذا أخذناه على عواضه قلنا أن خروج شيء على هيئة الكلاب الصغار في بول المصابين بالكلب ليس من الأعراض الصحيحة في شيء اللهم إلا إذا كان المصابون بهذا الفاء فيما مضى من سالف الزمن غيرهم لأن وأن المرض تنوع ونهر وأصبح بول المريض اليوم حالاً من هذه الكلاب — كذلك ليست لغة الصوت من الأعراض المبينة لأنه قد يكون قبيحة انتهاء حسرة الكلب من كثرة التذبح لأي سبب من الأسباب فيص صوته كما يصح صوت الحطباء والوعاظ وغيرهم ممن يجهدون خارجهم ويكلفونها ما لا تطيق من العمل . والفرع من الماء كمرض من أعراض المرض في الكلب لا صحة له لأنه لأن المصاب بغير الزرع والأنهر في عصون النور التبيخي ولذا وصفت له السماء اسمياً خاصاً في الحيوان هو راز (Rab.s)

ولما كان اللسان المصاب بالكلب هو الذي يحشى الماء ويخرج من خيره ورؤيته وضمت له السماء اسمياً آخر خاصاً به كما قدمنا (الحافظ من الماء)

وقوله صاحب الموجز — أن الكلب حالة كالخيل مريض بالكلب — لأن الخيل مريض خاص بالأسنان تحريماً وأعراضه تظهر على هيئة أورام متفرجة في الجفون والأغشية المخاطية والندد المعوية والأعصاب والجفون والاصابع استكشف أصله

المعدى (Bacillus leprae) أرميا هسن (Armbauer Hunsen) في سنة ١٨٧٩
وطرق الصدوى به غير مفهومة وأحقق بعض العلماء الناحين في أعداء أحد الحرمين
بواسطة تلقيحه بمحصول حديدي أحد من جهة مصابة من جسم مخنوم — قابعد
أذن بين الكسب والجذام كالعد بين السماء والأرض

الدكتور حسن دهنى

طبيب مستشفى جنة الرمن بالجوامع بالقاهرة



كلمات في القلب

وحى القلب أشد ألقاً من أهدر المتعطين — ومدل بلبس
من المثل أصلاح عقولنا إذا مدد قلوبنا — بوح
قد ينسب القلب ولكنه لا يشيع
أصوب صروب الحكمة قلب يحب — وبكز
لقاب أحكام عبر أحكام العقل — وسويه
لعمري أن أحدهم اخترع آلة تصور القلوب . هل يكفر الاقال عليه ؟
مودي الواقع اشهر
بعم اللسان محتويات عقله . ولكنه قلما يعلم مكومات قلبه — لاروشفوكو
عجبات القلب أشد من عجبات الوجه
مق تكلم القلب بطل كل شيء حتى الخد — مايوليون
أخر ما نستطيع التسلط عليه القلب فاما هو التسلط على حياتنا — روسو
القلب كحجرة الرحي إذا وضعت ريشها فمحا طمته وإذا لم تصع شيئاً رت
فها — لويروس

يُعرف القلب الطيب عند مثل المتأطر
قلب الرجل الطيب هو حرم الله على هذه الأرض — مدام نكر
مق أسر القلب سهل ألق العقل
القلب مبستر قلما يحطى في تبصره
لا بد للقلب من شيء يصرق إلى حرارته والا احرقه

بحث في النقد

- ١ -

التقد علم حديث قد طغ اليوم في أوربا، أرقى درجات الكمال على أنه لم يصل إلى هذه المرتبة إلا بعد تطور مستمر دام قروناً طويلة . ولم يبرمه العرب في أوق صوره لأن أحوالهم السياسية والحلال دولهم لم تمكنهم من مواصلة تقدم في العلوم والفنون ومن جعلها النقد . فاهم لم يدركوه إلا في ادواره الأولى إذ كان مقصوراً في الغالب على النقد الكلامي والفنوي . ولو دامت لهم جاسة إلى عهدنا هذا لدخل النقد عديم في دوره الحديث كما حصل في سائر الأمم المتقدمة

وللأفرنج في علم النقد مؤلفات عديدة وهو قديم عندهم كتب فيه اليونان وأخذ عنهم الرومان فحول أوربا الحديثة حد سقوط القسطنطينية في أيدي الأتراك إذ فرج عماء ليونان إلى أتابيا وتيسر لهم نشر العلوم والمعارف المدعومة طلي الكتب القديمة بمساعدة الملوك والأمراء فوصعوا بذلك أساس التقدم الحديث . وما برحت العلوم والفنون تتقدم وتنتشر شيئاً فشيئاً إلى أن طغت طورها الحالي . ومن تلك العلوم علم النقد

على أن علم النقد لم يجر مكانه الحاصرة إلا بعد انتشار الروح العلمية وتعدد العلوم والفنون وتنوع الآراء والمناهج فاصبح الاحتياج إليه شديداً للتمييز بين الصالح والفساد والفصل بين الثمت والسبين . فالنشر مثلاً عند الأفرنج أنواع كثيرة يستلزم درسها كتاباً ضخمة أهمها النوع القصصي والفنائي والتمثيلي وكل من هذه الأنواع يفرع إلى فروع مختلفة . فن الشعر القصصي القصة الخرافية *épopée* مثل البياضة هوميروس *Iliade* والحكمة conte مثل حكايات هوجو الخرافية *Légende des siècles* . ومن التمثيلي التراجيدي *tragedie* كالوديب الملك لموهوك والكوميدي *comédie* كالجيل لولير والدرام *drame* كضحك ملك لوجو وشارل السابع لاسكندر دومان (ومعظم الروايات الخيلية الحديثة من هذا النوع . وقد يكون المرام شعراً أو نثراً) وهناك أنواع أخرى من الشعر تسمى الأنواع الثانوية *chans secondaires* من الحكايات على ألسنة الحيوانات *fable* مثل كلبة ودمنة ولم يعرف العرب من

أنواع الشعر الألق ذكراها ومن سائر الفنون والعلوم الحديثة إلا القليل . وهذا مما جعل حاجتهم إلى النقد قليلة

وقد بلغ علم النقد أسمى درجاته في فرنسا فان عريضة لفرنسي وعثرته تؤهله لهذا الموضوع لما قطر عليه من صماء النفس وشدة الملاحظة وروح الاستبصار . وقد تطور النقد مثل سائر العلوم ووجد من يعني به الاعتناء اللازم حتى أصبح علماً قائماً بنفسه له قواعد عامة وشروط ثابتة . ومن طالع التاريخ وتبع أثر النقد في علم الأدب ظهر له فضل العظيم في تقدم العلوم والفنون التي وجه لها عناية

وغير سيئ ولع شديد بهذا العلم وشغف عديم شأن رفيع . وثق خاص من الكتب عن أحوال المتقدين تكبراً منهم وعتواً غلبت تأثيرهم في جمهور القراء عظيم اد أنهم يكفوه كما يناوون . قال أحد المؤرخين أن نسخة أمتار الطلقة الراقية من الفرنسيين في القرن التاسع عشر مدينة لثمن Taine وهو من مشهورى كتاب النقد وقد كان تأثيره في شبان عصره عظيماً جداً

ويحكى عن سيطرة الناقد في فرنسا أن بنى المتقدم ذكره نشر في إحدى المجلات مقالة يمدح فيها طريقة ستاندهال Stendhal الروائي السيكولوجي الفرنسي في ساحة التسمية . وكان الرجل في ذلك الوقت محمودة لدى النفر القليل الذي عرفه وقرأ كتبه ف مر يومان على تلك المقالة حتى أصبح ستاندهال أشهر من ناز على علم بحسبه كل أقرانه . ولتين أيضاً ألد اليضاء في أحرار أوعست كنت Auguste Comte الفيلسوف الفرنسي الشهير بمس شهرته بين أهل زمانه فانه لم يكن معروفاً لديهم ولم ينتشر مدحه ويرى في أنحاء العالم إلا حد أن قرظه ذلك الناقد

وبروى أيضاً عن سيطرة الناقد أن أحد الروائيين الذين حظوا شهرة واسعة بلا استحقاق وصح رواية مالت إعجاب العامة طمع بها عشرات الآلاف أي أن منه اليه ناقد شهير فقرأها وانتقدها انتقاداً مرأ غشه سقوط الروائي المذكور والنداء ذكر رواياته حتى أصبح الآن مسياً مقبلاً

النقد قديماً

النقد معروف من زمن جيد عند كل أمة اشتملت ماسلوم والآداب ولكه لم يعد علماً بقواعد وشروط إلا في القرن الماضي . وقد كان مقصوداً فيما مضى على تطبيق

القواعد المنقولة والرجوع الى ما وصه الاولون من الشروط الفنية لكي ضرب من
ضروب العلوم والفنون وما استخلص من كتبهم من القوانين كأنهم اعتدوا
مثلاً اعلى ينبغي لهم الاقتداء به . وقد جاءت تلك القوانين والشروط موافقة لطبيعة
وسلامة السوق لما كان عليه الاولون من القرب الى الطبيعة والبعد عن الزخرف
العاسفة وأما كان جل غرضهم تصور الشيء كما هو على بساطته فلا تكلف ولا تزويق
بمخلاف من أتى بعدهم في تصور الرخاء والخصارة . فتراء الحاهلية مثلاً الذين لم يصد
زخرف المدين قرائعهم ولم يروا في الطبيعة سوى الطبيعة الخارية من كل صنع ظنوا
فيه شعراً لا يران مثال اللاعة مسح على منوالهم الشعراء الذين حلقوهم واحذوا
عنهم صروب لشعر واوراة . كذلك وضع هوميروس البديعة فاعجب بهامس أن يده
من الشعراء أخذوا حدوه . وألف أوريود وسوهوكل روايات تشيلية حازت رمي
مما صرهم وراقت لدى أهل المصور التالية صاع على مثالها من جهة بعدها

وأما ظهره الى أصل أوران لشعر عند العرب وحدها ما يؤيد لنظرية السائفة .
قال جرهمي ريدان في الجزء الاول من تاريخ آداب اللغة العربية : « والغالب في
اعتقادنا ان الوزن مأخوذ في الأصل من توفيق سبر الحمال في الصحراء وقطبية
يوافق وضع خطها ويؤيد ذلك ان الرحر أول ما استعمله العرب لسوق الجمال وهو
الحذاء في اصطلاحهم وكما وضع لهذا النوع لان العربي ينحني أكثر اوقاته في
معاشرته حمله أو ياتيه . . . ولما وصوا الأوزان صار الفناء عندهم الحاء مبنية لمعبرا
لكل غناء أو لحى وزناً مخصوصاً . صار عندهم ثلثاه وزناً وللحماسة آخر . . .
ونظروا حد الإسلام بمختصون كل لحى بورن . تلك كانت بداية النظم عند العرب على
ما سن « يرى من ذلك ان تفرع العرب للتأمل في الطبيعة جعلهم يقتبسوا منها
أوزان شعرهم وأنواع فريضهم « كفى الشعراء المتأخرون بالنسخ على مهاج الشعر
الاولين ولم يكن في استطاعتهم اشكال الأوزان الشعرية لعدم عن الطبيعة

وقد نشأ عن التمسك بالقواعد المستخلصة من تراث القدمين تشابه الآثار الفنية
التي من نوع واحد وتوحيد نفسها . ولولا هذا التقييد لما عرفنا لكل من فروع
الادب تحديداً تاماً وشروطاً معينة . ظهر من ان الشعراء لم يراعوا في نظمهم أوزاناً
معروفة وقواعد معلومة وان كلاً منهم ذهب منهجاً خاصاً . لتعددت الأوزان تعدداً
عظيماً يعتمد منه تميز الشعر من التث والتلذذ . ولما كانت الأوزان الشعرية واضحة

في دعنا بالصورة التي ألقاها من الصعب جداً أن نروق لها قصيدة طلمت على
ورق عريب وإن أمدح لناظم في انتقاء الثماني والأصط

النقد الحديث

يتأثر القرن التاسع عشر عن أعرون أنساقه بالروح العلمية التي تحت دوائر الحياة
البشرية حياً فيه أنحدث العلوم والمعارف وجهة بجمع أن تسمى حديثة ووصفت
على أسس راسخ ففصل البحث العلمي المبني على الملاحظة والتجربة بخلاف ما كانت
عليه فلا من الاعتقاد على آثار لسلف والاكتمال به تركوه من المعائد والآراء . فقد
كان معظمهم أن لم يقل كتب مبنية على مؤلفات أرسطو التي ما رجت منذ القدم المرجح
الأعلى لكل علم ومن . فقد برع طر العصر الحديث ومحررت الشعوب من القيود
للقدرة على اختلاطها بخللت تلك الروح جميع العلوم والمعارف فترك المعكرونة سلطة
الأقدمين حاسماً لأن الخوض في الماضي لما كان حصر عثرة في سبيل التقدم المادي
والأدبي وتنهجوا طرياً جديداً كان رائدهم فيه الوقوف على الحقيقة المحررة عن
كل غرض

ثم أنهم شرعوا يتبرون المعارف صفاً من حص ورتبونها وتقسيمها إلى فروع
وأواب ويصنون ما بينها من الصلة والارتباط فحدث أن نشأت علوم مستقلة
واهتم كل منها باب معين . حدثت الاحتمالية مثلاً فكثيرون هم الذين كتبوا
فيها منذ قديم الزمن ودرسوا أحوال المجتمعات وأحكامها وأطوارها ولكنهم اتجا
مرفوعاً عرصاً في سياق مباحثهم الأخرى . إلى أن تكون علم الاجتماع في أوائل القرن
المنحى وتحدثت أعراسه ومراجه فاصبح علماً قائماً بذاته . فهو حديث بهذا الاعتبار
وقد كان لعلم النقد أحدث قسط وأمر في تقدم العلوم والفنون في القرون
الأخيرة ولا سيما القرن الماضي ولطوها حلتها الحاصرة

وقيل أن يقع النقد درجته الآن من الاتقان مردادوار عديدة . وسندرس فيما
بعد أدوار تطوره والآراء المتصارعة فيه ومناهجه المختلفة

فالتقدم اليوم علم قائم بنفسه لا علاقة له مباشرة بسلطان العلوم غير الأشراف والحكم
عليها ناهية في ذلك منهجاً خاصاً سنأتي على يابه . ومن مرامي الأبحاث والتصميم
والحكم وتلك صفات العلم . وهو يبحث عن جوهر الآثار الفنية وعقلها يتم بكتابتها

وحرياتها وبشرحها تشريحاً عاماً . الا انه كثيراً ما يختار حدود العلم الى محل الفن من جهة وبحال الفلسفة من جهة أخرى . فهو يأتى واحد بموقفين وفلسفة . أما من حيث هو علم قائم بشرح ويقارن ويحلل ويستخرج ، أما من حيث هو فن قائم باستخراج القواعد العملية الصحيحة وبرشد الى الناحية الفنية القويمة ، وأما من حيث هو فلسفة قائم برمي الى استكشاف الأحكام النفسية والروايات البعيدة والعلل الخفية

وعرض النقد في دروس الكتب البحث في وصفها وموضوعها وعلاقتها بالكتاب وعصره ونسبتها الى المؤلفات الأخرى في ما لها الصادرة في عصور وملاذ مختلفة . وليس من شأنه ان يتعدى تعدد الآراء انطوية المحضة لانه لا يشترط في من يشتمل ما نقد ان يكون ذات آراء خاصة في كل موضوع يتعمده بل يجب عليه معرفة تاريخ العلوم في كل عصر ومصر والوقوف على الآراء المشهورة فيها حتى يتيسر له المقارنة بين الكتب وبيان مكانها للقارى . ولما فالصلة متينة بين تاريخ الاداب وعلم النقد

اعراض نقد الحديث

اعراض النقد المشهورة ثلاثة : التشریح والحكم والترتيب
فلى من ينبغي قد كتاب ان يبدأ بهمه ودرسه جيداً وتشريحه تشريحاً وافياً حتى يتيسر له الحكم عليه ولا بد من مطالعة الكتب الكثيرة في الموضوع نفسه لتقرير مكانه بينها ووضعها في الصف الاول أو الثاني أو ثالث

وقد ذكرنا ان النقد قد يما كان محصوراً في سطر موضوع ان كتاب وبيان محتوياته ومقصدا من حيث المساني واللغة والاعراب وصارة أخرى فقد كان مقصوراً على المعنى القريب الطاهر كان مدارك القارى لا تحوى على فهم المرامي البعيدة والتأويل العامة . وكف ذلك عرفنا النقد عند العرب

أما اليوم فان مهمة النقد اوسع نطاقاً واعلم شأنه . فان التشریح الصحيح في عرى علماء النقد الحديث هو فضلاً عن التقدير السطحي ايجاج مركز الكتاب المتنفذ في تاريخ الآداب ولخصه من حيث القواعد الخاصة بموضوعه وبيان علاقته بالزمن الذي صدر فيه والصلة بينه وبين الكتاب والوسط الذي عاش فيه

وأول ما يجب معرفته حياة الكاتب فينبغي درس موطنه من حيث موقعه الجغرافي وحاله الجوية — والزمن الذي عاش فيه — والأمة أو القبيلة التي ينتمي اليها —

والعائلة التي ربي في أحضانها ، هل كانت في عمر أو يسر — وهل بسمت له الحياة في حياته وهل صلا له البحر أو عس — وكيف كانت تربته المنزلية وابن تلقى علومه وعلى من — وكيف عاش وكيف أحب وكيف تورع ونخسع وهل أحب الحياة أو كرها — وهل ساج في غير بلاده وما اكتسبه من احتار وحكمة . ثم يبيح طمس الطوارق وأخلاقه وعراؤه ، وبنيت هل كانت صحيحة أو ضلّة فان لصحة الشخص تأثيراً يئناً في أخلاقه وكتابه . وعليك بعد ذلك أن تحصى آراء الكاتب الخصوصية في نفس أو العلم الذي كتب فيه وما اودع مؤلفاته من مبتكرته وما منازت به من سائر المؤلفات التي في موضوعها . فكل ذلك مما يبيح على معرفة الكاتب وشرح كتابه وأدراك الصلة بينهما

غير أنه قد تكون أخلاق الرجل المرربة وصفاته المكتسبة على خلاف ما تشف عنه كتاباته . انظر الى مولير الشاعر الفرنسي الشرير صاحب الروايات الخبيثة المحوية قد كان حريماً مائساً مسمماً في عيشته ولكنه تمكن رغم ذلك من تأليف رواياته التي لا تزال اصل ما ألف في بابها . فقد يبيح معرفة ذلك النقص ين خلق الكاتب ومؤلفاته لأدراك شخصيته وقوة إرادته وتجليه على نفسه وشهوائه

وسد الوقوف على حياة نكاتب ينبغي درس الوسط الذي عاش فيه وبنار الأفكار في زمانه وحالة العلوم والفنون . فان الكاتب مها بقل ويعمل فانه لا يتسرع الانقبيل وآراء الأكثر من هل عصره ومعاشره . فان كثيراً من آرائنا واحكامنا ليس الا مقتبساً من غيرنا وقد يحصل هذا الاقتباس بدون ان يشعر به فقلنا انا مبتكرون وانما نحن محارون . والآراء الشائسة كالهواء يستشفه الجميع

ففي على النقد أن يضعف الكتاب من حيث موضوعه وان يقارن بينه وبين الكتب الأخرى التي ظهرت فانه في باب . فقد يكتب الكاتب في موضوع طرقه غيره من قبل ولا عرض له الا ان يقول غير ما قالوا . ولكنه لا بد له مع ذلك من اقتفاء أثرهم والسير في ميلهم وان حاد قليلا وآتى حديثاً . فما كتابه لراء الكتب الأخرى الآتية حلفة جديدة أصبحت الى سلسلة حقائق . وقد نخفف هذه الحلقة عن تلك بعض الاختلاف وهو أمر طبيعي اذ ان الاختلاف من شروط التطور الدائم الملازم للاساية ومجددنا هنا ان نذكر كلمة مشهورة عن وجوب المنقلة وماتتها مؤداها انه يستحيل معرفة الكل بدون معرفة الاجزاء ومعرفة الاجزاء بدون معرفة الكل .

وقد يحس الناقد أن يardon بين الكتاب الذي يرغب في قده وسائر ما كتب في موضوعه ليس بلمة ذلك الكتاب فقط بل باللمعات الأخرى لأن شعوب الأرض بعضها راحلة الإنسانية والفكر . ولآداب كل شعب تأثير في آداب الشعوب الأخرى ولا سيما في هذا العصر

وينبغي لترتيب الحكم والترتيب . أما الحكم فهو نتيجة للتفريق أداته يعني إلى طبيعة الحال ولكي يكون الحكم صادقا عادلا بشرط أن يشمل في العدد أو طرح ميوله الشخصية حاسماً وأن يحكم علىه لا هواه وأن يسع في هذه القواعد وللوائح الصحيحة والمادي التي وصفت الذوق السليم أساساً لسعد فلا يحمل منه أن الدرام مثلاً وسيلة للعطش قدر الكويدي ولا بدع حه لشكبير سداً لتعريض رأسه . إنما واحب المتقد الحر أن يضع قفه محل الكتاب الذي يشعده لبعض أحواله ومبراته ومواجهه ويعرض أنه هو هو به تكرر أمكارة ويبش عيشته في وسطه ورماته ومكابه حتى يعرفه تمام المعرفة ويحكم عليه حكماً لا غرض له فيه سوى اظهار الحقيقة فافضل صفة في الناقد ألا يكون له رعة في صرب مخصوص من صروب الفن ولا طريقة مخصوصة من طرق التأليف لكي لا يكون معرضاً في قده

وأما الترتيب فالحكم نصيب به والترتيب هو تعيين المركز الملائم للكتاب الذي شرحه الناقد وحكم عليه بعد تمز أثمار أمرى النفس وأني تمام وأن العارض فالأرجح في أن الذوق السليم يحكم تصح أمر النفس في المعام الأول والعلاني في انقضاء الثاني وابن العارض في المقام الثالث . ومن مسائل الترتيب تقدير الكتاب المتقدم على حق قده . بالنسبة إلى غيره لأن حمل الشيء وفحصه ليس إلا نسبياً . هؤلاء أن هذا الرجل طويل أو قصير إنما يصبح بناء على وجود صورة في ذهنك لا رجل المتوسط والاصح أن تقول أنه أطول من هذا وأقصر من ذاك . فمعرفة الشيء لا يكون إلا بالمقارنة والمقارنة تؤدي إلى الترتيب . أن مطلعاً أمرى النفس حيلة وفصائد أي عام حيلة أيضاً وكذلك شعر ابن العارض ولكنك قد هضمت الأول على الثاني والثاني على الثالث . ألا ترى أن شعر ابن تمام كان يظهر لك أحسن مما هو لو لم يكن هناك شعر أحسن منه ؟

بقى علينا ان نقول كلمة وجيزة في فصل النقد ليس على الآداب والفنون بل على المشتغلين بها وعلى القراء.

ليس كل من يقرأ كتاباً يمكنه التمييز فيما اذا كان حسناً وريئاً . هيلون م الدين وهبهم الله قوة التمييز وكثيرون من هؤلاء لا تبيح لهم أعمالهم وأحوالهم من أحرار العلوم انلازمة لفصل بين الحسن والسيئ

الكتاب كثيرون وكثيرة كتاباتهم . في كل عام يصدر ألوف من الكتب ولا يتيسر لنا الا مطالعة العليل منها ورعاً طالما ما لا يستحق ان يصبح وقت في قراءته . فوظيفة النقد تيسر الكتب السليمة والحسن على مطالعها . والفائدة التي يحصل عليها القارئ من جراء ذلك مردوحة فانه يستدل الى ما يجيده ويختصه وفقاً عيناً

وفي الوقت نفسه يكون النقد قد احسن الى مؤلف الكتاب اذ انه يوجه اليه الاشارة ويكسبه الشهرة التي يستحقها . اما اذا كان الكتاب مما لا قيمة له فانه يلقى بهاجبه في طي النسيان فيكون ذلك قد افسد بين الحق وغير الحق

م . ب .

—•••—

في امريكا مررعة لتربية البط تباع سنوياً ١٢٤ ٠٠٠ بطة وهي بلا ريب اكبر مزروعة من نوعها

• • •

من الحبل المستعملة لتدريب البصائح في هذه الحرب بالرغم من الحصر البحري الانكليزي وتفتيش السفن المتحاربة صنع لكلوتشوك شكل البصل وارساله في اكياس بصفته صلاً . ووصفه في وسط اكياس البس . ومما ايساً وضع رزم القطر في وسط براميل ومن حولها الدقيق . ووضع المهربات في داخل قاعدة السواري القارعة

• • •

اخترع احدكم مكسة ذات عصا قلعة تملأ ماء فتساقط الماء قليلاً عند استعمال المكسة كما يسقط الحجر من القلم المنداد (موتن بن)

• • •

كيف ينتخب رئيس الولايات المتحدة

والوسيل التي تستخدمها الأحزاب لاستئصال الجمهور

في كل أربع سنوات تقوم في الولايات المتحدة حملات سياسية منظمة لانتخاب رئيس الجمهورية. وقد كانت أسس الحاضرة معاد هذا الانتخاب الذي انتهى فوز المرشح ويلسون الرئيس الحالي مرشح احزاب الديمقراطي على العاصمي هيوز مرشح الحزب الجمهوري

انتخب ريوون والجمهوريون

قد تألف في الولايات المتحدة احزاب مختلفة طلت رسمياً محافظة على كيانها ثم أحدثت تدمج بعضها في عصر حتى أصبح يتأرجع السلطة الآن حزبان قويين وهم الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري وفي الانتخابات الماضية (أي سنة ١٩١٢) انتُخب المستر روزفلت حرةً فاك سبه حزب التقدم ولكنه لم يكن له شأن في اعتلاء هذه السدة لأن روزفلت أعلن احكامه على العاصمي هيوز. ثم ان عدم مصلح عن ذلك أمراً صعباً عمال والاشتراكيين وليس كما قلناه لعمود

ويين الحزبين الرئيسيين الآن قد ذكرها اختلافات شتى تطورت مع الأيام والآن يقال على الاحمال ان الحزب الجمهوري مائل الى الروح المحافظة والحزب الديمقراطي مائل الى توسيع نطاق الحرية لجميع الطبقات من ذلك ان من مبادئ الديمقراطي مع المستعمرات الأميركية استئصالها، وتخصيص الحرية الحركية وغير ذلك مما يطول بنا شرحه

من تحت الرئيس

ينتخب أهالي كل ولاية بالأقتراع لعام عدداً من المندوبين يساوي عدد التوابع الذين زعيم الولاية في المؤتمر العام (Congress) في واشنطن. ويجتمع هؤلاء المندوبون اجتماعاً ينتخبون فيه رئيس الولايات. وفي أثناء هذه الانتخابات يصوت كل من الحزبين السائب ذكرهما في اجتماع كل لطرق التي تساعد على فوز زعيمه قربة وبمعنى في سيد ذلك الاموال الطائلة وبصف كل قواء وكل فوزه له الشجب حتى يجمع في سبعة كاسياتي البيان

العمل الوطني

يبدأ إعداد الحملة الانتخابية قبل أعقاب أربعين سنة كاملة ولكل حزب من الحزبين لجنة وطنية عامه تلتقي على عاتق أعضائها كل المسؤولية في إدارة الحملة وتسييرها . وهذه اللجان تؤلف عادة عقب انتهاء الانتخابات السالفة وتظل مدة أربع سنوات لحين الاجتماع العام لكل حزب إذ يمسح الشخص المراد ترشيحه للرئاسة . وتقوم لجنة كل حزب بإدارة الحركة السياسية للحملة الانتخابية في عمر السنوات الأربع ولكن أهم أعمالها تقع في السنة الأخيرة التي تسبق الانتخابات

تبدأ اللجان انتخاب رئيس لها ونائب رئيس وسكرتير وأمين صندوق ثم تعين من ضمنها لجاناً فرعية وتسمي أن أقساماً مختلفة لتطعيم أعمالها وتقسّم لجاناً للحزب الواحد عن لجنة الأخرى في نظامها وسير أعمالها . وقد أسست هذه اللجان في تأليفها وأعمالها سنة الثوب والارتقاء بعد أن كانت حملاتها مختلفة التنظيم وأعمالها مرسكة لخدمت تنظيم تدريجياً حتى أصبحت عوان الترتيب والاعلان

على أنها تحتاج في مجاهدا أي أدل ، كثير وهو يربط طريق التبرعات والاشراكات الانتخابية من أفراد الحزبين . كذلك مثلاً تتدافع على الاعمال بين ما كنلي وويل فدفاف الحملات الانتخابية كافة وافق الحزب الجمهوري في ثمانين سنة ملايين دولار على وجه التقريب والحزب الديموقراطي ما يقرب من مئوي دولار

على أن الديموقراطيين سارون على حطة متلى وهي تكبر عدد المتركين لسد هذه الثغرات ومقاصدهم اشتراكات قبية قبية . وهو ما يسر إليه أيضاً الحزب الجمهوري

ونستخدم كل لجنة من لجان الحزبين ضلع مئات من العمال للقيام بأعمال الانتخابية الكثيرة وأما الأعمال الرئيسية فتلقى على عاتق الناس من أفراد الحزب الذي تنتمي إليه الفجوة ينطوعون لخدمة هذا الحزب مصححين في سبيل ذلك ما وقائهم وراحتهم بما يجرى على شدة تعلق أعضاء الاحزاب هناك عمادتهم ونهضهم في خدمة مناهضهم السياسية

قم نشر الجمهوري

هو أكثر أقلام لجنة الحزب الجمهوري عملاً وأشدها حركة ويقوم بطبع المنشورات والكتب والتبذ والحرائد والمجلات وغيرها الخاصة بالحملة الانتخابية وتوزعها على جميع أنحاء الولايات ونعصى هذه المطبوعات بالآلاف ومئات الآلاف .

وهو يصنع عدداً ذلك الملايين من الرأىات والأررار وغيرها من اشراات الخاصة بالحرب المذكور والتي يمكن اتحادها واسطة لتعارف بين أفرادها ومطهرأ من المظاهر الخطابة التي يؤثرها في الشعب

وفي الولايات المتحدة نحو التي حريضة ومجلة يرسل اليها فلم اعشر يوماً كل ما يلزمها من الاحار والمقالات المتعلقة بالاعهبات والاحوال السياسية وكثيراً ما يرسل المقالات بالتعريف لخطورتها

ثم انه يستعمل انكثيرين من المصورين لرسم الصور المرئية تحيداً لسياسة الحرب الجمهوري واستهزاء بالحرب المعاصر ويقوم نشر الاعلانات العديدة في المحلات والحراند الاسوعية واليومية. وقد بلغ به التعس انه شرع في استخدام الصور المتحركة والموغراف لتسليق لفرص كان يررض على الجمهور صور جملة حضرها عدد من افراد حربه ومرشحيهم او يسمعه شيئاً من محاصرة او خطاب ابناء عضو مرشح لرئاسة الجمهورية الخ

ومن ذلك بنضع القصرى خطورة الاعمال التي يقوم بها هذا العلم والتي تستدعي استخدام المقات من المال والمقادير الوافرة من معدات الكتابة والرسم والتصوير فضلا عن السبائغراف والموغراف وغيرها علم الخطابة الجمهوري

لهذا العلم رئيس ومساعد رئيس تلقى على عاتقهما وطبعة اشياء الخطباء ونحصر الخطب واعطاء الآراء الخاصة بها لالفاظها في المجتمعات السياسية الكبرى التي نقدي الولايات المتحدة

والعليل من هؤلاء الخطباء يتفاسون اجرة على علمهم هذا على ان اللحنة في كل حال من الاحوال تتحمل خقات انتقلهم في اسعارهم وما يتبع ذلك علم القصر الديموقراطي

وهو كقصر النشر الجمهوري من اهم اقسام اللحنة الوطنية للحرب الديموقراطي وله جريدة يوم تحريرها اشأن من حيرة الكتب عملاً عادة بالمقالات الحسية وترسل الى ادارات الجرائد في الولايات المتحدة للاطلاع عليها واقتباس آرائها ومقالاتها

ويقدم القلم المذكور ادوات طبع الصور والتكثيرات وتماذج الصور المرئية

الى نحو ٤٥٠٠ حريدة ومجلة فصلا عن عرصه الصور المتحركة واستعداداته التقراف
في كثير من الاحيان عند ما استدعي الحال سرعة نشر المقالات في الجرائد كما يعمل
قلم النشر الجمهوري. ولديه نحو ٣٧ محرراً لتحرير المقالات الرباعية

بسم الحداثة الديموقراطية

لا يقل هذا القلم شأناً عن قلم الخطابة الجمهوري واعماله مفعلة في عهدة شخص
واحد وهو الرئيس الذي عليه ملاحظة نحو ١٥٠٠ خطيب وامدادهم بالآراء وارشادهم
في خطبهم وتوزيع الموضوعات عليهم. ومن هؤلاء الخطباء الكاتب والشاعر والنائب
والحاكم والموظف وغيره ولا بد من لهم شيء مطلقاً نظير اتصافهم وقتما ترد اليهم
التي ينفقونها في سبيل هذه الخدمات العديدة وكثيراً ما استدعي الحال تعيين خطباء
للحداثة بلغات عبر اللغة الانكليزية في محاسن مختلفة تتأثير في أهالي الولايات المتحدة
الذين هم من اصل عبر يريطاني



القلب الخلي

عنا يسرف العوائد في انوار
ليس يفي الهوى فقد في الشـاق من قبل وهو ناق جديد
وبريد الهوى على الدهر ناساً
وسواء بيني وبينه
انما الحيرة من قوى الكو
ن فيها فاؤه والخلود
عُرف الحب قبل ان تعطينا
من اليه ويستقيم الوجود
ما بينه الغوس عاقبة
كما يبلغ الحياة الوليد
ايه يا حب كم عرفت من التـا
من وكما مات من هواه شديد
لك في الناس سطوة بمحض المـا
لك اليها وبسند الصيد
سطوة الموت لا تقادر حباً
فصواء حروعا والجلد
لست اشك من الهوى وجميع الـا
اس مني مني مصود
يا سيداً لم يدرك ما سطوة الحـا
ب وهل في الايام هذا السعيد
اعلى قلبك الخلي قلبي
كاد في صرة انساب بييد
لست صاً مني يفتك القلب
ب فيه لعلني يا سيد
عبد الطيف التشار

الناظرة والمراسلة

الشريف الشهيد

حضرة محرو الحلال

وصلنا العدد الأول من مجلتيكم لمرأه لستب الحالية ، وبعد مطالعته وجدت في اوله مقالة شائعة تحت عنوان « الحجار واستفلاله » طالعها اشوق الى ان وصلت الى آخرها فوجدت في نصفه ١٤ مدكروا عن عائلته الانراف الحاكمة ان الشريف عبد الله مات كامل قتل عيلة (ولم مدكروا الشريف حسين) والحقيقة التي ادويناها لكم عن والدي وقد شاهدتها عيني رأسه ان الشريف عبد الله لم يقتل بل توفي بالطائف وان ادي قتل هو الشريف حسين في حدة فيما كان ملأاً بركه في احتفال امام مرل المحترم عمر امدي واصف وجدته توفي الشريف عبد المطلب كما دكرتم ، فترجو خدمة قاربع اثبات الحقيقة وتصيل ذلك

احمد ابراهيم حجازي بمصر

﴿ الحلال ﴾ نشكر لكم ابراد هذه الملاحظة وعنايتكم بلفت نظرنا اليها وهي كما لاحظتم سهو حدث عند الصبح ، فقد دكرنا في المقالة ان الشريف عبد الله بناش كامل هو اول شريف منح من الدولة العثمانية رتبة الوزارة واعطي لقب باشا « وقد توفي سنة ١٢٩٤ » وخلفه اخوه الشريف حسين باشا « ولما قتل عيلة سنة ١٢٩٧ خلفه الشريف عبد المطلب . فسقطت هذه الخطة عند الجمع ومعها الشريف حسين . وهذا هو السب في عدم دكر اسمه ، وهم ذلك من وجود سنة ١٢٩٧ وهي سنة وقته وليست سنة وفاة اخيه الشريف عبد الله الذي توفي سنة ١٢٩٤ »

وتصيل هذه المسألة : وفاة هذين الشريفين ان الشريف عبد الله بناش كامل قد ان رجع من القاهرة الى مكة (وكان قد ذهب اليها مع والي مصر سعيد باشا مدان استقبله في المدينة قرأى فيها ما يليق بخامه من الاحلال والاعظام) استمر في الامارة وكانت ايامه هادئة حسنة الى ان توفي في مصيفه بالطائف في ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٤ خلفه اخوه الشريف حسين هذا الذي يليقه اهل مكة « بالشهد » ولما

عين قدم من الاستانة الى مكة . وكان على حانب عظيم من الكوى واصلاح ووداعة
الاحلاق فصلا عن زهده وورعه ، فاستمر حكمه الى سنة ١٢٩٧ . وفي سنة ١٢٩٧
حده وكان قد ذهب اليها في موكب حافل تقدم اليه رجل اصاني كانه يريد تقيل يده
وطمه في خصره ، فتوفي بعد يومين مأسوفاً عليه من اهل الحجاز

— ٢٤٣ —

هندي وهنلوي

حصرة محمد الحلال

قرأت مقالة راسدانات طغور ماماه ودببع اندي البتاني ولقد اجاد الكاتب
في الموضوع سوى قوله « رد على ذلك ان فومه من الهنديين » حيث ان هذه
الكلمة لم ترد عن لسان كاتب فلا ولا صلح اليها بحور وانما المشهور انها تكتب
وتلقط هديون نسبة الى الهند تشابهاً بينها كوربا وسوري وسوربون ونحو ذلك
واذا اراد سكاتب اقتباس ذلك من اللغة الانكليزية من قولهم هديو للمرد وهديوس
لتجميع فان الانكليز اصطالحوا على ذلك وكانت الاولى مهم ان يقولوا Indians نسبة
الى India أي بلاد الهند انما جعلوا ذلك الاصطلاح لكونهم يسمون سكان امريكا
الاصليين بهذا الاسم . فهل من سبب آخر لاستعمال كلمة هديوي بدلاً من هدي ؟

بدوي قران

ادمتون انبرما كندا

اشكر لخصرة المتعمد انتقاده لانه بلغت النظر الى هذه اللفظة ومنه انبأ فيؤول
الى اشتهاها وعموما . اما انها لم تجر على الاقلام ولا ذواتها اللسان فيما سلف
منك لا يني حوار استعمالها اليوم دعاً للالاس ونوحياً لتوضوح في الدلالة . وانما
قوله بمجم هندي على « هنديين » فانه لا يجد شيئاً بهذا الصدد وانما الفصل اسامع
الاسامع اناكوي وسمها على « هندو » كما وردت كقولك روس وطياب وانكليز
والمان حملاً لروسي وطيابتي وانكليزي والماني . ولكن خضرة نظر في النسبة
اولاً الى القياس ثم الى النسبة الى المكان فقط وقلنا ان النسبة في لفظة « هديوي »
انما هي الى شعب معين في الهند لا الى بلاد الهند كلها . وهو لا يرت يوافق اللسان
على ان « فرنجي » مثلاً نسبة الى فرنج و « فرنج » في الاصل قوم معلوم من
شعوب اوربا لا قطعة من القدرة الاوربية

ثم ان حصرة يطى امي آثرت محاربة الانكلز في اصطلاحهم القوي على الترام
 القاعدة الصربية المربية — «قول ان الانكلز انفسهم يقولون «Indians» أي
 «هنود» عند ما يريدون أهل الهند كاتبة من «هندويين» وسلميين ومحوس وغيرهم
 ولا غنى ولا بدحة لهم عن لفظة «Hindu» (وحسبها «Hindus» على القياس
 في لغتهم) حيث المراد طوائف معينة كالبراهمة والبوذيين والسيخ وغيرهم من أهل
 الهند. ولا يقولون «هندو» ويريدون مسلماً أو مجوسياً أو نصرانياً أو يهودياً هدياً
 وإنما سمي سلك اميركا الاصليون «Indians» هنوداً عن خطأ ييس. وذلك انه
 لما احدثى كريستوفورس كولومبس الى شاطئ العالم الجديد توهم انه على احد سواحل
 الهند فحسب من رأى من الخلق هنوداً ورآهم عبيد حراً فقال «الهنود الحر».
 وإذا رجعنا الى كلام العرب وحدها انهم يقولون على لفظة هنود حيث المقصود أهل
 الهند الاصليون الوثنيون وكثيراً ما يقولون أهل الهند مستعنيين بالاصحاح عن النسبة.
 ولعلهم اذا أرادوا الكلام عن «الهندويين» قالوا «الوثنيين» كما يفعل جميع العرب
 اليوم ممن عرفت في الديار الهندية. وحلاصة ما تريد ان سكان الهند اليوم ٣١٥ مليوناً
 ويصف كلهم «هنود» نسبة الى «هند» وثلاثم هندويون نسبة الى «هندو»
 وثلاث الأخر مسلمون ومحوس وغيرهم ونسبة هندو تستعملها اليهود أنفسهم في
 معظم ألسنتهم المختلفة او جميعها وهي عندم غير ما يقابل فوق «هندي» نسبة الى
 البلاد. وقد تناولت هذه اللفظة واعتبرتها «اسم علم» لقوم وجريت على القياس
 فزدت آليات المشددة فتمرد وحسبها على القياس ايضاً مع المدكر السالم. كل ذلك
 فراراً من الالتباس الذي يحصل من قولنا هنود حيث المقصود قوم معلومون مميون
 هم من أهل البلاد

وديع البستاني



باب السؤال والاقتراح

صافى هذا الجزء عن شر ما جاء من الاسئلة واجوبتها فارجأناها للعدد

القادم



السائلة والمنزل

كيف نعيش - ٣

وصايا صحية أفرها معهد أطالة الحياة في اميركا

الفصل الثاني

الطعام

١ - كمية الطعام

لقد شبه بعضهم جسم الانسان بمجمره الحديد فلرثنان نظام المتاح والطعام بمقدم الفحم . وهو تشبيه جيد اذ ان الطعام يحرق حقيقه في الجسم بواسطة الهواء الذي تستشفه الرئتان . فليست معظم الاضاف التي تناولها سوى وفود محط به حرارتها الجبويه . فالاطباء لذلك يقيسون قيمة الطعام وقايدته للجسم بالكالوري (وهو الوحدة في قياس الحرارة ويمادل كمية الحرارة اللازمة لرفع حرارة سنتيمتر مكعب من الماء درجة واحدة)

من الناس من يأكلون اكثر من حاجتهم ومنهم من يأكلون اقل منها وقد لا يدري الاكل في كلتا الحالتين هل كان مكثرأ أو مقلأ لان معظم الناس يرتكبون خطأ عظيمأ في قياس قيمة الطعام بالنسبة الى ورنه أو حجمه . الا اننا لو حللنا الاطعمة ووقفا على ما يشأ عن كل منها من الحرارة رأينا ان غرامأ من صف قد يبادل اصناف اصنافه من صف آخر . فمن الاطعمة المستجمعة لتغذاء رمت الزيتون مثلا فان ثلث اوقية منه تعادل ١٠٠ كالوري وسكبه الحصار فمحصول على هذا القدر من الحرارة يبقى استعداد ليده (أي ١٦ اوقية) أو اكثر من الطعام (بندوره) أو الخس أو الخيار أو البطيخ أو نحوها

ويحدد لنا قبل الخوض في بحث ان نيقن الكمية اللازمة من سس المأكولات

للمداولة لتوليد مقدار معين من الحرارة — ١٠٠ كالوري مثلاً — حتى يبقى في
دهن العاري صورة حسية لطيفة الطعام الخفيفة بالنسبة الى ورنه . فالبك اصل
مختلفة وما يلزم منها لتوليد مثله كالوري

قطعة صبرة من لحم ضأن (شي نحو اوقية) . بيضة كبيرة . طبق صبر من
الفاصولية (نحو ٣ اوقيت) . اوقية من اللحم . طاطة كبيرة (انا كانت مشوية
٣ اوقيت وان كانت مخلوقة ٤) . قطعة حمر زرن اوقية وصف . اوقية سكر .
نحاتان (٧ اوقيت) مودة كبرة (٤ اوقيت) ٧ ربنومات (اوقية وصف) .
برتقالة كبيرة (١٠ اوقيت) نصف اوقية رعد . كاس صبر من اللبن

تلك فائمة دوران الاصاف اغنامه اني تعادل فيها ١٠٠ كالوري . وقد حسبوا
ان الرجل الاعتيادي من سكان المدن يحتاج ٢٥٠٠ كالوري في اليوم . ولكن كما
صحح الجسم (على شرط ان تأتي الصحافة عن نحو الحاصلات لا عن السن) رادن
سلحته الى الطعام . وكذلك ان كان عمله عملياً متداً

السن

لقد وجدت شركات التأمين على الحياة عدد الاحصاءات الكثيرة والاحترار
العديدة ان الورن ولا سيما نسبة الى السن دحلاً كبيراً في طول العمر أو قصره
وعلى الاحكام صح لقول بان ريدة الوزن عن المعدل في الحدانة والشاب اصل
من قصه عه . اما في الكهولة أي حد سن ٣٥ فيجب عكس الآفة اذ تصح الزيادة
عن المعدل مددة قصر العمر . على انه لا يجب أن يحس من العمر ان الاجسام
ليست متساوية في البنية والمبكل العظمي هـد ينحرف شحان متشاهان ساً في معدل
الورن اندي يوافق جسميهما . ولكن ذلك لا يعنى القاعدة السابقة التي استخلصت
بعد البحث والمعدة طولها ومؤداها ان اريد الوزن حد سن ٣٥ ينشأ بالخطر وكما
قدم الاساس في السن راد الخطر من تزايد ورنه

اذا كان السن ناشئاً عن استعداد متوارث في العائلة فالطريق الى ملاقاته تعويد
النفس والجسم الموائد التي من شأنها اقراض الورن . وانما كان طالب الصحافة شديد
السن عليه ان يحدد الانتقال المتخلفي من حالة الى حالة وانما ينبغي ان يتم ذلك
رويداً رويداً . ولا شك انه من الممكن ازالة السن من غير استعمال ادوية ولا
يستدعي ذلك سوى المواظبة على قواعد معينة

وحالاً يريد وزن الإنسان ١٥ أو ٢٠ ليرة — ولا يبعد الخامسة والثلاثين من العمر — ينبغي له أن يته لامره ويحتاط لصحته ولا شك أن تدريب النفس على العادات التي من شأنها إزاحة النفس أفضل من اتخاذ التعابير الوقتية من حين إلى آخر أن الطبيعة لا تخطئ في حسابها فكل ما يتعاطاه المرء من المأكولات محسوب عليه سواء أكله في ساعات الطعام العادية أو يسيها (وكتيرون يتوهمون أن ما يأكلونه من حلوى وفاكهة ومكسرات في عمر النهار ليس له حساب) فادعوا أن يحكم الحسب ما يبدل ٣٠٠٠ كالوري في اليوم وأنه لم يسهك منه إلا ٢٨٠٠ في عداه وبارز قالاني يبق في الجسم ويتراكم بين الأسحة

أما الحاجة الزائدة لملاحها في العالب فاصر على اتباع قواعد حفظ الصحة العادية عبراته من الخطأ أن يأكل التجب أكثر مما يتطله جسمه وعليه أن يتجنب الأجهاد والصب

وكما تقدم الإنسان في السن وحب عليه أن يقلل من أكل اللحوم ويريد من الفاكهة والخصار. وفي أيله الحر يجب قليل كمية الطعام عموماً والجسم خصوصاً لأن الجسم لا يحتاج من الحرارة هدر ما يحتاج في أيام الرد وعلى كل فرد أن يدرس نفسه ويبين لها الكمية الملائمة من الطعام. وعلى الأعمال صبح القول من تلك الكمية هي التي تحمله يحفظ وزن معتدل حسب سه ومن الأوهام انشاعة أن الأعمال ثقيلة تستدعي كمية كبيرة من النظام والطيفة أن العمل العصري لا العقلي هو الذي يهلك الجسم ويحصره في حاجة أو السناء. فقد يريد وزن الشخص سته دون عسلاته من عبر أن يأكل إلا القليل. وأما يرم تلك لفنة من الناس الرياضة البدنية والأا فالحكم عليهم أن يقللوا كمية الطعام التي يتناولوها

٢ — البروتين

فقد بدأ تقدم أن الطعام إسه نبي. فلو قد لحظ حرارة الجسم. على أن هناك أصافاً من الطعام في أمكانها أن تقوم بهذه الوظيفة. إلا أنها في العالب يستخدمها الجسم لغرض آخر هو تنفيذ الأسحة وزميتها بفصل المواد البروتينية التي تحوها. أو لا يحمي أن أصاف الطعام تركب من ثلاثة عناصر رئيسية هي البروتين والدهن والسكر وحيدرات (ويدخل فيها المواد عشوية والسكرية) فالتوازن الأحياء هما وفود للجسم ليس إلا وأهم عناصرها الكربون. أما البروتين فاهم عناصره النروجين

وهو ضروري لترميم الاسبجة ونحوها . وأشهر أمثله اللحم وزلال البيض إلا أنه يوجد بكميات مختلفة في معظم المأكولات الأربعة والزيت والشحم والسكر ونحوها . فمن ذلك نرى أنه ينبغي أن نتجنب من أصناف المأكولات ما يحفظ الموارنة من المواد التي ترمم الاسبجة والمواد التي تحفظ حرارتها . ولا فوأم للحياة من غير المواد البروتينية . فإما حرم منها الإنسان لا يثبت أن تتلانى أمثله

وقد حصل حدائق طويلة على النسبة التي ينبغي حفظها بين السهتين والذي نتقده اعتماداً على أصح التطاير وأوثقها أن البروتين يجب أن يقدر بحوالي ١٠ في المئة من مجموع وحدات الحرارة التي تتولد من الطعام . ولا يعني ذلك ١٠ في المئة من ألورن أو من اللحم بل من عدد الكالوري كما قدمنا

ولكن نتبع بصحة تقديرنا النسبة السابقة (١٠ في المئة) بكفي أن نحلل لن الأم . ولا يعني أن الطفل هو أحوج الناس إلى عوااسجته (أي إلى البروتين) . فقد وجدوا أن لن الأم يحوي من البروتين ٧ في كل مئة كالوري حرارة . هذا قياس الطيعة ولا ينبغي لنا أن نتبعه . ولو كان لحجم الكامل النمو يمثل البروتين على اختلاف مصادره بالسهوة التي يمثلها الطفل روتين اللين لسكانت نسبة ٧ في المئة كافية وافية . ولكن معظم البروتين الموجود في السائات صعب الهضم . ولذلك رفعت النسبة إلى ١٠ في المئة

على أن معظم أهل الرعاء بل ومنوسطي الحال يتناولون من المواد البروتينية أكثر مما يطلبه الجسم فكثيرون هم الذين يتناولون ٢٠ و ٣٠ في المئة من البروتين أي صبي وثلاثة أصناف الكمية اللازمة . ومرجع ذلك في الغالب الاكتار من اللحوم والبيض وأنواع السمك والطيور والحب والحبس والبقول والفاصولية ونحوها . وينبع عن الأكثر من اللحوم والأسماك تراكم الحمل على الكلى والكبد فوق طاقتها مما يجعل محتها في خطر . فضلاً عن تعرض المأكولات البروتينية لسرعة التفسن وتوليدها للغوامض . أما أنواع الخضار الكثيرة البروتين كالطماطم والفاصوليا والبقول والردة فيعرض عليها صعوبة هضمها مما يجعلها أيضاً عرضة للتفسن . ولكنها كثيرة الحديد فيجب تفصيلها على الأطفال في تربية الأولاد وفقراء الدم . ود على ذلك أن خطر الاكتار منها أقل من خطر الاكتار من اللحم لأن نسبة البروتين فيها إلى ألورن أقل منها فيه

تاريخ الشهر

في القطر المصري والسوداني

كان القتال في مصر مقصوراً على عروات الطيارات والماء القابل . واليك أهم ما حدث من هذا القبيل :

في ١١ نوفمبر طارت طيارات استرالية بريطانية وأعادت إعاقة موقعة على مرسع وبئر الخدية . فالتقت القابل في الأول على ميدان الصيران وعبره وعلى محطة السكك الحديدية ولقنها في الثاني على المسكرات والخابر حدث في كلا المسكابين عطل عظيم وطار طيار استرالي من مرسع الى القدس واستطاع الحال به

وفي يوم الاثنين ١٣ نوفمبر طارت طائرة للاعداد فوق القاهرة فاسقطت سبع قابل في الاحياء المأهولة قتلت ١٤ قساً وجرحت ٢٥ (وعض المحروحين ماتوا لمجراهم) وقتلت أربعة حياد . ولم يحدث عطل مادي يذكر لان القابل سقطت في الشوارع الا واحدة سقطت في محطة مطلة

وفي ١٤ منه قذفت طيارتان من الطيارات البريطانية القابل على مسكر الاعداء ومستودعهم في مرسع . فحقتا في مهنهما نجاحاً كبيراً ولا سيما انهما قاحتا ثم مضتا

وفي ١٥ منه رمت ست طيارات القابل على مسكرات الصانين في مفارة والنعوجة ونصية

وفي ١٧ منه قذفت طائرة للاعداد القابل على السويس فلم تحدث الا اصطلاً يسيراً وجرحت جندياً . وعلى اثر ذلك هاجمت الطيارات البريطانية مسكراً كبيراً للصانين في مرسع (على مد خمسة ايام عربي الریش) ولعلت رحله فاصبت عليهم وعلى خيامهم وأتت بينهم ٨٠٠ ليرة من المواد المتفجرة ثم حادت سائلة

وفي ٢٤ نوفمبر أعادت طيارتان انكليزتان على السكة الحديدية الحجازية إعاقة موقعة وقد قتا عليها ٣ قابل ضخمة و ٨ متوسطة الحجم قاحتا حراً من الحمر

على مسيرة ٤ أميال من قلعة الحصى جنوباً وأصابت الكبة فهدمها وأصرت بهما . وقد استغلنا أموراً على جانب عظيم من الأهمية وقطعت ٣٠٠ ميل ذهباً وإياداً

أما في السودان فقد جاءنا خبر قتل علي دينار سلطان دارفور في المنطقة الواقعة بين جبل مرة ودار سلا (في حدود دارفور غرباً) . وقد أرسل حصرة صاحب المعالي سردار الجيش المصري تلمراي في ١٢ و ١٣ نوفمبر يتي بذلك وأيك ثانيهما : وصلت آتاه أخرى الآن عن الفور الذي تلقاه في دارفور ووصل خبره أمس ومؤذاه أن جيش علي دينار هوجم في محله في ٦ نوفمبر الحادي بعد مسيرة كامل (في الرحب إليه) وقد بعت ساعة تامة حتى أن جودها دمت إلى مسافة ٥٠٠ يردمه ولم يرها . وهذا الأسبلاء على محله طورود مطاردة عجيبة ووجدت جثة علي دينار على مد ميل تقريباً محوطة بحش حلاقة من كبار أتاعه هذا وقد جمع المبحر هدلسون (قائد لقوة المقاتلة) كبة من الأسلحة والذخائر وسبق في مكانه الآن وقتياً (في المنطقة الواقعة بين جبل مرة ودار سلا) لتأمين تسليم الأتاهي وتسويه

—1938—1939—

المعتد البريطاني الجديد

الفريق ونجت باشا

حاشا لشركة روتر في السادس من الشهر الماضي بنجر تعيين حصرة صاحب المعالي الفريق ونجت باشا سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام خلفاً للسير هري مكماهون بقولها :

« أعلن أن حكومة جلالة الملك قد عينت السير ونجت في منصب المندوب السامي في مصر . وهو المنصب الذي كان يشغله موقتاً السير هري مكماهون . وقد أعلن أن التعيين المذكور يتم في آخر السنة »

وفي ١١ نوفمبر وزعت تلك الشركة تلمراً آخر قالت أنه صدر في اليوم السابق من قصر الحاكم في الخرطوم ومؤذاه أن تعيين الفريق ونجت باشا في منصبه الجديد

لا يعمى الى اقل تسير في العلائق الموحودة بين معاليه والسودان . وانه سيقوم بوطءى الحاكم العام السودان وسردار الجيش المصري تحت رقعة معاليه الكولومل سناك مانا السكرتير الملكي لحكومة السودان . وسيكون نعيه طائين الوطنيين بالثابة لطول مدة الحرب



ولد السر مرليبس رجيلد ونجت في روديلد بمخالطة زغوشير باسكترا في ٢٥ يويو سنة ١٨٦١ وهو الابن السابع لايه اندرو ونجت من علاسو وامد سي ابنة ريشارد ترر من دلى بارثدا . وقد تعلم اولاً في مدرسة خصوصية ثم دخل مدرسة ولوينش الحربية . وهد حروجه منها خدم في الهند وفي عدن من سنة ١٨٨١ الى ١٨٨٣ اد انتظم في الجيش المصري . ثم عين بلوراً وسكرتيراً حربياً للمجنرال السر ايلين وود في حملة السودان لاقادمتوردون (سنة ١٨٨٤ - ١٨٨٥) ثم مكث قليلاً في اسكترا وما لبث ان اُصم ثانياً الى الجيش المصري سنة ١٨٨٦ وقد شهد المارك على حدود السودان سنة ١٨٨٩ ومها معركة نوسكي وحضر الاستيلاء على طوكر . وفي سنة ١٨٩٤ عين حاكماً لسواكى

على انه اظهر مقدرة وحار شهرته على الخصوص اثر دخوله فلم المخابرات الذي عين مديراً له سنة ١٨٩٢ . ومما ساعده على ذلك معركة لفة البلاد واحلبا وضعه مديراً للمخابرات الحربية شهد حملة السودان (سنة ١٨٩٦ - ١٨٩٨) وقد حضر في اثناها معركة فركة والانره وام درمن وحمة مشودا . وفي اثناء ذلك ذهب مع وفد لمقاطعة مليك ملك الحاشية . وقد عين اثر ذلك بلوراً لملكة بيكنوريا لغاه خدماته ومال اثناء البرمن الاسكتري . وفي سنة ١٨٩٩ قاد القوة المصرية التي ادركت الثمايشي ضد مجناه من ام درمن مصره ضربة قصت عليه . وفي ديسمبر من السنة نفسها عين حاكماً عاماً للسودان وسردار الجيش المصري اثر سر اللورد كتشير الى الترشفال

بعد ان بسط الامان ظلاله على السودان جاء دور التعمير والاصلاح فهد السر ونجت في ذلك جده مرمم الخرطوم حتى بنت مدينة زاهرة ومد السكك الحديدية الى كردوفان واعد مشروع ري الجبيرة واقام الحدود والمالم وقبح السود وسظم القصد واشأ المدارس ووضع بمساعدة مجلس شورا القوانين ولتعامات نخطا بلاد

السودان حصوات واسعة ولم يهل للوثائق السودانية قات السودان مياه امياتملا
بخط حديدي ومنظم مدرسة عسكرية مخرج الصاوا واستان مكية عوردون
بتخرج الموطفين من اساء السودانين

وقد حازت شرف مختلفة ومال اوسمة عديدة . وله كتاب نشره سنة ١٨٩٩
عن المهدي والسودان المصري . وقد ترجم ايضا كتاب الاب اهروالد وكتاب
سلاين باشا عن السودان الى اللغة الانكليزية من الاصل الالماني

— ١٨٩٩ —

وفاة امبراطور النمسا

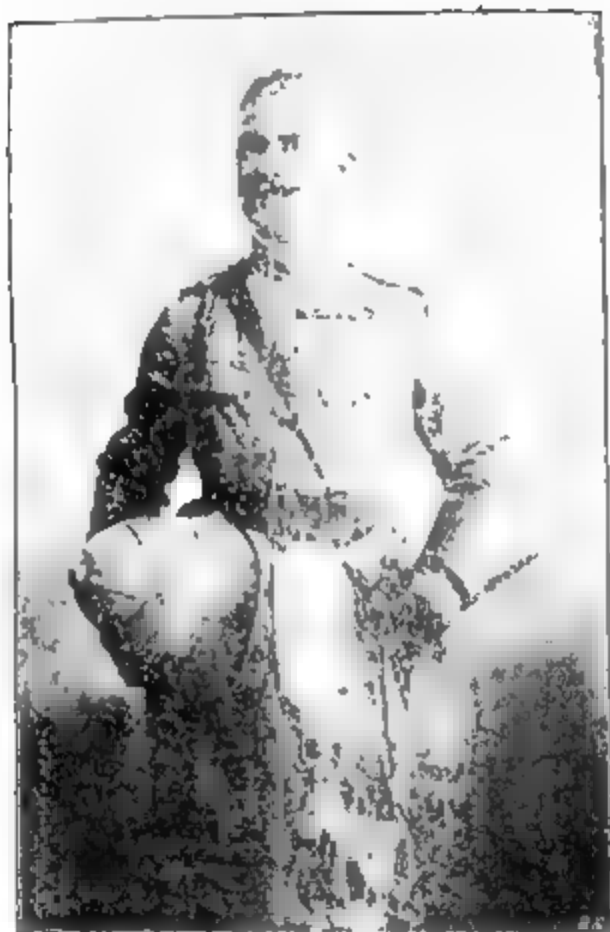
في الساعة التاسعة مساء من يوم الثلاثاء ٢١ نوفمبر الماضي توفي الامبراطور
فرانز جوزيف عن ٨٩ سنة من العمر (ولد في ١٨ اغسطس سنة ١٨٣٠) من
سما ٦٨ على العرش النمساوي . عند ارتق العرش سنة ١٨٤٨ اثر اغتيال
الامبراطور مريال الذي كان صعباً عاجراً عن احداث ثورة الحرية . تمكن الامبراطور
القي بمساعدة روسيا من ضرب المجرين صربة شديدة واحداث قتلهم

وبطول ما الترح لو اردنا سرد ما تم في حياة ذلك الامبراطور فان حياته
الطويلة مرتبطة اوساطاً شديداً بتاريخ اوربا الحديث . حد منتصف القرن الماضي وانما
تتصر على القول انه بدأ في الداخل بالاسباب ثم اضطر الى منح الدستور لربما
في النمساوي المجر . واما في الخارج حد ثبتت الحرب بينه وبين فرنسا وايطاليا فكري
في سوليفيو سنة ١٨٥٩ وعند من معاطاته . ثم شنت الحرب بينه وبين روسيا
وايطاليا ايضا فكري في سادوا سنة ١٨٦٦ واضطر الى التزل عن اجراء من
ملكته . وبعد هذين الانتصارات انصرف الى شؤونه الداخلية وبسبب
امراطوريه الواسعة والتوفيق بين اهبا المخلتي الاحاس والامات . وفي سنة ١٩٠٨
أثر الدستور النمساوي اعلى صم البوسنة والمهرسك الى النمسا عاصاً التعل عن شروط
معاهدة برلين

وحياته مملوءة بالحوادث المفجعة . ففي سنة ١٨٥٣ اوشك بحري ان يفني على
حياته سلمة سكين ثم شهد حد ذلك مقتل ولده الوحيد وولي عهده رودولف ثم مقتل

الجلد ٣ سنة ٧٥

نسخة ٢٥٢



السر جيند و بخت باشا

الهندوب البريطاني الجديد

امراته ثم اخيه الذي عين امراطوراً على المكسيك واحيراً ولي عهد الارشيدوق
فرسوا فردنتد

اما حليفته فهو شارل فرسوا جوزيف ابن احي ولي العهد السابق وقد ولد
في ١٧ أغسطس سنة ١٨٨٧ هو في التاسعة والعشرين وقد مي الامبراطور كارل

— — — — —

وفاة كاتيين فكاين

محمد توفيق صاحب الحارة • واحمد عباس صاحب الخلاعة

فقدت الصحافة المصرية في شهر أكتوبر الماضي الكاتين الفكاين الشهيرين
محمد اقدى توفيق صاحب حمدة منبى واحمد اقدى عباس محرر جريدة « السيف »
صاحب الحارة

وكان صاحب الحارة من عائلة مرموقة في القاهرة . وقد عي دونه تربته فاقض
اصول اللغة العربية وطلم الشعر وهو بايع واجد الفنين العربية والتركية ثم
دخل المدرسة الحرية وخلق مجلة السودان فكان من اكبر العوامد لتسيرة
احوائه وترويج موسم مكاته وهرلياته وما يحفظه من توارخ الاقدمين وما يتكره
ومغفله من الاقاصيص . ثم انشأ مجلة هرية كان يطعم على امرء وبورعه على زملائه
واسمى من حذمة الجيش منذ نحو ١٨ سنة وانشأ مجلة الحارة . واقفى في
كثافتها اثر الشيخ سبو ابى طارة وعد الله بديم والشيخ حس الآلاتى وشيخ
محمد نجار وعبرهم من اشتهر واهوة المفارقات

وكانت كتابة هؤلاء الكتاب والشعراء لا تتعدى الازجال والمفامات ثم اهدايات
بين شخصين يتناول حديثهما عرساً معيأ او حادثة وثنية . ولكمهم كثيراً ما كانوا
يدخلون في عباراتهم جلا والمفاد تفر منها الادواق سليمة ولا يرسلها اهل الادب
الصحيح

وامتازت عبارة صاحب الحارة عن صاحبه بجرده عن حش الفول كما عرف
بناصه عن « الشخصيات » . ولكنه كان شديد الوطأة على مخالفيه في السنة
فعرض المرحوم الشيخ محمد عده في مسئة ابو قوذة وغيرها من الصاوي حقوق
وحكم عليه بالسجن

الحلّل ٣ سنة ٢٥

سنة ٢٥٢



امبراطور اتنسا اليفيد

وعائته

ورعاكات « الحمار » لول بحيفة عربية طبع عدد ما يطلع منها ١٢ ألف نسخة.
فلما رأى بعضهم هذا الامال اقتدوا بنموذج ولصكهم لم يفلحوا
ثم اطلق جريدته وفتح فهو في شارع من الخليلس وقها بعد ذلك الى ميدان
المنه الحصار لم يصادف شئاً من النجاج فاعلها ولزم داره يعيش من ربح
زراعة لنويه

محمد السيف

وبعد احمد عاص صاحب اليد الطولى في نشر النعمد الهزلي في مجلة لا يزيد على
سطين بشكل اجباري أو سؤا وحوار
وكات أغلب عاره مخوبة على مكة أو انشادة دفيقة لا يدركها الا الواقفون
على اسرار اليد ودخائل اكارها وما يحول في محالها
واشتمل عاص «للمصاحفة مد ١٢» منة فاشاً اولاً جريدة الخلاعة ثم ابدلها
بالشجاعة . وكان كثير التعرض لدخائل المعص ولتبعهم فوارص الكلم . ولكن
حلاوة لثكنته ورشاقته لم تحببها من تعاب فسبق الى المحاكم غير مرة . وحكم تعطيل
صحفه . فاشترك مع صاحب جريدة السيف وهذا ان كانت هذه الجريدة جديده
حوثها عباس هزلية وادخل فيها ما يبعث ويضطرب من قنون الهزل والتمن في ايراد
الحوادث اليومية ووصف الاشخاص بامور أصبحوا غير قادرين على التخلص منها
وكان عاص حاصر الديبة مخلق من كل حادثة ما لا يستطيع سواء استنباطه
أو ادراكه . وحدث مد أشهر انه تعرض لبعض تلاميذ المدارس ككتابات عندها
التيابة مرربة بهم فصادفه مع معص المرصين له وانشاركين الى المحكمة وحكمت
عليهم بالسجن لمدة متفاوتة

وكان صيب عاص الحكم سنة اشهر فخرج كية من الكوكابين فضت على
بعد ساعات وهو واقف الى حاص جامع السلطان ابي لالا توفيق حبيب



الى مشتركى الهلال

زحوا من مشتركى الهلال الذين يبيرون محل اقامتهم ان يتلوا الادارة بذلك حتى
لا تفقد الاعداد . وقد كثر حصراتهم من ملحق الهلال الذي يصدر في آخر كل
منه لا يرسل الا الى من سدد الاثنية اش

مجانِبُ المَخْلُوقَاتِ

السَّمَكَةُ المَتَفَخَّةُ

فلما فكر الإنسان بما في العالم البحري من دواعي العجب والبهشة كان حاسماً عظيماً من عتوئانه لا يزال عامضاً جدياً عن ذلك المتكسفين . ومن الأسماك البحرية الثمينة سمكة يجوز تسميتها بالسمكة المتفخخة (واسمها الانكليزي puffer) وهي صغيرة الحجم تنتفخ حاملة شعر بخطر بداهتها فتصبح كالكرة ويثبت على مدوها انهما في حين انها سهلة المأخذ وهي في حالتها الطبيعية . ولا ريب ان الانتفاخ على هذه الصورة توفى للطوارئ من اعرب الامنة على تجهيز الطبيعة لاصف الانواع بما بقيا شر اعدائها

وبرى الفارئ في الشكل الاعلى من الصور المثالية لصمعة ٢٥٦ شكل السمكة وهي في حالتها الاعتيادية . فاذا احست وجود سمكة كبيرة بالقرب منها غلا جوفها ماء تصبغ في الحال كروية الشكل ولا يعود في استطاعة السمكة ابتلاعها . وقد درس احدم كمية ذلك فوضع سمكة كبيرة في وعاء يمتلئ ماء ووضع به ضمة افراخ السمك المتفخ (وطول الفرخ منها نحو ٥ سنتيمترات) فلم تلت السمكة ان حاجتها ولكن سرعان ما انتفخت الافراخ لم تتمكن منها السمكة وانما انفجرت على دماغها كاندفع الكرة

والسمك المتفخ انواع بينها نوع من الاختلاف . واعظم انواعه يقع قديمين في الطول ويعيش في الأنهر الكبيرة في البلاد الحارة . وهو يصاد بالاشباك ويؤتى به الى الشاطئ حيث يمتلئ جوفه هواء كما يمتلئ بالماء وهو في البحر ويظل متمسكاً الى ان يرمى ثانية في الماء . واذا امسكت السمكة المتفخعة يدك وصنعتها وجدت من الصعب ازالة الانتفاخ كما يتبين من الشكل الثاني في الرسم المقابل لصمعة ٢٥٦ بل

يمكن القاذواها على الارض ودفعها كالكرة بدون ان تفقد شيئاً من كرويتها

وبم الانتفاخ بواسطة صمام في حلق السمكة يفتح ويغلق وفقاً للحال وفي بعض الأحيان يموت هذا السمك وهو متفوخ فلا يلبث ان يطفو على الماء ويدفع الى الشاطئ

والإبانيون يقطعونه وهو في تلك الحالة ويستملونه للاضاءة فيقطعون ظهر السمكة ويقفون في خوفها شمة فيسحق منها نور كأنه حلاج من قذيل مفتوح بالزجاج ويمتاز نوع من أنواع السمك المنتفح بوجود أشواك على حلقه تنصب ضد الانتفاخ وهو يسمى لهذا السبب دلف البحر . ومن صفات السمك المنتفح أن له قفا صلباً مستطيلاً يحرق بواسطة غلاف السرطان وغيره من الحيوانات البحرية ليتغذى بها

نبات يشبه الخراف

في جبال برو وبوليفيا وأمريكا الجنوبية نوع غريب من النبات يسمى بنبه اهل البلاد « يرسا » وهو شديد الشبه عن جذر بالخراف المضجعة . ولا سيما أن شكله الخارجي يشبه شكل الصوف وهذا النبات ينمو في أعالي الجبال . ورسخ ارتفاعه حوالي ثلاث أقدام أو أكثر ومن الغريب أن اغصان النبات تنشق من لقاء ذاتها بحيث يستوي السطح ويظهر كما « جسم واحد »

دجاجة فريدة

توفيت أخيراً بولاية ماريتيد أميركا دجاجة فريدة في مقدرتها على التفرخ أصمها اعلتين وقد نشرت صورها الجرائد الأميركية غير مرة وحازت شهرة واسعة في البلاد . فقد كانت تبيض هذه الدجاجة في السنة ٣٦٥ بيضة وهو عدد عظيم بالنسبة إلى ما يتيسر من الدجاجات . إذ لا يخفى أن الدجاجة التي تبيض ٢٠٠ بيضة في السنة تعدُّ من الخوارق . على أن الغالب في الدجاج أن تبيض الدجاجة نصف هذا العدد . أما « اعلتين » فقد كانت تبيض بيضة في كل يوم تقريباً ما عدا يوماً تستريح فيه بالأسبوع

المجلد ٣ سنة ٢٥

صفحة ٢٥٦



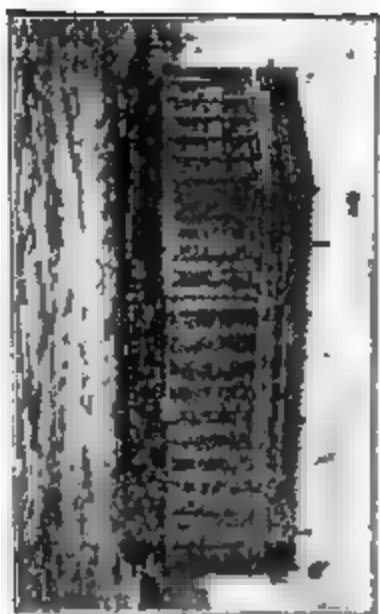
السكة المتفخخة

الصورة العليا : السكة شكلها الطبيعي
الصورة الوسطى : نسكة وهي متفخخة كالكرة
الصورة السفلى : السكة وقد أصبحت فيها شمة

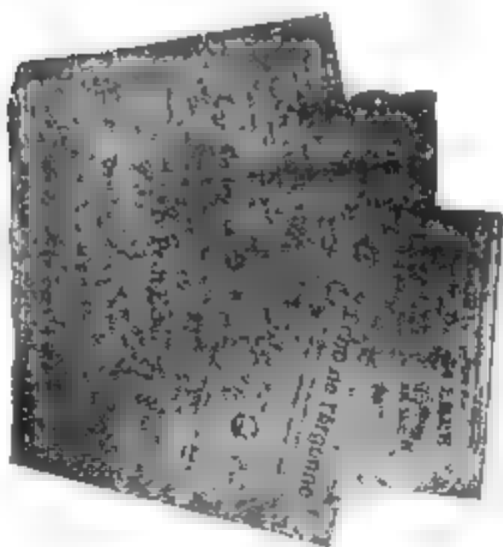
أخبار اجتماعية واقتصادية

﴿ الجرائد على خط القتال ﴾ علم القراء أن بعض الجرائد تصدر اليوم على صغوف القتال وقد نشرنا في الصورة التالية لهذه الصفحة أمثلة منها في الفرنسية وقد كانت أولها صدوراً جريدة « صدى الحنادق » فانها صدرت في أواخر شهر نوفمبر سنة ١٩١٤ بعد معركة المارن وعهد في تحريرها لأحد محرري الجورنال الباريسية سابقاً. تصدر العدد الأول منها مطبوعاً على البالوطه وترعى فسيبس نوريسها على الحدود في حادقهم على اعداد الجريدة على طهره ورك دراجة متقللاً من جهة الى أخرى وباشراً تلك الصحيفة فبال هذا العمل مجداً كبيراً وعسكت فرق مختلفة في الاقداء بتلك الجريدة صدرت جرائد أخرى فالتبع ذكر منها Le Petit L'écho de و كل منها تطبع ١٨٠٠٠ نسخة وجاء بينهما Le Diable au Cou و Le Canard Poilu و L'écho des Marmittes و L'écho des Boyaux و l'Argonne و Voix du 75 ها وجرائد أخرى مختلفة لا يسع سرد اسمائها هنا. ولم تكن تصدر تلك الجرائد حتى أحد يرسلها فر من اكارا اسكتاب وعلية لقوم (ومنهم رئيس الجمهورية نفسه) تقرضها للحدود وشهداً لشجاعتهم وبسالتهم وكثيراً ما يترك المحررون اقلامهم ليقبضوا على نادقهم لان معظم تلك لجرائد على مقربة من صفوف القتال الأولى ومنها ما لا يبعد عن الخط الأول بأكثر من ٢٠ أو ٢٥ متراً

﴿ التجارة الامبريكية والحرب ﴾ لقد اذات هذه الحرب بعض القول الخاطئة قائدة عظمى وفي مقدمتها الولايات المتحدة فقد ارتفعت الارقام المالية على صادراتها ووارداتها ارتفاعاً عظيماً في هذه السنة فوق ارتفاعها في السنة الماضية فان مجموع الصادرات والواردات في الاشهر السبعة الأولى لسنة ١٩١٦ فاقت هذا المجموع لسنة ١٩١٤ كلها. وهذه الزيادة واضحة في الصادرات خصوصاً فقد بلغت لصادرات من شهر يناير الى آخر يوليو سنة ١٩١٦ نحو ٢٩٢٦.٠٠٠.٠٠٠ ريال اميركي وفي



قصر فخم - ينقل على البحر



امثلة من المصحف
التي قطع بالقرن من صفوف القتال

هذا المبلغ زيادة ألف مليون ريال عن صادرات سنة ١٩١٥ في المدة نفسها. أما الواردات فازدادت فيها تعدد بصف زيادة الصادرات

وفي مقدمة عملاء الولايات المتحدة امكثوا ومستمراتها قلل حسب الصادرات قريبا لها . وقد كانت اعظم زيادة للصادرات على الواردات في تاريخ الولايات المتحدة سنة ١٩٠٨ اذ بلغت تلك الزيادة ٦٦٦.٠٠٠.٠٠٠ ريال اميركي اما في هذه السنة فقد كانت الزيادة في ٧ اشهر فقط نحو الف وخمسة مليون . ألا صدق من قال « مصائب قوم عند قوم فوائد » .

﴿ غرات النقل الاوتوموبيلية في الحرب ﴾ قال أحد الكتّاب الحريين ان سر نجاح الجيوش يرجع الى ثلاثة عوامل : الادمية والاحدية والامعاء . وقد دس اختبار هذه الحرب انه يسمى اصاحه عامل رابع البها وهو وسائل النقل . واجدت هذه الوسائل واعظمها شأنًا اليوم غرات النقل الاوتوموبيلية فقد ثبت انه كان لها الفضل الاوفر في حلّام مردون . وقد قدر أحد الكتّاب الاميركيين ما عند الدول المتحاربة منها فذكر ان ألمانيا نحو ٨٠.٠٠٠ وعذروت ١٠٠.٠٠٠ وطجكا ٦٠٠.٠٠٠ وانكلترا ٦٠.٠٠٠ . وقال كاتب حربي في الدبلي نشراف « قد احدثت الاوتوموبيلات انقلاباً عظيماً في بطرق الحربية وهما استطاع المتحاربون ان تحصنوا على خطوط يبلغ طولها مئات من الابل وان نكر السكك الحديدية جيدة عن بعض الجهات » ولا يخفى ان لها ميراث كبيرة على السكك الحديدية من وجوه مختلفة

﴿ معرض في غرات السكة الحديدية ﴾ اثبتت وزارة الداخلية الاميركية معرضاً متعلّقاً على السكك الحديدية تعرض منه نشر الاختراعات الحديثة والوسائل اصحبة وطرق الوقاية وسائر ما يؤول الى تحسين الميمنة وقد اعدت لهذا المعرض ١٢ غرفة من غرات السكة الحديدية . ومما ان دشها الرئيس ولسن في اوان مايو الماضي شريعت تمثل بين محطات مختلفة كبيرة وصغيرة لفائدة الشعب الاميركي

ولكي يدرك القارى شيئاً من دجائل هذا المعرض العالي يجدر بنا ان نتغل معه قليلا من غربة الى غربة . فقول تلك الغراب غربة « الصحة العمومية » وفيها الحداويل والحرايط والامثلة الدالة على الطرق الواقية من تهشي الاوثى ومخاربة التيس والسكولبرا وغيرها وطرق حفظ الماكولات وتطوير الماء وغير ذلك . ويسدح غرات لمصالح مختلفة من مصالح الحكومة عرضت فيها كل ما بهم الجمهور معرفته

من الوسائل والنفق المستعملة لرفاهه الأهليين . منها مصاح الأناجيم والعقوس وخمر
السواحل والحرية والحرية وغيرها

في النفق تحت الماشي فقد كثر تحدث الميراث في الآونة الأخيرة عن هذا
المشروع ووعدت الحكومة الانكليزية مدونه دراسة دقيقة من جميع الأوجه . ولا يخفى
قائدة هذا النفق لو كانت معموراً اليوم . الا ان مص الاعتبارات الحرية تمت
انكفرا في الماضي من احراج هذا المشروع الى حيز اسفل . أما اليوم فقد نصرت
الحال ومال فريق كبير من الانكليز الى هذه فكرة حتى يصح الدرس عارضوها
سابقاً . وقد نشرت إحدى اعلانات نفق في تاريخ هذا المشروع قد كرت ان المليون
فكره وقدم مهندس اسمه ماشيو الحصة التي يصح اسمها على ان اسكان بين انه لم
يكن في استطاعة مهندس انتصف الاول من القرن الماضي ان يقوموا بهذا المشروع .
ثم جاء هذا ذلك مشروع عامون الذي حاز على المليون الثالث والمئكة فكتوريا .
ومن مقتضاه ان تنهى حرية حربية في وسط الماشي يخرج اليها النفق وتكون صلة
بين الخط الحديد والنفق التجارية . ثم جاءت مشاريع أخرى مختلفة الا انها لم تحب
كلها اراء الاعتبارات الحرية وتمسك الانكليز باصطلاحهم عن العدة الاوربية . الى
سنة ١٩١٣ اذ تحدث اناس ناسية عن هذا المشروع اثر بونق عري الاتفاق الودي بين
فرنسا وانكلترا وما ربح بترايد الاهتمام به حتى بلغ أشده في هذه السنة

وقد اورد للكاتب المشار اليه سابقاً ارقاماً تبين فوائد هذا النفق للفريقين
ليس في وقت الحرب فقط بل في وقت السلم ايضاً فقال : استغل في سنة ١٩١١ اكثر
من ٢٨٠٠٠٠٠ شخص بين فرنسا والمينا واكثر من ٤٣٠٠٠٠٠ بين فرنسا
وبلجيكا وهولندا حين ان اربعين استغلو بين فرنسا وانكلترا لم يزيدوا على المليون ولا شك
ان لصعوبة قطع الماشي محلاً في ذلك . ثم قال ان الاحصاءات الانكليزية تدل على
انه يلحق كل انكليزي سوية بمحو ٣٠ سفرة بالمك الحديدية في داخل بلاده وسكن
الذي يقطع الماشي واحد فقط من كل ثلاثين انكليزياً

وتقدر مضافات هذا النفق بمحو ١٩٠٠٠٠٠٠ ضيق وهو مبلغ سهل الحصول
عليه بالاكثاب بين الفرنسيين والانكليز . ومن فوائد لنفق اقتصاد ساعتين بين
لندن وباريس والاستغناء عن السفر بحراً وما يلحق ذلك من الدوار . وبماح البحر
في الماشي مشهور

اخبار علمية وصناعية

﴿ قل قصر لحم على الحر ﴾ يرى الفردى في الصورة العليا المغلفة لصمعة ٢٥٧ بهاء حمداً ينقل على الماء . وقد ذكر الهلال غير مرة خبر انبي التي تنقل في اميركا من مكان الى مكان . ولعل الحادث الذي نشر اليه اليوم اعرب ما من من هذا لفيل ضد كان هذا القصر من اية ممرض سان فرانسيسكو في السنة الماضية وهو بناء ولاية اوهايو . فلما انتهى المرض اشتراه ناد في سان كارلوس بولاية كاليفورنيا يؤم ٥٠٠ من علية القوم فانصوا على خذه على الماء من موقفه الى مدينهم الكاتبة على عدد ٢٣ ميلاً وقد تم لهم ذلك بدتوم القصر وحرره بواسطة قاطران ﴿ تقود حديدية في ألمانيا ﴾ ان اقطار ألمانيا الى التيسكل والتحاس اصطرها الى جمع الصلة الصمعة من بين انبي الظهور واداءه تقود حديدية . وقد كانت اول كبة صمعت من التقود الحديدية سادل ٤٠٠ ٠٠٠ حيه وتلقها كبة ثانية تعادله صمعت هذا المتع

ولكي لا يصدأ الحديد بالحوه طريفة خاصة اخترعها احد من وهي تقضي بوضع التقود قبل صمكتها مع ركب مسحوق في اوعية فخفى مدة معينة فيتولد عن سطح التقود مركب لا يصدأ

﴿ استخراج البوطاس من السجائر ﴾ قلت كبة البوطاس الموجودة اليوم عند الحفلة وقد اقترح احد العلماء ان يتلقى هذه المنة من انبي يستخرج البوطاس من رماد السجائر ضد واحد ان البوطاس يقدر نحو ٢٠ في المئة من الرماد والرماد الناقص عن تدخين نحو ٣٠ في المئة من السجائر . وقد دهن العالم المشار اليه سيجاراً وربه ٦٠ غرامات فاستخرج منه ٢٠٠ غرام من الرماد واكثر من ٢٠ الغرام من البوطاس

مساء على ذلك صمحت الكتب ان يجمع الرماد في الامكنة التي يكثر فيها التدخين كاثوابي والمطاعم وغيرها . وقد حسب ان استكثرت تدخين سنوياً ٤٥ ٢٤٦ طن من الدخان يقدر رمادها نحو ١٣ ٥٧٣ طن والبوطاس الممكن استخراجها من هذا الرماد

نحو ٢٧١٥ طن . وهذا ما كثر من مليون فرنك حسب السعر قبل الحرب .
أما اليوم فإنه يساوي أصناف ذلك

في مدرعة طولها نصف قدم . حصل جدال بين الحريين في الحرب لحرية
على أوفقي حجم للسفن الحربية هذا الشيء أنه نظراً لأحكام مرمى المدافع
الضخمة على مسافات بعيدة لا يستحسن أن تنبئ سفن حربية أكبر من السفن
الموجودة اليوم . ويرى فريق آخر غير ذلك وفي مقدمتهم الكونستانت موفات التاسع
للحربية الأمريكية فإنه يعتقد أن السفن الحربية لم تلغ بعد حدثها النهائي في الحجم
والصعامة . وقد بين أن هذه السفن الحربية منذ عهد منحه نحو تكبير الحجم وتكبير
المدافع . ومن رأيه أن تنبئ الولايات المتحدة مدرعات يبلغ حجم لواحدة منها صفى
حجم أكبر المدرعات المعروفة أي أن يكون مجموعها نحو ٦٠.٠٠٠ طن . ومن أقواله
« أنه لا يقل أن مجموع المدرعات بعد أن كان ١٠.٠٠٠ طن سنة ١٨٩٦ أصبح
٣٧.٠٠٠ طن سنة ١٩١٦ يجب عد هذا الحد . فلا بد له من مداومة الزيادة
والأفضل في رأيي ألا ننظر مثل التقدم ببطء في هذا السبيل بل أرى أن نبذل في
بناء سفينة مجموعها ٦٠.٠٠٠ طن »

﴿ توليد الهواء التي في لمواصات ﴾ ليس نحن ما للهواء من شأن في الفواصات .
وقد اخترع أحدهم طريقة توليد الهواء التي في الفواصات وأسمه بلستر ولیم بود
من ولاية ديلاوير من لولايات المتحدة . وقد حرب اختراعه أمام جمهور من الناس
مدخل غرفة صغيرة مغلقة وأخذ معه جراند وطماناً ثم أغلقت الغرفة في حوض كبير
محيث أحاط بها الماء من كل جانب فبقي المخترع في تلك الغرفة سبع ساعات عاماً . وقد
كان فيه وبين الجمهور ترقبون بحارهم به والغرفة مضاءة بالكهرباء . وصرخته الآلة أنها
تظهر الهواء الموجود فتحدث الحامض الكرونيك إلى عنصره الكربون والأكسجين
فيعود الأكسجين إلى الهواء

﴿ عدو كهربائي للصوم ﴾ ما قول القارئ في آلة تحبس من تقاء داتها وجود
الناس بالقرب منها فترسل إشارة لاهل البيت نو— إذا أراد ذلك صاحبها — تطلق عليه
مسدساً يمتد في الحال ؟ لا شك أنها آلة خطيرة الشأن وهي لا تطلب إلا شيئاً واحداً
من الناس وهو أن يكون حاملاً نوراً وأن يكن ضئيلاً ولا يخفى أن النقص قلما يستطيع
القيام بمهمة بلا نور ولا بد له على الأقل من عود حفظ . وهو كافٍ لیم عليه . ولعل

الفارسي قد أدرك سر هذه الآلة ومبدأها . فإن الجزء الرئيسي منها مؤلف من لوحة سيليونيوم وهو كما ذكرنا غير مرة في الحلال معدن استكشف حديثاً يتميز بشدة تأثره من الثور وتحويله أشعة الثور إلى مجرى كهربائي . فبما تقع أشعة الثور على هذه الآلة تحرك جسراً أو مسدداً متصلاً بها

● آلة سرية ندون الحديث ● اخترع أميركي آلة سرية يحملها الإنسان قدودن كل ما يدور من الحديث فيه وبين أي شخص آخر من غير أن يدري ذلك الشخص بأن كل كلمة يفوه بها ندون للحال . وهي مبنية على أساس آلات الفونوغراف التي تلتقط أصوات المقتن وهي مركبة من جزئين أحدهما الاسطوانة اللاصقة للكلام توضع تحت القميص أو الصدرية وهي متصلة اتصالاً كهربائياً بالجزء الآخر وهو عبارة عن بطارية صغيرة وآلة ندون الأصوات تعلقان على الحضر

● بناء الجسور بالتلفون ● لقد ارتفعت أجور العمال في الدول المتقدمة ولا سيما بعد هذه الحرب بسبب التجنيد الذي شمل معظم الدول الأوروبية فترى المهندسين يتكرون الطرق للاقتصاد في عدد الرجال الذين يستخدمونهم . ومن أحدث الطرق المؤدية لهذا الغرض استعمال التلفون . فقد استعمل في بناء جسر عظيم للسكك الحديدية على طريق مؤدية إلى نيويورك بأميركا فشرعوا في بناء الجسر في يناير سنة ١٩١٥ فأنهى في أكتوبر من السنة نفسها . وكانت الأوامر والإرشادات ترسل إلى العمال المقيدين الذين بنوا هذا الجسر بواسطة التلفون فلم يوضع جسر منه ولا عمود إلا بأمر تلفوني . فقد جعل المهندسون في عدة أماكن من الجسر تلفونات تصل بين المتأخرين والعمال مع اتصالات بين المتأخرين وبين هؤلاء والرؤساء وقد أثبتت هذه التجربة فائدة التلفون في الأعمال الهندسية العظيمة

● أمثلة من الميكروبات الحية في المراض ● يتميز معرض الحيوانات في مدينة نيويورك (وأسهه الرسمي للمرض الأميركي للتاريخ الطبيعي) بأنه لا يقتصر على عرض الحيوانات الكبيرة والصغيرة مما تراه العين المجردة بل قد أدخل ضمن اختصاصه عوالم الميكروبات والجراثيم على أنواعها فهو يعرض على المتفرجين أمثلة حية منها زى بالميكروسكوب كبكروب التيفوئيد مثلاً الذي إذا اجتمع منه ٤٠٠ . ٠٠٠ . ٠٠٠ ٤٠٠ ٠٠٠ بلغ حجمها حجم ذرة من السكر المألوف

شذرات

صنعت جريدة نيويورك هيرالد الاميركية آلة طباعة هي اليوم اسرع آلة
معروفة فان معدل طباعتها في الساعة ٦٥٠٠٠ نسخة سواء كانت صفحاتها ٨ أو ١٦
أو ٣٢ وهي تخرج مطوية جاهزة للبيع

يلتح عمق أعظم مكان معروف من البحر ٣١ ٦١٤ قدماً أي ٩٦٣٨ متراً

أنشأ أحدهم في شيكاغو باميركا محلاً للحلاقة في أحد الشوارع المزدهرة . الا انه
ينبغي للذي يأتي اليه ان يحلق نفسه . فهذا المحل مقسوم الى غرف صغيرة فيها كل
لوازم الحلاقة . فاذا اراد احدهم ان يحلق فعل ذلك في دقائق قليلة وفي اي ساعة
من النهار بدون ان يضطر الى انتظار دوره كما يفضل لو اراد ان يحلق له الحلاق

من الطرق الاميركية المشكرة لمساعدة المنكوبين في بلجيكا ان فرع لجنة الامانة
في مدينة بوسطن اقام في اشد الشوارع ازدحاماً مسرحاً في اعلاها بوق يرمي فيه
النفود فتجتمع في صندوق تحت الرصيف . وقد كتب على البوق : « النفود التي
توضع هنا ترسل رأساً الى البلجيكي »

قدوت احدي الصحف الانكليزية ارتفاع الاسعار في انكلترا بنحو ٦١ في المئة
وفي برلين بنحو ١١٦ في المئة وفي فيينا بنحو ١٢٨ في المئة

في نية روسيا وصل البحر الابيض (في المحيط المتجمد الشمالي) بالبحر الاسود
بواسطة الانهر والاقية

من اغريب ما استعملت له عربات السكك الحديدية استعمالها كدسرة لتعليم طالبي
الاستخدام في مصلحة السكك الحديدية وكطبعة وكستشفي وكحمايات واستعمال
العربات القديمة بصفة مساكن للاصطيف واستعمالها معامل كيماوية

طرق دفع الاشتراك

أفضل الطرق لإرسال بدل الاشتراك هي (الحوالات على البرقية في المستعمرات
الإنجليزية لأنها مضمونة) وحوالات البنك على كندره أو مصر وورق البون الأنجليزي
والنوط الأميركي . ويجوز دفع الاشتراك إلى الوكلاء في الجهات الآتية :

﴿ توفيق أفتدي حبيب ﴾ وكيل الهلال بالولايات المتحدة وكوبا وكندا والمكسيك
إسفا دور وهندوراس وجميع الجهات المجاورة

Mr. Tofik Habib

60, Washington Street

New York, N. Y., U. S. A.

﴿ ميخائيل أفتدي قاصيف فرح ﴾ وكيل الهلال في سان باولو وجميع جهات

البرازيل

Snr. Miguel Nassif Farah

Rua General Carneiro No. 67 A

Caixa Postal 892, Sao Paulo Brazil

﴿ حنا أفتدي طنوس سليمان ﴾ وكيل الهلال بالبروجانير

Snr. Hanna Tannus Selsiman

196 Rua da Alfandega

Rio de Janeiro, Brazil

﴿ نقولا أفتدي بولس ﴾ وكيل الهلال في بولس أيرس

Mr. Nicolas Younes

Calle San Martin 869

Buenos Aires, R. A.

﴿ خليل أفتدي إلياس شمس ﴾ وكيل الهلال بكولومبيا وجميع جهاتها

Mr. Julian Elias Chams

Appartado No. 183

Barranquilla, Rep. Colombia

هياذة الدكتور نقولا يطار والدكتور امين بهيت

حكما الانسان على الطرق الحديثة

بشارع عبد العزيز نمرة ٢٩ تلفون نمرة ١٣٥٦

من الساعة ٨ صباحاً الى الظهر ومن الساعة ٣ الى ٦ عدا ايام الاحاد والامهاد